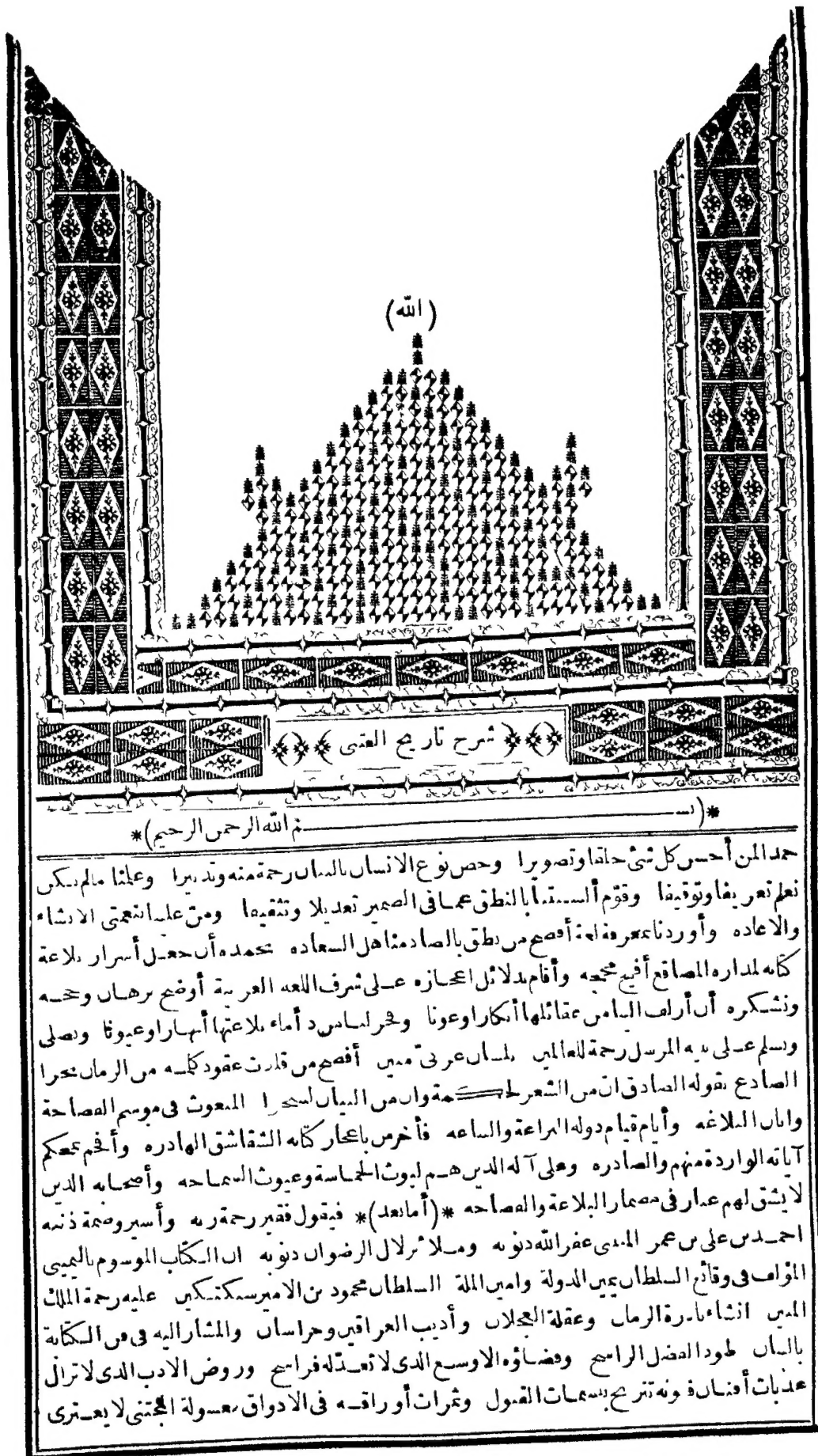


محمد بن السواد

شرح اليميني المسمى بالفتح الوهي على
تاريخ أبي نصر العتبي للشيخ المنيني
رحمهما الله تعالى

ومنه موضوع على الهامش ايضا تسهيل المطالعة وهو يسمى باليميني لانه صنف اليمين الدولة محمود بن
سبكتكين كما ذكر في ص ٤٣٦ من الجزء الثاني لكشف الظنون وقد ارسل صاحبنا السيد أمين المدي
الخلواني من المدينة المنورة ترجمة المنيني الى ذي الفضائل والاعوارف حضرة محمد باشا عارف
وتصادف ورودها يوم شرعنا في طبع هذا الشرح وهي هذه

الشيخ أحمد المنيني هو أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن ادريس بن اسماعيل بن
يوسف بن ابراهيم الحنفي الطرابلسي الاصل المنيني المولد بالدمشق المنشأ العالم العلامة المحدث المؤلف
الشاعر الماهر الكاتب النائر ولد بقرنين ليلة الجمعة ثاني عشر محرم افتتاح سنة ١٠٨٩
ولما بلغ ١٣ سنة دخل الى دمشق ودخل بحجرة داخل السمساطية عند أخيه عبد الرحمن وقرأ كتبها
كثيرة وحضر على حملة من المشايخ منهم أبو المواهب المفتي الحنبلي والشيخ محمد الكامل
والشيخ الياس الكردى والشيخ عبد الغنى النابلسي والشيخ يونس المصري ومشايع كثيرين من أهل
الشام ومن أهل الحجاز الشيخ سالم البصري المكي والشيخ أحمد الخلي والشيخ عبد الكريم الحلبي
المدني مفتي المدينة المنورة والشيخ أبو الطاهر الكوراني المدني وغيرهم ممن لا يحصى ومن تأليفه نحو
١٢٠٠ بيتان كامل الرجز نظمها أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب وشرحها ومها شرح رسالة
العلامة قاسم في أصول النظم ومنها هذا الشرح وقد شرح المتر بشروح كثيرة لكنه جمع
كل ما فيها وزاد وفاق وأبدع ولم يكن فيها مثله وقد ألف هذا الشرح في رحلته الرومية بطلب من
مفتي الدولة العثمانية في ذلك الوقت ومنها التسميات السحرية في مدح خير البرية وهي ٢٩ قصيدة على
حرف المعجم ومنها القول المرغوب في قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يربى ويرث من آل يعقوب
ومنها العنقد المنظم في قوله تعالى في قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يربى ويرث من آل يعقوب
في أعلى طبقات البلاغة وتوفي في يوم السبت ١٩ جمادى الثانية سنة ١١٧٢ ودفن بترية قرب
مرج الدحداح انتهى من سلك الدرر في تاريخ القرن الثاني عشر لحمد المرادى الدمشقي وقد ذكر
أيضا صاحبنا السيد أمين المدي في ترجمة محمد أمين المحبي الدمشقي صاحب خلاصة الاثر المطبوعة حسبا
النفس منه هو محمد الامين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر بن تقي الدين
ابن داود بن المحبي الحموي الاصل الدمشقي المولد والدار الحنفي فريدا العصر وقيمة الدهر المؤرخ الذي هر
العقول بانشائه البديع الشاعر الماهر الذي هو سباه لهاروت ساحر ولد بدمشق سنة ١٠٦١
ونشأ مأواشتغل بطلب العلم فقرأ على الشيخ ابراهيم القتال والشيخ رمضان العطيني والاستاذ الشيخ
عبد الغنى النابلسي والشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي دمشق ورحل الى الحجاز وأخذ عن أهل فهم
الشيخ أحمد الخلي والشيخ حسن المجيمي والشيخ ابراهيم البخاري المدني وغيرهم من فضلاء العصر وكان
يكتب الخط الحسن العجيب وألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين منها الذيل على ربحانة
التهاب الخفاجي وخلاصة الاثر في القرن الحادي عشر السالف ذكره والمعول عليه في المضاف والمضاف
اليه وقصدا السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل والدواء الموصوف في الصفة والموصوف وغير ذلك وله
نظم ونثر جيد دقيق فائق وكانت وفاته في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١١١١ ودفن بترية الذهبية قرب
مرج الدحداح قبالة قبر العارف بالله أبي شامة انتهى من سلك الدرر للمرادى أيضا



*) ثم الله الرحمن الرحيم *

حمد المن أحسن كل شئ حقا وتصورا وحصن نوع الانسان بالسان رحمة منه وتديرا وعلمنا ما لم يكن
نعلم نعرفنا وتوقيفا وقوم السبب بالنطق عجا في الصمير تعديلا وتنقيها ومن علمنا انشأ
والاعاده وأوردنا معرفة له أفصح من بطق بالصاد منهاهل السعادة تحمده أن جعل أسرار بلاعة
كأنه لمداره المصايق أفصح من بطق بالصاد منهاهل السعادة تحمده أن جعل أسرار بلاعة
ونشكره أن أرف السان عقالها أنكارا وعونا وحر السان دأما بلاعتها أنهارا وعيونا ونصلي
وسلم على به المرسل رحمة للعالمين السان عري تمين أفصح من قلاد عقود كنه من الرمان تحرا
الصادع بقوله الصادق أن من الشعر طرفة عين وأمن من البيان أسحرا المعوث في موسم الفصاحة
وإبان البلاغة وأيام قيام دولة البراعة والساعة فأخر من بطق بالصاد منهاهل السعادة تحمده أن جعل أسرار بلاعة
آياته الواردة منهم والصادره وعلى آله الذين هم لبوث الحماسة وعيوت السباحة وأصحابه الذين
لا يشق لهم عمار في مصمار البلاغة والفصاحة *) (أما بعد) فيقول فقير رحمة ربه وأسير وضمة ذنبه
احمد بن علي بن عمر المدي عفر الله دنوبه وملا لزال الرضوان دنوبه ان السكاب الموسوم بالمبهي
المؤلف في وقائع السلطان بين الدولة وامين الملة السلطان محمود بن الامير سكتكبن عليه رحمة الملأ
الذين انشاء نار الزمان وعقلة الجلال وأديب العراقي وحر اسان والمشار اليه في من الكتابة
بالسان طود الفضل الرايح وفضاؤه الاوسع الذي لا تعد له فرائح وروض الادب الذي لا تزال
عذبات أفسان فونه تترج بسمات القبول وثمرات أوراقه في الادواق معسولة المجتنى لا يعثرى

عقلة الجلال هي ما يمنع الجلال
عن سببه الى مقصده ويستوقفه
لحظه أو لمصاحبه

نصاريتها على من الدهور ذبول الذي ان قرر ان نسب السحر الى بقائه أي انتساب أو حرر أبدي
المعاني غر الوجوه صحيحة الانتساب أو قرط قرط العاطل أو ناظر أثبت المحال وحقق الباطل
أو أوعد جمع بين الخناجر والقلوب أو هدد أسهر العيون وجافي عن المضاجع الجنوب أو وصف أظهر
المعاني للعيان أو كشف جلا مخدرات السحر الحلال على منصة الاذهان حامل راية الانشاء بخراسان
والعراق والمدير على ثغور الافهام من كؤس نثره مارق وراق الناظم النثر والكاتب الشاعر
(محمد بن عبد الجبار) المدعو بأبي نصر الغنبي اكرمه الله تعالى بالروح والريحان في أعلى
فراديس الجنان كتاب لا يسع الاديب جهله ولا ينحط عن ذروة الانجاز محله تنجيد لا ي فقره
أنهام الالباء وتذعن لبداعة أساليبه مصانع العرب العرباء وتبسط أردان الاذهان لاجتناء نواره
وزهوره وتتلأأ اكلام الافهام من ورود اكلام منظومه ومنشوره وتفضع فقر نثره لآلئ البحور وترزى
عقود نظم به بقلائد الدر في غور الحور لم يدع لقائل مقالا ولم يغادر لفرسان البلاغة في مضمارها
مجالا وهو السهل المعتنع والمفترق المجمع وفرض الاديب المؤدّي وحبيب النفس المفدى
وصديق الطبع وعشيق السمع ولعمري لقد أبان مصنفه فيه عن مرمي من البلاغة شاسع وأنبا
عن مجال في اللغة واسع ولا سيما في صفات الملاحم والمعارك فقد نثره فيها عن المماثل والمشارك
وتبوأ من ذرى المحاسن أعلى القنن وما محاسن شئ كله حسن فانظر فيه يصدقك سن بكره ويجل
لك مخدرات خدره وتأمل رقائق بحره بعين بصير تنبشك عنها أساليبه ولا يثبتك مثل خبير * ثم اني لما
وردت عام الف ومائة وأربع وأربعين دار السلطنة العلية لازالت محروسة بالكلاءة الصمدانية
اقترح على من اشارته أمر جازم وطاعته حتم لازم أن أشرحه شرحا على طريقة الحل يكون
جميع المتن فيه مدرجا اذ لم يتخذ أحد من شرحه هذه الطريقة مدرجا فلم يعنى الاتلقى اشارته بالايجاب
مستدما من فيض من عليه التوكل واليه الانابة مع على بقصر باع في هذه الصناعة وتيقني بأن فيها
وفي غيرها من جري البضاعة فشرعت على ما بي من توزع البال بمصائب وأوجال وتشتت الفكر
بتراكم هموم ومحن وفراق أهل ووطن أجمع فيه مستبدعات الافاضل وأتبع مستودعات
الشروح الاوائل مجابا لطرفي الاقتصاد من الاطناب الممل والايحاز المخل مبها على ما وقع
في بعض الشروح من الاوهام والقصور في اداء المرام على حسب ما أدى اليه ففهمى العار
ونظري القاصر والمرجو من وقف عليه من خول الفضلاء الكرام وجهابذة العلماء الاعلام أن
يقوموا مناديه ويسدوا ما فيه من الخلل ويصلحوا بعدامعان النظر ما فيه من الخطأ والزلل وأن
يدروا بالحسنة السيئة وما أبرئ نفسي وأى نفس من الخطأ أمراه خصوصا مع ما اتفق لي في مباشرة
هذا الشرح من سوء الترتيب وايراد شرحه على نمط غير طبيعي يا باه طبع اللبيب وهو أني أمرت
أولا بشرح الربع الاخير فلما ساعدت باتمامة عناية الملك القدير اقترح على شرح نحو النصف
بما يليه تكملة لما كان شرع ذلك الاهتمام فيه فلما تم من تسويده المرام وأميط عن وجوه
خرائده اللثام التمس مني بعض الحلال أن أشرحه ما بقي من أول الكتاب اذ كونه على غط واحد
أوقع عند أولى الالباب فشرعت فيه على قدر طاقتي ووسعي مع قلة بضاعتي وشيق ذرعي وعدم
وجود شئ من شروحه في شرح هذه الحصة عندى سوى نسخة من شرح البجاني غير بريئة من
التحريف ولا سليمة عن التغيب والتخفيف مع أنها مطلع الكتاب الذي أول ما يقع عليه نظر
الافكار والالباب فليست الواقف عليه لي في ذلك عذرا وليس بل على ما فيه من القصص وسرا
فرجما تركت في الاوائل تحقيق بعض المسائل اعتمدا على سبق تحقيقها فيما كتبت في الاواخر

بالبراهين والدلائل فمن لم يطلع على عذري اذا سئل يقول ما هكذا يسهل تدوير الابل * (وسميته) *
 بالفتح الوهي على تاريخ أبي نصر العتيبي وعلى الله تعالى الكريم اعتمادي واليه تفويض
 واستنادي وهو المرغوب اليه في هبة الهام يسلك في سبيل السداد ومنحة توفيق أصان به عما في سرعان
 القول من الفساد انه ليس لكل غير ويده أزيمة التقدير وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف
 رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الظاهر بآياته) قد تركت الكلام على البسملة
 والحمد عن قصد وعمد اذ الكلام علمهما قد بلغ الغاية القصوى من الاشتمال حتى ملئت منه
 الاسماع وكانت منه الابصار والمراد بالآيات العلامات والدلائل الشاهدة على وجوب وجوده وتقرده
 بالوحدانية والبقاء ومعنى ظهوره بها أنها آياته على وجوده دلالة واضحة لاستمره فيها كما قال

فواعجباً كيف يخفى الآله أم كيف يحجده الواحد

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

ويجوز أن يراد بها الآيات المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قيل وفيه نظر لما يلزم عليه من
 الدور (الباطن بذاته) أي المحتجب بحقيقته فلا تدركه الحواس ولا تسكتها العقول ولا تخفيه البصائر
 ولا تخيط به الافكار والخواطر كل ما خطر ببالك فانه بخلاف ذلك * قال الامام حجة الاسلام الغزالي
 ان هذين الوصفين انما هما فان الظاهر يكون ظاهراً شيئاً وباطناً شيئاً ولا يكون من وجه واحد
 ظاهراً وباطناً بل يكون ظاهراً من وجه وباطناً الى ادراك وباطناً من وجه آخر فالظهور
 والبطون انما يكونان بالانضافة الى الادراكات فهو سبحانه وتعالى باطن ان طلب من ادراك
 الحواس وخزانة الخيال ظاهراً من طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان تمت أما كونه
 باطناً فظاهر وأما كونه ظاهراً فغامض اذ الظاهر ما لا يتبادر في نفسه ولا يختلف الناس في ادراكه
 وهذا ما وقع فيه الربيب الكثير للخلق فاعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب
 لبطونه ونوره هو حجاب نوره انتهى كلام الغزالي على ما أورده في شرحه العلامة الكرماني قال
 الشارح التجاني اقول كلام الغزالي منزوع عن العيب مقدس عن الربيب لكن لم يتشعر كيف
 جعله العلامة شرحاً لهاتين القريبتين ولا يطابق مفصلهما لان العتيبي جعل الظهور وفيه ما سببها
 عن الآيات والبطون عن الذات وهو جعل البطون مسبباً عن الظهور انتهى اقول تصریح
 الغزالي بأن الشيء لا يكون من وجه واحد ظاهراً وباطناً لوجوب حمل كلامه آخر على وجه يتطابق
 به طرفاً كلامه بجعل سببية الظهور للبطون مجازية لانه لما كان باطناً في حال ظهوره فكان الظهور
 سبباً للبطون وحينئذ يحسن ايراده شرحاً لكلام المصنف كما يعلم بالتأمل الصادق * وذات الشيء
 حقيقته وما هيته قال في المصباح المنير وأما قولهم في ذات الله فهو مثل قولهم في جنب الله ولوجه الله
 وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النخاعة قول المتكلمين
 ذات الله جهل لان أسماءه تعالى لا يلحقها ناء التأنيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال
 وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضاً فان النسبة الى الذات ذوى لان النسبة ترد الاسم الى أصله
 وما قال ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا
 المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو قوله تعالى علم بذات الصدور والمعنى علم بنفس
 الصدور أي ببواطنها وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفاً مشهوراً ونسبوا اليها
 على لفظها من غير تغيير فقيلوا عيب ذاتي بمعنى جبلي وخلق وحكي المطرزي عن بعض الأئمة كل
 شيء ذات وكل ذات شيء الى آخر ما أطال به من ايراد الشواهد والنقل عن أئمة اللغة والتفسير ثم قال

بسم الله الرحمن الرحيم *
 الحمد لله الظاهر بآياته * الباطن
 بذاته *

واذا نقل هذا الكلام عريته ولا التفات لمن انكر كونها عريية فانها في القرآن وهو اوضح الكلام
العربي * وقد ذكر هذا البحث في مكان آخر من هذا الشرح سيبأق وهذا المكان أمس به ولكن
العذر في ذلك ما تقدم (القريب) الى الارواح بالتجلي والى الاشباح بالتدبير والتدلى (برحمته)
فرحمته وسعت كل شئ وصمت كل شئ وهو منزه عن قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
(البعيد بعزته) عن أن تدركه الخواطر أو تحيط به الافكار والضمائر وانما قيد القرب بالرحمة
والبعد بالعزلة لان القرب والبعد الحقيقيين مستحيلان عليه تعالى لانهما من خواص الاجسام فعنى
القرب هنا انزال الرحمة والجود وافاضة الوجود كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد أى أعلم
بجمله من كان اقرب اليه من حبل الوريد فعبر عن قرب العلم بقرب الذات وبعبء بالعزلة ترفعه جل وعلا
عن ادراك الابصار والبصائر والمسام الافكار والمشاعر وقد أطلق المصنف البعيد عليه تعالى وهو
مما تأباه الواقفية (الكريم بالآله) في الصحاح الكريم بهذا اللثيم وفسر اللثيم بالذنى الاصل الشحيح
النفس وهذا تفسير للكريم الذى هو وصف الانسان وقال القونوى الكريم الذى لا يحوج العبد
الى وسيلة لحصول رضائه ويعطى الجزيل ولا يمن بعبائه انتهى وهذا تفسير الكرم الذى هو وصفه
تعالى ومن صفة الكرم ظهرت الموجودات من العدم فلولا سريان الكرم والجود لبقيت الممكنات
في ظلمة العدم فكرمه بالعبادى اعطاهم الخلق أجل من كرمهم بعد وجودهم فى اعطاهم الرزق
ونيل الاغراض * والآلاء جمع الى يقع الهمزة وقد تنكسر مثل معي وجمعت على أفعال كسبب
وأسماء لكن قلبت الهمزة الثانية ألفا وجوب السكونا اثر همزة مفتوحة ومن بلاغات جارا لله العلامة
طعم الآلاء أحلى من النى * وهو أمر من الآلاء عند المن * الآلاء الاولى بمعنى النعم والثانية شجر من
والمن الاولى شئ حلوى سقط على ورق الشجر ثم يجمع والثانية تعداد النعم (العظيم بكبريائه) فى الصحاح
عظم الشئ عظما كبيرا فهو عظيم والعظام بالضم مثله وفي المصباح المنير العظمة الكبرياء وقال المناوى
هو من عظم الشئ عظمة اذا كبر ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرايلا العين كالقيل والجل أو كبرا
يمنع احاطة البصر بجميع أقطاره كالسماء والارض ثم لكل كبير القدر على الرتبة وعلى هذا
القياس والعظيم المطلق البالغ الى أقصى مراتب العظمة وهو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه
بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه وتعالى والكبرياء هى الترفع عن الانقياد لا حداً والدخول تحت قهر
أحد أو حكمه قال القونوى التكبر هو الذى لا يقدر أحد على هتك ستره ولا يقهره أحد على ملكه ولا
يحقن اليه لانه هو الذى يده الاحسان ومنه الغفران * وقال المناوى التكبر ذو الكبرياء وهو الملك
أو الذى يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظرا المالك الى عبده وهى على الاطلاق
لا تتصور الا الله تعالى وتقدس فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالتسوية الى كل شئ من كل وجه ولذلك
لا تطلق على غيره الا فى معرض الذم (القادر فلا يمانع) أى المتمكن من الفعل بلا معالجه ولا
واسطة والقدرة عبارة عن صفة يوجد بها المقدور على طبق العلم والارادة قال أبو منصور البغدادي
فى شرح الاسماء والافعال معنيان أحدهما أن يكون بمعنى القدير من القدرة على كل شئ وذلك
صفة الله تعالى وحده دون غيره وانما يوصف به القادر مناعا على بعض المقدورات دون بعض وثانيهما
أن يكون القادر بمعنى القدر يقال منه قادر بالتحفيف والتشديد بمعنى واحد قال تعالى فقد رنا
فنعم القادرون أى نعم القادرون انتهى وكان الاولى أن يقول من القدرة على كل ممكن لانه الذى تتعلق به
القدرة دون الواجب والمستحيل فيجعل الشئ فى عبارته على الممكن وعدم تعلق القدرة بهما الا يسمى
عجزا فان العجز عدم القدرة عما من شأنه أن يكون مقدورا كما هو مبسوط فى كتب الكلام والقاهر

القريب برحمته البعيد بعزته
الكريم بالآله العظيم بكبريائه
القادر فلا يمانع * والقاهر

فلا ينزع) القهر الغلبة والتسلط والتذليل ويرادفه الكهر بالكاف فهو قاهر لاهل السموات بالتسخير ولاهل الارض بالتعبد والتذليل وللعبارة بقسم الظهور والتكامل بل ولسائر مخلوقاته بالافناء والاهلاك كل شئ هالك الاوجهه فلا موجود الا وهو متهور تحت قدرته وفي تصرفه وقبضته ومسخره بقضائه وقوته وأقوى والعطف في هذه الصفة وما بعدها مع اتحاد الكل تنزلاً لتغاير العنوانى منزلة التغاير الذاتي كما في قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتبية في المزدهم

وللاشعار بأن كل واحد من الاوصاف المعدودة من معظمت الامور حقيق بأن يكون على حiale مناطا لاستحقاق موصوفه بالشناء والجلال والاعظام من غير انضمام الاوصاف الاخر اليه واكتفى النجاشي في بيان دخول هذه الواو هنا بجعلها او الائمة على مذهب بعض النحويين كابن خالويه والحريري وهذا مع كونه بناء على مذهب ضعيف غير مناسب هنا لان هذه الواو لم تدخل على الوصف الشام من فقط بل عليه وعلى ما بعده (والعزيز فلا يضام) قال الامام القشيري العزيز الذي لا مثل له يقال عز الشئ يعز أي صار عزيزا ويقال عز الطعام في البلد اذا قل وجود مثله فاذا كان من يقل وجود مثله عزيزا فالذي لا مثل له أولى بأن يكون عزيزا وقال المناوي هو الممتنع عن الادراك الغالب على أمره المرتفع عن أوصاف الخلق وقوله لا يضام أي لا يظلم من الضم وهو الظلم (والمسيح) أي الممتنع عن ادراك الابصار وتصور العقول والافكار وهذا الاسم مما تأباه الواقفية (فلأيرام) أي لا يطلب الوصول اليه من طريق التصور والادراك والافهم مطلوب للعارفين ومقصود بعبادة المتعبدين أي بما تولوا فتم وجهه الله (والمليك) فعيل صيغة مبالغة محمولة عن المالك وهو ذو الملك والمراد به عند أهل التحقيق القدرة على الاتجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الاتقاع بكذا اذا تمكن منه أو التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء قال النجاشي وانما قال المليك دون الملك أو المالك اما لكونه ما غير مطايقين للعزيز والمسيح وزنا واما لكونه ما يطلقان على الملوك المجازية بخلاف المليك فانه قلما يطلق عليهم واما لكونه مبالغة في المالك كما ان العليم مبالغة في العالم انتهى اقول وفي هذا الاخير نظريا النسبة الى الملك فان فعلا من صيغ المبالغة كحذر فلا تصلح أن تكون المبالغة جهة ترجيح لاختيار المليك عليه وقال العارف بالله صدر الدين القونوي الملك هو الذي ينسب اليه ملك السموات والارض وملكوتهم ما فالملك لاسم الظاهر والملكوت لاسم الباطن وهم ما وزيران لاسم الملك فباعبار نفوذ تصرفه في عالم الشهادة هو ملك الملك و باعتبار نفوذ تصرفه في عالم الغيب هو ملك الملكوت لانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كل والجزاء باطن العمل وتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد في الدعاء المأثور يا رب كل شئ ومليكك انتهى ومن كلامه يظهر نسكته شريفة لاختيار المليك (الذي له الاقضية) جمع قضاء بالمتو يتصرف وهو الحكم والصنع والحيث والبيان (والاحكام) جمع حكم وهو في اصطلاح الاصوليين خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الاباحة أو الوضع لهما وقال النجاشي الحكم بمعنى القضاء وفيه نظر لان القضاء يستعمل حيث لا يصح استعمال الحكم اذا الكفر والمعاصي بقضاء الله تعالى وليست من أحكامه (الذي تفرد بالبقاء) التفرد هو صيرورة الشئ فردا واختار في تفسير البقاء انه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود أي كونه تعالى أديا لا يلحقه عدم وليس لوجوده آخر وذلك لازم لوجوب القدم له تعالى لان كل ماوجب قدمه استحالة عدمه ومحل بسط ذلك كتب الكلام (وتوحد بالعزة والسناء) العزة الغلبة من عزه يعزه اذا غلبه وفي التنزيل وعز في الخطاب والسناء بالمدح الرفعة وأما بالقصر فهو ضوء البرق (واستأثر بأحسن الاسماء)

فلا ينزع * والعزيز فلا يضام
والمسيح فلا يرام * والمليك الذي له
الاقضية والاحكام * الذي تفرد
بالبقاء * وتوحد بالعزة والسناء
واستأثر بأحسن الاسماء

يقال استأثر زيد بكذا أى اختاره أى استبدته واستأثر الله بفيلان اذا مات ورجى له الغفران
والاحسن جمع أحسن يريد أن الله تعالى اختار لنفسه أحسن الاسماء كما قال تعالى والله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وفى بعض النسخ بحسن الاسماء جمع حسن على غير قياس (ودل على قدرته)
أى على اتصافه بالقدرة الباهرة (بخلق الارض والسماء) خصهما بالذكر مع ان كل مخلوق كذلك
لعظمهما واحاطتهما بآثار المخلوقات المحسوسة ولورود ذكرهما فى كثير من الآيات للاعتبار والتذكير
كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب (كان)
هى التامة ويحتمل أن تكون ناقصة والخبر محذوف أى كان موجودا (ولا مكان ولا زمان ولا نبيان ولا ملك
ولا انسان) لا الداحلة على هذه المنفيات هى النافية للجنس تنصيصا وخبرها مقتضى كل واحد منها أى
موجود أى كان الله تعالى ولم يكن معه شئ من الامكنة والازمنة والروحانيات والجسمانيات وهو الآن
على ما عليه كان من غير تغير مستغنيا عن الجميع والجميع مفقدا رابيه فى حالتي وجوده وبقائه والمكان لغة
الموضع وعند المتكلمين الفراغ المتوهم الذى يشغله الجسم وتنفذه ابعاده وعند الحكماء هو السطح
الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى والزمان لغة اسم لتقليل الوقت
وكثيره وعند الحكماء هو مقدار حركة الفلك الاطلس وعند المتكلمين عبارة عن مجتهد معلوم يقتربه
مجتهد آخر وهو كى يقال أتيتك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم ومجتمعه وهو فاذ اقرن
ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام (فأنشأ المعدوم ابداعا) أى اخترعه من غير مثال يحتذى
ولا قانون ينتجبه فالابداع عندهم ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول وهو يقابل التكوين
لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه مسبوقا بالزمان والتقابل فيما تقابل التضاد ان كانا وجوديين
بأن يكون الابداع عبارة عن المخلوق من المسبوقية والتكوين عبارة عن المسبوقية بمادة ويكون
بينهما تقابل اليجاب والسلب ان كان أحدهما وجوديا والآخر عدميا ويعرف هذا من تعريف
التقابلين كذا ذكره السيد قدس سره * والبديع اسم له تعالى ليس للخلق منه نصيب والابداع اثر من
لا مثل له فلا يكون له مثل وكل من كان له مثل فلفعله مثل ابداعا منصوب على المصدرية من غير لفظه
ويجوز أن يكون حالا أى مبدعا (وأحدث ما لم يكن انشاء واختراعا) الاحداث فى اصطلاحهم ايجاد
شئ مسبوق بالزمان والانشاء ايجاد الشئ الذى يكون مسبوقا بمادة ومدة والاختراع ايجاد الشئ من
العدم الى الوجود والمصنف لم يراع فى هذه الالفاظ الاصطلاح بل جرى على عادة الادباء من الاكتفاء
بفاهيم الالفاظ اللغوية وعدم الالتفات الى التدقيقات الفلسفية (جل وتعالى فيما خلق عن احتذاء
صوره) الاحتذاء اقتعال من الخدو وهو مقابلة النعل بالنعل يقال خذوت النعل بالنعل اذا قدرت
كل واحدة على صاحبها ويقال خذو القذة بالقذة والقذة واحدة القذ وهو ريش السهم
(واستدعاء مشوره) المشورة بضم الشين لا غير كذا صححه الحريرى فى درة الغواص قاله التجانى وفى
المصباح المنير وفيها اغتنان سكون الشين وفتح الواو والثانية بضم الشين وسكون الواو وزان معونة والمثبت
مقدم على النافى ومن حفظ حجة على من لم يحفظ يقال شاورته فى كذا واستشرته راجعه لا رآيه
فيه فأشار على بكذا أرانى ما عنده فيه من المصلحة وفى الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا عال من اقتصد وما أحسن ما قاله القاضي ناصح الدين الارجاني

شاور رسولا اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها مادنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

(واقفاء رسم ومثال) الاقفاء هو التبع وفى بعض النسخ اقفاء بالراء وهو الاقفاء وزنا ومعنى

ودل على قدرته بخلق الارض
والسماء كان ولا مكان ولا زمان
ولا نبيان ولا ملك ولا انسان فأنشأ
المعدوم ابداعا * وأحدث ما لم يكن
انشاء واختراعا * جل وتعالى
فيما خلق عن احتذاء صور
واستدعاء مشوره * واقفاء رسم
ومثال

الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وقال حجة الاسلام الغزالي في المقصد الاسنى معنى العلم ظاهر وكاله أن يحيط بكل شئ ظاهره وباطنه دقيقة وجليله أوله وآخره عاقبه وفاتحه انتهى وهذا الكمال لا يوجد الا في علمه لانه شامل لجميع المعلومات ومتعلق بالممكنات والواجبات والمستحيلات وهو يخاف علم العباد من وجوه * أحدها * انه تعالى بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العبد * ثانيها * ان علمه تعالى لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف علم العباد * ثالثها * ان علمه تعالى غير مستفاد من الحواس ولا من الفكر بخلاف العباد * رابعها * ان علمه تعالى حضوري تسيوي الازمنة بالنسبة اليه فلا ماض بالنسبة الى علمه ولا مستقبل بخلاف العباد * خامسها * ان علمه تعالى واجب الثبوت متنع الزوال قال تعالى وما كان ربك نسيا بخلاف علم العباد * سادسها * ان الحق لا يشغله علم عن علم بخلاف العباد * سابعها * ان معلوماته تعالى غير متناهية بخلاف العباد واذا كان علمه تعالى على ما ذكره وغنى عن التذكير منزه عن التبصير (والحكيم بلا روية وتفكير) الحكيم ذو الحكمة وهي كما قال الراغب اصابة الحق بالعلم فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وابتعادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به اقسامان في قوله تعالى ولقد آتينا ايمان الحكمة * والروية الفكر والتدبر وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير فهم وتخفيفا وهي من رأت في الامر اذا نظرت فيه (الحق) أى ذو الحياة وهي صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته تعالى لاجلها صاع أن يعلم ويقدر (الدى لا يموت) أى الذى لا يطرأ على حياته العدم ولا يحوم حول صاحبها الفناء لانها قديمة وكل ما ثبت قدمه استحالة عدمه (بيده) أى بقدرته (الخبر) تقديم الخبر لفائدة الاختصاص كما ان تعريف المبتدأ لفائدة التعميم أى بقدرته الخبر كما لا بقدره أحد غيره يتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئته وتخصيص الخبر بالذكر كما انه مقتضى الحكمة بالذات وأما الشر فبالعرض اذ ما من شئ خفى الا وهو متضمن للخبر كلى أولان في حصول الشر دخلا لصاحبه في الجملة لان من أجزائه أفعاله وأما الخير ففضل محض أول رعاية الادب أولان كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كإتياء الملك ونزعه (وهو على كل شئ) من الممكنات (قدبر) بخلاف الواجب والمستحيل فان القدرة لا تتعلق بهما ولا يلزم من ذلك المجزئ تعالى الله عن ذلك اذ المجزئ عدم القدرة على ما من شأنه ان يكون مقدور كما هو مقرر في محله (رفع السماء عبرة للنظار) عبرة اسم من الاعتبار بمعنى الاتعاط كذا في المصباح المنير وفي تفسير المولى أبى السعود العبرة فعلة من العبور كالركبة من الركوب والجلسة من الجلوس انتهى وأصلها من العبور وهو التجاوز من حال الى حال لانه يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد قال تعالى ان في ذلك عبرة لاولى الابصار * وعبرة نصب على الحال المقدرة أى مقدرا فهم العبرة ولا يجوز ان يكون مفعولا لاختلاف الفاعل لان فاعل الرفع هو الله تعالى وفاعل العبرة هو النظار اللهم الا أن يكون هنالك مضاف مقدر أى ارادة عبرة وجوز التجاني في عبرة وما عطف عليها ان تكون مفعولا ثانية الرفع بتضمينه معنى جعل والنظار بضم النون وتشديد الظاء جمع ناظر كعادل وعدال وصائم وصوام وقال الكرماني النظار تكسير الناظر مبالغة الناظرين والمراد منه انها عبرة لان كرر النظر لان النظر الاول ربما لا تعرف الشئ ولهذا جاء في أمثالهم النظره الاولى حتى بخلاف الثانية وما بعدها فانها قد تفيد العرفان ولهذا قال النظار دون أخواته من الجوع انتهى وفيه تمات اذ بعد اعترافه بأنه تكسير الناظر كيف يدعى افادته المبالغة والجمع تابع لمفرده في المبالغة وعدمها (وعلة للظلم والانوار وسببا للغيوث والامطار) قال الشارح التجاني وانما قال في الاولى علة وفي الثانية سببا لان المعلول في اصطلاحهم لا ينفك عن العلة فلما كانت الانوار والظلم

والحكيم بلا روية وتفكير * الحى
الذى لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير * رفع السماء عبرة
لنظار * وعلة للظلم والانوار *
وسببا للغيوث والامطار *

لا تنفك عنها وحصولهما في الارض مستفاد منها سماها علة للظلم والاتزان ولما كان الغيوث والامطار
تنفك عنها لکنها اذا وجدت يكون حصولها منها سماها سببا لان السبب قد يتخلف عن السبب انتهى
والظاهر ان مراده بالسبب ما يفضي الى الشئ في الجملة وأكثر اطلاق السبب على ما يكون بينه وبين
السبب ارتباطا وجودا وعدمه كالذلول لوجوب الظهور منه لا ويفرقون بينه وبين العلة حيث يثبت بان العلة
مؤثرة في معلولها والسبب غير مؤثر في مسببه وفسر الشارح الكرماني العلة بالسبب وهو انسب بالعلوم
الادبية وايضا كثيرا ما يطلقون العلة والسبب على ما يتوقف عليه الشئ من غير نظر الى تأثير وعدمه
وعطف الامطار على الغيوث من عطف التفسير اذا الغيث المطر (وحياة للحول والقفار) الحياة هنا
مجاز عن بث قوى الارض وتبيح نباتها والحول جمع محل وهو الشدة والجذب وانقطاع المطر ولا يناسب
ارادة واحد منها هنا لان حياة كل واحد منها بقوته واشتماده وهو نقض المطلوب وعكس المقصود
فالظاهر ان الحول هنا جمع محل بمعنى الارض الماحلة في القاموس أرض محل ومجلة فيكون على طبق
قوله تعالى فأحياءه الارض بعد موتها وهذا يظهر أن تفسير النجاشي المحل هنا بانقطاع المطر وليس
الارض من الكلا غير مناسب كما لا يخفى والقفار جمع قفر وهي مفازة لانبات فيها ولا ماء (ومعاشا
للوحوش والاطيار) خصهما بالذكر وان كان معاش كل ذي روح من الانسان وغيره من الحيوانات
البرية بما يخرج من الارض بسبب الامطار لان الطيور من ضعفاء الخلق والوحوش ليس لها عقل
تهتدي به الى اسباب الاكتساب فكان الافضل بالنسبة اليهما الظهور (ووضع الارض مهادا للابدان)
المهد والمهاد الفراش وجمع الاول مهود مثل فلس وفلوس وجمع الثاني مهد مثل كتاب وكتب وبين قوله
رفع السماء ووضع الارض طباق (وقرارا) أي موضع قرارا ونفس القرار مباغة للحيوان وفرشا
للجنوب) جمع جنب (والمضاجع) جمع منجع كقعد وهو كافي القاموس موضع وضع الجنب من
الارض لکنه أطلق على ما يعاين الارض من الاعضاء جنبا كان أو ظهرا أو غير ذلك مجازا مرسل
وهو مترع من قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا أي انه من رحمته جعل بعضها بارزا من الماء
مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين وصالحة للقعود فيها والنوم فيها
كالسافل المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحاً حقيقياً فان كرتة شكها مع عظمتها معجزة
لافتراضها (وبساطا للكاسب والمنافع) اشارة الى قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا وهو اسم
لكل مبسوط ومنه بسط الثوب اذا نشره والمكاسب يحذفون أن تكون جميع المكاسب على غير القياس
كالخماس في جميع الحسن ويجوز أن تكون جميع المكاسب على القياس وعلى كلا التقديرين يجوز
ان يكون مصدرا وجمع لاخلاف انواعه ويجوز أن يكون المكاسب موضع المكاسب اذا الارض محل
للمكاسب وفيها مواضع المكاسب من الدكاكين والحوانيت ونحوها (وذلولاً) أي لينة يسهل زراعتها
وغرسها والذلول فيها والشيء عليها من الذل بالكسر وهو الطواعية والانقياد كافي العدة لابن
السمين (الطلاب الرزق) أي الزرع ونحوهم (وأرباب البضائع) جمع بضاعة وهي حصنة من
المال تبعث للتجارة وفي بعض النسخ وأرباب الصنائع بالصناد المهملة جمع صناعة وهو مترع من قوله
تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور يعني انه
سجانه وتعالى لم يجعلها من جوهر متراص كالحديد والرماس لطفا بالعباد وتسهلا على طلاب
الرزق من الزراع وسالكي السهول والاغوار والانجاد (وأشخاص) أي رفع وأقام يقال شخص
الشئ شخصاً اذا ارتفع وأشخاص رفعه (الجبال أوتاداً راسية) الوتد بكسر التاء في لغة الحجاز وفنحها لغة
مارز في الارض والحائط من خشب وأوتاد الارض جبالها والراسية الراحنة ووتد الوتد يسده

وحياة للحول والقفار * ومعاشا
للوحوش والاطيار * ووضع
الارض مهادا للابدان * وقرارا
للحيوان * وفرشا للجنوب
والمضاجع * وبساطا للكاسب
والمنافع * وذلولاً لطلاب الرزق
وأرباب البضائع * وأشخص
الجبال أوتاداً راسية

وتدائرة ثبته كآفته ومعنى كون الجبال أوتاد الارض ان الله أرساهما كما رسي البيت بالوتاد
(وأعلاما) جمع علم يفتحين وهو الجبل الطويل أو عام والعلم العلامة أيضا وهو المناسب هنا (بادية) أى
ظاهرة من بدايدو منقوصا إذا ظهر (وعيون جارية) العيون جمع عين بمعنى منبع الماء وسعى منبع
الماء عنا تشبها بالعين الباصرة لا شتما لها على الماء كاذكره الراغب ويكون قوله جارية مجازا عقليا
أى جارية المياه فيها كقولهم جرى النهر وسال الميزاب وقد تطلق العين على نفس الماء مجازا مرسلا
ويصح إرادته هنا تقدير مضاف أى ذوى عيون جارية وحينئذ يكون جارية حقيقة عقلية وانما خص
الجبال بذلك لان أكثر العيون يكون فيها أو خارجا من تحتها (وأرحاما لأجنة الاعلاق حاوية)
الأرحام جمع رحم والأجنة جمع جنين وهما معروفان والأعلاق جمع علق وهو الشئ النفيس يعلق
القلب به ويهواه ويميل اليه الطبع ويتمناه قال الحماسي

لعمري أيلك أن سكاب علق * نفيس لا يباع ولا يعار

وانما جعل الجبال أرحاما حاوية للأعلاق لان ما فيها من الكهوف والاكمنة يشتمل على الجواهر
اشتمال الأرحام على الأجنة وكل من قوله أوتاد أو ما عطف عليه منصوب على الحال الموطئة كقوله
تعالى فتمثل لها بشراسا وما ذكره التجاني في نصبها مفعولا ثانيا لتضمين الشخص معنى جعل تكلف
لا حاجة اليه (وجعل البحار مغاير لفضول الأنهار) المغاير جمع مغاير وهو موضع غيظ الماء
أى نظوبه يقال غاض الماء وغاضه الله لازمة متعديا وفضول جمع فضل وهو الزيادة (ومغاير
لسيول الأمطار) المغاير جمع مغاير وهو حيث يغور الماء أى ينضب يعنى انه سبحانه وتعالى
جعل البحار محلا لانصباب ما يفضل عن حاجة الناس من الأنهار وما يدفع اليها من سيول الأمطار
حكمة منه ولطف بالعباد ولولا ذلك لغرفت الأرض (ومراكب لرفاق التجار) المراكب جمع
مركب وهو موضع الركوب والركوب فى الأصل كون الانسان على ظهر حيوان وقديس تعمل
فى السفينة كذا ذكره الراغب والرفاق جمع رفقة كرفقة ورفاع ومعنى كون البحار مراكب للتجار
انهم يركبون السفن والبحار حامل لها ولين فيها (ومضارب اصالح الامصار) المضارب جمع مضرب
اسم مكان من الضرب فى الأرض وهو السير يقال ضرب فى الأرض اذا سار فى ابتغاء الرزق وفى
التنزيل واذا ضربتم فى الأرض (ومناجح الاوطار) المناجح جمع منجى من النجى وهو الظفر والاطار
جمع وطور وهو الحاجة (تخوى) أى تجتمع (من الدر والمرجان تاناً) الدر اللؤلؤ والمرجان صغار
اللؤلؤ والمرجان الخرز الاحمر ولا يشافيه قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان لان التشبيه بالمرجان
من حيث حمرة خدوده من وقال الخوارزمى المرجان شجرة لها فروع تنبت فى قعر البحر وذلك فيما بين
مصر والمغرب وتسكون ائنة يضاء فاذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة
والبتات بمثنى بتاتين فوقيتين بينهما ألف متاع البيت وفى حديث كاهن صلى الله عليه وسلم لما رقى فطن
ولا يؤخذ منه عشر البتات وهو المتاع الذى عليه زكاة كذا فى النهاية الاثرية (وتنبع من بين
الملح الاجاج عذابا فرانا) تنبع بضم أوله من الانبعا كضبطه التجاني وقاعله ضمير مستتر يعود الى البحار
يقال ينبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونوعا خرج من العين والينبوع العين كذا فى التاموس ولا وجه
لتخصيص التجاني له بخروج الماء من قعر الحب والملح وصف من ملح ملوحة وهو الغالب فى الاستعمال
ولا يقال ملح الا فى لغة رديئة والاجاج بضم الهمزة شديدة الملوحة والحرارة من قولهم أجمع النار
والعذب من قولهم عذب الماء يعذب عذوبة اذا حلا وهو صفة حذف موصوفها أى ماء عذابا والفرات
الماء العذب يقال للواحد والجمع وفى التنزيل وأسقينا كماء فراتا واسناد الانبعا الى البحار مجاز

وأعلاما بادية * وعبونا جارية *
وأرحاما لأجنة الاعلاق حاوية *
وجعل البحار مغاير لفضول
الأنهار * ومغاير لسيول الأمطار
* ومراكب لرفاق التجار *
ومضارب لصالح الامصار * ومناجح
الاطار * وتخوى من الدر والمرجان
بتاناً * وتنبع من بين الملح الاجاج
عذابا فرانا *

عقل لانه فعل الله تعالى وأستند الى البحار لانها مكانه وعذابا مفعول به تنبوع على هذا التقدير وقول
 النجاشي مفعولان تسامح لان فسرانا ليس مفعولا ثانيا بل هو تابع لعذابا نعتا أو بدلا وجعل السكراني
 تنبوع من الثلاثي المجرد من نبع ينبع بضم عين المضارع وفتحها وكسرها وجعل عذابا فرائضا على
 الحال وفيه نظر اذ معنى الحالية ههنا بعيد فالوجه أن يكون النصب على التمييز في النسبة وهو التمييز
 المحوّل عن الفاعل كما هو ظاهر للتأمل (وتقدّف) أي ترى تلك البحار بأمر واجها واضطرابها
 (للاكلين لهما طريا) وهو السمك وانما عبر بالقذف لانه أدخل في الامتنان لحصوله من غير مشقة
 بخلاف الاصطباد (وتحمل) أي تضم وتجمع (للابسين جواهر وحلبا) الحلي جمع حلي يفتح
 فسكون وهو ما يلبس للزينة وأصل حلي حلو كفلوس في جمع فلس فقلت الواوياء لعله تصر بفتح
 وقلت ضمة العين كسرة وهذا اشارة الى قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لنا كما وامنهم لهما طريا
 وتسخّر جوامع حليمة تلبسونها * ثم لما فرغ من بيان رفع السماء وما يترتب عليها من الحكم ووضع
 الارض مرساة بالجبال وما فيها من المصالح وخلق البحار وايداعها البحائب وما فيها من المنافع
 والفوائد أراد أن يذكر المقصود من هذه الحكم والمصالح والمنافع أولا وبالذات وهو النوع الانساني لان
 ما عداه من الحيوانات مخلوق لاجله كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا مشيرا الى ما يتوقف
 عليه بقاؤه وانتظام أمره في التعيش والاجتماع وهو الاستخلاف فقال (واستخلف على عماره عالمه
 من انتخبهم من خلقه) يقال خلف فلان فلا نأقاه بالامر اما بعده واما معه قال تعالى ولونشاء لجعلنا
 منكم ملائكة في الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوب عنه واما ملوته واما المعجزة
 واما التشرّف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه في الارض فقال تعالى
 هو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال يستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وأنفقوا
 مما جعلكم مستخلفين فيه قاله الراغب والخلائف جميع خليفة كخليفة وصحائف والتاء في المبالغة
 وهي فعيل بمعنى فاعل والخلفاء جمع خليف ككريم وكرماء والعالم ماسوي الله والمراد به ههنا الارض
 والمراد بمن انتخبهم اما آدم وخواص ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه وتعالى
 في اجراء أحكامه وتقرير أوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور
 استعداد المخلوق عليهم وعدم ايقاظهم لقبول الفيض بالذات واما آدم وجميع ذريته ان كان المراد
 بالخلافة الخلافة من كفو في الارض قبلهم والمراد بخلقهم على هذا الوجه جميع المخلوقات وعلى الوجه
 الاول يجوز أن يكون المراد هذا ويجوز أن يكون المراد البشر فقط وانتخبهم بالخاء المعجمة من الانتخاب
 وهو الاختيار ويروي بالجيم مكان الخاء وهو جمعناه (وآثرهم) من الاثار وهو الاختيار
 (بالهامه) هو ما يلقي في الروح أي القلب بطريق الفيض ولا يكون الا من قبل الله تعالى أو من قبل
 الملائكة الاعلى فان كان من الشيطان سمى وسوسة وأصله من التهام الشيء وهو ابتلاعه يقال التهم الفصيل
 ما في الضرع اذا اشتغفه وقوله تعالى فآلهمها فجورها وتقواها أي آفهمها آياها وعرفها حالها ما من
 الحسن والقبح وما يؤدّي اليه كل منهما وما يمكنها من اختيارها أي ما شاءت وتقدم الفجور لرعاية
 الفاصلة (ودبرهم بأوامره وأحكامه) التدبر عبارة عن النظر في أديار الامور أي عواقبها وهو
 مصدر تدبر والتدبر مصدر تدبر الله العبد أي جعله ناظرا في تلك العواقب والتدبر قريب من التفكير
 الا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب ومعنى تدبرهم
 بأوامره وأحكامه انه وضعها لهم قانونا يكون به انتظام أمورهم في معاشهم ومعادهم (وكان سبحانه
 وتعالى أعلمهم) أي بمن انتخبهم وأعاد الضمير على من باعتبار معناه كما قوله تعالى ومنهم من

وتقدّف للاكلين لهما طريا * وتحمل
 للابسين جواهر وحلبا * واستخلف
 على عماره عالمه من انتخبهم من
 خلقه وآثرهم بالهامه * ودبرهم
 بأوامره وأحكامه * وكان أعلمهم

يسمعون اليك (من ملائكتهم حيث قالوا) تعجبوا واستكشفا عما خفي عليهم من الحكم واستخبارا عما
 يريح شبهتهم ويرشدهم الى معرفة ما في الخليقة من الفضائل التي جعلته أهلا لذلك كسؤال المتعلم عما
 ينقدح في ذهنه لا اعتراضا على فعله سبحانه وتعالى لانهم معصومون عن مثله قال تعالى بل عباد مكرمون
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) انما عرفوا ذلك باخبار
 من الله تعالى أو بتلقى من اللوح المحفوظ أو باستنباط عما ارتكن في عقولهم من اختصاص العصمة
 بهم أو بقياس لاحد الثقلين على الآخر وآدم عليه السلام وان كان منزها عن ذلك الا ان استخلافه
 مستتبعا لاستخلاف ذريته التي لا تخلو عنه غالبا (ونحن نسبح بحمده) التسبيح التبرية أي التبعيد
 من سبغ في الارض اذا أبعد فيها وأمعن ومنه فرس سبوح أي واسع الجري والمراد به هنا تبريد الله
 تعالى وتبريده عما لا يليق بجناحه سبحانه والباء في بحمده متعلقة بمحذوف وقع حالا من الضمير أي
 ننزهك عن كل ما لا يليق بشأنك ملتبس بحمده على ما أنعمت علينا من فنون النعم والجملة حالية مقررة
 للتعجب السابق ومؤكدة له على طريقة قول من يجتدي خدمة مولاه وهو يأمرهم بها من لا يمثل أمره
 أتستخيم العاصي الخالف لك وأنا المطيع المحذوق (ونقدس لك) التقديس بمعنى التباعد أيضا
 يقال قدس في الارض اذا ذهب فيها وأبعد ويقال قدسه الله أي طهره ومطهر الشيء مبعده عن
 الاقدار واللام في له ماصلة وانعني تقدسك وامام متعلقة بنقدس كما في سجدت لله وامالليان كما في سقيا
 لك (قال اني أعلم ما لا تعلمون) أي أعلم ما لا تعلمونه في الخليقة من المعاني المستدعية لاستخلافه اذ هو
 الذي خفي عليهم ومنه ما بناه عليه من التعجب والاتباع وقال الشارح النجاشي أعلم ما لا تعلمون من
 المصالح بما خفي عليكم في استخلافه وفيه نظر اذ لا يليق بشأنهم أن يحولوا اشتغال فعله تعالى على مصلحة
 وحكمة وانما المحذور لهم استحقاق آدم عليه السلام للخلافة (واقام عليهم مهيمنا من لدنهم يديهم
 الرشاد) الضمير في عليهم يعود على من في قوله من اتخيم باعتبار المعنى والمهيمن الرقيب الحافظ
 المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطائر نثر جناحه على فرخه صوبه والمراد به هنا العقل الذي هو
 غريزة تهيبها بالانسان الى فهم الخطاب والمهيمن في أسمائه تعالى بمعنى الشاهد العالم الشائم على
 كل نفس بما كسبت وقيل أصله مؤمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق القائم على
 خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم وقال الحراني هذا الاسم الشريف بما علا عن الاشتقاق وقال
 حجة الاسلام الغزالي المهيمن اسم ان كان موصوفا بجموع صفات ثلاث * احداها * العلم بأحوال
 الشيء * والثانية * القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشيء * والثالثة * المواظبة على تحصيل
 تلك المصالح فالجامع لهذه الصفات اسمه المهيمن ولن تجتمع هذه الصفات على الكمال الا لله انتهى
 وانما قال من لدنهم ولم يقل من عنده لان لدن أخص من عندنا لك تقول عندي مال لما حضرك ولما كان
 غائبا عنك وهو في حرك ولا تقول لدني مال الا لما كان حاضرا لذلك والاشياء كلها وان كانت حاضرة
 عنده سبحانه وتعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكن في اثار التعبير باللفظ
 الدال على الحضور مزية لا تخفى والهداية الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والرشاد ضد الغي
 (ويحذروهم الفساد) الحذر الاحتراز عن تخريف وحذر الشيء خافه (ويرجهم) أي يجعلهم راجين
 (الثواب) وهو جزاء الطاعة وكذا المثوبة (وينذرهم العقاب) الانذار اخبار فيه تخويف كما
 ان التبشير اخبار فيه سرور قاله الراغب وفي الصحاح الانذار البلاغ ولا يكون الا بالتخويف والعقاب
 والعقوبة العذاب وسمى عقابا لانه يقع عقب فعل الشر جزاء عليه والظرف في قوله من لدنهم وما بعده
 من الجمل في محل نصب صفة لهمينا ويجوز أن تكون الجمل في محل نصب على الحالية من التمييز المستتر

أعلمهم من ملائكتهم حيث قالوا
 أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
 الدماء ونحن نسبح بحمده
 ونقدس لك قال اني أعلم
 ما لا تعلمون * واقام عليهم مهيمنا
 من لدنهم يديهم الرشاد *
 ويحذروهم الفساد * ويرجهم
 الثواب * وينذرهم العقاب *

في الظرف (ولم يقتصر) أي الله تعالى والاقتصار على الشيء لا كفاؤه (على ما أقامه به) أي
المهمين (من الحجّة) أي الدلائل والبرهان (وأوضحه) أي أباه واطهره (من الحجّة) وهي
جاذبة الطريق (حتى ابتعث) أي بعث وأرسل (الانبياء صلوات الله عليهم) وانما لم يقتصر سبحانه
وتعالى على ذلك المهمين الذي هو العقل لقصوره عن ادراك كثير من تفاصيل الشريعة عملا لا يعلم
الا بالتوقيف (بالمعجزات) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى (الباهرة) أي
الغالبية للخصوم القاطعة لشبههم (والدلالات الزاهرة) جمع دلالة بكسر الدال وفتحها وهو كون
الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر (والبيّنات) جمع بينة وهي الحجّة (المتظاهرة) أي التي
يؤيد بعضها بعضا من التظاهر وهو التعاون (داعين) حال من الانبياء وهي من الحال المقدّرة
(إلى توحيد) أي الإقرار بالوحدانية (وناديين إلى تسبيحه وتمجيد) يقال نذبه لا مكره إذا
فاندب له أي دعاه إليه فأجابه والتعجيد هو الوصف بالمجد والمجد كما قال الراغب السبع في الصّكرم
والجلالة يقال مجد مجر مجرأ ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الليل إذا حصلت في مرعى كثير
واسع وقد أمجدها الراعي وقول العرب في كل شجر ناره واستعجد المرخ والغفار أي تحز السعة في بذل
الفضل المختص به (فأزاح) أي أزال (هم) أي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (العلة) أي
الشر والفساد والعلة المرض الشاغل يقال عل الإنسان بالبناء لأنه فعل مرض ومنهم من يئنه للفاعل
من باب ضرب كأي المصباح المنير (وآزال) بهم (الشبهة) العارضة لبعض النفوس الصارفة عن
اتباع الحق (وأفادسكون النفس) الآف واللام فيها للعهد الذهني إذ لا معهود خارجيا هنا
ولا يصح حملها على آل الاستغراقية لم يقع السكون بعد إرسال الرسل لكل نفس ومعنى سكونها
الطمأنينة وعدم اضطرابها وفي بعض النسخ النفوس بصيغة الجمع (ونفي خلّاج الشكوك واللبس)
أي اضطرابها في القلب من اختلج العضو أو انحرك واضطرب (ولم يزل) سبحانه وتعالى (يستحدث)
أي يحدث ويوجد (من خليفته موسومين) أي أشخاص موسومين من الوسم وهو العلامة أي
معلمين (بسن الانبياء) جمع ستة وهي السيرة والطريقة وفي بعض النسخ من يشاء من خليفته
موسومين إلى آخره (ومثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاة والأمراء) مثل بضم الميم والشاء
المثناة جمع مثال اسم من مائه إذا شابه أو اسم لما يوضع ليحدث به فيما يفعل وهو منصوب عطاء على
قوله موسومين يعني أنه سبحانه يحدث من مخلوقاته أئمة موسومين بسن الانبياء ومثل من يقوم بعدهم
من أولياء عهدهم وأوصياء أمورهم وقت فترتهم والمناهج جمع منهج وهو الطريق (حتى انتهت نوبة
الخلق إلى زمن النبي المصطفى الأريحي) أي الذي يسره الإعطاء ويرتاح إليه (المرتضى الأبطحي)
أي المنسوب إلى الأبطح مكان بمكة والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى (المجتبي) أي المختار (محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله) أي أتباعه أذهي أحدهم على الآل فلا يلزم على المصنف الاختلال
(فأرسله بالحق بشيرا) بالسعادة الأبدية للمؤمنين (ونذيرا) بالشقاوة السردية للكافرين (وداعيا
إلى الله بآذنه) الدعاء إلى الله تعالى هو الدعاء إلى توحيد وسانر ما يجب له وقوله بآذنه أي بتيسيره أطلق
عليه مجازا لما منه من أسبابه وقيد به الدعوة أي أنها أمر صعب المتأمل وخطب في غاية الاعمال
لا يتأتى إلا بمداد من جناب قدسه كيف لا وهو صرف الوجوه عن القبل المعبوده وإدخال الأعناق
في ربة غير معبوده (وسراجا متبريا) يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بأنواره إلى
مناهج الرشاد والهداية ولا يخفى ما في هاتين القريبتين من الاقتباس (وجعل أمته به) أي بسببه
صلى الله عليه وسلم والأمة الجماعة والطائفة وكل جنس من الحيوان أمة والمراد بها هنا أمة الإجابة أي

ولم يقتصر على ما أقامه به من
الحجّة * وأوضحه من الحجّة *
حتى ابتعث الانبياء صلوات الله
عليهم * بالمعجزات الباهرة *
والدلالات الزاهرة * والبيّنات
المتظاهرة * داعين إلى التوحيد *
وناديين إلى تسبيحه وتمجيد *
فأزاح بهم العلة * وأزال الشبهة *
وأفادسكون النفس * ونفي خلّاج
الشكوك واللبس * ولم يزل
يستحدث من يشاء من خليفته
موسومين بسن الانبياء * ومثل
من قام بعدهم على مناهجهم من
الولاة والأمراء * حتى انتهت
نوبة الخلق إلى زمن النبي المصطفى
الأريحي * المرتضى الأبطحي *
المجتبي محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله فأرسله بالحق بشيرا
ونذيرا * وداعيا إلى الله بآذنه
وسراجا متبريا * وجعل أمته به

الذين أجابوه وآمنوا به (أفضل الامم) تزكية الله تعالى لهم بقوله **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ولأن نسبتهم الى سائر الامم كنسمة بينهم الى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال البوصيري لمساعد الله داعنا لطاعته * باكرم الخلق كما كرم الامم

(وكلتهم أعدل الحكم) أراد بكلمتهم كلمة التوحيد والشهادة والطلاق الكلمة على الجمل المفيدة مجاز لغوى شائع كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعل اعمل صالحا فمما تركت وانما اضيف اليهم لتلطفهم بها وعلمهم بمقتضاها والافهسي كلمة الله تعالى كما قال تعالى وكلمة الله هي العليا وانما كانت أعدل الحكم لتضمينها تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به ومن جملة ذلك القرآن ولا مزية في انه أعدل الكتب وافضلها وقال النجاشي وانما وصفها بالعدل لان الاسلام الذي يلزمها يسوى بين الامير والاسير والغنى والفقير والقوى والضعيف الكسير والتهنى وكله أراد بالتسوية بين من ذكر التسوية في بعض الاحكام كالحدود والظاهر ان المذکورين ليسوا متساوين في جميع الاحكام وبعد هذا فيوقف ايضا على ثبوت ان احكام الله تعالى في الامم السابقة في الحدود ونحوها كانت متفاوتة بين من ذكرها والظاهر خلافه (وملتهم أوسط الممل) أى اعدلها فان الممل التي كانت قبل موسى عليه السلام كانت في غاية السهولة والتخفيف فجاءت ملة موسى وملة عيسى عليهما السلام بغاية التشديد والتثقيب ثم جاءت ملة نبينا عليه الصلاة والسلام وسطا بين الافراط والتفريط ذكر ذلك السيوطي في الخصائص واما قول النجاشي والوسط من كل شئ اعدله وحيره فغير مسلم كلما وانما ذلك فيما له طرفان مذمومان كالجود الذي هو بين البخل والسرف وكالعفة التي طرفاها الفجور والخمود وكالشجاعة التي طرفاها التهور والجبن واما فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر فيمكن بالوسط عن الردل نحو قولهم فلان وسط من الرجال تنبها على انه قد خرج عن حد الخير كما نهى ذلك الراغب وغيره (وقبلتهم أسدا القبل) أى اقومها من السداد وهو الاستقامة والقبل بالكسر جمع قبله كسرة وسدير وانما كانت أسدا القبل لان الكعبة قبلة أمتهم وهي سرة الارض ونقطة دائرة البسيط على الطول والعرض ودحيت الارض من تحتها وأول بيت وضع للناس على ما نطق به الكتاب المبين ولذلك كان عليه الصلاة والسلام لما كان مأمورا باستقبال بيت المقدس يعيل الى التوجه اليها ولما كان بمكة كان يجعلها بينه وبين بيت المقدس وكان يقلب وجهه في السماء راجيا تحويل قبلته وتبديل وجهته فانزل الله تعالى عليه قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية (وسنتهم) أى طريقة هم (اقوم السنن) أى الطرائق التي كان عليها الامم الماضية لسلامتها عن طرقي الاقتصار وهما الافراط والتفريط ويحتمل أن يرادها ما قابل الكتاب وهو ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو تقديرا أو صفة بدليل قوله (وكلهم) وهو القرآن العظيم (أشرف الكتب) ووجوه أشرفيته كثيرة منها الاعجاز الذي لم يكن في غيره من الكتب المنزلة ومنها انه معجزة الى قيام الساعة ومنها اشتماله على معاني جميع الكتب المنزلة ومنها أن احكامه غير مدوخة بكتاب آخر (ووعدهم) أى وعدهم الله تعالى هذه الامة (أن يكونوا يوم العدل) وهو يوم القيامة الذي يقول الله تعالى فيه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب (والقضاء الفصل) أى الفاصل بين الناس مصدر بمعنى اسم الفاعل ويجوز أن يبقى المصدر على حقيقة ويكون وصف القضاء به مبالغة (شهداء على من يظهر الجود) الجود والجود انكار الحق مع علم الجاحد به قال تعالى ومجدوا بها واستيقنتها أنفسهم والمراد بمن يظهر الجود كفار الامم السابقة (وينكر الواحد المعبود) أى وكان في الدنيا ينكر الواحد المعبود وعبر بالمضارع قصدا للحكاية تلك الحال الماضية وتنزيلها منزلة الحاضر وانما ارتكبنا

أفضل الامم * وكلتهم أعدل
الحكم * وملتهم أوسط الممل *
وقبلتهم أسدا القبل * وسنتهم
اقوم السنن * وكلهم أشرف
الكتب * ووعدهم أن يكونوا
يوم العدل * والقضاء الفصل *
شهداء على من يظهر الجود *
وينكر الواحد المعبود

هذا التأويل لان أمور الآخرة تكشف فلا يبقى كافر بالله لكن لا ينفع الكافر إيمانه اذ ذلك ولا ينجيه من عذاب النار وهذا الغزبان وهبان في منظومته بقوله

ومن قائل لا يدخل النار كافر * واسكنها بالمومنين تعمر

(قال تعالى وهو اصدق القائلين واحكم الحاكمين) صنعوا وتديروا ان كان احكم من الحكمة أو قضاء وتديروا ان كان من الحكم وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خبارا وعدولا مفرجين بالعلم والعمل وهو في الأصل اسم للمكان الذي تنمو فيه المساحة من الجوانب ثم استعملت للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتقر يط كالجود بين الاسراف والجمل ثم اطلق على المتصف بها مستويا في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كذا في تفسير القاسمي وأما ما ذكره الخباني في وجه خبرية الوسط من ان الاطراف يتعارف اليها الفساد والاعطاش بحجة مخوفة فيعيد عن القيام وغيره واف بالمرام (لتدعون) شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) روى ان الامم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الانبياء عليهم السلام فيطأهم الله تعالى بيضة التبليغ وهو سبحانه وتعالى أعلم بهم اقامة للحجة على المتفكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمة فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كل رقيب المهين على أمة عدى وعلى وقدمت الهلة لانه لا على اختصاصهم يكون الرسول شهيدا عليهم (فمنسخت بشر بعته الشرائع) المنسخ في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل أزالته والنقل يقال نسخت الكتاب أي نقلته وفي الشريعة هو ان يرد دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي يقتضي خلاف حكمه والمراد بالشرائع شرائع الانبياء قبله والاف واللام للعهد الخارجي أولا لاستغراق * فان قلت كيف يصح جعل اللام للاستغراق والحاصل بشر بعته نسخ بعض احكام الشرائع قلب الاستغراق لا ينافي ذلك لانه بالنسبة الى كل واحدة واحدة من الشرائع السابقة معني انه ما بقي شرعية مما الا وقد دخلها النسخ بشر بعته فان قلت اليس يلزم منه ان المنسوخ بشر بعته كل شرعية ونسخ بعض احكام الشرعية ليس نسخها فان قلت لا شبهة في انه اذا نسخ بعض احكام الشرعية يسخر نسبة النسخ اليها في الجملة فيؤول المعنى الى انه لم يبق شرعية الا وقد دخلها النسخ بشر بعته لا أنه نسخ جميع احكامها بشر بعته لان وجود الصانع ووجدانيته مما اتفقت عليه الشرائع (وبصنيعة الصنائع) الصنيعة ما صطنعته من خير ويقال فلان صنعة فلان اذا اخترج على يديه (وبدليله الادلة) المراد بدليله القرآن ويمكن أن يراد به سائر معجزاته عليه الصلاة والسلام (وبدليله الاقرار والاهلة) البدر القمر بدليله كماله وهو مصدر في الأصل يقال بدر القمر بدر من باب قتل ثم سمي به كذا في المصباح وفي القاموس الهلال غرة الشهر أو ليلة أو الى ثلاث أو الى سبع وليلة من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين والمراد بدبره كتابه لان الله تعالى سماه نورا وبالاقرار والاهلة ما تقدمت من الكتب ويمكن أن يراد به دينه القيم وبالاقرار والاهلة الاديان السابقة ويكون تأكيد القول فنسخت بشر بعته الشرائع (وانشئت نبوته مسداة بالخلاص) النشر البث والبسط يقال نشر الراعي غنمه نشرها بعد ان آواها فان نشرت ونشر الصحيفة بطلها وسداة اسم مفعول من أسدى التوب اذا اقام سداه والسدى كعصا مائة طولها في النسخ كما في المصباح والخلاص الحاجة يقال خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قتل وخلصا ومخلصا ونجا ولا يخفى ما في هذا التركيب من المكنية والتحليل والترشيح وكذلك ما بعده من القرائن الثلاث (ملحمة بالاخلاص) ملحمة اسم مفعول من ألحم التوب اذا ألقى فيه اللحم والحملة والحملة التوب

قال تعالى وهو اصدق القائلين
واحكم الحاكمين * تكونوا
شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا * فنسخت
بشر بعته الشرائع * وبصنيعة
الصنائع * وبدليله الادلة *
وبدبره الاقرار والاهلة *
وانشئت نبوته مسداة
بالخلاص * ملحمة بالاخلاص *

بالفتح والضم لغة ما يسهج عرضا والاخلاص في الطاعة ترك الرياء (معلقة بالتمام) معلقة اسم مفعول
من أعلم الثوب جعل له علما من طراز وغيره وهذا إشارة الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي (مطرزة بالدوام) الطراز علم الثوب وهو معرب وجمعه طرز مثله كتاب وكتب
وطرزت الثوب نظير ما جعلت له طراز ومعنى كونها مطرزة بالدوام بقاء شريعته الى يوم القيامة لانه
لا نبي بعده (على تعاقب الليالي والايام) أى على مجئ كل واحد منهم ما عقب الآخر قال الأزهرى
الليل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما ما عقب صاحبه ولا حاجة الى ما تكافئه الخاق من جعلها من
عاقبت الرجل في الرحلة اذ اركبت أنت مرة وركب هو مرة (لم يفرط فيها) أى في نبوته (من شئ
يقضى تماما) كلمة من هنا زائدة وشئ في موضع المصدر كقوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا أى ضرا
ولايت في موضع المفعول به لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد تعدى هنا الى المفعول به بنى فقوله فيها في
موضع المفعول به ومعنى التفريط على هذا التقدير الاله مال يقال فرط في الامر أى أهمل ما ينبغي
أن يكون فيه ويجوز أن يكون يفرط مضى معنى يضيع ويترك فحينئذ يكون قوله فيها طرفا لغوا ومن شئ
مفعول به لفرطنا ومن مزيدة للاستغراق وفاعل يفرط ضمير يرجع الى الله أى لم يترك الله تعالى
في نبوته شيئا من الاشياء المهمة التي تقتضى أن تكون تماما لها وهذا على تقدير أن يكون يفرط مبنيا
للفاعل ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول ويكون نائب الفاعل فيها أو من شئ على الاحتمالين السابقين
(ويستدعى رؤية والحاما) الرؤية بالهمزة على وزان غرفة القطعة التي يرأب بها الاناء أى يصلح صدعه
قيل وبه سمى رؤية بن العجاج واللحام ما يضم به الصدع ويحكم الشق يقال لحم الصانع الذهب والفضة
باللحام يلحمه فاللحم (قال تعالى جده) أى فيضه وقيل عظمتته وهو يرجع الى الاول قاله الراغب
في قوله تعالى وانه تعالى جدر بنا (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا) كان نزول هذه الآية يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر وكان يوم الجمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته الغضباء وكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحى فبركت وعن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرونها لوعلىنا معشر
اليهود نزلت لا تتخذنا ذلك اليوم عيداً قال أى آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر رضى الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى انزلت فيه على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة أشار رضى الله عنه الى أن ذلك اليوم عيد لنا وقال ابن
عباس رضى الله عنهما كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد النصرارى وعيد اليهود والمجوس ولم
تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده وفى الصحيحين عن أبى بكر رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها أربعة حرم الحديث وروى انه لما نزلت هذه بكة عمر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني اننا كنا فى زيادة من ديننا فاذا اكمل فانه لا يكمل شئ الا نقص
فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نعيها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فمالبث بعد
ذلك الا احدى وثمانين يوما كما ذكره فى المواهب اللدنية وكمال الدين بالنصر والاطهار على الاديان كلها
أوبا التصبص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واتمام النعمة بفتح مكة
ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها والنهي عن حج المشركين والطواف عريانا
وقيل معنى أتممت عليكم نعمتي أنجزت لكم وعدى بقولى ولا تم نعمتي عليكم ومعنى رضيت لكم الاسلام
دينا اخترته لكم من بين سائر الاديان فان قلت أو ما كان الله راضيا لعباده بالاسلام دينا قبل ذلك اليوم

معلقة بالتمام * مطرزة بالدوام *
على تعاقب الليالي والايام *
لم يفرط فيها من شئ يقتضى
تماما * ويستدعى رؤية والحاما *
قال تعالى جده اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا

حتى يجعله طرفا للرضا وقيد به قلت بلى ولكنه نزل الاعلام بالرضا منزلة الرضا والاعلام انما حصل
في ذلك اليوم فصار حاصل المعنى اليوم اعلمتكم بأنى رضيت لكم الاسلام ديناً (فاطلى على الدين لفظ
الكمال لاستقامته على غاية الاعتدال) الاستقامة الاعتدال والمستقيم يقال على الطريق الذى يكون
على خط مستقيم وشبه طريق الحق الذى هو دين الاسلام نحو اهدنا الصراط المستقيم والغاية المدى
وهذا منترج من قوله تعالى ديناً قيمياً فأقم وجهك للدين القيم (وانتفاءً) بالفاء عطفاً على استقامته
(عن عوارض النقص والاختلال) الانتفاء كما فى القاموس التخي يقال نفاه ينفيه وينفوه شخاه فأتى
أى تخي ويحيى بمعنى التبرى فى الاساس اتقى من ولده وانتفى من الامر والنقص بالصاد المهملة
مقابل الزيادة وفى بعض النسخ النقص بالصاد المعجمة من نقص البناء اذ رفعه وفكك أجزاءه
والاختلال حصول الخلل فى الامر (الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر) الى
الاولى متعلقة بقوله وانتشرت وقوله قال تعالى حدثه الى قوله والاختلال اعتراض بينهما والى الثانية
متعلقة بقبضه على تضمينه معنى ضم أى الى أن توفاه الله تعالى ضاماً اياه الى دار كرامته ومحل رحمته
ومشكور السعي حال من الضمير المنصوب فى قبضه والاضافة فيه لفظية وانما كان مشكور السعي لان
سعيه لم يكن الا لله وكذلك الاثر المترتب عليه (ممدوح النصر والظفر) لان جهاده لم يكن الا لاعلاء
كلمة الله تعالى فنصره على الاعداء وظفره بهم لايكون الا ممدوحاً لخالقه عن الشوائب النفسانية
(مرضى السمع والبصر) لانه انما يسمع ويبصر بالله أولبصره اياه ما فيما يرضى الله سبحانه وتعالى
(محمود العيان والخبر) العيان مصدر عاينه معانية وعياناً يعنى اياه عليه الصلاة والسلام محمود كل
ما يشاهد منه ويخبر عنه وهذه الثلاثة أيضاً احوال من ضمير المفعول فى قبضه (فاستخلف فى اقتنه
الثقلين) فى القاموس الثقيل محركة كل شئ نفيس مصون ومنه الحديث انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتى انتهى وقيل أرادهم ما الكتاب وانفة وقيل الكتاب والليف قيل وهذا المعنى انسب ههنا
لموافقة لما سيذكره المصنف فى سبب التأليف وقيل أراد بالثقلين أبا بكر وعمر مرضى الله عنهم ما على ما روى
أبو عبيدة مرفوعاً انى تخلف فيكم الثقلين أبا بكر وعمر وفى بعض النسخ بعد قوله الثقلين كتاب الله وعترتى
فالمراد بالثقلين على هذه النسخة منصوص عليه (الذين يحميان) أى ينعمان (الاقدام أن تزل)
الزلة امترسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المكان اوراق وقيل للذنب من غير قصد
زلة تشبه زلة الرجل ومنه قوله تعالى فأزاهما الشيطان عن اقاله الراغب وفى التركيب استعارة
تصريحية وترشيع لان المراد بالاقدام ههنا العتول وحرف الجر تحذف قبل ان وهو قياس مطرد
والاصل من أن تزل (والاحلام أن تصل) الاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ومنه قوله تعالى
أم تأمرهم أحلامهم هذا كذا فى القاموس وقول الراغب الحلم ضبط النفس عندهما ان الغضب
وجمع احلام قال تعالى أم تأمرهم أحلامهم هذا وقيل معناه عقولهم وليس الحلم فى الحقيقة هو العقل
لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل انتهى ومنه يعلم ان ما فى القاموس من المجاز وهو فيه
غير عزيز (والقلوب أن تمرض) أى يفساد العقائد وطرق الشكوك والالوهام والمرض الخروج عن
الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان مرض جسمي وهو المذكور فى قوله تعالى ولا على المريض
خرج ومرض نفسي وهو عبارة عن الرذائل كالجهل والجن والبخس والتفاه وتحوها كما فى قوله
تعالى فى قلوبهم مرض وشبهه التفاه والجهل وتحوها بالمرض امال كونها مانعة عن ادراك
الافاضل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل وانما كونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية
المذكورة فى قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان واميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة

فاطلى على الدين لفظ الكمال *
لاستقامته على غاية الاعتدال *
وانتفائه عن عوارض النقص
والاختلال * الى أن قبضه الله
جل ذكره اليه مشكور السعي
والاثر * ممدوح النصر والظفر *
مرضى السمع والبصر * محمود
العيان والخبر * فاستخلف
فى أمته الثقلين اللذين يحميان
الاقدام أن تزل * والاحلام
أن تصل * والقلوب أن تمرض *

كذلك المريض الى الاشياء المضرة لبدنه (والشكوك ان تعترض) الشكوك جميع شك وهو التردد بين
القضيتين لا ترجح لاحدهما على الاخرى عند الشك ومعنى تعترض تحول من قولهم اعترض الشيء
دون الشيء أى حال دونه كفى الصحاح (فن تملك بهما) أى بالثقلين يقال تملك بالشيء واستملك به
تحرى امساكه وامساك الشيء التعلق به وحفظه كذا فى الراغب (فقد آمن العنار) أى الزلة
والعثرة السقوط ويقال للزلة عثرة لانها سقوط فى الاثم وفرق بينهما فى مختصر العين بالمصدر فقال
عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا كذا فى المصباح (وربح اليسار) الربح الزيادة الحاصلة فى
المباينة ثم يتجوز به فى كل ما يعود من غرة عمل وفى بعض النسخ وزخر عن النصارى أى أبعد عنها وفى
بعضها ورجح النصارى أى كفى عدلها قال السكرماني يقال ربح فلان كافة السفر أى كفى وهذا أفصح
من قولهم ربح اليسار انتهى (ومن صدف) أى أعرض يقال صدف عنه أى أعرض اعراضا
شديدا يجرى مجرى الصدف أى الميل فى رجل البعير (عنهما) أى عن الثقلين (فقد أساء الاختيار)
يقال أساءه الظن وساءه ظنا يكون الظن معرقة مع الرباعى وذكره مع التلاى ومنهم من يحيزه فذكره
فيهما وهو خلاف أحسنه به الظن كذا فى المصباح (وركب الخسار) أى الخسران (وارتد
الادبار) الرديف الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة تقول أردفته اردافا وارتدته فهو رديف ورتد
والادبار مصدر إذا راد عرض وولى دبره ولا يتجنى ما فى التركيبين من المكسبة والتخيل (أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الاشتراء استبدال السلعة بالهن أى أخذها به ثم استعير لاخذ شيى بدلا
مما فى يده باعطاء ما فى يده عنا كان كل منهما أو معنى قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى أنهم أخذوا
الضلالة وتركوا الهدى ومعناه استبدلوا واختاروا الكفر على الايمان وعما أتى بلفظ البيع والشراء
لان كل واحد من المتبايعين يختار ما فى يده صاحبه على ما فى يده ولما استعار لفظ الاشتراء للاستبدال أتى
بلفظ الربح ترشيفا للاستعارة فقال (فما ربح تجارتهم وما كانوا مهتدين) الجملة معطوفة على
جملة الصلة داخلية فى حيزها والفاء للدلالة على ترتيب مضمونها عليها والتجارة صناعة التجار وهو
التصدي بالبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال واسناد الربح الى التجارة مجاز
والاصل فمار بجواف تجارتهم وهذا اقتباس من الآية السكرية وتقام ما فيها من اللطائف والدقائق
يطلب من كتب التفسير (فصلى الله عليه وعلى آله) المراد بالآل الاتباع فيشمل الصحب كما تقدم وفى
بعض النسخ زيادة الناصحين على منواله (ما نبليج الليل عن الصباح) بليج الصبح أضاء وأشرق كأن بليج
وبليج وابليج وكل متضاع أبليج كذا فى القاموس والمصنف ضمن انبليج معنى انكشف فأسنده لليل وعده
بعن وقال التجاتى الانبلاج والانفراج مترادفان ولم يره فيهما رأياه من كتب اللغة هذا المعنى وأعله
أخذه من قول صاحب الصحاح والبلجة نقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل أبليج بين البليج اذا لم يكن
مقرونا انتهى ويرد عليه انه انما أطلق عليه أبليج لنقاوة ما بين حاجبيه اللازم منه ما عدم اقترانهما
المساوى للانفراج فليس الانفراج هنا حقيقة بل للانبلاج (واقترن العزب بالطراف الرياح) أى أسنتها
يعنى ان من تهود الكفاح ومناوشة الطعن بالرياح توعر على أعدائه جانبه وتمنع ذراه ولم يبدل لقرنه
فكان العزب الحاصل له من طعنه مقرون بالطراف الرياح لللازمة ايها كما قال أبو الطيب

عش عزيزا أو مت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود

(ونادى المنادى) أى المؤذن (بجى على الفلاح) أى هلم الى ما فيه الفلاح أى الفوز (صلاة) منصوب
على المصدرية لصلى (تسكفى) مهموزا للام من المكافاة وهى الايمان بكفى الشيء أى مثله
(حسن بلانه) البلاء الاختبار ويكون بالشر والخير كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فلا حترار

والشكوك أن تعترض * فن

تمسك بهما فقد آمن العنار *

وربح اليسار * ومن صدف

عنهما فقد أساء الاختيار *

وركب الخسار وارتد الادبار *

أولئك الذين اشتروا الضلالة

بالهدى فمار بجواف تجارتهم وما

كانوا مهتدين * فصلى الله عليه

وعلى آله ما نبليج الليل عن الصباح *

واقترن العزب بالطراف الرياح *

ونادى المنادى بجى على الفلاح *

صلاة تسكفى حسن بلانه *

عن البلاء بالشر قال حسن بلائيه على حد قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال الراغب وسمى
التكليف بلاء من أوجه * أحدها * ان التكليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه
بلاء * والثاني * انها اختبارات ولهذا قال عز وجل ولنبولونكم حتى تعلموا ما كان فيكم منكم والصابرين
* والثالث * ان اختبار الله للعباد تارة بالمسار ليسكر وتارة بالمضار يصبر وفصارت المحنة والمنحة جميعا
بلاء فالمنحة مقتضية للشكر والمحنة مقتضية للصبر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر
فصارت المنحة اعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه بليانا بالضرأء فصبرنا و بليانا بالسرأء
فلم نصبر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن
عقله انتهى ويؤيد ما ذكر من كون المنحة اعظم البلاءين ترجيحهم الغنى الشاكر على الفقير الصابر والمراد
بحسن بلاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدته في سبيل الله ومكابدته الشدائد في تبليغ رسالته
وتحويل الوجوه الى قبلته وادخال الاعناق في ربة ملته وصدعه بأمره وجوه المعاندين وتعمله
مشاق الاذى والغلظة من جفاة المشركين واتصاه عند خروجه بأمر السوة لمعاداة الخلق أجمعين
فأنزل الله تعالى عليه يا أيها المذترقم أنذر وليس له اذ ذلك نصير ولا معين ولا ظهير ووجد من أجلاف
قومه وذوى رحمة ومن نخاعهم قلوبا قاسية دونها الخور وغلظة تضيق بها الصدور حتى أنزل الله
عليه تسليته له وانه يعلم أنك تضيق صدرك بما يقولون ومع ذلك كان يدعو لهم فيقول اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون ولهذا اثبت ربه عز وجل عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم (وتضاهي) أى تشابه (سابق
غنائيه) بفتح القين المعجمة أى كفايته واجزائه يقال ما يغني عنك هذا أى ما يجدي عنك وما ينعك
وكفايته صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين واعتصامه بحبل الله المتين ظاهر ليعان غنى عن الايضاح
والبيان (وتقتضى فرض طاعته) القضاء قد يستعمل في مقابلة الاداء كقولك قضيت ما عني من
الفوائت وقد يستعمل بمعنى الاداء كقولك قضيت الدين الذى على بمعنى أدته والمناسب ههنا المعنى
الثاني والانساق فيه كجهد قطيفة أى طاعته الفرض أى المفروضة واقتراض طاعته صلى الله عليه
وسلم من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وغير ذلك من الآيات (وتقتضى) أى تطلب تلك الصلاة لقائلها واسناد الاداء قضاء الله
بما من اسناد الشئ لسببه أى يطلب قائلها بسببها (فضل شفاعته) الانساق يمانية أى الفضل الذى
هو الشفاعة وانما كانت الشفاعة فضلا لانها غير مستحقة عليه صلى الله عليه وسلم قال الشارح النجاشي
ان قوله صلاة لا يجوز أن تكون مفعولا مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم لان صلواته تعالى لا يصح أن تكون مقيدة
بمعنى الجمل الأربع اذ الصلاة المقيدة بأمثال هذه الصفات تكون صلاة العباد وصالته تعالى مطلقة
وانما هى منصوبة بفعل مقدر يدل عليه انشاء صلاة المنشئ وتقدير الكلام هكذا صلى الله عليه وسلم
صلاة تليق بحضرته كما صلى ويصلى سائر المسلمين صلاة تكفى الخ انتهى واقول لا يخفى عليك ان قوله
فصلى الله جملة انشائية كما اعترف هو به والمنشئ لها المصنف وان كان المؤلف بافاضتها هو الله تعالى
فصح تقيدها بهذه الجمل باعتبار معناها الانشائية لانه فعل العبد فاندفع ما ذكره النجاشي ولم يتجنى الى
ما تكلفه من التقدير الذى لا يقوم عليه دلائل (وسلم تسليم) بلفظ الماسنى عطف على صلى ولم يقيده
التسليم بما قيده الصلاة من التوقيت والوصف بالجمل المتقدمة ويحتمل أن تكون تلك القيود مراعاة
في التسليم أيضا وحذفت مع ارادتها اعتمادا على تقدم ذكرها (وبعد) الكلام عليها مشهور
مستطور في أوائل الكتب فلا نطيل به (فان الدين والملك توأمان) التوأم من جميع الحيوان المولود
مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدا ذكر أو أنثى ولا يقال توأم الا أحدهما وهو فوعى والآنثى توأمة

وتضاهي سابق غنائيه * وتقتضى
فرض طاعته * وتقتضى فضل
شفاعته * وسلم تسليم (وبعد)
فان الدين والملك توأمان

وزان جوهر وجوهرة والولدان توأمان والجمع توأثم وتوأم وزان رخال وأتأمت المرأة وضعت اثنين
 من حمل واحد فهي متثم بغيرها (فالدين أس) أس الحائط بالضم أصله والجمع أساس مثل قفل
 واقفال وربما قيل أساس مثل عشب وهشاش والاساس مثله وجمعه أسس مثل عناق وعنق وأسسته
 تأسيسا جعلت له اساسا (والمالك حارس) أى حافظ (ومال الحارس له فضائع ومال الاس له فهدوم)
 دخلت الفاء على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وهذا الفصل قبل انه من كلام اردشير بن بابك من
 ملوك فارس فى أول كتاب وصيته الى الملوك وهو كتاب لطيف الخجهم مشهور بين الفرس ومراد المصنف
 من ابراده التوطئة والتهديد لما سيذكره من انه لا بد من سلطان يحفظ ويسوس العباد ومختلصا بذلك
 الى أحوال السلطان محمود بن سبكتكين (والسلطان) العادل (طل الله فى أرضه وخليفته على
 خليفة) قد ورد هذا فى عدة احاديث منها ما أخرجه الحكيم الترمذى والبرز والبيهقى عن ابن عمر
 رضى الله عنهما السلطان طل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان
 على الرعية الشكر وان جارأ أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر وفى بعض الروايات
 تقيد به بالعادل كما أخرج أبو الشيخ عن أبي بكر رضى الله عنه السلطان العادل المتواضع طل الله
 وترحمه فى الارض يرفع له عمل سبعين صديقا قال فى الفردوس قيل أراد باطل العز والمنعة وقال ابن
 الاثير معنى كونه طل الله فى الارض انه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس وقد يكتفى
 بالظل عن الكنف والناحية انتهى * قال المناوى وهذا تشبيه بدبى واضافه الى الله تعالى
 تشريفا له كيد الله وناقة الله واذا نابأه طل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله
 لما جعله خليفة فى أرضه بشر عدله واحسانه فى عباده ولما كان فى الدنيا طل الله بأوى اليه كل ملهوف
 استوجب أن يأوى فى الآخرة الى طل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والافهو
 فى طل النفس والهوى انتهى وقال الماوردى لا بد للناس من سلطان فاهر تألف برهته الاهواء
 المختلفة وتجنس مع هيئته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدى المتعالية وتجمع من خوفه النفوس
 المتعادية والمتعادية لان فى طبائع الناس من حب المغالبة والقهرة لمن عاند وما لا ينفك كون عنه الاجماع
 قوى وراعى على قال

فالدين أس * والملك حارس *
 ومال الحارس له فضائع ومال أس له
 فهدوم * والسلطان طل الله
 فى أرضه وخليفته على خلقه *
 وأمنه على رعاية خلقه * به تتم
 السياسة * وعليه تستقيم
 الخاصة والعامة * وبهيئته
 ترتفع الحوادث والفتن * وبأياته

والظلم فى خلق النفوس فان تجدد * ذائعة فلعله لا يظلم
 والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر أو دين حاجر أو سلطان رادع أو محجز صاعد فاذا تأملت لم تجد خامسا
 ورهبة السلطان أبلغه الان العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعى الهوى فتكون رهبة السلطان
 أشد زجرا وقوى ردعا وتقدم معنى الخليفة والخلق وبين الخليفة والخلية جناس ناقص وفى بعض النسخ
 على خلقه وهى انطب بالموازنة لما سبق واقوله (وأمنه على رعاية خلقه) خلقه مفرد مضاف فيعم كل حق
 له تعالى على العباد من اقامة الواجبات وترك المنهيات والسلطان قادر على ردع المتمردين فى ترك واجب
 أو فعل منهى فان فعل ذلك فقد أدى الامانة برعاية ما استخلفه الله تعالى عليه واستحفظه فيه وان لم يفعل
 فقد خان (به) أى بالسلطان وتقديم المعمول لا فائدة الحصر (تتم السياسة) مصدر ساس الرعية حفظهم
 وانما قال تتم ولم يقل تحصل لانه قد يكون لغيره سياسة ولا يمكن لا تكون بوصف التمام (وعليه) أى على
 رأيه أو تدبيره (تستقيم الخاصة والعامة) الخاصة خلاف العامة والهاء فىهما للتأكيد وعن الكسائى
 الخاص والخاصة واحد (وبهيئته ترتفع الحوادث) جمع حادث أو واحدة والمراد بها ما يحدث من بعض
 الناس من بغى أو ظلم أو طغيان (والفتن) جمع فتنة وهى الخينة والابتلاء (وبأياته) أى بسياسة
 يقال آل العمير رعيته أولا وبأيا لا عاودها بالاصلاح ومنه قول ابن زياد قد ألتنا وابل علينا أى كأمرين

وماورين (تخمس) أى تقطع من اللحم وهو القطع ومنه الحسام (الخاف) جمع مخافة من خفت الأمير فهو مخوف وأخافى فهو مخيف (والحن) جمع حنحة من حنحه مخنا اذا اختبرته والاسم الحنحة (ولولاه) أى لولا السلطان (لاخل) وفي بعض النسخ لاختل (النظام) أى نظام رعيته والنظام ككتاب الملك الذى ينظم به الخرز يقال نظم الامر فانظم أى اتقه فاستقام وهو على نظام واحد أى شىء غير مختلف والضمير المتصل الواقع بعد لولا فى محل جر بلولا عند الجمهور ولا تتعلق شىء لانها حرف جر زائد ومحل المجرور به ارفع بالابتداء والخبر محذوف وجوبا أى لولاه موجود لانخل النظام وقال الانفس الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المحفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انت كائنا ولا انا كانت (وتساوى الخاص والعام) أى الخاصة والعامية وتساوى ما من عظام الحن وطلائع الفتن قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وشمل الهرج والمرج) الهرج القتل والاختلاط يقال هرج الناس يهرجون وقعوا فى فتن واختلاط وقتل وفى الحديث بين يدي الساعة هرج أى قتال واختلاط والمرج بالفتح الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وانما تسكن مع الهرج كذا فى القاموس (وعم الاضطراب والهيج) الاضطراب الحركة يقال اضطرب المروج أى ضرب بعضه بعضا واضطرب أمره اختل والهيج والهيجان بمعنى يقال هاج الشئ ثار وهاجه فلان آثاره متعدية ولا يتعدى والهيج ساكن والظاهر ان المصنف استعمله هنا متحركا لازدواجه مع المروج الذى الاصل فيه التحريك (واشترأت النفوس الى مافى طبائعها من التباعى) اشترأت اليه مدعته لنظر اوارتفع والاسم الشرا بنية كالطما بنية وقد أعجب المصنف فى استعماله الاشرياب فى قافية له انشأها بخوارزم وانشدنا جميعا من الكتاب فى قوله

تتادى المعالى مشربا يروم أن * يطاوله أطرق كرى ثم أطرق

وذلك ان ضمن البيت المثل المشهور وتلطف فى آتيانه بالطباق بين الاشرياب والاطراق والتباغى تفاعل من ربحى على الناس بغيا ظلم واعتدى (والتباين) من البين وهو الفراق يقال تباين القوم تباينا تهاجروا وفى بعض النسخ التباين من نيزه ينزه نيزا أى اقبه وتسايز وبالالتباس أى لقب بعضهم بعضا (والتفاضل) من الفضل وهو الزيادة وهو أن يطلب بعضهم على بعض الزيادة فى الترفع والتفوق (والتماين) تفاعل من المين وهو الكذب وفى بعض النسخ والتمايز بالراى وهى النسخة التى ثبت فيها فى القرينة التى قبلها التباين بالراى (حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم معاشا ومعادا) الاشارة بذلك الى مافى طبائع النفوس من التباعى وما عطف عليه وافراد اسم الاشارة اذ ارجع الى متعدد دافعة فصيحىة قال تعالى عوان بين ذلك وحتى هنا حرف ابتداء كهى فى قولهم شربت الابل حتى يجيى البعير يجربطه برفع يجيى والفعل بعدها مؤول بالحال كافى هذا المثال أيضا وبقية شروط حتى الابتدائية من كون الفعل بعدها مسببا عما قبلها ومن كونه فضلا موجودة هنا والمعاش مصدر ميمى من عاش وهو كسب الانسان الذى يعيش به فى الدنيا والمعاد مصدر ميمى أيضا بمعنى العود والمراد به البعث بعد الموت والنصب فيها على الظرفية لان المصادر كثيرا ما تقع ظروفها كأجيتك طلوع الشمس وصلاة العصر ويحتمل النصب فيها أن يكون على التمييز (ويقيم أودهم) أى يسوى اعدوهم من أود كفرح اعوج (يومارغدا) أى فى الحال والاستقبال ويحتمل أن يراد يومارغدا فى الآخرة قال الشاعر النجاشي لولا السلطان لهوى فى هذه الدواهى الانسان لتهذر خلاصهم من القوة الغضبية المركوزة فيهم وتفسر مناصهم من القوة الشهوية المحبولة فيهم ماداموا فى المنازل الجسمانية والمعالى الظلمانية فصار صدور الجرائم منهم فريضة وحصول العظائم منهم سنة

تتخمس المخاوف والحن * ولولاه
لاختل النظام * وتساوى
الخاص والعام * وشمل الهرج
والمرج * وعم الاضطراب
والهيج * واشترأت النفوس
الى مافى طبائعها من التباعى
والتباين * والتفاضل والتماين *
حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم
معاشا ومعادا * ويقيم أودهم
يومارغدا

سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فاختر وامهاجرة الجنان وآثر وامواصلة
النيران وكيف لا يكون هذا ايدن الانسان وابوهم آدم سن المعاصي وعلمهم مفارقة الجنان انتهى
أقول في هذا الكلام اشكال من وجوه * الاول * تعبيره بالتعذر في قوله لتعذر خلاصهم الخ غير واقع
موقعه كمالا يخفى لان التكليف بما هو متعذر غير واقع * الثاني * جعله الجرائم سنة الله تعالى والله تعالى
يقول وينهى عن الفحشاء والمنكر ولئن أراد بكونها سنة الله تعالى انها مخلوقة له تعالى فلا يخفى ما فيه
من منافاة الادب الذي علمنا الله تعالى سلوك طريقه بقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك * الثالث * نسبة تلك الجرائم واختيارها هاجرة الجنان وايشار مواصلة النيران الى
نوع الانسان مطلقا وهذا خطأ اذ منهم الانبياء المعصومون والابرار المحفوظون * الرابع * ما ارتكبه
من اساءة الادب في حق آدم أبي البشر عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام بما يتبرأ عن التفوق به
اللبان وعن سماعه الاذان وذلك من أفعال الشيطان الذي هو عدو مبين للانسان (والى هذا المعنى)
أى المفهوم من قوله ولولا لانه لا تخل الخ (بلتفت) أى عيىل (قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يزع
السلطان اكثر مما يزع القرآن) يقال وزعته عن كذا كفضته وما موصول اسمى والعاذ اليه محذوف
تقديره يزع وهو مبتدأ واكثر خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بالقول وجعل النجاشي ما يزع
عطى بيان على قول عمر وفيه نظر لا يخفى وقوله (اذ كان اكثر الناس) تعليل لقول عمر (يرون
ظواهر السياسات) من السلطان (فبهم) أى بمنعهم (خوف المعاقبة) أى العقوبة من
السلطان (وحذار المؤاخذة) الحذار مصدر حاذر بمعنى حذر والمؤاخذة المجازاة والمقابلة
واخذ الله بذنبه عاقبه عليه وفي التنزيل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم (عن تنكب) أى تجنب
من تنكب عن الطريق ~~نصب~~ كوابن كعادل ومال (الجدد) بفتحين وجه الارض (والعدول)
أى الانحراف (من السم) أى الطريق (والمقتصد) اسم مكان من الاقتصاد وهو التوسط
في الامور قال صدر الافاضل هكذا صح بعطف المقتصد على السم (ومن اثنا) الاستفهام للانكار
أى من يتكفل لنا في مبتدأ ولنا طرف مستقر خبره ولا ينافي كونه مستقرا لعلقه بخاص وهو
يتكفل لان تقدير الخاص اذا دلت عليه قرينة سائغ كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصناعة
يقدر كائن وبحسب القرينة يقدر راكب نبيه على ذلك البدر الدمايى (عن يستقرى) أى يتبع
(أى كتاب الله تعالى) أى جمع آية كراى فى جمع راية (بفكره ويتدبرها بعقله) ويجعل لنفسه منها
امام يديه الى الاصل) من هنا هي التجربة يديه مثلها في قولك لى من فلان صديق حليم والامام المقتدى
به وهو كناية عن ائتماره بما فى الاى المذكورة من الاوامر وانتهائه عما فيها من التواهي (وزماما)
أى مقودا (بنيه) أى يصرفه من نبيه عن حاجته صرفته عنها (عن الاقيع) أى القبيح وانما
عبر به موافقة قوله الاصلح (فيكون) بالنصب في جواب الاستفهام (مؤدب نفسه) يقال أدبته
أدباً من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وأدبته تأديبا للبالغة في ذلك قال أبو زيد
الانصارى الادب يقع على كل رياضة مجودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهرى
نحوه (ومقوم ذاته) من قومت الشيء جعلته مستقيما وتقدم معنى الذات وتقويمها عبارة عن تقويم
أخلاقها وأوصافها (ورائض أخلاقه وعاداته) من راض الدابة رياضة ذلها وعلمها والفاهل رائض
وهى مروضه وإيقاع الرياضة على الاخلاق والعادات محازة عقلى والاصل رائض نفسه على أخلاقه
وعاداته (ودعنى حديث عمر رضى الله عنه منزع) أى مأخوذ (من قوله تعالى لانتم أشد رهبة)
الرهبة والرهب مخافة مع تحرز واضطراب ورهبة هنا مصدر من البنى للفعل أى رهوية

والى هذا المعنى بلتفت قول
عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ما يزع السلطان * اكثر مما يزع
القرآن * اذ كان اكثر الناس
يرون ظواهر السياسات فبهم
خوف المعاقبة * وحذار المؤاخذة
عن تنكب الجدد * والعدول
عن السم والمقتصد * ومن انسا
عن يستقرى أى كتاب الله تعالى
بفكره * ويتدبرها بعقله *
ويجعل لنفسه منها امام يديه
الى الاصل * وزماما بنيه عن
الاقبيع * فيكون مؤدب نفسه
ومقوم ذاته * ورائض أخلاقه
وعاداته * ودعنى حديث عمر
رضى الله عنه منزع من قوله
تعالى لانتم أشد رهبة

(في صدورهم من الله) أي ان رهبتهم منكم في السر أشد عما يظهر ونه اسكم من رغبة الله تعالى فانهم كانوا يدعون أن عندهم رغبة عظيمة من الله تعالى ويظهرونها للمسلمين نفاقا (ذلك) أي ما ذكر من كون رهبتهم منكم أشد من رغبة الله تعالى (بأنهم قوم لا يفتقرون) أي لا يعملون شيئا حتى يعملوا عظمة الله تعالى فيخشوه حق خشيته (فوضوع السيف للعامة ومجموع القرآن للخاصة) الاضافة في كل من الموضوع والمجموع ميانية ويجوز أن تكون من اضافة الصفة الى الموصوف ولما كان قوله مجموع القرآن للخاصة موهما لا اختصاص أحكامه بالخاصة وعدم شمولها للعامة دفع هذا الابهام بقوله (وان كان الجميع) أي الخاصة والعامة (في معانيه) أي أحكامه ومفاهيمه من التبشير والانذار والمواظب والاعتبار وهذا الظرف يتعلق بقوله (مشتراكا بأوامره ونواهيه مرتبطا) (وه مشترك) الجار والمجرور يتعلق بمرتبطا ومعنى ارتباط الجميع بأوامره ونواهيه شمولها لهم (غير ان العامي يرى السيف فيرتدع) غير من أدوات الاستثناء والاستثناء منقطع أي لكن العامي الخ ورؤية السيف كناية عن رؤية أمارات العقاب بسيفها كان أوسطا أو غيرهما والتركيب لا يفيد ان العامي لا يرتدع بغير السيف ومقصود المصنف لا يتم الا به فلعله اعتمد في ذلك على ما يتبادر الى اذهنهم من مقابله بقوله (والخاصي يرى الحق فيتبع) يعني ان ذلك شأن كل منهما وعادة المستمرة التي لا تسكد تختلف فيتم المقصود بهذه المعونة (وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره ومؤذبه ومهذب بنور ربه) شتان اسم فعل بمعنى افترق تقول شتان زيد وعمرو أي افترقا قال الرضي مع تعجب أي ما أشد افتراقهما في طلب ما فاعلاد الا على اثنين كافتراق شتان الزيدان وقد تراء ما نحو شتان ما زيد وعمرو وقد يقال في الافصح الاكثر شتان ما بين زيد وعمرو وكفى هذا التركيب وكفى قول ربيعة الرقي

شتان ما بين الزيد بن الندي * يزيد سليم والاخر بن حاتم

ولكن حقق البدر الدماميني ان شتان في هذا البيت ونحوه بمعنى بعد وما كناية عن البون أو المسافة أي بعد ما بينهما من المسافة ولا يجوز أن تكون بمعنى افترق لانه لا يقتضي أن يكون فاعله متعدد الاثنين فصاعدا وما لا يصح أن تكون واقعة على حالتين أي افترق الحالتان اللتان بين الزيد بن الندي لما ذكره في شرحه على التسهيل فليراجع ازيد الاطلاع والضمير في قوله بغيره للحق أو للقرآن والمراد بالمدبر والمسخر بغير الحق أو بالقرآن العامي لان تسميته يكون بالسيف ونحوه وبالمؤذبه والمهذب بنور ربه الخاصي الذي يرى الحق فيتبع وقيل ان الضمير في غيره يعود الى المدبر وفيه ركازا لانه على هذا التقدير لا يتم التقابل بينه وبين المؤذبه والمهذب بنور ربه اذا لاخر مؤذبه ومهذب بغيره (وقد كان يختلج في صدرى) اختلج العضو وتخلج اضطرب وتتحرك وتخلج في صدرى شئ شككت والمعنى انه كان يتردد في صدرى (معنى قوله تعالى لقد أرسلنا رسلك بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون * فوضوع السيف للعامة * ومجموع القرآن للخاصة * وان كان الجميع في معانيه مشتركا * وبأوامره ونواهيه مرتبطا ومشتبكا * غير ان العامي يرى السيف فيرتدع * والخاصي يرى الحق فيتبع * وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره * ومؤذبه ومهذب بنور ربه * وقد كان يختلج في صدرى معنى قوله تعالى لقد أرسلنا رسلك بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء من نصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر الأسلحة في مجاهدة أعدائه وقيل اللام متعلقة بمحذوف، وخروا واوا اعتراضية أي ليعلم الله من نصره ورسله بالغيب أنزله وقوله بالغيب حال من الضمير المستتر في نصره (إن الله قوي) - على إهلاك من أراد إهلاكه (عزيز) لا يفتقر إلى نصره وهذا اعتراض تذييلي جى به تنبيها على أن تكليفهم بالجهاد وتعر بضمهم لاقتال ليس لحاجة في إعلائه ولكنه واطها ردينه إلى نصرتهم بل انما هو لينتفعوا به ويصلوا بامتثال الأمر فيه إلى الثواب والأفوه وغنى بقدرته وعزته في كل ما يريد (الجمعة) متعلق بقوله يتخلف (بين الكتاب والميزان والحديد) بين ظرف للجمعة لا مفعول لأنه ظرف لا يتصرف وجمع مصدر جمع منزلا منزلة اللازم أي لا يبقاه الجمع بين الكتاب وما عطف عليه كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم قال العلامة أبو السعود أي وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشيئين أي وقع الجمع بينهما انتهى ويجوز أن يكون بين مفعول به على التوسع كما وقع فاعلا في قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من قرأ برفع بين أو على أن البين هنا بمعنى الفصل لأنه من الأضداد يستعمل بمعنى الوصل والفصل أي لجمعه فصل الكتاب والميزان والحديد (على تنافر ظاهرهما من المناسبة) على بمعنى مع وهي مع مجرورها في محل نصب على الحال وتنافر مصدر مضاف إلى فاعله ومن المناسبة ظرف لغو متعلق به (وبعدها) أي بعد هذه الأشياء الثلاثة (قبل الروية) أي الفكر والتدبر (والاستنباط) أي الاستخراج يقال استنبطت الحكم استخراج حتمه بالدليل وأصله من استنبط الحافر الماء إذا استخراج جمعه (عن جواز المشاكاة) أي المماثلة والمشابهة وأصلها من المقاربة في الشكل (والجبانة) من عطف التفسير حتى عن الخليل هذا الجانسان هذا أي يشاكله ونص عليه في التهذيب أيضا كذا في المصباح ولعل اشتقاقها من الجنس لأن كلا المتجانسين اشترك في جنس واحد وانكر الأصمعي هذا الاستعمال وقال هو كلام مولد وليس بعربي (وسألت عنه) أي عن جميع هذه الأشياء المتنافرة من حيث الظاهر (عدة) بكسر أوله أي جماعة والعدة الشيء المعداد وقال تعالى وما جعلنا عدتهم إلا فتنة أي عددهم قاله الراغب (من أعيان العلماء المذكورين بالتفسير) أي الذين يقال في حقهم أهم مفسرون (والشهوريين من بينهم) أي من بين أعيان العلماء (بالتدبير) أي بالموعة أو بتدبير الناس مذهب عنهم لتفريطهم في ضبطه (فلم أحصل منهم على جواب يريح) أي يزيل (الغلة) أي الأشكال الذي هو كالغلة في صعوبة تحمله وخروجه عن سنن الاستقامة (وبشفي الصدر) أراد به القلب بعلاقة الحالية والمحلية (وبتقع الغلة) يقال تقع الماء العطش يتقعه نعمة أو نفع وعاسكنه والغلة بالضم حرارة العطش والمراد به هنا الحرارة الناشئة عن التردد والتوقف في الجمع بين هذه الأشياء الثلاثة (حتى أعملت التفكر) أي استعملت الفكر (وأنعت التدبر) أي بالغت فيه من قواهم أنعم في الأمر بالغ فيه ومثله أمعن يقال أمعن في الطلب بالغ في الاستقصاء وأمعن الفرس تباعد في عدوه (فوجدت الكتاب) أي القرآن (قانون الشريعة) القانون الأصل وجمعه قوانين قال في المحاج ليس بعربي ونافقه الشارح الكرماني وقال عندي أنه عربي مستدلاً بأن تركيب الأقاف مع التون في التضعيف يدل على القرار كالعبء القن وكالقينة وقنة الحبل والقانون أصل تفر عليه الأشياء وفيه نظر إذ اللغة مرجعها التثنية لا القياس (ودستور الأحكام الدينية) الدستور بالضم النسخة المعمولة للجماعات التي منها تحريرها معربة وجمعها دستاير كذا في القاموس (بين سبل المرشد) في القاموس المرشد مقاصد الطرق فالإضافة حينئذ بيانية ويجوز أن تكون لامية كشجر الأراك ويجوز أن يكون جمع رشده على غير القياس (ويفصل جل الفرائض) الجمل جمع جملة وهي المجموع يعني أن القرآن يبين ويفصل مجموع الفرائض

إن الله قوي عزيز * لجمعه بين الكتاب والميزان والحديد على تنافر ظاهرهما من المناسبة * وبعد هاتين الرويتين والاستنباط عن جواز المشاكاة والجبانة * وسألت عنه عدة من أعيان العلماء المذكورين بالتفسير * والشهوريين من بينهم بالتدبير * فلم أحصل منهم على جواب يريح الغلة * وبشفي الصدر ويتقع الغلة * حتى أعملت التفكر * وأنعت التدبر * فوجدت الكتاب قانون الشريعة * ودستور الأحكام الدينية * بين سبل المرشد * ويفصل جل الفرائض

التي أوجبها الله تعالى على عباده (ويرتبن) أي يتضمن ويحتبس ولما كان الرهن يتضمن الحبس مع استعارته كما قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة (مصالح الابدان والنفس) المصالح جمع مصلحة وهي الخير يقال في الامر مصلحة أي خير (ويتضمن) أي يحوي (جوامع الاحكام والحدود) الجوامع جمع جامعة أو جامع أي القواعد الجامعة للاحكام والحدود أو الأصول الجامعة لهما ويجوز أن يكون من إضافة الصفة الى الموصوف أي الاحكام الجامعة والحدود الجامعة (قدحظر) بالبناء للفعول (فيه) أي في الكتاب أي منع والحظر الحجر والمنع وفي التنزيل وما كان عطاء ربك محظورا (التعادي) أي المعادة مصدر تعادى القوم عادي بعضهم بعضا (والتظام) تفاعل من الظلم أي أن يظلم بعضهم بعضا (ورفض) أي ترك (التباغي) تفاعل من البغي وهو الظلم والاعتداء (والخصام) أي الخصام (وأمر) بالبناء للفعول أي أمر الله تعالى في الكتاب (بالتناصف) يقال تناصف القوم أنصف بعضهم بعضا والانصاف المعاملة بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتحين كان المنصف يعطي من الحق ما يستحقه نفسه (والتعادل) من عطف التفسير (في اقسام الارزاق المخرجة لهم) الضمير يرجع الى المرتزقين المدلول عليهم بقوله في اقسام الارزاق (بين رجوع السماء وصدع الارض) اشارة الى قوله تعالى والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع والرجع المطر والصدع الشق والمراد بالسماء ههنا السحاب وانما يسمى المطر رجعا لانه يرجع كل سنة أولد الهواء ما تناوله من الماء (ليكون ما يصل منها) أي من الارزاق المخرجة (الى أهل الخطاب) أي الخطابين بالتصكاليف الشرعية (بحسب الاستحقاق) أي بقدره والظرف متعلق يصل وقوله (بالتكسب) متعلق بالاستحقاق أي بقدر الاستحقاق بسبب التكسب (دون التغلب) أي الاستيلاء يقال تغلب فلان على بلد كذا استولى عليها قهرا (والتوثب) أي النهوض والمراد به هنا الظلم كما في حديث هذيل أيتوثب أبو بكر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أيتولى عليه ويظلمه معناه أنه لو كان على رضى الله عنه موسى له بالخلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانقادله أبو بكر وسلم له ذلك (واحتاجوا) الضمير يرجع الى ما رجع اليه ضمير لهم ويحتمل أن يكون راجعا الى أهل الخطاب (في استقامة) أي استبقاء (حياتهم بأقواتهم) جمع قوت وهو المسكة من الرزق كما في القاموس وقال الازهرى ما يأكله الانسان ليسك الرق (مع النصفة) هي الاسم من الانصاف (المندوب) أي المدعو (الها) والمأمور بها بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان (الى استعمال آله للعدل) الظرف الاول لغو متعلق باحتاجوا والثاني في موضع جرسفة لآلة (يقع بها التعامل) الجملة في موضع جرسفة بعدد صفة لآلة وفي بعض النسخ يقع بها (ويعم معها التساوى) في البياعات ونحوها (والتعادل) أي المعاملة بالعدل والقسط بين من يتعامل ذلك (فألهمهم الله تعالى) عطف على قوله واحتاجوا مسبب عنه وتقدم معنى الالهام (اتخاذ تلك الآلة التي هي الميزان) وهو ما يعرف به مقادير الاشياء (فيما يأخذونه ويعطونه) أي فيما يأخذ بعضهم من بعض ويعطيه بعضهم بعضا (لئلا ينظالموا) تعليل لقوله فألهمهم أي لئلا يظلم بعضهم بعضا (بمخالفة) أي التعادل ويجوز أن يكون الضمير راجعا الى الميزان لان مخالفة عدول عن الانصاف وميل الى الجور ويجوز أن يكون راجعا الى الله تعالى لانه هو الذي وضع الميزان (فيها الكواهب) أي بالتظام المدلول عليه بقوله ينظالموا كما في عدلوا هو أقرب للتقوى والتألك السقوط والوقوع يقال تهالك وقع في هلكة بحرصه وعلى فراشه سقط والهلكة محركة الهلاك (اذلم يكن) تعليل للتألك (ينظلمهم عيش مع سوغ) أي جواز مصدر ساغ يسوغ (ظلم البعض منهم للبعض ويدل على هذا المعنى) أي

ويرتبن مصالح الابدان والنفس
ويتضمن جوامع الاحكام
والحدود * قدحظر فيه التعادي
والتظام * ورفض التباغي
والخصام * وأمر بالتناصف
والتعادل * في اقسام الارزاق
المخرجة لهم بين رجوع السماء
وصدع الارض ليكون ما يصل منها
الى أهل الخطاب * بحسب
الاستحقاق بالتكسب * دون التغلب
والتوثب * واحتاجوا في
استقامة حياتهم بأقواتهم مع
النصفة المنذوب اليها الى استعمال
آله للعدل يقع بها التعامل *
ويعم معها التساوى والتعادل *
فألهمهم الله تعالى اتخاذ الآلة
التي هي الميزان * فيما يأخذونه
ويعطونه لئلا ينظالموا بمخالفة
فيها الكواهب * اذلم يكن ينتظم
لهم عيش مع سوغ ظلم البعض منهم
للأبعض ويدل على هذا المعنى

على أن وضع الميزان لوقوع التعادل واتقاء النظام (قوله تعالى والسماء رفعها) فوق الأرض
لمصلحة العباد أي خلقها مرفوعة محللا ورتبة حيث جعلها منشأ أحكامه وقضايه ومحل نزول أوامره
وملائكته (وضع الميزان) أي شرع العدل وأمره بأن وفر على كل مستعده مستحقه ووفى كل ذي
حق حقه حتى انتظم أمر العالم واستقام كقوله عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات
والأرض فعلى هذا الميزان القرآن وقيل هو ما يعرف به مقادير الأشياء من ميزان ومكيل ونحوهما
كأنه لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث أنها مصدر القضايا والاقذار أراد وصف الأرض
بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار وتتنوع فيه الحقوق والمواجب (أن لا تظفوا
في الميزان) أي لا تظفوا فيه أي لا تغدوا ولا تتجاوزوا الانصاف (وأقيموا الوزن بالقسط) أي
العدل وقيل أقيموا الميزان بالقسط والعدل وقيل الأقامة باليد والقسط بالقلب (ولا تخسروا
الميزان) أي لا تنقصوه ولا تطففوا بالكيل والوزن وتكريره بمبالغة في التوصية وزيادة حتى على
استعماله (وذلك) إشارة إلى الاحتياج المفهوم من احتياجه أي بيان احتياجهم إلى استعمال
آلة العدل (أنه تعالى جعل السماء علة) أي سببا مفضيا بحسب الظاهر (للأرزاق والاقوات
من أنواع الحبوب والنبات) الثبت والنبات ما يخرج من الأرض من النباتات سواء كل له ساق
كالشجر أو لم تكن له ساق كالنجم ~~لكن~~ قد اختص في التعارف بما لا ساق له وقد اختص عند
العامة بما تأنى كاه الحيوانات وعلى هذا قوله عز وجل يخرج به حبا ونباتا وحنثا ألفا فومتي اعتبرت
الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان أو حيوانا أو إنسانا قال تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا
قاله الراغب (وكان ما يخرج منها) أي من الأرض (من أغذية العباد وموافق حياتهم) أي منافعها
جمع مرفق وهو ما ارتقى أي انتفع به (مضطر إلى أن يكون اقتسامه بينهم على الانصاف) أي العدل
(دون الجراف) هو بالضم الاسم بالكسر مصدر جازف إذا أخذ الشيء غير مقدر معرب كزاف
ويوجد في بعض النسخ (والاسراف) وهو تجاوز الحد في كل فعل يفعل به الإنسان وإن كان ذلك
في الانفاق أشهر (ولم يكن يتم ذلك) أي الاقسام على الانصاف (الابتهذ الآلة المذكورة) وهي
الميزان وفي بعض النسخ المذكورة فيه أي في الكتاب (ففيه الله تعالى على موضع الفائدة فيه) أي في
الميزان (والعائدة) أي المنفعة (به) أي الميزان (بتكرير ذكره) لانه ذكر في الآيات المتقدمة
ثلاث مرات فكان ذكره ثانيا وثالثا من وضع الظاهر مكان المضمرة والنكتة فيه تشديد التوصية به وتأكيده
الأمر باستعماله والحث عليه (ومعانيه) أي باحتماله للعاني المتعددة فانه يحتمل أن يراد به القرآن
وأن يراد به العدل والانصاف ويحتمل أن يراد به الآلة التي يحصل بها التساوي والانصاف وتلك الآلة
أهم من أن تكون آلة الوزن أو الكيل أو المساحة فتعددت معانيه بهذا الاعتبار (فكان ما تقدم ذكره)
من البيان (معنى الكتاب والميزان) الذي ظهر به وجه المناسبة في الجمع بينهما وعدم المنافرة
بين معنيهما ثم شرع المصنف يتكلم على المراد من الحديد بالآية الكريمة ليظهر وجه المناسبة في جمعه
مع الكتاب والميزان وضمه إليهما وعدم منافرتيهما فقال (ثم انه) أي الشأن (أن الكتاب الجامع
للاوامر الالهية والآلة الموضوعة للتعامل بالسوية) وهي الميزان (انما يحفظ) بالبناء للجهول (العام)
أي العامة (على اتباعهما) أي الكتاب والآلة (ويضطر) بالبناء للجهول أيضا (العالم)
بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى ولكن مراد المصنف به ههنا عوام البشر اعدم خطاب غير البشر بهما
وخواص البشر غير محتاجين في الاتباع والتزام الاحكام الى السيف بدليل قوله فيما سبق اذا العامي
يرى السيف فيرتدع والخاصي يرى الحق فيتبع (الى التزام احكامهما - ما بالسيف) متعلق بكل من قوله

قوله تعالى والسماء رفعها
ووضع الميزان * أن لا تظفوا
في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان * وذلك انه
تعالى جعل السماء علة للأرزاق
والاقوات * من أنواع الحبوب
والنبات * وكان ما يخرج منها من
أغذية العباد وموافق حياتهم
مضطر إلى أن يكون اقتسامه بينهم
على الانصاف * دون الجراف
والاسراف * ولم يكن يتم ذلك
الابتهذ الآلة المذكورة فنبه الله
تعالى على موضع الفائدة فيه *
والعائدة به بتكرير ذكره
ومعانيه * فكان ما تقدم ذكره
معنى الكتاب والميزان * ثم انه من
المعلوم أن الكتاب الجامع للاوامر
الالهية والآلة الموضوعة للتعامل
بالسوية * انما يحفظ العام على
اتباعهما ويضطر العالم الى
الالتزام احكامهما - ما بالسيف

يحفظ ويضطر على سبيل التنازع (الذي هو حجة الله على من جحد وعند) الحجة الدليل المزمع للخصم
والإلتفات على السيف استعارة مصرحة شبه السيف في التباد المعانده بالدليل الذي يتقاده الخصم
المنصف والجحد انكار الشخص ما يعرفه والعناد المعارضة بالخلاف (ونزع عن صفقة الجماعة اليد)
يقال فلان نزع عن صفقة الجماعة يده اذا خالفهم كأنه نزع يده عن أيديهم حالة المعاهدة والصفقة ضرب
اليد بحيث يسمع لها صوت وكثوا في الجاهلية اذا تبايعوا أو تعاهدوا على أمر أو أرادوا لزوم ذلك
ضربوا بأيديهم على يد المبايع والمعاهد فاذا سمعت الصفقة تمت العقدة ولذلك سمي الخلف يميننا اضربهم
فيه باليمين على اليمين ثم شاع ذلك حتى سميوا كل عقد صفقة وان لم يحصل فيه ضرب باليد فقا للواصفقة
راجلة وصفقة خاسرة (وهو) أي السيف (بارق سطوته) أي قهره وبطشه البارق والبرق لمعان
المحارب والبارقة والباريق السيف للعانة كذا في الراغب (وشهاب نغمته) الشهاب الشعلة
الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض في الجود وفي التنزيل فاتبعه شهاب ثاقب والنقمة بالكسر
والفتح وكفره المكافأة بالعقوبة (وجذوة عقابه) الجذوة مثلثة القطعة من النار والحجرة والعقاب
العذاب (وعذبة عذابه) عذبة السوط طرفه وعذبة الشجرة فصنها وعذبة الميزان خيطه الذي يرفع به
ولا يخفى في هذه التراكيب من المكنية والتخييل (فهذا السيف هو الحديد الذي وصفه الله بالباس
الشديد فجمع بالقول الوجيز) يقال وجز اللفظ بالضم وجازة فهو وجيز أي قصير ويتعدى بالهمزة
فيقال أوجزته والمراد بالقول الوجيز قوله تعالى لقد أرسلنا رسلك بالبينات إلى قوله ان الله قوي عزيز
(معاني كثيرة الشعوب) جمع الشعب وهو ما تشعب من القبيلة أي تفرع منها وفي التنزيل وجعلناكم
شعوبا وقبائل (متدانية الجنوب) أي متقاربة الأطراف متباعدة عما يتوهم من التنافر والخلاف
(محكمة المطالع) أي الفوايح والمطلع مكان الطلوع ومطلع كل شيء أوله (مقومة المبادي والمقاطع)
المبادي جمع مبدأ وهو أول الشيء والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الشيء ومنها حيث ينقطع والمعنى أن
الكتاب والميزان والحديد وان كانت ظواهرها متنافرة غير متناسبة في بادئ الرأي لكن بعد التأمل
وتدقيق النظر في دعائها والمقصود منها تباعد أجزاء متشاكلة الأقدام والأعضاء متدانية
الأواصر متخاذة الأواثر والأواخر (فظهر بهذا التأويل معنى الآية) الكريمة المذكورة (وبان)
أي ظهر (أن السلطان خليفة الله على خلقه) وذلك انه تعالى لما أنزل مع الكتاب السيف لم يكن بد من
أن يتقلده ويأخذ بحقه انسان يضطر الناس به إلى الاجتماع على طاعة الله تعالى والرجوع إلى الحق
والكف عن التماسد في الغواية ويقسم المتمرد منهم على العمل بالأوامر والكف عن المناهي والوقوف
على الحدود ويزجره عن انتهاك محارمه فكان السلطان بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام أولى الناس
بذلك لكونه أقدر على إنفاذه وأمكن من أخذه بحقه لأجرم كان السلطان حرياً بأن يدعى باسم الخليفة
وجدير بأن يتسم بهذه السمة الشريفة (وأمينه على رعاية حقه) الواجب له تعالى على عباده (بما
قلده من سيفه) الباء للسببية وما مصدرية وبن زائدة أي بسبب تقليد الله تعالى السلطان سيفه (ومكن
له في أرضه) عطف على صلة الموصول الحر في داخل في خبرها أي وتمكينه يقال مكنته ومكنت له فتمكن
من المكنة وهي القدرة في التنزيل وأقدم ككاهم فيما ان مكاهم فيه (وأحق الولاية بأن يكون
ثريفاً نبهاً) نبه الرجل بالضم نباهة شرف واشتهر فهو نبه (وعند الله كريماً وجهاً) أي ذا جاه
يقال وجه بالضم وجهة فهو وجهه اذا كان له حظ ورتبة وقال بعضهم الجاه مقلوب عن الوجه لكن
الوجه يقال في العضو والحظوة والجاه لا يقال الا في الحظوة (من كانت عنايته) أي قصده واهتمامه
والموصول خبر المبتدأ الذي هو أحق (بنصرة الدين وحماية بيضة الاسلام والمسلمين) بيضة كل شيء حوزته

الذي هو حجة الله على من جحد
وعند * ونزع عن صفقة الجماعة
اليد * وهو بارق سطوته
وشهاب نغمته وجذوة عقابه *
وعذبة عذابه * فهذا السيف هو
الحديد * الذي وصفه الله بالباس
الشديد * فجمع بالقول الوجيز
معاني كثيرة الشعوب * متدانية
الجنوب محكمة المطالع * مقومة
المبادي والمقاطع * فظهر بهذا
التأويل معنى الآية وبان أن
السلطان خليفة الله في أرضه على
خلقهم * وأمينه على رعاية حقه * بما
قلده من سيفه * ومكن له في أرضه
* وأحق الولاية بأن يكون ثريفاً نبهاً
* وعند الله كريماً وجهاً * من كانت
عنايته بنصرة الدين * وحماية بيضة
الاسلام والمسلمين *

التي يذب عنها ويحامي دونها ويحصر على حفظها كما يحفظ الطائر بيضه تحت جناحه فيبيضة
الاسلام الاماكن التي حازها المسلمون ويذوبون عنها الاعداء ويبيضة القوم ساحتهم ويبيضة البلديات
في المدح والذم أما في المدح فلن كان مصوناً من بين أهل البلد ورثنا فيهم وعلى ذلك قول الشاعر
كانت قريش بيضة فنفقت * فالمدح خالصه لعبد مناف

وأما الذم فلن كان معترساً لمن يتناول كبيضة متروكة باليداء أي العراء والمفازة قاله الراغب وسميت
البيضة بيضة لا يضاها وهي لاطار بمنزلة الولد للدوار ويحكى عن الجاحظ أنه ألف كتاباً فيما يبيض
ويولد من الحيوانات فأوسع في ذلك فقال له عربي يجمع ذلك كله ككتان كل أدون ولود وكل صموخ ييوض
أي كل حيوان له أدن يلد وكل حيوان ليس له أدن وإنما له صماخ فقط يبيض (أوفر) أي يتم منصوب
على الخبرية لكان (وأوفي) أي أشد وفاء وكل من أوفر وأوفي اسمه تفضيل وحذف من الجارة
للفضل عليه إذا كان اسم التفضيل خبراً شائعاً ذائع كقول المؤذن الله أكبر أي من كل شيء (ومجاهدته)
عطف على عنايته (لأعداء الله المارقين عن شرائعه) أي الخارجين عنها من مرق السهم أصاب
الرمية فخرج من جانبها الآخر شبه به من خرج عن طاعة السلطان وسميت الخوارج مارقة لقوله
صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (الماردين) المارد والمريد من
شياطين الانس والجن التعري من الخيرات من قواهم شجر أثمر إذا تعري من الورق ومنه قيل رمة
مرداء إذا لم تثبت شيئاً ومنه الأمر لتجرده عن الشعر قاله الراغب وأما تصدير الخبائي المارد بالعائى
فهو تصدير باللازم (دون حدوده وفرائضه بنفسه) متعلق بقوله ومجاهدته (وماله) ببذله أياه
في مهمات الجهاد وازراق الجند (وربطه) أي جماعته والربط الجماعة من الثلاثة إلى العشرة
والمراد هنا مطلق الجماعة (ورجاله) أشرح للصدور وأشفي) أشرح منصوب بالعطف على خبر كان
وهو قوله أوفر وحرف العطف داخل على اسمها وهو قوله ومجاهدته وهو من العطف على معجول عامل
واحد ولا خلاف في جوازه وإنما الخلاف في العطف على معجول عاملين مختلفين وأصل الشرح بسط
اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته بالتضعيف ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور الهي وسكنة
من جهة الله تعالى وروح منه كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك أفن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه وأشفي اسم تفضيل من الشفا وهو البرء من السقم (وقد علم أبناء البدو والحضر)
البدو والبادية والحضر محركة خلاف البادية وهو القرى والمدن والمراد بالبناء هنا الملازمون أي
ملازمون البادية والحاضرة قال الراغب ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من جهة تربته
أو بفقده أو كثرة خدمته أو قيامه بأمره هو انه ونحوه فلان ابن حرب وابن السبيل للمسافر قال تعالى
وابن السبيل وابن الليل وابن العلم وقلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان معه ممر وفاء له ما وابن يومه
إذا لم يظرف في غد انتهى (وأنشاء المدر والوبر) الانشاء عجب نشو وكقول كفي المصباح يقال نشأ
السلام والجارية جاوز أحد العغر والمدر قطع الطين البابس وأراد به المدن والقرى والوبر للابل
كالصوف للغنم والمراد بأنشاء الوبر من بيوتهم من الوبر وهم سكان الخيام (من حيث هذا الصبح جناحيه
إلى أن ضمهما للوقوف في أفق الغرب) الصبح والمصباح أول النهار وهو وقت ما حرا لأفق بحاجب
الشمس قاله الراغب ولا يصح إرادة معنى الحقيق هنا للصبح أقول المصنف إلى أن ضمهما للوقوف في أفق
الغرب والصبح ينتهي بطلوع الشمس أو بزوالها على قول ولا يمتد إلى غروبها الذي عبر عنه المصنف
بالوقوف في أفق الغرب فالظاهر أنه أراد بالصبح الشمس من الملاق اسم السبب على السبب
وفي التركيب استعارة بالسكائية بدية فانه شبه الصبح بطائر كالبارى وأثبت له الجناح تخيلاً والمد والضم

أوفر وأوفي * ومجاهدته
لأعداء الله المارقين عن شرائعه *
الماردين دون حدوده وفرائضه
بنفسه وماله * وربطه ورجاله
أشرح للصدور وأشفي * وقد
علم أبناء البدو والحضر *
وأنشاء المدر والوبر * من حيث
هذا الصبح جناحيه إلى أن ضمهما
للاوقوف في أفق الغرب

ترشيحاً والمراد بجناحي الصبح انتشار ضوئه واستطارته في الآفاق كما ان المراد بضوءه للوقوف اختفاء
ضوئه واستتاره بالغروب يعني ان هذا الامر الذي سيدركه المصنف قد بلغ الغاية في الوضوح والنهاية
في الشهرة بحيث عم العلم به أهل المشرق والمغرب (أن راية الاسلام لم تظلم) بالظاء المعجمة
ضارع أطل يقال أطلك فلان اذا دنا منك كأنه أتى عليك ظله ثم قيل أطلك أمر وأطلك شهر كذا
اذا دنا منك كل منهما كذا في شرح النجاشي وهو وان كان صحيحاً في نفسه لكنه لا يطابق كلام المصنف
من حيث انه عدى تظلم فعل في قوله (على سلطان أحسن ديناً) فلا نسب ان يفسر بفعل يتعدى بهما
كلا قبل والاشراف في الصباح المتبر وأطل الشيء اطلالا اذا أقبل وأطل أشرف انتهى وبه يتطابق
الشرح والمشرح وفي بعض النسخ أطل بالطاء المهملة بمعنى تشرف (وأصدق يقينا) الياءين العلم
الحاصل عن استدلال ونظر ولهذا لا يسمي علم الله تعالى يقينا كذا في الصباح وقال الراغب اليقين
من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو - كونه العلم
مع ثبات الحكم (وأوسع علماً) يحتمل أن يراد به مطلق العلم مبالغة لان السلطان لم يكن مشهوراً
بسعة العلم فضلاً عن كونه أوسع والأقرب أن يراد به العلم بالامور المتعلقة بالملك وسياسة الرعية وتدبير
الممالك وغيرها (وأرفع حلماً) وقع الطائر اذا استقر وسكن وبه قال الموضع وقوعه موقع واذا أريد
المبالغة في وصف الحلم شبه بالجبال والاجرام الثقال اسكونها وعدم تصور اضطرابها عادة وضده
يشبه بالاشياء الخفيفة الكثيرة الاضطراب ولذلك يقع في كلام الشعراء وصف حلي النساء الذي
لا يضطرب كالسوار والخلخال بالحلم والذي يضطرب كالقرط والشنف بالجهل والسفه ونحوهما كما قال
أمنعة الزورة الظبية التي * بخلتهاها حلم وفي قرطها جهل

فالانسان اذا غضب فكانه طار حله فاذا سكن غضبه فكان ذلك الطائر وقع واستقر (وأشد) أي
أصوب (سيرة) أي طريقة يقال سار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة والجمع سير مثل خندرة وسدر
وغلب اسم السرة في السنة الفقهاء على الغزالي (وأخلص) أي أبرأ من كل شئ وريب (سيرة)
أي نية وعقيدة (وأتم) فاء وأعم سخاء وأوفر حياء وأغنى غناء) بفتح الغين أي كفاية (وأعظم
قدراً وأخف ذكراً) في الصحاح رحل فخم أي عظيم القدر (وأمدباً) الباع قدر مذهب وهو هنا
كناية عن بسطة سلطنته وسعة ملكه وادراكه من المراتب المبدية كغيره (وأشد امتناعاً)
أي قوة وأطلق على القوة الامتناع لانها يحصل الامتناع عن مريد قهره (وأجل) أي أعظم
(جلالة) أي عظيمة فهو من التميز المؤكد كقول أبي طالب

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديناً

وقول الآخر

التغليون بنس الفصل فاهم * فخلاً وأهم زلاً منطق

(واكمل عذة وآلة) العذة بالضم ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح (وأرفع) أي أعلى
(ملكاً وسلطاناً وأطوع انصاراً وأعواناً) انما كانت طاعة انصار السلطان واعوانه صفة مدح له
لانها تدل على علو قدره ورفعة منزلته وشدة بأسه وسطوته ومن يدينه شجاعة وفور عقله وثبات جأشه فلا
تتمكن انصاره واعوانه من مخالفته في شئ مما ولا يتجاسرون لفرض ما يهتبه على غير طاعته في وقت ما
(واروع سيفاً وسناناً) أروع اسم تفضل من راعه اذا خافه يعني أن سيفه وسنانه أكثر اخافة من سيف
غيره وسنانه وفي بعض النسخ وأروع سيفاً وسناناً من الورع يعني أن سيفه وسنانه لا يفان الا على مستحق
القتل ومهدر الدم فخر شدة بأسه وسطوته وجلالة قدره ورهته لا يرتكب في سياسته بغياً ولا شططاً

ان راية الاسلام لم تظلم على سلطان
أحسن ديناً * وأصدق يقيناً
وأوسع علماً * وأوقع حلماً * وأشد
سيره * وأخلص سيره * وأتم
وفاء * وأعم سخاء * وأوفر حياء
وأغنى غناء * وأعظم قدراً وأخف
ذكراً * وأمدباً وأشد امتناعاً
وأجل جلالة واكل عذة وآله
وأرفع ملكاً وسلطاناً * وأطوع
انصاراً وأعواناً وأروع سيفاً وسناناً

ولا ينظم في سلك من اتبع هواه وكان امره فرطاً بل يسلك سبيل الاقتصاد بين طرفي الجماعة المذمومين وهما التهور والجن (وأحى) أي أكثر حراسة وحماية (للاسلام وذويه) أي أصحابه وهم المتصفون به (وأنفى للشرك ومنخلية) يقال انتحل فلان شعر فلان أو قول غيره إذا ادعاه لنفسه وفلان ينتحل مذهب كذا إذا انتسب إليه والمعنى الثاني هو المناسب هنا (وأعدى) أي اشتد عداوة (للباطل ومن يليه) أي يتولاه ففي الأساس ولي الأمر تولاه انتهى ويحتمل أن يكون من الولي وهو القرب (اكتساباً ووراثه وطباعاً واستفادة) ووجه حصر الأوصاف المتقدمة في هذه الأقسام الأربعة أن الإنسان إذا حصل له شيء من هذه الفضائل فلا يخلو إما أن يكون حصوله له بالقصد والاختيار أولاً والأول إما أن يكون بالعمل الظاهر ومضاوله الأسباب وهو المراد بقوله اكتساباً أو باظهار أعمال الفكر وهو المعنى بقوله استفادة والثاني إما أن يكون مبدأً للحصول فيه من ذات الإنسان وهو المراد بقوله طبعاً وإما أن يكون بواسطة السراية من الأصول وهو المشار إليه بقوله وراثه ولما قابل المصنف الأقسام بالاستفادة وعطفها عليه قيدنا الأقسام بالعمل الظاهر والاستفادة بالنظر وأعمال السكر تخصيلاً للغاية بينهما وتجهيزاً للتقابل (من الأمير السيد) كلمة من تفضيلية متعلقة بكل من اسماء التفضيل المتقدمة على سبيل التنازع (الملك المؤيد بين الدولة وأمين الملة) لقبه بذلك القادر بالله الخليفة العباسي على عادة الخلفاء العباسيين في وضع القاب على ملوك زمانهم بالعراق وخراسان وأرسل إلى القادر بالله في الرجاء بذلك أبا حامد الأسفراييني فكتب إليه أقبلك بين الدولة وأمين الملة بشفاعة أي حامد الأسفراييني وكان لقبه قبل ذلك سيف الدولة لقبه به ملك بخاري وخراسان الرضي الساماني المولاه قيادة الجوش بنيسابور واستمر عليه هذا اللقب إلى أن استقل بملك خراسان ولقبه القادر بالله بين الدولة (أبي القاسم محمود بن ناصر الدين أي منصور سبكتكين ملك الشرق بجنديه) يحتمل أن يكون ملك فعلاً ماضياً أو هو الظاهر المتبادر من قوله لا نظام الاقليم الرابع الخ لا استغنائه عن التكاف في تعلق هذا الجارية وكونه علة له وتكون هذه الجملة مستأنفة استثناءً ما يأتينا كان سائلاً لم استبد هذا السلطان بهذه الصفات الجليلة والنفوس الجميلة وتفرده بمقو القدر وبساعة الشان على غيره من ملوك الزمان فأجاب بقوله ملك الشرق الخ ويحتمل أن يكون اسمها كحذرفيكون على هذا التدبير بدلاً من الملك المؤيد ويكون قوله لا نظام إما متعلقاً به لما فيه من معنى الفعل وإما متعلقاً بمحذوفات عليه قرينة المقام كأنه قيل استحق أن يدعى بملك الشرق لا نظام الاقليم الرابع الخ ويحوز أن يكون متعلقاً بعلم من قوله وقد علم أبناء البدو والحصار على كلا الاحتمالين والمراد بالشرق الشرق الإضافي بالنسبة إلى بغداد والعراق لعدم دخول الصين وما والاها وما وراء النهر تحت ملكه وبجانبه طرفاه بيناً وشمالاً (والصدر من العالم وبديه) عطف تفسيري على قوله الشرق والمراد به الشرق الإضافي كما تقدم فشبّه العالم الذي اعتبر مبدؤه أقصى الشرق ومنتهاه أقصى الغرب بإنسان مستلق والصين وما والاها إلى ما وراء النهر لذلك إذا نسان بمنزلة الرأس والعنق والترقي وملك خراسان بمنزلة الصدر وتكون مكة المشرقة وماساتها في الطول من البلاد بمنزلة السرة والقلب كما جاءت بذلك الأخبار وما وراءها من البلاد على حسب مواقعها منها ما هو بمنزلة الجحر ومنها ما هو بمنزلة الفخذين ومنها ما هو بمنزلة الركبتين ومنها ما هو بمنزلة القدمين وهو أقصى الغرب والمراد بديه ما يلي ملك خراسان من القدم كما تقدم أن المراد بجانبه طرفاه من جهة اليمن واليسار والمراد بهذه الأطراف ما تملكه من بلاد الترك واقتحه من ممالك الهند بماسيد كره المصنف مفصلاً وقد اشار إليه هنا إشارة اجمالية بقوله (لا نظام الاقليم الرابع) أراد بالاقليم الرابع بعضه

واحى للاسلام وذويه * وأنفى
لشرك ومنخلية * وأعدى
للباطل ومن يليه * اكتساباً
وراثه وطباعاً واستفادة
من الأمير السيد الملك المؤيد بين
الدولة وأمين الملة * أبي القاسم
محمود بن ناصر الدين أبي منصور
سبكتكين ملك الشرق بجنديه
والصدر من العالم وبديه
لا نظام الاقليم الرابع

وهو بلاد خراسان لانها من اقليم كور وهذا الاقليم واطيبها هوا وأعد لها مزاجا ولا يصح أن يراد مجموع الاقليم الرابع لانه ممتد من أقصى الشرق الى أقصى الغرب والمستقيم في ملكه حصه منه والاقليم الحقيقية سبعة وذلك أن أرباب صناعة الهند من متقدمي الحكمة قسموا المعمور من الارض سبعة اقسام بعدد الكواكب السبعة وسما كل قسم منها اقليما ونسبوه لكواكب من الكواكب السبعة * فالاقليم الاول * منها ينسب الى زحل * والثاني للشتري * والثالث للمريخ * والرابع لشمس * والخامس للزهرة * والسادس لعطارد * والسابع للقمر * وكل اقليم منها كأنه ساطع مفروش من المشرق الى المغرب طولا ومن الجنوب الى الشمال عرضا وعلى مسافة في الطول والعرض فأطولها وأعرضها الاقليم الاول وأقلها طولا وعرضا الاقليم السابع ومعرفة أقدارها مساحتها وابتداء كل اقليم وانتهائه عرضا وما شتمل عليه من المدن وغيرها موكولة الى غير هذا الكتاب وهذه السبعة هي الاقاليم الحقيقية وأما الاقاليم العرفية فكثيرة وكل اقليم منها عبارة عن بلاد متقاربة استقصاها كلها مع ذكر ما شتملت عليه صاحب كتاب تقويم البلدان (وما يليه من ثالث الاقليم) الذي منه قندهار وكابل وكثير من مدن بلاد الهند (وخامسها) أي الاقليم وهو ما يلي الرابع من جهة الشمال والمراد به ما تملكه السلطان بين الدولة من بلاد الترك وخوارزم وغيرها ولا يبعد أن يكون مراد المصنف بالصدر من العالم الاقليم الرابع لانه بالنظر الى الاقاليم السبعة وسط وهو كاصدر من الانسان وما يليه من الاقليم الثالث والخامس كاليدين (في حوزة ملكه) بضم الميم متعلق بالانتظام والحوزة الناحية وحوزة الملك يضته (وحصول انتظام ممالكها) أي ممالك الاقاليم الثلاثة المذكورة (الفحجة) أي الواسعة (ولاياتها العريضة) أي الممتدة في جانب العرض وهو الكم المقابل للطول وهو ككناية عن سعتها (في قبضة ملكه) بكسر الميم ويجوز ضمها أي تملكه وحيازته (ومصير) أي صيرورة (امراتها) أي امراء تلك الاقاليم (وذوى الاقصاب المملوكية من عظمائها) أي الاقاليم والمراد بالاقصاب المملوكية ما اختلفت به الاصطلاحات في تلقيب الملوكة كقيصر الملك الروم وكسرى الملك فارس وتبع الملك اليمن والنجمان الملك العرب والنجاشي الملك الحبشة وفرعون الملك القبط وخان وخاقان الملك الترك والشاء الملك الهنم والشار الملك النزر والاصم بهد الملك الديلم والراي الملك الهند وغرو ذلك الصابئة (تحت حمايته وجبايته) مصدر جبي الخراج جمع يعني انه كان يجبي اولئك الامراء والملوك من اعدائهم ويرتب عليهم في مقابلة ذلك أو ما لا تجبي اليه من بلادهم (واستدراهم من آفات الزمان بطل ولايته ورعايته) يقال تدربت بالشئ تدري بالشيء ترتبه والدرى وزان الحصى كل ما ترتبه الشخص (واذعان ملوك الارض) أي انقيادهم وخضوعهم (على بعدهم) أي مع بعدهم (لعزته) وفي بعض النسخ بعدهم بتشديد الدال أي يحملتهم وعديدهم (وارتياعهم) أي خوفهم (من فائض هيئته) من اضافة الصفة الى الموصوف أي هيئته الفائضة من فائض السيل يفيض فيضا كثر وسال من شدة الوادي في التركيب استعارة تبعية والهيبة المهابة (واحتراسهم) أي تحفظهم (على تقاذف الديار) أي مع تباعدها وتراها بالكلية بعد فواحيها يقال فلافة قدنف محركة بضمعين وكعبور بعيدة (وتحاجر) أي تمناع (الانجناد) جمع نجدة وهو ما ارتفع من الارض (والاغوار) جمع غور وهو ما طمان وانخفض من الارض (من فاجئ ركضته) الجار يتعلق باحتراسهم والفاجئ اسم فاعل من فجا الامر أي انه بقتة والركض استخفاف العرس للعدو والركضة المرة منه وشاع الطلقة في العرف على الاغارة (واستقواء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره) قد وقع بين الشراح خلاف في ضبط هذا التركيب فروى عيسى بن محفوظ الطارقي استقواء بالجيم

وما يليه من ثالث الاقاليم وخامسها في حوزة ملكه وحصول انتظام ممالكها الفسحة * وللاياتها العريضة * في قبضة ملكه ومصير امراتها * وذوى الاقصاب المملوكية من عظمائها * تحت حمايته وجبايته * واستدراهم من آفات الزمان بطل ولايته ورعايته * واذعان ملوك الارض على بعدهم لعزته * وارتياعهم من فائض هيئته * واحتراسهم على تقاذف الديار * وتحاجر الانجناد والاغوار * من فاجئ ركضته * واستقواء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره

وجنوبها بالتون جمع جنب قال وهذا اشارة الى قوله تعالى تجافي جنوبهم عن المضاجع والمعنى انهم
 عند ذكره يجدون ما تحت جنوبهم متجافية عنها ويجوز في اللغة استخسنت جنبي أي ما تحت جنبي وقال
 في الصحاح استخفاه أي عده جافيا قال النجاشي قاله الطارقي وان كان محكما الا انه يلزمه أحد الشئيين اما
 اخراج تحت عن الظرفية والذهاب بهامذهب الاسماء لتسكون مفعولا به للاستخفاء واما ادعاء حذف
 الموصول وابقاء صلتها أي استخفاه ما تحت جنوبهم وهو مذهب كوفي انتهى وروى تاج الدين الزوزني
 استخفاء بالخاء المعجمة وجوبهم باجتمهم بعدها ياء مشاة تحتية وهو جمع جيب ووجهه ان من عادتهم اذا
 خربهم مكرهه وغلب عليهم الخوف أن يجعلوا رؤسهم تحت ثيابهم بحيث تكون جنوبهم فوق رؤسهم
 يطمبون الاستتار بما عليهم من الثياب للتدبر والتفكير قال الزوزني وروى جنوبها بالياء الموحدة جمع
 جيب وهو البئر قال النجاشي وأما الرواية الثانية للزوزني فبني هذه الرواية فصحة أيضا اذا اخفاه الانسان
 يده في الجيب والثقب والكهف ونحوهما عند المخاوف أمر ظاهر غير منكر وفيها مبالغة ليست في
 الروايتين الأخريين لانهم اذا استروا بالجيوب عند ذكره باللسان فما ظنك بهم عند حضور السلطان
 فليكل رواية وجهه ومحمل انتهى أقول فيه نظرم وجهين * الأول * ان جمع الجب أحباب وجباب
 وجبة كصفة كافي القاموس والصحاح لا جبوب كقوله * الثاني * ان الاستخفاء انما يكون في الجيوب
 لا تحتها هذا لعل الوجه من جميع ما ذكرنا أن يكون جنوبهم بافتح الجيم وضم الباء والجبوب الارض
 أو غلاظها كما في القاموس والصحاح والمعنى عليه صحيح وجبه لا غبار عليه لانه صادق بالجيب والكهف
 وغيرهما كما لا يخفى (واقشعرارهم لمهب الرياح من أرضه) اقشعر جلده أي أخذته قشعريرة أي
 رعدة كذا في القاموس وما فسر به النجاشي الاقشعرار بقوله اقشعرار الجلد انقباضه بحيث تتضابق
 مساهة فتتصب الشعرات من الخوف لم تجده في المشهور من كتب اللغة والمهذب مصدر ميمي بمعنى
 الهبوب وهبوب الرياح من أرضه كناية عن سماع أخباره بخيل ان الرياح تنقل الاخبار كما استعملته
 الشعراء في نظراتهم (وقد كان أدام الله دولته منذ لفظه المهذب) اللفظ في الاصل الطرح والرمي
 مطلقا أو من القم فقط وقوله انظمت الرحي الديق مجاز كافي الاساس وعليه فها هنا مجاز كأنه جعل
 تجويف المهذب كغار الفم وهو كناية عن تجاوزه سن من بوضع في المهذب ويحكي ان قتيبة بن مسلم لما قدم
 خراسان قال من كان في يده من مل عبد الله بن حازم فلينبذه ومن كان في فم شيء منه فليلفظه ومن كان
 في حلقه شيء فليقلعه فتعجب الناس من حسن تقسيمه وتفصيله (وجفاء الرضاع) أي باعده بمراهقته
 سن التمييز ونسبة جفاء الى الرضاع مجاز عقل وفي بعض النسخ الضرع (واختلت من لسانه عقدة
 الكلام) أي حبسته يقال في لسانه عقدة أي في كلامه حبسة وفي التنزيل واحلل عقدة من
 لساني يقفه واقول (واستغنى عن الاشارة بالفهام) اشارة اليه بده اشارة لوجه شئ يفهم من
 النطق فالاشارة ترادف النطق في فهم المعنى كالأستاذة في شئ فأشار بيده أو برأسه أن يفعل أو أن لا يفعل
 فتقوم مقام النطق في فهم المعنى والمعنى انه بلغ مبلغا يقدر فيه على التكلم فاستغنى عن الاشارة التي
 يضطر اليها الاطفال قبل قدرتهم على التكلم ويروى بالاشارة عن الافهام فعلى هذه الرواية
 الاشارة والافهام من غيره (مشغول اللسان) خبر كان (بالذكر) أي ذكر الله تعالى (والقرآن)
 أي تلاوته (مشغوف النفس بالسيف والسنان) شغفه الحب دخل شغاف قلبه أي بالهنة وقيل وسطه
 وهما متقاربان وبين مشغوف ومشغول الجناس اللاحق ويريدانه نشأ مجبولا على الطاعات وطبوعا على
 الفضائل والكلمات لم تجزئه العسيرة الى هفوه ولم يكن لجواد عقله على مراح الشباب كبوه ولم تشغله
 مقارعة الفرسان ومطاردة الابطال والاقتران عن الخل بفضيلة الذكرو تلاوة القرآن (محمود

واقشعرارهم لمهب الرياح من
 أرضه وقد كان أدام الله دولته منذ
 لفظه المهذب * وجفاء الرضاع *
 واختلت من لسانه عقدة
 الكلام * واستغنى عن الاشارة
 بالافهام * مشغول اللسان
 النفس بالسيف والسنان

الهمة الى معالي الامور) الهمة بالكسر أول العزم وقد تطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية
كافي المصباح والمعالي جميع معلاة وهي والعلى والعلاء الرفعة والشرف (معقود الامية بسياسة
الجمهور) الامية واحدة الاماني وهي ما يتناهى الشخص ويريد والسياسة مصدر ساس الرعية أمرها
ونهاها وفلان مجرب قد ساس وسياس عليه أذب وأذب والجمهور من الناس جلهم ومعظم كل شئ
ولا يخفى ما في قوله محدود الهمة ومعقود الامية من الاستعارة المكسبة والتخييلية والطباق بين محدود
ومعقود (لعبه مع الاتراب جد) الاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة ومن ولد معك والجد بالكسر
ضد الهزل (وجدته مستبد) قال صدر الافاضل هكذا صرح وهو من الاستبداد وعليه فقرة العيني واقتل
على الامر بوجه المحد المستبد وفي بعض النسخ وعليها شرح النجاشي مستبد قال كانه استعمل
الاستبداد بمعنى الكذب في العمل وطلب الكذب مجبىء استعمل بمعنى فعل وقيل هو الحمل على الكذب
انتهى يعني ان لعبه كالجد في اشتماله على الفائدة ووجدته مستبد أي مستعمل يحصل الفائدة لا تخلف
عنه ولا يحتاج الى ضمنية في حصولها المنافية من الحزم وقوة الفكر وصرامة الرأي (بالم) من الالم
وهو الوجع الشديد يقال ألم بالم ألم بالما (لما لا يعلم حتى يقتله خيرا) ما موصول اسمي والعائد اليه
محذوف أي لما لا يعلم والخبر بالضم والكسر العلم بالشئ ومعنى يقتله خيرا يعلمه يقينا يقال قتل
الشئ علما أي حققه لان القتل يكشف أحوال الباطنة ويبدى عيوبها كاملة ومنه قوله تعالى وما قتله
يقينا على قول البعض أي ما علموه يقينا كقوله

كذلك يخبر عنها العالمات بها * وقد قتل بعلي ذلكم يقينا

من قولهم قتل الشئ علما ونحوه اذا بالغ علمك فيه (ويحزن) بالزاي المفتوحة من الحزن (لما
يحزن) بضم الزاي من الحزونة وهي تورع الارض والحزن بالفتح والسكون ضد السهل (حتى يدقته
قسرا وقهرا) التدميث تلين المتجمع من الارض ودمث المسكان دمثا من باب تعف فهو دمث لان وسهل
والقسر والقهر الغلبة يعني أنه يرتكب المشاق ويصابر نفسه على الامور الصعبة حتى يسلمها على حد
قوله لا تسهلن الصعب أو أدرك المني * فما انقادت الآمال الاصاب

(وكان الامير الماضي) أي المذهب الى الدار الآخرة من مضي الشئ يمضي مضيا ومضاء بالفتح والمذ
ذهب والامير الماضي هو والد السلطان عين الدولة الامير (سبكتكين أنار الله برهانه) أي أبلغ الله
حجته والبرهان الحجة القوية (يرى الدنيا) أي يبصرها (بعينه ويسمع بأذنه وينطق بلسانه) هذا
كناية عن شدة محبته له وكمال انقياده اليه وتسليمه له وعزته عليه بحيث لا يخالفه فيما يستحسنه أو يستفجه
في مرئي أو سموع أو منطوق فلما كانت أهواؤه متحدة ومراداتها متفقة صار كأنه يرى بعينه
ويسمع بأذنه وينطق بلسانه وأما ذكره النجاشي في هذا المقام فمبطل عن مذاق أرباب الادب وهو إلى
مشرب أهل التصوف اقرب (ويستحلى مذاق العيش به) استحلى الشئ عذبه حلوا ومذاق الشئ طعمه
(ويستطيب روح الهواء بقربه) استطاب الطعام وجده طيبا والروح بفتح الراء الراحة ونسيم
الريح (ويستفتح مغالق الامور) جمع مغلق بكسر الميم وهو الآلة التي يعلق بها الباب كالغلق ضد
الفتح والمفتاح (بينه) أي ببركته (ويستحمد عواقب الخطوب باسمه) استحمد الشئ وأحده
وجده حميدا والخطوب جمع خطب وهو الامر الشاق من نازلة أو حادثة يعني يجدها ميمه من الامور
محمودا تفساؤلا باسم ولده محمود (ولم يزل بين سحره ونحره) السحر بفتح فسكون ويضم ويجوز فيه
التحريك أيضا كنهز الرئة والنحر موضع القلادة من الصدر يعني انه لم يزل محمولا على صدر والده اعزته
عليه وهذا كقول عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وقال علي

محدود الهمة الى معالي الامور *
معقود الامية بسياسة الجمهور *
لعبه مع الاتراب جد * وجدته
مستكدا * بالم لما لا يعلم حتى يقتله
خيرا * ويحزن لما يحزن حتى
يدقته قسرا وقهرا * وكان الامير
الماضي سبكتكين أنار الله برهانه
يرى الدنيا بعينه ويسمع بأذنه
وينطق بلسانه * ويستحلى
مذاق العيش به * ويستطيب
روح الهواء بقربه * ويستفتح
مغالق الامور بينه * ويستحمد
عواقب الخطوب باسمه * ولم يزل
بين سحره ونحره *

ابن الجهم

أما وشيب راعهون لربما * جلبن به ما بين سحر الى نحر

(الى أن استنزله رؤية البلوغ) أى طلب نزوله عن صدر أبيه أدراكه إبان البلوغ الذى يحصل فيه غالباً ملكة التفكير والتدبر واستناد الاستئصال الى الرؤية مجاز عقلى من الاستناد الى السبب والنسبة فيه الإشارة الى أن نزوله كان باختياره لبلوغه مبلغ الرجال وترفع همته عن تربية الجوار التى هى من خصائص الاطفال (وبصيرة الادراك) أى نور العقل الدراك (عن حجره) بالفتح وقري كسر أى حضنه وهو مادون ابطه الى الكشف وهو فى حجره أى فى كنفه وحمايته والجمع جحور (ولم ينفك بتدرج) أى يبلغ درجة بعد درجة فى مراتب الكمال (بين الطافه) أى الطاف ابيه (وكراماته) الاكرام والتكريم بمعنى والاسم منه الكرامة (وولايته) جميع ولايته وهى ما يولى عليه من البلاد (واقطاعه) جمع اقطاع من أقطع السلطان له أرض كذا اذا حصمها (من رتبة الى) رتبة (اخرى أعلى منها مكاناً وأرفع شأننا الى أن ولى قيادة الجيوش والعساكر بخراسان) خراسان علم حافد من حفدة نوح عليه السلام كان روم وفارس وكرمان بفتح الكاف كذلك ثم صار علماً على هذه البلاد المعروفة وهى مادون النهر من بلاد الشرق ومدنها كثيرة وأمهاتها أربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ والعساكر جمع عسكر وهو الكثير من كل شئ فارسي معرب ويقال لقيادة الجيوش فى اصطلاحهم سالارية (وهى) أى قيادة الجيوش (الرتبة التى طامسها حركتها بكاش الرجال) قال الامام المروزي فى شرح الحماسة يجوز أن تكون ماع الفعل فى تقدير المصدر وتكون حينئذ حرفاً عند سيويه وعنى هذا فيكتب طال منفصلاً من ما ويجوز أن تكون كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من باب وذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى هذا فيكتب طال متصلاً بما لانه منه ومن تمامه انتهى وفى المعنى ان ما الكافة عن عمل الرفع لا تتصل الا بثلاثة أفعال فل وكثر وطال وعلة ذلك شبهة برب ولا يدخل حينئذ الا على جملة فعلية صريحة بفعلية فافاً ما قول المراسر

صددت فأطوات الصدود وقلما * وصال على طول الصدود ويدوم

فقال سيويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها أن يلها الفعل صريحاً والشاعر أولاً لها فعلاً مقدراً لا صريحاً وان وصال مرتفع يدوم محذوفاً مفسراً بالمدكور وقيل وجهها انه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله * الى فهلا نفس ليلى شفيها * وزعم المبرد أن ما زائدة و وصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ماع هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى وتناحر بمعنى تشاح يقال تناحروا القوم على الشئ وانحروا عليه اذا تناحروا عليه وكذا بعضهم ينحروا بعضاً حرصاً على الاستبداد به والكباش جمع كبش وهو سيد القوم وقائدهم ومن الغنم الحمل اذا أتى أو اذا خرجت رباعيته ولقد أبدع حيث اطلق على من يتعاطى هذه الوظيفة التى هى قيادة الجيوش الكباش وهو فى اللغة من الناس سيدهم وقائدهم وقال تشاخر والكباش بمعنى نخل النعاج كثير ما ينحروا (وقروم الابطال) القروم والمقرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذل ولكن يكون للمهلة ومنه قيل للسيد قروم مقرم تشبهاً بذلك والابطال جمع بطل وهو الشجاع (فلم يحظ) أى لم يفز (بها) أى بتلك الرتبة (الا اليسير) أى القليل (الذين سارذوهم) هرب بالذين مراعاة لمعنى اليسير لانه واقع على الجمع أى الا لجمع اليسير (فى الآفاق) أى النواحي يريد بهم عبد الله بن طاهر وعمر بن ليث ونضر بن سيار وأبا على بن سيعجوز وأضرابهم (وتسامع بهم رجال خراسان والعراق) روى رجالاً جمع رجال بالتحفيف مثل جمال وجمالات والعراق عراقيان عراق العرب وعراق العجم فإراق العرب البصرة والكوفة ومدينة السلام ومضافاً لها وعراق العجم أصفهان والري وقم وهمدان ونواحيها قال الاصمعي كانت العجم تسمى العراق إيران شهر

الى أن استنزله رؤية البلوغ
وبصيرة الادراك عن حجره *
ولم ينفك بتدرج بين الطافه
وكراماته * وولايته واقطاعه
من رتبة الى اخرى أعلى منها مكاناً
وأرفع شأننا * الى أن ولى قيادة
الجيوش والعساكر بخراسان
وهى الرتبة التى طامسها حركتها
بكاش الرجال * وقروم
الابطال * فلم يحظ بها الا
اليسير الذين سارذوهم
فى الآفاق * وتسامع بهم رجال
خراسان والعراق

فعرّبوها فقالوا العراق (سنا) بالذ أي رفعة (وقدرا) أي خطرا (ودها) الدهاء بالذ
والدهي بسكون الهاء الفعكر وحودة الراء يقال رجل داهية بين الدهي (ونكرا) قال صدر
الافاضل صح بفتح التور وفي القاموس النكر والنكرة والنكر بالضم الدهاء والفظنة والنكر بالضم
وبضمين النكر كالنكر انتهى (ومهاية) أي هية (وحشمة) أي حربة أو حياء (ونباهة) أي
رفعة وشرفا من به الرجل فهو نبيه ونابه ضد الخامل (ونمة) النعمة اليد والمنة وفلان واسع النعمة أي
واسع المال وهذه الافعال منصوبة على التمييز (هذا) أي ما حرم من توليته قيادة الجيوش (على
طراءه سنه) أي مع طراءه سنه والطراء مصدر طرو وككرم طراءه وطراءه وطرى ضد ذوى كذا
في القاموس في باب الهـ مزه وفيه في باب معتل اللام والطرى الغض كطرو وطرى طراوة وطراء
طراءه طارية جعله طرايا وسن كل انسان مدة عمره (ونضارة) أي حسن (غصنه) الغصن
بالضم ما تشعب عن ساق النخلة (وعنفوان أمره) عنفوان الشيء أوله (وربعان شبابه وعمره)
الشباب الفتاء كالشبية وربيعانه أوله (كنايل)

﴿قاد الجياد لخمس عشرة حجة * ولداته اذ ذاك في أشغال﴾

القود نقيض السوق فهو من قدام ودال من خلف وأراد بالجياد الفرسان الراسية على الجياد
وفي بعض النسخ قاد الجيوش ومعنى قيادتها أنها تابعة له حيث توجه كالداية التابعة لقائدها وللأم
في قوله لخمس عشرة حجة لأم الوقت كفواهم كتب لخمس خلون من شهر كذا وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرقتها * ستة أعوام وذا العام سابع

رمته قوله تعالى أقم الصلاة لذلول الشمس والحجة بكسر الحاء السنة ولداته جميع لدة وهي الترب الذي
ولدهه قال النكر ماني انما قال في أشغال بدون لأم التعريف لانها مع اللام تستغرق الاشغال كلها
وقيادة الجياد أيضا من الاشغال فهم مشغولون أيضا بما هم مشغول به انتهى واقول اذا كانت
الاشغال معرفة فلا يتعين حمل اللام فيها على الاستغراق لم لا يجوز أن تكون للعهد الدهني كفواهم
ادخل السوق فان المراد به سوق ما لا كل سوق ولا سوق معين وأما ما أجابه النجاشي من حملها على

العهد الخارجي فبعد ﴿فعدت بهم همتهم وسمت به * همم الملوك وسورة الابطال﴾

أي فعدت بلداته همهمم الخبيسة عن الترقى الى المقامات العلية ورفعت السلطان محوهممهمم الملكية
في اواضة المكارم وسورته البطلية في تجشم المكارم وسورة الخمر حديثا وسورة لبرشدته وسورة
السلطان سطوته وهذا البيتان للكميت من قصيدة مدح بها محمد بن يزيد بن المهلب أولها

هلا سألت معالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال

قال عمرو بن شبة دخل الكميته على مخاض فأنشده القصيدة حتى بلغ البيت وقدام محمد دراهم فقال
خذ وقرك فقال البغلة على الباب وهي أجلمدني فقال خذ وقركها مني فأخذ أربعة وعشرين ألفا
فقبل لايه في ذلك فقال لا أرد مكرمة فعها ابني (وهلم جراً الى أن ملك خراسان بأسرها) هلم جراً
كلام استعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهرى في الصحاح فقال في فصل الجيم من باب الراء يقول كان
ذلك عام كذا وهلم جراً الى اليوم انتهى وذكر الصغاني في عبايه ما ذكره صاحب الصحاح ولم يزد عليه
ود كرأبو بكرس الانبارى هلم جراً الى كاه الزاهر وبسط القول فيه وقال معناه سيروا على هيتكم أي
تلبثوا في سيركم ولا تتجهدوا انفسكم قال وهو مأخوذ من الجر وهو أن تترك الابل والغنم ترعى في السير
قال الرازي اطالما جرتك جراً * حتى نوى الاعجب واستمرا * فاليدوم لا لوالركاب شراً
قال وفي اتصاب جراً ثلاثة أوجه * أحدها * أن يكون مصدر موضع موضع الحال والتقدير هلم جارين

سنا وقدرا * ودها ونكرا *
ومهاية وحشمة * ونباهة وانحه
هذا على طراءه سنه * ونضارة
غصنه * وعنفوان أمره *
وربعان شبابه وعمره * كنايل
قاد الجياد لخمس عشرة حجة
ولداته اذ ذاك في أشغال
فعدت بهم همتهم وسمت به
همم الملوك وسورة الابطال
وهلم جراً الى أن ملك خراسان
بأسرها

أى متلبين * الثاني * أن يكون على المصدر لان في هلم معنى جر وافسكائه قال جر واجرا وهذا على قياس قولك جاء زيد مشيا فان البصريين يقولون تقديره ماشيا والكوفيون يقولون المعنى عشي مشيا وقال بعض النحويين جر منصوب على التمييز انتهى كلامه ملخصا وقال أبو حيان في الارتشاف وهلم جر امعناه تعالى واعلى هينسكم متلبين واتصاف جر اعلى انه مصدر في موضع الحال أى جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لان معنى هلم جر واوقيل انتصب على التفسير وأول من قاله عائذ بن يزيد قال فان جاوزت مقفرة رميتى * الى اخرى كنتك هلم جر

انتهى وتعقبهم ابن هشام في رسالة علقها على بعض كلمات مشكاة الاعراب منها هلم جر اجماعا يطول ذكره مما هو مسطور فيها ثم قال واذا قد أتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى انت وتعال الا ان فيها تجوزين أحدهما انه ليس المراد هنا بالانيمان المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر ومر على هذا المتوال ومنه قوله تعالى وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام ولذا أعربوا أن تفسيرية وهي انما تأتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى وأوحنا اليه أن اصنع الفلك والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام بل الاستمرار والدوام أى دواموا على عبادة أصنامكم واحبسوا انفسكم على ذلك * الثاني * انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولتحمل خطاياكم فلم يدله الرحمن مذا وجر امصدر جرته يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التجهيم كما يستعمل السحب بهذا المعنى ألا ترى انه يقال هذا الحكم يسحب على كذا أى شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جر افسكائه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارفه ومصدر أو استمر مستمر اعلى الحال المؤكدة وهو ماش في جميع الصور وهذا الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التأويل ارتفع اشكال العطف فان هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير ادوا على هلم هذه مفرد أبدا كما تقول استمراد كرهته انتهى كلامه وقوله بأسرها أى يجميعها يقال أخذته بأسرها أى يجميعه وأصله من الأسر الذي هو الشد بالأسار على وزان ككاف وهو القيد من قولهم أسرته القرن أى شدته بالأسر وسعى الأسير أسيرا لذلك ثم قيل لكل مأخوذ أسير وان لم يكن مشدودا ومثل هذا قولهم برمته (وزاواستان عن آخرها) وفي بعض النسخ وزاواستان قال الكرماني والتجاني وكلاهما موجه الا أن زواواستان شهر وهي ما يلي سيجستان والسند من طرف وقصدار والهند من طرف وفي معجم البلدان زاباواستان بالبلاء الموحدة المضمومة بعدها لام مكسورة وكذلك وقع في أوضح المسالك الى معرفة الممالك زابل وزاواستان وقال فيه قسميهما كابل وغزنة وقوله عن آخرها متعلق بمحذوف أى ملكا ناشئا أو متجاوزا عن آخرها وذلك يستلزم بحسب العرف شمول الملك لجميعها لان مجاوزتها عن آخرها يستلزم عرفا أن يكون قد أتى على جميعها لانه أوقع الملك على مجموع زواواستان ثم قيده بقوله عن آخرها فيقتضى شموله أيضا وهذا الوجه هو المرضي للعفيد والخطائي في شرح قول السعدي خطبة المختصر ومقبول الاسماع عن آخرها ونقل الخطائي أربعة أقوال آخر سكت عن بعضها وزيف البعض وقال التجاني قال الاساندة معناه من أولها الى آخرها أى كلها ففيه توسعان الاكتفاء ببعض عن البعض ووضع عن موضع الى وهذا التأويل لا يستحليه ذوقى لكنى ما ظفرت بخبر منه فأوردت ما سمعت انتهى وهذا الوجه الذي سمعته بعض ما زيفه الخطائي فليت ذلك بلغه (وبلاد نيم روز بجذا فبرها) قال صدر الافاضل كان ما بين مطلع النهار الاقصر الى مغيب النهار الاقصر يقال له نيم روز وهي ناحية

وزاواستان عن آخرها * وبلاد
نيم روز بجذا فبرها

قبة فارس واصهبان والاهواز وبست وزابل وسجستان والسند ومكران وكرمان ذكر في آيين الاكسرة ذلك الا ان نيم روز قد غلب الآن على سجستان وما حولها انتهى وقال في معجم البلدان نيم روز الفارسية ومعناه نصف يوم اسم لولاية سجستان وما حولها والحداف يرجع حذفه وكهف فور أو حذفه الجانبا وأخذته بحذفه وحذفه وبحذفه بأسره أي بجوانبه أو بأعاليه كذا في القاموس (وجبال الغور على حصانها) في معجم البلدان الغور يضم الغين المحجمة وسكون الواو وآخره راء جبال وولابات بن هراة وغزنة وهي بلاد باردة موحشة واسعة وهي مع ذلك لا تطوى على مدينة مشهورة واكرمانها قلعة يقال لها فيروز كوه وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال الغور وسيأتي لها ذكر في أواخر الكتاب عند اقضاء الثوبة اليها (ودوخ السند فاستباحها) داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على أهلها وكذلك دوخ وأصل التدوخ التغلب في البلاد من الدوخ وهو الوطء بالرجل والحافر والسند بكسر السين المهملة وسكون النون وبالذال المهملة بلاد واسعة متوسطة بين الهند وخراسان واستباحها أي جعلها مباحة للغائبين بافتتاحها (وغزا الملتان فاجتاحها) أي استأصلها والملتان ضم الهم وسكون اللام وبالتون في آخرها وأهل تلك البلاد يدلون التاء فيها طاء وهي مدينة عظيمة من مدن السند وبها صنم على صورة انسان مربع على كرسي قدمه تذرعية لابسا جلد أحمر وعناء جوهريتان وكانت أهل الهند تعظمه وتخرج اليه وبين ملتان وغزنة مائه وستون فرسخا وبأني لها ذكر في هذا الكتاب (وتوغل الهند عودا على بدء) أوغل في السير أيضا لا وتوغل أمعن وأسرع وأوغل في الأرض أبعد فيها ووغل وغلامن باب وعد تواري بشجر ونحوه ووغل في الشيء وغلا ووغلا دخل وعلى الشاربين دخل بغيران كذا في المصباح والمصنف توسع بحذف حرف الجر وإيصال الفعل بنفسه وعودا مصدر نصب على الحالية أي توغل الهند عائد على ما ابتدأه من التوغل الا قول يقال رجوع عوده على بدئه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه ولا حاجة الى جعل هذه الحال مقدرة كما ادعاها التجاني ادلا ضرورة تدعو الى حمل التوغل على المرة الاولى بل الواقع ان التوغل انما حصل في المرة الثانية كما سيأتي في الكتاب فانه في المرة الاولى فتح بلادا من اطراف الهند ثم في المرة الثانية تجاوزها وتوسط بلاد الهند (فكسرها) جمع جراحة وهو الجرح بالضم اسم المصدر الذي هو الجرح بالفتح وضاافة الجراح الى الهند من مجاز الحذف أي جراح أهلها ويحتمل الاستعارة المكنية والتخييل ولا يخفى تقريرها (وأذل لقاحها) اللقاح كسحاب الحى الذين لا يدينون للولاء ولم يصبهم في الجاهلية سبأ (وجاس مغانيها وورباعها) الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت قال تعالى فجاسوا خلال الديار والمغاني المنازل التي فيها الناس لان المغنى مفعول من الغنى التي تجي بمعنى الإقامة وان خلاصهم فلا يقال له المغنى وحكم الظل عكسه كذا في شرح التجاني وفي الصحاح ما رده ويقضى خلافه وعبارته والمغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلها فيقتضى كلامه أن لا يطلق عليها مغاني الا اذا خلت عن أهلها وفي القاموس والمغنى المنزل الذي غنى به أهله ثم طعنوا عنه أو عاتم انتهى ورباعها جمع ربيع وهو الدار بعينها حيث كانت (واقفتح صياصياها وقلاعها) الصياصى الحصون واحدها صيصية وتطلق على كل ما يتحصن به وبهذا النظر قيل لقرن البقر صيصية وللكوكبة التي يقاتل بها الديك صيصية قاله الراغب وانقلاص جمع قلعة وهي الحصن المتمتع على الجبل (وأقام عن بيوت الاصنام مساجدا لاسلام) أي أقام يديل بيوت الاصنام مساجدا لاسلام فغنى عن هنا البديل بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومى عن أمك وقيل ان عن بمعنى بعد كقوله تعالى طبعا عن طبق

وجبال الغور على حصانها *
ودوخ السند فاستباحها *
وغزا الملتان فاجتاحها * وتوغل
الهند عودا على بدء فكسرها جراحها
وأذل لقاحها * وجاس مغانيها
ورباعها * واقفتح صياصياها
وقلاعها * وأقام عن بيوت
الاصنام * مساجدا لاسلام

وفي الكلام مضاف مقتدر أي بعد تخريب بيوت الأصنام وقبل بمعنى الباء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولا يخفى ما فهم من التكلف والتعسف (وعن مشاهد الهتان معاهد التوحيد والايان) المشاهد جمع مشهد وهو مكان الشهود والهتان الكذب الذي يبهت سامعه افظاعته والمعاهد جمع معهد وهو المنزل لا يزال أهله اذا خرجوا منه رجعوا اليه من تعهدت الشيء ترددت اليه وأصلحته (فصارت الاطفال تهتد) بالبناء للفعول أي تخوف وتوعد من التهديد وهو الابعاد (في بطلانها باقدامه) البطالات جمع بطالة من بطل الاجير من العمل فهو بطل ابن البطالة الفصح وحكي بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هي افصح اللغات ويرى بقاء بطلالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة كذا في المصباح والاقدام مصدر أقدم على قرينه اجترأ عليه يعني ان الاطفال عند اشتغالهم باللهو وميلهم الى البطالات تهتد به ولا تهتد الاطفال في مثل هذه الافعال الا بكل شهور خوفه شديد بطشه (وتفرع) أي تخوف (بانفال أوليته) جمع لواء وهو الراية (وأعلامه) جمع علم بمعنى اللواء (فظل) أي صار (أنديا لهم) بهزمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم هاء غليظة من أعلام ساداتهم وملوكهم وكذا قوله (وجيبا لهم) بجيم غليظة بعدها ياء ثم باء غليظة والفاء ولا هم وهما للهند كالطريق للروم والقبيل للعرب (وكانهم) جمع كني وهو الشجاع (وأبطالهم) جمع بطل بمعنى الشجاع (كما قال الاشجع السلي) يمدح لرشيد خامس الخلفاء من بني العباس وواسطة عقدهم

(وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام)

(فاذا اتبته رعته واذا هذا * سلت عليه سيفوك الاحلام)

الرصد بالسكون الاستعداد للترقب يقال رصد له وأرصدته وفي التزويل وارصادا لمن حارب الله والرصد بفتح تن يقال للرصد الواحد وللجماعة الراصدين وللرصد واحد ا كان أوجعا وانما شيء الرصد هنا لتعدد النوع انهما نوعان من الرصد والرصد موضع الرصد ونحوه المرصاد لكثرة يقال للكان الذي اختص بالرصد يريد أن ضوء الصبح والاطلام الليل انصارك على عدوك يرصدانه يقال رصد له اذا حرص لحياضته ورصد عليه اذا ترقبه وطلب غرته ثم أوضع مراده في البيت الثاني بقوله فاذا اتبته البيت يعني اذا اتبته عدوك أي استيقظ سمع من أخبار سطوتك ورأي من آثار بطشك وبأسك ما يروعه ويفزعه واذا هذا أي نام وسكن وأصله الهمزة فقلت ألفا رأي في نومه سيفوك مسلولة عليه لكثرة تصوره لها في البقطة من سل السيف اذا أخرجه وجرده من غمده والاحلام جمع حلم بالضم وبضمين وهو الرؤيا واسناد السل مجاز علاقته السببية والمسببية (وحاز الله له) أي جمع قال صدر الافاضل وروى خار بالخاء المعجمة من الخيرة (من البسطة) السعة والجار والمجرور بيان لما في قوله ما لم يسمع حال منها مقدمة عليها (في الحلم) أي الاناة والعقل (والعلم) أي علم السياسة والرياسة ويمكن أن يراد به علم الدراسة مباحة أو ادعاء ويدل على ان السلطان لم يكن له بسطة في العلوم قول المصنف فيما سياتي وكانت أيامه مشغولة بمراسلة عن حلول الدراسة وبفرض السيادة عن نقل الاستمادة (والهبة) أي المهابة والجلالة (بالاسم) أراد به ما يشمل اللقب وفي تلقيه أو لا بسيف الدولة وثانيا بين الدولة ما لا يخفى من المهابة (والجسم) وذلك لما جرت به عادة الله تعالى من القاء المهابة على الملوك وهم متفلتون في ذلك (والظفر) أي الفوز (بأحايش الأعداء) جمع أحبوشة وهي كالحباشة بالضم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة (في وقائع) جمع واقعة وهي الواقعة صدمة الحرب (يعز) أي يقل وينذر (صبرا نفوس على أمثالها وتسكاد الارض تور) تضطرب وتتحرك (من

وعن مشاهد الهتان * معاهد
التوحيد والايان * فصارت
الاطفال تهتد في بطلانها
باقدامه * وتفرع باقبال أوليته
وأعلامه * وظل أنديا لهم
وجيبا لهم * وكانهم وأبطالهم *
كما قال الاشجع السلي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد

رصدان ضوء الصبح والاطلام

فاذا اتبته رعته واذا هذا

سلت عليه سيفوك الاحلام

وحاز الله له من البسطة في الحلم

والعلم * والهبة بالاسم والجسم *

والظفر بأحايش الأعداء

في وقائع يعز صبرا نفوس على

أمثالها * وتسكاد الارض تور من

أهوالها) جمع هول وهو الخفاقة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه (مالم يسمع بمثله حين لا يخدم
الملوك الاعن أساطير الاقارب) ماموصولة أو موصوفة في محل النصب على المفعولية لخيار ويسمع
بالبناء للمفعول والخيار والمجرور في محل رفع بالياء عن الفاعل وسمع بتعدى تارة بالبناء كقوله تعالى
ما سمعنا بهذا في آياتنا الا الذين وتارة بنفسه كقوله تعالى انا سمعنا قرأنا نجحنا وحده بالبناء للجهول من
الخياره وهو في موضع جر صفة لثله وصع وقوعه صفة لان مثلامن الالفاظ المتوغلة في الابهام فلا
تتعرف بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف بما لثله المضاف اليه أو مغايرته له ويروي خبر بالخاء المعجمة من
الخيرة ويروي خبر واحد الاخبار فعلى هذه الرواية يكون خبر نائب فاعل يسمع وبمثله في محل النصب
على الحالية منه والاساطير جمع أسطورة كأرجوحة وأراجيع وأحدثة وأحاديث وأساطرة
بالكسر وهي الاباطيل والاحاديث التي لا نظام لها والمراد بها هنا ما يذكر في كتب التاريخ من
الاخبار الواهية عن الملوك الماضية والاستثناء في قوله الاعن أساطير الا الذين منقطع لعدم دخول
المستثنى في المستثنى منه لان قوله مالم يسمع بمثله قد يكون مطابقاً للواقع وعلى الحقيقة بدليل مقابله
بالاساطير التي هي الاباطيل ووصفها بقوله أريد بها التطويل والتحويل الخ فلا يدخل فيه المسموع
عن الاساطير لعدم مطابقته للواقع ولا يدخل أيضاً ما أريد به التطويل والتحويل والتعجيب والتعريب
لعدم ارادة حقيقة وهذا التقريب يتم غرض المصنف من حصر هذه الاوصاف المذكورة من قوله
من البطة الى قوله أهوالها في السلطان وانفراده بها كما هو ظاهر للتأمل ويرشد اليه قوله (أريد
بها) أي تلك الاساطير (التطويل) هو الزائد على أصل المراد (والتحويل) أي التخويف
(والتعجيب) أي ايقاع السامع في العجب وهو انفعال يحدث في النفس بما خفي سببه وخرج عن عادة
امثاله ٢ (والتقريب) أي تقريب ما يستبعد وقوعه فيقرب الى ذهن السامع بحسبة نظائر له فيجس
اليه وقوعها (دون الحقيقة التي يشهد بها العيان) أي المعاينة تقول لقيته عياناً أي معاينة لم يشك
في رؤيته (ويقوم عليها) أي الحقيقة (اليان) اسم مصدر بين الشئ تبيناً (والبرهان) أي
الدليل (فلونشرت صحائف الدول الاسلامية) لو حرف شرط في الماضي يقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه وقد تأتي للمستقبل كقوله تعالى ولا تمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم وقول
الشاعر ولولتني أسداً ونا بعد موتنا * وحملها هنا على هذا المعنى انبى بالمقام وأدخل في المدح لاقتضاء
المعنى الاول امتناع نشر صحائف الدول الاسلامية وامتناع كون دولته أعز الدول بخلاف الثاني كما يعلم
بالتأمل والنشر البسط يقال نشر الثوب أي بسطه والصحائف جمع صحيفة وهي الكتاب ويجمع على
صحف والمراد بها كتب السير والتواريخ التي يذكر فيها المغازي والفتوحات الاسلامية والدولة انقلاب
الزمان والعقبة أي التوبة في المال ويضم أو الضم فيه والفتح في الحرب أوهما سواء أو الغم في الآخرة
والفتح في الدنيا كذا في القاموس (وأيام الملة الحسبية) الايام تذكر ويراد بها الايام التي اشتهرت
بجاذبة كأيام العرب لذي قار وغيره والخسبية المائلة عن الضلال الى الاستقامة من الخنف وهو الميل
المذكور ويقابله الخنف بالجيم وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال وتخنف فلان أي تحترق طريق
الاستقامة قاله الراغب وأراد بأيام الملة الحسبية فتوحات الاسلام ووقائعها التي بعد عصر الصحابة
رضي الله عنهم الى عصر السلطان محمود وقول التجاني أراد بها هنا مقامات المسلمين من عهد النبوة الى
عهد محمود حمل لكلام المصنف على غلو لا ينبغي ارتكاب مثله من تفضيل دولته على زمان النبوة
والحكاية مع عدم ضرورة تدعوا اليه (لكانت دولته غرة تلك الدول) أصل الغرة ساس في جهة
الفرس ثم توسع فيها بالاطلاق على خيار الشئ وأوله واكرمه (ومساعيه) جمع مسعاة وهي المكرمة

أهوالها * مالم يسمع بمثله حين
لا يخدم الملوك الاعن أساطير
الا الذين أريد بها التطويل
والتحويل * والتعجيب
والتعريب * دون الحقيقة
التي يشهد بها العيان * ويقوم
عليها البان والبرهان * فلو
نشرت صحائف الدول الاسلامية *
وأيام الملة الحسبية * لكانت
دولته غرة تلك الدول ومساعيه

٢ قوله والتقريب الذي يقتضيه
الذوق السليم كما في نسخ المتن
التعريب بالغين ليوافق ما قبله
اه معجده وهي

والمعللة في أنواع المجد (ففيها) أي في تلك الدول (طراز تلك الحلل) الطراز علم الثوب فارسي معرب والحلل جمع حلة بالضم ولا تكون الاثوبين من جنس واحد (اذلم يقتن) أي لم تتخذ ولم تكتسب وهو تعليل لكون دولته غرة تلك الدول وطراز تلك الحلل (أحدم من سلف الملوك من غير المآثر) جمع مآثرة وهي المكرمة لانها تؤثر أي تروى وتذكر (وزهر المناقب) الزهر جمع زهراء والزهرة بالضم البياض والحسن وقد زهر كفرح وكرم فهو زهر والمناقب جمع منقبة وهي المفخرة ضد المثلية (والمفاخر) جمع مفخرة بضم الخاء وفتحها المآثرة وما يتفخر به على وجوه الدهر من المكارم والمجاسن (ما اقتناه هو بنفسه وأبيه) عطف على المظهر المجرور بالباء لا على الضمير أي بواسطة أبيه ومساعدته والعمل برأيه (وآثاره) جمع اثر وهو حصول ما يدل على وجود شيء ومنه اثر البعير واثار الدار لبقيةهما (ومساعيه) ولما حاز الله له كرائم الخصال (جمع خصلة وهي الخلة الكريمة) (ووفاه) أي أعطاه وأتم له (طبيع المكيال) الطبع بالكسر ملء الكيل والسقاء (سياسة أزرّت) يقال أزرى به تهاون قال النجاشي سياسة مصدر لفعل محذوف هو جواب لما تقدّم لما حاز الله له كذا وكذا أساس الأمور سياسة انتهى وفيه بعد والظاهر ان سياسة وما عطف عليه بدل من كرائم الخصال وجواب لما قوله الآتي لطف الله بأولاد (بازدشير في زمانه) ازدشير هو ابن بابل من ملوك الفرس من ولد بهمن والدارا الأكبر وكان بهمن قد تزوج ابنته على عادتهم فحملت منه دارا الأكبر وسأته أن يعقد النكاح على بطنها الولد ما ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امرأة أخرى فلما مات بهمن تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد إلى بنيه انه من ملك منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من نسل ساسان على ما ذكر بعض الرواة وهو أول الفرس الثانية وانما سميت هذه الفرس الثانية لان الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس الأولى ومزق ملكهم ومن بقي منهم وسماهم ملوك الطوائف صارت المملكة لليونان ولما توفي الاسكندر وتناصب ملك اليونان بعد مدة تحركت ازدشير هذا وكان أحد أبناء ملوك الطوائف على اصطخر وخرج طابا لملك الملوك وأراهم انه يطلب بنار ابن عمه دارا وجمع الجوع وكاتب ملوك الطوائف ففهم من أطاعه ومنهم من تأخر عنه فخرج بعساكره فقتل من تأخر عنه ثم عطف على بقيتهم فقتلهم وفاء لما عهده جده ساسان ثم ساس الرعية أحسن سياسة ورتب الممالك وبه اقتدى الملوك من بعده فاهرب الناس على طبقات * فالطبقة الأولى الحكماء والفضلاء وجهل مجلسهم عن عيونه وسماهم بطائفة * والطبقة الثانية * الملوك وأبناءؤهم وسماهم الخواص وجعل مجلسهم عن يساره * والطبقة الثالثة * الاصبهنية وطبقات اخر من الوزراء والقضاة ونحوهم ووضع له الترتيبها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر وهو أول من لعبه ففعل نردشير وقيل انه هو الذي وضعه وشبهه بقلب الدنيا بأهلها وعارضه أهل الهند بالشرطيخ واقام في الملك خمس عشرة سنة ثم فوض الامر إلى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات إلى أن توفي بعد مولد المسيح عليه السلام (والمصور في سلطانه) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمه سلامة البربرية أم ولد لسنة خمس وتسعين وتولى الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين ومائة وبقي فيها نحو ما من اثنتين وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة حاجا بيثر يموت قبل يوم التروية بيوم ودفن بالجحون أدرك جده ولم يرو عنه وروى عن أبيه عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي ويبيع له بالخلافة بعد من أخيه وكان خفي بنى العباس هية وشجاعة وخرماورا ياجعا للمال تارك للهدى واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب شريف النفس وقتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي مهد قواعد الخلافة في بني العباس وبعد مضي ثلاث سنين من صدر خلافته شرع في بناء مدينة السلام ببغداد وتضاف

فيها طراز تلك الحلل * اذلم يقتن أحد من سلف الملوك من غير المآثر * وزهر المناقب والمفاخر * ما اقتناه هو بنفسه وأبيه * وآثاره ومساعيه * ولما حاز الله له كرائم الخصال * ووفاه طبع المكيال * في معاني الكمال * سياسة أزرّت بازدشير في زمانه * والمنصور في سلطانه *

اليسه فيقال مدينة المنصور وأتم بناءها في تسع سنين واخباره وآثاره مسطورة في كتب التواريخ
 (وهية) عطف على سياسة (خفت لها جناب الليالي النائمة) خفت خوفنا سكن وسكت كما
 في القاموس والخافضة اسرار النطق قال تعالى يتخافتون بينهم والجناب جمع جندب وهو نوع من
 الجراد والنائمة صفة الليالي على حد قوله سمى نهاره صائماً أي الليالي النائمة فيها الناس وقيل صفة
 للجناب من نعيم الاسد وهو زئيره وانما استعار هذا الوصف للجناب المعنيين * أحدهما * انه لما ذكر
 لفظ الهيبة التي هي من اشهر صفات الاسد عطفها بالنسيم والثاني اناسبة الليل والنائم ايها ما وهذا كناية
 عن سكوت حركات الفساد من أرباب الطغيان والعناد (وخدت عليها عيون الارقم العارمة) خدت
 النار خردا ماتت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لها يها وبقي جرمها كذا في المصباح وعلى هنا عني مع نحو
 قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم أو بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على أن لا أقول
 على الله الا الحق والارقم جمع الارقم وهي الحية التي فيها سواد وبياض وأستدل الخمد لعينها لانهم
 يزعمون انها كالنار في الاحمرار والعارمة صفة للارقم والعارم كل شئ يرتصد للفتنة كما في الكرماني
 وفي الصحاح صبي عارم بين العرام بالضم أي شرس انتهى والفعل منه عرم بالحركات الثلاثة ومنه حديث
 عاقرة الناقة فابعث لها رجلا عارم أي خبيث شريرو قوله عرام الصبي في صغره دليل رشده في كبره
 وتخصيص الارقم للذ كلفها من زيادة الحبث والشر وفيه مبالغة لا تخفى (وعداضم) أي جمع
 (بين الضدين حتى النار الى الماء) الضدان الشيطان اللذان تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما
 الأخرى أوصافه الخاصة و بينهما بعد البعد كالبياض والسواد والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس
 واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة والحركة وقيل الله تعالى لا ضده لانه لا ينفك عن الشر والاضداد
 في الجواهر والضده هو أن يعتقب الشيطان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن أن يكون له
 جوهر فاذا لا ضده ولان قوله الراغب (وألف) أي أوقع الالفة (بين الذئاب الطلس) جمع
 الطلس (والشاء) جمع شاة في الصحاح ذئب الطلس وهو الذي في لونه غيرة الى السواد وكل ما كان
 على لونه فهو الطلس وخص المصنف الطلس بالذ كرا انها الخبث الذئاب وهذا كناية عن شدة عدله وفور
 شفقه على رعيته حتى أقر ذلك في الحيوانات العجم ويقال ان نعي عمر بن عبد العزيز مع في اليمن في الليلة
 التي مات فيها بالأمم من راع فقيل له بم علمت ذلك فقال كان الذئب لا يترص للشاء منذ قام خليفة
 فالليلة عدا عليها الذئب فتيقنت ان الخليفة العادل قد مات فكان كما ذكره (فكفيت) من الكفاية
 والقاء هنا مفيدة مع العطف سببية ما قبلها لما بعدها (الانياب شيا الاطراف) الانياب جمع ناب
 وهو السن خلف الرابعية مؤنث ويجمع على أنيب ونيوب وأنابيب والشيا جمع شاة وتجمع على شبوات
 وشباة كل شئ حده (واقرون) جمع قرن وهو من البقر والشاء ونحوها معروف (صلابة الاجواف)
 جمع جوف وهو داخل الشئ اعلم ان الله تعالى خلق لسباع الهائم وجوارح الطير ما تمكن به من تحصيل
 رزقها كالانياب والمخالب التي تمكن بها من الاصطياد وخلق لبعض الهائم وبغاث الطير ما يدفع به
 عن نفسها كالقرون للبقر والشاء وكالجنح للطير اذ به يتمكن من الهرب وكلما كان القرن أصلب جوفاً كان
 أقوى في الدفع وأغنى في النفع ومما اد المصنف ان هذه الآلات التي للحيوانات كانت قبل زمن السلطان
 محتاجا اليها في تحصيل النفع أو في الذب والدفع وأما في زمنه فالحائث مستغنية عنها لسعة فضله وعموم عدله
 فلا يحتاجا سر القوي منها على قهر الضعيف ولا يحتاج الضعيف الى الدفع عن نفسه (وكانت أيامه) أي أيام
 السلطان (مشغولة بمر السياسة عن ثمر الدراسة) جعل الأيام مشغولة بتجاوز الاستعداد أريده المبالغة
 أي كان مشغولا في أيامه يريد انه كان قاصرا نفسه على تحمل مشاق سياسة الرعية ومتاعب تدبير الملك لانه

وهية خفت لها جناب الليالي
 النائمة * وخدت عليها عيون
 الارقم العارمة * وعدلاضم
 بين الضدين حتى النار الى الماء *
 وألف بين الذئاب الطلس
 والشاء * فكفيت الانياب
 شيا الاطراف * واقرون
 صلابة الاجواف * وكانت
 أيامه مشغولة بمر السياسة * عن
 ثمر الدراسة

الاهم بالنسبة اليه فلم يفرغ للدراسة واستغنى في اجراء سياسة الرعية على القوانين الشرعية عن في باب
من علماء الاسلام العارفين باحكام الله تعالى من الحلال والحرام وبين قوله بمرور جناس التحفيف
وفي بعض النسخ عن حلول الدراسة وفيه صنعة الطبايع بين المرت والخلو (وبفرض السيادة عن نفل
الاستفادة) أراد بفرض السيادة الامور التي يتوقف عليها السود ولا يتم الا بها ولا بد من السيادة
من تحصيلها كفرائض الصلاة من قراءة وركوع وسجود فأطلق الفرض على ما لا بد منه في حصول
الشيء والمراد بنفل الاستفادة علوم الآداب ونحوها مما كان يتعاطاه بعض ملوك عصره كعبد الدولة
ومجد الدولة من آل بويه وابي علي وقابوس وغيرهم فان ذلك مما لا يتوقف عليه انتظام أمر المسلمين
ولا يخل عدم الالتفات اليه بالدين (لطف الله له بالولد كالنجوم الزواهر) جواب لما في قوله ولما حاز الله
له وفي بعض النسخ الى أن لطف الله به وفي بعضها ولما كانت أيامه مشغولة بالطف الله به فعلى هاتين
النسختين جواب قوله ولما حاز الله له مخدوف وهو الفعل العامل في قوله سياسة كما تقدم نقله عن النجاشي
ولطف الله له أوصل اليه مراده بلطف وكرم والزواهر جمع الزاهرة وهو التلألؤ المضي من زهر
الشيء يزهر بالفتح فيهما صفا لونه وأضاء (بل الليوث) جمع لبيث وهو الاسد (الخوادر) جمع خادر أي
داخل في الخدر وهو الاجرة وذلك من عادة الاسود ويستدل به على قوتها لانها لا تحتاج الى البروز
لا فتراس ماسخ لها من القنائص وقيل انما تسكن الغاب اغلبة الحياء عليها كما قال

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * الا انهم من شيمة الاسد الورد

وقال * فما ينفع الاسد الحياء من الطوى * وكلتا الصفتين محمودة (بل السيوف البواتر) أي
القواطع (بل العقبان الكواسر) العقبان جمع عقاب والكواسر من كسر الطائر اذا ضم جناحيه حين
ينقض على الصيد وخص العقاب بالذكرا لانها أسرع الطيور طيرانا وأخفها جناحا تغذى بالعراق
ويتعشى باليمن * ومن غريب ما يحكى عن العقاب ما ذكره صاحب الشجرة الالهية انها اذا كبرت
وضعت بصرها وتقل جناحها تصدت عناصافية من الماء فاذا وجدت طائرا طارت الى عين الشمس محلقة
في الهواء حتى يحترق ريشها من جناحها فيذهب ظلمة عينها ثم تهوى بمنفعة في تلك العين مرارا
فتعود شابة قوية جديدة البصر ورأيت في بعض شروح المقامات ان العقاب متى ثقلت عن النهوض
وعجبت حلتها فراخها على ظهرها الى عين العقاب بأرض الهند على رأس جبل فتغمها فيها ثم تضعها
في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها في تلك العين فاذا هي قد
عادت شابة ويقال ان العقاب كما انثى وان الذي يسافدها طائر آخر من غير جنسها وقبل ان التغلب
يسافدها ولابن عنين يجهو شخصا ما أنت الا كالعقاب فأنته * معلومة وله أب مجهول

(من) مجرور المحل على البدلية من أولاد (لم ترمق) أي تنظر من رقيقته بعيني أطلت النظر اليه
(الالحاظ اشخاصا توازيهم) الاحاط جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين فالاسناد من قبيل جد جده
ويجوز أن يراد بالالحاظ الاعين مجازا من سلالها لانها محلها وتوازيهم من الموازاة وهي المحاذاة والمراد بها
هنا المساواة لان المتحاذين يتساويان في التقابل (نخامة) أي جزالة (وجلالا) مهابة (ووسامة)
أي حسنا (وجلالا) قال سيويو الجمال رقة الحسن والاصل جمالة مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا
الهاء تخفيفا للكثرة الاستعمال (وسعادة) ضد الشقاوة (واقبالا) مصدر قبل ضد أدبر (وسماحة)
جودا (واقضالا) انعاما واحسانا (وعلوما وآدابا) جمع أدب يقال أدبه آدابا من باب ضرب علمته
رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها
الانسان في فضيلة من الفضائل (ولفظا) مصدر لفظ اذا تكلم (وكتابا) مصدر كتب كالكتب

وبفرض السيادة * عن نفل
الاستفادة * لطف الله له بالولد
كالنجوم الزواهر * بل الليوث
الخوادر * بل السيوف البواتر بل
العقبان الكواسر * من لم ترمق
الاحاط اشخاصا توازيهم نخامة
وجلالا * ووسامة وجمالا *
وسعادة واقبالا * وسماحة
واقضالا * وعلوما وآدابا *
ولفظا وكتابا *

والكتابة والاسم الكتابة لانها صناعة كالنجارة والعطارة كذا في المصباح (وحفظا) ضبط الاشياء
في الذهن (وحسابا) ضبط الاشياء بالقلم والاعد (وأخلاقة) بالاغلاط على الاعداء (وعذابا)
باللطف والرفق بالاولياء ووصف الاخلاق بهذين الوصفين مجاز تشبيها لما تكرهه نفوس الاعداء منها
بذي الطعم المر البشع ولما تقبله وتنشئ اليه نفوس الاولياء بالحلوا الشهى للانفس وقد يوصف الكلام بذلك
كقول حسان رضي الله عنه وان لسانى شهدة يشقنيها * وهو على من صبه الله علقم
وقوله نخامة وما عطف عليه تميز عن النسبة في قوله توازيهم (نعم) هي حرف تصديق ووعد واعلام
فالاول بعد الخبر كقام زيد والثاني بعد الطلب نحو اضرب عمرا والثالث بعد الاستفهام نحو هل جاء لك
زيد والمصنف كثيرا ما يأتي بها في مثل هذا المقام جوابا عن سؤال نشأ من سابق الكلام فانه لما وصفهم
هنا بهذه الاوصاف الشريفة التي قل أن تجتمع في شخص نشأ سؤال تقديره أحق أن قولك الالحاظ
لم ترمق أشخاصا توازيهم نخامة الخ فقال نعم وعطف على المقدر بعدها قوله (وصرامة) فكانه قال
نعم لم ترمق الالحاظ أشخاصا توازيهم نخامة الخ وصرامة في المصباح صرم الرجل صرامة وزان فخم
نخامة تشجع وفي الاساس رجل صارم ماض في الامور (ومضاء) بالفتح والمدفعا من مضى السيف
في ضربته (وشجاعة واباء) أي امتناعا عن الرذائل والحصل الذميمة والضيم من قولهم فلان يأبى
الذنية ويأبى الضيم (وسيادة وعلاء) بالفتح والمذم على في المسكارم بالكسر يعلى بالفتح وعلا في الخيل
علوا صعد وعلا في الارض علوا تحسروا وتكبر (ونجاسة) من نجس بالضم فهو نجيب أي كريم
(ورياسة) من رأس الشخص برأس بالهمز والفتح فيه ما شرف قدره فهو رئيس والجمع رؤسا
(وجلالة) من جل يجلس بالكسر فهو جليل أي عظيم قدره (ونفاسة) من نفس الشيء نفاسة صار
مرغوبا فيه (وايالة) من آل الملك رعيته ساسها أو من آل الرجل ماله أصلحه (وسياسة) من
ساس الرعية أمرها ونهاتها (واسامة) من أسام الدابة أخرجها إلى المرعى والمراد بها ايصال النفع
إلى الرعية لانه لما اجتزلة الراعي (وحراسة) أي حفظا (وفروسية) وفي بعض النسخ فروسة وهما جمع
واحد وهو الخندق بركوب الخيل (وفراسة) في القاموس الفراسة بالكسر اسم من التفرس وبالفتح
الخندق بركوب الخيل وأمرها كالفروسة والفروسية (فجمع الله له تمام السعادة) عطف على قوله
لطف الله وأنى بالمظهر مكان المضمحل طول الفصل يعني جعله الله تعالى جامعا للسعادة التامة وذلك لانه
نال سعادة ذاتية بنفسه وسعادة أخرى بواسطة أولاده اذ قد يسعد الوالد بمادة الولد كما يسعد الولد
بسعادة الوالد كما قال ابن الرومي

وحفظا وحسابا * وأخلاقة
وعذابا * نعم وصرامة ومضاء *
وشجاعة واباء * وسيادة وعلاء *
ونجاسة ورياسة * وجمالة
ونفاسة * وايالة وسياسة *
واسامة وحراسة * وفروسية
وفراسه * فجمع الله له تمام
السعادة * وقصر عليه أدوات
السيادة * وما زال يربهم في
حضن الحذب * ويصنعهم في
مضمار الادب * ويروضهم

تسمو الرجال بآباء وآونة * تسمو الرجال ببناء وتردان
كم من أب قد علا بين ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان

(وقصر عليه أدوات السيادة) أي لم يتجاوزها إلى غيره كقولك قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت
دترها له والادوات جمع أداة وهي الآلة (فما زال يربهم في حضن الحذب) بالكسر مادون الابط إلى
الكشح والحذب مصدر حذب عليه بالكسر تعطف (ويصنعهم) في الهامح صنعة الفرس حسن القيام
عليه تقول منه صنعت فرسي صنعا وصنعة فهو فرس صنيع وفي الاساس ومن الجاز صنع فرسه والفرس
في صنعه وهو تعهده والقيام عليه قال النجاشي وروى ويضعبهم بالصاد المعجمة والباء الموحدة من قولهم
مددت اليه ضبعي للضرب وضبعت الخيل والابل اذا مدت اضباعها أي أعضادها في عدوها (في مضمار
الادب) تضمير الفرس أن تعلفه حتى يسم ثم ترده إلى القوت وذلك في أربعين يوما وهذه المدة تسمى
المضمار والموضع الذي تضر فيه الخيل مضمار أيضا (ويروضهم) من راض الدابة يروضها ورضا

ورياضة وطأها وذللها وعلما السير (ببر الكتاب) جمع كتيبة وهي الجيش يمر عليك مفسلا
(والكتاب) جمع كلب وهو ما يجمع فيه مسائل العلوم (حتى تجافي) تباعد وارتفع (حجاب الملك منهم
عن شمس الانام وبدور الظلام) تجافي حجاب الملك عنهم كناية عن ظهورهم وبروزهم للناس حين
بلوغهم مبلغ الرجال وخروجهم من رتبة التعليم ومن في قوله منهم تجريدية كقولك لي من زيد صديق
حميم يعني انه لما ارتفع حجاب الملك عنهم ظهر انهم بالنسبة الى من عداهم كالشمس والبدر بالنسبة الى
سائر الكواكب (وبحور الكرام) من اضافة المشبهة الى المشبهة كلبين الماء (وليوث الزحام)
بالكسر مصدر زحمة زحما ضايقة والمراد به هنا مضائق الحروب والمعارك (وحدود الحسام) حد
كل شيء حدته وجمع الحد وأفراد الحسام لان المراد به الجنس (وفراند النظام) جمع فريدة وهو الدرّة
الكبيرة وسميت فريدة لانفرادها في صدفتها عن غيرها وكما قل الدّر في الصدف كان اكبر جرما
اولانها تحفظ في طرف على حدة انفاسها والنظام ككتاب الخيط الذي ينظم به الأوّل (وزيد اللبالي
والايام) في المصباح الزبدوزان قفل ما يتخرج بالخض من ابن البقرة والغنم وأما ابن الابل فلا يسمى
ما يتخرج منه زبد ابل يقال له حباب انتهى وحباب بضم الجيم والباء الموحدة والزبد هنا جمع زبد
كغرفة وغرف (فاشرأت اليهم الآمال والههم) اشرأت اليه مدعته لستظر أو ارتفع
(وتباهت) أي تفاخرت (بهم الدواة) بالنفع وهي طرف المداد الذي يكتب منه (والقلم) البراعة
أو اذ بريت يعني انهم بلغوا في فن الكتابة والنشاء الغاية القصوى حتى ان انسابهم الهما صار خفرا
لهما في التركيب مجاز عقلي ويجوز أن يكون من مجاز الخذف أي أرباب الدواة والقلم (كذلك
يصنع الله لعباده في كل زمان) كذلك في محل النصب صفة مصدر محذوف أي يصنع الله لعباده صنعا
مثل صنعه لهم (ويلطف لذوى العلوم في جنب كل سلطان) أي أمره كقوله تعالى على ما فرطت
في جنب الله أي في أمره وحده الذي حده لعباده قوله فما زال يريهم الى قوله في جنب كل سلطان غير
موجود في بعض النسخ وفي بعضها بعد قوله بل العقبان الكواسر يقدمهم الامير الاجل السيد أبو سعيد
م عود بن عيين الدولة وأمين الملة اطال الله بقاءه من لم تر منق الا لحاط شخصابوازيخامة وجلالة الخ
بافراد ضمير بوازيه وبافراد الضمير في قوله فما زال يريهم وما بعده من الضمائر أيضا انهم لما مدسه
بفضائله وفضائل أولاده التي هي بمنزلة فضائل نفسه شرع بمدحه بفضائل وزيره الدالة على فضائله أيضا
فان انتخذه وزيرا فاضلا عادلا يدل على غزارة عقله وجودة رأيه (وقيض الشيخ الجليل شمس الكفاة
أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته وتبيرا مورا ملكته) قبض الله فلانا فلان أي جاء به وأتاح له قال
الكره في واكثر ما يستعمل في تقدير المكره منه قوله تعالى وقبضنا لهم قرناء قميض له شيطاننا وفي بعض
النسخ ووافق ذلك وزارة الشيخ الجليل الى آخره وشمس الكفاة هذا هو المسمى الكامل
في الصناعة والبراعة والمبرز في الكفاية والدراية وما أثره في تاريخ آل سبكتكين مشروحة وقد أفرد
المصنف ذكره على حدة في أواخر الكتاب (من دخره الله لزمان صادف فترة من أحرار الرجال وأبناء
الفعال) دخره ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا أعدته لوقت الحاجة اليه وأدخرت على
افتعلت مثله وهو مذخور وذخيرة أيضا وجمع الذخر ذخار والذخيرة ذخائر والمصادفة الوجدان
والفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان قال تعالى على فترة من الرسل يعني ان الله تعالى
أخره الى زمن انقطع فيه أحرار الرجال وأرباب الكرم والحر من الرمل ما خلص من الاختلاط بغيره
والحر من الرجال خلافا للعبدا مأخوذ من ذلك لانه خلص من الرق وجمعه أحرار ورجل حر بين
الحرية والحرورية بفتح الحاء وضمها والمراد هنا بأحرار الرجال الخالصون من الصفات الذميمة والفعال

بين الكتاب والكتب * حتى
تجافي حجاب الملك منهم عن شمس
الانام * وبدور الظلام *
وبحور الكرام * وليوث الزحام *
وحدود الحسام * وفراند
النظام * وزيد اللبالي والايام *
فاشرأت اليهم الآمال والههم *
وتباهت بهم الدواة والقلم *
كذلك يصنع الله لعباده في كل
زمان * ويلطف لذوى العلوم
في جنب كل سلطان * وقبض
الشيخ الجليل شمس الكفاة
أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته
وتبيرا مورا ملكته * من دخره
الله لزمان صادف فترة من أحرار
الرجال وأبناء الفعال

بالفتح الكرم قال هدية

ضرو بالبحيه على عظم زور اذا القوم هشو اللفعال تقنعا

وابنائه ملافوه والنسبون اليه (فلم يطبع) بالبناء للفعول أى لم يخلق في القاموس طبع على
 الشئ بالضم جبل (مثله على غرار) الغرار ان شفرنا السيف وكل شئ له حد فخذ غرار والغرار
 المثال الذى تضرب عليه النصال لتصلح وهذا المعنى هو المناسب هنا (ولم يضيع) بالبناء للفاعل أى لم
 يجر من قولهم ضيبت الخيل والابل ضيعا بالتحريك اذا مدت أضباعها في سيرها والضييع العضد
 (شرواه) أى مثله (في مضمارة) أى ميدانه وفي شرح الزورنى قرأ بعض الناس ولم يصنع شرواه
 بالصاد المهملة والنون وانما هو لم يضيع أى لم يبد باعه في السير لان المضمارة هو الميدان واللائق به هو
 السير دون الصنعة قال النجاشي وفيه نظر لان هذه الصنعة ليست التي بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما
 تقدم قيل هذا فكأن اللائق بالميدان السير كذلك صنعة الفرس لا ثقة به لان صنعة أى حسن القيام
 عليه يكون في الميدان وغيره غير مختص بمكان دون مكان وهذه الرواية يجب أن يكون الفعل أى يصنع فيها
 مجهولا انتهى وفيه ركاكة لا تخفى لان يصنع بهذا المعنى وان كان مناسبا للمضمارة لكنه غير لائق بالمقام
 لانه يقتضى تشبيه الوزير بالفرس الذى يصنع أى يعلم ويتعهد بخلاف لم يضيع بالمجته فانه بمعنى لم يبد باعه
 كما ذكره الزورنى وهذا غير مختص بالفرس (سجاجة شيم) السجاجة السهولة واللين والشيم جمع
 شيمة وهو الخلق وسجاجة منصوب على التمييز وكذا ما عطف عليها (ورجاجة كرم) من رجع الشئ
 اذا راد وزنه (وسمجة كف وفصاحة قلم) أضاف السمجة الى الكف لان الاعطاء يصدر عنه
 وأضاف الفصاحة الى القلم لان النقوش الدالة على ألفاظه الفصيحة تنشأ عن القلم (وهمة ترى)
 أى تلك الهمة (الدنيا هباءة بين أجوائها الثائرة) الهباءة الشئ المنبث الذى تراه في البيت من ضوء
 الشمس والتاء للوحدة كذا في الصحاح والاجزاء جمع الجؤ وهو ما بين السماء والارض والثائرة
 المرتفعة من ثار الغبار اذا ارتفع واسناد الرؤية الى الهمة مجاز على يعنى أن للوزير همة يرى بسببها الدنيا
 بخلافها مثل هباءة واحدة في الهواء الثائر (بل نقطة) النقطة في اصطلاحهم نهاية الخط
 ولا تقبل القسمة أصلا (موهومة من نقط الدائرة) الدائرة في اصطلاح أهل الهندسة عبارة عن
 سطح مستو في داخله نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى محيطها متساوية ويقال
 لتلك الخطوط أنصاف اقطار وتسمى تلك النقطة مركزا والخط المار به المنتهى من طرفيه الى
 المحيط قطرا وقد تطلق الدائرة على محيط ذلك السطح وهذا الاضراب للترقى في استصغار الدنيا
 في جنب همة الوزير يعنى أن الهباءة وان كانت في نفسها شيئا صغيرا جدا الا انها موجودة تقبل الانقسام
 وهمة الوزير تأنف أن ترى الدنيا مثلها بل تعلق من ذلك وترى الدنيا بخلافها مثل نقطة موهومة
 لا تقبل القسمة لاعتقلا ولا فرضا ولا وهما (وغدت سدة ميقانا للفضل وأهليه) السدة الباب وينسب
 اليها على لفظها فيقال سدى ومنه الامام المشهور اسماعيل السدى لانه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة
 مسجد الكوفة والجمع سد مثل غرفة وغرفة وفي الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل والموضع يقال
 هذا ميقات أهل الشام للموضع الذى يحرمون منه انتهى يريد أن المواقيت لم يمكن للحاج بد من ورودها
 لتحصيل أمانهم من أداء المناسك كذلك سدة مورد لارباب الفضائل ومصدر لكل أديب وكامل
 (وسوقا للادب ومنحليه) السوق معروف يذكروا يوث وقال أبو اسحاق السوق التي يباع فيها مؤنثة
 وهى أفصح وأصح ونصغرها سوقا وتذكروها خطأ لانه قيل سوق نافقة ولم يسمع نافق بغير هاء كذا
 في المصباح والانتحال الادعاء يقال انتحل شعر فلان أى ادعاه والانتساب يقال انتحل مذهب الاشعرى

فلم يطبع مثله على غرار
 ولم يضيع شرواه في مضمارة
 سجاجة شيم * ورجاجة كرم *
 وسمجة كف وفصاحة قلم *
 وهمة ترى الدنيا هباءة بين
 أجوائها الثائرة * بل نقطة
 موهومة من نقط الدائرة *
 وغدت سدة ميقانا للفضل
 وأهليه * وسوقا للادب ومنحليه

أى انشأ اليه وقال به والمناسب هنا المعنى الثانى (تجلب) أى تساق (اليها) أى الى سوق الادب
 (بضاعات الفضائل بين منظوم ومنثور ومختوم ومنثور) البضاعات جمع بضاعة وهى طائفة
 من المال تبعت للتجارة والمختوم اسم مفعول من ختمت الكتاب ختما وختمت عليه طبعته والمنثور
 خلافه ويجوز أن يكون مراده بالمختوم المعانى المستكسرة للادباء والمنثور المعانى المطروقة ثم شرع
 المصنف يذ كسب تصنيف هذا الكتاب بقوله (وقد صنف طبقات الادباء والكتاب تصانيف فى ذكر
 ايامهم وتصانيف أحوال الزمان بهم) الطبقة الجماعة من الناس والناس طبقات أى منازل ودرجات
 بعضها أرفع من بعض والادباء جمع أديب وهو العالم بالادب الذى هو عبارة عن معرفة ما يحترره عن
 جميع وجوه الخطأ فى اللغة العربية والضمير فى أيامهم وفى بهم قال النجاشى لا يجوز أن يعود الى طبقات
 الادباء والكتاب ولا الى الشيخ الجليل شمس الكفاة ومحمد ومثابعتها لان قوله حتى ان أبا اسحاق
 الى قوله وفى أخبار الديلم يمنع هذا العود وينافيه بل هماراجعان الى ملوك الزمان وأشرفهم وان لم يجز
 ذكرهم نعم لوقلتا انهما راجعان الى طبقات الادباء والمضاف الى الضميرين محذوف أى فى أيام سلاطنتهم
 وتصانيف أحوال الزمان بصناديدهم لكان جائزا حسنا انتهى وهو حسن الا انه قد مرضا ما لا حاجة
 اليه وهو صناديدهم لان الضرورة تدفع تقدير المضاف الاول والضمير فى بهم يعود اليه ولم يذ كقرينة
 تقدير هذا المضاف ولا بد منها واهل القرينة قوله حتى ان أبا اسحاق الخ أولفظ الايام لان الايام تذكروا
 ويراد بها ما اشتهر بمعركة ونحوها كيوم دى قار والشعثين ونحوهما والادباء ليس لهم مثل هذه الايام
 وانما هى للملوك (بحسب) أى بقدر من قولهم يحزى المرء على حسب عمله أى على مقداره (قوتهم)
 أى قدرتهم (فى البيان) أى المنطق النصحى المعرب عما فى الضمير (وسهمتهم من بلاغة
 والبيان) السهممة والسهم النصيب يقال فى هذا الامر سهممة أى نصيب والبلاغة فى الكلام
 مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته وفى المتكلم ملكة يقدر بها على تأليف كلام بليغ واضافة البلاغة
 الى البيان مجاز كجبرى الانهار لان البلاغة تظهر بالكلمة الناشئة عن البيان (حتى ان أبا اسحاق
 ابراهيم بن هلال الصابى عمل كتابه المعروف بالتاجى فى أخبار الديلم) حتى هنا للغاية والترتيب الذهنى
 كقولهم مات الناس حتى الانبياء فان الذهن يتصور موت الانبياء غاية لموت الناس لكثرة نفهم
 واحتمياج الناس اليهم وأبو اسحاق هذا هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابى الحرانى أوحد أهل
 العراق فى البلاغة ومن عليه تنبى الخناصر فى الكتابة وقد اتفقت الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة
 وتطابقت الآراء على انه أوحد زمانه فى هذه الصناعة وكان قد ناهز التسعين فى خدمة الخلفاء وخلافة
 الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أسطره وذاق حلوه ومرته ولا بس
 شره وخدم وخدم ومدحته شعراء العراق ورثاه الشريف الرضى بقصيدته المشهورة التى مطلعها
 أرأيت من حملوا على الاعواد * أرأيت أين خبا نصيب النسادى

تجلب اليها بضاعات الفضائل
 بين منظوم ومنثور * ومختوم
 ومنثور * وقد صنف طبقات
 الادباء والكتاب تصانيف فى ذكر
 أيامهم * وتصانيف أحوال
 الزمان بهم * بحسب قوتهم
 فى البيان * وسهمتهم من بلاغة
 الخاطر والبيان * حتى ان أبا
 اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى
 عمل كتابه المعروف بالتاجى فى
 أخبار الديلم

ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيرا على الاسلام وأداروه بكل حيلة وتقية جليلة حتى
 ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يمهده الله للاسلام كما هدام لبحاسن الكلام وكان
 يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الكبار أوقع خدمه ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ
 القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلعه وله فى الاقياس فصول أحسن فيها كل الاحسان تشهد
 بذلك وأخباره ومحاسنه كثيرة شهيرة مسطورة فى القيمة وغيرها وانما سمي ذلك الكتاب بالتاجى لما
 ذكره الكرماني من ان عضد الدولة لما ارتقى أمره وعلا قدره وجاوز رتبة الامراء الى ذروة ولاية العهد
 أو جب له أمير المؤمنين الطائع لله تخصيصه بكرامات لم يسبق اليها رفعة واعتلاء وتقديم له بكتب عهد

في تقليده ماوراء اياه من كل ما ظهر فيه شعار الاسلام من شرق الارض وغربها وبحرها ولقبه
 بتاج الله مضافا الى عضد الدولة وعقده لواء من أحدهما مفض على رسوم الامراء عليه عضد الدولة
 والآخر مذهب على رسوم ولاية العهد عليه تاج الله فلما ألف الصابي كتابه المذكور نسبته الى أشرف
 لقبه والدليم كما في القاموس جيل من الناس معروف (موثى بحجر الفاظه الساحرة) الموثى انقش
 والتزين يقال وشيت النوب وشيامن اب وعدرقة ونقشته والمادة تدل على التزين والتلوين ومنه
 الواثى لتزيينه السعاية وتسويله الوشاية والشيعة العلامة وأصلها وشية والجمع شيات مثل عدات وهي
 في الوان الهياثم سواد في بياض أو بالعكس والخبر جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن مزين
 والساحرة من السحر وهو كما في القاموس كل ما لطف مأخذه ودق وقال ابن فارس هو اخراج الباطل
 في صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استعماله وفي تفسير الفخر الرازي وافظ السحر في عرف
 الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التوهم والخذاع قال تعالى
 يخيل اليه من سحرهم انهم اتبعوا ما سحرهم واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيمادح ويحمد خدو قوله عليه
 الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى بعض البيان سحر لان ما حجه يوضح به الشيء المشكل ويكشف
 عن حقيقته بحسن بيان فيتميل القلوب كتمثال بالسحرا وقال بعضهم لما كان في البيان من ابداع
 التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حديثكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي
 وقيل هو السحر الحلال (ومعشى) أى مغطى (بحل معانيه الزاهرة) أى المضيئة من زهر الشيء زهر
 صفاء لونه وأضاء (خف) أى أبان وأوضح (عقد البيان) أى مستصعبات الكلام ومعقدات النظام
 (بما فيه) أى كتبه وأثبت (ويض وجهه البلاغة) أى حسنه وبهجته (بمسودة) أى رقه
 بالمداد الاسود ولا يخفى ما في هاتين الفقرتين من التوجيه والمطابقة المستلزمة (فان تكن دولة) أى
 توجد كقوله تعالى وان كان ذو عسرة (تقتضى) أى تطلب والاسناد مجازى أى تبعث الناس على
 الطلب (اثبات محاسنها) جمع حسن على غير القياس (بالتأيد) أى التأييد والمراد به هنا طول
 المكث (وتقيد ما أثرها) جمع مائة كمكثرة وزنا ومعنى سميت بذلك لانها تؤثر أى تذكر وتروى
 (بالتأيد) أى الابقاء الى الابد والابد الدهر الطويل الذى ليس محمد ودوقال الكرماني فاذا قلت
 لا اكلمه أبدا فالا بدم من حين تكلمت الى آخر عمره (فهذه هي التي تقتضى الادباء أن يخلدوا بتقرير
 معانيها كلامهم) الاشارة الى دولة آل سبكتكين واسم الاشارة مبتدأ خبره الموصول وهي ضمير فصل
 والجملة جواب الشرط ويجوز أن يكون هي مبتدأ ثانيا خبره التي والجملة خبر عن هذه وأورد الجملة اسمية
 معرفة الطرفين لا فائدة الحصر ولو ادعاء وقد اختلف الشراح في معنى يخلدوا وههنا فهم من جعله من
 الخلود بمعنى التأيد ومنهم من أخذ من الخلد بمعنى القرط ومنه قوله تعالى يطوف عليهم ولدان
 مخلدون على وجهه قال الراغب مخلدون قيل سبقون بخالهم لا تعثرهم استعماله وقيل مقرطون بخلة
 والخلة ضرب من القرط وفي القاموس والخلد السوار والقرط كخلة بالتحريك ورجع بعضهم
 الثاني لمناسبة قوله ويخلدوا الا قول هو المتبادر الى الافهام والنسب بسياق الكلام (ويخلدوا) أى
 يزينا (بخرير مساعها أقلامهم) أى يجعلوها أقلامهم كالخدية التي تزين بها الحسان (فلو
 أدركها) أى الدولة المذكورة (الماضون من أرباب التصانيف) أراد بالتصانيف التصانيف المدونة في أخبار الملوك ونحوهم (لودوا لو كانت الفاظهم عن غيرهم معزولة والى ذكر محاسنها منقولة)
 لو هنا مصدرية كما في قوله تعالى يودأ أحدهم لويجرأ ألف سنة والمصدر المنسب لها ومن الفعل بعدها
 مفعول به لودوا ومعزولة اسم مفعول من عزأت الشيء عن غيره عزلا خيته عنه وفي بعض النسخ معزولة

موثى بحجر الفاظه الساحرة *
 ومعشى بحل معانيه الزاهرة *
 خف عقد البيان بما فيه *
 ويض وجهه البلاغة بمسوده *
 فان تكن دولة تقتضى اثبات
 محاسنها بالتأيد * وتقيد
 ما أثرها بالتأيد * فهذه هي
 التي تقتضى الادباء أن يخلدوا
 بتقرير معانيها كلامهم *
 ويخلدوا بخرير مساعها أقلامهم *
 فلو أدركها الماؤون من أرباب
 التصانيف لودوا لو كانت
 الفاظهم عن غيرهم معزولة *
 والى ذكر محاسنها منقولة

بالدال المهملة (ولحدثهم انفسهم) حيث فاتهم ذكر محاسنها لعدم ادراك زمانها (بأن يعتذروا
اعتذار أبي نواس بقوله)

(اذ انحن أثينا عليك بصالح * فأنت كائنني وفوق الذي نثني)
(وان جرت الالفاظ يوما بمجدحة * لغيرك انسا فانث الذي نعني)

أبو نواس هو الحسن بن هاني الحكيم البصري الشاعر الملقب المشهور قال ابن عيينة هو أشعر الناس
قال الجاحظ ما رأيت أعلم باللغة منه عد في الطبقة الاولى من المولدين وكان أولاً من شعراء هارون
الرشيد وله فيه قصائد طنانة وبخمر ياته يضرب المثل والميتان من قصيدة يمدح بها الامين محمد بن زبيدة
وهذا موجود في بعض النسخ وفي بعض التواريخ انه مدح بها هارون الرشيد وحديث اعتذاره انما
وصل هارون الرشيد الى مصر استحقها وقال هذه هي المملكة التي افتخر بها فرعون وادعى الربوبية
بسيما فقال أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فوالله لأولين عليها أذل عبيدي فولى
عليها خصييا وكان غلاما مجاما فلما ولي أمرها صار فناءه محطاً للرجال ومقصد الذوى الآمال
ومدحه أبو نواس بقصيدة منها هذه الايات

ذريني أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيها الخصب أمير
اذ لم تر أرض الخصب ركابي * فأى فتى بعد الخصب ترور
فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدارات تدور
فما جازه جود ولا حلّ دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

فلما وصل الى هارون الرشيد غضب عليه وقال ما أبقيت في قوس المدح منزعا فأنشد البيتين * وقوله بصالح
أى بثناء صالح فالبناء مثلها في كسب بالقلم وقال الكرماني أى بعمل صالح أو حسب رايح فالبناء للسببية
ولا يخفى بعده وقوله فأنت كائنني جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر حذف الخبر ومعوله وبقيت صفة المفعول
والاصل أنت مستحق ثناء كائنني كما هو أحد الاحتمالات في قوله عليه الصلاة والسلام أنت كما أثبت
على نفسك وما يحتمل أن تكون موصولا حرفيا أو اسميا والعائد محذوف أى كالذى تشبهه يعنى ان ثناءنا
مثل ما فيك من الفضائل وصفات الكمال يعنى بقدرها وبجسمها لا يزيد عليها ثم قال وفوق الذى نثني يعنى
انه بقى فيك من الصفات الفاضلة ما لم تدركه عقولنا ولا وصلت اليه أفهامنا لكثيرتها وتعمير حصرها
وقوله بمجدحة متعلق بجرت وقوله لغيرك في موضع جر صفة لمجدحة وانسانا تميز وقول النجاشي لغيرك
متعلق بقوله لمجدحة بعيد وأبعد منه جعل الكرماني لغيرك متعلقا بقوله جرت وانسانا مفعول به لمجدحة
(وقد كنت أقدر ان بعض صنائع هذه الدولة) الصنائع جمع صنعة وهى ما صنعت منه من خير ويقال
فلان صنعة فلان اذا كان من انشاء نعمته وترعرع في حجر تربيته ودرج من عيش تعهده وحمايته والمراد
بهذه الدولة دولة آل سبكتك ~~كين~~ (بمن له حظ) أى نصيب (في الصناعة) أى صناعة الانشاء
والكتابة فالآلاف واللام للعهد (وتوجهه) أى اقبال (في طرق البراعة) مصدر برع الرجل
براعة ووزان ضخم ضخامة اذا فضل في علم أو شجاعة أو غير ذلك فهو بارع (يرتاح) أى يتهيج وينشط
(لتقيد أخبارها وجمع كتاب في تصريف أحوالها وأطوارها) التصريف جمع تصريف يعنى
تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح والأطوار جمع طور وهو الحال والهيئة وتعدى فلان طوره
أى حاله التى تليق به (من لدن قام الامير الماضى) الجار والمجرور في موضع نصب على الحالية من
أخبارها وان كان مضافا اليه لاقضاء المضاف العمل فيه لكونه مصدرا وقول النجاشي متعلق بالتقيد
فيه نظر لاقضائه ان ابتداء التقيد من ذلك الوقت وليس بمراد فليأمل (أنار الله برهانه) أى أبلغ

ولحدثهم انفسهم بأن يعتذروا
اعتذار أبي نواس بقوله
اذ انحن أثينا عليك بصالح *
فأنت كائنني وفوق الذى نثني *
وان جرت الالفاظ يوما بمجدحة
لغيرك انسا فانث الذى نعني *
وقد كنت أقدر ان بعض صنائع
هذه الدولة بمن له حظ في
الصناعة * وتوجهه في طرق
البراعة * يرتاح لتقيد
أخبارها * وجمع كتاب في
تصريف أحوالها وأطوارها *
من لدن قام الامير الماضى أنار
الله برهانه

عجته (أميرا) الى أن أجلى أباعلى محمد بن محمد بن ابراهيم بن سيمجور عن خراسان كسيرا) أجلى يستعمل
 لازما ومتعدا يقال أجلى من داره أى خرج وأجلى غيره أى أخرجه وسيمجور هذا كان مولى
 لاسماعيل بن أحمد الساماني سمي سيمجور الجماله فعلا أمره في أيام الأمير أحمد بن اسماعيل فسكاه
 بأبي عمران وولاه سجستان فحسن فيها سيرته واستبدت طريقته وتقبلت به أولاده وأحفاده وحسنت
 اعانته لاسامانية وارفاده كذا في النجاشي نقل عن السكرماني واسماعيل بن أحمد هو أول الملوك
 السامانية وهو الذي قبض على عمرو بن الليث بن ساجية بلخ سنة سبع وعثمانين ومائتين وولى خراسان
 ثمان سنين ومضى لسبيله بخارى سنة خمس وتسعين ومائتين كما سيأتي في كلام المصنف عند ذكر الامراء
 السامانية وسيأتي ذكر أبي على واجلاء الأمير سبكتكين له في كلام المصنف ان شاء الله تعالى (وحصله)
 أى حصل الأمير الماضي أباعلى (من بعد) أى بعد الاجلاء (في يده أسيرا) وصارت جرويزه
 حصيرا الى أن نقل تابوته الى قان وساءت مصيرا كما سيأتي شرحه في كلام المصنف (وولى) أى الأمير
 الماضي (أمورها) أى أمور خراسان (سياسة وتديرا وما تقرر) أى وقع وتميها (له في أثناء
 ذلك كاه) أى الاجلاء والاسر والولاية (من اغاثته) بالغين المعجبة والشاء المثلثة وفي بعض النسخ
 اعانة بالغين المهمة والتون (الامير الرضى أبي القاسم نوح بن منصور) ملك ماوراء النهر وخراسان
 الساماني (ونصرته واستجابة ما لطف اليه من دعوة) لطف من باب التفعيل واللطف الرفق يقال
 لطف الله ما لطف الرفق وتلطف بالشئ ترقت به وانما عداها الى تضمينه اياه معنى الاهداء والاحسان
 تشخيما الشأن الرضى لانه ملك والامير سبكتكين من عماله فكانت دعوة الرضى لسبكتكين والتفاتة
 اليه بمنزلة الاهداء من الكريمة والانعاس من الكبير مع ما في ذلك من الاشارة الى معرفة الرضى قدره
 وعدم اهماله تعظيمه وتوقيره وكل من المصادر الثلاثة مضاف الى مفعوله بعد حذف الفاعل (والمدافعة
 عن بيته وخطته) الضمير ان الرضى والخطبة بالكسر الارض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها
 علامة ليعلم انه قد اختارها لنفسه ادارا ومنه خطبة الكوفة والبصرة وأراد بخطبة بخارى وبيته داره
 بها (واستبقا ما فضل عن ذؤبان الترك من ولايته) استبقى الشئ استدامه وفضل من الشئ كذا
 أى بقي منه بقية وذؤبان جمع ذئب بالهمز ويجوز قلب همزة ياء وهو من أخذت سباع الهائم ويجمع
 على اذؤب وذؤاب والمراد بذؤبان الترك شرارها وخبثاؤها وذؤبان العرب لصومهم وصعاليكهم يعنى
 ترك واستبقى سبكتكين من محال ذلك الرضى ما لم يدخل تحت استيلاء الاتراك ولولا مدافعة عن الرضى
 لاستولوا عليه أيضا وفي بعض النسخ واستبقا ما فضل ذؤبان الترك بالصاد المهملة من الفصل وهو
 القطع وهى النسخة التى وقعت عليها كتابة صدر الافضل فلذا قال فصل بالصاد المهملة والصاد المعجمة فيه
 تعجيب انتهى لىكن على نسخة واستبقا لا تكون الصاد المعجمة تعجيفا كما لا يخفى (وكفهم بترغيه
 وترهيه عن اذالة حشمتهم) كفهم مصدر مضاف الى مفعوله أى كف الأمير الماضي الاتراك وكل من
 ترغيه وترهيه مصدر مضاف الى الفاعل والاذالة الاهانة وفي الحديث نهي عن اذالة الخيل وهو
 امتهانها بالعقل والجل كذا في الصحاح وفي نهاية الغريب بات جبريل يعاتبني في اذالة الخيل أى اهانتها
 والاستخفاف بها وفي بعض النسخ عن اذالة بالذال المهملة بمعنى الانتقام والحشمة بالكسر الحرمة والحياء
 وفي المصباح حشم يحشم مثل يخل يخلل وزنا ومعنى ويتعدى بالالف فيقال أحشمته واحتشم اذا غضب
 واذا استخيا أيضا والحشمة بالكسر اسم منه والمعنى كف الأمير الماضي الاتراك بسبب ترغيه اياهم تارة
 وترهيه اياهم اخرى عن اهانة جانب الرضى (واستباحة ما سلم عليهم من نعمة) الاستباحة جعل الشئ
 مباحا والاباحة التخليه بين الشئ وطالبه والسلامة النجاة وفي الاساس سلمت له الضيعة خلصت

أميرا الى أن أجلى أباعلى محمد بن
 محمد بن ابراهيم بن سيمجور عن
 خراسان كسيرا * وحصله من
 بعد في يده أسيرا * وولى أمورها
 سياسة وتديرا * وما تقرر له في أثناء
 ذلك كاه من اغاثته الأمير الرضى
 أبى القاسم نوح بن منصور
 ونصرته واستجابة ما لطف اليه
 من دعوته * والمدافعة عن بيته
 وخطته * واستبقا ما فضل عن
 ذؤبان الترك من ولايته *
 وكفهم بترغيه وترهيه عن اذالة
 حشمتهم * واستباحة ما سلم عليهم
 من نعمة

له وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا أكلوا على الناس أى كف الامير الماسى الا ترال عن أن يستبيحوا
 ما نخباه منهم من نعمة الرضى ويحتمل أن يكون ضمن سلم معنى تم أى سلم تاما عليهم وان تسكون على بمعنى اللام
 أى سلم لهم وان يكون الجار والمجرور حالا من ما أى استباحة ما سلم حال كونه مستقرا عليهم وفي بعض
 النسخ ما سلم لهم وفي بعضها ما سلم عليه أى الرضى (محافظة) تعليل للاغاثة وما عطف عليها
 (على حقوق سلفه) أى سلف الرضى (الاولى) بضم الهمزة والقصر كالعلى وزيدت فيه الواو
 فى الرسم لا يلتبس بالى واحدة الآلاء وهى النعم وهو اسم موصول بمعنى الذين وفى بعض النسخ الذين
 (طالما صنعوا الصنائع) طال فعل مكفوف بماعن طلب الفاعل ولذا دخل على مثله والصنائع
 جمع صنعة وتقدم معناها قريبا (وأودعوا الودائع) جمع وديعة فعيلة بمعنى مفعولة تقول
 أودعت زيدا ما لادفعته اليه ليكون عنده أو أخذته منه وديعة فيكون من الاضداد لكن الفعل فى الدفع
 اشهر واستودعته ما لادفعته اليه وديعة يحفظه كذا فى المصباح والمراد بالودائع هنا الاعطآت التى
 صدرت عنهم الى الناس يعنى انهم فعلوا فعلا حسنة وأعطوا عطايا جزيلة ملتزمين مكافأتها فى طبائع
 أرباب المروات فكان الاحسان وديعة عند من أحسن اليه والمكافأة به كاداء تلك الوديعة الى
 صاحبها كما قال أرى الاحسان عند الحر دينا * وعند التذل منقصة وذما
 كقطر الغيث فى الاصداف دتر * وفى خوف الادعى صار سها

(وبثوا) أى نشروا (العوارف) جمع عارفة وهى المعروف أى الاحسان (والرغائب) جمع رغبة
 فعيلة بمعنى مفعولة وهى ما يرغب فيه من العطايا الكثيرة (وأنفقوا الاموال والحرايب) جمع
 الحريبة وهى المال الذى يعيش به الرجل ويقال هو المال الذى يحارب عليه لنفسه (حتى كنزوا)
 من الكنز وهو الاتخار والجمع (المحامد) جمع محمودة ضد المذمة (والمناقب) جمع المنفعة
 وهى ضد المثلية (وعرفوا للحرمان اقدارها) جمع حرمة بالضم وهى اسم من الاحترام مثل الفرقة
 من الافتراق والجمع حرمان مثل غرفة وغرفات كذا فى المصباح والاقدار جمع قدر بفتح الدال بمعنى
 قدر بكونها وقدر الشئ مبلغه يقال أخذت قدر حقه وبقدرة أى بمقداره وهو ما يساويه ويقال ماله
 عندى قدر ولا قدر أى حرمة ووقار (وحفظوا على البيوتات أستاذارها) فى المغرب البيوتات جمع بيوت
 وتختص بالاشراف انتهى وهو من الملاق اسم المحل على الحال فيه (وقضوا النفوس المنقطعين
 اليهم أو طارها) جمع وطر وهو الحاجة (الى أن ورث السلطان) غاية لقوله وما تقدر له (المؤيد
 بين الدولة وأمين المسلة مكانه) أى مكان الامير الماسى وهو أبوه سبب ككنين وقول التجاني ان
 الضمير فى مكانه راجع الى نوح بن منصور لا يلائم قول المصنف وتألف الاخوة والاقارب وكذا قوله
 الى أن استقر به سرير الملك كمالا يخفى (تخلفه) أى خلف السلطان أباه الامير الماسى (فى ترتيب
 الامور) الترتيب وضع كل شئ فى مرتبته (وتألف الاخوة والاقارب) التألف مصدر تألف اللازم
 مطاوع ألف وهو قائم مقام التأليف على العكس من قوله تعالى وتبلى اليه تبتيلا والاف واللام فى
 الاخوة والاقارب عوض عن المضاف اليه أى اخوته وأقاربه (واستماله القلوب) أى طلب ميلها
 اليه (بذل الرغائب الى أن استقر به سرير الملك مطاعا) غاية لقوله تخلفه والاستقلال الاستبداد
 والارتفاع وفى بعض النسخ استقر من الاستقرار وفى بعضها الجمع بينهما ومطاعا حال من الضمير
 المجرور فى به (وتناهضت ولاه الاطراف الى بيعته سراعا) تناهض القوم فى الحرب اذا نهض أى
 قام كل فريق الى صاحبه والبيعة ما يأخذ الامام على رعيته من المواثيق بالسمع والطاعة كفى
 العمدة وقال ابن الاثير فى النهاية وفى الحديث انه قال ألا تباعون على الاسلام هو عبارة عن المعاهدة

محافظة على حقوق سلفه الاولى
 طالما صنعوا الصنائع * وأودعوا
 الودائع * وبثوا العوارف
 والرغائب * وأنفقوا الاموال
 والحرايب * حتى كنزوا المحامد
 والمناقب * وعرفوا للحرمان
 اقدارها * وحفظوا على البيوتات
 أستاذارها * وقضوا النفوس
 المنقطعين اليهم أو طارها * الى
 أن ورث السلطان المؤيد بين
 الدولة * وأمين الله مكانه * تخلفه
 فى ترتيب الامور * وتدير الجمهور
 * وتألف الاخوة والاقارب
 واستماله القلوب ببذل الرغائب *
 الى أن استقر به سرير الملك مطاعا
 وتناهضت ولاه الاطراف الى
 بيعته سراعا

عليه والمعاهدة كان كل واحد منهم ما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصه نفسه وطاعته ودخيلة أمره انتهى وسرا محال من ولاية الأطراف أي مسرعين (فوجدتهم قد عولوا في معانيها على مسار في كنف الحضرة من الأشعار الفارسية) الضمير في وجدتهم يعود إلى بعض صنائع هذه الدولة وهو معطوف على كنت أقدر وجملة قد عولوا مفعول ثان لوجدان كانت قليلة أو حال مقرونة بقدان كانت بمعنى أصاب والتعويل على الشيء الاعتماد عليه والضمير في معانيها يعود إلى أخبارها وأحوالها وسار الشعر والمثل إذا نقل وروى قال الحماسي

ألم تر أن شعري سارعني * وشعرك حول بيتك يستدير

والا كفاف جمع كنف وهو الجانب وحضرة الرجل قربه وفناؤه وقد يكتنى بها عن نفسه والمراد بالحضرة هنا حضرة السلطان وبالا كفاف ما يلي غزنة من نواحي خراسان وغيرها وقوله من الأشعار الفارسية بيان لقوله مسار وفي بعض النسخ في كفاف الحضرة والحضر بفتحين خلاف البدو (لازدحام شعرائها) متعلق بقوله عولوا والضمير عائد إلى الحضرة وعلى نسخة الحضرة يعود الضمير إلى الأشعار الفارسية أو إلى الدولة (على باب الربيع) أي السامي (بقصائدهم التي قد غيروا بها في ديباجة الروذكي)

غير آثار الغبار وغير في وجه الحسناء غرض من محاسنها ومنه قولهم لا تغبروا في وجهه الحسن وفي الأساس غير في وجهه سبقه انتهى قيل لأن السابق في المضمار يغادر المسبوق في غباره والديباجة تان الختان ولهذه القصيدة ديباجة حسنة إذا كانت محبرة كذا في الأساس وهذا يظهر ما في اختصاره الديباجة على الوجه من حسن الإيهام والروذكي يضم الراء وسكون الواو وفتح الذال المججمة في آخره **ك**اف مكسورة قيل ياء النسب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الروذكي السمرقندي منسوب إلى روذك وهي قرية من نواحي سمرقند على فرسخين منها وهو شاعر مقلد جيد الشعر بالفارسية متين القول حتى قيل أن أول من قال الشعر الجيد بالفارسية هو وقال أبو سعيد الأدريسي الحافظ أبو عبد الله الروذكي كان مقدما في الشعر بالفارسية في زمانه على أقرانه ومات بروذك سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كذا في أنساب السمعاني وقال النجاشي كان يلزم نوح بن منصور وقد سمل في آخر عمره وأشعاره ألف ألف وثلاثمائة بيت كذا قاله الرشدي في قصيدة له أنشدها في كنه الموسوم بسعدنامه (وصنعة الخسروى) يضم الخاء المججمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو مكسورة بعدها ياء ساكنة هكذا رأيت مضبوطة بالقلم في نسخة معتقدة هو الحكيم أبو بكر الخسروى السرخسى قال البأخرزى في دمية القصر هو من شعراء العجم من الأئمة المذكورين وفي ذلك العلم من الأعلام المشهورين وكانت له وظائف كل سنة من الأمير شمس المعالى قابوس بن وشمسكير ومن أصحاب اسماعيل بن هبأندرت عليه ونساق إليه (والدقيق) أي وصنعة الدقيق وهو شاعر ماهر من شعراء يمين الدولة وأمين الملة وانما نسب إلى الدقيق لأنه كان يغوص على الدقيق من المعاني ولم يوجد إذا ذلك مثله في الشعراء وهو الذي افتتح شاهنامه إلا أنه لم يتها وأتمها الفردوسي وانما خص هؤلاء الثلاثة لتبريزهم على غيرهم من شعراء آل سبكتكين (ولعمري أنها كافية شافية) لعمري وأمر الله قسم واللام فيه للابتداء وعمر بالفتح لغة في عمر بالضم وقال الزجاج والتمزوا الفتح في القسم لأنه أخف عليهم وهم يكثر من القسم بالعم وارتفاعه على الابتداء والخبر محذوف وجوبا والتقدير لعمري الله قسمي أو ما أقسم به وفي البحر لابي حيان قال بعض أصحاب المعاني لا يجوز أن يضاف العمري إلى الله تعالى لأنه لا يقال لله تعالى عمر وانما يقال هو أزل وكأنه توهم أن العمري لا يقال إلا فيما له انقطاع وليس كذلك بل العمري والعمري البقاء قال الشاعر

إذا رضيت على بنوقشير * لعمري الله أعجبني رضاها

فوجدتهم قد عولوا في معانيها على
مسار في أكاف الحضرة من
الأشعار الفارسية لازدحام
شعرائها على باب الربيع بقصائدهم
التي قد غيروا بها في ديباجة
الروذكي وصنعة الخسروى
والدقيق ولعمري أنها كافية
شافية *

انتهى فعنى لعمرك الله أقسم ببقاء الله وحياته فان لم تأت باللام نصبت عمر انصب المصادر كقول ابن أبي ربيعة

أيها المنكح الثرياسهلا * عمرك الله كيف يلتقيان

والفهم في انهما يعود الى الاشعار الفارسية (ومن وراء الاشباع والاقناع) أي من خلفهما (آتية) كناية عن توفيقها حق الاشباع والاقناع على ما ينبغي لان الذي يأتي من وراء الشيء يلزمه أن يكون ذلك الشيء متقدما عليه ولا شك ان الاشباع والاقناع في الواقع يكونان معها لكنهما جعلتا متقدمين

وجعلت هي من وراءهما عامبالغة (واكتمها) أي تلك الاشعار (دواجن خراسان لا تعرف عن ديارها ارتحال ولا تألف غير أقطارها مجالا)

الدواجن جميع دواجن من دجن بالمسكن دجونا أقام فلم يرم ومنه دواجن البيوت وهو ما ألف من كلب أو شاة أو طائر كذا في الاساس وفي حديث الافك تدخل الدواجن فتأكل عجينها يعني عائشة رضي الله عنها والاقطار جميع طر وهو الناحية والمجال اسم المكان

الجولان من جال في البلاد طاف غير مستقر فيها (فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا البيت الرفيع من خدمة) اقتضى الدين وغيره طلبه وفي الصحاح اقتضاه دينه وتقاضاه وفي القاموس تقاضاه الدين قبضه وفي الاساس تقاضيه ديني وبديني واقتضيته واقتضيت منه حتى أخذته وفيه أيضا فعل سيقضيه كرمك أي يطالبك فيؤخذ من مجموع هذه العبارات أن اقتضى بمعنى طلب يتعدى لمفعول واحد ويعني

أخذ يتعدى لمفعولين واقتضى في كلام المصنف بمعنى طلب وقد عداه الى مفعولين أولهما إياها المتكلم وثانيهما أن أمتع الآتي فقد توسع في نسب إياها المتكلم بخذف حرف الجر وإيصال الفعل اليها والاصل فاقتضى مني وقوله أسلفته بمعنى قدمته وفي هذا البيت متعلق به وقال النجاشي قوله في هذا البيت لا يجوز أن يكون ظرفا لأسلفت ادما أسلفته ما وقع في ذلك البيت بل وقع في خطبة اليميني قبل هذه الكلمات

بأسطر وهو قوله وقد كنت أقدر الى آخر قوله فوجدتهم قد عولوا انتهى وفيه نظر لان قول المصنف ما أسلفته ليس بمعنى ان يراد به ما وقع في الخطبة بل ما وقع في ليس بخدمة وانما هو سبب الخدمة بهذا الكتاب فالظاهر أن المراد بها أسلفته خدمة تقدمت له لا امير الماسني ولولده السلطان محمود ويدل

لذلك قوله وتعرفته الخ وقوله من خدمة نصب على الحال بيان لما في قوله ما أسلفته (وتعرفته أيام الامير الماسني قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة) تعرفته بمعنى عرفته والظاهر ان هذه الجملة صلة لاسم موصول محذوف تقديره وما تعرفته وهو جائز عند النحويين والاحفش وتبعهم ابن مالك

استدلالا بقوله تعالى وقولوا آمنا بالذي انزل النسا وانزل اليكم أي والذي انزل اليكم وقول حسان رضي الله عنه

أمن يصح رسول الله منك * ويمدحه وينصره سوء

أي ومن يمدحه فالواو عاطفة لاسم على اسم ولا يجوز أن يكون تعرفته عطفًا على أسلفته حتى يكون داخلًا في خبر صلة الموصول المذكور لان قوله من بركة اصطناع يصد عنه وذلك لان بيان الموصول

أولا بقوله من خدمة ثم بيانه ثانيا بقوله من بركة مما لا يجتمعان فأوجب ذلك تقدير موصول محذوف فليشأن والاصطناع الاحسان (ان امتع) أي انفع يقال متعه الله بكذا وأمتعته نفعه به (أهل العراق) هو سواد الكوفة والبصرة ومدينة السلام ومضافاتها وهذا عراق العرب وأما

عراق الجعم فهو أسفهان والري وهمذان ونواحيها (بكتاب في هذا الباب) أي في أخبار دولة آل سبكتكين (عربي اللسان) أي عربي الكلام الذي ينشأ عن اللسان فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين (كتابي البيان) منسوب الى الكتاب جمع كاتب وفيه شذوذ اذ لا ينسب الى الجمع على لفظه بل اذا أريد النسبة اليه رد الى مفردة الا أن يكون الجمع جاريا مجرى

الاعلام كالانصار فانه صار علما بالعلبة على الاوس والخزرج فلا يطلق على غيرهم وان حصل منه

ومن وراء الاشباع والاقناع آتية واكتمها دواجن خراسان لا تعرف عن ديارها ارتحال * ولا تألف غير أقطارها مجالا * فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا البيت الرفيع من خدمة وتعرفته أيام الامير الماسني قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة * ان امتع أهل العراق بكتاب في هذا الباب عربي اللسان * كتابي البيان

نصر للنبي صلى الله عليه وسلم فيقال أنصاري يريد أن سياقه هذا الكتاب على طريقة المترسلين من الكتاب
لا على غلط الفقهاء المقلين وفي بعض النسخ كان في بيان نسبة إلى كنانة بن النضر أحد أجداد
النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة الكرماني وأما قول صدر الأفاضل أنه منسوب إلى كتاب الله تعالى
أي القرآن فليس بمتين لأنه لا يناسب أقوال الخلائق كلام الخالق انتهى كذا نقله عنه النجاشي
سما له ساكنا عليه وفيه نظر لأن كونه منسوب إلى كتاب الله تعالى إنما يقتضي أن يكون بينهما نسبة متما
مثل كونه عربي النظم والأسلوب ولا تتوقف على مشاركتها في سائر خصائصه مثل كونه أزليا ومعجزا
وتخوذاً ويدل على صحة هذه النسبة وما عداها لغة وشرا قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين أي نسويين
إلى الرب أي بالتمسك بطاعته ودينه (يتخذونه سميراً على السهر) سميراً أي مسامراً من المسامرة
وهي الحديث بالليل وأصل السمر سواد الليل ثم أطلق على الحديث فيه قال الراغب والسمر سواد الليل
ومنه قيل لا آتيلك السمر واتمرو وقيل للحديث بالليل السمر وسمر فلان إذا تحدثت إلهياً انتهى والسمر
عدم النوم في الليل كله أو بعضه وعلى معنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه والجملعة صفة الكتاب
أحوال مقدرة منه (وأنيساً في المقام) بضم الميم مصدر بمعنى الإقامة (والسفر ويعرفون به) أي
بهذا الكتاب (عجائب آيات الله تعالى في تبديل الأبدال) الأبدال جمع بدل وأكثر ما يستعمل
في الأبرار في الصحاح الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه بآخر
قال ابن دريد الواحد بديل انتهى والمراد هنا الملوك والأمراء لأن الأرض لا تخلو منهم وإذا مات واحد
منهم قام غيره مقامه (وتقلب الأمور من حال إلى حال مبتدأ) حال من الضمير في أمتنع (بذكر
الأمير الماضي) ناصر الدين سبكتكين (أكرم الله مآبه) أي مرجعه وهو كناية عن إكرامه
كقوله تعالى أكرمى مثواه (وأجل) أي أكثر (ثوابه من حيث نشأت نبهته) التبع شجر يتخذ
منه القسي الواحدة نبهة ويتخذ من أغصانها السهام (وتفرغت) أي كثرت وارتفعت (دوحته)
الدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان (إلى أن استعان به) غاية لقوله نشأت (الأمير أبو القاسم
نوح بن منصور) الساماني (رد الله منجعه) أي جعله ذائعاً والبرديعير به عن النعم كثيراً وفي التنزيل
لا يدوقون فيها برداً ولا شرباً أي برداً بنفس عنهم حر النار وقيل المراد بالبرد في الآية النوم وفي الراغب
وعيش بارد طيب (في تلافى دوائه) أي تدارك دولة نوح بن منصور (والانتقام له) أي لنوح
(من أبي علي بن سيمعور حين نزع) أي أبو علي (يده من طاعته) أي عصاه وخرج عن طاعته
وأنما عبر بنزع اليد لأنه أعطاه البيعة أولاً لأنه كان عاملاً له والمتبايعان يضع كل منهما يده في يد الآخر
ولذلك سمي عقد البيعة صفقة لما يحصل من صفق أحدي البلدين على الأخرى فلما عصاه صار كأنه
نزع يده من يده (واستجره بحفي مآله) عطف على استعان أي إلى أن استعان به وجره نوح بن منصور
بحفي مآله أي مسأله الملحقة من أحفي في السؤال ألحف وهو حفي عن الأمر بليغ في السؤال عنه كذا
في الأساس والمبالغة في السؤال تكراره والتلطف في ترديده حتى رق له وأجاب (عن دار أقامته) أي
دار إقامة الأمير الماضي والمراد بها غزوة (لكفاية مادهاه) أي دهي الرضى أي أصابه (من أمره)
أي أمر أبي علي وهو عصيانه وخروجه عليه (وأمر من طابقتهم) أي وأمر الذين وافقتهم أبو علي
وقوله (من الترك) بيان والمراد بهم الملك خان ملك الترك وأتباعه (على جفوته) من إضافة
المصدر إلى مفعوله أي جفوتهم الرضى (وأطمعهم برسائله ووسائله) عطف على طابقتهم والوسائل
الكتب جمع رسالة والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الغير ووسل إليه رغب فيه قال البيهقي
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذي دين إلى الله واصل

يتخذونه سميراً على السهر *
وأنيساً في المقام والسفر *
ويعرفون به عجائب آيات الله
تعالى في تبديل الأبدال *
وتقلب الأمور من حال إلى
حال * مبتدأ بذكر الأمير الماضي *
أكرم الله مآبه * وأجل ثوابه * من
حيث نشأت نبهته * وتفرغت
دوحته * إلى أن استعان به الأمير
أبو القاسم نوح بن منصور برد الله
منجعه في تلافى دولته والانتقام
له من أبي علي بن سيمعور *
حين نزع يده من طاعته * واستجره
بحفي مآله * عن دار أقامته
لكفاية مادهاه من أمره وأمر
من طابقتهم من الترك على
جفوته وأطمعهم برسائله ووسائله

(في تورد عملكته) متعلق بأطعم وصيغة التفعّل للتدرج في الامر كقولهم تجرعت الدواء أى شربته
جرعة جرعة وتوردت الخيل البلد أى دخلوها قليلا قليلا يعنى أطعم أبوعلى الأتراك في دخول بلاد الرضى
شيثا فشيئا والاستيلاء على اطرافه ابلدة بعد ابلدة (وما جرى على يده) عطف على ذكر والضمير يرجع
الى الامير الماضى (من الفتوح) جمع فتح (المأثورة) أى المروية والمراد بها ما افتتحه من بلاد الهند
(والمقامات المشهورة) المقامات جمع مقام بفتح الميم موضع القيلم وجمعه بالالف والتاء غير قياسى
كحمايات واصطبلات ويجوز أن يكون جمع مقامه والمأثرت للتأويل بالبقعة والمراد بالمقامات
المشهورة مواقفه في الحروب وثباته في مقارعة الابطال ومنازلة الرجال ووجه النجاشى فقال والمقام
بفتح الميم موضع الإقامة يعنى أمكنة اقامته في الحروب والمضايق والمعارك والمآزق انتهى وصوابه
موضع القيام (ومتبعاً) أى لمحتما عطف على قوله مبتدأ (ذلك) أى ذكر الامير الماضى
(بلواحق من وقائع) بيان للواحق (السلطان الاجل) محمود ولد الامير الماضى (بين الدولة وأمين
الملة في الهند والترك والخليج) قال صدر الافاضل الخليج بفتح الخاء واللام وتغليظ الجيم وهم
صنف من الناس وقعوا في قديم الايام الى الارض التى هى بين الهند وناحى سجنان في ظهر الغور
وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك وزعيم ولسانهم والذي يدل على انهم اتراك فقرة اليميني واستنفر
الأتراك الخليفة (وما أتج) أى قدس (له) أى للسلطان (فها من النصر والفيلج) هو بفتح تين
الظفر والعوز وضم الناء وسكون اللام اسم له (وما يتصل بها) أى الوقائع (من اخباره) أى
السلطان (واخبار ولاية الاطراف في جواره والله ولى المعونة على درك المنشود) المعونة اسم بمعنى
الاعانة ووزنه مفعلة تضم العين وبعضهم يجعل الميم أصلية ويقول هى فعولة مأخوذة من الماعون كذا
في المصباح والدرك يستحق وسكون الراء اسم من أدركت الشئ والمنشود المسؤول من نشدت الضالة
طلبتها ونشدتك الله أى سأنتك بالله كفى الاساس (واصابة الغرض المقصود) الغرض الهدف
الذى يرمى اليه والجمع اغراض كسبب واسباب وتقول غرضه كذا على التشبيه بذلك أى مرماه الذى
يقصده وفعل لغرض صحيح أى المقصد (بمنه) مصدر من عليه أنعم وفي بعض النسخ وجوده

(ذكر أيام الامير الماضى أبى منصور سبكتكين رحمه الله تعالى واحده)

قال ابن خلدون وسبكتكين ضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء
المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون من اهل ام الترك انتهى
وفي بعض التعليقات على هذا الكتاب بكسر السين والكاف الثانية ضعيفة وبقية الضبط على ما هو
عليه (قد كان ذلك الامير) وفي بعض النسخ قد كان الامير سبكتكين (قدس الله روحه) أى
طهرها (في جبلته أبى النفس) الجبل بكسر تين وتقبل اللام الخلفة والطبعة والغريزة ويقال فيها
الجبله ايضا بكسر الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام ومنه قوله تعالى خلقكم والجبله الاولين وقرأها
الحسن بالضم والتشديد وقول النجاشى بكسر الباء وسكونها وتشديد اللام وتخفيفها وهم لانه يقتضى
ان كلام التشديد والتخفيف فى اللام يتأق على كل من كسر الباء وسكونها وليس كذلك ادليس
مع تشديد اللام الا كسر الباء وليس مع تخفيفها الا سكونها والاباء الامتناع أى آية نفسه عن ان تقبل
الضمير أو تخضع أو تدل للخلق أو تتضرع كما قال

انا ابن آباء الضيم من آل مالك * وان مالك كانت كرام المعادن

(حى الانف) فعمل بمعنى مفعول من الحماية والمراد بالانف الذات من الالاق الجزء وارادة الكل
وهم يكونون به عن العز والذل لانه من أشرف ما في الوجه فيقولون في عربيه شمم أى ارتفاع في الكفاية

في تورد عملكته * وما جرى على يده
من الفتوح المشهورة * والمقامات
المشهورة * ومتبعاً لذلك بلواحق
من وقائع السلطان الاجل *
بين الدولة وأمين الملة في الهند
والترك والخليج * وما أتج له فيها
من النصر والفيلج * وما يتصل بها
من اخباره * واخبار ولاية
الاطراف في جواره * والله ولى
المعونة على درك المنشود *
واصابة الغرض المقصود * بمنه
وجوده

ذكر أيام الامير الماضى
أبى منصور سبكتكين رحمه الله
تعالى واحواله *

قد كان ذلك الامير قدس الله روحه
في جبلته أبى النفس حى الانف
جرى القلب قوى البطش كريم
الخير

عن كونه عزيزا وأرغم الله انفه أى أنصقه بالرغام أى التراب فى الدعاء عليه بالذل (جرى القلب)
الجرأة على وزان غرفة ويقال فيها جراءة كنفخامة الشجاعة من اجترأ على الشئ أسرع بالهجوم
عليه من غير توقف (قوى البطش) البطش الصولة والسطوة والاخذ بالعنف (كريم الخيم)
بكسر الخاء المعجمة على زنة الهيم السحبة والطبيعة (رضى التدبير) فاعيل بمعنى مفعول أى مرضى
تدبيره (كبير الهممة) أى قوي له واثما كنى عن القوة بالكبر لانها لازمة له عمال بالان كبير الجسم من
الحيوانات أقوى من الصغرى غالباً والهمة العزم القوى ومما ينسب لحسان رضى الله تعالى عنه فى مدح
النبي صلى الله عليه وسلم

له همم لا تمتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(كثير الحكمة) الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وابتدائها
على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لثمان فى قوله
تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قاله الراغب (يتبين ذلك كله) أى يظهر ويتضح (فى حصاله)
جمع خصلة بالفتح (وخلاله) عطف تدبير (ومتصرفات عزائم وأحواله) المتصرفات هنا جمع
متصرف على صيغة اسم المفعول بمعنى تصرفه كقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق أى كل ممزق وجمع
المصدر هنا لاختلاف أنواعه ويجوز أن يكون اسم مكان أى يتبين ذلك فى محل تصرفه والتصرف
التقلب فى الامور والعزائم جمع عزيمة من عزم على الشئ أراد فعله (وحكى لى أبو الحسين جعفر بن
محمد الخازن) وزير من وزراء السامانية (انه كان) يعنى الامير سبكتكين (ورد بخارى) قال
القرطوبى فى عجائب البلدان بخارى مدينة عظيمة مشهورة بمساوراء النهر قديمة لطية قال صاحب كتاب
الصور لم أر ولا بلغنى أب فى جميع بلاد الاسلام مدينة أحسن خارجاً من بخارى وبينها وبين سمرقند سبعة
أيام سبعة وثلاثون فرسخاً وهى بلاد الصغد إحدى منتهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور
والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخاً فى مثاليها يجمع الانية والقصور والقرى
والنصب فلا يرى فى خلال ذلك قنار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص النصب وما يتصل بها من
القصور والحلج والبساتين التى تعد من النصب ويسكنها أهل القصبه شتاء وصيفاً سور آخر نحو فرسخ
فى مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين انتهى (أيام الامير السيد منصور بن
نوح فى جملة أبى اسحاق بن البتكتين) الجار والمجرور حال من الضمير المستتر فى وردى وردى
كونه فى زمرة أبى اسحاق وجملة حشمه ومواليه وفى للظرفية المجازية ويجوز أن تكون بمعنى مع كقوله
تعالى ادخلوا فى أمم وكان الامير سبكتكين مولى لالبتكتين وهو بهمز بعده لام فباء وحده ساكنة
بعدها تاء مثناة فوقية ثم كاف مكسورة ثم ياء بعدهم تاء نون ساكنة من أعلام الترك وفى بعض النسخ
الفتكتين بالفاء (صاحب جيوش خراسان ومن جملة آل سامان) بدل من أبى اسحاق أو عطف بيان عليه
أو من البتكتين لان كلامهما كان صاحب الجيوش (وهو) أى الامير سبكتكين (اددك)
أى وقت الورود (حاجبه الكبير) أى بوابه الذى يمنع عنه من لا يريد دخوله من الناس عليه
من الحجب وهو المنع ومن قبل لستر حجاب لانه يمنع المشاهدة ووصفه بالكبير لان دونه حجاب آخرون
وهو كبيرهم ورئيسهم (ووجهه الغرير) بالعين المعجمة والراء من الغرة وهى باض فى جهة القرس
ولقد أبدع فى هذا التوجيه الوجه حيث جمع بين الحجاب والوجه * الضمير ان المجرور ان لاني اسحاق
(وعليه) أى على سبكتكين لا على غيره (مدار أموره) مدار الشئ ما يتوقف عليه ذلك الشئ
(وبيديه مناطم شؤونه) جمع نظم على غير القياس كحسن ومحاسن والشؤون جمع شأن وهو الامر

رضى التدبير * كبير الهمم * كثير
الحكمه * يتبين ذلك كله فى
حصاله وخلاله * ومتصرفات
عزائم وأحواله * وحكى لى أبو
الحسين جعفر بن محمد الخازن
انه كان ورد بخارى أيام الامير
السيد منصور بن نوح فى جملة أبى
اسحاق بن البتكتين * صاحب
جيوش خراسان ومن جملة آل
سامان * وهو اذ ذلك حاجبه
الكبير * وجهه الغرير * وعليه
مدار أموره وبيديه مناطم شؤونه

(وعرفه أركان تلك الدولة) أي الدولة السامانية ويحتمل أن يراد بها دولة نخندومه أبي اسحاق بدليل ما يأتي من اختيارهم إياه للتأمر عليهم حين قضى أبو اسحاق نخبه وركن الشئ عماده الأقوى (شهامته وغنائه) رجل شهم إذا كان جلدًا ذكي القواد والغناء يعق الغن المعجمة والمد التفع والكفاية (وصرامته) مصدر صرم الرجل وزان تخم فخامة شجع ويجوز أن يكون من صرم السيف احتد وسيف صارم أي قاطع (ومضائه) بالفتح والمد أي نفاذه في الأمور يقال مضى الشئ مضيا ذهب ومضى الأمر مضاء نفذ وأمضيته أنفذته (وتوسموا فيه الارتفاع) أي تفرسوا ويقال توسمت فيه الخبير أي تبينت فيه أثره وتفرست (إلى البقاع) كسحاب التل وما ارتفع من الأرض وأبغ الغلام إذا ارتفع فهو يابغ على غير القياس وقياسه موقع (بهمته وذكائه) الذكاء حدة النواد (فحين صرف أبو اسحاق) مبنى للفعول أي صرفه منصور بن نوح أي عزله من قيادة الجيوش بخراسان وحين صرف معنى وجه فلذا اعتداه إلى في قوله (إلى غزنة والبا عليها) قال القزويني في عجائب البلدان وغزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند خصوصية بجهة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة وهي جبلية شعبة خيراتها واسعة الآن البرد شديدا ومن عجائبها العنبة المشهورة بها فأنها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دقة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالكزهر يرومن خواصها أن الأمراض بها قليلة والأعمار طويلة وما طنك بأرض تنبت الذهب ولا تولد بها الحيات والعقارب والحشرات المؤذية تنتهي (وسادامسداً أيهم) المسد هنا مصدر ميمي أي سادامسداً مثل مسداً أيهم (انصرف هو) أي سيكتسب (بانصرافه) أي بسبب انصرافه وبتبعيته والضمير لابي اسحاق (على جملته) يجوز أن يكون ظرفاً لغوامته بقوله انصرف ويجوز أن يكون مستقراً في موضع نصب على الحال والضمير المحرور يجوز أن يعود إلى سيكتسب أي انصرف حال كونه على ما كان عليه من الحاجة ويجوز أن يعود إلى أبي اسحاق أي حال كونه على جملة عسكره وحشمه (في زعامة رجاله) أي رجال أبي اسحاق أي في الرياسة عليهم من طرفه يقال زعم على القوم زعامة رأس (ومراعاة ماوراء أبيه) من أموره المتعلقة بخداه وخواصه والظرف مستقر حال من الضمير المستتر في انصرف أي حال كونه مستقراً ومقرر في زعامة رجاله الخ وفي بعض النسخ على زعامة رجاله أي مقرر أعلى زعامة رجاله (فلم يلبث) أي لم يمكث (أبو اسحاق بعدم معاودته إياها) أي غزنة (أن قضى نخبه وودع عمره) النخب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نخبه أي وفي بنذره قال تعالى فهم من قضى نخبه ومنهم من ينتظروا بعير بذلك عن مان كقولهم فرغ أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته قاله الراغب وقيل أصله أن قومًا نذروا أن لا يرجعوا من القتال حتى يظفروا أو يقتلوا فكان كل من قتل منهم قالوا فيه قضى نخبه وقيل إن الموت كنذر على الإنسان لا بد من قضائه فإذا مات فقد قضى ذلك النذر (ولم يبق من قرابته) القرابة والقربى يستعملان في قرب الرحم والقرب في المكان والقربة في المنزلة وأصلها مصدر ثم أطلقت على ذي الرحم (وبطائته من يصلح لمحله ومكاته) بطانة الرجل من يختصه بالاطلاع على باطن أمره قال تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم أي مختصاً بكم يستبطن أموركم وذلك مستعار من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست الثوب إذا اختصصته وفلان شعارى وذارى قاله الراغب والمساكنة المنزلة والمراد بها ولاية غزنة (واضطر) أي التجأ (العدد الدهم) أي الكثير من الدهمة وهي السواد لا يرى من بعيد أسود ولهذا يطلقون السواد على العدد الكثير فيقولون سواد العسكر (من مواليه وموالى أبيه) أي معتقهما (إلى من يتولى) أي يتقلد (زعامتهم) أي الرياسة عليهم (ويتكفل بحسن الإيالة) أي السياسة

وعرفه أركان تلك الدولة
بشهامته وغنائه * وصرامته
ومضائه * وتوسموا فيه الارتفاع
إلى البقاع * فحين صرف
أبو اسحاق إلى غزنة والبا
عليها وسادامسداً أيهم بانصرف
هو بانصرافه * على جملته
في زعامة رجاله * ومراعاة
ماوراء أبيه * فلم يلبث أبو اسحاق
بعدم معاودته إياها أن قضى نخبه *
وودع عمره * ولم يبق من قرابته
وبطائته * من يصلح لمحله ومكاته *
واضطر العدد الدهم * من
مواليه وموالى أبيه إلى من يتولى
زعامتهم * ويتكفل بحسن
الإيالة

خاصتهم وعامتهم فلم ينفكوا
مختلفين في الاختيار *
وساخطين غب الاختيار * الى
أن اجتمعت كلمتهم على تأميره *
واتفقت أهواؤهم على الرضا
بتدبيره * والاذعان لحكم تقديمه
وتأخيره * فاسخوه بأيمانهم
طائعين وحالفوه بأيمانهم مبايعين
فولى أمورهم برأى صليب *
وخزم عجيب * واهتمام سديد *
وقيام بمصالحهم جيد * ولم يزل
يركض بهم على أطراف الهند
غازيا مجاهدا أعداء الله الكفرة
بها ومفتحا قلاعها * ومستخلصا
ديارها ورباعها * ومحكما سيوفه
في أهلها * مؤتمنا من أسلم
وشهد * وقاتلا من أشرك * ووجد *
وجرت بينه وبين عساكر الهند
حين عيوا بأمره وتضافروا

(خاصتهم) مفعول به ليتكفل والمراد بهم أعيانهم ورؤسائهم (وعامتهم) أي رعاياهم وسوقتهم (فلم
ينفكوا) مختلفين في الاختيار (أي يختار كل منهم خلافا لما يختاره الآخر) (وساخطين غب
الاختيار) غب كل شئ عاقبته والاختيار الامتحان والتجربة (إلى أن اجتمعت كلمتهم على تأميره)
المراد بالكلمة الكلمات لأنهم مفرد مضاف وهو رد للعموم بدليل اسناد اجتماعهم اليه ويجوز أن يراد
بها الكلام مجازا كما في قوله تعالى كلا إنها كلمة هو قائلها (واتفقت أهواؤهم على الرضا بتدبيره)
الاهواء جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس ومحبتها وانحرافها نحو الشئ ثم غلب في الاستعمال على
الميل المذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الاهواء وأما الهوا المدود فهو المخضر بين السماء
والارض وجهه أهوية (والاذعان) أي الانقياد والتسليم (لحكم تقديمه) لما أراد تقديمه
(وتأخيره) لما أراد تأخيره (فاسخوه) أي بايعوه (بأيمانهم طائعين) الأيمان جمع بين بمعنى
البدن أي وضعوا أيديهم في يده لعقديعة التأمير عليهم عن رضائهم وطواعية (وحالفوه) من
المخالفة وهي المعاهدة وتأكيده الفعل بالخلف (بأيمانهم مبايعين) جمع بين بمعنى القسم ولا يخفى
ما فيه من الجناس التام قال الراغب والييين في الخلف مستعار من الابداع اعتبارا بما يفعله المعاهد
والمخالف مع غيره (فولى أمورهم برأى صليب) من صلب الشئ صلابته اشتد وقوى (وخزم عجيب) الخزم
ضبط الرجل أمره وأخذ فيه بالتحفظ والتوثق (واهتمام سديد) بالسين المهملة من السداد بالفتح
وهو الصواب من القول والفعل وفي بعض النسخ شديدا بالسين المعجمة (وقيام بمصالحهم جيد) أي
محمود (ولم يزل يركض بهم على أطراف الهند) ركض الرجل ركضا من باب نصر ضرب برجله
ويتعدى الى مفعول فيقال ركضت الفرس اذا ضربت به عدو ثم كثر حتى استند الفعل الى الفرس
واستعمل لازما ف قيل ركض الفرس قال أبو زيد يستعمل لازما ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته
ومنه من منع استعماله لازما ولا وجه للتعديل كذا في المصباح وما هنا يحتمل التعدى
واللزوم فان كان متعديا ففعله محذوف أي يركض خيله وان كان لازما فهو مجاز على أي تركض الخيل
به والثاني هو المتبادر (غازيا مجاهدا) حالان من ضمير الفاعل (أعداء الله الكفرة) مفعول به
لمجاهدا على طريقة التنازع وحذف مفعوله الاول لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر في الفضلة (بها)
أي بتلك الأطراف (ومفتحا قلاعها) أي الأطراف والكفرة (ومستخلصا) استخلصه لنفسه
اختصه (ديارها) جمع دار (ورباعها) جمع ربع وهو محلة القوم ومثلهم (ومحكما سيوفه
في أهلها) محكما اسم فاعل من حكمه جعله حاكما وهذا كناية عن تمكنه سيوفه ففهم بحيث لا يقدر
على ردها تنوهم وتنصرف فيهم كما تنصرف الحاكم في رعيته (مؤتمنا من أسلم وشهد) أي جاء اعلام
أسلم وأتى بالشهادتين آمنان القتل وفيه إيمان الى قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفيه أيضا إيمان لطيف (وقاتلا من أشرك) بالله (وجرد) أي انكسر
شيئا مما علم من الدين بالضرورة (وجرت بينه وبين عساكر الهند حين عيوا بأمره) عي بالامر ركض
وعن حجة يعيا من باب تعب عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عي قال

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة

فالرجل عي وعي على فعل وفعل وعي بالامر لم يتد لوجهه وأعياني كذا بالالف أن عيني فأعيت
يستعمل لازما ومتعديا كذا في المصباح وفي بعض النسخ عيوا بالنون ويمكن توجيهه بأن يجعل من العناء
وهو التعب لامن العناية ليرد عليه مذكروه النجاة من ان خصومه من كفار الهند ما كانوا أولى عناية به
لأنه كان يقتلهم ناء الروح وأطراف المصباح على انه يمكن توجيهه بما لا يخفى على مثلك (وتضافروا)

أى تعاونا وتظاهروا من الضفر وهو العدو والسعى فكأن كلامهم سعى في اعانة الآخر (على مدافعته) أى دفعه (واستكفاف عاديته) أى طلب كشف شره وظلمه على زعمهم عنهم (حروب) فاعل جرت (ليس فيها جلد النمر) قال العلامة معناه انه تكبر عن الرضا عنهم الا باستئصال شأفتهم وهو من السباع موصوف بالتكبر حتى استعير من اسمه فعل في معناه يقال فلان يتنمر في كذا وأحسن ما قيل فيه قول البخاري

أبدي التنمر مولا فغادره * كالسهم من صلتنا والقوس من أطرا
فالسهم يلحظه شز رامتفه * نخاذرا منه للثقيف لا خرا
والقوس تصلى بنار غير حامية * لكن للين المحاني لا لتكسرا
فلا تضيق ذرعا من تنمره * فالجق أرحى اذا ماشتمه نمر

انتهى وقال عيسى بن محفوظ يقال اسكل شمر في الامر مجتذ فيه قد هاجته الحمية لبس جلد النمر والسكابة عن الجلد ويعني به ما في الجلد وهذا شائع في كلامهم مثل ما يقال فلان في ثوب كريم ويعني به انه كريم وتخصيص النمر لتسرعاه الى المخاطرة وشدة هيجانه وتنمره كذا في شرح البخاري (وأرث نارها) أى الحروب (تأرث المتذمر) التأرث اشعال النار وإيقاظ الفتنة والمتذمر المجتذ في حفظ الذمار وهو ما يجب على الرجل حفظه وحمايته يعني ان سبكتكبن أوقد نار الحرب علم امثل ابقاد من يجتذ في حماية الذمار (وأمطر على أعداء الله بوائق السيف المنهمر) يقال مطرنا السماء قطر مطرافهسى ماطرة في الرحمة وأمطرت بالاف أيضا لغة وأمطرت بالاف لا غير في العذاب ثم سمي القطر بالمصدر والجمع أمطار مثل سبب وأسباب وأمطار الله السماء والبوائق جمع بائقة وهي الداهية والمنهمر المنصب السائل وهو صفة للسيف تضمن تشبيهه بالماء وهم يشبهون السيوف بالماء وفرندها بأمواله وفي بعض النسخ بوائق السيوف بالجمع وفي بعضها بوارق وهذه القرينة ساقطة في كثير من النسخ (وعض في معاناتها) أى الحروب والمعاناة المقاسة من العناء وهو التعب (على جذم التصبر) الجذم بالكسر أصل الشئ والجذم بالفتح القطع والجار والمجرور متعلق بعض وفي بعض النسخ جذم المتصبر ومن عادة المصابرين بعض على سنة فاذا كان مبالغا فيه بعض على الجذم الذي هو أصل السن يعني انه مصابر على مقاساة الاحوال وعاض في معاناة القتال على أسناخ الاسنان (وجا في الجنب عن الفجعة) أى رفع جنبه عن مكان الاضطجاع يقال جفا السرج من ظهر الفرس يخفوجفاء ارتفع وجافيته فتجا في والنجعة المرة من الاضطجاع يقال فجعت فجعا وفجوعا وفجعت جنبي بالارض وفلان حسن الفجعة بالكسر يعني انه لما واصل الحروب جافى عن المضاجع الجنوب وهو مأخوذ من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وأقنع النفس بالطوى) أى الجوع (والخمصة) أى الجماعة سميت بذلك لانها تورث خص البطن أى ضموره يقال رجل ضامر وأخص القدم بالطنها وذلك لضمورها (وأقضى تحتها مركب الحمية) حمل نضوى أى هزيل وثوب نضوى خلق وأنشاء خلقه والحمية سورة القوة الغضبية وشدها قال الراغب وعبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية قال تعالى حمية الجاهلية وفي التركيب استعارة مكينة وتخيل وترشح ولا يخفى تقريرها يعني انه جعل مركب الحمية تحتها هزى لا من كثرة ركوبه له واتعابه اياه (وحت) أى حرص (أصحابه ورققاء على لذة الامنية) واحدة الامانى نقول تمتيت كذا قيل مأخوذ من المتى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله يقال منى الله الشئ قدره والاسم المتى مثل العصا وقدراد بالامنية المسية وتجتمع على منى كغرفة وغرف والمراد هنا بالامنية نصره دين الاسلام والظفر بالكفرة الطغام (أوراحة النية) أى الموت وهو حصول

على مدافعته * واستكفاف
عاديته * حروب ليس فيها جلد
النمر * وأرث نارها تأرث
المتذمر * وأمطر على أعداء الله
بوائق السيف المنهمر * وعض
في معاناتها على جذم التصبر *
وجا في الجنب عن الفجعة وأقنع
النفس بالطوى والخمصة وأقضى
تحتها مركب الحمية * وحت أصحابه
ورققاء على لذة الامنية أوراحة
النية *

قول الشارح في ص ٢٤ س ٣١
السندان بزنة تذكار معرب
سندان وزان انكار وقوله في ص
٣٥ س ٣ سيمجور وزان ميم نون
وسيم معناه الفضة وجور كور القبح
وهو الحجل

الشهادة في سبيل الله اذهى الراحة الهية والسعادة الابدية وهذا منترع من قوله تعالى قل هل ترصون
بنا الا احدى الحسينين سعادة الدنيا بالظفر والنصر أو سعادة العقب بالشهادة (كأنما عناءه) أى
قصده (عمر وبن الاطمنة الانصاري بقوله

(أبت لى عفتى وأبى بلاقى * وأخذنى الحمد بالثمن الربيع)
(واجشامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيع)
(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تخمدى أو تستريحى)

ابن الاطمنة شاعر مشهور يحتج بشعره والاطمنة أمه قوله أبت لى عفتى أى امتنعت وحذفت مفعول
أبت لدلالة قرينة المقام عليه قصد التعميم أى أبت عفتى كل ما لا يليق بأمانى من قبول الضيم وارتكاب
الامور الدنية والافعال الخبيسة والعفة الامتناع والكف يقال عفا عن الشيء عفا وعفاة وعفاة
امتنع منه وكف عنه وفى بعض النسخ همى بدل عفتى والبلاء الاختبار والربيع فاعيل بمعنى فاعل أى
الربيع واسناده الى الثمن مجاز عفتى كقوله تعالى فارجع تجارهم والاجشام والتجشيم التكليف
يقال تجشيم الشيء أى فعله مع كلفة ومشقة والهامة الرأس والبطل الشجاع والمشيع المجتذ فى الامور
والحذر أيضا وكلاهما مناسب هنا وجشأت نفسه اذا اضطربت ونهضت وجاشت القدر غلت
وجاشت نفسه غشت مكانك اسم فعل بمعنى اثبتى وتخمدى مجزوم فى جوابه وقال النجاشى مكانك منصوب
امالانه المفعول به ان قدر فعل متعد نحو الزنى وما أشبهه أولانه المفعول فيه ان قدر فعل لازم نحو قترى وما
أشبهه وهذا أولى لان لفظ مكان منصوب غالبا على المفعول فيه وعلى التقديرين تخمدى أو تستريحى
مجزومان لكونهما جوابين للامر المقدر انتهى وفيه نظر لانه قول بجالم يقل به أحد وكتب العربية
طالفة بالتمثيل للجزم فى جواب اسم الفعل الذى بمعنى الامر بهذا المصراع واسم الفعل لا يعمل فيه غيره
ولا يجمع بينه وبين الفعل الذى ناب عنه والنجاشى أخيرا يجوز كونه اسم فعل نعم بحث البدر الدمامينى فى
شرحه على التسهيل مع القوم فى ذلك فقال عند قول المصنف كمكانك معنى اثبتى فيكون لازما وسمع
الكوفيون تعديته قالوا مكانك زيدا أى انتظر ولا أدرى أى وجهه الجأ الكل الى جعل هذا الظرف
اسم فعل امالازما أو متعديا ولا جعل لوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن بابه الى اثبت مكانك أو انتظر
مكانك زيدا وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم ونحوه وعليك واليك وأما
اذا أمكن فلا كمكانك وعندك ووراءك وأما ان انتهى فى قول النجاشى مجزومان لكونهما جوابين
ركا كذا لان الجواب هو الاول والثانى معطوف عليه ومعنى الاييات أبت عفتى واختبارى الامور
وتجربتها وأخذ حمد البائعين لى بالثمن الربيع وتكليف النفس على مكروهها فى الخطوب وضربى هامة
الشجاع المجتذ فى المعارك أو الحذر المتيقظ فى النزال وقولى كلما اضطربت نفسى وقلعت عن مكانها
اثبتى مكانك تخمدى ان ظفرت بالمطلوب أو تستريحى على تقدير عدمه قال المصنف (وحكى لى) أى
الامر بسبك تسكين (رحمه الله فى غمار ما كان يذكره) أى فى جملة من قولهم دخلت فى غمار الناس
بضم الغين المعجزة وفتحها أى فى رحمتهم وكثرتهم والغمرة الزحمة من الناس ومن الماء وجمعها غمار
بكسر الغين يعنى انه ذكر للمصنف هذه الواقعة فى جملة أحواله ووقائعها التى كان يذكرها له فكأنها مظهر
فما (من مواقفه) جميع موقف محل الوقوف (ومقاماته) عطف تفسير على مواقفه (وآثاره فى
عدوه ونكايته) الآثار جميع أثر بفتحين وهو ما بقى من رسم الشيء وضربة السيف والنكايات جميع
نكايته من نكأت القرحة أنكأ هانكا اذا قشرتها (انى واقعهم) أى حاربهم والضمير يرجع الى
عدوه لانه يقع على الواحد والجمع قال فى المصباح وقال فى مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد

كأنما عناء عمر وبن الاطمنة
الانصاري بقوله
أبت لى عفتى وأبى بلاقى
وأخذنى الحمد بالثمن الربيع
واجشامى على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشيع
وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تخمدى أو تستريحى
وحكى لى رحمه الله فى غمار ما كان
يذكره من مواقفه ومقاماته * وآثاره
فى عدوه ونكايته * انى واقعهم

المذكور والمؤنث والمجموع وفي التنزيل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا (في بعض وقائعهم
 بهؤلاء الرفقاء) يعني عساكره جميع رفيق بمعنى مرافق والرفقة الجماعة تراقهم في سفرك والرفقة
 بالكسر مثله والجمع رفاق وأطلق عليهم رفقاء وان كانوا من خدامه وأتباعه تواضعاً منه وتأليفاً لهم
 (ونحن في العدد اليسير) أي القليل وفي معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أمر رخصتم الظرفية المجازية
 أي أفرادنا مظهرة في العدد اليسير ومختصرة فيه لا تخرج عنه إلى عدد كثير (وهم) أي العدو (في
 الجمل الغفير) أي الكثير من الغفرو وهو الستر لانه يستر وجه الارض (وطالت بناوهم ممارسة
 الحروب) المراس والممارسة المعالجة (حتى أقوى الناس من الزاد) أقوت الدارخلت وأقوى
 القوم صار وبالقواء وبات فلان القواء وبات القفر اذا بات جاعاً على غير طعم كذا في الصحاح والقواء
 بالفتح والمذكور (وعجزوا عن الامتبار) الميرة الطعام يمتاره الانسان وقد مارأه يبرهم مبراً ومثله
 الامتبار (والاستمداد) أي طلب المدد من الاقوات وغيرها (ولم يكن) أي يوجد (أماننا إلا
 السيوف والقواضب) أي التواليع (وراءنا) أي ولم يكن وراءنا (الامهامة والسباب) المهمة
 المفازة ومثله السبب (فصرخوا إلى مجادهاهم) صرخ اذا صاح وصرخ اذا استعاث واستصرخته
 فأصرخني استعنت به فأعانتني والمعنى الثاني هو المرادودهاهم أصابهم (وسألوني حيلة الثبات) الانساق
 فيه بمعنى في مثل مكر الليل أي حيلة في الثبات وهي مفعول ثان لسألوني (على ما عراهم) أي أصابهم
 متعلق بالثبات (فعرقتهم) أي أعلمتهم (اني كنت استعجبت) استعجبت السكب وغيره حلة. صحتني
 وكل شيء لازم شيئاً فقد استعجبه قاله ابن فارس (الخامتي) الخاصة ضد العامة والمراد بهم من يختص
 به من خدمه وحشمه (على سبيل الاستظهار) أي الاستعانة والاحتياط (صدرا من السويق)
 الصدر الطائفة من الشيء وفي بعض النسخ طرفا وفي أخرى قدرا (وهو) أي الصدر (الآن تسمه) أي
 مقسوم (بني وينسكم عدلا سواء) العدل بالفتح التصد وعدم الجور يقال عدل في أمره عدلا وعدل
 الشيء بالكسر مثله من جنسه أو مقداره وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ونصب عدلا على
 الحال وسواء نعنت له بمعنى مستويا أي حال كون نصيبي من السويق المقسوم معدولا بنصيبكم مساويا
 له (بالعاما يبلغ) بلغت المكان بلوغا وصلت اليه أو شارفته وبالعاما صفة بعد صفة أو حال بعد حال
 وما موصولة أو موصوفة في محل نصب على المفعولية لبالغ والعائد اليها محذوف أي بالغ القدر الذي بلغه
 وقوله (من قدر الكفاية) في موضع النصب على الحال من ما بيان لها (الي أن عين الله بالفرج)
 متعلق بقوله قسمة غايته أي لا أزال أقسم ببني وينسكم ما عندي من السويق الي أن عين الله بالفرج
 أي انفراج الهم وتفريج الكرب (وكشف) أي ازالة (هذا) الضيق (والخرج) من عطف
 التفسير (فكنت أجدح لهم) للرفقاء يقال جدح السويق واجتدحه لته (أيامعدة) أي معدودة
 (الكل واحد منهم) بدل من الضمير في أهم باعادة العامل (أولا ولنصبي من بعدهم آخر) أي يقذفهم
 على نفسه عملا بقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقياسا على قوله ساقى القوم
 آخرهم شربا (تعبا صغيرا) التعب القرح من الخشب (منه) أي من السويق (فتختري) أي نكتني
 وأصله في الراعية تختري بالنبات عن الماء (به طول الليل والنهار ونحن على ذلك) أي كاثنون عليه
 والمعنى بحسب القرينة مقيمون على ذلك كقوله زيد على الفرس فانه يقدر بحسب الصناعة كائن
 وبحسب القرينة راكب فلا يستعلاء مجازي ويحتمل ان تكون على بمعنى مع (بين معالجة المكروه)
 من شر الأعداء (ومكابدة المحذور) من مكروهم وكبدهم كبدت الأمر قاسيت شدته (وملاقة
 السيوف والسهام بجر الوجوه والصدور) حرا الوجه ما بدا منه يقال لطمه على حروجه والصدور

في بعض وقائعهم بهؤلاء الرفقاء
 ونحن في العدد اليسير * وهم في
 الجمل الغفير * وطالت بناوهم
 ممارسة الحروب حتى أقوى
 الناس من الزاد وعجزوا عن
 الامتبار والاستمداد ولم يكن
 أماننا إلا السيوف والقواضب
 وراءنا الامهامة والسباب
 فصرخوا إلى مجادهاهم وسألوني
 حيلة الثبات على ما عراهم
 فعرقتهم أني كنت استعجبت
 لخاصتي على سبيل الاستظهار
 صدرا من السويق وهو الآن
 قسمة بني وينسكم عدلا سواء
 ما يبلغ من قدر الكفاية إلى أن عين
 الله بالفرج * وكشف هذا الضيق
 والخرج * فكنت أجدح لهم أياما
 عدة لكل منهم أولا ولنصبي من
 بعدهم آخر أقوا صغيرا منه فتختري
 به طول الليل والنهار ونحن على
 ذلك بين معالجة المكروه ومكابدة
 المحذور * وملاقة السيوف
 والسهام بجر الوجوه والصدور

معطوف على حرا لوجهه لاعلى الوجوه لئلا يلزم إضافة الحرا الى الصدر (الى ان وهب الله النصر وأهب الظفر) بالباء الموحدة المشددة من هبوب الريح وقال المترجم معناه أعدته عليه تكون الهاء مشددة وخطأه تليده عيسى بن محفوظ وقال أهب من الهبوب وقد أخطأ الشارح لأنه ظن أنه من الاهبة والتحقيق ما ذكرناه لأن هذه الكلمة أوردناها في معرض تمام النصر والاعداد لا يليق بهذا الموضع وعنى بقوله أهب ان النصر ظهر عليهم بغتة بلا استطلاع مثل هبوب الريح لانها ليس لها وقت معلوم ولا أثر في العيان وقال تاج الدين الزوزني معني هب ههنا جاء يقال من أين هبت أي من أين جئت انتهى والهمزة على هذا التقدير للتعدية (وأحاق سوء العقاب بمن كفر) في الصحاح حاق به الشيء يحيق أحاط به ومنه قوله تعالى ولا يحيق المكر السوء إلا بأهله وحاق بهم العذاب أي أحاط بهم ونزل انتهى والهمزة هنا للتعدية والفاعل ضمير يرجع الى الله وسوء مفعول به (فولوا الادبار) أي انهزموا وجعلوا أديبارهم تلى العدو من قوله تعالى فلا تقولوا لهم الادبار (بن قتيب مرملة) اسم مفعول من رملته بشوبه ترميلا اذا افقته به (وجري مرملة) اسم مفعول من رمله بالدم فترمى وارتمى أي تلتطم وقال ابن خي ترمي بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم

كذا في الصحاح (وعقير) من عقرت الفرس بالسيف اذا ضربت قوائمها (مرهق) اسم مفعول من أرهقه عسرا كافه اياه ويجوز أن يراد بالمرهق الذي أدرك ليقتل (وأسير بالقد موثق) والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ والموثق المشدود بالوثاق وهو ما يربط به الاسير (وسمعه رحمه الله تعالى) السامع المصنف والمسموع منه الامير سبكتكين لا أبو الحسين جعفر بن محمد الخازن كقولهم (يذكر ما كان من حسن تدبيره وتدبيره) أي تدبير أمور وعسكره وجنوده وتقدير أرزاقهم عند ضيق يده عن الانفاق وفي بعض النسخ يذ كذا ذات يوم ما كان من حسن تدبيره (عند افشاء الامر) أي وصوله (اليه واقصا الامارة عليه) الاقتصار على الشيء الاكتفائه والامارة بكسر الهمزة الولاية كالامارة والامارة العلامة وزنا ومعنى (ورزاحة حاله عن التوسع في الانفاق) عطف على افشاء والرزاحة الهزال رزح البعير برزح رزح اورزاح اهزل ورزاحة الحال ضعفها عن القيام بما يلزم صاحبها من المؤن (والتحرق في البذل والاطلاق) التحرق بالكسر السخى الكريم يقال هو يتحرق في السجاء اذا توسع فيه وكذلك التحرق مثل الفسيق قال أبو ذؤيب يصف رجلا صعبه رجل كريم أتبع له من الفتيان خرق * أخوتقة وخريق أخشوف

والمراد بالاطلاق الطلاق البذل بالعطاء (وأه كان كأحد رفقائه في الحال والمال) أنه بفتح الهمزة عطف على ما في قوله يذكر ما كان من حسن تدبيره والحال تذكر وتوث واذا أطلقت أريد بها الحالة الحسنة يريد أنه ما كان يؤثر نفسه على رفقائه بزيادة تنعم أو ترهف في المعيشة وما كان يذخر الاموال دونهم بل كان كل ما حصل في يده أنفق عليهم ومثل هذه الخصلة عزيزة في الامراء والملوك وقد يشبههم ان المراد بالحال الزمان الحاضر ويكون المال مصدرا ميميا من آل يؤول مقابلا للعمال وليس كذلك كما يعلم بالتأمل (واحتاج) عطف على كان (ممع ذلك) أي مع كونه كأحد رفقائه في الثقل وعدم التبسط (اثونة الرعامة عليهم من نفقاته الرتبة) المونة تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال الفراء هي مفعلة من الاين وهو الشدة والتعب والرعاة الراسة والاراسة الدارة الثابتة (فكان يذخر منها) أي من نفقاته (ما بقي بضياقتهم في الاسبوع دفعة أو دفعتين) أي مرة أو مرتين والاسبوع بضم الهمزة من الايام سبعة أيام وجمعه اسابيع والاسبوع من الطواف سبع طوافات وجمعه اسبوعات واسابيع ومن العرب من يقول فيها اسبوع كقعود وخروج (ولم يزل على هذه الجملة) أي جملة ما تقدم من الاوصاف

الى أن وهب الله النصر وأهب الظفر * وأحاق سوء العقاب بمن كفر * فولوا الادبار بن قتيب مرملة * وجري مرملة * وأسير بالقد موثق * وسمعه رحمه الله تعالى يذكر ما كان من حسن تدبيره وتدبيره عند افشاء الامر اليه * واقصا الامارة عليه * ورزاحة حاله عن التوسع في الانفاق * والتحرق في البذل والاطلاق * وأنه كان كأحد رفقائه في الحال والمال واحتاج مع ذلك الى أن يأخذ المؤنة الرعامة عليهم من نفقاته الرتبة فكان يذخر منها ما بقي بضياقتهم في الاسبوع دفعة أو دفعتين ولم يزل على هذه الجملة

(الى ان اتسعت حاله) أى كثر خراجه وارتفاعه (فزادهم بحسب الزيادة) فى أرزاقهم وعطايهم
(الى ان استكمل أسباب السيادة فكان كما قيل)

(نفس عصام سودت عصاما * وعلته السكر والاقداما * وصيرته ملكاهما)

عصام هذا هو ابن شهير بن الحارث الجرمي الخارجي حاجب النعمان بن المنذر وكان رجلا دانا ولم يكن
شريفًا ولا نبيا في قومه ولكنه كان من أشد الناس بأسا وأفهمهم لسانا وأسدهم رأيا فخرج بقوة
نفسه وعلوه في السيادة ولذلك قيل له الخارجي لخروجه بعلى الحسب وعروجه الى قن الشرف
مع الخطاطمة في النسب يضرب مثلا فيمن شرف بالاكتساب دون الانتساب وساد بنفسه وهمة لبقومه
وعشيرته وفي النمل * كن عصاميا ولا تكن عظاميا * وقد قيل

إذا ما الحى عاش بعظم ميت * فذاك العظم حتى وهو ميت

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يغني الفخار بنفسه

وهذا الرجل النابغة وهو الذي قال فيه النابغة حين حجه عن عبادة النعمان في قافية الميمية الايات التي
منها

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذي ناب عيش * أحب الظهر ريس له سنام

فأنى لا ألوئك في دخولي * ولكن ما وراءك يا عصام

فذهب قوله ما وراءك يا عصام مثلا ويحكى ان الحجاج وصف عنده رجلا بالجهل وكان له عذرا للحجاج
حاجة فلما حضر أراد اختباره وامتحاه ليظهر له جليلة شأنه فقال له أعصامى أنت أم عظامى فقال له
عصامى عظامى فظن الحجاج انه أراد بذلك الافتخار بنفسه وبآبائه فقال هذا من أفضل الناس فقضى
حاجته واكرمه وقرّبه اليه ثم وقف على جهله وتصور فضله فقال له أصدقنى كيف أجبتنى بذلك الجواب
والاقتلتك فقال والله لم أعلم أيهما خسر لي نخشيت ان أجبت باحداهما أن لا أصيب فمها فقلت
أقولهما فان ضرتنى احداهما فنفعتنى الاخرى فقال الحجاج عند ذلك المقدير تصير العصى خطا وقوله
وصيرته ملكا البيت ساقط في كثير من النسخ (فلم يلبث) من لبث بالكسر بالمكان أقام (أن اتسعت)
أنهى المصدرية وهى ومدخولها فاعل يلبث (رقعة ولايته) الرقعة واحدة الرقاع التي تصطب
والخرقة التي يرفعها قطع الثوب وغزوة ذات الرقاع احدى غزواته صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لانهم
شدوا الخرق على أرحلهم من شدة الحر لفقد النعال وقبل غير ذلك والمراد برقعة ولايته عرصه ملكه
وحوزة حكمه (وعظم حجم جريدته) الحجم جمة الشيء وقالبه والجريدة دفتر الحساب من قولهم عام
جريدة أى تام أو من قولهم جريدة من خيل أى جماعة أى أوراق مجمعة للحساب وعظم حجم جريدته
لازم لاتساع رقعة ولايته لانها باتساعها تكثر الاموال وتكثر مقتضية لكثر الحساب اللازم لها كثرة
الدفاتر وعظم حجمها فهى كناية بعدة انتقالات كما في قولهم كثير الماد كناية عن الكرم (وعمرت أرض
خزانته) هى بالكسر واحدة الخزان وعمارتها كناية عن شغلها بالاموال تشبها لها بالمكان العامر
المشغول بالابنية وكما أن الخراب من الارض الخالى من البناء فكذلك الخراب من الخزان الخالى عن
الاموال (وأشفقت النفوس) أى خافت وحذرت (من هيبته) أى مهابته (وتعلقت الاطماع
بمعونته) الاطماع جميع طمع وهو الحرص والطمع رزق الجند أيضا يقال أمر لهم الامير باطماعهم
أى بأرزاقهم والمعونة الاعانة وفى جمعه بين هاتين القريتين إشارة الى أن أمر الملك لا يتم بالرهبة من
غير رحمة ولا بالرحمة من غير رهبة فلا بد فى تنظيم الملك وتدبيره من الجمع بينهما واستعمالهما بوضع كل
فى موضعه فان أهملهما أو أحدهما أو لم يضع كلا فى محله اختل أمر الملك كما قال أبو الطيب

الى أن اتسعت حاله فزادهم
بحسب الزيادة * الى ان
استكمل أسباب السيادة *
فكان كما قيل

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته السكر والاقداما
وصيرته ملكاهما

فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته *
وعظم حجم جريدته * وعمرت
أرض خزانته * وأشفقت
النفوس من هيبته * وتعلقت
الاطماع بمعونته

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی * مغل كوضع السيف في موضع الندى

(وكان من أجدي فتوحه ناحية بست) في أكثر النسخ إحدى بالحاء المهملة وقال الشارح الزوزني هو إحدى بالجيم أفعل من الجدي وهو النفع أي كن من أنفع فتوحه هذه الناحية وقال النجاشي معنى بالجيم ظاهر وأما بالحاء فكاد أن لا يستقيم لأن إحدى انما يذكر أفراد من الاناث والفتوح واحدها الفتح وأنه مذكر وأنه اذا ذكر بكاه من يجب أن يكون بعض الفتح لا كل الفتح كقولك هؤلاء من العلماء يقتضي أن يكونوا هم بعض العلماء لا كلهم وكل فتح باستقلاله فتح لا بعض فتح انتهى وهي مناقشة متجبهة الا انه يمكن الجواب على تقدير صحة رواية إحدى بالحاء بأن التأنيث باعتبار الناحية لأن المراد بإحدى فتوحه ناحية بست والتأنيث بالتأويل غير عزيز في كلامهم وبأن من ليست للتبعيض بل زائدة على مذهب الاخفش كقوله تعالى واقد جاءك من بني المرسلين وقوله هم قد كان من مطر فان بيت على مذهب الجمهور من اشتراط وقوعها بعد نفي وتكثير مجرورها أولت هنا بما أول الجمهور به أدلة الاخفش فليتأمل * وبست بضم الباء وسكون السين بلد سبستان كذا في القاموس وقال في مختصر تقويم البلدان بست مدينة على شط نهر هند مند كبيرة حصينة وبيته كثيرة النخل والاعناب جليلة حسنة كثيرة المياه والخضرة بها عدة منابر وفهار باطات كثيرة عظيمة ومنها الى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة وهي من بلاد كابل بين هراة وغزنة (وسبب ذلك) أي الفتح المذكور (ان باي توز) بياء موحدة فألف ثم ياء ثم امة تختمة مفتوحة وقد تسكن ثم تاء مثناة فوقية مضمومة ثم واو ساكنة آخره زاي منقوطة من اعلام الترك وكان من أمراء السامانية (وكان قدم ملكها) أي ناحية بست (على طغان) بضم الطاء المهملة وبالغين المجتمة بعدها ألف ثم نون وهو من اعلام الترك أيضا وأشار باستعمال على الى انه ملكها تغلبا على طغان (احد الامراء) أي أحد أمراء الملوك السامانية (كان بها) كان زائدة اشير بزيادتها الى معنى زمن امرته (غصبها) حال من الضمير المستتر في ملكها أي غصبها أو تميز أو مصدر منصوب بفعل من غير لفظه لأن معنى ملكها عليه غصبها ايها (وأجلده) أي أخرجه وضمير المفعول طغان (حربا ونهبيا) يجري فيهما ما جرى في غصبها من الاحتمالات (فلجأ هو) أي طغان يقال لجأ الى الحصن وغيره مهموز اللام والتجاء اليه اعتصم به (الى الامير الماسخي) سببكتكين (مستظفرا) أي مستعينا (به ومستظفرا اياه عليه) الضمير المنصوب راجع الى سببكتكين والمجرور بعلى راجع الى باي توز والاستنفار حث القوم على النفار الى الحرب يقال نفرا القوم أعرضوا وصعدوا ونفروا نفرا نفروا ونفروا الى الشيء أسرعوا اليه ويقال للقوم النافرين لحرب أو غيرها نفير تسمية بالمصدر كذا في المصباح (بمال يضمه) يتعلق بقوله مستظفرا أي مستعينا به في مقابلة مال كبعثك العبد بألف ووصف المال بقوله يضمه للاشعار بأنه غير مشهود بل هو في الذمة موعود (وولد يرهنه) المراد بالرهن هنا الرهن اللغوي وهو مطلق الحبس لأن الحر لا يصغر رهنه يقال رهنه بالدين حبسته به فهو مرهون والاصل مرهون به فحذف به (وطاعة يبذلها وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها) الضمائر المستترة في الافعال الأربعة ترجع الى طغان وكل واحد منهم ساقطه صفة لانسكرة قبله (فلي نداه) أي أجاب الامير سببكتكين طغان لمساأله على ما التزمه وأصل ابي قال ايلك ثم استعمل في مطلق الجواب (وحدثه بفضل رجاءه) أي جعله حقا واقعا وصدقه (وناهض خصمه) وناهض خصمه معظم جيوشه حتى أناخ بباب بست) ناهض مفاعلة من غرض عن مكانه ارتفع عنه وغرض الى العدو أسرع اليه وكان منه غرضة الى كذا أي حركه وأناخ أي أنزل جيوشه من أناخ البعير فاستناخ أي أبركه فبرك (وبرز باي توز) أي خرج (الى معسكره) المعسكر على صيغة اسم المفعول كدخرج

وكان من أجدي فتوحه ناحية بست وسبب ذلك ان باي توز كان قد ملكها على طغان إحدى الامراء غصبا * وأجلده عنها حربا ونهبيا * فلجأ هو الى الامير الماسخي مستظفرا به ومستظفرا اياه عليه بمال يضمه * وولد يرهنه * وطاعة يبذلها * وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها * فلي نداه * وناهض خصمه معظم جيوشه حتى أناخ بباب بست وبرز باي توز الى معسكره

مرضع العسكر لانهم اشتقوا من العسكر فعلاقتا الواعسكر بهم (فتناوشا القتال) التناوش والتناوشة
 في الحرب المصاولة والمجاولاة والمضاربة والمنازلة وأصله المعاطاة والتناول قال تعالى وأنى لهم التناوش
 من مكان بعيد أى كيف لهم تناول الإيمان في الآخرة وقد جددوه في الدنيا وأنكروه (كأشد ما يكون)
 الجار والمجرور حال من القتال أى حال كونه مما لا لا شئ يوشى بوجوده ويحصل فأنكره موصوفة
 والعائد اليها الضمير المستتر في يكون ويجوز أن تكون موصولة والاول أقرب بالمقام انصب
 (نفجا بالصفاح) نفجا مصدر نفح بالسيف اذا تناول به من بعيد وانتصاب نفعا على التمييز ويجوز
 أن يكون على الحال من فاعل تناوشا أى تناوشا القتال حال كونهما نفحين والصفاح جمع الصفحة
 وهو السيف العريض (ومشقا بالرماح) المشق في الامل السرعة في الفعل ويستعمل في الطعن
 واللكأة (واشخانا بالجراح) أى اياهنا واضعا فامان أشخته الجراحة أو هتته وأضعفته وفى التنزيل حتى
 اذا أشختموهم بشدوا الوثاق (فلما اضطرب الفريقان) من اضطرب الموح اذا ضرب بعضه بعضا
 أو اضطرب الامر اختل (والتقت حلقتا البطان) البطان كالحزام لنظام ومعنى وما يشده القتب تحت
 جران البعير والثناء حلقتيه يكون بعد ضمور البعير وشدة هزاله فاستعمل لكل حالة اشتدت فهو عبارة
 عن اشتداد الامر وبلوغه الغاية القصوى فى الضيق لان أضيق ما يكون حال الدابة اذا التقت حلقتا
 بطانها وقال أبو شرف المترجم هذا مثل يضرب عند تقاطع الشرا قال أوس بن حجر

وازدهمت حلقتا البطان بأقوام وطارت نفوسهم جزعا

وهو أن يفد الرجل فى سيرة هارب فاضطرب خزام رحله ويستأخر حتى تسترخى عروته وهو لا يقدر أن
 ينزل فيشده فرقا وهذا المثل ثبت عنهم بأثبات الالف فى حلقتنا مع التقاء الساكنين على غير حذو
 وإثباتها شاذ والقياس الحذف كما تقول غلاما الأمير وثوبا ابنك فانك لا تلتفظ فيها بالالف والسر
 فى عدم حذفها فى هذا المثل الا يذان بتفطيع الحادثة بتحقيق التثنية فى اللفظ (حمل الأمير الماضى)
 سبكتسكين (من قلب عسكره) أى وسطه وهو موقف الملوك والأمراء وكل عسكر يتقسم خمسة
 أقسام قلبا وجناحين ومقدمة وسافة (حملة كشفهم) أى أراحهم وأبعدتهم (عن مقامهم) أى
 محل قيامهم فى القتال (وأغصت) أى ملأت (شوارع البلد) جميع شوارع وهو الطريق معرب
 شاه راه (بهمهم) الهامة الرأس والجمع هام أى ألجأتهم تلك الحملة الى الفرار والدخول فى أزقة
 يست وسيفوفه من ورائهم تنثر هامهم أمامهم (ودارك عليهم الحملات) أى تابعها حتى أدركت
 آخرها وأولها (من كل أوب) أى جهة أو طريق (حتى جلوا عنها مفلولين) الجلاء الخروج عن
 الوطن وقد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أى تآبعتهم ولا يتعدى ولا يتعدى مفلولين أى منهزمين من فلات الجيش
 فلا فائز أى كسرتهم فأنكسر (وتدرفوا فى متون) أى ظهور (الهضاب) جمع هضبة وهى الجبل
 المنبسط على وجه الارض (وبطون الاودية والشعاب) جمع شعب بالسكسر وهو الطريق فى الجبل
 (مخزولين) من خذلتهم اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه (واستقر) أى تمسك (طغان)
 بعد الجلاء أى توز (بها) أى بمدينة يست (شاكر احسانه) أى احسان سبكتسكين (وموجبا)
 تحقيق ما أوجب عليه ضمانه) الضمير فى أوجب يرجع الى سبكتسكين وفى عليه الى طغان وقبل ان
 الضمير بن طغان وفيه نظر لان الفعل الرفع لضمير لا يتعدى الى ضمير آخر جماعه فى غير أفعال القلوب
 وقد وعدم فلا يقال اكرمتنى بل اكرمت نفسي ولا غضبت على بل غضبت على نفسي (وبذل به رهنه)
 أى ولده الذى رهنه عند الاستنفار (ولسانه) أى عهده وميثاقه الذى تقويه من بذل الطاعة
 وأداء الخدمة فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين (وهو يتميل)

فتناوشا القتال كأشد ما يكون *
 نفجا بالصفاح * ومشقا بالرماح *
 واشخانا بالجراح * فلما اضطرب
 الفريقان * والتقت حلقتا
 البطان * حمل الأمير الماضى
 من قلب عسكره حملة كشفهم
 عن مقامهم * وأغصت شوارع
 البلد بهمهم * ودارك عليهم
 الحملات من كل أوب حتى جلوا
 عنها مفلولين * وتدرفوا فى متون
 الهضاب * وبطون الاودية
 والشعاب مخزولين * واستقر
 طغان بها شاكر احسانه *
 وموجبا تحقيق ما أوجب عليه
 ضمانه * وبذل به رهنه ولسانه *
 وهو يتميل

ينحرف عن سنن الوفاء ويتردد (في ذلك) أى في تحقيق ما أوجب عليه ضمانه (سرا بين وعد
واخلاف) أى بين انجاز وعد واخلافه في الكلام مضاف محذوف ~~ههنا~~ كما مر حبه في بعض
النعايق وهو مقتضى كلام النجاشي وفيه نظر ادلائل على حذف هذا المضاف ولو أراد المصنف ذلك
لقال بين وفاء واخلاف مثلاً والظاهر ان مراده بالوعد حقيقة من غير تقدير وانه جازم بعدم
الانجاز وانما قيل يتردد بين أن يخرج الامير ويقنعه بوعده غير قولى ليكتفى عادته ومحاربه أو يصرح
بالاخلاف ويستعد لمحاربه وسكاخته (ويتبرجج بين وفاق وخلاف) وفي القاموس ترجح تذبذب انتهى
وكانه من الأرجوحة ففيه أيضاً وفي الصحاح ترجح الأرجوحة بالغلام مالت (حتى اذا حان) أى قرب
(حين الاداء) لما التزمه (طالبه الامير) سبكتة كين (بالوفاء) وأغلظ عليه بالاقضاء أى الطلب والاغلاظ
جعل الكلام غليظاً خشناً من الغلظ وهو ضد الرقة (لما رآه) أى علمه فيه (من فرط الابهاء) أى
شدة الامتناع (والالتواء) أى الانحراف عن طريق الوفاء (وهما) أى سبكتكيز وطغان (على صحراء
غاصة) أى مملئة (بغلمانهم) أتباعهم ما أخذته عجرة فيسة الطبيب (العجرفة جفوة في الكلام وخرق
في العمل والاقدام في هوج وفيه تعجرف وتعجرفية وعجرفة قلة مباداة لسرعته كذا في القاموس (بالنوع)
أى منيع المال لدى التزمه (ولم يرص بالقول) أى لم يكتف بالمعقول (حتى انتهى سيفه) أى سله
(وضرب يد الامير) سبكتكيز (ضربة أوسع جرحها) هذا كقولهم ضيق فم الركبة أى جرحته تلك
الضربة جرحاً واسعاً لا مكان يده جرحاً أوسعته كذا يقتضيه ظاهر التعبير (فلما تبين) أى ظهر ووضع
(غدره) وفي بعض النسخ وظهر كفره أى كسراه الاحسان (ضرب) أى الامير (بيده الى سيفه) ضرب
هنا معنى ذهب كقوله تعالى واذا ضرب يتم في الارض والباء في بيده للتعدي أى ذهب بيده (وهي تشخب)
أى تسيل (دما) تمييز محمول عن الساعل والاصل تشخب دهما (فضرب منكبيه ضربة انتصفت له
منه) أى انتصف للامير من طغان يقال نصف خصمه وانتصف منه استوفى حقه منه كاملاً (وطلبه
بأخرى) أى بضربة أخرى (فحجزه عما) أى منع الامير عن وصول الضربة الاخرى الى طغان
(اختلاط الفرقين) فاعل حجز (وأهاب الامير الى رفقائه وغلمان داره بطرد الغواة وحطمهم)
أهاب زجر الابل عند السوق هاب هاب وقد أهاب هازجرها وبالخيل دعاها أوزجرها هاب أو
هب كذا في القاموس وفي الصحاح أهاب الراعي بغنمه صاح فيها بالنف وألترجع انتهى في العبارة
قلب والاصل أهاب برفقائه وغلمان داره الى طرد الغواة كما هو في بعض النسخ أى دعاها الى طردهم
ويحتمل أن يكون أهاب مضمناً معنى أشار فتعلم العبارة عن دعوى القلب وكلام العلامة الكرماني يشير
الى ذلك فانه قال أهاب أشار بما يرهع أحد في شرح تاج الدين عيسى بن محفوظ هكذا أهاب بطرد
الغواة الى رفقائه وغلمان داره أى بتقديم قوله بطرد الغواة على قوله الى رفقائه وبين سره بأن قال كل
ما يكون مقدماً في ضمير العازم يقدمه بتبنيما في ضميره وان كان مؤخراً في الخارج فلما كان طرد الغواة
مقدماً في ضميره قال بطرد الغواة الى رفقائه وهذا مثل قولهم عرست الدابة على الخوض ومعناه عرست
الخوض على الدابة وهذا يسمى قلباً ويجوز أن يكون معناه أهاب به الى كذا أى أمره انتهى المقصود منه
والحطم كسر الشيء مثل الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه (وتبييض تلك النواحي من
سوادهم) سواد الانسان شخصه والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم وفي جمعه بين التبييض
والسواد ايهام لطيف وفي بعض النسخ (وتحميم تلك التربة من جاد أجسادهم) الجاد الزعفران
والصبغ الاحمر ايضاً والاجساد جمع جسد الانسان (فلم يطلع النهار) أى لم يرتفع يشال تلع عنقه
للقيام أى مده وفي حديث علي لعدائنا عافناهم الى أمر لم يكونوا أهله فوق عوادونه أخرج رفوها (الا

في ذلك سر بين وعد واخلاف
ويتبرجج بين وفاق وخلاف حتى
اذا حان حين الاداء طالبه الامير
بالوفاء وأغلظ عليه بالاقضاء
لما رآه من فرط الابهاء والتواء
وهما على صحراء غاصة بغلمانهم
وأتباعهم * فخذته عجرة فيسة
الطبيب بالنوع ولم يرص بالقول
حتى انتهى سيفه وضرب يد
الامير ضربة أوسع جرحها
فلما تبين غدره * ضرب بيده الى
سيفه * وهي تشخب دما وضرب
منكبيه ضربة انتصفت له منه
وطلبه بأخرى * فحجزه عنها
اختلاط الفرقين * وأهاب
الامير الى رفقائه وغلمان
داره بطرد الغواة وحطمهم
وتبييض تلك النواحي من
سوادهم * وتحميم تلك التربة من
جاد أجسادهم * فلم يطلع النهار الا

وبست له) أي للامير (صافية) أي خالصة عن مشارك (وأطرافها) أي نواحيها (عن ذوى الخلاف) (خالية) فارغة (وبشعار دولته الحالية) الشعار ما يلي الجسد من الثياب وشعار القوم في الحرب علاماتهم ليعرف بعضهم بعضا وحالية اسم فاعل من جلبت المرأة حليا يسكون اللام لبست الحلى (وامتدأى توز وطغان) أي سارا يقال مددته فامتد (الى نواحي كرمان) بفتح الكاف وربما كسرت والفتح أنهم سر وهي كورة مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وقع في شرفي هذه الكورة بلاد مكران وفي غربها بلاد فارس وفي شمالها صحراء خراسان وفي جنوبها بحر فارس (ومجستان) هي ناحية كبيرة واسم مدينتها زرنج وهي في جنوب هراة بينها وبين هراة ثمانون فرسخا (ولم يحلم أحد منهم بأن يلتفت وراءه) الحلم بالضم ما يراه الناظم يقول منه حلم بالفتح واحتمل يعني لشدة بعد الالتفات الى الوراء في نفوسهم لم يقع تخيلهم له ولا مناما ويحتمل أن يكون يحلم من الحلم بمعنى العقل كقوله تعالى أم تأمرهم أحلامهم هذا أي لم يعقل أحد منهما أن يلتفت وراءه من شدة الهول والخوف (فضلا عن أن يتبى لقاءه) فضلا في مثل هذا المقام يستعمل في موضع يستبعد فيه الشيء الذي مراد به اثبات زيادة استبعاد لما هو فوقه في ذلك المعنى كقولهم فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار قال ابن هشام في بعض رسائله وانتصاب فضلا على وجهين محكيين عن الفارسي * أحدهما * أن يكون مصدرا للفعل محذوف وذلك الفعل نعت للنكرة * والثاني * أن يكون حالا من معمول الفعل المذكور وهذا خلاصة ما نقل عنه ويحتاج الى بسط يوضحه اعلم انه يقال فضل عنه وعليه بمعنى زاد فان قدرته مصدرا فالتقدير لا يملك درهما يفضل فضلا عن دينار وذلك الفعل المحذوف صفة لدرهما وان قدرته حالا فصاحبا يحتمل وجهين * أحدهما * أن يكون ضمير المصدر محذوف أي لا يملكه الملك على حد قوله هذا سراقا لا قرآن يدرسه * أي يدرس الدرس اذ ليس الضمير لقرآن لان اللام متعلقة بدرس ولا يتعدى الفعل الى ضمير اسم والى طاهره معا وهذا اوجب في زيادته تقدير عامل على الاصح * والثاني * أن يكون حالا من قوله درهما ولا يقدح فيه كون صاحب الحال نكرة لاننا ان بنينا ذلك على قول سيديويه فالامر ظاهر لان مجيء الحال من النكرة بدون مسوق جائز عنده وان بنينا على قول الجمهور من اشتراط المسوق فلهذا النكرة مسوقة ان أحدهما كونه في سياق التثنية والثاني ضعف الوصف بها ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة فالأول كقوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فالجملة المقرونة بالاولا تكون صفة خلافا للزمخشري والثاني كقولهم مررت بماء قعدة رحل فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس انتهى ملخصا ومنه يستفاد توجيه اعراب هذا التركيب في كلام المصنف غير أن صاحب الحال على هذا التقدير في كلامه مقدر أي فلم يحلم أحد منهما بأن يلتفت وراءه حلما فضلا عن وجهنا ظاهر لك ان النجاشي مخطئ في تخطئة العلامة الكرماني في جعله فضلا حالا وكيف والحالية منقولة عن الفارسي كما تقدم وبق في هذه المسألة بسط يطلب من رسالة ابن هشام المؤلفة في توجيه هذا التركيب ونحوه من المشكلات واقاءه يحتمل أن يكون من اضافة المصدر الى فاعله والضمير حينئذ راجع الى أحد والمفعول محذوف أي لقاءه اياه ويحتمل أن يكون من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف وهو المتبادر والضمير حينئذ للامير سبكتكين والاول أولى لسلامته عن التوزيع في الضميرين (ومن جملة ما استفاد ذلك الامير من صفايا ذلك الفتح) أي مختاراته الصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس قبل القسمة من المغنم لنفسه (أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب) والشاعر المشهور (صاحب التجنيس) الانيس ورسائله الموشحة ببداية البلاغة في كل مرقعه وأشعاره

وبست له صافية * والحرافها
عن ذوى الخلاف خالیه *
وبشعار دولته حاليه * وامتد
بای توز وطغان * الى نواحي کرمان
وسجستان * ولم يحلم أحد منهما بأن
يلتفت وراءه * فضلا عن أن يتبى
لقاءه * ومن جملة ما استفاد ذلك
الامير * من صفايا ذلك الفتح
أبو الفتح علي بن محمد البستي
الكاتب صاحب التجنيس

الجنسة الموشاة بطراز البراعة في كل ما نظمته أدل دليل على قوة فهمه وفائده وأكبرها مقطعات
واياتها آيات القصائد وفرائد القصائد وأطول قصائده وأشهرها قافيتها التورية في الامثال
يستقيم في حفظها وروايتها أهل الادب ويعتني بها الناس حتى صيان المكتب ومطلعها زيادة المرء
في دنياه نقصان وفي اليتيمة باب مفرد في ذكره ومن القاطن البديعة من أصلح فاسده أرغم حاسده
ومن أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادته جندك وقوفك عند
حدك الرشوة رشاء الحاجات (فانه) أي أبا الفتح كان (كتاباى توز ولما استقرت به الكشفة)
أي الهزيمة يقال مر عليه وبه اجتاز يمر مر أو مروا ذهب واستقر مثله (أعيتته صحبته) عي
بأمره وعي بالادغام إذا لم يمتد لوجهه أي أعجز أبا الفتح صحبة باى توز وقيل على العكس والادول أظهر
(فتخلف) أي أبو الفتح (عنه) وبقي في بست متواريا (ودل) بالبناء للمفعول (الامير عليه)
أي أخبر بمكان اختفائه (فاستخضره ومناه) بتشديد النون أي حكمه في أن يتنى منه ما يريد
(واعتمده لما كل قبل معتمده) أي اعتمده لكتابة ديوان الانشاء التي كان باى توز اعتمده لها
(اذ كان) أي الامير سبكتكين (محتاجا الى مثله في آله) الآلة الاداة والحالة ايضا والمراد
بها الكتابة (وكفايته ومعرفته وهدايته) أي اهتدائه الى صواب الامور من خطاها ويحتمل
أن تكون باقية على معناها من هداية بمعنى أرشده لانه كان بسبب علمه ومعرفته يهدي الملوك الى الحق
وطريق الرشود والعدل الذي به النظام الملك (وحكمته) أي تجربته يقال رجل محنتك على صيغة
اسم المفعول أي مجرب حكمته التجارب (ودرايته) بضم الدال التوقد مثل الدربة كفي اقساموس
ورجل مدرب أي مجرب وفي بعض النسخ ودرايته بالياء المثناة التفتاة أي معرفته (وحدثني
أبو الفتح) أي البستي وفي بعض النسخ وحكى لي (قال لما استخدمتني الامير) الماضي سبكتكين
(وأحلى) أي أنزلني (محل الثقة الامين عنده) الثقة مصدر من وثق به اذا اتقنته وسمى الموثق به
مبالغة (في مهمات شانه) أي أمره (وأسرار ديوانه) أي التي جرت عادة الملوك بكتبتها عن
رعاياهم وجنودهم وهذا سمي في اصطلاحهم من يتعامل في هذه الخدمة بكتاب السر (وكان باى توز)
مخرومه الاول (بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم) لوى لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخصر
الحديث قال تعالى يلوون ألسنتهم بالفتح كتاب وقال تعالى ليا بألسنتهم وطعننا في الدين (بالندح) أي
الطعن (في) طرف لغو متعلق بالندح (والجرح) هو خلاف التعديل (لوضع الثقة في ليا) مفعول
مطلق ليلوون (أشفقت) جواب لما أي حفت وحدثت (لقرب العهد) أي عهد الامير (بالاختيار)
أي باختياره لياى والاختيار يحتمل أن يكون بالياء المثناة التفتاة ويحتمل أن يكون بالياء الواحدة
(من أن يعلق بقلبه شئ من تلك الاقوال) المتقولة على من الحساد أي يقع في قلبه صدق شئ منها فغير
عن ذلك بالعالمون تنزيلا للمعتدل منزلة المحسوس وفي المثل من يسمع يخجل (و بقرطس غرض التبول)
أي قبول الامير (بعض تلك النبأ) يقال رمى فقرطس أي أصاب القرطاس الذي هو قطعة من
أديم تنصب للتضال وهذا كناية عن أن يقع شئ من اقوالهم المسمووه المشبهة للنبأ موقع القبول من
الامير (فخضرت ذات يوم) أي مدة هي صاحبة هذا الاسم الذي هو يوم فذات صفة للمدة التي سميت باسم
اليوم والاضافة فيها من قيل انضافة المسمى الى الاسم كعبيد كز (وقلت له) أي للامير (ان همة
مثلى من أرباب الصناعة) يجوز أن يكون الظرف حالا من مثلى ويجوز أن يكون صفة له لان مثلا توغله
في الاهتمام لا يتعرف بالاضافة والمراد بالصناعة صناعة الانشاء والكتابة (لا ترتقى الى أكثر مما رآني
الامير أهلاله من اختصاصه) الظرف في محل نصب على الحالية من ما الموصولة بيا نالها والمراد هنا

فانه كان كتابا لياى توز ولما استقرت
به الكشفة أعيتته صحبته فتخلف
عنه ودل الامير عليه فاستخضره
ومناه * واعتمده لما كان قبل
معتمده اذ كان محتاجا الى مثله
في آله وكفايته * ومعرفته
وهدايته وحكمته ودرايته *
وحدثني أبو الفتح قال لما استخدمتني
الامير الماضي * وأحلى محل الثقة
الامير عنده في مهمات شانه
وأسرار ديوانه * وكان باى توز بعد
حيا * وحسادى يلوون ألسنتهم
بالندح في والجرح لموضع الثقة
في ليا * أشفقت لقرب العهد
بالاختيار * من أن يعلق بقلبه
شئ من تلك الاقوال * وبقرطس
شئ من تلك النبأ بعض تلك النبأ *
غرض القبول بعض تلك النبأ *
فخضرت ذات يوم وقلت له ان همة
مثلى من أرباب هذه الصناعة لا ترتقى
الى أكثر مما رآني الامير أهلاله
من اختصاصه

بالاختصاص التخصيص لأن المصادر قد ينوب بعضها عن بعض كقوله تعالى وتبطل اليه بتبلا أي من
تخصيصه أي بما خصني به ويجوز أن يكون الاختصاص باقيا على أصله أي من اختصاصه في وتكون
الباء داخلة على المقصور كقولهم نخلصك بالعبادة أي نجعل العبادة مقصورة عليك لا تجاوزك إلى
غيرك (واستخلاصه) يقال استخلص فلانا لنفسه إذا جعله خالصا له واختص به (وتقريبه) أي
جعلته نجيا لنفسه وقريبا من حضرات انسه (وترتيبه) أي جعله أياه في مرتبة يستحقها (واختياره
لهما من أسرارها) المتعلقة بنظام دولته ودوام مملكته (غير أن حداثة عهدي) أي قربه (بخدمته من
كنت به موسوما) اسم مفعول من السمة وهي العلامة لأنه عرف أولًا بخدمته كما يعرف الشيء بعلامته ومن
كان موسوما به هو بآي تون (واهتمام الأمير بنقض ما بقي من شغله) تقول نفضت الثوب نقضا إذا حرته
أيزول عنه الغبار ونفضت الورق عن الشجرة أسقطته وفيه استخفاف بآي تون وتهاون بشأنه لأنه
شبه ما بقي من شغله بالغبار الذي يطير عن الثوب بأدنى حركة وفي بعض النسخ بنقض بالقاف (بنقضه
أن أستاذته) أي يطالبني إلى استئذانه (في الاعتزال) أي الانفراد (إلى بعض الأطراف مملكته
ريثما يستقر له هذا الأمر في نصابه) ريثما يستقر أي قد راسه قراره وبطشه ومدته وهو في الأصل
مصدر راث بمعنى مكث ويجري مجرى الظروف بمعنى حين والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرفا كاتيك
طلوع الشمس ونصاب السكين قبضها ونصاب كل شيء أصله والمراد به هنا مكانه الذي يحق أن يكون
فيه (فيكون ما أتية) من الأتيان وفي بعض النسخ ما أليه من ولاء الأمر فوليه (من هذه الخدمة
أسلم من التهمة) أسلم خبر بكون واسم التفضيل إذا وقع خبرا يكثر فيه حذف من الجارة للفضل
عليه كقوله تعالى ولعداب الآخرة أشد وأبقى ومن الجارة لتهمة ليست تلك بل هي التي تستعمل
مع سلم تقول سلم منه ولم يسلم منه وتدير كلامه فيكون ما أتية من هذه الخدمة أسلم من التهمة من غيره
(وأقرب إلى السداد) السداد بالفتح الصواب من القول والدعل بالكسر ما يثبته وسداد الثغر من
ذلك (وأبعد من كيد الحساد فاراح الحاسمة) أي نشط للكلام الذي سمعته مني (وأوقعه من الاحقاد
موقعه) أحمدته وجدته محمودا يعني أنزل كلامي في منزلته التي تليق به من القبول لوجدانه أياه محمودا
(وأشار على بناحية الرنج) وفي بعض النسخ وأشار إلى في القاموس أشار إليه أو أوبى يكون
بالكف والعين والحاجب وأشار عليه بذلك أمره انتهى ولا يخفى أن ما في النسخة الأولى أنسب
والرنج براء مضهومة وخاء معجمة مفتوحة مخففة وتبدلت في بعض الأشعار مشددة ناحية من
أعمال نيسابور (وحكماني في أرضها أتوا منها حيث أشاء) أتوا أي أتينا اتخذهم مسكنا وبؤانه الدار
أسكنته أياها وهذا الإشارة إلى قوله تعالى نتبوا من الجنة حيث نشاء (إلى أن يأتيني) غاية لا يتبوا
(الاستدعاء) أي الطلب (فتوجه نحوها فارغ البال) أي خالي القلب عن هموم مكاند الحساد
وعن الاوهام والخيالات التي يسوقها الشيطان تسكدر الانسان (رافع العيش والحل) رفع
عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو رافع أي واسع طيب (سليم اللسان والقلم) أي حال كون كل من لسان
وقلم سليم عن افتراء الحساد ومكاندهم (بعيد القدم عن مخاضات التهم) المخاضات جمع مخاضة
وهي مارق من الأنهار وجاز الناس فيها ماء وركبانها وفي التركيب استعارة بالضم تناية وتخييل
وترشيح (قال) أبو الفتح البستي (وكنيت أدلجت ذات ليلة) أدلج ادلاج وزان أكرم اكرام سار الليل
كاه فهو مدلج ومنه مدلج اسم قبيلة من كنانة منهم القافة فخرج آخر الليل فقد أدلج بالتشديد
والمناسب هنا الأخير (وذلك) الادلاج (في فصل الربيع أؤم) أي أقصد والجملة حال من فاعل
أدلجت (متزلا أمامي) تأ كيداعني أؤم (فلما أصبحت نزلت فصليت) صلاة العجر (وسجعت

واستخلاصه وتقريبه وترتيبه *
واختياره له من أسرارها * غير
أن حداثة عهدي بخدمته من
كنت به موسوما واهتمام الأمير
بنقض ما بقي من شغله يقتضي أني
أن أستاذته في الاعتزال إلى
بعض الأطراف مملكته ريثما
يستقر له هذا الأمر في نصابه
فيكون ما أتية من هذه الخدمة
أسلم من التهمة وأقرب إلى
السداد * وأبعد من كيد الحساد
فاراح الحاسمة * وأوقعه من
الاحقاد موقعه * وأشار على
بناحية الرنج * وحكماني في
أرضها أتوا منها حيث أشاء إلى
أن يأتيني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال * رافع
العيش والحال سليم اللسان
والقلم بعيد القدم عن مخاضات
التهم قال وكنيت أدلجت ذات ليلة
وذلك في فصل الربيع أؤم متزلا
أمامي فلما أصبحت نزلت فصليت
وسجعت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق (أي نور طلوع الشمس (طرفي) أي بصري (على قرية ذات عينة) أي صاحبة جهة عين قال تعالى تراور عن كنههم ذات العين وفي القاموس أخذ عينة وينماحرت كذا أي ناحية عين (محفوفة) أي محاطة (بالخضر) جمع خضرة كغرفة وغرف وأكثر ما يطلق الخضر على البقول والمراد بها هنا ما هو أعم منها ومن الشجر (مغمومة) بالغين المعجمة أي مغطاة مستورة من قواهم غم الاناء إذاستره وغم الهلال إذا لم ير (بالتور والزهر) نور الشجرة وزان ثوب زهرها والنور زهر النبات أيضا الواحدة نورة مثل تمر وتمررة ويقال للنور نوار كتماح وعطف الزهر عليه من عطف التفسير وهو يسكون الهاء جمع زهرة وقد تنفتح ولا يقال له زهر حتى يتفتح (واماها) أي القرية (أرض كأنها) أرض (مفروشة بساط من الزبرجد) مفروشة صفة المحذوف كما قد رنا قول فرشت البساط وغيره أفرشه بالضم والكسر إذا بسطته أي كأنها مبسوط عليها بساط والزبرجد جوهر معروف شديد الخضرة ويقال له الزمرّد (مجنّب بالدر والمرجان) مجنّب بالجر صفة بساط من التجنّب بالدال المهمل وهو التزيين والدر اللؤلؤ والمرجان مغارة وأراد بها فطرات اطل الكبار والصغار الواقعة على النبات وقيل المرحان الخرز الأحمر قال الخوارزمي المرحان شجرة لها فروع تنبت في قعر البحر وذلك في مصر والمغرب وتكون لينة بيضاء فإذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة انتهى وعلى هذا فالمراد بالدر والمرجان الزهر الأبيض والزهر الأحمر ويجوز أن يراد به ما سقيط اطل عليه ما لانه يتلون بلون ما سقط عليه (مرصع بالعقيق والعقيقان) الترمصيع التركيب يقال تاج مرصع أي مركب فيه الجواهر والعقيق خرز أحمر يكون في العين والعقيقان عروق الذهب يعني أن أزهار تلك النباتات ما بين أحمر وأصفر كالبساط المرصع بالعقيق والذهب (يتسبب بينهما) أي أنهما مركبان الحيات في القاموس تسبب الماء جرى وسال وتسببه أسأله وبهذا اندفع توقف الشارح الطرقي بقوله ما رأيت هذه الكعبة بعينها في أصول اللغة مثل النجاج وغيره ثم قال ثم عثرت على شرح أبيات كآب سيبويه للجامع النحوي الاصفهاني ودكر بيتا في هذه اللفظة وقال في شرحه التسبب هو جرى الماء من بساط البنا انتهى وفي بعض النسخ يتسلسل يقال تسلسل الغدير إذا جرى وتشبيه الأنهار بسطون الحيات بجامع الأيض والصفالة والبريق وتد تشبه الأسماء بالحيات في الانسياب والتلو في الجري ونحوهما (في صفاء ماء الحياة) في معنى مع وقف على الحياة بالثناء جري على اللغة القليلة لاجل السجع (وقد غمغمني) بالفاء والغين المعجمة تقول فغمغمني الطبيب أي سدّ خياشيمي (من نسيم هوائها) النسيم الريح لطيفة والهواء محدود المسخر بين السماء والأرض وكل خلاء هواء والجمع الهوى وهو مقصور أميل النفس والجمع الهوا (عرف المسك الصحيح) عرف الشيء بالثب والسكون راحته والسحق بمعنى المسحوق أي المفقوت (والعنبر الفتيق) أي الذي استخرجت راحته بطيب مما رجه قال * كما فتح الكافور بالمسك فانتقه * (فاستطبت ذلك المكان) أي وجدته طيبا واسم الإشارة ساقط من بعض النسخ (وتصوّرت منه الجنان) جمع جنة ومن هنا تجريدية مثاها في قواهم لي من فلان صديق حميم (وفرغت إلى كتاب أدب لي كنت استعجته) أي بادرت اليه بمبادرة الفازع المتخني إلى الشيء فالمراد بالفرع هنا لازمه وهو المبادرة (لاخذ الفأل) متعلق بفرغت ويحتمل التعلق باستعجته وبهما على طريق التنازع والفأل بهمزة ساكنة ويجوز فيه التخفيف هو أن يسمع كلاما حسنا فيؤمن به وإن كان قبيحا فهو الطيرة وجعل أبو زيد الفأل في سماع الكلامين (على المقام) بضم الميم أي الإقامة بتلك القرية أو الارتحال منها إلى غيرها (ففتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر) أول طرف لفتحت ومفعوله محذوف والتقدير ففتحت الكتاب عن بيت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء
الشروق طرفي على قرية ذات عينة
محفوفة بالخضر * مغمومة بالنور
والزهر * وأماها أرض كأنها
مفروشة بساط من الزبرجد مجنّب
بالدر والمرجان * مرصع
بالعقيق والعقيقان * يتسبب بينهما
أنهما مركبان الحيات * في صفاء
ماء الحياة * وقد غمغمني من نسيم
هو أنما عرف المسك الصحيح *
والعنبر الفتيق * فاستطبت ذلك
المكان * وتصوّرت منه الجنان *
وفرغت إلى كتاب أدب لي كنت
استعجته لاخذ الفأل على المقام
وارتحال ففتحت أول سطر
من الصفحة عن بيت شعر

شعر أول الصفحة (وهو وإذا انتهت إلى السلامة في مدالك فلا تجاوز) انتهى ببلغ الهابة ومدى كل
شي غايته (فقلت والله هذا هو الوحي الناطق) أراد بالوحي هنا معناه اللغوي وهو الإشارة والناطق
بمعنى الدلالة واضحة فهو واستعارة مصروفة (والفأل الصادق) أي الصادق الدلالة على
الفوز والنجاح (وتقدمت بعطف ضبنتي إليها) تقدمت بكذا أمر به وعطف الشيء أماله وثناؤه والضميمة
مثلة وكفرحة العيال ومن لا غناء عنده ولا كفاية من الرفقاء كذا في القاموس يريد أنه أمر بارجاع
عياله وماله من الرفقاء إليها (وغنيت) أي أقت من غنى في المكان من باب علم أقام فيه (سنة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاه) نعم عيشه نعم من باب علم اتسع ولان ورخي الشيء ورخوم من باب تعب وقرب إذا
لان واتسع فهو ورخي على فعل والاسم الرخاء وفلان رخي البسال أي في نعمة وخصب (وأهنا شرب
وأمره) هو الشيء بالضم مع الهمزة هاء الفتح والمبتسر من غير مشقة ولا غناء وهنأني الطعام يومئذ
ساغ ولد واكتنه هنيئاً مريئاً أي بلا مشقة ومرؤ الطعام مثله الراء امرأة فهو مريء حميد المغبة
والشرب بالكسر الحظ من الماء في بعض النسخ وأرواه مكان أمراه (إلى أن أتاني كتاب الأمير
باستدعائي إلى حضرته بتجيب) أي تعظيم (وتأمل) أي وعديكون سبب اللامل فاذا وعده فقد أحدث
له بذلك الوعد أملاً (وترتيب) أي وضعي في مرتبة الترتيب (وترحيب) مصدر رحب به إذا قال
له مرحباً (فنهضت إليها) أي إلى حضرته (وحظيت بما حظيت به منها اليومى هذا) حظي عند
الناس يحظى من باب فرح حظه كعدة وحظوة بضم الحاء وكسر هاء إذا أحبوه ورفعوا منزلته فهو
حظي والمرأة حظية إذا كانت عند زوجها كذلك وأورد الصلة مهمة للتفخيم والتعظيم كتقول أبي نواس
واقدرته مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح العظ حيث أساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فإذا عصارة كل ذلك أنام

وهذا آخر حديث في التتبع قول المصنف (وكان اختياره) أي اختيار أبي الفتح (ذلك) أي الاعتزال إلى
بعض الأطراف مملكتهم (أحدا ما استدبل به ذلك الأمير على) جودة (رأيدورزاته) رز ككرم فهو رزين
وهي رزان كسحاب والرزين الثقيل (ودرجه به إلى محلته ومكانته) عطف على استدبل درجه إلى كذا
واستدرجه أدناه على التدرج والمكانة المنزلة مصدر مكن فلان عند السلطان مكانة كضم فخامة
والضمير في به في المكانين لما الموصولة وبقية الضمائر البارزة لاني الفتح (وصار) أي أبو الفتح (من بعد
ينظم بأقلامه منشور الآثار عن حسامه) الآثار جمع أثر بالفتح وهو ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف
وما يروى من سنن النبي صلى الله عليه وسلم والحسام بالضم السيف من الحسم وهو القطع ولا يخفى ما في
قوله ينظم من سنن ومنه ومن الطباق ولطف الإيهام (وينسج بعبارة وشائع فتوحه ومقاماته) الوشائع
جمع وشيعة وهي لفيفة من غزل وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح والمقامات جمع مقامة
مثل مقام كدكان ومكانة وأصلها موضع القيام وقد يتوسعون فيها فيسمون الخطبة وما أشبهها مقامة
يقال مقامات العلماء بين يدي الأمراء لمواظبتهم ونصائحهم وهو من تسمية الشيء باسم ما يلزمه كادكره
المطرزى في شرح المقامات (وهلم جراً إلى زمان السلطان بين الدولة وأمين الملة) السلطان محمود
ابن سبكتكين (فقد كتب له عدة فتوح إلى أن زخرجه القضاء عن خدمته) غاية أقوله كتب لاه بمعنى
خدمه لأن الكتابة خدمة من الخدم أي خدعه إلى أن زخرجه القضاء يقال زخرجه عن كذا أي باعده
(وبئذ) أي ألقاه (إلى ديار الترك) وهي بلاد ما وراء النهر (من غير قصده وإرادته) والذهب موع
مع أرباب الفضائل بالاعتدال وكثير ما بيني الأمور على حذف المراد وما ينسب إليه شكاً من غدر
الزمان وتحسراً على بلاد خراسان

وهو * وإذا انتهت إلى السلامة
في مدالك فلا تجاوز * فقلت والله
هذا هو الوحي الناطق * والفأل
الصادق * وتقدمت بعطف
ضبنتي إليها وغنيت سنة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاه * وأهنا شرب
وأمره * إلى أن أتاني كتاب الأمير
باستدعائي إلى حضرته بتجيب
وتأمل وترتيب وترحيب فنهضت
إليها * وحظيت بما حظيت به
منها اليومى هذا وكان اختياره
ذلك أحدا ما استدبل به ذلك الأمير
على رأيدورزاته * ودرجه به
إلى محلته ومكانته * وصار من
بعد ينظم بأقلامه منشور الآثار عن
حسامه * وينسج بعبارة وشائع
فتوحه ومقاماته * وهلم جراً
إلى زمان السلطان بين الدولة
وأمين الملة فقد كتب له عدة فتوح
إلى أن زخرجه القضاء عن خدمته *
وبئذ إلى ديار الترك من غير
قصده وإرادته

عين الزمان أما بتنا فلا نظرت * وعذبتنا صروف الدهر ألوانا

(فمات ما غريباً) وكانت وفاته بأوزجند سنة أربع مائة وثمانين (سبكتكين) (تلك التواحي) (شروع في أحوال الأمير بعد
دكر ما آل إليه أمر أبي النخع) قال استغيب الأمير أي استقام واستوى وتباً والمراد بتلك التواحي يست
وأعمالها (واستقرت على شعار دعوته الأفاقي) من البلاد جمع الأفاقي (والاداني) (والاداني)
منها جمع الاداني بمعنى الاقرب والمراد بالاقاصي والاداني قرى يست وقصباتها أي أنه تملكها بجميع
أطرافها وحدودها (وصفت له أشربها) الصفاء ممدود داخل الكدر والاشرباب جميع شرب وهو
النصيب من الماء والمراد به هنا الخراج والارتفاعات السلطانية وكذلك قوله (ودرت عليه أحلامها)
درت أي كثرت عليه أحلامها والأحلام جمع حلب بالتحريك وهو اللبن الحلوب والمراد بها أيضاً
وجوه الاموال (استخفاف عليها) جواب لما (من اختاره من ثقاته) أي معتمديه (وخواصه)
هذا من عطف الصفات فلا يقتضي تعدد المستخلف ونظيره قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وابث السكتية في المزدهم

(وكانت بلاد قصدار) بضم القاف وسكون الصادو بالذال المهملة بعدها ألف ثم راء ويقال لها قزدار
بالزاي وهي ولاية مشهورة عند غزنة بينها وبين بست ثمانون فرسخاً وبينها وبين الملتان نحو عشرين
مراحلها ينسب أبو محمد جعفر بن الخطاب لقصداري ويقال لها اليوم قندهار (قد وقعت من
وراء بيضته) بيضة كل شيء وسطه يعني أن تلك البلاد متصلة بملكته لكنها ليست داخل تحت ولايته
ولا منتظمة في سلك تصرفه (ومرد عليه) أي على الأمير (والها) مرد الرجل بالضم مرادة فهو وارد
ومريد أي عات (لحصانة أطرافها ونواحيها وخشونة مصادها ومهاويزها) الخشونة ضد اللين
والصاعد جمع صعد موضع الصعود من معد في السلم إذا رقي والمراد بها قلجباها وقتن تلاها
والمهاوى جمع مهوى أو مهواة من هوى بالفتح هموى هو إذا سقط إلى أسفل الاودية العميقة بين
الجبال (فطن) عطف على مرد بالفاء المفيدة للسببية أي تسبب عن مروده العلل بالحصانة طنه
وفي بعض النسخ وفتح بالواو (أن بعد الشقة) هي الناحية التي تحلق الشقة في الوصول إليها
(وحزونة المضرب) الحزونة الوعورة وهي ضد السهولة والمضرب بالسكسر اسم مكان من المضرب بمعنى
السبر قال تعالى وإذا ضربتم في الأرض وفي بعض النسخ ووعورة الملك (وضيق المدخل) بفتح الميم
وسكون الدال مكان الدخول ويحتمل أن يكون المدخل بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة من أدخل
افتعل من الدخول إذا اجتهد في دخوله من قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو دخلاً لولوا إليه
وهم يجمعون (ووعورة المتغلغل) الوعورة الحزونة والتغلغل الدخول وتغلغل الماء بين الأشجار جرى
وفيه مبالغة في وصفها بالصعوبة إذا كانت الأماكن التي تجرى فيها الأجرام اللطيفة كالنمل مثلاً
متوعدة فكيف غيرها (مانعته) خبران والضمير للأمير (من الدمور عليه) الدمور بالذال المهملة
الدخول من غير إذن والضمير المجرور لوالى قصدار (وقاطعته) أي الأمير (دون الوصول إليه) أي
والى قصدار (فلم يرعه إلا سحجة الغارة) أي فلم يشعرا إلا بها من قولهم مارا غنى لا يجيشك أي ما شعرت
إليه كفى الأساس والصحبة مصدر صاح يصح صحبة وصباحا ذاصوت والغارة الخيل المغيرة (واحدان
الخيول به) بكسر الهمزة مصدر أحرق به إذا أحاط به (كان خط في الاستدارة) المراد بالخط هنا
الخط المستدير المحيط بالمركز الملتقى طرفاه ويسمى الدائرة وفي بعض النسخ كالخط اسم فاعل من
الاحاطة أي كان خط المحيط وكالفلك المحيط (وقد طوى الأمير إليه) أي إلى وإلى قصدار (تلك الطرق

فمات ما غريباً * ولم يجد من
مساعدة الزمان نصيباً * ولما
استغيب للأمير تلك التواحي
واستقرت على شعار دعوته الأفاقي
والاداني وصفت له أشربها * ودرت
عليه أحلامها * استخفاف عليها
من اختاره من ثقاته وخواصه
وكانت بلاد قصدار قد وقعت من
وراء بيضته ومرد عليه والها *
لحصانة أطرافها ونواحيها *
وخشونة مصادها ومهاويزها
فطن أن بعد الشقة وخزونة
المضرب وضيق المدخل ووعورة
المتغلغل مانعته من الدمور عليه *
وقاطعته دون الوصول إليه * فلم يرعه
إلا سحجة الغارة * واحدان
الخيول به كالخط في الاستدارة *
وقد طوى الأمير إليه تلك الطرق
القاصية

القاصية) يقال طوى البلاد قطعها والقاصية البعيدة (والقلل العاصية المتناصية) القليل جمع قلة وقلة كل شيء أعلاه والعاصية أي المتأينة والمنتمية كأنها تعصى الصاعد عليها ولا تمكنه من الصعود وتموعرها وارتفاعها والمتناصية أي المتقابلة المتوازية في الرفع والمنفعة كأن كل واحدة منها آخذة بتناصية الأخرى من التناصى وهو أن يأخذ كل بتناصية صاحبه (في ركضة) متعلق بطوى (لم ينل فيها جنبه قرارا) أي لم يلق فيها جنبه بالأرض وهو كناية عن عدم النوم والراحة من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع (ولاعنه غرارا) الغرار النوم القليل (ولا خيله جاما) الجماء يفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس يجم جاما وجاما إذا ذهب أعياءه (الاماما) اللام بالهمزة الغزول القليل (فهجم عليه في ربهه) يقال هجم عليه هجوما إذا دخل بغتة على غفلة منه والربيع المنزل بعينه وفي بعض النسخ هجوم الليث في ربهه (بنفسه) تأكيد للضمير المستتر في هجم بزيادة الباء (ومحبته) أي عكسه فأخذه أي أخذ الأمير الوالى (كقيل) (فأخذته أخذ المقصب شانه * عجلا يشويه القوم نزل)

المقصب القصاب من قصبت الشاة تصبا من باب ضرب قطعها عضو وعضوا والقصاب بالكسر صناعته وانما وصفه بعجلان وقال لقوم نزل لان الأخذ عندهما أشد والعجلان كثير العجلة يقال رجل عجل وعجل وعجول وعجلان بين العجلة والنزل جمع نازل كراك ور كع وتقبل هذا البيت الله يعلم يا مغيرة اننى * قد ستهادوس الحصان المقبل

يحكى ان امرأة أحضرت زوجها الى المغيرة القاضى وادعت عليه العنة فقال الزوج البيتين وهذا ان مع يقتضى أن يكون ضمير المفعول المتصل بأخذته وتنا وأن يكون العطف بالواو لا بالقاء ويجوز ان يكون التغيير فيه من المصنف لبطا ببق به ما قصده وهذا كثيرا ما يتفق له في هذا الكتاب (وكان صباحه) أي اغارته وقت الصباح ولاختصاص الغارة بهذا الوقت تسمى باسمه فيقال يوم الصباح أي يوم الغارة واعما احتضت باسم الصباح لان الغالب ان المغيرة يسرى بالليل كي يخفى على المقصود أخباره فتقع مصادفة لعدوه صباحا قال تعالى فالمغيرات صبحا (كقيل)

(إذا خرس الفحل وسط الخور * وصاح الكلاب وعق الولد)

الخور جمع الخور وهو اللانثى من الخيل والفحل إذا كان وسط الخور كان أشد ما يكون صباحا وأكثرها جبا فلم تطرقه نائبة شديدة لا يخرس ويترك الصهيل وصاح الكلاب أي نجت الكلاب أربابها بالتغير هيئاتهم بلبس الحديد وقوله وعق الولد أي لم يلتفت الى والده من شدة الهول كقوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه قال الشاعر الكرماني الولد جاز أن يكون مرفوعا بالقاصية ومنه صوابا بالمفعولية لان المفعول يستعمل في الولد كما يستعمل في الولد ثم قال ذكر الجاحظ في كتاب منافع الحيوان وخواص طباعه هذا البيت وقال معناه ان الفحل الحصان إذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت الى الخور ونجت الكلاب أربابها بالتغير هيئاتهم بلبس الحديد وعقت الامهات أولادهن وشغلن الرعب عن الرهبم انتهى قال بعض الشراح وفي هذا النقل شهادة على فساد تجويز من جوز كون عق على صيغة المعلوم والولد فاعلاله أو فعولاله والضمير المستتر هو الفاعل بل الوجه الصحيح هو أن يكون على صيغة المجهول ويكون نائب الصاعل الولد فيكون العقوق قائما بالام أو الولد والولد ما وقع عليه فعل العقوق اذا المبالغة المطلوبة في البيت انما تحصل اذا كان منشأ العقوق هو الولد أو الام والمفعول هو الولد فبفيد الكلام تفاسم الامر وشدة وأما اذا كان الولد منشأ العقوق والولد أو الام مفعول فلا تحصل هذه المبالغة انتهى ولا يخفى ان قول الجاحظ انما يفيد الاولوية فالحكم بالفساد على التجويز المذكور مجازة ولا سيما اذا لم تعلم الرواية مع أن فيه مبالغة أيضا لان المراد بالعقوق هنا الفرار وعدم

والقلل العاصية المتناصية *
في ركضة لم ينل فيها جنبه قرارا *
ولاعنه غرارا * ولا خيله جاما
الاماما فهجم عليه في ربهه
بنفسه ومحبته فأخذه كقيل
فأخذته أخذ المقصب شانه *
عجلان يشويه القوم نزل
وكان صباحه كقيل
إذا خرس الفحل وسط الخور *
وصاح الكلاب وعق الولد

الاتفات كما في قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه الآية ومن شأن الولد في الشدة أن يهرع إلى أبيه ولا يفر عنه ويفر منه إلا إذا حصل له دهشة من الخوف والهول فليتنامل (ثم رأى) أي الأمير (أن يمين عليه) أي على الوالي من من عليه إذا أنعم عليه (ويرجع) أي يرد ضارعا رجيع لانه يستعمل لازما ومتعديا كقوله تعالى فان رجعت الله إلى طائفة وهديل تعديه بالالف (اليه ما كان يديه) من ولاية قصدار (فأطلقه تطولا) أي تفضلا (وانعاما) أي احسانا (وأعادته إلى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه) بتقديم القاف على القاء (على مال يجمله) في القاء وس الوقاف والمواقفة أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وواقفته على كذا واستوقفته سألته الوقوف اه وقيل المواقفة في القتال المقاتلة والمخاربة والمواقفة في المال المصالحة (وآخر) أي ومال آخر (في كل سنة يجمله) أي يلتزمه أو يتقله من بلده إلى بلد الأمير (فعمرت باسمه تلك المنابر) عمر المنزل بأهله وعمره وسكنوه وأقاموا به يتعدى ولا يتعدى ويجوز أن يضبط عمرهنا بالعلوم والمجهول يعني صار خطباء قصدار يذكرون اسمه في خطبهم بالدعاء له حسبما جرت به العادة في الدعاء للسلطين (واشترك في العلم بحاله) أي حال الأمير من شدة باسه وقوة مراسمه وأطلاقه والى قصدار وعفوه عنه بعد القبض والاقتدار (الوارد) أي الآتي (والصادر) أي الذاهب (والغائب والحاضر) وجعل التجاني الضمير في حاله لوالى قصدار وفيه نظرا يلزم عليه من التفكيك في الضمير لانه جعل الضمير في اسمه عائد للأمير (ولم يزل بعد ذلك) (يدارك الركض) أي يتابعه ويواليه (على أطراف الهند غازيا ومجاهدا حتى افتتح قلاعاً كانت مرتفعة في جبالها) الضمير للقلاع ويحتمل أن يعود على أطراف الهند (مطمعة) اسم فاعل من أطمعه أوقعه في الطمع (بأموالها) يعني أنها الكثرة ما فهم من الأموال تطعم الملوك في فتحها والاستيلاء عليها (ممتعة) أي متحصنة (برجالها) أي حسانها (وحصلها) من التخصيص أي جمعها والضمير للقلاع (كلها في يده) أي في ملكه (ونظم خزانها في سلك ملكه) وهي الخيط يخاط به وينظم فيه الخرز وجمع الجمع أسلاك والملك بكسر الميم ويجوز أن يكون بالضم أيضا (ولم يزل يتوغل) يقال توغل في الأرض إذا سار فيها فأبعد (تلك الحدود) جمع حد وحد كل شئ منتهاه (حتى افتتح بلادا لم يسكنها قبل) أي قبل فتحه (الأكفر ولم يطانها) أي لم يسلك فيها ولم يدخلها (للاسلام خف ولا حافر) الجار والمجرور في محل نصب على الحالية من خف لان نعت التسمية إذا قدم عليها أعرب حالا والخف للفيول والبعير والحافر للفرس والبغل والحمار (وحين علم) ظرف اقوله الآتي أخذه (جبال الهند) هو بجم غليظة بعدها ياء مشناة تحتية ساكنة ثم ياء واحدة بعدها ألف ثم لام وهو الهند من القاب رؤسائهم كالقبيل للعرب والبطريق للروم ومثله الانديال في لغتهم (مادهاه) دهنه الداهية أتمه دهنه وضمير الفاعل عائد إلى ما وضمير المفعول إلى جبال (من يطوى مسافة ملكه) من يطوى مسافة ملكته (من أطراف ملكته) من هي التبعيضية ومفعول يقبض محذوف أي يقبض القلاع من أطراف ملكته وانما قدرنا المفعول ولم نجعل أطراف مدعولا به لما يلزم عليه من زيادة من في الانبات وهو شاذ (ويلصق الهون) أي الهوان والذل (والخسار) أي الخسران من خسر التاجر في تجارته غن فيها أو هلك (بمن يحامي عن حوزته) الحوزة الناحية يقال حامى عنه ذب عنه وحامى عليه حفظه والضمير في حوزته لجبال يعني يلصق الأمير بالذل والهلاك بمن يحامي أي يدافع عن بيضة ملك جبال وهزم أعوانه وعسكره ومن في أطراف بلاده التي غزاها الأمير كصاحب قصدار ومن يشا كاه (أخذه) أي جبال (المقيم المقعد) أي الالم الذي يقيم ويقعده من شدة القلق وكثرة الفرق فلا يستقر على حال لكثرة ما ألم به من المخاوف والأوجال قال أبو الطيب

ثم رأى أن يمين عليه * ويرجع اليه ما كان يديه * فأطلقه تطولا وانعاما وأعادته إلى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه على مال يجمله وآخر في كل سنة يجمله * فعمرت باسمه تلك المنابر واشترك في العلم بحاله الوارد والصادر * والغائب والحاضر ولم يزل بعد ذلك يدارك الركض على الأطراف الهند غازيا ومجاهدا حتى افتتح قلاعاً كانت مرتفعة في جبالها مطمعة بأموالها ممتعة برجالها وحصلها كلها في يده ونظم خزانها في سلك ملكه * ولم يزل يتوغل تلك الحدود * حتى افتتح بلادا لم يسكنها قبل الاكفر * ولم يطانها الا لاسلام خف ولا حافر * وحين علم جبال الهند مادهاه من يطوى مسافة ملكه * ويقبض من الأطراف ملكته ويلصق الهون والخسار بمن يحامي عن حوزته أخذه المقيم المقعد *

أبدى العداة بها السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد
 (وملكه) أى تمكن منه كما تمكن المالك مملكته (المزعج) اسم فاعل من أزعجه أى ألقاه (المكمد)
 أى المحزن من الكمد وهو الحزن المكثوم (ورأى الأرض قد ضاقت عليه بمبارحيت) أى برحبها فما
 مصدرية والرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع تقول منه مكان رحب وهذه مقبوس من قوله تعالى
 وضائق عليهم الأرض بما رحبت نزلت في الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية وقول النجاشي خلفوا في غزوة حنين
 وهم (نثار بن نفسه وعشيرته) أى نحرته وهما من نثار الغبار ثورا ناسطع والعشيرة القبيلة والمراد
 بها هنا أقرباؤه إذا القبيلة من خصائص العرب (وأعيان جيوشه) أى خيارهم وأئمرافهم وعين الشيء
 خياره (وتسكاكرته) هى فى اللغة الهندية بمعنى القواد قال صدر الأفاضل هى جمع تسكر بفتح التاء
 وضم الكاف المشددة وبالراء وهو رأس القواد (وماخف من ثقال قبيلة) خفها من الخفوف وهو
 السرعة لا من الخفة ضد الثقل والثقال جمع ثقل وهو كبير الجثة وفيه إيهام لطيف فى الجمع بين خف
 وثقال والقبيلة جمع فيل وهو حيوان معروف (يريد الانتقام منه) أى من الأمير (بوطء عرصة
 الاسلام) عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها ساء وفى فقه اللغة كل بقعة ليس فيها
 بناء فهى عرصة وبوطء عرصة الاسلام كناية عن استباحة بلادهم لأن من وطئ عرصة دار بالقهر فقد
 تغلب عليها (واستباحة حلتها الحرام) أى حلة الاسلام المحترمة ووصفها بالمصدر للباحة ولذلك
 لم يؤثرت والحلة بالكسر القوم التنازلون وتطلى الحلة على السيوت مجازا تسمية للمحل باسم الحال وهى
 مائة ست خمسون حلال بالكسر وحلل كسدره وسدر وهو المراد بقربة الاستباحة (يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم وبأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) أطفأت الريح السراج أخمده
 وأذهبت لهبه والنور الضوء وهو خلاف الظلمة وقيل هو فى الاصطلاح الظاهر بنفسه المظهر لغيره
 وأجرى النبی المعنوى مجرى النبی اللفظى فى وقوع التفرع بعده كأنه قيل لم يرد الله إلا أن يتم نوره وهذا
 اقتباس لطيف قال النجاشي يعنى أنهم يريدون إفساد نور الله الذى هو نبيه المظهر وأكله الأنور أودينه
 الأزهر كما يفسد الناس السراج بالنفخ باستماتة أفواههم وذلك بأن يكذبوه بالأساطير بالجنان
 ويعرضوا عنه فى السر والعلن وأبى الله من أطفائه وكيف يتكبروا من إخفائه والله تعالى لم يرد شيئا
 إلا انما نوره ولو كره الكافرون أى وأن كره الكافرون انتهى ولا يخفى أن ما ذكره معنى المقبوس منه وهو
 الآية الكريمة ومراد المصنف بنور الله هنا دولة الأمير سيكته كين اقيامه بنصر دين الله تعالى ومجاهدته
 فى سبيل الله (وسار كما هو) أى كما هو عليه من القوة ومظاهرة عشيرته (وتسكاكرته حتى جاوز لغان)
 باللام والميم والغين المعجمة بعدها ألف ونون على وزن مرجان وهى بلدة من نواحي الهند قريبة الى غزنة
 بالنسبة الى غيرها من بلادهم (دانيا) أى متقاربا (من ولاية الأمير) غزنة (دنوا لوائى بطوله) أى
 المعتمد على قوته وشدة (الساكن الى قوته وحوله) أى المطمئن باعتماده عليهم لأن من يطمئن بسكن
 ولا يضطرب (وقد باض الشيطان برأسه وفرخ) الجملة حالية يقال باض الطائر يبيض يضا وباض الحر
 اشتد والتفرخ اخراج الطائر الفرخ من البيضة يعنى أن الشيطان اتخذ رأسه عشا بأو يه ووكرا يقيم فيه
 فيحدث فيه نتائج التسويل ويولد فيه ولاند التحيل وانما خص الرأس لأن أكثر المشاعر الشريفة فيه
 (وشوى السوداء) هى داء معروف يفسد الفكر (فى دماغه) واحد الدماغ (وطبخ) بالتشديد مبالغة
 فى طبخ لوازنة قوله فرخ قال العلامة الكرماني ان فى هذه القرائن الاستعارات الباردة الغير الواردة
 المنقولة من الفارسية (فهو يظن الظنون) الفاسدة قال الراغب والظن فى كثير من الامور مذموم

وملكه المزعج المكمد ورأى الأرض
 قد ضاقت عليه بمبارحيت فنثار
 بنفسه وعشيرته * وأعيان
 جيوشه وتسكاكرته * وماخف
 من ثقال قبيلته * يريد الانتقام
 منه بوطء عرصة الاسلام *
 واستباحة حلتها الحرام * يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم
 وبأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
 الكافرون وسار كما هو وتسكاكرته
 حتى جاوز لغان داسا من ولاية
 الأمير دنوا لوائى بطوله *
 الساكن الى قوته وحوله * وقد
 باض الشيطان برأسه وفرخ *
 وشوى السوداء فى دماغه
 وطبخ * فهو يظن الظنون

ولذلك قال الله تعالى وما يتبع أكثرهم الا ظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله أحدا (ويعد في حساب الحساب ما لن يكون) الحبان بالضم جمع حساب أو مصدر بمعنى الحساب وبالكسر بمعنى الظن وهو المناسب هنا أي يقدر في حساب ظنه شيئا لن يقع وهو قهره وغلبته للامير (ولما سمع الامير بتورده وتغلبه) توردت الخيل البلد دخلته قليلا قليلا وكأه أشار بتعبيره بالتورده الى أن عسكر جبال لكثرة لم يرد دفعة واحدة بل ورد شيئا فشيئا وقوله وتغلبه بتقدير مضاف أي ارادة تغلبه لانه لم يكن تغلب اذ ذلك أو يكون المراد تغلبه تغلبه على الاماكن التي كان استولى عليها الامير من اطراف الهند (استعدتنا هضته) أي تأهب وتنبأ باحزار عدده وعدده لمحاربته والمناهضة مفاعلة من نهض اذا قام وفي بعض النسخ زيادة ومناجزته (وجمع أولياءه على محاجرته) أي مما نعته وحجزه عن أن يحوش خلال ديار الاسلام (واستجاش من مطوعة الاسلام) استجاش طلب الجيش والمراد به هنا لزم الطلب وهو جمع الجيش والمطوعة هم الذين يتطوعون بالجهاد ويغزون الكفار رغبة في الثواب والغفران من غير أن تثبت أسماؤهم في الديوان ومنه قوله تعالى الذين يلزقون المطوعين (من وجب استجاشهم لمناصبته) أي جمع الامير جيشا وجب عليه أن يجمعهم في ذلك الوقت لأن الكفار اذا هموا ببلدة من بلاد المسلمين وجب على أهلها قتالهم محموا وان لم يكونوا من مرتبة الديوان ماعد النساء والصبيان ولا ينافي ذلك قوله من مطوعة الاسلام لانه يكفي في اطلاق المطوعة عليهم أنهم لا يرتزقون من ديوان السلطان والمناصب المحاربة يقال ناصبه الحرب مناصبه (وكف بأسه ومعرته) أي مضرتهم وفساده وسميت المضرة معثرة تشبيها بالعر الذي هو الحرب (وبرز أي الامير) من غزوة متوجها نحوهم أي جهته (وقاصدا قصده) أي نحوهم في المصباح قصدت نحوهم شحوت نحوهم (بنية في الجهاد قوية) أي قصدهم أخالص عن شوائب الرياء والسمعة (وحجية) أي غير وأدعة (للاسلام آية) أي بمنفعة عن الضيم والمعرفة (وواقفه بين الناحيتين) الواقفة هنا هي الوقوف مع الخصم في الحرب والمراد بالناحيتين ناحية غزوة وناحية لمغان أو ناحيتي الملكتين وحديثهما (في رجال) حال من فاعل واقف وفي معنى مع ويحتمل أن تبقى على طرفتيهما أي منعمر بين الرجال فكأنه مظروف فيهم (كقطع الليل) جمع قطعة وهي طائفة من الليل وانما شهم بقطع الليل بجمع السواد لما علمهم من الدروع والمغاور والاسلحة (أو دفع السيل) جمع دفعة بضم الدال وفتحها وهي المرة الواحدة من أجرى السيل وتوجه (ومعه) أي مع الامير ابنه (السلطان بين الدولة وأمين الملة كالليث الخادر) يقال أسد خادر أي داخل في الخدر أي الاجرة شبه عسكر الامير وماعهم من الرماح بالاجرة التي فيها القصب وابنه بينهم بالليث في تلك الاجرة (والعقاب الكاسر) كسر الطائر كسرا وكسورا ضم جناحيه يريد الوقوع (والموت الكاسر) كسر السبع عن ناله كشف عنه وذلك لا يكون في السباع الا عن شر وغضب بخلافه في الانسان فانه من لوازم التحلل قال: أخولك أخومك كثيرة وضحك* (لا يؤم صعبا) أي لا يقصد مستعبدا من الامور (الاذله) أي سهله من قولهم فرس ذلول أي منقاد غير مستعصبة قال تعالى وذللناها لهم ذلك فطوفوا تذيلا (ولا يروم) أي يطلب (عقدا) أي أمرا عقدا أو جماعة من الفرسان متخربة متظاهرة (الاحلام) من حل العقدة نقضها (ولا يرحم منكبا) من زحمه زحما يقال زاحمه مزاحمة وزحما مدفعه واكثر ما يركب في مضيق والمنكب مجمع عظم العضد (الاحطمة) أي كسره بمعنى لا يقصروا متجافا القاهرة وغلبه (ولا يصاول) من الصولة أي لا يواثب (قرنا) بالكسر أي كفوا في الشجاعة (الأباح دمه) لا يريد بالاباحة هنا الاباحة الشرعية بل التمكن من الشيء بحيث لا يمانعه فيه مما منع وفي بعض النسخ أفاح بالفاء يقال أفاح دمه

ويعد في حساب الحبان ما لن يكون* ولما سمع الامير بتورده وتغلبه* استعدتنا هضته* وجمع أولياءه على محاجرته واستجاش من مطوعة الاسلام من وجب استجاشهم لمناصبته وكف بأسه ومعرته* وبرز من غزوة متوجها نحوهم وقاصدا قصده بنية في الجهاد قوية* وحجية للاسلام آية* وواقفه بين الناحيتين في رجال كقطع الليل* أو دفع السيل* ومعه السلطان بين الدولة وأمين الملة كالليث الخادر* والعقاب الكاسر والموت الكاسر* لا يؤم صعبا الاذله* ولا يروم عقدا الاحلام* ولا يرحم منكبا الاحطمة* ولا يصاول قرنا الاباح دمه

أراقه ودم مفاح أى مراق (ونشبت الحرب بينهم أياما ولاء) نشب الشئ فى الشئ من باب تعب نشوبا علق
أى علقت الحرب بكلا الفريقين ويقال نشبه الأمر لزمه كفى القسام وس أى لزمته الحرب ودامت
بينهم ولاء مصدر والى نعمت لا يامتاو بل المشتق أى متوالية قال النجاشى وقول العلامة ان ولاء مصدر
أقيم مقام الحال كقوله تعالى أياما حده وما قول بامل ظاهر البطالان لكون الايام فى القرآن ~~مكة~~ صرة
صرفة فلا تكون ذات حال ونشبهه ولا بقوله تعالى حده وما بامل بل حده وما صفة أيام انتهى أقول هذا
تم قرير بارد وتخيل فاسدون مجىء الحال من النكرة مذهب امام الفتن سيديده فكيف يكون القول فيه
باطلا و من بنيينا المسألة على مذهب الجمهور ونفى مجىء الحال من النكرة هنا وجوده وضعف
الوصف بالحال فانه متى اتبع الوصف بالحال كقوله تعالى أو كذاى متر على قرية وهى خاوية على
عروشها أو ضعف كسواهم مررت بماء فعدت رجل فان الوصف بالمصدر ضعيف ساغ مجىء الحال منها
كما تقدم قرير بانقله عن ابنه شام وقوله بل حده وما صفة أيام وهم أيضا لان أياما فى الآية الكريمة
مجرورة لا منصوبة والتلاوة هكذا استخرجها عليهم سبع ليال وعشاية أيام حده وما فالحالية فيها متعينة
فصدق عليه قول من قال

وكم من غائب قولا صحيحا * وأقنه من الفهم السقيم

(وأدبرت عليهم) أى على الفريقين من أدار الكأس طاف به (كؤوس الطعن) بالرمح (والضرب)
بالصفاح (ملاء) أى مملوءة نصب على الحال وهى جمع ملآن كعطاش وعطشان وهى من الحال
الأكيدة لصاحبها كقوله تعالى لا من من فى الأرض كاهم جميعا لان الكأس الاناء بما فيه من الشراب
وقد تعلق على كل منهما على الافراد ولا يخفى ما فى التركيب من الاستعارة بالكناية والتخيل والترشيح
ثم رتب على ذلك قوله (حتى سكر الفريقان من سورة الطعان) فقم ترشيح المكينة بهذه الاستعارة
التبعية فلهذا ما أحسن من ما جمع بين الادارة والكأس والملاء والسكر والسورة (وبقرب تلك
المعارك) جمع معركة وهى والمعرك والمعترك موضع العراك والمعاركة أى القتال (عما بلى الكمار
عقبة تعرف بعقبة غوزك) بالغين المجرمة المضرومة وبعدها واوسا كنة ثم زاي مفتوحة ثم كف
(ينخفض) أى ينحط (عنها طرف العقاب) أى يصير ونخص العقاب بالذكرا طموح أبحارها وعلو
مطارها (وبه سكر دون جيش السحاب) سكر الليل تراكت ظلمته وعسكر القوم تجتمعوا يعنى
أن هذه العقبة لغاية سمكها وارتفاعها تراكم السحاب وتجتمع دونها (ذات مهاو) أى مهابط
جميع مهوى أو مهواة (ومشارف) مشارف الارض أعاليها من قولهم أشرفت على الشئ اذا اطلعت
عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (ومنان ومعاطف) منان جمع منى والمعاطف جمع منعطف
بحذف النون فى الجمع على مفاعل لانها حرف زائد ومثنى الوادى ومنعطفه منحناه (وفى بعض أوهادها)
فى النجاشى الاوهاد جمع الوهاد ~~مكة~~ مذاقاله العلامة ونبيه نظرفى الصحاح الوهدة المطمئن من الارض
وجهها وهد ووهاد انتهى كلامه وفيه نظر اذ ليس فى عبارة الصحاح ما يرد على العلامة لان كلام صاحب
الصحاح فى جمع المفرد الذى هو الوهدة والعلامة جعل الاوهاد جمع الجمع الذى هو الوهاد (شريعة
ماء) الشريعة مورد الشاربة كالشريعة بفتح الهم والراء قال الازهرى ولا نسميها العرب مشرعة حتى
يكون الماء عذبا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء
الامطار فهو الكرع بفتح الخاء (كالشريعة الخفيفة) أى المنسوبة الى الخفيف فعيل من الخنف وهو
الميل عن الضلال الى الاستقامة ضد الخنف وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال (فى الطهارة) عن
الارجاس وعدم قبول الاقدار والادناس (لا تقبل) أى شريعة الماء (قذرا) أى وسخا وذنسا

ونشبت الحرب بينهم أياما ولاء
وأدبرت عليهم كؤوس الطعن
والضرب ملاء حتى سكر الفريقان
من سورة الطعان * وبقرب تلك
المعارك * عما بلى الكمار عقبة
تعرف بعقبة غوزك * ينخفض عنها
طرف العقاب * وبه سكر دونها
جيش السحاب * ذات مهاو
ومشارف * ومنان ومعاطف *
وفى بعض أوهادها شريعة ماء
كالشريعة الخفيفة فى الطهارة
لا تقبل قذرا

وهو في الأصل مصدر ذر الشيء فهو ذر إذا لم يكن نظيفا وقد يطلق القذر على النجس كذا في المصباح
(ولا تحمل غداء ولا غثرا) الغداء بالضم والماء يحمله السيل من الحشيش وعيدان الاشجار وكذا
الغداء بالتشديد والغثر بالغين المعجمة والماء المثلثة جمع غثرة قال في القاموس الغثرة بالضم كالغثشة
تخلطها حمرة انتهى وفي بعض النسخ ولا غبر اجمع غبرة (فان ألقى شيء من القاذورات فيها) أي
في شريعة الماء وفي بعض النسخ فيه أي في الماء (اكفهرت له) أي لاجل القاءها (السماء)
يقال اكفهر الرجل عبس وقلان مكفهر اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة والمكفهر من السحاب الاسود
الغليظ الذي ركب بعضه بعضا (واختلفت النسكاء) النسكاء ربيع ثوب على غيره مذهب مستقيم
سميت بذلك لانها تنسكب عن مهاب الرياح القوم (وأظلمت الشواهي) جمع شاهق وهو المكان
المرتفع كالجبال ونحوها (والاعماق) جمع عمق وهو غور ونحو الفج والودى (وغصت) أي امتلأت
(بالزهر بر الآفاق) الزهر يرشدة البرد والآفاق جمع أفق وهو الناحية (حتى يرى الموت الاحمر
عيانا) قيل الموت الاحمر الشديد ومنه الحسن أحرأى من أحب الحسن احتمل المشقة ومنه حديث
طهفة أصابتنا سنة حمراء أي شديدة الجرب لان آفاق السماء تحمر في سني الجرب والقحط ومنه
حديث علي رضي الله عنه كذا أحرأى البأس أقمينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحدهما
أقرب الى العدو منه ومعنى أحرأى البأس اشتد وقيل الموت الاحمر القتل وسمى أحرأى فيه من الدم
قال الاخطل * ان قد أتبع لهن موت أحر * يريد قتل الكلاب بقرا الوحش وهو الظاهر من قول الحريري
* فحبذا الموت الاحمر * لمقابلته اياه ببقية الالوان ويدل عليه ما ذكره ابن الاثير في النهاية في حديث
لوتعلون ما في هذه الائمة من الموت الاحمر قال يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم انتهى وقال ابن الانباري
في الزاهر قال أبو بكر قال أبو عبيدة الموت الاحمر معناه أن يسمر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في
عينيه حمراء أو سوداء وأنشد لابي زيد في صفة الاسد

اذ اعلقت قرنا أطافير كفه * رأى الموت في عينيه أسودا حمرا

وقال الاصمعي في هذا قولان يقال هو الموت الاحمر والاسود يشبه بلون الاسد كأنه أسدي ويؤى الى صاحبه
قال وقد يكون هذا أيضا من قول العرب وطأة حمراء اذا كانت طرية لم تدرس وكان معنى قولهم الموت
الاحمر الطري الجديد وأنشد في ذلك قوله

على وطأة حمراء من غير جعدة * نني أختها في غرز كبدا أنسام

انتهى والعيان مصدر عاين الشيء معاينة وعيانا اذا رآه بعينه (والعذاب الاكبر حقيقة وبيان)
اختلف في مأخذ العذاب فقال بعضهم هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب
وعذوب فالتعذيب في الأصل هو حمل الانسان على أن يعذب أي يجوع ويسهر وقيل أصله من العذب
فعذبه أزلت عذبه حياته على أن يكون التضعيف للسلب كقضية أزال القذى عنه وقيل أصله من
الضرب بعذبة السوط أي طرفه وقال النووي أصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع فعنى
عذبه عذابه منعه وعذب عذوبا امتنع وسمى الماء عذبا لانه يمنع من العطش وسمى العذاب عذابا لانه
يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من فعله انتهى (فعندها) أي فعند تلك الحالة من نشوب
الحرب وادارة كؤوس الطعن والضرب (أمر الامير بالقسامها) أي القسام شريعة الماء أي بأن
يلقى فيها وأصل الاقسام وضع اللقمة في الفم (ضربا) أي نوعا (من النجاسات تعجدا) أي تعصدا
وهو مصدر منصوب على الحسابية (فقامت القيامة على الكفرة الفجرة) أي أصابتهم أهوال كاهوال
يوم القيامة (وتوالت) أي تتابعت (عليهم الصواعق) أي الاصوات الهائلة التي يصعق الانسان

ولا تحمل غشاء ولا غثرا * فان
ألقى شيء من القاذورات فيها
اكفهرت له السماء * واختلفت
النسكاء * وأظلمت الشواهي
والاعماق * وغصت بالزهر
الآفاق * حتى يرى الموت الاحمر
عيانا * والعذاب الاكبر حقيقة
وبيانا * فعندها أمر الامير
بالقيامها ضربا من النجاسات تعجدا
فقامت القيامة على الكفرة
الفجرة وتوالت عليهم الصواعق

عند سماعها قال الراغب الصاعقة والصاعقة متقاربان وهما الهداة الكبيرة الا أن الصاعقة يقال
 في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية قال بعض أهل اللغة الصاعقة على ثلاثة أوجه
 الموت كقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض وقوله تعالى فأخذتهم الصاعقة والعذاب
 كقوله تعالى فأنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها
 من يشاء وما ذكره فهو أشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد من الجوف ثم تكون
 منها نار فقط أو عذاب أو موت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الأشياء تأثيرات منها اه (والقوارع)
 أي الشدايد التي تفرع القلوب من الفرع وهو ضرب شئ على شئ (وأحاطت بهم الرياح الزعازع)
 الزعزعة تخريك الرياح الشجرة ونحوها أو كل شئ شديد ريح زعزع وزعزعان وزعزعان (والقوارع)
 بالضم زعزع الأشياء كذا في القاموس والزعازع هنا بالفتح جمع زعزع لانها وقعت صفة
 للرياح التي هي جمع ريح (ومدت السماء عليهم سرادق البرد والخصر) السرادق بالضم واحد
 السرادقات وهي التي تمد فوق صحن الدار من عرب سرايرده والخصر البرد أي عم البرد جهاتهم وأحاط بهم
 احاطة السرادق بمن فيه (وأهاجت) أي أثارت السماء (عليهم زوابع الاعصار والقتل)
 في القاموس الزوابع اسم شيطان أو رئيس للجن ومنه سمي الاعصار زوابع وزوابع وأباز وبعة
 يقال فيه شيطان مارد انتهى وقال ابن دريد الزوابع ريح تدور ولا تقصد وجهها واحدا وتحمل الغبار
 أخذت من التزبع وهو التغيظ وكل شئ فاحش سيء الخلق متزوبع ومنه سمي الاعصار بكسر
 الهمزة زوابع وهو ريح تثير الغبار وترفع التراب الى السماء كأنه عمود قال الله تعالى فأصابها
 اعصار فيه نار فاحترقت والقتل والقترة محركتين والقترة بالفتح الغبرة (حتى عميت عليهم المذاهب)
 جمع مذهب مكان المذهب أي التندت واشتهت (والمهارب) جمع مهرب مكان الهرب أي تخبروا
 بما أصابهم فلم يندو المذهب ولا الهرب (وانسدت دونهم المساري) جمع مسرى وهو موضع السرى
 وهو السبيل لا (والمسارب) جمع مسرب وهو السير من اقال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب
 بالنهار ويوجد في بعض النسخ زيادة (ونسكت لهم المطاعم والمشارب) يقال نكد عيشه بالكسر اشتد
 ونسكت الركبة قل مأوها ورجل نكد أي عسر (فاستسلموا) أي انقادوا وطلبوا السلامة (لفرط)
 الهول أي الخوف (والوهل) الفرع الشديد (وشهدوا) أي اعترفوا وأقروا (بأن قد شاهدوا)
 أي عاينوا وأبصروا (الموت قبل حلول الاجل) أجل الشئ مدته ووقته الذي يحل فيه يعني انهم
 شاهدوا أهوالا وأقزاعا كالوت لأنهم شاهدوا الموت حقيقة قبل حلول آجالهم فان ذلك محال عادة
 (وأرسل جيبال) عظيم الكفرة (يطلب الصلح) من الأمير (ويستكف الحرب) أي يطلب من
 الأمير كف الحرب عنه (على مال يؤديه) أي على شرط مال على نفسه يؤديه كقوله تعالى على ان تأجرتني
 ثمانى حجج (وحكم للأمير في قبيلته ومملكته) أي مملكة جيبال (بعضه) صفة حكم والضمير المستتر لجيبال
 أي بعضي حكم الأمير في كل ما أحبه واختاره لنفسه من قبيلته ومملكته ويحتمل كونه للأمير أن يعض
 الأمير حكمه في كل ما اختاره من قبيلة جيبال ومملكته (فهم الأمير باجانبته الى ملتته) أي القسامه
 الصلح وطلبه اياه (اشفاقا على أوليائه) اشفاقا مفعول له أي حنوا وعطفوا على أوليائه يقال أشفقت على
 الصغير حنوت وعطففت عليه وأشفقت من كذا حذرت (أولصواب عن) أي ظهر (له) أي للأمير (في)
 رأيته) وانما أتى بلام التعليل هنا ولم ينصب صوابا مع عطفه على اشفاقا فقد المصدرية فيه (فنهرا السلطان
 بين الدولة وأمين الملة أولئك الرسل) أي رسل جيبال (نهرا) أي زجرهم زجرا (وأبي أن يكون فيصل
 الحرب الاعنوة وقهرا) يقال حكم فاصل وفيصل ماض وحكومة فيصل كذلك كما في القاموس وفي

والقوارع * وأحاطت بهم الرياح
 الزعازع * ومدت السماء
 عليهم سرادق البرد والخصر *
 وأهاجت عليهم زوابع الاعصار
 والقتل * حتى عميت عليهم
 المذاهب والمهارب * وانسدت
 دونهم المساري والمسارب *
 فاستسلموا لفرط الهول والوهل *
 وشهدوا بأن قد شاهدوا الموت قبل
 حلول الاجل * وأرسل جيبال
 يطلب الصلح ويستكف الحرب على
 مال يؤديه * وحكم للأمير في قبيلته
 ومملكته بعضه * فهم الأمير باجانبته
 الى ملتته اشفاقا على أوليائه
 أولصواب عن له في رأيته * فنهرا
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 أولئك الرسل نهرا وأبي أن يكون
 فيصل الحرب الاعنوة وقهرا

الصالح الفصيل الحاكم ويقال القضاة بين الحق والباطل وعنوة مصدر عنى يعنو اذا اخذ الشيء قهرا
 وفتح مكة عنوة أى قهرا وتطلق العنوة على الصلح أيضا فهي من الاضداد كذا في المصباح وقول
 التجاني العنوة فعلة من قولهم عنى يعنو اذا خضع وذل غير مناسب للمقام كالا يخفى على ذوى الافهام
 ونصب عنوة على الخبرية لسكان وقول الكرماني انه على الحالية بهيد مع ظهور الخبرية وان كان متأثرا
 بتقدير يكون نامة (حبة) أى أدفة معول له لقوله وأبى (للاسلام) والمسلمين (وثقة بالله رب العالمين) أى
 اعتمادا على الله تعالى من وعده المؤمنين بالنصر بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (فانصرفوا)
 أى انصرف أولئك الرسل (بما عرفوا من صورة الحال) التي شهدوها (وضيق المجال) عليهم وعلى
 عظيمهم من عدم نفوذ ما أرسلوا به من التماس الصلح (فاضطروا) بالبناء للفاعل (جيبال) منصوب
 بالمفعولية والفاعل قوله (ما أعياه من الحيلة في أمره) أى أمر نفسه وأمر الأمير (الى اعادتهم)
 متعلق باضطروا (في طلب المكافاة) متعلق باعادتهم والمكافاة بتشديد الفاء مفعلة من كف عنه اذا تركه
 (خاشعا) أى خاضعا (والتماس) طلب (الموادعة) أى المصالحة من وادعته صالحته (لما عاضارعا)
 من ضرع ضراعة خضع وذل (وكانت زبدة كلامه) أى خلاصة كلام جيبال من زبدة الخفيض
 خالصه (انكم) معاشر المسلمين (قد عرفتم حجة الهند) أى أفقهم (واستأنتهم بالموت) أى عذمتهم اياه
 هينامن استهان به وتماوان استحققه (اذا طرقهم طارق محذور) بالاضافة أى طارق أمر محذور
 ويجوز أن يكون طارق منقولا ومحذور نعتا له والطارق سالك الطريق ولكن خص في العرف بالآتي
 لئلا يقل طارق أهله طرورا وعبر عن التجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل وعن الحوادث
 بالطوارق لانها تأتي ابلاغيا (وخبرهم حازب مكروه) خبرهم أمر أصابهم ومنه حديث كان صلى الله
 عليه وسلم اذا خربه أمر صلى أى أنه اذا نزل به مهم أو أصابه غم ويحتمل هذا التركيب أيضا لاضافة
 والنعث (فان يكن امتناعكم عن الصلح طمعا في الغنيمة والفيء والفيلة والسبي فها هو) أى فليس
 امتناعكم عن الصلح طمعا فيما ذكر (الاصري عزم غمته في استهلاك الاموال) في الصالح وقولهم في
 البين هي منى صرى مثال الشعرى أى عزيزة وجدهى مشتقة من أصررت على الشيء أى أقت ودمت
 قال أبو جهم الاسدي وقد ضلت ناقته أعينك ان لم تردها على لاعبدتك فأصاب ناقته وقد تعلق زمامها
 بعوسجة فأخذها وقال قد علم ربي أنها منى صرى وحكى عن يعقوب أصرى وأصرى وصرى وصرى
 انتهى فمعنى قوله صرى عزم أى قاطع عزم وقوله غمته صفة عزم قال أبو زيد امتطيتها أخذتها مطية
 وقال الاموي جعلتها مطية ولا بد من تقدير مضاف قبل صرى ليصح وقوعها خبرا عن الضمير المنفصل
 الراجع للامتناع أى فها هو أى الامتناع الاسدب صرى عزم لظهور أن امتناع الخاطبة ليس عزيمة
 للمتكلم ويحتمل أن يكون هو ضمير الشأن فلا يحتاج الى تقدير (وسمى الافيال) أى فقا أعينها والسمل
 الطفاء البصر بالمرود الحمى (وعرض الغلمان) من الاطفال والارقاء (على النيران) أى ايرادهم النيران
 كعرضت الناقة على الحوض يعنى احرقهم بها (ومشى الرجال بعضهم الى بعض بالطراف الحراب) جميع
 حربة وهى الآلة المعروفة وفي بعض النسخ بالطراف الرماح (وطلبات السيوف) الطلبات جمع طلبة كنبه
 وأصلها طلبة وحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وهى طرف السيف وطرف السهم (ثم شأنكم)
 أى الزموا شأنكم (وما يبق) أى مع ما يبق (من جادور موات ورفات) هذه الاربعة تتعلق بالاربعة
 السابقة وعليها رد كل واحد منها الى محله وإيصال كل حق الى أهله (فلما سمع الأمير ذلك) المذكور
 (من كلامه وأحس) أى فان أو علم كقوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر (مصدوقة) أى صدق
 في القاموس الصدق بالكسر والفتح ضد الكذب كلامه وقة (ما هم به) من استهلاك الاموال والانس

حجة للاسلام والمسلمين وثقة بالله رب
 العالمين * فانصرفوا بما عرفوا من
 صورة الحال وضيق المجال فاضطروا
 جيبال ما أعياه من الحيلة في أمره
 الى اعادتهم في طلب المكافاة خاشعا
 والتماس الموادعة لما عاضارعا
 وكانت زبدة كلامه انكم قد
 عرفتم حجة الهند واستأنتهم
 بالموت اذا طرقهم طارق محذور
 وخبرهم حازب مكروه فان يكن
 امتناعكم عن الصلح طمعا في
 الغنيمة والفيء والفيلة والسبي فها
 هو الاصري عزم غمته في
 استهلاك الاموال وسمل الافيال
 وعرض الغلمان على النيران
 ومشى الرجال بعضهم الى بعض
 بالطراف الحراب وطلبات السيوف
 ثم شأنكم وما يبق من جادور موات
 وموات ورفات فلما سمع الأمير ذلك
 من كلامه وأحس صدوقه ما هم به

(عند يأسه من مرأته) أي مقصوده وهو الصلح (رأى) جواب لما ورأى هنا بمعنى علم لا من الرأي وهو
 الاجتهاد كما قيل (حظ الدين) أي نصيبه (و) حظ (أوليائه) وفي بعض النسخ وأربابه (في مواعده) *
 أي مصالحته (واستنزاه) أي طلب نزوله (عن ماله وعذته) بضم أوله وتشديد ثانيه أي أهيبته التي أعدها
 لحوادث الدهر من مال وسلاح وغيرهما (أرجح) أي أفضل وأكثر فائدة وهو المفعول الثاني لرأى (من
 تخليته وما اختاره) خلبت عنه أطلقته وتركته والموصول في موضع نصب مفعول معه والواو بمعنى مع
 وايسر لا عطف لفساد المعنى وقوله (من التقاطع بالسيوف) في موضع نصب على الحال بيان لما (والتهافت)
 أي التساقط يقال تهافت الفراش في النار تساقط (في الوقود) بفتح الواو وهو الخطب المجعول للوقود
 بالضم مصدر وقد التفت وقد أوقودا (فواقف) أي ملك الهند وهو جيبال أي التزم مال الواقعة
 يقال واقفته على كذا موافقة ووقفوا واستوقفته سألته الوقوف كفي النجاء - وقال غيره الموافقة الوقوف
 مع القرن في الحرب والوقوف أيضا في معاملته على شيء معين وهذا هو المناسب هنا (الامير السيد)
 بالنصب مفعول واقف (عين الدولة) عطف بيان أو بدل (وأمن الملة) والنسخ هنا مختلفة في بعضها واقف
 بتقديم الفاء على القاف وفي بعضها بالعكس ثم على كلا التقديرين فيه هو ما بضمير منصوب أو حال عنه
 فهذه أربع نسخ فعلى النسخة الخالية عنه في صورتي تقديم الفاء وتأخيرها يحتمل أن يكون كل من الامير
 والسيد منصوبا وبين الدولة وأمين الملة مرفوعا ويحتمل العكس ويحتمل أن تكون الاسماء الأربعة
 منصوبة والفاعل ضمير مستتر راجع الى جيبال أو الى الامير الماضي وعلى النسخة المتصل فيها الضمير
 بالفعل المدكور في صورتي تقديم اتمام وتأخيرها الاسماء الأربعة كلها مرفوعة والضمير المنصوب
 الى جيبال أو الى الامير الماضي وبعض هذه النسخ أرجح وأنسب بالسوق من بعض كما يظهر بالتأمل
 (على كف) أي منع (يد الارهاق) أي الاخذ بالعسر والتضييق (عنه) أي عن جيبال (على ألف
 ألف درهم شاهية) أي ملكية منسوبة الى الشاه وهو ملك الجيم وأنث الشاهية مع أن الموصوف
 مذكوران أو يله بالصفة (وخمين رأسا من القبيلة) أي خمسين فيلانا من الطلاق الجزء وارادة الكل
 (ضمنها) أي الألف ألف درهم والقبيلة (نقدا) أي منقودة حال من الضمير المنصوب في ضمها (وعلى
 عدة بلاد وقلاع في سيرة مملكته) أي وسطها (كان اشترطها عليه) أي كان اشترط الامير البلاد
 والقلاع على جيبال (يسلمها الى من يسلمها من جهته) أي الامير والجار والمجور في موضع نصب حال
 من الموصول أي يسلمها الى من يسلمها حال كونه منصوبا أو متناهما من قبل الامير في تسليمها وأخذها
 (بعد أن يبعث اليه) أي الى الامير (رهائن) جمع رهينة بمعنى مرهونة (من عشرته وأعزته) أي
 ممن هو عزيز على جيبال ومكرم عنده من الرجال (على الوفاء بما يضمنه والانتهاز) أي التججيل
 (لما يريده) عبر بالاضارع في الموضعين مكان الماضي أي بما ضمنه ولما وعدده كقوله تعالى الله
 الذي أرسل الرياح فتثير سحابا استحضر تلك الصورة (وقبض) أي الامير سبكتكي (المال
 والقبيلة نقدا) هو ضد النسيئة أي حاضرة (وواقفه على البلاد المذكورة وعدا) حال من البلاد
 أي حال كونها موعودة غير منجزة لكونها بعيدة عن المكان الذي وقع فيه الصلح (وأرسل معه) أي
 أرسل الامير مع جيبال (بمآلته وحاجته) الباء للسببية أي بسبب سؤال جيبال واحتياجه الى
 من يريه الطريق المستقيم في العود الى بلاده لانه لما قصد الامير توغل في بلاد لم يكن قبل ذلك وطئها له
 خوف ولا حافر فلا يأتين ان عاد بلادا يليل من الضلال (دليلين بعدلان به عن المعتسف) بالفتح اسم مكان
 من اعتسف اداسك على غير جادة (ويقفان به على القصد في المنصرف) يقال طريق قصدا أي سهل
 والمنصرف بالفتح مصدر ممي بمعنى الانصراف أي يقفان به على الطريق السهل في الرجوع الى وطنه
 وتحت مملكته (وبعث معه) أي بعث الامير مع جيبال (بهدة) أي جماعة (من ثقاته) أي الامير

عند يأسه من مرأته * رأى حظ
 الدين وأوليائه في مواعده *
 واستنزاه عن ماله وعذته * أرجح
 من تخليته وما اختاره من
 التقاطع بالسيوف والتهافت في
 الوقود فواقف الامير السيد بين
 الدولة وأمين الملة على كف يد
 الارهاق عنه على ألف ألف
 درهم شاهية وخمين رأسا من
 القبيلة ضمهما نقدا وعلى عدة بلاد
 وقلاع * في سيرة مملكته كان
 اشترطها عليه أن يسلمها الى من
 يسلمها من جهته بعد أن يبعث اليه
 برهائن من عشرته وأعزته * على
 الوفاء بما يضمنه والانتهاز لما
 بعده وقبض المال والقبيلة نقدا *
 وواقفه على البلاد المذكورة
 وعدا * وأرسل معه بمآلته
 وحاجته دليلين بعدلان به عن
 المعتسف * ويقفان به على القصد
 في المنصرف * وبعث معه بهدة
 من ثقاته

لتسلم الا ما كن المشروطة منه فلما أوغل به المسير (و رأى انه قد خف عنه الطلب) يقال أوغل في الارض أبعد فيها واستناد الا يغال
الى المسير مجاز على والاصل أوغل في المسير (و رأى انه قد خف عنه الطلب) يقال خف القوم خفوا
قلوا والطلب مصدر طلب ويجوز أن يكون جمع طالب (واسترخى به اللبب) اللبب بفتحين من سيور
السرّج ما يقع على اللبة وهي المنحر ولبة البعير موضع نحره ولبته تلبيها أخذت من ثيابه ما يقع على اللبة
واسترخاء اللبب كناية عن انفراج الكرب وزوال الشدة لانه اذا كان شديدا ضاق على الدابة
الخنّاق وعسر عليها التنفس (حدثه خبث الضمير) أي السريرة (بالاخلاف) المراد بالحديث هنا
حديث النفس أي هجس في نفسه الخبيثة اخلاف وعد الامير (وأركسه عجز الرأي في استئناف
الخلافا) أركسه أي رذّه من قوله تعالى والله أركسهم بما كسبوا أي رذّههم الى الكفر وأصل الركس
رذ الشيء مقولوبا وعجز الرأي ضعفه واستئناف الخلاف ابتداءؤه وفي بعض النسخ زيادة قوله (وأبرز الغدر
من الغلاف) شبه الغدر الكامن في الصدر بالسيف المخبوء في الغمد (فاعةقل من كان في صحبته) عقل
البعير عقلا وهو أن يثني وطيفه مع ذراعه فيشدّهما معا في وسط الدراع بحبل وهو العقل يعني أوثق
وربط من كان معه من ثقات الامير (بدلا) حال من من أو من ضميره المستتر من كان (عن رهنهم من
عشيرته) عند الامير (وقدر الامير) أي فرض وطن (أن الذي بلغه من أمره) أي أمر جليل في
اعتقال ثقاته (ارجاف) أي رجم بالغيب ويقال أرجف القوم خاضوا في أخبار القتل ونحوها ومنه
والمرجفون في المدينة وفي الشيء به خاضوا فيه كذا في القاموس ويقال الارحيف ملائحة الفتى (يردّه
خلاف) أي يعقب هذا الارجاف خلاف المسموع (وباطل ليس له حاصل إلى أن تنصرت به النساء)
بفتح الهمزة جمع نأ أي تتابع وفي القاموس تنصرت الاخبار صدق بعضها بعضا (فبرح الخفاء)
أي وضع الامر المستور قيل برح بفتح الراء ومعناه ظهر أمر خفي كأنه صار في راح الارض وقيل الخفاء
المطمئن من الارض أي صار المطمئن براحا والمعنى تكشف به المستور وأول من تكلم بدشق الكاهن
كذا في مستقصى الامثال (وانكشف الغطاء) الغطاء ما يحول فوق الشيء من طبق ونحوه كما أن الغشاء
ما يحول فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعمل للجهاالة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك كذا
في الراغب (وعلم) أي الامير (ان الله قد طبع على قلبه) أي ختم عليه فلا يحصى فيه الوعظ والنصيحة
ولا يدخله الاعتبار حتى يتعمل النفع والضرر (وحال) أي عجز (بينه وبين رشده) وهو متزعزع من قوله
تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه (ليحقق به وبال أمره) حاق به الشيء ليحقق أحاط به قال أبو
حيان هي كلمة لا تستعمل الا في المكره قال تعالى ولا يحق المكر السيئ الا بأهله والوبال مصدر
وبل المرتع بالضم فهو وويل أي وخيم (ويحق عليه مال كفره) أي وليثبت على حبال عاقبة كفره
وهي خسارة الدنيا والآخرة (وشحذ عزيمته لغزو بلاده) شحذا السكين كنع أحدها كاشحذها
وفي تركيب استعارة مكنية وتخيل (وتغايصها عن خبث خبيثه والحساده) الخبث الاول بفتحين
والثاني بضم الاول وسكون الباء والخبث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان أو معقولا وأصله
الردى الجاري مجرى خبث الحديد كما قال

سبكاه ونحسبه لجنا * فأبدى الكبير عن خبث الحديد

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقع في النعال والالحاد العدول عن الحق
والظلم والجور يقال ألحد في الدين أي حاد عنه وعدل (ونضض) أي قام مسرعاً من نضض الى العدو
أسرع اليه (في الحكمة من علمانه) الحكمة جمع كمي وهو الشجاع وفي الظرفية المجازية أو بمعنى مع
(والحماة) جمع حام كرام ورماة (من رفقائه وأعوامه متوكلا على الله وحده) أي لا على كرامة ولا حماة

(ومتنجزا في النصر وعده) أي طالبا منه سبحانه وتعالى انجاز وعده بالنصر في الآيات الواردة في ذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (وسار حتى اقتحمهم) أي من معه (ديار الهند) يقال حتم في الامر واتحم اذا دخل فيه من غير روية (فلم يبرز له بارز) من برز الشيء برز ظهر وأبرزته فهو مبرز وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول من أفعل (من أعوان جبال وجيوشه الأوسعهم طعننا) طعننا تميز بحول عن مفعول أوسع والاصل أوسع طعنهم تقول أوسع الله رزقه ووسعه بسطه وكثره والطعن مصدر طعننا الحنطة طعننا صيرتها دقيقا (واستلحمهم ضربا وطعننا) في تاج الأسماء استلحمته المقاتلة احتوشته فلم يجد مخلصا انتهى فاستلحمه حينئذ للامبر كالهزم في هزم الامير الجند وضربا وطعننا منصوبان على المصدرية من غير انظ المصدر كقعدت جلوسا ويحتملان الحالية (وقصدنا لغان) تقدم قريبا ضبطها (وهي كورة) أي مدينة (بحصانة الاطراف) أي باستحكام الجوانب والظرف متعلق بمشورة (وغزارة) أي كثرة (الاخلاف) جمع خلف بكسر الخاء المجعومة وسكون اللام وهو من ذوات الخلف كالددي للانسان وقيل الخلف حيلة ضرع الناقة والمراد بالاخلاف ههنا القرى الدائرة بالخراج والارتفاعات وفي بعض النسخ الاخلاب جمع حلاب بفتحين وهو اللبن المحلوب والمعنى متقارب (مشهورة فافتتحها عنوة) أي قهرا (واقترارا) أي عن قدرة لا بحيلة وخديعة (وأضرم بعضها على الكفار ناراً) ضرم النار وضرمت واضطربت التهمت وأضرمتها أنا فنارها تميز بحول عن المفعول والاصل أضرم نار بعضها (وهدم بيوت الاصنام وأقام شعائر الاسلام) جمع شعيرة سميت بذلك لانها تشعير بتصدق فاعلمها كالاذان والصلاة والحج وغيرها وفي بعض النسخ وأظهر شعائر الاسلام (ومضى) أي ذهب (عنها) أي لغان (قدما) في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم يمتزج ولم ينثن (يفتح البلاد) حال من فاعل مضى (ويقتل الانجاس) جمع نجس من قوله تعالى انما المشركون نجس وفي بعض النسخ الارجاس جمع رجس وهو النجس ايضا أو المستقدر (الاوغاد) جمع وغد وهو الرذل الذيء الخسيس (حتى أذل المشركين وشفي صدور قوم مؤمنين) الشفاء البرء من المرض وأصله موافاة شفا السلامة أي طرفها وجانبها من شفا البرء لطرفه وهذا اقتباس من قوله تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين (ولما أرمي على الغاية في النكابة) في القاموس رمي على التحسين زاد كأرمي والنكابة من نكبات القرحة فشرتها قبل أن تبرأ والمراد بها هنا الاثخان في الكفار بالنيل والجرح (وأربي على قدر الامكان في الاثخان) أربي أي زاد تقول أربيت اذا أخذت أكثر مما أعطيت قال الفراء في قوله تعالى فأخذهم أخذرة أي زائدة ولا اثنان مصدر أثنه اذا وهنه بالجراحة وأضعفه وأثن في الارض اثنا سارا الى العدو وأوسعهم قتلا (وبردت يده وأيدي أوليائه) أي ظفرت بغنمة باردة وهي التي لم يلج مغتمها وهي القتال ولم يصطل بنار النزال ومثله بليت يده كذا الاث البليل والبرد مما تستريح به العرب لاحتمام قيظها وعدم وجود الماء في غاب أمكنتها ولذلك يقال في الدعاء أفر الله عينك أي أبردها وهو قرعة عيني وبرد كبدي ويجوز أن تكون الغنمة الباردة بمعنى الثابتة من قولهم بردي على فلان كذا أي ثبت (بما يغمر العدو والحد) أي يسترهما وهو كناية عن مجاوزتهما العتو والحدان الماء اذا غمر شيئا فقد جاوزه فأربد بالغمر لازمه وهو المجاوزة (من كرائم الاموال) نفائسها وخيارها (وغنائم تلك البلاد عطف الاعنة وراءه) جواب لما عطف الشيء ثناه والاعنة جمع عنان الفرس أي كتر راجعا (كريم الظفر) أي الفوز بالمطلوب وهو حال من ضمير عطف والاضافة فيه لفظية وكذلك ما بعده من قوله (حميد الاثر) أي محمود (مميون الورد والصدر) أي مبارك على السمين وروده الى تلك البلاد وصددوره عنها

ومتنجزا في النصر وعده وسار
حتى اقتحمهم ديار الهند فلم
يبرز له بارز من أعوان جبال
وجيوشه الأوسعهم طعننا *
واستلحمهم ضربا وطعننا *
وقصدنا لغان وهي كورة بحصانة
الاطراف * وغزارة الاخلاف
مشهورة فافتتحها عنوة واقترارا *
وأضرم بعضها على الكفار ناراً *
وهدم بيوت الاصنام * وأقام
فها شعائر الاسلام * ومضى عنها
قدما يفتح البلاد * ويقتل الانجاس
والاوغاد * حتى أذل المشركين * ولما
وشفي صدور قوم مؤمنين * ولما
أرمي على الغاية * في النكابة *
وأربي على قدر الامكان * في
الاثخان * وبردت يده وأيدي
أوليائه بما يغمر العدو والحد
من كرائم الاموال وغنائم تلك
البلاد عطف الاعنة وراءه كريم
الظفر * حميد الاثر * مميون
الورد والصدر *

(وظاير كتبه الى الآفاق) أي تفرقت وانتشرت على غاية من السرعة (بذكر ما فتح الله للإسلام على يده) لا يخفى ما فيه من حسن سلوك الأدب من اسناده الرفاع له الحقيقى (فاشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح) أي النشاط (له) أي لما فتح الله على يده (والاشراف) أي السرور (لموقعه) أي لوقوع ذلك الفتح (والشكر لله) عطف على الارتياح (على ما أناحه) أي قدره (فيه) أي في ذلك الفتح (من منعه) أي احسانه واطفه (ولما رأى حبال) الضال (ما قددها) أي أصابه من الداهية والموصول مفعول أول رأى والمفعول الثاني قوله جزء أي عقابا من جازاه الله بذنبه عاقبه عليه (عما قد نقضه) أي أبطله (من عهده) مع الأمير (ونسكته من مرائر عقده) نكت العهد نسكتا نقضه ونبذ المرائر جمع مريرة وهي من الحبال الماطف وطال واشتد قله والمراد بها هنا العزيمة (ورأى وجود رجاله) أي أشراهم وأعيانهم (جزر السيوف القواطع) أي طعنة للسيوف في الصاح جزر السباع اللحم الذي تأكله وفي التركيب استعارة مكنية وتخييل (وطعم السور) جمع السر وهو طائر معروف يقع على الجيف والموتى (والخوامع) جمع خامعة بالخاء المعجمة وهي الضبع سميت بذلك لانها تجمّع في مشها أي تعرج (سقط) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله (في يده) أي ندم ندامة شديدة وهذا متزعزع من قوله تعالى ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا أي لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة الجبل لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرتة أن يعرض يده ندم غالبا تصير يده مسقوطة فها هنا لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند إلى أيديهم ولا جمل ذلك لم يقل سقطوا كما تقول الزيدون ذهب بهم ولا تقول ذهبوا بهم (وقت) بالبناء للمفعول أيضا (في عضده) في الصاح فت الشئ كسره فهو مفتوت وقتيت يقال فت عضدى وهذا ركنى وفي القاموس الفت اللق والكسر بالاصابع وقت في ساعده أضعفه وهو هنا كناية عن حصول الوهن وتخاذل القوى والغم الشديد والندم المزيل لأن من اشتد كربه وعظم خطبه امتنع أعضاءه عن العمل فكانها كسرت وقت وانما خص العضد لكونها أقوىها (ونالت منه الندامة) أي أصابت الندامة من حبال موضعها اللائق بها للمفعول محذوف أي عابته ونقصته من قولهم نال منه اذا عابه ونقصه (وقامت عليه القيامة) أي رأى أهوال العظيمة تشبه أهوال يوم القيامة في العظاغة والشدة (وفي زمانا) طويلا (مهم وتعالى حاله) بهت وبهت من باب قرب ونعب دهش وتخبر ويتعدى بالحركة فيقال بهت بهت بهت بشكتين بهت بالبناء للمفعول كذا في المصباح مهم وتاهنا من المتعدي لأن اسم المفعول لا يصاغ من اللازم الا بعد تعديته بحرف الجر (لا يعرف) رأى في ظهر ادباره أوفى وجه اقباله) الرأى مرفوع بالابتداء والجار والمجرور خبره والجملة في محل نصب ساذة مسند مفعول يعرف معلقا عنها لعمل بهمزة الاستفهام ثابتة أو مقدرة وحذفها كثير شائع كقوله فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمينا الجمر أو بثمانيا أراد أن يسبع وكان الانسب أن يعادلها بأتم ومعادلتها بأو نادرة يعنى لا يعرف الرأى النافع المخلص له من أنياب الشر ومخالب الضر أهوى الاجسام والاشجاء الى عقد داره مع اقربائه وأولائه أم في الاقدام واقحام الجحيم المالك من أسنة أعدائه (ثم حركته) أي هيجه وحركته (الأنفة) أي الاستنكاف عن قبول الضيم (لاستئناف المناجزة) أي لابتداء المحاربة (طلبنا للشار) بالهمز وتخفف وهو الدحل أي الحقد يقال تأرت القتب وتأرت به اذا قتلت قائله (وطسمعا في الانتصار) أي طلب النصر كلاستنصار قال تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون والنصر والنصرة العون وقيل معنى الانتصار هنا انتقام تقول انتصرت من زيد اذا انتقمته منه (ففكر) أي تأمل حبال في محاربة الأمير ومكافحته (ودبر) من التدبير وهو التفكير في دبر الامور أي عاقبتها قال تعالى فالمدبرات

وظاير كتبه الى الآفاق بذكر ما فتح الله للإسلام على يده واشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح له والاشراح لموقعه * والشكر لله على ما أناحه فيه من منعه * ولما رأى حبال ما قددها جزء عما نقضه من عهده * ونسكته من مرائر عقده * ورأى وجود رجاله جزر السيوف القواطع * وطعم السور والخوامع * سقط في يده * وقت في عضده * ونالت منه الندامة * وقامت عليه القيامة * وبقي زمانا مهم وتعالى حاله * لا يعرف الرأى في ظهر ادباره أوفى وجه اقباله * ثم حركته الانفة لاستئناف المناجزة طلبنا للشار وطسمعا في الانتصار ففكر ودبر

أمرنا (واقبل وأدبر) الاقبال ضد الادبار يعني هم بمقاتلة الامير ومكافئته ثم أعرض وجنح الى متاركته بقدم رجله لا يدرى أيهما أخرى (ثم عزم) على المحاربة (وقرر) أي ثبت عزيمته وشجع قرونته وفي بعض النسخ وقدر من التقدير بالدال أي قدر غلبته للامير (ونادى فخر) أي نادى مقام أجناده وجميع الناس من أطراف بلاده وصمم على كفره وعناده (ونار) أي هاج وتحرك (في مائة ألف أو يزيدون) في لظرفية المجازية أو بمعنى مع وأوهنا مستعملة في الشك على أصلها وليست كالتي في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون لانه تعالى يستحيل عليه الشك فلاجل ذلك أخرجهما عن أصلها وتأولوا فيها بجعلها بمعنى الواو أو بمعنى بل الى غير ذلك وأما هنا فلا مانع من كون الخبر شاكاً ومتردد بين كونهم مائة ألف وبين كونهم أزيد من ذلك فلا حاجة الى ما تكلفه الشراح هنا (وبلغ الامير خبره) أي خبر جبال واستعداد له لمحاربتهم (فقابل اقباله) عليه بغيره وجنوده (بالاستقبال) أي باستقباله اياه بجنود لا قبل له بها (وخرض) أي حث (المؤمنين على القتال وسار بقلب منشرح) أي مثبت بنور الهوى وسكينته من قبل الله تعالى وروح منه (وأمل منفتح) من الانفساح وهو السعة (حتى اذا دانت) أي تقاربت (الخطابين الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة) فرع الجبل صعدة والثنية طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان سامياً على الامور والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم (فاذا النمل منشورا) اذا هي النجاشية وتختص بالجملة الاسمية ونارة يلها المبتدأ نحو فاداهي حبة تدعى ونارة الخبر نحو اذا هم مكر في آياتنا ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحاً به وقد يكون محذوفاً نحو خرجت فاذا الاسد أي حاضر وعنه قول المصنف فاذا النمل منشورا أي حاضر حال كونه مشورا فمشورا حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وهذا أحد التوجيهات المذكورة في المنصوب الواقع بعد اذا الفجائية في قول العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد أسيمة من الزنبور فاداهو اياهوا هي مسألة المناظرة بين سيئويه والسيكافي وقد ذكرت في المعنى وغيره وفيه تحقير لهم حيث شبههم بالنمل وايماء الى أن كثرتهم لا تغني عنهم شيئاً (والجراد مبعوثا) أي مفرقا (محشورا) أي مجوعا والعطف على هذا التقدير من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه خلاف مشهور (فراعه) أي أخاف الامير (منهم ما يروع الذئاب) جمع ذئب (من سوائم الغنم) من اضافة الصفة للوصف أي مثل الغنم السوائم وهي جمع سائمة من سامت الماشية سوامعت بنفسها وقوله ما يروع الذئاب أي مثل ما يروع الذئاب والمقصود به اثبات عدم ارتياحهم منهم بدليل يعني ان كانت الذئاب ترع من الغنم فهو يرتاع منهم بل الذئب اذا رأى الغنم هس واستبشر فذلك الامير عند رؤيته اياهم فتعبيره عن ذلك بالروع من قيل الاستعارة التكمية (والليوث الجياع من هوامى الغنم) انما وصف الليوث بالجياع لانها اذا لم تكن جياعا لا تعرض لانهم والهوامى جمع هامية من همت الماشية اذا دنت للرعى وهوامى الابل ضواها والقريشان مأخوذتان من قول الاسكندر لما رأى جيوش دارا بن دارا الاكبر لا يهول القصاب كثرة الانعام ولا الذئاب كثرة الاغنام (وحت) أي خرص (أولياء الله) أي المؤمنين (على الكفرة القلف) جمع القلف وهو الذي لم يتحن وكذا الاغلف بالغين المججمة وانما وصفهم به لانه من العلامات الفارقة بينهم وبين المسلمين وهوم من أوصافهم القبيحة (فأجابوه سراعا) أي مسرعين (بقلوب محشوة بالدين) من خشية الوساوسة بالقطن خشوا (مملوءة من الصدق واليقين وتقدم) أي الى الامير (الهم) أي الى أولياء الله أي أمرهم يقال تقدم اليه بكذا أمره (بأن يتناولوا الحلالت) جمع حللة من حملت عليه في الحرب اذا هجمت عليه أي

واقبل وأدبر * ثم عزم وقرر * ونادى فخر * ونار في مائة ألف أو يزيدون * وبلغ الامير خبره فقابل اقباله بالاستقبال * وخرض المؤمنين على القتال * وسار بقلب منشرح * وأمل منفتح * حتى اذا دانت الخطابين الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة فاذا النمل منشورا * والجراد مبعوثا ومحشورا * فراعه منهم ما يروع الذئاب من سوائم الغنم * والليوث الجياع من هوامى الغنم * وحت أولياء الله على الكفرة القلف فأجابوه سراعا بقلوب محشوة بالدين * مملوءة من الصدق واليقين * وتقدم اليهم بأن يتناولوا الحلالت بينهم

يجعلونها بينهم بالنوبة (في كل حملة خمسمائة غلام بالديابيس) جمع ديوس فارسي معرب (الخالطة) أي الكاسرة من الخطم وهو الكسر (والقرا تكيينات) جمع القرا تكيين نوع من الديابيس أو من العمد المنسوبة إلى قرا تكيين من أسماء الأتراك (الهاشمة) من الهشم وهو كسر الشيء اليابس ومنه هشم الخبز في التريدوسمي صمروا العلا جند رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشمًا لأنه أول من هشم التريد لتريش وقد أصابهم جند وفي بعض النسخ بعد قوله خمسمائة غلام (من رماة الحدق يفزعون عن الرشق إلى المشى ويتعاونون على الرض والدق ويستريحون من التبال وحر القراع والمصال إلى النصال) الحدق جمع حدقة سواد العين ويفزعون أي ينجحون والرشق الرمي بالسهم والمشق سرعة الطعن والتبال جمع نبل والقراع مضاربة الأبطال والمصال من المصاولة وهي المواجهة والنصال جمع نصل وهو السيف (حتى إذا ألوا عذرهم في الجهاد) أبلى في الحرب إذا أظهر رأسه وبذل جهده حتى يلاه الناس أي خبروه وله يوم كذا يلاه ويقال أبليت فلانًا عذرا إذا بعت له بيانًا لا لوم فيه عليه بعد وحقية بعتة جعلته باليا لعذر كأي خابره عالمًا بكنهه من يلاه إذا جرت به خبره (خلفهم من أضراهم من ينوب منابهم) خلف فلان فلانًا قام مقامه بالامرأته وأما بعده وقال تعالى وقال موسى لا أخيه هارون احلفي في قومي والأضراب الأمثال ومن الموصولة فاعل خلفهم ومن أضراهم في محل نصب على الحال منها وفي بعض النسخ من أضراهم مكان أضراهم (رضا) أي دقا (وهضا) بالاضاد المعجمة أي كسرا (وطعنا) بالاسنة من طعنه وخزه بالمرح وشخوه (وطعنا) أي كسرا وفتقنا كطحن الرحي وهذه المصادر منصوبة على التمييز المحوّل عن العاقل والأصل من ينوب رضه مناب رضهم وكذلك ما عطف عليه ويجوز أن تكون منصوبة على الحال أي راخين الخ وأبعد الخبايا فجعلها من باب المصدر المؤكّد لنفسه تحوله على ألف اقرارا وأت خبره بأن قول المصنف ينوب منابهم لا يدل على الرض وما عطف عليه لأن النياية تكون في أشياء كثيرة فلو سكّنت عن هذه المصادر لما فهم معناها من قوله ينوب منابهم بخلاف قولهم له على ألف اقرارا (ففعلا ما أمر) أي امثلوا أمر الأمير (واحتذوا ما رسم) أي اتبعوا ووافقوا ما رسمه تقول احتذيت به إذا اقتديت به في أموره وحذوت التعل بالتعل إذا قدرتها وأوقعتها على مثالها (فلم تزل هذه) أي ما تشدّ من التناوب في الحملات (حالهم) أي الغلمان (حتى استغاث الملاهي من حرّ الوطيس) الوطيس كالتنوير بخبره وقولهم حي الوطيس كناية عن شدة الحرب كذا في المصباح وفي النهاية الأثرية في حديث حنين الآن حي الوطيس شبه التنوير وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطء الذي يطس الناس أي يدقهم وقال الأصمعي هو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر أحد يوطئها ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق اه (ووقع الديابيس وهم واد أن يجعلوها حملة واحدة تخرج الأقدام) أي هم أتباع الأمير وعلمانه بأن يجعلوا تلك الحملات حملة واحدة موصوفة بأن تخرج الأقدام ويحتمل أن يكون الضمير في هم واد إلى الملاهي فخر من تلك الحملات وجزع من حرها تبتك المصاولات ومعنى تخرج الأقدام تباعدها عن متارها (وتقلع) أي تقلع من قلعتها من موضعه زعته (الجيش اللهم) أي الكثير كأنه لكثرة يلبثهم أي يتلعب كل شيء يمر عليه والجلتان في محل نصب صفة للحملة (فعندها) أي عند تلك الحملة الواحدة (حي الوطيس واختلط الرأس بالرئيس) أي اشتبه الخادم بالخدوم والتابع بالمتبوع لاشتداد الكرب وتفاقم الخطب واشتغال كل بنفسه وتقديمها في الذب عنها على أنباء جنده (وتداعت الصفوف) يقال تداعى البنيان تصدّع من جوانبه وآذ بالانهدام والسقوط كان كل جزء من أجزائه يدعو الآخر لانه يهدمه والصفوف في القتال مشبهة بالبناء كما قال

في كل حملة خمسمائة غلام
بالديابيس الخالطة والقرا تكيينات
الهاشمة من رماة الحدق *
يفزعون عن الرشق إلى المشى *
ويتعاونون على الرض والدق *
ويستريحون من التبال * وحر
القراع والمصال إلى النصال * حتى
إذا ألوا عذرهم في الجهاد خلفهم
من أضراهم من ينوب منابهم
رضا وهضا * وطعنا وطعنا *
ففعلا ما أمر واحتذوا ما رسم فلم
تزل هذه حالهم حتى استغاث
الملاهي من حرّ الوطيس * ووقع
الديابيس * وهم واد أن يجعلوها
حملة واحدة تخرج الأقدام *
وتقلع الجيش اللهم * فعندها
حي الوطيس * واختلط الرأس
بالرئيس * وتداعت الصفوف

تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (وعزلت العوامل الا السيوف)
 يحتمل أن يريد بالعوامل الرماح كما قال المعري * وقد حطمت في الدارين العوامل * فيكون
 الاستثناء منقطعاً والظاهر أن مراده بالعوامل مطلق الاسلحة التي يعمل بها في الحرب وعزلها كناية
 عن تركها في الحرب فان محاربة الاقران ماداموا متباعدين بالمراسقة والمراماة بالسهام ونحوها فاذا
 تقاربوا كانت محاربتهم بالطعان بالرمح فاذا تدانوا أخذت محاربتهم بالسيوف وتركوا السهام
 والرمح (واختلفت الضربات فن واحدة نقط) أي تقطع من قطعت الشيء أقطعه اذا قطعت عرضاً
 ومنه قط القلم (الهام) أي الرأس جمع هامة (و) من ضربة (أخرى تقذف الاجسام) القذف القطع طولا
 وفي تخصيص المصنف القبط بالهام والقذف بالاجسام نكتة لا تخفى على ذوى الافهام (وثارت) أي
 هاجت (عجاجة غبراء سترت العيون عن الاشباح) العجاج الغبار والدخان أيضاً وأعجت الريح
 وعججت اشددت وثارت الغبار والغبراء تأنيث الاغبر من الغبرة وهي لون يضرب الى السواد وأصله من
 الغبار ومعنى سترت العيون غشيتها فنعتم عن رؤية الاشباح ويحتمل أن يكون هذا التركيب من قبيل
 القلب أي سترت الاشباح عن العيون وفيه اعتبار لطيف وهو المبالغة في تكاثف تلك العجاجة بحيث
 صارت كالغطاء على العيون (فلم تعرف الصفاح) أي السيوف العراض (من الرماح) أي لم تقبض
 لكثرة الغبار واشتداد العجاج السيوف من الرماح مع ما بينهما من التفاوت فان قلت لا رماح في هذه
 الحملة لقوله فيما تقدم وعزلت العوامل الا السيوف قلت يمكن أن يكون ما هنا على سبيل الفرض أو أن
 ما تقدم من العزل انما يقتضى نفي عملها لا نفي وجودها فجاز أن تكون مستحبة معهم والعمل للسيوف
 ليس لها (ولا الرجال من الاقيال) مع تباعد ما بينهما في الخلق والجنس (ولا الابرار) أي المسلمون
 (من الفجار) أي الكفار وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التي قبلها ليكون الكلام جارياً على
 سنن الترتيب (ثم انجلت) أي انكشفت تلك العجاجة الغبراء (عن هزيمة الانجاس الارجاس) صفة
 كاشفة لان الرجس هو النجس أي ظهر بانكشافها هزيمتهم وتبينت (واسلامهم عتتهم) اسلام مصدر
 مضاف الى الفاعل وعتتهم مفعول به المصدر أي تسلیم الكفرة للمسلمين عتتهم وتركهم اياها هم
 وقول النجاس الاسلام هنا بمعنى الخذلان غير مناسب للمقام (وعنادهم) يقال أخذ الامير عناده بالفتح
 وهو ما أعده من السلاح والدواب وآلة الحرب (واسلحتهم وأزوادهم) جمع زاد وزاد المسافر طعامه
 المتخذ لسفره وفي بعض النسخ وأوزارهم أي أنفعا لهم من سلاح ونحوه (وفيلتهم وكراعهم) الكراع اسم
 يجمع الخيل خاصة دون سائر الدواب (وقد غصت) أي امتلأت (البدياء) أي الصحراء (بجيف قتلاهم)
 الجيفة الميتة من الدواب والمواشي اذا أنثنت سميت بذلك تغير ما في جوفها وأطلق الجيف على قتلاهم
 تخفيرا لهم (بين جريح بجذ الحسام) السيف القاطع من الحسم وهو القطع (وطريح) أي مطروح على
 وجه الارض (من هول ذلك المقام) فالظرف الذي هو بين في محل نصب على الحالية من جيف قتلاهم
 يعني أن قتلاهم منقسمة الى قسمين قسم سبب موته الجرح بالسيف بجذ الحسام وقسم سبب موته هول
 ذلك المقام وهذا كما تقول رأيت القوم بين شاب وكهل يعني أن بعضهم شبان وبعضهم كهول وأبعد
 الخاق فجعل الجرح والطريح من الاحياء وأن جيف القتلى وقعت بينهما وهذا معنى تخيف كما ترى
 (سنة الله في الذين خلوا من قبل وان تجد لسنة الله تبديلا) لان اعلاء كلمة الشهادة ونصرة أهل الايمان
 وتولية الكفار أديارهم مقدر في الازل مرادة تعالى وقد أجرى الله تعالى بها سنته ولا مبدل
 لكلماته كلامه عقب لحكمه (ولوت الهند) أي عسكر جيبال من أهل الهند (بعد ذلك أذناهم على
 رؤسها) لوى الرجل رأسه وألواه أماله أي ولواها ربن وأدبروا معرضين وفي الكلام استعارة بالكناية

وعزلت العوامل الا السيوف *
 واختلفت الضربات فن واحدة
 نقط الهام * وأخرى تقذف
 الاجسام * وثارت عجاجة غبراء
 سترت العيون عن الاشباح * فلم
 تعرف الصفاح من الرماح * ولا
 الرجال من الاقيال * ولا الابرار
 من الفجار * ثم انجلت عن هزيمة
 الانجاس الارجاس * واسلامهم
 عتتهم وعنادهم * واسلحتهم
 وأزوادهم وفيلتهم وكراعهم *
 وقد غصت البدياء بجيف قتلاهم
 بين جريح بجذ الحسام * وطريح
 من هول ذلك المقام * سنة الله
 في الذين خلوا من قبل وان تجد
 لسنة الله تبديلا ولوت الهند
 بعد ذلك أذناهم على رؤسها

حيث شهم بالوحوش الهاربة واثبات الاذنان لهم تخييل ولوت ترشيح وجعل النجاشي ذلك كناية عن اعراضهم عن الحرب وهرهم وليس به عديد اذ الكناية لا يشترط فيه التحقق المعنى الحقيقي المنقول عنه بل قد يستحيل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى لكن قوله بعد ذلك وترشيح للاستعارة تركب اذ لا يكون التركيب كناية واستعارة فلو قال أو ترشيح للاستعارة لطبق المفصل من احتمال التركيب لكل من الكناية والمكناية بانفراده واصل الالف سقطت من قلم الناسخ فليتم امل (ورضوا بأن يسلموا من حرا الطلب) أي طلب الامير لهم كما قيل رضى من الغنمة بالاب (في أقاصي ديارهم) جمع الاقصى بمعنى الابتعد (ويتركوا) بالبناء للفعول (في شعارهم) أي في أنوابه ولياسهم بأن لا يسلبوها والشعار ما يلي الجسد من الثياب سمي شعارا لانه يلاقي شعر الجسد (بمنابت أشعارهم) بمنبت الشعر مكان نباته والمراد بالمنابت هنا منابت مخصوصة وهي الرؤوس وان كانت الاشعار تنبت في غيرها والمعنى أنهم رضوا أن يسلموا من طلب الاميراهم وقصد اياهم في ديارهم البعيدة وأن يترك لهم ملبسهم ورؤسهم (وصفت) أي خلصت (تلك النواحي) وهي القلاع والبلاد التي اقتتحمها من بلاد الهند وهم جبال باستردادها منه (لذلك الامير) سبكتسكين وعبر باسم الاشارة للبعيد تعظيمه (ودرت عليه اخلاف الاموال) جمع خلف بالكسر وهو من ذوات الظلف كالندى للانسان وفي التركيب استعارة بالكناية وما يتبعها (وانخلت له عقد الجبايات) الجباية جمع المال وغيره والمراد بها هنا الاموال المجبية (وحصل له من وجوه الغنائم وغيرها) يريد غيرها ما تقدم ذكره من نحو الخمين فيلا التي أخذها صلحا (مائتا رأس) من اطلاق الجزء مراداه الكل (من افيلة الحرية) أي المعدة للعرب المرانضة للامارات (وكثف) أي كثر (سواد جيوشه) والكثافة هنا كناية عن الكثرة لان من لازم الكثيف كثرة الاجزاء (ودانت) أي انقادت وأطاعت (له) أي للامير (الافغانية) هم قوم بلادهم جبلية قريبة من الترك صورة والادعة غاية عليهم جبا لهم قرية من باميان وهم موصوفون بالدعارة والسطارة ولم يدينوا لامير قبله لخصانة جبا لهم ومناعة قلاعهم وقلاعهم (والخلمج) بفتح الحاء المعجمة واللام وتقلب الجيم وهم جيل من الناس وصنف من الاثران وتقدم ذكرهم (حتى شاء استنار منهم) أي استنهض (الآلاف في خدمته وامتهان الارواح والنفوس) أي ارواح الافغانية والخلمج ونفوسهم (في نصرته) قوله وامتهان بالنصب عطف على الآلاف وابقاع الاستئارة على الامتهان مجاز عقلي ولا يصح أن يكون معطوفا على خدمته لفساد المعنى وفي بعض النسخ وامتهن الارواح والمعنى عليها طاهر (والقيام بفرض طاعته) أي بطاعته المفروضة المطابقة للشرع لقوله تعالى أطيعوا الله والرسول وأرلى الامر منكم وفي بعض النسخ زيادة ونوافل اشارته (وعند ذلك) أي ما تقدم من صفاء تلك النواحي للامير ودراخلاف أموالها عليه وانخلال عقد جباياتها وفي بعض النسخ وعندها (أوجب) أي حتم وألزم نفسه (اغانة الامير أبي القاسم) الرضي (نوح بن منصور والي خراسان) ونجاري وسمرة دوما والاها (واعانته على جيوش الترك) بغراخان وعسكره (الذين أجلوه) أي أخرجوه (عن دارم ملكه بخاري وزخروه) أي أبعدوه (عن وطنه بها حتى فرق دهماءهم) دهماءهم في الصحاح دهماء الناس جماعتهم (واضطرمهم) أي ألجأهم (الى الانهزام وراهم) لظرف الانهزام (كرما) مفعول له لا وجب (لم ينشط له غيره) نشط كسمع طابت نفسه للعمل وغيره (من أولياء تلك الدولة) أي دولة أبي القاسم نوح بن منصور (وأنشاء تلك النعمة) الانشاء جمع نشوب بالضم مثل قفل وأقفال يقال نشأت في بني فلان نشأ ربيت فيه والاسم النشو بالضم (لاجرم ان الله عز وجل حازله جماله وذكره) لاجرم قال الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فخرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا

ورضوا بأن يسلموا من حرا الطلب
في أقاصي ديارهم * ويتركوا
في شعارهم * بمنابت
أشعارهم * وصفت تلك النواحي
لذلك الامير ودرت عليه أخلاف
الاموال * وانخلت له عقد
الجبايات * وحصل له من وجوه
الغنائم وغيرها مائتا رأس من
الفيلة الحرية * وكثف سواد
جيوشه ودانت له الافغانية *
والخلمج في شاء استنار منهم الآلاف
في خدمته * وامتهان الارواح
والنفوس في نصرته * والقيام
بفرض طاعته * وعند ذلك
أوجب اغانة الامير أبي القاسم
نوح بن منصور والي خراسان
واعانته على جيوش الترك الذين
أجلوه عن دارم ملكه بخاري
وزخروه عن وطنه بها حتى
فرق دهماءهم * واضطرمهم الى
الانهزام وراهم * كرما لم ينشط له
غيره من أولياء تلك الدولة وأنشاء
تلك النعمة * لاجرم ان الله عز
وجل حازله جماله وذكره

فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها من القسم ألا تراهم يقولون لا جرم لا تترك وفيها أقوال آخر تطلب من كتب العربية وحازله جماله وذكره أي جمعهما له وحفظهما عليه والذكر إذا أطلق يراد به الذكر الحسن (وقصر عليه سناء) بالترفع عنه أي رفعة الأمير (وقدره) فان قلت السناء والقدر المضافان إلى الأمير لا اشتباه في كونهما مقصورين عليه فلاخبار بقصورهما عليه بتحصيل المعامل * قلت * يمكن الجواب عن ذلك بأن القصر هنا مجاز عن الحفظ وعدم الزوال فكأنه أخبر بحفظ سناءه وقدره وعدم زوالهما أملافي كرم الله سبحانه وتعالى وذلك قدر زائد على القصر بمعنى الاختصاص (وجعل كدحه) أي سعيه وعنايه (سبباً لانسباق الملك إلى ولده) بين الدولة محمود (وتوطئة) أي تمهيداً من وطأت الطريق جعلته وطياً أي سهلاً ووطأت الفراش لينته (لبقاء العز في عقبه) العقب بكسر القاف وبسكونها أيضاً الولد وولد الولد (وذلك) أي ما تقدم من قوله ان الله حازله جماله الخ (فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا اقتباس من الآية الكريمة

هذا كرا لاسباب التي أطمعت الترك) بغراخان ملك الترك وجنوده ومن بعده الملك خان (في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور) بن نوح بن نصر بن أحمد الساماني الملقب بالرضي (وتوسط مملكته) أي دخول الترك وسط مملكته (واجلائه) أي إخراجهم وإزاحتهم (عن بيته وخطته) بكسر الخاء المجمة وهي الأرض التي يحتفظها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه ومنه خطط السكوفة والبصرة *

(قد كان انتقل الملك إليه) بعد وفاة والده منصور بن نوح بخاري يوم الثلاثاء لاثني عشر ليلة خلت من شوال سنة جلوس ولده نوح وهي (سنة خمس وستين وثمانئة واجتمع أولياؤه) أي انصاره (وحشمه) حشمة الرجل وحشمه محركتين وأحشامه خاصة الذين يغضبون له من أهل أو عباد أو جيرة كما في القاموس (على بيعته) أي بيعته أبي القاسم (بعد أموال عظيمة أطلقت) أي أرسلت ومعها برسم البيعة وهي من القوانين القديمة للولاء بعد صدور البيعة لهم حتى ان القاسم بأمر الله لما بويع طاب له الأثر لم يكن معه شيء لان أباه لم يترك مالا حتى كادت الفتنة تنور بسبب ذلك ثم دفع عنه جلال الدولة مالا لاجل الأهم نحو ما من ثلاثين ألف دينار فسكنت الفتنة وقت له البيعة (وعشر نيات فرقت) العشر نيات جمع عشر نية منسوبة إلى العشرين وهي أرزاق تفرق على الجندي كل عشرين يوماً وقيل كان يعطى كل واحد منهم عشرين ديناراً وفي بعض النسخ فرقت في الفقرة الأولى وأطلقت في الثانية (حتى تبدد) أي تفرق (شمل الأموال) جمعها أي ما اجتمع منها وقد يطلق الشمل على التفرق كما يقال جمع الله شملك فهو من الاضداد (التي كان وزراء) السلاطين (السامانية من قبل) أي من قبل ولاية أبي القاسم هذا (يكدحون) أي يجتهدون في السعي (لها) أي لتحصيلها (ويدأبون) أي يجتهدون ويجهدون (لجمعها كأي الفضل) محمد بن عبد الله (البلعي) واحد أهل عصره في الفضل والرأي واجلال العلم وأهله سمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وأخباره محفوظة مدونة في الكتب مائة سنة وتسع وعشرين وثمانئة وهو من أهل بخاري منسوب إلى بلع بالعين المهملة بلدة من ديار الروم كان استخلصها رجا بن معبد من أيدي الكفار فدخلها مسلمة بن عبد الملك فنصبه والياً عليها فوطئها وكثر نسله بها فالوزير المذكور من نسل رجا بن معبد (وأبي جعفر العتيبي) منسوب إلى عتبة بن غزوان حى من العرب (ومن كان ينتصب منصبهما في الوزارة) كالجهماني والمزني (وتدبير أمور المملكة) وكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور اذذاك صاحب الجيش (لآل سامان) (بنيسابور) لأنها كانت مقر الكل من يتولى قيادة الجيش بخراسان (فتلطف) بالبناء للفعل أي ترقق (له) لابي الحسن (في الرضا) أي بامارة

وقصر عليه سناءه وقدره * وجعل كدحه سبباً لانسباق الملك إلى ولده * وتوطئة لبقاء العز في عقبه * وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

هذا كرا لاسباب التي أطمعت الترك في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته * واجلائه من بيته وخطته * قد كان انتقل الملك إليه سنة خمس وستين وثمانئة واجتمع أولياؤه وحشمه على بيعته بعد أموال عظيمة أطلقت وعشر نيات فرقت * حتى تبدد شمل الأموال التي كان وزراء السامانية من قبل يكدحون لها ويدأبون لجمعها * كأي الفضل البلعي * وأبي جعفر العتيبي * ومن كان ينتصب منصبهما في الوزارة * وتدبير أمور المملكة والعمارة * وكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور * اذذاك صاحب الجيش بنيسابور * فتلطف له في الرضا

(وعقد البيعة له على صغر سنه) أي مع صغر سنه (وحدثه) من عطف التفسير يقال للفتي حديث السن فان حذفت السن قلت حدث بفختين والضمائر الاربعة لابي القاسم نوح (وضوعفت له) أي لابي الحسن (الصلات) أي العطايا (المطلقة لامثاله من أركان الدولة) بيان لامثاله في موضع نصب على الحال منه ويحتمل أن يكون ظرفا لغوا متعلقا بوضوعفت لان أركان الدولة هم الذين يتولون مثل هذه الامور عادة (حتى لانت عريكته) العريكة الطبيعية وفلان لبن العريكة اذا كان سلس الاخلاق ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته (وتعت بيعة) من اضافة المصدر الى فاعله أي مبايعته لنوح يريد أنه لولا ذلك انطاف والتألف بالصلات لاظهر القمرد وادعى الاستقلال بخراسان كما فعل لما صرف عنها باني العباس ناس وكما فعل ابنه أبو علي مع أبي القاسم نوح هذا كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك لان قيادة الجيوش بخراسان فوق رتبة الوزارة في الدولة السامانية وأمر خراسان كلها يد من يتولاها ولا يراجع السلطان الا في بعض الامور المهمة من امورها وهي الرتبة التي طال ماتنا حركها بكاش الرجال وقروم الا بطال فلم يحظ بها الا العدد اليسير الذين سارذ كرههم في الآفاق وتسامع بهم رجال خراسان والعراق فخشي أركان دولة أبي القاسم نوح أن يفض يده من بيعته ويأخذ من دخوله في ربة عهده لصغر سنه وحدثه فمطافوا به وأوسعوا له الصلات واستعطفوه بكثرة العطايا والهبات حتى أجابهم لرامهم وانتظم في سلك بيعة امامهم (وقضت الوزارة الى أبي الحسن) عبيد الله بن أحمد (العتيبي فقام على مبيعة شباب) مبيعة الشباب أوله والمبيعة النشاط وأول جرى الفرس ولا ينافي وصفه بالشباب هنا ما سيأتي من قول المصنف حكاية عن أحمد الخوارزمي عن عضد الدولة في سؤاله عن هذا الوزير بقوله فسألي على رسمه عن حال ذلك الشيخ لانه يجوز أن يكون ذلك اصطلاحا لهم في الاطلاق على الوزراء ويجوز أن يكون الملقى عليه لفظ الشيخ تعظيما (بالامر) أي بأمر الوزارة (قيام الحدب) أي الرحيم العطوف (الشفيق) كثير الشفقة (وكفله بمناجحته) أي كفل أبو الحسن الامير نوح أي كفل القيام بأموره ومهامه مع نصح له فيما يأتيه منها (كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق) من الله تعالى ووصفه المصنف بذلك وان كان مغيا عنه لما شاهد من استقامة أحواله وسداد أقواله وأفعاله يرشد الى ذلك قوله (حتى استقامت بحسن تدبيره الامور) أي أمور دولة الامير نوح (وانشروحت الصدور) أي صدورا عيان تلك الدولة (وانشدت الثغور) جمع ثغور وهو موضع الخامة من فروج البلدان والمراد من انسدادها أمنها من تطرق العدو اليها (واستطارت) أي انتشرت (هيئة تلك الدولة شرقا وغربا بعد اوقربا) وكان الامير عضد الدولة وتاج الملة على جلالة قدره * ونباهة ذكره * ومناعة جانبه * وخشونة حذره *

وعقد البيعة له على صغر سنه
وحدثه * فضوعفت له الصلات
المطلقة لامثاله من أركان الدولة
حتى لانت عريكته * وتعت
بيعه * وقضت الوزارة الى
أبي الحسن العتيبي فقام على مبيعة
شبابه بالامر قيام الحدب الشفيق *
وكفله بمناجحته كفالة المؤيد بالنصر
والتوفيق * حتى استقامت
بحسن تدبيره الامور * وانشروحت
الصدور * وانشدت الثغور *
واستطارت هيئة تلك الدولة شرقا
وغربا * وبعد اوقربا * وكان الامير
عضد الدولة وتاج الملة على جلالة
قدره * ونباهة ذكره * ومناعة
جانبه * وخشونة حذره *

مراسمه (يتوحي) أي يتطلب ويقصد (رضاه) أي رضى نوح بن منصور (فما يحتكم عليه به من المطالب) أي فيما يريد ويطلبه نوح من عضد الدولة وعبر بالاحتكام إشعاراً بأن ذلك الطلب كان على سبيل الاستيلاء الذي لا سبيل إلى عضد الدولة إلى رده (التي تختص بولايته) أي ولاية عضد الدولة (وربما أخذته العزة بالجراح) العزة حالة مانعة للانسان من أن يغلب من قواهم أرض عزاز أي صلبة والعزير الذي يهز ولا يهز وقد تستعار العزة للحمية والاذنة المذمومة كما في قوله تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم أي كلفته عزة أن يأثم وحملته على الإثم كما يقال أخذته المقيد والجراح الخصومة (فيد زماوراءه) أي ماوراء الجراح (من الادواء) جمع داء (المعضلة) أعضل الامر اشتد وداء عضال أي شديد يعسر الاطباء (والامور المستعجلة) على صيغة اسم الفاعل أي العظيمة من استعمل الامر قوي (فتم قرويه) بفتح القاء من سمع الثلاثي أي جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه ويجوز أن يكون بضم التاء من أسمع وهو لغة في سمع وقال الاممعي سمع ثلاثي بجماله وأسمع بقياده كذا في الصباح والقرون النفس يريد أنه اذا ذكركم نوح وشدة بأسه انذارت نفسه لبذل ما طلب منه وهان عليها ذلك لانه يرى أن ذلك أسير الشرين وأسهل الخطبين وقول النحائي انما دانت نفسه وذات طلبا لبقاء نظام دار التكليف واستراحة الجمهور ومثوبة لدار البقاء ويوم الشورى بعيد عن المرام أجنبي من هذا المقام (وبذل صعبه وحرونه) فرس حر من لا يثقل باله (وحدثني أحمد الخوارزمي وكان من جملة خاصته) أي خاصة نوح بن منصور (مندوبا) أي مدعوا ومأمورا من نذبه اذا دعاه (لحمل رسوم كل عام إلى بيت الله الحرام ومجاوريه) الرسوم جمع رسم بمعنى المرسوم والمراد به المعين من طرف الامير نوح المكتتب في جريدة مبراته من نحو كسوة بيت الله الحرام وصلات لمجاوريه (وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وتفريقها أي تفريق تلك الرسوم فهم) أي في مجاوري البيت الشريف وسكان المدينة المنورة وقال فهم ولم يقل لهم إشعاراً بأنهم من جملة من لا يخرج شيء منها لغيرهم المستفاد من الظرفية (ووضعها موضحها منهم قال) أي أحمد الخوارزمي (دخلت إليه) أي إلى عضد الدولة وضمن دخل معنى وصل أو انتهى فعذاه بالي وفي بعض النسخ دخلت عليه (ذات يوم) أي زماناً سمى باسم اليوم (منخدرى من خراسان) منخدر على صيغة اسم المفعول مصدر بمعنى الانحدار وهو طرف لدخلت والمصادر كتبها ما تقع ظروفاً كاتيك طلوع الشمس وخفوق النجم (فسألتني) أي عضد الدولة (على رسمه) أي على عادته المرسومة (عن حال ذلك الشيخ) أي أبي الحسين العتيبي الوزير (في سلامته) عن الامراض والاعراض البشرية أو سلامة حركاته ونصرتاته في أمر الوزارة عن الخليل أو سلامة سره عن الاكدار والمحن (واستقامة الامور) أي أمور دولة منخدمه (في ضمن كفالاته ثم قال هات ما استدعاه) هات بكسر التاء فعل أمر على الاصح قال الخليل أصلها من آتى يؤاتى فقلت الالف هاء كذا في الصحاح واستدعاه بمعنى طلبه (وأعرض على ما بداله وتوخاه) أي طلبه (فعرضت عليه تذكرة) أي قرطاساً مذكوراً فيه ما هو مطلوب للسلطان ووزيره وأعيان دولته وسميت تذكرة لتذكر الشخص عند رؤيتها ما كان نسيه (كان سلمها إلى تفصيل ما رسم) أي أمر وعين (لي حمله من ديار العراق وفي جملتها) أي التذكرة أي بعض ما اشتملت عليه (ألف ثوب مستعملة) أي مطلوب عملها وايدت بمعنى الملبوسة والتأنيث باعتبار المعنى لأن الالف ثوب جملة اثواب (مطرزة الاطرار) طرز الثوب طريزاً أعلمه والاطرار جمع طرز وفي بعض النسخ الاطرار براء من جمع طسرة وهي جانب الثوب الذي لا هذب له (باسم الامير متعلق بمطرزة) السيد الملك المؤيد المنصور ولي النعم) أي الذي يتولى إيصال نعم الله إلى عباده لأن

يتوحي رضاه فيما يحتكم عليه به
من المطالب التي تختص بولايته *
وربما أخذته العزة بالجراح *
فيد زماوراءه من الادواء المعضلة *
والامور المستعجلة * قد سمع قرويه *
وبذل صعبه وحرونه * وحدثني
أحمد الخوارزمي وكان من جملة
خاصته مندوبا للحمل رسوم كل عام *
إلى بيت الله الحرام ومجاوريه *
وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة
والسلام وذويه * وتفريقها فهم
ووضعها موضحها منهم * قال
دخلت إليه ذات يوم منخدرى
من خراسان * فسألتني على رسمه
عن حال ذلك الشيخ في سلامته
واستقامة الامور في ضمن
كفالاته * ثم قال هات ما استدعاه *
وأعرض على ما بداله وتوخاه *
فعرضت عليه تذكرة كان سلمها
إلى تفصيل ما رسم لي حمله من ديار
العراق وفي جملتها ألف ثوب
مستعملة مطرزة الاطرار * باسم
الامير السيد الملك المؤيد *
المنصور ولي النعم

قوله كذا في الصحاح لم نجد فيه
واغماذ كربعه في تاج العروس

السلطان ظل الله في الارض (أبي القاسم نوح بن منصور مولى أمير المؤمنين) أي الخليفة العباسي وهو ذا القادر بالله وكانت سلاطين بلاد الاسلام يتقلدون الولايات من الخلفاء العباسيين كال بويه ويضعون عليهم الاقاب السلطانية كعضد الدولة ونفر الدولة وسيف الدولة ويمن الدولة ونحوها وكانت الملوك تعظم بالانتساب اليهم بالولاء ويهر كل منهم عن نفسه بمولى أمير المؤمنين ويجوز أن يراد بالمولى هنا النصير (وخمسائة ثوب مطرزة باسم الشيخ السيد أبي الحسين عبيد الله بن أحمد ومثلها) أي خمسمائة مثلها (معاً باسم الحاجب الجليل أبي العباس تاش فلما تأمل أي عضد الدولة (النسخة) أي التذكرة (دخلته نخوة الملك) النخوة التكبر والاعظمة (وملكته) وفي بعض النسخ واستغفرت (حبة العز) أي أنفته (وطاربه الغضب كل مطار) الباء للتعدي أي استغف الغضب وطيشه ويجوز أن يكون من طار بطور وطور أو طوراً نامح حول الشيء (فألقى إلى في الجواب) أي قال إلى عضد الدولة في الجواب عن تلك التذكرة (ان ابن العتيبي لو اغنم سلامة ما يليه) من الولاية أي سلامة ما هو منتظم في سلك ملك مخدومه وداخل تحت وزارته له (وتفرد) أي استبد واستقل (بالتدبير فيه) أي فيما يليه وفي بعض النسخ ولم يشغل بما لا يهنيه (لكان) ذلك الاغتنام (أولى به) من تعرضه لامور صعبة المنال تنقطع دونها أعناق الرجال (وأعود) أي أكثر عائدة أي نفعاً (عليه وعلى صاحبه) يريد به مخدومه نوح بن منصور يقال للملك صاحب الوزير كما يقال للوزير صاحب الملك المحبة كل واحد منهما الآخر في تدبير أمور المملكة (مما يسومني) أي يكافئني ويغني مني (بهذا الاحتكام وأمثاله) في هذا التركيب اشكال من جهة خلو الصلة عن ضمير يربطها بالموصول واسم الإشارة يكون رابطاً في الجملة الخبرية كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولا يكون رابطاً في جملة الصلة فلا يقال جاء الذي ذاك زيد اللهم إلا أن يقال انه من باب وضع اسم الإشارة موضع الضمير كما وضع الظاهر موضع الضمير في قوله وانت الذي في رحمة الله أطمع أي في رحمته لا يقال انه قد عطف على بعض مجهولات الصلة اسم فيه ضمير لا نأقول العطف الذي فيه يصح جعل ما ليس بصلة صلة مخصوص بالفاء (غيراني) استثناء منقطع أي لكنني (أجعل سوا حل جيحون) ويقال له نهر بلخ وعموده يخرج من حدود بدخشان ثم يجمع اليه أنهار كثيرة جداً يسير مغرباً وشمالاً حتى يصل إلى حدود بلخ ثم يسير إلى ترمذ ثم يسير مغرباً وجنوباً إلى زم ثم يسير مغرباً وشمالاً إلى أمل الشط وتسمى أموية ويجرى كذلك إلى خوارزم حتى يصب في بحرتها وهو الحاجز بين خراسان وما وراء النهر (قبل عودك من وجهك) في الصحاح الوجه والجهة بمعنى (مرابط) جمع مربوط الفرس ونحوها (للجفاف) جمع جفول وهو الجيش (ومراكر للقتنا) أي الرماح (والقنابل) جمع قنبل بالفتح أو قنبلة وهي جماعة الخيل من الثلاثين إلى الأربعين أو الخمسين (فعمت من مكاني متخاذل القوى) في الصحاح تخاذلت رجلاه أي ضعفتا يعني قت وأنا ساقط القوى (من جوابه) الخشن (متهافت الأركان) من التهافت وهو التساقط أي متداعى الأعضاء والجوانب (خوفاً من عقابه) وفي بعض النسخ من سطوته وبأسه (وأخذت) أي شرعت (أجر رجل على الأرض تهباً) أي مهابة لمقام السلطان (وارتباعاً) أي خوفاً من بطشه وفي بعض النسخ (حذارا لباسه على أعين الناس إلى أن أركبت) بالبناء للفعول (على الرسم) أي رسم الأمراء أي عاداتهم وكان من عادة الملوك إذا أكرموا أن يقبضوا له من خدمهم من يركبه كل على قدر مرتبته (وانصرف إلى المناخ) أي إلى مقامي وأصل المناخ مكان اناخة الأبل أي ابراكها (فلما أرف) أي قرب (ارتحال الجميع أتاني رسوله) أي رسول عضد الدولة (فبادرت) أي أسرع (اليه وأحسن خدمة المجلس) أي خدمة السلطان اللاتفة بمثله من الملوك

أبي القاسم نوح بن منصور *
مولى أمير المؤمنين * وخمسائة
مطرزة باسم الشيخ السيد أبي
الحسين عبيد الله بن أحمد ومثلها
معاً باسم الحاجب الجليل أبي
العباس تاش فلما تأمل النسخة
دخلته نخوة الملك وملكته حبة
العز * وطاربه الغضب كل
مطار فألقى إلى في الجواب *
ان ابن العتيبي لو اغنم سلامة
ما يليه * وتفرد بالتدبير فيه * لكان
أولى به * وأعود عليه وعلى صاحبه *
مما يسومني بهذا الاحتكام وأمثاله *
غير أني أجعل سوا حل جيحون
قبل عودك من وجهك مرابط
للجفاف * ومراكر للقتنا
والقنابل * فعمت من مكاني
متخاذل القوى من جوابه *
متهافت الأركان خوفاً من عقابه
وأخذت أجر رجل على الأرض
تهباً وارتياعاً إلى أن أركبت على
الرسم وانصرف إلى المناخ فلما
أرف ارتحال الجميع أتاني رسوله
فبادرت اليه وأحسن خدمة
المجلس

وانما اضافها الى المجلس تعظيما لكتوبه تعالى اكرمي مثواه في بعض النسخ بدله (واقت رسم الخدمة بين
 يديه فزادني على المعهود) لي منه (بشرا) أي بشاشة (خصيبا) أي واسعا (وبرا) أي احسانا (وترحبا)
 من رغبه اذ قال له مرحبا (وقال) أي عضد الدولة (قد أمرنا في معنى تلك التذكرة بما استدعاه
 ذلك الشيخ) كل من الطرفين متعلق بنا مرنا كما تقول أمرت فيما كتب الي زيد بما أراده ولا ضرورة
 تدهو الى جعل الطرف الاوّل متعلقا باستدعاه يلزم تقديم مجهول الصلة على الموصول ويحتاج الى
 التكاف في الجواب كما ارتكبه البخاتي (كراهة لاستيجاشه) الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد
 القلوب عن المودات مأخوذة من الوحش وهو ما لا يستأنس من دواب البر ويقال اذا أقبل الليل أنس كل
 وحشي واستوحش كل انسي (وخلافا على خلاف وفاقه) خلاف الخلاف هو الوفاق كما أن وفاق الخلاف
 هو الخلاف كما قال المتنبي * صلة الهجر لي وهجر الوصال * قال السكراني وهذه الصنعة في الشعر كثيرة
 وهي من الاستعمالات المصنوعة (فتنجز العمل به) أمر من التنجز بمعنى الاستنجاز وهو سؤال انجاز
 الحاجة والضمير في به يعود الى ما في بما استدعاه وفي بعض النسخ فتجز على صيغة الماضى المجهول
 والعمل نائب الفاعل فلهي على الاوّل اطلب أنت من العجلة والصناع انجاز ما استدعاه وعلى الثاني
 اطلب من الصناع والعجلة انجاز ما استدعاه والاوّل أقرب اقوله ستعلمت (ليوافق عودك من وجهك
 فراغ الصناع منه وحصول المراد به) عودك فاعل يوافق وفراغ مفعول به ليوافق، يجوز العكس لان كل
 من وافق فقد وافقته (قل) أحمد الخوارزمي (فاستعلمت ذلك كله على الطرز المذكورة) الطرز
 بضم طين جمع طراز مثل كتاب وكتب وليس جمع الطرز لان فعلا لا يجمع على فعل والطرز المذكورة هي
 أن يكون ألف من الثواب باسم الامير وخمس مائة باسم الوزير أبي الحسين ومثلها باسم أبي العباس تاش
 (وحملت في محبتي) أي حال كونها ماضية ومعنى (البخاري مشفوعة) أي مقرونة (بالنجاح)
 أي الفوز بالمطلوب (في سائر) أي باقي (مارسم لي تحصيله وتنجزه) وقد اكثر الشعراء من أهل
 العصر في وصف محاسن الشيخ أبي الحسين العتبي (الوزير) (رحمه الله تعالى ولا سيما أبو طالب
 المأوئي) جرت عادة النحويين أن يذكر الاسماء مع أدوات الاستثناء مع ان الذي بعدها منبه على
 (أولوية) بما نسب لسابقها ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرف مطلقا والنصب أيضا اذا كان
 نكرة وقد روي عن قوله * ولا سيما بوبدارة جلجل * والجر أرجحها سواء كان ذلك الاسم نكرة أم
 معرفة وهو على الاضائة ومنزلة بينهما مثلها في قوله تعالى أيما الاجلين قضيت والرفع على انه خبر
 لمضمير محذوف ومبادي موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير في هذا التركيب ولا مثل الذي هو
 أبو طالب أو ولا مثل شاعر هو أبو طالب ويضعفه حذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة والطلاق
 ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتح سبى اعراب لانه مضاف وانصب في نحو هذا التركيب منعه
 الجمهور اذ لا وجه له الا التمييز والتعريف مانع منه عند البصريين وأبو طالب المأوئي هذا هو عبد السلام
 ابن الحسين من اولاد المأمون الخليفة كان أوحدا الزمان شرف نفسه ونسب وبراءة فضل وأدب نباض
 الظاهر بشعر بديع الصنعة مليح الصيغة مفرغ في قالب الحسن فارق بغداد وهو حديث السن لا يعقل
 وجهه وورد الراءى واستدح صاحب فأعجب به واكرم مثواه فحده شعراء صاحب فنبوه الى
 فساد العقيدة وانتحلوا عليه هجاء في صاحب فتغير عليه فعمل قصيدة بليغة يذكر ما اقترى عليه به
 ويسمى تأذنه في الرحيل عنه ثم اتصل بصاحب الجيش أبي الحسن بن سيمجور فأكرمه ثم فارقه وقصد
 حضرة السلطان بخاري (فانه سير في مدحه قصائد) كثيرة (غير مدودة) أي غير قليلة لان الممدود
 قد يكتفى به عن القليل كقوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات وهي أيام الشربق الثلاثة وكقوله

بين يديه فزادني على المعهود بشرا
 خصيبا * وبر اوترحيا * وقال
 قد أمرنا في معنى تلك التذكرة
 بما استدعاه ذلك الشيخ كراهة
 لاستيجاشه * وخلافا على خلاف
 وفاقه * فتجز العمل به ليوافق
 عودك من وجهك فراغ الصناع
 منه * وحصول المراد به قال
 فاستعلمت ذلك كله على الطرز
 المذكورة * وحملت في محبتي
 الى بخاري مشفوعة بالنجاح في
 سائر ما رسم لي تحصيله وتنجزه
 وقد اكثر الشعراء من أهل العصر
 في وصف محاسن الشيخ أبي الحسين
 العتبي رحمه الله تعالى ولا سيما
 أبو طالب المأوئي فانه سير في
 مدحه قصائد غير مدودة

قد ذكرنا في صحيفة ٩١ اننا لنجد
 في الصحاح ما عزاه الشارح اليه
 بناء على ان بحثنا كان في مادة
 هات وأتى من باب المعتل ثم عثرنا
 على ما ذكره الشارح مذكورا
 في الصحاح في باب الناء لكن
 الصحيح ترك فيه الالف في يواتي
 سهو امته

وقالون تمسنا النار الايام مدودة (منها قوله في قصيدة يمدحها

(هذي عزائم عتي تفرق ما * بين الجماجم والاعناق ان عتبا)

الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والاعناق جمع عنق وما بينهما هو نحو الفقر والعضلات والاوتار يقال عتب عليه يقب بالكسر والضم في المضارع لانه في تخط وجواب الشرط محذوف بدل عليه ما قبله وهو تفرق يعني ان عزائم العتي وضرائمه ان عتب وغضب على عدوم الاعداء تزيل رأسه عن عتقه واخذنا التفريق اليها مجازا على

(ذوهم مل صدر الدهر ان برزت * من صدر لم تسعها الارض مضطربا)

ذوهم جمع جبريت المحذوف أي هو ذوهم وروى مل عين الارض ومل هذي الارض ولا يخفى ما في هاتين الروايتين من الركاكة لانه منافق لقوله لم تسعها الارض لان مقتضى كونه مل هذي الارض ان تكون الارض وسعها والمضطرب مع رمي بمعنى الاضطراب منصوب على التمييز

(اذا انتضى للندى أوللردى قلما * أجرى به سحبا أو حجب لالجبا)

نضا السيف من غمده له والندى الجود والردى الهلاك والخلف الجيش وحيش الحب عزم م أي دوجبة وكثرة في البيت نشر عن ترتيب لاف يقول اداسل أي أخذ قلعه الشبيه بالحسام في الخير أجرى به مبرات وعطايا كالامطار وذا له في الشر أجرى به عسكرا يغمر وجه الارض كما يغمرها الماء

(يشجي الصعيد صا دا والندى تدي * اذا تهلل للعرف أو قطبا)

يشجي يضم أوله من أشجاء اذا أغضبه والصعيد التراب وقال ثعلب هو وجه الارض والصاعد جمع صعدة وهي الرمح المستوي من غير تقبف والندى كغني المجلس والندى كاهصا العطاء والخير والتهلل الاضاءة والقطوب العيوس وهو تضمم أمة الجبين من الغضب وجواب اذا محذوف مدلول عليه بما في الصراع قول وفي البيت نشر على خلاف اللب يعني اذا غضب ملا وجه الارض فرسانا تحمل الرماح واذا نشط وانشرح ملا الجمام والمجالس كما وجودا (وقوله فيه من اخرى

(كأنب منصورية ملكية * أن السيف فيها أن يرى الغمد منجما)

الكأنب جمع كنية وهي الطائفة من الجيش مجمعة والمنصورية منسوبة الى منصور وهو والد الامير نوح يشي برأيه تحاخر والده في عاوا الهمة وجمع الجيوش والملكية المنسوبة الى الملك أي السلطان وهو نوح والغمد غلاف السيف يعني ان تلك الكأنب لم تغمد فيها السيوف لكثرة المعارك فهي أبدا مسلولة في أيدي الابطال لا تألف انغمدا غير أعناق الرجال

(يؤيدها عتي عزم مؤيد * بحزم يخلى خلفه البيض ظلها)

عتي مضاف الى عزم ومؤيد صفة لعزم وبحزم متعلق بمؤيد والجملة بعد حزم صفة له والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة فيه والبيض السيوف والظلم جمع ظالم من ظلم البعير والرجل ظلماع غمز في مشيه وهو شبيه بالعرج ولهذا يقال هو عرج يسير

(اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه * هوت سجد الدار عين وركعا)

هوى يهوى هو يأسقط من أعلى الى أسفل يعني اذا أمر سيوفه هوت وسقطت الى الدار عين امثالا لامره ونفذت في دروعهم منحية الهم كهشة الراسع والساجد مع ان عادة السيوف أن لا تؤثر في الدروع وقد سجد على ركع المراءاة الغافية مع ان الواو لا تقتضي الترتيب قال تعالى واسجد واركني مع الراكعين

(يعود بها وجه الخلافة أيضا * بأبيض من أبناء عتبة أروعا)

منها قوله في قصيدة يمدحها
هذي عزائم عتي تفرق ما *
بين الجماجم والاعناق ان عتبا
ذوهم مل صدر الدهر ان برزت *
من صدر لم تسعها الارض مضطربا
اذا انتضى للندى أوللردى قلما *
أجرى به سحبا أو حجب لالجبا
يشجي الصعيد صا دا والندى تدي *
اذا تهلل للعرف أو قطبا
وقوله فيه من اخرى
كأنب منصورية ملكية
أي السيف فيها أن يرى الغمد منجما
يؤيدها عتي عزم مؤيد *
بحزم يخلى خلفه البيض ظلها
اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه *
هوت سجد الدار عين وركعا
يعود بها وجه الخلافة أيضا *
بأبيض من أبناء عتبة أروعا

يعود بها أي بالسبوف وأبيض أي نقياً من كل ما يشينه وصرفه للضرورة وقوله بأبيض أي بالاستعانة
بوزير أغركر يم نقي الجيب يرى من العيب ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل البياض أفضل
والسواد أهول والحمرة أجمل والعفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس
بعيب هو أبيض الوجه وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستقي الغمام بوجهه * شمال الناحي عصمة للارامل

وأروع من راعني جمال فلان أعجبني (ومن ذلك قول اللجاعي فيه) أي في أبي الحسين العتيبي قال تعالى
في لينة هو أبو الحسن علي بن الحسن اللجاعي الحراني من شياطين الانس وراحين الانس وقع الى
بخاري في أيام الحميد وبقي بها الى أواخر أيام السديد بطبر ويقع ويخفق ويتصرف ويتعطل ويهجو
وقلما يمدح وكان حسن المحاضرة عذب المناظرة حاداً النوادير خبيث اللسان كثير الملح قليل المرح قلما
تسلم الوزراء والصدور من فلتات لسانه

(وأعتب الدهر أذعائه بقتي * من آل عتبة نفاع وضرار)

هذه الايات من قصيدة مطلعها

الشيخ أكبر من مدحى وأكبرى * لكن أحلى بذكر الشيخ أشعاري

وهذا المطلع من قول حسان رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ما نمدحت محمدًا بمقاتي * لكن ممدحت مقاتي محمد

وقوله وأعتب الدهر البيت أي أرضاني الدهر وأزال عتي بقتي هذه صفة فاهمة مزلة للسبب مثلها
في أشكيتة يقال عتب عليه عتياً ومعتبلاً له في تخط وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة المواجهة وقوله نفاع أي كثير النفع لا وإياء وضرار أي كثير الضرر والنسكاية للاعداء

(كأنما جاره في كل نائبة * جار الراقم في أيام ذي قار)

الراقم بطن من بني شيبان وهم بنو جشم وسموا الراقم لأن كاهنا نظروا الى أصولهم التي تشعبت منها
القبيلة وكانوا عدة أخوة فقال كأنهم أراقم نظرون وكلموا اذ ذاك صغاراً لم يوفين في الخرق ووجوههم
ظاهرة وقال ذلك لما نظر الى أعينهم وحدة لحاظهم والجار عني به أصحاب النجمان بن المنذر الذين
التجؤا اليهم قال المبداني في الامثال يوم ذي قار كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الاعاجم
وهو يوم لبى شيبان وكان ابرويز أغزاهم جيشاً فظفرت به بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من
الجم وفيه يقول بكير بن الاصم أحد بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حمر الوغي * خلطوا الهاماً بخفلا بلهام

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم * بالمشرف على صبح الهام

قال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون انه لما دعا كسرى ابرويز النجمان الى خدمته كان النجمان
يخاف على نفسه من هنات بدت منه فحزم رأيه بأن أودع أسلحته والمختصين به من الاهل والولد اهل
لمى فلما جاء اليه أمر بقتله وطرحه بين يدي الفيل حتى داسه وطلب الودائع وأهله من قبيلة طى
والاراقم بطن منهم فامتنعوا عليه فبعث الى محاربهم عدة قواد مع جيوش كثيرة فقتلواهم وهزمواهم
انتهى وفيه مخالفة لما تقدم وصريح به بعض الشراح من ان الراقم بطن من بني شيبان وكلام المبداني
صريح في ان يوم ذي قار كان لبى شيبان فليحتر

(تجزي مكارمه في لا وفي نعم * فالتاس في جنة منه وفي نار)

تجزي من الاجزاء وفي بعض النسخ تجزي من الجريان فكارمه على هذه النسخة فاعل تجزي واستعمل لا

ومن ذلك قول اللجاعي فيه
وأعتب الدهر أذعائه بقتي *
من آل عتبة نفاع وضرار
كأنما جاره في كل نائبة *
جار الراقم في أيام ذي قار
تجزي مكارمه في لا وفي نعم *
فالتاس في جنة منه وفي نار

ونعم هنا اسمين وبني لا على السكون وأعرّب نعم ونونها وكلاهما جازي في كل حرف نسب اليه حكم كما قال ابن مالك وان نسبت لأداة حكما * فابن أو أعرّب واجعلها اسما

وفي بعض النسخ يجزى المكارم في لا وفي نعم فعلها كل من الاداتين معرب كما عرّبت لو وأبت في قوله * ان لو وان لسانا * وفي الصراع الثاني نشر على غير ترتيب ألف فالتناس في جنة يعني ان قال نعم وفي نار ان قال لا وفي جعله مكارم المدوح جارية في لا اشعار بأنه لا يقوها بخلا واعما يقوها لحكم قدرها ومصلح اذخرها (ومن ذلك قول أبي الحسين العلوي الرضي) الهمداني (كأنما الدهر تاج وهو دترته * والملك والملك كف وهو خاتمه) (والبر والبحر والاعلام أجمعها * والخلق والفلك الدوار خادمه)

يعني انه للدهر زينة بمنزلة الدرّة التي يرصعها التاج والملك بالضم الخلافة والسلطنة والملك بالكسر ما يملكه ويحوزه الشخص من الاشياء والخاتم بكسر التاء وفتحها معروف والاعلام جمع علم وهو الطود يعني أن جميع ما ذكر من البر والبحر وما عطف عليه منقاد ومطيع له كاطاعة الخادم والمراد بالخلق المخلوق وفي البيت الاخير غلو غير مقبول (وقد أبو العباس تاش) أحد المشاهير من أركان الدولة السامانية قال الكرمانى وهو الذى مدحه ابن دريد في مقصودته التي عقدها للامير عبد الله بن محمد الميكالى وابنه أبي العباس وأبو العباس تاش ادراك صاحب الجيش بخراسان بقوله ومدّضعي أبو العباس من * بعد ان قباض الذرع والباع الوزى

الضبعان من الانسان العضدان يعني كان الفقر قد أنشأ في رعي فذه ووسعه بالغنى والوزى يرسم بالياء لان أوله واو مثل الوعى والوعى وهو الضيق (الحجة الكبيرة) يعني جعله السلطان اكبر الخباب ورتبهم وفي بعض النسخ الحجة الكبرى (فولى أمور الباب) أى باب الامير نوح (وزعامة الخباب) أى رياستهم (والسدارة) بالكسر مصدر سفر بين القوم يسفروا صلح (بين أولياء السلطان وحشمه) أى خدمه من الحشمة وهى الغضب لانهم يغضبون اغضبه (في تجز حاجاتهم) أى انجازها من السلطان (واستطلاق) أى طلب الطلاق (أطماعهم) جمع طمع وهو رزق الجنود (وعشر بنياتهم) وهى ما يفرق من أرزاق الجنود في كل عشرين يوما (واستزادة مراتبهم) أى اعلائهم (وولايتهم) أى البلاد التي يولونها من جهة السلطان (حتى تحققت النفوس بحبته) أى أحبه محبة ثابتة محققة (وتعلقت الاهواء) أى ميل الانفس (بزعامته) أى رياسته وفتح أبو الحسين العتبي الوزير (عليه) أى على أبي العباس (أبواب الفوائد والاصابات) جميع اصابته من اصاب الضالة وحدها والمراد بها العطايا التي تحمل اليه من أركان الدولة وجوه العمل وفي بعض النسخ أبواب المنال و وجوه الاصابات (حتى كثروفره) الوفرا المال الكثير والمراد به هنا مطلق المال بدليل قوله كثرفيه تجريد عن بعض معناه (وظهر) أى فشا واشتهر (أمره واشتد) أى قوى (بالاستظهار) أى الاستعانة بأبي الحسين (ظهوره) وهو كناية عن استحكام عرى دولته (وكان أبو العباس) هذا (من جملة قتيان أبي جعفر العتبي) أى عيده وواليه وأبو جعفر العتبي والدة أبي الحسين أو أحد أقربائه كما ذكره الكرمانى (ملك عيونه) بالنصب خبر بعد خبر ليكن وانما أضاف الملك للعين لان صفقة البيع تحصل بها غالبا (أهداه الى الامير السديد أبي صالح) منصور بن نوح (ايناراله) أى للامير السديد بخدمة على نفسه ليكنه (الكيس وزان فاس الظرف والخطبة وقال ابن الاعرابي العقل والذكاء وحدة الفهم وجودته) (ورضى ثمنائه) أى مرضى أخلاقه وأوصافه فهو مصدر بمعنى اسم المفعول (وأشجانه) جمع نحو بمعنى القصد أى مقاصده والضمائر الاربعة المحرورة لابي العباس تاش (فاستتم) الوزير

ومن ذلك قول أبي الحسين العلوي الرضي

كأنما الدهر تاج وهو دترته *

والملك والملك كف وهو خاتمه

والبر والبحر والاعلام أجمعها *

والخلق والفلك الدوار خادمه

وقد أبو العباس تاش الحجة

الكبرى * فولى أمور الباب

وزعامة الخباب * والسفارة بين

أولياء السلطان وحشمه في تجز

حاجاتهم * واستطلاق أطماعهم

وعشر بنياتهم * واستزادة

مراتبهم وولايتهم * حتى

تحققت النفوس بحبته *

وتعلقت الاهواء بزعامته * وفتح

أبو الحسين عليه أبواب الفوائد

والاصابات حتى كثروفره * وظهر

أمره واشتد بالاستظهار رطهره *

وكان أبو العباس من جملة قتيان

أبي جعفر العتبي ملك عيونه أهداه

الى الامير السديد أبي صالح ايناراله

له بخدمة على نفسه ليكنه

ودكانه * ورضى ثمنائه وأشجانه *

فاستتم

(أبو الحسين العتيبي الصنعية) أي الاحسان والمعروف (عنده) أي أبي العباس (بالرفع منه) أي برفع قدره واعلانه (والتنويه به) من توه بقلان رفع ذكره وعظمه (والاشالة) أي الرفع (بضبعه) أي عضده (وباعه) يقال أشال بضبعه إذا أعانه في القيام فعل المعين بالضعيف وقت ارادته الانتصاب قائما (وتدريجه) أي جعله في درجة بعد درجة وقتا بعد وقت (الى المحل الذي تومعه) أي نفرتسه والضمير المستتر راجع الى الوزير (في قوته واضطلاعه) افتعال من الضلاعة وهي القوة ورجل ضامع قوى وأصلها من قوة الضلاع (وجرت أمور ذلك الباب) باب الامير نوح في حسن الانتظام (بتعاضدهما على التصامح وتزافدهما) أي تعاونهما (على ارتسان المصالح) أي التوثيق بها (على أحسن الوجوه هيئة وجبالا وهيئة) أي مهابة (وجلالا ونفاذا لا واما) جمع أمر مقابل للنهي (بمناوشمالا) تمييزان لنفاذ الأمر ادهما التعميم في الأمور والخيرية المنسوبة لليقين وضدها المنسوبة للشك (واستخلص) أي استخلص (أبو الحسين) العتيبي (فاتقيا) هو عميد الدولة مولى الامير السديد نوح بن منصور وهو مختص بحضرته ومعروف بالقامات المذكورة والمواقف المشهورة ومتدبر بالحقوق الاكيدة والوسائل الحكيمة وفي ذكر المصنف له في المتن مقنع (الخاص) أي بالامير وفي نسخة الخاصة بالناء وهي فيه للباغية (لطول خدمته) علة لاستخلص (كان للامير السديد) كان زائدة وخطوته بالضم والكسر أي مكانته ومنزلته (عنده واختصاصه) أي اختصاص فائق (برعايته) أي الامير السديد (واشراكه) أي اشتراك فائق مع الوزير (في وصايتيه) أي الامير السديد (فمكتان شريكهما) أي كان فائق شريك الوزير وأبي العباس تاش (في التدبير وصيانة هيئة السري) أي سرير سلطنة الامير نوح بن منصور (وأقر) بالبناء للمفعول (أمر الجيش) أي قيادة الجيش (بخراسان) المعبر عنها بالسلاوية عندهم (على أبي الحسين محمد بن ابراهيم بن سيمجور فنفرت ذلك منهم) أي كل من الوزير وأبي العباس تاش وفائق وأبي الحسين (بحماية الملك سدا للثغور) جمع ثغر وهو موضع الخافق من فروج البلدان (وسياسة للجمهور) جمهور الناس جلهم وأكثرهم (وحصدا) أي قطعا من حصد الزرع قطعه بالخل والخصد بالمجتمين القطع أيضا (لنواجم الشرور) جمع ناجمة من نجم إذا ظهر وبدأ وهو من إضافة الصفة للموصوف ولا يخفى ما في التركيب من المكنية والتخييل والترشيح وسدا وما عطف عليه منصوبة على التمييز (الى أن بدت أكامها) أي الشرور (تتفق) الا كما جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلح وغطاء النور وتتفق أي تنشق عن الزهر تشبيه الشرور بالزهر استعارة بالكناية وإثبات الأكام لها تخييل والتفق ترشيح وذكر الأكام إيهام مع قوله (وجيوبها تتخرق) لان الجيوب جمع جيب القميص وهو ما يفتح على الثور والجيوب إذا تخرقت بدا ما تحتها فيلزم من تخرق جيوب الشرور بدوها وظهورها ويجوز أن يكون الضمير ان في أكامها وجيوبها راجعين الى أمور في قوله وجرت أمور ذلك الباب فتكون الأكام جمع كم بالضم وهو كم القميص فيتناسب العطف في القرنين أشد تناسبا (وكان من ذلك) التفتق أو التخرق المفهوم من قوله تتفق وفي بعض النسخ وكان مبدأ ذلك (أمر سجستان وسببه أن خلف بن أحمد) قيل هو من أولاد يعقوب بن الليث ملك سجستان وهو فرد الملوكة المشار اليه من بينهم بالبنان ومن زادهم الله تعالى بسطة في العلم والجسم ونال غاية الشهرة حتى استغنى عن التعريف بالوصف والاسم وكان مغشى الجناح من أطراف البلدان سماحة كفه وغزارة سببه وأفضاله على أهل العلم وحزبه وكان قد جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من أقاويل المفسرين وتأويل المتأولين ونسكت المذكورين وأتبع ذلك بوجوه القرائن وعلى النحو والتصريف وعلامات

أبو الحسين العتيبي الصنعية
عنده بالرفع منه والتنويه به
والاشالة بضبعه وباعه
وتدريجه الى المحل الذي تومعه
في قوته واضطلاعه وجرت أمور
ذلك الباب * بتعاضدهما على
التصامح * وتزافدهما على ارتسان
المصالح * على أحسن الوجوه *
هيئة وجبالا * وهيئة وجلالا
ونفاذا لا واما *
واستخلص أبو الحسين فائقا الخاص
لطول خدمته كان للامير السديد *
وخطوته عنده واختصاصه برعايته
واشراكه في وصايتيه فكان
شريكهما في التدبير * وصيانة
هيئة السري * وأقر أمر
الجيش بخراسان على أبي الحسين
محمد بن ابراهيم بن سيمجور *
لثغور * وسياسة للجمهور
وحصدا لنواجم الشرور
الى أن بدت أكامها تتفق *
وجيوبها تتخرق * وكم
من ذلك أمر سجستان * وسببه
أن خلف بن أحمد

التذكير والتأنيث وشحه بما رواه عن الثقات الاثبات قال المصنف وبلغني انه أنفق عليه عشرين ألف دينار واستخدمه بنسابة موجودة في مدرسة الصابوني لكنها تستغر في عمر الكاتب وتستنفد حبر الناسخ الا انية قاسمها النساخ بالخطوط المختلفة انتهى وقدم مدحته الشعراء والعلماء بالقصائد البليغة ومن مداحه البديع الهمداني مدحه بقصيدته التي مطلعها

سماء الدجى ما هذه الخلق النجل * أصدر الدجى مال وجير الفجى عطل

فأجازه عليها بألف دينار ولذا اشتهرت بينهم بالافقية (كان قد استنصر الامير السيد) نوح بن منصور (على طاهر بن الحسين قرية) عطف بيان أو بدل من طاهر (وخليفته على أعمالها) وذلك ان خلفا لما قصد الحج الى بيت الله الحرام لقضاء فريضة الاسلام استخلف قرية طاهر في عماله الكه وحفظ ثغور ملكه ومساكنه ثقة بكونه من أقاربه فتمرد عليه وصار من حياته وعقابه ولله دمر من قال أقاربك العقارب في أداها * فلا تفخر بعم أو بنجل

فكم عم عن ابن الاخ أعمى * وكم خال عن الخيرات خالى

(بعد ان كفاه) أى رجوعه وهو طرف لاستنصر (من حج بيت الله الحرام وذلك) أى الاستنصار المفهوم من استنصر أو الحج (في شهر سنة أربع وخمسين وثلثمائة) لم تكنه كان من الولاية) أى لم تكن طاهر من ولاية خلف بسبب غيبته وكان مزبلة في حشو الكلام وفائدة زيادتها الاشارة الى أن تمسكه من ولاية خلف كان متقدما على الاخبار بالواقعة (واستظهاره) أى استماتته (بالمال والعدة واستماتته) أى استعطافه (قلوب الاجناد والرعايا من أهل تلك الخطة) أى سجنه وان وأصل الخطة الارض يختطها الرجل لنفسه ويعلم عليها بالخط (فأحسن نصرته ومعونته) عطف على استنصر أى أحسن الامير السيد نصرته خلف واعانته (وكفاه كفته) أى مشقته (ومؤنته) أى تعبته وشقته (وأمدته) أى استمدتهم من كفاة الجيوش) أى أمدت الامير السيد خلفا بالذين استمدتهم أى طلبهم مدد لهم من شجعان جيوش الامير السيد (لرذه) يجوز أن يتعلق بكل من أمدت استمدت على طريق التنازع (الى بيته) وتقرير عماله (في يده) لانها كانت خرجت عن يده باستيلاء طاهر عليها (فانحاز طاهر حين أحس بالمدد وكثرة العدد) فى انقامه من انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا مركزهم الى آخر (الى اسفزار) اسفزار بكسر الهمزة وبعد هاء سين مهملة ثم فاء مفتوحة ثم زاي منقوطة ثم ألف ثم راء مهملة من أعمال هراة بينهما أربعة وعشرون فرسخا وهى كورة مشهورة بطيب التربة والماء (حتى قر خلف قراره) منصوب على الظرفية المكانية وهو من استعمال المصدر ظرف مكان كجاست قرب زيد وهو قابل بخلاف استعماله ظرف زمان فانه كثير (ووضع عنه آصاره) جمع اصبر بمعنى النقل (وصرف عن ظهر الاستغناء أعوانه وأنصاره) أى صرف خلف أعوانه وأنصاره الذين أمدتهم الامير السيد عن استغناء عنهم تاموا لظهور مقحم تأكيدها واتباعا للكلام كفى قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا وقد فضل عن غنى قال ابن الاثير والظهور زياد فى مثل هذا الشباعا للكلام وتمسكنا كان صدقة مستندة الى ظهور قوى من المال (ثم كرت) أى طاهر بن الحسين (عليه) أى على خلف (كرتة أجاته) أى أخرجه (عن داره وطرحته الى بادغيس) بفتح الباء الموحدة بعدها ألف ثم دال مهملة ثم غير معجمة مكورة ثم ياء ساكنة ثم سين مهملة جبال وصحارى وأودية من نواحى هراء قال الشاعر

ومن دعانى على عدوى * أسكنه الله بادغيسا

(فمن نادى بشعاره) فى هنا بمعنى مع والشعار علامة القوم فى الحرب وهو ما ينادون به ليعرف بعضهم بعضا كذا فى المصباح (فعاود) أى خلف (حضرة الامير السيد مستصر خاياه) أى مستغنياته

كان قد استنصر الامير السيد * على طاهر بن الحسين * قرية وخليفته على أعمالها بعد ان كفاه من حج بيت الله الحرام * وذلك فى شهر سنة أربع وخمسين وثلثمائة لم تكنه كان من الولاية واستظهاره بالمال والعدة واستماتته قلوب الاجناد * والرعايا من أهل تلك الخطة فأحسن نصرته ومعونته * وكفاه كفته ومؤنته * وأمدته من استمدتهم من كفاة الجيوش * لرذه الى بيته وتقرير مملكته فى يده فانحاز طاهر حين أحس بالمدد وكثرة العدد * الى اسفزار حتى قر خلف قراره * ونسج عنه آصاره * وصرف عن ظهر الاستغناء أعوانه وأنصاره * ثم كرت عليه كرتة أجاته عن داره وطرحته الى بادغيس فممن نادى بشعاره * فعاود حضرة الامير السيد مستصر خاياه

(وضارعا) أي مبتلا (الى غوثه فيمادهاه) أي ناله وأصابه من الداهية (فأحسن اقباه وأكرم
 مشواه) أي محله وهو كناية عن اكرامه (وأعاد تقويته وانجاده) أي نصرته (وكنف) بتشديد التاء أي
 كثرا لأن الشيء الكثيف من لازمه أن يكون كثيرا (بالخيول سواده) أي جماعته والسواد الجماعة
 والشخص الواحد في الأساس كثرت سواد القوم بسوادى أي جماعتهم بشخصى والمراد بالخيول
 الفرسان (وردهم) أي بالخيول أي معهم (الى سجستان فوافق وصوله) أي وصول خلف (اليها مضى
 طاهر اسيله) اللام بمعنى في أي في سبيله الذي لا بد له من سلوكه عند استيفاء أجله ووصوله فاعل
 وافق ومضى مفعول به ويصح العكس أيضا (واتصاف ابنه) الضمير راجع الى طاهر (الحسين منصبه)
 عطف على مضى على الاحتمالين وكذلك (ووراثته في الخلاف مذهبه فخاصره خلف مناصبه الحرب)
 أي مقيمها أو من المناصبه وهي الطهار العدوة (غاديا ورانجا) حالان من الضمير المستتر في مناصبا
 ويجوز أن يكونا اللين من الضمير المجرور باللام والغدو الذهاب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع
 الشمس والرواح الذهاب عشاء بعد الزوال وقد يطلق كل منهما على مطلق الذهاب (ومما صاعا) من
 المماصة وهي المقاتلة (ومكاوحا) من المسكوحة وهي المقاتلة أيضا والمجاهرة بالمشاعة (حتى كثرا القتل
 بين الفريقين) وطالت يد الانصاف على أصحاب الحسين في القاموس انصف منه استوفى حقه
 كاملا كاستنصف منه وطول اليد كناية عن التمكن والافتقار أي تمكن خلف من أخذ حقه من
 الحسين وأصحابه (فعندها كتب الى بخارى متصلا عن سمة الخلاف) متصل عن الذنب تبرأ
 وانتفى وفي الحديث من تنصل اليه أخوه فلم يقبل أي انتفى من ذنبه واعتذر اليه والسمة العلامة
 (ومتلطفا للاستقالة والاستعطف) في الأساس تلطف للامر وفي الامر ترفق وتلطفت بفلان احتملت
 له حتى الطلعت على سرة والاستقالة طلب الاقالة من عثرته والاستعطف طلب العطف (ومظهرا
 للطاعة في وفادة الحضرة) أي حضرة الامير السديد بخارى (ومباشرة تراب الخدمة) اضافة التراب
 للخدمة لا دنى ملاسة أي مباشرة للتراب بسبب الخدمة وهو كناية عن غاية التواضع في اداء الخدمة ولو
 كانت الاضافة مثله في اظفار المنيعة لكان تحقيرا للخدمة الامير السديد كما لا يخفى على المتأمل (حتى
 صادف) أي وجد (ارخاء) أي اطلاقا (من ضيق الخناق) هو بكسر الخاء جمل يخنق به
 (وفسكاكا) أي انخلالا (من شدة الارهاق) يقال أرهقت الرجل أمرا كافته حميله وأرهقته
 أعسرته ومراده بالارهاق محاصرة جنود الملك السديد (فأحسن ذلك الامير اجابته وقابل بالقبول
 انابته) أي رجوعه الى الطاعة والوفاق (وسهل) أي يسر (الى وود الحضرة سبيله وحقق بالاحسان)
 اليه (والافضال) عليه (تأمله) مصدر أمل أي ما ظنه فيه من الخير وفي بعض النسخ الانعام مكان
 الافضال والمعنى واحد (واستقرت أمور سجستان) بعد وود الحسين بن طاهر بخارى على الامير
 السديد واجلانه عن سجستان (على خلف بن أحمد فطانت عليها ايامه) أي امتدت دولته فيها وولايته
 عليها (وطارت) أي انتشرت (أوامره وأحكامه وانبسطت بالعزيدة وباعه وتوجت) أي امتلأت
 (بذخائر الاموال) جميع ذخيره وهو ما يعلو وقت الحاجة (رباعه) جمع ربع وهو الحلة والمنزل
 وقد يطلق على القوم مجازا (وقلاعه) أي حصونه (وانقطعت عن بخارى مواد خدمته) التي كان
 يتخدم بها الامير السديد (وطاعته) التي كان يبذلها له (واعفائه بمال موافقته) معطوف على خدمته
 أي وانقطعت عن بخارى مواد اعفائه الخ والاعفاء قال الجاني هو الايفاء يقال أعفاه ووفاه ولم تجده
 في كتب اللغة المشهورة بهذا المعنى ولعله تفسير باللازم في القاموس أعفى أنفق العفو من ماله ومن
 لازمه ايفاء حقوق الفقراء ومال الموافقة هو مال المصلحة والمراد به هنا المال المضروب على خلاف

وضارعا الى غوثه فيمادهاه *
 فأحسن اقباه وأكرم مشواه *
 وأعاد تقويته وانجاده * وكنف
 بالخيول سواده * ووده هم الى
 سجستان فوافق وصوله اليها مضى
 طاهر اسيله واتصاف ابنه الحسين
 منصبه ووراثته في الخلاف مذهبه
 فخاصره خلف فيها مناصبه الحرب
 غاديا ورانجا ومما صاعا ومكاوحا
 حتى كثرا القتل بين الفريقين
 وطالت يد الانصاف على أصحاب
 الحسين فعندها كتب الى بخارى
 متصلا عن سمة الخلاف * ومتلطفا
 للاستقالة والاستعطف *
 ومظهرا للطاعة في وفادة الحضرة
 ومباشرة تراب الخدمة * حتى صادف
 ارخاء من ضيق الخناق وفسكاكا
 من شدة الارهاق * فأحسن ذلك
 الامير اجابته وقابل بالقبول انابته
 وسهل الى وود الحضرة سبيله *
 وحقق بالاحسان والافضال تأمله
 واستقرت أمور سجستان على
 خلف بن أحمد فطانت عليها ايامه
 وطارت فيها أوامره وأحكامه *
 وانبسطت بالعزيدة وباعه
 وتوجت بذخائر الاموال رباعه
 وقلاعه * وانقطعت عن بخارى
 مواد خدمته وطاعته واعفائه
 بمال موافقته

ومقابلة حق الاصطناع) أى الاحسان (بواجبه) أى بما يجب عرفا مقابلته به (وانضاف)
 أى انضم (الى ذلك) الانقطاع (استهاته) أى استخفافه (بالاوامر) السلطانية (الصادرة اليه)
 أى الى خلاف (في حته) أى تخريضة (على رشده) الرشديضم فسكون وبفتحةين خلاف النقي (ودعائه
 الى ما يجمع صلاح يومه وغده) اضافة الصلاح الى اليوم بمعنى فى ويمكن أن تكون لامية ويجعل اليوم
 صالحا بالغة وليس المراد باليوم والغد خصوصهما بل المراد بهما مطلق الحال والاستقبال (فترد)
 بالبناء للمفعول أى أفرد من جرد الخ أفرده عن العجرة وفي بعض النسخ ففرد (عند ذلك) الانقطاع
 (الحسين بن طاهر لما هضمت) أى مقاومته ومقاتلته (في جرات خراسان) أى معهم والجمرات جمع
 جرة وهى النار الموقدة وألف فارس والقبيلة لا تنضم الى أحد أو التي فيها المئمة فارس وجمرات العرب
 بنوضبه بن أد وبمو الحارث بن كعب وبنو غير بن عامر أو عيس والحارث وضبة لان أمهم رأت في
 المنام انه خرج من فرجها ثلاث جرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث وهم أشهر اليمن
 ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عيسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان في
 مضر وجررة في اليمن كذا في القاموس (ومشاهير رجالها ومساير أبطالها) المساعير جمع مسعار وهو
 موقد النار وماتسعر به النار من الخشب والمناسب هنا المعنى الاول لانه يسعر نار الحرب أى يذكها
 (فحصره) أى حصر الحسين خلفا (في قلعة أرك) بهمة مفتوحة ثمراء ساكنة بعدها ككاف
 ضعيفة (ودارك) أى والى وتابع (عليه الحرب زمانا طويلا فلم يقبل) القتل ما يكون في شق
 التواة وقيل هو ما يقتل بين الاصبعين من الوسخ وفي الكلام حذف موصوف ومضاف والاصل فلم
 يغن اغناء مثل قتل الموصوف الذى هو اغناء ثم حذف المضاف الذى هو مثل فانتصب فتبلا
 انتصابه وهو كناية عن غاية القلة في الاغناء (ولم يجد الى الافتتاح سبيلا وجعل أبو الحسين العتيبي
 وزير الامير السديد أبي القاسم (يزيده) أى يزيد الحسين بن طاهر (عدد اعلى عدد وصد اعلى صفد)
 الصفد العطاء وعلى في المسكين بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه ويحوز أن تصكون
 للاستعلاء المعنوي لان العدد الثاني متفوق على الاول في الكثرة والبعدي يتحمل أن يكون
 الضمير في يزيده راجعا الى خلف ويكون معنى الصفد حينئذ القيد أى يزيد خلفا عسا كرزيد القيد
 عليه والتضييق الذى هو بمنزلة القيد (وكان من جملة القوادبها) أى بجمرات خراسان ومشاهير
 رجالها (كبتاش) بهذا الكاف المفتوحة فيه ياء ساكنة ثم ثناء مثناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة
 وهما من الاعلام التركبة (و) في بعض النسخ زاد (بكاش واخوة الحسن بن مالك) أى أبناء مالك وهم
 من اعيان الدولة السامانية وكاهم سادة وأكبرهم سنا وقدر الحسن (وأضرابهم) أى أمثالهم
 (من أنياب تلك الدولة) الناب المسنة من النوق وسيد القوم وفي بعض النسخ من أبناء تلك الدولة
 (ووجوه أنشأها) جمع نشء بالضم كفعل وأفعال يقال نشأت في بني فلان تربيت فهم (ورجوم
 سمائها) الروم جمع رجم بالفتح وهو ما يرمي به وفي التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشح
 والمراد بال رجوم شعبان تلك الدولة تشبههم بالكواكب التي ترمى بها الشياطين (فطال هناك)
 أى عند قلعة أرك (ثأؤهم) أى مقامهم (وقصر عن المراد غناؤهم) يقال قصر عن الشيء
 اذا عجز عنه ولم يلبه والغناء بالفتح والمد التفع والكفاية (لمناعة الحصار وحصانة سوره) الحصار
 مصدر حاصر العدو أحاط به ومنعه عن المضى لأمره والمراد به هنا الحصن تسمية للحل باسم الحال فيه
 (وشدة أغلاقه) جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق به الباب كالغلق (وسدوده) جمع سد بالفتح لغة
 في السد بالضم وهو الحاجز بين الشيئين وقيل المغموم ما كان من خلق الله كالجلل والمفروح ما كان من عمل

ومقابلة حق الاصطناع بواجبه
 وانضاف الى ذلك استهاته
 بالاوامر الصادرة اليه في حته
 على رشده ودعائه الى ما يجمع
 صلاح يومه وغده فترد عند ذلك
 الحسين بن طاهر لما هضمت في
 جرات خراسان ومشاهير رجالها
 ومساير أبطالها فحصره في قلعة
 ارك ودارك عليه الحرب زمانا
 طويلا فلم يقبل القتل ما يكون في شق
 الافتتاح سبيلا وجعل أبو الحسين
 العتيبي يزيده عددا على عدد
 وصددا على صفد وكان من جملة
 القوادبها كبتاش وبكاش
 واخوة الحسن بن مالك وأضرابهم
 من أنياب تلك الدولة ووجوه
 أنشأها ورجوم سمائها فطال
 هناك ثأؤهم وقصر عن المراد
 غناؤهم لمناعة الحصار وحصانة
 سوره وشدة أغلاقه وسدوده

بنى آدم (وأعيا الخندق) يقال أعيا عليه الأمر عسر والخندق كجفر حفر حول أسوار المدينة
 معرب كنده (المحيط به) أى بالحصار (على الفارس أن يعبره) أى يجوزه (ركضا) مصدر وقع حالا
 من الضمير المستتر في يعبر وفيه مذهب آخر مشهور أن يتقدم له نظائر (وعلى الراجل) أى الماشى
 (أن يقطعه خوفا) من خاض الماء مشى فيه (ولارصاد خلف إياهم) عطف على قوله مناعة الحصار
 وأعاد اللام لطول الفصل والارصاد الأعداد للترقب يقال رصد له وترصد وأرصدته له قال تعالى
 وارصاد المن حارب الله ورسوله (يفتون الحيل التى يقل استنباتها) أى طلب ثبوتها من ثبت الأمر
 دام واستقر (بالظن والحسبان) عطف تفسير على الظن والاولى أن يكون من الحساب لتحصيل
 المغيرة وتكثير المعاني (أيها ما للبيات) من بيت العدو أو وقع بهم ليلا والاسم البيات (والهلاعا
 من مأمون الجهات) الهلاعا مصدر اطلع على الشيء علمه وأشرف عليه وهو وانصدر الذى قبله
 منصوبان على التمييز وكذا قوله ورما يعنى ان خلفا كان يحتال على الحسين وأصحابه حيلة
 كثيرة منها أنه كان يوهمهم أنه يأتيهم ليلا من جهة فيتأهبون ويستعدون له ثم لا يأتيهم
 من تلك الجهة ثم يقصد الاطلاع عليهم والايقاع بهم من جهة يأمنونها لياخذهم من
 مأمنهم على غرة وغفلة ومنها ما أشار إليه بقوله (وقد فاجرب الافاعى عن أفواه المجانين والعزادات)
 قال السكرماني جرب الافاعى جمع جراب وهو الوعاء من الجلود يجعل فيه السوام ويرى بها العدو ويرى
 أن شهر زور أعيا فتحها سرا يا عمر رضى الله عنه فدلهم رجل من أهلها على عقارب كثيرة
 بالقرب منها فلت منها الجرب ورموا بها من أفواه المجانين لئلا فدت العقارب إلى أهلها ولست
 كثيرا من الناس فاشتكوا من ذلك واضطروا إلى الاستسلام ففتحوها بهذا السبب وقال قائلهم في ذلك
 شهدنا فتوحا في بلاد كثيرة * ولم نر فتحا مثل فتح العقارب

ثم قال وقد وهم صدر الافاضل فيما شرحه من ألفاظ اليميني فقال جرب الافاعى يسكون الرءاء جمع أجرب
 صفة للافاعى كأنها جربا والاصل ما ذكرته انتهى وقد جنح الطرقي إلى ما قاله صدر الافاضل فقال الافاعى
 السجستانية خصوصا جربها مشهورة بالخبت وأما الجرب التى هى جمع جراب فغير صحيح انتهى وقال
 الخبائى رأيت فى النسخ المعروفة على أبى شرف المترجم الجربا ذاقى بجرات الافاعى بالرءاء المشددة وبعد
 الألف تاء جمع جرّة وترجمته لليميني أيضا تشهد به هذه والحق ما صحح لا ما قالوه اذ المقصود من هذا أن تشب
 الافاعى فى أهل العسكر وتهتهم والجرب المحبوس فيها الافاعى المسدودة الرأس لا مكان رمها رجبا
 لا تنشق لوقوعها على الأرض اللينة ودسومتها بخلاف طرف فيه ييوسة كما كان الحزف والخشب فإن دفع
 المنجنيق يكسره فى الهواء فتسقط على الأرض والبحراء متفرقة منتشرة كما هو مرادهم والجرّة هكذا
 انتهى والعزادات جمع عزادة بالتشديد وهى ثنى أصغر من المنجنيق وجمع المنجنيق على مجانين يحذف
 النون الاولى لأنها زائدة أو شبهة للزائد (حتى يضطروا بذلك) أى بما تقدم من الحيل (إلى الارتحال)
 عنه (والتنقل فى المضارب) جمع مضرب الخيمة وهو محل نصها (والحال) جمع محل (وبقوا هنا) أى
 عند قلعة أرك (قرابة سبع سنين) منصوب على الظرفية أى قريبا منها وفى الصحاح ما هو بشيئ لم يول
 بقرابة من ذلك مضمومة القاف أى ولا بقراب من ذلك (على هذه الجملة) أى الحال المجتمعة من عدة
 أمور من المحاصرة والمنازلة والمماصة والمخادعة والمصنف كثيرا ما يطلق الجملة على الحال والهيئة
 (حتى فذبت الرجال ونزقت الأموال) يقال نزق فلان دمه نزقا استخرجه بجحامة أو فصد ونزقه الدم نزقا
 من المصلوب إذا خرج منه الدم بكثرة حتى ضعف فالرجل نزيف فعيل بمعنى مفعول ونزقت البسائر نزقا
 استخرجت ماؤها كله فنزقت هى يتعدى ولا يتعدى كذا فى المصباح ويجوز أن يكون نزق هنا مبنيًا

وأعيا الخندق المحيط به على
 الفارس أن يعبره ركضا * وعلى
 الراجل أن يقطعه خوفا *
 ولارصاد خلف إياهم يفتنون الحيل
 التى يقل استنباتها بالظن
 والحسبان * أيها ما للبيات *
 والهلاعا على مأمون الجهات وقد فاجرب
 الافاعى عن أفواه المجانين
 والعزادات حتى يضطروا بذلك
 إلى الارتحال * والتنقل فى
 المضارب والحال * وبقوا هنا
 قرابة سبع سنين على هذه الجملة
 حتى فذبت الرجال ونزقت الأموال

للفاعل ومبنيًا للمفعول (وزهدت الحرائب) جمع حرية وهو مال الرجل الذي يعيش فيه (وعطبت) أي هلكت (المطايا والر كائب) جمع ركوبة بالغنغ وهي الناقة التي تركب ثم استعير في كل مركوب (وكانت هذه) الواقعة (من أوائل الوهن) أي الضعف (على تلك الدولة) السامانية (ومن هناك) أي من ذلك الزمان وهناك من أسماء الإشارة الموضوعة للسكان واستعملها المصنف في الزمان مجازًا (وهي العقد) يقال وهي السماء إذا ضعف واسترخى والمراد به شوكة الدولة السامانية وقوتها (وابتلى) بالشاء المثناة والقاف أي انفجر (السكر) هو بالكسر ما يذهب النهر بالغنغ مصدر سكرت النهر إذا سدته (وترايد الفتق) أي الشق (واتسع الخرق) يشير إلى البيت المشهور

لأنسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الرافق

ومن كلامهم صاحب كلفة في التوب فاطلبه مشا كلا (واكل أمر أمدا) أي غاية (ولكل أمة أجل واكل ولا ينهاية يمج الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أي اللوح المحفوظ وأطلق عليه الاتم لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومولدة منه قال الراغب ويقال لكل ما كان أصلًا لوجود شيء أو ترتيبه أو إصلاحه أو مبدئه أم انتهى وقد نطق أم الكتاب على العلم القديم (وتذاكر أركان تلك الدولة) السامانية (فيمابن هذه الحال) أي في أثنائها (لزم صاحب الجيش أبي الحسن) بن سيمجور (مكانه من نيسابور كلاً على صاحبه) الكل الثقيل والعيال أيضاً وكلاهما مناسب هنا وفي التنزيل وهو كل على مولاه أي تستقل مؤنته ولا ترجى معونته وفي المثل من كان كاهلك كان كله عليك والمراد بصاحبه ولي نعمته نوح بن منصور (لا يهاض) أي لا يقاوم (خصماً ولا يفتح سداً) السداً الحائرين الشينين والمراد به هنا ما استعصى وامتنع على ولي نعمته كسجستان (ولا يحسن رداً) أي لا يحسن دفعاً للاعداء عن بيضة الملك وحوزته (ولا يغمر في مصالح الدولة) يغمر يده في الماء غطها وهو كناية عن عدم مباشرته مصلحة من مصالح الدولة (وتناضلوا بينهم ما كان الأمير السدي يصطنعه عليه) المناضلة المراماة بالسهام وتستعمل في المباراة بالكلام والشعر والرأي والمراد بالتناضل ههنا المحاولة والمباراة بالكلام أو الرأي يعني أنهم ذكروا اصطناًعات الأمير أياه ذمالة لأنه ما اصطنعه إلا لتوقعه فيه الذب عن دولته ودولة بنيهِ فاذا قابل تلك النعمة بالكفران نصير تلك الصنيعة قد حافيه والجار والمجرور أمانة تعلق بتناضلوا لتضمينه معنى تسلطوا وأما تعلق يصطنعه لانه بمعنى نعم والانعام يتعدى بعلى يقال أنعم عليه ويبيعه قوله (لا لتزاه) أي لزومه (بالمكان) أي مكان أقامته لانه على تقدير تعلقه به يكون علة له وهو غير مناسب كلاً لا يخفى فالوجه أن يجعل متعلقاً بتناضلوا وفي بعض النسخ يصطنعه عليه من الضغن وهو الحقد وعليها فالتعليل بالتزاه وما عطف عليه ظاهر (ونخوده) بالخاء المعجمة ويروي وجوده بالجيم أي قعوده وتكاسله (عن نصرة السلطان وتوا) بالهاء المثناة من فوق وفي بعض النسخ بشوا بالهاء المثناة أي نشروا وفي بعض هابوا بالنون (على صرفه) أي عزله عن قيادة الجيوش (والاستبدال به وكتب) بالبناء للمفعول (اليه) أي إلى أبي الحسن (في الصرف) وفي بعض النسخ بالصرف (وقلد أبو العباس تاش ما كان يليه من الأمر) وهو قيادة الجيوش (فلما ورد الرسول عليه وأدى ما تحمله) من السلطان (على رؤس الأشهاد) متعلق بأدى وكذلك قوله (اليه أبت عليه الحمية) أي الانفة (خطه الهوان) الخطه بالضم الحالة والخصلة والهوان الحقارة والذل وضمن أبت معنى استنوت فعداه بعلى (ولقنته) أي أعلمته وأفهمته (الانفة) أي الكبر والحمية (كلمة العصيان وطارت نغرة الخلاف في رأسه) النغرة كالهزمة ذباب فخم أزرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلمعها ذوات الحوافر خاصة ويرجمادخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء يقال منه نعر الحمار بالكسر ثم يستعار طيران النغرة في رأس الانسان لتمكن الخلاف في رأسه وقال

* وزهدت الحرائب * وعطبت
المطايا والر كائب * وكانت هذه
من أوائل الوهن على تلك الدولة
ومن هناك وهي العقد وابتلى
السكر وترايد الفتق * واتسع
الخرق * ولكل أمر أمدا ولكل
أمة أجل واكل ولا ينهاية يمج الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
وتذاكر أركان تلك الدولة فيما
بين هذه الحال لزوم صاحب
الجيش أبي الحسن مكانه من
نيسابور كلاً على صاحبه لا يهاض
خصماً ولا يفتح سداً ولا يحسن
رداً ولا يغمر في مصالح الدولة
يذا * وتناضلوا بينهم ما كان الأمير
السدي يصطنعه عليه لا لتزاه
بالمكان * ونخوده عن نصرة
السلطان * وتوا على صرفه *
والاستبدال به * وكتب اليه
في الصرف وقلد أبو العباس تاش
ما كان يليه من الأمر * فلما
ورد الرسول عليه وأدى ما تحمله
على رؤس الأشهاد اليه أبت عليه
الحمية خطه الهوان * ولقنته
الانفة كلمة العصيان * وطارت
نغرة الخلاف في رأسه

عيسى بن محفوظ كل واحد وساكن اذا انحدرت الخاصمة كما يقال له طارت نغرة الخلاف في رأسه وهو الذباب الذي يقع على رأس الحمار فيحترق الحمار رأسه فكان الحمار عبارة عن الساكن وهذه الحالة التي طارت عليه مشبهة بهيجان الساكن انتهى وفي بعض النسخ نغرة بالغين المججمة واحدة النغروهي طير كالصافير (فادعى الامر) وهو سلطنة خراسان (لنفسه اتكالا) أي اعتمادا (على فرط قوته) من أفرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين (وبأسه) أي شدته (واعترازا) بالغين المهملة والراءين من العزة وفي بعض النسخ واعتزاز بالغين المججمة والراءين من الغرور (بأولاده وأعضاده) جمع عضد وهو العضو المعروف والمراد بها أركان دولته (واستظهارا) أي استعانة واستنصارا (بجيشه وأجناده ثم بيت التدبير) في المصباح بيت الامر دبره ليللا ويبيت التية اذا مزم عليها ليللا (وخمر الرأي والتفكير) يقال خمرت الحجين خمر من باب قتل جهات فيه الخمر كذا في المصباح وفي القاموس آخر الحجين خمره انتهى والججين لا يصلح ويجود حتى يوضع فيه الخمر ويترص به الى وقت معلوم فشبه به الرأي والتفكير فانه بالتأني والترص يصلح ومع السرعة يقع فيه الخلل وقد أبعد النجاشي ففسر التخمير بالتغطية ولا يخفى عدم مناسبة للقام (فلم يررض بأن تناقل الاسنة ذكرا استعصانه) أي عصيانه (على شيوخه) أي قدمه (في الدولة وتناهي مدته في الخدمة) أي خدمة تلك الدولة والمراد بتناهي المدة طولها (وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصائب) جمع صعب على غير القياس كحسن ومحاسن وفي بعض النسخ ركوب المصائب (التي تسلب النفوس جماعها) بفتح الجيم أي راحتها وهو يدل اشتمال من النفوس (والعيون منامها والاموال المذخورة) أي المذخرة (نظامها) أي اجتماعها بأن تشتت عملها (الى مافيه) أي الخلاف والى بمعنى مع كقوله تعالى ولانا كلوا أموالهم الى أموالكم أو متعلقة بمحذور هو حال من ما أي منضمها الى مافيه (من التعرض المكروه النوائب) أي الحوادث والمصائب وفي بعض النسخ المصائب (والتحكك) أي التعرض وفي المثل تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن تعرض لمن هو شر منه (محذور العوائب فرأى) من الرأي (أن قبول الضيم) أي الظلم (على السلامة من لواحق الآفات) على بمعنى مع (أقرب الى الصواب وأبعد من المعاب) مصدر مجع بمعنى العيب (ودعا الرسول فاستقاله عشرة ماقاله) أي طلب من الرسول أن يقبله ماعثر به من ادعائه الملك لنفسه (وعرض) على السلطان مع الرسول (صدق الطاعة مشفوعا) أي متبعامن الشفع ضد الوتر (بفرط) أي زيادة (الخشوع والضراعة) أي الفلة (وقال انما أنا تابعة) هي واحدة التبع وهو شجر يتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام وأراد بها مطلق الشجر بدليل ما يأتي من الاستثمار لان شجر التبع لا ثمرة اللهم الا أن يراد بالاستثمار مطلق المنفعة والفائدة المترتبة عليه كما قال المعري راداعلى البحرى في قوله * والتبع عريان مافى عوده ثم بقوله

وقال الوليد التبع ليس بثمر * وأخطأ سرب الوحش من غمر التبع

وهذه التخطئة من المغالطات التي توردها الشعراء في كلامهم ثم نظروا والاف البحرى لا يسكران للتبع فائدة والمعري لا يدعى أن بقر الوحش من غمر التبع حقيقة فلم يقع بينهما اختلاف ليكون أحدهما مخطئا والآخر مصيبا ولا يخفى قوله انما تابعة تشبيه بليغ وقوله (غرسها السلطان يده وسقاها بجماء كرمه) ترشيع لذلك التشبيه يعني أن أراجل نشأت في دولة السلطان وتربت بنجمته (فله المشيئة في استبقائها للامثار) مصدر أثمر الشجر (واقلاها) أي انتزعها من أصلها (والقام على النار) كناية عن تعريضه للبطلان والانتقام والغضب المؤدى الى الحماق (وصرفه) أي صرف أبو الحسن الرسول (على جملة الطاعة) حال من فاعل صرف أي حال كونه مستقرا وثابتا على جملة الطاعة أي مجموعها (وإن

فادعى الامر لنفسه اتكالا على فرط قوته وبأسه * واعتزازا بأولاده وأعضاده واستظهارا بجيشه وأجناده ثم بيت التدبير * وخمر الرأي والتفكير * فلم يررض بأن تناقل الاسنة ذكرا استعصانه على شيوخه في الدولة وتناهي مدته في الخدمة وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصائب التي تسلب النفوس جماعها * والعيون منامها والاموال المذخورة نظامها * الى مافيه من التعرض المكروه النوائب * والتحكك بمحذور العوائب * فرأى أن قبول الضيم على السلامة من لواحق الآفات أقرب الى الصواب * وأبعد من المعاب * ودعى الرسول فاستقاله عشرة ماقاله وعرض صدق الطاعة مشفوعا بفرط الخشوع والضراعة * وقال انما أنا تابعة غرسها السلطان يده وسقاها بجماء كرمه فله المشيئة في استبقائها للامثار * واقلاها والقام على النار * وصرفه على جملة الطاعة * وإن

المقادة) أي سهولة الانقياد لمرسله في كل ما يريد (والبدار) أي المبادرة والمسارة (إلى حيث يجلي) أي يخرج (إليه من ديار المملكة وتلطف) أبو الحسن (لتسكين من كان يقتل في ذروته) يقال فلان يقتل في ذروة فلان إذا أراد أن يجره إلى ما يريد ومنه بالخديعة أو ما يشبهها وأصله في الجمل لأن الخاطم إذا أراد أن يرمقه أو يخطمه وهو يتبع يقتل شعر غاريه ويحكه بوجهه أو يقتل القراد عنه تأنيسا وتسكية له فإذا سكنه بهذه الخديعة خطمه أو زمه وبين من كان يقتل في ذروته بقوله (من أهل بيته وأوليائه) الذين كانوا يحملونه على العصيان (بتسويله وأخوانه) التسويل تزوين النفس لما تعرض عليه وتصوير القبيح منها بصورة الحسن والاعواء مصدر أعوا غوا محله على الغنى وهو ضد الرشاد والخمير راجعان إلى من في من كان يقتل (فعل) مفعول مطلق لقوله تلطف من غير لفظه أي فعل ذلك التلطف ففعل الخ (من استشف به صيرته أستار المغائب) يقال استشفه نظر ما وراءه والمغائب جمع غيب على غير القياس كحسن ومحاسن ويجوز أن يكون جمع مغيبة وهي التي غاب عنها زوجهما بضرب من المجاز (وأنتق عمره في تجارات التجارب) لما جعل للتجارب تجارات عبر عن صرف العرف فيها بالانفاق (ونفض إلى قهستان منتظرا ما يستأنف به أمره ويقرر عليه تدبيره إلى أن رمى به في بحر خلف بن أحمد لا عضال دانه) * وتجمير العسا كرطول أيامها بقنائه * فبادر إلى مجستان وبينه وبين خلف مودة وأسباب على الأيام مؤكدة فافتتح الرأي عليه بالنزول للمسلمين بن طاهر عن مخصنه * والانتقال إلى غيره من معاقله * ليتسبب هو ومن كان من قبل محققا من أولياء تلك الدولة إلى الانصراف عن جنباه بعلة الافتتاح * وظاهر التجاح * فإذا خلا وجهه له ثنى العنان إليه متصفا منه ومضيا حكمه فيه فقبل مشورته وفارق أرك إلى حصار الطاق حتى دخلها أبو الحسن بن سيمجور وصلى الجمعة بها مقبلا

المقادة * والبدار إلى حيث يجلي إليه من ديار المملكة وتلطف لتسكين من كان يقتل في ذروته من أهل بيته وأوليائه * بتسويله وأخوانه * فعل من استشف بصيرته أستار المغائب * وانفق عمره في تجارات التجارب * ونفض إلى قهستان منتظرا ما يستأنف به أمره ويقرر عليه تدبيره إلى أن رمى به في بحر خلف بن أحمد لا عضال دانه * وتجمير العسا كرطول أيامها بقنائه * فبادر إلى مجستان وبينه وبين خلف مودة وأسباب على الأيام مؤكدة فافتتح الرأي عليه بالنزول للمسلمين بن طاهر عن مخصنه * والانتقال إلى غيره من معاقله * ليتسبب هو ومن كان من قبل محققا من أولياء تلك الدولة إلى الانصراف عن جنباه بعلة الافتتاح * وظاهر التجاح * فإذا خلا وجهه له ثنى العنان إليه متصفا منه ومضيا حكمه فيه فقبل مشورته وفارق أرك إلى حصار الطاق حتى دخلها أبو الحسن بن سيمجور وصلى الجمعة بها مقبلا

فها (رسم الخطبة للامير الرضى) لانها صارت من جملة محالها (وطالعه) أى طالع أبو الحسن الرضى
(بذكر ما فتح الله على يده) فى القساموس طالعه بالحال عرضها (وسناه) أى سوله (من رتاج ذلك الامر)
الرتاج بالراء والتاء المثناة الفوقية والجيم الباب المغلق والباب الكبير ومنه أرتج عليه الكلام أى انفاق
واحتمس والمراد به هنا التمسر (بجذته) أى اجتهد (وجهه) بالضم أى استنطاعته (ورتب)
أى أبو الحسن (الحسين بها أميرا وقررا أعمالها عليه تقرر وانصرف هو) أى أبو الحسن (وراء)
أى رجوع خلفه (وسنورد ما جرى من أمره من بعد) أى من بعده هذا الفتح والانصراف المفهوم من
انصرف (فى موضعه ان شاء الله تعالى

• (ذكر حكام الدولة أبى العباس تاش الحجاب وانتقال السلارية اليه) •

السلارية ليست بعربية بل هى من قواهم بالعارسية اسمها الأرى كيش السكتية ورئيس الجيش (تم
سير) بالبناء للفعول (أبو العباس تاش من بخارى الى نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة العساكر)
أى رياستها (وتدبر القاصى) أى البعيد (والداني) أى القريب (من أمور الممالك) أى بممالك
خراسان (ووصل) بالبناء للفعول (جناحه) أى أعين وأسعف (بغنائى الخاص) الملقب بعجيد
الدولة مولى الامير السديد منصور بن نوح الخاص بحضرته وفى بعض النسخ الخاصة والتاء فيه للبالغة
كراوية وله الوقائع المذكورة والمواقف المشهورة وفى المتن من ذكر أحواله ما يكفى ويشفى (ونصر بن
لطر) بفتح الطاء وتشديد الزاى المنقوطة (الشراى بنى مالك) وهم من أعيان الدولة السامانية
وأعوان السدة السلطانية وكاهم سادة قادة وأكبرهم قدرا وسنا أبو الحسن (على نخامة أخطارهم)
جميع خطر وهو قدر الرجل ومنزلته (وجلالة) أى عظم (أقدارهم وسير) بالبناء للفعول (تحت
راية) أى لواء أبى العباس (أعيان الاولياء) أى الانصار (والحشم) أى الخدم (بعد أن أزيحت)
أى أزيلت (علته فيما شاء واقترح) الاقتراح الاجتهاد والاختيار والتحكم والانساب بالمقام المعنى الاخير
(من الاموال والاسلحة والعتاد) بالنفع وهو ما أعدته من السلاح والدواب وآلة الحرب (والعدة)
بالضم وهى بمعنى العتاد (فوردها سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) فى منتصف شعبان منها (فى آلة
راعت الابصار) الآلة الحائلة كفى الصالح ويحتمل أن يراد بها آلة الحرب وراعت الابصار أى أعجبتها
ويحوز أن تكون من راعه بمعنى أفزعه (وهية أعجبت النظر) وفى بعض النسخ هية بالساء بمعنى
مهابة (وجيوش تحنت) أى ملأت ومنه قوله تعالى فى الفلك المشحون (الجوانب والافطار) جميع
قطره وهو الشاحبة (فدبر الامور بصرامته) أى شجاعته (ونظم المنشور) أى جمع المتفرق من
الامور وفيه ايهام لطيف (بفرط خرامته) من خزم رايه خرمناقته (وألف الجمهور) أى أوقع بينهم
الالفة وفى بعض النسخ وتألف الجمهور (برفق سياسته وزعامته ووافق تلك الايام) أى ايام انتقال
السلارية الى أبى العباس تاش (انقطاع شمس المعالى قابوس بن وشمكير) قال العلامة السكرمانى
قابوس بن وشمكير بن زياد أمير جرجان وماناجه من طبرستان والجبل وقد تفرق ديفعله الغزير من بين
ملوك عصره ورسائله فى افاق الاقاليم طائره وفى مناكب الارض سائر يستحسنها كل مجيد نظم وانثرا
ويستملحها كل مبدع معنى واغظا وفضله مع غزارته أقل من فضائله ولشعره فيه دواوين ولاياته قوانين
وقبره بجرجان فى القبة المعروفة بها وحكى لى غير واحد من الثقات انه رأى مكتوبا على أضلاعها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالى للامير شمس المعالى الامير بن الامير قابوس بن وشمكير أمير
دينانه فى حياته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة انتهى وله ذكر فى هذا الكتاب سميأتى الكلام عليه
ان شاء الله تعالى (ونخر الدولة أبى الحسين على بن بويه الى نيسابور) نخر الدولة كما ذكره الكرماني

رسم الخطبة للامير الرضى وطالعه
بذكر ما فتح الله على يده وسناه من
رتاج ذلك الامر بجذته وجهه *
ورتب الحسين بها أميرا وقررا
أعمالها عليه تقرر وانصرف
هو وراءه وسنورد ما جرى من أمره
من بعد فى موضعه ان شاء الله تعالى

• (ذكر حكام الدولة أبى العباس تاش
الحجاب وانتقال السلارية اليه) •

ثم سير أبو العباس تاش من بخارى
الى نيسابور على قيادة الجيوش
وزعامة العساكر وتدبر القاصى
والداني من أمور الممالك ووصل
جناحه بغنائى الخاصة ونصر بن
لطر الشراى بنى مالك على نخامة
أخطارهم * وجلالة أقدارهم *
وسير تحت رايته أعيان الاولياء
والحشم بعد أن أزيحت علته فيما
شاء واقترح من الاموال
والاسلحة والعتاد والعدة فوردها
سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
فى آلة راعت الابصار * وهية
أعجبت النظر * وجيوش تحنت
الجوانب والافطار * فدبر الامور
بصرامته * ونظم المنشور بفرط
خرامته * وألف الجمهور برفق
سياسته وزعامته * ووافق تلك
الايام انقطاع شمس المعالى
قابوس بن وشمكير ونخر الدولة
أبى الحسين على بن بويه الى نيسابور

ابن ركن الدولة علي بن الحسين أخو عضد الدولة ومؤيدها وهم ولاية الدولة العباسية في أيامهم ملكوا العراق بأسرها من الموصل والبصرة إلى عمان وكرمان والاهواز وهم أكثر الملوك عدداً وعديداً وأموالاً وعقيداً ومن لا يعيداً تملكوا الأرض دارا والورى عيدا وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه أبوه من بينهم مالا محمودا وبني شهودا وفاق من بنيه عضد الدولة النبيه بالفضل الوافر والملك الشامل طنب بذكرهم البلاد ودانت لغزتهم العباد وقامت بصلاتهم وصفاتهم عكاظ الافاط وعكفت على رويتهم ورؤيتهم سوارع الاقوال والالحاظ وشبت الاسن على أعلام العلوم في مدائعهم نارا واشعارهم في البراعة أعلى منارا ووزراؤهم وكلاهم حازوا فصبات السبق في ميدان حلبة الفضل كعبد العزيز بن يوسف وابن العميد والصاحب وناهيك بهم ابراهيم بن هلال الصابي في ابداعه الفضايل ومعاين وبسندل على تفرده في الفضل وتفردهم في الفضائل بكتابه التاجي في أخبار الديلم ووصم أغفال الكتبه وفتح أفاق الامصار فعمم ركن الدولة مملكته بين أولاده الثلاثة وهم عضد الدولة ومؤيدها وخرها اتهمى وبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية وقيل بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء على وزان رجيل كذا نقله صدر الأفاضل وقد وقع في شعر المتنبي وغيره استعمال هذا اللفظ بكلا اللطنين للوزن (عن حرب جرت بين مؤيد الدولة) من ركن الدولة (بويه وبنيهما) عن حرب في محل النصب حالا عن انقطاع شمس المعالي أي حال كون ذلك الانقطاع ناشئا عن حرب وقال الخاقاني عن عبيد بن جراح ولا ضرورة تدعو اليه (وسبها ان عضد الدولة أباشجاع كان قصد خرد الدولة وهو أخوه لاجلانه) أي ازاحته واخراجه (عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة) وفي نسخة أبوهما أي أبوه عضد الدولة وخر الدولة (أوصى به له) أي لخر الدولة (وعقد الوثيقة على كل منهما) أي من عضد الدولة ومؤيدها (به) أي بخر الدولة يعني بحفظ ولايته عليه ويجوز أن يكون راجعا إلى الولاية بتأويل انها وصى بها وانما عقد الوثيقة عليهم بذلك لان خرد الدولة كان أصغر اخوته (على الجملة التي اشار إليها أبو اسحاق الصابي في كتبه المعروف بالتاجي ودير) أي عضد الدولة (ودس إلى أهل عسكره من استمالهم عنه) دس أي ارسل في خفاء وانما قال أهل عسكره ولم يقل إلى عسكره مع انه أخصر لان الارسل لم يكن إلى جميع العسكر وانما كان لاركانه وأعيانه وهم أهل العسكر (وأغراهم به) أي خردتهم وحملهم على خذلانه فالصاف مقدر (فلما ناهضه وهو) أي خرد الدولة (اذنالك بهمدان) بفتح الهاء والميم والذال المعجمة مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همدان بن ملح بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بأرض الجبال وكانت أربع فرائخ في مثلها والآن لم تبق على تلك الهيئة لكنهم مدينة عظيمة اها رفعة وسعة وهواء لطيف وماء عذب وترية طيبة ولم تزل محل سرير الملك ولا حذر لخصمها وكثرة الأشجار والغواكه بها واهلها أعذب الناس كلاما وأحسنهم خلقا وأطفهم طبعاً ومن خاصيتها أن لا يكون الانسان بها خريفا ولو كان ذامصايب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة كذا في عجائب البلدان للقزويني (وتدانت الخطا بينهما خف) من الخفوف أي أسرع وفي بعض النسخ زحف (معظم جيوشه) أي خرد الدولة (إلى عضد الدولة مستأمنين) أي طالبين للأمان على انفسهم من عضد الدولة (وولوه) أي ولوا خرد الدولة (أعقاب الغدر هاردين) أي فارين (فلما آتس خذلانهم اياه) أي أبصر واعلاماته وأماراته من خذله ترك نصره (وكفراهم نعماء) بضم النون بمعنى النعمة (وبالامس ماقد رأى ابن عمه بختيار) المراد بالامس الزمن الماضي مطلقا لا اليوم الذي قبل يوم التكلم ولا فصل وما مصدرية أوزائدة وبختيار هو الملقب بعز الدولة بن معز الدولة وكان ملك بغداد والبصرة وخوزستان ومايلها حتى انتهى

عن حرب جرت بين مؤيد الدولة وبويه وبنيهما وسبها أن عضد الدولة أباشجاع كان قصد خرد الدولة وهو أخوه لاجلانه عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة أوصى به له وعقد الوثيقة على كل منهما به على الجملة التي أشار إليها أبو اسحاق الصابي في كتبه المعروف بالتاجي ودير ودس إلى أهل عسكره من استمالهم عنه وأغراهم به فلما ناهضه وهو اذ ذاك بهمدان وتدانت الخطا بينهما خف معظم جيوشه إلى عضد الدولة مستأمنين * وولوه أعقاب الغدر هاردين * فلما آتس خذلانهم اياه * وكفراهم نعماء * وبالامس ماقد رأى ابن عمه بختيار

اتهى الى مدينة يرشور وهي في منتصف ما بين غزنة ولاهور (كيف قطع) بالبناء للمفعول (رحمه) والجملة
 في محل نصب على المفعول الثاني لراى ان كانت قلبية وعلى الحال ان كانت بصرية (وأريق دمه)
 أى قتل (خالقهم) جواب لما أى خالف نخر الدولة معظم جيوشه (الى طريق الديلم) الديلم والخيول
 كانت مساكنهم في الجبل والسهل وما إلى بحر طبرستان ولا حولهم أحوال مختلفة وقد ماؤهم عرب
 من بني ضبة فافترقوا فرتين عن بطنين لاخوين وهما ديلم وحيل فدرب كل واحد من هذين الاخوين
 منسوبة اليه واقسموا البلاد وأعمالها واتسعت عماراتهم ومزارعهم واتخذوا القرى والمساكن
 ثمة من الطين والمدر وانحمت العربية عن ألسنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم وسرى في أعينهم
 عرق الشجاعة والبسالة وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الارض التي سكنوها وأبتنتهم تربتها
 (هائما) أى متجبراً سائر على غير اهتداء (على وجهه) أى جهته التي توجه اليها (وناجيا) من
 النجاة (بخشاشة نفسه) بخشاشة بالضم بفتح الروح في المريض وقد تحذف التاء فيقال بخشاش
 (متقيا ركوب شعابها) جمع شعاب وهو الطريق في الجبل (المضطربة) أى المختلفة (وأجاءها)
 جمع أجمة وهي الشجر المجتمعة (الاشبة) الملتفة من أشبت الغيبة بالكسر التفت (ما حاذره) أى
 خشيه (من مس الطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا (وركض الاكراد والعرب) وركض
 وتوغل تلك البلاد) أى آمن في الدخول فيها (طواياما فتها) من طوى البلاد قطعها متعبا
 (الى جرجان) هي مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان يجرى بينهما نهر تجرى فيه السفن وهي بين السهل
 والجبل والبر والبحر بها الثلج والتخيل والزيتون والجوز والرمث والانرج وقصب السكر وبها من
 الثمار والحبوب السهلة والحبلىة المباحة كثير يعيش به الفقراء ويوجد فيها في الشتاء ما يختص
 بالصفيف وبالعكس ولكن هو أوها ردى جدا فضر لا سيما بالقرى لانه يختلف في اليوم الواحد مرارا
 كذا في عجائب البلدان (حتى ألم) أى نزل (شمس المعالي قابوس بن وشمكير لا جتا) أى ملتحجا اليه
 ومستأمناً اياه فأمته وآواه) أى أنزله (ومهد) أى وطأه (ذراه) الذرى على وزان الحصى كل ما تتربه
 الشخص (وأعطاه فوق ماتناه وأشركه) أى جعله شريكاً له فيما ملك يده من اطلاق الجزء على
 الكل أى فيما ملك وخصت اليد بذلك لأن الملك غالباً يحصل بأشراء والصفة تحصل بالبرغالبا (حتى
 جعل الملك) بضم الميم (وهو العلو) بكسر العين وهو النفيس من كل شئ (الذى طامناضت) أى
 بخلت (النفوس بابتذاله وقايله) أى لفخر الدولة (دون من هم باغتيالها) وهو عضد الدولة يقال غاله
 واغناله أهله وأخذ من حيث لا يدري (وسعى له في استفساد حاله) عطف على هم والاستفساد طلب
 الفساد (وبيان ذلك) أى جعل قابوس الملك وقاية لفخر الدولة (ان عضد الدولة ومؤيدها) أخوى نخر
 الدولة (أرسلار سولا اليه) أى الى قابوس (يسترداه) أى يطلبان منه رد نخر الدولة أخيهما اليهما
 (على شرط أموال تحمل اليه) أى الى قابوس (وولايات عريضة) أى واسعة (تضاف الى ما في يديه)
 من مملكة جرجان (وعلى موثيق) جمع ميثاق وهو العهد (تستأنف) بالبناء للمفعول أى تبدأ
 (في التعاقد على الصفاء) بالمد وهو خلاف الكدر (والتعاون في حالتي السراء) أى المسرة
 (والضراء) أى الشدة (فرجع اليهما أن الرجاء رحم) رجوع يستعمل متعتيا ولا زما كنوله تعالى
 فان رجعت الله الى طائفة منهم وقوله تعالى يقولون لنرجعنا الى المدينة قال في المصباح رجعت
 الكلام وغيره اذ اردته فعلى تقدير كونه متعتيا يكون فاعله ضميرا يعود الى قابوس وقوله ان الرجاء رحم
 جملة أريد بها الفظة مفعول به لرجع وعلى تقدير كونه لازما تكون هذه الجملة المراد بها اللفظ في محل
 الرفع على الفاعلية له والرحم بفتح الراء وكسر الحاء ويجوز فيه كسر الراء وسكون الحاء القرابة

كيف قطع رحمه * وأريق دمه *
 خالفهم الى طريق الديلم هائما
 على وجهه * وناجيا بخشاشة نفسه *
 ومتقيا ركوب شعابها المضطربة *
 وآجاءها الا شبة * ما حاذره من مس
 الطلب * وركض الاكراد
 والعرب * وتوغل تلك البلاد
 طواياما فتها الى جرجان حتى
 ألم بشمس المعالي قابوس بن
 وشمكير لا جتا اليه ومستأمناً
 اياه فأمته وآواه * ومهد ذراه *
 وأعطاه فوق ماتناه * وأشركه فيما
 ملك يده * حتى جعل الملك
 وهو العلو الذى طامناضت
 النفوس بابتذاله * وقايله دون
 من هم باغتيالها * وسعى له في
 استفساد حاله * وبيان ذلك أن عضد
 الدولة ومؤيدها أرسلار سولا
 اليه يستردانه على شرط أموال
 تحمل اليه * وولايات عريضة
 تضاف الى ما في يديه * وعلى موثيق
 تستأنف في التعاقد على الصفاء *
 والتعاون في حالتي السراء
 والضراء * فرجع اليهما أن
 الرجاء رحم

وفي حمل الرحم على الرجاء تشبيهه بليغ يعني انه مثل الرحم في لزوم حمايته وصيانته (والوفاء)
بالعهد وهو ضد الغدر (كرم وان للانسان عنده حرمة) أي ذمة (لا يرى اخفارها) الاخفار نقص
العهد والذمة والخفر الوفاء بهما فالهمز للسلب (في دين المروءة) المروءة آداب نفسانية تتحمل مراعاتها
الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجبل العادات يقال مروءا لانسان فهو مروءة
قرب فهو قريب أي صار ذمهم وءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروءة وهي هنا مشددة للناسبة قوله
(وشرط الحفاظ) أي المحافظة والانتفة (والفتوة) أي السخاء والكرم (وعسا لهم به أو كاد
أن تأتي عليه) يضي المواضي وزرق الاستنارة والعالى (عسى المتصل بها الضمير المنصوب بحرف بمنزلة لعل
عند سيبويه كافي قوله * فقلت عساها نار كاس وعساها * كائن عليه ابن هشام وغيره والضمير المتصل
بها اسمها والخبر هنا قوله أن تأتي والضمير ان البارزان في عسا وعليه يعودان الى عضد الدولة وكذا
الاستمر في هم وانما أفرد الضمير في هذه المواضع وكان مقتضى الظاهر أن يأتي به ضمير تنبيه لعله
المقصود بالجواب عضد الدولة وجعله أخاه مؤيد الدولة كالتابع له على أن العرب قد نكر شيئين ثم يقررد
ضمير أحدهما دون الآخر والمراد كل منهما كما قوله تعالى وإذا رآوا تجارة أولها وانفصوا اليها
أي انفصوا اليها ولو هنا حرف شرط للمستقبل يعني ان جوابها محذوف مدلول عليه بتأني والضمير
في به يعود الى الاخفار وكاد من أفعال المقاربة وخبرها محذوف مدلول عليه بهم أي كادهم والاضافة
في يضي المواضي وزرق الاستنارة مثلها في جرد قطيفه وانما وصف الاستنارة بالزرق لصفائها وكذا
كل صاف كما وصفوا السماء بالزرق وكذلك الماء كما في قوله

والوفاء كرم وان للامان عنده حرمة
لا يرى اخفارها في دين المروءة *
وشرط الحفاظ والفتوة *
وعسا لهم به أو كاد أن تأتي
عليه يضي المواضي وزرق
الاستنارة والعالى فأحفظهما
هذا الجواب وحرصهما على
مكاوخته وانتزاع مملكتهم من يده
وكتب أبو شجاع الى أخيه مؤيد
الدولة بمناهضته بعد أن أمده
بمافوق الحاجة من هم الرجال *
ونفائس الاموال * فبرز من الرى
متوجها نحو جرجان * في جيوش
الدليم والترك والعرب وسار
الى أسترآباد

أما واتفات الروض عن أزرق النهر * وقال بعضهم ان الضمير في عسا وعليه عائدان الى قابوس
وهو وان كان قريبا من جهة المافظ لجريان الضمير كله على نسق واحد في رجوعها الى قابوس لكنه
يعيد من جهة المعنى اذ يصير حاصل المعنى عليه اني لو فعلت ما أمرتني به من الاخفار لاتي على يضي
المواضي وزرق الاستنارة من معشري وعسكري لانهم ذوو أمانة وحمية فلا يعطون الدنية وفيه ركاكة من
وجوه * الاوّل انه يمع بالملك أن يثبت الانتفة والحمية لغيره ويسلم ما عن نفسه ويجعل امتناعه من
اجابته المراد به ما خوفه من مشرته وعسكره * والثاني انه ينفخ من وصفه بالضعف والعجز وتأمر
الجيوش عليه * والثالث أن المذكور من قابوس على هذا التقدير لا يثأر عنه احفاظهما اذ ليس فيه
تهديدهما وانما فيه الاعتذار لهما عن الاجابة بخوفه على نفسه من قومه أن يوقعوا به المكره من قتل
ونحوه (فأحفظهما) أي أغضب عضد الدولة ومؤيدها (هذا الجواب) المتضمن لقوله وعسا لهم الخ
(وحرصهما) أي حثهما واستناد التحريض الى الجواب مجاز عقلي (على مكاوخته) مصدر كاوحه قائله
فغلبه ككاوحه وأكاحه وكاوحا تمارسا الشري بينهما (وانتزع مملكتهم من يده وكتب أبو شجاع) عضد
الدولة (الى أخيه مؤيد الدولة بمناهضته) أي مقاومة قابوس ومخاربتة (بعد أن أمده بمافوق الحاجة
من هم الرجال) أي تجميعهم جميع بهمة بالضم وهو الشجاع الذي لا يمتدى من ابن يوقى (ونفائس
الاموال فبرز) أي خرج مؤيد الدولة (من الرى) وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد كثيرة
الخيرات وافرة الغلات والتمرات قديمة البناء في فضاء من الارض والى جانبها جبل أقرع لا يثبت شيئا
يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان فيه لا يفي بالثقة عليه فلهذا تركوا معاملته قيل ان أول
من بساها راز بن خراسان وهذا كانت النسبة اليها رازي كذا في بحسب البلدان متوجها نحو جرجان
(في جيوش الدليم والترك والعرب وسار الى أسترآباد) بفتح الهمزة وكسر التاء وبالذال المعجمة
بلدة من بلاد ما زندران وأستر اسم رجل وآباد اسم العمارة فكأنه قال عمارة أستر وهي على حد

طبرستان منها الى آمل قصبة طبرستان تسعة وثلاثون فرسخا وهي ما بين سارية وجرجان لها تاريخ
ومن مشاهير أهلها أبو نعيم عبد الملك الاستراباذي كذا في مختصر تقويم البلدان (متغلبا) أي
مستويا قهرا (على كل ما يرد من بلاد طبرستان الى أن أناخ) أي نزل وخيم (بها) أي باستراباذ
(وكان شمس المعالي قابوس بن وشمكير بادره) أي سيقه اليها (فلما تلاقيا تناوشا الحرب) أي تعاطياها
من التناوش وهو التناول (من لدن طلوع الشمس الى الزوال حتى احمر بساط الارض من دماء
الابطال) جمع بطل وهو الشجاع (ثم اتجه) أي توجه (على عسكر الجبل) وهم عسكر قابوس
(كشفة) أي هزقة (أعيانهم) أي أعجزهم (ضبطها) أي تداركها (لزوال الاقدام) أي
اقدامهم (عن المقام ففرقت جموعهم) أي عسكر الجبل (في خمر الغياض والآجام) الخمر بفتح
الخاء المعجمة والميم ماوارك من شجر وغيره والغياض جمع غيبة وهي الشجر الملتف وعطف
الآجام عليها من عطف التفسير (وعطف) أي مال واخترق (شمس المعالي الى بعض قلاع
المشكوة) أي الملوثة (بذخائر أمواله واستظهر) أي استعان منصرفا (عنها بالاهبة) أي
التهو والاستعداد (للاغربة وسار نحو نيسابور فلما ورد هناك به فخر الدولة من طريق أستور) بفتح
الهمزة وسكون السين المعجمة وفتح التاء المثناة الفوقانية بعدها واو ساكنة وهي قصبة من نواحي
نيسابور على طريق نسا (فالتقيا هناك واجتمع اليها من فرقتهم الكشفة في الطرق المختلفة من
طبقات الرجال) جمع طبقة وهي الطائفة من الرجال (وكتب) بالبناء للمفعول من طرف شمس المعالي
أرمن طرف والي نيسابور أبي العباس تاش (الى الامير أبي القاسم نوح بن منصور والي خراسان
بجاءهما) أي بالاعلام بهما (في قصددواته) أي قصد قابوس وفخر الدولة الالتجاء الى نوح بن منصور
وجعل النجاشي الضمير في دولته مراجعا الى قابوس ولا يخفى بعده مع ما فيه من تفكيك الضمائر
(وتأميل الانتعاش بعونه ونصرته) الامل الرجاء تقول أمل خيره بأملة أملا وكذا التأميل والانتعاش
حسن الحال ونموض الرجل سالما من عناره (واقسكال) أي استخلاص (ماغصبا) بالبناء للمفعول
وضمير التثنية راجع الى قابوس وفخر الدولة نائب الفاعل (عليه) طرف لغو متعلق بغصبا والضمير فيه
عائد الى الموصول والغصب أخذ الشئ قهرا وظلما قال في المصباح ويعدى الى مفعولين فيقال غصبته
ماله وقد ترادف في المفعول الاول فيقال غصبت منه ماله فز يد مغصوب ماله ومغصوب منه ومن هنا قيل
غصب الرجل المرأة نفسها اذا زنى بها كرها واغصبها نفسها كذلك وهو استعارة لطيفة ويبنى
للمفعول فيقال اغتصب المرأة نفسها ورعا قيل على نفسها اي ضمن الفعل معنى غلبت انتهى وفي القاموس
غصب فلانا على الشئ قهره انتهى وبهذا ظهر لك صحة هذا التركيب واستقامته وتبين فساد ما زعمه
النجاشي من بطلانه حيث قال وفي بعض النسخ ما غصب علمها وهذه الرواية هي الحق الى آخر
ما أطال ثم قال والشارحون جزاهم الله عنى خير الجزاء لم يسمعوا هذا اللفظ مع ظهور بطلانه
ووضوح فساده انتهى وهذا مما يقضى منه العجب والله يعلم المفسد من المصلح (من الولايات) بيان
لما (بغز دعوته) من اضافة المصدر الى مفعوله والضمير لنوح بن منصور أي بغز دعوة قابوس اياه لنصرته
(فورد عليهما) أي على قابوس وفخر الدولة (من الجواب) في محل نصب على الحال من قوله ما شرح
مبين له (الضامن) أي الكافل (للايجاب) أي لايجاب نوح نصرته ما على نفسه (ما شرح صدورهما)
جمع الصدور هما مع اضافة الضمير المثنى كجمع القلوب في قوله تعالى قد صدغت قلوبكما واما لم يقل
قلبا كما كراهة اجتماع تنيين وعدل الى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى (وشد) أي قوى (بالنجح)
أي الظفر بالطلوب (القريب ظهورهما) من اطلاق الجزء مرادا به الكل (وكتب الى أبي

متغلبا على كل ما يرد من بلاد
طبرستان * الى أن أناخ بها وكن
شمس المعالي قابوس بن وشمكير بادره
الها وجمع عسكرها فلما تلاقيا
تناوشا الحرب من لدن طلوع
الشمس الى الزوال * حتى احمر
سباط الارض من دماء الابطال *
ثم اتجهت على عسكر الجبل
كشفة أعيانهم ضبطها الزوال
الاقدام عن المقام * ففرقت
جموعهم في خمر الغياض والآجام
وعطف شمس المعالي الى بعض
قلاع المشكوة بذخائر أمواله *
واستظهر عنها بالاهبة للاغربة
وسار نحو نيسابور * فلما ورد
هناك به فخر الدولة من طريق أستور
فالتقيا هناك واجتمع اليها
من فرقتهم الكشفة في الطرق
المختلفة من طبقات الرجال *
وكتب الى الامير أبي القاسم نوح
ابن منصور والي خراسان *
بجاءهما في قصددواته وتأميل
الانتعاش بعونه ونصرته واقسكال
ماغصبا عليه من الولايات بغز
دعوته فورد عليهما من الجواب
الضامن لايجاب ماشرح
صدورهما وشد بالنجح القريب
ظهورهما وكتب الى أبي العباس
تاش

العباس تاش) بالبناء للفعول أى من طرف الامير نوح (باجلال محلها) هو كناية عن اجلالها
 كقوله تعالى اكرمي مثواه (واكبار) أى اعظام (قدرهما) ومنزلتهما (واكرام جوارهما
 أى اكرامهما فى المجاورة لابي العباس حيث نزل عليه ورعاية حقوق الجوار لهما) (وتقديم الاحتشاد)
 أى الاجتماع يقال حشدت القوم فاحتشدوا أى جمعهم فاجتمعوا (لرذهما الى ديارهما) التى اجلها
 عنها ضد الدولة ومؤيدها (ففعلى) أى ابو العباس (مارسم) بالبناء للفعول أى ما أمر به الامير نوح
 (وتلقى بالامثال ما حتم) بالبناء للفعول ايضا أى ما أوجبه عليه الامير نوح وفى بعض النسخ ما حكم
 وهو بعنا (وعطفت) بالبناء للفعول أى ثبنت (عليه أعتة الخيول) أى توجعت اليه الفرسان
 والجيوش (من كل وجه) أى جهة وناحية (حتى استظهر) أى استعان (بنخب الرجال جمع نخبة
 وهى الخيار من كل شئ) (وعزم على الارتحال ونهض) أى ارتحل (من نيسابور قاصدا قصد جرجان)
 فى الصباح قصدت قصده أى نحو (اذ كان مؤيد الدولة بويه بالينترع ولاية الامير شمس المعالى
 أولا من يده) (من يدمؤيد الدولة) (ثم يفرغ من التدبير فيه) أى فى مؤيد الدولة يعنى فى انتزاع جرجان منه
 (الى غيره) أى غير مؤيد الدولة يعنى به أخاه عضد الدولة ويجوز أن يكون الضمير راجعا الى التدبير
 أى الى غير ذلك التدبير وهو تدبير انتزاع ولاية نحر الدولة من يد خصومه وارجاعها اليه (وعن له) أى
 ظهر لابي العباس (أن يسرح) أى يرسل (فانقاعا على سميت) أى طريق (قومس) بضم القاف وكسر
 الميم ولاية بين ناحية جوين وخوار الرى طولاً وبين بعض جبال طبرستان وبعض جبال قهستان مرصاً
 وأكبر مدنها بطام ثم دماغان ثم سمنان (والرى لية قطع الامداد) بالخيول والرجال مصدر أمده
 بكذا جعله مسدداً ويجوز أن يكون بفتح الهمزة جمع مسدد (والمواد) جمع مادة وهى الزيادة من
 الاموال والاقوات ونحوها (عنه) أى عن مؤيد الدولة (وبابس) أى يخطط ويدلس (أخبار تلك
 الديار) التى يأتى الامداد منها وهى قومس والرى وهما من ممالك عضد الدولة (عليه فزيده) عطف على
 يسرح (شغل قلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين) أى ناحيتين (واحداهم) أى احاطتهم به
 مؤيد الدولة (من جانبين فنهض) أى فائق (على السميت المذكور ثم بدا) أى ظهر (له) أى لابي
 العباس تاش (فيما دبر ورأى) أى فى الذى دبره ورآه ويجوز أن تكون ماموس ولا حرفياً أى فى تدبيره
 ورأيه (أن التحزب) بفتح الهمزة فاعل يداو وهم النجاشي فجعل فاعل بالمصدر المفهوم من الفعل
 أى بد البدء ولا ضرورية تدعو اليه والتحزب التجم (للاستظهار) أى الاستعانة على العدو وفى بعض
 النسخ والاستظهار (من وجهه أصوب) من الرأى الاول (والى الحزم) وهو اتقان الرأى (أقرب
 فاسترده) أى رده (من وجهه) أى جهته التى كان سر حه اليها (الى آزاد وار) بألف مدودة ثم زاي
 معجمة ثم ألف ثم ذال معجمة ويجوز فيها الالهال ايضا وبعدها واو ثم ألف ثم راء وهى قصبة أسفل جوين
 يسكنها رئيس الناحية فادخرتها فرسخين من طريق قومس فقد انتهت الناحية هناك (فاجتمعوا على
 التظافر) يقال تظافروا بالطاء المعجمة المشالة وبالضاد المعجمة ايضا أى تعاونا (واتفقت آراؤهم
 على التساير) أى الاجتماع فى السير مصدر تساير اذا سائر كل منهما الآخر وانما جمع الضمير هذا لدخول
 غيرهما معهم فى هذا الرأى (وسار حسام الدولة أبو العباس تاش فى تلك العساكر) أى معهم (الى باب
 جرجان وفهم شمس المعالى) قابوس (ونخر الدولة حتى أناخوا) أى نزلوا وأقاموا (بظاهرها وتحصن
 مؤيد الدولة بويه ما واحتجز) أى امتنع قال الاصمعي وسمى الحجاز حجاز لانها احتجزت بالحرار الخمس
 حرة بنى سليم وواقم وایل وشوران والنار (بختنق قعره) أى عمقه (ومخترق) أى يمر (غوره) بالغين
 المعجمة أى جعل له غورا ومدى الى جهة السفلى وقعره وفى بعض النسخ قوره بالعين المهملة أى سد

باجلال محلها واكبر قدرهما
 واكرام جوارهما * وتقدم
 الاحتشاد لرذهما الى ديارهما
 ففعل مارسم * وتلقى بالامثال
 ما حتم * وعطفت اليه أعتة
 الخيول من كل أوب * حتى
 استظهر بنخب الرجال وعزم
 على الارتحال * ومنهض من
 نيسابور قاصدا قصد جرجان اذ
 كان مؤيد الدولة بويه بالينترع
 ولاية الامير شمس المعالى أولا
 من يده ثم يفرغ من التدبير فيه
 الى غيره وعن له أن يسرح فائقا
 على سميت قومس والرى لية قطع
 الامداد والمواد عنه ويلبس
 أخبار تلك الديار عليه فزيده
 شغل قلب بتوجه الجيوش اليه
 من وجهين * واحداهم به من
 ناحيتين * فنهض على السميت
 المذكور * ثم بدا له فيما دبر ورأى
 أن التحزب للاستظهار على الوجه
 الواحد أصوب * والى الحزم
 والاحتياط أقرب * واسترده من
 وجهه الى آزاد وار فاجتمعوا على
 التظافر * واتفقت آراؤهم على
 التساير * وسار حسام الدولة تاش
 فى تلك العساكر الى باب جرجان
 وفهم شمس المعالى ونخر الدولة
 حتى أناخوا بظاهرها وتحصن
 مؤيد الدولة بويه بها واحتجز
 بختنق قعره ومخترق غوره

مداخله وعي طرفة وأخفى مخترقه (وفروج) جمع فرج وهو الثغر (للبلد حصنها) أي جعلها محكمة حصينة لا يقدر أحد على اجتيازها (ودروب بحفظة الرجال شخنها) الدروب جمع الدرب وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربي والعرب تستعمله في معنى الباب فيقال لباب السكة درب وللمدخل الضيق درب لانه كالباب لما يفضي اليه كذا في المسباح وشخنها ملأها (ومأدهم الحرب) هذا مما يعتدى الى مفعولين بنقله الى باب المفاعلة كجذب زيد الثوب وجاذبته الثوب وفاعله مؤيد الدولة يعني ما ملهم مؤيد الدولة في الحرب ومصارهم فيها (حتى غبر) أي مضى (تهران كيوم واحد في مداومة الكفاح) قال الاصمعي كانوا إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم وليس دونها ترس ولا غيره كذا في الصحاح (وملازمة السلاح وضاق الطعام) أي قل أو الاستناد بجازي أي ضاقت حال أهل البلد عليهم بسبب قلة الطعام (في ربض جرجان) ربض المدينة مأخوذاً والمراد به هنا المدينة لكن لما كان الضيق في الارض باض ملزوماً للضيق في المدن غالباً لانها مورد الطعام من القرى ونحوها فاذا خلت الارض من الطعام خلت المدن منه كني به عنه (حتى أعيا الديلم) أي أعجزهم (قوتهم) أي وجدانه (الذي يحفظ على الثبات) أي مصابرة القتال (قوتهم) بالتشديد واحدة القوى (فكانوا يرزؤن) بتقديم الراء على الزاي أي يسلون ويصيرون في القاموس رزأه ماله كجعله وعلمه رزأ بالضم أصاب منه شيئاً انتهى ومنه سميت المصيبة رزية (من نخالة الشعير المجنون بالطين) جعلهم الطين في أقراسهم اما قلة النخالة وعزها وجودها واما لعدم استمساكها في التنور (وعهدى بهم) أي بالديلم وانما قال المصنف ذلك لانه كان اذ ذاك بالري والطاع على ما أخبر به هنا (يدرجون كتبهم) أي يدخلون فيها (الى أهاليهم بالري أشباه الفراريج) أشباه مفعول به ليدرجون وفيه حذف موصوف ومضاف أي يدرجون كتبهم رغفاناً أشباه رغفان الفراريج أي الرغفان التي تصنع للفراريج وهي من النخالة وعصارة السهم تسمن بها الدجاج وذلك دأب أهل جرجان في تسميتها بتمثل هذه الرغفان وهي في غاية السواد وجاز أن لا يقدر هذا المضاف ويراد تشبهها بصورة الفراريج وذلك لعدم امتداد العجين المركب من النخالة والطين قال صدر الافاضل يدرجون كتبهم الخ يقول كانوا يضعون في مطاوي كتبهم الى الري شيئاً من ذلك الطعام المجنون من النخالة وكان ذلك الشيء على شكل الفراريج وهذا الآن الدقيق اذ لم يكن خالصاً بل يمتزج الطعام المجنون منه وجاء الخبز على شكل الطيور اذ لا يكاد يعلق بحرف التنور ولا يتماسك عليه انتهى وفي بعض النسخ يدرجون كتبهم الى أهاليهم بالري رغفاناً أشباه المجنونة للفراريج (فيها) أي في تلك الكتب وهو خبر مقدم وقوله (شكوى الحال والهزال) مبتدأ مؤخر (فكانت كقراض المداد) أي الذي يجعل أقراساً ويحفظ لحفة المؤنة في الاستعمال الى وقت الحاجة (في السواد) قال السكرتاني انبس هذا التركيب وما بعده الى قوله كقراض المداد في السواد على أكثر الأدباء لفظاً ومعنى ثم قال والصواب ما قرأته في النسخة الصحيحة وكانوا يرزؤن من نخالة الشعير المجنون بالطين وعهدى بهم يدرجون كتبهم الى أهاليهم بالري رغفاناً أشباه المجنونة للفراريج فيها شكوى الحال والهزال فكانت كقراض المداد في السواد ثم قال وانما أثبت هذه الكلمات بعينها لازالة الشبهة ودلالة على الوجه والمعنى أن الديلم المحاصرين في بلد جرجان ضاقت عليهم الاقوات لاحاطة عسكر خراسان بهم وسددهم أبواب الامتياز عليهم فاضطروا في أغنيتهم الى ترجية الاوقات بالخبز من نخالة الشعير والطين صيانة لعوز النخالة وعزها وجودها أولقوا استمساكها بالتنور وعهدى بهم يجعلون في درج كتبهم الى أهاليهم بالري كسر تلك الرغفان والغرض من ادراجها شكاية حالهم وشدة هزالهم ومصابرتهم في ولاء مولاهم انتهى وبالجمل فالتركيب في غاية القلاقة والتعقيد والمعنى حوثي

وفروج للبلد حصنها ودروب
بحفظة الرجال شخنها ومأدهم
الحرب حتى غبر تهران كيوم
واحد في مداومة الكفاح *
وملازمة السلاح وضاق الطعام
في ربض جرجان * حتى أعيا الديلم
قوتهم الذي يحفظ على الثبات
قوتهم فكانوا يرزؤن من نخالة
الشعير المجنونة بالطين وعهدى
بهم يدرجون كتبهم الى أهاليهم
بالري أشباه الفراريج فيها شكوى
الحال والهزال * فكانت
كقراض المداد في السواد

بعيد (وزحف المر يقان بعضهم الى بعض) في الاساس زحف العسكر الى العدو ومشوا اليهم في ثقل
 اكثرهم (وكان نخر الدولة على الميسرة مقابل على بن كاه صاحب جيش مؤيد الدولة فأنظر) أي
 نخر الدولة (الغناء) بفتح الغين المعجمة أي النفع والكفاية (وأحسن البلاء) في الاساس أبلى في الحرب
 بلاء حسنا إذا أظهر بآسه حتى يلاذ الناس وخبروه (وجعل عليه) أي على بن كاه (حملة
 زخرته) أي أبعدته (عن مقامه كليما) أي جريحا (وطرحته الى استرا باذهز عيا) وفي بعض النسخ
 وطرحته عن قومه الى استرا باذ (ولو أعين) أي نخر الدولة (بمدد في الحال) أي حال حملته على ابن كاه
 (لفسح ضيق المجال) بتشيت الاعداء (وقل جمعهم) (وجعلها) أي جعل تلك الحملة (آخرة القتال) وخاتمة
 النزال لانسطارهم الى الحرب وانه في القتل والطلب (لكن القوم نافسوه) أي حسدوه (خذلوه)
 أي تركوه وحيداً ولم ينصروه (لاجرم) قال العراقي الاصل في لاجرم لا بد ولا محالة ثم كثر استعمال
 العرب لها حتى جعلوها بمنزلة حقارة وابتولون لاجرم انك محسن على معنى أنت محسن حقاً (ان
 كوكبة) أي جماعة (من كائب الديلم) جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل (عطفت) أي مالت (على
 من تشاغل بالنهب والاغارة من أوباش الخراسانية) الأوباش والاشاب الضروب المتفرقة من
 الناس وفي الاساس هومن أوباش الجند من أخلاطه ورذاته (فطبقوا) بالشد (عليهم حباله الاسر)
 أي عموهم بها ومنه يقال للطر العام طبق والحبال بالكسر شرك الصائد ثم عرضوا عن آخرهم على
 السيف أي قتلوا به وتقدم نظيره قوله هنا عن آخرهم والمراد به استئصالهم واستبائهم بالقتل (وورد
 بعد ذلك على أبي العباس تاش أبو سعيد الشيبى في رجال من أجلاد خوارزم) جمع جلد بالسكون من
 الجلد بفتحين وهو الشدة والقوة وفي بعض النسخ من جند وخوارزم (وقتا كها) جمع قاتك وهو
 الجريء الشجاع وهذا ساقط في بعض النسخ (الساء الشهامة) منهم من باب طرفه وشههم أي جلد
 دكى القواد (والسهام) جمع سهم (فاقترح الحرب بهم) أي أوقدها وأضرها وفي بعض النسخ
 اقترح بالراء من قولهم اقترح الجمل اذار كبه قبل أن يركب (فلم يضعوا نبالهم الا في منافس
 الاشداد) المنافس جمع منفس وهو موضع التنفس وهو الحلق والاشداق جمع شدى وهو جانب
 الفم وأضيفت المنافس اليها لمجاورة لها (ومواضع الثغر) جمع ثغرة بالناء المثلثة وهي الثمة
 في الحائط والمراد بها هنا ثغرة الثغر وهي الثغرة التي في وسطه بين الترقوتين (والاحداق جمع
 حدقة وهي سواد العين) (وأفشوا) أي أكثروا (القتل والعور في الديلم) العور بفتحين ذهاب حس
 احدى العينين فيجتمعا أن يكون المراد به أنهم من قوا الحد جاني العسكر فصار كالعين العوراء
 وفي شرح الجاني العور ترك الحق قال * وعور الرمح من ولى العور * وقال عيسى بن محفوظ أفشوا
 العور أي اصاب الرمي عيونهم انتهى وفي المصباح العورة في الحرب جلد يخاف منه وكل شيء يستتره
 الانسان ألفة أو حياء فهو عورة وفي بعض النسخ مكان العور الخور بالخاء المعجمة أي الضعف وهي
 متجهة (يومهم ذلك) ظرف لافشوا وفي بعض النسخ (ثم تحاجزوا يومهم ذلك) أي اتخذ كل منهم حاجزا
 دون الآخر (ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها) في المصباح قامت الحرب على ساقها كناية عن
 الالتحام والاشتداد (ظاهرة وغبا) الظاهرة من الورد أن ترد الابل نصف النهار الغب أن ترد الابل
 الماء يوما وتدعى يوما معنى أن الحرب قامت بينهم متتابعة وغير متتابعة (فبنتصف) عطف على تقوم
 والانتصاف الانتقام (البعض فهم من البعض) وكان أبو الفضل الهروي المتجهم أشار على مؤيد الدولة
 (بصايرهم) أي بصايرته أيهم (الى أن يبلغ المربخ درجة الهبوط) وهي الثامنة والعشرون من برج
 السرطان وانما أشار عليه بذلك لتوقع الكرة على الخراسانية لأن أكثرهم من الارتكاز والمربخ

وزحف المر يقان بعضهم الى بعض وكان نخر الدولة على الميسرة مقابل على بن كاه صاحب جيش مؤيد الدولة فأنظر
 على بن كاه حملة زخرته عن مقامه كليما * واسترا باذهز عيا * ولو أعين * لفسح له ضيق المجال
 في الحال * فجعلها آخرة القتال * لكن القوم نافسوه فخذلوه لاجرم أن كوكبة من كائب الديلم * عطفت على من تشاغل بالنهب والاغارة من أوباش الخراسانية
 فطبقوا عليهم حباله الاسر والحيث * ثم عرضوا عن آخرهم على السيف * وورد بعد ذلك
 على أبي العباس تاش أبو سعيد الشيبى في رجال من أجلاد خوارزم وقتا كها وابناء
 الشهامة والسهام * فاقترح الحرب بهم فلم يضعوا نبالهم الا في منافس الاشداد * ومواضع
 الثغور والاحداق * وأفشوا القتل والعور في الديلم يومهم ذلك ولم تزل الحرب تقوم بينهم على ساقها
 ظاهرة وغبا فبنتصف البعض فهم من البعض وكان أبو الفضل الهروي المتجهم أشار على مؤيد
 الدولة بمصايرهم الى أن يبلغ المربخ درجة الهبوط

منسوب الى اقلهم فاذا كان في وباله وهبوطه مسا حال الاتراك (فجعلها) أى الحملة المفهومة من المقام
 (واحدة) أى كرقوا واحدة (عليهم) أى على الخراسانية (منجها) حال من الضمير المستتر في يجعلها
 أى حال كونه ذاتيها وفلاح ان غلب خصومه (أو مخفقا) أى خائبا يقال أخفق الرجل اذا غزا ولم يفتح
 ولم يجزم هذا المنجم بالفتح وحصول الظفر أو يد الدولة لا احتمال أن يكون هناك مانع فليكن لم يطلع عليه
 أولان ما يحصل للمخمين من الاحكام الفلكية لا يصل الى رتبة اليقين وانما هي علامات وأمارات ظنية
 كثيرا ما تختلف (فأستردك في نفسه) أى لم يطلع عليه أحدا (واستعدت) أى تمبأ (لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة) وكان قد بلغ المريح فيه درجة الهبوط ناز
 بنفسه جواب لما (وعسكره وعسا كراخيه) عضد الدولة (على اختلاف اجناسهم) والمراد بالجنس
 هنا الجنس اللغوي وهو المصنف اى لا الجنس المنطقي لانه غير مختلف هنا (وكان أهل خراسان) أى
 أبو العباس تاش وجنده ومن انضم اليهم (يظنون ان حربهم) أى الديلم (تلك) أشار اليها بإشارة
 البعيد تخيما لأنهم وبلاها (عارض) العارض المحاب يعرض في الافق (يتشع) أى
 يتكشف (على الرسم) أى العادة في مثل هذا الحرب (فلما رأوها غما ماركاما) أى مترا كما يركب
 بعضها بعضها (وشاهدوها غما ماركاما) الغرام الثمر الدائم والعذاب قال تعالى ان عذابها كان غراما
 والزام الملازم (أقبلوا عليها) اى على الحرب (مضطرين) الى الاقبال للدافعة عن أنفسهم (فاذا
 الامراء) الادبال كسر والتشديد الداهية والامر الفظيع المنكر (والخطب) أى الامراء العظم
 (جند) بكسر الجيم خلاف الهزل (والحد) أى حذ هذه المعركة الذى هو كشفرة السيف (حديد)
 أى قاطع ماض (والبأس) أى بأس المحصوم (شديد وبرز الديلم من وراء الخنادق الى العراء) أى
 المسكان الذى لاسترة فيه وهو الخجاء (مخرجين من جهد البلاء) مخرجين بصيغة اسم المفعول من
 أخرجه الى كذا ألقاه اليه وجهد البلاء شدته ومشقته وفي الدعاء المأثور اعوذ بك من جهد البلاء أى
 الحالة الشاقة وضنك البؤس واللاؤاء الضنك الضيق والبؤس الضر واللاؤاء الشدة (واستعرت)
 أى اشعلت (وقدة الحرب) أى نارها (ودارت) بين الفريقين (رحى الطعن والضرب) رحى
 الحرب حومتها وكل ما دار عليه شئ أو دار على شئ صورة أو معنى فهو رحى (وتحدث الناس بأن
 مؤيد الدولة قد خيب فائقا وأضرابه بجال حمله اليهم سرا) يقال خيب الغلام افسده بالخديعة كذا
 في تاج الاسماء ولا يخفى ما فيه من التكم بفائق حيث عبر عن خديعته بالتخييب بتزييه منزلة الغلام
 الذى يخدع عن نفسه مع ما فيه من التعريض بكونه رقيقا (والطمعهم فى أمثاله) أى وعدهم بأن
 يعطهم امثال ما حل اليهم (حيلة) منه (ومكروا واطأهم) أى وافقهم (على التساهل والتسامح
 فى الحرب) يعنى واطأ مؤيد الدولة فائقا وأضرابه على أن يتساهلوا ويتسامحوا فى محاربه الصورية
 وكان مقتضى الظاهر أن يقول واطأوه على التساهل والتسامح لانه هو الطالب منهم ذلك فاذا أجابوه
 اليه فقد واطأوه لما كان كل من واطأك فقد واطأه أيضا مع نسبتها اليه (للبوم المرقوم) أى
 المنتظر وفى نسخة الموقوت وهو يوم هبوط المريح يوم الاربعاء المتقدم (والاجل المضروب) أى
 المبين المعلوم من ضربت أجلا بيته وهو الاجل الذى ضربه أبو الفضل المنجم الهروى (فلما حل عسكر
 الديلم من تعبتيهم) أى من مواضع صفوفهم المرتبة وهو مصدر عبيت الجيش بالتشديد رتبة وفى بعض
 النسخ من ميمتهم (ولوا أولئك) أى فائق وأضرابه (أدبارهم) أى جعلوها عما يلى ظهورهم وأدبارهم
 وهو كناية عن الهزيمة لانه من لوازمها (نفورا) أى تافرين فهو مصدر وقع حالا ويجوز أن يكون جمع
 نافر كقوة وجمع قاعد (وثبت حسام الدولة) أبو العباس (تاش ونفخر الدولة فى القلب) أى قلب

فجعلها واحدة عليهم منجها
 أو مخفقا فأستردك في نفسه
 واستعدت لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة
 احدى وسبعين وثلثمائة تاريخه
 وعسكره وعسا كراخيه على
 اختلاف اجناسهم وكان أهل
 خراسان يظنون ان حربهم تلك
 عارض يتشع وعن قريب على
 الرسم في مثله يدفع فلما رأوها
 غما ماركاما وشاهدوها غما
 ولما أقبلوا عليها مضطرين فاذا
 الامراء والخطب جند
 والحدديد والبأس شديد
 وبرز الديلم من وراء الخنادق الى
 العراء مخرجين من جهد البلاء
 وضنك البؤس واللاؤاء
 فاستعرت وقدة الحرب ودارت
 رحى الطعن والضرب وتحدث
 الناس بأن مؤيد الدولة قد خيب
 فائقا وأضرابه بجال حمله اليهم
 سرا والطمعهم فى أمثاله
 حيلة ومكرا واطأهم على
 التساهل فى الحرب لليوم المرقوم
 والاجل المضروب فلما حل
 عسكر الديلم من تعبتيهم ولوا
 أولئك أدبارهم نفورا وثبت
 حسام الدولة تاش ونفخر الدولة
 فى القلب

الجيش وهو مقام من يقوم مقامهم من الوزراء وأرباب الجيوش عند عدم حضورهم (يتضاربان بالسيف والفراتكينيات) أي يضاربان الأعداء بالسيف فالتفاعل هنا بمعنى المفاعلة ولا يجوز أن يكون التفاعل على حقيقة لانه يقتضي أن كلا منهما يضرب صاحبه وهو غير واقع ولم أر من نبه على ذلك من الشراح وقد مر تفسيراً لفراتكينيات (ويرد أن الحملات المتداركات) أي المتواليات علم ما من عسكر الدليم (بصدق النيات في الثبات إلى أن ألفت ذكاء) أي الشمس سميت بذلك لانها تذكروا كذا كذا المار وهو غاية لقوله ثبت (بمينها) أي جانبها (في كافر) أي في ليل كافر أي سائر بظلامه للبعثات يعني أخذت في الغروب يقال لمن ابتدأ في شيء ألقى يده فيه وانما اختار البمين لانها أقوى اليدين واشرفهما وهذا مأخوذ من قول ثعلبة المازني يصف نعامتين

فتذاكران نداء بعد ما * ألفت ذكاء بيمينها في كافر

(وقد انهزمت الجيوش) الخراسانية بانهم زام فائق الغادر خديعة ومكر (وتفرقت تلك الجموع فخذره) أي حذر أبا العباس تاش (نخر الدولة) فاعل حذر (فضل المقام) مفعول ثان لحذره أي زيادة الوقوف والثبات في مقامه (لتسكائر الاقتال) بالوقف والثناء المثناة الفوقية جمع قتل بالكسر وهو كما في القاموس القرن والمثل والشجاع والرجل المقاتل وفي بعض النسخ الاقبال مصدر أقبل كما يقال تسكائر النهضات (من كل وجه) أي جهة (عليه) أي على أبي العباس تاش (وتوجه الالهام) أي ذووها فاستنادا لتوجه الهام من الاستناد إلى السبب (من كل أوب) أي جانب (اليه) يعني انه بسبب تفرق العسكر عنه طمعت الأعداء في القبض عليه (فانقلب) أبو العباس تاش (اذذاك) أي حين تحذير نخر الدولة (يريد المعسكر) محل إقامة العسكر (فاسخت قوائم الفيل) يقال ساخت قوائمه في الأرض تسج وتسوخ دخلت فيها (الذي كان حصن القلب) أي قلب العسكر وهو وسطه (في بعض تلك المخاضات) جمع مخاضة وهو ما جاز الناس فيه مشاة وبركانا (فأعجبه) أي استعجبه وازعجه (حر الأمر) أي اشتداده (عن التوقف لازعاجه) أي اثارته بالسياط ونحوها (واخراجها) من تلك المخاضة (فتركه على حاله) سافح القوائم (ونجا) أي خلاص (برأسه) أي سالما وفيه ادماج ان رأسه هو المطلوب لهم وإشارة إلى المثل من نجار رأسه فقد ربح (وترك المعسكر شاغرا) أي حاييا وفي الصحاح شغرا البلد خلا من الناس (بمافيه من الاموال المعكمة) اسم مفعول من عكمه بالتشديد شدة ثوب ويقال من الثلاث المجزء عكمه فهو معكوم والعك بالكسر ما عك به كالعكام والعدل (والاسلحة المنضدة) أي المجموعون بعضهم فوق بعض (والغلمان الحصارية) قال الكرماني هم الذين يحبسون في المساكن للخدمة وهم انوصفاء وقال تاج الدين الطبري هم الذين يقعون في دارمعة وعلمهم قيم يحبسهم ولا يكون لهم استقلال بأموالهم فاذا احتج بهم أمروا بالركوب وفي بعض النسخ الغلمان الحضرية يعني خواص الحضرة بخاري وفي بعضها الدارية (والغلات المجموعة) أي المعدة لميرة العساكر وعلم الخيول (ومضى) أي استمر على حاله من الهزيمة ولم يقدر على رتق هذا الفتق لاتساع الحرق (إلى أن عاودنيسا بور فدخلها البلا) لان الليل كاقيل أخفى للويل (وكتب إلى بخاري بخبر الواقعة وما حدث له) (من) الهزيمة (الرجعة فعاد الجواب) من حضرة الأمير نوح بن منصور (بتقوية الآمال) أي بتقوية الآمال (وتغية الرجال) أي بتغية الرجال (وطلب) (الامداد والاموال) (والصاحب كته في الأطراف) يذكر الفتح

يتضاربان بالسيف والفراتكينيات ويرد أن الحملات المتداركات بصدق النيات في الثبات إلى أن ألفت ذكاء بيمينها في كافر وقد انهزمت الجيوش وتفرقت تلك الجموع فخذره ففضل المقام لتسكائر الاقتال من كل وجه عليه * وتوجه الالهام من كل أوب اليه * فانقلب اذذاك يريد المعسكر فاسخت في مقابلة قوائم الفيل الذي كان حصن القلب في بعض تلك المخاضات وأعجبه حر الأمر عن التوقف لازعاجه واخراجها فتركه على حاله ونجا برأسه وترك المعسكر شاغرا بمافيه من الاموال المعكمة * والاسلحة المنضدة * والغلمان الحصارية * والغلات المجموعة * ومضى على حاله إلى أن عاودنيسا بور فدخلها البلا وكتب إلى بخاري بخبر الواقعة * وما حدث من الرجعة فعاد الجواب بتقوية الآمال * وتغية الرجال * وتبية الامداد والاموال * وطبر صاحب كته في الأطراف يذكر الفتح

(على ما تنطبق به) أي تدل عليه دلالة ظاهرة كالنطق (رسائله) وكان صاحب وزيراً لمؤيد الدولة بعد ابن العميد ولقب بالصاحب لأنه كان يحب أبا الفضل بن العميد فقبل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علماً عليه وذكر الصابي في كتابه الساجي أنه اغتافل له صاحب لأنه يحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه صاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به وتولى الوزارة بعده موت مؤيد الدولة لأخيه فخر الدولة وسيأتي له ذكر في هذا الكتاب ومجمل استيفاء ترجمته هناك (وأشدني البجلي الشاعر نفسه في مؤيد الدولة من قصيدة)

(ما هال غيرك في هجاء ملحة * مذكورة آل سامان وسامانا)

هال أفرع والهجاء الحرب والمحنة بفتح الميم والحاء الواقعة العظيمة سميت بذلك لأنها تجعل لحوم القتلى طعمة لجوارح الطير والسياع وإضافة الهجاء إلى المحنة من إضافة الأعم إلى الإخص كثير الراك ويجوز أن تكون بياضاً إذا أريد بالمحنة مطلق القتال وقوله مذكورة أي تذكر بين الناس ويتحدث الناس بها إلى آخر الدهر وفي عطف سامان على آل سامان وإيقاع الهول عليه بعد موته غلو كما في قول أبي نواس وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافت النطف التي لم تخلق

(فاكتب لمن يخاري أمانة فلقد * غادرته عند نوم الناس يقظانا)

أراد بمن يخاري نوح بن منصور السامي الذي أبو العباس تاش قائد جيوشه وأمانة فعلته للمرة من الأمن ضد الخوف أي اكتب له وثيقة يأمن بها على نفسه وببلاده فأنك قد تركه يقظان يقطع إليه سهرا خوفاً منك وخزعا (والبجلي هذا مطبوع الشعر) المطبوع من الشعر هو الذي يقع في خاطر الشاعر ويسمى به طبعه عفواً من غير تكلف (مسبوك النقد) من سبك النقطة خالصها من الخبث كما في الاساس وأراد بالنقد الشعر (سديد البديهة) أي مستقيمها وهي ما يبد من الكلام من غير روية من يدهم بدها بقتله وخفاه وبادهم مبادهة كذلك ومنه بديهة الرأي لأنها تبغت وتسبق كذا في المصباح وفي بعض النسخ سريع البديهة (شديد العارضة) في الاساس فلان ذو عارضة وهي البديهة وقيل الصرامة وفي بعض الشروح أنها كتابة عن قوة اليأس وقال بعض الأدباء هي بادرة الارتجال في الهجو (انقطع إلى الأمير شمس المعالي) قابوس (بجرجان في آخر أيامه) أي آخر أيام البجلي (فقرض له) فرض له في الديوان إذا أثبت رزقه فيه (في جملة حاشيته) أي خاصته وخدمه (إلى أن قضى نحبه) أي مات وقدم الكلام عليه (فن شعره فيه من قصيدة)

(لله شمسان تذكري خيرهما * وللمؤنثة نقصان ملتزم)

شكاهم بالانشاء التعجب كقولهم لله أنت والله أبوك والله أدرك وهذه التثنية مخالفة لما هو المشهور من اشتراط اتفاق اللفظ واتفاق المعنى فلا يقال عندى أسدان مراد بهما الرجل الشجاع والحيوان المعروف ولا عنان مراد باحدهما الجارية والأخرى الذهب ولهذا ردوا على الحريري في قوله

جاد بالعين حين أعجى هواه * عنه فأنثى بلا عين * والمراد بالشمسين هنا شمس المعالي قابوس وهو المذكور فيما والشمس الفلسفية وهي المؤنثة وقوله تذكري مستدأخبره الجار والمجرور بعده وسوغ الابتداء بالنكرة إرادة الجنس كقولهم عمرة خير من جرادة وأراد بالنقصان نقصان المؤنث عن المذكر بالنظر إلى جنس التذكير أي والتأنيث لا إلى خصوص أفراد المذكر والمؤنث كقولهم الرجل خير من المرأة مع ثبوت الخبرية لكثير من أفراد النساء على كثير من أفراد الرجال وملتزم اسم مفعول من التزم بمعنى التزم الناس تنقيص المؤنث عن المذكر وقال النجاشي ملتزم بكسر الزاي وهو المعتنق وهو متجه أيضاً (أزرى بتلك سنام غير معرفة * فهاوزين هذا الفضل والكرم)

على ما ينطبق به رسائله وأنشدني
البجلي الشاعر لنفسه في مؤيد الدولة
من قصيدة قوله
ما هال غيرك في هجاء ملحة
مذكورة آل سامان وسامانا
فاكتب لمن يخاري أمانة فلقد
غادرته عند نوم الناس يقظانا
والبجلي هذا مطبوع الشعر
مسبوك النقد سديد البديهة شديد
العارضة انقطع إلى الأمير شمس
المعالي بجرجان في آخر أيامه وفرض
له في جملة حاشيته إلى أن قضى نحبه
فن شعره فيه من قصيدة قوله
لله شمسان تذكري خيرهما
وللمؤنثة نقصان ملتزم
أزرى بتلك سنام غير معرفة
فهاوزين هذا الفضل والكرم

أزرى بالشيء ثم اوان به واحتقره وأراد بقوله تلك الشمس الفلكية والسنا بالقصر ضوء البرق ثم أطلق
على مطلق الضوء وقوله من غير معرفة صفة لسنا وهي مرجع الازراء ولولا هذه الصفة لما كان السنا
مزرر يا والمقابلة تقتضي ان يكون قوله وزين هذا الفضل والكرم مقيداً بقوله من غير سنا ولمكنه غير
مراد لانه يلزم منه ان لا يكون للمدوح سنا وانما له فضل وكرم فقط بزيانته وهذا لا يرضى به المدوح كما
لا يخفى (يا أيها الملك الميمون طائرته * وخير من في الوري يمشي به قدم) الطائر بطلق
على الحظ والنصيب كقول أم العلاء الانصارية أقسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون أي
حصل نصيبنا منهم عثمان قال اس الاثير في النهاية وطائر الانسان ما حصل له في علم الله مما قدر له ومنه
الحديث الميمون طائرته أي بالبارك حظها ويجوز ان يكون من الطير السانخ والبارح انتهى والسانخ هو
المارتينة والبارح هو المارتيرة وكانت العرب تسمين بالاول وتنشاءم بالثاني واذا أرادت المضي لامر
مرت بجائهم الطير وأثارتهم بالسيف فدل على انهم في الشارح عن ذلك وأبطله ويمكن ان
يحمل قوله الميمون طائرته على كلاً المعنيين وأما تسمية الطائر هنا بالعمل الذي يقبله يوم القيامة
ففي غاية البعد وفي قوله يمشي به قدم قلب مقبول لان فيه تخيلاً لطيفاً وهو ان القدم يمشي بها صاحبها والمراد
بالقدم الجنس فلا يرد أن المشي لا يكون بقدم واحدة وتفضيله في الخيرية على من يمشي به قدم انما هو
بالنظر الى أهل زمانه لا مطلقاً والالزم ان يكون خيراً من الانبياء والصحابة وهذا لا يقول به من يؤمن بالله
والانبياء (لو كنت من قبل ترعانا وتسكنفنا * لما تهدي الينا الشيب والهزم) يقول
لو كنت تخرسنا وتهمدنا من أول أمرنا وزمن صبا وتالدا مت مسراتنا وما طرق ساحتنا هم ولا غم
ولما طرق الينا الشيب والهزم لان الشيب والهزم ينشئان غالباً عن كثرة الهوموم وتراكم الغموم
وتهدي بمعنى اهتدي (ووصف أبو الحسين الجوهري القليل المقبوض عليه في الحما) أي الطين
الاسود (اللاذب) أي الثابت الشديد (بقصيدة أولها) ويوجد في بعض النسخ بعد قوله اللاذب
وذلك بالتماس صاحب اياه وغيره من الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل ذلك القليل في اثناء الوقعة
وانتزع من الحماة أشار الى شعرائه بوصفه على وزن قول عمرو بن معدى كرب * أعددت للعدنان سابعة
وعداء علهدا * فقال الجوهري فيه قصيدة أولها (قل للوزير وقد تبدى * يستعرض الكرم المعذا)
يعني بالوزير صاحب اسماعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة وقد تبدى أي خرج الى البادية وهي صحراء
جرجان أو حال بدوه وظهوره مستعرض الكرم وقوله يستعرض أي يطلب عرض أسباب الكرم
عليه وهي حوائج ذوى الحاجات وآمال ذوى الرغبات فكان عرض تلك الأسباب التي تخرض الكرماء
على الكرم بمنزلة عرض الكرم والمعدا لها الحاضر وفسر النجاشي الاستعراض باعطاء من أقبل
وأدبر وفيه نظر (أفنت أسباب العلى * حتى أبت أن تسجداً) هذه الجملة مقول
القول يعني أحرزت أسباب العلى ولبستها حتى ألبستها ولم تترك لغيرك منها شيئاً فإذا رام غيرك تسجدها
أبت عليه وامتنعت أن تسجد (لومس راحتك السحاب لا مطرت كراماً ومجداً)
راحتك فاعل والسحاب مفعول به ويجوز العكس والمجد السعة في الكرم والجلالة وأصل المجد من قولهم
مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعي قاله الراغب
(لم ترض بالخيال التي * شدت الى العلى شداً) شدت أي عدت عدواً يقال جاء يشد
ويشد أي جاء يعدو ويجوز ان يكون شدت مبنياً للفعول من شددت الفرس اذا رطبت عليه سرجه
والعلباء كل مكان مشرف والمراد بها هنا معالي الامور (وصرائم الرأي التي * كانت على
الاعداء جنداً) الصرائم جمع صريمة وهي العزيمة أي لم ترض بعزائم رأيك التي كانت لك جنداً

يا أيها الملك الميمون طائرته
وخير من في الوري يمشي به القدم
لو كنت من قبل ترعانا وتسكنفنا
لما تهدي الينا الشيب والهزم
ووصف أبو الحسين الجوهري القليل
المقبوض عليه في الحما اللاذب وذلك
بالتماس صاحب اياه وغيره من
الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل
القليل في اثناء الوقعة وانتزع من
الحماة أشار الى شعرائه بوصفه
على وزن قول عمرو بن معدى كرب
وهو * أعددت للعدنان سابعة
وعداء علهدا * فقال وهى
قل للامير وقد تبدى
يستعرض الكرم المعذا
أفنت أسباب العلى
حتى أبت أن تسجداً
لومس راحتك السحاب
لا مطرت كراماً ومجداً
لم ترض بالخيال التي
شدت الى العلى شداً
وصرائم الرأي التي
كانت على الاعداء جنداً

غالباً على أعدائنا (حتى دعوت الى العدى * من لا يلام اذا تعدى) دعوت الى العدى أى الى
 خربهم وقتالهم وفي بعض النسخ الى المعلى ومن عبارة عن القيل وعبر بها عنه تزيلا له منزلة العاقل
 حيث وصفه بالفطنة في البيت الآتي وقوله لا يلام الخ من قوله صلى الله عليه وسلم الجماء جرحها جبار
 أى هدر (متقمصاته العلوج وفطنة أعيت معدا) متقمصا حال من من الموصولة
 والمتقمص لبس القميص والتميه الصكبر والعلوج جمع علق وهو الواحد من كفار العجم ومعدا هو ابن
 عدنان أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكان معروفاً بالفطنة (متقمصا طرق المعالي *
 حيث لا يستاف قصدا) التعسف الأخذ على غير الطريق وفي الاساس يعسف
 الطريق ويعتفه أى يخبطه على غير هداية والعوالى جمع عال وهو أعلى الرمح ويستاق ثبت في بعض
 النسخ بالقاف اقتعال من السوق وفي بعضها بالقاف من استاف التراب شمه قال رؤبة * اذا الدليل
 استاف أخلاف الطرق * قال الكرماني يستاف بالقاف أى القيل يسلك مجال الطعن والضرب في
 حومة الحرب وتلك المسالك لا يستاف ترابها دليل للاهتداء ومن عادة الدليل في الجاهل أنه اذا تنكب
 عن جدد الطريق وأراد ان يعرفه استاف ترابه فيعرف القصد من الخي وفي شرح عيسى بن محفوظ
 والجر باذقاني أن يستاق بالقاف ويستاف بالقاف على كلا الروايتين مبنى للفعول فعلى رواية القاف نائب
 الفاعل ضمير راجع الى من في قوله من لا يلام وهو الفيل وعلى رواية القاف نائب الفاعل ضمير راجع
 الى طرق العوالى وقصدا يحتمل النصب على الحال أى قاصدا ويحتمل النصب على التمييز
 (فيلا كرضوى حين يلبس من رفاق الغنم بردا) فيلا بدل من الموصول في قوله من لا يلام
 ورضوى بالفتح جبل بالمدينة ورفاق جمع رفيق أو رفيقة والبرد ثوب مخطط وكساء يلتحف به ويلبس يجوز
 ان يكون مبنيا للفاعل ويجوز أن يكون مبنيا للفعول وفيد المشبه به هذا القيد ليكون وجه الشبه أتم لأنهم
 يلبسون القبلة في الحرب ألبسة تسمى بالتجايف فلا يتم وجه شبهها برضوى الا اذا كان لا سارقا الغنم
 (مثل الغمامة ملئت * اكنا فها برقا ورعدا) يجوز في ملئت أن يكون حالا من الغمامة
 وان يكون صفة لها على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وانما شبهه بالغمامة الموصوفة بهذا
 الوصف لكان المرائى البراقة المتعلقة بتجفافه وللطبول والصفارات التي يضرب بها على ظهره فانها
 كالرعد في صوتها (رأس كقلة شاهق * كسيت من الخيلاء جلدا) رأس خبر مبتدأ محذوف
 أو مبتدأ محذوف الخبر وسوق الابتداء على هذا التقدير وصفه بالجبار والمجور وتقدير الخبر مقدمات
 عليه مع كونه جارا ومجورا أى رأس كقلة شاهق له أوله رأس والقلة أعلى الجبل ورأس الانسان وانشد
 سيدي * عجائب تدى الشيب في قلة الطفل * والشاهق المرتفع من الجبال وغيرها والخيلاء الكبر
 وقوله كسيت صفة قلة ولا يمنع من ذلك عدم تحقق الصفة في الخارج لان المشبه به قد يكون تخيلا كما في
 قوله وكان حجر الشقيق اذا تصوب أو تصعد * أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد *
 وتعسف الخباني فجعل كسيت صفة لرأس على تأويله بالقلة (فتراه من فرط الدلال مصعرا للناس
 خذا) الدلال اسم من تدللت المرأة وللا وهو جراء تم في تكسر وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف
 ومصعرا من مصعرتة أماله عن النظر الى الناس لها ونا وكبروا منه قوله تعالى ولا تصعروا خدكم للناس
 (يزهى بخروطوم كمثل الصولجان يرددا) يزهى مبنى للفعول من زهى الرجل بالبناء
 للفعول فهو مزهوا أى تمسك وهو من الافعال التي لم تتكلم العرب فيها الا بالبناء للفعول وفيه لغة
 أخرى حكها ابن دريد وهى زهايزهو والصولجان بفتح الصاد واللام المحجن والكاف في كشل زائدة
 للتوكيد (متمدا كالافعوان تمده الرضاء مدا) متمدا حال من خرطوم لكونه

حتى دعوت الى العدى
 من لا يلام اذا تعدى
 متقمصاته العلوج
 وفطنة أعيت معدا
 متقمصا طرق العوالى
 حيث لا يستاف قصدا
 فيلا كرضوى حين يلبس
 من رفاق الغنم بردا
 مثل الغمامة ملئت
 اكنا فها برقا ورعدا
 رأس كقلة شاهق
 كسيت من الخيلاء جلدا
 فتراه من فرط الدلال
 مصعرا للناس خذا
 يزهى بخروطوم كمثل
 الصولجان يرددا
 متمدا كالافعوان
 تمده الرضاء مدا

وصف بقوله كمثل الصولجان والتمدد القمطي والانبساط والانفوان ذكر الانفاحي والرمضاء شدة الحر
وانما قيد الانفوان بكونه في الرمضاء لتمكنه من الاتواء والانبساط والانقباض التي هي وجه الشبه
بينه وبين الحرطوم (أو كم راقصة تشير به الى التمدد وجمدا)
التدمان المتأدم وفي الصاموس وقد يكون التدمان جمعا والوجه المحبة كافي الاساس ويجيء بمعنى
الحزن أيضا ونصبه هنا على التمييز (أو كالمصطب شد جنباه الى جذعين شدا)
الجدع بالكسر ساق الخلة ومراده من الجذعين نابه اللذان الحرطوم بينهما ويحتمل ان يريد بهما قائميه
(وكانه بوق يحركه لينفخ فيه جددا) البوق ما ينفخ فيه وهو من أنواع المزمار
وجدان منصوب على المصدرية عند الكوفيين تقديره جد جذا وعلى الحال عند البصريين أي جذا
(يسطو بساريتي لجين يحطمان الفخر هدا) سطا عليه وسطابه يسطو سطوا وسطوة
قهره وأذله وهو البطش بشدة والسارية الاسطوانة وأراد بهما ناييه والياء الداخلة عليهما مثلها
في كبت بالقلم واللجين الفضة والحطم الكسر وهذا منصوب على المصدرية من يحطمان من غير لفظه
(أذناه مروحتين أسندتا الى الفودين عقدا) المروحة بكسر الميم آلة تروح بها
والفود ناحية الرأس وعقدا اما منصوب على المصدرية كقولك جاء زيد ركضا أي ركض ركضا
أو على الحالية أي معقودتين (عيناه غائرتان ضيقنا لجمع الضوء عمدا)
غار غار عينه تغور غورا وغوراد دخلت في الرأس وجملة ضيقنا خبر بعد خبر لعيناه ويجوز أن تكون
حالا من الضمير المستتر في غائرتان بتقدير قد وعمد منصوب كنصب عقدا في البيت السابق وقوله لجمع
الضوء علة لقوله ضيقنا يعني ان الحكمة في خلق الله تعالى لهما ضيقين جمع النور وعدم انتشاره
فتقوى بذلك حاسة بصره فيسدر الاشياء الدقيقة وهذا يظهر فيمن ينظر الى شيء دقيق كحرم الابرة
وتتقيف السهم فانه يضيق عينه ويغض منها (فلك كقوة الخليج يلوك طول الدهر حقدنا)
الفلح اللحي والفلكان اللحيان والقوة بضم الفاء وتشديد الواو واحدة أفواء الانهار والازقة على
غير قياس والخليج النهر يشعب من البحر واللوك المضغ والحقد الانطواء على العداوة والبغض يعني
لا يزال ملازما عداوة الأعداء وبغضهم وصار يضغها حتى كأنه يقنات بها
(تلقاه من بعد فتحه غما ما قد تبدى) يعني اذا أبصرته من بعد حجبته لعظم جنته
غمما ما قد ظهر وانما قيد بقوله من بعد لانه مع القرب لا يشبه
(متنا كبنيان الخورنق ما يلاقي الدهر كدا) المتن وسط الظهور ومتنا هنا منصوب
على البدلية من الهاء في تلقاه بدل بعض والضمير مقدر أي متنا له والخورنق بفتح الخاء والواو وسكون
الراء وفتح التون قصر بالعراق فارسي معرب بناء النعمان الاكبر الذي يقال له الاعور وهو الذي لبس
المسوح وساح في الارض زهدا في الملك وقال علي بن زيد كذا بقوله
وتبين رب الخورنق اذ شرف يوما وللهدي تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر عرضا والسدير
فارعى قلبه وقال وما غبطة سحر الى الممات يصير
وما في قوله ما يلاقي نافية والدهر ظرف ليلالي وكذا مفعول به والسكاك تعجب أي لا يتعب طول دهره
(ردفا كد كعنبر * متمايل الاورال نهدا) الردف الكفل والد كذا بالفتح والد كان بالضم
الذي يقعد عليه والورل ما فوق الفخذ والنهد العظيم المرتفع المشرف يقال فرس نهدي أي جسم ونهد ندي
السكاع نهود اذا أشرف وشبهه بك العنبر الاشهب لان لونه يشبه لونه

أو كم راقصة تشير
به الى التمدد وجمدا
أو كم المصطب شد
جنباه الى جذعين شدا
وكانه بوق يحركه
لينفخ فيه جددا
يسطو بساريتي لجين
يحطمان الفخر هدا
أذناه مروحتان أسندتا
الى الفودين عقدا
عيناه غائرتان ضيقنا
لجمع الضوء عمدا
فلك كقوة الخليج
يلوك طول الدهر حقدنا
تلقاه من بعد فتحه
غمما ما قد تبدى
متنا كبنيان الخورنق
ما يلاقي الدهر كدا
ردفا كد كعنبر
متمايل الاورال نهدا

(ذبا كمثل السوط يضرب حوله ساقا وزندا) ذبا وما قبله معطوفان على متنا
 باسقاط حرف العطف والساق ما بين الكعب والركبة والزند موصل طرف الذراع في الكعب قال
 النجاشي وفي البيت نظر اذ ذنبه لا يصل الى الزند بل الى الساق انتهى وكأنه توهم انه يضرب ساق نفسه
 وزند نفسه فاشكل عليه الامر وليس كذلك بل المراد انه يضرب ساق وزند من يقرب اليه بدليل قوله حوله
 (يخطو على أمثال أعمدة الخباء اذا تصدى) يخطو أي يمشي والأعمدة جمع قلة لعمود
 البيت والخباء واحد الاخية من وبرأ وصوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاث وما فوق
 ذلك فهو بيت وتصدى تعريض (أو مثل أميال نضدن من الفخور الصم نضدا)
 الاميال جمع ميل وهو منار يبنى على الطريق يهتدى به المسافر في الاساس نضدا الشيء ضم بعضه الى
 بعض والفخور جمع مخرة وهو الحجر العظيم الصلب ويقال حجر أصم صلب مصمت
 (متوردا حوض المية * حيث لا يشتاقي وردا) التوردد والورد بالكسر الاشراف على الماء
 وغيره دخله أو لم يدخله وأراد بحوض المية المعركة على طريق الاستعارة بالكناية ومتوردا حال من
 الغمير المستتر في يخطو ويشتاقي مبنى للفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى حوض المية ووردا تمييز
 محوّل عن نائب الفاعل والاصل حيث لا يشتاقي وورده أي يرده هذا القيل حوض المية في مكان
 لا يشتاقي أحد وورده ولا يريد (متكافا كانه * متطلب مالا يؤدى) المتكاف هنا
 بمعنى المتشبه بالمولود في تنه وكبره واحتفاف الخدام به وأبعد النجاشي فجعله بمعنى الملك وجعل ماموصولة
 أو موصوفة وجملة لا يؤدى صلة أو صفة أي فكانه طاب الذي لا يؤدى أو شيئا لا يؤدى ولا حاصل كما
 ترى فالظاهر ما تقدم وان مالا مفعول به متطلب ويؤدى صفة شبه عند سيره للعقد ومحفوظا بالاتباع
 والخدام مع عدم توقفه وتلبه وعدم نظره في العواقب بملك متطلب مالا من بعض عماله واجب الاداء
 فهو يسير اليه من غير توقف ولا ترتيب (متلفعا بالكبرياء كانه ملك مفدى)
 تلفعت المرأة بمرطها أي تلفخت ومفدى اسم مفعول من فدىته وفي الاساس فدىته تفدية قلت له
 جعلت فداك (أدنى الى الشيء البعيد يراد من وهم وأهدى) أي هو أقرب الى الشيء
 البعيد مطلوب من الوهم وأشد اهتداه منه فقله يراد حال من الشيء وقوله من وهم متعلق بأدنى
 (أدنى من الانسان حتى لورأى خللا لسدا) يعني ان هذا الحيوان يمتاز عن غيره من
 الحيوانات بادرأ كان كما يقع منه من الادب عند ركوب المولود له وقتله الاعداء بأنيابه وأخفافه اذ همج
 به على عدو وقلمه لا يواب الحصون ونحوها اذ امر بذلك وادراكه السلم والحرب والملاعبة وغير ذلك
 (لوانه ذو لهجة * وفي كتاب الله سردا) اللهجة بفتح الهماء واسكانها اللسان وقيل طرفه
 كذا في المصباح ويقال فلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيدا السياق له
 (عقته أرض الهند حتى حل من زهوهرندا) عقته من العقوق أي عقته تلك الارض
 فخرج منها كبرواتها عليها وحل هرندا وهو بالهاء المفتوحة بعدها راء مفتوحة أيضا ثم نون ساكنة
 بعدها دال نهر جريان (قل للوزير عسدت حتى قد أتاك الفيل عبدا) أي خدمت
 والعبادة لغة الانقياد والخضوع حتى أتاك الفيل وهو من الحيوانات العجم عبيد اخادما
 (سبحان من جمع المحاسن عنده قربا وبعدا) أي عند الوزير رأى جمعها له ووجهه اياها
 وقربا وبعدا مصدران وقعا حال من المحاسن أي جمع المحاسن له قريبة أو بعيدة ويحتمل أن يكونا
 ظرفين لان المصادر كثيرا ما تقع ظرفا ويكونان مستقرين في موضع الحال من المحاسن
 (أومس أعطاف النجوم جرين في التربع سعدا)

ذبا كمثل السوط
 يضرب حوله ساقا وزندا
 يخطو على أمثال أعمدة
 الخباء اذا تصدى
 أو مثل أميال نضدن
 من الفخور الصم نضدا
 متوردا حوض المية
 حيث لا يشتاقي وردا
 متكافا كانه * متطلب مالا يؤدى
 متلفعا بالكبرياء كانه ملك مفدى
 أدنى الى الشيء البعيد
 يراد من وهم وأهدى
 أدنى من الانسان حتى
 لورأى خللا لسدا
 لوانه ذو لهجة * وفي كتاب الله سردا
 عقته أرض الهند حتى
 حل من زهوهرندا
 قل للوزير عسدت حتى
 قد أتاك الفيل عبدا
 سبحان من جمع المحاسن
 عنده قربا وبعدا
 لومس أعطاف النجوم
 جرين في التربع سعدا

أعطاف النجوم جوانبها أو عطفها كل شيء جانبها وأراد بالنجوم السبعة السيارة لأن التربع ونحوه لا يجري في غيرها والتر يسع عندهم عبارة عن كوكب في برج ويناطرة كوكب آخر في برج آخر بحيث يكون البعد بينهما ربع الفلك المنتظم إلى اثني عشر برجاً فيكون البعد بينهما ثلاث برج وهذه المناظرة عندهم مناظرة نخوسة فلو من هذا الممدوح أعطاف تلك النجوم لا تقبلت في هذه النجوم النخوسة سعداً (أو سار في أفق السماء لا ثبتت زهراً وورداً) أي لا يتساحها به وسرورها بقدمه (يا أيها الملك الذي * أجدى وعلم كيف يجدى) خاطبه بالملك تعظيماً له في الصباح جدد افلان علنا جددوا وجدوا وزان عصا إذا أفضل والاسم الجدوى وجدوته واجتديته واستجديته سألتهم فأجدي على إذا أعطاك وأجدي أيضاً أصاب الجدوى وأجدي عليك الشيء كفاً أنتهى وأجدي هنا بمعنى أعطى قوله وعلم كيف يجدى بمعنى أنه لكثرة مكارمه تعلم الناس المكرم منه وقلدوه في ذلك فنزل تكرمه منزلة التعليم (مبال عبدك لا يرى * لتأخر التشريف حدًا) عبدك كناية عن الشاعر نفسه أي مبال من هو كالعبد لك لا يرى لتأخر تشريفك له بالجوائز والعطايا غاية وحداً وهذا استحسان له على انجاز الموعد وتحقيق المأمول

(برد الزمان وليته * مما يلاقي مات برداً) برد الزمان كناية عن فترة نعم مددومه عنه وتراخي آلاؤه لديه والضمير في ليته يرجع إلى العبد أي ليت هذا العبد مات من ألم البرد وتأثيره فيه لعدم وجدانه ما يندثر به لا نقطاع انعامات الوزير التي كانت تصل إليه من جملتها الملابس والمراد بمقني الموت تحريك هذه الوزير إلى الالتفات إليه وتعهده (قد صدعني تلسم الزعماء حاشاً ان تصداً) صد بالبناء للمفعول يقال صدعته صدوداً أعرض صدته عن الأمر منه وصرفه عنه يقول قد صدعني في الزمن الماضي نعم الوزير وحاشا تلك النعم ان تصد في زمن الحال أو الاستقبال أيضاً (وهرد) تقدم ضبطه قريباً (نهر جرجان الذي جرت تلك الحروب على سواحه وهو يتلوى) أي يعطف (تلوى الحيات كثير الاوبات) أي الرجعات (والعطفات ومنايع عيون جبال دينار زارية) نصفه الاوّل لفظ دينار الذهب غير أن راءه ساكنة والنصف الثاني بالزاي المنقوطة بعدها ألف ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة ثم هاء وهي جبال بين جرجان وجامر كذا في شرح النجاشي (تصب العين منها) أي من عيون (العين) الأخرى (حتى تملأ النهر وتدهد الحجر) تدهد الحجر قد تدهده دحرجه قد دحرج كدهدهه قد دهرى كذا في القاموس (نعم وواصل أبو الحسين العتيبي كتيبه إلى ولاية الاطراف بخراسان) نعم هنا جواب استفهام مقدم كان سأل هل اهتم أحد من الوزراء السامانية واستعدت دارك منازل بهم من خطب هذه الكشفة التي ضعفت أركانهم وقوضت بنيانهم فقال نعم اهتم وواصل أبو الحسين الخ على أن المصنف كثيراً ما يستعملها للتخلص من أسلوب إلى آخر بمنزلة قولهم أما بعد وهذا ونحوهما (في استنهاضهم) يقال استنهضه لا مركذا إذا أمره بالنهوض له (واستنفارهم) أي طلب نفرهم أي خروجهم يقال استنفروا القوم طلب نفرهم أي خروجهم (لينحدر بهم إلى مرو) انما قال ينحدر لان مرو ومنحطة عن بخارى (ويجتمع معهم بها ثم يقبل بهم وبين يستحيه) أي يجتمعهم (من رجال خراسان) الرجال جمع رجال جمع رجل كالجبال جمع جبال (على رفو ذلك الخرق) الرفو بهمز ولا بهمز يقال رفا الثوب لأم خرقة وضم بعضه إلى بعض وفي بعض النسخ رفع مكان رفو (ورنق ذلك الفتق) رنق الفتق رنقا لأمه وضمه (ومحوسمة العجز) أي علامة (واستعداد رنق الملك) رنق السيف ماؤه وحسنه (واقبل يستعد) أي يتهيأ (للامر بجدته) بكسر الجيم أي اجتماعه (وجهد) بالضم أي استطاعته (ويواصل الكتب إلى نيسابور) لابي العباس تاش ونخر الدولة وشمس المعالي قابوس (بجميل وعده

أوسار في أفق السماء
لا ثبتت زهراً وورداً
يا أيها الملك الذي
أجدى وعلم كيف يجدى
مبال عبدك لا يرى
لتأخر التشريف حدًا
برد الزمان وليته * مما يلاقي مات برداً
قد صدعني تلسم الزعماء حاشاً ان تصداً
وهرد نهر جرجان الذي جرت
تلك الحروب على سواحه وهو
يتلوى في أرض جرجان تلوى
الحيات * كثير الاوبات والعطفات *
ومنايع عيون جبال دينار زارية
تصب العين منها إلى العين حتى
تملأ النهر وتدهد الحجر نعم
واصل أبو الحسين العتيبي كتيبه
إلى ولاية الاطراف بخراسان
في استنهاضهم واستنفارهم لينحدر
بهم إلى مرو ويجمع معهم بها ثم يقبل
بهم وبين يستحيه من رجال
خراسان على رفو ذلك الخرق ورتق
ذلك الفتق ومحوسمة العجز واستعداد
رنق الملك وأقبل يستعد للامر
بجهد وواصل الكتب بجميل
وعده

وعده لهم بالانتصار وأخذ الثار (وخلع الامير الرضى) وهو نوح بن منصور (عليه) أى على الوزير
أبى الحسين العتبي (خلعة جمع له بها بين تدبير الاقلام والقواضب) أى السيوف يقال سيف قاضب
وقضيب أى قاطع يعنى جمع له بين تدبير القلم والسيف وهما رياسة الانشاء والوزارة وكانت تلك الخلعة
دراعة وسمامة ودرعا ولاما قالا واما شعار الكتاب والاخيرتان شعار الوزراء (وأضاف له بزة الكتاب)
البزة بالكسر الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها والسلاح كفى القاموس (وأضاف له زى أرباب
المكاتب) الزى بالكسر الهيئة والمكاتب جمع كتيبة وهى الجيش (فكانت خلعة خالعة) أى نازعة
(لروحه قاطعة العجرة) هذا بحسب الظاهر مشكل على مذهب أهل السنة لان المقتول عندهم ميت
بأجله لم يقطع القاتل عليه عجره لكن الادباء يأتون بمثل هذه العبارات ولا يريدون حقاقتها وانما
يريدون بها تارة المباغة وتارة التهويل ونحو ذلك (خالعة لامره) أى بيان كونه خالعة الخ (لان
أبا الحسن بن سيمعور كان يشبهه الى فائق مادهاه) أى أصابه (من قصده اياه) أى قصد
أبى الحسين العتبي أبا الحسن (حين عزله عما كان عليه) من قيادة الجيوش بخراسان كما تقدم (وكاده)
أى مكربه (فى نفسه وذويه) أى أولاده وأحفاده (ولم ينفك يرصده) أى يرقبه وينظره
(بالغوائل) أى الدواهي (ويطلبه بوجوه الاوتار) جمع وتر وهو الحقد (والطوائل) جمع طائلة
وهى العداوة (الى أن اشار فائق عليه) أى على أبى الحسن بن سيمعور وهو غاية لقوله يشكو (بطائفة
من الغلمان السديدية) أى المنسوبين الى الامير السديد منصور بن نوح (الذين كانوا رؤس
أضرابهم) أى أمثالهم (فى السفة والشغب) أى تهيج الشر (والتحكم فى المطالب بفرط القوة والغلب
ودس) أى بعث فائق سر أوفى الاساس هذا دسيس قومه لمن يعثونه سرا لياتيهم بالاخبار (من
أغراهم) أى أغرى ارباب الغلمان (به) أى بالوزير العتبي (بسفاتح) قال المكرمى هى جمع سفينة
فارسية معرب سفته وهى الخطوط الرائجة وأصله أن يكون لواحد يلد بغداد مثلاما عند أمين فياخذ
من آخر عرض ماله بيلد اخرى ويكتب له الى الامين يتسلم ذلك اليه وانما يفعل ذلك لئلا يخاطرا بما هما
فى الطريق انتهى ومن لطائف بعض الادباء أن رجلا قال له انى أريد أن اذهب بوالدى الى مكان كذا
وان ذهبت بها بحرا خفت عليها الغرق وان ذهبت بها برا خفت عليها الفرق فقال له اجعلها سفينة
تأمن المحذرين (تخزها الهيم) تخز حاجته وتخزها قضاء وفى بعض النسخ يتخزها بالمضارع
(حتى تأمروا) من باب التفاعل أى تشاوروا وتفاوضوا (بينهم على قتله وتجمعه واعلى القتل)
قتله فمكابطش به أو قتله على غفلة (معتنمين خلو بخارى عن يحتمى له) أى بغضب لاجله مثل
أبى العباس تاش لانه كان اذذاك بنى سابور (أو يحامى) أى يحافظ (عليه وأحسن) أى علم
فى المعراج احسست بالخبر أى تيقنت به (أبو الحسن) العتبي (بمادبر) بالبناء للمفعول (من الامر
واشفق) أى خاف (على نفسه بما استطار) أى انتشر (من شر الشر) الشر مائة طائر من النار
وفى التركيب استعارة بالسكابة وتخيل وترشح (فشكا الى الامير الرضى صورة الحال) التى دبرها
عليه فائق وأبو الحسن (من الاغتيال) أى القتل غيلة (فبعث اليه بعدة من القوادل مرافقته الى الدار)
أى الى داره (اجارة له مما كان يخشاه) أجاره من كذا أعاده منه وقوله مما كان يخشاه أى من الامر
الذى يخشاه ولو أراد الغلمان اقل من كان يخشاه لان موضوع من العاقل وموضوع ما غير العاقل
(وصيانة لروحه مما تخشاه) أى توفاه واجتنبه من المكروه (فتسامع طائفة من المشتركين) بكسر
الراء (فى التدبير عليه) متعلق بالتدبير (بخبرة) متعلق بتسامع (فطاروا بأجنحة الركض) أى
العدو ولا تخفى الاستعارة فيه (على اثره ووضعوا فيه السيوف والدايبس) عبر بنى الموضوع

للظرفية للاشعار بأن السيوف والدبابيس خالطت جسده وسرت في أعضائه (حتى انخنوه) أى
او هنوه (ضربا) بالسيوف (وحطما) أى كسرا بالدبابيس وكذا قوله (ورضا) أى دقا (وقصما)
بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف الفصم بالقاف فانه كسر من غير ابانة (وأشفق من كان
في مسابرة) وهم القواد الذين بعثهم الامير لحراسته (على انفسهم) من الغلمان (نخلوه) أى
تركوا الانتصار له (وأهملوه فكان مثله كما قيل (كلية وجريه ضباع وأبشري * بلحم امرئ
لم يشهد اليوم ناصره) ضباع اسم للضبع وهو مبني على الكسر كذا م وقطام وبروى بدل ضباع
جهار وهو اسم للضبع أيضا والجهر نجوكل ذات مخالب من السباع وقد جهر بجهر والجهر الدبر وانما
سميت بذلك لثقل جهرها وفي شرح النجاشي روى أبو محمد الاعرابي من ابن الانباري عن علي بن
الحسين الاسكافي يقول سمعت أبا محمدا يحلف بالله لقد صنف ابن الاعرابي في انشاد * كلية وجريه جهار
وأبشري * قال وانما هو وأبشري بالياء المنقوطة بالفتانيتين والسي الفير المعجمة من الايسار ضد
الاعسار قال ماسمعه من فصيح قط الا هكذا انتهى وذكر بعضهم ان عبد الله بن الزبير قتل بهذا البيت
حين بلغه قتل أخيه مصعب وفي شعر الاستاذ أبي اسحاق عيل الكتاب

أقول وصرف الدهر يحرق نلبه * على وتستولى على فواقره
وقد سردت في جاني نباله * وأولع في انيابه وأطافره
خذيني وجريني ضباع وأبشري * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

(وترك) بالبناء للمفعول (كأهو) على حاله (على الشارع) أى الطريق (مريعا) ملقى
على الارض وفي تاج الاسماء الصريح المطروح في المعركة من أهل الحرب (عج) من حج الشراب
من فيه اذا رمى به (دما نجيعا) التجميع من الدم ما كان الى السوداء أقرب وقال الاصمعي هو دم الجوف
حاسة (وعندهم) أى في اعتقادهم (انه قتل وان ليس للحياة اليه سبيل ونقل) بالبناء للمفعول
(كأهو) أى على هيئته التي ذكرت (الى باغ قريب من مصرعه) الباغ لفظ فارسي معناه الكرم
(لبراعي ما يحدث من الرأي) أى رأى محدومه الامير الرضى (في غده) أى غد يوم قتله (فلما
غشيه موج الظلام) من قيل لجين الماء وهو استعارة مكسبة (وهب عليه رخاء السحر) الرخاء الريح
اللثة (أن أنه سمعها الباغبان) لفظ فارسي معناه قيم الكرم (فبادر) أى أسرع اليه (فاذابه)
أى فيه (رمق قلق) بالاضافة الى رمق شخص قلق والروح والقلق كذا صفة مشبهة من
القلق (ونفس مختنق) النفس بالتحريك معروف والمختنق اسم فاعل من اختنق يقال خنقه فاخنق
أى عصر حلقه حتى يموت والتركيب اضافي أيضا (فسعى) أى الباغبان (الى دار السلطان مخبرا)
حال مقدّم من فاعل سعى (بشبات) أى بقاء (حسه) أى احساسه (واضطرابه على نفسه حتى
أمربه فنقل الى القهندرز) بقاف مضمومة بعدها هاء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم زاي وهو علم قلعة كانت في أيامهم بخاري ودز في لغة الفرس الحصار وقمن اسم للخلق القديم أى
الحصار القديم (والزم الاطباء المثابة عليه) المثابة على الامر المواظبة عليه يعنى أمر السلطان
الاطباء بالمواظبة على مداواته (طمعاه انتعاشه) يقال انتعش العاثر اذا انتفض من غثره
(فاستصعب) بالبناء للمفعول (داؤه على الدواء) ايقاع الاستصعاب على الدواء مجاز والاصل
فاستصعب دأوه على معاطى الدواء (وقضى) أى حكم (أى على عمره بالانقضاء) أى الفناء
والانصرام (فضى) أى ذهب (لسبيله) الذى لا بد له منه من سلوكه كناية عن الموت (عظيم القدر
والخطر) أى الشرف (كريم الورد والصدر) الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدر بالتحريك

حتى انخنوه ضربا وحطما * ورضا
وقصما * وأشفق من كان في مسابرة
على انفسهم نخلوه وأهملوه فكان
مثله كما قيل

كلية وجريه ضباع وأبشري *
بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره *
وترك في الشارع مريعا عج
دما نجيعا وعندهم انه قتل * وأن
ليس للحياة اليه سبيل * ونقل كما
هو الى باغ قريب من مصرعه
لبراعي ما يحدث من الرأي في غده
فلما غشيه موج الظلام وهب
عليه رخاء السحر أن أنه سمعها
الباغبان فبادر اليه فاذا به رمق
قلق * ونفس مختنق * فسعى
الى دار السلطان مخبرا بشبات
حسه * واضطرابه على نفسه * حتى
أمربه فنقل الى القهندرز وأزم
الاطباء المثابة عليه طمعا
في انتعاشه * فاستصعب دأوه
على الدواء * وقضى الله على عمره
بالانقضاء * فضى لسبيله عظيم
القدر والخطر * كريم الورد
والصدر

الرجوع بعد الورد (عديم المثل في سعة الرحب) هذا كناية عن كثرة اضيافه والرحب مسكن الرجل
 (فقيد النظر في الفضل الغزير) أي الكثير (لم يروا في كتب الاولين ان أحدا من الوزراء اتسعت
 همته لمشاطرته على مرقته) قال عيسى بن محفوظ أي مناصفته حتى يكون شبيهه وشريكه
 لان المشاطرة أن يأخذ شطرا والآخر شطرا وقال الزوزني لم يبلغ نصف مروءة أبي الحسين العتيبي انتهى
 ومقاله الزوزني أبلغ وادح كمالا يخفي والمروءة الانسانية (ومنازعتة فضل افضاله وفتوته) الفتوة
 السخاء في القاموس الفتي الشاب والسخي الكريم (سماعة كالغيث يقذف) يرمى ويلقي (بالوبل)
 هو المطر الشديد الضخم القطر (والريح تعصف) عصفت الريح اشتدت (بالرمل وسياسة خفتت
 لها جنادب الليل) خفتت سكنت والجنادب جمع جنذب وهو ذكرا الجراد يعني انه انام الانام في ظل
 سياسته حتى ان جنادب الليل خفتت وسكنت من أن نهرت وهو كناية عن شدة ردع سياسته للمتمردين
 (وعصت) أي امتلأت (بها مشاعب السبل) جمع مشعب وهو الطريق وفي بعض النسخ مناعب
 بالناء المثلثة في القاموس مناعب المدينة مسايل مائها وهذا كناية عن فسق سياسته وانتشارها (وانشدني
 أبو جعفر اللجائي) بالجيم وفي بعض النسخ بالخاء وفي بعضها الجامي بلام واحدة وبالجم في بعض
 آخر الجائي بالباء الموحدة والناء المثلثة وفي بعض آخر اللجائي نسبة الى اللجاني (لنفسه برثيه
 الهني عليك أبا الحسين * عين رمتك بكل عين) الالهف الحزن والتحسر كما في الصحاح الهني مبتدأ
 وعليك هو الخبر والمقصود من هذه الجملة اظهار التحزن والتحسر وأبا الحسين منادى حذف منه
 حرف النداء وعين مبتدأ أخبره رمتك وبكل عين متعلق برمتك وسوق الابتداء بها ما فهم من التنوين
 القائم مقام الوصف أي عين هائلة أو مؤثرة ومعنى كون تلك العين رمتك بكل عين أنها اثرت فيه اثر قويا
 لا يحصل الا بعيون قوية كثيرة فكان تلك العين رمتك بكل عين ويحتمل أن يكون رمتك صفة عين
 والخبر قوله بكل عين يعني ان تلك العين التي رمتك بكل عين صائبة أي تقوم مقامها في التأثير والاصابة
 وفي اكثر النسخ ثبت عينا بالنصب قال صدر الافاضل انه منصوبة بما تضمنه الكلام السالف من معنى
 الفعل يريد أشكوك فيك عنا انتهى أي أشكوك في فراقك الى اخواني واخذني عينا غافية ثم
 قال تاج الدين الزوزني عينا أي ذاتا وانها منصوبة على التمييز لاستقامته في جواب كم أي ذاتك وكالاتها
 حسنتك في عيون الناس حتى عاينوك انتهى فاصل الكلام عنده هكذا الهني على عينك أي ذاتك ثم
 قدم وأخر للايهام والتفسير كما تقرر في باب التمييز وعلى الرايين الجملة بعدها في محل النصب نعمت كذا
 في شرح النجاشي ثم قال النجاشي والوجه الاحسن أن يكون عينا بدلا امامن محل الجار والمجرور معا
 أو من محل المجرور وحده على اختلاف الرايين الى آخر ما طال به بلا طائل وقوله امامن محل الجار
 والمجرور معا أو محل المجرور وحده مما لا يرجع الى أصل صحيح اذ المحل ليس من مقول القول في اللفظ
 ليصح الابدال منه ولو حملنا كلامه على المسامحة وان مراده ذوال محل فلا يتجه أيضا لان الابدال من لفظ
 الجار والمجرور فيما ذكره لا يدخل تحت قسم من اقسام البدل نعم الابدال من المجرور وحده الذي
 هو كاف الخطاب هنا متأتان لكن بشرط أن يفيد البديل الاحاطة أو يكون بعضا أو اشتمالا ولا تحقق
 لشي منها هنا فليتأمل (جرعني غصص الجوى * وأريتني يوم الحسين) جرع الماء
 واجترعه ابتلعه وتجرع الغصص مستعار من ذلك والجوى الحزن وشدة الوجد وأراد بالحسين الحسين
 ابن علي أمير المؤمنين رضي الله عنهما ويومه هو اليوم الذي قتل فيه بكر بلا وهو يوم عاشوراء وقصته
 مشهورة يعني أريتني مثل يوم الحسين في الهول والحزن لانفس ذلك اليوم كما هو ظاهر (ولبعضهم فيه
 وقد زار قبره في جماعة من أصدقائه) قال النجاشي سمعت من الاساندة جزاهم الله تعالى خير الجزاء

عديم المثل * في سعة الرحب *
 فقيد النظر في الفضل الغزير
 لم يروا في كتب الاولين ان أحدا
 من الوزراء اتسعت همته
 لمشاطرته على مرقته ومنازعتة
 فضل افضاله وفتوته * سماعة
 كالغيث يقذف بالوبل * أو الريح
 تعصف بالرمل * وسياسة
 خفتت لها جنادب الليل *
 وعصت بها مشاعب السبل *
 وانشدني اللجائي أبو جعفر الخازن
 لنفسه فيه برثيه
 الهني عليك أبا الحسين *
 عين رمتك بكل عين
 جرعني غصص الجوى *
 وأريتني يوم الحسين
 ولبعضهم فيه وقد زار قبره في
 جماعة من أصدقائه

ان كل موضع في هذا الكتاب يقول فيه وبعض أهل العصر ونحوه يريد العتيبي به نفسه انتهى أقول
 وحق للمصنف إيهام نفسه وعدم التصريح بنسبة مثل هذا الشعر إليه لان بينه وبين نثره بونا بعيدا وكان
 الأخرى به عدم إيداعه هذا الكتاب (مر على قبرك أخوانسكا * وكلهم قد هاله شأنسكا)
 (فلم يزيدك على قولهم * عز على العلياء فقد انسكا) عز على كذا أي اشتد والعلياء كل مكان
 مشرف والمراد به هنا المنزلة العالية (وقد كان حسام الدولة) أبو العباس تاش (وشمس المعالي)
 قابوس (ونفرا الدولة بنيسابور على انتظار معونته) أي معونة الوزير أبي الحسين العتيبي (واستفاضة
 ما أسفر لهم من عدته) استفاد من الماء وغيره طلبا لفاضته وأسفر ظهر من أسفر الصبح إذا أضاء
 والعدة بالضم الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مال أو سلاح (لقد نسي أبو نصر العتيبي خالي
 رحمه الله) نقل في بعض الهوامش عن شرح التاموس أن أبا نصر العتيبي بالصاد المهمة خال المصنف
 وبالمعجزة والمصنف وتدخل اللام على الثاني فيقال أبو النصر بخلاف الأول وفي بعض التعليقات ما نصه
 وكان أبو نصر العتيبي فاروق وطنه في عنقوان شبايه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي وهو من وجوه
 العمال بها وفضلهم فلم يزل عنده كل ولد العزيز بن عند الوالد الشفيق إلى أن مضى أبو نصر لسببته فمضى
 هو بكنته انتهى ومقتضاها أن كلا السكتين بالصاد المهمة فليحذر (وكان على البريد بنيسابور) أي كان
 مولى من قبل السلطان على تدبير أمر الرسل الذين خدمهم إيصال الأخبار إلى السلطان من أطراف
 مملكته وهي في زمن الخلفاء العباسيين فكانوا يولون إمارة البلد لرجل ثم يولون البريد لآخر وهو كالناظر
 على أمور الحاكم والأخبار بها قال الكرماني البريد الرسول ثم اختص بمن يهوى إلى الأمير أخبار
 النواحي فكانه مشتق من البريد وهو الذي يندرق دام الأسد وقال في حاشية الكشف عند قوله أربعة
 بر د جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كقوله يندرق بطافي الطريق ويسمون أسكك برب كل سكتين اثنا عشر
 ميلا ثم يقال موقوفة محذوفة الاءاب يسمون البريد وهي كلمة فارسية أصلها بريد دم ثم سمي به الراكب
 (قال دعاني أبو العباس تاش آخره نار يوم) في القاموس النهار ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب
 الشمس أو من طلوع الشمس إلى غروبها وعلى المعنى الثاني يحمل ما هنا لان الشيء لا يضاف إلى مرادفه
 فلا يقال لبث أسد (فلما وصلت إليه وحدت الثلاثة يتناضلون الآراء بينهم) يقال تناضل القوم تراءوا
 للسبق ومنه قيل تناضلوا بالكلام وبالاشعار (في معاودة الحرب) تؤيد الدولة (واستئناف معالجة
 الخطب) الاستئناف الابتداء والخطب الشأن والأمير صغرا وعظما كما في القاموس (خطوطي
 بأنفسهم) أي شاركوني أو ضمني في المسباح خلطت الشيء بغيره خلطا ضمه إليه فاخلط هو وقد
 يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المسامع فيكون مر جا وقال المرزوقي
 أصل الخلط تداخل أجزاء أشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل خلط رجل خلط إذا اختلط بالناس
 كثيرا (فيما تداولوه) من تداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه أخرى (وسألوني أن أنهي إلى ذلك
 الشيخ) الوزير أبي الحسين (صدق انتظارهم لمعونته واستعدادهم) أي تهيئهم (للبدار) أي
 المبادرة والسرعة (إلى أمره وأقبل على شمس المعالي) قابوس (من بينهم فقال اكتب إلى ذلك
 الصدر) يعني الوزير أبا الحسين (بأن الحروب لم تزل بين الرجال سجالا) في لسان العرب قالوا الحرب
 سجال أي سجل منها على هؤلاء وسجل منها على هؤلاء والمساجلة مأخوذة من السجل وفي حديث هرقل
 لما سأل أباسفيان عن الحرب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب بيننا وبينه سجال سجال منا
 ونال منه (وانها تصعب مرة وتعب أخرى) من الأصحاب يقال أصعب البعير إذا انقاد بعد
 صعوبته (والحازم) من الحزم وهو ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة (من يستفتح بالجد) بكسر

مر على قبرك أخوانسكا
 وكلهم قد هاله شأنسكا
 فلم يزيدك على قولهم *
 عز على العلياء فقد انسكا
 وقد كان حسام الدولة وشمس
 المعالي ونفرا الدولة بنيسابور على
 انتظار معونته * واستفاضة
 ما أسفر لهم من عدته فذني
 أبو نصر العتيبي خالي رحمه الله وكان
 على البريد بنيسابور قال دعاني
 أبو العباس تاش آخره نار يوم فلما
 وصلت إليه وجدت الثلاثة
 يتناضلون في معاودة الحرب *
 واستئناف معالجة الخطب *
 نخطوطي بأنفسهم فيما تداولوه
 وسألوني أن أنهي إلى ذلك الشيخ
 صدق انتظارهم لمعونته *
 واستعدادهم للبدار إلى أمره
 وأقبل شمس المعالي على من بينهم
 فقال اكتب إلى ذلك الصدر بأن
 الحروب لم تزل بين الرجال سجالا *
 وانها تصعب مرة وتعب أخرى
 والحازم من يستفتح بالجد

الحليم أى الاجتهاد (باب الظفر * فالنخج يتلف بين العجز والفجر) هذا المصراع من قطعة منسوبة
للإمام على كرم الله وجهه وهى قوله

اصبر على مضض الادلاج والسمهر * وفي الغدق على الحاجات والبكر
لا تفجرن ولا تأخذك مجزة * فالنخج يتلف بين العجز والفجر
انى وجدت فى الايام تجربة * للمصراع عاقبة محودة الاثر
وقل من جسد فى أمر يطالبه * واستعجب الصبر الافاز بالظفر

(واضرب له أبيات) أبى الطبيب (المتنبى مثلاً) ضرب الله مثلاً بينه والمثل قول سائر بين الناس شبه
مضربه بمورده وأبيات المتنبى مفعول به لا ضرب ومثلاً حال ويجوز أن يكون ضمن اضرب معنى صير
فيكون مثلاً مفعولاً ثانياً (يرى الجبناء أن الجبن خرم * وتلك طبيعة الوغد اللثيم) وفى رواية
* وتلك خديعة الطبع اللثيم * والاشارة بقوله وتلك الى الرؤية المفهومة من يرى

(اذا ما كنت فى أمر مروم * فلا تنفع بمجادون النجوم) * ويروى اذا غامرت فى شرف مروم *
أى اذا راحت الناس ودخلت فى غمارهم أى زحمتهم أو خضت الغمرة وهى ما يغمر من الماء يقال
غمره الماء أى علاه (قطم الموت فى أمر حقير * قطم الموت فى أمر عظيم) وفى رواية

جسيم (قال) أى خال أبى نصر (ما استدلت بقوله على فضله) الضمير ان لشمس العالى (وورد عليهم
بغيب ذلك) أى بغيب ذلك الراى الذى شاركوا فيه أبانصر العتبي (نبي أبى الحسين) الوزير العتبي
النعى كفلس خبر الموت ويقال فيه نعى كولى أيضاً ويقال النعى للآتى بخبر الموت أيضاً قال جاء فعليه
أى ناعيه (فأوسعهم وجوماً) من أوسع الله رزقه بسطه وكثره وجوماً تميز بمحلول عن المفعول
والاصل فأوسع وجومهم ثم حوّل الايقاع وجى بوجوماً تميز والوجوم أن يشتمل على المرء حتى يحل

عن الكلام كما فى الصحاح (ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوماً وورد على أبى العباس تاش كتاب السلطان)
أى الرضى (فى استعادته الى الباب) أى باب السلطان وفى بعض النسخ واسترد الامير الرضى أبى العباس
تاش الى الباب (لتدارك ما اختل) من تدبير الملك بقتل أبى الحسين العتبي (وتلافى ما انحل) أى

انتقض أى خرج عن النظم الطبعي يقال تلافى الامر تداركه (فاغتتم البدار) أى السرعة (حتى
ورد بخارى فرتب تلك الامور) أى وضع كل واحد منها فى مرتبته اللائقة به (ونظم المنشور) أى جمع

شمل المتفرق (وتتبع الجناة على أبى الحسين) الذين فسكوا به وقتلوه (فطبقهم) أى عجمهم من قواهم
طبق السحاب الجوى أى غشاه (بالقتل والتدمير) أى الاهلاك (وعجمهم) أى عجم من بقى منهم فالضمير
راجع اليهم كما فى قوله فطبقهم أيضاً (بالتنفي) عن بلادهم (والتدمير) الى بلاد أخرى وكأنه جعل

العقوبة والجزاء على قدر الجرم فقتل من باشر القتل ونفى من اطاع أن ذلك الفاعل برأيه (واستوزر)
بالبناء للمفعول يقال استوزر زيد اولاد الوزارة (بعده) أى بعد أبى الحسين (أبو الحسن المزنى)
نسبة الى ضربة قبيلة من قبائل العرب (فبعل) بالباء الموحدة والعين المهملة أى دهش وتخير (بالتدبير

ووحل) بالحاء المهملة (فى التقديم والتأخير) وحل الرجل بالسكسر وقع فى الوحل بالتحريك
وهو الطين الرقيق يعنى عجز عن حمل أعباء الوزارة واضطرب فى نظم أمور المملكة من تقديم ما يجب
تقديمه وتأخير ما يجب تأخير كالأوقع فى الوحل الذى يخطب خطب عشواء (اتهافت الاعمال) اتهافت

التساقط (واستبداد آخرين عليه بالاراد والاصدار) استبدت بكذا انفرده واستقل وضمته معنى غلب
فعداه على أى استبداد آخرين غالبين عليه (وقد كان أبو الحسن) محمد بن ابراهيم (بن ميمجور
انكفاً) أى رجع (عن سجستان الى خراسان من غير أمر صدر اليه) من السلطان (استشراف النجوم

باب الظفر * فالنخج يتلف بين
العجز والفجر * واضرب له أبيات
المتنبى مثلاً

يرى الجبناء أن الجبن خرم *
وتلك طبيعة الوغد اللثيم

اذا ما كنت فى أمر مروم *
فلا تنفع بمجادون النجوم

قطم الموت فى أمر حقير *
قطم الموت فى أمر جسيم

قال فاستدلت بقوله على
فضله وورد عليهم بغيب ذلك نعى

أبى الحسين فأوسعهم وجوماً *
ونثر عليهم من التدبير ما كان

منظوماً * وورد على أبى العباس
تاش كتاب السلطان فى استعادته

الى الباب لتدارك ما اختل *
وتلافى ما انحل واعتل * فاغتتم

البدار وسارحتى ورد بخارى
فرتب تلك الامور ونظم المنشور

وتتبع الجناة على أبى الحسين
فطبقهم بالقتل والتدمير *
وعجمهم بالتنفي والتدمير *
واستوزر أبو الحسن المزنى فبعل

بالتدبير * ووحل فى التقديم
والتأخير * لتهافت الاعمال

واستبداد آخرين عليه بالاراد
والاصدار وقد كان أبو الحسن بن

ميمجور انكفاً عن سجستان
الى خراسان من غير أمر صدر

اليه استشراف النجوم

الفتن) استشرفت الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت يديك فوق حاجبك كالسنتنظ من الشمس ونجوم الفتن ظهورها من نجم النبات اذا طلع ويحتمل أن يكون نجوم جمع نجم ويكون في التركيب حيثئذ استعاره بالكناية (واتقاض الاعمال بها) أي بخراسان (بتراجع العسكر عن باب جرجان) مهزومين (وتشوقا) أي نطلعا (اتفاق سوقه فيما بينهما) أي بين نجوم الفتن وتساقط الاعمال وفي بعض النسخ بينها بضمير المجرد المؤنث أي بين تلك الامور المذكورة (فكتب اليه أبو الحسن) المزي الوزير (مقبجا عليه فعلة) وهو انكفاؤه الى خراسان من غير أمر صدر اليه (وناعيا اليه عقله) أي مخبر الهجوت عقله لانه اتى بأمر لا يرضيه ذو العقل ولا يرتكبه فكان عقله قد مات وزال (وسامه) أي كافه (أن يعدل الى قهستان منذرعا) أي متوسلا بذريعة وفي بعض النسخ منذرعا بالادال المهمة من تدرع ليس المدرعة وهي ثوب ولا تـ تكون الامن صوف كافي القاموس والمراد به التقمص بشعار الطاعة وقال الكرمانى أي صائر من أصحاب الدرائع وهو من كلمات الصابي في التاجي قال وكان ديوان معز الدولة ينقسم على قسمين قسم هم المخذلة وقسم يقال لهم أصحاب الدرائع وهم الذين لا يلبسون الخدمة ويلبسون الدراعة وهي زى الرعايات انتهى وفي بعض النسخ بلباس السلامة منذرعا (وعن ملابسة الاعمال) السلطانية وتقلدها (متورعا) أي متجبا ومتحرجا (وأن يسلم) وفي نسخة وأن يعبر (أبناء الدولة) أي رجالها الذين هم (في جلته وتحت رايته) وفي قبضة أمره وطاعته (الى ابنه أبي علي) أي بشرط أن يعاود كقولته تعالى على أن تأجرني غنائم جميع (سجستان) الذي انكفأ عنها أبوه (فيكني) السلطان (أمرها) من الحراسة والحفاضة (ويلم شعنها) أي مفرقتها في القاموس الشعث محركة انتشار الامر (ويرأب) أي يصلح من رأب الاناء شعبه وأصلحه (صدعها) أي شققها والمراد به ما يطير أعليه من الخلل (وجعل) أي المزي (باذغيس) بالباه الموحدة بعدها ألف ثم ذال مبهمة ثم غين مبهمة بعدها ياء مثناة تحتية ثم سين مهملة وهي ناحية من نواحي هراة وقد مررت (وكنج رستان) بفتح الكاف الضعيفة وسكون الزون وبالجم هي كورة من نواحي هراة سميت بذلك لثيرة ربوعها ومراتعها وهي ومراتعها مخصوصة بالارتفاعات النفيسة كالزعفران (باسمه ورسمه على أن يزاد في توليته) عليهم بأن يولي غيرهما منصفهما اليهما ونائب فاعل يزاد ضمير راجع الى أبي علي ان كان من زاد المتعدى والجار والمجرور ان كان من زاد اللازم (وجباثه) بكسر الحاء وهو العطاء (متى عرف) بالبناء للفعول (في الطاعة صدق نيته وغناثه) الغناء بالفتح والمد التفع والكفاية (ولما استقر أبو العباس تاش بخارى اغتتم أبوعلى خلق خراسان عنه وعن المناضلين دونه) أي المحامين والمجاهدين عنه (فراسل فائقا) أي كتب اليه رسالة (يريد على مخالفته) أي يريد أبوعلى من فائق أن يخالف أبا العباس تاش ويخرج عن طاعته وعدى يريد على لتضحية اياه معنى يحمله (والجهار) أي المجاهرة وفي بعض النسخ الجهر (بمنابذته) التذلل القاء الشيء وطرحه تماوانا به والمراد بها هنا المحاربة (وترك الرضى بزعامته) أي رياسته (فوجدته) أي وجد أبوعلى فائقا (سمح القياد) أي سهل الانقياد (الى المراد) أي مراده (طوع الزمام الى العناد) فرس طوع الزمام اذا كان سلسا (واجتمعوا) أي أبوعلى وفائق (بنيسابور على توكيد العقود وامرار المواثيق والعهود) أي احكامها يقال أمررت الحبل اذا قتلته قتلا شديدا (وبدأ أبوعلى بمصادرة عمال حسام الدولة) أبي العباس تاش أي أخذ الاموال منهم ظلما (ومطالبهم بما كان تحت أيديهم من أموال وارتفاعات) أي محمولات وغلات (أعماله) أي ولاياته وفواحيه (ثم نهض الى مرو سدا) معنوله لقوله نهض (دون الولايات) أي منعا لاحكام أبي العباس تاش عن الولايات وقطعا

الفتن واتقاض الاعمال بها بتراجع العسكر عن باب جرجان وتشوقا لتفاق سوقه فيما بينهما فكتب اليه أبو الحسن مقبجا عليه فعلة وناعيا اليه عقله وسامه أن يعدل الى قهستان منذرعا وعن ملابسة الاعمال متورعا وأن يسلم أبناء الدولة الذين هم في جلته وتحت رايته الى ابنه أبي علي على أن يعاود سجستان فيكني أمرها * ويلم شعنها ويرأب صدعها * وجعل باذغيس وكنج رستانا * على أن يزاد في توليته وجباثه * متى عرف في الطاعة صدق نيته وغناثه * ولما استقر أبو العباس تاش بخارى اغتتم أبو علي خلق خراسان عنه وعن المناضلين دونه فراسل فائقا * يريد على مخالفته * والجهار بمنابذته وترك الرضا بزعامته * فوجدته سمح القياد الى المراد * طوع الزمام الى العناد * واجتمعوا بنيسابور على توكيد العقود * وامرار المواثيق والعهود * وبدأ أبوعلى بمصادرة عمال أبي العباس تاش بنيسابور ومطالبتهم بما كان تحت أيديهم من أموال * وارتفاعات أعماله * ثم نهض الى مرو سدا دون الولايات

لاستيلانه علمها (وحجابادون الاموال والارتفاعات حتى اضطر) بالبناء للفعول (حسام الدولة الى
مناهضتهما) أي مقاومتهما (وكفاية ما أهم من أمرهما) أهمه الامر ألقه وأخرنه (ومداومة
ما استفحل من شرهما) استفحل الامر تفاقم (واستفتح الخزان عن ذخائر الاموال) الذخائر جمع
ذخيرة من ذخرت الشيء ذخرا أعدته لوقت الحاجة (ونفاثس الاسلحة) جمع نفيس وهو ما يتنافس
فيه ويرغب (والا ثقال) جمع ثقل بالتحريك وهو المتاع وقال الفارابي الثقل متاع المسافر وحشيه
وقيل الثقل النفيس من كل شيء ومنه الحديث المتقدم اني نزلت فيكم الثقليين كذب الله وعترتي (وبرز)
أي خرج (من بخارى الى آمل الشط) بالدوغم الميم بوزن آنك وكائل وهي قصبة أموية على شط
جيجون بين مرو وبخارى وبينها وبين النهر نخوميل ونضاف الى عدة أشياء فيقال آمل زم وآمل الشط
وآمل جيجون وانما الترموا فيها الاضافة لافرق بينهما وبين البلد المعروفه المسماة بآمل التي هي قصبة
طبرستان على بحر الديلم وهي أكبر من قزوین (نخيم على طرف الرمل وتردد السفراء) جمع سفير وهو
من يسعى في الصلح بين فريقين (فيما بين الفريقين على حفظ نظام الالفه واستبقاء جمال الدولة)
اذ الشقاق والخلاف مذهبان للجهل ما موجبان لاختلافهما (واخذ جرات الفتنة فوقع الاتفاق)
بينهم (على ان تكون نيسابور) لابي العباس (تاش وبلغ امانق) وهي مدينة مشهورة في وسط
بلاد خراسان فيها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والى الري كذلك مغربا والى سجستان كذلك جنوبا
والى كرمان كذلك والى حوارزم كذلك والى الملتان كذلك وهي في مستوى من الارض ومساحتها نحو
نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاش يجري من ربضها بدير عشرة أرحية والبساتين حافتهما من
جميع جهاتها وبينها وبين أقرب جبل لها أربعة فراسخ فتحها الاحتم من قيس التميمي زمن عثمان
رضي الله عنه (وهراة لابي علي) هراة بفتح الهاء مدينة عظيمة مشهورة بخراسان منها الى كل واحدة
من نيسابور ومرو وسجستان احد عشر يوما ولها أنحمال ودخلها اميا مجارية والجبل منها على نحو
فرسخين وليس لها محتطب ولا مرعى وخارجها اميا وبساتين وفتح زمن عثمان رضي الله عنه (وتفرق
كل منهم على رئاسة عمله) بكرم الراة والهمز وفي بعض النسخ الى رئاس عمله في الصحاح أنت على رئاس
أمرك أي أوله والعامه تقول رئاس أمرك ورئاس السيف مقيضه انتهى فالرئاس يستعمل في الامور
والرئاس في الحيوانات (وللخوارزمي في أبي علي عند حصوله هراة

(تمت بالامير هراة أن قد * علاعن أن ينه عن هراها * وكيف تمت الدنيا جميعا * بناحية
من الدنيا احتواها) تمت بالبناء للفعول وهراة نائب الفاعل والضمير في علاير جمع الى الامير
وقوله عن هراها أي عن هراة بابدال التاء هاء في الوقف والحقها ألف الاطلاق قال الكرماني هراة
اذا أعربت هراة قلت بالتاء فراق بينهما وبين الديلم هراة بن كرمان وفارس وانما فحت مع كونها مجرورة
لنقص صرفها وأشبعت الفتحة فتولدت الالف انتهى وروى صدر الافاضل هوها بالواو بعد الهاء وقال
كذا مع في حيوانه * وقوله عن هراها بدل من قوله عن أن ينه أي علاعن هراة فكيف لا وهي
في جنب همتة كالزلة في الابداء والقطرة في الدماء وقوله كيف اسم استفهام للانكار في موضع نصب
على انه مفعول مطلق لتهنأ وقد تم ما فيه من الصدارة ولفظ الدنيا الاقل مجاز عن أبي علي والثاني
مستعمل في حقيقة ولهذا أتى به مظهر او الافكان مقتضى الظاهر بناحية منها وقال احتواها
بالتذكير تغليا للجانب المعنى يعني كيف ينه الرجل الذي هو كالنسيا في سعة اليد وكبر الهمة بناحية
احتواها ذلك الرجل من الدنيا حكومة ثم قال الكرماني انه يعني أبا بكر الخوارزمي سلخ معني البيتين
وكساهما أطمارا من عباراته الرثة وتركيانه الغثة قضاء لتأكتضاول الحسنه في الأطمار أما البيت

وحجابادون الاموال والارتفاعات *
حتى اضطر تاش الى مناهضتهما *
ومداواة ما استفحل من شرهما *
وكفاية ما أهم من أمرهما *
واستفتح الخزان عن ذخائر
الاموال * ونفاثس الاسلحة
والا ثقال * وبرز من بخارى
الى آمل الشط نخيم على طرف
الرمل وتردد السفراء فيما بين
الفريقين على حفظ نظام الالفه
واستبقاء جمال الدولة واخذ
جرات الفتنة فوقع الاتفاق على
أن تكون نيسابور تاش وبلغ امانق
وهراة لابي علي وتفرق كل منهم
الى رئاسة عمله وللخوارزمي في أبي
علي وقد حصل هراة
تهنأ بالامير هراة اذ قد *
علاعن أن ينه عن هراها
وكيف تمت الدنيا جميعا *
بناحية من الدنيا احتواها *

الأول فن قول أبي الشيبس في الفضل بن يحيى البرمكي رحمة الله تعالى عليه
 لأهنيك بطوس * بل أهني بك طوسا
 أصبحت بعد طلاب * منك بأفضل عروسا
 وأما البيت الثاني فن قول أبي الطيب المتنبي في التهينة التي هنأ بها كافور بداره
 انما التهينات للأكفاء * ولن يدني من البعداء
 وأنا منكم لا ينني عضو * بالمسرات سائر الاعضاء

(واخذ أبو العباس تاش إلى مرو وقد كان قبل فصوله) أي انفصاله وخروجه (من بخارى توصل)
 أي تلتف في الوصول (إلى عزل) أي الحسن (المزني) الوزير (عن الوزارة بأبي محمد عبد الرحمن
 الفارسي) الباعثنا كالباء الداخلة على الأعواض كشيء به بأف (المتولى كان) هي زائدة لإفادة
 المضى (لأمر كذا خذائته) الضمير راجع لأبي العباس تاش والكخذائية لفظة فارسية معناها
 الوكالة (لما تبينه) تعليل لقوله توصل أي علمه والضمير المنصوب عائداً لمتنبي يستعمل متعدياً ولازماً
 (من ميله) أي ميل المزني (إلى أبي علي وفائق وآدهانه) من باب الافتعال (في أمرهما) في الصباح
 المداهنة المصانعة والآدهان مثله وفي التاج الآدهان التلدين من لا ينبغي له التلدين وفي العمد ودوا
 لوتدهن فيدهنون أي تلائهم فيلأول وأصل ذلك من الدهن الذي يمسح به رأس الإنسان يقال دهنته
 وآدهنته مسحة بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاينة وترك المجادلة (فلما استقر هو) أي تاش
 (عمر وصرف) بالبناء للفعول أي عزل (عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز وهو المعروف بتعنت آل عتبة)
 أي بطالب زاتهم في الصباح جاعني فلان متعنتاً إذا جاء يطلب زاتك (ومشاحتهم) أي عداوتهم
 وبغضهم (نصب العداوة لهم واصلناهم) جمع صنيعه وصنيعه الرجل الذي خرج به ورياه (وخرق
 الأرم كاداعلمهم) الأرم كرم كرم الأضراس كما في القاموس من الأرم وهو الأكل وفي الصباح
 الأرم من الأضراس كأنه جمع أرم يقال فلان يحرق عليك الأرم إذا تعظي وحك أضراسه بعضهم
 ببعض قال الشاعر
 نبئت أحماء سلمي انما * باقوا غصبا يجرقون الأرم

وكاد أصدر كايده مكيدة إذا خدعه ومكره (فبدأ) أي عبد الله بن عزيز (بصرف) أي عزل
 (أبي العباس تاش عن قيادة الجيوش ونقلها إلى أبي الحسن بن سيمجور مضادة) أي مخالفة
 (لأبي الحسين العتبي) الوزير الشهيد المتقدم ذكره (في تدبيره) لأنه هو الذي كان ولي تاش قيادة
 الجيوش (وتداركا) أي تلافيا (بزعجه) في تعبيره بالزعم أشعار بأنه في نفس الأمر ليس كذلك
 (لما وهى) أي ضعف واختل (من تقديره) من قدر الأمور جعلها على قدر معلوم (وتقريره)
 مصدر قرر الأمر جعله في مقرة اللائقة والضمير ان لأبي الحسن بن الحسين العتبي (وأمر) ابن عزيز
 (بالكتاب عن السلطان إليه) أي إلى أبي العباس تاش (في نقل العمل عنه) وهو قيادة الجيوش
 وما يتبعها من الولايات (وتعويضه كورتي نسا وأيووردمنه) ناسفخ النون والسين المهملة بعدها ألف
 وأيووردمنه كورتي نسا وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الواو وسكون الزاء وبالذال
 المهمة كورتان من كورخراسان معروفان والضمير في منه يرجع إلى العمل (والإيعاز إليه بالامتداد
 إليها) أو عزال إليه بكذا أي أمره أن يشغله وفي القاموس وعزاله في كذا أن يفعل أو يترك أو يعز
 ووعز تقدم وأمر والامتداد المسير (والاقتناع) افتعال من القناعة أي الرضى (بهما وحذف عنه
 خطاب الزعامة) أي الرئاسة من تلقية بحسام الدولة وتوصيفه بقائد الجيوش (واقصر على ما كان
 موسوماً من الحجابة) يعني صار يدعى بأبي العباس تاش الحاجب (فلما وصل الكتاب إليه أحسن)

واخذ أبو العباس تاش إلى مرو
 وقد كان قبل فصوله من بخارى
 توصل إلى عزل المزني عن الوزارة
 بأبي محمد عبد الرحمن الفارسي
 المتولى كان لأمر كذا خذائته لما
 تبينه من ميله إلى أبي علي وفائق
 وآدهانه في أمرهما فلما استقر
 هو وعمر وصرف عبد الرحمن بعبد الله
 ابن عزيز وهو المعروف بتعنت
 آل عتبة ومشاحتهم نصب
 العداوة لهم واصلناهم وخرق
 الأرم كاداعلمهم فبدأ بصرف
 أبي العباس تاش عن قيادة
 الجيوش ونقلها إلى أبي الحسن
 بن سيمجور مضادة لأبي الحسن
 العتبي في تدبيره * وتدارك زعمه
 لما وهى من أصل تقديره وتقريره *
 وأمر بالكتاب عن السلطان إليه
 في نقل العمل عنه * وتعويضه
 كورتي نسا وأيووردمنه *
 والإيعاز إليه بالامتداد إليها *
 والاقتناع بهما * وحذف عنه
 خطاب الزعامة * واقصر على
 ما كان موسوماً به من الحجابة
 فلما وصل الكتاب إليه أحسن

أى علم وأيقن (بأماره الشر) أى علامته (ودلالة الخلل) أى الخداع (والختر) فى القاموس الختر الغدر
والخديعة أو أفع الغدر انتهى وفى كلام بعضهم لن تمدنا الناشر من غدر الامدنا اليك باع من ختر
(وعلم بذلك) أى ما فعله ابن عزيز من صرفه عن قيادة الجيوش (فاتحة الخطب عليه) أى ابتداء
المصيبة العظيمة (والتشفى منه) شفى الله المريض عافاه واشتفى بالعدو وتشفى به من ذلك لان
الغضب الحكام كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكأنه برئ من دائه كذا فى المصباح
(والوضع) أى الخط (من قدره ومحله) أى المكسر يقال تلم الاناء والسيف كسر حرفه والثلم فرجة
المكسور والمهدوم (فى جاهه ومحله) أى منزلته (فاستحضر وجوه القواد) أى اشرافهم (وأعيان
الحشم والاجناد) حشم الرجل خدمه سمو بذلك لانهم يحشمون أى يغصبون له (وعرض عليهم
الكتاب وعرفهم دأبه) الدأب العادة والشأن (وديدنه) أى عادته ومن أحسن ما استعمل فيه الدين
قول أبى الفتح البستي

ذرونى وخافى فى العفاف فائقى * جعلت عفاى فى حياى ديدنى

وأعظم من قطع اليدين على المتى * صنيعته برأها من يدى دنى

(فى طاعة سلطانه ومناجحته) أى نعمه والنصح الاخلاص والصدق فى المشورة والعمل (والاخلاص
لدولته والذب) أى الدفع (عن حوزته) الحوزة الناحية كفى المصباح والمراد بها هنا ما حازه السلطان
من المملكة (والشكر لما وسعه) الضمير المستتر يعود الى ما والبارز الى تاش (قديما وحديثا
من نعمته) أى السلطان وهو بيان لما (واقباله) عطف على طاعة سلطانه (مدة مصاحبته) أى وجوه
القواد وأعيان الحشم (اياه) أى تاشا (علمهم) متعلق بالاقبال (بحسن رعايته ورفق زعامته) أى رياسته
(وابالنه) أى سياسته والضمائر المجرورة لتاش (نيابة عنهم فى تنجز أوطارهم) فى المصباح تنجز حاجته
واستنجزها طلب قضاءها من وعده اياها والاولا طار جمع وطروها الحاجة (وترتين مساعهم) أى
تحتينها جمع معاة وهى المكرمة والمعلقة فى انواع المجد كما فى القاموس (وأثارهم) جمع أثر وأثر الدار
بقيتها (ومواساة لهم بما اتعت له يده) فى القاموس آسأه بماله مواساة أناله منه وجعله فيه أسوة
وواساة اغرة ردية ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة (من خاص ماله) بيان لما
(وحاضر ملكه) الاضافة فيه كجدر قطيفة (وانه) يعنى تاشا (يومه ذلك) أراد به مطلق الزمان لا خصوص
اليوم كما هو ظاهر (فى نفسه ومهجته) أى روحه فهو من قبيل عطف التفسير (مقصود) أى من طرف
ابن عزيز أو من طرف السلطان بتسويل ابن عزيز (وعن باب ما لكة وولى نعمته مردود) أى مدفوع يعنى
أن الكيد من طرف ابن عزيز عظيم والمكر فى أمره جسيم والمقصود بتسويله تشريك مهمة قواده لحمايته
وأثارة غيرتهم وحببتهم لرعايته (ولا منع من جهته) أى من جهة تاش (لا خدمتهم) أى من وجوه القواد
والحشم (عن رأيه) الضمير راجع الى أحد (واختياره فى معاودة بخارى) أى العود اليها (أو اللحاق
بأى جانب شاء فليختار كل واحد منهم ما أحب غير منازع) بفتح الزاى (فى قصده ولا مدافع) بفتح الفاء
(عن وجهه أى عن الجهة التى يتوجه اليها) فاستمهلوه (أى طلبوا منه المهلة) ريثما ريث جمعنى القدر كما فى
القاموس وما مصدرية (يعلمون) من الاعلام أى مقدار ما يعلمون (من وراءهم من أهل العسكر صورة
الحال) مفعول ثان ليعلمون وانما لم تعد الى ثلاثة مفاعيل لانها بمعنى يعرفون وعلم العرفانية تتعدى
الى واحد بدون الهمز ولا تثنى معه (ويعرفون ما عندهم من الرأى فى المقام) بضم الميم بمعنى الاقامة
(والارتحال) يعنى فى المقام معه والارتحال عنه (وتجمعوا بعد ذلك) فى الصحاح تجمع القوم اجتمعوا من
هنا وهنا (دفعات) أى مرات (متباعدين فى الاختيار مرة) يعنى منهم من يختار المقام ومنهم من يختار

بأماره الشر * ودلالة الخلل
والختر * وعلم ان ذلك فاتحة الخطب
عليه والتشفى منه والوضع من
قدره * والتلم فى جاهه ومحله *
فاستحضر وجوه القواد وأعيان
الحشم والاجناد وعرض عليهم
الكتاب وعرفهم دأبه وديدنه فى
طاعة سلطانه ومناجحته والاخلاص
لدولته والذب عن حوزته والشكر
لما وسعه قديما وحديثا من نعمته
واقباله مدة مصاحبته اياه عليهم
بحسن رعايته ورفق زعامته *
وابالنه نيابة عنهم فى تنجز أوطارهم
وترتين مساعهم وآثارهم *
ومواساة لهم بما اتعت له يده
من خاص ماله وحاضر ملكه
وانه يومه ذلك فى نفسه ومهجته
مقصود وعن باب ما لكة وولى
نعمته مردود ولا منع من جهته
لا خدمتهم عن رأيه واختياره
فى معاودة بخارى أو اللحاق
بأى جانب شاء فليختار كل منهم
ما أحب غير منازع فى قصده ولا
مدافع عن وجهه * فاستمهلوه
ريثما يعلمون من وراءهم من أهلى
العسكر صورة الحال ويعرفون
ما عندهم من الرأى فى المقام
أو الارتحال وتجمعوا بعد ذلك
دفعات متباعدين

الارتحال (ومتقاربين) مرة (أخرى الى أن اتفقت كلمتهم على موافقته وترك مفارقتها والاذعان
 أى التسليم والانقياد (لرأسته وموافقته على ما يلقيهم الزمان به من سلم وحرب) على معنى مع ويجوز
 بقاؤها على أصلها على تضمين المرافقة معنى الصبر والسلم بكسر السين وفتحها الصلح (وذلول) أى
 أمر ذلول من ذات الدابة ذلاً بالكسر سهل ولا نبت فهي ذلول (وصعب) صفة مشبهة من صعب ضد سهل
 (وسهل وخرن) بفتح الحاء المهملة (وسرور وخرن) بضم الحاء (وكتبوا) أى أولئك الوجوه والاعيان
 وفي بعض النسخ وكتبوا (الى بخارى سائلين) أى السلطان والوزير (رد الزعامة عليه) أى على زعيمهم
 أبى العباس تاش (رعاية لحق خدمتهم وتحكيمها للكرم) أى جعل كرم السلطان والوزير كما عليه
 (في تحقيق مسائلهم واستبقاء لوجوههم بجاه طاعتهم) أى طلبا لبقاء ماء الطاعة في وجوههم وماء
 الطاعة كماء الملام في قول أبى تمام لا نسقي ماء الملام فأنى * صب قداسة عذبت ماء بكافى
 (فأبى ابن عزيز أن يقع لهم نجاح) أى ظفر بمطالبهم (أويستمرين أولياء الدولة صلاح وكتب اليهم
 بمنهم الزور) الامنية واحدة الامنى تقول تمنيت الشئ ومنيت غيرى (ويريهم الغرور سرايا) مفعول
 ثان ليريهم أى مثل سراب (بقية) القاع المستوى من الارض وزاد ابن فارس الذى لا يثبت
 والبقية بالكسر مثله وقاعة الدار ساحتها كذا فى المصباح (يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
 لم يجده شيئاً) وهذا اقتباس لطيف (وسألهم) أى طلب منهم (معاودة الحضرة) أى حضرة
 السلطان (تطميعا لهم وتوفيقاً) أى ترويحاً (للتفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال) من أن
 تمنيه لهم زور ومواعيده غرور وفي بعض النسخ صورة الجواب (ازدادوا بصيرة فى طاعة أبى العباس
 تاش ونفاذا فى خدمته) أى مضيا من قولهم رجل نافذ فى أمره أى ماض (وتصرفا بتصاريفه) أى
 تقلبا فى تقلباته اياهم فى خدمته (وبخوعا) بالياء الموحدة والخاء المججمة أى اقرارا يقال يخضع
 له بالحق أقربه وخضع له كفى الصلاح (له فى وجوهه تكاليفه) التى يكلفها اياهم

(ذكر انقلاب نحر) الدولة (الى ولايته وما جرى به ذلك) الانقلاب بينهما وبين حسام الدولة أبى العباس
 (تاش من المكاتب) وفي بعض النسخ التكتاب (والتعاون) وفي بعض النسخ والمعاونة (الى آخر عمره)
 أى عمر حسام الدولة (اتفق) وفي بعض النسخ واتفق بالعطف على ملحق أو على مقدر (بعد معاودة أبى
 العباس تاش الى بخارى أن قضى مؤيد الدولة نخبه) أى مات (ولحق ربه وقبل انقضاء الحرب التى كانت
 بينهما) أى بين نحر الدولة ومؤيد الدولة (مادهاء الخبر بوفاة عضد الدولة أخيه) الضمير فى دهاه مؤيد
 الدولة وما زائدة ويجوز أن تكون مصدرية ودهاه أصابه أى واتفق قبل انقضاء الحرب أن دهاه الخبر بوفاة
 عضد الدولة (فتماسك) أى مؤيد الدولة من أمسك عن الامر كف عنه أو من استمسك البول
 انحبس أو من استمسك الرجل على الدابة استطاع الركوب عليها (عن اظهار المصائب) أى
 المصيبة وفى المصباح جبر الله مصابه أى مصيبيته (أناة بالخطب الذى كان أمامه حتى يكفيه بحفيظته
 المرة) الأناة على زنة حصة اسم من التانى وتأنى فى الامر اذا تمسكت ولم يجمل وهو تعليل لتماسك
 والضمير المستتر فى يكفيه مؤيد الدولة والمنصوب للخطب والحفيظة اسم من الحفظ وفى القاموس المحافظة
 الذب عن المحارم كالحفظ والاسم الحفيظة ويجوز أن تكون الحفيظة بمعنى الغضب من أحفظه أغضبه
 بدليل وصفها بالمرة قال الكرماني يقال حفيظة مرة أى يحتجب عنها وكذلك نفس مرة قال المتنبي
 فاذاهما اجتمعا لنفس مرة * نالت من العلياء كل مكان

والمعنى أن مؤيد الدولة بلغه خبر وفاة أخيه عضد الدولة فى انشاء القتال فأخفاه عن العسكر وتأنى
 فى افشائه لئلا يقع فى العسكر الفشل حتى كفى خطبه ببأسه الشديد (وبقضيته) من قضى المرء وطره

فى الاختيار مرة ومقاربين
 أخرى الى أن اتفقت كلمتهم على
 موافقته وترك مفارقتها والاذعان
 لرأسته وموافقته على ما يلقيهم
 الزمان به من سلم وحرب وذلول
 وصعب وسهل وخرن وسرور
 وخرن وكتبوا الى بخارى
 سائلين رد الزعامة اليه رعاية
 لحق خدمتهم وتحكيمها للكرم
 فى تحقيق مسائلهم واستبقاء
 لوجوههم ماء طاعتهم فأبى ابن
 عزيز أن يقع لهم نجاح أو يستمر
 بين أولياء الدولة صلاح وكتب
 اليهم بمنهم الزور ويرىهم
 الغرور سرايا بقية يحسبه
 الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
 شيئا وسألهم معاودة الحضرة
 تطميعا لهم وتوفيقا للتفاق
 عليهم فلما عرفوا صورة الجواب
 ازدادوا بصيرة فى طاعة أبى
 العباس تاش ونفاذا فى خدمته
 وتصرفا بتصاريفه وبخوعا له
 فى وجوهه تكاليفه

ذكر انقلاب نحر الدولة الى
 ولايته وما جرى به ذلك بين
 حسام الدولة أبى العباس تاش
 من المكاتب والتعاون الى آخر
 عمره

اتفق بعد معاودة أبى العباس
 تاش الى بخارى أن قضى مؤيد
 الدولة نخبه واتق ربه وقبل انقضاء
 الحرب التى كانت بينهما
 مادهاه الخبر بموت عضد الدولة
 أخيه فتماسك عن اظهار المصائب
 أناة بالخطب الذى كان أمامه حتى
 يكفيه بحفيظة المرة ويقضيه

أتمه (يعزيمته) أي المستحكمة في الصحاح استمر مريره أي استحكم أمره (وتشاورا أولياء تلك الدولة) أي دولة آل بويه (فيمين ينتصب منصبه) أي منصب مؤيد الدولة (ويسد في الرياسة مسده فأشار المصاحب اسماعيل بن عباد إلى نحر الدولة) أشار إلى كذا أو ما إليه وأشار عليه بكذا أمره ولما كانت إشارة المصاحب ليست على طريق الأمر بل على وجه الارشاد والايحاء عذاها بالي (اذلم يكن في ذلك البيت) أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلالاً) من استقله حمله ورفعاه (بأعباء الرياسة والسياسة) الأعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل (سنا) بتشديد النون أي عمرأ وفي بعض النسخ سناء بالذ أي رفعة (وكفاية منه) من كفي فهو كاف حصل الاستغناء به عن غيره (فطيروا البريد إليه) أي أمرعوا في إرساله في المصباح طار القوم نفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والمصارعة (إلى ما أورثه الله من عقيلة الملك) بضم الميم عقيلة كل شيء أكرمه (وذخيره الملك) بكسر الميم (عفو الامنة لأحد عليه به) عفو المال ما فضل عن النفقة ويقال أعطيت به عفواً يعني بغفر مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلاً من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفوا مكان عفواً وفي بعضها ذكره بعد عفو (ولاحق لأنسان يختم لسانه) أي لسان نحر الدولة (بشكره) أي شكر ذلك الإنسان أو الحق (واستخلفوا أخاه أبا العباس خسر وفيروز) مركب فرجى مثل حضر موت ومعدى كرب (ابن ركن الدولة على ضم المنتشر) أي المتفرق من الأمور (وتقويم المتأود) أي المعوج إلى أن يلحق أي نحر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي نحر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسر وفيروز (ويتولى) أي خسر وفيروز (عنه) أي عن نحر الدولة (تحرير ما ينشئه) أي نحر الدولة (برأيه ويحليه) يعني بأخذ الأخ الصغير من جهة الأخ الكبير ما يأمره به ويجوز أن يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه الماضي ولا يتولى من جهة الأخ الكبير لا تقرير الرأي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح النجاشي نقلاً عن عيسى بن محفوظ (وبادر نحر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق) مفعول مطلق لبادر من غير لفظه (بين جناحي الاق) أي جانبيه وعبر عنهما بالجناحين ترشيماً للتطاير يعني أسرع اسراعاً كانت شروء البرق بين جانبي الاق (فاستقبله العسكر) أي عسكر أخيه مؤيد الدولة (خاضعين طائعين وعلى صدق الموالاته) أي التناصر والتوادد (والموالاته) ما لا تدعى على الأمر عمالة اذا ساعدته عليه وشايعته فيه (مبايعين) عطف على طائعين من المبايعه بالباء الموحدة وفي بعض النسخ متابعين بالياء المثناة من فوق (وتبوأ مقعده من سرير الملك) في الصحاح تبوأ منزلة (وارثاً ما أوصى له به أبوه) ركن الدولة من الملك (وسائر) أي باقي (ما كان يدبره أخوه) مؤيد الدولة من البلاد (كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزع منه يشاء وهو الفاعل لما يريد ولقد أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة) وفي بعض النسخ بقوله في قصيدة يرثيها مؤيد الدولة ويعزى ويهني نحر الدولة (رزئت أخالو خير المجد في أخ * من الناس طراً ما عداه ولا استثنى) وهذه القصيدة من غرر القصائد واسطة القلائد ومطلعها *

أتمه (يعزيمته) أي المستحكمة في الصحاح استمر مريره أي استحكم أمره (وتشاورا أولياء تلك الدولة) أي دولة آل بويه (فيمين ينتصب منصبه) أي منصب مؤيد الدولة (ويسد في الرياسة مسده فأشار المصاحب اسماعيل بن عباد إلى نحر الدولة) أشار إلى كذا أو ما إليه وأشار عليه بكذا أمره ولما كانت إشارة المصاحب ليست على طريق الأمر بل على وجه الارشاد والايحاء عذاها بالي (اذلم يكن في ذلك البيت) أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلالاً) من استقله حمله ورفعاه (بأعباء الرياسة والسياسة) الأعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل (سنا) بتشديد النون أي عمرأ وفي بعض النسخ سناء بالذ أي رفعة (وكفاية منه) من كفي فهو كاف حصل الاستغناء به عن غيره (فطيروا البريد إليه) أي أمرعوا في إرساله في المصباح طار القوم نفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والمصارعة (إلى ما أورثه الله من عقيلة الملك) بضم الميم عقيلة كل شيء أكرمه (وذخيره الملك) بكسر الميم (عفو الامنة لأحد عليه به) عفو المال ما فضل عن النفقة ويقال أعطيت به عفواً يعني بغفر مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلاً من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفوا مكان عفواً وفي بعضها ذكره بعد عفو (ولاحق لأنسان يختم لسانه) أي لسان نحر الدولة (بشكره) أي شكر ذلك الإنسان أو الحق (واستخلفوا أخاه أبا العباس خسر وفيروز) مركب فرجى مثل حضر موت ومعدى كرب (ابن ركن الدولة على ضم المنتشر) أي المتفرق من الأمور (وتقويم المتأود) أي المعوج إلى أن يلحق أي نحر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي نحر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسر وفيروز (ويتولى) أي خسر وفيروز (عنه) أي عن نحر الدولة (تحرير ما ينشئه) أي نحر الدولة (برأيه ويحليه) يعني بأخذ الأخ الصغير من جهة الأخ الكبير ما يأمره به ويجوز أن يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه الماضي ولا يتولى من جهة الأخ الكبير لا تقرير الرأي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح النجاشي نقلاً عن عيسى بن محفوظ (وبادر نحر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق) مفعول مطلق لبادر من غير لفظه (بين جناحي الاق) أي جانبيه وعبر عنهما بالجناحين ترشيماً للتطاير يعني أسرع اسراعاً كانت شروء البرق بين جانبي الاق (فاستقبله العسكر) أي عسكر أخيه مؤيد الدولة (خاضعين طائعين وعلى صدق الموالاته) أي التناصر والتوادد (والموالاته) ما لا تدعى على الأمر عمالة اذا ساعدته عليه وشايعته فيه (مبايعين) عطف على طائعين من المبايعه بالباء الموحدة وفي بعض النسخ متابعين بالياء المثناة من فوق (وتبوأ مقعده من سرير الملك) في الصحاح تبوأ منزلة (وارثاً ما أوصى له به أبوه) ركن الدولة من الملك (وسائر) أي باقي (ما كان يدبره أخوه) مؤيد الدولة من البلاد (كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزع منه يشاء وهو الفاعل لما يريد ولقد أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة) وفي بعض النسخ بقوله في قصيدة يرثيها مؤيد الدولة ويعزى ويهني نحر الدولة (رزئت أخالو خير المجد في أخ * من الناس طراً ما عداه ولا استثنى) وهذه القصيدة من غرر القصائد واسطة القلائد ومطلعها *

ألم تر أن الموت قد نصح الدنيا * وقال لمن يسعى لها أنتم الحق يقولون عالجنا فصع علينا * وما اعتل من بيتي وما صعب من يفي إذا الناس طمنوا أنهم في سلامة * فأبداهم صحت وانقصهم مرضى ومنها بعدايات وقولا لنحضر الدولة الملك الذي * تسير العلى في طرق همته حسرى وبعد البيت المذكور في المتن قوله رزئت أخالو خير المجد في أخ أصابته

مصيبة وقوله أخامه صوب على التوسع بخذف حرف الجر والاصل بأخ وجهه لو خير المجد الخ في محل نصب صفة لأخ وقوله طرا أي جميعا نصب على الحال من الناس وقوله ما عداه أي جاوزه إلى غيره ولا استثنى في اختياره أياه

(وقد جاءت الدنيا إليك كما ترى * طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى)

الطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها وقد تطفل قال يعقوب هو منسوب إلى طفيل رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها فكان يقال له طفيل العرائس وهما الدنيا أقبلت على خراج الدولة من غير دعوة منه وفعلت فعل الطفلي

(طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري * فقد أصبحت قيسا وعهدى بها لبي)

يطبوه ويطميه إذا دعاه والضمير المستتر للدنيا وفي بعض النسخ صبت بالصاد الملهمة أي مالت وضمين طبت معنى شغفت فهداه بالباء وقوله عشقا مفعول له أو تميز وقوله وهي معشوقة جملة حالية من الضمير في طبت وقيس هو قيس بن الملوح أشهر بحب امرأة تسمى لبي فلذا يضاف إليها فيقال قيس لبي كما يقال لمجنون بني عامر مجنون لبي أي الإخيلية لا شهرته بها وكما يضاف جميل إلى بثينة فيقال جميل بثينة وكذلك كثير عزة وقد ذكر عدة منهم العارف بالله تعالى عمر بن الفارض في قوله

بها قيس لبي هام بل كل عاشق * كمجنون لبي أو كثير عزة

يريد أن الدنيا معشوقة الوري فهي كلبني في كونها معشوقة مطلوبة وقد سارت تطميك وتنبيل عليك فصارت كقيس في عشقها لك وأنت معرض عنها وفي بعض النسخ وعهدى بها لبي وما هنا الذنب لأن لبي معشوقة مجنون بني عامر ويضاف إليها فيقال مجنون لبي وما أطف قول ابن نباتة المصري من آيات في التورية بالعقل بمعنى الدية

وأصوب إلى السحر الذي في جفونه * وإن كنت أدري أنه جالب قتل

وأرضى بأن أمضى قتيلا كما مضى * بلا قد مجنون لبي ولا عقل

(ولم سارت خطابها فركتهم * ولم ترض الأزوجها الأول الأولى) خطابها جامع خالط

كصائم ومقام من خطب المرأة إلى أهلها طلب أن يتزوجها والامم الخطبة بالكسر وفي الموعظة

يقال خطبة بالضم وفركتهم بالفاء والراء بغضهم يقال فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أي

أنغضته فهي فروك وفارك وكذلك فركها هو ولم يستعمل هذا في غير الزوجين وفي القاموس هو عام

أو خاص ببغضة الزوجين ورجل مفرك كمفرك ببغضة النساء وامرأة مفرك ببغضها الرجال ويقال

إن امرأ القيس كان مفركا فسأل أم جندب عن سبب فركه ن أياه فقالت لأنك سريبع الراقعة بطيء

الافاقة تقييل الصدر خفيف العجز يعني أن خراج الدولة كان مالا كمالا لك الدنيا فلما فارقتها وخطبها

الملوك غيره ملتهم وكرهتهم ولم ترض الأزوجها الأول الأولى بها من غيره وهو خراج الدولة

(ولم تتساهل في الكفى ولم تقل * رضى إذا ما لم تكن أبل معزى) التساهل التسامح والكفى

الكفو كما في القاموس أي لم تتسامح الدنيا في طلب كفوها ولم تقل كما قال امرؤ القيس حين موت أبله

وقيل حين أغاروا عليها ولم يبق عنده منها شيء

إذا ما لم تكن أبل معزى * كأن قرون جللتها العصي

فتملايتنا أقطا وسمننا * وحسبك من غنى شبيع وري

بل أمعنت في طلب كفتها الذي كان فارقتها وهو خراج الدولة ولم ترض بالثمن عن الكريم ولا بالخسيس عن

وقد جاءت الدنيا إليك كما ترى
طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى
طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري
فقد أصبحت قيسا وعهدى بها لبي
ولم سارت خطابها فركتهم
فلم ترض الأزوجها الأول الأولى
ولم تتساهل في الكفى ولم تقل *
رضيت إذا ما لم تكن أبل معزى

النفس وما بعد اذا ازائدة ومعزى مفعول رضىت وهذا مثل يضرب للاقتصار على اليسير والرضى بالقليل
(على انها كانت جفتك تدلا * نخلتها حتى انت تطلب الرجعي)
الندال مصدر تدلت المرأة على زوجها والاسم الدلال بالفتح وهو جرائها في تسكر وتغنج كأنها
مخالفة وليس بها خلاف والرجعي كالعتبي الرجعة يعني مكان تركها لك دلا لنخلتها أنت وتركتها
حتى اشتاقت اليك وأنتك ساغرة طالبة لرجعتها اليك (وانشدت) بالبناء للمفعول وضم التاء
للتكلم (لأبي الفرج بن ميسرة أيساتا من قصيدة) وفي بعض النسخ زيادة برثيها مؤيد الدولة وفي
بعضها عضد الدولة

(ولو قبل الفداء لكان يفدى * وان جل المصاب عن التقادى) الفداء اذا كسر أوله يمد
ويقصر واذا فتح فهو مقصور كما في الصحاح يقال فداء من الاسر اذا استنقذه بحال واسم ذلك المال
فدية وجل عظم يعني لو قبل الفداء منا لفي ساهذا المرقى بأنفسنا وبكل ما نقد رعليه وان عظم هذا
المصاب عن أن يفديه أجداهم وجود كفولة (وايكن المنون لها عيون * تسكد لحاظها في الانتقاد)
الكذا الشدة في العمل وكذا نفسها أتعبتها والحصاظ النظر بمؤخر العين والانتقاد مصدر انتقدت
الدرهم اذا اعتبرته التميز جيدها من زيفها يقول مستدركا كيف يفدى المرقى والمنون لها عيون
تتعجب لحاظها في انتقاد الناس واختيار الكرام منهم والاشراف والمرثي معدوم النظير فلا يوجد له
كفولة ترضى به المنون ليكون فداءه (فقل للدهر أنت أصبت فالبس * برغمك دوننا ثوبى حداد)
الحداد مصدر حدث المرأة على زوجها اتخذت وتخذت فهي حاد بغير هاء وأحدث احداثا فهي محد ومحددة
اذا تركت الزينة لموته وانكر الاصمعي الثلاثى واقتصر على الرباعي كذا في المصباح والرغم بالفتح
والضم بلوغ الانف الرغام أى التراب ويكنى به عن الذل والقهر لا يكونهما لازمين له غالبا والمعنى قل
أيها السامع للدهر معذاته أنت أصبت نفسك باهلا كذا نهر وحل وحياتك فالبس برغمك الحداد
عليه دوننا فأت الحق بالحداد عليه منا ولا تقصر عى ثوب واحد للحداد بل البس ثوبين

(اذا قدمت خاتمة الرزايا * فقد عرّضت سوقك للكساد) يعني ان هذه المصيبة خاتمة المصائب
والرزايا لان كل رزية بعدها فهي مستصغرة ومستحقرة في جنبها حتى كأنها بالنسبة اليها ليست
بمصيبة ومن عادة الدهر أن تخشى مصائبه ولا تؤمن معاطيه ويخاف ويحذر جانسه فلما أتى بالطامة
والمصيبة العامة كسد سوقه لأن الناس بعد رها من بوائقه ادليس في وسعه أن يأتي بعدها برزية
لان كل رزية بالنسبة اليها ليس بشئ ولان الناس لا يخشون بعدها رزية ويقرب من هذا ما انشده
الشهاب أحمد الخفاجي في رثائه خاله أبي بكر الشنواني بقوله

كان اللبالي عايطتني ولم اكن * أقدر أن اغتر بالمسكر والحيل
فقات اذا أعطيتك الأمن عاجلا * من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل
خفت بفسقدي للذين أحبهم * وقالت لهذا كنت أغنى فلانسل
لأنى لا اخشى مصابا بعييذا * فله ريب الحادثات وما فعل

(وكتب نخر الدولة الى أبي العباس ناشد كراما صاره) أى صيره (الله اليه وأعلقه بيديه) أى
جعل له علقا بيديه من علق الصيد بالحبال تعوق (وان ذلك كله موقف على أحكام مشاركتيه)
الاحكام جمع حكم وأراد بها ما يريد من التصرفات معه في ملكته وعبر عنها بالاحكام تعظيما له
(ومصروف الى اقسام ارادته) أى أنواعها (وانه لم يرتح) من الارتياح أى لم يش ولم يضطرب (لاستجابة
أيامه النافرة) أى المعرضة من نفره أعرض وصدا والاستجابة بمعنى الاجابة كأنها اجابت نداه

على انها كانت جفتك تدلا *
نخلتها حتى أنت تطلب الرجعي
وانشدت لأبي الفرج بن ميسرة
أيساتا من قصيدة وهي
ولو قبل الفداء لكان يفدى
وان جل المصاب عن التقادى
ولكن المنون لها عيون
تسكد لحاظها في الانتقاد
فقل للدهر أنت أصبت فالبس
برغمك دوننا ثوبى حداد
اذا قدمت خاتمة الرزايا
فقد عرّضت سوقك للكساد
وكتب الى أبي العباس ناشد
مأصرا لله اليه وأعلقه بيديه
وان ذلك كله موقف على أحكام
مشاركته * ومصروف الى
اقسام ارادته * وان لم يرتح
لاستجابة أيامه النافرة *

ولته بعد ان كانت معرضة (واعتاب دولته العاتية) عتب عليه عدالته في تسخط فهو عاتب قال
 الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجد وأعتبني أي أزال شكراي فالفهمزة فيه
 للسلب ومعنى كون دولته عاتية انها كانت لا تمتلئ ومضطحة عليه لاهماله اياها مدة (ارتياحه)
 مفعول مطلق لقوله لم يرح أي كارتياحه (لما تمكن به من معاضدته) أي معاوئته (على مصالح
 أحواله) الضمير المستتر في يتمكن لفخر الدولة وفيه لما والضمير ان المحروران بعدهما لا في العباس
 تاش (ومرافدته) من رفته رفدا أعطاه وأعاه (ومناجج آماله) جمع نجيح وهو الظفر على
 غير القياس كحسن ومحاسن (شكرا) مفعول له لقوله موقوف لا لقوله كتب كما قاله
 النجاشي كما يعلم بالتأمل (لما كان مهده) أي أبو العباس تاش (من مقامه) بضم الميم أي إقامة
 فخر الدولة (قبله) بكسر القاف ورفع الباء أي جهته (وقدمه من جهده) بضم الجيم أي وسعه
 لما قدمه (في ارادة الخير وارتياحه) أي طلب (النجيح) أي الظفر (له) أي لفخر الدولة (فأجابه)
 أي أجاب أبو العباس تاش فخر الدولة (عنه) أي عن مكتوبه المفهوم من كتب (مهنثا بما أتاحتها
 الله له) أي قدره (من ريم صنعه رفته) أي هره من زفت العروس الى زوجها أي أرسلتها الى
 بنته (اليه من هدى ملكه) الهدى بتشديد الهمزة زان ولي العروس تسمى الى زوجها يقال هدى
 العروس الى بعلها هدايا الكسروا الذهبي هدى وهدي (وشا كراهه مأوجه) على نفسه من المعاضة
 والمرافدة (ورآه وشا كراهه مأزقه) أي غشبه (ودهاه) أي أصابه من كيد ابن عزير له وقصده
 اه في نفسه ومهجمته وفساد ما بينه وبين ولي نعمته وعزله عن قيادة الجيوش (فكتب اليه) أي كتب
 فخر الدولة الى أبي العباس تاش ثانيا بعد ما أجابه أبو العباس (بأنه سيمجه) أي شريكه من السهم وهو
 النصيب (فيما يليه) من الولاية أي فيما هو وال عليه من المال (وقسيمه) أي مقاسمه (هي ما يحويه)
 أي يجمعه ويحوزه من المال (وان أمره ممثّل) أي مطاع (في كل ما يرومه) يطالبه (وينتجيه)
 يقصده (فليين أمره) من البناء (على ما يقف عليه اقتراحه) أي طامعه من اقترحه ابتدعه من غير
 سبق مثال وفي بعض النسخ على ما يلفت اليه (مختظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة) أنواع الشركة
 على ما ذكره الفقهاء أربعة مفاوضة وعنان وقبيل ووجود وأقوى هذه الأنواع في اختلاط الاموال
 وعدم اختصاص احد الشريكين عن الآخر بشئ شركة المفاوضة فلها خصم بالذكرة
 مباغة لانها تتضمن وكالة وكفالة لكل من الشريكين عن الآخر وسار ياملا وتصرفا ودينا من التميم
 بالملك بضم الميم أي بآثاره وتساخجه (والمال وتسريب الرجال) أي بغيره سريته وهي قطعة
 من الخيل والظباء والسرب القطيع منها (في أعقاب الرجال) أي في أثرهم (وكان) أي أبو العباس
 تاش (قد أمض) أي أرسل (أبا سعيد الشيبلي وهو الملقب بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة) أي
 الى قبله يعني جهته فإزائده (رسولا) حالامؤسسة لعاملها دان أنض معني أرسل (فصرفه)
 أي صرف فخر الدولة أبا سعيد (في العاجل) أي الحال (بقدر من المال وزهاء أف فارس) زهاء كغراب
 في العدد معني القدر يقال زهاء أف (من سرعان العرب والأتراك) سرعان الناس بفتح السين
 والعين أو ثلهم (فور دنيابور وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق) هو من مشاهير عسكر
 خراسان (مواليا) أي منابعا أو نامرا (لا في العباس تاش على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا على
 التعاضد وتوافقا على التكاتف) أي التعاون بأن يكون كل منهما في كنف الآخر (والتراند) أي
 التعاون من رفته رفدا أعطاه وأعاه ورقد بالكسر اسم منه (وانحدر) أبو العباس (تاش الى
 نيسابور فسبقه اليها أبو الحسن بن سيمجور) وانحاز المقيمون بها (من أعقاب تاش يقال انحاز

واعتاب دولته العاتية ارتياحه
 لما تمكن به من معاضدته على مصالح
 أحواله ومرافدته على مناجج آماله
 شكرا لما كان مهده من مقامه قبله
 وقدمه من جهده في ارادة الخير
 وارتياحه النجيح له فأجابه عنه مهنثا
 بما أتاحتها الله له من كريم صنعه
 وزفه اليه من هدى ملكه وشا كراهه
 مأوجه ورآه وشا كراهه مأزقه
 ودهاه فكتب اليه بأنه سيمجه فيما
 يليه وقسيمه على ما يحويه وان أمره
 ممثّل في كل ما يرومه وينتجيه فليين
 أمره على ما يقف عليه اقتراحه
 مختظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة
 من التسليم بالملك والمال وتسريب
 الرجال في أعقاب الرجال وكان قد
 أنض أبا سعيد الشيبلي وهو الملقب
 بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة
 رسولا فصرفه في العاجل بقدر من
 المال وزهاء أف فارس من سرعان
 العرب والأتراك فور دنيابور
 وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد
 الرزاق مواليا لا في العباس تاش
 على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا
 على التعاضد وتوافقا على التكاتف
 والترحال وانحدر تاش الى نيسابور
 فسبقه اليها أبو الحسن وانحاز
 المقيمون بها

القوم تركوا مركزهم الى آخر (انتظار الوصول) أي وصول أبي العباس تاش اليها (في سواد خيوله
 ولحق بهم فصار تاييدي واحدة) أي مجتمعة متفقة في الفعل وفي الحديث المسلمون تتكافأ دماؤهم
 وهم يد على من سواهم أي مجتمعون على أعدائهم لا يذهبهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع
 الأديان والممل كأمه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا كذا في نهاية الغريب (والقلوب على
 الاخلاص متعاقدة وقصد باب نيسابور من جانبها الغربي (نظارها) وفي بعض النسخ
 بظاهرة أي ظاهرها الغربي (وناوش أبا الحسن) أي ناوله وعاطاه (الحرب أيا مائدة) أي معدودة
 (وهو متحصن بالبلد ودرويه) جمع درب وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربيا والعرب تستعمله
 في معنى الباب كذا في الصحاح (ومحجج) أي محجوب ومعتنع (بضيق مدخله) جمع مدخل مكان
 الدحول (وسدوده) جمع سد باب الفتح وهو الخارج بين الشينين (ولحق بأبي العباس تاش زهاء) أي
 مقدار (ألى رجل من خلص الديلم) أي خيارهم (وتخب التراك) جمع خبة كربة وهي خيار
 القوم (يقودهم أبو العباس فيروزان بن الحسن في) زمرة (كبار اتقوا ممن يعدون على الزبر)
 يعدون بالعين المهمة والذال المجمة من عزم الفرس يعزم بالكسر عرض أرا كل بجاء عوشة ولا سم
 العنينة والزبر بضم الزاي وفتح الباء الموحدة جمع زبرة وهي القطعة من الحديد وفي التنزيل آتوني
 زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الأبر) الخرت الفتح ويضم ثقب الأذن وغيرها وانه الخريت للدليل
 الحاذق لانه يدخل مدياته مضايق المجاهيل وثقوب الجبال والمعاوز (فلما أحسن) أي علم (أبو الحسن
 ابن سيمجور بانأختهم) أي تزواهم من أناخ البعبر أركه (وعزم قوتهم على حرب المضيق وانجازهم
 من قادمهم) (بأطراف الزانات والمزاريق) المزاريق جمع مزارق وهو المرح القصير وقزرة
 بالمزراق رمابه والزانة كالمزراق (انتخذ الليل جلا) جوب لما أي ركب طلامه وهو كناية عن قراره
 فيه كما يقال لبس اللين قيضا (وترك البلاد همللا) أي خالية عن حافط يقال ترك البلد همللا أي تربي
 ليل لا ونهارا بلاراع ولا حافط (وسار يريد قهستان سائر عورة الأهرام بلباس الظلام) لا يخفى
 ما في التركيب من المكيمة والتخييل والترشيح يعني اختار الليل نهزامه لئلا يراه أحد (وسمع عسكر
 أبي العباس تاش أحفاهم) أي اسراعهم في الهرب (فشدوا على آثارهم) أي عدوا وحموا
 (وأثقالهم) جمع ثقل بالتخريك وهو ما معهم من الغنمة (وأصابوا غنائم موفورة) اسم مفعول من
 وفرة يقال وفرا الشيء يعرف وفرا ثم وكل ووفرته وفرا أتمته أكلته بتعدى ولا يتعدى (وأضاف)
 جمع نفل وهو الغنمة (غير محصورة ودخل أبو العباس تاش نيسابور وجاوزها إلى المعسكر) تمام
 العسكر (بظاهرها مما يلي الجانب الشرقي حميد الظفر رضي السعي والاثروا نشدني أبو منصور
 التعالي لنفسه في تلك الواقعة) * (قل لادى أناني هو اه خاشي * صاد الفؤاد بصدغه الجمش)
 قال الكرماني بصدغه الجمش من الأوصاف الباردة لان الجمش في اللغة الحلق والجمش الجمش
 والكان الذي لا يلبث فيه سنة جيشة لا مرمى لها وكأنها احتلقت من النبات دفرة جوش
 اذا احتلقت جميع ما تستعمل فيه قال رؤبة * وكا حلاق النورة الجمش * كأنه أراد أن صرغ عث يفته
 يحلق صبرا وامي ويذهب بعقل العاشق أو استعمل ما تستعمله الفرس في اصطلاحهم فلان جمش
 اذا كان دال وشكل أو كان يستحق الناس ويسنويهم بالتجني والتدليل انتهى وفي القاموس والجمش
 الصوت الخفي والحلب بأطراف الاصابع والمغازلة والملاعبة بالتجني انتهى ويمكن أن يكون
 الجمش مأخوذا من الجمش بمعنى الملاعبة لان صدغ العشيقة لكثرة عبث الرياح به كأنه يلاعها
 أو يلاعب العاشق وحينئذ يندفع استبراد الكرماني

انتظار الوصول * في سواد
 خيوله * ولحق بهم فصار
 التاييدي واحدة * والقلوب على
 الاخلاص متعاقدة * وقصد
 باب نيسابور من جانبها الغربي
 نظارها * وناوش أبا الحسن
 الحرب أيا مائدة * وهو متحصن
 بالبلد ودرويه * ومحجج بضيق
 مدخله وسدوده ولحق بأبي العباس
 زهاء ألى رجل من خلص الديلم
 وتخب التراك يقودهم
 أبو العباس فيروزان بن الحسن
 في كبار اتقوا ممن يعدون على
 الزبر * ويدخلون ولو خرت
 الأبر * فلما أحسن أبو الحسن
 ابن سيمجور بانأختهم علم قوتهم
 على حرب المضيق * وانجازهم
 بأطراف الزانات والمزاريق *
 فانتخذ الليل جلا * وترك
 البلاد همللا * وسار يريد قهستان
 سائر عورة الانهزام * بلباس
 الظلام * وسمع عسكر
 أبي العباس باحفاهم * فشدوا
 على آثارهم وأثقالهم * وأصابوا
 غنائم موفورة * أنضاف
 غير محصورة * ودخل أبو العباس
 تاش نيسابور وجاوزها إلى المعسكر
 بظاهرها مما يلي الجانب الشرقي
 حميد الظفر * رضي الاثر *
 نشدني أبو منصور التعالي لنفسه
 في تلك الواقعة
 قل لادى أناني هو اه خاشي *
 صاد الفؤاد بصدغه الجمش

(صدغ يرى عند الرياح كأنه * قلب ابن سيمجور أحسن بتاش) هذا يشبه أن يكون من عكس

التشبيه على حد قوله وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يتدح

لان اضطراب صدغ الحبيبة عند ثوران الرياح محسوس مشاهد بخلاف اضطراب قلب ابن سيمجور عند

احساسه بتاش فانه خفي ومن عاداتهم أن يشبهوا الخفي بالجلي فاذا عكسوا فاقدا دعوا للخفي ظهورا وجلاء

فوق ظهور الجلي حتى صار الجلي يشبه به (وله أيضا * ان الشتاء مضى بقمع فاشي *

واقي الربيع لنا بحسن رياش * ومضى ابن سيمجور بقمع فعالة * وانتاش أبناء الكرام بتاش)

الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وانتاش فلان حسنت حاله ويقال له ما المال والخصب

والمعاش والتناوش التناول والانتياش مثله وانتاشه أخرجه كذا في القاموس وفي التجاني انتاش

ارتفع ولم نجد في كتب اللغة بهذا المعنى الا ما أورده من قول ابن دريد * ارا ابن ميكال الامير انتاشي *

أي رفعني مع احتماله اعني أخرجنى وقال صدر الافاضل وانتاش أبناء الكرام كذا صرح من قولهم انتاش

فلان حسنت حاله أراد مطابقة مضى جهامة الشتاء وانسان طلاقة الربيع بحضى ابن سيمجور منهزما

واقبال تاش مظفرا (ولزم) أبو العباس (تاش مناخه) أي مقامه (ذلك) وهو الجانب الشرقي من

نيسابور (يوصل الكتب الى بخارى) أي يتابعها كتابا بعد كتاب (في الاستمالة) للقلوب المعروضة

عنه كابن عزيز وأضرابه (والاستمالة) من الذنوب التي يعتونها عليه (والغلمان) أي التعهد (لأنف

الطاعة) بضمين أي لتجديدها واستئناسها من قولهم روضة أنف اذا لم يرعها أحد (وعرض النفس

والملك بلسان الضراعة) الالف واللام في النفس والملك عوض عن المضاف اليه على رأى الكوفيين

أي عرض نفسه ومملكه والضراعة الذل والخضوع (فلجت) أي دامت وتمادت (بابن عزيز صلابته)

أي قوته (في عداوة آل عتبة دون) أي وراء (مغايطته ومعاداته ومعاندته) يعني ان صلابته

في عداوة آل عتبة جعلته متماديا ومصرعا على عدم اجابة أي العباس تاش لطلوبه من العود للخدمة

سعيده ما عدا ما هو منطوله عليه من المغايطه والمعاداة والمعاندة (وطفق) أي شرع (ينفق) من

نفقت السوق أي راجت (على الامير) أبي القاسم (الرضي ووالدته التي كانت كافلة بالملك) حين

كان صغيرا (أن تاشا معصم) أي متحفظ (بالدليم) أن المفتوحة المهمزة ومعمولا هي في محل النصب

على المفهولة ليتفق وتاشا ثبت في اكثر النسخ بدون ألف ومقتضى ذلك انه ممنوع من الصرف وهو

مشكل اذ ليس فيه مع العلية الالة العجمة وهي لا تقع في الثلاثي كنوح (وقاصد قصد الاحفاف) بالدولة

يقال أحفف السيل بالشئ أححفا ذهب به واحفف بعبد كفه ما لا يطيق ثم استعير الاحفاف في النقص

الفاحش كما في الصباح (وانه متى أرخى من عنانه) أي أرسل عنانه وخلى (فيما يستدعيه) أي يطلبه

(وجب التعزى عنها) من عزيتيه تعزية فتعزى هو (والتكبير عليها) يريد به تكبير الجنازة وهو

كافية عن موتها (حتى ظننا ان الامر كازعم فوكلا التدبير) في تدارك ما نفق علمهما وسؤل اليهما

(اليه وجعل رابطا لخبر والشر يبيده) الرابط ما يربط به فم القربة ونحوها كالنظام لما يظم به

وفي بعض النسخ زمام (وكان رابطا) وقد كنت أرى لصديق لي في تلك الأيام يتبين لابن المعتز معهما

في الشباب وهما (شيثان لو بكت الدماء علمهما * عيناى حتى تؤذنا بذهاب)

(لم تبلغا المعشار من حقهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب) شيثان مبتدأ وسوق الابتداء

به الوصف المقدر المدلول عليه بقرينة المقام أي شيثان عظيمان كقوله تعالى وطائفة قد أهملتهم

أنفسهم أي طائفة من غيركم وقولهم شر أهتر ذئاب وجملة الشرط والجواب الخبر وقوله فقد الشباب

وما عطف عليه خبر ابتدأ مخدوف أي هما فقد الشباب الخ وقال التجاني شيثان مبتدأ والجملة الشرطية

صدغ يرى عند الرياح كأنه *

قلب ابن سيمجور أحسن بتاش

وله أيضا

ان الشتاء مضى بقمع فاشي

واقي الربيع لنا بحسن رياش

ومضى ابن سيمجور بقمع فعالة

وانتاش أبناء الكرام بتاش

ولزم تاش مناخه ذلك يواصل

الكتب الى بخارى في الاستمالة *

والاستمالة والغلمان لأنف

الطاعة * وعرض النفس

والملك بلسان الضراعة * فلجت

بابن عزيز صلابته في عداوة

آل عتبة دون مغايطته ومعاداته

ومعادته * وطفق ينفق على

الامير الرضى ووالدته * التي كانت

كافلة الملك أن تاش معصم بالدليم

وقاصد قصد الاحفاف بالدولة وانه

متى أرخى من عنانه فيما يستدعيه

وجب التعزى عنها والتكبير

عليها حتى ظننا ان الامر كازعم

فوكلا التدبير اليه * وجعل

رابطا لخبر والشر يبيده * وقد

كنت أرى لصديق لي في تلك

الأيام يتبين لابن المعتز معهما

في الشباب وهما هذان

شيثان لو بكت الدماء علمهما *

عناى حتى يؤذنا بذهاب

لم تبلغا المعشار من حقهما *

فقد الشباب وفرقة الاحباب

وصياغتهما للحسين بن علي
المرور وذي وهما

شيثان يعجز ذوالريضة عنهما *

رأى النساء وامرأة الصبيان

أما النساء فيلهن الى الهوى *

وأخو الصبايجرى بغير عنان *

قلت فأنصف لعمري فيما وصف

وحكم حكما يشهد به العيان *

ويسجل بهتة الامتحان * وأبى

الله أن تكون ظئرفى شفقة الام *

وخال بمنزلة العلم * وعسيف

بمناية صاحب * ووزير يعجل

الملك الغالب * المستبد برأيه

الصائب * وأهمل أبو العباس

تأش ما أهمه من أمر أبى الحسن

بن سيمجور وقصده مداراة لولاة

التدبير بخارا واستماله لهم *

واستيناء واستندراء بهم *

وامسا كاللوحشة من الازدياد *

وصيانة للقرح من الامداد *

وهم فيما بينهما يهتلون فرصة

الرءاء * ويعتقون فسحة

الامهال والامهال * ويقبلون

على مواصلة الاحتشاد

والاستعداد * ومداومة

الاستعداد والاستعداد * وكتب

أبو الحسن بن سيمجور الى أبى

الفوارس * فأمده بأبى فارس من

نخب الاعراب وانضم اليه فائق

في خواص غلمانه وسائر من

استجاشهم من أطراف خراسان

وكر وأجمعهم على أبى العباس

تأش في خيول غصص بها عرض

الجوب * وضاق عن ضمها

اضلاع الشمال والجنوب *

فى محل الرفع صفته وقعد الشباب وفرقة الاحباب خبره وفيه نظر وقوله تؤذنان من الايدان وهو الاعلام
والمعشار العشر ولا يصاغ مفعال لغيره من الكسور فلا يقال مثلث للثلث ولا مربع للمربع وهكذا
وفى بعض النسخ شرح الشباب وعشرة الاحباب (فقال ان الابق بحكم الوقت والحال يتان في وزنهما
وصياغتهما للحسين بن علي المرور وذي) نسبة الى مرور الروذ وانما نسبة الى كلا الجزأين ولم يقل المرور
كأهو الشائع فى النسبة الى مرور ثلاثين بالنسبة الى مرور والشاهجان

(شيثان يعجز ذوالريضة عنهما * رأى النساء وامرأة الصبيان * أما النساء فيلهن الى الهوى
* وأخو الصبايجرى بغير عنان) الامرة فعلة بكسر الفاء للهية لان امرة الصبيان نوع من
الامرة ومعنى كونه يجرى بغير عنان انه لا يشبه عما يشتهيه النظر فى العواقب ولا خشية الوقوع
فى المعاطب (قلت فأنصف لعمري فيما وصف وحكم حكما يشهد بهتة العيان) بالكسر مصدر بمعنى
المعانة (ويسجل بهتة الامتحان) السجل كتاب القاضى والجمع سجلات وأسجلت للرجل اسجلا
كتبت له كتابا وسجل القاضى بالتشديد قضى وحكم وأثبت حكمه فى السجل كذا فى المصباح وبه يدفع
ما فى بعض الشروح من أن الاسجال غير فصيح وان أورده المعرى فى شعره بقوله

طويت الصبا طوى السجل وزارنى * زمان له بالشيب حكم واسجال
(وأبى الله أن تكون ظئرفى شفقة الام) الظئر همزة ساكنة ويحوز تخفيفها الناقة تعطف على ولد
غيرها ومنه قيل للمرأة الاجنية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن ظئرا ايضا والجمع أظآر وكون
الظئر ليست فى شفقة الام ظاهر اذ لرحم يعطفها على الولد الذى فى تربيتها غيرها (وخال بمنزلة العلم)
العرب لا تعتد بالخال وتعتد بالعم حتى انهم ربما أطلقوا عليه اسم الاب (وعسيف) أى اجير (بمناية
الصاحب) أى بمكانه ومنزلة وانما سمي المسكان مثابة لانه يناب أى يرجع اليه مرة بعد اخرى قال
تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا (ووزير يعجل الملك الغالب المستبد) أى المتفرد المستقل
(برأيه الصائب) من أصاب يصيب ضدا خطأ (وأهمل أبو العباس تأش ما أهمه من أمر أبى الحسن
بن سيمجور وقصده مداراة لولاة التدبير بخارى) وهم الاميرنوح ووالدته وابن عزيز (واستماله لهم
واستيناء بهم) الاستيناء ضدا للحملة وهو التوقف والمهلة كأنه يطلب الاناة يعنى انه يتأنى ولا يعجل فى تدبير
الحاربة تأنيسا لهم وفى بعض النسخ واستندراء بهم وفى بعض النسخ واستندراء اجابهم (وامسا كاللوحشة)
التي بينهم وبينه (من الازدياد وصيانة للقرح من الامداد) الامداد من باب الاحكام والاشحام وهو ضرورة
القرح دامة أى قبح وصديد فيكثر انفساده (وهم فيما بينهما) أى بين تلك الحالة (يهتلون فرصة الرءاء)
الاهتبال اغتنام القفلة والاحتياال للفرصة (ويعتقون فسحة الامهال والامهال) أى ارخاء العنان
من أهميت الفرس أرخيت عنانه (ويقبلون على مواصلة الاحتشاد) أى التجمع (والاستعداد)
أى التهيؤ (ومداومة الاستعداد) أى طلب المدد من الاطراف (والاستعداد) أى طلب النجدة
بمعنى النصرة (وكتب أبو الحسن بن سيمجور الى أبى الفوارس بن عضد الدولة) وهو كبير أولاده
والذى قام بالامر من بعده (بفارس فأمده بأبى فارس من نخب الاعراب) أى خيارهم (وانضم
اليه فائق فى) أى مع (خواص غلمانه وسائر من استجاشهم) أى جمعهم (من أطراف خراسان وكرآوا
بأجمعهم على أبى العباس تأش فى خيول غصص) أى امتلائها (عرض الجوب) بالفتح وهى الارض
الغلظية ويقال وجه الارض وهو المارد هنا (وضاق عن ضمها أضلاع الشمال والجنوب) الشمال
ريح تقابل الجنوب مهبها ما بين مطلع الشمس وبنات نعش وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام
وشمال مهبها موزان جعفر وشامل على القلب وشمل مثل سبب وشمل مثل فلس والجنوب ريح

تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا ولا يخفى ما في التركيب من الحكمة وتوابعها
ويوجد في بعض النسخ (وفياتي تخاكي رمال القيا في تضاهي نجوم السماء أهبة وعددا ونشابه
قطرات البحار الزواجر مددنا ترجف الجبال الشواخ تحت أقدامهم وتكسع الاسود السود عند
جرائهم على الموت الذريع واقدامهم) الفياتي جمع فيلق وهو العسكر ونحاكي نشابه وكذلك
تضاهي والقياف جمع القيفاء وهي المفازة والزواجر جمع زواجر البحر طما وعلا والشواخ جمع
شاخ وهو المرتفع وتكسع بالبناء للمفعول أي تطردوا الاسود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات
والذريع السريع واقدامهم بكسر الهمزة مصدر أقدم على الامر (فلما قاربوا نيسابور خالفوا
معسكره) أي معسكر أبي العباس تاش (الى البلد) أي منحرفين عنه الى البلد وهو نيسابور (لا متلاكة
عليه) أي لتعلمهم عليه في امتلاك البلد وأخذته من يده (ومسورة) أي مواثبة (الحرب عن ظهر
منعة واقتدار) الظاهر هنا قصم لتكسين الكلام كما في حديث أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى
(وحال نجدة) أي شجاعة وشدة (واستظهار) أي تحز و احتياط (فعارضهم أبو العباس تاش
في مسيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق وأبي سعيد الشيباني وخواص غلمانه) وقتبانه (وناوشهم) أي
ناولهم وأعطاهم (الحرب من حيث متع النهار) حيث طرف مكان والمصنف استعملها في الزمان
مجازا ومتع النهار ارتفع (الى أن صارت كعين الاحول) الضمير في صارت يرجع الى الشمس المفهومة
من قوله النهار كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وفي بعض النسخ الى أن صارت الشمس وهذا حصل
لمصراع بيت لذي الرمة * وصارت الشمس كعين الاحول * يعني قربت من الغروب وتشمبها عند
الغروب بعين الاحول لانها اذا غاب بعضها وبقي البعض كان فيها اعوجاج والتواء مثل عين الاحول
ونظرة (وظلت حملاته) أي حملات أبي العباس تاش (تخطمهم) أي تكسرهم (حطما وتوسع أركانهم
هذا وهما) الهدم بضم هاء صوت كافي المصباح (وكانت الجماعة) أي الجوع (فيما بين سرخس
الى مقامهم ذلك قد بلغت منهم مبلغا أخرج صدورهم) أي ضيقها (واقنع) أي أرضى (بالاجفال)
أي الاسراع في الفرار (جهورهم) أي أكثرهم (ايشارا) أي اختيارا (لفسحة المضطرب) أي
الاضطراب والحركة (والخلاص عن ضيق المعترك) هو والمعركة والمعرك موضع المعركة والجارحة
أي القتال (وحمل أبو العباس تاش آخر النهار حملة قدرها خاتمة القتال وآخرة الزوال) مؤنث آخر بمعنى
متأخر ونما قدرها كذلك لفظه انهم يهزمون عن تلك الحملة ولا يشتون لها الشدة ما وبذل جهده
وجهد أصحابه فيها (فلقاها أبو الحسن وابنه أبو علي بشكائهم قوية) الشكائهم جمع شكية وهي
الانفة والانتصار من الظلم وفي اللجام الحديدية المفترضة في فم الفرس فيها الهأس ورجل شديد الشكبة
أنف أي لا يتقاد كذا في القاموس (وعزائم في الثبات صرية) أي مجتمعة من صريت الثبات من باب
علم صرى فهي صرية اذا اجتمع لهن في ضرعها ويتعدى بالحركة فينال صريتها من باب رمى وتشد
للبالغة (وردوا مطلقا لا عنفة) أي الخيل التي أطلقت أعتها عليهم ويجوز أن يراد بالاعنة
الخيل مجازا كقوله

بارك الله ربنا في خميس * ردةنا خمسين ألف عنان

فتكون الاضافة فيه كجرد تغطية (بشرعات الاسنة) أي الاسنة المشرعة من أشرعت الرمح سدنة
(ومسرعات الزحوف) مسرعات بكسر الراء جمع مسرعة بصيغة اسم الفاعل أي الجماعات المسرعات
من الزحوف جمع زحف وهو الجيش الكثير (بمهرقات السيوف) يقال سيف مرهف أي مرقق
محدد (فلما انقلب) أي أبو العباس (الى مقامه وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد حماه) جمع حام

وفياتي تخاكي رمال القيا في
وتضاهي نجوم السماء أهبة
وعددا ونشابه قطرات البحار
الزواجر مددا * ترجف الجبال
الشواخ تحت أقدامهم * وتكسع
الاسود السود عند جرائهم على
الموت الذريع واقدامهم * فلما
قاربوا نيسابور خالفوا معسكره
الى البلد لا متلاكة عليه
ومسورة الحرب عن ظهر منعة
واقتدار * وحال نجدة واستظهار *
فعارضهم أبو العباس تاش في
مسيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق
وأبي سعيد الشيباني وخواص
غلمانه وناولهم الحرب من حيث
متع النهار الى أن صارت كعين
الاحول * وظلت حملاته
تخطمهم حطما * وتوسع أركانهم
هذا وهما * وكانت الجماعة
ما بين سرخس الى مقامهم ذلك
قد بلغت منهم مبلغا أخرج
صدورهم * واقنع بالاجفال
جهورهم * ايشارا لفسحة
المضطرب والخلاص من ضيق
المعترك وحمل أبو العباس آخر
النهار حملة قدرها خاتمة القتال *
وآخر الزوال * فلما قاربوا أبو الحسن
وأبو علي ابنه بشكائهم قوية * وعزائم
في الثبات صرية * وردوا مطلقا
لا عنفة * بمهرقات الاسنة *
ومسرعات الزحوف * بمهرقات
السيوف * فلما انقلب الى مقامه
وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد
حماه

وحفظه رايانه * شدوا الحملة
عليه دفعة واحدة فاضطروه الى
الانزاع * واسلام المقام *
وتداركت الحملات على عسكر
الديلم من جانب فائق حتى ترعزت
صفوفهم * واضطربت جوعهم *
فتداعوا الامان من قرع السيوف
خلامن أنجته صهوات الخيول
فجمعو في بيت الاسار * على
حال الذل والصغار * ثم حملوا
الى بخارى على الاجمال في
الجواب آية ونكالا * وثفيا
من ساقهم الى خراسان ارسالا *
فاستقبلهم الخانث بالدفوف
والمغازل * بدلا عن السيوف
والعوامل * وأمرهم الى
محاسب قهندز الى ان اقتسمتهم
الايام بين ممات ونجات

ذكر انتقال أبي العباس تاش
الى جرجان ومقام أبي الحسن بن
سيمجور بنيسابور على قيادة
الجوش *

وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان
ففصل عنها فخر الدولة متوجها
نحو الري وأخلاه له ولأهل
عسكره وترك دار الامارة محفوفة
بالفرش الفاخرة * والخزائن
العامرة والاهب الوافرة *
حتى المطابخ بما فيها من الآلات
الصفيرية * والواني الذهبية
والفضية * وتقدم بأن يسلم اليه
خرانة كان قد أعدها للعمل اليه
قبل الكشفة مشتملة على خمسين
ألف دينار وألفي ألف درهم
وخمسمائة تحت من الوان الثياب
الى غيرها من عتاق الافراس

وسواد القوم جمعهم (وحفظه رايانه شدوا الحملة عليه دفعة واحدة) يقال شد عليه في الحرب أي حمل عليه فالحملة هنا منصوب على المصدرية من غير لفظ كقصدت القرفصاء لان الحملة نوع من الشد (فانضطروه) أي الجأوه (الى الانزاع واسلام المقام) أي تخليته وتركه بما فيه لهم (وتداركت الحملات) أي تنابعت (على عسكر الديلم) وهو عسكر فخر الدولة الذي أرسله مددا الى أبي العباس تاش (من جانب فائق حتى ترعزت صفوفهم) الزعزعة كل تحريك شديد (واضطربت جوعهم) أي تحركت عن فلق واختلفت بين الثبات والفرار (فتداعوا الامان) أي طلب عسكر الديلم الامان من أصحاب فائق وقول الخانثي فتداعوا أي أصحاب فائق غفلة سرت اليه من دهشة تخيل هذه المعركة (من قرع السيوف خلا من أنجته) أي غير من خلاصته وفي نسخة الامن أنجته (صهوات الخيول) الصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس وأطلق الصهوات وأرادهم الخيول مجازا (فجمعو في بيت الاسار) الاسار على وزن كلب التدبير بطة الاسير (على حال الذل والصغار) أي الحقارة والصاغر الراضى بالذل كما في القاموس (ثم حملوا الى بخارى على الاجمال في الجواب آية ونكالا) الجواب آية بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف جمعه جوالق كجوائف وجواليق وجوالقات (آية) أي عبرة (ونكالا) من نكل به أصابه بدهية والاسم النكال (وثفيا) أي تشمتا (واتنما من ساقهم الى خراسان ارسالا) جمع رسل وهو القطيع من الابل والغنم ومراده عن ساقهم أبو العباس تاش واستناد السوق اليه مجاز من الاستناد الى السبب ويجوز أن يكون المراد به فخر الدولة (فاستقبلهم الخانثي) جمع مخنث بالخاء المعجمة والنون والثاء المثناة وهو المتكسر المتثنى من الرجال المتشبه بالنساء (بالدفوف والمغازل) جمع مغزل آلة الغزل للنساء (بدلا عن السيوف والعوامل) أي لرماح والغرض من ذلك التمسك والاستمزاز بهم يعني ان اللاتق بهم آلات النساء والاطفال لا تعاطى السيوف والرماح في مقارعة الابطال (وأمر) بالبناء للفعول (همم الى محاسب قهندز) في القاموس قهندز بضم القاف والهاء والذال أربعة مواضع معرب ولا يوجد في كلامهم دال ثمزاي بلافاصلة بينهما (الى أن اقتسمتهم الايام) أي جعلتهم قسمين (بين ممات) في الحبس (ونجاة) أي خلاصته

* (ذكر انتقال أبي العباس تاش الى جرجان) *

(ومقام) بضم الميم أي اقامة (أبي الحسن بن سيمجور بنيسابور) وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان) عبر بالانحدر لان جرجان قرية من ساحل البحر فهي منخفضة بالنسبة الى نيسابور (ففصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الري وأخلاه له ولأهل عسكره وترك دار الامارة محفوفة) أي محاطة وضرية (بالفرش الفاخرة والخزائن العامرة) من عمره اللازم يقال عمرت الدار وعمرها زيد (والاهب الوافرة) الاهبة العدة وجمعها أهب كغرفة وغرف والوافرة بكثرة (حتى المطابخ) عطف على دار الامارة لترك (بما فيها من الآلات الصفيرية) أي المنسوبة الى الصفر كقفول وكسر الصاد لغة فيه وهو النحاس (والواني الذهبية والفضية) أي المصاغة من الذهب والفضة أو المرصعة بهما (وتقدم) فخر الدولة أي أمر يقال تقدم اليه بكذا أمر به (بأن تسلم اليه خزانة كان قد أعدها للعمل اليه) الى تاش (قبل الكشفة) أي الهزيمة التي تقدمت (مشتملة) تلك الخزانة (على خمسين ألف دينار وألف ألف درهم وخمسمائة تحت من الوان الثياب) التخت وعاء تصان فيه الثياب كما في القاموس منضمة (الى غيرها من عتاق الافراس) فرس عتيق أي كريم من عتق الفرس تقدم بسبقه الخيل فالعتيق هو المتقدم في الزمان أو المكان فلذلك قيل للكريم والقديم ولمن خلا عن

الرق عتيق (وجياد المراكب) كالبراذير والجمال (والدواب) كالبعال للجل الانتقال (وأعداد الاسلحة) كالسيوف والرماح والسهام (والوقايات) كالاتراس تخمين أعداد الاسلحة والوقايات على طريق اللغ والنشر الغير المرتب بقوله (من تجافيف) جمع تجفاف وهو شئ يلبس للقبلة والخيل عند الحرب كأنه درع قيل سمى بذلك لما فيه من الصلابة واليوسة وقال ابن الجواليقي التجفاف مغرب ومعناه ثوب البدن (ومغافر) جمع مغفر بالكسر وهو ما يلبس تحت اليضة (ودروع وجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فهو من عطف التفسير (وترسة) بالكسر جمع ترس بالضم كقرط وقرطة (وزانات) جمع زانة وهي شبه المزراق يرمى بها الدبلم (أكثرها مغشى الظهور) أى مستورها ومغطاها كالدرع والمغافر (والنصب) جمع نصب وهو المقبض نحو السيف والسكين والزانة بجلى الفضة والذهب (وسوغ) أى أباح وأطلق (له دخل جرجان) الدخيل بالسكون ما يدخل على الانسان من خراج أرض أو غلة عقار أو تجارة (ودهستان) رباط بنى بأمر زبيدة بنت المنصور بنغر خوارزم وكان ثغريار الترك وبلاد الترك ومقام المراكطين فى سبيل الله وهو اليوم قبة معجزة يحمل منها الابريس الى البلدان وينسجها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة (وآسكون) بالذو وفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو مدينة على ساحل البحر على أربعة عشر فرسخا من جرجان وأربعة فراسخ من أستراباذ كذا ذكره الجرجاني وبها قبر بنيامين شقيق يوسف الصديق عليهما السلام قال النجاشي وفي زماننا هذا قد غشيها البحر فصارت بحرا (واستراباذ) بكسر الهمزة كاضبطه الجرجاني وهي ولاية قريبة من طبرستان (الاقدرا) أى مقداراً من دخلها (كان مصر وفا الى عمارة القلاع وأرزاق مستحفظها) أى من نصبوا حفظها وكل الهم حفظها قال صدر الافاضل مستحفظها مع فتح الفاء (من الخواص) أى خواص فخر الدولة (فأمر أبو العباس تاش بفرقة تلك المياري) جمع ميرة بمعنى البر (والاموال فيمن صحبه من القواد وطبقات الاجناد حتى ارتاشت أحوالهم) وأخصبت رجالهم * فصاروا بجرجان احسن منهم بخراسان حالا * وأرغد عيشة وأنعم بالا * وجعل فخر الدولة يتابع الجول اليه من طبرستان زيادة في تأثيل أحواله * واستبقا لنظم جنوده ورجاله * فعمل من لا ينفس على أخيه * بنفائس ما يحويه * ولا يرضى على صديقه * يجليل ما يكره

وجياد المراكب والدواب
وأعداد الاسلحة والوقايات *
من تجافيف ومغافر ودروع
وجواشن وترسة وزانات *
أكثرها مغشى الظهور
والنصب بجلى الفضة والذهب *
وسوغ له دخل جرجان ودهستان *
وآسكون واستراباذ الاقدرا
كان مصر وفا الى عمارة القلاع
وأرزاق مستحفظها من الخواص
فأمر أبو العباس تاش بفرقة تلك
المبار والاموال فيمن صحبه من
القواد * وطبقات الاجناد *
حتى جبر كسرهم * ونوى أسرهم
وواصل لهم الاقامات والاطماع
حتى ارتاشت أحوالهم * وأخصبت
رجالهم * فصاروا بجرجان احسن
منهم بخراسان حالا * وأرغد عيشة
وأنعم بالا * وجعل فخر الدولة
يتابع الجول اليه من طبرستان
زيادة في تأثيل أحواله * واستبقا
لنظم جنوده ورجاله * فعمل من
لا ينفس على أخيه * بنفائس
ما يحويه * ولا يرضى على صديقه *
يجليل ما يكره

(ودقيقه) أي قلبه (وقد كان صاحب اسماعيل بن عباد يستسرف ما يوجب له) فخر الدولة (له) أي لتأش (من الاحسان) يستسرف بسنتين مملتين بينهما ثمانية فوقيه أي يستكثره ويعتده سرفا وقال الكرماني يستسرف بالشرين المجردة أي يستكثر ويستكثر من أشرف الرجل اذا وضع يده على حاجبه للنظر الى ما يكره وانه لم يستسرف للثوم طبعه وخسته فانه أرفع من أن يستسرف مثل ذلك وأضعافه الا أنه لم يرغب فيه لانه لا يستصوب في تعرضه الى ما قبل خراسان حربا وسلبا انتهى والوجه الرواية بالسين وما قاله الكرماني تكاف وطني انه تخفيف (والمواساة) مصدر آسأه بماله مواساة أناله منه وجهه فيه أسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة ~~ص~~ كذا في القاموس ولا يقال واساء لاني لغة ردية (ومواسلة) أي متابعة (الصلات) جمع صلة وهي العطية (والكرامات ومن قبل) بالبناء على الضم أي من قبل ذلك (مانصحه) من النصيحة أي نصيح صاحب الفخر الدولة وما زائدة ونصحه تعدي بنفسه تارة وباللام أخرى وباللام أفصح منه بدونها (في استعراض خراسان برجاله) يذال للعارض ان يستعرض الناس أي يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره واستعرض أعطى من أقبل وأدبر واستعرضته قلت له أعرض على ما عندك قال تاج الدين الطبرقي وخلاصة المعنى ان بعث الرجال المهم رجبا يؤذي الى اتیان جيوشهم وملاقاتهم وباهت الجيش المهم كأنه يستعرضهم على نفسه وكفى بالاستعراض عن الهيجان تأذبا ثم قال وقد حمل الشارح يعني به أباشرف الجرباذقاني على انه من قولهم أرض معروضة يستعرضها المال أي يرعاها وهو بعيد أقول قال صاحب الصحاح استعرضته قلت له أعرض على ما عندك فقوله ومن قبل منصحه في استعراض خراسان برجاله مخالفة لاسلمه معناه ومن قبل ارساله المبارز اليه وهو زمان امداده ناشا بأن في فارس من الديلم نصح صاحب له وقال له في استعراضك أهالي خراسان أي قولك الخاكي لرجال خراسان برجالك الذين ترسلهم لتأش هذا الكلام أي أعرضوا ما عندكم أي كأنك في فعلك هذا تقول لهم أعرضوا على ما عندكم من القوة والخطوب والشوك والرجال والحروب فنجرح قلوبهم بذلك كلما ويحبسونك خصما كذا في شرح التاجي (مخالفة لاسلمه فيما اختاروه من مسالمتها) أي خراسان أي مسالمة أهلها (واغتنام السلامة منها فقال له) أي قال فخر الدولة للصاحب (ذات يوم) تقدم الكلام على هذه الاضافة (ان حقوق أبي العباس ناش على حقوق لوزلت معها عن جميع ما افاء الله على) أي أرجعه من التي وهو الغنمة مني فيما تسمية بالصدر لانه رجع من قوم الى قوم (من ثمرات هذا الملك) أي تأسخه (حتى أحل له عروة هذا القمص) عروة الثوب هي التي يدخل فيها الزرع يعني لو انخلت من كل ما أملكه حتى من قبضي هذا الذي أنبسه (لوجدتني) بضم التاء للتعلم أي لوجدت نفسي ومثل هذا خاص بأفعال القلوب وقد وعدم (في أدنى درجات المسكافة) وهي مجازاة الخبير بالخبر (وأيسر مراتب المبرات وأشار) أي فخر الدولة (الى واحدة) أي خصلة واحدة من خصال أبي العباس ناش في اكرامه والقيام بحقوقه (تسكفيه) أي تسكفي فخر الدولة أو صاحب (أماره) أي علامة ودليلا (على ما أوجبه له أيام مقامه قبله) أي على ما أوجب أبو العباس ناش لفخر الدولة أيام مقام فخر الدولة عند أبي العباس (اشفاقا) أي خوفا فقول له لقوله أوجب (على مهجته) أي روحه (وحرصا على محبته وذبا) أي دفعا ومنعا (عنه في حال غربته) الضمائر الاربع لفخر الدولة (وهي) أي تلك الخصلة الواحدة (أن أخويه يعضد الدولة ومؤيدها أرسلوا اليه أي الى أبي العباس ناش (يستردانه) أي يستردان فخر الدولة اليهما (على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثانيا شفقة بمجاولات العراق) أي ما يجلب منها (من وثى

ودقيقه * وقد كان صاحب يستسرف ما يوجب له من الاحسان والمواساة * ومواساة الصلات والكرامات * ومن قبل مانصحه في استعراض خراسان برجاله مخالفة لاسلمه فيما اختاروه من مسالمتها واغتنام السلامة منها فقال له ذات يوم ان حقوق أبي العباس على حقوق لوزلت معها عن جميع ما افاء الله على من ثمرات هذا الملك حتى أحل له عروة هذا القمص لوجدتني في أدنى درجات المسكافة وأيسر مراتب المبرات وأشار الى واحدة تسكفيه أماره على ما أوجبه له أيام مقامه قبله اشفاقا على مهجته * وحرصا على محبته * وذبا عنه في حال غربته * وهي ان أخويه يعضد الدولة ومؤيدها أرسلوا اليه يستردانه على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثانيا شفقة بمجاولات العراق * من وثى

(التياب) أى من التياب الموشية من وثى الثوب رقه ونقشه فهو من التسمية بالمصدر (وفره العتاق) الفره جمع فاره وهو الحاذق بالشئ يقال للعمار والبرذون فاره بين الفروقة والفراقة والفراهمية بالتخفيف وبراذن فره وزان حر وفرهة بفتحين وهذا خاص بالبراذين والخبر والبغال دون عراب الخيل فلا يقال فى العرى فاره بل جواد كذا فى المصباح وقد استعملها المصنف هنا فى غير موضعها حيث أضافها الى العتاق لان العتاق كرائم الخيل (فأغلبا فى الاستياع) أى السوم وهو المعاكسة فى البيع والشراء أى أكثر فى بذل الاموال فى مقابلة تسليم أخيهما اليهما (والتطميع) لابي العباس تاش (حتى لم يبق للرد) أى لردهما من استرداد أخيهما (مجال ولا لسان العذر مقال) أى لم يبقوا له عذرا يتكلم به (وأنا فى خبر الرسالة) التى أرسلها أخواه الى أبي العباس (فاستظلمت ضوء النهار) أى اعتقدت ان ضوء ظلمة خوفهما أو عدته مظلم (واستخشت جانب القرار) أى تجافيت عن جانب القرار لاستخشائي اياه بسبب ما أصابني من القلق (وقت من الحياة على شفا جرف هار) شفا البئر الوادى والتبر شفيرها وحرفها والجرف ما يجرفه السيل أى بأكله من الاودية وهار أصله هارم مقلوب منه قلبا مكابا كما فى شائك وشاكى من هار البناء اذا سقط يعنى ان الحواف بلغت منه مبلغا لم يبق فيه من الحياة الا الرمق (اذ لم يكن فى الهرب مطمع) أى طمع لتعذره (ولا فى قوس الرجاء منزع) مصدر ميمى من نزع فى القوس مدتها والقوس اذا لم يبق فيها منزع فقد بلغت غاية ما يمكن أن تمذالبه (وبت بليدة أنقد) فى المثل بات بليدة أنقد أى ساهرا لم ينم والأنقد القنفذ وهو لا يرقد الليل كله ولذلك يضرب به المثل قال الطرماح

فبات يقاسى ليل أنقد دأبنا * ويحذر بالحقد اختلاف المعاجن

وقيل الأنقد الذى يشتمكى ستمه من النقد وهو وجع فى السن وتأكل فيه (أرى الشر كأن قد) أى كأن قد وقع فحذف الفعل لدلالة قد عليه لاختصاصها به كقوله

أزف الترحل غير أن ركنا * لما تزل برحائنا وكأن قد

أى وكان قد زالت (الى أن أصبحت وقواى متخاذلة) أى ضعيفة من تخاذلت رحلاه ضعفتا (وأركانى متهاقنة) متهاقنة من التهاقت وهو التساقط (خوف الاذن بالداء العياء) أى العلم به يقال أذنت بالشئ علمت به والداء العياء هو الذى لا يرجى برؤه كأنه أعيا الطيب (والداهية الدهياء) أى المصيبة العظيمة ووصفها بالداهية للبالغة كليل أليل ويوم أيوم وظل ظليل (فأنا فى حاجبه بعد فراغه من الاذن) ضمير وفراغه يعود الى الحاجب أى بعد فراغه من الاستئذان بالدخول على يعنى جاءنى متأذبا ولم يدخل الا بعد الاستئذان (داعيا) الى مجلس أبي العباس تاش (وأذبا) أى داعيا الى الطعام (فلم أدر أذاع هو أم ناع) أى أت بخبر الموت (وأذ هو) أى داع الى الطعام (أم نادب) من نذبت المرأة الميت نذبا من باب نصر أقبلت على تعدد محاسنه (وطالع ضياقة) أى أت يدعو الى ضياقة فأضيف اليها لادنى ملاسة تقول طلع علينا فلان أنا (أم طارق آفة) الطارق الآتى ليلا والمراد به هنا مطلق الآتى لقوله فيما سبق قريبا الى ان أصبحت والاضافة الى الآفة لاتباعها بها (وخنت فى القرى كاية عن المحذور) التخمين القول بالحدس والسكاية مصدر كذبت عن الشئ من باب رمى تكلمت بما يستدل به عليه كالرفث والغائط كذا فى المصباح (وتورية دون القدر المقدور) التورية أن يطلق لفظ ظاهر فى معنى ويراد به معنى آخر تناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفر أو ترى بغيره أى ستره وأظهر غيره كأنه جعله وراءه فالتورية مأخوذة من وراء وقيل من ورى الزند فقام نور وضياء وأراد بالقدر المقدور ما يخشاه

التياب وفره العتاق وأغلبا
فى الاستياع والتطميع
حتى لم يبق للرد مجال * ولا لسان
العذر مقال * وأنا فى خبر الرسالة
فاستظلمت ضوء النهار *
واستخشت جانب القرار *
وقت من الحياة على شفا جرف
هار * اذ لم يكن فى الهرب
مطمع * ولا فى قوس الرجاء
منزع * وبت بليدة أنقد * أرى
الشر كأن قد * الى أن أصبحت
وقواى متخاذلة وأركانى متهاقنة
خوف الاذن بالداء العياء *
والداهية الدهياء * فأنا فى حاجبه
بعد فراغه من الاذن داعيا وأذبا
فلم أدر أذاع هو أم ناع وأذ هو
أم نادب * وطالع ضياقة *
أم طارق آفة * وخنت
فى القرى كاية عن المحذور *
وتورية دون القدر المقدور

من تدبير مكر عليه قال الطريق وان كان الحبيب والشر كلاهما بقدر الله تعالى الا أن القدر واليوم
المقدور وامثال ذلك يستعمل في الاحوال المكروهة (فركبت اليه وسير عني أحصف مرة من بناني
عليه) السير القدر من الجلد والعنان الزمام وأحصف بالحاء والصاد اله سلة من أي امن واقوى والمرة
بكسر الميم القوة والبنان الاصابع وضيم عليه يرجع الى السير والمعنى اني ركبته اليه خائفا متلاشيا
لا تقوى من الخوف بناني على قبض سير عني (الى أن حصلت في مجلته) أي صرت اليه (فصادفت)
منه أي وجدت (من حسن القيام وقوة الالتزام) أي الاعتناق (وفرط) أي زيادة (الاکرام
والاعظام وفضل البر والاياس ونصرة الرجاء على الياس مالم اكن عهدته) أي عرفته فيما مضى (من
مجالسه وما نسه) جميع ما نسي موضع الانس ضد الوحشة (وما زال يرفيني بشره) الرقية بالضم العوذة
وجهمه رقي ورقاه رقا ورقياء ورقيه نفث في عودته كذا في القاموس نزل فخر الدولة خوفا وجزء منزلة
الجنون فجعل ما يزيه من بشر أي العباس بمنزلة الرقية (ويسحرني بلطفه وبره) أي يحدث لي نشاطا
خارقا للعادة بسبب لطفه وبره كالسحر في سرعة تأثيره في النفوس (الى أن نابت) أي رجعت (الى
نفسى) كأنه كان ذاهب النفس خوفا وجزعا (وانحلت عقدة الخوف على) انحلت من الاختلال أي
نشطت وعلى هنا بمعنى عن كقوله * اذارضيت على بنو قشير * أي عني وفي بعض النسخ الخطب
مكان الخوف (وتطابروا هم عني شعاعا) في القاموس الشعاع كسحاب التفریق وتفرق الدم وغيره
والرأي المتفرق ومن النفوس التي تفرقت همومها وذهبوا شعاعا متفرقين وطافوا شعاعا تفرقت
همومها انتهى (وذهب سوء الظن جفاء) الجفاء ما يعلو السيل ويريه من الغناء أي ذهب سوء
ظني غير ملتصق اليه ولا معتد به كما ان الجفاء يكون غالبا من خسائس الاشياء التي لا يعتد بها (ثم ناولني
الرقاع) أي الرسائل (الواردة عليه فنشرتها عن أياب الاراقم) جمع الارقم وهي الحبة المنقوشة
الاهاب أي عن اشياء هلكة كأبياب الاراقم التي هي اخبت الحيات (وأفداح العلاقم) جمع علقم
وهو شجر مر ويقال للحنظل ولكل شئ مر علقم (وححات العقارب) الحبة المحذوفة اللام سم كل شئ
يلدغ أو يلسع وعوض من لامها المحذوفة ناء التانيث (على الرسم المعتاد من كيد الاراقم) مأخوذ
من امثال المولدين الاخ فح والخال وبال والعم غم والاقارب عقارب وقال طرفة

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

(ثم أقبل على وقال قد كنت على أن اكتم الامبرصورة ماورد) على أن اكتم طرف مستقر خبر كان لكنه
بحسب القرينة متعلق بخاص أي كنت عازما على أن اكتم أو مصمما وذلك لا يقدح في كونه مستقرا
كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصنعة يتدرك أو مستقر وبحسب القرينة يتدرك كقوله
نبه عليه الدماميني (صيانة قلبه عن فوازع الظنون والاهام) أي عن الظنون المتوابع التي
تنزع الى الاشياء من نزع الغريب الى وطنه اذا اشتاق اليه (لكنني فكرت في حكم الحال التي
تجمعني وایاه فرأيت الاطلاع طلع ما كتب) بالبناء للمفعول وطلع الشئ ما ينبغي أن يطلع عليه من ذلك
الشئ وهو اسم من الاطلاع تقول قد اطلعني فلان طلع هذا الامر حتى عرفته (والافضاء اليه بحقيقة
ماطلب) من أفضيت اليه بالسر أعلمته به (أملك لسكونه وأوقع لطائره) أي اتم لسكونه وقراره من
وقعت الطير على الارض جثمت واستقرت (وأنتي لخلاج الشك عن خاطره) أي لما نزع الشك قلبه
تقول خالجه اذا نازعته (وأقسم) بصيغة الماضي أي أحلف (بجميع ما تغلظه بأيمان البيعة) من
عادة الناس أن يغلظوا الايمان على نفاسة الامر وخطره وليس في نظر الجمهور أعظم من مبايعة
السلطين فيغلظون الايمان فيها أشد تغليظ (انه لا يعدل خراج العراق بأسره) أي بجميعة (على

فركبت اليه * وسير عني
أحصف مرة من بناني عليه *
الى أن حصلت في مجلته فصادفت
من حسن القيام والالتزام *
وفرط الاكرام والا عظام *
وفضل البر والاياس * ونصرة
الرجاء على الياس * مالم اكن
عهدته فيما مضى من مجالسه
وما نسه * وما زال يرفيني
بشره * ويسحرني بلطفه
وبره * الى أن نابت نفسي
الى * وانحلت عقدة الخوف
على * وتطابروا هم عني شعاعا
وذهب سوء الظن جفاء ثم ناولني
الرقاع الواردة عليه فنشرتها عن
أياب الاراقم * وأفداح
العلاقم * وححات العقارب *
على الرسم المعتاد من كيد
الاقارب * ثم أقبل على قتال
كنت على أن اكتم الامبرصورة
ماورد صيانة قلبه عن فوازع
الظنون والاهام لكنني فكرت
في حكم الحال التي تجمعني وایاه
فرأيت الاطلاع طلع ما كتب *
والافضاء اليه بحقيقة ماطلب *
أملك لسكونه وأوقع لطائره *
وأنتي لخلاج الشك عن خاطره *
وأقسم بجميع ما تغلظه بأيمان
البيعة انه لا يعدل خراج العراق
بأسره *

نفاسة قدره بشعرة من بدنه) يقال عدلت هذا بهذا اذا جعلته قائما مقامه فخر ارج مفعول به ليعدل
 وفعاله الضمير الراجع الى ابي العباس تاش والضمير في بدنه الى فخر الدولة (ولا يزبر من بزنه) الزبر
 بالزاي والهمزة والباء الموحدة والراء على زنة زبرج ما يعلو الخبز من الخيل والبركة بكسر الباء الثياب
 والسلاح (وان جميع ما ملكه من صامت) المراد به الابل والغنم والخيول ونحوها (وقاعد وقائم)
 يمكن أن يراد بالقاعد المتخلى عن الخدمة وبالقائم المرتب فيها وهو كناية عن التعميم (حتى فص هذا
 الخاتم وزر هذا القرط) الزر واحد أزرار القميص والقرط لباس معروف معرب كرتنه (وقاية
 لمهجنه) الوقاية ما يقي الشيء أي يحفظه (ووقف) أي جلس بمعنى محبوس (على مصلحته ومعذ)
 أي مهيا (لدرء الحوادث عن ساحته) الدرء الدفع ودرء الحوادث عن ساحته ومحله كناية عن درئها
 عنه (ومبتذل) أي مبتذل وأومتهم (في الانتقام له من نفسه في ملكه) بضم الميم أي ولايته التي
 نافسه عليها أخواه عضد الدولة ومؤيديها يقال نافسه في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغب فيه على وجه
 المباراة وفي بعض النسخ ناقشه باقاف والشين المجمة من المناقشة وله وجه وما في أكثر النسخ انساب
 ونازعه حق أرثه) يعني به الذي تلقاه من والده ركن الدولة وأوصى له به وعاهد أخويه عليه على ما تقدم
 بيانه (حتى يأذن الله له في رده الى بيته) قرير العين منشرح الصدر صاعد النجم) صعود الكوكب
 عند أرباب النجوم صعوده وبوطه وبال ونحس ومن اصطلاحاتهم أنهم يخصون كل انسان بكوكب من
 السبعة السيارة يتفق ولادته عند طلوعه ويبرون عنه بالطالع فاذا كان صاعدا كانت أحوال ذلك
 الشخص المنسوب اليه مستقيمة مسعدة وان كان هابطا كانت بالعكس (ماضي الحكم على الخصم)
 أي خصمه وهو أخوه مؤيد الدولة (أي يستحق من يسمح بمثل هذه الإكرومة) هذا من مفعول قول فخر الدولة
 بعد انما له مقالة أبي العباس تاش والهمزة للاستفهام الانكاري الذي هو في قوة النفي والا كرومة بضم
 الهمزة بمعنى الكرم كالا عجوبة بمعنى العجب (طوعا وطبعيا) منصوبان على الحال أي طائعا وغير
 متكلف (لا عن رغبة في رغبة) أي في جائزة أو مكافأة مرغوبة وانما استعملها بالتاء مع ان فعلا
 بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث لعدم ذكره موصوفها والاستواء في فعل مشروط بذكر
 الموصوف كقولك هذا رجل جريح وهذه امرأة جريح كالجوهر في محله (ولاميل الى نيل) أي الى
 شيء منال من الطلاق المصدر مراد به اسم المفعول (ولا تطلع) أي استشراف (الى وجهه) أي جهة
 (مطمع) مصدر يطمع بمعنى الطمع (أن يتغافل) بفتح الهمزة وبسبب تغافل للمفعول وهو مفعول به
 لقوله أي يستحق (عن معونته) أي اعانته (وارفاده) أي اعطائه (ويتجاهل) بالبناء للمفعول أيضا
 (دون ما ينجذب اليه زمام مراده) لم يقل عما ينجذب اليه لان نفي التجاهل عما دونه أبلغ من نفي
 التجاهل عنه (لا ورب الكعبة) لفظة لا تأكيد لنفي الاستفادة من قوله أي يستحق أو جواب له باعتبار
 صورته الظاهرة (وحق ركن الدولة) أقسم بحق أبيه على طريقة العرب لزيادة التوثيق وهذا كثيرا ما
 يرد في كلام الشعراء للاستعطاف ونحوه غير مراده حقيقة القسم (لا عرف الناس نسياني هذا
 الحق العظيم) أي لانيته ولما كان بين نسيانه ومعرفة الناس له ملازمة ولو ادعاه نفي معرفة الناس
 نسيانه والمراد نفي نسيانه بطريق الكناية وفي بعض النسخ لا يعرف الناس وفي بعضها لا أعرف الناس
 (وقد استسهلت طريق المكافأة) الواو الحال أي أعدته سهلا بالنسبة الى اهتمامي بمكافأته وباعتمادي
 على الله في ذلك كما انبأ عنه قوله (وأصبحت هون الله) أي اعانته (على حسن المجازاة على ان الفضل
 يسبق الى البر) من اضافة المصدر الى مفعوله أي بسبقه ايما وهذا من قول ابن الرقاق
 ولكن بكت قبلي فهجى الى البكا * بكاه فقلت الفضل للتمتد

على نفاسة قدره * شعرة من
 بدنه * ولا يزبر من بزنه *
 * وان جميع ما ملكه من
 صامت وناطق وقاعد وقائم
 حتى فص هذا الخاتم وزر هذا
 القرط وقاية لمهجنه * ووقف
 على مصلحته * ومعذ لدرء
 الحوادث عن ساحته * ومبتذل
 في الانتقام له من نفسه في ملكه
 ونازعه حق أرثه حتى يأذن الله
 في رده الى بيته قرير العين منشرح
 الصدر صاعد النجم * ماضي
 الحكم على الخصم * أي يستحق
 من يسمح بمثل هذه الإكرومة طوعا
 وطبعيا لا عن رغبة في رغبة
 ولا ميل الى نيل ولا تطلع الى وجه
 مطمع أن يتغافل عن معونته
 وارفاده * ويتجاهل دون
 ما ينجذب اليه زمام مراده *
 لا ورب الكعبة وحق ركن الدولة
 لا عرف الناس نسياني هذا
 الحق العظيم * وقد استسهلت
 طريق المكافأة * وأصبحت
 هون الله على حسن المجازاة *
 على ان الفضل يسبق الى البر

اضيافته (وقرى القوادى في محبته) أى معه وهو حال من القوادى كما (قوت تميم ضيفها) وفى اكثر النسخ كما
 قرى بدون تاء التانيث وكلاهما سائغ (وجارها ابن الحضرمي) قال الكرماني هو عامر بن العلاء الحضرمي
 وفد على البصرة رسولا من معاوية يدعوا أهلها الى بيعته وطاعته ونزل ببنى تميم فأجاروه وأضافوه ثم
 أودعوا عليه في داره لئلا فاحترق وفى تاريخ البلاذرى ان معاوية وشاور عمرو بن العاص رضى الله
 عنهما وقال انى أريد ان أبعث الى البصرة ابن الحضرمي لاستنفار الناس على على وكان جمهورا زرد
 عثمانى وكان بالبصرة زيارين أبيه واليا من قبل على كرم الله وجهه فقال عمرو بن العاص ما دبرت مثل
 هذا الرأى وحرضه عليه فلما وصل الى البصرة وقع التنازع بينه وبين زياد وأهمل زياد الخبر الى أمير
 المؤمنين على وكان زياد قد التجأ الى أزدا بن الحضرمي الى تميم وكان الأزدي فادوا عن مخالفة أمير المؤمنين
 على صيانة لانفسهم وان كان لهم حنوق مع العثمانية فلما وصل الخبر الى أمير المؤمنين دعا حارثه وكان تميميا
 فقال أيجن ان الأزدي مع ميلهم الى العثمانية أجاروا على وقيم مع اشتغالهم بموالى أجاروا ناصر
 خصمى وداعيه فتوجه حارثه الى البصرة فلما وصلها وبخ أهلها من بنى تميم ومنهم من عن مرارة ابن
 الحضرمي فصار أزدا وقيم الباعية وألجؤا الى حصن خارج البلد فقال حارثه انى أريد احراق الحصن
 بما فيه عليه فقال أزدا برئنا من ذلك وهو جاركم فخرق عليه حارثه مع أصحابه الحصن فاحترق وهو فيه
 مع عدة من أصحابه وغير تميم باحراق الجار لانه كان نازلا فيهم وأزدا مع انه ما نزل فيهم أبوا احراقه رهم
 استبدوا باحراقه (حذوا النعل بالنعل) منصوب على المصدرية حذا نصيرن الحسن فى قراءه قرى تميم حذوا
 الاسكاف النعل بالنعل أى تسوية النعل بالنعل وقياسه عليه (وذلك انه أمر به فى صحن داره فأخذته
 السيف) أى نالته وتمكنت منه تمكن الآخذ للشيء (بمنة ويسرة) أى عينا وشمالا (حتى برد) أبو
 سعيد أى مات كنى عن الموت بالبرد لانه لا زمل به باققطاع الحرارة الغربية (وعمد الى آخرين فحبسهم
 فى سرب وأوقد الفخم عليهم) السرب بفتحين بيت فى الارض لا منفذ له وجمعه أسراب كسبب وأسباب
 (وسد منافس السرب دونهم حتى اختمقوا) أى فاضت أنفسهم وماقوا بالامباشرة آلة قتل (بين حر
 الحبس) أى الحبس الذى هو السرب (وضيق التنفس) بفتح الفاء مصدر مبي بمعنى التنفس
 (واقفات بتلك الاموال المجموعة المحمولة) اقفات اقفعال من فأت والاقفيات السبق الى الشئ بدون
 انتمار من صاحبه ويقال اقفات عليه بكذا فاته وسبقه واستبد به ومنه حديث عبد الرحمن بن أبى بكر
 رضى الله عنه ما أمثل يقفات عليه فى بناته أى تخطب بناته من غير اذنه (والدواب الموقورة) أى
 المشدودة عليها الاوقار أى الاحمال وفى بعض النسخ المقودة اسم مفعول من قاد الدابة (راضيا بسمة
 الغدر) أى بهلامته (وقاضيا على نفسه بالخزى مدى الدهر) مدى كل شئ غاية وفى بعض النسخ آخر
 الدهر وفى بعضها مدى الدهر (وانزل الباقون) أى انكسروا منهزمين (نحو الرى لا يلوى واحد منهم
 على آخر) أى لا يعمل ولا ينشئ الهارب المتقدم ليدركه ويلحق به الهارب التالى له (الى أن وردوها
 فقرروا الصورة) أى صورة الحال التى جرت عليهم (وقروا الصحيفة المنشورة) كناية عن شهرة
 حالهم لان الصحيفة انما تطوى وتختتم اذا اشتملت على ما يخفى ويكتم (فورد من ذلك على نحر الدولة
 ما أطار واقعه) أى حرك افكاره وشتمها كما تنفر الطير الوقع على الارض فطير (وهاج وادعه) أى
 أثار كانه اسم فاعل من الدعة وهى الراحة والسكر (وعلى حسام الدولة تاش ما ألقاه) أرجه
 (واكدته) من الكمد وهو الحزن المكتوم (وأضعف عن كل شئ قلبه ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكرك
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه) أى الى أبى العباس للاتصاف من نصر بن فيروزان وهما النجاشى
 فجعل الضمير فى اليه لنصر (ويستحدره) أى يطلب انخداره (الى استرا باذابه صير المقصود) وهو نصر بن

وقرى القوادى فى محبته كما قوت تميم
 ضيفها وجارها ابن الحضرمي
 حذوا النعل بالنعل وذلك انه أمر
 به فى صحن داره حتى أخذته
 السيف بمنة ويسرة حتى برد
 وعمد الى آخرين فحبسهم فى سرب
 وأوقد الفخم عليهم وسد منافذ
 السرب دونهم حتى اختمقوا بين
 حر الحبس وعدم التنفس واقفات
 بتلك الاموال المحمولة والدواب
 الموقورة راضيا بسمة الغدر وقاضيا
 على نفسه بالخزى آخر الدهر وانزل
 الباقون نحو الرى لا يلوى واحد منهم
 على آخر الى أن وردوها فقرروا
 الصورة وقروا الصحيفة المنشورة
 فورد من ذلك على نحر الدولة ما أطار
 واقعه وهاج وادعه وعلى حسام
 الدولة أبى العباس تاش ما ألقاه
 واكدته وأضعف عن كل شئ قلبه
 ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكرك
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه
 ويستحدره الى استرا باذابه صير
 المقصود

فروزان (محمود بن العسكرين) أى عسكرى تاش وفخر الدولة (ومضغوطة من كلا الجانبين)
يقال مضغوطة أى زحمة الى حائط ونحوه ومنه مضغوطة القبر أجازنا الله منها (الى أن يأذن) أى يحكم (الله فيه)
في نصر بن فروزان (بالبور) أى الهلال (أو الانتباز) أى التنجي والفرار (الى غيرها من الديار
وانتخروا أبو العباس تاش الى استراباذ وخيم) أى نزل وضرب خيامه (هزارجان) بالهاء والزاي
والالف والراء والجيم بعدها ألف ونون وهى صحراء باستراباذ والآن صارت أجمة (فأخذ نصر ما قدم
وحدث) قدم بضم العين فى الماضى والمضارع وحدث مثله وأصله بفتح العين فى الماضى الا أنه ضم هنا
لما كلة قدم وهذا كناية عن شدة اضطرابه وخوفه كان المخاوف والوسوس التى مضت وانتصت
عادت وانضمت الى ما هو فيه من الخوف الخالى (ومامر) من المرارة ضد الحلاوة (وخبت) ضد طاب
(ورأى الحين) أى الموت (قد فغر) أى فتح (فاه) ويستعمل فغر لازماً أيضاً فىقال فغروه بمعنى
انفتح يتعدى ولا يتعدى (والسيوف تطلب وجهه وقناه) أى تقصده الرجال بالسيوف من كل أوب
فلا يجد عنها مهرباً ولا يستطيع الهام نقلياً (فلاذبالاستسلام) أى طلب السلم وهو الصلح (وفزع)
أى لجأ (الى الضراعة) أى الدلة (والاسترحام) أى طلب الرحمة (وطفق) أى شرع (بكتب
فى الاعتذار الى الجانبين) أى جانب فخر الدولة وحسام الدولة بأنه (كالعارك حياء مآرته كسبه)
العارك الخائن من عركت المرأة نعر كعر وكاوعرا كاحاضت (ونجلا من عوارما كسبه) العوار
وزان كلام العيب والضم لغة (وتحمل بشفاعة حسام الدولة فى الاستصفاح) تحمل بالحاء المهملة
من الحالة بفتح الحاء أى ما يتحمل من القوم من الدية والغرامة كذا فى شرح النجاشي وفى بعض النسخ
واستظهر مكان وتحمّل وهذه أظهر والاستصفاح طلب الصلح عن حنائه يقال صفحت عن فلان
إذا عرفت عن ذنبه (واستقالة ما تخبط فيه بسوء الاختيار) التخبط فساد العقل من تخبطه
الشیطان أفرد عقله (حتى كتب) أى أبو العباس حسام الدولة فى باب أى باب نصر أى أمره وشأنه
(بمأنفس من خناقه) نفس الله عنه كرهته فرجها والحناق الحبل الذى يتخبط به وهو هنا كناية عن
الغم الشديد الذى لا يقدر الشخص معه على التنفس كالأيقير على التنفس مع ضيق الحناق يعنى
كتب حسام الدولة كتاباً الى فخر الدولة فى أمر نصر بمأنفس كرهته وأرضى فخر الدولة عنه (وتكرم
فخر الدولة بقبول انابته) أى رجوعه وتوبته عما اقترفه (رعاية لحق شيبته وقرباته) منه (وعاد أبو
العباس تاش الى جرجان على ان يتألف تدبير خراسان وكان فخر الدولة قد استوحش من ابن أخيه بها
الدولة) بن عضد الدولة (لاحوال أخل فيها بحقه) منها تجهيزه العساكر نحو خراسان مدد الى
الحسن بن سميع جور فى مشاحنة أبى العباس تاش (وترخص) أى تساهل (معه فى الفروض من
اجلال قدره ومجمله) الرخصة وزان غرفة وتضم خاؤها للاتباع التسهيل فى الامر والتيسير يقال
رخص الشرع لثاني كذا ترخيصاً اذا يسره وسهله وفلان يترخص فى الامر اذا لم يستقص (فناهضه)
أى ناهض فخر الدولة ابن أخيه (فى معظم) أى أكثر (جيشه من اجماله فى أعمال خوزستان) بضم
الخاء وبالزاي المججمة وهو اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس وحدود أسهمان وبلاد
الجبل وهى فى مستو من الارض ليس بها جبال وهى كثيرة المياه الجارية وتجتمع مياهها وتغوص
وتتصل بالبحر عند حصن مهدى ويقع فى هذه المياه المججمة المدو الجزر لاتصالها بالبحر (ومعه) أى
مع فخر الدولة (بدر بن حسنويه فى جنود الاكراد أولى البسالة) أى الشجاعة (والجلاد) أى الجلادة
وهى الشدة والقوة يقال رجل جلد وجلد أى صلب قوى (وسار حتى غلب على كورها) جمع كورة
وهى المدينة (مدلا) أى مجترياً ومكبراً (بالقوة السابعة) أى التمامة (والنجدة) أى الشجاعة

محمود بن العسكرين
ومضغوطة من كلا الجانبين الى
ان يأذن الله فيه بالبور أو الانتباز
الى غيرها من الديار وانتخروا أبو
العباس تاش الى استراباذ وخيم
هزارجان فأخذ نصر ما قدم
وحدث ومامر وخبت ورأى
الحين قد فغروا والسيوف تطلب
وجهه وقناه فلاذبالاستسلام
وفزع الى الضراعة والاسترحام
وطفق يكتب فى الاعتذار الى
الجانبين بأنه كالعارك حياء مما
ارتكبه ونجلا من عوارما كسبه
وتحمل بشفاعة حسام الدولة
فى الاستصفاح عنه واستقالة
ما تخبط فيه بسوء الاختيار حتى
كتب فى باب بمأنفس من خناقه
وتكرم فخر الدولة بقبول انابته
رعاية لحق شيبته وقرباته وعاد أبو
العباس تاش الى جرجان على
ان يتألف تدبير خراسان وكان
فخر الدولة قد استوحش من ابن
أخيه بها الدولة لاحوال أخل
فيها بحقه وترخص معه فى الفروض
من اجلال قدره ومجمله فناهضه
فى معظم جيشه من اجماله فى أعمال
خوزستان ومعه بدر بن حسنويه
فى جنود الاكراد أولى البسالة
والجلاد وسار حتى غلب على
كورها مدلا بالقوة السابعة
والنجدة

والشدة (الوافرة) أى الكثيرة (وانهض) انخر الدولة (أبا العباس فيروز بن الحسن لاستصفاها)
 أى استخلاصها من يدهاء الدولة (واستهضافها إلى اخوانها) من البسلاد التي تحت يد نخر الدولة
 فلما عبر نهر موسى) كذا في جميع ما رأينا من نسخ المتن ولم يتعرض لهذا النهر صاحب تقويم البلدان
 ولعله تركه لكونه ليس من الأنهار العظام المشهورة وأنه يهبط على الناحية نهر عيسى فقد ذكر
 في الكتاب المذكور في الأنهار المتفرعة من الفرات نهر عيسى فقال ومخرجه من الفرات من قبالة
 الكوفة من موضع يقال له دهماء وقيل مخرجه من قرب الأنبار تحت قنطرة دهماء يسير إلى بغداد
 فاذا وصل إلى المحول تفرع منه عدة أنهر ويصب في جوف الجانب الغربي من بغداد في دجلة ونسبته
 إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم المنصور انتهى (استجاش المقيمون بها) بالبصرة (من
 عسكر بهاء الدولة أهل البصرة عليهم) أى على أبي العباس فيروز بن الحسن من العساكر فلذا أتى
 بضمير الجمع هنا (فقدمهم خلق عظيم إلى المسالك) أى الطرقات (بينهم وبينهم فبثقوا
 بشق السكر بشقا خرقه والسكر بالسكر ماسد به النهر وفي بعض النسخ سكر الأهواز بالافراد وأضيفت
 إلى الأهواز لانهما بها (حتى عجمت الطرق) أى خفيت وانطمست العنان بالعجمي (وأعوز المجال
 والمخترق) يقال أعوزني المطلوب مثل أعجزني وزناومعنى كفى المصباح والمجال محل الجولان من جال
 الفرس في الميدان يحول حوله وجولا تقطع جوانبه والمخترق اسم مكان من اخترق الأرض اذا اجتهد
 (وبقي هو) أى أبو العباس فيروز بن الحسن (ومن معه في مخاضات) جمع مخاضة مكان الخوض من خاض
 الماء مشى فيه (ووحول) جمع وحل بالسكون وهو الطين الرقيق وأما وحل بالفتح فيجمع على أحوال
 كسبب وأسباب (سدت عليهم وجوه الاختيار وطمست) أى تحجبت ودرست (دونهم معالم الاقبال
 والادبار) المعالم جمع معلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق (ووافقهم اقبال خيول من الموصل)
 هي قاعدة ديار الجزيرة على دجلة في جانبها الغربي وبساتها من البراءة في مدينة نينوى الخراب
 الآن التي أرسل الله إليها يونس عليه السلام وهي في مستومن الأرض ولها سوران وقد خرب بعضها
 وسورها الكبير من سور دمشق والعامر نحو ثلثها (على عوادل الطريق) من إضافة الصفة إلى
 الموصوف أى الطرق الصغيرة العادلة من الجادة (لظاهرة) أى معاونة (المقيمين بالبصرة) من
 عساكر بهاء الدولة (فلما أخذتهم أبصار أصحاب أبي العباس فيروز بن الحسن) أى أحاطت بهم كما يحيط الآخذ
 بالآخوذ (ورأوا منهم شوكة) أى قوة وشدة (ووفورا) أى كثرة (ولوا على أدبارهم نفورا) حال
 من الواو في ولوا وهو جمع نافر كالجاس وجلس ويجوز أن يكون مصدرا منصوبا على المفعولية المطلقة لولوا
 (وكان بدر) بن حسنويه (قربا منهم فلما رأى الكشافة جاء مانعا) أى ذابا ومانعا عن أصحاب أبي
 العباس فيروز بن الحسن (وثبت بنفسه مدافعا فأعياه) أى أعجزه (سدا ما اختل) أى ما وقع فيه الخلل
 (وردمن أخل) أى من ترك القتل وفرت قال أخل المصنف بكذا أى تركه (وعقد ما اختل) أى ضم
 ما تفرق من عسكر أبي العباس (فاستمرت الهزيمة بهم) أى ببدر بن حسنويه وأصحابه وأبي العباس
 فيروز بن الحسن وأصحابه (إلى نخر الدولة وهو بسوق الأهواز) هي كورة من كور خراسان وتسمى أيضا
 بنوشهر ويقال لها سوق الأربعاء ويقال لها الأهواز أيضا (وشكوا إليه ضيق الحال وتجمعوا على
 رسمهم) أى عادتهم (لطلب المال) أى الأرزاق الموطنة لهم من قبله (فغاطه) أى أغضبه
 (ما ظهر في الأول من عجزهم وخورهم) أى ضعفهم عن مقاومة عسكر أخيه بهاء الدولة (وما انتشر
 في الثاني من سوء فعلهم وأثرهم) بالتجمع عليه لطلب المال (فانكفا) أى انقلب (لهم راجعا)
 حال مؤكدة لعاملها (إلى همدان على ظاهر همدان) أى صلح (وقع التغاضي) أى التغافل (عليه)

الوافرة وأنهض أبا العباس
 فيروز بن الحسن نحو البصرة
 لاستصفاها واستضافها إلى
 اخوانها فلما عبر نهر موسى استجاش
 المقيمون بها من عسكر بهاء الدولة
 أهل البصرة عليهم فقدمهم خلق
 عظيم إلى المسالك بينهم وبينهم فبثقوا
 سكر الأهواز عليها حتى عجمت
 الطرق وأعوز المجال والمخترق
 وبقي هو ومن معه في مخاضات
 ووحول سدت عليهم وجوه
 الاختيار وطمست دونهم معالم
 الاقبال والادبار ووافقهم اقبال
 خيول من الموصل على عوادل
 الطرق لظاهرة المقيمين بالبصرة
 فلما أخذتهم أبصار أصحاب أبي
 العباس فيروز بن الحسن رأوا منهم شوكة
 ووفورا ولوا على أدبارهم نفورا
 وكان بدر قربا منهم فلما رأى
 الكشافة جاء مانعا وثبت بنفسه
 مدافعا فأعياه سدا ما اختل وردم
 من أخل فاستمرت الهزيمة بهم إلى
 نخر الدولة وهو بسوق الأهواز
 وشكوا إليه ضيق الحال وتجمعوا
 على رسمهم لطلب المال فغاطه
 ما ظهر في الأول من عجزهم
 وخورهم وما انتشر في الثاني من
 سوء فعلهم وأثرهم فانكفا بهم
 راجعا إلى همدان على ظاهر
 همدان وقع التغاضي عليه

أى ظاهر الهدنة وفي بعض النسخ علما أى الهدنة وفي بعض النسخ التراخي بالراء (ومنها الى الرى
وذلك في شهور سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء عظيم (بأرض جرجان خارج من الحد)
والمراد به الطاعون وان كان الوباء عندهم أعم من الطاعون (في هذه السنة) سنة سبع وسبعين
وثلاثمائة (فهلك من أصحاب أبى العباس تاش ووجوه قواده) أى أشرفهم (وأعيان رجاله
والذكور من كتبه وجماله) أى الذين لهم ذكر وشهرة (وسائر حاشيته وغلماؤه) حاشية الرجل
أهله وخاصته كما في القاموس (خلق عظيم وعرضت له بأخرة) بالعصر وفتح الخاء أى أخيرا (علة صعبة
ختمهم) أى أصاب أبابا العباس ومن عطف عليهم (به فضى لسبيله) الذى لا بد من سلوكه أى مات
(رحمه الله تعالى وقد كان أصحابه أوغروا قلوب أهل جرجان) يقال وغرو صدره وغروا من باب تعب
امتلا غيطا مأخوذا من وغرة الحروهي شدته (برسوم ذميمة أبدعوها) أى أحدثوها (ومعاملات
قبيلة) في المظالم (اخترعوها وأجعال غيفة أوقعوها) الاجعال جمع جعل بمعنى الرشوة (فلما
فشا خبر وفاته) أى وفاة أبى العباس تاش (صاروا) أى أهل جرجان (بدا واحدة على أصحابه) أى
كيد واحدة في اتفاق آرائهم عليهم (فكسبوه في الدور والحجر) الكسب هنا غشيان الدار بفتح
للغارة والحجر جمع حجر وزان غرفة وهي البيت وتجمع على حجرات كغرفة وغرفات (وطلبوهم تحت كل
حجر ومدر) كناية عن شدة الاستقصاء (وجعلوا القتل جفلى) أى عاماهم قواهم دعوة جفلى أى
عامة لا يختص بها أحد دون أحد وضدها التقرى قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الأدب فنيا ينتقر

ومنها الى الرى وذلك في شهور سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء
بأرض جرجان خارج عن الحد
في هذه السنة فهلك من أصحاب أبى
العباس تاش ووجوه قواده
وأعيان رجاله والذكور من
جماله وكتبه وسائر حاشيته وغلماؤه
خلق عظيم وعرضت له بأخرة علة
صعبة ختمهم به فضى لسبيله رحمه
الله وقد كان أصحابه أوغروا قلوب
أهل جرجان برسوم ذميمة أبدعوها
ومعاملات تبعية اخترعوها وأجعال
غيفة أوقعوها فلما فشا خبر
وفاته صاروا بدا واحدة على أصحابه
فكسبوه في الدور والحجر
وطلبوهم تحت كل حجر ومدر
وجعلوا القتل جفلى وانتظم
الكبير والصغير والشريف
والمشروف في سلك القتل والتكيد
والابادة والتخيل وشغل وجوه أهل
عسكر دهاء المصيبة من الفراغ
لتمتعهم ووقعهم واخذ جرحهم
واستكفاف معرتهم واقتضتهم
صورة الحال البروز الى ضاحي
البلد اضبط الامر وضم الشر
وانقاع التدبير في اختيار من
يصلح للتأثير فبرزوا اليه وانقفت
كلتهم على أبى أحمد بن أخته
فقدموه وطالبوه بمال البيعة
فأطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي
مضافا الى ما أمكن تحله واحتياله
عشر بنية واحدة حتى هدأت
فورهم * وسكنت سورهم
وتوالى النفير من البلد

(فانتظم الكبير والصغير والشريف والمشرؤف) اسم مفعول من شارفني فشرفته أى فاخرني
في الشرف فغلبته فيه فبعدى شرف لتقله الى باب المغالبة كما تقول كاذن في فكرته ولولم يكن كذا
لم يصح منه اسم مفعول الابد تهديته بحرف الجر (في سلك القتل والتكيد) التشكيل التعذيب
بالتكال يقال نكل به تشكيلا أصابه بنازلة وجعله نكالا وعبرة لغيره وقيل هو التعذيب بالنكل وهو
القيد (والابادة) مصدر أباده أهلكه (والتخيل) مصدر من مثلت به اذا جدعته وظهر آثاره لك
عليه تشكيلا والمثلة اسم منه (وشغل وجوه أهل العسكر دهاء المصيبة) بالفتح والمد وفي بعض النسخ دها
المصيبة وكلها بمعنى واحد وهو النكل والاصابة بالنازلة (عن الفراغ لتمتعهم) أى لقرورهم (ووقعهم)
أى كسرهم وتذليلهم (واخذ جرحهم) أى الطغاة (واستكفاف) أى كف (معرتهم) أى
شرهم وفسادهم (واقتضتهم صورة الحال) المحكية (البروز) أى الخروج (الى ضاحي البلد) أى ظاهره
يقال هم ينزلون في ضواحي البلد أى ظاهرها وخارجها وفي بعض النسخ الى ظاهر البلد (لضبط الامر
وضم الشر) أى المتفرق (وانقاع التدبير) أى احكامه (فحين يصلح للتأثير) عليهم مكان أبى العباس
تاش (فبرزوا اليه) أى الى ضاحي البلد (وانقفت كلتهم) أى أحمد بن أخته (لشأنه) (فقدموه)
عليهم وأمره (وطالبوه بمال البيعة) أى ما هو المعتاد للقواد والعساكر عند عقد البيعة للامراء
والمملوك (فأطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي) أبى العباس تاش (مضافا الى ما أمكن تحله) أى
الاحتياله وقيل التحصيل الاكتساب (واحتياله) من عطف التفسير (عشر بنية واحدة) منهوب
على الحال أى حال كون ما أطلق لهم عشر بنية والعشر بنيات ما يعطى للجنس في كل عشرين يوما وقيل
هو أن يعطى كل واحد منهم عشرين ديناراً (حتى هدأت) أى سكنت (فورهم) أى حركتهم
واضطرابهم من فار القدر يفور (وسكنت سورهم) سورة الخمر حدثتها وسورة السلطان بطشه
(وتوالى النفير) يقال للقوم التناوب للحرب أو غيرها نفير تسمية بالمصدر (من البلد) أى من جرجان

(جاء أهله أيديهم إلى عورات نساء الخراسانية بغيا وكيدا) أي ظلموا ومكروا (خزكتهم الحمية) أي
الانفة والغيرة (للانتقام من أولئك الرعاع) أي الاراذل والضعفاء وهم الذين اذا فزعوا طاروا خوفا
ويقال للنهامة الرعاعة لانها أبد استحققة فزعة (والاغنام) جمع الاغتم وهو الذي لا يصع شيتان من
الغمة وهي الحجمة (وركبوا على سميت بكراباذ) ناحية من نواحي جرجان (لمجاهدتهم ونار) أي حرلا
(أولئك الاشقياء) يعني أهل البلد (الهم متهاقين) أي متساقطين (في الدمار) أي الهلاك (تهافت
الفراس في النار فلم ينشبو) أي لم يلبثوا (أن حمل أهل العسكر عليهم حملة كشفتهم عن رؤس بلا
غلاصم) جمع غلاصم وهي رأس الخلقوم أي حملة فصلت أبدانهم عن رؤسهم (وأبد بلا معاصم)
جمع معاصم كقود وهو موضع الدوار من الساعد (ونفوس بلا عواصم) فاعل من العقلاء لا يجمع
على فواعل فلا يقال كاتب وكواكب فاعل عواصم هنا جمع اعاصم صفة غير العاقل كدرع عاصم مثلاً
أو يكون جمعاً اعاصمة بمعنى طائفة عاصمة وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ (وفرشوا أرض ذلك
الغضاء) أي العجرا (بحيث القتل) الجئت جمع جئة وهي للانسان اذا كان قاعداً أو نائمًا فاذا كان
متصباً فهو طلل والشخص بعم الكل (متسقطين في الدماء) تعبط المتطول اضطراره في دمه (وضربت
الدور والحوانيت بالنفاطات) جمع نفاطة بفتح النون وتشديد الناء وهي قارورة النفط التي يرمى بها
قال الفارابي في باب فعال بالفتح والتشديد والنفاطة مرارة النفط ومخرج النفط أيضاً (وبسطت
عليهم الايدي بالغارات فجري عليهم مالم يجز بعد يزيدين المهلب مثله نكاية رادعة) يزيدين المهلب هو
الذي فتح جرجان عنوة واكثرها نكاية وذلك لما استعمله سليمان بن عبد الملك نائباً على خراسان سنة
تسعين فوردها مخلصين يزيدي خليفة لايه ثم وردها يزيد وقبض على وكيع بن الاسود وعمال قتيبة وعذبهم
واستخرج منهم ما لا عظميا وهو أول من فعل هذه الفعلة بخراسان ثم خرج يزيد من مرو إلى جرجان
في سنة ثمان وتسعين وأخذ على طريق باب الحديد حتى أتوها وكانت قد بقيت مغلقة الى ذلك الوقت
ثم انتفضت عليه فافتحتها نائبا وكواقد الجؤال الى جبل وقتل من اهلها اثني عشر الفا صبرا وحلفا انه
يدبر الرحي بدمائهم ويطنع بها ويتغذى بطعنها فلم يجز الدم فقبل له ان الدم لا يجزى ويحمد فألقى عليه
الماء الجاري ففعل حتى طعن بالدم وتغذى بذلك الطعنين وأبرق سمه وصبي من اهلها ستمائة ألف رأس
وبعث بالبشارة الى سليمان بن عبد الملك مع عثمان بن الفضل بن مهلب * أما بعد فقد فتح لامير المؤمنين
جرجان ودهستان ذهبهم ما وفشتهم ما كنوزهم ما وبيوت اعماهم ما وقد كانتا تحت عتقين على سابور
ذي الاكاف وكسرى بن هرمز وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى الخلفاء من بعده حتى فتحها الله
تعالى لامير المؤمنين كرامة له ونعمة عليه وأنا باعث الى أمير المؤمنين بماء الله من الاموال والرقبي
قطارا أوله عند أمير المؤمنين وآخره عندي ان شاء الله تعالى * والنكاية في العدو بقتل أو جرح
أو نحوه ما من نكبات القرحة قسرتها قبل أن تبرأ ورادعة اسم فاعل من رده اذا زجره ومنعه
(وعقوبة وازعة) من وزعته عن الامر أزعته منعه وحبسته وفي التنزيل فهم يوزعون أي يحبس أولهم
عن آخرهم (قامعة) أي قاهرة (وعندها أرسل) بالبناء للفعل (مشايخ جرجان وصلحاؤها)
يطلبون الامان ويناشدون الله والايان في الصحاح نشدت فلانا أنشدته نشدا اذا قلت له نشدتك الله
ونشدتك بالله أي سألتك بالله كأنك ذكرته اياه فنشد أي تذكرني اليه اصدرا لا فاضل نشدتك الله
ونشدتك بالله أي سألتك به والايان بكسر الهمزة لا سلام ويروي بفتح الهمزة جمع بين (فكفوا
عن القتال وانكفوا) أي رجعوا (الى الرجال) جمع رجل ورجل الشخص مأواه (فسكن
نابض تلك الفتنة) أي مخزكها ومنه النواض العروق الدائمة الحركة للانسان (ووقع طائر الهيج)

جاء أهله أيديهم إلى عورات نساء
الخراسانية بغيا وكيدا فخرتهم
الحمية للانتقام * من أولئك
الرعاع والاغنام * وركبوا على
سميت بكراباذ لمجاهدتهم ونار
أولئك الاشقياء الهم متهاقين
في الدمار * تهافت الفرش
في النار * فلم ينشبو أن حل
أهل العسكر عليهم حملة واحدة
كشفتهم عن رؤس بلا غلاصم *
وأبد بلا معاصم * ونفوس بلا
عواصم * وفرشوا أرض ذلك
الغضاء بحيث القتل متسقطين
في الدماء وضربت الدور
والحوانيت بالنفاطات * وبسطت
عليهم الايدي بالغارات * فجري
عليهم مالم يجز بعد يزيدين المهلب
مثله نكاية رادعة * وعقوبة
وازعة قامعة * وعندها أرسل
مشايخ جرجان وصلحاؤها يطالبون
الامان * ويناشدون الله والايان *
فكفوا عن القتال وانكفوا الى
الرجال فسكن نابض تلك الفتنة
ووقع طائر الهيج

واللثة واختلف العسكر في
الاختيار قال القواد وكبار الغلمان
الخاصة الى خراسان واستحب
الدارية الانقطاع الى نخر الدولة
والاختصاص بخدمة وكتب
الصاحب اليهم اجمعين بالتوقف
رثما يلحق بهم الاستاذ ابو علي
فيطلق لهم أموالهم * ويحقق
في الولايات وزيادة الاقامات
آمالهم * فخرهم حب خراسان
عن التوقف وأعجلهم طول العهد
بالاوطان دون التثبث فصاروا
على سمت روغد معاودين
نيسابور للاتصال بأبي علي بن
سيمجور وهو اذالك صاحب
الجيش مكان أبيه واقام الباقر
من الدارية الى أن وردها
الاستاذ ابو علي فاستعرضهم
وأثبت أسامهم * وأطلق
أموالهم وسيرهم الى الري فأمر
نخر الدولة بنقلهم الى الدار *
وتوخهم على أمثالهم بمزيد
الاکرام والايتار رعاية منه لحق
أبي العباس تاش * من جانب
واستظها رايهم من آخر وكانت
جرجان تموج بالفاغة وذوي
العيث والخرابة ممن قتلوا أهل
خراسان ومثلوا بهم فوضع الاستاذ
أبو علي الارصاد لهم وبث العيون
عليهم وقتل من حمل منهم يوما
واحدا حديدة زيادة على ثلاثة
آلاف رجل صلبا وصبرا وغيلة
ومكرا فقتل بذلك سياسته
واستفاضت هيئته واستقامت
أمره وصفت جرجان في أيامه بمن
ينفق في فساد أو يحلم بغير استقامة
وسداد *

مصدر هاجت الحرب أي ثارت (واللثة) بالضم وهي من الجنون (واختلف العسكر في الاختيار)
أي فيما يختارونه لانفسهم (فقال القواد) منهم (وكبار الغلمان الخاصة) بخدمة أبي العباس تاش
(الى خراسان واستحب الدارية) نسبة الى الدار والمراد بهم صفار الغلمان وانما نسبوا الى الدار لانهم
لا يزالونها غالباً غير من مخدومهم عليهم (الانقطاع الى نخر الدولة والاختصاص بخدمة وكتب
الصاحب) اسماعيل بن عباد وزير نخر الدولة (اليهم اجمعين بالتوقف رثما) أي قد رما (يلحق بهم
الاستاذ أبو علي) المعروف بالعارض الذي قيل فيه

كشف الاله ظلام ذلك العارض * عن مهجة الشيخ العميد العارض
وأما من حوالبه برعاه * فاجاب عارضه انجياب العارض
حرس الاله ضياء شيبته فذا * أبهى وأنور شيب ذلك العارض

(فيطلق لهم أموالهم ويحقق في الولايات وزيادة الاقامات) هي ما يوظف للعسكر من التزل (آمالهم
فخرهم) بالقاء والزاي يقال فخره عن الامر أي اعجله وأزجه (حب خراسان عن التوقف)
الى أن يلحق بهم الاستاذ أبو علي (وأعجلهم طول العهد بالاوطان دون التثبث فصاروا على سمت
روغد) بضم الراء المهملة وسكون الواو وقع الغين المعجمة وبعدها ذال معجمة ناحية بين جرجان
وخراسان (معاودين نيسابور للاتصال بأبي علي بن سيمجور وهو اذالك صاحب الجيش مكان أبيه)
أبي الحسن (وأقام الباقر من) الغلمان (الدارية الى أن وردها) الاستاذ أبو علي فاستعرضهم (أي
طلب عرضهم عليه من استعرضت الخند اذا أمرتهم عليك ونظرت فهم ويجوز أن يكون المعنى قال
لهم أعرضوا على ما عندكم (وأثبت أسامهم) في ديوان المرتقة (وأطلق أموالهم) أي عطاياهم
(وسيرهم الى الري فأمر نخر الدولة بنقلهم الى الدار) أي داره (وتوخهم على أمثالهم بمزيد الاكرام
والايتار) التوخي بالخاء المعجمة الطلب وفي بعض النسخ وتوخهم من وجه الامير فلا تاجعله ذاو جاعة
والايتار الاختيار (رعاية منه لحق أبي العباس تاش من جانب واستظها راي) أي استعانة (بهم من آخر
وقد كانت جرجان تموج بالفاغة) بالقاء والغين المعجمة وهم أرادل الناس وأوباشهم قال النجاشي ولم
أجد ما في كتب اللغة المتداولة انتهى وفي القاموس فاغت الرأحة فاحت ويمكن أن يؤخذ منه بضرب
من التجوز (وذوي العيث) أي الفساد (والخرابة) بالكسر قال الاصمعي هي سرقة الابل خاصة وقيل
هي الفساد في الدين (من قتلوا أهل خراسان ومثلوا بهم) أي عاملوهم بالمثل وهي التشبيع والتفطيع
في القتل (فوضع الاستاذ أبو علي الارصاد لهم) جمع رصد استوى فيه الواحد والجمع وهم العيون
والجواسيس (وبث العيون في طلبهم) جمع عين وهو الربيئة (وقتل من حمل منهم يوما واحدا حديدة
واحدة زيادة على ثلاثة آلاف رجل صلبا) يوم اطرف الحبل ويحتمل أن يكون طر فالتقت والحديدة قطعة
الحديد والمراد بها السيف والرمح ونحوهما يعني قتل من وجددهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان
السلاح حديدة واحدة كالسكين ما يزيد على ثلاثة آلاف رجل (وصبرا) أي حبسا وهو ان يقبض على
الرجل ثم يقتل (وغيلة) بكسر الغين وهي الاغتيل يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب الى موضع
خال فاذا صار اليه قتله (ومكرا) أي خديعة (فقتل بذلك سياسته) من ساس الرعية أمرها ونهياها
(واستفاضت هيئته) أي عظمت مهاتته في قلوب أهل جرجان (وصفت جرجان عن نفق) أي
يصح (في فساد) يقال نفق الراعي نعيقا صاح بغنمه فزجرها والاسم النفاق بالضم (أو يحلم بغير
استقامة وسداد) أي يرى في نومه خلاف الاستقامة والسداد يعني انه قطع من يرتكب غير الاستقامة
والسداد ولو في النوم

* (ذكر أبي الحسن بن سيمجور في قيادة الجيوش الى ان قضى نحبه) *

أى مات (وانتقال الامر الى ابنه أبى على استقامت بولايته وقراره) أى محل قراره (نيسابور وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان بخيليا) أى تاركا (أمور خراسان وانصرف عسكر أبي الفوارس ابن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر أبو على بهراة و كان ابن عزيز (يستحث) أى يحرض (أبا الحسن) بن سيمجور (على قصد جرجان ويؤنبه) أى يعيره ويلومه (على التقاعد عنها) أى التفتير في أخذها واستضافتها الى خراسان (وهو) أى أبو الحسن (يستمر على المعلوم من عادته في استتعار الحلم) أى جعله كالشعار له والشعار الثوب الذى بلى الجسد (واستحباب السلامة والسلم) أى الصلح (اشفاقا) أى خوفا وهو مفعول لقوله يستمر أو الاستتعار (من عشرة قدم) أى زاته وهى كناية عن وقوع كشفة عليه في الحرب (تفصى) أى توصله (الى ندم كالتي) أى كالعثرة التى (عرضت لأبى العباس تاش بخراسان من الكشفة) أى الهزيمة (التي جلبت على الدولة) السامانية (من الوصمة) أى العيب (ماسار في البلاد خبره) وما أحسن ما قبل فى المعنى توتق معاداة الرجال فانها * مكذبة للصفوى كل مشرب ولا تسترحبا وان كنت موقنا * بشدة ركن أو بقوة منكسب فلم يشرب السم الزعاق أخو حجي * وثوقا بدرباق لديه محسب (الى أن أقيم) غاية لقوله يستحث (أبو على محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة) مكان ابن عزيز (وذلك فى جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة) وفى بعض النسخ من سنة تسع بتقديم التاء (ونفى ابن عزيز الى خوارزم) وأبو على هذا من الوزراء الأفاضل لآل سامان وأحد البرزنجى فى النظم والنثر بل واحد فيهم وقد أدرج أبو منصور الثعالبي ذكره فى أفاضل الحضرة السامانية وذكر بنى سامان انشائه فى جملة ما روى من شعره قوله

يا أيها البدر المنير الباهر * الأبلج البدر العلى الزاهر

أبلغ شهب تلك السلام وهما * بالنوم وانشهدلى بأنى ساهر

ومن طول ما تمسكن فى الحضرة فى أشغاله قبل فيه

وقالوا العزل للعمال حبض * لحاء الله من حبض بغبض

فان بلك هكذا فأبو على * من اللاتى يثنى من الحبض

(فجهد أبو على) المذكور (فى تسديد الأعمال وحفظها على الاعتدال فأعياء) أى أعجزه (ما أراد لانسداد الولايات) أى انقطاع غلاتها (وتراجع الارتفاعات) أى عودها الى وراه وهو كناية عن انتقامها والارتفاعات هى الخراجات المولفة ونحوها (واستشراء الحشم) أى لجأهم فى الامور وترك الطاعة وتماديهم فى النقي (وضراوة الاترك) الضراوة تعود الجوارح بالصيدي يقال ضرى الكلب يضرى ضراوة اذا حرص على الاكل ومنه قول جمر رضى الله عنه اياكم وهذه المجازفة ان لها ضراوة كضراوة الخمر أى ولوعا وحرصا يعنى أن تعودا كل اللحم يغرى الرجل بالشركا للخمر (وتسكهم) أى يخبرهم وفى بعض النسخ تغلبهم (على الوزراء واحتكامهم) أى تحكمتهم (فى المطالب خلعا للجام المراقبة) الاضافة فيه كلبين الماء ويحمل الاستعارة المكنية (وأمنان من السياسة) هذا من قبيل جرد طليقة أى السياسة القاهرة للنفوس التى هى على النفوس فى الصعوبة كذى الطعم المر البشع (وصدق المواخذة فعرف) أى أبو على (بأبى نصر بن أبى زيد) الوحيد فضلا وأدبا والتبىبه حسبنا ونسبنا وقدمه الشعراء ولا سيما البديع الهمدانى فى قصيدة رأيت منها

* (ذكر أبي الحسن بن سيمجور فى قيادة الجيوش * الى ان قضى نحبه وانتقال الامر الى ابنه أبى على)

استقامت بولايته وقراره نيسابور وانحدر أبو العباس تاش * الى جرجان بخيليا أمور خراسان وانصرف عسكر أبي الفوارس بن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر أبو على بهراة وكان ابن عزيز يستحث أبا الحسن على قصد جرجان ويؤنبه على التقاعد عنها وهو يستمر على المعلوم من عادته فى استتعار الحلم واستحباب السلامة والسلم اشفاقا من عشرة قدم تفصى الى ندم كالتي عرضت لأبى العباس تاش بجرجان * من الكشفة التى جلبت على الدولة من الوصمة ماسار فى البلاد خبره الى أن أقيم أبو على محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة وذلك فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ونفى ابن خوارزم جاهد أبو على فى تسديد الأعمال وحفظها على الاعتدال فأعياء ما أراد لانسداد الولايات * وتراجع الارتفاعات واستشراء الحشم وضراوة الاترك وتسكهم على الوزراء واحتكامهم فى المطالب خلعا للجام المراقبة وأمنان من السياسة وصدق المواخذة فعرف بأبى نصر بن أبى زيد

وقد عجبنا منها الهضاب فادرت * أباليسر نسعى أم بأخفحة النسر
هو السيد أبا أوتة لغنا النوا * حتى ذمة الشيخ الجليل أبي نصر
قال البديع قلت له يوما على أي قافية تريد أن أمدحك فقال على قافية مشددة يعني قافية قافية قلت أنت
في كلمتك هذه أشعر مني في قصيدتي ثم قلت على نفس لم أقطعه

باليل أي رواق الخيل مسبق * أنت أم أنا أم عزمي أم النوق

وهي ثلاثة وثلاثون قافية لا تشبيه بنات الساعة بل تناسب حوليات زهير الجاهلية وحوليات الرستم
الاسلامية وكأه أنشأ من قبل على كل قافية أيأنا لان الانشاء على هذا النسق غير يسير من غير ترو
ولا تفكير (وهو الشهم) أي الجلد الذكي الفؤاد (الذي يصيب الحز في اقواله) الحز بالحاء المهملة
والزاي أي المقطع لان الحز المقطع وفي بعض النسخ الحز بالحاء وهو بمعنى الحز بالحاء وفي بعض النسخ
الحزم (ويطبق الفصل في افعاله) التطبيق في الضرب أن توافق ضربة السيف مفصل العظام ويقال
طبق عظمه بالسيف بأنهما وطبق الحق أصابه يعني أن أحكامه في محاسنها لان أصابه الحز والمفصل غاية
قصد الضارب (ويبدأ) أي يغلب (الكفاة بغنائه ومضائه) مصدر مضى السيف في الضربة فغذ (وصواب
تدبيره وآرائه) جمع رأي (ثم يد الهم في أمر أبي علي) فاعل بدأ ضمير راجع الى مادلت عليه قرينة
المقام أي بد الهم بد أو رأي كقوله تعالى ثم يد الهم من بعد مارأ والآيات ليسجننه (فرد ثانيا الى مكانه
من صدر ديوانه) أي قلد الوزارة ثانيا وجلس بمجالسها (واتفقت لأبي الحسن بن سيمجور بين هذه
الاحوال غنضة) أي قيام (الى خرمك) بضم الخاء وتشديد الراء وميم مقتوحة بعدها كاف منتزه
بباب نيسابور من جانبها الشرقي مما يلي شاذياخ ولآل سيمجور بهار باع وقصور (بعض منتزهاته)
أي أبي الحسن (بواحدة من حظاياه) جمع حظية وهي المرأة أو الجارية التي تكون ذات حظوة ومنزلة
عند زوجها (نخاته نفسه خلال الرفث اليها) أي فارتد روحه بغير رضى على حالة ما كان يظن
أن تفارقه فيها فغير عن ذلك بالخيانة بجماع عدم الوفاء فيها والرفث الجماع (وخرا الى الارض
عن صدرها ميتا وأخفى خبر وفاته الى أن رد الى داره واستعد) بالبناء للمفعول (لاظهاره) أي
الظهار خبر وفاته قال صدر الافاضل مرتبي في بعض مطالبات أن الملوكة ربما تقتل بحيلة خفية وذلك
أن تعالج الجارية بالسلم كل يوم بمقال ذرة منه من حين ولدت حتى اذا ناهزت ثلاث سنين طمعت
السلم وجرى منها مجرى الغذاء بل تزداد به جمالا ويسمئوا واكتناز اللحم فمن تنفست في وجهه لم يتنفس
عنه السقم ومن شرب ريقها ابتلعه الحمام ومن غشم اغشيه الموت الزؤام فلعل تلك الخطبة قد
استودعت تلك البلية وان لله جنودا منها العسل (وورث) ابنه (أبو علي رياسته آية واخوته وجيشه
فسد الثمة الحادثة بموت آية برفق سياسته وحسن رعايته وحفي آيائه ولايته) من الحفاوة وهي
المبالغة في الاكرام (وحسنت طاعة أبي القاسم أخيه وسائر اخوته وعم رضاهم به وبلغ أباه على ان
هراء سميت لفائق) أي جعلت من طرف السلطان باسمه وعينت برسمه (فقصدها أبو علي وكتب
اليه يعاتبه على ما استجازه من الخطبة على خطبه) بكسر الخاء فيها أي طلب ما هو مطلوب له والخطبة
الظهار الرغبة في نكاح امرأة والتماس تزويجها من ولها فاذا أجب الخاطب وجاء آخر بعده
يطلبها من الولي بزيادة مهر أو غيره فهو الخاطب على خطبة الاول وقد ورد النهي عنه (ثم اتفقا على
أن تكون هراء لفائق ونيسابور مع قيادة الجيوش لأبي علي ورتب كل واحد منهما أصحابه بناحية
عمله وحملت الخلع من بخاري على الرسم) المعتاد (لولاية الجيوش وأبو علي يظن أنه هو المقصود
بها) أي بالخلع (والحجوب بالكرامة فيها) اسم مفعول من الحياء وهو العطاء (حتى اذا بلغ الرسول

وهو الشهم الذي يصيب الحز
في اقواله * ويطبق الفصل في
افعاله * ويبدأ الكفاة بغنائه
ومضائه * وصواب تدبيره
وآرائه * ثم يد الهم في أمر أبي
علي فرد ثانيا الى مكانه * من
صدر ديوانه * واتفقت لأبي
الحسن بن سيمجور بين هذه
الاحوال غنضة الى خرمك بعض
منتزهاته بواحدة من حظاياه
نخاته نفسه خلال الرفث اليها
وخرا الى الارض عن صدرها
ميتا * وأخفى خبر وفاته * الى أن
رد الى داره * واستعد لاظهاره *
وورث أبو علي رياسته بنيه
واخوته وجيشه * فسد الثمة
الحادثة بآية برفق سياسته
وحسن رعايته * وحفي آيائه
ولايته * وحسنت طاعة أبي
القاسم أخيه وسائر اخوته وعم
رضاهم به * وبلغ أباه على أن هراء
سميت لفائق فقصدها أبو علي
وكتب اليه يعاتبه على ما استجازه
من الخطبة على خطبه ثم اتفقا
على أن تكون هراء لفائق *
ونيسابور مع قيادة الجيوش لأبي
علي ورتب كل واحد منهما
أصحابه بناحية عمله * وحملت
الخلع من بخاري على الرسم لولاية
الجيوش وأبو علي يظن أنه هو
المقصود بها والحجوب بالكرامة
فما حتى اذا بلغ الرسول

متنصف الطريق عدل الى فائق بما صحبه (فعل) أه على (أنه) أى الشأن أو الحال
المفهوم من حملت (مكر مكروه) أى خديعة وكيد بدروه (وغدر أسروه) أضمر وه وأخفوه
(وأنه المقصود بالسوء والمراد بالخذور فلما علم أن فائقا شخص عن هراه) يقال شخص من بلد الى بلد
شخصا ذهب (غض أبو على من نيسابور كالسهم المرسل) فى السرعة والنفوذ (والشهاب المرصد)
الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض فى الجوف قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب
والمرصد المحدث (حتى انقض عليه) الانقراض الوقوع ونزول الطير والفرس على شئ يقال انقض
البازى اذا هوى فى طيرانه (فيمابن هراه وبوشنج) بباء موحدة غليظة وواو ساكنة وشين معجمة
مكسورة وور بما تنفتح ونون ساكنة بعدها جيم وهى قصبة من قصبات هراه (فعل من اتخذ الجلة) بكسر
الجيم أى الاجتهاد (خذنا وصاحبنا) الخلدن والخذين كخلل والخليل وزنا ومعنى وهو كناية عن الاخذ
بالخزم فى الامور (ونكب عن ذكر العواقب جانبنا) نكب عن الطريق أى عدل والعواقب جمع عاقبة
وهى آخر الامر وما يتوول اليه وهذا حل لقول الحمامى

اذا همأتى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبنا

أى تبع عزمه ويفعل فعل الغر المتهور ويشتم الاخطار غير مبال بما يترتب على ذلك من حوادث
الليل والنهار (وعلم انه متى استمرت به تلك الحيلة ونفذت فيه تلك المسكيدة وعرف جنبه وخوره) أى
ضعفه وعجزه عن القتال (لم يرتفع له ولا أهل بيته) وهم آل سيمجور (راية) كناية عن زوال
الامارة عنهم (ولم تعرف لانتقاض الامور عليهم) عليه وعلى أهل بيته (وانسياب الخذور اليهم) من
ساب الفرس ذهب على وجهه وساب الماء جرى وفى بعض النسخ وانسياب (من كل وجه غاية)
نائب فاعل تعرف (فصدق قتاله) أى صدق أبو على قتال فائق وهو من صدق المتعدى الى مفعولين
كقوله تعالى واقد صدقكم الله وعده وحذف أول المفعولين هنا والاصل فصدقه قتاله (أخذنا)
مصدر وقع حالا من فاعل صدق أى أخذنا (بفرط الجدة) بكسر الجيم أى الاجتهاد (والشهير ووق
عسكره دق المضرب أستاذ المسامير) المضرب الذى يصلح الظروف والاوانى بالضربات والأستاذ جمع
است وأصله ستة فجمع على أصله وهو حل لقوله

قوم اذا غضبوا دقت أنوفهم * دق المضرب أستاذ المسامير

(فولوا به) أى ولى عسكر فائق به (منهزمين الى مرو والروذ وأردفهم) أى اتبعهم (أبو على بعدة
من قواده للتشريد به) أى بفائق (فى مهربه) يقال شرد البعير ند وشردت فلانا فى البلاد وشردت به
أى فعلت به فعلة تشرد غيره أن يفعل فعله كقولك نكأت به أى جعلت ما فعلت به نكالا لغيره
وفى التنزيل فشرد بهم من خلفهم أى اجعلهم نكالا لمن تعرض لك بعدهم كذا فى الراغب (فوافقه)
أى صادف القواد فائقا (بقنطرة مرو والروذ مستعدا) حال من مفعول وافقه (للدافعة) أى
للدافعتهم (ومحتشد اللمانعة) المحتشد الذى لا يدع عنده نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كفى
القاموس (فقارعهم) أى ضاربهم بالسيوف والرماح (حتى أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى
وسار أبو على الى مرو وخطبا) أى طالبا من السلطان (عجل أبيه) أى ما كان يتولاه أبوه من عمل
خراسان (ومد لابساق حرمانه ومساغيه) الضميران المجروران لابه أى واثقا بحرمات أبيه عند
السلطان ومساغيه فى خدمته قال المزدقى المدل هو الواثق بنفسه وبألائه وعذته (ومتكثرا) أى
عادا نفسه كثيرا (باخونه وذويه) أى أصحابه (حقق الرضى سوله) أى طلبته أى ولاية عمل أبيه
(وجرد) أى أفرد (اليه فيما استدعاه) طلبه (رسوله) وبين سوله ورسوله الجنس اللاحق لأن

متنصف الطريق عدل الى فائق
بما صحبه فعلم أنه مكر مكروه *
وغدر أسروه * وأنه هو المقصود
بالسوء والمراد بالخذور فلما علم
أن فائقا شخص عن هراه غرض
أبو على من نيسابور كالسهم
المرسل والشهاب المرصد * حتى
انقض عليه فيمابن هراه وبوشنج
فعل من اتخذ الجلة خذنا وصاحبنا *
ونكب عن ذكر العواقب
جانبنا * وعلم انه متى استمرت به تلك
الحيلة ونفذت فيه تلك المسكيدة *
وعرف جنبه وخوره لم ترتفع له
ولا أهل بيته راية * ولم تعرف
لانتقاض الامور عليهم وانسياب
الخذور اليهم من كل وجه غاية *
فصدق قتاله أخذنا بفرط الجدة
والشهير * ودق عسكره دق
للمضرب أستاذ المسامير * فولوا به
منهزمين الى مرو والروذ وأردفهم
أبو على بعدة من قواده للتشريد
به فى مهربه فوافقه بقنطرة
مرو والروذ * مستعدا للدافعة
ومحتشد اللمانعة * فقارعهم حتى
أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى
وسار أبو على الى مرو وخطبا
عجل أبيه * ومد لابساق حرمانه
ومساغيه * ومتكثرا باخونه
وذويه * حقق الرضى سوله *
وجرد اليه فيما استدعاه رسوله *

همزة سؤلة تقلب واوا (وقرر قيادة الجيوش عليه وناط) أي علق (مصالحهم) أي الجيوش (بيديه
 وجمع له بين ولاية نيسابور وهراة وقهستان ولقبه بعماد الدولة فانسكفا) أي رجع (الى نيسابور وقد نال
 ما أراد فذهب الأعمال) أي فتحها وحسنها (ورتب الاحوال والرجال وأخذ أمره بزدانور واهاء)
 مفعول به أو تمييز على تقدير يزداد منتهيا ولا زما (وتضاعف) أي يتزايد (قوة واستعلاء الى أن تلقب
 بأمر الامراء المؤيد من السماء وامتدحه أبو بكر الخوارزمي) قال في البيهقي هو أبو بكر الخوارزمي محمد
 ابن العباس نابغة الدهر وبحر الادب وعلم النظم والنثر وعالم الظرف والفضل كان يجتمع بين الفصاحة
 والبلاغة ويتجاسر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر
 ويتكلم بكل نادرة وياقي بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن
 مشاهدته في ملاحظة عبارته ونجته نغمته وبراعة جذه وحلاوة هزله وديوان رسائله مجلد سائر وكذلك
 ديوان شعره أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يسمى بالطبري ويعرف بالخوارزمي
 ويلقب بالطبرخي فارق أهله في ريعان عمره وحداته سنة وهو قويم المعرفة قوى الادب نافذ القريحة
 حسن الشعر فلم يزل يطوف في الآفاق ويدخل كور الشام والعراق يأخذ من العلماء ويتنيس من
 الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر واتي سيف الدولة
 على بن عبد الله بن حمدان وخدمه واستفاد من بحضرته ومضى على غلوائه في الاقرب والاغتراب
 وشرق بعد أن غرب وعاد ببلاده فنكب بيجر جان لحب لسانه وحكم الوزراء والامراء بخراسان
 وحده بعضهم وضم بعضهم ومدهم وهجاءهم وعاد حضرة صاحب مرار وأراش جناحه مرارا
 وانتفع به كثيرا وأخباره ونوادره ومحلته وفصوله مسطورة في البيهقي فلا تظيل يد كرها (بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور) ويروي ان اللواتي في الخدور *
 هم الضمائر في الصدور * والألى اسم موصول لجمع المذكور وقد يستعار للزوت كما هنا وكقوله
 وتبلى الألى يستلمون على الألى * تراهن يوم الروع كالحداء القبل
 ولما كان لفظ الموصول مذكرا أعاد عليه الضمير مذكرا في قوله هم في الضمائر والحدور جمع خدور
 بالكسر وهو ستر يد للعارية في ناحية البيت كالأخدور وكل ماواراك من بيت ونحوه وخشبات
 تنصب فوق قنب العبير مستورة بثوب وجملة هم في الضمائر خبران ومعنى كونهم في الضمائر والصدور
 ان قلوب العشاق لكثرة تخيلها اياهم وحضور صورهم فيها صارت بمنزلة المكان لهم فكأنهم فيها
 (وقع الغبار عليهم * فقد اتيه على العبير) وقع الغبار عليهم خبر بعد خبر لان ويجوز أن تكون
 مستأنفة استئنافا كأنه قيل ما شأنهم فقال وقع الخ يعني انهم لما سارت بهم تلك الهودج وقع
 الغبار المنتشر من أخفاف الابل عليها فغدى ذلك يترفع ويتكبر بسبب ما اكتسب منهم من الراحة
 الطيبة على العبير وهو أخلط تجمع من الطيب (لما مشين على الثرى * تاه المعار على المعبر)
 الضمير في مشين يرجع الى الألى باعتبار معناه والثرى بالفتح والقصر التراب الندي فان لم يكن نديا
 فهو تراب والمعار بضم الميم اسم مفعول من أعار يعنى بالمعار التراب وبالمعبر المسلك ومن عادة النساء
 المتجملات ان يكن متعطرات يقول لما مشين على التراب وأعارت رائحتهن التراب طيبا تاه التراب
 باكتسابه من مشين الرائحة وان كان معار على المسلك وان كان معبرا وروي صدر الافاضل تاه المغار
 على المغير بالغين المتجمة فيهن وقال هما من الغيرة ولكن الرواية المتقدمة أنسب
 (فقدوت في حال الاسير * ورحت في حال الحسير) الفاء لا عطف على تاه وتفيد مع ذلك السببية أي
 بسبب رحيلهن ومفارقة اياهن صرت أول النهار في حال الاسير أي المربوط بالاسر وهو القيد وصرت

وقرر قيادة الجيوش عليه *
 وناط مصالحهم بيديه * وجمع
 له بين ولاية نيسابور وهراة
 وقهستان ولقبه بعماد الدولة
 فانسكفا الى نيسابور وقد نال ما
 أراد * فذهب الأعمال ورتب
 الاحوال والرجال * وأخذ أمره
 بزدانور واهاء * وتضاعف
 قوة واستعلاء * الى أن تلقب
 بأمر الامراء المؤيد من السماء *
 وامتدحه أبو بكر الخوارزمي
 بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الخدور
 هم في الضمائر والصدور
 وقع الغبار عليهم
 فقد اتيه على العبير
 لما مشين على الثرى
 تاه المعار على المعبر
 فقدوت في حال الاسير
 ورحت في حال الحسير

آخره في حال الحسير أي كثير الحسرة وهي التلهف والتأسف ومقتضى الظاهر عكس ما في البيت
 لان الاسير أسوأ حالا من الحسير والمقام يقتضي الترقى اللهم الآن يدعي أن المراد بالحسير الدائم
 الحسرة والاسير على هذا التقدير أرجح حالاً منه لانه قد يفك (وكذا لمن عشق النجوم *
 ورام صيد اللبدور) من مرفوع المحل لكونه مبتدأ وكذا الذي محل الرفع خبره يعني أن كل من
 طلب أمر امتنعاً وعلق أمره بما لا يمكن حصوله فحاله مثل حاله في كونه كالاسير والحسير
 * يا سائل ما في الهواجج * والبراقع والستور * فيها الرضاع من المنية * والقطام من السرور *
 ما الموصولة هنا مثلها في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانها واقعة على الوصف ولولا ذلك
 لقبل من طاب وقوله فيها الرضاع الى آخر البيت جواب سؤال السائل يعني أن تلك البراقع والهواجج
 حسان يجتر النظر اليهن الى المنية وقد السرور لان من علقهن يهلك لا محالة لبداعة حسنهن ويفقد
 سروره فقد أبدى (وسألت من زوج المنابر * حين يخطب والسرير) في قوله زوج مع
 يخطب ايها الزوج المنابر والسرير من يرتقيها اماره وخطابة وهذا يتخلص من التغزل الى مدح
 المدح (فهو الامير ابن الأمير * ابن الأمير ابن الأمير) في هذا البيت من أنواع
 البديع التكرار وهو أن يكرر التكلم الكلمة أو الكلمتين باللفظ والمعنى لغرض من الأغراض
 والغرض هنا بيان عرافة المدح وان أباه أمير أيضاً فلم يترك الامارة عن كلاله وهذا كقول المتنبي
 العارض الهن ابن العارض الهن * العارض الهن ابن العارض الهن
 * المشتري المدح القليل * بماله الجم الغفير * من سيفه كسر الجبير * وسيفه جبر الكسير *
 السبب العطاء وبين سيفه وسيفه الجناس اللاحق وفيه رد العجز على الصدر
 (والنظم المعنى الطويل * باقظه التز القصير) التز القليل والمراد بالطويل هنا
 الكثير وبالقصير القليل يصفه بالاتيحاز لانه يؤدي المعنى الكثير بلفظ قليل وبين الطويل والقصير
 الطباق (يرمي أعاديه بسهم من سعادته طرير) الطرير محذو النصل يعني أن سعادته
 كاف في قتل أعاديه فلا يحتاج معه الى تكاف المقابلة بالعدد والعدد (حتى لو اقترشوا الحرير *
 لشاكهم من الحرير) شاكته الشوكة أصابته يعني انهم لشدة خوفهم منه لا يهجعون
 ولا يقرأهم قرار ولو كانت فرشهم من حرير (ويؤنث الهم الذكور * بتلكم البيض الذكور)
 الذكور الاولى جمع الذكر الذي هو ضد الانثى والذكور الثانية جمع الذكر من الحديد وهو أيسر
 وأجوده والمراد بالذكور هنا السيف ويقابل الذكر من الحديد الانثى منه يقال سيف مثنات كهام
 والهم بضم الباء وفتح الهاء جمع همة وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى ومعنى تأنيته الهم
 أنه يجعلهم منفلولين وبأسرهم كاتوسر النساء وفي الذكور الثانية ايها هم وقد أحسن أبو اسحاق
 الغزالي في قوله القوم من ذكر وأنثى مجدهم * فالجرب أنثى والسيفون ذكور
 وكأله ألم بقوله * ومن عجب أن الصوارم في الوغى * تخيض بأيدي القوم وهي ذكور
 وأعجب من ذانها في أكفهم * تأنج ناراً والاكف بحور
 * وسهامه نوب الخطوب * وقوسه عقب الدهور * النوب جمع التوبة بالضم والسكون وهي المصيبة
 من قولهم نابه الامر واتابه والخطوب جمع خطب وهو الأمر والشأن صغيراً وعظم والعقب جمع عقبه
 وهي بمعنى التوبة وهي أن تركب دابة مرة ويركب صاحبك أخرى والمراد بها حوادث الدهر ومصائبه
 * ورماحه حشو العدا * وعداته حشو القبور * أستغفر الرحمن بل * حشوا الخوامع والنسور *
 يعني أن رماحه ليست لها مقرا لا صدور أعدائه وأعداؤه ليس لها مقرا لا القبور ثم لما كان الأخير

وكذا ك من عشق النجوم
 ورام صيد اللبدور
 يا سائل ما في الهواجج
 والبراقع والستور
 فيها الرضاع من المنية
 والقطام من السرور
 وسألت من زوج المنابر
 حين يخطب والسرير
 فهو الأمير ابن الأمير
 ابن الأمير ابن الأمير
 المشتري المدح القليل
 بماله الجم الغفير
 من سيفه كسر الجبير
 وسيفه جبر الكسير
 والنظم المعنى الطويل
 باقظه التز القصير
 يرمي أعاديه بسهم
 من سعادته طرير
 حتى لو اقترشوا الحرير
 لشاكهم من الحرير
 ويؤنث الهم الذكور
 بتلكم البيض الذكور
 وسهامه نوب الخطوب
 وقوسه عقب الدهور
 ورماحه حشو العدا
 وعداته حشو القبور
 أستغفر الرحمن بل
 حشوا الخوامع والنسور

خلاف الواقع تدركه مثبته لما هو الواقع بالبيت الثاني بالاضراب عنه مستغفرا من الاخبار به لانه كذب في ادعائه والخوامع جميع خامسة وهي الضبيع سميت بذلك لانها تخرج في مشيها ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والكحور * الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والكحور المخرج حيث تكون عليه القلادة من الصدر وأراد بالصوم هنا الصوم اللغوي وهو الامساك أي بحسب صارمه عن الضرب في غمده وأراد بافطاره اراقته دماء الاعداء

﴿واذا أتاه سائلا * رب الشوية والبعير * أبصرته بفنائها * رب الخورنق والدير﴾ يعني اذا سأله الفقير المملق الذي ليس له الاشارة وبغير أعطائه من الاموال ما يصير به كصاحب الخورنق والدير وهو النعمان بن المنذر والخورنق والدير قصران مشهوران بالخيرية يضرب بهما المثل في الحسن والاتقان والبيتان مأخوذان من قول النخيل البشكري وقد شرب المدامة يوما

يارب يوم النخل * قدأها فيه قصير * واذا سكرت فأنى * رب الخورنق والدير
واذا سكوت فأنى * رب الشوية والبعير * أحمد بن محمد * هذى الثماد من البحور *
التماد الماء القليل يريد أن ما وصل اليه في مدحه بالنظر الى ما شتمل عليه من أوصاف الكمال قليل من كثير مثل التمداد بالنسبة الى البحر
(ما صيغ تاج محمد * الامن القمر المنير) (وأناه البديع أبو الفضل الهمداني) قال في البتية هو أحمد ابن الحسين بديع الزمان ومجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطار وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القرينة وسرعة الخطا وطرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم ير قرينه في طرف النثر وملمحه وغرر النظم ونسكته ولم يرو أن أحد بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها ولا يخرم حرفا ولا يخل بمعنى وينظم في الاربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة خفيفة ثم يؤديها عن ظهر قلب ويسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عما فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بأخر سطوره ثم يلم جرا الى الاول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشع القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم النثري ويرى من النثر النظم ويقترح عليه كل هو يص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في أسرع من رجوع الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعها وكلام كله عفوا الساعة وفيض البديهة ومساوقة القلم ومساوقة اليد وجرات الحدة وثمرات المدة ومجارات الخطا طر لنا طر ومباراة الطبع للسمع وورد حضرة صاحب ابن عباد في أول شبابه واستفاد منه أدبا ونشبا ثم قدم جرجان وأقام بها مدة ثم قصد نيسابور فوافاه سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ونشر بها بابه وأظهر طرزه وأملى بها اربعمائة مقامة ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ربح الهمداني وعلو أمره وقرب شجعه وبعد صيته اذ لم يكن في الحساب والحسبان ان أحدا من الشعراء والكتاب يلحق للخوارزمي غبارا فضلا عن أن يغلبه في المساجلة ويفوق عليه في المناضلة وبعد موت الخوارزمي خلا الخوالة همداني ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلد الادخلها وجنى حتى ثمارها وألقى عصاه بهراة وحين بلغ أشده وأراني على أربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة اتهمى ملخصا (وهو) أي ابو علي (عمرو) يمدحه بقصيدته التي أولها

﴿على أن لا ربح العيس والقتبا * وألبس البيض والظلماء واليلبا * العيس ابل ييض في ياضها

ويصوم صارمه فيفطر
بالجماجم والكحور

واذا أتاه سائلا

رب الشوية والبعير

أبصرته بفنائها

رب الخورنق والدير

أحمد بن محمد

هذى الثماد من البحور

لو كانت الدنيا تدور

على الحقائق في الأمور

ما صيغ تاج محمد

الامن القمر المنير

وأناه البديع أبو الفضل الهمداني

وهو عمرو يمدحه بقصيدته التي أولها

على أن لا ربح العيس والقتبا

وألبس البيض والظلماء واليلبا

ظلمة خفية واحدها عيساء والقنب بالقر يثرحل صغير على قدر السنم والبيد جمع يبداء وهي
المقازة واليباب الدروع اليمانية كانت تخذ من الخلود ويخز بعضا الى بعض وهو اسم جنس
الواحدة بلبه وقال بعضهم الياب جلد تحت الدرع لئلا يصدأه الثوب وربما لبسوه مكان الدرع
والمعنى اني أتجنب اللذات وأتجافى عن ملاحى النفوس وأميل الى انكاره في ارتياذ المكرم
﴿ وأترك الخلود معسولا مقبلا ﴾ * وأهجر الكاس تغذو شر بها طريا ﴿ الخلود بفتح الخاء المعجمة
الجارية الناعمة والمعسول المزوج بالعسل والمقبيل التغر والمراد ماؤه وهو رضابها وتغذو من غدا
الطعام الصبي يغذوه اذا نجح فيه وكفاه والشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب وهو مفعول أول
لتغذو وطريا مفعول ثان على تضمين تغذو معنى تعطى أو منصوب على التوسع بحذف حرف الجر
كما تقول غذوت الصبي باللبن وفي بعض النسخ يغذو شر بها طريا

﴿ حسبى الفلا منزلا واليوم مطربة ﴾ * والسير يسكرنى من مسه تعباً ﴿ الفلا جمع فلاة كحصى
وحصاة وهي الارض لاماء فيها واليوم طائر معروف يشاء منه يقع على الذكرو الانثى ويجلسا ومطربة
وتعبا منصوبة على التمييز وفي بعض النسخ تعباً مكان تعباً وهو بمعناه وهذه أوجه لقربها من قوله
تعالى لا يمينا فيها نصب يقول اني هجرت مستلذاق من الحبايب والمشارب والمطارب واكتفيت
بالمفاوز مجلسا واليوم مطربا ومس التعب شر باوسكرا

﴿ وطفلة كفضيب البان منعطفاً ﴾ * اذا مشيت وهلال الشهر منتقبا ﴿ تظل تنظر من أحفانها حيا ﴿
دوني وتنظم من أسنانها حيا ﴿ الطفل الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن الانبارى
ويكون الطفل بلفظ واحد للذكور والمؤنث والجمع قال تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء وتجوز المطابقة في التشبيه والجمع والتأنيث فيقال طفلة وأطفال وطفلة مجرور برب المحذوفة بعد
الواو وهي في محل الرفع على الابتداء لان رب لها حكم حرف الجر الزائد وجملة تظل الخبر ومنعطفاً بفتح
الطاء مصدر بمعنى الانعطاف وكذلك متقباً بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقاب والمراد بالهلال هنا
القمر لان تشبيه الوجه بالقمر أو البدر أتم ويحتمل أن يراد حقيقة الهلال ويكون المقصود تشبيهه
بما فضل عن النقاب من الجهة به بجامع التقوس والضياء والحبب الأول مقصور حباب كسحاب الطل
والحبب الثاني مفتوحين وكعنب تضيد الاسنان وما جرى عليه من الماء كقطع القوارير كما في القماموس
يقول ان هذه الطفلة لما أحست مني بالرحيل أخذها البكاء والعويل وظلت تبكي وتتأثر دموعها من
أحفانها كقطرات الطل وتخل صف أسنانها الاعلى على الصف الاسفل فتنظم من متضده تحسرا على
فوات التلاق وما ذهبت به من شدائد الافراق

﴿ قالت وقد علفت ذيلي تودعنى ﴾ * والوجد يخنفها بالدمع منسكبا ﴿ لادر در المعالى لا يزال لها ﴿
برق يشوقك لا هونا ولا كتباً ﴿ علفت ذيلي أى تعلقت به والاكثر تعديته بالبساء والتهذى بنفسه
شاع استعماله في الهوى والحب كعلقت المرأة أى هويتها وجملة تودعنى في محل نصب حال من فاعل
علقت وقوله والوجد يخنفها أى يفعل بها كفعل من يخفق انسانا بجامع عدم اقتدار كل منهما على
الكلام ونحوه والباء في بالدمع مثلها في كتب بالقلم لان الباء كى غالبا لا يتبع من الكلام فكانه
يخفق بالدمع ويحتمل أن تكون بمعنى مع والدر اللين ويراد به الخير يقال في المدح دردره أى كثر خيره
وفي الذم لادر دره والمعالى جمع المعسلة كالساعة والمساعى وهي الرفعة والشرف والهون بفتح الهاء
السكنة والوقار والكتب بفتح الشاء المثناة القرب واتصاف هونا وكتبا على الحال من برق لوصفه
بشوقك أى حال كون ذلك البرق لاسا كالأقربىا يعنى انه لا يزال برق المعالى يشوقك كما يشوق

وأترك الخلود معسولا مقبلا
وأهجر الكاس تغذو شر بها طريا
حسبى الفلا مجلسا واليوم مطربة
والسير يسكرنى من مسه تعباً
وطفلة كفضيب البان منعطفاً
اذا مشيت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنظر من أحفانها حيا
دوني وتنظم من أسنانها حيا
قالت وقد علفت ذيلي تودعنى
والوجد يخنفها بالدمع منسكبا
لادر در المعالى لا يزال لها
برق يشوقك لا هونا ولا كتباً

العاشق ويرى برق يلعب من آفاق أحبته لا شوقا ذا سكون ولا ذا قرب منك بل شوق يعلقك ويرمي بك في كل مرمى سحيق * يا مشرع العذاب ما وارده * بيناه مبتسم الأرجاء اذ نضبا *
المشرع مورد الشاربة كاشرة والمشرعة والمشي جمع مية وهي البغية والطلبة وبيننا وبينها مبتمة بالالف أو متصلة بما المزيدة من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية وضمير الجزهنا نائب عن ضمير الرفع أي بيناهو كما في لولاه ولولاك على قول الاخفش ومبتسم من الابتسام وهو دون الفحل والأرجاء التواحي ونضب الماء ينضب نضوبا غار وذهب في الارض وابتسام أرجاء المشرع كناية عن ظهور الزهور والرياحين في جوانبه وأراد البديع بالمشرع نفسه مقولا على لسان محبوبه تشبهه بمشرع عذاب جامع لأنواع المعنى لكنه سريع الزوال وقد أكد ذلك بقوله

طلمعت لي قراسع دمانازله * حتى اذا قلت يجلو ظماتي غربا *
قرا من صوب على الحال أي مشها القصر كما في قول المتنبي بدت قرا ومالت خطوط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا
ثم لما كان بعض منازل القصر نخسا وصفه بقوله سعد دمانازله والمراد بالظلمة ما يغشاها من الأكداد والهجوم * كنت الشيبية أبهى مادحت درجت * وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهبيا *

الشيبية خلاف الشيب وهي الفناء والحدأة والهاء الحسن والرونق ودجت أظلمت من الدجى جمع دجبة وهي الظلمة ووصف الشيبية بذلك لاداد الشعر في ابائها ودراجت مضت وأذكي من ذلك المسك فهو ذكي وذلك سطعت رائحته يعني كنت كأنض ما يكون من الشباب الذي مضى ولم ينتفع به صاحبه

وكنت كالورد الذي لمادكي ربحه وطاب عرفه ذهب وروى البيت على التعاكس في أبهى وأذكي * أستودع الله عنا تنقح دفعا * حتى أتوب وقلبا يرتعي لهبا *
تنقح تقصد ودفعامفعول يقال نخاه واتخاه فصدده وقد يستعمل بمعنى الاعتماد والميل في كل وجه فعلى هذا دفعا يكون تمييزا ودفعا

جمع دفعة المطر وهي قطعة منه وقوله وقلبا عطف على عنا وجملة يرتعي نعت له ولهبا تمييز أي يتقطع ويرتعي كل قطعة منه في جانب من شدة التها به يقول أستودع الله عنا تقصد دفعا من مدا معها وقلبا يتقطع لهبا حتى تعود الى تابديع * وطاعنا أخذت منه النوى وطرا * من قبل يقضى الهوى من حكمه أربا *

طاعنا أي مرتحلا والمراد به البديع والنوى الفراق سمي بذلك لان المسافر ينويه والوطر الحاجة والهوى الحب والأرب الاربة والمأربة الحاجة وأن قبل يقضى مقدرة أي أن يقضى كقولهم خذ اللص قبل يأخذك يريد أن ترمى الاسفار بي لم تدعني أقضى وطري من وصاله

غضى عليك فناع الصبران لنا * اليك أوبة مشتاق ومنقلب * غرض طرفه أي خفضه وغرض من صوته وكل شيء كففته فقد غرضته والقناع ما تلبسه المرأة فوق الخمار والأوبة المرة من آب اذا رجع ومنقلب مصدر بمعنى الانقلاب وهو الرجوع أيضا فيكون من عطف التفسير قال الكرماني غضى عليك فناع الصبر أي أسدليه قال وقد يروى جفون الصبر وهذا أوجه فكأنه يأمرها بالانخفاض عما

يكروه فعل المسامح فأبدل الغرض مكانه انتهى وهذا اسمية لها حال التوديع وتأنيس لوحشتها وهذا البيت والبيتان بعده قول لقول محذوف أي فقلت لها والقرينة عليه قوله قبل آيات قالت وقد عقلت البيت * أبي المقام بدار لذل لي كرم * وهمة فصل التوحيد والخبا *
الوخد للبعير الاسراع وأن يرمى بقوائمه كشى النعام أو سعة الخطو كالوخدان والوخيد كذا في القاموس والخبب عدو دون العنق يعني امتنع كرمي عن الإقامة بدار لي محقق فيهما ملة فأننا أتجشم مشاق السفر من ملازمة

التوحيد والخبب * وعزمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبيا *
عزم عزيمة وعزمة اجتهد وجدي أمره والدهر منصوب على الظرفية لضاربة والمشتري كوكب من

يا مشرع العذاب ما وارده
بيناه مبتسم الأرجاء اذ نضبا
طلمعت لي قراسع دمانازله
حتى اذا قلت يجلو ظماتي غربا
كنت الشيبية أبهى مادحت درجت
وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهبيا
أستودع الله عنا تنقح دفعا
حتى أتوب وقلبا يرتعي لهبا
وطاعنا أخذت منه النوى وطرا
من قبل يقضى الهوى من حكمه أربا
غضى عليك فناع الصبران لنا
اليك أوبة مشتاق ومنقلب
أبي المقام بدار لذل لي كرم
وهمة فصل التوحيد والخبا
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة
دون الامير وفوق المشتري طنبيا

الكواكب السيارة معروف والطنب بضمتين وسكون الثاني لغة الجبل تشبه الخيمة والجمع أطناب
 مثل عتق وأعناق قال ابن السراج في موضع من كتابه ولا يجمع على غير ذلك كذا في الصباح وأراد
 بالطنب الخيمة لأنها التي تضرب يقال ضربت الخيمة إذا نصبها والله در البديع ما أطف هذا التخلص
 البديع * ياسيد الامراء انخر فاملك * الاتمناك مولى واشتهاك أبا * اذا عتكت
 المعالي عرف هامتها * لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبها * العرف بضم فسكون للديك
 ما يعلو رأسه كاج الطاووس والهدهد وكسرى بكسر الكاف وقد تفتح اسم ملك العجم يقال هو معرب
 خسرو ودعاها متعذالي مفعولين لأنه جمعنى سمي تقول دعوت ابني محمد اي عني اذا جعلتك المعالي تاج
 هامتها تاهت بك حتى لا ترضى أن تجعل الملوك الا كسرة ولا من قبلهم ذنبها لها

* أير الذين أعدوا المال من ملك * يرى الذخيرة ما أعطى وما وهب * أين في محل الرفع خبر
 مقدم والموصول متدا مؤخر وهتم الخبر هنا واجب لتضمنه معنى الاستفهام والاستفهام هنا مجاز عن
 البعد أي الذين أعدوا المال بعداء عن ملك هذه صفته ومن ملك متعلق بالبعد الدال عليه أين
 والذخيرة ما يتلوه الحاجة يعني يرى المال الموهوب والمعطى هو الذخيرة النافعة لا ما يقتضى ويجمع
 ما اللبث محتطما والسيل مرتطما * والبحر ملتطما والليل مقتربا * أمضى شبامك أدهى منك
 صاعقة * أجدى عينا وأدنى منك مطلبيا * الاحتطام الكسر وارتطم الرجل في الامر اذا سدت
 عليه مداخله ومنه ارتطم في الوحل ارتبك فيه ولتعل في هذين بمعنى فعل ولذا يتعدى الى مفعول
 تقول احتطمه الليث وارتطمه السيل كاحتقره وانترعه ولو كان لطاوعة فعل لكان لازما والمعنى عليه غير
 صحيح هنا وملتطما من التطم البحر اضطربت أمواجه واصطفقت مياهه ومقتربا باسم فاعل من القرب
 قال العلامة انما كان الليل مقربا لدنوّه من الناس وتقر مجيئه كما قال تعالى أليس الصبح يقرب لان
 كل ما هو آت قريب ثم نقل التجاني عن الزوزني معنى في قرب الليل متعصفا وذكروا نفسه معنى متكافئا
 ويخطر بالبال ان الاقرب من ذلك أن يقال ان الليل يجرّ ذنوره في الشرق يمتد الى الغرب والى
 سائر الجهات في أسرع من لمح الطرف وانما خصه بذلك مع أن النهار يشاركه في هذا الامر لما ان
 الظلمة أصل والنور طار عليها قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وهذه النكتة
 قال النابغة فانك كالليل الذي هو مدركى * وان خلت ان المتأني عنك واسع

فليتأمل ومحتطما وما بعده من المنصوبات أحوال والشبا جمع شبابة وشبابة كل شئ حده وأدهى من
 دهاه الامر اذا نزل به والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء اذا ألقت
 عليهم الصاعقة والصاعقة أيضا صيحة العذاب وجدافلان عليا جدى وزان عصا اذا أفضل
 والاسم الجدوى والاطلاب هو الطلب ومطلبيا امام صدر أو اسم مفعول وفي البيتين اللف والنشر
 المرتب فامضى شبا راجع الى اللبث وأدهى الى السيل وأجدى الى البحر وأدنى الى الليل والمنصوبات
 الاربعة في البيت الثاني على التميز وحذف حرف العطف في أدهى وأجدى للضرورة

* وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق الحيا يطر الذهب * الصوب المطر واضافته
 الى الغيث بيانية وهذا من التشبيه الغريب الذي تصرف فيه بما أخرجه الى الغرابة فان تشبيه
 الكريمة بالغيث شهر مبتذل شرطه بقوله أو كان الخ فصار غريبا مقبولا كقول الوطواط
 عزماته مثل الجحوم ثوبا * لو لم يكن للثاقبات أقول

* والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذاب * أي وكاد يشبهك الدهر
 لو لم يخن لكنه خائن يغدر بأهله وأنت أمين وكادت تشبهك الشمس سنا وسناء لو نطقت لكها قصرت

ياسيد الامراء انخر فاملك
 الاتمناك مولى واشتهاك أبا
 اذا عتكت المعالي عرف هامتها
 لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبها
 أين الذين أعدوا المال من ملك
 يرى الذخيرة ما أعطى وما وهب
 ما اللبث محتطما والسيل مرتطما
 والبحر ملتطما والليل مقتربا
 أمضى شبامك أدهى منك صاعقة
 أجدى عينا وأدنى منك مطلبيا
 وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا
 لو كان طلق الحيا يطر الذهب
 والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
 والليث لو لم يصد والبحر لو عذاب

عنه عدم النطق وأنت منطق فصيح وكاد الديث يحكيك لولم يصد البناء للفعل أي لولم يفتقرس وبقتنص
لكنه يصاد كثيرا ويقهر وأنت لا تقهر ولا تغالب والبحر كاذب يحكيك لو كان عذبا لكانه ملح مستكره
وأنت لا تستكره مثل شئ * يا من تراه ملوك الأرض فوقهم * كما يرون على أبراجها الشهباء
على بمعنى في كقوله تعالى على حين غفلة من أهلها والأبراج جمع برج واحد الأبراج
الاثنى عشر المقسم إليها فللك البروج والضمير في أبراجها يعود إلى الشهب وهو من عود الضمير على متأخر
لفظا ورتبة وهو شاذ * لا تكذبن بخير القول أصدقه * ولا تنهبن في أمثالها العربا
لا تكذبن نهى حاضر مجزول كما قال المتنبي

يا أيها القمر المباهى وجهه * لا تكذبن فلت من أشكاله

قال الواحدى أي لا تسمع الكذب ولا يقال لك الكذب وهو في الحقيقة نهى لنفسه عن أن يكذب
في وصف المدوح مراد به الخبر أي لا أكذب فيما وصفته لك * قوله ولا تنهبن في أمثالها العربا أي
لا تكبرن ولا تحلن من ضربت به العرب الامثال في الشجاعة والكرم فانما ليست بشئ بالنظر إلى هذا
المدوح على أن كثيرا منها لا يقوم عليه دليل وبعضها من الباطل التي أريدها التهويل والتطويل
والتعجيب والتعريب دون الحقيقة التي تشهد بها العيان ويقوم عليها البيان والبرهان ثم أخذ يشير
إلى من ضربت بهم العرب الامثال بقوله * يا السماأل عهدا والخليل قرى * ولا ابن سعدى ندى
والشنفرى غلبا السماأل هو ابن عادي من ملوك اليمن يضرب به المثل في الوفاء يقال أوفى من السماأل
ومن وفائه ان امرأ القيس أودع عنده أذراعه حين ذهب لاستحاشة قيصر هلى أعدائه فلما مات امرؤ
القيس قصدا السماأل ملك من ملوك غسان وهو الحارث بن ظالم وطالب منه الادراع التي أودعه
اياها امرؤ القيس فأبى عليه وغلق باب الحصن دونه وكان ابن له خارج الحصن فقبض عليه وقال
له رد على دروع الكندي فأنأ أخق بها والاذنعت ابك فأشرف عليه من الحصن وقال أمارد الدروع
فلا سبيل اليه ولا بنى هذا أخ وأما الغدر فلا أتلبس به فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه
وانصرف وأحضر السماأل الدروع إلى الموسم وردتها إلى ورثة امرئ القيس * قوله والخليل الظاهر
ان المراد به خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان لا يأكل وحده وكان يمشى الفريخ والفريخين
في طاب الضيف كى يأكل معه وفى المثل أقرى من الخليل وكان الاخرى بالبديع ذكر غير الخليل عليه
السلام من كرماء العرب الذين لا يخجل تفضيل مدوحه عليهم بدينه لئلا يكون دأب الشعراء المفلقين عدم
المبالاة بما يحتاج لظاهره الدين وقد قال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة مفلقا في شعره وابن
سعدى هو أوس بن حارثة أخو بني جذيلة من طي الذي قال فيه جرير لعمر بن عبد العزيز

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجواد

هجماء شعر الحارثي خلف أوس اذا خلفه أن يقتله فأسره بعض القبائل فاشتراه بما أتى جل فلما وقع
في يده أراد أن يبرئ منه فأنعت أمه سعدى وقالت أحسن اليه حتى يرحض عنك عار الهجماء فذبحه بقصائد
منها فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

اذما المكرمات رفعن يوما * وقصر مشروها عن مداها

وضاقت أذرع المشرين عنها * سما أوس اليها فاحتواها

وقيل ابن سعدى هو حاتم الطائي وكانت أمه مسمية بسعدى والشنفرى الأزدي قال في القاموس
شاعر عداؤه منه أعدى من الشنفرى انتهى وهو أحد الفتاكين الدهاء وهم تأبط شرا والسليك بن
سلوك والشنفرى يضرب به المثل في العدو والغلبة والاستيلاء في الغارات والشنفرى صاحب

يا من تراه ملوك الأرض فوقهم
كما يرون على أبراجها الشهباء
لا تكذبن بخير القول أصدقه
ولا تنهبن في أمثالها العربا
فما السماأل عهدا والخليل قرى
ولا ابن سعدى ندى والشنفرى غلبا

لامية العرب * من الامير بعث ارضا اقسما * ماثر المجد فيما أسلفوا نهبيا * معشار
الشي عشرة والمآثر جمع مأثرة بالضم وهي المصكرمة سميت بذلك لانها تؤثر أي تروى والمجد السعة
في السكرم والجلالة والنهب بضم النون وقع الهاء جمع نهبية بالضم كغرفة وغرف وهو منصوب على
التمييز من اقسما ويجوز أن يكون حالا من ماثر المجد وانما قيد بذلك تحكيلا للاقسام والاختصاص
لان المنهوب لا يحصل الا بعد عناء شديد فيكون المختص به غاية الحرص عليه يعني ان هؤلاء المذكورين
لم يبلغوا معشارا من وفاء الامير وقرأه وغلبة أمره ونذاه وقت اقسامهم مغايرا للمجد والشرف على
انفسهم من جهة النهب أو حال كونها منهوبة لهم مختصة بهم فيما مضى من أزمنة عمرهم

ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرفي * والمازني ولا القيسي متدبا * هذا لركبته هذا لرهبته *
هذا لرغبته هذا اذا طربا * ابن حجر بضم الحاء وسكون الجيم وبضمين هو امرؤ القيس بن حجر
الكندي وحجرا سم والده وجده الأعلى الشاعر المشهور صاحب المعلقة التي مطلعها * قفانيلك
من ذكركي حبيب ومنزل * وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهلهل وكليب ابني وائل واسم
امرئ القيس جندح كقنفذ بالحاء المهملة والجيم وهو في الأصل اسم لكل رملة طيبة تبت ألوانا وكنتيه
أبو وهب وأبو الحارث ويقال له الملك الضليل ومعنى القيس في اللغة الشدة يعني رجل الشدة وقيل
القيس اسم صنم وأراد بذيان زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذي ياني صاحب القصيدة التي أولها
* يادارمية بالعلماء فالسند * والمازني هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح بن
قرطب بن حارث بن مازن أحد السبعة أصحاب المعلقات وأول معلقته * أمن أم أو في ذمة
لم تكلم * والقيس هو الأعشى وقيل طرفه من العبد وقوله يعشرفي أي لا يبلغ معشارا نأفيه
من البلاغة والفصاحة ومنتدبا اسم فاعل من نذبه اذا دعاه لهم فانتدب أي أجاب وقوله هذا لركبته
البيت لف ونشر مرتب لكل واحد من الشعراء الاربعة لان كل واحد منهم اشتهر بواحدة من هذه
المزايا قال الثعالب في كتابه الموسوم بنوادر الملح يقال أشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا
رغب والنابغة اذا رهب والأعشى اذا شرب فكان امرؤ القيس في وصف الخيل لا يجاري ولا يدانيه
أحد خصوصا في قصيدته اللامية ورهبة النابغة من النعمان بن المنذر واعتذاره مشهورة خصوصا
في قافيه الدالية * يادارمية بالعلماء فالسند * ويقال أهدر الشعراء النابغة
في النعمان وابراهيم بن المهدي في المأمون وعلي بن الجهم في المتوكل وزهير بن أبي سلمى رغبته في منائح
الملوك معروفة ومدائحهم واستباحاته منهم مشهورة وطرب الأعشى ووصفه الخمر والعصف معروف
حتى ان أهل مكة رذوه في حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقولهم له حين قصد يثرب مادحا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عازما على الايمان بقصيدته الدالية التي أولها

ألم تغضض عينك ليلة أرمدا * وبت كتابات السليم مسهدا

الى أن يقول فيها في التخلص

فأليت لا ارثي لها من كلاله * ولا من جوى حتى تلاقى محمدا

انه يحرم عليك الطيبين الخمر والنكاح فقال أما النكاح فقد تركته وأما الخمر فاني فيها مار بافا أنروني
منهاسة ثم أعود وانصرف فاخترته المنية قبل تمام السنة كذا في شرح النجاشي وغيره وفي عطف الخمر
على النكاح نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم النكاح فلعله من تحريف النساخ والاصل يحرم
الخمر والسفاح أو ان مرادهم من النكاح السفاح وفي البيت حذف حرف العطف قبل هذا في ثلاثة
أماكن للضرورة (نعم واستولى) أي أبو علي (على بلاد خراسان وارتفاعاتها نجيب) أي جمعت (له عن

من الامير بعث ارضا اقسما
ماثر المجد فيما أسلفوا نهبيا
ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرفي
والمازني ولا القيسي متدبا
هذا لركبته هذا لرهبته
هذا لرغبته هذا اذا طربا
نعم واستولى على بلاد خراسان
وارتفاعاتها نجيب له عن آخرها

آخرها) أي استقصيت له جميعها (وكتب الرضى اليه يستنزل عن بعضها لا طماع حشمه) أي أرزاق خذاه وأتباعه (وعوارض نوبه) جمع نوبة بمعنى الناقبة (فاعتل عليه) أي أقام أبو علي للرضى علة (باستغراق أعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته) عطف على استغراق (الزيادة يتحملها) وفي بعض النسخ يتحملها أي يحتال في تحصيلها (لتممة أطماعهم) أي أرزاق الجيوش (في السنة وهو) أي أبو علي (في ذلك يخلط طاعة) للرضى (بجفاء) أي بعصيان له (ويستر حسوا في ارتفاع) الحسوة مقدمة الشرب والارتفاع أخذ الرغوة وهي ما يطفو فوق اللبن وقت الحلب يعني انه يظهر وأخذ الرغوة ومراده حسو اللبن الصافي من تحتها يضرب لمن يظهر أمر أو يريد غيره ويريلثانه يعني ثك وانما يتحري نفع نفسه ومن أحسن مضاربه قول الشعبي لمن سألته عن رجل قبل أم - أمر أنه يسر حسوا في ارتفاع وقد حرمت عليه أمراته (ونصب) أي أبو علي (أبا على النسبي لصاحبة الديوان) المراد بصاحبة الديوان استيفاء الاموال وضبطها في اصطلاح تلك الدولة وهو الذي يهر عنه الآن بالدقردار (وبسط يده في المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان) من كنس الممكن أزال ما فيه من القمامة يعني استأصل ما فيه أموالها (فلم يبق فيها ذودر) أي لبن (الأدعى خلفه) أي ضربه وذلك للبالغة في استيصال اللبن لأن الحالب اذا عصر الضرع ولم يكن فيه لبن خرج منه الدم (والصق بظهره بطنه) كناية عن غاية الضمور والهزال (ثم طال به جمارف على) أي طاب أبو علي السيمجوري أبا على النسبي بجمارفع عليه من حساب الارتفاعات (وأمر يدق يديه على رجليه إلى أن أعفى ببعض المال) أي أعطى العفو وهو الزائد من نفقته من ماله (ومات بأخرة على شتر حال) الأخرة على وزن قصبة بمعنى الأخير وأشار بذلك إلى ان موته كان بسبب ما وقع به من العقوبة وكذا بقوله على شتر حال (وصار) أي أبو علي (بكتاب الملك الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة هارون بن ايلك بغراخان وهو ببلاد الترك ستر اعلی ان يتشاطر) أي شترطان يتشاطر (خراسان وماوراء النهر حتى ملك) أي بغراخان (على الرضى بخارى) يعني كاتب أبو علي بغراخان ملك الترك يحرضه على استخلاص بخارى من يدى الرضى شارط عليه انه متى امتلكه عليه ان يكون ملك خراسان وماوراء النهر وهو حوزة الرضى بينهم انصفين (فكان مثله) بالتحريك (كما قيل) محمد سألوه سيف محمد * رضخوا بها مات آل محمد * هذا البيت مقول في بني أمية وأشياءهم لما حاربوا العترة الطاهرة وغلبوا على الاقاليم بقوة الاسلام وسيف محمد ملة النبي عليه السلام والرضخ هو الدق للأشياء الصلبة كالنواة وأشار به إلى ماجرى على الحسين ابن على رضى الله عنهم ما ومحمد في المكانين من وضع الظاهر مكان المضمحل للترك (وهو) أي أبو علي بن سيمجور (في ذلك) الزمان (كاه يقيم رسم الخطبة) باسم الرضى في منابر بلاد خراسان (وشعار الدعوة) أي دعوة الرضى (استعما لبرنجه للثقية) أي التستر كما يستتر الرضة باظهار التسن اذا كانوا مقهورين بين اهل السنة ويسمونهم الثقية وانما قال على زعمه لان عصيانهم ظاهر لاسترة فيه (او تحمد إلى الرعية) تحمد إلى الناس أي تكلف اظهار ما يحمدونه عليه يعني انه كان يجعل الخطبة باسم الرضى ويظهر شعار دعوته ماتقية واما لاجل ان تحمده الرعية ولا تذهم بخروجه على السلطان وادعائه الامر لنفسه (وقد كانت طائفة من دهاقين ماوراء النهر) الدهقان بالكسر والضم القوى على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحى الجمع ورئيس الاقليم معرب (قد أملتهم) أي أحدث لهم ملا وسامة (أيام تلك الدولة) السامانية (فقرمت نفوسهم) أي اشتاقت (الى الاستجداد) أي طلب دولة جديدة ممكن هذه الدولة وأصل القرم شهوة اللحم (والاحماض به عن خلة الألفة والاعتباد) الاحماض أن تأكل الابل الحمض بعد ما ملت الخلة والحمض كل ملح أو مر من النبات والخلة كل ما حلا وتقول

وكتب الرضى اليه يستنزل عن بعضها لا طماع حشمه وعوارض نوبه * فاعتل عليه باستغراق أعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته إلى زيادة يتحملها لتممة أطماعهم في السنة وهو في ذلك يخلط طاعة بجفاء * ويسر حسوا في ارتفاع * ونصب أبا على النسبي لصاحبة الديوان وبسط يده في المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان بأسرها فلم يبق بها ذودر إلا أدعى خلفه * وألقى بظهره بطنه * ثم طال به جمارف على رجليه * وأمر يدق يديه على رجليه * ومات بأخرة على شتر حال * وصار بكتاب الملك الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة هارون بن ايلك بغراخان * وهو ببلاد الترك ستر اعلی ان يتشاطر خراسان وماوراء النهر متى ملك على الرضى بخارى فكان مثله كما قيل

محمد سألوه سيف محمد
رضخوا بها مات آل محمد
وهو في ذلك كاه يقيم رسم الخطبة
وشعار الدعوة استعما لبرنجه للثقية
أو تحمد إلى الرعية * وقد كان طائفة من دهاقين ماوراء النهر قد أملتهم أيام تلك الدولة * فقرمت نفوسهم إلى الاستجداد * والاحماض به عن خلة الألفة والاعتباد

العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكلتها والاحماض في الكلام اتباع الجذب بالهزل تشبها للطبع وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول أحضروا حكم الله واصله خلة الى الالفه كلمين المساء يعني مالت نفوسهم
الى استبدال الرضى ببغراخان (فواصلوا ببغراخان بكتهم في تور ذلك الحريم) عبر بصيغة التفعّل
اشعارا بصعوبة الخطب وانه اذا حصل فانما يحصل بالتكلف والتدريج وأراد بالحريم حريم الرضى
وهي دار سلطنته بخارى (شاحدين عزمه في المضاء والتصميم) شاحدين من قولهم شحذت السكين
أشحذته شحذا اذا حذته والمضاء مصدر مضى السيف اذا نفذ في الضربة والتصميم
المضى في الامر وسيف صميم اذا صمم كان ماضيا في الضربة وعزم مصمم ماض (فصار) أي ببغراخان
(يتطرق تلك الحدود) أي يأتي على أطرافها من طرف الناقة كفرح رعت أطراف المرعى ولم تخلط
بالزوق وأريدها أخذها طرفا طرفا من نواحي ملكهم كما أشار اليه بقوله (شيثا شيثا) بالنصب على
المفعوليه المطلقة أي تطرفها طرفا طرفا ونصب المفعول المطلق بفعل من معناه غير عزيز في الكلام
كقعدت جلوسا والله أبتكم من الارض بنا تاولا تضر ونه شيئا أي نواع من الضر وفن عني له من
أخيه شيء أي شيء من العفوفان عني مسند الى المصدر لا الى المفعول به لكونه غير متعد ويجوز أن يكونا
منصوبين على الحالية من تلك الحدود وعلى التأويل بمرتبة كقولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا رجلا
رجلا (كالبازي يحل نصاح أجنافه على التدرج) النصاح السلك يخاط به الشيء والنصح بالفتح
الخياطة ومنه التوبة النصوح اعتبارا بقوله صلى الله عليه وسلم من اغتاب خرق ومن استغفر ربه رفا
وكأبه بتوبته يخيط ما خرق بمعصيته ويقال هومن النصع بالضم فكأن هذه التوبة تنصع لها حيا
بالاقلاع والتركيب يدل على الوصل ونصاح البازي الخيط الذي يشد على أجنافه ثم يفتح قليلا قليلا
(تأنيسا له) أي للبازي (من الوحشة وتسكينان الروعة) أي الخوف (وتضرية) أي تعويذا (على
القنص) أي الصيد (الى أن ورد) أي ببغراخان (سبيجاب) بعد الهمزة المكسورة فيه سين مهملة ثم
باء غليظة ثم ياء ساكنة ثم جيم غليظة بعدها ألف ثم باء موحدة وهي قصبة من قصبات بخارى (فأنص)
بالبناء للمفعول أي أمر بالهوض من الرضى (من بخارا آفج الحاجب) بعد الهمزة ألف عمالة ثم
نون ساكنة ثم جيم وهو من اعلام التركية كذا ضبطه المصدر (في طلبه وردة على عقبه) النهميران
لبغراخان (فالتقياء على حرب أشابت الذوائب) جمع ذؤابة الشعر وكان القياس ان يكون الجمع
ذائب همزتين لان ألف ذؤابة مزيدة كالف رسالة وهي تقلب في مثل هذا الجمع همزة لهمزتهم
لاستكراهم وقوع ألف الجمع بين همزتين قلبوا الاولى واوا (وأثارت الكواكب) أما أشابتها
الذوائب فليكثر أهواها والشيب مما يتسارع بتفاقم الهموم والا كدار كقوله تعالى يوما يجعل
الولد ان شيئا وأما أثارتها الكواكب فليكثر ما ارتفع من الغبار والعجاج بحيث ستر عين الشمس
وأظم الجوف ظهرت الكواكب ويجوز أن يراد بشيب الذوائب ارتفاع الغبار علم ساحتها غير لون
الشعر من السواد الى البياض وان يكون ظهور الكواكب كناية عن الشدة وكانت العرب اذا
أرادوا الشدة بأحد يقولون لأرنيه الكواكب ظهرا (ثم انجلت الحرب) أي انكشفت (عن
أسراج الحاجب في البكار) أي مع البكار (من القواد والكثير من الافراد) أي الذين يعد كل
منهم انه منفرد في شجاعته وجرائته (واستحكم لذلك) المذكور من أسراج والقواد (طمعه) أي
بغراخان (في تور دسائر) أي باقي (البلاد) أي بلاد الرضى وعبر بالتوردد للاشعار بأن طمعه
في ورودها كان على سبيل التدرج

* فواصلوا ببغراخان بكتهم في
تور ذلك الحريم شاحدين همزه
في المضاء والتصميم * فصار
يتطرق تلك الحدود شيثا شيثا
كالبازي يحل نصاح أجنافه
على التدرج تأنيسا له من الوحشة
وتسكينان الروعة وتضرية على
القنص الى أن ورد اسبيجاب فأنص
من بخارا آفج الحاجب في طلبه
ورده على عقبه * فالتقياء على حرب
أشابت الذوائب * وأثارت
الكواكب * ثم انجلت عن أسراج
الحاجب في البكار من القواد
والكثير من الافراد واستحكم
لذلك طمعه في تور دسائر البلاد
* ذكر فائق وما انتهى اليه أمره
بعد الوقعة المذكورة *

* ذكر فائق وما انتهى اليه أمره بعد الوقعة المذكورة *

وهي الوقة التي كانت بينه وبين أبي علي بن أبي الحسن بن سيجور بن هراة وبوشنج وكان بعضهم بقية نظرة
 مرو الروذ وكانت الكشفة فيها على فائق كما تقدم (أقام فائق بناحية مرو الروذ) بعد انضمامه اليها
 وهي بفتح الميم وسكون الراء والروذ بضم الراء وسكون الواو وبالذال المعجمة قال ابن حوقل وهي أكبر
 من بوشنج ولمرو الروذ نهر كبير وعليه بساتين وهي طيبة التربة والهواء وقصر أخف على مرحلة منها
 على طريق بلخ وهي من مضافات مرو الروذ واقصر أخف المياه والبساتين الحسنة ومن مرو الروذ
 إلى الجبل ثلاثة فراسخ من جهة الغرب والروذ بالجمع هو النهر فغنى مرو الروذ مرو النهر كذا في تقويم
 البلدان وقال النجاشي روذ في لغة الفرس هو الوادي وأصله روذمر وأي واديه ثم قدم المضاف إليه على
 المضاف فانه في لغتهم يجوز تسمية المضاف إليه على المضاف انتهى وبين الكلامين تساق فلم يجز
 وانما أضاف مرو للروذ احترازاً عن مرو شاهجان بالشين المعجمة بعدها ألف وهاء وجيم بعدها
 ألف ثم نون وهي مدينة قديمة أضيفت اليها مرو وهذه قريباتها (على روم الرث) الزم مصدر رعت الشيء
 أرماه رما ورمته أصلحت خلاه والرث الخلق البالي من الثوب (وجبر الكسر) الواقع في عسكره
 بعد الكشفة (وأسو مافشا في عسكره من كوم الحرب) الأسو كالنصر مصدر أسا الجرح بأسوه
 أذا داواه فهو أسو وأسي أيضاً على فاعل والكوم جمع كلم وهو الجرح (فلما التحم) أي التأم (أمره
 وانضم) أي اجتمع (نشره) أي منشوره (سار يريد بخاري من غير استثمار واستطلاع رأي)
 الائتمار والاستثمار المشاورة وكذلك التأمر على وزن التفاضل والاستطلاع طلب الاطلاع أي من غير
 أن يطلب أمر الرضى في القدوم إلى بخاري ولا طلب الاطلاع على مسيره إليها وهذا شأن من يريد مكرراً
 أو يضم رغداً (فارتاب الرضى) صاحب بخاري (به) أي خالج قلبه رغبة وشك من محبته بغير إذن
 (فلما قاربها) أي قارب فائق بخارا (برز) أي الرضى أي خرج (إلى فضاء السهلة ببابه) قال صدر
 الأفاضل غنى بالسهلة الصحراء التي هي فيما وراء تل أبي حفص الكبير إلى نهر الموالي ودار الملوك
 السامانية كانت بالحصار الذي هو قريب من السهلة كذا أقرته مع بعض أصحاب البخارية وفي تاريخ
 الولاة لما قتل أحمد بن اسماعيل وفرغوا من دفنه اجتمع الحشم بالسهلة بخاري ولم أر أحداً تعرض
 لمراجع الضمير في قوله بابه والظاهر انه راجع إلى الرضى وإن السهلة كانت أمام باب داره ويحتمل
 أن يعود إلى بخاري وأشياء أولاً تأويلها بالبقعة وذكرها ثانياً تأويلها بالمكان (ورماه) أي الرضى
 (بأنج وبكتوزون) الباء فيه خالصة مفتوحة وبعدها كاف ساكنة ثم تاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم
 زاي خالصة مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون من أعلام التركيّة (الحاجبين وبساتر) أي باقي (مواليه
 وموالي أبيه) وأراد بالرحى التسلط وعبر به للاشعار بغاية امتثالهم ومبادرتهم لأمره وانهم
 لا يلبون على شيء كالسهم الذي يرمى به الرامي الغرض وفي الأساس وكيف تصنع ان رمية بك على
 العراقيين أي ان سلطنتك عليهما ووابنتك (وذلك يوم الاحد ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
 ثمانين وثلثمائة فلما رقه) أي غشيه ولحقه (الكفاح) أي الحرب يقال كفحه كفحاً اذا استقبله
 وقال الاصمعي كافعوه اذا استقبلوهم في الحرب بوجههم (وعضه السلاح) قال في الأساس ومن
 المجاز عضه الامر اشتد عليه قال الاخطي

أقام فائق بناحية مرو الروذ على روم
 الرث وجبر الكسر وأسو مافشا
 في عسكره من كوم الحرب فلما
 التحم أمره وانضم نشره سار يريد
 داراً من غير استثمار واستطلاع
 رأي فارتاب الرضى به فلما قاربها
 برز إلى فضاء السهلة ببابه ورماه
 بأنج وبكتوزون الحاجبين
 وبساتر مواليه وموالي أبيه وذلك
 يوم الاحد لا حدى عشرة ليلة
 خلت من شهر ربيع الاول سنة
 ثمانين وثلثمائة فلما رقه
 الكفاح * وعضه السلاح *
 أجفل أحفال الظلم وانقسمت
 الهزيمة أحسابه بين القتل
 والتسكيل *

فجوا من الحرب أذغضت عوارهم * وقبس عيلان من أخلاقها الفجر
 وأعض السيف بساق البعير قال لبيد ولكنا نعض السيف فيها * بأسوق عافيات الشعم كوم *
 (أجفل أحفال الظلم) الأجفل عدوا الظلم والظلم كذا التمام أي أسرع في هربه أسرع الظلم
 (وانقسمت الهزيمة أحسابه) أي أحساب فائق أي انقسموا (بين القتل) لهم (وانقسمت) بهم

يقال نكل به من باب قتل نكلة فبيحة أصابه بداهية أو نازله ونكل بالتشديد مبالغة والاسم النكل
 (والاسر) أي الربط (والتذليل) الإهانة (ووافي) فائق (الشط) أي شط النهر (منزومه)
 أي وقت انزاهه مصدر وقع طرف زمان وجعله الناموسي ظرف مكان ثم حكم بأنه بدل من الشط وهو
 تناقض لأن الشط مفعول به وطرف المكان مفعول فيه على أن يجيء المصدر ظرف مكان قليل
 في كلامهم والاكثر مجيئه ظرف زمان كما هو مقرر في محله (فوجد السفن مغنية) قال الناموسي
 لما كانت السفن لفظ جمع ذكر بلفظ التفعيل لا لتكثير كقولهم قطعت الثياب وغلقت الابواب
 ولا يقلل للواحد انتهى وفيه نظر اذ قوله ولا يقال للواحد ممنوع اذ يقال قطعت الثوب اذا بانغت
 في تقطيعه والمبالغة والتكثير للفعل لا للمفعول به وقد قالوا التكثير قد يكون للفعل فقط كحلوت
 وطوقت وقد يكون للمفاعل كقوت الابل وقد يكون للمفعول كغلقت الابواب والذي يكون لتكثير الفعل
 يستعمل مع اتحاد الفاعل والمفعول (فركب الخطر) أي مكان الخطر وهو النهر وهو أحسن من
 قول الناموسي أي علة الخطر وسببه لان العلة والسبب لا يربكان لا يتجوز (واحتال حتى عبر وسار
 الى بلخ) وهي مدينة من أعمال خراسان فتحها الاخنف بن قيس التميمي زمن عثمان رضي الله تعالى
 عنه وتتصل أعمالها بطخارستان والجليل وبذخشان وعمل الباميان (على أن يتناش منها ويرتاش)
 التناوش التناول والارتياش مثله والارتياش مصدر ارتاش اذا صلح حاله يقال أرشت فلانا اذا أصلحت
 حاله وأصله من ارتياش جناح الطائر (وأقام بها أياما ثم عبر الى ترمذ) وهي مدينة قديمة على شط
 جيحون ومعظم سككها وأسواقها مفروشة بالآجر وهي فرصة تلك النواحي على جيحون (وواصل
 بغراخان بكتيه ببعثه على الانحدار) الى بخارى لاستخلاصها من الرضى (ويجئ) أي يجترئه (على
 البدار) لاخذ مملكته (وخوطب من بخارى الى الجوزجان أبو الحارث أحمد بن محمد القرىغوني
 بقصده) أي قصد فائق وقاتله (وحصده) أي قطعه وقطع عسكره كما يحصد الزرع (لجمع) والى
 الجوزجان (بوشا عظيما) البوش هو الجماعة المختلفة من كل صنف والجمع الاوباش مقلوب منه
 (وساق من أرض الجوزجان بريما) البريم الحبل المقتول يكون فيه لوان ويقال للجيش البريم لاختلاط
 ألوانه وقيل لانهم أبرمو امرهم وقيل هم الفرق المختلفة قال * ليقود من أهل الحجاز بريما * وقال
 أبو اسماعيل الكاتب ولقد قذفت النفس قذف تبرم * لولارجاني أن أود بريما

والبريم أيضا خيط يعلق على الصبي لدفع العين يعني انه جمع أخلاط من العساكر (فانتدب لهم) أي
 لوالى الجوزجان وعساكره (أحد غلمانته) أي غلمان فائق يقال ندبه لأمر فانتدب أي دعاه فأجاب
 واخذ غلمانته فاعل انتدب ويجوز أن يكون أحد غلمانته منصوبا أي انتدب لهم فائق بأحد غلمانته كقوله
 * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * ذكره الناموسي وفيه تكلف مستغنى عنه ويروى له مكان لهم فالضمير
 حينئذ لوالى الجوزجان (وكان يعرف بأرسلان آخر سالار في زهاء) بضم الزاى المنقطة وطلة والمدائى
 مقدار (خمس مائة من الترك والعرب فانتقوا) عليهم (انتقاض الصقور على بغاث الطيور)
 الضمير في انتقوا يرجع الى أرسلان وجيشه وفي عليهم يرجع الى والى الجوزجان وعساكره
 والانتقاض هو الجوارح على سيدها تقتنصه يقال انتقض البازي وتقضض ويبدل أحد
 الضادات ياء قال * تقضى البازي اذا البازي كسر * والبغاث طائر أبغث الى الغبرة دوين
 الرخمة بطيء الطيران وفي المثل * ان البغاث بأرضنا يستنسر * أي من جاورنا من الأذلاء عزينا وجمعه
 البغثان كالغزال والغزلان عند يونس وعند من قال للذكر والاني بغاث فجمعه بغاث كنعامة ونعام
 وقال الفراء بغاث الطير ثم رآها ولا يصاد منها ونقل الحركات الثلاث في الباء منه (فخرقوهم بددا)

والاسر والتذليل * ووافي
 الشط منزومه فوجد السفن
 مغنية فركب الخطر * واحتال
 حتى عبر * وسار الى بلخ
 على أن يتناش بها ويرتاش وأقام
 بها أياما ثم عبر الى ترمذ وواصل
 بغراخان بكتيه ببعثه على
 الانحدار * ويخطف على البدار *
 وخوطب من بخارا والى
 الجوزجان أبو الحارث أحمد بن
 محمد القرىغوني بقصده وحصده
 بجمع بوشا عظيما وساق من
 أرض الجوزجان بريما طاريا ومقيما
 فانتدب لهم أحد غلمانته وكان يعرف
 بأرسلان آخر سالار في زهاء
 خمس مائة من الترك والعرب
 فانتقوا عليهم انتقاض
 الصقور * على بغاث الطيور *
 فخرقوهم بددا *

آخر السالار هو المعروف بأمر
 آخره معجمه

التمزيق التفريق والتخريق والبدد المتفترقون ومنه بددت الشيء قطعه وفترت أجزاءه (وجعلوهم طرائق قددا) جمع قدوة وهي الطريقة والفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة قال تعالى كما طرائق قددا أي مختلفة (وفرشوا الفضاء بجثث القتلى وغفوا ما لا يعد ولا يحصى) كناية عن كثرة (وعادوا إلى بلع طاهرين) أي غالبين من قولهم طهرت على الرجل غلبته أو عاين من قولك طهرت البيت علوته واطهرت بقلان أعليت به واطهره على عدوه قال الله تعالى ليظهره على الدين كله (وقد كان طاهر بن الفضل ملك) بصيغة الفعل الماضي (الصغانيان) فيه بعد الصاد المهملة المكسورة غين معجمة ثم الف بعدها نون ثم ياء بختانيتين ثم الف ثم نون علم ناحية من خراسان قريبة من وراء النهر (على أبي المظفر محمد بن أحمد) الفريغوني يقال ملك عليه مملكته إذا غلبه عليها وغصبها منه (وهو) أي طاهر بن الفضل (واحد خراسان) يقال فلان واحد مضره وواحد وقته أي لا نظير ولا ثاني له (جلالة قدر) تمييز من واحد وكذا ما عطف عليه (ونباهة ذكره) أي عقل (ورصانة نظم ونثر) الرصانة الأحكام يقال بناء رصين أي محكم ثابت (فانقطع أبو المظفر إلى الجانب فائق صارخا) أي مستغنيا (فرعا) أي خائفا (فأحسن) أي فائق (اصراخه) أي اغائسه (وأمدته) أي أبا المظفر (بمن يرده) أي يرده طاهر بن الفضل (وراءه) فاعنم طاهر بن الفضل خفة أصحاب فائق بيلج) أي قلتهم لأن الشيء إذا خف قلت أجزاؤه (فلقت لفته اليها) أي انصرف ونجا يقال انت وجهه غنى أي صرفه ولفته عن رأيه صرفه (طامعا في الاستيلاء عليها المقيمون به المداغمة) زحف إليه زحفا مشى والزحف الجيش يزحف إلى العدو (ونهدوا) من نهد إلى العدو ينهد بالفتح غرض ويجوز أن يكون من نهد ندى الجارية ينهد بالضم نهدا أي ارتفع (لما جرت) أي محاربتهم (وتساوشوا القتال) أي تعاطوه من التناوش وهو التناول (وصدقوا المصاع) بالكسر وهو المجادلة بالسيوف أي اشتدوا فيه (والصيال) مصدر بمعنى الصولة وهي الحملة في الحرب (وثقف بعض العرب مكان طاهر بن الفضل) أي علم وعرف يقال ثقف الرجل ككرم وفرح ثقفا وثقفا وثقافة صارخا خفية فافطنا كذا في القاموس وفي التزييل فامتنع منهم في الحرب أي تصادفهم وتظفرت بهم (فقصده قصده) أي نحو (بطعنة أذرت) أي أسقطته (عن مركبه) أي فرسه (وبادر إليه فاحتز) أي قطع رأسه (عن مركبه) أي عن جسده المركب فيه رأسه (ونار الصياح بقتله فولى أصحابه هاربين بين سمع الأرض وبصرها) قال العلامة الكرماني أي بين تجاذها وهادها وهو في الحديث أوحى لا يسمع به ولا يبصره غير الأرض خلقتها عن الانس وقال الطرق هذه عبارة عن التباعد عن الناس بحيث لا يسمع كلامه أحد ولا يراه إنسان إلا على سبيل التجوز إن كان له كلام فسمع الأرض وإن كان له رؤية فلبصرها انتهى وقيل معنى ذهب بين سمع الأرض وبصرها دهن وتخبر وضل عن الطريق (وهائين أثناء حجرها ومدرها) هائين أي متحيرين والأثناء جمع ثني وهي مطاوي نحو الثياب والحجر معروف والمدر قطع الطين اليابس (ولما جرى في أمر آنج الحاحب ماجرى ونقل إلى بلاد الترك في زمرة) أي جماعة (الأسرى انتفضت مرائر الأعمال) يقال رجل من يزدومرة أي قوى والمريرة العزيمة والمرير من الحبال الما لطف وطال واشتد قتله وجمعه المرائر وهذا هو المراد هنا بقرينة الانتفاض (بما وراء النهر ووهت) أي ضعفت (قواها) جمع قوة يجوز أن يراد بها ما قبل الضعف ويجوز أن يراد بها طاقة الحبل والأخير أنسب لأنه يكون حينئذ ترشحا لمرائر الأعمال (وبداعت) أي انهدمت وادنت بالخراب كأن بعضهما يدعو بعضا إلى الخراب (قواعدها) جمع قاعدة وهي أسس البناء وأصله (وبناها) جمع بنية كزبية وزبي

وجعلوهم طرائق قددا * وفرشوا
الفضاء بجثث القتلى وغفوا ما لا
لا يعد ولا يحصى وعادوا إلى بلع
طاهرين وقد كان طاهر بن الفضل
ملك الصغانيان على أبي المظفر محمد
ابن أحمد وهو واحد خراسان
جلالة قدر * ونباهة ذكره *
ومتانة رأى وحجر * ورصانة نظم
ونثر * فانقطع أبو المظفر إلى
جانب فائق صارخا فرعا * فأحسن
اصراخه وأمدته بمن يرده وراءه *
فاغنم طاهر بن الفضل خفة
أصحاب فائق بيلج فلفت لفته
إليها طامعا في الاستيلاء عليها
فزحف المقيمون بها لمداغمة *
ونهدوا لما جرت * وتناوشوا
القتال * وصدقوا المصاع
والصيال * وثقف بعض العرب
مكان طاهر بن الفضل فقصده
قصده * بطعنة في مركبه *
أذرت عن مركبه * وبادر إليه
فاحتز رأسه عن مركبه * ونار
الصياح بقتله فولى أصحابه على
الادبار هاربين بين سمع الأرض
وبصرها * وهائين أثناء
حجرها ومدرها * ولما جرى
في أمر آنج الحاحب ماجرى
ونقل إلى بلاد الترك في زمرة
الأسرى انتفضت مرائر الأعمال
بما وراء النهر ووهت قواها وبداعت
قواعدها وبناها

ومدية ومدى (فأشفق الأمير الرضى وأركان دولته) أى خافوا (من أن يتفاقم) أى ينظم (الأمر) وقبل يعتاض ويهوج من قولهم طبرأ قوم إذا كان معوج المنقار (وتبراكم الشر) ركم الشيء يركمه إذا جمعه وألقى بعضه على بعض وتراكم اجتمع (ويضل حادث الداء) أى يعسر ويستند من قولهم داء عضال وهو الذى يعسى الأطباء وأعضلى فلان أى أعياى أمره (وينضب باقى الماء) ينضوب الماء غوره والمراد بباقى الماء ما بقى من جاه الرضى وحشمه وسلطنته (نخوطب فائق) من طرف الرضى وأركان دولته (فى الاستمالة) أى طلب ميله وانخبازه الى الرضى (وقوبل عثرته بالأقاله) منهم تألغاله واسترضاء (واستنهض الى بخارا) أى طلب غرضه اليها (للاستظهار به) أى جعله طهيرا ومعتبرا (على سداخل وتعديل الميلى) بفتح الميم والياء وهو الأوجاج الخلقى (وسرب عنها) أى أرسل يقال سرب على الأبل أى أرسلها قطعة قطعة (بعد حسن القبول) له من السلطان وأركان دولته (والاقبال) عليه منهم (واراحة العلة) أى التحمد الكامن فى صدره (بالأموال) أى باعطائه الأموال من طرف الرضى لأن المال صابون الاحقاد ومرهم محجرب لكوم القلوب والأكباد (الى سمرقند) متعلق بقوله سرب وكان إرسال الرضى اياه محارسة لبيضة الدولة وسدا الثغر المملكة (فلم يرعه) أى فائق (الاخبر بغراخان) أى لم يشعر الابه وفى الأساس ما راغنى الا بمحيث بمعنى ما شعرت الابه (وهو الملقب بشهاب الدولة وطهير الدعوة وقد استعمار) أى بغراخان (البية) أى الى فائق وجعل النخباتى الضمير فى البية عائدا الى الرضى وهو وهم (قوادم الطير ركضا) جناح الطير عشرون ريشة منها أربع قوادم وأربع مناقب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلى وقوله ركضا حال من الضمير المستتر فى استعمار ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا للفعل محذوف أى يركض ركضا وتكون الجملة حالا (لم يزل فيه جما) أى راحة (ولا غمضا) أى نوما (فولى فائق من بين يديه هزيميا) أى مهزوما قاترا (ولم يلو) أى لم يلبث ولم يقم (على تعرف حال مقيمها) التعرف مصدر تعرفت ما عند فلان اذا تطلبت حتى عرفت وقيما حال من فاعل لم يلو أى لم يلبث على تعرف حال كونه مقيمها على ذلك التعرف متأملا له وفى الأساس ومن المجاز مر لا يلو على أحد لا يقيم عليه ولا ينتظره انتهى يعنى لم ينتظر ولم يقم على تعرف حال بغراخان من كثرة عساكره أوقلتها وقوتها أضعفها (وجعل من كان معه من أصحاب السلطان عرضة للسيوف) يقال فلان عرضة للناس أى لا يزالون يعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا أى نصبة قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أى نصبا (وفريسة) أى صيدا والفرس يسكون الرءدق العنق ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرسا يقال فرس الأسد واقتر من فريسة وقد نهى عن الفرس فى الذبح وهو كسر الرقبة قبل أن تبرد (لأنساب الختوف) جمع ختف وهو الموت (وتوافقت الشهادات) من أولى التجارب والفراسات والمراد بالشهادات الخدس والتخمين لا العلم واليقين لكن اقوة أمارات هذا الظن سماه شهادة (على أن انهمزاه كان) ناشئا (عن مواطاة) أى موافقة (منه لبغراخان على) أولياء نعمته (T ل سامان فعل) مفعول مطلق لقوله انهمزاه من غير لفظه وعنده من لا يجيزه يضمه له حامل من جنس لفظه أى فعله فعل كقولك ضربت ضرب الأمير (من لا وفاء) له بعهده ولا ذمة (بزعه) أى يرده ويمنعه (ولا حياء يرده) أى يزجره ويمنعه (ولا نعمة) من نعم مولا (تخفه) أى تخبط به يعنى فعل فعل من لم يكن محفوفاً بنعمة من نعم مولا (ولا حرمة تكفه) أى لا رعاية حرمة وذمة تكفه عما أتى به من سوء مقابلة الجميل بالبيع (وسار كاهو) أى كاهو منطو عليه من صفات التفاف من الطهار خلاف ما يبطنه أو على ما هو عليه من الفرار والمغلوبة (حتى أتى بعقوبة بخارا) أنهى

فأشفق الأمير الرضى * وأركان دولته من أن يتفاقم الأمر * وتبراكم الشر * ويعضل حادث الداء وينضب باقى الماء نخوطب فائق فى الاستمالة * وقوبل عثرته بالأقاله واستنهض الى بخارا للاستظهار به على سداخل وتعديل الميلى * وسرب عنها بعد حسن القبول والاقبال * واراحة العلة بالأموال * الى سمرقند * فلم يرعه الا خبر بغراخان * وهو الملقب بشهاب الدولة وطهير الدعوة وقد استعمار اليه قوادم الطير ركضا * لم يزل فيه جما ولا غمضا * فولى فائق من بين يديه هزيميا * ولم يلو على تعرف حال مقيمها * وجعل من كان معه من أصحاب السلطان عرضة للسيوف وفريسة لأنساب الختوف * وتوافقت الشهادات على أن انهمزاه كان عن مواطاة منه لبغراخان * على T ل سامان * فعل من لا وفاء بزعه * ولا حياء يرده * ولا نعمة تخفه * ولا حرمة تكفه * وسار كاهو حتى أنهى بعقوبة بخارا

أى جلس كجلوس الكلب وهو أن يلمس الرجل أيتيه بالأرض وينصب ساقيه وهو مكروه في الصلاة قال السكراني والاقباء المنهى عنه في الصلاة عند التقاء أن يضع المصلى أيتيه على عقبه بين السجدين وعند أئمة اللغة الصاق الأيتين بالأرض ونصب الساقين وتسايد الظهرا تهى والعقوة كمسجدة الساحة وما حول الدار (فراع) أى خاف السلطان (بالدهية الدهياء) أى الشديدة الفظيعة كقولهم ايل أليل (والخطة) بالضم الأمر والقصة (النكرة) أى المنكرة (والقضاء المبرم) أى المحكم الذى لا يقبل التغيير ولا يجدى فيه التدبير من أبرمت الحبل أحكمت طاقبه (من السماء حتى اضطر) بالبناء للمفعول لأن اضطر يستعمل متعديا كقوله

لا تركزن الى الامر الذى ركنت * أبناء يعصر حين اضطرها القدر

(الى مفارقة الدار) أى داره (واللياذ) أى الالتجاء (بذمة الاستتار) أى الاختفاء عند هجوم بغراخان بعسكره الجزار على دار مملكته وكرسى سلطته

* (ذكر ورود بغراخان بخارى وهجرة الرضى عنها وانصرافه ثانيا الىها بعد انفصال بغراخان عنها) *

(ودخل بغراخان بخارى فاستقبله فائق مختصا به ومخترطا في سلكه) الاختراط الدخول في جملة شئ وقوله مختصا ومعطف عليه أحوال من فائق (ومكثر السواده) أى لعسكره لأن العسكر يرى من بعيد كأنه سواد وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر انظر الى هؤلاء لأساود حولك أى الجماعات المتفرقة وأساود جمع أسودة وأسودة جمع قلة أسواد وهو الشخص لانه يرى من بعيد أسود كذا في النهاية الاثرية (وملقيا اليه ليقبده) بكسر اللام وسكون الياء ويجوز أن يكون بفتح اللام وتشديد الياء مكورة (كأنهما كانا على ميعاد) هذا جمل لقول أسودين يعفر النشلى

ماذا أوئل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعدها ياد

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد

(وتلاقيهما عن سابق محبة واتحاد) في الهواء والاعراض (ولما استقرت الدار به قرارها) قرارها مصدر استقرت من غير افظه كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا أى رجعت الدار بعد الاضطراب الى قرارها والاصل استقرت هو في الدار فالاسناد مجازى وقول الشارح النجاشي والظاهر أن قوله لما استقرت الدار به من باب الغلب أى لما استقرت هو بالدار اذا لاستقرار حقيقة من شأن أهل الدار فيها لا من شأنهم غير ظاهرا لأن الاسناد اذا كان مجازيا فهو محمول عن فاعله الحقيقي وما ذكره هو بيان الفاعل الحقيقي فكلا يقال في خبره صاتم انه من باب الغلب فكذلك هنا وحيث أمكن تخريج التركيب على المجاز اقل فلا يرتكب القلب المحوج الى تحمل اعتبار لطيف ليكون مقبولا فليتأمل (استأذنه فائق في النهوض الى بلخ لاستضافتها الى ولايته) أى ليضيف بلخ الى ولاية بغراخان (واثارة) أى تميج (أموالها الخزائنه فأذن له فيه) أى في النهوض (وسار الى ترمذ) يوجد في كثير من النسخ الى الترمذ باللام ودخول ال الزائدة على الاعلام - مما عى كالكوفة والبصرة فلا تدخل على ما لم يسمع دخواها فيه من الاعلام كسكة وبغداد فعل ذلك مسموع في ترمذ (وبعث بعنا الى بلخ) البعث اسم جمع كركب وسفر وهم قوم يبعثون الى وجه من لوبوه (فاحتاط عليها) يقال احتاطت الخيل بفلان أحاطت وأحدثت به وضعته بمعنى الدور فعداه يعلى يقال دارت عليه كذا ذكر المصدر (ونصب) أى أقامها (من يجبي) أى يجمع (الاموال) السلطانية (ويدبر الاعمال) الراجعة الى السياسة والحراسة (واقتبل الرضى فرصة البروز من مستبره) يقال اقتبل الصيد اغنمه واقتبل الفرصة اغنمها والاسم متر وضع الاستتار أى اغنم فرصة الخروج من مكانه الذى كان

فراع السلطان بالدهية الدهياء *
والخطة النكراء * والقضاء المبرم
من السماء * حتى اضطر الى مفارقة
الدار * واللياذ بذمة الاستتار *

* (ذكر ورود بغراخان وهجرة
الرضى عنها وانصرافه ثانيا الىها
بعد انفصال بغراخان عنها) *

ودخل بغراخان بخارا فاستقبله
فائق مختصا به ومخترطا في سلكه
ومكثر السواده * وملكها اليه لين
قيادته * كأنهما كانا على ميعاد *
وتلاقيهما على سابق محبة واتحاد *
ولما استقرت الدار به قرارها
استأذنه فائق في النهوض الى بلخ
لاستضافتها الى ولايته * واثارة
أموالها الخزائنه فأذن له فيه وسار
الى ترمذ وبعث بعنا الى بلخ فاحتاط
عليها ونصب بها من يجبي الاموال
ويدبر الاعمال * واقتبل الرضى
فرصة البروز من مستبره

مخفياً به (في بزة) بكسر الباء الموحدة وتشديد الزاي أي لباس (النكرة) بضم النون وكسرها مصدر نكسه أي جهله أي في لباس لا يعرف من رآه فيه أنه ملك (حتى عبر النهر) أي جيون (إلى أمويه) أي أموية الشط وفي بعض النسخ إلى آمل الشط وكذا ضبطها المصدر كاسياً أي ولما كان العبور نوع سير عذاه بالي (وقد كان هاجراً لها أمامه عذته من خواصه وحجابه وغلما ن داره حائرين عائرين) حالان من عذته وحائرين جميع حائرين الحيرة يقال حار فلان في أمره أي لم يدرك كيف يصنع وعائرين جميع اسم فاعل من عار الفرس أي انقلب وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبها فهو معاً يرى مترددين في أمرهم هل يقيمون أم إلى بلد قصي يرحلون (فاعتدوا بمقدمه عبداً) أي عذوا بمقدمه كالعبيد لهم يقال عذ الشئ واعتد به أي اعتمره (وظنوا أنهم أنشؤا خلقاً جديداً) لكثرة ما خالط قلوبهم من الفرح والسرور فكان الهلاك حق عليهم وشعوب مدت عنقها إليهم لعدم من يلجأون إليه ويقولون في الحماية عليه فلما أدركتهم وفادة السلطان علموا أن الله تعالى نظر إليهم بعين الرحمة والاحسان وأولاهم لطفاً فزبدوا وخلقهم خلقاً جديداً (وتلاحقهم من ندم من أبناء الهجرة من بخاري) أي المتلبسون بها كما يقال أبناء السبيل وفي بعض النسخ أبناء بتقديم التون على الباء قال النجاشي جمع ناب وهو من يمشي من أرض إلى أرض كقولهم سيل ناب أي جاء من بلد إلى آخر قال ولكن فداها كل أشعث نابي * أتتناه الأقدار من حيث لا ندري

انتهى (فقواعذة) أي استعدادا (وعديداً) أي عدداً كثيراً (واعتمد الأمير الرضي أباً على البلجي للوزارة) قال صدر الأفاضل هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وزير اسماعيل بن أحمد الساماني كان قد تولى الوزارة فيما أظن للأمر السعيد أيضاً وكان رجلاً سعيدياً وهو من أحد أجداد البلجي قد استولى على بلخ وهي من ديار الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثرت فيها نسله فنسب إليها ولده وكان واحد عصره في العقل والرأي واجلال العلم وأهله سمع محمد بن جابر جبرو ومحمد بن حاتم بن المظفر ومع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وهو الذي كان يقول فيه الأمير السعيد يسبح لي وللناس وعن أبي مالك الأخطل الأمام امتدحت محمد بن عبد الله عند بعض ندمائه بنيسابور فدفع إلى رقة مخنومة فلما خرجت فتحتها فادافها ماتر جرمي وأنا تمسح بي مريزي ثم وصلني بعد ذلك بصلة جربة * صرف عنه التدبير إلى أبي علي محمد بن محمد الجهماني مات ليلة العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة انتهى (وضبط الأطراف ذلك القدر) الباقي (من الأمانة فججز عن التدبير لضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الأموال) باستيلاء أولئك البغاة الضلال (وتزايد عدد المهاجرين من الرجال) أي رجال السلطان فلانني بأرزاقهم ارتفاعات ما بقي من البلاد (وقد كان نفي عبد الله ابن عزيز إلى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضي بالسكاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد عليه فيما كان يليه * واستكفائه المهم منه وقته

في بزة النكرة حتى عبر النهر إلى أموية وقد كان هاجراً لها أمامه عذته من خواصه وحجابه وغلما ن داره عائرين حائرين فاعتدوا بمقدمه عبداً وظنوا أنهم أنشؤا خلقاً جديداً وتلاحقهم من ندم من أبناء الهجرة من بخاري فادافها ماتر جرمي وأنا تمسح بي مريزي ثم وصلني بعد ذلك بصلة جربة * صرف عنه التدبير إلى أبي علي محمد بن محمد الجهماني مات ليلة العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة انتهى (وضبط الأطراف ذلك القدر) الباقي (من الأمانة فججز عن التدبير لضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الأموال) باستيلاء أولئك البغاة الضلال (وتزايد عدد المهاجرين من الرجال) أي رجال السلطان فلانني بأرزاقهم ارتفاعات ما بقي من البلاد (وقد كان نفي عبد الله ابن عزيز إلى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضي بالسكاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد عليه فيما كان يليه * واستكفائه المهم منه وقته

وأقرب ما يفيد كلام المصنف ركا كذا فجعل الواو في وفيه تارة للجمال وتارة للاستئناف مع ان الخطيب في ذلك سهل (فبادر اليه مغتفيا خدمته في تلك الحال) في الكلام اعجاز على حد قوله تعالى أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيما الصديق والتقدير هنا فأمر الرضى بالكاتب اليه فكتب وأعطى للرسول فأنابه ودفعه اليه فبادر الخ حذف للقرينة الدالة عليه والضمير ان في اليه وخدمته يرجعان الى الرضى (متوصلا الى ترضيه بوجوه الاحتيال) يقال ترضيته اذا طلبت رضاه بجهد منك كذا في الأساس وهذا مقتضى صيغة التفعّل وانما احتاج الى سلوك وجوه الاحتيال لضيق المجال وانسداد وجوه الأموال التي عجز البلعي معاه عن التدبير (وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر) أي ظهوره من نجم النبات اذا ظهر (واستطارة) أي طيران (شرره) جمع شررة وهي ما يتطاير من النار (بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب أباعلى محمد بن محمد بن سيججور وهو الملقب بعماد الدولة والمعقد عليه لحياطة الخوزة) الحياطة الكلاءة والمحافظة والخوزة الناحية وما يحوزها الملك من النواحي فهو حوزته (وحراسة البيضة) في اقاموس البيضة حوزة كل شيء وساحة القوم وفي الأساس ومن المجاز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه انتهى وقال النجاشي والبيضة عقر الدار ولا يخفى انه بعد صحته بعيد عن المقام (في الاستنفار) متعلق بـ يكتب أي في معنى الاستنفار والاستنفار طلب النفر أي الخروج (والاستعداد وتلطّف) عطف على يكتب (في التجشم) أي التكاف (للجهاد) في سبيل الله تعالى (وتطهير تلك البلاد) أي ما وراء النهر وما والاها (من ذوى البغى والفساد) أي الاتراك (بعد أن ساجحه) متنازع فيه لكل من يكتب وتلطّف وجعله طرفا ليتلطّف أولى لقربه بأموال خراسان وأغضى له أي تغافل (عن ارتفاعها) أي ما رفع الى السلطان من اعتبارها وخراجها (ترضاها) أي ارضاها والتعبير بصيغة التفعّل للباقة وللإشارة الى أنه نكسر رمنه ذلك مرة بعد أخرى كقولك تجرعت الدواء أي شربته جرعة بعد جرعة وهو مفعول له لقوله ساجحه (واحتمالا منه) أي احتمالا من الرضى عب تلك المساجحة والأغضاء عن أبي علي (واستبقاء للصنيعة عنده) أي ابقاء لما قدّم له من الاحسان اليه وعدم ابطاله بالأذى من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالحق والأذى (وطمعا في الانتفاع بشانه والاستظهار بمكانه) أي الاستعانة به من استظهر بفلان استعان به ولفظ المكان مقم أو هو من باب الكتابة (في عده) أي يعد أبو علي الرضى (الاستعداد للهنوض والاحتشاد للبروز) أي التهيؤ للقتال ومدافعة الاتراك عن بلاده (حتى استغرقت مواعيده) العرفونية (شهورا عدة ثم نهض من نيسابور الى سرخس) قال في تقويم البلدان بفتح السين والراء المهملتين ثم خاء مجمعة ساكنة ثم سين مهملة وقال التاموسي والراء في سرخس ساكنة والخاء مفتوحة قال الشاعر

شفي ظمئي ماء لسرخس طيب * ولم تلى أمواه مرو وطيب

انتهى قال ابن حوقل وسرخس مدينة بين نيسابور ومرو وهي في أرض سهلة وليس بها ماء جار الانهر يجري في بعض السنة وهو فلاة مياه هراة بعد مرو وها يوشج واستقاء أهلها من الآبار وأرحيتهم على الدواب (ومنها الى مرو في مثلها من المدة) أي شهرا عدة (وهو يتربص) أي ينتظر (في أثناء ذلك زحفة القوم) أي مشية الترك بغراخان وعسكره (وتغلبهم) على مملكة الرضى (فيشاطرهم) عطف على يتربص (الملك على حاجز النهر) المشاطرة المناصفة وهو أن يختص هذا بشطر وهذا بشطر والنهر غر بلخ وهو الذي يدعى بخوارزم جيحون مجراه من جبال باميان ويتوسط خراسان فسادونها وخوارزم والبلاد الأربعة من خراسان وما وراء النهر من بخارى وسمرقند وما بعدها الى سيحون وقوله حاجز النهر من اضافة الصفة للموصوف أي النهر الحاجز أي المانع والفاصل بين

فبادر اليه مغتفيا خدمته في تلك الحال * متوصلا الى ترضيه بوجوه الاحتيال * وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر واستطارة شرره بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب أباعلى محمد بن محمد بن سيججور * وهو الملقب بعماد الدولة والمعقد عليه لحياطة الخوزة وحراسة البيضة في الاستنفار والاستعداد * ويتلطّف له في التجشم للجهاد وتطهير تلك البلاد * من ذوى البغى والعناد * بعد أن ساجحه بأموال خراسان وأغضى له عن ارتفاعها ترضاها * واحتمالا منه واستبقاء للصنيعة عنده وطمعا في الانتفاع بشانه * والاستظهار بمكانه * في عده * حتى استغرقت مواعيده شهرا عدة ثم نهض من نيسابور الى سرخس ومنها الى مرو في مثلها من المدة وهو يتربص في أثناء ذلك زحفة القوم وتغلبهم فيشاطرهم الملك على حاجز النهر *

القطرين ومنه سميت الحجاز حجازا لأنها حجزت عن نجد والغور (فيكون مادونه) أي مادون
النهر من إقليم خراسان وما اشتمل عليه من نخونسابور وهراة وبلخ وهر وروند ونيسا وبوشنج وسرخس
والبوزجان وغيرها (له) أي لابي علي (واهم) أي للقوم أي بغراخان وعسكره (ماوراء) أي
النهر وماوراء النهر إقليم واسع يشتمل على أكثر من أربعين مدينة من أشهرها بخارى تحت ملك الرضى
وسمرقند ونسف وقاراب والشاش وترمد وكاشان وغيرها (وكان قد اتصل به) أي بأبي علي
(طائفة يزبون له هذا الرأي ويحلونه في عينه) من خلا الشئ صار حلوا يقال خلا الشئ في في يحلو
وحلى كعلم بعينه وقلي يحلى ويحوز أن يريد به التزيين من جلده وضع له حليا (ويحلونه في معرض
التصويب عليه) من جلوت العروس جللاء إذا أبرزتها فوق منصفها والمعرض الثوب الذي يعرض فيه
الرقيق عند اعادة بيعه والتصويب مصدر صوته جعله صوابا والظرف في عليه يتعلق بحلونه (تقربا
اليه) مفعول له لقوله يزبون (ويوحون) أي يشيرون أو يسترئون والوحى السلام الخفي
(انها دولة قد تمت أيامها) الضمير في أنها يعود الى الدولة السامانية وان لم يتقدم لها ذلك لكونها معلومة
من المقام كقوله تعالى اما نزلنا في ليلة القدر أي القرآن (وحان أن يوح) أي يبكي عليها
(أصداؤها وهامها) الأصداء جمع صدى وهو ذكرا اليوم والهام الانثى منه وهما يألفان الخراب
ويرقوان بالليل كثيرا بالنهار قلب لاو كني بقوله أن يوح عليها أصدائها وهامها امانع هلاكها
وزوالها اذ زعم أهل خراسان وغيرهم انه اذا زقى على دارمات صاحبها وذهب ريقها وبطل نسقها
وامانع ان هذه الدولة حان أن يقتل صاحبها بحيث لا يكون له نثر ولا آخذ بقوده وقصاصه على ما جاء
من زعمات العرب أن الرجل اذا قتل خرج من رأسه طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني
الى أن يؤخذ بثمار القتل فيقتل فيه قصص له من قاتله فيسكت حينئذ قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سبي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

(لاستمرار العثرات عن الاطراف بها) الجار والمجرور متعلق بقوله حان أن يوح وبها متعلق
بالاستمرار وعن الاطراف نعمت له ثرات أحوال منها والمراد بالاطراف أطراف المملكة والضمير في بها
يرجع الى الدولة (وانشبال الفتوق من كل الوجوه عليها) الانشبال انصباب التراب ويقال انشبال
الناس عليه من كل وجه انصبوا والفتوق جمع فتق وهو الشق يقال ورد على الخليفة فتق البصرة أي
فسادها وخلها (وان المعنى بنصرته المخدول بخذلانها) أي ان المعاني لحل المشاق في نصرتها واقامة
أودها ساع في خذلان نفسه كالتصدى لاقامة جدار أشفي على السقوط لا يأمن أن يصيبه منه مكروه
(ومحكوم عليه بالادبار لادبار زمانها وهي) أي ضعف (قواعدها وأركانها فلما استقر الرضى بآموية)
أي آموية الشط كما تقدم وفي أكثر النسخ فلما استقر السلطان بآمل الشط بمزة مدودة وميم ولام
وهي التي صحها مدر الافاضل فانه قال آمل اثنتان احدهما بطبرستان وعليه قول الاستاذ أبي الفرج

ابن هندو * تطي قليلا ثم أنشأ مزمرة * لا أمل ثم مسى بالظبا والقواضب

والثانية على شط جيحون وتسمى آمل الشط فرقا بينها وبينها كذا جمعت من بعض الخراسانية بآمل
الشط وكذلك ورد في غير موضع من تاريخ الولاة انشدني بعض أصحابنا البخارية
قطعت من آمل المفازة * قطعا به آمل المفازة

انه في مراده بالافازة الاولى اليه وبالافازة الثانية الفوز (كتب اليه) أي كتب الرضى الى
أبي علي (بأن الخفاء قد برح) في القاموس برح الخفاء كسبح وضع الامر وكنهه غضب والطبي
بروحا ولا مياسره فظهر من هذا ان التي بمعنى وضع وظهر برح بامر العين وروم الخفاء فضبطها

فيكون مادونه له وله - م ماوراء
وكان قد اتصل به وبخدمته طائفة
يزبون له هذا الرأي ويحلونه
في عينه ويحلونه في معرض
التصويب عليه تقربا اليه
ويوحون اليه انها دولة قد تمت
أيامها * وحان أن يوح عليها
أصدائها وهامها * لاستمرار
العثرات عن الاطراف بها وانشبال
الفتوق من كل الوجوه عليها وان
المعنى بنصرته المخدول بخذلانها
ومحكوم عليه بالادبار لادبار
زمانها * وهي قواعدها وأركانها *
فلما استقر الرضى بآموية كتب
اليه بأن الخفاء قد برح

بالفتح وأصل برح بمعنى زال فادزال الخفاء بباء الوضوح والظهور ومنه قولهم ما برح يفعل كذا أي
ما زال وقيل الخفاء المظلم من الأرض والبراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء براحا والمعنى تكشف
المستور وأول من قال ذلك شق الكاهن بنشد

برح الخفاء فبحث بالكتمان * وشكوت ما ألقى من الإخوان
لو أن ما بي هنا لكتمته * لكن ما بي جيل عن كتمان

كذا وجدته معزوا لا يصاح الطرزي (والبلاء قد برح) أي أجهد من قولهم ضرب مبرح وفي القاموس
برحاء الخبي وغيره أشد الأذى ومنه برح به الأمر تبريجا (وأنه) الضمير لسان (أن) أي حان له
(أن يستأثر) أي يستبد ويغترد (بغير الأحدث) هي ما يتحدث به والحديث الخبر ويجمع على
أحاديث على غير قياس (في مظاهرتي) أي مساعدته والضمير راجع إلى الرضى وهو من إضافة
المصدر إلى مفعوله وحذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الإنسان من دعاء الخير يعني أن له أن يفر من بين
أبناء جنسه بغير لا يشارك فيه وهو أن يتحدث الناس فيه بأنه ظهير السلطان ومقيم أود دولته ومعونه
على أعدائه (والاقتداء بسلفه الدين هم صنائع دولته ودولة آبائه) عطف على مظاهرتي والضمير
في سلفه يرجع إلى أبي علي أي أن له أن يستأثر بالاقتداء بسلفه الذين هم صنائع السلطان وصنائق
آبائه لكونهم من مواليهم (في طاعته) أي الرضى (ونصرة دعوتيه) الظرف متعلق بالاقتداء
(وكف الأذى عن وجهه) أي وكفه الأذى عن وجهه الرضى فهو من إضافة المصدر إلى مفعوله بعد
حذف الفاعل (ورده إلى دار قراره) أي تخلف سلطته وهي بخاري (ومعشش أوليائه وأنصاره)
العش وكذا الطائر ومعششه محل تعيشه أي سكناه في العرش شبه به وطن السلطان لحينه إليه والقبه به
كما يألف الطائر عشه ومحل أفراخه (فقد قطع طمعه الامن جهته) أي فقد قطع الرضى طمعه من
كل أحد الامن أبي علي (ويشس) من معونة كل أحد (الامن معونته واستشعر اليأس) أي جعله
شعارا وهو الثوب الذي يلي الجسد أو علمه من شعر بالشئ علمه (الامن لدنه) أي من عنده (وقيل هجوم
بغراخان على بخارا ما وصله بكتيه في الاستصراخ والاستغاثة) ما في قوله ما وصله زائدة يقال
استغاثني واستصرخني ما غثته وأمرخته بمعنى (ومجاوزة التلطف) بكتاباته (إلى التضرع) أي
التذلل (في الاستنفار) أي طلب النفر (والاستجاشة) أي طلب جمع الجيوش لمعاونته ومساعدته
(فن تلك الكتب فصل حفظته من انشاء الوزير أبي على الدامغاني) الظرف خبر مقدم وفصل مبتدأ
مؤخر وجملته حفظته في محل الرفع نعت لفصل (وهو وانما تحتاج الدولة إلى عمارتها ان تصدها من
يزرع راسيات أو تادها) الضمير المنفصل مبتدأ خبره قوله وانما تحتاج الدولة إلى عمارتها وهو من قبيل
الخبر المفرد وان كان هذا جمل لأن المراد به اللفظ والجملته والجمل إذا أريد بها اللفظها فهي في حكم
المفرد بليس وقوعها مبتدأ والمبتدأ لا يقع جملة كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة
ولا حاجة إلى تقدير خبر كإزعمه الناموسي حيث قال وهو مبتدأ خبره محذوف أي وهو هذا وفي قوله إلى
عمارها أيهم بلقب أبي علي لأنه ملقب بعمار الدولة والزعرية التحريك والراسيات جمع راس وهو
الثابت وإضافتها إلى الأوتاد من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف (فإن الله في هذه الدولة) لفظ
الحالة المكرر هنا منصوب بفعل محذوف وجوابا على التحذير تقديره اتق وهي إحدى المسائل الثلاث
التي يلتزم فيها حذف الفعل من باب التحذير للتكرار والثانية العطف بخونا فاق الله وسقياها ورأسك
والسيف والثالثة التحذير بلفظ اياها والاسد والتحذير في نحو هذه الامثلة من الشهرة بكان
ومر. العجب غفلة السارح الخجائي عنه حيث قال الله الله مأخوذ من قول علي رضي الله عنه في شرح

والبلاء قد برح * وأنه أن له أن
يستأثر بغير الأحدث في مظاهرتي *
والاقتداء بسلفه الذين هم
صنائع دولته * ودولة آبائه في
طاعته ونصرة دعوتيه * وكف
الأذى عن وجهه ورده إلى دار
قراره * ومعشش أوليائه
وأنصاره * فقد قطع طمعه
الامن * واستشعر اليأس من
الامن لدنه * وقيل هجوم
بغراخان على بخارا ما وصله بكتيه
في الاستصراخ والاستغاثة *
ومجاوزة التلطف إلى التضرع
في الاستنفار والاستجاشة *
فن تلك الكتب فصل بديع
حفظته من انشاء أبي علي
الدامغاني وهو (وانما
تحتاج الدولة إلى عمارتها *
إذا قصدها من يزعم راسيات
أوتادها * والله الله في هذه الدولة

البلاغة حيث يوصي ابنه الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما الله في صلواتك أي راقبا الله
أو اتقيا الله في حفظ الصلاة والله الثاني تأكيده للقول اذ المقام مقام التأكيده فكذا التمهيد
انتهى وفي كون اللفظ الثاني في مثل هذا التركيب تأكيد للفظيا توقف للمحزر (فقد جاء ذلك مستغنية
ايلا لانه بك) الغاء في قد جاء ذلك للتعليق كقوله

فديناك من ربح وان زدنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا

(فكان تأثيره) أي تأثير ذلك الفصل (فيه) أي في أبي على (تأثير الرخاء) أي الرخاء اللينة (في الضرة
الصماء) أي الصلبة الشديدة (لا خدش) فمما من تلك الرخاء فلا هي النافذة للجنس وهذه الجملة
وما عطف عليها بيان مشابهة التأثير أي كما أنه لا تأثير للرخاء في الضرة الصماء إلا بمجرد مرورها عليها
ومماسستها لها فكذلك هنا يعني أن كان للرخاء تأثير في الضرة الصماء فلهذا الفصل تأثير في أبي على
(ولا حلق ولا شق ولا شك) أي خرق تقول شككته بالرمح أي خرقة (وفرش) أبو على (خلال
ذلك) أي بين ذلك الاتماس والتلطيف والتضرع اليه (بساط الدالة) اسم من دلت المرأة تدل
بالكسر وهو الغنج والشكل وفي المثل دل فأمل (والاقتراح يستزيد رتبته في مخاطبة على ما كان
يخاطب أبوه وغيره من أصحاب الجيوش به) الاقتراح الطلب من غير روية وجملة يستزيد استثنائية
كان سائلا يسأل ويقول ماذا يريد ابن سيمجور ويطلب بعد ما بلغ هذه الرتبة العالية التي ليس وراءها
لراق مرقى قبل له يستزيد رتبته في مخاطبة على مخاطبة أبيه وسائر أصحاب الجيوش (ثم لم يرض بذلك
حتى اقترح الجمع له بين التلقيب والتسكية على العنوان) الجمع بين التلقيب والتسكية على العنوان
يتداوله المترسلون في طبقات الكفاء لا في مخاطبة الامراء بعض موالهم وعنوان الكتاب أوله من
عن اذا ظهر لانه أول شيء يظهر من الكتاب والافصح فيه الضم وقد يكسر (منسوب الولاء
الى أمير المؤمنين) الخليفة العباسي يعني اقترح على الرضى اذا كتب اليه أن يكتب مولى أمير المؤمنين
أو ولي أمير المؤمنين ومنسوب منصوب على الحالية من الضمير في له ووجه محبته حاله مع اضافته الى معرفة
لأن اضافته لفظية فلا تفيد تعريضا وقد أبعد التاموسي النجعة فقال منسوب الولاء حال من الجمع
أو من العنوان (وانما ولاؤه لآل سامان) لأن جده سيمجور والدواني كان مولى للامير اسماعيل
ابن أحمد الساماني وهو أول ملوكهم (فقابل الرضى جميع ذلك بالاجاب) على نفسه لما اقترحه وتحكم
به (ووفاء ما اشتهاه من شريف الخطاب) أي اتموا كل له مشتهاه تألفاه واسمائه الجانبه لا احتياجه
في تلك الحالة اليه ومن أمثالهم مأربة لاحقاوة يضرب لمن يكرم انسانا حاجته عنده (وقد كان يقترح
ذات يوم على لسان خادم للرضى ورد عليه) أي على أبي على (رسولا) حال من الضمير في ورد (يعرف
بارسطا طالس أيام مقامه بآمية الشط) وفي بعض النسخ يأمل كما تقدم وأيام ظرف لورد والضمير
في مقامه يعود الى الرضى (زيادة) مفعول به لقوله يقترح (على المبدول له تجرى مجرى الشطط)
الجملة في موضع نصب صفة لزيادة والشطط مجاوزة القدر والمراد به هنا الباطل والقول البعيد من
الحق وفي التنزيل وانه كان يقول سفيها على الله شططا أي أمر ابعدها من الصواب من شطت الدار
بعدها وشط النهر حافته والمادة تدل على التجانب والتباعد (والمحال) أي ما يتحمله العقل عادة
(فقال) له الخادم (أيها) الاميران ذلك السلطان أي الرضى (اليوم بحيث لو اقترحت عليه
خطابك بالتأثير) كما يخاطب القواد وأرباب الجيوش السلاطين والامراء أي يجعلك في الخطاب
فوقه وأمره ويجعل نفسه مأورك (افعل) أي لا احتياجه الى ما وتلك ومظاهرك في دفع شر
الاعداء (واسكن وراء اليوم غد) الظرف خبر مقدم وغد مبتدأ مؤخر وهو كناية عن عدم قرار الدنيا

فقد جاء بك مستغنية ابالك
لانذة بك فكان تأثيره فيه تأثير
الرخاء في الضرة الصماء لا خدش
ولا حلق * ولا شق ولا شك *
وفرش خلال ذلك فراش الدالة
والاقتراح يستزيد رتبته في
المخاطبة على ما كان يخاطب أبوه
وغيره من أصحاب الجيوش به ثم
لم يرض بذلك حتى اقترح الجمع له
بين التلقيب والتسكية على
العنوان * منسوب الولاء الى
أمير المؤمنين وانما ولاؤه لآل
سامان * وقابل الرضى جميع
ذلك بالاجاب * ووفاء بما
اشتهاه من شريف الخطاب *
وقد كان يقترح ذات يوم على
لسان خادم للرضى ورد عليه رسولا
يعرف بارسطا طالس أيام مقامه
بآمل الشطط زيادة على المبدول له
تجى مجرى الشطط والمحال
فقال أيها الاميران ذلك السلطان
اليوم بحيث لو اقترحت عليه
مخاطبتك بالتأثير لفعول ولكن
وراء اليوم غد

صلى حال وانما لا تزال متقلبة بين تحوّل وانتقال يعني ان ما عليه السلطان الآن من الوهن والشدة لا يدوم فلا تعول على هذه الحالة الراهنة فانها زائلة والله در الحريرى حيث يقول

وقع الشوائب شيب * والدهر بالناس قلب
ان دان بو ما لشخص * فنى غمد يتغلب
فلا تنق بو مبيض * من برقه فهو خلب
واصبر وان هو أضرى * بك الخطوب وألب
فما على التسرع عار * فى النار حين يقلب

(فاختر لنفسك ما هو أجل بك) من غيره (وأزكى فى الاحدوثة عنك) زكا الزرع يزكو اذا غما ومنه الزكاة لانها تنهى الاموال ويقال هذا الامر لا يزكو بفلان أى لا يليق به والاحدوثة بمعنى الحديث أى اختر لنفسك ما هو أليق بحالك وما يزيد كركم بالجمعيل بين الناس (فكادت عند ذلك العيون أن تصوب) أى عظم من صاب المطر اذا نزل من السحاب (والقلوب أن تدوب) شفقة على مادى به الرضى عما أدام الى هذا التعلق والتدال لمن هو من بعض خدامه ومواليه (واستمرت القسوة) به متحكمة لم يجمع فيها قوله ولا أجدر فى ازالها استعماله (فلم يزد الا على وعدم مطال) اسم مفعول من أطاله أى فلم يزد الرسول شيئا الا الاطالة فى مواعيده التى كان يعد السلطان بها (وتسويف) أى تأخير قال سيديوه سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد ألا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد اخرى سوف أفعل (ومطال) مصدر ما طله والمطال هو اللبان بالدين وفى الحديث مطل الغنى ظلم (لا جرم) كان الاصل فيها لا بد ولا محالة ثم كثر استعمالها بمعنى حقا كقوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسترزون وما يعلنون وسبأقى لها زيادة تحقيق (أن الله تعالى كفى الرضى شغل مادها ونصره) على أعدائه (وأواه) أى أسكنه فى المأوى وهو المنزل (وأعاده الى خطئه) بالكسر وهى أرض يحتطها الرجل لم تكن لاحد قبله وحذف الهاء لغة فيها يقال هو خط فلان وهى خطئه (ومثواه) أى مكان ثوانه من ثوى فى المكان أقام (وختم بالخير عقبا) عاقبة أمره (وأسلم الغادر) لاهلكه (بما قدم يده) أى خذل الغادر وأهلكه بواسطة كسب يديه فالباء للسببية كما فى قوله تعالى فكلا أخذنا بذنبه ونسب التقديم للدين لانه يحصل به ما غالبها والمراد به ما قدم هو نفسه من اطلاق الجزء وارادة الكل (وما الله بظلام للعبيد) الاكثرى النفى الوارد على كلام مفيد بقيد أن يكون منصرفا الى التبدد فقط ومنه ما عليه كقولك ما جاء زيدرا بكاملنى ركو به لا يجيبه وقد ينصرف الى المقيد والمقيد جميعا على حد قوله * ولا ترى الضرب اين يجمر * وما هنامن هذا القبيل فالمراد نفي أصل الظلم والمبالغة فيه لان نفي المبالغة فقط ويجوز أن تكون صيغة فعال هنا للتسبب بمعنى صاحب كذا كقولهم بزاز عطار أى وما الله بذى ظلم

* (ذكر انصرف الرضى الى بخار بعد جلاء بغراخان عنها) الجلاء الخروج عن البلد والوطن وقد جلاوا عن أوطانهم وجلوهم انا بتعدى ولا يتعدى والجلالة الذين جلاوا عن أوطانهم (واتفق أن مست بغراخان علة استوبل لها) أى لاجلها (المقام) بخارا استوبل المقام استوخمه واستوبل البلد اذا لم يوافقها وان كان يهواه يقال وبلى وبالة مثل وخم وخامة والويل فى قوله تعالى فأخذناه أخذوا ولا بمعنى الشد من قولهم وبلى المطر اذا اشتد ويقال اجتوى البلد اذا كرهه ولم يوافقها وقد جمع ابن دريد بينهما حيث قال لكل يوم منزل مستوبل * يشق ماء مهجى أو يجتوى

فاختر لنفسك ما هو أجل بك *
وازكى فى الاحدوثة عنك *
فكادت عند ذلك العيون أن
تصوب * والقلوب أن تدوب
واستمرت القسوة به فلم يزد على
وعدم مطال * وتسويف ومطال *
لا جرم ان الله تعالى كفى الرضى
شغل مادها * ونصره وأواه *
وأعاده الى خطئه ومثواه *
وختم بالخير عقبا * وأسلم الغادر
لما كسبت يداه * وما الله
بظلام للعبيد

* (ذكر انصرف الرضى الى
ارى بعد جلاء بغراخان عنها) *
واتفق أن مست بغراخان علة
استوبل لها المقام بخارا

(فانزع عنها عائدًا) أي راجعًا (وراءه) ظرف منصوب بعائدًا (ومعاودا هواءه) بالمد أي هواء بلاده تركستان اتضح من راجعه والهواء المدد بمعنى الريح والهوى المقصور ميل النفس وما أحسن قول بعض الأدباء في منزهة من منازله دمت في سبي بالمطور

ان جرت بالمطور مبتدأ به * وشباك بالطن دوحه المطور
وأراك بالأصال خفق هوائه المدد تخريك الهوى المقصور
سل بانه المنسوب أين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وعمد أهل بخارا الى نقاضات عسكره النفاضة لغة ماسقط عن الثوب ونحوه عند نفذه وأراد به هنا ضعفاء خيله وعجزة عسكره كأنهم انتفضوا عن العسكر لضعفهم وقلة عدتهم وعنادهم (فطعروهم) بالطاء والخاء المهملة تين أي الطردوهم (طعرا) والطعرة فذ العين فذاها وطعرت عين الماء المطحلب رمت به (ودحروهم) أي رفعوهم بشدة (دون حوالها دحرا) حوالها بفتح اللام بمعنى حوالها وهي الجهات المحيطة بها أي رفعوهم عن الجوانب المحيطة ببخارى (وبادر الأتراك الغزية على اثره) أي أثر بغراخان (شلاوطردا) الشل الطرد فعطفه عليه من قبيل عطف التفسير وهو امام صدر واقع موقع الحال أي بادر واشالين أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي بادروا يشلون شلا أو مفعول له أي بادروا لاجل شله أي طرده (وعركا) مصدر عركت القوم في الحرب أعركهم عركا والمعاركة المقاتلة والمعترك موضع الحرب وكذلك المعركة (وطحننا) مصدر طحنت الرحا الخنطة جعلتها طحننا أي دقيقتا تشبها الكسر عسكره بكسر نحو الخنطة والأتراك الغزية مندوبة الى الغزوهم صنف من الأتراك وكانت بينهم وبين بغراخان مخالفة وشقاق فلما أحسوا بخروجه من بخارا بادروا على اثره ففعلوا بعسكره ما فعلوا (ولم يفلت يمشي على الاجحام) الاجحام الكف وهو ضد الاقدام وهو لازم والحجم الكف أيضا وهو متعد وهذا من النوادر ومثلهما الأكب والكب يقال كبه على وجهه أي ألقاه فأكب وهو هاهنا بمعنى الجبن لانهم قالوا الاجحام مثل الاجحام بتقديم الجيم الجبن (والانهمزام على مابه) أي مع مابه (من الم السقام حتى ذاق كأس الحمام) أي الموت (وحين أحسن) أي علم (الرضي بأجفاله) أي بغراخان أي بمر به (وخروجه على حاله) أي حاله المنكرة من الفرار (استدرا العبور الى بخارى في من) أي مع من (تضام اليه) أي اجتمع وانضم اليه (من حاشيته) أي أتباعه تشبها بهم بحاشية الشيء أي طرفه (ورجاله) وفي نسخة فيمن تتام وهي التي كتب عليها العلامة الكرماني حيث قال أي اجتمعوا فتأما عشرة يقال تتامت الجماعة اذا جاؤا كلهم وتماؤ في نسخة فيمن التأم (فتباشر الناس) أي بشر بعضهم بعضا (بما أتاحه الله له) أي قدره (من عوده الى دار ملكه وقرارة عزه) القرارة المستقر من الارض (تباشر الصيام بهلال الفطر وذوى المحول) جمع محل وهو القحط والجذب (والاهدام) أي الفقر (باستهلال الفطر) استهلال الفطر نزوله وذلك في أول المطر ويقال هو صوت وقع والهمل أول المطر (وصفته له) أي للرضي (بخارا وسمرقند وما صاقبهما) أي قاربهما من المصاقبة بمعنى المقاربة يقال صقبت داره بالكسر أي قريت (من ولايته وسائر مملكته ولما رأى أبو علي) بن سبيجور (ما استقام له من الامر) بعد التوائه واعوجاجه (وانضم) أي اجتمع (من النشر) أي المتفرق من أموره (وسقط من ناجم الشر) أي الظاهر منه من نجم الثبت اذا طهر (وخدم من نائرة الفتنة) يقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء وشبهها بالنار فأنبت لها الخلود (التي قدرها معما لا تسمع) وهو عبارة عن الحية التي لا ترقى من شدة خبثها ولا تسخر بالرقى وهي من أخبث الحيات فاذا كانت بحيث لا يؤمن من عاديها

فانزع عنها عائدًا وراءه * ومعاودا هواءه * وعمد أهل بخارا الى نقاضات عسكره فطعروهم طعرا * ودحروهم دون حوالها دحرا * وبادر الأتراك الغزية على اثره شلا * وطردا وعركا وطحننا * ولم يفلت يمشي على الاجحام والانهمزام * على مابه من الم السقام * حتى ذاق كأس الحمام * وحين أحسن الرضى بأجفاله على حاله * استدرا العبور الى بخارا فيمن التأم اليه من حاشيته ورجاله * فتباشر الناس بما أتاح الله من عوده الى دار ملكه وقرارة عزه تباشر الصيام * بهلال الفطر * وذوى المحول والاهدام * باستهلال الفطر * وصفته له بخارا وسمرقند وما صاقبهما من ولايته وسائر مملكته ولما رأى أبو علي ما استقام له من الامر وسقط من ناجم الشر وخدم من نائرة الفتنة التي قدرها معما لا تسمع

بارقي فكأنها لا تسمع اذ لم ينجع فهارقي ولم ينفع واليه أشار المتنبي بقوله
رقاه كل أيض مشرقى * بكل أصم صل افغوان

(ودهياء لا تنقطع) أي شدة شديدة لا تنقطع يقال داهية فإذا أرادوا المبالغة في وصفها بالشدة قالوا
دهياء أ ودهواء كيلة ليلالة ابن السكيت (وانضاف الى ذلك) أي الى ما ذكر من استقامة الامر
للرضي وسقوط ناجم الشر وخمود نائرة الفتنة (ان بغراخان لما ألقى عصا القرار بخارا) ألقى عصا
القرار أي أقام بالديار وترك الملازمة للسفار وألقى عصا التسيار وذلك ان المسافر اذا نزل بموضع ألقى
عصاه فصار عبارة عن الإقامة وفي ضده يقال لا يضع العصا عن عاتقه وفي حديث هند لا يضع العصا عن
عاتقه أي يديم الأسفار ويروي يضرب أهله ويقال ان السفاح لما خطب بالكوفة أول خطبة
بالخلافة صعد المنبر وكان على الدرجة الثانية أخوه أبو جعفر المنصور حين أراد القيام للخطبة سقطت
عصاه من يده فاهتموا لذلك وتطيروا به فقام رجل سريعا وأخذها من الأرض ومسحها وقبلها وناولها
اياها وأنشد
فسرى عنهم وسرّوا بذلك فعاد تطيرهم تفاولا (كاتبه) أي كاتب بغراخان أبا علي (على الرسم الذي
كان ولاية خراسان يكتبون أصحاب حيوشهم غير وافي بالشرطة والشرط بمعنى وهما
هنا بمعنى العهد وجميع الشرطه شرائط وجميع الشرط شروط (التي كانتا تعاقدا عليها وتراضيا بها
من النزول على رتبة التماثل) أي ان كلامهما كف الآخر ونظيره والخطاب بينهما مجرى مجرى
خطاب الأكرفاء والامثال من الامراء والاسلاطين لأن يكون خطابه له خطاب العمال (واقسام
جاني الملك) ما وراء النهر بغراخان وما دونه لأبي علي (على حكم التناصف والتعادل) الذي وقع
عليه الاتفاق بينهما (ولما سقط) بالبناء للمفعول (في يده) كناية عن اشتداد ندمه فان النادم المتحسر
يعض يديه غما فتصير يده مسقوطا فيها ومنه قوله تعالى ولما سقط في أيديهم قال القاضي وقرئ سقط
على بناء الفاعل بمعنى وقع العض فيها وقيل معناه سقط التدم في أنفسهم (وقت) بالبناء للمفعول
أيضا (في عضده) من الفت وهو الكسر أي انكسرت قوته وفي الأساس فت في عضده اذا كسر
قوته وفتق عنه أعوانه وقال السهيلي انما قيل فت في عضده ولم يقل فت عضده لانه كناية عن الرعب
الداخل في القلوب ولم يريدوا كسرا حقيقيا ولا العضد الذي هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل
في القلب من الوهن وهو من أفصح الكلام انتهى (وذهب عليه أمره) قال تاج الدين الزوزني يعني
فات عليه نظم أمره بدون اختياره كما يقال باع القاضي على الماثل داره اذا باعها بغير اختياره ويقال
غصب عليه ملكه أي أذهب من يده بدون رضاه فها هنا ذهب الامر بنفسه انتهى (وأظلم عليه رأيه)
أي لم يتدلسر ابصرا كما ان الليلة المظلمة لا يهتدى الساري فيها الى وجه طريق مطلوبه (لأسفار
الاختبار عن خلاف تقديره) علة لقوله سقط في يده وما عطف عليه والأسفار الظهور والانكشاف
والاختبار التجربة وذلك لانه كان يقتدر انتهاء دولة ملوك آل سامان ومشاهدة بغراخان كما تقدم فخرج
الامر على خلاف ما قدره وتقدير الله تعالى فوق تقديره (وانكشاف العواقب عن ضما أجاله من
قداح تدبيره) القداح جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش وعند ما يقطع يسمى قطعافا اذ يرى يسمى بر يا
فاذا قوم يسمى قدحافا اذ أريش سمي سهمها والقداح انزال الميسر وكنوا في الجاهلية اذا أرادوا
أن يقامروا في الميسر اشترىوا جزورا نسيئة ونحروا قبل أن ييسروا وقسموه ثمانية وعشرين قسما
أو عشرة أقسام وأعطوا الفدق قسما والتوا قسما والرقيب ثلاثة والحلس أربعة والتافس خمسة
والمسل ستة والمعل سبعة وثلاثة منها لاحظ لها وهي المنج والسفج والوغد وكانوا يضعونها في خريطة

ودهياء لا تنقطع * وانضاف
الى ذلك أن بغراخان لما ألقى عصا
القرار بخارا كاتبه على الرسم
الذي كان ولاية خراسان يكتبون
أصحاب حيوشهم غير وافي له
بالشرطة التي كانتا تعاقدا عليها
وتراضيا بها من النزول على رتبة
التماثل واقسام جاني الملك على
حكم التناصف والتعادل سقط
في يده وقت في عضده * وذهب
عليه أمره * وأظلم عليه رأيه
لأسفار الاختبار عن خلاف
تقديره * وانكشاف العواقب
عن ضما أجاله من قداح تدبيره

ذكر قداح الميسر

على يد عدل ثم يحلجها ويدخل يده ويخرج باسم رجل رجل قد حامنها فنخرج له قدح من ذوات الانصاء
أخذ النصيب الموصوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور كاه
وكانوا يذمون تلك الانصاء الى الفقراء ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه وقد
نظمها ابن الحاجب مشيرا الى حظوظها بقوله

هي فذ وتوأم ورقب * ثم جلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سجع * ومنع هذى الثلاثة تمهل
ولكل معادها نصيب * مثله أن تعد أول أول

يقسمون بها الجزور بين أرباب القسار وهي عشرة لانصيب ثلاث منها وهي السفح والمنج والوعد
وأوفرها نصيبا المعلى وله سبعة أسهم وورد الهى عنه في القرآن قال الله تعالى وأن تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق (فاستشار نهماء) جمع نصع بمعنى ناعم (فيما دهاه) أى أصابه من الداهية (واستقدح
آراءهم) استقدح الرأى استخراج ما عنده من الصواب وأصله من استقدح النار من المقدحة
واستبرأها (فيما عراه) أى نزل به من المصيبة (فأشار واعليه بجاودة التقرب الى الرضى
واستثناف) أى ابتداء (التلطف واحتيال ما يزيل عارض الوحشة) بينهما (ويجمعو) أى
يزيل (سمة) أى علامة (المعصية) للرضى التى اتسم بها أبو على (ويستخلل التفصير الواقع
في الطاعة) للرضى (فأعد) أبو على (من صنوف الاموال) أى غروها (والهدايا ما رام
أبو على (رضيه) أى الرضى (به) أى بما رام (واستماله قلبه) أى قلب الرضى (عليه
واستلانة جانبه) كناية عن الاسترضاء والانه القول (وسخ لفائق) أى ظهر له وخطر بباله
(بعد احساسه) أى علمه (بعود الرضى الى قرارة ملكه) أى مقره وهى بخارى (أن يهد) أى
ينهض يقال نهض الى العدو من باب فزع أى نهض (الى باب) أى باب الرضى (متغلبا عليه ومتحكما على
رسمه) أى رسم فائق (فيه) أى فى الرضى (وكان الرضى قد دهاه من جهته) أى من جهة فائق
(مثل ما) كان (دهاه من جانب أى على تصامع نذانه) تصامع ما عطف عليه تميز لما فى مثل من
الاهام يعنى ان التصامع والتقاعد والتعامس الذى كان دهي به من جانب فائق مثل التصامع والتقاعد
والتعامس الذى دهي به من أى على (وتقاعد) أى تكاسلا وتخلفا (عن فئانه وتعامسا) أى
تغافلا يقال تعامست عن الشئ وتعامست تغافل عنه قاله جار الله قال

أغمض عيني عن صديق زعماس * كأنى بما أبى من القبح جاهل

(من فرض طاعته وولائه) أى موالاته ومحبته (فقترب الرضى وجهه) أى وجهه فائق أى كفه وردّه
وفى نسخة فصرف بالصاد المهملة والفاء (بوجوه حجاب) أى بشجهاهم وذوى الوجاهة منهم أى سلطهم
عليه كإسلاط الحجر المضروب فى وجهه انسان عليه (ورجال باه فئاوشهم) أى فائق أى عاظمهم
(الحرب بغلمان وكافة أعوانه) أى انصاره (حتى استلهمت العدد الجهم من الفريقين) أى صيرتهم
لحوم لا فشاء القتل فهم (وفرشت القضاء بالقتل من الجانبين) أى من جانب عسكري فائق وعسكر
الرضى (ثم انفل) فائق أى انكسر يقال فله فانه فل كسره فانكسر (عنهم) أى الرضى وعسكره
(هزيموا وحث مركب النجاء) بالمد أى الاسراع قال الشاعر

فأن الى أين النجاء يغفلنى * أنا لا أألك الا لاحقون احبس احبس

(حرصا على النجاة) أى الفوز بالسلامة (الى الشط) متعلق بالنجاء (هشما) أى هشا ومما كسورا
سالم من الضمير فى حث قال التاموسى أو من مركب النجاء وفيه بعد وقال بعض الشارحين انه

فاستشار نهماء فيما دهاه *
واستقدح آراءهم فيما عراه *
فأشار واعليه بجاودة التقرب
واستثناف التلطف واحتيال
ما يزيل عارض الوحشة * ويجمعو
سمة المعصية * ويستخلل
التفصير فى الطاعة * فأعد من
صنوف الاموال والهدايا ما رام
رضيه به واستماله قلبه عليه واستلانة
جانبه وسخ لفائق بعد احساسه
بعود الرضى الى قرارة ملكه أن يهد
الى بابيه متغلبا عليه * ومتحكما على
رسمه فيه وكان الرضى قد دهاه من
جهته مثل ما دهاه من جانب أى
على تصامع نذانه * وتعايدا
عن فئانه وتعامسا عن فرض
طاعته وولائه * فضرب الرضى
وجهه بوجوه حجاب * ورجال
باه * فئاوشهم الحرب بغلمان *
وكافة أعوانه * حتى استلهمت
العدد الجهم من الفريقين *
وفرشت القضاء بالقتل من
الجانبين * ثم انفل عنهم هزيموا *
وحث مركب النجاء حرصا على
النجاة الى الشط هشما

مفعول له وهو أبعد فقد المصدرية فيه (فغير) أي جاز (إلى بعض الأطراف) وفي بعض النسخ
 فغير النهر على بعض الأطواف والأطواف قرب تنفخ ويشد بعضها ببعض ويركب عليها في الأنهار
 والبحار (وتلاحق) أي لحق (بهم من أخطأهم) جاوزهم وقيل حملتهم على الخطو (طببات
 السيوف) جمع طبية وهي حد السيف (وحلق الأسار من أحماله) الحلق جمع حلقه على غير القياس وقال
 الأصمعي القياس حلق كبذرة وبذر يعني لحق به من رجاله وعسكره من نخامن القتل والأسر (فانحدر
 فائقهم) الضمير يرجع إلى من باعتبار معناه (إلى أبي علي) بن محمد بن سيمجور (منفثلا) حال
 من الضمير في انحدر (في حبله) الانفثال ضد الانتفاض لأن القتل ضم طافات الحبل ولي بعضها على
 بعض والنقض تفريقها والمراد به الدخول في عهده وذمته (ومنخرطاً) أي داخلًا ومنظمًا (في سلكه)
 أي سمطه أي ولاته وعهده (ولاندا) أي ملتجئًا (بذمته) أي عهده (ومستذريًا بطل طاعته)
 يقال استذريت بالشجرة استظلت بها واستذريت بفلان التجأت إليه ولا يخفى ما في هذه التراكيب
 من الاستعارات (ووافق أبو علي منه منيته التي كان يخطبها على الدهر باقتراحه) في الصحاح وافقه
 أي صادفه قال الشاعر الخجاني وافق أبو علي منه منيته من باب التجريد انتهى يشير إلى أنه جرد من
 أبي علي شخصًا آخر حتى صلح له أن يقول وافق أبو علي منه أي من ذلك الشخص الذي هو أبو علي يعني
 أن انضم ما فائق وانخرطه في سلك المعاونة والمظاهرة لأبي علي أنه كان أبو علي يخطبها من الدهر
 ويقترحها عليه فلما طرد عسكر الرضى فائقًا واضطر إلى الالتجاء إلى أبي علي تمت تلك الامنية له
 ووقعت منه موقعا عظيما هذا تقرير بكلام الخجاني بما ريل عنه فناع الخفاء ولا يمكنه غير حال عن وصمة
 التعسف والتسكف في اعتبار التجريد فالوجه أن يجعل الضمير في منه راجعا لفائق وما بعده من
 الضمائر لأن أبي علي فيصير المعنى وافق أبو علي من فائق منيته أي منية أبي علي التي كان الخ (ويعدّها على
 الحوادث أحد سلاحه واستقبله) أي استقبل أبو علي فائقًا (بأهل عسكره) يجوز أن تكون الباء
 بمعنى مع فيكون أبو علي قد خرج لاستقباله ويجوز أن تكون للتعدية فيكون أبو علي أرسل عسكره
 لاستقباله ولم يخرج هو بنفسه والاول أوفق بالمقام وأليق بالتعظيم لفائق (على أتم اجلال واعظام
 وأعم اكوار وكرام وأحسن ترتيب وترتيب) هو مصدر رحب به إذا قال له مرحبا وهي من الفاظ
 التحية وأصلها من الرحب وهو المكان الواسع فكان المضيف إذا قال للمضيف مرحبا وسع عليه ضيق
 صدره أو أحله مكانا رحبا أي واسعا (وبشر ريق) أي طرى وريق كل شيء أفضله الذي يظهر عليه
 رونقه من ريق الثياب وريق المطر لا وهما وقد يخفف فيقال ريق كيت (وبرخصيب) أي احسان
 واسع (وتنسم) أي اشتم وتنسم شم النسيم وسؤال الخبر واستكشافه (بمكانه) أي به أو بوجوده
 (روح الغنى عن الرضى) أي راحة الاستغناء عن التذلل والخضوع للرضى بعد اظهار ذلك الادلال
 عليه والتعذر (فصرف إليه) أي إلى فائق (ما كان أعدله) أي للرضى (من الهدايا مفعلا بالخفاء
 والخلاف) يقال أفصح بالشئ إذا أظهره والباء للتعدية لأنه يقال أفصح الصبح إذا ظهر واستبان
 وهو حال من الضمير المستتر في فصرف (ومصرتا بالقرء) أي الخروج عن الطاعة (والانحراف
 عن الرضى ونحافا) أي أبو علي وفائق (على الوفاء والصفاء) لكل منهما على الآخر (والظواهر)
 أي التعاون على الأعداء (ونمضا إلى نيسابور للاستعداد ونخمير الرأى) من خمر الجين والنبيذ جعل
 فيها الخميرة وهو كناية عن التأمل والتدبر وعدم العجلة فانها قد يكون معها الخطأ والزلل قال

قد يدرك التأتى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقد أبعد الخجاني ففسر التخمير هنا بالتغطية من خمرت الاناء غطيته ولا يخفى أنه غير مناسب للمقام

فغير إلى بعض الأطراف *
 وتلاحق به من أخطأهم طببات
 السيوف * وحلق الأسار من
 أحماله * فانحدر بهم إلى أبي
 علي منفثلا في حبله * ومنخرطاً
 في سلكه * ولاندا بذمته *
 ومستذريًا بطل طاعته *
 فوافق أبو علي منه منيته التي كان
 يخطبها على الدهر باقتراحه *
 ويعدها على الحوادث أحد
 سلاحه * واستقبله بأهل
 عسكره على أتم اجلال واعظام *
 وأهم اكوار وكرام * وأحسن
 ترتيب وترتيب * وبشر ريق
 وبرخصيب * وتنسم بمكانه
 روح الغنى عن الرضى فصرف
 إليه ما كان أعدله من الهدايا
 مفعلا بالخفاء والخلاف *
 ومصرتا بالقرء والانحراف *
 ونحافا على الصفاء والوفاء *
 ونمضا إلى نيسابور للاستعداد ونخمير
 الرأى

(في هيج الفساد) الهيج مصدر هاج هيجاً وهيجاً نثار وفي الكلام حذف مضاف أي في تسكين هيج
 الفساد ان أريد بالفساد الفساد في زعمهم واعتقادهم لانهم يعتقدون أن الإصلاح ما هو عليه
 والفساد ما عليه الرضى وان أريد بالفساد الفساد في الواقع فلا يحتاج الامر الى التقدير لان خروجهما
 على السلطان وشق عصا الطاعة له فساد واجتماعهما ليس الا لاثارته وتحريره وفي بعض النسخ في
 حسم الفساد أي في اعتقادهم وما هنا أوفق لان المقام مقام ذمهما وذلك بتهيج الفساد لا بحسمه (ولما
 يش الرضى من صلاحهما له دبر في الاستعداد علمهما) أي الاستعانة يقال استعديت الامير على فلان
 فأعداني عليه أي استعنت به فأعاني عليه (والانتصاف منهما بمن يشتد باسه) متعلق بالاستعداد
 (ويجئ في اللقاء) أي لقاء الاعداء ومحاربتهم (مراسه) أي محارسته وملازمته وفي الأساس يقال
 فلان قد عتس بالنواب والخصومات اذا مارسها (فوقف به التدبير على الامير أي منصور سبكتكين)
 أي كان نهاية تدبيره فلم يتجاوزها اذ ليس هناك أولى منه حتى يخطئه التدبير اليه (لما توسعه) أي تفرسه
 (فيه من أماره الخير) أي علامته (باعتكافه) أي لزومه (على غزوا الهند احتساباً بالثواب لعل
 واكتساباً للكرامات) أوقع الظاهر مكان المضمرة تبركاً باسم الله تعالى (فأرسل
 اليه أبا نصر أحمد بن محمد الفارسي النائب عنه) أي عن الرضى (ببابه) أي الرضى يحتمل
 أن يكون هو وزير السلطان ويحتمل أن يكون غيره ويكون نائباً عن السلطان ببابه في الامور الخاصة
 به وعلى هذا التقدير فيحتمل أن تكون رتبته فوق رتبة الوزير ويحتمل أن تكون دونها على حسب
 اصطلاحهم في ذلك الزمان في نائب السلطان (وكتب على يده) أي يد أبي نصر (بذكر ما أعياه من
 الداء بمكان مولاه) لفظ المكان مقحم (أبي على وفائق وحطهم على دولته) حطهم بالحاء
 المهملة أي سعيهم ما بشر وفي المصباح حطب فلان بفلان أي سعي به وقيل جملة الحطب أي القيمة وقال
 الخباني وخطهم ما في جميع النسخ بالحاء المعجمة وبالحاء غير المعجمة في بعضها كذا نقله الناموسي
 ساكاً عليه وفيه تناقض لا يخفى لان قوله وبالحاء غير المعجمة في بعضها ينافي قوله أولاً في جميع النسخ
 بالحاء حتى العبارة أن يقول في أكثر النسخ ليصح قوله وفي بعضها وقال الطبري الرواية حطهم ما من
 قولهم حطاه اذا ضرب به يده مبسوطة قال ابن عباس رضى الله عنهما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقفاي وحطاني حطاً وقال اذهب فادع على فلانا انتهى وحطهم ما في هذا الموضع انهما أغريا بغراخان
 على ولي نعمتهما ومولى رقبتهما (وقصد هما ما اياه) بأنواع الايداء (في نفسه ومملكته) يتحاملان
 أخذ كل منهما (واستثناهما عليه بارتفاع حوزته) الاستثناء الاختيار ويعتدى بالباء
 وفي الصحاح استأثر فلان بالشيء استبدته والمصنف هنا ضمن الاستثناء معنى الغلبة فعذا به على (غير
 راجعين) بلفظ التثنية (الى حشمة) أي حياء (ولاراعين لحق نعمة) وتذكيره لحشمة ونعمة يجوز
 أن يكون لا يعتبره ان المقام مقام الافراد النوعي كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ويجوز أن
 يكون التشكير في الاولى للتحقير وفي الثانية للتعظيم وكذا قوله (ولاستسكين من الحياء بعممة)
 التشكير فيها للتقليل والتحقير والعصمة المنع يقال عصمه الطعام أي منعه والحفظ أيضاً يقال عصم الله
 فلانا من الذنوب حفظه وقال الكرماني بعممة أي بحبل وثيقة قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم
 الكواثر أي بعقود أنسكتهم وتدل على التمتع والحفظ انتهى (وان الذي قددهم) عطف على
 قوله بذكر ما أعياه وحذف حرف الجر قبل ان وأن قياس (من أمرهما قدس عليه وجهه الخلاص)
 من المضار (وطريق الانتصاف الامن جهته ومما يرجوه من معونه) قوله بمما يرجوه عطف على جهته
 أي ان الذي قددهم قدس عليه وجهه الخلاص الامن جهة سبكتكين ومما يرجوه من معونه ومن

في هيج الفساد ولما يش الرضى
 من صلاحهما له دبر في الاستعداد
 علمهما * والانتصاف منهما *
 بمن يشتد باسه * ويجئ في اللقاء
 مراسه * فوقف به التدبير على
 الامير أبي منصور سبكتكين
 لما توسعه فيه من أماره الخير
 باعتكافه على غزوا الهند احتساباً
 لثواب الله * وأخاراً للكرامات
 القرية الى الله * فأرسل اليه
 أبا نصر الفارسي النائب عنه
 ببابه وكتب على يده بذكر ما أعياه
 من الداء بمكان مولاه أبي على
 وفائق وحطهم ما على دولته *
 وقصد هما ما في نفسه ومملكته *
 واستثناهما عليه بارتفاعات
 حوزته * غير راجعين الى حشمة
 ولاراعين حق نعمة * ولا
 مستسكين من الحياء بعممة *
 وان الذي قددهم من أمرهما قدس
 عليه وجهه الخلاص وطريق
 الانتصاف الامن جهته *
 ومما يرجوه من معونه

معونه حال من ما (وألف) أى الرضى (القول فى استدعائه) اليه (وتطميعه فى كمال ما يتكلف من نصره أو لبائه) أى أولياء سبكتسكين من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يرجع الضمير إلى الرضى فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله يعنى تطميع الرضى إياه فى كمال ما يتكلفه سبكتسكين من نصره أو لبائه الرضى بجميع المصاريف التى يصرفها فى هذه النصره يتحملها الرضى ويدفعها له (بقرط قوته وغناؤه) بفتح الغين المجمة والمد أى كفايته (فصادف وصول الكتاب والرسول نفسا منه) أى من سبكتسكين ومن للتجريد أن أريدهم جميع الشخص والأفلا فإطلاق النجاشى القول بالتجريد ليس فى محله (مرئحة) أى نشيطة (لاجاية) أى إجابة الرضى (منشرة لطاعته توافقه) مشتقة من التوقان وهو شدة الشوق ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على ما حكاه فلان فى رأيه فى خلافة سليمان بن عبد الملك فتوالت لبائه بألف ثم قوته وقدولى الأمر بدروهم فاستخبرته عن ذلك فقال إن لى نفسا توافقه إذا نالت رتبة تمت رتبة أخرى أعلى منها فإذا نالت من الدنيا أعلى مراتبها وهى الخلافة تمت الآخرة فرغبت عنها وطلبت تلك (الى مقام الجلال بارتها نرضاه وموافقته) * ويأمر بالعبور الى ما وراء النهر للقاء الرضى ومشاهدته * واستماع المقصود من رأيه وإشارته ونهض الرضى الى ناحية كمش من رأى به وإشارته * ونهض الرضى الى ناحية كمش فخم بها على مواعده ووصل اليه الأمير سبكتسكين فالتقى هناك على أحسن ما سمع به فى مثله من تسوية المواكب * وتعبية الجنود والكتائب * وقد كان الأمير سبكتسكين يستعفى لشقيقته عن منزل الخدمة * ولملتزم الأرض على رسم الطاعة * فأعفى عنه اكتفاء بصدق العناية والرعاية منه حتى إذا اختلطت الخيول وامتدت الصفوف وأصابته ضيقة وجه الرضى أزجته روعة الملك * وأبته العز منه قبل الوصول * فلتقاء الرضى بأتم الأكرام والأعظام * ورعاية الحق والذمام * وحري

معونه حال من ما (وألف) أى الرضى (القول فى استدعائه) اليه (وتطميعه فى كمال ما يتكلف من نصره أو لبائه) أى أولياء سبكتسكين من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يرجع الضمير إلى الرضى فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله يعنى تطميع الرضى إياه فى كمال ما يتكلفه سبكتسكين من نصره أو لبائه الرضى بجميع المصاريف التى يصرفها فى هذه النصره يتحملها الرضى ويدفعها له (بقرط قوته وغناؤه) بفتح الغين المجمة والمد أى كفايته (فصادف وصول الكتاب والرسول نفسا منه) أى من سبكتسكين ومن للتجريد أن أريدهم جميع الشخص والأفلا فإطلاق النجاشى القول بالتجريد ليس فى محله (مرئحة) أى نشيطة (لاجاية) أى إجابة الرضى (منشرة لطاعته توافقه) مشتقة من التوقان وهو شدة الشوق ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على ما حكاه فلان فى رأيه فى خلافة سليمان بن عبد الملك فتوالت لبائه بألف ثم قوته وقدولى الأمر بدروهم فاستخبرته عن ذلك فقال إن لى نفسا توافقه إذا نالت رتبة تمت رتبة أخرى أعلى منها فإذا نالت من الدنيا أعلى مراتبها وهى الخلافة تمت الآخرة فرغبت عنها وطلبت تلك (الى مقام الجلال بارتها نرضاه وموافقته) * ويأمر بالعبور الى ما وراء النهر للقاء الرضى ومشاهدته * واستماع المقصود من رأيه وإشارته ونهض الرضى الى ناحية كمش من رأى به وإشارته * ونهض الرضى الى ناحية كمش فخم بها على مواعده ووصل اليه الأمير سبكتسكين فالتقى هناك على أحسن ما سمع به فى مثله من تسوية المواكب * وتعبية الجنود والكتائب * وقد كان الأمير سبكتسكين يستعفى لشقيقته عن منزل الخدمة * ولملتزم الأرض على رسم الطاعة * فأعفى عنه اكتفاء بصدق العناية والرعاية منه حتى إذا اختلطت الخيول وامتدت الصفوف وأصابته ضيقة وجه الرضى أزجته روعة الملك * وأبته العز منه قبل الوصول * فلتقاء الرضى بأتم الأكرام والأعظام * ورعاية الحق والذمام * وحري

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة وتبائر الخاصة والعامة وأمر الرضى بأقامة ما وجب عرفا ومروءة
 اقامته له من صنوف الأنزال) جمع نزل وهو ما يهبط للضيف من المأكولات عند نزوله (واتباع
 ذلك بما يصلح اتباعه من طبقات الرجال) اتباع بالجر عطف على اقامة واتباعه فاعل يصلح وهو
 مصدر أتبع ومن طبقات الرجال بيان لما في قوله بما يصلح والضمير في اتباعه يرجع الى ما يعنى أمر
 الرضى بأن يتبع ذلك النزول ما يصلح اتباعه من طبقات الرجال لا كرام سبكتكين وموانسته ففهم
 من بعد المجازسة وموانسته كالأمرء والعلماء ومنهم من يعد خدمته وهلم جرا وفي بعض النسخ
 واتباع ذلك بما يصلح لا يتبعه فالضمير على هذه النسخة راجع الى سبكتكين والمعنى علمها انه اتبع
 نزله بنزل أتباعه جمع تبع من طبقات الرجال (وسأله بعد ذلك أى سأل) الرضى سبكتكين (أن
 يفرغ له نفسه) عن الشواغل وغزو بلاد الهند (ويصرف الى قصد أبى على وفائق) موليه (وكفاية
 شره ما عزمه فضمن له الأمر سبكتكين حسن الطاعة) له (وبذل الوسع) في امتثال أمره
 (والاستطاعة واستأذنه في الانكفاء) أى الرجوع والانقلاب (الى وطنه ريثما) أى قدر ما يجمع
 متفرق الأهبة) أهبة الحرب عدتها (وينظم) أى يضم ويجمع (منتزلة المدة ثم يواجه) أى يقابل
 (الخطب) الأمر العظيم وهو هنا محاربة أبى على وفائق وانما عطف بهم للاشعار بتفاوت ما بين
 مواجهة الخطب وجمع متفرق الأهبة تنزيلا بعد المرتبة منزلة بعد الزمان (بجد) بكسر الجيم
 أى اجتهد (جديد) أى مستأنف و (حد) أى سيف (جديد) أى ماض قاطع (وبأس شديد ورجال
 يوجون) أى يضطربون من ما ج البحر اذا انحزك واضطرب (في بحار من حديد) أى في دروع
 سافعات تشبه البحار في لونها وترزدها وتجعلها (فأذن) أى الرضى (له) أى للأمر سبكتكين
 (وأمر له من الخلع) جميع خلعة بكسر الخاء وسكون اللام وهى ما يتخلع على انسان أى يلبسه من
 الملابس الفاخرة من الأمراء والسلاطين عند ارادة اكرامه والظرف في قوله من الخلع في موضع
 نصب حال من ما في قوله الآتى بما ضاهى (الفاخرة) أى النفيسة (والاحبية) جمع الحباء وهى العطية
 (الباهرة) أى الغالية من مهر الحسن غلبه وأخذ بلبه (والمبار) جمع مبرة (الوافرة) الجزيلة
 (بما ضاهى) أى شابه (جلالة قدره) أى الرضى (وأكد الثقة) أى الاعتماد (بصادق وعده)
 من اضافة الصفة للموصوف (ورجع كل منهم الى مكانه وأقبل على استصلاح شأنه) أى أمره
 (ومحاذة سيفه وسنانه) أى الاقبال عليهم ما ولزمهم ما كما يقبل الانسان على مخاطبه ونديه
 ويقال حادث سيفه وجلاه وصفه وشجذه قال الحماسي

أحاذته بصقل كل يوم * وأعجمه بهامات الرجال
 جلاهما وصفهما (وورد على أبى على من ذلك) الاتفاق الذى حصل بين الرضى والأمير سبكتكين
 (ما ألبهم عليه وجه) أى طريق (التدبير وسد عليه باب التقديم والتأخير) أى التقدم والتأخر من
 اقامة مصدر فعل مقام مصدر تفعل كقوله تعالى وتبدل اليه تبديلا أى تتبلا أو التقديم لما يلزم تقديمه
 في دفع هذه الغائلة والتأخير لما يلزم تأخير (وجعل الرأى شورى بين أصحابه فيما كثر له الأمر عن
 نابه) الشورى والمشورة يسكون الشين والمشورة بضمها بمعنى تقول شاورته فى الأمر شورى فهو
 مصدر كالشورى والرجعى فلا يصح جعلها خبرا عن الرأى الا بتأويل أو بتقديم مضاف أى جعل الأمر
 ذا شورى أى جعل أمره مدخلا لكل اشارة ومجالا لكل قدح من كل تصويب وتصعيد وتقريب
 وتبعد ومنه قول أبى محمد الخازن من قصيدة مدح بها صاحب اسماعيل بن عباد بقوله
 هذا فؤادك نهبى بين أهواء * وذاك رأيتك شورى بين آراء * وقوله فيما كثر الخ أى فيما ظهر له

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة
 وتبائر الخاصة والعامة وأمر
 الرضى بأقامة ما وجب عرفا ومروءة
 صنوف الأنزال * واتباع ذلك
 بما يصلح اتباعه من طبقات
 الرجال * وسأله بعد ذلك ان
 يفرغ له نفسه ويصرف الى قصد
 أبى على وفائق وكفاية شره ما
 عزمه فضمن له بحسن الطاعة
 وبذل الوسع والاستطاعة *
 واستأذنه في الانكفاء الى وطنه
 ريثما يجمع متفرق الأهبة وينظم
 منتزلة المدة * ثم يواجه الخطب
 بجد جديد وحدث حديد وبأس
 شديد ورجال يوجون في بحار من
 حديد فأذن له وصرفه وأمر له من
 الخلع الفاخرة والاحبية الباهرة
 والمبار الوافرة بما ضاهى جلالة
 قدره وأكد الثقة بصادق وعده
 ورجع كل منهم الى مكانه وأقبل
 على استصلاح شأنه ومحاذة
 سيفه وسنانه * وورد على أبى
 على من ذلك ما ألبهم عليه وجه
 التدبير * وسد عليه باب
 التقديم والتأخير * وجعل
 الرأى شورى بين أصحابه فيما
 كثر الأمر عن نابه

وانكشف من الشر لان ناب نحو الكلب لا يظهر الا عند الشر (فكانت زبدة مخضهم) أى خلاصة
فكرهم ورأيهم والخض مصدر مخضت اللبن أنخضه بالحر ككات الثلاث لعين المضارع ثلاث
لغات والمخيض اللبن اذا مخض وأخذ زبدته (مكاتبه فخر الدولة) بن ركن الدولة بن بويه الديلمي مخدوم
الصاحب بن عباد المتوفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة (ومعاقبته) مفاعلة من عقد الحبل وربطه
(وموادته ومعاهدته وتأنيل) أى تأصيل من أثل الشئ جعله ذا أصل (حال في جانبه ترجى) بالتاء
الفوقانية صفة حال وربى يرجى بالياء التختانية فهو حينئذ صفة تأثيل كذا قال الناموسى ولا حاجة
الى هذا التوزيع لان الحال نذكر وتوثيقا ليقال هو على حال حسن وعلى حال حسنة (ليوم الغنار)
أى العثرة والزلّة (ونائبات الليل والنهار فأسل) أى إلى فخر الدولة (أباجعفر)
ابن ذى القرنين بما أعرض من تخف خراسان) فى الصحاح عرضت الشئ فأعرض أى أظهرته فظهر
وهذا كقولهم سم كبتته فأكب وهو من النوادر وقوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
وأعرض اللابخير اذا أمكنك أى أرسل اليه بما ظهر من تخف خراسان أو بما أمكنه منها
(وأفرد أبو على الصاحب) أبا القاسم (اسماعيل بن عباد) نادرة الدهر وأعجوبة العصر فى فضائله
ومكارمه وفرائده ومنافقه كثيرة شهيرة مشحونة بها كتب التواريخ توفى فى ليلة الجمعة است بقين من
صفر سنة ثلثمائة وخمس وثمانين عن تسع وخمسين سنة (بمثل ذلك) أى المعروض به من تخف خراسان
(لمعنا فى حصول الغرض المقصود من الانجاء) أى الاعانة فى انتمام المرام (على يده بحسن سفارته)
السفارة تستعمل فى اصلاح بين الناس عكس النعمة يقال أسفرت سفارة أى أصلحت (ووساطته)
لأنه وزير فخر الدولة اذ ذلك (قال) أى المصنف وهذا قد يستعمله المصنفون فى كتبهم وفى صحيح البخارى
كثيرا ما يقول قال أبو عبد الله يعنى نفسه وفى أكثر النسخ لا يوجد لفظ قال (وحدثني أبو جعفر) بن
ذى القرنين (انه دخل على الصاحب فعرض عليه ما كان محببه) من تخف خراسان المهداة
من أبى على (ثم قال) أبو جعفر (مخاطبا) للصاحب (عن صاحبه) أى نائبه عن صاحبه أبى
على فى إقامة الاهتدار (مثلنا) أى صفتنا كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً أى صفتهم
كصفتهم (فى حمل هذا التافه) بالتاء المثناة فوق والفاء والهاء أى الحقيقير اليسير القليل وفى
أكثر النسخ الطفيف وهو الجنس القليل وفى بعض نسخ الطفيف القليل (الى الصاحب الجليل مثل
من يستبضع التمر الى هجر) استبضعه جعله بضاعة وهو مثل يضرب لمن ينقل الشئ الى معدنه وهجر
بالتحريك اسم بلد بالعين بينه وبين عثريوم ولبلة والنسب اليها هجرى وهاجرى واسم الجميع أرض
الحجر بن ومنه المثل كبضع تمر الى هجر وقول عمر رضى الله عنه عجبت لتاجر هجر كأنه أراد لكثرة
وبائه أول ركوب البحر وقرية كانت قرب المدينة اليها تنسب القلال أو تنسب الى هجر اليمن (فقال
الصاحب قد ينقل التمر من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هجر لا للحاجة اليه ولكن للتبرل به)
انظر الى موقع هذا الجواب من اللطف واللباقة بمقامه ومقام المرسل مع السرعة فرحم الله تعالى
الصاحب ما أوفر فضله وأغزر وبه (وسعى الصاحب فى تهديد الحال وتوكيد أسباب الوصال)
بينهما (حتى تمت الالفة واشتبكت العصمة) أى انتسجت والتحمت (ودرت المكاتبه) أى كثرت
وتواترت من درت الناقة باللبن والسما بالمطر (واستحكمت الصداقة وقد كان مأمون بن محمد صاحب
الجرجانية) الجرجانية قصبة خوارزم وخوارزم مملكة معروفة على جميعون ذات مدن كثيرة
والجرجانية هذه غير جرجان وهو بلد معروف بين طبرستان وخراسان وجرجان من أردأ البلاد
وأوخمها بخلاف الجرجانية ويقال ان الحجاج قبض على سبعين من اللصوص فنقى نصفهم الى جرجان

فكانت زبدة مخضهم مكاتبه فخر
الدولة ومعاقبته وموادته
ومعاهدته وتأنيل حال في جانبه
ترجى ليوم الغنار * ونائبات الليل
والنهار * فأرسل اليه أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من
تخف خراسان وأفرد الصاحب
بمثل ذلك لمعنا فى حصول الغرض
المقصود * من الانجاء على يده
بحسن سفارته ووساطته قال وحدثني
أبو جعفر انه دخل على الصاحب
فعرض عليه ما كان محببه
ثم قال له مخاطبا عن صاحبه
مثلنا فى حمل هذا التافه الطفيف
القليل * الى الصاحب الجليل *
مثل من يستبضع التمر الى هجر
فقال الصاحب قد ينقل التمر
من مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم الى هجر لا للحاجة اليه
ولكن للتبرل به وسعى الصاحب
فى تهديد الحال * وتوكيد
أسباب الوصال * حتى تمت الالفة
واشتبكت العصمة ودرت المكاتبه
واستحكمت الصداقة وقد كان
مأمون بن محمد صاحب الجرجانية

وأبو عبد الله خوارزم شاه * قد أحسننا التقرب إلى الرضى أيام انخياره إلى أموية بما ساعدهما الوقت عليه من مال ورجال * فعرف ذلك لهما وأحب أن يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم الطاعة له فجعل نسا برسم مأمون بن محمد وأبيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله فأغض كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتديبره أصفى له فأفرج أبو على لمأمون ابن محمد عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة وأسباب في الاتحاد أكيدة * ودفع أبو عبد الله خوارزم شاه عن أبيورد اعتيلا بأهـ وأولـ أخيه أبي ابراهيم وأهـ لا يسهـ النزول * عنها إلا بعوض له منها وأمر بطرد أصحابه عنها وسلمهم دونها فأمر ذلك خوارزم شاه في نفسه إلى أن تمكن من الفرصة في أمره فاستشفي منه على ما سـ شرحه نـد الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال للرايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع واحتشد واستمد واستنجد وقام في الاحتياط والاستظهار وقعد * وساق أمامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند في غزواته ومقاماته وعبر الرضى إلى الجوزجان * والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني

والنصف الآخر إلى الجرجانية فلما حال الحول طلبهم فقيل له إن الذين يجرجان لم يبق منهم إلا ستة والذين بالجرجانية لم يبق منهم إلا ستة (وأبو عبد الله خوارزم شاه) وكان إلى خوارزم وملكها (قد أحسن التقرب إلى الرضى أيام انخياره إلى أموية) أي أموية الشط الذي تقدم أنها في أكثر النسخ آمل الشط (بما ساعدهما الوقت عليه) التضمير في عليه يرجع إلى ما (من مال ورجال) بيان لما والظرف في محل النصب على الحالية منها (فعرف الرضى ذلك الاحسان لهـ ما وأحب أن يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم) سابق (الطاعة له) عملاً بقوله تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان (فجعل نسا برسم مأمون بن محمد) نسا بفتح النون وبالسین المهملة مقصورة وقد عـد كـورة على رأس المفازة بخوارزم والطرق الفضية اليها من الجوانب وعرة ولذلك يقال ثلاثة لارابع لها خلق النسا وعرق النسا وطرق نسا وكلها متوعة متعسرة (وجعل أبيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله وبعث اليه المنشور على الرسم) المعتاد (في مثله) أي مثل ذلك العمل (فأغض) أي أقام (كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتديبره أصفى له) أي جعل خالصا صافيا له (فأفرج أبو على لمأمون عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة وأسباب في الاتحاد أكيدة) أفرج له عنها خلاصا له وسلمها اليه يقال أفرج الناس عن الطريق أي انكشفوا وفي الحديث لا يترك في الاسلام دم مفرج وهو قتيـل يوجد في أرض فلا لا يكون عنده قرية وكان الأصمعي يقول هو بالحاء وينكر كونه بالحيم وقال أبو عبيدة سمعت محمد بن الحسن يقول هو يروي بالحاء والحيم فن روى بالحيم فهو القتيـل كما مضى وقال أبو عبيد المفرج بالحيم هو الذي يـلم ولا يوالى أحد أفاد اجنى جنابة كان ذلك على بيت المال لأنه لا عاقلة له ويروي فأفرج بالقاف والحاء والرواية هكذا فأفرج أبو على لمأمون بن محمد نسا بحذف عن أي جعله خالصا من الماء القراح وهو الخالص الصافي الذي لا يـكـد رفيه ولا قذاة (ودفع أبو عبد الله خوارزم شاه عن أبيورد اعتيلا) مصدر وقع حالا من فاعل دفع (بأهـ وأولـ أخيه أبي ابراهيم وأهـ لا يسهـ النزول عنها إلا بعوض له منها وأمر بطرد أصحابه عنها وسلمهم) أي ذبهم وطردهم (دونها فأمر ذلك خوارزم شاه في نفسه) أي لم يظهر أحد اعليه (إلى أن تمكن من الفرصة في أمره) أي أمر أبي على (فاستشفي منه) أي شفي غيظ نفسه منه بالانتقام منه (على ما سـ شرحه عند الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال ذلك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع) عـا كـه (واحتشد) أي احتفل يقال احتشد لنا في الضيافة إذا اجتمعوا وبذل وسعه ذكره في الأساس وفي القاموس والحشد ككتف من لا يدع عنده نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالحشد (واستمد) أي طلب المدد من اطراف حوزته (واستنجد) أي طلب النجدة ممن يقوم بنصرته (وقام في الاحتياط) أي المحافظة والتعهد في الأساس فلان يتحوط أخاه حيلة حسنة يتعاهدها ويهتم بأموره والحماير يحوط عاتيه يحفظها ويجمعها وقد احتاط في الأمر واستنجا سـتهم يقولون فلان يستحيط في أمره وفي تجارته أي يبالغ في الاحتياط ولا يترك انتهى (والاستظهار) أي الاستعانة يقال ظاهره عاونه وتظاهروا وهو ظهر عليه كفاي الأساس (وقعد) أي أقبل واهتم في الأساس وقام على الأمر دام وثبت (وساق أمامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند) عدى ملك بعلى لتضمينه معنى استولى (في غزواته) لبلاد الهند (ومقاماته) بها (وعبر الرضى إلى الجوزجان والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني واليهما) أي الجوزجان قال النجاشي الحق أن يقال فالتقى هو والأمير أبو الحارث ولكنه قال فالتقى مع الأمير وقيه نظر انتهى وقال التاموسي وأقول لعله يعني أوجد الفعل من الالتقاء مع الأمير انتهى وحاصل اعتراض النجاشي

انه لا يجوز اسناد فعل الالتقاء الى فاعل غير متعد فكان الواجب حذفه والعطف بالواو لمتعدد
 الفاعل وحاصل جواب التاموسى انه يمكن أن يكون معنى التقى أو وجد الفعل الذى هو الالتقاء
 مصاحبا للامير أى الحارث فلا يلزم حينئذ تعدد الفاعل لأن المقصود حصول حقيقة الالتقاء وفيه
 تأمل (وأقام الى أن وصل اليه الأمير سبكتكين ولحق به الشارمك غور) الشارمك بالسين المعجمة
 والألف اللينة والراء المهملة مك غرستان بالغور كالحان للترك وقبصر للروم وغيرهما (ومن جرى
 مجراه من زعماء البلاد) أى أكبرها واشرافها يقال هو زعيم قومه أى سيدهم ويجوز أن يراد بهم
 ولا نهال لأنه يقال لوالى بلده كافلها والزعيم جاء بمعنى الكفيل وفى التنزيل وأنا به زعيم (فى طبقات
 الأجناد) حال من زعماء أى حال كونهم فى غمار طبقات الأجناد ويجوز أن تكون فى معنى مع
 كقوله تعالى أذخلوا فى أحم (فاجتمع أجناد شرفت بهم المسالك والمذاهب) المسالك جمع سلك
 والمذاهب جمع مذهب مكان المذاهب يقال شرق بريقه أى غص به وهو هنا كناية عن امتلاء المسالك
 بهم (وأجذبت عليهم المراتع والشارب) أى صارت ذات جذب ولحق فى أكثر النسخ المشارب
 بالسين المعجمة وقال العلامة السكرمانى المصارب بالسين غير المعجمة صحيح وهو من السروب للرمى
 بالنهار قال الله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار والمعجمة بمعنى الموارد وجسه وارد
 انتهى (ونقض أبو على وفائق) أى قاما وارتخلا (من نيسابور الى هراء وبها أيلنكو) بهمزة مكسورة
 ثم ياء ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم كاف مضمومة ثم واو ساكنة
 (غلامه) أى غلام أبى على (وصاحب جيشه نخيم) أبو على (بهمادافعا عنها) عساكر الرضى
 (ومراميدونها) أى قبلها وبعثها (وضوى) أى آوى وانضم (اليه) أى الى أبى على (من كان مقبلا
 من جهته بمرو والروذ وباذغيس) ناحية من نواحي هراء (وغيرهما آخذنا بالحيطه) مفعول له وضوى
 والحيطه اسم من الاحتياط يقال معه حيطه ذلك أى احتياطه والقيام به لا غير وفى الصحاح الحيطه
 بالكسر الحياطة وهما من الواوى وقد حاطه حوطا وحيطا وحياطة أى كلاءه ورعاؤه كذا ذكره
 التاموسى (واحتراسا) أى حذرا (من الغرة) أى الغفلة أى احتراسا من غفلة يدهمهم فيها الأمير
 سبكتكين ومن معه (وسار الرضى مع الأمير سبكتكين) كان الظاهر عكس ما هنا فى استعمال مع
 لأن ما بعدها هو المتبوع يقال جاء القوم مع الأمير وجاء الوزير مع السلطان وجاء العبد مع سيده ولا يخاف
 ذلك إلا لتكنة ولعل التكنة هنا الأشعار بأن الرضى قوض يد بمرحاربة أبى على وفائق الى الأمير
 سبكتكين لكثرة ممارسته لأمر الحروب فصار ينزل بنزوله ويرتفع بارتفاعه (حتى أنا خابنا حية بنغ)
 بفتح الباء وسكون الغين المعجمة ولاية بين مرو والروذ وهراء ويقال لها أيضا بغشور والهياض بلام
 صاحب المصاييح محي السنة البغوى (وأرسل عند ذلك أبو على الى الأمير سبكتكين يذكره الحال التى
 كانت بينه وبين أبيه من الموات) جمع مائة وهى الوسيلة يقال فلان يموت الى بقرابة أى يتوسط الى
 (المهيدة) من هاده إذا أصلحه (والحرمان) جمع حرمة وهى بالضم وبضمين وكهمزة مالا يحل انتهاكه
 والهمة والمهابة (الوكيدة) أى المؤكدة (وما استمر عليه بعده) أى بعده أبى (من سيرته فى الاتحاد والوداد
 والاشتراك والاشتباك) أى الاختلاط (ويسأله أن يتوسط الأمر بينه وبين الرضى على ما يحلو)
 أى يذهب (خرارة صدره) بالحاء المهملة والزاء من المعجمتين وفى الصحاح الخرازة أيضا وجع فى القلب
 من غيظ ونحوه وكل شئ حلك فى صدرك فقد خز (ويطئ حرارة غيظه ويسترد) أى يعيد (شارد) أى
 ناظر (أنا) أى وقاره وحلمه (ويسمع جانب مرضاته) كناية عن استرضائه لأن الجموح والصعبة
 الانقياد من الدواب تسمع قصدا لتأنيسها ثم تجم (محتكما) حال من الأمير سبكتكين (عليه بما

يستصوبه) أي يجده صوابا من الأمور (في جسم الداء) أي قطعه (وحقن الدماء أي حبسها
وعدم أراقها) (وتسكين الدهماء) يجوز أن يراد بالدهماء هنا الجماعة من الناس ويجوز أن تكون
جمع المذاهبية (وتأليف الأهواء) جمع هوى مقصور أو هو ميل النفس وخلاصته أن أباه على أرسل
رسولا إلى الأمير ~~سبكتكين~~ سبكتكين يذكره ما كان بينه وبين أبيه أي الحسن السيجوري من وسائل
الحبة والمودة ويذكره أنه هو أيضا ثابت القدم على ما كان عليه أبوه من المحبة والمودة ومرعاة الحقوق
ويلتمس منه التوسط بينه وبين الرضى في إصلاح ذات البين وحقن دماء المسلمين (فأحسن الأمير
سبكتكين الأصفاء) أي الميسل والاستماع (إلى مسائل) متعلق بالصغاء ومما وصل حرقى أي إلى
سؤاله ويجوز أن تكون موصولا اسميا ويكون العائد محذوفا أي إلى مسائله ويحذف العائد هنا قيا على
(وشد النطاق لما التمس) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأهل على الأسفل إلى
الركبة والأسفل يجبر على الأرض ليس لها حجرة ولا سقف ولا ساقان كذا في القاموس وشد النطاق
كناية عن التمشير في الأمر والجد فيه (ومال جهده إلى الاستصلاح) الجهد بالقبح والضم الطاقة
ثم التسخها هنا مختلفة في بعضها نال جهده أي بذل قدر جهده من قواهم نلت بالعطية أول نولا ونلت
العطية فأحد المفعولين محذوف أي بذل الأمير أبوعلى جهده وفي بعضها مال جهده برفع الدال أي مال
جهده إلى الاستصلاح وترك الكفاح وفي بعضها أمال جهده وتأويلها ظاهر وفي بعضها مال جهده أي
استعد وفي هذا الوجه انتصب جهده على الحال وإن كان معرفة صورة أي استعجباه أو عند أبي
على الفارسي على المصدر أي استعجب جهده وقيل على المفعول له كقوله * وأسترعوراء
الكريم أذخاره * كذا ذكره الشارح الجبائي (ووضع السلاح) وضع بصيغة المصدر والجر عطا
على الاستصلاح ويجوز أن يكون وضع بصيغة الماضي فيكون معطوفا على مال (على عادته في كراهة
الفتن وإماتة الأحقاد) جمع حقد وهو الصغن (والاحن) جمع احنة وهي الحقد (وسأل الرضى
في مجالس عدة شفاها ورسالة) حالان أي مشافها ومرسلا قال الشارح الجبائي وإمامه مدران يؤكدان
مادل عليه السؤال من معنى المشافهة والمراسلة لأن سؤال الرضى ما كان إلا بالمواجهة أو بالمكاتبة
فقوله وسأل يدل عليهما التزاما فهم أي المدران يؤكدان المدلول الاتزامي انتهى أقول ما ذكره من
النصب على المصدرية لا ينطبق على شيء من المذاهب في مثل هذين المصدرين وقد ذكرنا في قولهم جاء
زيد ركضا وطلع بغتة ثلاثة مذاهب مشهورة الأول مذهب سيدييه والجمهور أن مخوذ ذلك منصوب على
الحال على التأويل المشتق أي راكضا وباغتا * والثاني مذهب الأخفش والمبرد أنه منصوب على
المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير جاء زيد ركضا وطلع بغتة والحال عندهما
الجملة لا المصدر * الثالث مذهب الكوفيين وهو أنه منصوب على المصدرية كما ذهب إليه الأخفش
والمبرد والاصح أن التامع عندهم الفعل المذكور لتأويله بفعل من لفظ المصدر فجاء زيد ركضا عندهم
في تأويل ركضا وطلع بغتة في تأويل بفتح بغتة وقيل هي مصادر على حذف مصادر مضافات
إليها والتقدير جاء زيد ركضا وطلع بطولع بغتة وقيل هي مصادر على حذف مضافات غير مصادر
والتقدير جاء زيد ركضا وطلع ذا بغتة على أن دعواه انحصار السؤال في المواجهة والمكاتبة يحتاج
إلى دليل إذ يجوز أن يكون السؤال بواسطة إنسان آخر فلا يكون مواجهة ولا مكاتبة وفي قوله يدل
عليهما التزاما نظرا أيضا لأن اللازم من السؤال أحدهما لا هما ويمكن تطبيق كلامه على مذهب
الكوفيين وتصح كلامه بحيث لا يرد عليه شيء والمشافهة والشفاة مستتقة من الشفة أي المحادثة من
الشفة إلى الشفة (ان يأخذ بأدب الله تعالى في العفو والغفران وإقالة العثرة بفضل البر والاحسان)

يستصوبه في جسم الداء وحقن
الدماء وتسكين الدهماء
وتأليف الأهواء فأحسن الأمير
سبكتكين الأصفاء إلى مسائل وشد
النطاق لما التمس * ومال
جهده إلى الاستصلاح ووضع
السلاح على عادته في كراهة
الفتن وإماتة الأحقاد والاحن *
وسأل الرضى في مجالس عدة
شفاها ورسالة ان يأخذ بأدب
الله تعالى في العفو والغفران *
واقالة العثرة بفضل البر والاحسان *

ان يأخذ صدر في محل النصب لكونه مفعولا ثانيا لقوله سأل ولم يعبر بالمصدر الصريح لعدم دلالة
 على الزمان والغرض حصول العفو في المستقبل وهو متفرع من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين ويقال أخذ بعلم فلان أي اقتدى به وهو من قولهم ذهب بنو فلان ومن يأخذ
 أخذهم أي يبربرهم وأقالة العثرة ترك المعاقبة عليها من قولهم أقاله ببعته وأقاله صفقته أي نقضها
 ونقضها وكان الألف للسلب لأن البياعات تعتقد بقول وصيغتها فانقضها فكأنه سلب ذلك المقال
 وأزال ما قاله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من أقال ناديا بعته أقاله الله عثرته يوم القيامة (إشارة
 للذي هو أقرب للتقوى) إشارة مفعول له لقوله ان يأخذ والذي هو أقرب للتقوى العفو من قوله تعالى
 وأن تعفوا أقرب للتقوى (وأحمد في البدء والعقبى) أحمد أي أكثر حمدا كذا في الصحاح يقال العود
 أحمد أي أكثر حمدا والقياس أن يقال على الفاعل دون المفعول لأن اسم التفضيل لا يبنى للمفعول قياسا
 وقد شد قولهم أشغل وأزهي وأعذر وألوم وأنهم وأعرف وأنكر وأخوف وأحمد والمراد بالبدء
 الدنيا والعقبى الآخرة (ولم يزل به على اتصال نغمة واشتعال جمرته) الضمير في به يعود إلى الرضى
 وكذلك الضميران في القريبتين بعده والجار والمجرور في به خبر لم يزل واسمها ضمير مستتر يعود
 إلى سبكتكين ومعنى الباء هنا الاتصال المجازي أي لم يزل لا صفا به أي ملازمه أي أسأله حتى سمع
 الخ ويجوز أن يكون الضمير في به راجعا إلى السؤال المفهوم من سأل أي لم يزل بالسؤال ملازمه
 حتى سمع الخ وعلى بمعنى مع أي مع اتصال نغمة واشتعال جمرته استعارة بالكناية عن اشتداد غضبه
 (حتى سمع بالاجابة) أي إلى أن سمع (واسم) أي سهل ولان ومنه قول عائشة لعلى رضى الله عنهما
 في وقعة الجمل ملكت فأسمع (بالعفو والأقالة) عن عثرة أبي على (على أن يفتدى) أي أبو على أي
 على شرط أن يفتدى وهو أحسن من قول النجاشي شارطا على أن يفتدى لأن حذف المضاف وإقامة
 المضاف إليه مقامه أكثر من أن يحصى بخلاف حذف الحال (من أورش عصبانه) الارش دية
 الجراحات (بخمسة عشر ألف درهم يؤتيها) الجملة صفة لخمس عشرة (في ثلاثة أنجم) النجم
 الطالع ثم أطلق على الوقت المضروب ومنه معنى الشافعي أقل التأجيل نجمان أي شهران ثم سمي به
 ما يؤدى فيه من الوظيفة ومنه حديث عمر رضى الله عنه أنه خط عن مكاتب له أول نجم حل عليه أي
 أول وظيفة من وظائف بدل الكفاية ثم اشتقوا منه فقالوا نجم الدية إذاها نجوما ومنه قولهم النجم
 ليس بشرط ودين منجم جعل نجوما وأصل هذا من نجوم الأنواء لأنهم كانوا لا يعرفون الحساب وإنما
 كانوا يحفظون أوقات السنة بالأنواء كذا ذكره في المغرب (على رسم المواقف) وهي أموال المصالح
 سميت بذلك لأن كل واحد من المتصالحين يقف عند ما حدف في الصلح ولا يتجاوز (فكتب إليه) أي
 إلى أبي على (الأمير سبكتكين يذكر ما استتم من الصلح) أي تم كاستقر بمعنى قر (على يده وانتظم من
 عقد الصلح بسبعه وجهه) أي اجتهد في بعض النسخ وكذا أي نعبه وفي بعضها ووكد به فتح الواو
 وسكون الكاف والو كد غاية ما يقدر عليه الشخص من السعي والجهد (وتشاور أصحاب أبي على
 ووجوه قواده) فيما بينهم (في أقسام هذا المال) المطلوب للرضى (بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة) وفي أكثر النسخ معاونة (واغتناما لما يرجون عليه من السلامة فانهم يرون ان سلامته مرجح
 لهم وخلف عن كل ما ذهب منهم (فصادف ذلك) التشاور في أقسام المال أي وافق (حدة)
 في الأخلاق (من شبانهم) جمع شاب (وزقا) بفتح النون والزاي المعجمة أي خفة وطيشا (من أحد انهم)
 جمع حدث بفتحين وهو الحديث السن ولا يقال فيه حديث إلا إذا اضيف إلى السن فان حذف لفظ
 السن قبل حدث بدون ياء (وذاها بانهم بأنفسهم) أي تكبروا وترفعا (عن الأذعان) أي الانقياد

إشارة إلى الذي هو أقرب للتقوى
 وأحمد في البدء والعقبى ولم يزل
 به على اتصال نغمة واشتعال جمرته
 حتى سمع بالاجابة واسم
 والأقالة على أن يفتدى من أورش
 عصبانه بخمسة عشر ألف
 درهم يؤتيها في ثلاثة أنجم على رسم
 المواقف وكتب الأمير سبكتكين
 يذكر ما استتم من الصلح على يده
 وانتظم من عقد الصلح بسبعه
 وكذا وتشاور أصحاب أبي على
 ووجوه قواده في أقسام هذا
 المال بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة واغتناما لما يرجون عليه
 من السلامة فصادف ذلك حدة
 من شبانهم وزقا من أحد انهم
 وذاها بانهم بأنفسهم عن الأذعان

والسليم (للكافة) أي المصالحة لأن بها يكف كل فريق عن الآخر (والرضا بالصلح الجامع لمصلحة الكافة) أي كافة الناس (وثار من ذؤبان الاتراك) الذؤبان الخبثاء المتلصصون سموا بذلك لتذؤبهم أي اختلافهم من جهة إلى جهة وأصله من تذأبت الرمح إذا اختلفت في الهبوب وذكر ابن فارس أنها جمع ذئب وكذا في شرح الطريق أيضا (وسرعان الصعاليك) سرعان الشيء أوائله والصعاليك جمع صعولك وهو الفقيه بروصه واليك العرب ذؤبانها (طائفة إلى معسكر الامير سبكتكين فاختلفوا) أي استلبوا والتخالفوا في المسائل والاسم الخلسة يقال الفرصة خلصة (منه) أي من المعسكر (غلامه) أي سبكتكين (كان يلى أمر قبيلته) وتديرها وترتيبها في الحروب (وقتلوه في عدة) أي مع عدة (من أصابوا غرتهم) أي غفلتهم (وانضاف إلى ذلك) أي إلى اختلاس الغلام وقتله (ان رسول الامير سبكتكين لما ذكر) أي رجس (وراءه بجواب ما تحمله) من الامير (وافق أبا الفضل الزبدي أحد أنساب أبي علي) الانساب جمع ناب وهو السيد يقال هو ناب قومه أي سيدهم والمذاب عنهم قال

كنت لهم في الحادثات نابا * أنفي العدى وضغما وثابا
كذا في صدر الافاضل وقال الكرمانى أحد أنساب أبي علي أي سلاحه أو أحد رجاله أصحاب الشوكة لان الناب من السلاح ما يقترس به القنصة انتهى وفي نسخة أحد أثبات أبي علي جمع ذئب وهو الثقة (موكلا ببعض تلك الثنايا) جمع ثنية وهي الطريق في الجبل يقال طلاع الثنايا وطلاع الانجاد أي ساعى الهمة (والمخارم) جمع مخرم بالخاء المعجمة والراء وهو منقطع أنف الجبل (في أفواه الفجاج ومداخل الشعاب) ولا يخفى ما في جمعه بين الانساب والثنايا من ايهام مراعاة النظر ومعنى كونه موكلا بها انه ما مورى بحراستها وحفاظتها من طرف أبي علي (وقال له) أي لرسول الامير (هيات) أي بعد ما يطلبه من الصلح ففاعل هيات ضمير راجع إلى ما يدل عليه المقام وقوله (ان سعيك لى ضلال) جملة مستأنفة استئنفاً ما يناسب كأنه لما قال له هيات حصل عنده تردد هل يكون لسيه فائدة في اتمام الصلح فيكون هدى أم لا فيكون ضلالا ولهذا أتى بها مؤكداً بان واللام (وان صاحبك) أي الامير سبكتكين (ما ينطق الا في محال) أي ان كلامه في أمر الصلح كلام في أمر لا يتصور في العقل وقوعه عادة (مانحن بأحلاس الصلح) الحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البرذعة وأحلاس البيوت ما يسط تحت خزائيب وفي الحديث كن حلس يترك أي كن ملازمه ولا تبرح منه وهذا هو المراد هنا وكذا من قوله (وأبناؤه) لان الابن يستعار لللازم كقوله تعالى وابن السبيل (مادامت هذه العيون حافظة سوادها) توقيت ان في قبول الصلح بمدة الحياة وكذلك قوله (والعواتق نجادهما) التجاد بالهمزة حائل السيف وضافتها للعواتق لادنى ملازمة كقولك لحامل خشبة ضع طرفك أي طرفها الذي يليك (يعني به قول القائل)

(كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم) قال العلامة الكرمانى هذا البيت وان كان يكتب في المتن سوار ورواهما فهو في الاصل من أبيات الحواشي لاستشهاد الاطلاق وتبيين موضع أخذ هذا المعنى والتركيب أيضا وجاز أيضا أن يكون من درجاف المترا لا يصح كلامه وتأكيده استعماله كما يؤيد الاستشهاد كما بين البديع الهمداني قوله في مقامه المشتملة على حيل الطراريس فيبينما كنت ذات ليلة في غير ريهام بين ما أخذ الاستعارة بقوله هذا وأليك الحديث فما الذي أردت به قولك ليلة في غير ريهام قال كانت قراءه وأنشد

وطيف سرى واللبل في غير ريه * رواقه ٢ بدر التم فابيض مفرقه
انتهى والمرأمة المغاضية وقائم السيف مقبضه (فلما تمت هذه الاخبار) أي بلغت وانتهت

للكافة والرضى بالصلح الجامع لمصلحة الكافة وثار من ذؤبان الاتراك وسرعان الصعاليك طائفة إلى معسكر الامير سبكتكين فاختلفوا ومنه غلامه كان يلى أمر قبيلته وقتلوه في عدة من أصابوا غرتهم وانضاف إلى ذلك أن رسول الامير سبكتكين لما ذكر وراءه بجواب ما تحمله وافق أبا الفضل الزبدي أحد أنساب أبي علي موكلا ببعض تلك الثنايا والمخارم في أفواه الفجاج ومداخل الشعاب وقال له هيات ان سعيك لى ضلال * وان صاحبك ما ينطق الا في محال * مانحن بأحلاس الصلح وأبناؤه مادامت هذه العيون حافظة سوادها والعواتق حاملة نجادهما يعني به قول القائل كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة مادام للسيف قائم ولما تمت هذه الاخبار

٢ في نسخة
ووافاه

(الى الامير سبكتكين استشاط) أى احتذ وأصله الاحتراق ومنه الشيطا فان اشتغافه من شاط
 اذا احترق (غضباً) تميز عن استشاط (وقضى من اديار القوم عجباً) يستعمل هذا التركيب في
 الامتصاص في العجب اى انتهى العجب الى غاية لان القضاء يدل على انتهاء الشئ الى مداه لانه تدبى
 بمعنى الاتمام يقال قضيت أى أتممت وعليه فقرة المقامات فانصرفت من حيث أنبت وقضيت العجب
 عماريت (وعزم على المناجزة) أى المحاربة من انجاز الوعد أى تحقيقه وتحصيله (واستخار الله تعالى
 في صدق المجاهدة وأرسل الى أبى على أن خذ في ارهاق سيفك وسنانك) أن هنا هي المفسرة كقوله
 تعالى ونادى به أن يا ابراهيم فكأن معنى القول في النداء موجود كذلك هو في الارسال أيضاً موجود
 لفصل مقتضى أن التعبير به أذهى مختصة بتفسير ما فيه معنى القول دون حروفه والارهاق الشحذ وقال
 التاموسى أخذ يفعل أى طفق ولكن لا يستعمل منه الا أخذ كطفق ويجوز أن يكون أمراً من الاخذ
 والمفعول محذوف أى خذ حذرك وفي ارهاق سيفك حال أى حال كونك كأننا وشارعاً في ارهاق
 سيفك ويجوز أن يكون معناه مثل قولهم خذ عنك والمعنى خذ ما قول ودع عنك الشر والمراءى والمعنى خذ
 بما أقول لك فى معنى ارهاق سيفك والارهاق التحديد وسيف مرهف أى محدود وأن هى المفسرة
 كقوله تعالى ونادى به أن يا ابراهيم انتهى (فقد جئتكم بما لا يقبل منه) الباء للتعدية (سوى حد
 الحسام وثبات المقام وزحف) أى مشى (الى القضاء الرحب) أى الواسع (بغرونة) بفتح الغاء
 وسكون الراء المهملة وفتح الواو والثون وهى قرية من قرى هراء (يوم الاربعاء لل نصف من شهر
 رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة فرتب الخيل مقارب) جمع مقرب وهو من الثلاثين الى الأربعين
 (ومناسر) جمع منسر كقرب لفظاً ومعنى وفي الصحاح المنسر قطعة من الجيش الكبير وفي شرح المترجم
 الجرباذق المنسرين المائة والمائتين (وعبى) أى أحضر وهياً (الجيش ميان ومياسر) جمع
 مينة وميسرة وهما حالان من الجيوش ويحتمل أن يكونا منصوبين على الظرفية المكانية (وشحن)
 أى ملأ (الصفوف بفيئته المجففة) بالجسيم والفاء ين اسم مفعول من جفف الخيل ونحوها ألبسها
 التجفيف وهى جمع تحفان بالسكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقية نكايه السلاح
 في الحرب (كأنها شواهي أعلام) الشاهق المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها كذا في القاموس
 والاعلام جمع علم وهو الجبل وإضافة الشواهي اليها من إضافة الصفة للموصوف ويظهر عنها بالإضافة
 البانية والضابط أن يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من وجه كما في خاتم فضة فاندفع
 ما تقباني هنا من الاوهام (أوطوارق غمام) الطوارق جمع طارقة ويصكون جمعاً لطارق مما
 لا يقبل أيضاً وهو الآتي ليلا والكلام في إضافته كالذى قبله وشبه الغيلة بشواهي الاعلام في العظم
 والنفخات وطوارق الغمام فيها وفي الارتفاع (وقوف الرضى به) أى بالامير سبكتكين (وبالامير
 محمود ولده في القلب) أى وسط العسكر وهو المحل الذى تقف فيه الملوك وينقسم الجيش الى خمسة
 اقسام مقدمة وهى أوله وساقته وهى آخره وميمنة وميسرة وهما طرفاه وقلب وهو وسطه ولهذا يقال
 له الجيش (مشحونا) حال من القلب (بكاة الرجال) جمع كى وهو الشجاع (ومخفونا) من حفة الشئ
 اذا أحاط به (بحمالة الابطال) جمع بطل بفتحين وهو الشجاع مشتق من البطالة بفتح الباء وهى
 الشجاعة أو لان جراحته بطل فلا يكثر لها أو بطل عنده دماء الاقارن وفي اكثر النسخ بكفاة
 الابطال جمع كاف من الكفاية أى يكفى كيد العدو في الحروب (كما قيل

الى الامير سبكتكين استشاط
 غضباً * وقضى من اديار القوم
 عجباً * وعزم على المناجزة
 واستخار الله تعالى في صدق
 المجاهدة وأرسل الى أبى على أن
 خذ في ارهاق سيفك وسنانك
 فقد جئتكم بما لا يقبل منه سوى
 حد الحسام وثبات المقام وزحف
 الى القضاء الرحب بغرونة يوم
 الاربعاء لل نصف من شهر
 رمضان سنة ثلاث وثمانين
 وثلاثمائة فرتب الخيل مقارب
 ومناسر * وهى الجيوش
 ميان ومياسر * ونحن
 الصفوف بفيئته المجففة كأنها
 شواهي أعلام * أوطوارق
 غمام * ووقف الرضى به وبالامير
 محمود ولده في القلب مشحونا بكاة
 الرجال * ومخفونا بحمالة الابطال
 كما قيل

من كل أروع رناع المنون له
 اذا تجرد لانكس ولا يجد
 يكاد حين يلاقى القرن من حنق *
 قبل السنان على حو بانه برد

من كل أروع رناع المنون له * اذا تجرد لانكس ولا يجد * يكاد حين يلاقى القرن من حنق *
 قبل السنان على حو بانه برد) البتة لا ينى تمام من قصيدة يمدح بها أباسعيد محمد بن يوسف

الطائي وكلها خرر ولا سيما البيت الثاني منها ومطلعها قوله

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا * وهي الصباية طول الدهر والسهد
وبعد * قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم * اليوم أيقنت ان اسم الحمام غد
وقبل البيتين المذكورين

صدعت حريتهم في عصبة قلل * قد مرح الماء عنها وانجلى الزبد
وجميع آياتها بيت القصيد وختامها ابلغ وأعذب من جميعها وهو
واعذر حسودك فيما قد خصصته * ان العلى حسن في مثلها الحسد

والاروع السيد المهيب ذو الجمال الذي يجلبك حسنه يرتاع المنون له أى يرتاعه المنون واللام زائدة
كقوله تعالى رد في لكم كذا ذكره الناموسي وفي كون يرتاع متعديا توقف في القاموس ورتاع أفزع
كقوع لازم متعدي وفي الاساس رعته وروقته وارعت منه انتهى فلو كان ارتاع متعديا لوصله الى
الضمير بنفسه كاخويه فالظاهر ان اللام هاءنا أصلية معدية ليرتاع وهي بمعنى من كافي قولهم سمعت له
صراخا أى منه وكافي قول جرير

لنا الفضل في الدنيا وأنفلت راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

ويجوز أن تكون للتعليل أى يرتاع المنون له أى روتيه من شدة شجاعته والمنون المنية من المن وهو
القطع قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجما كذا ذكر الشارح النجاشي ويرد على ما نقله عن
الفراء قول أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته المشهورة * أمن المنون وريبه تتوجع * بتذكير الضمير
الراجع الى المنون اللهم إلا أن يكون المراد بالمنون في قول أبي ذؤيب الدهر لانه أحدمعاني المنون وقوله
إذا تجرد أى برز للقتال حاسرا غير مستلثم أو جدي يقال تجرد للامر اذا جتفيه والنكس بالكسر
الضعيف من الرجال وقال الخطيب التبريزي النكس من التماس الضعيف الذي لا خيرة فيه شبه
بالنكس من السهام وهو الذى جعل طيبته في فوقه اذا انكسر وقيل انما قيل له نكس لان أفواق
السهام تكون من تخوف الكثرة والاتصال من أسفل فاذا انكسر السهم جعل نصه الى فوق ليعلم انه
لا يصلح للرعى والجحد القليل الخير يقال عام جحد اذا قل المطرفيه ويرى وغدم كان جحد والوجد الجبان
وفي نسخة نكد ولا هذه هي النافية للجنس واذا تكررت يجوز في اسمها الرفع على الغائبا واحمالها
عمل ليس كقوله تعالى لا يسع فيه ولا خلة على قراءة من قرأ بالرفع فهما كذا قرره الناموسي
والظاهر انه حمل نكس وجحد على المصدرية أى لا نكس فيه ولا جحد فيه ولو حمل على الصفة المشبهة
فلا يستقيم هذا التخريج فالوجه على هذا التقدير أن يجعل كل منهما خبرا مبتدأ محذوف أى لاهو نكس
ولاهو جحد ويكون اهما لا حيلة وذوا جبال دخولها على معرفة والقرن بالكسر الكف في القتال
والحق الغيظ والحواء النفس والجمع حوايات أى يكاد هذا الاروع اذا لقي كفوه في القتال أن يسبق
سنانه الذى يرد به ويرد على نفسه لاستلابها منه من غيظه عليه (وسارخيلت) بالبناء للفعل أى
لمنت (الارض سائرة) هذه وما بعدها من القرائن كناية عن اشتداد الواقعة أى اشتدت
الوقعة وقامت القيامة بأهوالها وما في القرائن اشارات الى قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير
الجبال سيرا واذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السماء انفطرت (والجبال ماثرة)
المور الموج والاضطراب والجريان على وجه الارض ومنه قوله

حلفت بمآثرات حول عوض * وأنصاب تركزن لدى السعير

أى بدماء مآثرات وعوض والسعير صلمان وكلاؤا يذبحون لهما (والنجوم منكدره) أى متثرة أو منقضة

وسارخيلت الارض سائرة
والجبال ماثرة * والنجوم منكدره

يقال انكدرت النجوم أى انشئت ويقال انكدر أسرع واتقص (والسما من فطرة) الفطر الخلق
والشق يقال فطرته أى شقته فانفطر (ونار) أى تحترق (من وقع السنايك) جمع سنيك كنفند وهو
لحرف مقدم الحافر (نقع) بالنون والقاف أى غبار (أو هم كسوف النهار الشامس) أى ذى الشمس
كلابن وتأمر من شمس النهار اذا ظهرت شمسه والمراد بكسوفه كسوف شمسه (أو عود ظلام الليل
الدامس) أى المظلم من الدموم وهو الظلمة (وقد كان أبو على رتب الجيوش أسوة) أى مثل
(الامير سبكتكين فجعل فاتقا فى المعينة وأخاه أبا القاسم بن سيججور وابنه كوك) غلامه وصاحب
جيشه (فى الميسرة وثبت) هو (فى القلب مع حماته) جمع حام (وذوى الوفاء والحفيظة) أى الغضب
والحمية (من ثقاته) جمع ثقة وهو من يثق به فى المعارك والحروب (فكانوا على الحقيقة جيش
الطواويس من ويص الحديد ولعان الحمر والبيض) الطاوس طائر معروف وعجائب ألوانه
والنقوش فى ريشه غير مخفية يريده ألوان الرايات والعلامات ونقوش التراث والجواشن والتجافيف
والشعار ووشى الترسه والمراريق وغيرها من الوقايات والاسلحة والويعس بالباء الموحدة والصاد
المهملة مصدر وبس البرق يبعس وبساو وبهسا أى برق وفى نسخة وميض بالميم والضاد المعجمة مصدر
ومض البرق يمحض ومضاوم وميضاً وومضات أى لمع لمعا خفيفاً ولم يهترض فى نواحى لغيم وكذلك أومض
ابماضاً والمراد بالحمر والبيض الرايات وغيرها من المتلون بهذين اللونين (وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
لها الاحداق) برقت أى تحيرت قال الله تعالى فاذا برق البصر وقال الشاعر

ولو أن أقمان الحكيم تعرفت * لعينيه حتى سافرا كان يبرق

(وتلاؤلات) أى أضاءت (الآفاق) من انعكاس أشعة الاسلحة (حتى اذا تداينت) أى قربت
(الخطا) جمع خطوة (بين الفريقين بدأت) الطائفة (الفاتقية) أى اتباع فاتق (بالحملة على
ميسرة) جيش (الرضى فبددوا) أى فرقوا (نظامهم) وفى نسخة مكان بدأت الخ حملت الفاتقية
أولاً على ميسرة الرضى وما هنا أولى لقوله بعد هذا وثنى أبو القاسم الخ (وزعزعوا عن المقام) بالفتح
(أقدامهم) أى أزاحوها عن مكانها وأزعجوها عنه (وثنى أبو القاسم بن سيججور بمثلها) أى بمثل
تلك الحملة (على من قابله) من جيش الرضى وهو الميمنة لأن أبا القاسم فى ميسرة جيش أخيه والميسرة
يقابلها من الجيش الآخر الميمنة (فصنع صنع الآخرين) أى مثل صنعهم خذف المضاف للعلم به (وحمل
داراء بن شمس المعالى قابوس بن وشمك) قال صدر الافاضل داراء بن شمس المعالى عمه ودوقيل
للاسكندر ان داراء قد عجب جيشاً رآه بخط جبار الله وقد ضبطه فيه بالمد وفى شعر الاستاذ أبى الفرج
ابن هندى فما أعزى الى داراء عفا * لئن أنالتم أدر فلك الزحوف * انتهى (من قلب) جيش (أبى على
فطنوه) أى ظنوه أبو على وأصحابه (يسمى لشرف المقام) أى لثيل رفعة المقام يقال الرضى ونصرة من هو
من شيعته وهو أبو على (ورعاية حق الزمام) أى العهد والميثاق (والانعام) الوارد اليه من أى على
من العطايا والهدايا يوجد فى بعض النسخ زيادة حتى اذا بلغ بين الصفيين وفى ظهره بترسه (وأقبل
على موقف الرضى بوجهه فاستأمن اليه) عذى استأمن بحرف الجر لتضمنه معنى انضم أى استأمنه
منضمماً اليه (ووقف للقتال) أى لقتال أعدائه (بين يديه) يجوز أن يتعلق الظرف بكل من
القتال ووقف وقول الناموسى ووقف للقتال بين يديه أى للقتال مع أبى على وهم لان القتال بين يدي
الرضى كان مع الرضى لام أبى على (فانخذل أصحاب أبى على لما أخفروه من الذمة) الانخذال الانثناء
من الضعف وقيل هو الضعف ومشية فيها تشاغل وانخذل أصحاب كأنه يتراجع تشافلاً والاختار
نقض العهد والذمة وكان المهمة فيه للسلب لان الخفير المجير من خفزه اذا أجاره أى اتى أصحاب

والسما من فطرة * ونار من وقع
السنايك نقع أو هم كسوف النهار
الشامس أو عود ظلام الليل الدامس
وقد كان أبو على رتب الجيوش
أسوة الامير سبكتكين فجعل
فاتقا فى الميمنة وأخاه أبا القاسم بن
سيججور وابنه كوك فى الميسرة وثبت
فى القلب مع حماته وذوى الوفاء
والحفيظة من ثنائه فكانوا على
الحقيقة جيش الطواويس من
ويص الحديد ولعان الحمر والبيض
وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
لها الاحداق وتلاؤلات الآفاق
حتى اذا تداينت الخطا بين الفريقين
بدأت الفاتقية بالحملة على ميسرة
الرضى فبددوا نظامهم وزعزعوا
عن المقام أقدامهم وثنى أبو القاسم
ابن سيججور بمثلها على من قابله
فصنع صنع الآخرين وحمل داراء بن
شمس المعالى قابوس بن وشمك من
قلب أبى على فطنوه يسمى لشرف
المقام ورعاية حق الزمام والانعام
حتى اذا بلغ بين الصفيين رقى ظهره
بترسه وأقبل على موقف الرضى
بوجهه فاستأمن اليه ووقف
للقاتال بين يديه فانخذل أصحاب
أبى على لما أخفروه من الذمة

أبي صلى عن القتال جاز عين من المقارعة والفرار لا خفا داراة صاحبه (وقطعه من العصمة)
 بلفظ الماضي عطفاً على أخفّره (اشفاقاً) أي خوفاً وحذراً وهو مفعول له لقوله اغتذل (من موأطاة)
 أي موافقة يقال موأطاه على الأمر موأطاه إذا وافقته وفلان يواطئ اسمه اسمي أي يوافق (أضرايه)
 أي أضراب داراء وهو جمع ضرب بمعنى مثل أي اغتذل أصحاب أبي علي واشتوا عن القتال لمارأوا
 داراء لحق بعسكر الرضى وأخفّز دمه صاحبه خوفاً أن يكون أضرايه ممن استعان بهم أبو علي على قتال
 الرضى قد تواطوا معه على مثل ما فعل فقتلهم أنياب الحمام وتوتهم السيوف من وراء وقد أدام وفي
 بعض النسخ أصحابه مكان أضرايه وفي بعضهما مرأطته بدل موأطاة وهي التي شرح عليها العلامة
 الكرماني والنجاشي والمراطة والرطانة الكلام بغير العربية وتداول لغة مخصوصة اصطلاحاً يقال
 تراطن القوم فيما بينهم قال * أصواتهم كتر اطن الفرس * (وعندها) أي عند تلك الحالة الواقعة من
 داراء في انخياره إلى الرضى (حمل الأمير محمود بن سبكتكين على قلب) جيش (أبي علي في سواد فذح
 بثقله كاهل الأرض) فذح أي أثقل يقال فذحه الدين أي أثقله (وسد بثقله) القسط بالسبب
 وبالصاد المهملتين الغبار ويقال فيه القسطال أيضاً (مناكب الاقنق) أي أطرافه من قوله تعالى
 فامشوا في مناكبها والمنكب أيضاً مجمع عظم العضد والكف (فلم يثبت أحد من أصحاب أبي علي
 لكفاح) أي لقتال والمكافحة والكفاح المضاربة مواجهة (أومدافعة سلاح بل انفضوا من
 موقعهم) أي تفرقوا (انفضاض العقدخانه النظام) النظام الخيط الذي ينظم به الأثر والجملة
 في محل التصب حال من العقد أو في محل الجرف فله لانه معرف بلام الجنس فهو في تأويل النكرة
 (وانسل) أي انطلق وأخرج (منه الفذ) وفي نسخة الفرد (والتوام) كفرا بجمع توأم بالثناء المثناة
 فوق ثم الواو الساكنة ثم الهززة المفتوحة وهو المولود مع غيره من جميع الحيوان في بطن واحد من
 الاثنين فصاعداً ذكرًا أو أنثى (وجعلوها) أي تلك الحرب (هزيمة انتكست بها الاعلام) انتكست
 الشيء أنكسه فكسا قلبه على رأسه فانتكس والاعلام جمع علم وهو الراية (وغصت) أي امتلأت
 (بجمعهم الاباطح) جمع أباطح وهو المسيل الواسع فيه دفاق الحمى (والاعلام) جمع علم وهو الجبل
 (وركب الأمير محموداً كنفاهم بضربات تغلق الهام أنصافاً) قال العلامة الكرماني أي تبع هزيمتهم
 بحيث لا فرق بين السابق واللاحق الأمثل ما بين راكب الكنف ومركوبه لدنوهم منهم ولخوقهم وقال
 تاج الدين الطبري يقال للمهزمن مخوناً ~~كنفاهم~~ لان الفرار والتولي للاقران أو لا يظهر بتولية
 الاكف عليهم فحسن ان يقال لمن تبعهم ركب أكفاهم والغلق الشق يقال فلقت الشيء فلقتا شقته
 ولما كان الغلق قد يكون بالنصف وقد يكون بدونه أو فوقه عين ذلك بقوله أنصافاً (وسق النفوس سما
 زعافاً) بالزاي المضبوطة والعين المهملة بعدها ألف ثم فاء أي قاتل بسرعة يقال زعفه زعفاً أي قتله وسق
 زعافاً وموت زعافاً وزأف بالهمزة مكان العين أي سريع وجبة فزعيف اللعاب أي سريعة القتل
 (فلم يفته الاسراع تلك الجموع) قال في الصحاح سرعان الناس بالتحريك أوائلهم وهذا يلزم الاعراب
 نونه في كل وجه. (ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فقوله (والدروع)
 من عطف التفسير (وغنم أهل العسكر) أي عسكر الرضى وسبكتكين (أموالوا فاندى) أي أبو
 علي (يبعضها على الصلح المعقود لبقيت الوجوه بمائتها) بقاء ماء الوجوه كناية عن عدم ابتذاله واستنائه
 (ووضعت الحرب تلك الاوزار عن أناسها) أوزار الحرب آلاتها وأقالها التي لا تقوم الا بها
 كالسلاح والكراع أي وضع أهل الحرب أسلحتهم وأصل الوزر ما حمله الرجل من سلاح أو غيره ومنه
 الوزر بمعنى الاثم وقد بين الاعشى أوزار الحرب بقوله

وقطعه من العصمة اشفاقاً من
 موأطاة أضرايه وعندها حمل الأمير
 محمود بن سبكتكين على قلب أبي
 علي في سواد فذح بثقله كاهل
 الأرض وسد بثقله مناكب
 الاقنق فلم يثبت أحد من أصحاب
 أبي علي لكفاح أو مداة سلاح
 بل انفضوا من موقعهم انفضاض
 العقدخانه النظام * وانسل
 منه اخذوا التوام * وجعلوها
 هزيمة انتكست بها الاعلام *
 وغصت بجمعهم الاباطح
 والاعلام * وركب الأمير محمود
 أكفاهم بضربات تغلق الهام
 أنصافاً وسقى النفوس سما زعافاً
 فلم يفته الاسراع تلك الجموع *
 ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن
 والدروع * وغنم أهل العسكر
 أموالوا فاندى ببعضها على الصلح
 المعقود لبقيت الوجوه بمائتها *
 ووضعت الحرب تلك الاوزار عن
 أناسها

وأهدت للحرب أوزارها * رماح أطوالا وخيلاذكورا

وقال بعضهم ليس لأوزار الحرب مفرد (وسار أبو علي بالفل من أشباعه إلى نيسابور) الفل بفتح
الفاء مصدر فله إذا كسره ونله والمراد به هنا اسم المفعول أي بالفلولين أي المهزومين (فأقبل بها على
جبر الكسبر) من أحواله ورجاله (وريش التحسير) التحسير سقوط ريش الطائر من
حسرت الطير تحسيرا إذا سقط ريشها والريش بفتح الراء مصدر رشت السهم إذا ألزقت عليه
الريش ورشت فلانا أصلحت حاله وهو على التشبيه وفي بعض النسخ وريش الحسير وهو الساقط
الريش من الطير (استعدادا للاختياز عنها قبل رهن الحاق) الاختياز العدول عن الشيء واختاز
القوم تركوا مركزهم إلى آخره يقال للاولياء اختازوا من العدو ولاعداء انهزموا وولوا مدبرين
وتخاوا الفريقان في الحرب أي اختاز كل فريق عن الآخر كذا في الصحاح وذكر أبو منصور الثعالبي في
اللمع أن الاختياز عند الجند كناية عن الهزيمة والرهق يجوز أن يكون من قولهم رجل فيه رهق أي
غشيان للحمارم ويكون للحاق جمع لاحق كاجرو تجار أي قبل غشيان اللاحقين من عسكر السلطان
ويجوز أن يكون بمعنى الظلم كما في فلا يخاف بخسا ولا رهقا والسفة كما في فزادوهم رهقا (ومتوقف) أي
متأنيف (التلاق) أي انداؤه (وخيم الرضى والاميران سبكتكين ومحمود بظاهر هراه) وفي بعض
النسخ وخيم الامير سبكتكين ومحمود الرضى بظاهر هراه وما هنا أنسب (ريشما) أي قدر ما والربث
البطء (استجمت) أي استراحت (ركائبهم وتوفرت على الاولياء رغائبهم) جمع رغبة بمعنى مرغوبة
وهي العطايا والاحبية (ولقب الامير الرضى الامير سبكتكين بناصر الدولة) وفي نسخة بناصر الدين
(ووارث ملكه) أي ملكه سبكتكين ويجوز أن يعود الضمير إلى الرضى لانه ورث ملك الرضى أيضا
(السلطان محمود بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش سادا) حال من الضمير المستتر في قلده (مكان
أبي علي به) أي بجمعهود (وسار) أي محمود بعد التلقين والتقليد (إلى نيسابور في هيئة أشعرت
النفوس مهابة) أي جعلت المهابة شعارا للنفوس ويجوز أن يكون من الشعور بمعنى العلم أي أعلمتها
مع خوف وفي الصحاح استشعر فلان خوفا أضمره (وملأت قلوب العداة) أي الاعداء (كآبة) أي
حزنا (ورجال) عطف على هيئة (كالقروم) جمع قروم بفتح فسكون وهو الذي يقرم أي يترك ويهني
عن الركوب للحمولة وهو أعز ما يكون عندهم لانهم لا يعتدون للتناسل الأنجب الفحول ومنه قيل
للسيد في قومه قروم (المصاهب) جمع مصعب وهو الفحل الذي هو غير مدلل بالحل ولا مر تاض بالرحل
ومنه المصعب في الاسامي للصعوبة (وأفيال كالاسودا الغوالب) جمع غالب من الغلبة ومع جمعه على
فواعل لانه صفة مذكرة لا يعقل (مخطومة) أي مزومة من الخطم وهو وضع الخطام أي الزمام
(بالاسود) جمع أسود وهو العظيم من الحيات وجمع على أفاعل لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل
كأحمر وحمر والمراد بالاسود هنا خراطيم الفيلة لانها تشبه الحيات نهويلا وطولا وسرعة حركة
وانعطافا والتواء قال الكرماني ويقال أسود صالح غير مضاف لانه يسلم جلده كل عام والانشي أسودة
ولا توصف بالخلقة قال أبو أحمد الخاقاني البرشحي وكان صاحب بحفظ خائنته ويعجب بها وهي

اقول وتوار المشيب بعارضى * قد افتر عن أنساب أسود صالح

ومنها وماكل خرنى للشباب الذي هوى * به الشيب في طود من اليأس شاخ

ولكن يقول الناس شيخ وليس لي * على نائبات الدهر صبر المشايخ

انتهى (وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي) (بسيف الدولة اتسقت أمور * رأيناها مبددة النظام)
(سماوحى بنى سام وحام * فليس كمثل سام وحام) الاتساق الانتظام والانتظام وأصله

وسار أبو علي بالفل من أشباعه إلى
نيسابور فأقبل بها على جبر الكسبر
وريش التحسير استعدادا
للاختياز عنها قبل رهن الحاق
ومتوقف التلاق * وخيم الرضى
والاميران سبكتكين ومحمود
بظاهر هراه ريشما استجمت
ركائبهم * وتوفرت على الاولياء
رغائبهم * ولقب الامير الرضى
الامير سبكتكين بناصر الدولة
ووارث ملكه السلطان محمود
بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش
سادا مكان أبي علي به وسار إلى
نيسابور في هيئة أشعرت النفوس
مهابة * وملأت قلوب العداة
كآبة * ورجال كالقروم
المصاهب * وأفيال كالاسود
الغوالب * مخطومة بالأسود
وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي
بسيف الدولة اتسقت أمور
رأيناها مبددة النظام
سماوحى بنى سام وحام
فليس كمثل سام وحام

او تسق فقلبت الواو ثاء كانه واصلها او تعد ومجرده وتسق بمعنى جمع وحمل ومنه قوله تعالى والليل
وما وسق والقمر اذا اتسق وجمله رأيناها في محل الرفع صفة لا مور ومبذدة من التبديد وهو التعريق
وقوله بها من السمق وهو العلو وحى من الحماية وقد تنازع كل من الفـ عـ بنى سام وحام لان كلا
منهما يطلبه أن يكون مفعولا فاعمل الثاني لقربه وحذف ضميره من الاول لانه فضلة وسام بن نوح
عليه السلام وهو أبو البيض وحام ابنه أيضا وهو أبو السود وسام وحام في آخر البيت اسم فاعل من
السمق والحماية وليس كمثل من باب الكاية وقد أجرى في اليتين صناعة التجنيس جريا على عادته
وبراعته فيها (وسجري ذكره آتفا بسيف الدولة الى أن أفاء الله الملك منه الى مظنة الاستحقاق) آتفا
ظرف لقوله ذكره لانه قوله سجري لنا فاء حرف الاستقبال له ومعناه الساعة من قولهم سم أنف الشيء لما
تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف واستيف ويقال أفاء الله رده قال العلامة الكرماني
أى أعاد الله الملك من محمود الى مظنة الاستحقاق من اجتماع أسبابه وأغنىه بمالك الارض كما قال الله
تعالى ما أفاء الله على رسوله وهي من الغنمة ما تيسر من غير ايجاف خيل ولا ركاب وركوب أخطار
صعاب انتهى والجار والمجرور في منه في موضع نصب على الحال من مظنة ومظنة الشيء موضعه
وما لفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان ومظنة الاستحقاق هو محمود نفسه فسكون من في منه تجريدية
(وشهره بلقب العيين) أى عيين الدولة (في جميع كور الآفاق) الكور جمع كورة بالضم وهي المدينة
والصقع والآفاق جمع أفق بضم فسكون وبضمتهن وهو الناحية أو ما ظهر من نواحي الفلك أو مهب
الجنوب والشمال والديور والعبا (وفي هذه الوقعة يقول أبو عامر النجدي) هذه القصيدة ليس
لها ذكر في شيء من الشروح ولا كتب عليها أحد من أرباب التعاليف ولا رأيتها فيما وقعت عليه من
نسخ تاريخ العتيبي الا في النسخة التي اعتمدتها في تعليق هذا الشرح وقد وجدت على هامشها غير معزوة
ما نصه هذه القطعة مثبتة في بعض النسخ دون البعض ولم تكن في نسخة الاستاذ اذ ادمت فضاءه وقد قال
شيخنا العلامة رضى الدين البرهاني في أغلب ظني ان العتيبي رحمه الله لم يثبت في الاصل هذه الايات
وانما هي من زوائد النساخ انتهى فاعظها انما كتبت في بعض الاصول على الهامش فأدرجها
بعض النساخ من ذلك الاصل في نسخة وأنا أشرح ما يحتاج الى الشرح منها وفاء بحق الاصل الذي
اعتمدت في تعليق هذا الشرح عليه وان كانت ليست من الشعر الذي يرتضيه العتيبي
(قل للحوادث غضى الطرف خائبة * فقد أضاء بسيف الدولة الامل) الحوادث جمع حادثة
وهي نوب الدهر كدثاته بكسر فسكون وغضى الطرف خفضه واحتمال المكروه وخائبة اسم فاعل من
خاب يخيب اذا حرم وخسر وهو حال من الياء في غضى وأضاء أشرق والامل الرجا والمعنى قل لنواب
الدهر اخفضي طرفك وارجعي محرومة فان آماننا قد سعدت بسيف الدولة وصار لنا لمخامنتك فلا
سبيل لك علينا (بصاحب الجيش محمود العلي بذخت * أركان ملك عليها غيرها لطل) المراد
بصاحب الجيش هنا قائده فان الرضى قد ولا بقيادة الجيوش مكان أبي على كما تقدم آتفا وهذا
الظرف يتعلق بقوله بذخت ومحمود يدل من صاحب الجيش وهو مضاف الى العلي بعد قصد تكبيره
وبذخت أى تكبرت والبذخ الكبر وقد بذخ بالكسر وبذخ أى تكبر وعلا وشرف بأذخ أى عال
والبواذخ من الجبال الشواخ كذا في الصحاح والطلل محركة الشاخص من آثار الدار وشخص كل شيء
ومن السفينة جلاها كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الاخير أى انها الاصل وغيرها بمنزلة
التمة كالغطاء بالنظر الى السفينة ويحتمل أن يراد المعنى الاول يعنى أنها كالأسس الثابتة في الارض
وغیرها كالشاخص المبني عليها وعليها في محل النصب على الحالية من لطل وغيرها مبتدأ وطلل خبر

وسجري ذكره آتفا بسيف الدولة
الى أن أفاء الله الملك منه الى مظنة
الاستحقاق * وشهره بلقب
العيين في جميع كور الآفاق *
وفي هذه الوقعة يقول أبو عامر
النجدي
قل للحوادث غضى الطرف خائبة
فقد أضاء بسيف الدولة الامل
بصاحب الجيش محمود العلي بذخت
أركان ملك عليها غيرها لطل

(تاج الزمان وسيف الملك عامه * وخاتم الملك في يسراه يشتعل) التاج الاكليل وتاج الزمان مجرور بدل من صاحب الجيش ويجوز رفعه على الخبرية ليتبدل أي هو تاج الزمان وقوله سيف الملك استعارة مصترحة أي هو كالسيف للملك به انتظامه وثباته وفيه إشارة الى تلقيه سيف الدولة لان الملك بمعنى الدولة والعاصم الحافظ وقوله خاتم الملك إشارة الى ما جرت به العادة من ان السلطان اذا استوزر وزير ادفع اليه خاتما منقوشا باسمه فاذا عزله استردّه وانما قال في يسراه لان السنة في لبس الخاتم أن يكون في اليد اليسرى وقوله يشتعل أي يتقد (في تاجه قر في درعه أسد * في جوده أمل في بأسه أجل) أي في تاجه وجه يشبه القمر وفي درعه رجل يشبه الاسد في الشجاعة والتشكير في أمل للتعظيم أي في جوده أمل عظيم وقوله في بأسه أجل أي حلول أجل والبأس الشدة وفي البيت من أنواع البديع الموازنة (باهت به الخيل واختال السريره * وأقبلت طاعة تسعي بها الدول) باهت به الخيل أي غلبت غيرها في البهاء أي الحسن به أي بسببه لانه يركوبه اياها يكسبها حسنا وبهاء واختال السريره أي تكبر بحلوسه عليه والضمير في أقبلت يعود الى الخيل وطاعة مصدر وقع حالا من الضمير المستتر في أقبلت وجملة تسعي بها الدول في موضع نصب حال من الضمير المذكور أيضا فهي من الحال المترادفة ويجوز أن تكون الدول فاعل أقبلت وجملة تسعي حال منها قدمت على صاحبها والضمير في به الخيل على كلا التقديرين (لوصافح الشمس من عزذت مثلا * أو خاطب النجم لبي صوته زحل) لوصافح أي لو أراد مصافحة الشمس كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ومن عز يتعلق بدنت ومن للتعليل أي دنت اليه من أجل عزه ومثلا مصدر مجرور نائب عن المزيدي أي امثالا وحصل زحلا بالثبوت لانه ارفع السكوا كب فتبليته أبلغ في التعظيم (رأى خراسان منه هبة قهرت * حتى ترزع منها السهل والجبل) اقليم خراسان قطر معروف واسناد الرؤية اليه مجازة على وقهرت غلبت وترزع تخرك بشدة والضمير في منها يعود الى الهبة واسناد الترزع الى السهل والجبل مجازة على أيضا والمراد أهلها (أضحت رعيته والله يكلوها * حمام مكة مضروبا بها المثل) أضحت أي صارت والرعية فعلة بمعنى مفعولة من رعى الماشية حفظها والله يكلوها جملة معترضة بين اسم أضحت وخبرها وهو حمام مكة أي أضحت رعيته مثل حمام مكة في الأمن والعصمة من الأذى وقوله مضروبا بها المثل من حمام والمثل نائب فاعل مضروبا وحمام مكة يضرب بها المثل في الأمن والعصمة

(لما طغى آل سيجور رميتهم * بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل) أراد آل سيجور أباعلى محمد بن محمد بن سيجور وحذف الباء من سيجور لضرورة الشعر والاعلام الجمعية اذا استعملتها العرب لاتبالى بتغييرها والخطاب في رميتهم للمدح وهو الامير محمود سيف الدولة ففيه التفات من الغيبة للخطاب ومعنا رميتهم بالخيل سلطتها عليهم كالسهام التي يرمى بها لا يمكن استدفاعها دون وصولها وقوله شعنا أي متفرقة عليهم من كل جانب وهو حال من الخيل والصيد جمع أسيد وهو الذي يرفع رأسه كبرا وفي الاساس وملاك أسيد لا يلتفت من زهوه يميننا ولا شمالا وملوك أسيد والأسل الرماح وفي الصحاح الاسل شجر يقال كل شجرة له شوك طويل فشوكه أسل وتسمى الرماح أسلا وجملة عليها الصيد في محل النصب على الحال من الخيل ويجوز أن تكون في محل جر صفة للخيل لانها معرفة بأل الجمعية على حد قوله تعالى كمثل الجمار يحمل أسفارا

(حتى اذا ما اتقى الجمعان لم يقفوا * ذلا وأضحوا كعاد ما لهم ظلل) ذلا مفعول له اتقوله لم يقفوا باعتبار حاصل معناه أي تركوا الوقوف ذلا كقول صاحب التلخيص ولم البالغ في اختصار لفظه

تاج الزمان وسيف الملك عامه
وخاتم الملك في يسراه يشتعل
في تاجه قر في درعه أسد
في جوده أمل في بأسه أجل
باهت به الخيل واختال السريره
وأقبلت طاعة تسعي بها الدول
لوصافح الشمس من عزذت مثلا
أو خاطب النجم لبي صوته زحل
رأى خراسان منه هبة قهرت
حتى ترزع منها السهل والجبل
أضحت رعيته والله يكلوها
حمام مكة مضروبا بها المثل
لما طغى آل سيجور رميتهم
بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل
حتى اذا ما اتقى الجمعان لم يقفوا
ذلا وأضحوا كعاد ما لهم ظلل

تقرىباً لطلبه وقوله كعادى كقوم عاد فى حلول الانتقام بهم والدمار عليهم وقوله ما لهم ظلل أى ليس لهم ملجأ يلجأون اليه مما حل بهم ويستظلمون به (فالهند والغور قد سابت شعورهم * لما رأوا مثل من بأس وقد فشلوا) الهند اقليم معروف والغور بضم الغين المعجمة وبالراء قطر يقال للمكة الشارب الشين المعجمة والرافع الاقل صدر الافاضل الشار هو الملك من غرستان بالغور انتهى والمراد بهم ما أهلها وأثبت لهم شيب الشعور من بأسه لان الشيب مما يتسارع من الاحوال والاخران كقوله تعالى يوم يجعل الولدان شيباً والفشل الضعف والحين وقوله وقد فشلوا جملة حالية من الوار فى رأوا ولو قال به فشلوا لكان أحسن لانه على تقدير الحالية لا يلزم أن يكون ما حصل لهم من الفشل منه بل قد يكون بسبب آخر بخلاف ما اذا جعلت الجملة صفة لبأس (لله درك يا محمود من ملك * اذا النفوس استقامت والوغى زجل) الدر اللين والمراد به هنا الخير وهذه الصيغة يراد بها التعجب وقوله اذا النفوس استقامت أى طلبت الموت وذلك يكون عند اشتداد الحرب واستحكامها واستلخاء ما فيها من كل مقاومة من وطن نفسه على الموت وأيس من الحياة والوغى كافتى الجلبة فى الحرب وأراد بها هنا الحرب بدليل قوله زجل يغنى الزاى وكسر الجسيم أى ذوزجل بفحوتين أى نصويت وذكر الوغى لتأويله اياها بالقتال (أرويت سمر القنا والبيض صادية * وعدت وهى لا كباد العدى همل) روى من الماء شرب منه حتى زال ظمؤه والاسم الرى بالكسر وأرواه الماء به عدى بالهمزة والقنا جمع قناة وهى الرمح واصله السمر الهياينة لان السمر غلب على الرماح كما غلب الأدهم على القيد والأسود على الحية وان لم يعتبر التغليب فهى من اضافة الصفة للوصف والبيض السيوف وهو أيضاً وصف غلب على السيوف وصادية اسم فاعل من الصدى وهو العطش والهمل بالتحريك الماء السائل الذى لا مانع له يعنى جعلت رماحك وسيفك ترد ماء الاهداء حال كونها عطشى وعدت وهى مرسلة الى أ كبادهم لا يردها شئ كالماء السائل الذى لا يقدر أحد على رده (وانت أجود من شؤبوب غادية * فى اثر سارية حبها يبيل) الشؤبوب كعصفور الدفعة من المطر والغادية السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة والسارية السحاب يسرى ايلا والحبى السحاب الذى يعترض اعراض الجبل قبل أن يطبق السماء ويبيل مضارع وبلت السماء بل أنت بالوابل وهو المطر الشديد والارض موبولة قال الانخس ومنه قوله تعالى أخذوا يبلا أى شديداً وضرب ويبيل أى شديد وأصل يبيل يوبل فخذفت الواو كما فى بعد لوقوعها بين ياء وكسرة (ثم ارتحلوا) أى الاميران سيكتسبون وسيف الدولة وأصحابها (على وجه) أى جهة (نيسابور ولما سمع أبو على) أى سمع وأنما عبر بصيغة التفاعل للاشعار بأن النبأ لظمه فشا فى جميع اصحابه فصار يسمع بعضهم بعضاً (بنبهم) أى خبرهم (فارقها) أى نيسابور (منحدر الى جرجان) مدينة بين طبرستان وخراسان فبعضهم بعدتها من طبرستان وبعضهم بعدتها من خراسان وقد تقدم لها ذكر (على الوثيقة التى كان أخذها على نخر الدولة) الظرف حال من الضمير فى منحدر او هى من الحال المتداخلة أى كأنها على الوثيقة وهذا بحسب ما تقتضيه الصناعة فى الظرف الواقع حالاً ولكن افادت القرينة على خاص فيجوز تقديره فيقدر هنا بحسب ما تقتضيه القرينة معتمداً أى منحدر الى جرجان معتمداً على الوثيقة وهذا كما فى قولك زيد على القوس فانه يقدر بحسب ما تقتضيه الصناعة كائن وبحسب ما تقتضيه القرينة راكب وتعلق بهذا الخاص الذى دل على القرينة لا يوجب كونه طرفاً فاعوا كما نص عليه العلامة البدر الدماينى فى شرحه على التمهيل فاغتمه فانه نفيس يفتك فى كثير من المواضع (فى بذل المشاركة وصدق المساهمة) هى بمعنى المشاركة والسهم الشريف فان السهم هو النصيب وللشريك نصيب ما أصل المساهمة المقارنة

فالهند والغور قد سابت شعورهم
لما رأوا وامنك من بأس وقد فشلوا
لله درك يا محمود من ملك
اذا النفوس استقامت والوغى زجل
أرويت سمر القنا والبيض صادية
وعدت وهى لا كباد العدى همل
وانت أجود من شؤبوب غادية
فى اثر سارية حبها يبيل
ثم ارتحلوا على وجه نيسابور
ولما سمع أبو على بنبهم فارقها
منحدر الى جرجان على الوثيقة
التى كان أخذها على نخر الدولة
فى بذل المشاركة * وصدق المساهمة

وفي التنزيل فساهم فكان من المدحفين (حتى ألم بها) أي متدرجا في السير في البلاد حتى ألم بجرجان
 أي نزل (وكتب اليه) أي كتب أبو علي إلى فخر الدولة (بالحالة التي ألقاها) أي اضطرت له (إلى قصد
 ولايته والانقطاع إلى جانب مملكته) وتلك الحالة ما جرى عليه من الرضى والأمر بمملكته من
 أجلهما أي بهما كان يده من أعمال خراسان (وأرسل) أي أبو علي (أبا نصر الحاجب إليه أي إلى
 فخر الدولة) في تقرير حاله (أي حال أبي علي) واستدعاء معونه بذاته وماله (الضمائر الثلاثة ترجع إلى
 فخر الدولة ومعونه من إضافة المصدر إلى فاعله) (واستتاب) أي أبو علي (الصاحب في تنجز ما كان
 يعده) مضارع أعد الشئ هيأه واسم كان ضمير يعود إلى أبي علي وكذلك الضمير المستتر في بعده
 والضمير المنصوب في بعده عائدا إلى ما والضمير في قوله (لنفسه) يعود إلى أبي علي (على الأيام) أي في
 الأيام كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أو المعنى على مرور الأيام (من بركة وصاله)
 أي وصال فخر الدولة (وبعده لها) مضارع وعد والضمير المستتر في بعده يرجع إلى أبي علي والبارز
 المنصوب يرجع إلى ما وفيها يعود إلى نفسه (من ثمرة وداده) أي وداد فخر الدولة ويجوز أن يكون
 الضمير في وصاله ووداده راجعا إلى الصاحب والمعنى على الأول واستتاب أبو علي الصاحب في تنجز
 ما كان يعده أبو علي لنفسه على مرور الأيام من بركة وصال فخر الدولة ويعده لها أيضا من ثمرات
 وداده وعلى الثاني في تنجز ما كان يعده لنفسه من بركة وصال الصاحب ويعده لها من ثمرات
 وداد الصاحب والاستتابة للصاحب في بركة وصاله وثمرته وداده باعتبار ما كان يترتب عليها ويعود إلى
 أبي علي بواسطة من فخر الدولة ويجوز أن يكون الضمير المستتر في كان أيضا راجعا إلى فخر الدولة أي
 واستتاب أبو علي الصاحب فيما كان فخر الدولة يعده لنفسه أي على وهذا كله على تقدير أن يكون الضمير
 في استتابة راجعا إلى أبي علي ويحتمل أن يكون راجعا إلى فخر الدولة قال التاموسي في بعض النسخ
 فاستتاب أي أبو علي والحق أن الفاعل ضمير فخر الدولة بدليل عطف الفاء وعطف أمر عليه كأنه في تقدير
 فلما أرسل وكتب أبو علي استتاب فخر الدولة أي طلب من الصاحب أن يكون نائبا في استتابة ما كان
 أبو علي يعده والضمير المنصوب عائدا إلى ما وقوله لنفسه أي لنفس أبي علي من بركة وصال الصاحب
 والضمير في وداده يعود إلى الصاحب أيضا والمعنى أن فخر الدولة قال للصاحب إن أبا علي كان يستظهر
 بركة وصاله ويعده وذاك لنفسه أطيب ثمرة فكان أنت النائب عني في استتابة مطلوبه وانحاج
 مأربه ويجوز أن يكون المعنى في استتابة ما كان الصاحب يعده لنفسه أي على انتهى وكان النسخة
 التي كتب عليها بلفظ فاستتاب فلذا قال بدليل الفاء وجميع النسخ التي رأيناها بالواو وقوله وعطف
 أمر عليه مدخول أيضا لأن العطف انما يقتضي الاشتراك بين الجملةتين في المسند اليه أو غيره من
 الجامع المذكور في باب الفصل والوصل إذا كان بالواو وأما إذا كان بغيرها فلا يشترط الاتحقيق
 معنى ذلك الحرف العاطف من تعقيب أو مهلة أو غير ذلك كما هو مقرر في محله وبالجمله ففي كلام المصنف
 تعقيب كذا أن يزيد على بيت الفرزدق المشهور (فأمر) أي فخر الدولة (بمال يقام) أي يرفع
 ويعطى والجمله صفة مال (مياومة) حال من الضمير في يقام والمياومة الوظيفة يومافيو ماومثلها
 المشاهرة وهو التوظيف شهرا قهسرا والمسانة سنة فسنة (لو كيله) أي لو كيل أبي علي وهو
 أبو نصر الحاجب كاستأنى قريبا الإشارة اليه (وبأني ألف درهم من ارتفاعات جرجان) أي
 غلاتها (لأهل عسكره وأقام هو وفائق حتى انحسر) أي انكشف (عن غرة الربيع قناع الشتاء)
 الغرة بياض في جهة الفرس فوق الدرهم ثم توسع فيها فصار تطلق على كل واضح وعلى أول كل شئ
 والمراد بالربيع ههنا ربيع الأزمنة لا ربيع الأشهر وربيع الأزمنة ربيع الأول الذي يأتي فيه النور

حتى ألم بها وكتب اليه بالحالة
 التي ألقاها إلى قصد ولايته
 والانقطاع إلى جانب مملكته
 وأرسل أبا نصر الحاجب إليه
 في تقرير حاله * واستدعاء
 معونه بذاته وماله * واستتاب
 الصاحب في تنجز ما كان يعده
 لنفسه على الأيام من بركة
 وصاله * ويعده لها من ثمرة
 وداده * فأمر بمال يقام
 مياومة لو كيله * وبأني ألف
 درهم من ارتفاعات جرجان
 لأهل عسكره وأقام هو وفائق
 حتى انحسر عن غرة الربيع
 قناع الشتاء

والسكاة والريبع الثاني الذي تدرك فيه الثمار او هو الريبع الاول والمراد بمتاع الشتاء ما يحدث فيه من الغيوم ونحوها (وانكشف عن الزمهرير) أي البرد (آفاق السماء) أي جوانبها الظاهران هذا التركيب من قيل القلب والاصل وانكشف الزمهرير من آفاق السماء ويحتمل أن يراد بانكشاف الزمهرير من آفاق السماء انفراج الغيوم وزوالها اللازم لها الزمهرير غالباً اذا انكشفت الغيوم عن الآفاق أصابها حر الشمس فيزول حينئذ الزمهرير وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ وقد كان الرضى انحراف) أي مال وعدل (عند انحراف الأميرين ناصر الدين سبكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور) متعلق بانحراف (بعبد الله بن عزيز الطوسي) وزيره (إلى طوس) كل من الظرفين يتعلق بانحراف وطوس بضم الطاء المهمل والواو وفي آخرها سين مدينة بخراسان قال ابن حوقل وعلى أربع فراسخ من طوس قبر علي بن موسى الرضى وكانت طوس دار الإمارة بخراسان ثم انتقلت الإمارة منها إلى نيسابور وقال في موضع آخر طوس اسم لناحية وهي من كور خراسان (التخافا عليه) التحفت بالثوب تغطيته به وكل شيء تغطيته به فقد التحفت به (عاصوره) أي ابن عزيز (له) أي للرضى (من ارصادهما) أي اعدادهما وقصدهما (اياها بالمكرهه) وحاصله أن الرضى أشفق على وزيره ابن عزيز من الأمير سبكتكين وولده محمود على ما صور له ابن عزيز من انهما يرصدانه بالمكرهه لانه ناقشهما في بعض الأعمال والأموال فانحرف به إلى طوس التخافا عليه وتخليصا له من مكيدة أود به سوء (على مادعته النصيحة اليه من مناقشتها في بعض الأموال والأعمال) على هنا للتعليل كلفي في ولتكرهوا الله على ما هذا كم أي انهما يرصدانه بالمكرهه لاجل مادعته النصيحة اليه والضمير في دعتهم يرجع إلى ابن عزيز وفي اليه يرجع إلى ما والظرف في من مناقشتها في موضع نصب على الحال من مالا نهان لها ومناقشتها ما صدر مضاف لمفعوله وفي بعض الأموال يتعلق بالمناقشة والمناقشة احصاء كل قليل وكثير في الحساب يقال ناقشه في الحساب اذا دقق عليه ولم يساهجه بشئ (فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره) أي اثر الرضى (الظهارا) مفعول له لقوله نهض (للبراءة) مجابا صوره له ابن عزيز (واستشعار الطاعة) أي التقمص بها ولبسها كما لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي البشرة وسمى شعارا لأنه يحاس الشعر وفي القاموس الشعار ككتاب وشعرها نام معها في شعار واستشعره لبسه وأشعره غيره ألبسه اياه انتهى ولقد أبدع النجاشي التجميع ولم يطبق الفصل فقال في الصحاح استشعر فلان خوفاً أخمره وها هنا غير مطابق وقال بعض شارحي المفصل في قوله جري فوقها واستشعرت لون مذهب الاستشعار لبس شيء فوق شيء وهذا موافق لمطابق لما ها هنا انتهى (واسقما للخدمة) أي تميمها لها (واراحة) أي ازالة (لعارض الظنة) أي التهمة العارضة من القاء ابن عزيز وتصويره (وطار عبد الله بن عزيز) من طوس عند موافاة سيف الدولة (بقوادم العقاب) جناح الطائر عشرون ريشة أربع منها قوادم وأربع منها كب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلي وهذا كناية عن غاية سرعته في السير عن طوس وانما خصص العقاب لأنها أسرع الطير طيارا (تحت خوفا في الليل) فيه مراعاة النظير بين القوادم والخواف وفيه استعارة مكنية أي تحت جناح جنحه قال السكراني ولقد أحسن في مطابقة القوادم والخواف وتخصيص الليل بالخواف لاستنار وقائعه وخفاء آثاره والليل أخفى للويل انتهى (إلى مرو على عوادل الطرق) عوادل الطرق هي الطرق الصغيرة العادلة عن الطريق الأعظم من العدول وهو خلاف الاستقامة (اشفاقا) أي خوفا (على نفسه من عادية التضريب) العادية الظلم والشر والتضريب السعي بين القوم بالشمعة والأتیان بضروب الفتن والمفاسد (فعل المتهم) أي المرمي بالتهمة (المريب) أي الآتي بالريبة

وانكشف عن الزمهرير آفاق السماء وقد كان الرضى انحراف عند انحراف الأميرين ناصر الدين سبكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور بعبد الله بن عزيز الطوسي إلى طوس التخافا عليه عاصوره له من ارصادهما اياه بالمكرهه على مادعته النصيحة اليه من مناقشتها في بعض الأموال والأعمال فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره انظهارا للبراءة واستشعارا للطاعة واستقما للخدمة واراحة لعارض الظنة وطار عبد الله بن عزيز بقوادم العقاب تحت خوفا في الليل إلى مرو على عوادل الطرق اشفاقا على نفسه من عادية التضريب فعل المتهم المريب

وفعل مفعول مطلق لقوله طار من غير لفظه أى طار وفعل فعل المتهم وانما عدل عن جادة الطريق
 خوفاً من الأخذ وحذراً من الطلب وفي المثل يكاد المرتاب أن يقول خذنى (وتلقى الرضى مورد سيف
 الدولة) أى وروده (بأنتم اقبال واشبال) أى عطف من أشبل عليه اذا عطف (وصرفه وراءه) أى
 أمره بالرجوع الى نيسابور (على أحسن حال وأنعم بال ثم ارتحل بعقبه الى مرو ولاحقه أبو زير
 بعقبه صرفه أى تسييره الى نيسابور) (الى مرو ولاحقه أبو زير) عبد الله بن عزيز (ثم منها) أى مرو
 (الى بخارا) دار ملكه (حتى استقر بها على سريره وقد كان الأميران ناصر الدين سبكتكين
 وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشاهما العذل) المهذ والمهاد الأرض والموضع يهيا
 للصبي ويوطأ (ورفعها) أى أقامها (عماد الأمن) العماد الابنية الرفيعة جمع عمادة ويؤنث وهو
 طويل العماد منزله معلم لزارته كذا فى القاموس (وتبعها رسوما كانت جاذقة) بالجيم والنون
 والفاء من الجنف وهو الميل والجور وفى نسخة حائقه بالحاء المهملة من الحيف وهو الجور (من قبل
 قنصاها) أى أزالها من نسخت الشمس الظل اذا أزالته (بيت) بالياء الموحدة والثاء الثلاثة أى نشر
 (الرأفة) هى نهاية الرحمة (وحسم) أى قطع (المخافة) أى الخوف (وارتياد) أى طلب (مصلحة
 الكافة) أى كافة الناس أى جميعهم (فانشرحت الصدور) الفاء للسببية وما بعدها مسبب عما قبلها
 (واستقامت الأمور وأمنت الطرق واتصلت القوافل) جمع قافلة وهى جماعة المسافرين سميت
 بذلك تماؤلاً برجوعها وعودها لان القفول فى اللغة الرجوع (والرفق) كسر د جمع روفة مثله لجماعة
 ترافقهم (ثم نسخ) أى ظهر (للا ميران ناصر الدين) سبكتكين (ان يتقلب) أى يرجع (الى هراة لطالعة)
 أى مناظرة وملاحظة (ما كان برسمه) أى تحت ولايته وحكمه (فسار) اليها (وأقام سيف
 الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة) أى رياسة (الجمهور وقد كان أبو على بن سيمجور (طمع)
 أى نظير يقال طمع بصره اليه كمنع ارتفع وبه ذهب وفى الطلب أبعد وكل مرتفع طامح (الى زيادة
 من المال تحمل اليه من الرى معونة له على اقامات أهل عسكره) أى زيادة على ما عين له فخر الدولة من
 المياومة وما عطف عليها فيما سبق (ومعونة) حال مقدرة أى طمع الى زيادة من المال تحمل اليه حال
 كونه مقتدراً فيها العون (فكتب اليه أبو نصر الحاجب بأنى قد عرضت الكتاب على فخر الدولة
 وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة) يحتمل أن تكون من للتبعيض أى كان ذلك القول بعض جوابه
 ويجوز أن تكون للبيان كذا ذكره الناموسى ولم يبين ما وقعت بيانه والظاهر انه مثل فى قوله (مثل
 الملوك مثل الأنهار العظام) فالجار والمجرور خبر كان قدم على اسمها واسمها مجموع قوله مثل الملوك الى
 قوله والعذر ظاهراً فيما تذر على ارادة اللفظ والمثل بالتحريك المراد به هنا الصفة كقوله تعالى مثلهم
 كمثل الذى استوفى نارا وبعد المثل مضاف مقدر أى مثل خزائن الملوك وفى كتاب الملح لآبى منصور
 الثعالبي انه لما أرسل أبو على الى فخر الدولة رسولا قال له فى كلام جرى بينهما ان مثل أموال الملوك
 كالأنهار الكبار يرى الناس غزاره مائها ولا يرون أخذ الجدول الصغار منها (تصطفق مياهاها)
 الاصطفاق افتعال من الصق قلبت الثاء طاء لقرب الصاد مثل الاصطبار وهو الضرب باليد يسمع له
 صوت والتصفيق اصطكاك الكفين والمرادها هنا النظام أمواجهاً وأموهاها واضطرابها (وترخر)
 أى تمتد من زخر الوادى والبحر امتد ماؤهما جذاً وارفع يقال بحر زاخر (شعابها) جمع شعبة وهو
 الخالج من البحر (فبى الناس ملتقى عباها) العباب بضم العين معظم الماء والموج وغاربه قال أبو فراس
 * وللأواء حولى زخرة وعباب * (ومصطفق أمواجهاً) يجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يكون
 مصدر اميماً (ويغفلون عن عدد الجدول) جمع جدول وهو النهر الصغير (التي تغترف منها) أى

وتلقى الرضى مورد سيف الدولة بأنتم
 اقبال واشبال * وصرفه وراءه على
 أحسن حال وأنعم بال * ثم
 ارتحل بعقبه الى مرو ولاحقه أبو زير
 ثم منها الى بخارا حتى استقر
 بها على سريره وقد كان
 الأميران ناصر الدين سبكتكين
 وسيف الدولة حين وصلا الى
 نيسابور فرشاهما العذل *
 ورفعاهما الأمن وتبعاه رسوما
 كانت جاذقة من قبل قنصاها
 بيت الرأفة وحسم المخافة
 وارتياد مصلحة الكافة
 فانشرحت الصدور * واستقامت
 الأمور * وأمنت الطرق
 واتصلت القوافل والرفق
 ثم نسخ للأمر ناصر الدين ان
 يتقلب الى هراة طالعة ما كان
 برسمه فسار وأقام سيف الدولة
 بنيسابور على قيادة الجيوش
 وزعامة الجمهور * وقد كان أبو
 على طمع الى زيادة من المال
 تحمل اليه من الرى معونة له على
 اقامات أهل عسكره فكتب اليه أبو
 نصر الحاجب بأنى قد عرضت
 الكتاب على فخر الدولة وقررت
 المراد وكان من جواب فخر الدولة
 ان مثل الملوك مثل الأنهار العظام
 تصطفق مياهاها وترخر شعابها
 فبى الناس ملتقى عباها
 ومصطفق أمواجهاً ويغفلون
 عن عدد الجدول التي تغترف منها

من الأنهار (والسواقي) جميع ساقية وهو النهر الصغير دون الجدول (التي تشعب) أي تنفرق
(عنها) وفي كتاب سر اللغة لأبي منصور الثعالبي أصغر الأنهار الجدول ثم السرى أكبر منه
قليلاً ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج لاستخلاقه عن النهر (ولو أنّا قدرنا على مؤن خراسان)
جميع مؤنة من مائه يمونه مائة إذا احتل بقفقه وقام بكفايته (لاستخفافناها إلى مائه من سره الأرض
وواسطة الأقاليم) هي عبارة عن العراق وما والاها فان خراسان بمنزلة المصدر كما تقدم للصنف تشبهاً
في خطبة المكاب في قوله ملك الشرق بجنيبه والمصدر من العالم ويديه والعراق قد انحدرت عنها
فكانت بمنزلة السرة وفي بعض النسخ على أمور خراسان بدل مؤن يعني ان خراج ما يسدنا من البلاد
وارتفاعاتها لا تفي جهاتها بمصارفنا ومؤننا فلقد رنا على أخذ بلاد خراسان وضافتها إلى البلاد التي
يسدنا فعلننا لعدم وفاء ارتفاعات ماتحت يدنا من البلاد بمصارفنا (لكنا قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيما تعذر) أي صار متعذراً (فاستوحش أبو علي من جوابه واستشار فائقاً ووجه قواده) أي قواد
أي على (في تدبير الأمر بصوابه) تدبير الأمر وتدبره النظر في أدباره بال فكر أي عواقبه وما يؤل
اليه والصواب ضد الخطأ (واتيانه) أي الأمر (من بابه) أي وجهه وطريقه (فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة) على وزن المعونة أي الاستشارة (ورويتهم) أي تفكرهم من روايت
في الأمر فرأيت من الرأي كذا والرؤية ثم العزيمة وليس لفلان رؤية ولا يقف على الروايات إلا أهل
الروايات ولهم بديهة وروية وقلوب من العلم روية وقال

ولا خبر في رأي بغير روية * ولا خير في جهل تعاب به غدا

كذا في الأساس (في استشفاف العواقب المستورة) الاستشفاف النظر إلى شيء وراءه ستر رقيق
من الشف بالفتح وهو الستر الرقيق من صوف أو كان يستشف ما وراءه (فاشار بعضهم بلزوم جريان
واستخلاصها) من فخر الدولة (واقامة الخطبة للرضى بها والكتاب) أي الكفاية (اليه بالطاعة
وضمنان الأناوة) الأناوة بكسر الهمزة والمثناة الفوقية الخراج يأتي كل سنة قال

* ففي كل أسواق العراق أناوة * وجهها الأناوة والفعل منه أنوته أنوا وأناوة (إذا كانت تلك)
أي جرجان (ولاية قد أعيت) أي أعجزت (صدا الملك) الصبد جمع أصيد وهو الصبد المتكبر والصبد
بفتحين عوج يعترى الابل في عنقها وترفع رأسها ولا تستطيع ان تلتفت يميناً ولا شمالاً ولذلك يقال
للتكبر أصيد لانه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً للتكبر وعدم ميلاته بين حوله فلا يجد قدرهم عنده بمقدار
التفات رأسه وإيماء طرف (وصناديد القروم) الصناديد جمع صنديد وهو الصبد المتكبر والجمع
صنديد عظيم المطر والصناديد في دعاء الحسن نعوذ بالله من صناديد القدر الدواهي العظام (على
خطبتهم لها) أي لجرجان أي طلبتهم إياها تنبهاً لخطبة المخدرة (بهم) أي سود (العساكر)
جمع بهم وهو الخالص السواد وسوادها كناية عن كثرتها (وطلاهم إياها) مصدر طالِب وهو
مضاف إلى فاعله مع ذكر المفعول (يسمر الرماح ويبيض البواتر) أي القواطع من البستر وهو القطع
والمراد بها السيوف (واذا التهم) أي اهانتهم والاذالة الإهانة (عليها مصونات الرغائب) جمع رغبة
بمعنى مرغوبة (وتغريهم) مصدر غرره إذا أوقعه في الغرر أي الخطر (فبها بكريمات النفوس) أي
النفوس الكريمة (والحرائب) جمع حريبة وحريبة الرجل ماله الذي يعيش به (وقد حصلت له
لعمرك الدولة) (عقواسفوا) مصدران أقيما مقام الفاعل منصوبان على الحال والعفو الزائد عن الشيء
الفاضل عليه قال الله تعالى ويسألونك ماذا نفعون قل العفو أي الزائد على ما يحتاج اليه والمراد به هنا
ملا تذهب فيه والعفو هنا العذب الطيب الخالي عن الكدورة (وانفقت عليه سوارها) السهو

والسواقي التي تشعب عنها ولو أنّا
قدرنا على مؤن خراسان
لاستخفافناها إلى مائه من سره
الأرض وواسطة الأقاليم لكنا
قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيما تعذر * فاستوحش أبو علي
من جوابه واستشار فائقاً ووجه
قواده في تدبير الأمر بصوابه *
واتيانه من بابه فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة *
ورويتهم في استشفاف العواقب
المستورة * فآشار بعضهم بلزوم
جرجان واستخلاصها واقامة
الخطبة للرضى بها والكتاب اليه
بالطاعة وضمنان الأناوة إذ كانت
تلك ولاية قد أعيت صيد الملوك
وصناديد القروم * على خطبتهم
لها بهم العساكر * وطلاهم
إياها يسمر الرماح ويبيض البواتر *
واذا التهم عليها مصونات الرغائب
وتغريهم فيها بكريمات النفوس
والحرائب * وقد حصلت له
عقواسفوا وانفقت عليه سوارها
رهما

السكون واللين والجمع سماء مثل دلو ودلاء والرهو والبير السهل يقال جاءت الخيل رهوا قال الشاعر
 * يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل * (وبيع العين بالضم بحال)
 العين التقدير الحاضر والضمير بالكسر المال الغائب الذي لا يرجى حصوله وكل ما لا يكون على ثقة ومنه
 حديث على لا زكاة في مال الضمير وكذا حديث عمر بن عبد العزيز كتب الى ميمون بن مهران في مظالم
 كانت في بيت المال أن يردها على أربابها ويأخذ منها زكاة عامها فانها كانت مالا ضمير امن أضممت
 الشيء اذا غيبته فعال بمعنى فاعل أو مفعول ومثله في الصفات ناقة كاز وانما أخذ منه زكاة عام واحد
 لأن أربابه ما كانوا يرجون رده عليهم فلم تحجب عليهم زكاة السنين الماضية وهو في بيت المال
 كذا في النهاية الأثرية وقد وقع في نسخ النجاشي تفسير الضمير بالغائب بالتاء والتاء المثناة
 فوق وهو تصحيف عن الغائب بالعين المجعومة والتاء الموحدة وقوله محال أي غير جائز شرعا (وإفاته
 (النقد بالنسيء ضلال) النسيء ما تأخر أدائه من الديون وما تأخرت حرمة من الأشهر الحرم قال تعالى
 انما النسيء زيادة في الكفر وهو فاعيل بمعنى مفعول من قولك نسأت الشيء فهو منسوء اذا أخرته ثم تحول
 منسوء الى نسيء كتحول مفعول الى فاعيل يعني ان ترصكم جرجان الحاصلة لكم وانتقالكم عنها
 لاستخلاص نيسابور التوهم حصولها من بيع العين بالضمير وإفاته النقد بالنسيء والاول محال أي
 باطل والثاني ضلال (وأشار فائق بمناهضة) أي مناهضة من النهود وهو الارتفاع (الامير سيف الدولة
 ومناهضته) أي النهوض لقتاله (لاعتراض الفرصة عليه) أي لعروضها وظهورها (بفرق الجموع
 عنه واخلال أيه) سبكتكين (به) أي عدم كونه معه وفي صحبته يقال أخل المصنف بكذا اذا تركه
 (ولخالفه) عطف على اعتراض باعادة العامل (هواء جرجان طباع عسكرهم ونكايته) أي الهواء (فيهم
 مقدار ما ينتسكروهم الفصل) التمسك التغير أي العدول عن حال ففنى مقدار ما ينتسكروهم الفصل مقدار
 عدول الشتاء وانقلابه الى الربيع خامصدرية أي مقدار تنسكروهم الفصل (ويجندم) أي يشتد
 (عليهم الحر) يقال اخذتم النار التي تهب واحتم صدف فلان غيظا ويوم يجندم شديد الحر (ووافق
 هذا الرأي جمهور العساكر) أي جلهم والمراد بهذا الرأي مناهضة سيف الدولة التي أشار بها فائق
 واسم الإشارة مفعول به لوافق وجمهور العساكر فاعل ويجوز العكس أيضا (لحرصهم على الوطن)
 وهو نيسابور (وزاعهم) أي اشتياقهم (الى الاهل والسكن) وهو ما يسكن اليه الرجل ومنه قيل المرأة
 سكن زوجها (فاتفقوا على هذا الرأي وتطابقوا على الانكفاء) أي الرجوع والانصراف عن جرجان
 الى نيسابور (واضطروا أباعلى) أي الجؤء واضطروا يستعمل متعديا لازما (الى مساعدتهم واتباع
 ارادتهم وعند ذلك) الاتفاق (وردد الخبر بمضى صاحب اسماعيل بن عباد لسبيله) يقال مضى فلان
 لسبيله مات أو رد العلامه الكرماني في شرحه أن اسماعيل بن عباد هو صاحب كافي الصكفة
 أبو القاسم وهو الذي لم يسبق في الفضل والافضل ولم يلحق في المجد والاجلال كان الدهر به حاملا فأنجب
 بأكرم ولد وأمن الزمن اذا أتى به من قدح كل أحد ثم صار بعده عقيما فلا يأتي له بشبيهه من نبيه وكانت
 أيامه مواسم الادب وأعياد الفضل والكرم يقصر المال عن نضاض نائله كما تقصر عن افعاله المدح
 وكان في بدء الامر يحضر ديوان الرسائل لابن العميد ويكتب في جملته ثم ان مؤيد الدولة اختصه لنفسه
 بعد ابن العميد في وزارة ابنه أبي الفتح ذي الكفايتين فورد مع مؤيد الدولة الري فاستوحش
 ذو الكفايتين من ذلك فصرف الى اصفهان مع مؤيد الدولة ونفرت عن ذي الكفايتين رعاية لمصلحة
 الوقت ويقال كان سبب مناقشة أبي الفتح عليه أن مؤيد الدولة اقترح على كاه أن يجيوا كتابا لنوح بن
 منصور الساماني ورد عليه مشحونا بالارعاد والابراق والاعباد وأوجز لفظ وأنجز معنى فأتى كل منهم بما

وبيع العين بالضم بحال *
 وإفاته النقد بالنسيء ضلال *
 وأشار فائق بمناهضة الامير سيف
 الدولة ومناهضته لاعتراض
 الفرصة عليه بفرق الجموع
 عنه واخلال أيه به ولخالفه
 جرجان طباع عسكرهم ونكايته
 فيهم مقدار ما ينتسكروهم الفصل
 ويستخدم عليهم الحر فوافق
 هذا الرأي جمهور العساكر لحرصهم
 على الوطن * وزاعهم الى الاهل
 والسكن * فاتفقوا على هذا
 الرأي وتطابقوا على الانكفاء
 واضطروا أباعلى الى مساعدتهم
 واتباع ارادتهم وعند ذلك ورد
 الخبر بمضى صاحب اسماعيل
 ابن عباد لسبيله

ترجمة صاحب ابن عباد

تيسر في بابه فلم ير ضمه وكان ابن عباد بعد لم يكن في صدق الانشاء مثل ذلك فاستأذن في الجواب وكتب بعد
 البسملة يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدنا فأتانا بما بعدنا ان كنت من الصادقين فحسن من مؤيد الدولة
 وارتضاه أهل الصناعة والبراعة ويقال ان نوحا لما طالعهم من ساعته ولم يلبث في الأحياء الا قليلا
 ثم لم يزل يزداد أمره حتى بلغ الرتبة التي ما فوقها السموم معدو امتلأت الآفاق بمدائحهم وغصت الدنيا
 بمدائحهم وأشرفت الصحائف برسائله وشرفت المحافل بمآثره فهو المشهور من غير شهير وتقيب
 والغاي بتسميته في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب وذكره في البيعة في مجلدة على حدة يغني عن
 ذلك فاطلبه هنالك وهو دون قدره بل شعاع من تمام بدره وقد تقلد الوزارة بعد مؤيد الدولة لتفخرها
 وكان لآل بويه عمادا لم يزل سيوتهم نائمة بشيائهم وشمالا استقامت قبايمهم بدوامه فقام من فضل الا واليه ينقي
 ولا فضيلة الا به تنتهي ولا مآثرة الا بوصفاته تلتقي

وما علمت سؤاله في سألطه * الى البحر تسرى أم الى البدر ترتقي

فأدرج الفضل في ثني اكفانه ودفن الكرم باندقانه فهذا الفيض من الفيض هاهنا ضرورة انسياق
 الكلام الى نعيه وتنف من مرثيته انتهى لكن قوله ويقال ان نوحا لما طالعهم من ساعته ولم يلبث
 في الأحياء الا قليلا ليس مما ينبغي لان ما نحن فيه صريح في كذب هذا القيل لان نوح الدولة هذا
 الذي هم أبو علي أن يستخلص جرجان منه ويسلمها الى الرضى ويقوم الخليفة باسمه فيها ولم يؤيد الدولة تولى
 الملك بعده فكيف يكون الرضى الذي هو نوح مات في زمن مؤيد الدولة فليتأمل (وكان) أي صاحب
 (معنيا) أي مهمما (بصالح أبي علي وتحسين آثاره والاشارة على نوح الدولة باغتنام جواره) أي
 مجاورته (ومعاوته) أي اعانته (على ثاره) بالثناء المثلثة والهمزة الساكنة وتبدل ألفا وهو
 الذحل بالذال المحجمة والحاء المهملة يقال ثارت القنبل وثارت به من باب نفع اذا قنلت قائله (فكره)
 بتشديد الراء (الى أبي علي نعيه) فاعل كره (فضل) أي زيادة (المقام) بضم الميم مصدر بمعنى
 الاقامة مفعول به لكره يعنى صريح خبر وفاة صاحب أبا على كاره ازا زيادة مقامه بجرجان (وأغراه
 بتججيل الانتقال) عن جرجان الى قصد نيسابور وازاحة سيف الدولة عنها (ولما استأثر الله بالصاحب)
 أي مات يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران (أكثر شعراء العصر في مرثيته) جمع
 مرثية من رثيت الميت مرثية ورثوت أيضا اذا بكيت وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمها شعرا ورثي له
 رقب له وفي الاساس رثيت الميت بالشعر قلت فيه مرثية ومرثي والناسخة رثي الميت ترحم عليه
 وتندبه انتهى (فها) أي من المراثي (قول أبي محمد الخازن) من شعراء الصاحب وندمائه بل خزنة
 كتبه ومدائحهم فيه سائرة وله من الافاض العذبة والتراكيب الجزلة السهل الممتنع والقدر المعلى
 وما أصغى الصاحب الى أحد من شعرائه على كثرتهم في العدد اصغاه لشعره وما اهترت لسيدرواية
 اهتزازه لرواية قريضة لاسمعا في قافيته الزائدة على الالفية الخليفة

هذا فؤادك نهي بين أهواء * وذالك رأيت شوري بين آراء

كذا ذكر الكرماني ولما وصل في هذه القصيدة الى قوله

أدعي بأسماء نيزا في قبائلها * كان أسماء أخت بعض أسماها

قال له الصاحب أحسنت أحسنت وقله أنت وفي نسخة فها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من
 قصيدة (يا كافي الملك ما وفيت حقك من * مدح وان طال تعجيد وتأبين) ما وفيت
 من باب التفعّل من التوفية أي ما أعطيتك حقك تامارا تعجيد كرمجد الرجل أي كرمه والتأبين مصدر
 أبنت الرجل تأبيناً اذا بكيت عليه بعد موته بعد مكارمه ووصف خصائصه في مرثيته

وكان معناه صالح أبي علي وتحسين
 آثاره * والاشارة على نوح الدولة
 باغتنام جواره ومعاوته على ثاره *
 فكره الى أبي علي نعيه فضل
 المقام * وأغراه بتججيل
 الانتقال * ولما استأثر الله
 بالصاحب أكثر شعراء العصر
 في مرثيته فها قول أبي محمد الخازن
 * يا كافي الملك ما وفيت حقك من
 مدح وان طال تعجيد وتأبين *

والايمان بالكلمات المبكية الموجهة (فت الصفات فايرثيك من أحد * الاوتريته اياك تهجين)
فت خطاب من القوت والمجازرة أى جاوزت وصف كل واصف فلا يجد وصفا يصفك به فان وجد وجد
ما يصر عن مقامك ولا يفي بحملك فكان تزيينه لك تهجينا وقوله فايرثيك الغاء للعطف على فت وصح
ذلك لان يرثيك بمعنى رثاك وفيها معنى السببية نحو سها فوجد وفي بعض النسخ مكان يرثيك بكيت
ومن زائدة في الفاعل والواو في وتزيينه للحال أى ما يرثيك أى ما يدخل أحد في حال من الاحوال
الافى حال كون تزيينه برثائه لك تهجينا أى تعجبا وتعجبا والمجته في الكلام العيب والقيح والمهجين
الذى أبوه عربى وأمه أمة غير محصنة فاذا أحصنت فليس الولد بهجين قاله الازهرى والمهجين
من الخيل الذى ولدته برذونة من حصان عربى وهذا البيت كقوله

علا عن المدح حتى ما يرثيه * كأنما المدح من مقداره يضع

(هذى نواعى العلى قدغن نادبة * من بعد ما ندبتك الخرد العين)
هذه نادبة بكبة على الميت وهى منصوبة على الحال والعامل فيها ما فى اسم الاشارة من معنى أشير
أو ما فى باء النسبة من معنى أنسبه والخرد جمع خريدة وهى من النواعم الخفرة والعين جمع العينا
وهى الخلاء العين (تبكى عليك العطايا والصلات كما * تبكى عليك الرعايا والسلاطين)
فى الصحاح بكتبه وبكت عليه بمعنى وفى الكرماتى بكت عليه اذ رحمته ومنه اذ توجهت من صديقه
قال على كرم الله وجهه رب يوم بكت منه فلما * صرت فى غيره بكت عليه

أى تبكى عليك لفاذح مصيبتك وعظيم بليتك الجمادات من الاعراض والجواهر بكاء مثل بكاء
الاصاغر عليك والا كابر (مات وحده لا بل كل من ولدت * حواء طرا بل الدنيا بل الدين)
فيه اغراق غير مقبول (لم يبق الجود رسم من ذنت ولا * للسود داعم ولا للجد آيين) قال
فى المغرب وفى الواقعات استعار ستره للآذين فضاع منه هو بالذات الذى يقال له بالفارسية خوازه وكأنه
تعريب آيين وهو أعود أربعة تنصب فى الأرض وتزين بالسطر والستور والسياب الحسان ويكون
ذلك فى الاسواق والحماير وقت قدوم ملك أو عند أحداث أمر من معاطم الامور انتهى

(قام السعاة وكان الخوف أعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين)
السعاة فى الأرض بالفساد وكان الخوف أى خوف الصاحب أعدهم أى أجبنهم وفشلهم ومنعهم
عن السعاية باهتمامه بحسن الرعاية ونام فاعله الصاحب والملاعين صفة السعاة ويجوز أن يكون بدلا
من فاعل استيقظوا ويجوز أن يكون فاعل استيقظوا على لغة الكاوى البراغيث ونكون الواو علامة
الجمع ويحتمل أن يكون من وضع الظاهر مكان المضمرة والاصل واستيقظوا بعد ما ناموا ثم وضع الملاعين
مكان الواو قصدا لتفطيع حالهم واستيقظوا معطوف على قوله قام وفى البيت مطابقات مستحسنة
(لا يحبب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فأنخل الشياطين)

هم فاعل بفعل محذوف يفسره قوله انتشروا على حد قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك وقوله
أنخل معطوف على مضى بالغاء المفيدة للسببية أى ان مضى سليمان سبب انخل الشياطين ومراعاة
بسليمان الصاحب على طريق الاستعارة المصروفة والشياطين السعاة (ومنها قول أبى سعيد الرستمى
الاصفهانى) هو أبوسعيد محمد بن محمد بن الحسين بن على بن رستم وهو منسوب الى رستم هذا وأخبار
اشراف أسلافه أشهر من الصبح الازهر وأعرف من المسك الأذفر وعلى بن رستم على ما نقل عن
أبى حاتم المجستانى كان فى العجم كهاتم فى العرب وكذلك أجداده وهم المنظرون فى الاسلام وقبله
من جهة الاكسرة ومقامتهم مدونة بأصفهان وكان أبوسعيد أغزر أهل زمانه فضلا وأحسنهم شعرا

فت الصفات فايرثيك من أحد
الاوتريته اياك تهجين
هذى نواعى العلى قدغن نادبة
من بعد ما ندبتك الخرد العين
تبكى عليك العطايا والصلات كما
تبكى عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف أعدهم
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يحبب الناس منهم ان هم انتشروا
مضى سليمان فأنخل الشياطين
ومنها قول أبى سعيد الرستمى
الاصفهانى

وأبدعهم نسجاً لا يدرك شأنه إذا نسب ولا يشق غباره إذا شرب ولا يبلغ مداه إذا مدح ولا يقصد
مرماه إذا مرح وهو يحترى زمانه قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وكان يستأثره آل بيته لنادمته
فيداعب معهم بدالة النسب والحسب وفضيلة الفضل والادب وديوانه فيما أناب صديقه كاف شاف وخبره
صادق كشاف كذا في شرح العلامة الكرماني (أبعد ابن عباد يمشى إلى العلى *
أخو أمل أو يستباح جواد)

يش من المشاشة وهي الخفة والارتياح المعروف وهذا استغفاهم إنكارى أى لا يش أخو أمل إلى
العلى بعد موت ابن عباد والاستماحة طلب العطاء والضمير في عودنا راجع إلى أخو أمل والاستمحاء
المفهوم من يستمحاء أو إلى الأمل والاستماحة المفهومة من يستمحاء أيضاً وكذلك الضمير في قوله فإلهما
وقوله حتى المعاد مصدر ميمي بمعنى العود واللام فيه للعهد أى عود ابن عباد ويجوز أن يكون اسم زمان
أى إلى زمان عود الناس وهو يوم القيامة والمعاد الثانى مصدر ميمي بمعنى العود لا غير (ومنها) أى
المراسى (قول أبى عيسى المنجم) هو من شعراء الصاحب ومنجّمه وأخوه أيضاً وأشعارهما في
نور وزياته وغيرهما مثبتة في البيعة وكانهما كانا في النجوم مبرزين أى لا في الشعر كذا في شرح العلامة
الكرماني (والله والله لا أفلحتم أبدا * بعد الوزير ابن عباد بن عباس) (ان كان منكم
وزير فاقطعوا وزرى * أو كان منكم رئيس فاقطعوا راسى) قال الناصب موسى والله الثانى

لأنما كيداً بالتصريح وهو جار في كل شئ من الاسم والفعل والحرف انتهى والاولى من ذلك جعل الواو
للعطف لئلا يحتاج إلى تقدير جواب قال في المعنى قيل في نحو والنجى والليل ان الواو الثانية تحتل
العطف والقسمية والصواب الاقول والاحتاج كل إلى جواب وبما يوضحه مجيء الفاء في أوائل سورتي
المرسلات والنازعات انتهى والوزير بالخروج الملقب قال الكرماني الظاهر وفي البيت من أنواع
البديع التجنيس ووجدت بهامش نسخة معتمدة مانصة بخط شيخنا جابر الله العلامة رحمه الله تعالى
* ان كان منكم جليل فاجلبوا أجلي * وقال هكذا هو في نيمة الدهر وهو الصواب لأن أباعيسى قاله حين
استوزر أبو العباس بعد موت الصاحب ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل (ومنها قول أبى
العباس الضبي وقد اجتاز بيباه) هو من رؤساء الشعراء بل من كبراء الوزراء وقد اشترك بعد
الصاحب في وزارة فخر الدولة فتولى نصف الوزارة ومدحه عبد الحميد بن بابك بقافيته اللامية وأحسن
في ذكر الشركة في الوزارة بقوله * فأعرت شطراً الملك ثوب كاله * والبدري في نصف المسافة يكمل *

(أيها الباب لم علاك اكتاب * أين ذاك الحجاب والحجاب) (أين من كان يفزع الدهر منه *
فهو اليوم في التراب تراب) (قل بلارهبه وغير احتشام * مات مولاي فاعتراني اكتاب)
أصل لما خذفت ألفها حذفاً قياساً بالدخول حرف الجر عليها ثم سكنت ميمها تخفيفاً وعلاك بمعنى
عراك وعرض لك وفي بعض النسخ عراك والاك كتاب الحزن وسوء الحال والحجاب الاقول بالتخفيف
ككتاب وهو ما يجب به والثاني بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب ومعنى الاستغفاهم هنا الظهار
التحسر والتأسف (ومنها قول أبى الفتح على بن محمد البستي) الكاتب الشاعر المشهور وصاحب
الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس وشعره كثير مشهور في التجنيس وغيره وتوفي
سنة أربع مائة وقيل سنة إحدى وأربع مائة ببخارا (مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده *

كرهم روى الارض فيض غمامه) (فقدناه لما تم واعتم بالعلى * كذا خسوف البدر عند تمامه)
الاعتماد والاعتم الباس الرأس العامة فعنى اعتم بالعلى جعل العلى عمامته ويجوز أن يكون من اعتم
الشاب إذا أدرك واكتمل وفي نسخة كذا كسوف البدر بالكاف والاكثر استعمال الكسوف

أبعد ابن عباد يمشى إلى العلى
أخو أمل أم يستباح جواد
أبى الله الآن يموتاً بموته
فإلهما حتى المعاد معاد
ومنها قول أبى عيسى المنجم
والله والله لا أفلحتم أبدا
بعد الوزير ابن عباد بن عباس
ان كان منكم وزير فاقطعوا وزرى
أو كان منكم رئيس فاقطعوا راسى
ومنها قول أبى العباس الضبي
وقد اجتاز بيباه بعد موته
أيها الباب لم علاك اكتاب
أين ذاك الحجاب والحجاب
قل بلارهبه وغير احتشام
مات مولاي فاعتراني اكتاب
مات من كان يفزع الدهر منه
فهو الآن في التراب تراب
ومنها قول أبى الفتح البستي الكاتب
مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده
كرهم روى الارض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعلى
كذا خسوف البدر عند تمامه

في الشمس والخسوف في القمر وقد يعكس وقد يستعمل كل في كل وانما كان خسوف الباء عند مجامعها
لقابلته الشمس ومقابلته الجوزهر في عقد في الرأس والذهب ومن هذا القيل قول المعري
توق البذور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

(ومنها قول أبي منصور الثعالبي) وهو أشهر من أن يذكر ومضراياه ومناقبه لا تزال على صحائف الايام
ترقم وتسطر وكان مستحضرا لفنون الادب وصنف في كل نوع منتخباً منه وجميعها افرايد القلائد وأيات
القصائد والنبذة درتها القيمة وكان يسمى جاحظ خراسان لانه ألف حتى ألف والثعالبي بالآلف
هو الذي يخط جلود التعاليم وأما الثعلبي بغير ألف فهو منسوب الى بني ثعلب ومنهم الثعلبي المفسر
(ألا يا غيرة العليا * ألا يا سكة الدنيا * وشمس الارض فرد الدهر عين السود اليمنى)
(أما استحياء أبو يحيى * لقبض المهجة الكبرى * لئن ختمت بك الدنيا * لقد فتحت بك الاخرى)
غرة كل شيء أحسنه والنسكة اللطيفة من الكلام وأصلها من نسكت في الارض اذا أثر فيها يقضي
ونحوه ثم استعيرت للكلمة اللطيفة لتأثيرها في النفوس والسود مصدر ساد قومه سيادة وسوددا
وسيدودة وأبو يحيى كنية الموت وهي من السكى الموضوع للتقاؤل وفي اكثر النسخ لقبض العالم
الكبرى قال الشارح الكرماني والعالم يؤنث لانه بمعنى الجميع لان العالم جميع الخلائق والعالمون
أصنافها والعالم الكبرى من العلويات والسفليات أرواحها وأجسامها والعالم الصغرى هيئة
الانسان لان فيها ما في جميع العالم وحافى وجسماني انتهى (ورحل أبو علي من جرجان على ستم
جوبن غرة شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة) السمت الطريق قال صدر الافاضل
جوين من ناحية نيسابور اليها ينسب امام الحرمين استاذ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله وأما
جوينية بزيادة الهاء وجوين بالميم فالأولى من أعمال طرابلس والثانية موضع بخورستان ذكرهما
العمري انتهى وقال الشارح الخبازي جوين تصغير جوج اسم ولاية معروفة مشهورة من نواحي
نيسابور ورجالها هم القوم كل القوم بالامس وفي اليوم ولولم تنتج الا بالامام شيخ الاسلام أبي محمد الجويني
وابنه امام الحرمين وسر الله في أرضه شيخ الاسلام سعد الملة والحق والدين محمد الحموي والبحراني
البصير والوزير بن الوزير خاتم الوزراء وخاتم الاسخياء الذي نظمته كالسحر الحلال ونثره كالعذب
الزالل شمس الدولة والدين بهاء الاسلام والسلمين محمد بن محمد صاحب الديوان تغمد الله تعالى
بالرضوان لكما هاشرفا (وتقدمه فائق على طريق اسفراين) هي من نواحي نيسابور والعمري
قد ضبط في همزتها الكسر كذا في صدر الافاضل وقال العلامة الكرماني اسفراين من أطيب ربايع
نيسابور وان كنت ممن لا يرضى في ذكرها بالالفاظ المهملة والمعاني المرسله أريدان أطلق
في وصفها رياض المعاني المعقولة المعقودة وأقيد في شرحها متوارد اللفاظ المتقولة فانها كانت
مغنى الصبي ومعهد الهوى ومرجع المنى ووجهة الوفا وكعبة الاستفادة والا فاده وكلم لي بهما من شقيق
أشفق على من شقيق ومن رفيق أطوع لي من رفيق والمرء مقتون بما هو هواه * وكل مكان ينبت
العز طيب * وكان الدهر أصاب فيما أجاب من دعاء البديع الهمداني في حق الكرماني حيث قال
بادهر انك لا محالة غر عجي * عن خطي ولكل دهر شان
فأقصد براحتي هراة فانها * عدن وان وثيسها عدنان
الا انه جعل المقصود هراة والمقصود اسفراين دون هراة وقد يعبر عن القراءة بالصراة ولو كنت قائلها
لقلت فأقصد برحلي مهرجان فانها * عدن وان عمادها عدنان
وهو أفضل العالم المؤيد الكاتب منم الفضل وذويه والمربي على نفسه وأبيه النبيه واسفراين

ومنها قول أبي منصور الثعالبي
رحمه الله
ألا يا غيرة العليا
ألا يا سكة الدنيا
وشمس الارض فرد
الدهر عين السود اليمنى
أما استحياء أبو يحيى
لقبض المهجة الكبرى
لئن ختمت بك الدنيا
لقد فتحت بك الاخرى
ورحل أبو علي من جرجان على
ستم جوبن غرة شهر ربيع
الاول سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وتقدمه فائق على طريق
اسفراين

اسم ناحية ومهرجان علم البلدة ومهراب علم مائها وهو مخصوص بجهة الهواء والتربة ونزهة البقعة والرقعة وفي القيمة يقول اسفراين من كورنيابور مخصوصة باخراج الافراد كانواثروان الذي نخر النبي صلى الله عليه وسلم بولادته في زمنه فقال ولدت في زمن الملك العادل أنوثران فهو أفضل ملوك العجم وأعدلهم بالاجماع وان كان لأزدشير فضيلة السبق ومسقط رأس أنوثران مشهور باسفراين وبقره عاين فؤارة تنسب الى أنوثران وفي بعض الكتب ان اسفراين أنجبت بثلاثة أنوثران في ملكه وأبو اسحاق في علمه وحويته بن علي في دهائه وهو الذي تولى أربعين حربا لآل سامان لم ترد له فيها رايه ولم تنفعه من مطالبه غايه انتهى على سقم في النسخة المنقولة عنها فلم يحرر عند الظفر بغيرها حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل الى ما يورعدل (اليه) أي الى أبي علي (واختلط به وسارامير المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سبكتكين باقباهما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأعجله عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * وبأشر فأضرم عليهما نارا * وبأشر بنفسه وخاصة أوارها * من حيث ترجل راد الفخي الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر فتعصفت أرض الوغي بدماء القتلى وأضجعت مناسم الفيول رجلا كانوا أركانا للصغوف عند اشتجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيوف * وهم أصحاب أبي علي بالانخذال * جنبناهن النزال *

حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامير المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سبكتكين باقباهما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأعجله عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * وبأشر فأضرم عليهما نارا * وبأشر بنفسه وخاصة أوارها * من حيث ترجل راد الفخي الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر فتعصفت أرض الوغي بدماء القتلى وأضجعت مناسم الفيول رجلا كانوا أركانا للصغوف عند اشتجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيوف * وهم أصحاب أبي علي بالانخذال * جنبناهن النزال *

وعمر وهند كان الله صوره * عمرو بن هند يسوم الناس تعنيها والمراد بعمرو هند قوطها أي ان قرط هذه المحبوبة يسوق الناس الى الغنى أي الهلاك كما كان يفعل عمرو بن هند بهم (من حيث ترجل راد الفخي) في الاساس ترجلت الشمس ارتفعت وترجل النهار انتهى وأصله من ترجل على رجله قال الشاعر

وهاج به لما ترجلت الفخي * عصائب شتى من كلاب وائل وفي الاساس أيضا وفلان قائم على رجل اذا جئت في أمر خزيه انتهى وراد الفخي الشمس وقت الفخوة وارتفاعها (الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر) ذكاء من أهلام الشمس ولذلك لا تدخل فيم بالالاف واللام والمراد بالكافر الليل المظلم وهو محمول من قول لبيد

حتى اذا ألفت يد في كافر * وأجن عورات الثغور ظلامها ويقال لكل مباشر أمر ألقى يده فيه ومنه قول العارف بالله الشيخ عمر الفارسي في وصف طول الليل لي فبك أجز مجاهد * ان صبح ان الليل كافر

وبالجملة فالتركيب مما يدل على التغطية والستر ومنه تسمية الزراع كافرا (فتعصفت أرض الوغي بدماء القتلى) العصف صبيغ فيه حمرة ممزوجة بصفرة يقال عصفت الثوب أي صبغته بالعصف فتعصفت والوغي الحرب وأصلها الخلية والأصوات في الحرب (وأضجعت) أي ألفت (مناسم الفيول) جمع مناسم كثر وهو ما يطأ به الأرض من خف البعير (رجالا كانوا أركانا للصغوف) أي لصغوف القتال (عند اشتجار) أي اختلاط (الزخوف) جمع زحف وهو الجيش يزحف أي يمشي من الطلاق المصدر واردة اسم الفاعل (واختلاط الاسنة والسيوف) وهم أصحاب أبي علي بالانخذال أي الانقطاع عن الحرب (جنبناهن النزال) مفعول له لقوله هم كقولهم قعدت عن الحرب جنبنا

(ثم تدعوا) أي دعوا (مناص طلبا للخلاص) النوص التأخر والفرار يقال ناص عن موته
نوص نوصا ومناصا أي فر قال الله تعالى ولات حين مناص أي ليس وقت تأخر وفرار والمناص
أيضا المجأ وقال العلامة مناص اسم فعل الامر أي اهربوا وفيه نظرا ذليلا على صيغة أسماء الأفعال
ومنشأ غلطه انه رآه مبنيا على الكسر فظن انه مثل نزال وليس كذلك بل هو منادى مثل قوله يا عباد
لخذن حرف النداء للعلم به كذا في شرح البخاري ووقع في بعض النسخ بعد قوله طلبا للخلاص ولات حين
مناص وسقط في بعضها قوله طلبا للخلاص ومعنى تدعوا بالمناص قال كل منهم يا مناصي احضر فها ذا
وقتل وقيل انه من تداعي الجدار اذا هم بالسقوط (فكانت حملة واقفها القدر) الضمير المستتر
في فكانت يرجع الى الحالة أو الحرب المعلومة من المقام أي فكانت تلك الحالة التي دبروها في الفرار
أو الحرب التي أقاموها لقصد التخلص والفرار وقوله واقفها القدر أي انه لم يكن عليهم لسيف الدولة
عن قصد لهم بل كان غرضهم ان يتيسر في هذه الحملة انفرج فينكشف لهم الطريق ويفترون ولكن
كانت هذه الحملة قد واقفها القدر وساعدتهم فيها لانهم ساء سيف الدولة (وعن) أي ظهر
لسيف الدولة (أن يخاز) أي يميل عن نيسابور (بمعظم جيوشه الى مناخ) أي مقام (أييه ناصر الدين)
سبكتكين (في أمان من لباس الظلام ارصاد الخصوم يوم الكرو) أي الرجوع (على أخذ الثار
واسلامهم لقدر الأقدار) قد ار كغراب علم أشقى الأولين وهو عاقر ناقه صالح عليه السلام وقد كان شوما
على قومه لان فعلته هذه خنت على قومه الهلاك أي انه يترصد ويرقب وقوع قدر عليهم يكون شومه
عليهم كثوم قد ار على قومه وفي نسخة معقدة لمقدر الأقدار فيجتمل أن يكون اسم مفعول فيكون من
اضافة الصفة للموصوف ويحتمل أن يكون اسم فاعل وهو الله تعالى وقوله اسلامهم بالنصب معطوف
على ارصاد فهو مفعول له كما تقول قت اكراما للامير واجلالا له ولا يمنع نصبه كونه مضافا كقول حاتم
* وأسترعوا الكريم ادخاره * (وتخلف عند ذلك عنه) أي عن سيف الدولة (ما أعياه) أي أعجزه
(استعباه من أنقال وفيلة ثقال) جمع ثقل أي ضخم لا يقدر على سرعة الحركة (وعجز عن خدمة ركابه
طائفة من رجال الهند) جمع راجل بمعنى ماش والهاء لتأكيد معنى الجمع (وسائر افناء الجنود)
أي المختلطين منهم وهم اخلاطهم وأوباشهم وفي الصحاح يقال هو من أفناء الناس اذا لم يدركهم هو
(فذكرت) أي اتقدت واستنارت (لاني على شعلة) كناية عن انكشاف ظلام الغموم واقبال الفرح
والسرور (ألمعته في استقلاله) بالامر في خراسان وأعمالها (وعوده الى المعهود من حاله) من
استناره بأمواله وارتفاعاتها غدا على الرضى (لكن الله تعالى قضاها) أي الشعلة التي هي كانت
كناية عن السرور أي جعلها (سببا لاحتنا كه) أي لهلاكه هلاك استئصال من احتنكه
استئصاله واحتنك الجراد النبات أهلكه وفي التنزيل حكايه عن ابليس لا حتمكن ذريتته الا قليلا
(واستئصاله) من عطف التفسير على احتنا كه (وأشير عليه) أي على أبي على من قبل أركان دولته
(عند المامه بنيسابور أن يتبع أثر الاميرين ناصر الدين) والدولة سبكتكين (وولده سيف الدولة
مجلاهما عن عدة الارتياش والانتعاش) قال التاموسي مجلاص من الانجال يروى من التعجيل
أي سبجلا ومن يروى من التعجيل فعليه التعجيل والتأويل انتهى والارتياش حسن الحال وأصله من
ارتياش الطائر اذا ثبت ريشه والانتعاش النهوض من العثرة والمراد به هنا الانتعاش لكانه مرة ثانية
(وقوة الاستجداد) أي طلب الجدة أي المعونة من الغير (والاستمداد) طلب المردد عن يحتشم له
وحاصل الإشارة اغتنام الفرصة من الاميرين والاجهاض عليهم اقبل استحكام أمرهما ورم الرث
من حالهما (فارتبها) أي بنيسابور يقال ارتزاهم في القرطاس والعصا في الارض اذا ثبتا

ثم تدعوا ومناص * طلبا للخلاص
* فكانت حملة واقفها القدر
واخاز سيف الدولة بمعظم
جيوشه الى مناخ أييه الامير
سبكتكين في امان من لباس
الظلام ارصادا للخصوم يوم
الكرو وعلى الثار * واسلامهم
لقدر الأقدار * وتخلف عنه
ما أعياه استعباه من أنقال وفيلة
ثقال وعجز عن خدمة محبته طائفة
من رجال الهند وسائر افناء
الجنود فنكت عند ذلك شعله لاني
على ألمعته في استقلاله * وعوده الى
المعهود من حاله * لكن الله قضاها
سببا لاحتنا كه واستئصاله * وأشير
عليه عند المامه بنيسابور أن
يتبع أثر الاميرين مجلاهما
عن عدة الارتياش والانتعاش
وقوة الاستجداد والاستمداد فارتبها

مغروزين ويقال ارتز الرجل عند المسألة اذا عبي وخجل (فعل من كلت بصيرته وانخلت مريرته) أى
ضعفت قوته والمريرة العزيمة والقوة (وعبى عليه قصده) أى طريقه (ونهى) بالبناء للمفعول (اليه
جده) بفتح الجيم أى أخبر بموت بخته أى ذهابه (وأخذ) أى شرع (بعتل) أى يظهر العطل فى عدم
تتبعه أثر الاميرين (بصفورة يده) الصفورة والصفرة الخلق من المال وكل خال فهو صفر (وخلق
خزائنه واشفاقه) أى خوفه وحذره (من خذلان مسكره اياه) بحال خذله اذا تقاعد عن نصرته
ولم يهتم له (ان دعاهم الى البراح) البراح الفضاء الواسع وأراد هنا قضاء المعترك (وسامهم) أى كفهم
(خطة الكفاح) مفعول ثان لسامهم كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب والخطبة بالضم الحالة
والخطة والكفاح مصدر كفحه اذا استقبله بالمضاربة (وأخذ) شرع (يكتب) الى الرضى صاحب
(بخارامعتذرا عن جنائته) بالجيم والنون وفى نسخة عن خيانتته بالخاء والياء (ومتصلا) متبعا يقال
تصل فلان من ذنبه اذا تبرأ منه (من بادرته) أى خطائته وزلته (ومستقبلا) أى طالبا الاقالة عن
الذنب راجعا للعفو (عارض عشرته) مفعول به لمستقبلا والعثرة الكبوة (ومستجبا) أى طالبا
(قبول عذرتي) بالكسر بمعنى الاعتذار كما ان الرفعة بمعنى الارتشاع (وأرسل الى الامير ناصر الدين)
سيبكسكين (رسالة الواهى جلده) أى الضعيف صبره وقوته وأصل الجلد صلابه الجلد قول جلد
الرجل بالضم فهو جلد وجلد بين الجلد والجلادة وجلده فاعل بالواهى (المتناهى كده) أى خزنه
(المتخاذل) المتناقص (لسانه ويده) أى عملهما والمراد به أقواله وافعاله (يجيل) الجملة فى موضع
نصب على الحالية من فاعل ارسل (بالكشفة) أى الهزيمة (التي استقرت بولده الامير سيف الدولة على
(فائق) متعلق بجيل (وسائر) أى باقى (اهل عسكره لا كراههم اياه) مصدر مضاف الى فاعله
والضمير المنفصل مفعوله (على مفارقة جرجان ومعاودة خراسان) أى العود اليها (وأنه) بفتح الهمزة
عطف على رسالة وان اذا عطف على المفعول به يجب فتح همزتها كقوله تعالى ادكروا نعمتى
التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين والضمير راجع الى أبى على (لو وجد الى مراده سبيلا
أوفى ذرى اختياره وهو امة قبيلة) الذرى بالفتح وزان الحصى كل ما يستتر به الشخص والذرى بالضم جمع
ذروة بضم الذال وكسر ها وهى من كل شئ أعلاه والمعنى الاول هنا أنبى على ان أبى على لو وجد سبيلا
الى مراده نفسه لما التفت الى خراسان ولا أزعج الامير سيف الدولة عنها كما أشار اليه بقوله (لما التفت
لفت خراسان ما عاش) فى الصحاح لا يلتفت لفت فلان لا ينظر اليه وفى سائر كتب اللغة التفت الجانب
كذا ذكره النجاشي والثاموسى (تفاديا عن وحشته) تفاديا مفعول له لمضمون قوله لما التفت أى لترك
الالتفات تفاديا يقال تفادى الرجل عن كذا اذا تخاماه وانزوى عنه (وتعززا) أى تخفيا (عن كراهته)
والضمير ان راجع الى الامير ناصر الدين (ويسأله) عطف على يجيل (أن يهب له) أى لاي على (ناره)
أى الامير ناصر الدين أى ذله الذى يهتم لطلبه والاخذ به (ويستوهب له) الرضى (خطاه وعثاره) أى
عثرته وزلته أى يطلب له من الرضى أن يهبه جزاء خطائته بأن يعفو عنه ولا يصدى لمجازاته بما فعل
(فلم تزد) أى الامير ناصر الدين (رسالته) أى أبى على (على التطميع فى اغتياله) أى لم تزد شيئا على
تطميع الامير ناصر الدين فى اغتيال أبى على أى كانت الرسالة سببا لتطميعة فى اغتياله وفى بعض
النسخ غير التطميع وفى بعضها الا التطميع والمآل واحد والاغتيال الهلاك وأصله الأخذ غيلة أى
بغثة (والتنبيه على اغتياله) أى انقطاعه وضعفه (والتضرية) أى الاغراء (على اقتناصه) أى
اصطياده (والايمان) أى الأمن (من فوته) منهم (وخلاصه) من أيديهم يعنى انه لما كتب الى الامير
سيبكسكين بالرسالة المذكورة علم انه قار لا يريد الهرب لانه يريد أن يستوهب من الرضى خطاياه ويؤمل

فعل من كلت بصيرته وانخلت
مريرته وعبى عليه قصده ونهى اليه
جده وأخذ يعتل بصفورة يده
وخلق خزائنه واشفاقه من خذلان
مسكره اياه ان دعاهم الى البراح
وسامهم خطة الكفاح وأخذ
يكتب الى بخارامعتذرا عن جنائته
ومتصلا من بادرته ومستقبلا
عارض عشرته ومستجبا قبول
عذرتي وارسل الى الامير سيبكسكين
رسالة الواهى جلده المتناهى كده
المتخاذل لسانه ويده يجيل
بالكشفة التى استقرت بالامير
سيف الدولة على فائق وسائر اهل
عسكره لا كراههم اياه على
مفارقة جرجان ومعاودة خراسان
وايه لو وجد الى مراده سبيلا أوفى
ذرى اختياره وهو امة قبيلة لما التفت
الى خراسان ما عاش تفاديا عن
وحشته وتعززا عن كراهته ويسأله
أن يهب له ناره ويستوهب له
خطاه وعثاره فلم تزد رسالته
على التطميع فى اغتياله والتنبيه
على اغتياله والتضرية على
اقتناصه والايمان من فوته وخلاصه

الغفوة من ذنوبه وما جناه فقد حبسه ذلك الامل والانتظار عن الهرب والفرار وما درى ان ذلك حيلة
 الاقدار ليستوفى جزاءه الخائن الغدار (وبث) اى نشر (الامير سبكتكين كتيبه الى من تفرق عنه في دار
 مملكته وأطراف ولايته من قواده واجناده في استنهاضهم) اى طلب غرضهم وقيامهم (الى محبته)
 اى محل نصب خيامه ومقام عسكره (واستجابههم الى مضرته) اى محل ضرب خيامه (فأنقض الوزير ابا
 نصر بن ابي زيد الى والى سجستان خلف بن أحمد يحميه) اى يكلفه (اللعاق به وكتب الى والى
 الجوزجان ابي الحارث القرينغوى بمثله) اى بمثل التجسيم بالعاق (وطالع) اى كاتب بشهادة الباء وانما
 وضعها موضعها للتلزام بينهم ما غالباً تغتاديا عن التكرار (حضرة الرضى باستعداده) لقتال ابي
 على (وانتظار ما يرد عليه) معطوف على استعداده (من مثاله) اى من أمره (فكتب الى الرضى) الى
 القواد) اى قواد العساكر (بنواحي خراسان بالبدر) اى المسارعة (اليه) اى الامير سبكتكين
 وانتال) اى تتابع وفي أكثر النسخ ملاحظ تتابع (الامداد) بفتح الهمزة جمع مدد من كل جانب
 عليه اى على سبكتكين (فصار الامير ناصر الدين سبكتكين في جيوش لورام والحق) هو ما بين السماء
 والارض (لاستزولوا طيارته) وهى ما يطير في الجوق من انواع الطيور وجملة لورام اى موضع الجرسفة
 جيوش والغنى في جيوش مستنزلين طيارة الجوق على تقدير الارادة (أووردوا البحر لا بدوا قرارته) اى
 قعره حيث يستقر الماء اى لكثرتهم يقنى ماء البحر فيدوقه اذ اووردوه اى شربوا منه والمراد بالبحر
 العذب أو الملح على سبيل القرض والتخييل (وسار للانتقام) من ابي على (مسير الليل غابت كواكبه)
 قال البخاري مسير الليل غابته ولا يخفى بعده هذا التأويل مع عدم الحاجة اليه فالاولى أن يفسر
 مسير الليل بذهايه ومضيه كما مضى قوله تعالى والليل اذا يسر وقوله غابت كواكبه اى توارت بغمام
 أو قمام أو يكون المراد بالكواكب بعضها فان ما يكون منها في الليل في سمت الرجل تحت كرة الارض
 يكون غائباً وهو كناية عن كثرة سواد عسكر الامير سبكتكين فكانه لكثرة سواده صار كالليل الذي
 غابت كواكبه (والسبل ضاقت به مذاهبه) جمع مذهب مكان الذهاب والمراد بها مسائل الماء
 من الشهاب وفي بعض النسخ مذائبه وهى جمع مذنب وهى سبل الماء في الخفيض والتلعة
 (وقد صكان فائق عدل) اى انحرف وانصرف (الى طوس يكتب الامير سبكتكين مدهانا) جملة
 يكتب في موضع النصب حال من فاعل عدل ومدهانا حال من فاعل يكتب فهمى من الحال المتداخلة
 والمدهانة المناقفة وكذا الادهان وهو اظهار اللين والدسومة في القول مع اضممار خلافة وفي التنزيل
 ودوا لونهن فيدهنون وأصله استعمل الدهن (ويطعمه في الانخياز اليه) اى الدخول تحت
 طاعته (مهادنا) اى مصالحا من المهادنة وهى المصالحة مع بقاء الغوائل في الصدور من الهدون
 وهو السكون كذا في الكرماني (فتلقى وجهه بمثاله) اى فتلقى وجهه كلامه بكلام يشاكله ويشابهه
 في المصانعة والمداينة لا تقارن زوره وموافقا لغروره (وكال عليه مثل مكاله) اى كال أسوعا عليه
 بمثل مكاله الذي به يكبل عليه كما قال * وأثنى عليه وبقى على * وكل بصاحبه يستخر * وقال الحريري
 وكنت للخل كما كال لي * على وفاء السكيل أو بخصه * (وتكفأ أميرك الطوسي أحد الامراء التاروذية بين
 الطاعة والمناعة) التكة وارتدوا الاضطراب يقال تكفأ في مشيته اذا اضطرب يعنى اضطرب وتردد
 أميرك لأمر ابي على أو في أمره بين أن يطيعه وبين أن يمتنع عليه وهو من أمراء ابي على ووجوه معارفه
 وتاروذية على وزن ناموس أول حروفه تاء بال فوقايتين بعدها ألف ثم راء مهمله ثم واو ساكنة ثم ذال
 معجمة سبع قرى بين جبلين وفي بعض النسخ الموادعة والمنازعة مكان الطاعة والمناعة (والموافقة
 والمناقة يقدم رجلا للورد) على ابي على والانتخياز اليه (و يؤخر أخرى للعود) عن الانخراط

وبث الامير سبكتكين كتيبه الى من
 تفرق عنه في دار مملكته وأطراف
 ولايته من قواده واجناده
 في استنهاضهم الى محبته واستجابههم
 الى مضرته فأنقض الوزير ابا نصر
 بن ابي زيد الى والى سجستان
 خلف بن أحمد يحميه اللعاق
 به وكتب الى والى الجوزجان
 ابي الحارث القرينغوى بمثله
 فطالع حضرة الرضى باستعداده
 وانتظار ما يرد عليه من مثاله
 وكتب الى القواد بنواحي خراسان
 بالبدر اليه وتتابع الامداد
 من كل جانب عليه فصار الامير
 سبكتكين في جيوش لورام
 الجوزجان مستنزلوا طيارته أووردوا
 البحر لا بدوا قرارته وسار للانتقام
 مسير الليل غابت كواكبه *
 والسبل ضاقت به مذاهبه * وقد
 كان فائق عدل الى طوس يكتب
 الامير سبكتكين مدهانا *
 ويطعمه في الانخياز اليه مهادنا *
 فتلقى وجهه بمثاله * وكال
 عليه مثل مكاله * وتكفأ
 أميرك الطوسي أحد الامراء
 التاروذية لابي على بين الطاعة
 والمناعة * والموافقة والمناقة
 يقدم رجلا للورد * ويؤخر
 أخرى للعود

في سلك أشيائه وأنصاره اعظم الخطب الوارد عليه من الامير سبكتكين وسيف الدولة (فأرسل أبو علي أبا القاسم الفقيه الهمما) أي الى فائق وأميرك (تلاسمالة) أي لاستمالة الهمما (وتحذيرهما قدم الضلالة) بفتح القاف أي الرسوخ فيها والثبات وكل من يكون له في أمر سابقة يقال له في ذلك الامر قدم قال في الأساس ومن المجاز له قدم صدق قال ذو الرمة

لكم قدم لا يسكر الناس أهما * مع الحسب العادي طمت على الفجر

انتهى (فنهض الهمما وأخذ له الميثاق عليهم ما وكتب) أي أبو القاسم (اليه) أي الى أبي علي (يستعجله للحاق بهما) يجوز أن يكون اللحاق مفعولا ثانيا يستعجله على التوسع وله نظائر في هذا الكتاب ويجوز أن يكون مفعولا له يستعجله ونصب المفعول له المقرن باللام جائز فصيح كقوله * لا أقعد الجين عن الهجاء * وان كان الافصح جره بحرف التمليل (فسار أبو علي وتلقاه فائق وأميرك بناحية الطابران) بالطاء المهملة وبعد الالف فيها باء موحدة مفتوحة ثم راء ثم أم ونون وهي قصبة طوس وليس فيها أعظم منها وهي دار الامارة والقضاء وموضع التجار (فاتفت كلتهم) الكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى كلاً انهما كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلني أعمل صالحا فماتركت ولذا صبح اسنادا اتفق اليها لان فاعله لا يكون الامتعديا أو ما يقوم مقامه والمراد بذلك اتفاق الآراء ولما كانت الكلمات كشفة أسند الاتفاق اليها (على التظاهر) أي ان يكون كل منهم للآخر طمرا أي معينا (والتضافر) في الصحاح تضافر وأعلى الشيء تعاونا وعليه (وخلصت نياتهم) أي صفت عن شوائب تردد (في التساعد) أي مساعدة بعضهم بعضا (والترافد) أي التعاون باعطاء الرفد بأن يرقد بعضهم بعضا (واختاروا معسكرا) أي وضعوا لنزول العساكر واجتماعهم (يقرب أندر خ) الهمزة فيها مفتوحة وبعد هانوز ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مهملة مكسورة ثم خاء معجمة قرينة بين جبلين من حبال طوس (نخيم رابه) أي بذلك المعسكر (وكان أبو القاسم أخوان أبي علي قد عتب) أي وجد وغضب (عليه) أي على أبي علي (لعدوله) أي الى أبي علي (بولاية هراة وثمرات اعماها اعنه) عن أبي القاسم (الى ايلنسكو غلامه) وهو بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية واللام وفتح الميم وسكون النون وضم الكاف بعدها واو ساكنة (وتقصيره) أي أبي علي (به) أي بأبي القاسم (فيما كان يخطبه) أي يطلبه (ويقرحه عليه من أمثاله) أي ولاية هراة (على وفائه) أي مع وفاء أبي القاسم (له وولائه) أي موالاته (اياه والتزامه حكم المشاركة) له (في كل ماناه) أي أصابه من النوائب (وعراه) أي عرض له من المصائب (فتعاس أبو القاسم) أي تخلف وتأخر من القعس وهو تقديم الصدر وتأخير الظهر (عنه عند نهوضه) أي قيامه (من نيسابور اعتلالا عليه) أي تعلالا من أبي القاسم على أخيه أبي علي (ببقية من أشغاله حتى اذا تنفست مدة ارتحاله) قال السكرماني أي انتهت ولدت من تنفست المرأة وضعت حملها تلويحا الى قولهم الليلة حبلى ويجوز ان يكون بمعنى النفس الذي هو دليل الحياة أي مضت مدة كما يقولون أمهلني قدر ما أتففس (آيسه) من باب المفاعلة من آيس بمعنى قنط (من وصوله) اليه (ووصاله) مصدر واصله ضد قاطعه (أحوج ما كان الى عونه ونضاله) أحوج منصوب على الظرفية الزمانية المكتسبة له من المضاف اليه كقوله تعالى توفى أكلها كل حين والمضاف اليه هنا مصدر مؤول من المصدرية والفعل والتقدير أحوج أكون وهي جمع كون والسكون مصدر والمصادر كثير ما تقع لحرف زمان كآ تيك طلوع الشمس وخفوق النجم وانتظرنى حلب ناقة وما أشبهها وذلك بطريق النبابة عن أسماء الزمان وقد مضى لذلك زيادة تحقيق وحاصله ان أبا القاسم قد حقه على أخيه أبي علي وتغير عليه بسبب عزله اياه عن

فأرسل أبو علي أبا القاسم الفقيه الهمما للاستمالة * وتحذيرهما قدم الضلالة * فنهض الهمما وأخذ له الميثاق عليهم * وكتب اليه يستعجله للحاق بهما * فسار أبو علي وتلقاه فائق وأميرك بناحية الطابران فاتفت كلتهم على التظاهر والتضافر وخلصت نياتهم في التساعد والترافد واختاروا معسكرا يقرب أندر خ نخيم رابه وقد كان أبو القاسم أخوان أبي علي قد عتب عليه لعدوله بولاية هراة وثمرات اعماها اعنه الى ايلنسكو غلامه وتقصيره فيما كان يخطبه ويقترحه عليه من أمثاله على وفائه له وولائه اياه * والتزامه حكم المشاركة في كل ماناه وعراه * فتعاس عنه عند نهوضه من نيسابور اعتلالا عليه ببقية من أشغاله حتى اذا تنفست مدة ارتحاله * آيسه من وصوله ووصاله * أحوج ما كان الى عونه ونضاله *

هراء واينار غلامه عليه بولايتهواخلاله بما كان يقترحه عليه من نظائرها مع وفاته له وولائه اياه
ومشاركته له في كل ماناه وعراه فتعاس عن النهوض معه لقتال الامير سبكتكين وهو اذ ذاك اخرج
ما يكون اليه (فراذ ذلك) أي الاياس أو التقاعس المفهومين من تقاعس وايس (في الخنزلة) أي ضعفه
وانقطاعه (وكسوف باله) يقال رجل كاسف البال أي سبيء الحال وكاسف الوجه أي عابسه وكسفت
حال فلان صارت سيئة زديته (وحدث الامير ناصر الدين سبكتكين تلك الخيول) التي جمعها والمراد بها
الفرسان (في قصد أبي علي حتى أناخ بطوس مقابل المعسكره) أي معسكر أبي علي وفي بعض النسخ مقابل
لعمركه والمعنى واحد (وذلك يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة)
هذا التاريخ غير موجود في اكثر النسخ (فتارأي) أي تحرك وهاج (فتيان الخيول) أي فرسانها
الفتيان جمع فتى وهو الحدث (وشبان الجنود) جمع شاب وهو من الفتيان من لم يبلغ سن الكهولة
(الى التطارد) تطارد الفرسان أن يحمل بعضهم على بعض فيطرده (والتحالد) يقال تحالد القوم
بالسيوف تضاربوا واجتلدوا (فبقوا على ذلك سجاية يومهم) أي طوله يقال فلان يفعل ذلك سجاية
يومه أي يشتغل به طول اليوم وسجاية منصوب على الظرفية المكتسبة من المضاف اليه وهو يومهم
قال الشاعر
سجاية يومهم تحت العوالى * يقدون المغافر والدرعوا

قيل هذا القول في يوم مغيم وان يوم الغيم ليطول على الانسان ثم صار مثلاً في كل يوم وان لم يكن فيه
سحاب كقولهم رفع عقيرته أي صوته وأصل العقيرة الساق المقطوعة وأصله ان رجلاً قطعت إحدى
رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ فقبل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته (فلما قبض الليل
مسافة أبصارهم عاجوا الى مضاربهم) مسافة الأبصار مقدار الذي ترى العين فيه المبصرات
وهذا كناية عن ظلمة الليل أي فلما أخذت ظلمة الليل المسافة التي تقدر أبصارهم على الرؤية فيها عجزوا
عن القتال بسبب عدم الرؤية فعادوا الى منازلهم ومضارب خيامهم (وشاور أبو علي وجوه قواده
في معاودة الحرب) أي الرجوع اليها بعد انهم زام عساكر الظلام وفي بعض النسخ في معاودة الحرب
بالعين المججمة وهي المبالغة يقال غاراه أي غدا عليه (فأشار عليه أميرك الطوسي وذوو الحصافة) أي
القطانة يقال فيه حصافة أي مئانة عقل واحكام رأي وقد حصف بالضم حصافة فهو حصيف (منهم)
أي من قواده (بتلجى شعب الجبل) أي اتخذ شعب الجبل ملجأ وأصله همز قلبت بقلها ياء وبعضه
فقرة اليميني ويملك عليهم ملاجيمهم شعباً فشبوا ومثله توطن الأرض اتخذها وطناً (والاستظهار) أي
التغلب (على الأمير ناصر الدين بمناعة أرجائه) جمع رجاء وهو الطرف والساحية (وغزارة) أي كثرة
(مانه) بحيث يروون وتروى دوابهم وخيولهم (وسعة العلوقة) لدوابهم (من ورائه) أي الجبل
(ومعاذته الحارب) عطف على تلجى (على اغراء الرجالة) جمع راجل بمعنى ماش مقابل للفارس
(الطوسية بأطراف عسكره مبيتين) من التبيت وهو قصد العدو ليلا يقال بيته اذا رصده ليلاً وأوقع به
وهو حال من الرجالة وصح محبىء الحال منه مع انه مضاف اليه لان المضاف مصدر عامل عمل الفعل
وكذلك ما عطف عليه من قوله (وخاربين) بالخاء المججمة والراء المهملة جمع خارب بمعنى سارق
والخارب سارق الأبل خاصة استعمل هنا في مطلق السارق (ومغربين) من الاغارة (وعائتين
أي مفدين من عاث بمعنى أفسد وكذا عاثنا) (الى أن يدركه) أي الأمير سبكتكين (الملل) أي السامة
غاية لقوله بتلجى شعب الجبل (ويلحقه الفشل) أي الخور والجبن (ويتفرق عنه الحشر) أي
ما حشر اليه من أخلط الناس قال صدر الأفاضل في مصطلح الديوان جاء الحشر وذهب الحشر وجاءوا
يطلبون رجلاً حشراً يا وهذا وان كنت لا أئذ كرمه الا فقرة اليميني فالقياس يأخذ بضبعه كالعدد للعدد

فراذ ذلك في الخنزلة وكسوف
باله * وحدث الامير سبكتكين
تلك الخيول * في قصد أبي علي
حتى أناخ بطوس مقابل المعسكره
فتارأي الخيول * وشبان
الجنود الى التطارد والتجالد
فبقوا على ذلك سجاية يومهم *
فلما قبض الليل مسافة أبصارهم
عاجوا الى مضاربهم * وشاور أبو
علي وجوه قواده في معاودة الحرب
فأشار عليه أميرك الطوسي وذوو
الحصافة منهم بتلجى شعب الجبل
والاستظهار على الأمير سبكتكين
بمناعة أرجائه * وغزارة مانه *
وسعة العلوقة من ورائه * ومعاذته
الحرب على اغراء الرجالة الطوسية
بأطراف عسكره مبيتين وخاربين
ومغربين وعائتين الى أن يدركه
الملل * ويلحقه الفشل * ويتفرق
عنه الحشر

والحسب المحسوب يقال ألقي في الحسب والقبض للقبوض يقال ألقي في القبض والخطب بمعنى المحبوط
والحسب بمعنى المحسوب والقلم الذي يكتب للقلم والهدم للهدوم ويرى الجسر بالحجم وهو تحفيف
انتهى (فَعْنَدَهَا) أي عند تلك المأذنة أو الحالة من الالتجاء إلى الجبل (بِأَجْرُونَهُ) أي أصحاب أبي
على أي يقاتلونه (على بصيرة) أي نفس بصيرة بأمر الحروب (وقوة صريرة) شديدة (واسمحة خيرة
خيرة) الخيرة كعقبه وبالسكنين أيضا الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر (فشغب من سمع هذا
الرأي من أحداث العسكر) في الصباح المنير شغبت القوم وعلهم سم وبهم شغبان باب نفع هيبت
الشريينهم والشغب بالفتح على انتهى (وقالوا لما نطاول القوم وندافع الوقت لا يعرف الناس
اننا نعمل عن المصاولة إلى المطاولة) أي نعدل عن المصولة في الحرب والشدة على الأعداء وانما نك
بهم إلى مطاولة الوقت وتوسعت عليهم وعما طلهم في القتال ولا في لا يعرف الناس يجوز أن تكون ناهية
والنهي مصروف إلى لازمه أي لا نعمل عن المصاولة فلا يعرف الناس ويجوز أن تكون نافية والجملة
خبرية مستعملة في الإنشاء كقوله تعالى لا يمسها الا المطهرون ويجوز أن تكون مائية من فاعل ندافع
والمراد بالناس اما الجنس أو عسكرا لا مير سبكتين (وعن المسورة) أي الموابية (إلى المصاربة)
أي الميل إلى الصبر والثبات (فها نحن نساقهم المنية) أي الموت (ونصحبهم بها كاساروية) أي
نسقمهم الصبوح بها كاساروية والباء في بها تجريدية والكاس الروية بمعنى المروية أو بمعنى ذات رى
(فانتفض عليهم التدبير) الذي دبره أميرك الطوسي وذو الحصافة من قواد أبي هلى (وصار الأمور
(هو الأمير) حيث لم ينفذ رأي الكبار والاعيان وتلاهب بزمام أمورهم أيدي الأحداث والشبان
(ووثب كلا العسكرين عند انفلاق الصبح) أي انتشاقه وخروج ضوئه وفي الأساس فلق الله الصباح
والحب والنوى (إلى الاستعداد) أي التهيؤ للقاء (والاحتشاد) أي التجمع (لحرة الهجاء) أي
استعدادها وفي نسخة لحرة الهجاء بدون تام وفي نسخة لحدة الهجاء بالبدال (وأقبلوا على تسوية الصفوف
مشكونة) أي مملوءة (باللوف) من الفرسان (كأجام الليوث) الأجام جمع أجم والأجم جمع
أجمة وهو الشجر الملتف (من ذبل القنا والسيوف) ذبل كركب جمع ذابل ووصف القنا والسيوف
بالذبول لضمورها وانتشاء الرماح واضطرابها الطولها والظرف في موضع نصب على الحالية من آجام
(وحسن الأمير ناصر الدين) سبكتين (مواقف عسكره) جمع موقف وهو مكان الوقوف (بختب)
بضم التثنية وفتح الخاء المتجمة جمع نخبة وهو المختار (فيلته فحكت تحت التجافيف) جمع تجفاف
بالسكسر وهو آلة تلبس للخيول والفرسان في الحرب للاتقاء من نكاية الأسلحة (أطوادا) جمع طود
وهو الجبل (فارعة) شاحنة مرتفعة ذات فرع على أمثالها وشرفة على غيرها بفروعها الشوامخ
وفي الصحاح فارعة الجبل أعلاه وفرعت الجبل صفحته (وامواج متدافعة) أي يدفع بعضها بعضا
لعظمتها (ودنا) أي قرب (الفريقان بعضهم) بدل بعض من كل من الفريقان (من بعض فلم يرع ميسرة
أبي على الأرهج) أي لم يشعروا إلا به كقولهم مراعى الأجيال قال الأزهري معناه ما شعرت
الأجيال وكذلك في الأساس كأنه قال ما أصاب روعى الا ذلك وهو كلام يستعمل في مفاجأة الأمر
والرهج الغبار قال مسلم بن الوليد وهو مما جزل لفظا ومعنى

فَعْنَدَهَا بِأَجْرُونَهُ عَلَى بَصِيرَةٍ * وَقُوَّةُ
صَرِيرَةٍ * وَاسْتِمَاحَةٌ خَيْرَةٌ *
فَشَغِبَ مِنْ سَمْعِ هَذَا الرَّأْيِ مِنْ
أَحْدَاثِ الْعَسْكَرِ وَقَالُوا مَا لَنَا
نَطَاوُلُ الْقَوْمَ وَنُدَافِعُ الْوَقْتَ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ أَنَّا نَعْمِلُ عَنْ
الْمَصَاوِلَةِ إِلَى الْمَطَاوِلَةِ * وَعَنْ
الْمَسَاوِرَةِ إِلَى الْمَصَارِبَةِ * فَهَاجَنَ
نَسَاقِمُ الْمَيَةِ * وَنَصَحَبُهُمْ مِنْهَا
كَاسَارُوِيَةٍ * فَانْتَفَضَ عَلَيْهِمُ
التَّدْبِيرُ * وَصَارَ الْأُمُورُ هُوَ
الْأَمِيرُ * وَوُثِبَ كُلَا الْعَسْكَرَيْنِ
عِنْدَ انْفِلَاقِ الصَّبْحِ إِلَى الْإِسْتِعْدَادِ
لِلْقَاءِ * وَالْإِحْتِشَادِ لِحُرَّةِ الْهَيْجَاءِ *
وَأَقْبَلُوا عَلَى تَسْوِيَةِ الصَّفُوفِ *
مَشْكُونَةً بِاللُّوْفِ * كَأَجَامِ اللَّيْثِ
مِنْ ذَبْلِ الْقَنَا وَالسِّيُوفِ * وَحَسَنَ
الْأَمِيرُ سِبْكَتَيْنِ وَأَقَفَ عَسْكَرَهُ
بِخَيْبِ فَيْلَتِهِ فَحَكَتْ تَحْتَ التَّجَافِيْفِ
أَطْوَادًا فَارَعَةً * وَأَمَّوَا جَا
مُتَدَافِعَةً * وَدَنَا الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ فَلَمْ يَرَعْ مَيْسِرَةَ أَبِي عَلَى
الْأَرْهَجِ نَارَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَاءِ قَرْيَةٍ
قَرَضَتْهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسرى إلى أمل * (نار) أي هاج (عليهم من وراء
قرية قرضتهم ذات اليمين) قال العلامة السكرماني قرضتهم ذات اليمين من قوله تعالى قرضتهم ذات اليمين
قال أبو عبيدة أي تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه
هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤول قرضته ذات اليمين ليلا وأنشد لذي الرمة

الى طعن يقرض أجواز مشرف * شمالا ومن ايمانن الفوارس

ومشرف والفوارس موضعان انتهى وقد وقع له سهو في التلاوة في الآية الكريمة وصوابها تقرضهم ذات الشمال وتجه على هذا السهو والشارح النجاشي وفاعل قرضتهم ضمير راجع الى القرية ونسبة القرص اليها مجاز على لان معنى قرضتهم أماتهم والاصل مالوا عنها (فأذا هم بالامير سيف الدولة بالطم والرم) بالكسر فيها الطم البحر سمى بذلك اطعمه كل شئ وصل اليه والطامة الصيحة تطم على الأذان لشدة أومنه وفوق كل طامة طامة قال الله تعالى فإذا جاءت الطامة الكبرى والرم الثرى وقيل الطم والرم الرطب واليابس وقيل جميع ما ملك وقيل العدد الكثير وهذا راجع الى القول وهو أولاها (والليل المداهم) أي المظلم أي العساكر التي هي كالليل المداهم (فتزلزلت أقدامهم) من شدة الصدمة (وضلت) أي غابت يقال ضل اللين في الماء غاب ومنه الضالة (أحلامهم) أي عقولهم وأفهامهم (ورأوا) أي ميسرة أبي علي (ان قلب) جيش (أبي علي قد حمل على قلب) جيش الامير ناصر الدين سبكتكين (فساعدوهم على حملتهم) أي تركوهم مقاومة سيف الدولة وانضموا الى قلب أبي علي لمقاومة قلب الامير ناصر الدين ونزيقه (تفاديا) أي عوضا وتعاميا (عن ايقاع سيف الدولة بهم) أي كان المقصود الأعظم لهم الفرار من وجه سيف الدولة لئلا يكون أظهر وأذلك في قالب المساعدة لقلب أبي علي (ففرقوا) أي فرقوا واشتتوا والضمير راجع لقلب أبي علي (مصفه) أي مكان اصطفاها صفوفهم المراد به الصفوف المصفوفون في المكان من الحلاق المحل على الحال فيه أي مرق عساكر أبي علي صفوف عساكر الامير ناصر الدين (ونفضوا) أي أزالوا من نفضت الثوب أزلت عنه الغبار (عن الزحام موقفه) أي أخلاوا عن الأزحام موقف الامير ناصر الدين بأن فرقوهم وشدتوا شملهم (فوقف لهم الامير ناصر الدين) أي ثبت لصدمتهم بعد أن تفرقت عنه عساكره (فبين) أي مع من (احتفبه) أي أحاط به (والنف) أي اجتمع (عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم فارتدوا) أي رجعوا وانقلبوا (على أديارهم) أي انهزموا مدبرين (وقد أطل) أي أشرف (سيف الدولة عليهم من ورائهم فبقوا محصورين بين العسكرين) أي مضيقا عليهم بين عسكره وعسكر أبيه (وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين) أي وراء وقدام (ونار) أي هاج (قتام) أي غبار (خط البعض) من العسكرين (بالبعض فلم يسمع) بعد ذلك الاختلاط (غير وقع البيض) جمع أبيض أي السيوف البيضاء (على بيض المغارق) جمع بيضة وهي التريكة أي البيضة من الحديد توضع على الرأس في الحرب (وحطم الدبابيس) أي كسرها من حطمة إذا كسره (ما بين الطلي) جمع طلبة بالضم وهي مقدم العنق (والعواتق) جمع عاتق وهو المنكب (وطلت خراطيم الفيول تستلب الفرسان) أي تنتزعها وتقلعها (عن صهوات الخيول) صهوة الفرس موضع الفارس منه (وتلحق القاتل) من عسكر أبي علي (بالمقتول منهم) أي تجعله مقتولا (وبلغ سيف الدولة من الايقاع بهم والاثخان فيهم) مصدر أثنه أو هنه بالجراحة وأضعفه ويقال أثن في الأرض اثنا سار الى العدو وأوسعهم قتلا (والانتقام منهم) بما أسلفوه من البغي والاعتداء (وصب السيوف عليهم) فيه مباغلة لا تخفى لانه جعل السيوف لكثرة جولانها فيهم ووقعها عليهم كالطر المنصب أو السيل المنهمر (مبلغا) مفعول به بلبلغ (لوسمعه برستم في زمانه) هو رستم بن زال بن سام بن زيمان الذي يضرب به المثل في الشجاعة ومواقفه وآثاره مشهورة مشروحة في كتاب الفرس شاء نامه (لزمانه) خدمة عنانه) يقال زهاه وازدهاه هزه واستخفه نشاطا أي لاستفزه الطرب والاعجاب به لخدمة عنانه (وهذبته) أي جعلته مهذبا أي مجردا عما لا يليق به من هذب الفص جردته عن الزوائد (آداب

فأذا هم بالامير سيف الدولة في الطم والرم * والليل المداهم * فتزلزلت أقدامهم * وضلت أحلامهم * وأفهامهم * ورأوا أن قلب أبي علي قد حمل على قلب الامير سبكتكين فساعدوهم على حملتهم فتفاديا عن ايقاع الامير سيف الدولة لهم ففرقوا صفوفهم ونفضوا عن الزحام موقفه فوقف لهم الامير سبكتكين فيمن احتفبه واتف عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم * فارتدوا على أديارهم وقد أطل سيف الدولة عليهم من ورائهم فبقوا محصورين بين العسكرين وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين ونار قسام خلط البعض بالبعض فلم يسمع غير وقع البيض على بيض المغارق وحطم الدبابيس ما بين الطلي والعواتق وطلت خراطيم الفيول تستلب الفرسان من صهوات الخيول وتلحق القاتل بالمقتول وبلغ سيف الدولة من الايقاع بهم والاثخان فيهم والانتقام منهم وصب السيوف عليهم ما لوسمعه برستم في زمانه * لزمانه خدمة عنانه * وهذبته

سيفه وسنانه وفات) أى مضى (المحضورون) أى المضيق عليهم ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم
وقول الناموسي أى المضيقون عليهم خطأ لأن اسم المفعول من اللازم لا يثنى ولا يجمع فتقول الزيدون
مروروهم والزيدان مروروهم فبني الضمير ويجمع واسم المفعول يبقى على إفراده (ببقايا المهج)
جمع مهجة وهى الروح أو الدم أو دم القلب (تحت فواشي الرهج) الرهج الغبار والفواشي جمع
غاشية من غشيه إذا ستره وغطاه وتحت طرف لغات وهو أولى من جعله طرفاً للمحضورين لأن فيه
أشعاراً بأنهم لم يفوتوا إلا استتارهم بالغبار فنجوا باختفائهم عن الأبصار (وبرذايا) عطف على بقايا
بإعادة العامل (الارواح) أى ضعفاءهم ساجعة رذية وهى الطليحة والهزيمة من الأبل (من بين مشجر
الرماح) أى مختلفه المصدر بمعنى الاشجار ويجوز أن يكون اسم مكان والاشجار الاختلاف ومنه
الشجرة لا اختلاف فروعه وأغصانها وفى التنزيل حتى يحكموا فيما شجر بينهم (فانجلت المعركة) أى
انكشفت وفى بعض النسخ فانجلت بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحل وهو ضد العقد تشبهاً لها بالجل
المعقود (عن قتلى مضر حين بالدماء) من التضرع وهو التلطع بالدم وثوب مضرج أى مصبوغ بالحمرة
(وجرحى مطرحين) من الطرح وهو الرمي (على العراء) وهو العجرا لاسترة فيها (وأسرى) جمع
أسير بمعنى مأسور أى مربوط بالأسر وهو القدم من الجلد ثم توسع فيه فاطلق على كل مأخوذ مرتبط أم لم
يربط والمراد بالأسير هنا معناه اللغوى لأن الأسير الشرعى استرقاق وهو لا يجرى على المسلم ولعله أشار
إليه بقوله (آيسين من الغداء) لأنه مال يدفع فى مقابلة تخليص الكافر رقبته من المسلمين (وركب
سيف الدولة أكاف الفل) أى العسكر المقلولين أى المكسورين من الطلاق المصدر واردة اسم
المفعول كخلق بمعنى الخلق وركوب أكافهم كناية عن الدنؤم منهم جداً والتمكن منهم (فأسرهمهم)
أيضاً (من قصر عن اقتحام) أى دخول (شعاب الجبل) أى فرجه جمع شعب (وعمى) أى أشكل (عليه
وجوه تلك المغارات والمذخل) المغارات جمع مغارة وهى الكهف فى الجبل والمذخل بتشديد الدال
اسم مكان من أدخل فى الموضع اجتهد فى دخوله قاله الغورى (وكان من جملة المأسورين أبو على بن بغرا
الحاجب وبكتكين الفرغانى وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين وأماسار بن سجان روز الجبلى) هو كما
ضبطه الصدر بفتح الهمزة وبعدها ميم ثم ألف ثم سين ثم ألف ثم راء مهملة وأبوه السين فيه مكسورة قال
الصدر كذا توهمه وبعده جيم ثم ألف ثم فون سا كثة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو سا كثة ثم زى منقوطة
وقد وهم النجاشى فى ضبطه فى موضعين (ولشكرستان بن أبى جعفر الديلى) وفى صدر الأفاضل
ولشكرستان من اعلام الرجال وفى شعر الحسن بن على الأطروش

ونلنا المنى بأبى حفصها * وفارسها لشكرستانها

انتهى (وهؤلاء أعيان عسكر أبى على ورتوت قواده) الرتوت جمع رت بغض الراء ووهى النجاشى
ف ضبطه بضم الراء وهو الرئيس وهؤلاء رتوت البلد عن ابن الأعرابى والرتوت أيضاً الخنازير (ووجوه
أركانها) أى أركان دولته (واعضاده) جمع عضد وهو كناية عن المعين القوى تقول فلان عضد فلان أى
معينه (وسار أبوعلى وفائق بين مهاوى) جمع مهاوى وهو المكان المنخفض (تلك الجبال) أى أوديتها
(ومصاعد) جمع مصعد وهو المكان المرتفع (تلك القلال) جمع قلة وهى أعلى الجبل (إلى أن أناخا
بقلعة كلات) قال الصدر هذه غير الكلات التى على شط جيحون لأن هذه بين طوس وأيورد (وهى التى
تخفى الرياح بين نعاها) تخفى بالحاء المهملة من الخفاء وهى ورقة القدم وفى بعض النسخ تخفى بالخاء المعجمة
والنعاى جمع نعاى يسكون العين المهملة وهو ما نعد من خزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى
خائبين ما نعاى قال الأصمعى نعاى نعاى كناية عن البطاح بطح وأعوام عوم وانما تخفى الرياح لوعورة

آداب سيفه وسنانه وفات
المحضورون ببقايا المهج * تحت
غواشى الرهج * وبرذايا الارواح *
من بين مشجر الرماح * فانجلت
المعركة عن قتلى مضر حين فى الدماء *
وجرحى مطرحين على العراء *
وأسرى آيسين من الغداء وركب
سيف الدولة أكاف الفل * فأسر
منهم من قصر عن اقتحام شعاب
الجبل * وعمى عليه وجوه تلك
المغارات والمذخل * وكان من جملة
المأسورين أبو على بن بغرا
الحاجب وبكتكين الفرغانى
وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين
وأماسار بن سجان روز الجبلى
ولشكرستان بن أبى جعفر
الديلى وهؤلاء أعيان عسكر أبى
على ورتوت قواده وجوه أركانها
واعضاده وسار أبوعلى وفائق
بين مهاوى تلك الجبال ومصاعد
تلك القلال إلى أن أناخا بقلعة
كلات وهى التى تخفى الرياح
بين نعاها

مساعدتها وحزونة طرائقها وفي قوله تخفى الرياح مبالغة مقبولة لتضمنها اعتبار الطيفاء وهو تصوير
 الرياح بصور ذوات الحوافر (وتزل الابرار دون روايتها) جميع رواية بمعنى الربة (وشعافها)
 جميع شعفة وهي رأس الجبل وانما تزل الابرار دون روايتها المبالغة صفاتها ولما فيها من البريق
 واللعان (فأضافهما) أي أبا على وفائقا (بها) أي تلك القلعة (أميرك الطوسي إلى أن ظهر لهما
 عدد من سبق ومن لحق وجملة من اجتمع) عليهما بعد الكشفة (عن تفرق) أي قتل أو أسرا أو فر
 (وكان أبو على قد سرب) أي سير والتسريب تصيير الابل ونحوها سربا أي جماعة جماعة (الغيلة
 التي قبض عليها باب نيسابور) بعد كشفة سيف الدولة (إلى) قلعة (كلات) هذه (في جملة ضبنته)
 بفتح الضاد وكسر الياء وضبنة الرجل عياله (فكتب أبو على بن بغرا الحاجب وسائر الاسرى يذكر
 ان الامير ناصر الدين استدعاهم) أي ظلمهم (ودناهم) أي وعدهم ببلوغ أمنيتهم (ووصلهم) أي
 أمدهم بأصلاط وهي العطايا (وحباهم) من الحبا وهو العطا (ووعدهم الافراج عنهم) أي تخليته
 سبيلهم من أفرج الناس عن الطريق أي انكشفوا وفي نسخة عنه أي عن أبي على بن بغرا الحاجب
 لانه أجل من في الاسرى فاذا أفرج عنه فغيره يكون تبعاله وفي نسخة عنها أي عن الاسرى بتأويل
 الجماعة (متى ردت تلك الغيلة إلى مرابط أمثالها من مناخه) أي مناخ الامير سبكتكين وانما
 اختار هذا الاطلاق على قوله متى ردت تلك الغيلة اليه ايعلم بذلك ان عنده فيلة أخرى غير هذه وأن ردها
 ليس لحاجة اليها بل لتضم إلى أمثالها وتأنف مع أشبالها (وسألوه) أي سألوا أبا على (ان يفعل ذلك)
 أي ردة الغيلة (تنفيسا عنهم) مصدر نفس عنه المكرب أزاله ويعدى إلى المفعول الثاني بعن وهو
 مفعول له لقوله يفعل ولما كان فعل أبي على أي رده الغيلة سبب التنفيس جعله فعله فوجد حينئذ شرط
 نصب المفعول له من الاتحاد في الفاعل (وتخليصا لهم) من الاسر (فتقدم أبو على إلى أميرك
 الطوسي بردها) تقدم هنا بمعنى أمر قال في الأساس وتقدمت اليه بكذا وقدمت أمرت به وقال النجاشي
 تقدم هنا بمعنى وطف وهذا مع انه غير مناسب للمقام لم يوجد في كتب اللغة المتداولة (والأفراج عنها)
 أي تخليتها (ونقض هو) أي أبو على (وفائق) وأكد الضمير المتصل بالمتفصل لجهة العطف عليه
 (على سمت) أي جهة (أيورد معمرين) أي بارزين إلى الصحراء (عن تلك المضائق) وهي مهاوى
 تلك الجبال ومساعدتها تلك القلال فبعث أميرك الطوسي تلك الفيول إلى الامير ناصر الدين (وكتب
 اليه يريده) أي يعلمه (انه المتقرب بردها) يرى مضارع أرى المتعدية لثلاثة مفاعيل الأول منها الهاء
 والثاني والثالث سد مسدهما أن المفتوحة همزة ومعها ولاها على قول سيويوه وعند الاخفش
 ان ومعها ولاها في محل المفعول الثاني والمفعول الثالث مقدر والتقدير يريده تقربه بردها واقفا (المتفرد
 بالخدمة فيها فاستعمر) أي عمر (بذلك رتبته) أي منزلته عند الامير سبكتكين يعني اتخذ عنده يدا ثبت
 له عنده منزلة (وأحبط أبو على قريته) أي تقربه إلى الامير سبكتكين بردة الغيلة (وفي) ذكر
 (هذه الواقعة يقول أبو الفتح) علي بن محمد (البيهي) المتقدم ذكره * (ألم تر ما آتاه أبو على *
 وكنت أراه ذالبا وكيس) * (عصى السلطان فابتدرت اليه * رجال يلقعون أباقبيس) *
 (وصير طوس مقله فأخفى * عليه طوس أشأم من طويس) * أراه بمعنى أطنه والهاء مفعوله
 الاول وذال مفعوله الثاني واللب العقل والكيس الكياسة والخزم في الامور واتقانها عصى
 السلطان أي الرضى والمراد بالرجال الذين يلقعون أباقبيس الامير سبكتكين وعسكره وأبوقبيس كنية
 جليل بمكة مشرف على البيت وفي كتب الفقه وتجوز الصلاة على أبي قبيس والسكبة نخته وفي كتاب
 المسامرات للشيخ محي الدين بن عربي كان اسم أبي قبيس أولا الجبل الامين فان الله أودع فيه الحجر الاسود

وتزل الابرار دون روايتها
 وشعافها فأضافها ما بها أميرك
 الطوسي إلى أن ظهر لهما عدد
 من سبق ومن لحق وجملة من
 اجتمع عن تفرق وكان أبو على قد
 سرب الغيلة التي قبض عليها باب
 نيسابور إلى كلات في جملة ضبنته
 وكتب أبو على بن بغرا الحاجب
 وسائر الاسرى يذكر ان الامير
 سبكتكين استدعاهم ومناهم
 ووصلهم وحباهم ووعدهم الافراج
 عنهم متى ردت تلك الغيلة إلى مرابط
 امثالها من مناخه وسألوه ان يفعل
 ذلك تنفيسا عنهم وتخليصا لهم
 فتقدم أبو على إلى أميرك بردها
 والافراج عنها ونقض هو وفائق
 على سمت أيورد معمرين عن
 تلك المضائق فبعث أميرك تلك
 الفيول إلى الامير سبكتكين
 وكتب اليه يريده انه المتقرب بردها
 المتفرد بالخدمة فيها فاستعمر بذلك
 رتبته وأحبط على أبي على قريته
 وفي ذكر هذه الواقعة يقول أبو
 الفتح البيهي
 ألم تر ما آتاه أبو على
 وكنت أراه ذالبا وكيس
 عصى السلطان فابتدرت اليه
 رجال يلقعون أباقبيس
 وصير طوس مقله فأخفى
 عليه طوس أشأم من طويس

الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل لك عندى وديعة مخبوءة من زمن الطوفان
فأعطاه الحجر الاسود واما حدث له اسم أبى قبيس برجل بنى فيه دارا يسمى بأبى قبيس فسمى الجبل
باسمه وكان اسمه الاين فغلب عليه اسم أبى قبيس انتهى وطويس اسم مخنث كان بالمدينة يضرب به
المثل في الشؤم فيقال أشأم من طويس وهو أول من تخنث في الاسلام ونقر بالدفوف وكان يقول
يا أهل المدينة توفعوا خروج الدجال مادمت بين أظهركم فادامت فقد أنتم لانى ولدت في الليلة التي مات
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضى الله عنه وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر رضى الله عنه وترتجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضى الله عنه وولدت
ابن في اليوم الذي قتل فيه علي رضى الله عنه وكان اسمه طائوس فلما تخنث قيل له طويس تصغير
طائوس ثم غير ترخم بحذف الزايد ويقال ان كثيثة أبو النعمان انه أنشد في نفسه

* أَنِّي أُولَٰئِعِمْ * أَنَا طَاوُسُ الْحَيِّمِ * أَنَا أَشَامُ مِنْ تَمَشِي * عَلَى وَجْهِ الْحَطِيمِ *

أعاذنا الله من ذلك (وسار أبو على وفائق على سواد أبيورد على أن يقصدا كورة نسا) هي بفتح النون
والسين المهملة وألف مقصورة مدينة خصبة كثيرة المياه والبساتين نزهة من أعمال خراسان ولها
رساتيق واسعة في أضفاف الجبال منها الامام الحافظ الكبير صاحب السنن التي هي إحدى الكتب
الستة أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي (فسخ لفائق أن يعدل إلى سرخس) قد تقدم
ذكرها والاختلاف في ضبطها (لأرى رأه) في العدول إليها (نخل) أي ترك (أبا على في المكان)
أي مكانه قال عوض عن المضاف إليه وفي الكلام إيجاز بحذف جملة وحذفت للعلم بها أي فلم يوافق
أبو علي نخلا أباعلي (وسار بمن معه من الغلمان) أي غلمانه (فلما سمع أبو علي نبأه) أي خبر سيره
بغلمانه (أرسل إليه بأني غير مفارقك على أية حال) أي أي حال والهاء فيها التثنية للفظ والحال يجوز
تذكيرها وتأنيتها قول هو على حال حسن وحال حسنة (تصرف بنا) أي تقلبت وتغيرت (من
اجداب) مصدر أجذب الأرض إذا حل بها القحط والمحل (واخصاب) مصدر أخصب الأرض أي
صارت ذات خصب وهو ضد الجذب والقحط أي لا أنفك عنك في شدة ولا رخاء (واخزان) أي اتيان
إلى خزن بالخاء والراي وهو ما غلظ من الأرض (واسهال) أي اتيان إلى سهل وهو ضد الخزن وهذا
كناية عن الزوم في العسر وفي اليسر (وأن) بفتح الهمزة عطف على أني غير مفارقك (ركوب
هذا الطريق) وهو سمت أبيورد (كن على ما سنع) أي ظهر (لنا بادي الرأي من الصواب) منصوب
على الظرفية أي في أول رأينا من البدء فهو هموز ومنه قوله تعالى الذين هم أراذلنا بادي الرأي
وقرئ بادي منقوصا أي ظاهرا لا غور تحتها ولا فكر معه من البدء وهو الظهور قيل ويجوز أن يكون
من البداءة يعني كأي أهل البادية فإن أفكارهم قاصرة عن التعمق في الأمور والتدبير (واذ قد بدالك
في التدبير) أي اذ تغيرت عما اتفقنا عليه أولا وظهر لك غيره وفاعل بد المصدر المفهوم منه أي
بدالك هو أي البداء وقد صرح بذلك الصدر وأسند إليه فعل بدا حيث قال

لعلك والمقدور حق لغاؤه * يدالك في ملك الربوع بداء

(فرأى تابع لرائك وها أنا من ورائك) من هنا يعني في كافي قوله تعالى اذ انذرى للصلاة من يوم الجمعة ما ذا خلقوا من الارض والطرف خبر المبتدا ويجوز أن يكون الخبر محذوفا والطرف لغوا متعلقا به أى ها أنا تابع لك من ورائك (فوق) أى فائق له (الى أن لحق به وسارا) معا (الى سرخس ومنها الى مرو وحين تسمع الامير ناصر الدين) أى سمع (بخبر عدو له ما عن سمع أمير دمنش على أثرهما) ذبا له ما وفعال شترهما عن بلاد خراسان (واستخلف ولده الامير سيف الدولة على ما قوض

وسار أبو علي وفائق إلى سواد أيورد
على أن يقصدا كورة نسا فسبح
لفائق أن يعدل إلى سرخس لرأى
رأه فخذل أبا علي على المسكن وسار
بين معه من العلمان فلما سمع
أبو علي نبأه أرسل إليه بأني غير
مقارنك على أية حال تصرفت بنا
من اجذاب واخصاب واخزان
واسم ال وأن ركوب هذا الطريق
كان على ماسخ اثنا بادي الرأي من
الصواب واذا قبيد الك في التدبير
فرأي تابع لرائك * وهما أنا من
ورائك * فوق له إلى أن لحقه
وسار إلى سرخس ومنها إلى مرو
وحين تسامع الأمير سيكتكين
بخبير عدو له سماع عن سمات أيورد
نمض على اثرهما واستخلف ولده
الامير سيف الدولة على ما فوض

اليه) بالبناء للفعول أى على ما قوضه اليه الرضى (من أعمال نيسابور ضامنا) حال من الضمير المستتر فى استخفاف (عنه) أى عن سيف الدولة (كفاية أمرهما) أى أمر أبى على وفائق (قضى أوطارهما) أى حوالتهم (بمروثم اخترقا) أى اجتازا وقطعا بما قال اخترقا الرجح المفازة أى مرت بها (مفازة أمل الشط) وهى التى كان التجأ إليها الرضى عند قصد بغير اخان اياه واجلالته له عن بخارى وقد تقدم الكلام عليها هناك واختلاف النسخ فيها وههنا كذلك فان فى بعض النسخ مفازة آموية الشط وفى بعضها مفازة أمل الشط وتقدم ان الذى صححه صدر الافاضل أمل الشط بالاضافة وأنضيفت الى الشط لانها على شط جيحون (مختجيزين) حال من الاف فى اخترقا والاحتجاز اتخاذ الحجاز بينك وبين الشئ ومنه الحجاز لانها حجزت بين نجد وتهامة أو بين نجد والسراة (بجدوبة المفازة) أى خطها أو جديدها (وصعوبة المسافة) أى وعورتها أو بعدها (وانسداد المسالك) الموصلة إليها (وانسداد المناهل) قال صدر الافاضل السدم أن يتغير الماء لطول العهد ويطحلب ويقع فيه التراب ولم أسمع الانسداد الا هنا وقال الكرمانى الانسداد طم البئر والمنهل وهو من استعمال المترسلين والافى كتب اللغة لم يوجد يقال بترسدم وسدم مطمومة والمعنى انهما اخترقا مفازة أمل الشط جاعين خط تلك المفاوز وصعوبة سلوكها وانسداد مسالكها وانسداد مناهلها حاجزا بينهما وبين الامير ناصر الدين سبكتكين خشية أن يدهمهما أو يقصدهما بعساكره (وألقياها) أى بأمل الشط (عصا القرار) كناية عن الإقامة أى أقامها وهو حل لقوله

فأقمت عصاها واستقرت بها النوى * كما قترعينا بالاياب المسافر

(وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن كثير) وكان وزير أبى على وأبوه أبو منصور كثير بن أحمد كان وزير أبيه أبى الحسن بن سيمجور وفيه يقول أبو طالب المأمون فى قصيدته الرائية

إذا أكثر الناس شيم البروق * فلا شمت فى الروض الا كثيرا

فتى ملئت بردناه على * وفضلا ومجدا وجودا وخيرا

واستأحوا ول مهرالها * سوى أن يبلغ أمرى الاميرا

فلا زلتما للعلى معصمين يدعى الامير ونذعى الوزيرا

(وأرسل فائق عبد الرحمن بن أحمد الفقيه وزيريهما) أى وزيرى أبى على وفائق (الى بخارى فى استعتاب الرضى) أى ازاله عتبه أى غضبه وحفده عليهما يقال عتب عليه اذا حقد ووجد وأعتبه أى ازال عتبه (واسترضاه) أى طلب رضاه (واستغفاه) أى طلب غفته أى رجوعه وفى نسخة واستعادته أى طلب عوده (الى رعاية حقوق مواليه) أى معقبه أو معقبى أسلافه اللذين هم من جملتهم لانهم من موالى الرضى (وأولياؤه) أى محبيه (فأما أبو الحسين محمد) بن كثير (وزير أبى على فانه صرف وراءه) أى رجع من حيث قدم (على وجه جميل) وكرام جزيل (وكتب) بالبناء للفعول (الى أبى على) من طرف الرضى (فى تمته) له أى حصول ما يتمناه (وتأميل) أى حصول ما أمله (ورسم له) أى أمر (أن ينحرف) عن مكانه من أمل الشط (الى الجرجانية فيقيم بها الى أن يستأنف) أى يتدنى (تدبير أمره بواجبه) أى بما يجب أن يراعى فيه (وأما عبد الرحمن بن أحمد) وزير فائق (فانه) الضمير يجوز أن يكون للشان ويجوز أن يكون لعبد الرحمن (أمر) بالبناء للفعول وحذف الفاعل للعلم به أى أمر الرضى (باعتقاله) أى ربطه بحبل ونحوه وأصله من عقل البعير من باب ضرب وهو أن يثنى وظيفه مع ذراعيه فيشد هما جميعا بحبل (ووضع فى الحبس على رسم أمثاله) أى من رسم أرباب التمر والجرائم العظيمة كالخروج على السلطان (ونذب) بالبناء للفعول أى دعى وطلب

اليه من أعمال نيسابور ضامنا عنه
كفاية أمرهما * قضيا
أوطارهما بمرو * ثم اخترقا
مفازة أمل الشط مختجيزين
بجدوبة المفازة * وصعوبة المسافة *
وانسداد المسالك وانسداد
المناهل وألقياها عصا القرار
وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن
كثير وفائق عبد الرحمن بن أحمد
الفقيه وزيريهما الى بخارى
فى استعتاب الرضى واسترضاه
واستغفاه الى رعاية حقوق
مواليه وأولياؤه * فأما أبو الحسين
ابن كثير فانه صرف وراءه على وجه
جميل وكتب الى أبى على فى تمته
وتأميل ورسم له أن ينحرف الى
الجرجانية فيقيم بها الى أن
يستأنف تدبير أمره بواجبه وأما
عبد الرحمن بن أحمد فانه أمر
باعتقاله * ووضع فى الحبس
على رسم أمثاله * ونذب

(من بخارى بعض المسودة) بصيغة اسم الفاعل يريد به الكتابة وأرباب الاقلام لانهم يسودون
 القراطيس بكتابتهم وكأنه في الاصطلاح لا يعبر بهذه اللفظة الا عن كل كاتب ليس له رتبة ولا اعتماد على
 كتابته لانه ما وصنه الا بالتسويد فلا طائل وراءه (بكتاب) متعلق بنذب على تضمينه معنى أمر لان نذب
 يتعدى إلى القول نذب إلى القضاء أي دعى اليه (إلى مأمون بن محمد وإلى الجرجانية ليتقدمه) أي
 ليتقدم الكتاب أباعلى بتقرير حاله عند مأمون بن محمد وفي نسخة لتقدمه بلفظ المصدر فاللام للتعليل
 والهاء فيه ترجع إلى الكتاب وهو من إضافة المصدر إلى فاعله وفي نسخة ليتقدمه من الاقدام فالهاء
 راجعة للكتاب والضمير المستتر يرجع إلى الرضى والضمير في حاله يرجع إلى أبي على على جميع الاحتمالات
 المذكورة (وذكر ما أنشئ من الرأى في بابه) أي ذكر ما أحدث في بخارى من الرأى للسلطان في باب
 أي شأن أبي على من قبول عذره والعفو عن ذنبه ومساحته بعصيانته وغدره (فامتعض فائق بما) أي
 بسبب ما (قوبل به رسوله) من الاعتقال والحبس والامتعض شدة الغضب واتقاد الاحقاد
 والعض الاحتراق يقال معض الرجل من شئ سمعه وامتعض أي شق عليه وأوجعه (وعمد) أي قصد
 وخمنه معنى اعتد فلذا عدها على في قوله (على أن يعبر النهر) أي جيحون (إلى ما وراءه) أي ما وراء
 النهر (ملتجئا إلى ابلك خان) أي لثأبه ومستندا اليه والمجأ العقل (ومتصرا بالياه) أي مستغنيا به
 والصارخ الغيث والمستغيث ضد كالمصرح فيهم ما والمصطرخ الغيث والمعين كذا في القاموس
 (ومتغنيا به) على مادها أي أصابه من الداهية من اعتقال وزيره وإظهار الرضى متافره ومنابذته
 (فأشار) أي فائق (على أبي على بأن يساعده ويجمع اليه) في معوته (يده وساعده) كناية عن بذل
 المهمة والجد في المساعدة والافلامعني لذكرا الساعدين كذا يدلانه لازم لها في المساعدة فذكرها يغني
 عن ذكره وبين قوله يساعده وساعده الجناس الناقص أو المذيل على اختلاف الاصطلاحين
 (فان الغرض المقصود) للرضى (في طرحه) أي طرح أبي على إلى الجرجانية أي إرساله إليها وانما عبر
 عنه بالطرح الذي هو الرمي للاشعار بأنه إرسال كراهة وابعاد لا إرسال اكرام وارفاد على ما زعمه فائق
 وخيله لأبي على (تفريق ذات بينهما) أي حقيقة وصلهما قال الله تعالى وأصلحو ذات بينكم قبل معناه
 حقيقة وصلكم وقال القاضي أي الحال التي بينكم بالوإساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى
 وتسليم أمره إلى الله ورسوله (في المساعدة والمرافدة) أي إعطاء كل منهما الآخر الرافد أي الحياء
 (وفي الاجتماع على الحادثات) أي مصائب الدهر التي تحدث لها فيه (باليد الواحدة) هي كناية عن
 الاتفاق التام واتحاد الآراء في كل نقض وإبرام يقال بنو فلان يد واحدة على من سواهم أي لا يخاف
 بعضهم بعضا وفي بعض النسخ مكان الحادثات وهي جمع حدث كفرس وأفراس (وأن) بفتح
 الهمزة وتشديد النون (الذي غمسا فيه أيديهما من الخلاف على تلك الدولة) السامانية (اضطارا) كان
 أو اختيارا لا يوجب الاغضاء عن تبعاته والذهول عن نفقات أنبائه وحجته ان ومعمولها في تأويل
 المصدر معطوف على المصدر المتسبب من ان والفعل في قوله أن يساعده أي وأشار فائق إلى أبي على
 بأن الذي غمسا فيه الخ وغمس اليد كناية عن الاتفاق وقوله من الخلاف حال من الضمير في فيه وعلى
 تلك الدولة يتعلق بالخلاف وقوله اختيارا خبر كان قدّم عليها واسمها ضمير يعود إلى الغمسا المفهوم
 من غمسا وقوله لا يوجب الاغضاء خبر ان وتعنف النجاشي فقال اضطارا واختيارا مصدران واقعان
 موقع الحال وذوهما فاعل غمسا أي وان الذي غمسا فيه أيديهما مضطرين كانا أو مختارين وفائدة كان
 بينهما هي الدلالة على أنهما حالان ماضيان يحكمهما الان بصيغة المصدر لا تدل على زمان معين نعم قوله
 غمسا وان كان يدل على هذا المعنى الا انه جاء بكان زائدة للدلالة على المعنى المذكور انتهى وسقوط

من بخارى بعض المسودة بكتاب
 إلى مأمون بن محمد وإلى الجرجانية
 لتقدمه بتقرير حاله * وذكر
 ما أنشئ من الرأى في بابه *
 فامتعض فائق بما قوبل به رسوله
 وعمد على أن يعبر النهر إلى ما وراءه
 ملتجئا إلى ابلك خان ومتصرا بالياه
 ومتغنيا به على مادها * وأشار
 على أبي على أن يساعده * ويجمع
 اليه يده وساعده * فان الغرض
 المقصود في طرحه إلى الجرجانية
 تفريق ذات بينهما في المساعدة
 والمرافدة * والاجتماع على
 الحادثات باليد الواحدة * وان
 الذي غمسا فيه أيديهما من
 الخلاف على تلك الدولة اضطارا
 كان أو اختيارا لا يوجب الاغضاء
 عن تبعاته * والذهول عن نفقات
 أنبائه وحجته

هذا الكلام غير خفي على المتأمل قال الناموسي واعلم انه كان يجب أن يقول وان الذي غمسا فيه أيديهما من الخلاف يوجب عدم الاغضاء عن تبعاته فعدل عن هذا التركيب الى ما ترى اشارة الى أن تقرطهما كأنه أفرط الاغضاء فقال فائق يا أبا علي كأنك في مخالفتك إياي أوجبت على نفسك الاغضاء فلا توجبها فان الذي غمسا أيدينا فيه لا يوجب الاغضاء انتهى ومن المعزولة أيضا معنى لا يوجب الاغضاء بحرمة فان الذي لا يوجب الاغضاء يشمل المجوز والمحرم كقولك لا واجب فانه يشمل الممكن والمتنع فافهم وبدية العدة قل تحكم بأنه لا يريد المجوز في المحرم انتهى وفي نسخة الاغضاء مكان الاغضاء والاعفاء النوم الخفيف والمراد به الغفلة عن تبعاته والغفلة من لوازم الاغضاء والتمعات جمع تبعه وهي ما يتبع الذنب والاساءة من العقوبة والنقائص جمع نفثة وهي ما تنفثه الافعى من السم وحمأة جمع حمة كتبه وهي الدم أيضا والابرة بضرب بها الزبور والعقرب ونحوهما (فاختار أبو علي مباحثته على مساعدته ومجانبة) أي تحنيبه (على مقاربتة سراً) حال من مباحثته (لله تعالى فيما حكم به من صدع شمله) الصدع الشق في شئ صلب والشمل الجمع (وقطع حبله) أي عهده الذي كان بينه وبين فائق (ووضع رحله) أي أهائمه واقعاده عن مقاصده وانزله عن مساعدته (وليس لرحل حطه الله رافع) * وليس لأمر شاء الله دافع

البيت من قصيدة لم يسم قائلها ومطلعها قوله

منازلها بين العقيق بلاقع * لقد لعبت فيها الرياح الزعازع

روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترجم هذا على سهومته ثم شبه واستغفر وضرب مؤخر خفه حياء ومعنى البيت ظاهر (واقترعا عن مناخهما) بضم الميم اسم مكان من أناخ الابل اذا أبركها والمراد بها هنا مطلق المقام (فأما فائق) هذا تفصيل مأجله بقوله واقترعا (فانه عبر النهر) أي نهر جيحون (الى ما وراء عادلا) عن أبي علي (الى ايلك خان مستجيرا اياه) حال من الضمير المستتر في عادلا والعامل فيه عادلا (وواصل اعروته بعراه) العروة ما يشدها وبما يقابلها جيب القميص ولما كان ايلك ملكا وفائق ملحقا اليه أثبت له عروة ولللك عرى وفعل كذلك لان الوسيلة من جانب فائق واحدة وهي الأمل ومن جانب ايلك كثيرة كالتكثير به واحراز فضيلة الاغاثة وغيرهما كذا ذكره الناموسي (فأنهض) بالبناء للمفعول أي أنهض الرضى من بخارى (على اثره) أي اثر فائق (بكتوزون الحاجب) وتقدم ذكره وضبط اسمه (قصادما) أي تقاطلا وتقاتل عاظمة من الصدم وهو ضرب صلب يشمله وتصادم القوم تراحموا (بحدودنصف) بفتح النون والسين المهملة والفاء مدينة من نواحي سمرقند في مستومن الارض وبين نصف وبين جيحون مفازة وقد نسب الهاءة علماء نسفيون كصاحب الكترو صاحب المسند وصاحب منظومة الخلاف وغيرهم (وولى كل منهما صاحبه ظهره) أي انهزم (بعدان أبلى في اللقاء عذره) أي بالغ فيما حاوله حتى أحسن عذره وفي الاساس وقولهم أبليت عذرا اذا بنت له ما لا لوم عليه جعلته بايما العذرى أي حاربه عالما بكنهه وكذلك أبليت عينا ومنه أبلى في الحرب بلاء حسنا اذا ظهر بأسه حتى بلاء الناس خبروه انتهى (فقبله) أي فائقا (ايلك خان أحسن قبول) أحسن منصوب على المفعولية المطلقة بطريق اليبابة عن المصدر (وقراه) أي أضافه من القراء هو الضيافة (أحسن مقول ومفعول) أي اكرمه وضافه أحسن ما يكرم به الاضياف من محبوب الكلام ومرغوب الطعام (وضمن له الوفاء بأمله) أي رجاؤه (ورده) أي اعادته (الى ما استنزل عنه) بالبناء للمفعول أي استنزل الرضى (من عمله) وهو ولاية هراة وغيرها من أعمال خراسان أو ولاية سمرقند لما وليها عنده هجوم بغراخان على بخارى

فاختار أبو علي مباحثته على مساعدته * ومجانبة على مقاربتة * سر الله تعالى فيما حكم به من صدع شمله * وقطع حبله ووضع رحله
فليس لرحل حطه الله رافع
وليس لأمر شاء الله دافع
واقترعا عن مناخهما فأما فائق
فعبر النهر الى ما وراء عادلا الى ايلك مستجيرا اياه * وواصل اعروته بعراه * فأنهض من بخارا على اثره بكتوزون الحاجب فتصادم بحدودنصف وولى كل منهما صاحبه ظهره * بعدان أبلى في اللقاء عذره * فقبله ايلك أحسن قبول * وقراه احسن مقول ومفعول * وضمن له الوفاء بأمله * وردّه الى ما استنزل عنه من عمله *

واجلاء الرضى عنها فان الرضى استلقى فاتقا اذ ذلك وأرسله الى سمرقند وولاه عليها طمعا في مدافعة
 بغراخان كاتقدم (وأما أبو علي) عدل لقوله فاما قاتق (فانه أخطأ الطريق) أى طريق الصواب
 (وحرّم) بالبناء للمفعول (التوفيق) في التدبير ليستوفى ما جرى عليه في سابق التدبير (فسار متقلا
 بما احتج به) أى اكتسبه (من العصيان) لله تعالى ولولى الامر وحيلة فسار معطوفة على أخطأ عطف
 مفصل على مجمل كقوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقولهم توفنا فغل وجهه
 وبديه وسخر رأسه وغسل رجليه وقد تصف الناموسى فقال الفاء فيه في جواب شرط مقدر تقديره
 اذا كان الامر كذلك فسار كقول الحريرى اللهم فصل على محمد أى ان كنت تصلى على أحد من الانبياء
 فصل عليه انتهى ولا يخفى ان هذا قياس مع الفارق اذ ليس في قول الحريرى اللهم فصل عليه شئ يصلح
 أن يكون معطوفا عليه فاضطر الى تقدير شرط لتكون الفاء في جواب بخلاف ما نحن فيه (نحجلا لما
 فاته من فرصة البر والاحسان) حال بعد حال من الضمير المستتر في سار (قد كلفته يد القدرة بمجرود
 الحيرة والسدر) السدر شدة الحيرة من دوار الرأس وتخدير العين والسادر التخير والذى لا يسالى
 ما صنع وعليه فقرة المقامات * أيها السادر في غلوائه * ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة التكنية
 والتخيل (وعمت عليه غياهب القضاء مذهب القضاء) عمت من عيى يعمى بالعين الغير المعجمة
 والمعجمة أى سترت والقهم الظلمة وكأن الهاء زائدة وجمع الغياهب قاله السكرماني وكان المصنف
 أشار الى المثل المعروف * اذا حاق القضاء ضاق القضاء * وغياهب فاعل عمت ومذهب مفعوله (فهو
 يخبط خبط عشواء) أى يسير سيرا فاقة عشواء والخابط هو الماشى ليلا والعشواء التى لا تبصر ليلا وانما
 أضيف الخبط للعشواء ولم يقل خبط عشواء لان الخبط في العشواء أبلغ لانها تعتمد بصرها فتسرى ولا ترى
 موالحى أخفافها فتقع في المهالك بخلاف العمياء فانها تسف ولا تمشى الا بقائد (مستبلا للقصور)
 المستبسل الذى يوطن نفسه على الموت والضرب وقد استبسل أى استعقل وهو أن يطرح نفسه في الحرب
 ويريد أن يقتل لاهماله (مستبلا الطوارق المحذور) الطوارق جمع طارق وهو الآتى ليلا (وأشدنى
 أبو حاتم الحنفى المذموم) أى الواعظ وكان أبرع أهل زمانه في رقة لفظه وأنجهم في مواقع وعظه
 (في مثل حاله) أى حال أبى علي (لبعضهم) * اذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذار أى وعقل وبصر
 * وحيلة يعملها في كل ما * يأتي به مكروه أسباب القدر * أغراه بالجهل وأعمى قلبه *
 * وسله من عقله سل الشعر * حتى اذا أنفذ فيه حكمه * رد إليه عقله ليعتبر) والايات الاربعة
 لأبي الفضل الميكالى عقبها الحديث المروى عن علي وأنس رضى الله تعالى عنهما وهو ما أخرجه الديلمي
 في مستند الفردوس كما عزاه اليه السيوطى في الجامع الصغير ولفظه اذا أراد الله انفاذا قضائه وقدره
 سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا مضى أمره رد اليهم عقولهم ووقعت
 التدامة قوله وكان ذار أى جملة وقعت حالا من امرئ بتقدير قد أى وقد كان ذار أى وقوله تعالى
 أوجاؤكم حصرت صدورهم أى قد حصرت صدورهم فان قلت كيف صح مجيء الحال من امرئ
 وهو نكرة لا متوغة لها قلت انما يشترط في صاحب الحال التعريف أو كونه نكرة لها متوغة
 اذا كانت الحال سالحة للتعقيل كقولك ما مررت برجل راكبا أو يركب وأما اذا لم تكن سالحة لانتهت كما
 هنا فلا كناية على ذلك ابن هشام في المغنى وعبارته بحروفها العائشان الواو الداخلة على الجملة
 الموصوفة بهالتا كيد لصوفها بوصوفها وإفادتها فيها أمر ثابت وهذه الواو أثبتها الزنجشیری
 ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واول الحال نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
 الآية سبعة وثلاثون كلهم أو كالذى مر على قرية وهى خاوية وما أهلككم من قرية الا ولها كتاب معلوم

وأما أبو علي فأخطأ الطريق *
 وحرّم التوفيق * فسار متقلا بما
 احتج به من العصيان * نحجلا
 لما فاته من فرصة البر والاحسان *
 قد كلفته يد القدرة * بمجرود الحيرة
 والسدر * وهمت عليه غياهب
 القضاء مذهب القضاء فهو
 يخبط خبط عشواء * مستبلا
 للقصور * مستبلا الطوارق
 المحذور * أشدنى أبو حاتم
 الحنفى المذموم في مثل حاله لبعضهم
 اذا أراد الله أمرا بامرئ
 وكان ذار أى وعقل وبصر
 وحيلة يعملها في كل ما
 يأتي به مكروه أسباب القدر
 أغراه بالجهل وأعمى عينه
 وسله من عقله سل الشعر
 حتى اذا أنفذ فيه حكمه
 رد إليه عقله ليعتبر

والسوق لحيء الحال من التكررة في هذه الآية أمران أحدهما خاص وهو تقدم النفي والثاني عام في
بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذا لم يتبع كونها صفة جازية مجتبه من التكررة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائم رجل وعند جودها نحو هذا خاتم حديد أو مررت بماء قعدة
رجل وما منع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالآية لا يجوز التفريع
في الصفات لا تقول ما مررت بأحد الا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو
اقتنائها بالواو انتهى قال الشارح النجاشي الجملة في محل الجر صفة أمرئ والواو زائدة كما هو مذهب
الكوفيين ولا يجوز أن تكون الواو للحال إذ قوله بأمرئ نكرة ليس لها مسوق ثم قال اللهم
الا أن يقال وصفه مقدّر كما في قولهم شرأمر ذاناب أي متفاقم أو عظيم على رأي من لا يقول أنها في
تأويل الفعلية بأمرئ أي أمرئ كامل في المروءة إلى آخر ما أطال به عمال طائل تحتها وقد علت الاستغناء
عنه بما تقدم نقله وأنه لا حاجة إلى ارتكاب دعوى زيادة الواو والاتجاه إلى مذهب الكوفيين
وليته حيث لم يجعل الواو للحال جعلها تأكيداً للصوق الذي قال به صاحب الكشاف وتبعه كثيرون
فانه أشهر من مذهب الكوفيين ولأن الحرف متى أمكن حمله على معنى فلا يحمل على الزيادة لأن الزائد
دخوله في الكلام كخروجه فلا يخرج عليه الكلام البليغ مع إمكان غيره وقوله به ملها في محل الجر
صفة لحيلة وفي قوله مكرره أسباب القدر بشاعة وذكر الأسباب خشو صكا إذا كان يكون مفسداً
لأن القضاء والقدر قديمان لانهم يرجعان إلى القدرة والارادة عند أهل السنة والقديم لا تؤثر
فيه الأسباب ولا يترتب عليها وقوله أغراه بالجهل أي قضى عليه به وليس المراد به حقيقة الأغراء
لأن الله لا يأمر بالجهل وقوله من عقله الخ أي أخرجه منه كما تخرج الشعرة من العجين وتضمن
الكلام تشبيه العقل بالثوب الساتر للابسة فكان الثوب يستر عورة لابس فكذلك العقل يستر قبائح
صاحبه ويحتمل أن يكون من قبيل القلب والاصل من عقله منه ويدل عليه قوله رد عليه عقله وقوله
ليعتبر اللام فيه للتعليل والفعل بعدها منصوب بأن مغمرة وهو مضارع الغائب وفيه اختلاف حركة
ما قبل الروي ويسمى التوجيه (نعم) جواب عن سؤال مقدّر كان سائلاً هل مر أبو علي فقال نعم مر
الخ وتقدم أن المصنف يستعمل نعم عنده في التخلص من أسلوب إلى أسلوب آخر (ومر أبو علي قدما)
بسكون الدال مصدر قدّم يقدم قدما أي تقدم وان روي قدما بضم الدال فن قولهم مضى فلان قدما أي
لم يعرج على شيء ولم ينش وقال تاج الدين الزوزني أي مرقة ما على الأمر لا يتوقف ولا يتأخر بل يسبق
اليه شيئا فشيئا والمعنى انه مضى تلقاء وجهه بحيث لم ينصرف إلى جانب ولم يلتفت إلى شيء (على سمع
الجزانية إلى أن يبلغ المسير به إلى هزاسف) قال صدر الافضل هزاسف بفتح الهاء والراء بعد الالف
والسين المهملة والفاء من قرى خوارزم وفي شعر الخطيب * أسف على أسف هزاسف لهم *
(وهي قرية تقابل بلدة خوارزم من جانبها الغربي فأرسل اليه) أي إلى أبي علي (خوارزم شاه من
أقام له نزلا) بصم فسكون ما يحضرونها من الطعام عند قدوم الضيف (وقدم اليه عذرا) فيما
عاه يقع في إكرامه من القصور (ووعده العبد باليه غدا لمشاهدته) أي لزيارته ولقائه (وقضاء
حق وفادته) مصدر وفده وفادة وفود أقدم أي لقضاء حق قدوم أبي علي عليه (وقد كن)
بالتشديد (له) أي لأبي علي أي لأجل اغتياله والغدر به يقال كن القوم أي أقدمهم في الكمين
مخترعين مستورين والسكين السكان الذي يستترون فيه (زهاء) بضم الزاي المنقوطة وبالمد أي مقدار
(التي رجل من أقتاء) أي اخلاط (عسكره) قال السكاكي سمعت من العرب أناني فأناس الناس
مهموز مثل فتح أي جماعة وهو واحد أقتاء الناس وقال ابن الاعرابي واحدها فتا مثل صاوقفا

نعم ومرأ على قدما على سمع
الجزانية إلى أن يبلغ به المسير إلى
هزاسف وهي قرية تقابل بلد
خوارزم من الجانب الغربي
فأرسل اليه خوارزم شاه من
أقام له نزلا وقدّم اليه عذرا ووعده
العبور اليه غدا لمشاهدته
وقضاء حق وفادته * وقد كن به
زهاء التي رجل من أقتاء عسكره

هزاسف مخفف عن هزاسف
ومعناه ألف فرس

كذا في الجمل (في خمر الغياض) الخمر بالتحريل ما واراك من شئ يقال توارى الصيد في خمر الوادي قال ابن السكيت خمره ما وراه من جرف أو جبل من جبال الرمل أو شجر أو شئ والغياض جمع غيضة وهي الأجمة (والآجام) عطف تغدير على الغياض (لاغتياله) أي لا أخذه غيضة أي بغتة (جفع الظلام) ظرف لاغتياله وصح ذلك لأن المراد بالظلام الليل وجنحه طائفة منه (وحكى أبو علي الخشنامي) بضم الخاء والشين المعجمتين والتون من معارف أبي علي وخواصه (أحد ثقات أبي علي وكان قد نهض فيماضى من أيامه رسولا من جهته) أي من جهة أبي علي (إلى خوارزم شاه) (أنه) أي خوارزم شاه (أنشده) أي أنشد أبا علي الخشنامي (أيانا لابن المعتز) أحد الخلفاء العباسيين الذي يضرب به المثل في التشبيه وهو ملك الشعراء المسلمين وهو المراد بقوله يدئ الشعر بملك وختم بملك أي يدئ بامرئ القيس وختم بابن المعتز (ورسم له بتبليغها لأبي علي على معنى النصيحة وهي) (إذا أمكنت فرصة في العدو) * فلا تبذلها لأبها * فان لم تلج بابها مسرعا * أناك عدوك من بابها) (وابالك من ندم بعدها) * وتأمل أخرى وأني بها) الضمير في بابها يرجع إلى الفرصة أي لا تمهلها ولا تشغل بغيرها والفرصة التوبة والنهزة وقوله فان لم تلج بابها أي باب الفرصة متهزأ الغرة مغتصبا الغفلة مسرعا لأن الفرص تمر مر السحاب أناك عدوك من باب تلك الفرصة وهذا مثل قولهم تغدي بعدوك قبل أن يتعشي بك وقولهم خذ اللص قبل أن يأخذك وقوله وأني بها الاستفهام هنا للانسكار يعني من أين تتق فرصة أخرى أو من أتيتك بفرصة أخرى كقولهم ومن لي بها أي كيف تؤمل فرصة بعد ما فاتت عليك الأولى وهذه الآيات من قصيدة غير قصيرة يصف بها ابن المعتز بعد انسيب فرسين تجار يامسابقة ويعارض فيها العلوية الفاطمية ومطلعها * ألا مالعين وتسكها * ومنها في صفة السابق وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بها

في خمر الغياض والآجام * لاغتياله جفع الظلام * وحكى أبو علي الخشنامي أحد ثقات أبي علي وكان قد نهض رسولا من جهته إلى أبي عبد الله خوارزم شاه أنه أنشده أيانا لابن المعتز ورسم له بتبليغها إلى أبي علي على معنى النصيحة وهي

إذا أمكنت فرصة في العدو فلا تبذلها لأبها فان لم تلج بابها مسرعا أناك عدوك من بابها

وابالك من ندم بعدها وتأمل أخرى وأني بها قال فرويتها له وذلك قبل استيحاء أبي عبد الله منه فقبلها منه بجنة ثم ذهل عنها كأن لم يقرع بها قط سمعه

وكان أحد المتسابقين حصانا والآخر جحرا ومها ونحن ورثنا ثياب النبي * فلم يتخذون بأهدأها لكم نسب يابني بنته * وليكن أرى العلم أولى بها قال الشاعر النجاشي سمعت ممن أثق به من المؤرخين أن هارون الرشيد كان يقول ذات يوم هذا أي نحن بنوهم النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أقرب إليه من علي بن موسى الرضي فقال له علي بن موسى إن فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منكم هل تسكحوه أم لا فقال هارون أنسكحه عقيلة أهلي وأزوجه درة نخري وأفخره على العالم شرقا وغربا وبأباهي به الامم بعدا وقربا فقال له أحسنت والله أنت ثم قال له وإن فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منا هل يجوز أن نسكحه أم لا فقال هارون له لا لأنكم بنو نبيته فقال علي بن موسى الرضي أحسنت وأجبت واعترفت بأننا أهل البيت أقرب إليه منكم فقط في يده من هذا المقال وقت في عضده حالاً بعد حال انتهى (قال) أي أبو علي الخشنامي (فرويتها له قبل استيحاء خوارزم شاه منه) أي من أبي علي يقال أوحشت الرجل فاستوحش وسبب استيحاؤه مع أبي علي منع أيوردمنه لما جعلها الرضي برسمه جزاء له عن جميل ما خدم به الرضي أيام اقامته بأمل الشط فأمر أبو علي بطرد أصحاب خوارزم شاه عنها وشلهم دونها فأضمر له الحد حتى أمكنته هذه الفرصة منه فاستشفى منه كما مضى (فقبلها) أي أبو علي (منه) من خوارزم شاه (بجنة ثم ذهل عنها) كأن لم يقرع بها قط سمعه) قط طرف لما مضى من الزمان ولا يستعمل في المستقبل وقول العامة لا أفعله قط لحن ومعنى لم يقرع سمعه ما معها يقال قرع سمع فلان إذا أخبره بما يكره وأصله من القرع وهو الضرب بالعصا ونحوها على جسم ملب تشبها للكلمة المكروهة

بالعه او نحوها وفاعل يقرع ضمير يعود الى خوارزم شاه لانه هو الامر للخشناى باسماعه اياها
 قسب القرع اليه وفي نسخة كان لم تفرع قط سمعه أى كان لم تفرع تلك الايات سمعه وفي نسخة
 كان لم يقرعها قط سمعه من أقرع الكلام سمع فلان اذا جعله يقرعه فبعتى الى المفعول الثانى بالهمزة
 ولا حاجة الى ما تكلفه النجاشى من جعل الاقراعى بمعنى الاعطاء (ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه)
 أى خلقه يقال رجل واسع الذراع والذرع أى الخلق وضقت بالأمر ذرعا اذا لم تطقه ولم تعول عليه
 وأصل الذرع انما هو بسط البدن كما نلت تريد مددت اليه يدي فلم تنله كذا فى الصحاح (ولم يعلم) أى
 أبوعلى (انها) أى الايات (كانت رمزا من الايام) الرمز الاشارة بالعين والحاجب (له بارتقاب
 الثواب) جمع نائبة وهى المصيبة (واتقاء العواقب) أى عواقب افعاله السيئة (ولم يدرك أن للأفعال)
 أى افعال المكافئين من خير وشر ونفع وضر (والاعمال) أى اعمالهم كذلك (جزاء يحق) أى
 ينزل (بأربابها وحيا) الوحى المريع وزناؤه معنى يقال موت وحى أى سريع (أوبطينا) هو فاعل
 من البطء وهو ضد السرعة وهما حالان من الضمير المستتر فى يحق وكذلك قوله (محسنا أومسيئا) رجع
 جعل الضمير الراجع الى الجزاء محسنا ومسيئا باعتبار من استحقه وقام به كعبشة راضية ويجوز
 أن يكون كل من وحيا وما عطف عليه صفة لجزاء (وعقل) أبوعلى (ليلته تلك عن الاحتراس) أى
 اتخذ حرسه يحرسونه بالليل افتعال من الحراسة (واقندى بغفلته سائر) أى باقى (الناس) من
 عكره وخواصه (حتى اذا أثقل العيون كراها) السكرى النوم واثقاله العيون كاية عن نومها (ونفه)
 بالنون والفاء المشددة (النجوم سراها) أى صيرها حيرة كالة يقال نفهت نفسه بالكسر والتخفيف
 عييت وكأت والنافه الكال من الابل وغيرها والجمع نفه ونسبة النجاشى اليها مجاز على
 أى صوت من النجاشى وهو الجلبة واختلاط الاصوات والآفاق النواشى ونسبة النجاشى اليها مجاز على
 من اسناد الفعل الى مكانه والاصل ضج أهل الآفاق (بخفق الطبول) أى صوتها الحاصل من اضطرابها
 بضر بها (وغططة الخيول) بغين معجمة مكررة فطاء مهملة مثلها وهى حكاية صوتها يقال
 غططت الخيل أى قامت غيط غيط والغططة أيضا حكاية غلبان القدر وصوت البحر (وأحيط)
 بالبناء للفعل (بالقصر الذى نزل به أبوعلى على قتاله) على هنا بمعنى لأم التعليل كما فى قوله تعالى
 واتكبروا الله على ما هداكم (أونيل المراد من استنزاه) أى طلب نزوله يعنى ان الغرض من
 الاحاطة بالقصر الذى نزل به أبوعلى أحد أمرين اما قتاله وأخذته ان قاتل وامثيل المراد منه ان نزل
 واستأن من وفى نسخة ونيل المراد بالواو فتكون العلة مجموع الشئين (فتار) أى هاج (من حفر)
 أى أحاط به (من غلمانة للدفاع) مصدر دافع مدافعة ودفاعا (وتأريث جرات المصاع) التأريث
 مصدر أرث النار بمعنى الهزيمة وبالراء المشددة والشاء المثناة اذا أوقدها والجمرات جمع جرة
 وهى القطعة من النار والمصاع المضاربة لما أثبت للمصاع جرات رشحا بما يلاهما وهو التأريث
 (ونحف) أى أسرع (بنفسه الى زعيم القوم) أى رئيسهم (يسأله) جملة فى محل نصب على الحال
 من فاعل خف (ما خطبك) أى ما أمرك وشأنك وسمى الامر العظيم خطبا لان العرب كانوا اذا نزل
 بهم أمر عظيم اجتمعوا له فيقوم شريفهم فيه خطبا لتدبير ذلك الامر يأمرهم بتلافيه بالسداد وينهاهم
 عما يؤدى الى خلل أو فساد (ولما ذا حركت) أى ولائى شئى حركت وقد ركبت هنا مامع ذا وجعل لا
 اسما واحدا للاستفهام ولذا لم تحذف الالف من ما (فقال له ان خوارزم شاه أمر بك) أى
 باحضارك أو بأخذك (فتقرب اليه بلطف الاذعان) أى الانقياد والاستسلام (دون عنف الضراب
 الضراب والطعان فهو) أى لطف الاذعان (للفتة أطفى) أى اشد اطفاء من عنف الضراب

ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه
 ولم يعلم انها كانت رمزا من الايام
 له بارتقاب الثواب واتقاء
 العواقب ولم يدرك أن للأفعال
 والاعمال جزء يحق بأربابها
 وحيا أوبطينا محسنا أومسيئا
 وغفل ليلته تلك من الاحتراس*
 واقندى بغفلته سائر الناس* حتى
 اذا أثقل العيون كراها* ونفه
 النجوم سراها* ضجت الآفاق بخفق
 الطبول وغططة الخيول وأحيط
 بالقصر الذى نزل به أبوعلى على قتاله
 أونيل المراد من استنزاه فتار من
 حفر حوله من غلمانة للدفاع وتأريث
 جرات المصاع ونحف بنفسه الى
 زعيم القوم يسأله ما خطبك
 ولما ذا حركت فقال له ان خوارزم
 شاه أمر بك فتقرب اليه برفق
 الاذعان* دون عنف الضراب
 والطعان* فهو للفتة أطفى

والطعان (وللأحنة) أي الحقد (أنبي) من غيره ويحتمل أن يكون اسم التفضيل في المكاتب على غير بابه
 بمعنى مطف وناف لان عنف الضراب والطعان لا لطفا فيه ليكون لطف الازعان مفضلا عليه فيه
 (ولباس الانتقام أقصر) الظرف متعلق بأقصر فهو معمول له وصح ذلك لان أقصر هنا مأخوذ من قصر
 المتعدي يقال قصره جعله قصيرا لا من قصر اللازم ضد طال قال في القاموس قصر ككرم فهو قصير
 وقصره يقصره جعله قصيرا (ثم أنت بالرأي أبصر) يجوز أن يكون المراد بالرأي الجنس والاقرب
 ان اللام عوض عن المضاف اليه أي رأيك وتم للترتيب في الاخبار وما فيها من التراخي للاشعار بعظم
 رأي أبي علي وعلو رتبته وهذا استدراج من الزعيم لأبي علي باظهار النصح وسلوك طريق الانصاف
 يتفويض الرأي بالآخرة له واعترافه بأنه أبصر (فبادر أبو علي بالنزول) وتم عليه دست الزعيم
 (فاستدفعه الزعيم) أي أركبه خلفه والردف هو الراكب خلف الراكب ويجوز أن يكون المراد باستدفعه
 سيره خلفه وسار هو أمامه وهذا أقرب اذ يبعد أن ينزل أبو علي أن يركب خلف زعيم القوم على فرس
 واحد (حتى عبره النهر نحو صاحبه) وهو خوارزم شاه (وذلك قبل الفجر من ليلة السبت) بيان لفجر
 (غرة شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة) غرة بدل من ليلة وقول الشاموسي ان روى بالكسر
 فهو صفة لليلة السبت فيه نظر لعدم الاشتقاق فيه وانما جعل بدلا من ليلة السبت دون موافقة
 لعادة المؤرخين لانهم يؤرخون باليالي لسبقها كما ذكره ابن مالك في تسهيله (فأمر به) أي بأبي علي
 (الى بعض القصور معتقلا) بصيغة اسم المفعول (فيه) وهو حال من الضمير في به (وشد الطلب على
 أصحابه وقواده) قال الناموسي شد أي عداو الطلب جمع طاب انتهى ويجوز أن يكون الطلب مصدرا
 واستناد شد اليه حينئذ مجاز على كافي جذبه وأن يكون شدة من الشدة ضد الرخاوة (فأسر منهم
 الأعيان والاركان وأفلت ايلنكو صاحب جيشه) وعلامه (بمن اتبعه) من الجيش (نحو الجرجانية
 ونودي) بالبناء للمفعول (بين الافراد) من عسكري على (وخدم القواد) المأسورين (من
 أقام يومه بهزار سف أبيع دمه) هذه الجملة في محل رفع لقيامها مقام فاعل نودي لان النداء بمعنى القول
 فنصب الجملة ان لم تنب عن الفاعل كقوله تعالى ونادي نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا
 جملة يابني اركب معنا في موضع نصب على المفعولية لنادى نفسه على مذهب الكوفيين ولقول مقدر
 على مذهب البصريين فان نابت عن الفاعل كانت في محل رفع كقوله تعالى ثم يقال هذا الذي كنتم
 به تكذبون وهذه الآية تختص بباب القول فلا تقع الجملة غير مرادها لفظها نائبة عن الفاعل الا فيه
 قيل وقع أيضا في الجملة المقرونة بجملة نحو علم أقام زيد كاذ كره صاحب معنى اللبيب وهذا التحقيق خلت
 عنه شروح هذا الكتاب (فتفرقوا أيدي سبا في الاقطار) أي النواحي وسبأ هو اسم رجل عامة
 قبائل اليمن من أولاده وهو سبا بن يشجب بالشين المعجمة والجيم بن يعرب بن قحطان يصرف
 ولا يصرف يقال تفرق القوم أيدي سبا أي ذهبوا الى جهات مختلفة وطرق شتى لانهم لما أرسل
 عليهم سيل العرم وساروا الى مكة وفيهم سطج السكاهن فأثرت حرارة قيفط الحجاز في طبائعهم فحموا
 ولم يكن لهم عهد بالحمل لا اعتدال هوائهم فساروا بانجمهم الى سطج وقالوا لنجد في أنفسنا حرارة غير
 معهودة فقال هذه علامة تفرقكم فأشار على كل طائفة بناحية حسب أهوالهم وآمالهم فأخذوا
 أيدي كل واحد مودعين وتفرقوا في الاقطار فصارت أيديهم مثلا في التفرق وقيل سبا اسم ولايتهم
 وما كنهم والقرآن يؤيدها القول كذا ذكره الكرماني وقال جار الله للعلامة في المستقصى ذهبوا
 أيدي سبا ويرى أيدي سبا هكذا يسكن الباء وكان القياس أن ينصب الا أنهم آثروا فيه الخلقة
 بالسكون كما في قالي فلا ومعدى كرب على مذهب الاضافة والتركيب وتخفيف همزة سبا وأصله الهمز قال

وللأحنة أنبي ولباس الانتقام أقصر
 ثم أنت بالرأي أبصر فبادر أبو علي
 الى النزول فاستدفعه الزعيم حتى عبر
 به النهر نحو صاحبه وذلك قبل الفجر
 من ليلة السبت غرة شهر رمضان
 سنة ست وثمانين وثلثمائة فأمر به
 الى بعض القصور معتقلا فيه وشد
 الطلب على أصحابه وقواده فأسر
 منهم الأعيان والاركان وأفلت
 ايلنكو صاحب جيشه بمن اتبعه
 نحو الجرجانية ونودي في الافراد
 وخدم القواد من أقام يومه
 بهزار سف أبيع دمه فتفرقوا أيدي
 سبا في الاقطار

من سبا الساكنين مأرب اذ * يننون من دون سبله العرما

وأصله ان سبا بن يشجب لما أئذروا بسبل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقبل لكل جماعة
تفرقوا ذهبوا أيدي سبا والمراد بالأيدي الأنفس وهو في موضع النصب على الحال وان كان معرفة لانه
في تأويل شئ منكرو وهو قولنا متفرقين وشاردين أو على حذف المضاف الذي هو مثل كأنه قيل ذهبوا
مثل أيادي سبا كما قال لأهيم الليلة المطي وقيل الأيدي جمع يد وهي الطريق فعلى هذا ينتصب موضع
أيدي على الظرفية والمعنى ذهبوا في طرقهم وسلكوا مسالكهم قال * من صادر ووارد أيدي سبا *
انتهى وقال الشارح النجاشي أيدي سبا منصوب المحل على المصدرية أي تفرقوا تفرقا مثل تفرق أيادي
سبا ويجوز أن يكون منصوب المحل على الحال المؤكدة والاول أظهر وفيه نظر اذ النصب على
المصدرية فيه تكلف مستغنى عنه وفي قوله منصوب المحل ركازا لأن نصبه مقدرا لا محلي اذ هو معرب
والمحل شاع استعماله في المنيبات (كشوارد الامثال والاشعار) الشوارد جمع شارد من الشرود وشوارد
الامثال والاشعار السوارث منها في البلاد من بداعتها وحسن براعتها (واعقل الباقون على صغار)
أي ذل (وخسار الى أن أذن الله بخلامهم بوالى الجرجانية مأمون بن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أبي
وما ارتكب منه خوارزم شاه) الضمير في منه يجوز أن يعود الى أبي على ويجوز أن يعود الى ما ونكون
من للتبعية والتقدير ولما سمع نبأ أبي على وبما ارتكب بعضه خوارزم شاه لانه يجوز أن يسمع أكثر
مما فعل (اضطرب قلقا واضطرم حنقا) أي غيظا وهما منصوبان على التمييز من النسبة المحذولة عن
الفاعل وقال النجاشي على المفعول له وفيه تعسف (وبات يرعى النجوم أرقا) أي سهر او وهو مفعول له
لقوله يرعى (الى أن استتب) بين مهلة وتاء بين مثنيتين من فوق وباء موحدة مشددة أي ثبت واستقام
(له) أي لمأمون بن محمد (التدبير عليه) أي على خوارزم شاه (فرماه) أي قصده (بعسكر جرار)
أي سلطه عليه كما يرمى الغرض بالسهم بحيث لا ينشون عنه الى شئ والجرار الذي يجز عتاد الحرب أي
آلاتها قال ستندم اذ يأتي عليك رعي لنا * بأرعن جرار كثير صواهل

(يستخفون مناقيل الاعمال) في الصحاح مثقال الشئ ميزانه من مثله ويقولون أتى عليه مناقيله أي
مؤنه انتهى ويحتمل أن يكون جمع ثقل على غير قياس وفي نسخة الاحمال مكان الاعمال (ويخوضون
مشارع الأهوال) أي طرقها جمع مشرعة وهي طريق الماء (وينفذون رواسي الجبال)
في اقاموس نفذهم جازهم وتخلفهم كأنفذهم فعنى ينفذون رواسي الجبال انهم في الرسوخ والنبات
فوق الجبال بحيث انهم في ذلك يجاوزون الجبال ويخلفونها وراءهم ويجوز أن يكون لازما من نفذ
السهم من الرمية اذا خالط جوفها ونفذ طرفه من الشق الآخر فيكون رواسي منصوبا على التوسع
بحذف حرف الجر والاصل ينفذون في رواسي الجبال كقوله * تمرؤن الديار ولم تعوجوا *
وقال الساموسي أي يسيرون الجبال عن مكانها ولم ترفى كتب اللغة المتداولة كالقساموس والاساس
ان نفذ بمعنى سير فلي تأمل (ويستنزلون) أي ينزلون (العصم) جمع الأعصم وهو من الوعول
والظباء الذي في ذراعيه يياض (من شعف القلال) الشعف جمع شعفة وهي رأس الجبل والقلال
جمع قلة وهما أعلاه فان قلت اضافة الشعف الى القلال بمنتهى لانها من اضافة الشئ الى مرادفه كبيت
أسد قلت لبيت كذلك فان القلة أعلى الجبل وهي أعم من الرأس ولذلك يجوز أن يقال رأس أعلى
الجبل (وسار فهم يلبسكو) أي في ذلك العسكر الجرار وجمع الضمير باعتبار معنى العسكر
وفي جمعي مع ونسكتة التعبير بها الاشعار بأنهم محتفون ومحيطون به حتى كأنه مظهر وفهم (في خواص
أبي على رجال) بدل من خواص (قد أغرتم الحفائظ والاحن) الوغرة شدة الحر يقال وغرت

كشوارد الامثال والا شعار
واعقل الباقون على صغار
وخسار الى ان أذن الله في
خلامهم بوالى الجرجانية مأمون
ابن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أبي
على وما ارتكب منه خوارزم شاه
اضطرب قلقا واضطرم حنقا *
وبات يرعى النجوم أرقا * الى
أن استتب له التدبير عليه فرماه
بعسكر جرار يستخفون مناقيل
الاعمال * ويخوضون مشارع
الأهوال * وينفذون رواسي
الجبال * ويستنزلون العصم من
شعف القلال * وسار فهم يلبسكو
في خواص أبي على رجال قد
أغرتم الحفائظ والاحن

الهاجرة اذا اشتد حرها والوغير يحرك الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ وقد غر صدره
 يغرو ويغرو غرا و غرا و غرا بالتحريك والحفاظ جمع حفيظة وهي الغضب والاحن جمع احنت وهي الحقد
 (وأخرجهم) بالحاء المهملة والجيم من الحرج وهو الضيق وفي التنزيل فلا يكن في صدرك حرج منه
 (التوائب) جمع نائبة وهي المصيبة (والحن) جمع محنة وهي البلية (فهم يسعون الى النار
 لتقى العار) أي يؤثرن النار على العار يعني انهم في ازالته العار وادراكهم النار لا يباليون بدخول
 النار اشارة الى قولهم النار ولا العار أي اختار النار ولا تختار العار (ودرك الاوتار) أي ادراكها
 والاخذ بها والاوتار جمع الوتر بالفتح وهو الدحل أي الحقد (فعبروا) أي عبروا ونهر جيون (الى كاث)
 بكاف بعدها ألف ثم ثاء مثناة (مدينة خوارزم شاه) وهي قاعدة خوارزم قديما (وأحاطوا
 بها احاطة الاطواق بالاعناق) أي أحاطوا به احاطة تامة كاحاطة الاطواق أي القلائد بالاعناق
 (وناوشوه) أي خوارزم شاه أي ناولوه (الحرب من كل أوب) أي جانب (ودرب) أي طريق
 (فظلت) أي الحرب (تلفح) أي تجرق (وجوه رجاله) وفيه ادماج لثباتهم لأن الذي يتلقى الحرب
 بوجهه لا يكون الانابتا (بجمراتها) أي بصدماتها التي هي كالجمرات (حتى أجلتهم) أي كشتهم
 وأبعدتهم (عنها) أي عن مدينة خوارزم شاه (مدحورين) مطرودين مبعدين وقول النجاشي
 من المدحور وهو الذل تفسير باللازم (وحصلتهم) أي صيرتهم (في ربة الاسار مقهورين) الربق
 بالكسر والسكون جبل فيه عدة عرى تشبه بهم الواحدة من العرى ربة وفي الحديث فقد دخل ربة
 الاسلام من عنقه وفاعل أجلتهم وحصلتهم فهم مستكن يرجع الى الحرب وهو من الاسناد المجازي
 (ودمر واعلى خوارزم شاه في قرارة بيته) دمر وبالادال المهمة من الدمور وهو الدخول بغير اذن
 يقال دمر عليه أي دخل بلا اذن ودمره بالتشديد ودمر عليه أهلكه وقوله في قرارة بيته أي حيث
 يستقر هو في بيته أي في دسسته وصدر منزله وهو تأكيد لأن الدمور هو الدخول في الدار بغير اذن صاحبها
 وان اعتبرته تأسيسا فلا بد أن تعتبر في دمر تجريداع بعض معناه (فأعطاهم يديه) أي سلمهم يديه لشد
 الوثاق وانما قال ذلك دون أن يقول أو ثقوه أي فشدوا يديه للاشعار بأنه حين رآهم مذلهم يديه للثاق
 لعلمه بأنهم يفعلون ذلك به ولا بد فالفائدة في الامتناع الا زيادة التكميل والاذلال فأعطاهم يديه لشد
 الوثاق تضاديا عن ذلك وتوخيا للرفق به منهم قال الشاعر موسى سألني بعض الادياء عن فائدة التثنية في يديه
 قلت الفائدة انه لو قال أعطاهم يده لكان محتملا للال والعطاء لأن اليد النعمة أيضا ويحتمل انه أعطاهم
 شيئا حتى لا يقيد فائدة أخرى وهي غاية الاذلال والتمكين منه انتهى أقول لا يخفى سقوط كل من
 السؤال والجواب لأن الفائدة انما تطلب من الشيء اذا كان أصل المعنى يتأذى بدونها وهنا أصل المعنى
 متوقف على التثنية لأن ربط الاسير وانشاقه لا يكون الا بكتن يديه واعطاء اليدين هنا كناية عن
 ذلك فكيف يقال ما الفائدة في تثنية يديه وقد أبعد النجعة أولا في الجواب ثم قسرب من الصواب في قوله
 وفائدة أخرى الخ والباء في يديه زائدة في المفعول الثاني لأعطى وتنظر الشارح النجاشي لزيادة هذه
 الباء بزيادة اللام في قول أبي العلاء المهرى

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياقي لغر بعد ما غرضا

وههم لأن اللام المزيدة في لغز لام التقوية لتكون العامل فرعا في العمل عن الفعل لكونه اسم فاعل
 وزيادة لام التقوية في مفعوله قياسا كقوله تعالى فعال لما يريد بزيادة الباء هنا شاذة لاقياسية
 (ووصل) أي خوارزم شاه (الى أبي علي) أي الى المسكان الذي حبس فيه أبلعل (فحمل ثقل
 قيده) أي قيد أبي علي (على رجله) أي رجلى خوارزم شاه ببناء حمل للمعلوم ويجوز أن يكون مبنيا

وأخرجهم التوائب والحن *
 فهم يسعون الى الاوتار * لتقى
 العار ودرك الاوتار * فعبروا
 الى كاث مدينة خوارزم شاه
 وأحاطوا بها احاطة الاطواق
 بالاعناق وناوشوه الحرب *
 من كل أوب ودرب * فظلت
 تلفح وجوه رجاله بجمراتها حتى
 أجلتهم عنها مدحورين *
 وحصلتهم في ربة الاسار
 مقهورين * ودمروا على
 خوارزم شاه في قرارة بيته
 فأعطاهم يديه * ووصل الى
 أبي علي فحمل ثقل قيده على
 كعبه

للجهول (وتبادلت حالاهما) أي صار حال كل واحد منهما بدل حال الآخر (في رقعة من أديم النهار)
الرقعة واحدة الرقاع وهي التي تكتب والرقعة القطعة من الثوب وأراد بها هنا الحصنة من النهار
والأديم الجلد وأديم الأرض وجهها وأديم النهار هنا وجهه وضياؤه (فصار الأديم منهما) وهو أبو علي
(أمير والآخر) وهو خوارزم شاه (أسيرا وكان ذلك على الله يسيرا) وهذا كقول عمرو بن أبي
حين أسره اسماعيل بن أحمد بسلخ أصبحت أميرا وأصبحت أسيرا (وتحمل أبو علي) أي ارتحل
وفي الصحاح استعملته أي سألته أن يحملني وتحمل الحاملة أي حملها وتحملوا واحتملوا بمعنى أي
ارتحلوا (نحو الجرجانية في أحسن حال) من الأكرام والاجلال (وأنعم شعرا) أي لباس أي
مجملا بالملابس الفاخرة والحلل الباهرة (وحمل أبو عبد الله خوارزم شاه على قتب عار) القتب
رحل البعير أي حمل على رحل بعير غير ملبس بحل أو كساء وقول الخبائي غير ملبوس بحل وكساء
خطأ لأن اسم المفعول من ألبس ملبس كسكرم لا ملبوس (بين خزي وعار) كناية عن اتصافه بهما لأن
من كان بين شيئين فهو غير منفك عنهما مادام بينهما (فاستقبلهما مأمون بن محمد) وإلى الجرجانية
والمقصود بالاستقبال أبو علي قد شرب خوارزم شاه معه في ذلك يكون تسكيا (فقابل أبا علي بالأعظام
والاجلال وعوجل أبو عبد الله خوارزم شاه من ضروب) أي صنوف (الاذلال) مصدر أذله أي
أي أهانه (بما يجلي عن المقال) أي لا يبق باحصائه القول فهو يزيد عليه ويحل عنه وبني عوجل
للمفعول ما لعمد تعلق الغرض بالقاع لذلك الاذلال بل الغرض حصوله من أي فاعل كان كقولهم
قتل الخارجي فان الغرض الاستراحة من شره على يد أي قاتل كان وما للتزنية مقام مأمون بن محمد عن
التصريح بنسبة ذلك الفعل إليه لأن الأليق بمقام أمثاله عند القدرة أن يسمح ويخرج إلى العفو المرجح
وفي أكثر النسخ مكان عوجل عومل من المعاملة وما في هذه النسخة أبلغ في الانتقام لأنه يقتضي المبادرة
وعدم الإهمال يقال عاجله بذنبه إذا آخذه به ولم يمهله (وانسلخ) أي خرج (مأمون بن محمد عن
مجهوده) أي عما في وسعه وطاقته (في الكبار أبي علي واجلاله ومشاطرته صنوف) أي ضروب
(أمواله) من ناطق وصامت والمشاطرة اقتسام المال شطرين أي نصفين (وأقام العطايا
لعمامة رجاله) يجوز أن يكون أقام فعلا ماضيا معطوفا على انسلخ ويجوز أن يكون مصدرا من أقام أي
أقام العطايا وحذفت التاء كما في قوله تعالى وأقام الصلاة لأن هذه التاء يجوز حذفها عند إضافة
المصدر لقيام المضاف إليه مقامها وهذا الأخير جزم الكرماني وقال الناموسي أنه الرواية (حتى
انتظمت أحوالهم وأخل بهم اختلالهم) يقال أخل الرجل بمركره إذا تركه وأخل المصنف بكذا إذا
أهمله واختلالهم يجوز أن يكون من الخلطة بالفتح وهي الحاجة يقال اختل إلى الشيء أي احتاج إليه
ويجوز أن يكون من اختل جسمه إذا هزل يقال اختل يعني أنه أقام العطايا إلى أن انتظمت أحوالهم
وتركهم احتياجهم أو هزلهم وجملة أخل بهم اختلالهم معطوفة على انتظمت وتعسف التجاني فجعلها
حالا بتقدير قد ولا داعي إليه مع حصة العطف ونظيره (وقراهم) أي أضافهم (ذات يوم وكان قد اتخذ
مجلسا) قال الناموسي الجلسة حالية وكان زائدة ولذلك ما دخل قد عليها بل دخل على الجلسة التي هي
الحال والمقصود قيل إذا كان خبر كان فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها أو على خبرها انتهى (كأنما
عمل عليه صنائع صنعاء) بفتح الصاد وسكون الثون وبالعين المهملة واللام المدودة وهي قصبة اليمن
قديم ومن أعظم مدنها وليس بها ولا بنهامة ولا بالحجاز بلدة أكثر منها خلقا وخبرا وكانت تحت ملوك
اليمن قديما وتشبه دمشق بكثرة مباهها وأنهارها وبها نال عظيم يعرف بعمدان كان قصر الملوك اليمن
وبها جل صناعات نسيج البرود اليمنية ووشى الخبر وصناعاتها موصوفون باستغراب الصنائع والنقوش

وتبادلت حالاهما في رقعة من
أديم النهار فصار الأديم منهما
أميرا والأمير أسيرا * وكان ذلك
على الله يسيرا * وتحمل أبو علي
نحو الجرجانية في أحسن شعار *
وحمل أبو عبد الله على قتب عار *
بين خزي وعار * فاستقبلهما
مأمون بن محمد فقابل أبا علي
بالأعظام والاجلال * وعوجل
أبو عبد الله من ضروب الاذلال *
بما يجلي عن المقال * وانسلخ
مأمون بن محمد عن مجهوده
في الكبار أبي علي واجلاله *
ومشاطرته صنوف أمواله *
وأقام العطايا لعمامة رجاله *
حتى انتظمت أحوالهم *
وأخل بهم اختلالهم * وقراء
ذات يوم وكان قد اتخذ مجلسا
كأنما عمل عليه صنائع صنعاء

(ترينا ونحسبنا وتنصيدا) من النص وهو وصف الشيء ووضع بعضه فوق بعض (وتنجيدا) من نجد البيت اذا زينه بالثياب يجوز في هذه المصادر الاربعة أن تكون مفعولا به لعمل ويجوز أن تكون مفعولا مطلقا منصوبة بعامل من غير لفظها وهو عمل أو بعامل من لفظها مقدر (فأحفي عليه في الشرب احفاء لطف ومسألة الف) أي سأل مأمون بن محمد أباعلى أن يشرب معه المدام وأحفي عليه أي ألح عليه وبالغ في سؤاله احفاء لطف وكرام لا احفاء أمر والزام (اذ كان) أي أبوعلى واذ تعليلية لقوله أحفي (قد هجر الشراب) تركه (وودعه) فارقه (منذ زمان) التنوين فيه للتشكيك أي زمان طويل (فلما أخذت الكؤوس منها ما أخذها) أي استولت على عقولهما (اقترح) أي مأمون على ماقاله النماموسي وأبوعلى على ماقاله الخجاني (احضار خوارزم شاه فاحضر) إلى المجلس (في قيده) الخجلان مشى المقيد يقال جمل الطائر يججل ويججل ججلا ناول ذلك اذا نزل في مشيه كما يججل البعير العقير على ثلاث والغلام على رجل واحدة أو رجلين (ولم يزد في جواب ماسئل عنه وعبره) بالبناء للمفعول من التعيير وهو التوبيخ بفعل العار (على الأطراق) في القاموس أطرق سكت ولم يتكلم وأرخی عينيه ينظر إلى الأرض (وسمر الأرض بالحداق) سمر مصدر سمر الشيء أثبتته بالسمر ويقال سمره بالتشديد تسميرا ومعنى سمر الأرض بالحداق ادامة النظر فيها على موضع واحد كأنه يسمرها بسامير الالحاظ والحداق جمع حدقة وهي سواد العين وفي بعض النسخ بالاحداق وهي جمع حدقة أيضا وفي بعض النسخ ووسم الأرض بالاحداق أي أدمن النظر فيها ناكس رأسه (وجملة أمره) أي حاصل القول في حاله وشأنه (انه أمر به) بالبناء للمفعول (فأذريت) أي أسقطت (هامته عن منكيه) والأمر هو مأمون بن محمد وانما حذف العلم به أو لصونه ظاهرا عن اسناد هذا الأمر إليه (فتدحرج إلى الأرض بشيئة البيضاء) تدحرجت الشيء تدحرجة قدحرج أي أدبرته فإرغفني تدحرجت انحدرت عن ترقوته إلى الأرض دائرة ولا استعمال الدحرجة في الاشياء المستديرة ورأس الانسان مستديرة كالكرة قال قدحرجت ولم يقل وقعت أو انحدرت أو نحوهما وفي بعض النسخ فتدحرجت شبيته فشيئة فاعل تدحرجت على هذه النسخة وعلى النسخة الاولى الضمير للهامة واسناد التدحرج إلى الشبيبة من المجاز العفلى أي تدحرج الرأس الذي فيه الشبيبة (كذلك يفعل الله ما يشاء) ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب (وصفت خوارزم شاه بعد قتل خوارزم شاه للمأمون بن محمد بن عبد بن مأمون فرتبها) أي ولي عليها من عماله (من أقام الخطبة برسمه وجبي أموالها على من الرضى) تدبير أمره بما يؤنس وحشته ويحبر خلتها (بفتح الخاء أي حاجته قال الشاعر

وان انا خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

الخليل فعيل من الخلة أي الحاجة (خوطب هو) أي مأمون بن محمد (وأبوعلى) من قبل الرضى (في الملتبس) أي المطلوب اسم مفعول من التمس الشيء طلبه (بالحقيقة الملتبس) هذا مثل يضرب لمن يسبى نفسه في حينها ويغرر بها قال المفضل كان من حديث صحيفته ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشع أخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو والكندى آكل المراكب بعدة فقدم عليه الملتبس وطرفة فجعلهما في حجابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شبا يمجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه ركضان حتى رجعا عشيّة وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقعان بسباب سرادقه إلى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقها يساهبها الهاركة ولم يصلا إليه ففجر طرفة وقال

فلبت لنا مكان الملك عمرو * رغو نأخول قبة نأخور

ترينا ونحسبنا وتنصيدا
فأحفي عليه في الشرب احفاء
لطف * ومسألة الف * اذ كان قد
هجر الشراب وودعه منذ زمان
فلما أخذت الكؤوس مأخذها
منها اقترح احضار خوارزم شاه
فأحضر يججل في قيده ولم يزد
في جواب ماسئل عنه وعبره على
الأطراق * وسمر الأرض
بالحداق * وجملة أمره أنه أمر
به فأذريت هامته عن منكيه
فتدحرجت إلى الأرض شبيته
البيضاء * كذلك يفعل الله
ما يشاء وصفت خوارزم لمأمون
بن محمد فرتبها من أقام الخطبة
برسمه * وجبي أموالها على
حكمه * وتابع كتبه إلى الرضى
مستشفعا في أمر أبي على وسائل تدبير
أمره بما يؤنس وحشته * ويجبر
خلته * فخوطب هو وأبوعلى
في الملتبس * بحقيقة الملتبس *

من الزمرات أسبل قدامها * وضرتها امرئكة درور
 يشاركا لتارخلان فيها * وتعلوها المكاش فئاتور
 لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير
 وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كرمي على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو والحمام
 فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة تراك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال
 ولا خير فيه غير ان له غنى * وان له كتبها اذا قام أهضما
 تطل نساء الحلى يعكفن حوله * يقلن عسبيا من سرادة ملهما
 له شربان بالعمى وشربة * من الليل حتى أضجس امورما
 كان السلاح فوق شعبة بانه * ترى نفعها ورد الأسرة أحمما
 ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * فان أعطه أترك لقلبي نجما
 فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشد * فليت لنا مكان الملك عمرو * فقال ما أصدقتك عليه
 وقد صدقتك ولكن خاف أن ينذره وتذكره الرحم فكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال اعدكما قد
 اشتقما الى اهالكما وسرت كما أن تنصرفا قالانعم فكتب لهما ما الى أي كرب عامله على هجران يقتلهما
 وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد أسن فر
 بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس لطرفة هل لك في كائنا فان كان فيهما خير من ضيناله وان كان
 فيهما شر اتقينا فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السواة فألقى
 كتابه في الماء وقال لطرفة ألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني
 جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ صدقه بذلك الأنفس
 أودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حباياه المتلمس
 ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء محجرة المناسم عرمس
 عبر انه طبخ الهواجر لهما * فكانت نقيبها اديم أملس
 ألقى الصحيفة لا أباك انه * يخشى عليه من الحباء التفرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله كذا في مجمع الامثال للبيداني وذكرها قصة اخرى من رواية هبيل
 عن الأعشى أضربت عنها خشية الاطالة (رضامن بنطوى على حقد دفين) رضا بالقصر مصدر
 رضى رضا ورضوانا ويضمن ومرضاة ضد خط كذا في القاموس ثم قال والرضاء بالمد المرأسة
 وبالقصر المرأسة وهو منصوب نصب المفعول المطلق من غير لفظه وهو خوطب لان الخطاب يتضمن
 الرضا ظاهرا ويجوز أن يقدر له فعل من لفظه وفي بعض النسخ وهي التي شرح عليها النجاشي رضى بما
 بنطوى على حقد دفين فؤلها بأن الباء ليست صلة رضى بل هي للمصاحبة وصلة رضى محذوفة للعلم بها
 أي خاطبها السلطان رضى عنهما في الظاهر مع ما بنطوى من ضميره على حقد دفين انتهى والدفين فاعيل
 بمعنى مفعول أي حقد مدفون أي مستور (وداء في الصدور دوى) أي شديد متمكن وقال السكرماني
 هو الذي لا يقبل التداوى ويشبه أن يكون وصفه بدوى من قبيل ليل أليل عند ارادة المبالغة في وصفه
 بالظلمة وفي بعض الهوامش ان هذه الباء كأنها للنسب وهو غير صحيح لان النسبة الى الداء داني لادوى
 (وأمر ابو سلى) فيما خوطب به من قبل الرضى (بالسير الى خدمة السرير) من اطلاق المحل
 وارادة الحال فيه أي الى خدمة صاحب السرير (فلاحت) أي ظهرت (له أمانى) جمع أمنية

رضامن بنطوى على حقد دفين
 وداء في الصدور دوى وأمر
 أبو سلى بالسير الى خدمة السرير
 فلاحت له أمانى

(فقد بها جدّه) بفتح الجيم أى بخته وحظه والجملة صفة امانى (وصلد عليها زنده) صلد الزند يصلد بالسكسر صلود اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل أى صلد زنده كذا فى الصحاح ووهم البخاق فقال صلد الزند بالسكسر يصلد الى آخر عبارة الصحاح فجعل السكسر فى الماضى وصاحب الصحاح جعله فى المضارع فانقلب عليه ضبط الصحاح ووقع فى النسخة التى شرح عليها البخاقى اصلد فقال بعد ما ذكر عبارة الصحاح هذا اصل استعمله لكنه استعمل هذه الصلدة بمعنى صلد أى لم تظهر له فائدة الشفاعة ولم تدله أم الطاعة نتيجة الضراعة (فتخص) أى ذهب وتوجه (الى بخارى سائرا الى دمه بدمه) هذا كقوله الى حننى سعى قدسى * أرى قدسى أراق دمي

(وقد أغفلت الايام قلبه عن ذكر فعلاته) جمع فعله بالفتح وهى السئ من الافعال قال الله تعالى وفعلت فعلتك التى فعلت (وزلاته) جمع زلة وهى العثرة (يلقى قدرا مقدورا) أى قضاء مقضيا وحكمهم بتوتا (وليقتضى الله أمرا كان مفعولا) أى حقيقا بأن يفعل (ولما شارف) أى قارب (بخارى استقبله الوزير) أى وزير الرضى (عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهتئين) حال من الوزير والقواد وهى حال مقدرة أى مقدرين التهنئة عند خروجهم للقاءه وكذا قوله (ومبركين) أى داعين له بالبركة (ومضى) أى ابوعلى (فهم) أى معهم كادخلوا فى أعم (الى السهلة) موضع قريب من بخارى وهى الصحراء التى فيها ورائها تل أبى حفص الكبير الى نهر الموالى ودار الملوك السامانية (ونزل بها وأخذ) أى شرع (بلثم) أى يقبل (الارض الى أن بلغ السدة) بضم السين المهملة وتشديد الدال وهى باب الدار (فرغ) بالبناء للمجهول (له الحجاب) بكسر الحاء وتخفيف الجيم (وسار أمامه الحجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب (الى أن وصل الى الرضى فاستوفى ادب الخدمة) اللاتقة بالرضى (وليس ذل كفران النعمة) أى اعترف به ونضرت الى الرضى باقالة الذنب بفعله (واستنزل بعقبه ايلنسكو) قائد جيشه (فى كبار اخوته) أى اخوة ابى على (وقواده) والظرف حال من ايلنسكو وفى معنى مع (حتى اذا نودى بدابته) أى دابة ابى على والمراد بها القرس عرفا وفى اصل اللغة اسم لكل ما يدب على الارض وفى الكلام مضاف مقدر رأى يحافظ دابته لان النداء لا يكون لنفس الدابة أو يكون انداء مجازا عن الطلب (للخروج) أى لخروجه (من الدار على هم) بالبناء للمفعول أى اميل بهم عن الطريق المألوف ونهيج التجاة المعروف (الى بعض الحجر) جمع حجرة وهى البيت وتجمع على حجرات أيضا (وسلك) بالبناء للمفعول (هو والآخرون) من ايلنسكو وبقية القواد (فى القيود) جمع قيد (والاصفاذ) جمع صفاذ بالتحريك وهو القيد أيضا فعطفها عليها عطفاً تفسير ومعنى وسلكوا أدخلوا كما تدخل الخرز فى الاسلاك وان كان هذا من باب القلب أو أن الاصفاذ صارت لهم بمنزلة الحبوس التى يدخل فيها وفى التنزيل ثم فى سلسلة ذرعتها سمعون ذراعا فاسلكوه (والخلق) أى خلقى (على الوقوف) جمع واقف كساجد وسجود فى قوله تعالى والركع السجود (بالباب) أى باب السلطان من اصحاب أبى على واتباعه (أيدى الاولياء) أى اولياء الرضى وخاصته (والحشم) أى الختام أى خلقى بين الخاصة من اولياء الرضى والعامة من الخدام وبين الواقفين بالباب من اتباع أبى على وجنوده أى أذن لهم فى سلبهم (فطبقوهم) أى غشوهم وأحاطوا بهم من طبق الغيم تطبيقا اذا أصاب مطره جميع الارض (بالسلب والنهب وسلبوهم) أى نزعوا عنهم ثيابهم تشبها لما يجلبد الشاة يسلب عنها (دين كل مضيق ودرب) أى فى كل مضيق ودرب (وختمت حال أبى على بيومه ذلك) لم يرد بذلك موته لانه بقى بعد ذلك زمانا محبوسا ولو أراد ذلك لقال وختم أجل أبى على وأراد بختم حاله انه لم يظهر له شأن بعد ذلك ولم تدل له دولة ولم يستقم له حال فكان ذلك ختما لدوائه (يوم نظام من فيه صوره)

فقد بها جدّه * وصلد عليها زنده * فتخص نحو بخار سائرا الى دمه بدمه وقد أغفلت الايام قلبه عن ذكر فعلاته وزلاته ليلقى قدرا مقدورا * وليقتضى الله أمرا كان مفعولا * ولما شارف بخارا استقبله الوزير عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهتئين ومبركين ومضى فهم الى السهلة ونزل بها وأخذ بلثم الارض الى أن بلغ السدة ورفع له الحجاب * وسار أمامه الحجاب * الى أن وصل الى الرضى فاستوفى أدب الخدمة * وليس ذل كفران النعمة * واستنزل بعقبه ايلنسكو فى كبار اخوته وقواده حتى اذا نودى بدابته للخروج من الدار عدل بهم الى بعض الحجر وسلك هو والآخرون فى القيود والاصفاذ وأطلق على الوقوف بالباب أيدى الاولياء والحشم فطبقوهم بالنهب والسلب * وسلبوهم بين كل مضيق ودرب * وختمت حال أبى على بيومه ذلك يوم نظام من فيه صوره

نظام من أى سكن والصور الميل والعوج والرجل أصور والجمع صور والتركيب فيه يدل على الميل والاعتراف وهو كناية عن التكبر والاعجاب لان التكبر يميل ويخرف بكشفه عن الناس ترفعا ويوم يجوز فيه الجر على الابدال من بيومه ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أى هو يوم الخ وتكون الجملة مستأنفة استئنافية نابتا كأنها لا قال أى يوم ذلك اليوم فقيل فى جوابه هو يوم الخ (واستقام صدره) الصعر فى الحد خاصة وقد صعر خذته وصاعره أى أماله من الكبر قال الله تعالى ولا تصعر خذك للناس يعنى زال كبره فزال ما كان لازماله من امالة الحد فاستقامت الصعر كناية عن زوال الكبر كما أن الصعر كناية عن الكبر (ونضح له ثمره) أى انتهى أمره وانقضى عمره واجتني ثمره عصيانه نضجيا (وأعيا على ورده صدره) يعنى ورد الحضرة وما صدر عنها الإشارة الى قوله

وياك والامر الذى ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر

(كذلك كفران النعم لا يرضى الا بسخط صاحبه وايساد الزمان عليه بأنبيائه ونوابه) يعنى أن كفران النعم لا بد أن يحل بمن اتصف به بلا بسخطه فكفى عن ذلك بقوله لا يرضى والايداد اغراء الكلاب على الصيد والافساد بين القوم يقال آسدت الكلاب أغريته بالصيد وكذا أوسدته (ورحم الله من قال فلقد أحسن المقال * اذا المرء لم يرض ما أمكنه * وأعجب بالعجب فاقتاده * ونابه التيه فاستحسنه * فدعه فقد ساء تدبيره * سيفتح يوما ويبيى سنه) ما أمكنه أى ما قدر عليه من قولهم فلان لا يمكنه النهوض أى لا يقدر عليه وقوله أزيه أى أحسنه وقوله وأعجب بالعجب من الاعجاب يقال أعجبني هذا الشيء حسنه وقد أعجب فلان بنفسه فهو محجب والاسم المحجب بالاضم وقوله بالعجب كقولهم بنفسه فى أعجب فلان بنفسه أو الباء للسببية أى أعجب هو بسبب عجب فى نفسه وقوله فاقتاده بمعنى فاده أى صيره منه قادا قال التهامي

ولو خير الحفاظ لغير عقل * اذا لاقتاد قادة الجمال

ويروى فاقتاده أى جعله عادة وقوله نابه التيه الصلف والكبر ومعنى آه تكبر والالاف واللام فى التيه عوض عن المضاف اليه أى تبهم أى تكبر كبره فهو كقولهم جد جده (وقد كان الامير ناصر الدين سبكتكين (منجنا) أى مقبلا (بمرو على اثر أبى على) أى لما تقدم من انه حين سمع بعدوله موافقة لفائق عن سمع آية ورد وسار الى سرخس ومنها الى مرو فخص على اثرهما واستخاب مبيت الدولة على ما قوض اليه من اعمال نيسابور الى آخر ما تقدم (فلما بلغه ايقاع خوارزم شاه بأبى على) ما أوقعه من القبض عليه وجسه (عدل الى بلخ فبنى بها) أى أقام ومنه قوله تعالى كأن لم تكن بالأمس (على جملته فى الطاعة) أى طاعة الرضى (وارتياد) أى طلب (مصلحة الكافة) أى كافة الناس المسترعى عليهم من قبل الرضى (الى أن ورد أبو على بخارى وأوعز) أى أمر أو تقدم اذا لا يعازي عجبى بمعنى الامر كما يعجبى بمعنى التقدم يقال أوعزته بكذا أى أمرته وأوعزت اليه فى كذا تقدمت اليه (فى بابيه) أى فى شأنه وحاله (بما تقدم ذكره) آنفا (وطلع اثناء ذلك كتاب الرضى عليه) أى على الامير ناصر الدين (بما يهيم به) من الهم وهو العزم أى بما يعزم عليه (ابنك خان من الانحدار عن الاعالى) أى أعالى نواحى سمرقند مما يلي فرغانة ويقال لها بلغتهم برسو (وحيازة ما فى ايدى عماله من اعمال تلك النواحى) يسأله بتحشم أى تكاف (الخفوف) أى سرعة السير (فى وجهه) أى يسأل الرضى سبكتكين تكاف الاسراع فى وجهه ابلك أى فى وجهه وطريق قصده ليدخله عن تورده بلاد (والعبور) أى عبور النهر وهو بالنصب معطوف على تحشم ويجوز جره عطفا على الخفوف (لكفاية امره) أى امر ابلك (منمما) حال من الضمير المنصوب فى يسأله (للصنعة) أى الفعل الحسن (عنده فى استحياء دولته) أى

واستقام صدره * ونضح له ثمره
وأعيا على ورده صدره * كذلك
كفران النعمة لا يرضى الا بسخط
صاحبه * وايساد الزمان عليه
بأنبيائه ونوابه * ورحم الله من
قال فلقد أحسن المقال
اذا المرء لم يرض ما أمكنه *
ولم يأت من أمره أزيه
وأعجب بالعجب فاقتاده
ونابه التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره

سيفتح يوما ويبيى سنه
وقد كان الامير سبكتكين منجنا
بمرو على اثر أبى على فلما بلغه
ايقاع خوارزم شاه بأبى على
عدل الى بلخ فبنى بها على جملته
فى الطاعة وارتياد مصلحة
الكافة الى أن ورد أبو على
بخارا وأوعز فى بابيه بما تقدم
ذكره وطلع اثناء ذلك كتاب
الرضى عليه بما يهيم به ابلك خان من
الانحدار عن الاعالى وحيازة
ما فى ايدى عماله من اعمال تلك
النواحى يسأله بتحشم الخفوف
فى وجهه * والعبور لكفاية
شغله * منمما لا دولة عنده فى
استحياء دولته

طلب حياتها أي بقاءها (واستبقاء) أي طلب بقاء (ملكه وحوزته) أي ما حاز من ملك وملك (فاستشار)
 أي ناصر الدين (في ذلك) الذي سأله الرضى تجشمه (وجوه) أي أعيان (نصحاء ووزرائه فترجحت
 الأجوبة) منهم (بين تباعد) من امتثال مسأله الرضى (وتقريبه) أي بين تباعد من الصواب
 وتقريب اليه وترجحت هنا بمعنى تدافعت ومالت من ترجحت الأرجوحة بالصبي مالت كما في الصحاح
 (وتخطئة) مصدر خطأته إذا قلت له أخطأت (وتصويب) مصدر صوّبته إذا قلت له أصبت (ثم
 أخذته العزة بالوفاء) بحقوق الرضى ومصادقته إياه واعتماده عليه واستناده له وتسليم قياده اليه
 (وهزته) أي حركته (الحفيظة) أي الغضب والغيرة والحمية الإسلامية (للنداء) أي لاجابة
 نداء الرضى أي لكتابه الذي هو في افهام كلامه والكشف عن مقصوده ومرامه بمنزلة نداء المستصرخ
 المستغيث (فعدل عن مشورة النصحاء الى صريخة العزم والرأى) الصريخة من الصرم وهو القطع أي
 الى العزم والرأى يعني انه استقل بأمره واستبد برأيه فعل من لا يتبلد في عزائم ولا يتلبث في مقاصده
 كما قال اذا هم ألقى بين يديه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانباً

(وأقبل على الاستعداد) التأهب والتهيؤ (والاحتشاد) أي الاجتماع (وبث) أي نشر (كتبه
 الى ولاية الاطراف) أي اطراف مملكة الرضى (وزعماء) أي رؤساء (البلاد بتججيل الورد) أي المجيء
 اليه (وتقديم الوفود) عليه مصدر وفده عليه اذا قدم (وعجل) بكسر الجيم مخففة (هو الى العبور)
 أي عبور النهر (قبل تلاحق الجمهور) أي قبل ان يلحق به أكثر العساكر (ومضى الى ما بين
 كس) بفتح الكاف والشين المججمة المشددة (ونسف) بفتح النون والين المهملة وبالفاء مديتان
 متقاربتان من مدن ما وراء النهر (وأقام بقرية تدعى نيازى) قال صدر الافاضل كذا هو في بعض النسخ
 وهو الصواب وهي قرية مشهورة حولها متسع النون فيها مكسورة وبعدها ياء مثناة تحتانية ثم الف ثم
 زاي والياء منها عمالة ومثل هذه الياء تكتب في دواوين ما وراء النهر بالهاء اذا وقعت في آخر الاعلام
 القروية وأما ذراي كما هو في عامة النسخ فتحريف انتهى (نخيمها) أي أقام واصله نصب الحمية
 (الى ان وصل اليه ولاية الجوزجان والختل) قال صدر الافاضل ختلان بالالف والنون ولاية والختل
 بدونهما أهلها نخوجيلان وجميل وأما الختل بضم الخاء وفتح التاء المشددة فهي قرية على طريق
 خراسان اذا خرجت من بغداد وللشايخ في هذه الكلمة اضطراب انتهى فعلى هذا يكون الختل معطوفاً
 على ولاية لا على الجوزجان أي الى ان وصل اليه ولاية الجوزجان وأهل الختلان الذين هم الختل
 (والصغانيان وسائر) أي باقى أوجيس (الطراف خراسان وورد عليه) ولده الأمير (سيف الدولة
 من نيسابور في هيئة) حسنة (راقت العيون) أي أعجبتها (وهية راعت القلوب) أي أخافتها
 وأفرعتها (ورجال قدرتهم الحروب في مجورها) كناية عن ممارستهم الحروب وملازمهم إياها من لدن
 كانوا في سن الصباوة (وأرضعتهم التجارب من شطورها) الشطور جمع شطر والشرط خلفا الناقة
 ولها خلفان قدامان وخلفان آخران وكل خلفين شطر وتقول شطرت ناقةي وشاتي أشطرها شطرا
 اذا حلبت شطرا وتركته شطرا فليس للناقة الا شطران وانما جمع المصنف ههنا نظرا الى جمع
 التجارب وهذا كناية عن كثرة تدربهم وتمترنهم في الامور ومعاركة الحروب كقولهم فلان حنكته التجارب
 (فلم يسمع بمعسكر بما وراء النهر جمع من كبار الملوك وأعيان القروم وطبقات الجنود ما جمعه ذلك المناخ)
 أي ذلك المقام والمخيم الظرف الاول في موضع جر نعت لمعسكر والباء فيه بمعنى في والظرف الثاني
 في موضع نصب على الحالية من مافي قوله ما جمعه لانه مان لها ومافي موضع نصب على المفعولية لجمع
 (وبلغ اليك خان عبورهم لقاؤه) وقتاله (فأرسل الى الأمير ناصر الدين سبكتكين عدة من شيوخ بابه

واستبقاء ملكه وحوزته * فاستشار
 في ذلك وجوه نصحاء ووزرائه *
 فترجحت الاجوبة بين تباعد
 وتقريب * وتخطئة وتصويب *
 ثم أخذته العزة بالوفاء * وهزته
 الحفيظة للنداء * فعدل عن
 مشورة النصحاء الى صريخة
 العزم والرأى وأقبل على
 الاستعداد والاحتشاد * وبث
 كتبه الى ولاية الاطراف وزعماء
 البلاد * بتججيل الورد *
 وتقديم الوفود * وعجل هو الى
 العبور * قبل تلاحق الجمهور *
 ومضى الى ما بين كس ونسف نخيم
 بقرية تدعى نيازى الى أن وصل
 اليه ولاية جوزجان والختل
 والصغانيان * وسائر اطراف
 خراسان * وورد عليه الأمير
 سيف الدولة من نيسابور في هيئة
 راقية العيون وهيئة راعت
 القلوب ورجال قدرتهم الحروب
 في مجورها * وأرضعتهم التجارب
 من شطورها * فلم يسمع بمعسكر
 بما وراء النهر جمع من كبار الملوك
 وأعيان القروم وطبقات
 الجنود ما جمعه ذلك المناخ وبلغ
 اليك خان عبورهم لقاؤه فأرسل
 الى الأمير سبكتكين عدة من
 شيوخ بابه

يذكر) ايلك على لسان أولئك الشيوخ (أنهما) أي ناصر الدين وابلك (أخوان في ذات الله تعالى) أن يفتح الهمزة ومعمولها في محل المفعول به ليدكر وهذا ليس حكاية لقول ايلك والالكان الواجب انسا اخوان ولا لقول المشايخ والالكان الواجب انسا اخوان بل هو تعبير عما وقع بالمعنى وقوله في ذات الله كقولهم في جنب الله ولوجه الله قال في المصباح المنير وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسماء تعالى لا يلحقها تاء التأنيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال وقوله الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة الى ذات ذوى لان النسبة ترد الاسم الى أصله ومقاله ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى المصاحبة والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو علم بذات الصدور والمعنى علم بنفس الصدور أي بيواطنها وخفاياها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا ثم أثبت ذلك بالدلائل والشواهد وأقوال العلماء الى أن قال واذ نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات الى من أنكر كونها من العربية فانها في القرآن وهو أفصح الكلام العربي انتهى وقال الشارح الخباقي في بيان المعنى ما حصله في هذا المعنى الباء كقوله تعالى في عهد محمد أي بعهده والباء قد تقدم معنى السببية فكذلك في التي معناها أي يذكرانها اخوان متحابان لاجل ذات الله تعالى وبسبب ذاته ويجوز أن يكون من قولهم هو أخى في الله أي في طريقه ومحبيه وأودبه وما أشبهها (لا اتفاقا على نصرته الاسلام واقسامهم اديار الترك والهند بالغزو والانتقام وانما يحكم مساعدهم) جميع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعى وانما جمع لا اختلاف أنواعه والباء في يحكم للسببية (في اظهار دين الله وافلاج حجة الله) في القاموس أفلحه أظفروه وأفلج برهانه قومه وأظفروه وفي الصحاح أفلج الله حجه قومه وأظفروها (أحق بارتفاع خراسان وما وراء النهر) أحق خبرانها ولم يش مع انه خبر عن ضمير التثنية لانه اسم تفضيل وامم التفضيل اذا استعمل بمن الجارة للفصل عليه يلزم الافراد والتذكير وان كان المبتدأ بخلاف ذلك وبارتفاعات يتعلق بأحق والمراد به العشر والخراج وما أشبهها (من مستحسن بيته) أي الملازم له يقال فلان جلس بيته أي ملازم له منزوفه كأنه جلس مبسوط وهو بساط يفرش في البيت ويقال أيضا للسكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ومنه حديث أبي موسى قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال كونوا أحلاس يوتكم أي الزموها وحديث أبي بكر كرسن جلس بيته حتى تأتيل يدها طئة أو مية قاضية كذا في النهاية الاثرية ويريد مستحسن بيته هنا الرضى أي انه مقيم بخارى لا يبارقها ولا يرايلها (على مأرب نفسه) جمع مأربة وهي الحاجة ويقال فيها الارب والاربة (وشهوات بدنه لا يشهد مقام محمود) أي معركة ينصرف فيها دين الله تعالى (ولا يشهر حساما مغمودا) وهذا وصف له بغاية الجبن ونهاية الفشل تغرير الامير ناصر الدين وتطميعه في الاستيلاء على مملكته (وان اجتماعهما على حظهما أعود عليهما من ركوب الغرر واجتلاب الضرر لحظ يخلص الى غيرهما) يعني ان اتفاقهما على نصيب أنفسهما وحظ ملكهما في اجتلاب خراسان وما وراء النهر لهما دون الرضى أعود عليهما وأنفع من ركوب خطر وتحمل ضرر في شيء يخلص نفعه لغيرهما يعني الرضى (وأنه) بفتح الهمزة كتنظيره المتقدمة عطفًا على مفعول يذكر السابق والضمير يعود الى ايلك خان (لا يستحل في دينه) دين الاسلام (أن يعدل) أي يعيل (بالسيف عن) وجوه (أعداء الله) أي المشركين (الى وجهه) أي الامير سبكتكين (الا اذا اضطره اليه ابتداء) قال صدر الافاضل ابتداء مع الرفع على انه فاعل اضطر انتهى والاستثناء مفرغ أي لا يستحل أن يعدل بالسيف الى وجهه في وقت من الاوقات الا في وقت أن يضطره الى ذلك ابتداء من الامير سبكتكين بالحرب (وسامه) أي كافه

يذكرانها اخوان في ذات الله تعالى لا اتفاقا على نصرته الاسلام واقسامهم اديار الترك والهند بالغزو والانتقام وانما يحكم مساعدهم في اظهار دين الله وافلاج حجة الله أحق بارتفاع خراسان وما وراء النهر من مستحسن بيته على مأرب نفسه وشهوات بدنه * لا يشهد مقام محمودا * ولا يشهر حساما مغمودا * وان اجتماعهما على حظهما أعود عليهما من ركوب الغرر * واجتلاب الضرر لحظ يخلص الى غيرهما وأنه لا يستحل في دينه أن يعدل بالسيف عن أعداء الله الى وجهه * الا اذا اضطره اليه ابتداء وسامه

والضمير المنصوب يعود الى ايلك (الدفاع عن نفسه اعتداء) منه ايضا واعتداء فاعل سامه ومفعوله
 الاول الضمير المتصل به ومفعوله الثاني الدفاع ويجوز أن يكون ابتداء واعتداء منصوبين ويكون
 الضميران المستتران في اضطره وسامه راجعين الى الامير ناصر الدين وابتداء واعتداء على هذا التقدير
 اما منصوبان على الحالية أي مبتدئا ومعتديا واما أن يكون ابتداء منصوبا على الظرفية واعتداء منصوبا
 على التمييز (فلختر) أي الامير سبكتكين وهذه مفعلة عن شرط معتد رأى اذا ظهر له جليلة الامر
 بما ذكرته فلختر (أيها الاميرين براه) الضمير المنصوب يرجع الى أي (من وفاق واقتراق) بيان
 للاميرين (واستلاف واختلاف فهو) أي ايلك (يسمى بانه) أي نار سبكتكين أي وفاقه ويفعل
 فعله والظاهر أن أصله من وسم الابل بالمكواة تعلم فن يسم بتلك النار والمكواة يكون موافقا
 لصاحبها بقرابة أو شركة في الابل أو نحو ذلك (ويحذو على غرارها) الحذو قطع الشيء على مثال غيره
 كحذو النعل بالنعل والقرار المثال (فرجع اليه) أي فرجع الامير سبكتكين الى ايلك ورجع هنا معتدا
 كما في قوله تعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم ومعموله أن المفتوحة همزة ومعمولا هي قوله (أن
 اعتماد الرضى اياه بتأميله) التأميل والأمل الرجاء (حين خذله أبناء دولته) أي الذين هم لها بمنزلة
 الابناء وهي لهم بمنزلة الام حيث نشأوا في حجرها وظلالها ويزرت علمهم أخلاف نعمها واقضاها
 (وكفره أنشاء نعمته) أي الذين نشأوا في نعمته كفائق الذي التجأ الى ايلك وأبى على المتقدم ذكرهما
 (يذم اليه الانحاض) خبران المتقدم يعني ان اعتماد الرضى عليه يصير الانحاض مذمما (دون حيف)
 أي هلاك ودون بالضم يأتي لعان كثيرة بمعنى أمام ووراء وفوق وفيض فوق ضد وفرفا بمعنى غير
 وبمعنى الشريف والخسيس ضد وبمعنى الامر والوعيد كما في القاموس والمناسب للمقام من هذه المعاني
 أمام (يجري عليه) أي على الرضى (وملك يراد انتزاعه من يديه وان تغريه) أي الامير سبكتكين
 (بجميع ما يحويه على استغرافه) أي مع استغرافه (أيام العمر فيه) أي فيما يحويه (أحب اليه)
 خبران (من سمة) أي علامة (الخذلان واختيار الاساءة على الاحسان) يحتمل أن يكون الضمير
 المضاب اليه تغري في محل نصب على المفعولية والفاعل محذوف وهو الرضى فيكون حاصل المعنى ان
 ابقاع الرضى سبكتكين في الغرر رأى الخطر مع جميع ما يحويه سبكتكين واستغرق عمره في كسبه
 أحب اليه من أن يتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى ويحتمل أن يكون في محل الرفع على الفاعلية
 فيكون المعنى ان سبكتكين أجاب ايلك لأن أعرض للهلاك جميع ما أحويه وصرفت في كسبه أيام عمرى
 أحب الى من أن اتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى واختيار الاساءة على الاحسان (فليقطع) أي
 ايلك خان (طمعه عن الرناغ حول تلك الرباع) الرناغ والرقوع الاكل ماشاء في خصب وسعة الرباع جمع
 ربيع وهو المنزل والمراد بها بلاد الرضى التي يريد ايلك استخلاصها منه (أو فليأذن بحرب) أي ليعلم بها من
 قولهم أذن بالشيء اذا علم به وفي التنزيل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله (تخطم) أي تكسر
 (فيها متون الصفاح) جمع صفيحة وهي السيف العريض (وتتصدعها عوالي الرماح) تتصدع
 تكسر الرمح وقال الكرماني تتصدع انكسار الرمح قد صدعة قد صدع وهي القطعة والكسرة منه
 والاضافة في عوالي الرماح بيانية أي عوالي هي الرماح (وترخص) أي تسهل وتمون (عندها عوالي)
 جمع غالبية وهي ضد الرخصة (المهجات) جمع مهجة وهي الروح والدم أودم القلب (والارواح)
 من عطف التفسير على الاحتمال الاول (فلما علم ايلك جده) أي اجتأده (وذاق بلسان الاختبار
 ما عنده) ذاق الشيء ذوقا اختبار طعمه (قرع للامر) أي للعرب (ظنبوبه) الظنبوب على وزن
 عصفور عظم الساق وهذا مثل يضرب لمن جدى في الامر وعزم عليه ولم يفرغه وأصله ان الراكب اذا

الدفاع عن نفسه اعتداء فلختر أي
 الاميرين براه من وفاق واقتراق
 واستلاف واختلاف فهو يسم
 بانه * ويحذو على غرارها *
 فرجع اليه ان اعتماد الرضى اياه
 بتأميله حين خذله أبناء دولته *
 وكفره أنشاء نعمته * يذم اليه
 الانحاض دون حيف يجرى
 عليه * وملك يراد انتزاعه من
 يديه * وان تغريه بجميع
 ما يحويه على استغرافه أيام العمر
 فيه أحب اليه من سمة الخذلان *
 واختيار الاساءة على الاحسان *
 فليقطع طمعه عن الرناغ * حول
 تلك الرباع * أو فليأذن بحرب
 تتخطم فيها متون الصفاح *
 وتتصدعها عوالي الرماح *
 وترخص عندها عوالي المهجات
 والارواح * فلما علم ايلك
 جده * وذاق بلسان الاختبار
 ما عنده * قرع للامر ظنبوبه *

أراد زجر مكره به ضرب بسوطه ساق خفه ثم استعبر في كل مرة وجد (وشد للحرب حيزومه)
الحيزوم ما حول الصدر وهو موضع الحزام من الدابة وهذا مأخوذ من قول علي رضي الله عنه وكرّم وجهه
* أشد حيازك الموت * فأن الموت لا فيك * كما أنحكك الدهر * كذلك الدهر يبكيك *
ولا تجزع من الموت * إذا حل بنا ديك

(ورمى أحياء الترك بقذاح هي فيما بينهم علامات الاستنفار) الأحياء جمع حتى وهو التيسلة المجتمعة
والقذاح جمع قذح وهو السهم والاستنفار طلب النفي وهو الخروج نفرانفر الكفاية ما يحدث
(قنار) أي تحركوها (إليه) أي إلى أهلك (الظم والرم) الظم بالسكسر البحر والرم ما على وجه
الأرض وقد تقدم لهما مزيد كلام وهما كناية عن الكثرة (جيش نضل البلق في جراتها *
تري الأكم فيها سجدا للحوافر) هو من قول زيد الخيل الطائي من قصيدة أولها قوله

بني عامر هل تعرفون إذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدوائر

وعن المبرد قال يروي عن حماد الراوية قال قالت ليل بنت عروة بن زيد الخيل لأبيها كم كانت خيل
أهلك حيث يقول * بجيش نضل البلق في جراتها * البيت قال ثلاثة أحدها فرسي انتهى وبعده قوله
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغي * كثير مواله سريع البوادر

يريد كثرة الجيش واختلاف الألوان فيه حتى تخفى الخيل البلق مع شهرتها في جراتها أي نواحيها
وحواشيها وخصص البلق بالذكور لأن البلق أبين للعين وكذلك الحجرات لأنها أقل ازدحاماً من الوسط
والحجرة الجانب ومنه قولهم في المثل ير بضع حجرة ويربجي وسطاً أي يختار لنفسه أحسن الأشياء وقوله
تري الأكم الخ يريد أن الأكم تخضع وتذل تحت حوافرها الشدة وطمها وقرع سنابكها حتى تصير صحاري

فلم يبق للتلال رفعة ونبوه ولا اعتلاء وربوه (وكتب الأمير ناصر الدين سبكتكين إلى الأمير الرضي
يستجله اللعاق به لتقديمهم هيته) أي لتقديم الأمير سبكتكين ومن معه هيته الرضي (في مناهضته)
أي مناهضة الأمير سبكتكين (الخصم) وهو أهلك (وقل) أي كسر (حده) أي قوته وشدة (وزخرته)
أي إبعاده (عن صدر الملك) أي ملك الرضي وهو أعلى ما وراء النهر (إلى ما وراء حده) أي نهايته يعني

أن المقصود إبعاده إبعاد أهلك خان عن صدر ملك الرضي إلى ما هو وراء نهايته وحده وهو بلاد أهلك
(وأشفق) أي خاف (ابن عزيز) وزير الرضي (على نفسه من حركته) أي حركة الرضي المستمرة لحركته
هو أيضاً (للهنات) جمع هنة وهي الخصلة الذميمة ولعلها تأنيث الهن الذي يكتى به عما يستقيم التصريح
به وفي القاموس الهنة الداهية وفي الأساس يقال فيه هنة وهنات وهنات خصال سوء (التي

كانت ألقاها إلى الهرب) من طوس إلى مرو ولما لحق سيف الدولة بالرضي الظهار للبراءة عن غلبة
كان أوشاها ابن عزيز له كما تقدم شرحه قريباً (واللياذبه) أي بالهرب (من حر الطلب) أي غلب
سيف الدولة (وتصح) أي ابن عزيز (للرضي) أي تكاف أن يكون ناصحاً له وأظهر من نفسه نصيحته
وليس كذلك كقولهم تحلم أي أظهر من نفسه الحلم وليس بحليم وأشعر بهذا أن المقصود باطناً لابن

عزيز من نفسه مما يتوهمه من إيقاع مكره به من طرف الأمير سبكتكين أو ابنه سيف الدولة فهو
يقع للرضي الحركة ويحسن عدمها لذلك لما أظهر للرضي من الكلام الملفق والقول المزوق (بأن
الأمير ناصر الدولة وعامة ولاه الأطراف عبروا النهر) أي جبرون (في أحسن عدة) أي أهبة (وعناد)
بالفتح أي عدة فهو بالفتح عطف تفسير (وأبلغ استظهار) أي قوة (واحتشاد) أي اجتماع (وان الحن

التي استمرت بك قد نفضت عن تجمل مثلك) الباء في بك للإصاق المجازي ونفضت أي أبعدت قال
الشارح النجاشي نفض جسم كالغبار مثلاً عن جسم راكب هو عليه كتب صحيح حقيقة أما نفض عرض
عن جسم فصيح مجازاً لا حقيقة أما نفض الجسم الراكان هما عليه فليس بصحيح فحينئذ قوله نفضت عن

وشد للحرب حيزومه * ورمى
أحياء الترك بقذاح هي فيما
بينهم علامات الاستنفار فأنار إليه
الظم والرم كما قيل
جيش نضل البلق في جراتها
تري الأكم فيها سجدا للحوافر
وكتب الأمير سبكتكين إلى الرضي
يستجله اللعاق به لتقديمهم هيته
في مناهضته الخصم وفل حده
وزخرته عن صدر الملك إلى
ما وراء حده * وأشفق ابن عزيز
على نفسه من حركته للهنات التي
كانت ألقاها إلى الهرب * واللياذ
به من حر الطلب * وتصح
الرضي بأن الأمير سبكتكين
وعامة ولاه الأطراف عبروا النهر
في أحسن عدة وعناد وأبلغ
استظهار واحتشاد وان الحن التي
استمرت بك قد نفضت عن تجمل
مثلك

ورحلت بزينة الملك عن رحلك
 فقيح بك أن تجاور من حاله
 أعلى من حالك * ورجاله أتم
 استظهارا من فرسان رجالك *
 والرأي لك أن تستغفبه من
 شهادتك بنفسك على أن تحشر اليه
 وجوه القواد في جواهر الاجناد
 من اطراف البلاد وتخكمه فيما
 يراه من محاسبة أو مسألة أو مكافئة
 أو مصالحة ليكون في صل الامر
 يديه على الوجه الذي هو أخف
 عليه فكتب الرضى بذلك اليه فعلم
 ان ذلك من تسويل ابن عزيز
 وافتعاله وتوحيه واحتباله
 وقصده ان يحبط عليه سعيه الذي
 سعا في العبور واستجاشة الجمهور
 وتحمل الاثقال واستنفاق
 الاموال فسرب الامير سيف
 الدولة وأخاه بغراجق في قرابة
 عشر بن ألف رجل

تجمل مثلك من باب القلب أي نفضت المحن تجملك ههنا ولا يلزم ما ليس بهيج من نفض الجسم
 المركوب عن الراكب انتهى وفيه نظر لان قوله أمان نفض الجسم الرا كان هما عليه فليس بهيج بل
 كلام أهل اللغة ينادي عليه بالسقوط قال في الصحاح نفضت الثوب والشجرة أنفضه نفضا اذا حركته
 لينتفض ونفضته شدة للبالغة وفي القاموس نفضه حركته لينتفض فهذا صريح في ان النفض يتعلق بالجسم
 المركوب لان الثوب مركوب بالغبار مثلا والشجر مركوب بالثمر فان قلت أهل قوله أمان نفض الجسم
 الرا كان هما عليه فليس بهيج مقيد بما اذا عدت فعل النفض بعن كما وقع في عبارة المصنف بدليل
 قوله في حلها ولا يلزم ما ليس بهيج من نفض الجسم المركوب عن الراكب قلت لو سلم ذلك فلا يلزم منه
 عدم صحة نفض الجسم المركوب عن الراكب مطعنا لانه ان امتنع حقيقة فلا يمنع مجازا اذ يجوز
 ان يكون مجازا من سلا من استعمال المقيد في المطلق لان نفض الغبار عن الثوب ابعاد حال عن محله
 فيجوز ان يراد به مطلق الابعاد فيصير معنى نفضك عن تجمل مثلك أي بعدتك فيكون كل من احتمال المجاز
 والقلب صحيحا فليتامل (ورحلت بزينة الملك عن رحلك) أي ذهبت بها (فقيح بك أن تجاور من حاله
 أعلى) أي أرفع (من حالك) يراد به الامير سبكتكين وعسكره وفي نسخة أحلى بالحاء المهملة أي أزين
 من حلى بالعين بالسكسر (ورجاله) جمع راجل بمعنى ماش (أتم استظهارا) أي قوة (من فرسان
 رجالك) أي ان المشاة من عسكره أتم قوة من فرسانك فبالك بفرسانه (والرأي لك ان تستغفبه عن
 شهادتك) قال الشارح النجاشي قوله لك لا يجوز تعلقه بأن تستغفبه ألا يتقدم على المصدر ما يتعلق به
 ولا يجوز ان يتعلق بالرأي مادام اسم فوجه ان يقول بالمصدر أي قول الشيء بالا حتما فيتعلق حينئذ
 به الظرف فان يستغفبه في محل الرفع بالخبرية انتهى وأقول لا حاجة الى التأويل بالمصدر بل الرأي نفسه
 مصدر رأى اذا نظر بقلبه أو بعينه كاذكره في القاموس والحق ان لك لا يتعلق بالرأي ولو كان مصدرا
 لانه لو تعلق به لكان الجور وباللام من معمولاته وعاملا فيه بواسطته كما في قولك رؤيتي لزيد تسرتني فزيد
 مرئي والابتداء باسم الله فيه بمن فاسم الله مبدوء به وما أشبه ذلك والكاف في لك ليست كذلك فالوجه
 في اعرابه ان يجعل لك ظرفا مستقرا خبرا عن المبتدأ الذي هو الرأي وان تستغفبه في محمل نصب بعد
 حذف حرف الجر وهو في فيصير حاصل المعنى والرأي في استغفائه لك وهذا الذي تقتضيه طبيعة المعنى
 واللفظ وقوله عن شهادتك أي حضورك (على ان تحشر) أي تجمع (اليه وجوه القواد في جواهر)
 جمع جهور وجهه ورائس جلهم وأكثرتهم (الاجناد من اطراف البلاد وتخكمه) أي تجعله حكما (فيما
 يراه من محاسبة أو مسألة أو مكافئة) أي مقابلة بالسيف (أو مصالحة) ميل الى الصلح (ان يكون في صل
 الامر يديه) الفصل الحكم وقبل القضاء بين الحق والباطل والمناسب ههنا المعنى الثاني (على
 الوجه الذي هو أخف عليه فكتب الرضى اليه بذلك فعلم ناصر الدين سبكتكين ان ذلك) أي ما كتب به
 الرضى من تسويل (أي تزوين) ابن عزيز وافتعاله (يقال افتعل عليه كذا وزور اختلق) (وتوحيه)
 أي تليسه من مؤهت الاناء طليته يذهب أو فضة ليظن انه ذهب أو فضة ثم صار مثالا في كل تزوير
 وحديث من خرف (واحتباله) أي مكره (وقصده) أي قصد ابن عزيز (ان يحبط) أي يطل ويجوز في
 قصده الجزر بالعطف والرفع على الابتداء وخبره ان يحبط وهو أوجه (عليه) أي على سبكتكين (سعيه)
 الذي سعا في العبور الى ما وراء النهر (واستجاشة الجمهور) يقال جيش الجيوش جمعها واستجاش
 فلا تطلب منه جيشا (وتحمل الاثقال) في تدبيره نظام هذا العسكر الحرار (واستنفاق الاموال)
 اي انفاقها (فسرب) أي سيرا الامير سبكتكين وأصل التسرب بب ارسال الابل سربا (الامير
 سيف الدولة وأخاه) أي أخا الامير سبكتكين (بغراجق في قرابة) بضم القاف (عشر بن ألف رجل)

أى ما يقرب منها (الى بخارى لازعاجه) أى ابن عزيز رأى اخراجيه (من مكانه) من الوزاوة للرضى
ولا احتمال لعود الضمير الى الرضى كما زعمه النجاشى حيث قال لازعاجه أى الرضى أو ابن عزيز يعرف
بالأمل (وسيرهما أبانصر أحمد بن محمد بن أبى زيد لتدارك أمر الديوان الذى كان يرسمه) أى ليقوم
مقامه فى الوزاوة للرضى (فلما أحسن ابن عزيز باقبا لهم) أى سيف الدولة وعجمه فخر ارجق وأبى نصر (رأى
ليث الموت كاشرا) أى كاشفا (عن ناييه وعقاب) بضم العين هو طائر معروف (العقاب) بكسر العين أى
العذاب (كأنه أجنأ حيه) وفى الأساس كسر الطائر جناحيه فمهما للوقوف وباز كاسر وعقاب كاسر
(للا نقضاض عليه) من انقض الطائر اذا هوى فى طيرانه (فابتغى) أى طلب (نفقا فى الارض) النفق
سرب فى الارض له مخلص الى مكان (أوسلما) أى مرعاة (فى السماء) والطرف الاول مفعلة لثقا
والثانى صفة للملحوظ وزان يكونان متينين بابتغى ويجوز ان يكون الطرف الاول حالا من الضمير
المستكن وهو اقتباس من الآية الكريمة فان استطعت ان تبغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء
فتأتهم بآية والمعنى انه طلب مهربا أو مخفى لا يطلع عليه ولا يتمكن أحد من ان يصل اليه (حتى اذا
أعياه) أعجزه (ماتوخاه) أى طلبه وتخرأه (فرزع) أى التجأ (الى الانجمار) بجيم ثم جاءه مفعلة مصدر
انجمر الضب اذا أوى الى حجره قال * ولا ترى الضب يم ابجع * أى يدخل البجر وهو للبروع والضب
والحية وفيه تشبيع لحال ابن عزيز وانه أذاه الخوف من سيف الدولة الى ان ارتاد له مكانا انجمر الضب
يخفى فيه (ولا ذككف) أى جانب (الاستنار فولى الرضى أبانصر) أحمد بن محمد الذى سيره الامير
سبكتكين مع ولده سيف الدولة وأخيه لتدارك أمر الديوان (وهو) أى ابونصر (الشهاب الثاقب)
والجملة حال من مفعول ولى (والثقاب الذى هذبته المناقب) الثقاب الرجل العلامة العالم بأسرار
العلوم كأنه يقب عن الامور رأى يبحث عنها قال

كريم جواد أخو ماطر * ثقاب يحدث بالغائب

والمناقب جميع منقبة كذكره وهى الادعال الكريمة ضد المثلية (فأقام بكفايته عماده) الضمير
يرجع الى ما فى قوله ما كان يليه (وقوم منأده) المنأد المعوج والمخفى يقال انأد ناديا ناديا (وحذف عنه
ما كان قد آده) أى ألقه قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وفى الصحاح أدنى الحمل يؤودنى أردأ ثقلنى
وهذه الضمائر الثلاثة ترجعة الى ما أيضا والا قرب ان يكون الضميران الاخيران للرضى وان لزم التوزيع
فى الضمائر لظهور القرينة ويجوز أن تكون الضمائر الاربعة للرضى (ووصفه) أى وصف أبانصر
(أبو الفتح البستي بأبيات وفى الصدق بها حقه) التوفية اعطاء الشئ حقه بتمامه وحقه مفعول ثان لوفى
أى اتى فيها بما يقتضيه الصدق من حال أبى نصر على حد قول حسان رضى الله عنه
وان أحسن بيت أنت قائله * بيت اذا قبل ان أنشدته صدقا

(وهى * فديت أبانصر المرتضى * لتفرج كل ظلام يظل * له قلم حذته لا يكل *
اذا كان فى الحرب سيف يكل) فديت أبانصر أى جعلت فداءه أى جعلنى الله فداءه من الموت تقول
فديت الاسير واقديته اذا بذلت فداءه وفديته بالتشديد تفدية قلت له جعلت فداك وقوله لتفرج
تعلق بالمرتضى ويظل بالطاء المحجمة المشالة مضارع أظل بمعنى دنا تقول أظلتنى الشجرة وغيرها وأظلك
فدان اذا دنا منك كأنه أنى عليك ظله ثم قيل أظلك أمرو وأظلك شهر كذا أى دنا منك وفى بعض النسخ
يظل بالطاء المهملة أى يشرف ويقال كل السيف فهو كال وكليل أى غير قاطع وأفاد التقديم لظرف
فى قوله قلم البيت تخصيص قلمه بجزيد التفضيل على جنس السيوف
(فبوجز لكتنه لا يخل * وبطنب لكتنه لا يمل * وكيف يمل وتوفيق من * أفاد العقول عليه يمل)

الى بخارى لازعاجه عن مكانه وسير
معهما أبانصر أحمد بن محمد بن أبى
زيد لتدارك أمر الديوان الذى
كان يرسمه فلما أحسن ابن عزيز
باقبا لهم رأى ليث الموت كاشرا عن
ناييه وعقاب العقاب نائرا
جناحيه للانقضاض عليه فابتغى
نفقا فى الارض أو سلما فى السماء
حتى اذا أعياه ماتوخاه فرزع الى
الانجمار ولا ذككف الاستنار
فولى الرضى أبانصر بن أبى زيد
ما كان يليه ابن عزيز وهو الشهاب
الثاقب والثقاب الذى هذبته المناقب
فأقام بكفايته عماده وقوم منأده
وحذف عنه ما كان قد آده ووصفه
أبو الفتح البستي بأبيات وفى الصدق
بها حقه وهى
فديت أبانصر المرتضى
لتفرج كل ظلام يظل
له قلم حذته لا يكل
اذا كان فى الحرب سيف يكل
فبوجز لكتنه لا يخل
وبطنب لكتنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من
أفاد العقول عليه يمل

حذف المفعول من يوجز ولا يحل للتعظيم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أي كل أحد وقوله وكيف يمل استغفاهم
 انكاري معناه النفي وقال الناموسي استغفاهم تولد منه التعجب وفيه نظر والاملا يقال لاملأه والاملا
 والاول في كلامه من الثاني والثاني من الاول قال الله تعالى أولا يستطيع ان يمل هو فليمل عليه بالعدل
 ومفيد العقول أي واهبها والله تعالى والواو في قوله وتوفيق من الخوا والحال يعني ان كلامه لا يمل
 المستمعين وتوفيق الله الذي أفاد العقول يمل عليه كما يمل الكتاب على السامع * (تجود قريحته بالبديع
 * عفو الجود القراح المغل) * القريحة الطبيعة وأصلها الاول ما يستنبط من البر ومثله قولهم
 لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع والبديع ههنا بمعنى المفعول أي المبدع وقوله
 عفو صفة مصدر محذوف أي جود عفو أو تميز والعفو ما يحصل بلا اعمال فكر واتعاب الخاطر
 والقراح كسحاب الارض الطيبة التربة لا يتخالط ترابها شيء وليس فيها بناء ولا شجر والمغل الكثير الغلة
 وهو مرفوع صفة القراح على المحل لان جود مصدر مضاف لفاعله وهو القراح والمغل صفة على المحل
 ويجوز ان يكون مرفوعا على القطع بتقدير مبتدأ أي هو المغل وأداه مبهلة الى صناعة التجنيس على
 عادته أن شبه القريحة بالقراح وهو الارض المغل والشائع في تشبيهها ان تشبه بالماء أو المطر أو النار
 ويحتمل ان يراد بالقراح الماء في القاموس القراح كسحاب الماء لا يتخالطه ثقل كسويق وغيره
 ووصفه بالمغل مجاز من الاسناد الى السبب لانه سبب الغلة وان لم يذكره أحد من الشراح حيث وضع
 وجه الحقيقة فيه وصح طريق الجاز * (مدق مجل وأولى الكفاة بأعلى الصفات مدق مجل)
 المدق اسم فاعل من فعل المضاعف الذي يأتي بالذيق من الأمور والمجل على زينة معز الذي يأتي بالأمور
 الخبيلة ومدق أول البيت خبر مبتدأ محذوف أي هو مدق ومدق في آخر البيت خبر أولي والظرف
 في قوله بأعلى الصفات يتعلق بأولى والكفاة جمع كاف وهو من يكفي غيره مهمات أموره
 (وكتب أي أبو الفتح (اليه عند استقرار الوزارة عليه) * (أبلغ مقالي كل عاف مجتدى *
 ومؤمل في قصده ان يهتدى * عرج على الشيخ الجليل المرتجى * وزير الوزارة أحمد بن محمد
 الخطاب في قوله أبلغ مصروف الى غيره من كقوله تعالى ولونرى اذ وقفوا على النار والعافى طاب
 المعروف والعفاة جمعه ولعل العافى مأخوذ من العفو وهو فضل المال عن قوت الشخص وقوت عياله
 قال الله تعالى ويسألونك ماذا ينفعون قل العفو والعافى هو طاب ذلك العفو أي الفاضل من المال ولم أر
 فيه نقلا عن أحد من أئمة اللغة لكنه غير بعيد وله نظائر كثيرة وكذلك قوله المجتدى يشبه أن يكون
 طاب الجدى وهو العطاء يقال هو عظيم الجدى والجدي قال العجاج

مابل ربالا نرى جدواها * نلقى هوى ربالا نلقاها

ويدل على ذلك اشتقاق الفعل منه قال في الأساس وجداء علنا فلان أفضل وجدوته وأجدته
 واستجدته سألته انتهى وقوله في قصده يتعلق بمؤمل وقال الناموسي يتعلق بأن يهتدى وهو هولى
 المصدر الصريح لا يتقدم معموله عليه وعلى ذلك بأنه مقدر بأن والفعل فهو مع معموله كالوصول مع
 صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كالاتي تقدم شئ من الصلة على الوصول كذا في شرح الألفية للعلامة
 الاشموني فامتنع تقديم معمول المصدر الصريح لتقديره بأن والفعل فكيف يجوز تقديم معمول الفعل
 الذي في حيز أن المصدرية المفعول بها وهي من الموصولات الحرفية والفعل الواقع بعدها صلة لها
 ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وقوله عرج من التعرّيج وهو الاقامة على الشئ يقال عرج فلان
 على المنزل اذا حبس مطيته عليه وأقام وقوله وزير الوزارة أي ظهرها المستقل بها

(فرواؤه ملء العيون وحيه * ملء القلوب وسيد ملء اليد) رواؤه منظره وطاعته يعني طاعته

تجود قريحته بالبديع
 عفو الجود القراح المغل
 مدق مجل وأولى الكفاة
 بأعلى الصفات مدق مجل
 وكتب اليه عند استقرار الوزارة
 عليه
 أبلغ مقالي كل عاف مجتدى
 ومؤمل في قصده ان يهتدى
 عرج على الشيخ الجليل المرتجى
 وزير الوزارة أحمد بن محمد
 فرواؤه ملء العيون وحيه
 ملء القلوب وسيد ملء اليد

مل العيون لا يبقى فيها لمحة الا وقد ملئت من جماله وحبه مل القلوب ليس فيها زاوية الا وقد سكنتها طائفة من حبه وسببه مل اليد أى قبض عطائه يملأ اليد لغزارته فلم يبق فيها صفر والمراد انه حسن الوجه محبوب الخلق كثير النبل (يقرى أمور الملك رأيا فيصلا * وعزيمة تترى بكل مهند) قال الشارح النجاشي القري القطع على جهة الاصلاح ورأيا منصوب على التمييز أى رأيه الحاكم والفاصل بين الحق والباطل وعزيمة المزربة بكل مهند يقربان أمور الملك كما ينبغي اتهمى وتقيد به القري بأنه القطع على جهة الاصلاح بخالفه ما فى القاموس فراه يقربه شقه فاسدا أو صالحا كقراه وأفراه ثم قال وأفراه أصله أو أمره باصلاحه وهذا النسب بمعنى البيت هنا فيكون يقرى مضموم الياء من الرباعى وفى نسخة معتمدة يقرى بالقاف من القري وهو الضياء فىكون رأيا مفعولا ثانيا ليقرى لانه ينصب مفعولين كقوله تقريهم لهذه ميات نفقتهما * ما كان حاط عاهم كل زراد وعلى هذه النسخة شرح الكرماني فانه قال * يقرى أمور الملك رأيا فيصلا * رأيا مفعول ثان اتهمى ويقرى بالفاء لا ينصب مفعولين وقوله تترى أى تخقر يقال زريت عليه بالفتح زراية عتبت عليه وأزريت عليه حقرتة وسيف مهند وهندوانى أى قاطع صارم (ويفيض نائله بسيل زاعب * فبقول سائله غرفت قدى قدى) النائل العطاء ومثله التوال والزاعب بالزاي المعجمة قال صدر الافاضل سيل زاعب يدفع بعضه بعضا ومنه الرياح الزراعية استخرج من الاساس اتهمى وقال الكرماني سيل زاعب يملأ الوادى بالاراء غير المعجمة ويروى بالزاي المعجمة وهو الدافع وله وجه كما يقال دفعات السيل اتهمى وفى قوله سائله ايها وقوله قدى قدى كلاهما بمعنى حسبي والاكثر الحاق نون الوقاية قبل ياء المتكلم نحو قدنى ويقل حذفها وقد جمع بين اللغتين فى قوله * قدنى من نصر الخبيبين قدى * (فان الرجاء الى علاه فانه * غوث الردى غيث الصدى بدر الندى) اثن أمر من شئ عنان الدابة أى صرفها والعللى الشرف والردى بكسر الدال اسم فاعل من ردى يردى اذا هلك وكذلك الصدى اسم فاعل من صدى يصدى اذا عطش فهو صدو صدو صدان والندى مشدد الياء النادى وهو مجتمع الناس وخففت ياؤه لصرورة الشعر أى اصرف عنان رجائك الى شرفه وكلله فانه غوث لكل مشرف على المهلاك وغيث أى مطر يروى غلة كل طعام وضياء المجلس الحكام (لازال فى يوم أغر مبشر * بسعادة غراء تطلع فى غد * ليقم كل مؤود وينم كل مسهد ويضم كل مبدد) يوم أغر مستبشر ضاحك غير عبوس مظهر لكل بشر ودافع لكل بؤس ويسمى يوم الجمعة اليوم الاغر ولبائته الليلة الغراء وفى الحديث من رواية الهيثمى عن أبى هريرة رضى الله عنه وابن عبدى عن انس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلأكثر الصلاة على فى الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض على والمراد ليلة الجمعة ويومها كما جاء مفسرا فى بعض الروايات وقوله بسعادة يتعلق بمبشر أى يوم أغر مبشر للوزير بسعادة غراء تظهر فى غديومه أى لازالت سعادته الغراء متتالية غير منقطعة والمؤود المعوج من الأود وهو الاوجاج والمسهد اسم مفعول من سهد اذا ذهب نومه والمبدد المفرق (وقد كان الامير ناصر الدين) وفى اكثر النسخ سيكتسب بدل ناصر الدين (أحسن) أى علم وفى بعض النسخ قد أحسن (بابقاء ابن عزيز على أبى على) بن سيجور يقال أبقيت على فلان اذا رحمته وراعت أحواله وفلان لا يبقى على فلان أى لا يرجمه ولا يرقى له قال

لما رأيتك لا تبقى على أحد * فليست أحسد بعدى من تعاشره

والاسم البقيا قال * فابقيا على تركتماني * ولكن خفقا صرد النبال

(وجده) بكسر الجيم أى اجتمعه (فى النضال عنه) أى المدافعة من قولهم فلان يناضل عن فلان

يقرى أمور الملك رأيا فيصلا
وعزيمة تترى بكل مهند
ويفيض نائله بسيل زاعب
فبقول سائله غرفت قدى قدى
فان الرجاء الى علاه فانه
غوث الردى غيث الصدى بدر الندى
لازال فى يوم أغر مبشر
بسعادة غراء تطلع فى غد
ليقم كل مؤود وينم كل
مسهد ويضم كل مبدد
وقد كان الامير سيكتسب أحسن
بابقاء ابن عزيز على أبى على
وجده فى النضال عنه

اذ اتكلم عنه بعذره ودفع عنه وأصلها المبادرة في الرمي (لما يقدره) ابن عزيز (في) مستقبل
 (الايام من التسليح) هو ليس السلاح (به) أي بأي على (عليه) أي على سبكتكين أي لما يقدره
 ابن عزيز من نفسه من الاستعانة بأي على واتخاذ كالسلاح في الاتعاء من سبكتكين والاستظهار
 عليه أمان كاذبة دلته بغرور ولم يحصل منها الا على الويل والتبور (فلوح) أي سبكتكين (الرضي)
 أي أشار إليه (بجمله إلى ما يقع من نقله إلى جناحه) أي صار ذلك الاحساس سبباً لأن أشار سبكتكين
 إلى الرضي بجمله إلى ما يقع من نقله أي نقل الرضي أباعلى إليه والضمير في اقوح يرجع إلى سبكتكين
 والرضي منصوب على التوسع بخذف حرف الجر والاصل لوح للرضي لان اقوح بمعنى أشار يتعدى
 باللام في الأساس وغيره لاح ثوبه وسيفه واقوح به ابع به ولوح للكلب برغيف فتبعه وفي بعض النسخ
 فلوح للرضي على ما هو المستمر في استهمله وقوله بجمله متعلق بلوح وقوله إلى ما يقع متعلق بجمله لا بلوح
 ومن نقله طرف مستقر في موضع نصب على الحال من ما لانه بيان لها والى جناحه يتعلق بنقله يعني أشار
 سبكتكين للرضي بأن نفسه تميل إلى نقل أبي على تحت تصرفه ويده حتى لا يتسلح به ابن عزيز عليه
 (فأوجب) أي حتم وصير ما لوح به سبكتكين منزلة الواجب (قبل وصول سيف الدولة إليه اسعافه
 به) أي بنقله أو بما يقع من نقله (وحمل هو) أي أبو على (وغلامه) وصاحب جيشه (الملك
 في عمارية) أي محفة (كانت خاتمة لعمره) لانها حملته إلى مصرعه (وقاصمة لظهوره) أي قاطعة
 من القسم بالقاف وهو الكسر مع ابانة بخلاف القسم بالقاف الكسر بدون ابانة وهذا من لطائف
 المناسبة بين اللفظ والمعنى فان القاف من الاحرف الشديدة والفاء من الرخوة (وأمر الأمير سبكتكين
 به) بعد نقله إليه (فنقل إلى جرديز) مع بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والذال المهملة المكسورة
 والياء الساكنة بالتخمينتين والراي المجعولة وهو عرب كرديز علم اقرية حصينة قريبة من غزنة
 (في حمل لوراي من قبل مثله في منامه لعاف برد الماء على زرقه جسامه) زرقه الماء كثافة عن صفائه
 والازرق الصافي من كل شئ ولذلك ترى السماء زرقاء لصفائها والعيون الزرق أصفى ولذلك ترى
 الاشياء البعيدة كما هي كذا ذكره السكرماني وساق قصة زرقاء البمامة وحدة بصرها وزعم أن تلك
 الحدة لزرقه عينها والجمام بكسر الجيم وفتحها كثرة الماء واجتماعه في موضعه لثمة وورد الوارد
 فيه وطول العهد به يعني لو علم أبو على بسوء عاقبته ومنقلبه لتنصت عليه حياته ولكره شرب الماء تبرما
 بعيشته وحذر من يؤسه وانما أضاف ذلك إلى حالة النوم لانه أبلغ في تهويل هذه الحالة لعدم تحققه
 وسرعة انقضائه (واستعفى عن طاب الحياة باقى أيامه) أي طيب تجبيل موته خشية من أن يقع
 به بقطعة مارآه مناما (نعم) تقدم مرارا ان المصنف يستعملها في التخاص من أسلوب إلى أسلوب آخر
 (واخذ في ما بين نهوض سيف الدولة إلى بخارى ايلك) خان (في قبائل الترك واستأنف) ابتدأ
 (مسألة الصلح فأوجب الامير ناصر الدين اجابته إلى ملتمة) أي حتمها وجعلها كالواجب حتما لا ماء
 المسلمين ودره الغائلة الفتنة ومدة الفساد (للععود الرضي) أي جبينه (عن مشاهدته وقتوره) أي
 انكسارهمته ونقصان عزيمته بسبب ما سأل اليه ابن عزيز (في أمر نهضته) إلى ملاقاته سبكتكين
 لاجتماعهما على مدافعة ايلك خان وقتاله (واشترط عليه) أي على ايلك (أن يخرج) أي يتخلى
 ويتباهد (عمادون قطوان) بضم القاف وسكون الطاء ثم واو بعدها ألف ونون وهي سواحيل
 جيحون ومعه بمحلى سيف ويده قطنان مثل تينة قطن (ولا يطلق عليه) أي على ايلك مادون
 قطنان (عنانه) أي لا يجري فيه أمره ونهيه ولا تكون له ولاية (ولا يسرح) أي يرسل اليه
 (عماله وأعوانه) قال الزاموسي قوله ولا يطلق عليه أي على مادون فيكون قطوان داخلا في ملك

لما يقدره في الايام من التسليح به
 عليه فلوح الرضي بجمله إلى ما يقع
 من نقله إلى جناحه * فأوجب
 قبل وصول سيف الدولة إليه
 اسعافه * وحمل هو وايلنكو
 في عمارية كانت خاتمة لعمره *
 قاصمة لظهوره * وأمر الأمير
 سبكتكين به فنقل إلى جرديز في حمل
 لوراي من قبل مثله في منامه
 لعاف برد الماء على زرقه جسامه *
 واستعفى عن طيب الحياة باقى
 أيامه * نعم واخذ في ما بين
 نهوض سيف الدولة إلى بخارى
 ايلك في قبائل الترك واستأنف
 مسألة الصلح فأوجب الامير
 سبكتكين اجابته إلى ملتمة
 لعود الرضي عن مشاهدته وقتوره
 في أمر نهضته واشترط عليه أن
 يخرج عما دون قطوان فلا
 يطلق عليه عنانه * ولا يسرح
 اليه عماله وأعوانه

ايك وان جعلت دون بمعنى قبالة وقبل كما يقال دون النهر أسد أي قبل الوصول اليه فيكون قطوان من
عمالك الرضى انتهى فلي تأمل فيه (على أن يقرر سمرقند على فائق) أي يسعى في تقريرها عليه عند
الرضى ويكون سببا فيه أو يقرر ما بنفسه وكذا عن الرضى لان الرضى قد فوض اليه أمر هذه الحروب
من صلح وقتال على ما يقتضيه رأيه كما تقدم ذكره وكتب له بذلك كتابا (ايضا بالشفاعة) أي لشفاعة
ايك في تولية فائق لانه الخبا اليه (ورعاية لما سلف في بيت الرضى من حق طاعته) أي طاعة فائق
وخدمته لانه من مواليهم (وعقدت وثيقة الصلح على هذه الجملة بمشهد) أي بشهود وحضور مصدر
معي والباه فيه لالاصاق أي متلبسا بشهادة (الفقهاء والاعيان) ويجوز أن يكون اسم مكان أو زمان
فالباه بمعنى في (من الجانبين) أي جانب الامير سبكتكين وابلخ خان (وانصرف كل منهما عن وجه
صاحبه وعاد الامير ناصر الدين الى بلخ وسار سيف الدولة نحو نيسابور وهذا) أي سكن (على الرضى
ما كان مقوجا) ما قاعل هذا أي استقر وسكن ما كان مضطربا (من أمور الأعلى) أي أعلى نواحي
سمرقند مما يلي فرغانة ويقال بلغتهم برسو (وأقبل الوزير أبو نصر على مهمات الوزارة وأكثرها شغل
الاثارة) أي اثاره الاموال من وجوهها وقبل المراد من الاثارة الزراعة (اتقاص الولايات) قلص
وأقلص وتقلص كلها بمعنى انضم وانزوى أو نقص وتقلص الولايات بسبب ما وقع من الحروب والفتن
المؤدية الى خراب البلاد ونشئت من فيها من العباد (وقصور الارتماعات) أي الاموال المرتبة للسلطان
على الرعايا من الاعشار والخراجات (من الوفاء بما كان مثنيا في الزمن القديم من وجوه الاطماع)
للجند في أرزاقهم (والاقامات) أي العطيات (وجعل) أي شرع (يزجي) بالزاي المعجمة والجم
أي يسوق ويدفع برفق (فيها) أي في مهمات الوزارة (يوما يوم) أي يدفع الايام بانتظار غيرها
أي يدبر أمره بالوعود والتسويق من يوم الى غيره (ويغسل دما بدم) أي يقضي دين بدين فكأن غسل
الدم بالدم لا يزال النجاسة كذلك قضاء الدين بالدين لا يحصل به التخلص من الدين (الى أن تاربه)
أي هاج ونحرت عليه فالباه بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بنقطار واذا مرر بهم يتغامزون
(بعض غلمانهم ففتكوا به) أي قتلوه وجمع الضمير باعتبار معنى بعض واختار مراعاة المعنى على
مراعاة اللفظ لدفع اشتباه ان التأثير واحد (وذلك على رأس خمسة أشهر من وزارته فضايق الرضى
ذرها) في الاساس ومن المجاز ضايق بالامر ذرعا وذراعا اذ لم يطقه وفي المصباح ذرع الانسان طاقته
التي يبلغها (بمداها) أي أصابه من الداهية أي قتل وزيره (لاشفاقه) أي لخوفه (من ظن الامير
سبكتكين ان هناك قصدا) منه وتديبرا (في أمره) أي قتلته (أورضى للعادته) التنازلة (به
وأظهره لاكتتاب) أي الحزن (واستعظم المصائب) مصدر ميمي بمعنى الاصابة والمراد به المصيبة
(وبرز من الدار) أي داره (فصل على جنازته) هي بالفتح النعش عليه الميت وبالكسر اذ لم يكن
الميت عليه كذا في الكرماني والتجاني وفي القاموس والجنازة الميت ويقع أو بالكسر الميت وبالفتح
السرير أو عكسه أو بالكسر السرير مع الميت وكل ما تعقل على قوم واغتموا به انتهى فلي تأمل فانه ليس
في كلام صاحب القاموس اطلاق الجنازة بالفتح على النعش فيه الميت (وأمر باقامة التشكيل
والتشكيل على الفتسكة) تشك به ينكل من باب قتل نكلة نتيجة أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد تشكيلا
اذا جعله نكالا وعبره لغيره والاسم التشكال والنكل بالكسر القيد والتشكيل فعل المثلثة بفتح الميم وضم
التاء وهي العقوبة والفتسكة بفتح التاء جمع فائق (وأشد في المضرب البوشنجي) وهو من رجال
البيتمه (يرثيه بقوله) (قلوب الناس آلمة سقاما * ونفس المجد والهة سقيمه * وما بلغت بك الدنيا ولكن
تركبت بفقدك الدنيا بئيمه) قوله آلمة في القاموس الآلم محركة الوجة جمعه

على أن يقرر سمرقند على فائق
ايضا بالشفاعة ورعاية لما سلف
في بيت الرضى من حق طاعته
وعقدت وثيقة الصلح على هذه
الجملة بمشهد الفقهاء والاعيان
من الجانبين وانصرف كل منهما
عن وجه صاحبه وعاد الامير
سبكتكين الى بلخ وسار سيف
الدولة نحو نيسابور وهذا على
الرضى ما كان مقوجا من أمور
الأعلى وأقبل أبو نصر على مهمات
الوزارة وأكثرها شغل الاثارة
اتقاص الولايات وقصور الارتماعات
عن الوفاء بما كان مثنيا في القديم
من وجوه الاطماع والاقامات
وجعل يزجي بها يوما ويوم ويغسل
دما بدم الى أن تاربه بعض غلمانهم
فتكوا به وذلك على رأس خمسة أشهر
من وزارته فضايق الرضى ذرعا بما
دهاه لاشفاقه من ظن الامير
سبكتكين ان هناك قصدا
في أمره أورضى للعادته وأظهر
الاكتتاب واستعظم المصائب
وبرز من الدار فصلى على جنازته
وأمر باقامة التشكيل على الفتسكة
به وأشد في المضرب البوشنجي فيه
يرثيه
قلوب الناس آلمة سقاما
ونفس المجد والهة سقيمه
وما بلغت بك الدنيا ولكن
تركبت بفقدك الدنيا بئيمه

اللام ألم كفرح فهو ألم وتألم وآلمته والألم المؤلم انتهى وفي الأساس هو ألم ومتألم وضربه قائمه ومسه
بضرب ألم وبما ذكر يعلم ما في كلام النماموسي من النظر وعبارته قوله ألمة أي ذات ألم كلابن وتاخر
ولما كانت من الصفات الحادثة دخلت عليها التاء انتهت فبعد استعمال الفعل كيف يدعى ان ألمة
صبغة نسبة وانها كأمرولابن وتاخرولابن لم يسمع له - ما فعل بخلاف ألم وقوله وما فجعت أي ما فجعت
الدنيا بك أي بسبب موتك ولكن انت تركتها بقيمة لما فقدت فان قلت أليس ترك الدنيا بقيمة مصيبة
فلاي فائدة قال وما فجعت أو ما يكون موت الوالد فجعا للولد قلت يريدني فجع غير البتم بدلالة المصراع
الثاني في كانه قال ما كان فجع الدنيا فجعا بسبب ما كان يكون اكثر الفجائع ولكن كان فجع الولد بالده
ويحوز أن يريد ان البتم اعظم المصيبة به وغاية فظاعته كانه شيء آخر غير الفجع هذا اذا كان روى ما فجعت
مجهولا والدنيا نائب الفاعل ولو روى معلوما والدنيا فاعله والمفعول محذوف لافادة العموم فلا احتياج
الى هذا التكلف وترك من أفعال التصيير الناصبة لمفعولها أصلها المبتدأ والخبر والدنيا مفعولها
الاول ويديمه مفعولها الثاني كقوله تعالى وتركب بعضهم يومئذ يموج في بعض وقوله
وربته حتى اذا ماتركته * أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه (ولبعض أهل العصر يرثيه
يرثيه) يريد بالبعث نفسه وهذه عادة في هذا الكتاب في التعبير عن نفسه (لما نوى صدر الوزارة أحمد *
وخوت نجوم المجدي في ملحوده * أدريت من فرط المصاب مدامعا * كالغيت بعد بروقه ورعوده)
نوى أقام والمراد به هنا معنى مات أي مات ونزل عن مركب حياته قال * حتى نوى فخوا لحدضيق *
وأحمد عطف بيان على صدر الوزارة وخوت بالخاء المعجمة أي سقطت ومنه قوله تعالى فقلت سيوتهم خاوية
أي ساقطة أو خالية وقال الله تعالى فهي خاوية على عروشها أي ساقطة على سقوفها وفي بعض النسخ
هوت بالهاء وهي معنى سقطت أيضا وأراد ملحوده بدنه وفي معنى مع كقوله تعالى أدخلوا في أمم ويجوز
أن يراد به قبره على الحذف والايصال والاصل في ملحوده فيه حذف حرف الجر ووصل الضمير ويتوجه
حينئذ كل من نوى وخوت للعمل في ملحوده فيعمل الثاني لقربه على مذهب البصريين أي لما أقام
أحمد في لحد وسقطت نجوم المجدي في لحد أي دفن معه المجد وقوله أدريت جواب لما من الأذراء وهو
القضاء الشيء كالحلب للزرع والمدامع جمع مدمع وهي المآقي والمراد بها الدموع من الإطلاق اسم المحل
على الحال فيه وقوله كالغيت أي كالمطر وازدادة البروق والرعد لا في ملاسة الرعد والبروق
للغمام لا للمطر (قال العذول وقد رأى فرط الجوى * والطرف يمزج دمه بصديده *
خفض عليك فقلت قولارادعا * دعني أبكيه بنسخة جوده) العذول اللاتم والجوى الحرقوشدة
الوجد من عشق أو حزن والصديد الماء المزغر ويريد به هنا المزوج بالدم وقوله خفض عليك مقول القول
أي هوت عليك ورادعا اسم فاعل من الردع وهو الزجر وأبكيه بتشديد الكاف والضمير يعود الى الطرف
ويجوز أن يكون بمعنى أبكيه الخفف كقوله * أطوف ما أطوف ثم آوى * وفي الصحاح بكيت الرجل وبكيتته
بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وأبكيته اذا صنعت به ما يبكيه فبكي المشدد يحجب لازما ومتعديا والنسخة
اسم المتسخ منه وقبل نسخة الشيء مثله فله في القول الثاني قال العلامة يعني أبكي الدمع بنسخة جوده أي
غزير امثل جوده في الغزارة فعلى هذا الباء زائدة ومعنى التشبيه مفهوم من الكلام تقديره أبكي بكاء مثل
جوده في الكثرة وعلى الاول قال الزوزني يعني اذا كرر نسخ جوده فيكي الناس عليه بسماع كل مقام من
مقاماته في الجود كذا ذكره الشارح النجاشي وفي قوله فعلى هذا الباء زائدة نظرا فيحوز أن تكون للاستعانة
وهي الداخلة على الآلة نحو كتبت بالقلم أي دعني أبكيه بمثل نسخة جوده أو بمقدار نسخة جوده في الكثرة
ويوجد في بعض النسخ قوله والله ولي التوفيق بالا اعتبار في انتقاص الاهمال وتغير الاحوال والأدولة

ولبعض أهل العصر يرثيه
لما نوى صدر الوزارة أحمد
وخوت نجوم المجدي في ملحوده
أدريت من فرط المصاب مدامعا
كالغيت بعد بروقه ورعوده
قال العذول وقد رأى فرط الجوى
والطرف يمزج دمه بصديده
خفض عليك فقلت قولارادعا
دعني أبكيه بنسخة جوده

(الالف المدودة)

آلاء النعم مفردة الى كبر بالكسر وكرمي بالفتح
والوزان دلو أيضا والى بفتحين بزنة رحي وبكسر
الاول كهي

آمل بضم الميم ككابل

(الالف المفتوحة)

أبانه أي أظهره

أبناء ص ١٠٠ من ٢٥

أبو ص ٩٩ من ١٦ هامش

أبي السيف ص ٩٤ من ٢١

أتبع من التبع

أثر الدار بقيتها

أجرى به مبرات وعطايا كالامطار واذا سله في الشر

أجرى به ص ٩٤ من ١٣ و ١٤

أرحام جمع رحم ككتف وبكسر الاول رحم أيضا

أردان جمع ردن بضم الاول أصل الكم

أرض ص ٧٠ من ٨ بالضاد

أربعي وزان أبطحي

أزاف أي قرب بتشديد الراء المهملة

أس جمع أساس بالكسر

أساس جمع أساس بضمين

أسس جمع أساس كسبب وأسباب

أكرم الامم ص ١٥ من ٣

أكلته ص ٧١ من ١٠ بالتاء المضمومة

أكلام الافهام جمع كم بالضم

أكلام منظومه ومنشوره جمع كم بالكسر

الطاف جمع لطف بفتحين

الاول وفي البيت لف على خلاف النشر يعني

أواخر ص ٩٥ من ٨

ألف با يطبع الآن

(الالف المكسورة)

أبان بتشديد الباء الوقت ولا يستعمل الا مضافا

ابن عزيز ص ١٢٩ من ٣ بالراء المهملة كافي الكامل

اتحاد ص ١٦٦ من ١٠ يعني مع وجود الفاعل

والفعل

اذا قصد في هامش ص ١٣٧ من ١٩ نسخة

اذا كان ذادل ص ١٢٥ من ٢٢

ارتدف انظر ص ٣٠ من شفاء الغليل

اس جمع أساس بالكسر

اقترح ص ٣ من ١٧ أي تحكم

الا على ص ١٧٥ من ١٣ يلزم اثباته في هامش

الكتاب أيضا

الاقدرا ص ١٤٠ من ١٦ بتشديد اللام

امرة الصبيان وزان فتنة النسوان

انبجج بمعنى تبلج

انفلت في ص ١٧٠ من ٦

انقادت ص ٩١ من ١١

(الالف المضمومة)

أس جمع أساس بالكسر

أسد الغابة يطبع الآن

أمته في ص ١٥ من ٣٠ بالتاء الموقوفة

أميط في ص ٣ من ٢٩ أي أبعد

أنموذج معرب غموده أو غمونه كذا في الأوقيانوس

وشفاء الغليل

(الباء المفتوحة)

بداعه ص ٣ من ٨ من الباب الخامس

بديع في هامش ص ١٧٣ من ١٥ فصل بديع نسخة

بدخشان ص ٩٢ من ٢٢ بالدال المهملة

البصريين ص ٩٣ من ٢٨

بكر ص ٣ من ١٤ وزان مكر انظر ص ٦٠ من ٢٣

من ثالث ناج العروس

بيان في ص ٨١ من ٢٠ الصواب في ذلك بيان

لما وقع في قوله على أحسن ما سمع

بيت في ص ١ من ١٣

(الباء المكسورة)

بأخرة وزان بكسبة وبهمزة

بالتعذر قوله في ص ٢٣ من ٣ الاول تعذيره

بالتعذر الى آخره الظاهر ان مراد النجاشي بالتعذر

التعسر لانه لو كان خلاصهم مما ذكره متعذرا حقيقته

لما أمكن في حال وجود السلطان أيضا مع ان غرضه

الناس انفسهم يظلمون ونحو ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ونحو ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك شهيد وانه لحب الخير شديد	بيان لزومه أو المعنى لتعذر خلاصهم من ذلك في حال عدم وجود السلطان بدليل قوله لولا السلطان
الثاني قوله في ص ٢٣ س ٤ الثاني جعله الجرائم سنة الله الى آخره هذا مما لا يتوهم ولا يقوله أحد إنما مراده ان ما ذكره من انه لولا السلطان لهوى في هذه الدواهي الانسان الى آخره أمر جرت به سنة الله	بغزيمته المسقرة ص ١٣١ س ١ بوزن آنك آنك وكابل وآمل بوزن ولم يدخل الشهاب أما ون فيها انظر ص ٢٣٤ س ٢٠ من شفاء الغليل (النساء المفتوحة)
(الجيم المفتوحة)	تاج العروس يطبع الآن
الجرب ص ٧٦ س ١٦ وزان ألم	تاج اللغة مطبوع
جری السبل في ص ٢٥ س ١٩ مثل سعى الخليل	تاريخ ابن الوردي مطبوع
(الجيم المكسورة)	تبليج وانبليج وأبليج بمعنى
الجناس قوله في ص ٢١ س ٢٦ وبين الخليفة والخليفة جناس ناقص الجناس بينهما ما جناس مذهب الجيوش ص ٩٧ س ١٢ هامش	تررى تعيب
(الحاء المفتوحة)	تزل من الباب الثاني والرابع
حيث قالوا في ص ١ من هامش ص ١٣	تضام ماض في ص ١٧٦ س ٢٣ من التضام
(الحاء المعجمة المفتوحة)	تضل بوزن تزل
خليفة في ص ٢١ س ٤ هامش وخليفة على خلقه والشارح وان كان يرجح هذه النسخة في آخر كلامه إلا أن الذي درج عليه وخليفة على خليفة خياله ص ٦ س ٧	تقوم البلدان مطبوع
(الحاء المعجمة المكسورة)	التجديد التزيين وزناومعنى
خلاج ص ١٤ س ١٨ من الخالجة	التنوير شرح سقط الزند قد شرع في طبعه بالمطبعة الكبرى على ذمة جمعية المعارف الذين بلغ عدد هم الآن ستمائة وخمسين
(الحاء المضمومة)	توريه ص ١٧٣ س ٢٦ نسخة
خلاصة الاثر في القرن الحادى عشر مطبوع	التوزع مثل التقسيم وزناومعنى
(الدال المفتوحة)	توطئة ص ٨٩ س ٣ هامش
الدأماء ص ١ س ٥ البحر أصله دوماً محركة أو مسكنة	(النساء المضمومة)
(الدال المكسورة)	تذهن ص ٣ س ٨ تخضع وتنقاد انظر ص ٦٤
ديوان على الدرويش مطبوع	س ٤ من الدرر المنتخبات المنتورة
(الدال المضمومة)	تراب ص ٩٤ س ١٦
دستور معرب دستور بفتح الاوّل ص ٢٥ س ٣٢	تفرق ص ٩٤ س ٥
الدستور بالضم النسخة المجهولة للجماعات التي منها تحريرها وهو دفتر ديوانى يكتب فيه جهات الأموال الديوانية وأسماء طوائف الاجناد المرتزة فيرجع	تعرض ص ١٨ س ٣ يقال أمرض الرجل اذا صار مريض
	تؤام مثال رخال
	(النساء المفتوحة)
	الثالث قوله في ص ٢٣ س ٧ الثالث نسبة تلك الجرائم الى آخره لا يخفى ان مثل هذا الكلام انما يراد به الجنس لا الافراد فلا يرد ما قاله ومثله كثير جداً نحو ان ربطك لذوم مغفرة للناس على ظلمهم ونحو واكن

سندان معرب سندان بالكسر وأما سنداس فيعرف من ريجانة الشهاب في صحيفة ٢٦١ (السين المكسورة) سجل بتشديد اللام (السين المجعمة المفتوحة) شاسع بعيد الشرين ص ٩١ س ١٢ شمل أى عم من الباب الرابع والاول (السين المجعمة المكسورة) شفاء الغليل للشهاب مطبوع (الصاد المفتوحة) الصارفة في ص ١٤ س ١٥ الصواب ٩٧ في ملزمة ٢٥ ثم ٨٨ التي بعدها الصلاة ص ٩١ س ١٨ (الصاد المكسورة) صحاح مطبوع (الطاء المكسورة) طراز معرب تراز انظر شفاء الغليل طراز الجمال مطبوع (العين المفتوحة) العامرية في ص ١٣٢ س ١٢ قول الشارح أى الاخيلية صوابه العامرية لان ثوبة بن الحبيب عاشق الاخيلية غير مجنون بنى عامر كما يعرف من شرح الشواهد الكشافية وغيره عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز بالراء المهملة كما في الكامل عسكر معرب لشكر عطف الشئ في ص ٧١ س ٤ بالفاء عطف في ص ٧١ س ٢١ بالفاء العطف ص ٩٩ س ١٨ بالفاء عقائلها ص ١ س ٥ أكارها على ترتيب الف ص ٩٤ س ١٣ عن اظهار المصاب ص ١٣٠ س ٢٧ (العين المكسورة) عترته في ص ١٨ س ٢١	اليه في تحصيل الاموال وترتيب الوظائف والعلائف وهذه الطوائف هي المرادة بالجماعات في قول صاحب القاموس النسخة المعمولة للجماعات والدستور بالضم معرب دستور الفارسي بفتح الدال مركبا من كلمتين احدهما دست والثانية ور بفتح الواو فالاولى تطلق على اليد والفائدة والظفر والصدر والمنصب العالي والقاعدة والأسلوب والثانية بمعنى صاحب واللياقة ومن هنا يعلم وجه المناسبة في اطلاق دستور على الدفتروالوزير ثم مدت واوه بعد حذف فتحها للزج والتحفيف ثم ضمت داله في التعريب فصار دستور على زنة مصفوركذا بفتح فاد من ترجمة القاموس للسيد عاصم افندي (الذال المجعمة المفتوحة) ذات انظر شفاء الغليل والمصباح مطبوعين ذنوب مثل صبور الدلو العظيمة انظر تاج العروس ذكر ماض في ص ١٦٦ س ٦ أى وصف (الراء المفتوحة) الرابع ص ٢٣ س ٨ قوله الرابع ما ارتكبه من اساءة الادب في حق آدم الى آخره الذي جره الى هذه الحريرة قول المتنبي * يقول بشعب بؤان حصاني * أعن هذا يسار الى الطعان * أبوكم آدم سن المعاصي * وعلمكم مفارقة الجنان * راعيين ص ١٨٠ س ٢٧ بصيغة التثنية رضي السعي ص ١٣٥ س ٢٦ مثل غنى الطبع رويه بتشديد الباء مثل جليه (الزاي المفتوحة) زله ص ١٨ س ٢٤ بتشديد اللام زهر الآداب يطبع الآن (السين المفتوحة) ساخطه ص ١٣٤ س ٣ مثل فاعله ساعة في ص ٦٥ س ٢١ بالفاء ساعة الجيش معلوم سبكتكين بضم الباء والتاء الفوقية مفتوحة أو مكسورة سرعان ص ٤ س ٣ بالفتحات سفينة مولويان مطبوعة
---	---

كتيبه ص ٩٤ س ٢٢	الغار من الأول والثاني
كندى قار ص ٤٠ س ٢٩	العقد الغريد مطبوع
كشف الظنون مطبوع	العناية هي حاشية البيضاوي للشهاب مطبوعة
كما استعمل في ص ٣٧ س ١٧	عيان ص ١٨ س ١٦
(المكاف المكمورة)	العبوس انضمام أسرة الجبين ص ٩٤ س ١٧
الكلاء ككتاب والكلاء وزناومعنى كالحراسة	(العين المضمومة)
(اللام المفتوحة)	عمرو في ص ١٨١ س ٣١ قال في الأغاني صهر بن
لا ترقى بالقاف في ص ٦٨ س ٣٤	أبي ريعة فليجرح لان كتاب الأغاني مطبوع فاعله
لا تكتهم من الاكتناء في ص ٤ س ١٢ كما	على الصواب في هذا
في ص ١٩١ من شفاء الغليل	عدن في ص ١ س ٥
لا ظلم اليوم ص ١٥ س ٣١	العوان كسحاب النصف من النساء واليهانم والجمع
ليس في ص ١٤ س ١٨ من الثاني	عون والاصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا
لما سقط في ص ١٧٧ س ١٨ هذا جواب لما رأى	(العين المعجمة المضمومة)
أبو علي وقوله الآتي في ص ١٧٨ فاستشار عطف	غصت بالصاد المشددة في ص ١٢٣ س ١٠ من
على جواب لما هو وقوله سقط	الرابع والأول
لومس ص ١١٩ س ٣٥	(الفاء المفتوحة)
ليس بعربي هو سرياني في ص ٢٥ س ٢٩ كما في ص ٧٠	فصححة في ص ٣٣ س ٩
من شفاء الغليل وتاج العروس	فلجت من اللج في ص ١٤٦ س ١٧ يقال لجت
(اللام المكسورة)	يا فلان أي تماديت وعندت في الخصومة
لأن ص ١٠٠ س ٢١	فوات الوفيات مطبوع
لباي توزي ي توزي بسكون الباء علم شخص معناه الأصلي	(الفاء المكسورة)
سألب الرجل بكسر الراء أو ياي توز صاحب كلمة	في التركيب ص ١٨ س ٢٤ وفي التركيب استعارة
توز وتوز بلدة ومعربها توج	وترشح لان المراد بالاقدام هنا العقول الى آخره
ليني ص ٩٥ س ٢٤	لا بأس بأجراء الاستعارة التمثيلية في هذا التركيب
لتضمنها ص ١٥ س ٧	ليغير قوله بعده والاحلام أن تضل حيث أريد بالاحلام
لشام كتنقاب وزناومعنى	فيه العقول
لثلاث في ص ١٦٥ س ٢٩ وفي الهامش لاحدى	فراره ص ١٣٥ س ١٨ بالفاء
عشرة نسخة	(القاف المفتوحة)
للامير انظر ص ١٠٤ من وفيات الأعيان	قصبت في ص ٧٣ س ١١ بالباء الموحدة
لمكروه النوازل في ص ١٠٣ س ١٨	(القاف المضمومة)
لناسبة الليالي والناجمة في ص ٤٢ س ٦	القنطرة ص ٧ س ٢٧ ريش السهم جمعها قنطرة مثل غرف
ليفرط بالفاء (الميم المفتوحة)	قلت فأناصف في ص ١٣٧ س ٩ من الانصاف
الماضى الميت لان مضى السبيل بزنة ذنوا الغليل كناية عن	قنن الجبل قلل الجبل وزناومعنى
الوفاة	(الكاف المفتوحة)
ما هكذا الى آخره في ص ٤ س ١ هذا المثل	كلاما مطارواذاسله في ص ٩٤ س ١٤

في هذا المحل مع البيان فذكرنا هنا من وردت منهم الافادة
على حسبها وبقي من لم ترد عنهم الافادة على حاله من غير
بيان ولم يسعنا الانتظار لورود ذلك حيث قدممت مدة
أوجبت تأخير هذا القسم عن مبعاده الذي عين لنشره
وهذا بيان اسمائهم

عدد

ابراهيم حليم بك من أركان جمعية المعارف ومن
أعضاء مجلس الاستئناف بمصر نجعل المرحوم
خورشيد باشا
ابراهيم حليم بك نجعل أحمد بك طوب صقال
ابراهيم بك نجعل سيد بك أباطه
ابراهيم افندي خليل بتنظيفات ديوان الجهادية
ابراهيم سامي بك ديوان الخارجية
ابراهيم أدهم بك رئيس مجلس بها
ابراهيم أدهم بك وكيل ديوان المحافظة
بالاسكندرية
الشيخ ابراهيم أبو العين باشا كاتب بيت مال مصر
السيد ابراهيم الجميحي من أعيان تجار
اسكندرية
ابراهيم حفطي بك نجعل ابراهيم أدهم بك
الشيخ ابراهيم سليمان الجيزاوي
الشيخ ابراهيم محمود الحنفي عبدالدايم
السيد ابراهيم افندي المويطحي من أعضاء
المجلس الابتدائي ومن وكلاء جمعية المعارف بمصر
ابراهيم شوقي بك ناظر الترزية بالجهاديه
ابراهيم النفي بك رئيس المجلس الابتدائي
بالاسكندرية ووكيل جمعية المعارف هناك
ابراهيم افندي مومي الجندى
ابراهيم بك خليل باش محاسب الدائرة السنية
الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا
ابراهيم شوقي افندي خوجة نجعل سعادة الخديو
بياريس
الشيخ ابراهيم القباي
الشيخ ابراهيم حنفي عبدالله

ابراهيم

يتمكنون ص ٧٥ ص ٢٢
البيمة ص ٩٤ ص ٨
يحذروهم كي يعلم وزنا
يدل ص ٩٤ ص ٥
يعنى ص ٩٤ ص ٣١
يفر لا تشدد الرأى لان وفر بفر كوعديده
ينبو ص ٢٣ ص ٩
يندق ص ١٧ ص ٢٠ من الاندقاق
ينشان ص ١١٦ ص ١٧ من التسلاتي هكذا رسم
الخط وأما صورة الباء بعد الشين لا تكون الا في نشان
مضموم الباء مكسور الشين
(الباء المضمومة)
يرجهم من الترجية في ص ١٣ ص ٣١
يصدقك سن بكرة في ص ٣ ص ١٤ أصل المثل
صدقتي سن بكرة انظر ص ٦٠ من القسم الاول من
ثالث تاج العروس الذي يطبع الآن وعلى الله التكلان
(انتهى جدول التصويب)

لما كانت أرباب جمعية المعارف الراغبون في تكثير
طبع الكتب الخاوية لأنواع الفنون والطوائف قد بلغ
عددهم الآن ستمائة ونيفا وستين ولا يزالون يزيدون في
كل وقت وحين استحسن أن تذكر أسماءهم على ترتيب
حروف المعجم المستحسن حتى يمكن الوقوف على المقصود
معرفته منهم في اقرب زمن ويعلم المطلع عليهم ان
الراغبين في المعارف كثير والطالعين للاستضاءة بأنوار
العلوم جم غفير ومن أراد الدخول في زمرة تلك الجمعية
من ابتداء محرم افتتاح سنة ست وثمانين بعد ألف
ومائتين يقبل فيها بثلاثين سهما الى ألفين ومن
الواضحات لدى كل عاقل متحلي بخاسن الفضائل ان
الكتب نعمة البضاعة وطبعها من أقوى الأسباب
لحفظها من يد الاضاعة فتسأل المولى الوهاب أن يوفقنا
الى شرح الصواب انهولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الرقيق

وقد أعلننا في الوقائع المصرية بأن أرباب الاسهام ينبغي
أن يفيد وناعس ألقابهم ووظائفهم حتى يكون درجهم

أحمد صادق باشا ناظر الدائرة السنية
 أحمد بك اليمنى وكيل ضبطية مصر
 أحمد باشا مأمور الضبطية بالاسكندرية
 أحمد طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 أحمد بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 الشيخ أحمد المالكي قاضي منوف
 أحمد بك نجل عبد القادر باشا بياريس
 الشيخ أحمد سعد الخادم من وجوه طنطا
 أحمد أغا عبد الصادق من الثواب
 الشيخ أحمد شرف الدين الموصي
 أحمد أفندي الصاوي باشا كاتب مجلس المنصورة
 أحمد بك وكيل مديرية البحيرة نجل سيد بك أباطه
 أحمد أسعد بك نجل محمد عارف باشا
 الشيخ أحمد الحكيم البلخي الشيلاني
 أحمد بك نجل محمد شاكر باشا
 أحمد رشيد باشا من أعضاء المجلس الخصوصي
 أحمد رأفت أفندي ناظر قلم دعاوى بضبطية
 سكندرية
 أحمد بك حفيد عبد اللطيف باشا
 أحمد زكي بك وزناجحه جى مصر
 أحمد بك نجل محمد رشيد بك
 أحمد حمدى بك نجل محمد على بك
 الشيخ أحمد الطيب مفتي المنوفيه
 أحمد خيرى بك مهردار الحضرة الخديويه
 أحمد أسعد بك مأمور ضبطية المحلة الكبرى
 أحمد بك عبيد نظرقلم ترجمة السكتب العسكرية
 أحمد فريد بك ناظر قلم المحاسبه بالمرور
 أحمد رشدى أفندي وكيل التفراف بقلعة مصر
 أحمد حمدى أفندي باشا كاتب قلم القضايا
 بالجهاديه
 السيد أحمد عبد الصمد الهندي
 أحمد أفندي اليماني رئيس التحرير بكمر
 سكندرية

أبراهيم حلمى أفندي من كتبة المعية
 الشيخ إبراهيم الخربوطلى
 إبراهيم فوزى أفندي خوجة انجال محمد بك
 سيد احمد
 إبراهيم أفندي عبد العزيز من الكتبة
 بالداخلية
 الشيخ إبراهيم الدلمونى
 إبراهيم أفندي على من كتاب بيت مال مصر
 إبراهيم بك نجل عبد اللطيف باشا
 الشيخ إبراهيم المنصوري
 الشيخ إبراهيم باشا من علماء اسكندرية
 إبراهيم فهم أفندي تابع محمد صالح بك أمين
 الدفترخانه
 الشيخ إبراهيم عبد النبي الخماس
 إبراهيم أفندي العروسي من كتاب العربى بالمعیه
 إبراهيم أفندي هلال مأمور ضبطية ميت فخر
 إبراهيم أفندي فهمى
 إبراهيم عاصم أفندي مأمور اسكلة سكة الحديد
 إبراهيم أفندي خليل ٥ ر جى الاى بياده ٢ جى
 يوز باتى
 إبراهيم حلمى بك السكر يدى
 إبراهيم الفى بك نجل عثمان نور الدين بك نجل
 المرحوم حافظ خليل باشا

الشيخ أبو زيد قرشى
 أبو زيد أفندي إبراهيم باشا مهندس القلوبية

الشيخ أبو طالب الميمن
 اتربى بك أبو العزم من الثواب

الشيخ أحمد أبو جازى
 الحاج أحمد أغا السكر يدى
 الشيخ أحمد أبو ورد السبكى
 أحمد أفندي عثمان ملتزم بكفور النجم
 السيد أحمد عبد المعطى

٣٩

٢

٤١

١

١

٤٣

الشيخ أحمد الأصملى الانصارى الخرزجى
 السيد أحمد العقيقى
 أحمد بك العراقى الجهادى
 أحمد ذهنى بك ناظر الجبه خانات
 الشيخ أحمد الهاشمى الزيادى
 الشيخ أحمد باشا من علماء اسكندريه
 أحمد افندى خالد بالمرور
 أحمد جلال بك نجل خورشيد باشا محافظ
 اسكندريه
 الشيخ أحمد حبيش
 أحمد حياى بك نجل ابراهيم الفى بك
 الشيخ أحمد فتحة شيخ القباية بالاسكندريه
 أحمد افندى جعفر بمكندريه
 أحمد فتحى بك ناظر مدرسة اسكندريه
 الحاج أحمد قلاوط من تجار اسكندريه
 أحمد افندى فهمى كاتب عربى بالداخلية
 أحمد افندى حافظ حكيم الاى ٤ جى بيهاده
 ذوالمعارف اسماعيل صدق باشا ناظر المالية
 اسماعيل بك نجل سيد بك أباطه
 اسماعيل رافت بك وكيل بيت مال مصر
 الشيخ اسماعيل يوسف
 اسماعيل افندى عبد الخالق وكيل ديوان
 الروزناجحه
 اسماعيل زهدى بك ناظر مدرسة المتديان
 اسماعيل افندى رشدى بالتلغراف
 الشيخ اسماعيل على أبوانظر الساكن بجهة
 السيد
 اسماعيل صبرى افندى بالمعيه
 اسماعيل افندى نجل المرحوم الياس كاشف
 بالقيوم
 اسماعيل قراقى افندى من أعضاء مجلس
 الاستيناف بالاسكندريه
 الخواجه اغسطس

٨٢
 ١٢٥

١١
 ١٣٦

أحمد افندى الكفر اوى الحكيم بضبطية مصر
 الشيخ أحمد البتوني قاضى طنتدا
 أحمد بك نجل أحمد رشيد باشا
 الشيخ أحمد الوراقى
 أحمد افندى محمد كاتب التفتيش بالمرزوعات
 السنيه
 الشيخ أحمد حسن حسين الخشاب
 أحمد محمد افندى بالمرور
 الشيخ أحمد بالسروجية بالدرب القصرى
 أحمد افندى ندا
 أحمد افندى ابوهمى بالمالية بالدمغه
 الشيخ أحمد عبد العزيز الطهطاوى
 أحمد افندى أبو مصطفى بمديرية المنوفيه
 أحمد افندى خوجه أحمد بك يكن
 السيد أحمد مشرفه الدمياطى
 أحمد افندى ناشد بالتلغراف
 الشيخ أحمد الانصارى قاضى طهطا
 الشيخ أحمد القباني
 الشيخ أحمد حسين المنصوري
 أحمد باشا مأمور بضبطية اسكندريه
 الشيخ أحمد نافع
 أحمد فارس افندى صاحب الجوائب ووكيل
 جمعية المعارف باسلامبول
 الشيخ أحمد عبد الغنى
 الشيخ أحمد اسماعيل الكردفانى بالازهر
 أحمد افندى عبد الرزاق كاتب عربى بالمعيه
 الشيخ أحمد سلامه من أعيان التجار بالمنصوره
 أحمد كمال افندى بقلم تركى الداخليه
 السيد أحمد المنهورى
 الشيخ أحمد حنفى بالازهر
 الحاج أحمد نورى باشا رئيس مجلس استيناف
 بسكندريه
 السيد أحمد يوسف نجل السيد محمد أبو يوسف
 أحمد افندى نجل الحاج شاكر معتوق المرحوم
 خليل افندى نسيب محمد عارف باشا

(جدول اسماء آراء باب الجمعية)

٩

حسن وفائي افندي بالمدراس	الماس افندي رفعت ملاحظ التفكيراته	١
حسن حقي باشا رئيس مجلس استئناف مصر	بقلمه مصر	
حسن افندي حافظ الكتب بمدرسة محمد بك	امام افندي الجندى بالمنوفية	١
أبو الذهب		١٢٩
حسن بك القطري معاون مجلس الاحكام	امين بك نجى محمد بك سيد احمد بياريس	
حسن افندي عمر و باشا كاتب استئناف مصر	السيد أمين الدنف من أعيان مصر	
الشيخ حسن حبش بالازهر	أمين بك نجى عبد الله فكرى بك	
حسن افندي عيسى بالتجهيزية	أمين بك نجى سيد أباطه بك	٢
السيد حسن موسى العقاد	انطون افندي غندور ومعاون بدائرة طوسون باشا	١
حسن بك نجى سليمان بك أباطه	بدوى افندي سالم بمدرسة الطب	
حسن افندي ناشد	الشيخ بدوى شهير من عمدة المنوفية	٣
حسن حبيب قبودان	برعى افندي من المهندسين	١
حسن افندي رشيد بالجهاديه	الشيخ بركات أنوديب عمدة القرين من النواب	١
حسن افندي عبد الرحمن بمدرسة الطب	الشيخ بسيوفى الجنبهسى	١
الشيخ حسن الدمهورى	بشيراغا بطرف ايكنجى قادين افندي	١
حسن بك نجى المرحوم أحمد باشا حاكم دار	بكر افندي الخوجه صهر المرحوم على نوري بك	١
السودان سابق	توفيق افندي نجى حموده افندي باشا كاتب	١
الشيخ حسن الطويل معصم الكتب العسكريه	مجلس تجار مصر	
بقلم ترجمه ديوان الجهاديه		١٥٢
الشيخ حسن الوردانى	جبران افندي الخلع مترجم كاستان سهدى	١
حسن افندي عثمان بيت المال	جعفر مظهر باشا حاكم دار السودان	
السيد حسن افندي المرقى مأمور اشغال دولة	جعفر صادق باشا رئيس مجلس استئناف قبلى	٢
ايران بدمياط	جميل بك نجى محمد ثابت باشا	
حسن بك الشريعى مدير بنى سويف والفيوم	جميل بك نجى خليل باشا	٢
حسن نوري بك نجى فيض الله نوري باشا وكيل	الشيخ جوهر باصبرين	١
تفتيش بحرى		١٥٨
حسن افندي الديب معاون عموم الكمارك	حافظ بك نجى محمد على بك	
باسكندريه	حافظ افندي بضبطية مصر	٣
حسن حسنى افندي معاون اسكلة المحموديه	حامد بك نجى محمد على بك	
٢٦	حامد وهبه القباني	٥
١٨٩	حبيب رحيب افندي	١
حسنى افندي فوده ١٥ جى الاى بياده ٣ جى		١٦٣
ملازم	حسن سرتى بك وكيل مجلس استئناف قبلى	
الشيخ حسونه بالجامع الازهر	الشيخ حسن حمزه من علماء اسكندريه	
حسنى نغرى بك نجى جعفر صادق باشا	حسن افندي موسى رئيس قلم ادارته بالماليه	
بياريس		

(جدول اسماء ارباب الجمعية)

١٥

الاستاذ الشيخ خليل العزازی	١١	حسین حسنی افندی العلائیة لی من تجار	
خلیل افندی فهمی	٢٢٥	اسکندریه	
خلیل بک نجل محمد ثابت باشا		حسین باشا أمين بیت مال مصر	
خلیل افندی ابراهیم مهندس بالخریطه		حسین بک مدیر المتوفیه و وکیل جمعية المعارف	
الشيخ خليل عبد		هنالك	
خلیل افندی أحمد رئیس قلم سبارشات المالیه		حسین بک نجل المرحوم قوجه أحمد	
الشيخ خليل محرم		الشيخ حسين البراد	
		الشيخ حسين الحفناوی بالمحکمه	
خورشید بک حسنی میرالائی و بیاده		الشيخ حسين الطرابلسی	
خورشید باشا محافظ اسکندریه	٢	حسین افندی العمري البغدادی	
	٢٢٧	حسین افندی أمين من کتبه بیت مال مصر	
داود باشا وکیل دیوان الجهادیه من أساطین	١	حسین شیرین باشا محافظ دیوان اسکندریه	
جمعية المعارف		سابقا	
راشد حسنی باشا الفريق	١	حسین فهمی بک نجل المرحوم حافظ خليل باشا	
رجب افندی صديق	١	حسین افندی وکیل المرحوم یعقوب بک	
الشيخ رزق علی مباشر الجامع الأزهر	١	السید حسين الدمهوری نجل المرحوم الشيخ	
رستم افندی صهر فاضل باشا		محمد الدمهوری	
رستم رسا افندی		حسین افندی حماده من کتبه الانجراریه	
رستم افندی معتوق المرحوم محمود افندی		باسکندریه	
الکبير		حسین نصرت افندی السکریدی	
رستم افندی علائیة لی من تجار اسکندریه	٢	حسین بک نجیل مصطفی ریاض باشا خازن	١٧
رضوان افندی الحفناوی		الحضرة الخدیویه	
السید رضوان عثمان القربی	٢		٢٠٨
رفاعه بک ناظر قلم الترجمة ومن أعضاء	١	الشيخ حمزة الجنبیسی	١
القومسیون بدیوان المدارس		جوده افندی باشکاتب مجلس التجار بمصر	١
	٢٣٨	الشيخ حمیده من التواب	١
زکریا افندی وکیل مرحوم فریق باشا	١	السید حنفی شاهین	١
	٢٣٩		٢١٢
الشيخ سالم محمد		خسر و بک ترجمان جنتمکان محمد علی	١
سالم بک الحکیم	٥	الشيخ خلیفه السقطی خطیب المسجد الحسینی	١
الشيخ سعودی	١		٢١٤
سعيد افندی نجل مولانا نصر الهورینی		خلیل آغا باش آغا بالقصر العالی	
سعيد افندی خوجه بسراى الحلیه		خلیل باشا یکن	
الشيخ سعيد الشماخی من أعيان التجار بمصر	٣	خلیل افندی صادق مهندس بالشرقیه	
الشيخ سلامه سلامه	١	الشيخ خليل عبد القدوس	

صالح بك نجل حسين باشا أمين بيت المال	سليم قواد بك نجل المرحوم اسماعيل فوزي بك
صالح بك أخ مصطفى بك نجل أحمد بك	الفاضل الشيخ سليم ممرامام جامع القلعة
صالح بك نجل حسن باشا من أعضاء مجلس	العامر
الاحكام	الشيخ سليم منصور
صالح صبحي بك ناظر مسافر خانة مصر	سليم صادق افندي تابع محمد صالح بك ناظر
صالح افندي عبد الرزاق من كتاب الداخلية	الدفتر خانة
٨	٥
٢٧٧	انخواجه سليم غنجوري باشا ترجان دولة بروسيا
١	بسكندرية
صبحي افندي نجل مصطفى وهي افندي	سليمان افندي عطيه من كتاب بيت مال مصر
صفر باشا رئيس مجلس تجار ووكيل مجلس	سليمان رؤف بك ممر المرحوم حافظ خليل باشا
ادارة القومية بانيه العزيزيه	سليمان بك النبيه أخ سيد بك أباطه
صفر بك نجل حيدر باشا	سليمان افندي الخطاط
٢	٢٨٠
٢٨٠	١
١	سليمان رحي بك من أعيان التجار باسكندرية
الست نظريه افندي الحكيمه	سليمان سامي افندي ثاني قول وبياده
٢٨١	١
١	سليمان بك نجل سيد بك أباطه
عارف فهمي باشا من أعضاء مجلس الاحكام	١
الشيخ عامر مجازي الحويجي بطندا	سليمان رؤف بك كاتب تركي ديوان الجهاديه
عباس باشا نجل المرحوم أحمد باشا بكن	١
الشيخ عباس نجل الشيخ حسين الحفناوي	سليمان نجاني بك وكيل عموم المدارس
عباس بك ناظر قلم تركي الداخلية	سيد بك أباطه من أعضاء مجلس الاحكام ومن
٣	أعظم أركان الجمعية
١	٢
السيد عبد الباقي نجل علي افندي شيخ السادات	سيد افندي كاتب السيد حسن موسى العقاد
البكر به ونقيب الأشراف	٢٦٢
١	شاكر افندي بكاشي ١٠ جي بياده
الشيخ عبد البر نجل مولانا الشيخ أحمد منة الله	٢
عبد الجليل افندي بالمدينه المنوره ووكيل	شاكر شكري افندي حكيم باسبنا ليه اسكندرية
جمعية المعارف هنالك	١
١	ذوالمعارف شاهين باشا ناظر ديوان الجهاديه
عبد الحق بك نجل محمد عارف باشا	والبحريه
عبد الحميد بك بالاستئناف بمصر	١
الشيخ عبد الحميد الطرابلسي	الشيخ شتا يوسف من النواب
٢	١
السيد الجليل عبد الخالق شيخ السادات الوفايه	الشيخ شعراي يوسف
عبد الخالق افندي بيكاشي	١
٢	شفيق بك نجل منصور باشا من افانم أركان
الشيخ عبد الرحمن الأياري قاضي الاسكندرية	الجمعية
الاستاذ الشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي	١
عبد الرحمن بك نجل سيد بك أباطه	شوكت بك نجل حسن رافت باشا سرياوران
عبد الرحمن افندي خليل بمعاشات المسايه	١
مولانا الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي	بالحضرة الخديويه
معاون مفتي مجلس الاحكام	٢٦٩
	صالح بك نجل ثابت باشا وكيل الداخلية
	الشيخ صالح شيخ الحضارم
	صالح افندي أحمد كاتب مجلس الاحكام

عبد الله افندى وكيل محافظة اسكندريه سابقا	الفاضل الشيخ عبد الرحمن عيش	
عبد الله فكري بك الاستاذ الفهامه	الشيخ عبد الرحمن قاضي المنصوره	
الشيخ عبد الله نصر	عبد الرحمن افندى على كاتب الخزينه داريه	
عبد الله بك الزهدى الخطاط الشهير	الشيخ عبد الرحمن الرافعي	
الشيخ عبد الله النهاري	الشيخ عبد الرحمن أحمد يحيى	
٧	عبد الرحمن افندى ولائيه على من تجار اسكندريه	١
٣٣٢	الشيخ عبد الرحيم أحمد الطهطاوى	١
الشيخ عبد المجيد قريشى	الشيخ عبد الرزاق الرافعي	١
الشيخ عبد المجيد الشروبي	النبه السيد عبد السلام المويلحي من أعيان	
الشيخ عبد المجيد الرافعي	التجار بمصر	
الشيخ عبد الواحد العناني	الشيخ عبد السلام قيوط	٢
الشيخ عبد الوهاب أحمد من مصححي مطبعة	الشيخ عبد العال السمنودي	
بولاق	الشيخ عبد العال أحمد يحيى	
الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الهادى الاياري	عبد العال افندى حلمي بيكاشي ٩ بياده	٣
الشيخ عبد الهادى البابلي الجواهرجي	الشيخ عبد العزيز يحيى	
عبد الهادى افندى	الشيخ عبد العزيز على أخى قاضى طهطا	
٣	الشيخ عبد العزيز اسماعيل الطهطاوى	٢
٣٤١	عنوان النكت الادبيه عبد الغنى فكري	١
الشيخ عثمان جلال باشا كاتب المحكمه سابق	افندى بالمعيه	
عثمان فهمي بك الزكن ناظر قلم الدعاوى	الشيخ عبد الفتاح الفقى من أعيان تجار	
بضبطية مصر	اسكندريه	
عثمان افندى رضوان بجلس الاحكام	الشيخ عبد الفتاح الجوهري	٢
الشيخ عثمان الطواي	الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي ديوان	
عثمان افندى وكيل بيت المرحوم سليمان اغا	الاقواق	
السحدار	الشيخ عبد القادر المازني	
عثمان افندى رشيد بالماليه ناظر قلم التركى	عبد القادر باشا محافظ القنال	٣
والمعاشات	عبد الكريم افندى المجلد	
عثمان بك نجل محمد رشيد بك	الشيخ عبد الكريم النائب بالمحكمه الكبرى	
عثمان بك نجل سيد بك أباطه	عبد الكريم بك نجل عبد اللطيف باشا	٣
عثمان افندى باشا كاتب الدائرة السنيه	عبد اللطيف افندى باشا كاتب بطنية اسكندريه	
عثمان نور الدين بك نجل المرحوم حافظ	عبد اللطيف باشا من أعضاء المجلس الخصوصي	٢
خليل باشا		٣٢٦
عثمان رفقي بك ميرالاي ايكنجي غارديا	الشيخ عبد الله الشريف الادكاوى استاذ محمد	
الشيخ عثمان مدوخ	عارف باشا	
١٢	عبد الله فاتى افندى	
٣٥٣		
عدي بك		١
عزيز بك نجل محمد ثابت باشا		١

على افندى البطر اوى
السيد على افندى نجل شيخ السادات الوفاية
الشيخ على درامه لى الطوطاوى
الشيخ على افندى النقيب قاندى تلامذته
الشيخ على الصباغ
على افندى ابراهيم من كتاب الداخلية كاتب المضابط
على افندى شكرى بقسم مغاغة
على رشاد بك وكيل الدائرة بطرف حريم محمد
سعيد باشا المرحوم
السيد على الدمهورى
الشيخ على الازرارى الاسكندري بالازهر
ذو المعارف على مبارك باشا ناظر المدارس
وسكة الحديد وديوان الاوقاف
على فهمى بك الامى نجل رفاعه بك ذوالفنون
الشيخ على قاسم قرياقى بقنطرة الامير حسين
على افندى رسمى جى طوبجى غارديا
يوزباشى اول
السيد على عبد الهادى الخشاب
على شهاب افندى معتوق طوبوزاوغلى
على افندى المهى كاتب ثانى المجلس الخصوصى
على مرتضى بك
الشيخ على سليمان الخطيب
على طلعت بك نجل خليل بك
على افندى ندا
الشيخ على ناجى نجل الفرماوى
الشيخ على حبيش
عمر عزى افندى
عمر صبرى افندى
عمر باشا مأمور ضبطية مصر محب المعارف
قلبا وقالبا
عمر افندى ناظر اسالك السكرتير
عمر حافظ باشا قندان فرقة رابعة
الشيخ عمره وافي
الشيخ عمر الشويطر
الشيخ عمر المسيرى

عفيفى افندى كاتب تفتيش هندسة بحرى
على جلال الدين باشا من أعضاء مجلس الاحكام
الاستاذ العلامة السيد على افندى البقلى مفتى
مجلس الاحكام
السيد على افندى البكرى شيخ السادات
البكرية ونقيب الاشراف
على نصرت بك مأمور الويركو بالاسكندرية
الاستاذ الشيخ على العلايلى من علماء دمياط
على حيدر باشا رئيس مجلس طنطا سابق
مولانا الاستاذ الشيخ على السيوطى
الشيخ على جلال
على افندى الرزاز
على حبيب بك بالمالية
على افندى العروسى
مولانا الشيخ اعلى الميلى اللبيب الفطن
على افندى القبانى
على افندى جاد
على افندى محمد شهاب الرشيدى
على حسن افندى باشا هندس سكة المنصورة
على بك قائم مقام و جى يساده مهر مصطفى
مظهر باشا
على بك نجل محمد على بك الحكيم
الشيخ على الفقى الصيرفى بالمرور
السيد على البلاوى
على رضوان افندى بمجلس الاحكام
على شكرى افندى من كتاب قلم تركى الاحكام
على افندى مصطفى باشا كاتب مجلس الاحكام
على وهبى بك قائم مقام ايكنجى طوبجى بربه
الشيخ على القريعى من اعيان تجار المنصورة
على افندى رضا العرضى الجلى بالداخلية
على بك الخفاجى من النواب
على رضا بك ميرالاي ايكنجى طوبجى بربه
الشيخ على الدقوسى
على افندى فهمى البقلى بالسكة
على افندى الازهرى من كتاب الدائرة السنية

السيد محمد القصبى	الشيخ فتح الله
الشيخ محمد أحمد الامير المالكى	فيض الله نوري باشا وكيل تفتيش بحرى
الشيخ محمد القاضى شعبان المنصوره	٤٢٠
محمد افندى مصطفى كاتب بيت المال	قرايت افندى
الشيخ محمد الجندى	السيد قنديل افندى بيكاشى
ذوالمعارف والفنون محمد شريف باشا ناظر	مأمون بك نجل سيد بك
الداخليه	الشيخ مبروك الجبار
محمد فاضل باشا الفريق	مولانا الشيخ محب الدين الهافى بدمياط
محمد حاذق باشا محافظ دمياط ووكيل جمعية	محرم بك نجل مظهر باشا
المعارف هناك	محرم بك أخ حافظ باشا رئيس مجلس الاحكام
محمد أمين بك التاجر باسكندريه	محرم افندى على عمدة السنبلان من النقاب
الشيخ محمد اسماعيل الطوطاوى المصحح بـدرسة	محسن بك نجل المرحوم حسن باشا البحري
الطب	٤٢١
الحاج محمد سكر من اكابر جمعية المعارف	محمد بك
محمد افندى اسماعيل خوجه بـدرسة الطب	محمد أمين بك الازميرى
محمد افندى العلايلى	محمد أمين بك نجل مظهر باشا معاون بالخارجيه
محمد سعيد بك نجل جعفر مظهر باشا وكيل	محمد رضى افندى بالمرور
جمعية المعارف بالسودان	محمد لامى افندى وكيل المجلس الابتدائى بمصر
محمد بك نجل المرحوم جعفر بك	مولانا الشيخ محمد الانببى من مدرسى الازهر
الحاج محمد النقلي	الشيخ محمد الحفنى
السيد محمد مقلب	الشيخ محمد محمد خضير
محمد ايوب افندى بائع هندس سكة الفيوم	محمد افندى ربحان بديوان الأوقاف
الشيخ محمد بدوى الخشاب	الشيخ محمد اللقانى
محمد صالح بك شرمى رئيس مجلس طنطا	محمد أمين افندى مرآف خزينة القصر العالى
محمد شكريا باشا الفريق من أعضاء مجلس الاحكام	محمد عرفان باشا وكيل دائرة طوسون باشا
محمد افندى البردى	محمد فنى افندى بالمرور
محمد توفيق بك رئيس مجلس المنصوره	محمد افندى حافظ من كتبة المعية
محمد زكى افندى بالاستئناف	محمد افندى الدوينى من كتبة الداخليه
محمد زكى افندى بالمرور	محمد شكريا افندى من كتاب الداخليه العربى
محمد رشيد بك الاممى وكيل مجلس استئناف مصر	الشيخ محمد أبوعائشة قاضى المحموديه
محمد على بك حفيد محمد عارف باشا	محمد حسنى بك نجل خورشيد بك الجهادى
محمد رفعت افندى رئيس قضايا الجهاديه	السيد محمد يوسى مكرم
محمد قدرى افندى لازم بـدرسة الطوبجية	محمد زكى افندى كاتب بضبطية مصر
محمد افندى فكرى تابع دولو محمد توفيق باشا	محمد افندى محمد كاتب بالداخليه
المشير المخضرم	الشيخ محمد هلال الشنوانى

بقرب دسوق
السيد محمد صالح الدنف من أعيان مصر
محمد فاضل بك من أعضاء مجلس الاستئناف
بمصر
محمد عيروس بك من أعضاء مجلس طنطا سابق
محمد افندي شكري كاتب تركي بالمعية
محمد مختار بك من أعضاء مجلس الاحكام
محمد افندي رضوان رئيس قلم قضايا بحري
بالاحكام
محمد صالح بك رئيس مجلس المنصورة
محمد قبودان ريان سفينة الامران من معاوف
ديوان المالية
محمد افندي فهمي كاتب بقلم تحريرات عربي
بالمالية
مولانا السيد محمد الشريف الادكاوي العالم
الشيخ محمد أحمد السقام كتاب المحكمة الكبرى
الشيخ محمد الشواربي من النواب
محمد بك المنشاوي مدير الدقهلية محب المعارف
محمد علي بك الحكيم ناظر مدرسة الطب بمصر
من أعظم جمعية المعارف
محمد علي افندي من كتاب مجلس الاحكام
الاستاذ الشيخ محمد عميره
القطن الشيخ محمد الهجرسي
الشيخ محمد العياشي من كتاب الاحكام
محمد افندي نجل حموده مصطفى افندي
الشيخ محمد سلامه
السيد محمد المويطلي الحريري
محمد شاذلي بك الحكيم الخاذاق
الشيخ محمد الحلوب الغوريه
محمد كامل بك وكيل الدقهلية سابق
الشيخ محمد عبيد الغفار بعابدين
الشيخ محمد مصطفى درامه لي الطوطاوي
الليبي محمد افندي الطرايشي بالسكة الجديده
السيد محمد الدمهوري
الشيخ محمد الماوري بالغوريه

السيد محمد الأديب المدني
محمد سيد احمد بك القطن النبيه باشكاتب
المجلس الخصوصي
محمد افندي السليمي الحكيم
السيد محمد افندي عبد المتعال عرضي الجلي
بمجلس الاحكام
محمد شرمي بك رئيس مجلس المنصوره سابق
مولانا الشيخ محمد أبو العلا خلفاوي مفتي مجلس
الاستئناف سابق
محمد سعيد بك الفهم وكيل المالية
محمد حسني بك نجل عارف فهمي باشا
محمد افندي الحاج من كتاب القضايا بمجلس
الاحكام
الاستاذ الفهامة مولانا الشيخ محمد العباسي
مفتي السادات الخنفية
الشيخ محمد عبد العال القصبي
محمد افندي جانبولاد
محمد سعيد الدين بك نجل المرحوم ابراهيم باشا
كتخذوا الى حكما سابق
الشيخ محمد علي الرافي
محمد باشا
الشيخ محمد السفطي
ذو المعارف محمد ثابت باشا وكيل الداخليه
محمد بك نجل علي بك قائم مقام ايكنجي طوبجي بربه
محمد افندي امام زاده معاون مجلس الاحكام
الشيخ محمد الرجاوي نائب قسم أول بالجيزه
الشيخ محمد السند
محمد خسرو باشا الجهادي محب المعارف
الشيخ محمد صالح اكرم المكي
محمد افندي وجيه العمري البغدادي
الشيخ محمد الدرويش
الشيخ محمد الامير
محمد افندي الصاوي رئيس قلم قضايا قبلي
بالاحكام
الشيخ محمد المازني
الشيخ محمد عرفه قاضي محلة أبي علي الغريه

محمد افندي عبد الرحمن
 الشيخ محمد جمال الدين عمدة الجديدة بالشرقية
 من النواب
 محمد افندي راشد معاون بكمرك القحوم
 الشيخ محمد قناوى الحنفى
 الشيخ محمد عبد الله عمدة صنفين من النواب
 السيد الجليل محمد عفيف افندي قاضى مصر حالا
 محمد توفيق بك رئيس المجلس الابتدائى بمصر
 الشيخ محمد أحمد يحيى باسكندرية
 الشيخ محمد أحمد بنوفرى باسكندرية
 الشيخ محمد ترة نائب محلة أبى على القنطرة
 الشيخ محمد عوض باسكندرية
 الشيخ محمد حسن المبلط المتجذب سوق المؤيد
 محمد افندي عبد الفتاح بضبطية مصر
 محمد عارف خادم جمعية المعارف وهو من
 أعضاء مجلس الاحكام يسعى لنشر الكتب على
 نمر اللبالي والأيام
 الشيخ محمد نجى الحاج محمد سكر
 محمد افندي شوقى بيكاشى فى الاورطة الاولى
 من غارديا بياده
 محمد افندي الصيرفى من كتاب الداخليه
 محمد افندي صادق وكيل مجلس طنطا
 محمد أمين بك نجى محمد عفيف افندي قاضى مصر
 الشيخ محمد أمين المنصورى
 محمد نشأت بك الفهيم بالخارجية نجى حافظ باشا
 رئيس مجلس الاحكام
 محمد حلى افندي الفطن بالخارجيه
 محمد شاكر بلترئيس مجلس بنى سويف
 محمد سعيد بك نجى عثمان نور الدين بك نجى
 المرحوم حافظ خليل باشا
 محمد افندي شلش من أهالى ميت غمر

١٥٥

٥٨٤

الشيخ محمود خليل
 محمود بك نجى مصطفى رياض باشا
 الشيخ محمود

الشيخ محمد الرشيدى الامير
 الشيخ محمد الفاكهانى
 الشيخ محمد عز بالتربعة
 الشيخ محمد صابر كاتب العقارات بالمحكمة
 الفهيم محمد بك أبو سلطان وكيل تفتيش قبلى
 محمد صادق افندي بالاي ٤ جى بياده غارديا
 محمد افندي القطان باشكاى مجلس دمياط
 محمد رشدى بك نجى ابراهيم خليل بك باش
 محاسب الدائرة
 محمد أمين افندي معاون أول تفتيش اقاليم بحرى
 محمد بهجت افندي يوزباشى بالطوبجية غارديا
 السيد محمد يوسف من أعيان تجار مصر
 السيد محمد محمود الجذامى
 الشيخ محمد عثمان السنارى
 محمد نعيم بك نجى أحمد نورى باشا رئيس مجلس
 استئناف اسكندرية
 محمد سعيد بك من النواب
 الشيخ محمد باشا من علماء اسكندرية
 محمد صادق افندي
 محمد رائف افندي ناظر قسم قناسا بق
 محمد صادق افندي نجى ابريقدار على افندي
 محمد قدرى افندي الاملى خوجة محمد توفيق باشا
 المشير المفخم
 محمد افندي مصطفى بطبعة بولاق
 الشيخ محمد الرغلى بالبحيره
 السيد محمد محمد الامام القصي
 الشيخ محمد غنام أبو الارشاد الحنفى بدرب
 الجمايز امام جامع بشتك
 الشيخ محمد عبد اللطيف المهدي الحنفى الحنفى
 محمد افندي باشكاى مصالح اسكندرية
 محمد افندي راسخ بالدائرة السبيه
 محمد افندي العرابى بالمحله
 محمد افندي حلى حكيم باشى بالجيزه
 السيد محمد الصدر
 محمد افندي سليمان الخطيب

الشيخ محمود العالم
 محمود افندي سرتى القلالى بالمرور
 محمود افندي رضى ايكنجى بقلم تحرير
 المحافظة
 محمود صفوت افندي الناظم المشهور ومعاون بيت
 المال بمصر
 السيد محمود عبد المعطى من أعيان التجار
 السيد محمود العطار من النواب بمجلس مصر
 السيد محمود مصطفى معاون بالقوم بانيه
 العزيزيه
 السيد محمود الشريف
 السيد محمود البور بنى أمين الفتوى باسكندريه
 محمود سامى بك البارودى اللبيب الناظم
 الأديب بطرف دولتو توفيق باشا المشير المفخم
 ذوالعارف محمود بك الفلكى مأمور الخريطه
 محمود افندي شكرى عديد بالخارجيه
 السيد محمود المهدي العقاد
 محمود يسرى افندي بالمرور
 الشيخ محمود على الدرامه لى الطهطاوى
 محمود افندي أحمد كاتب بالماليه
 الشيخ محمود باشا من علماء اسكندريه
 محمود عزمى بك نجل خورشيد باشا محافظ
 اسكندريه حالا
 الشيخ محمود الحنفى من مجاورى الازهر
 محمود بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديويه
 السيد مختار التاجورى من أعيان التجار
 مختار خيرى بك طهوز زاده
 الاستاذ الشيخ مخلوف قاضى المنه
 مراد حلى باشا صادق الحب للعارف كتحداى
 سعاده المشير المفخم
 الشيخ مراد السعدى
 مراد افندي مختار بالقيوم
 الشيخ مسعود النابلسى من علماء الازهر

٦٠٧

٦١٤

السيد هاشم	١	مصطفى صبحي افندي مأمور مشروعات	
الشيخ هلال محمد	١	القومبانية العزيرية	
الخواجه هنري صوفير باشا ترجمان قنصلاتو	١	مصطفى افندي تابع مصطفى وهبي بك	
دولة فرانس باسكندرية		بالداخلية	
٦٥٩		مصطفى افندي العروسي نجل ابراهيم افندي	
يحيى افندي زكريا ناظر جنينة النباتات		مصطفى نوري افندي من أعضاء المجلس	
يحيى قواد بك نجل علي بك	٢	الابتدائي والتجارة باسكندرية	
الخواجه يوحنا مسره	١	السيد مصطفى الهجين	
يوسف بك نجل طه باشا كاتب ديوان الحضرة		السيد مصطفى نجل محمود العطار	
الخدويو		مصطفى صفوت افندي ناظر الجنان باسكندرية	٣٣
يوسف افندي عصمت		٦٤٧	
يوسف افندي عثمان أخو رجب افندي		مطاوع افندي	١
السيد يوسف عبد الفتاح سر تجار بمصر		مطوش بك نجل صفر باشا الفريق	١
يوسف افندي شوقي بكية الكلشنى		منصور باشا صهر الحضرة الخديوية من أعضاء	
السيد يوسف البرادعى		المجلس الخصوصى ومن افأخم أركان جمعية	
الخواجه يوسف الخورى الحداد		المعارف	
الشيخ يوسف ملش من كآب محكمة مصر		٤ مولانا الشيخ منصور خطيب القمري	
يوسف سكر الخورى وكيل بطريق السريان		موسى افندي فهمى صباغ	
يوسف صالح عمدة كفر بهيده	١١	موسى افندي الجندى من النواب	
٦٧٢		٣ موسى افندي خالد كاتب دائرة القصر العالى	
		٦٥٤	
		نائلى افندي خوجه بالحلبه	١
		السيد نعمان البكرى سر تجار دمياط	١
		٦٥٦	

انتهى جدول أسماء أرباب جمعية المعارف وسيد كومن ينتظم
 فى سلكهم بعد هذا فيما يتم طبعه من اقسام كتبهم
 بعون الله تعالى

القسم الثاني من شرح العتيبي

ذكر أبي القاسم بن سيعجور أخى أبى علي ومأفضى إليه أمره بعد تقاعده عنه

أى بعد تقاعده من أخيه أبى علي ومدا رة له كما تقدم شرحه (ولما انحاز أبو القاسم عن أخيه أبى علي أقام حجرة) أى ناحية وجرة القوم ناحية دارهم وهى طرف مكان بهم أى غير محدود وفى المثل * يربض حجرة ويرتقى وسطا وجهها حجرة وحجرات مثل حجرة وحجرات يضرب ابن يوافق القوم فى الأكل ويخالفهم فى العمل (الى أن ورد الامير ناصر الدين سيكتكين خا كستر) بعد الخلاء ألف ثم كاف ثم سين مة ملة سا كنة ثم ثناء شاة فوقانية فتوحدة ثم رافرية من قرى نيسابور وهى منها على مرحلتين على الشرف الجنوبي (من نيسابور) أى من قرى نيسابور أو من أمجهاها (فمنض) أى أبو القاسم (اليه متعزضا) أى متصديا (للقائه وتعهيد حال) تنهعه (فى محالاته) مصدر مالا هه موز اللام محالا أى شايعة وساعده على الأمر كلاًه (ولولاه) أى نصرته (فرعى) أى حفظ (حتة ورفع) أى أعلى (قدرة وقوى أسره) مأخوذة من قوله تعالى وشددنا أسرههم والأسراخلق (وضمن) أى كفل (له ماسره) أى مايسره وعبر بالماسرى فساؤلا ولتقوة مقام عنده من حصول ماوجب سروره حتى كأنه حصل فسرته (وخطب) أى طاب (له الى الرضى) أى من الرضى فالى هنا يعنى من الابتدائية كقوله

تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسقى فلا يروى الى ابن أحمرا

(ولاية قهستان فأجابه) أى أجاب الرضى سيكتكين اليها (وأمرله) أى لأبى القاسم (بالنشر عليها) أى على ولايتها (وحجى) بالبناء للفعل أى أعطى (الى ذلك) أى ولاية قهستان رالى هنا للجمعية كتهواهم الذودالى الذودابل (بخلع) جميع خلعة وهى مايلبسها الأمراء والسلاطين لمن يريدون إكرامه (عرفته بمنة الطاعة) هى بالفتح المرة من العين وهو البركة (وكسته بمنة العزفى الاختلاط بالجماعة) المنية بالضم السبرة من برودايعن قال * كان بقاياها وشائع بمنية * وفى الاختلاط طرفى محل التصب على الحالية من العز والمرا بالجماعة جماعة الرضى وجملة عرفته وما عطف عليها صفة خلط (فاوى الى قهستان) أى نزل بها (ساكن الجاش) أى القلب أو ما تحرك منه عند الخوف (ظاهر الرياش) أى بادى الزينة بالملايس الحسنة (أثبت الجناح) يقال أث الثبات يثبت أثاته اذا كثرت والتف وشعر أثبت أى كثرت قال امرؤ القيس

وفرع بزين المتن أسود فاحم * أثبت كفنو الخلة المتعشك

وهذا كناية عن كثرة أسرته ورجاله الذين هم فى التوقى بهم كالجناح للطائر (مربع المسرح) أى خصيه والمسرح اسم مكان من سرحت الماشية اذا ذهبت الى المرعى فى الغداة (والمرح) هو بالضم المكان الذى تأوى اليه الماشية بالليل وأما المراح بالفتح فهو الموضع الذى يروح منه القوم أو يروحون اليه كالغدى من الغداة والمراد أنه يتقلب فى قهستان بين خصب وسعة فى غدوة ورواحه واماسنه واصباحه (الى انسخ) أى بدا وظهر (للامير ناصر الدين عبور النهر لتدبير امر الترتك) وهو مدافعة الملك وفائق عن بلاد الرضى حين يذهب الى ذلك (فكتب اليه) أى الى أبى القاسم (بتمنه) أى يطلب منه (الى مجمع) محل اجتماع (أركان الدولة وأعيانها) يضرب معهم (بسم الغناء) أى النفع أى يشاركهم فى كفاية ذلك الموم يقال ضربت معهم بسم أى دخلت معهم فى شركة وأصله من ضرب سهام الميسر (فى كفاية الامرا الحازب) أى الشديد ومنه الحديث كان صلى

* (ذكر أبى القاسم بن سيعجور
أخى أبى علي ومأفضى إليه أمره
بعد تقاعده عنه) * ولما انحاز
أبو القاسم عن أخيه أقام حجرة
الى أن ورد الامير سيكتكين
خا كستر من نيسابور فمنض اليه
متعزضا للقائه * وتعهيد حال
فى محالاته * ولولاه * فرعى
قدرة وقوى أسره * وضمن
له ماسره * وخطب الى الرضى
ولاية قهستان فأجابه اليها * وأمر
له بالنشر عليها * وحجى الى ذلك
بخلع عرفته بمنة الطاعة * وكسته
منة العزفى الاختلاط بالجماعة
فاوى الى قهستان ساكن الجاش
ظاهر الرياش أثبت الجناح مربع
المسرح والمرح الى انسخ للامير
سيكتكين عبور النهر لتدبير امر
الترتك وكتب اليه يستمنه الى
مجمع أركان الدولة وأعيانها
ليضرب معهم بسم الغناء فى
كفاية الامرا الحازب

الله عليه وسلم اذا حربه أمر صلى اي اذا نزل به مهم أو أصابه غم (وممانعة) أي مدافعة (الخصم
 الغالب فحمله تقوى العواقب) أي اتقاؤها والحد من نهايتها يعني بذلك عواقب محاربة ايلك خان فانه
 ترجح عنده أن تكون الغلبة له فلو وافق الأمير ناصر الدين لربما كان ايلك هو الغالب فيقع في أسرهم أو في
 وبال معاداته وفهره (واساءة الظن بالنواب) أي المصائب أي عدم الركون اليها والوثوق بها فلا
 يأمن اذا شارك في هذا المهم من حلولها به ووقوعها عليه (وطراءة) أي حداثة من طرأ ضد ذوى
 (عهد له خبر أخيه) أي على (فيما درع) أي لبس وأصل التدريع لباس الدرع (من لباس الهوان)
 أي الذل (وجرع) بالتشديد والبناء للمفعول من جرع الماء من باب فهم اذا شربه ويقال تجرع
 الدواء اذا شربه جرعة بعد جرعة (من كأس الذل والامتهان) أي الابتذال (على ترك المسير) متعلق
 بقوله حملته (والادلاء ببعض المعاذير) يقال أدلى لفلان بحجة أي أتى بها وأدلى ماله إلى الحاكم
 أي دفعه اليه وأصله من المستقي يدلى دلوه إلى البئر رسلها (وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه عند
 فراغه) أي فراغ سبكتكين (له) أي لآبي القاسم (داء) مفعول يورث (عضالا) أي شديدا مغمزا
 للطباء يقال عض الامرا شدة واستغلق وأمر عضال لا يتهدى لوجهه (وبكسبه) مضارع كسب
 (خطبا) أي بلاء عظيما وكسب يتعدى إلى مفعولين يقال كسبت أهلي خيرا وكسبته مالا فكسبه
 وهذا ما جاء على فعلته (لا يطبق به استقلالا) أي حملا لا يمكنه رزقه وحمله قال الناموسي به ليس
 من معمول استقلالا لانه لا يتقدمه فالبايع بمعنى مع أي لا يطبق معه استقلالا وهو يتميز أو الباء زائدة أي
 لا يطبقه استقلالا انتهى وفي جعله استقلالا تمييزا على تقدير عدم زيادة الباء نظير بل هو مفعول به أي
 لا يستطيع معه حملاشي آخر فالنسبة لا يقع عليه لم يتحول عن ايقاع استقلالا ليصح كونه تمييزا بخلاف
 ما اذا كانت الباء زائدة فان النسبة تكون حينئذ محمولة عنه إلى الضمير المحرور رها على ان الحق
 جواز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان طرفا وشبهه كقوله تعالى فلما بلغ معه السعي ولانأخذكم بها
 رافقه ومثل هذا كثير في الكلام وتقدير محذوف مفسر بالمذكور يكون عاملا في الظرف تكاف كما ذكره
 السعد في شرحه على التلخيص مبرهنه عليه (فيما دار إلى نيسابور مغتتما خلقا خراسان عن حماها) جمع
 حام (وطابقه) أي واقفه (أبوزنبرين محمود الحاجب) كان من صنائع الدولة السامانية وهو
 الذي ذكره أبو الفضل البديع الهمداني في رسائله وسيأتي ذكره (على فعله ورأيه فقطاهرا)
 أي تعاونا (على الاستظهار بجمع المال واثبات اصناف الرجال) أي اثباتهم في خدمتهم
 أو اثبات اسمائهم في ديوانها لتعيين الارزاق لهم (وحين سمع الأمير ناصر الدين) سبكتكين
 (بخبرهما بادر) بالامر (بالكتاب إلى سيف الدولة في الانحدار إلى نيسابور وأمدته) من الامداد (بأخيه)
 أي أخى سبكتكين (بغراجق وإلى هراه) أي جعله مدد له (لنقض ما أمر) بالبناء للمفعول أي أحكم
 من أمر الحبل بتشديد الراء أحكم قتله (من أمرهما وحصد) أي قطع (مانجم) أي ظهر (من
 شرهما فصار) أي سيف الدولة ومعه عمه بغراجق وفي نسخة فصار بألف التثنية وعليهما الضمير راجع
 لسيف الدولة وبغراجق (الهما) أي إلى أبي القاسم وأبي نصر بن محمود (ولم يرض) أي الأمير
 سبكتكين (هما) بانه محمود وأخيه بغراجق حتى اقتنى أثرهما زيادة للمعونة فعنه لم يرض بهما فقط
 (حتى انحط على أثرهما) أي أسرع وفي الصحاح انحطت الناقة في سيرها أي أسرعت (من بلغ كالشهاب
 في أثر العقاريت) هذا تشبيهه بأسراع الشهاب وليس المقصود تشبيه كونه في أثرهما بكون
 الشهاب في أثر العقاريت لانه يتضمن تخفيف سيف الدولة وبغراجق وهذا على تقدير رجوع ضمير
 في أثرهما إلى المذكورين فالراجعا إلى أبي القاسم وأبي نصر الحاجب فالتشبيه في كلا الأمرين

وممانعة الخصم الغالب فحمله تقوى
 العواقب واساءة الظن بالنواب
 وطراءة عهد خبر أخيه فيما
 درج من لباس الهوان وجرع من
 كأس الذل والامتهان على ترك
 المسير والادلاء ببعض المعاذير
 وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه
 عند فراغه له داء عضالا وبكسبه
 خطبا لا يطبق به استقلالا فيبادر
 إلى نيسابور مغتتما خلقا خراسان
 عن حماها وطابقه على فعله ورأيه
 محمود الحاجب على الاستظهار بجمع
 المال واثبات اصناف الرجال
 وحين سمع الأمير سبكتكين
 بخبرهما بادر بالكتاب إلى سيف
 الدولة في الانحدار إلى نيسابور
 وأمدته بأخيه بغراجق وإلى هراه
 لنقض ما أمر من أمرهما وحصد
 مانجم من شرهما فصار الهما
 ولم يرض بهما حتى انحط على أثرهما
 من بلغ كالشهاب في أثر العقاريت

مراد ولقد أحسن أبو اسحاق الغزى حيث قال في قصيدة

وقية من كفاة الترك ما تركت * لارعد كباثهم صوتا ولا صينا

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

(فلم يرع أبا القاسم) بن سيمجور وأبانصر (بن محمود غير اطلال) بالطاء المهملة أى اشراف (الجيش
عليهما) أى لم يشعرا الا بذلك وفي الأساس مراعى الارجحى أى ما شعرت الابه (فارتحلا مطايا
الهرب) يقال ارتحل البعير وعليه ركب وجعله راحلة وفي الأساس ارتحلته ارتحالا ركبته وعن النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركب الحسين رضى الله عنه فأبطأ في مجوده وقال ان ابني ارتحلني (وسارا

الى استوا) في الكرماني استوا من نواحي نيسابور على طريق خوارزم قصبتها خبوشان ناحية
مخصصة ورقة معشبة غاديتها وجرتها مرارا اذ كان الزمان يساعدها وزين الدين ساعدها انتهى

(متقين) بتثنية متق أى متجانبين (حد القضب) جمع قاضب وقضيب أى قاطع وهو من الصفات الغالبة
على السيف ويرى حد الطلب (وركب الاميران) أى سيف الدولة وعنه بغراجق (ا كانهما) أى

اكاف أبا القاسم وابن محمود أى اكاف عسكرهما وهو عبارة عن الاستيلاء لان الراكب على الكاف
يكون مستوليا غالبا فاستعمل في كل غالب يتبع المغلوب (بشلاهما) أى يطردانها والشل سوق الغنم

(شل النعم) أى كشلاهما (حتى لفظتهما) أى ألقتهما وطرحتهما (حدود) بلاد (خراسان) أى خرجا منها
وانما عبر عن ذلك باللفظ الذى هو الطرح والرمى للاشعار بانهما أخرجا منها مكرهين مطرودين

فكانها طرحتهما (الى تخوم جرجان) التخوم جمع التخم مثل بحروبحور وهو متهى كل قرية وناحية
يقال فلان على تخم من الارض قال يابني التخوم لا تظلموها * ان ظلم التخوم داء عضال

كذا في الكرماني وقال الطرقي التخوم يفتح التاء أعلام الارض وحدودها وفي الحديث ملعون من غير
تخوم الارض (وامتد الامير ناصر الدين الى طوس) أى سار اليها وانما عبر عن السير بالامتداد للاشعار

بكثرة عسكره وطوله بتخييل ان أوله يصل الى المحل المنتقل اليه قبل ارتحال آخره من المحل المنتقل عنه
(فأناخ) أى أقام بها (الى ان تطاير) أى أسرع (الهما خبرا قبالة) واسنادا نظاير الى الخبر مجاز على

ففى التركيب مجازان لغوى وعقلى (فزاد في حفزهما) أى أبى القاسم وأبى نصر (للاهمزام)
والحفز بالحاء المهملة والفاء والزاي المججمة مصدر حفزه يحفزه من باب ضرب دفعه من خلقه والليل

يحفز النار أى يسوقه وهو هنا كناية عن اسيراعهما واجدهما فى الحرب كان كلاهما يحفز الآخر أى
يدفعه (واعمالهما دون) أى قبل (المقام) بضم الميم أى الإقامة (وعطف) أى انتهى وعرج

(اليه) أى الامير سبكتكين ولده (سيف الدولة) وأخوه (بغراجق بعد فراغهما من تفريغ)
أى تخلية (خراسان عنهما) أى عن أبى القاسم وأبى نصر (مجددين العهدية) أى بسبكتكين

ومجددين حال من سيف الدولة وبغراجق (وقد كان فخر الدولة على بن بويه) يقال بويه كرجيل وبويه
يسكون الواو وفتح الباء كائن عليه صدر الافاضل قال والمستعرب على الوجه الثاني ثم انشدا ساقا

لأبى الطبيب وغيره بالاستعماين (قد تقرب الى الامير ناصر الدين عندما مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة)
والمجاملة (بجملة من المبارز) جمع مبرة (ومال من العين واللعين على سبيل النار) المراد بالعين هنا

الذهب فقط بدليل عطف اللعين عليه (اقتناصا) أى صيدا (لحجته واستخلاصا لرضاه ومواقفته)
وفى بعض النسخ وحسن رأيه (فقابله الامير سبكتكين بأضعافه) أى أضعاف ما تقرب به المفهوم

من قوله تقرب ويجوز أن يرجع الضمير الى المال وفى نسخة بأضعافها أى أضعاف الجملة وضعف الشيء
مثله (من الاطاف) يقال أطفقه بكذا بتره والاسم اللطف بالتحريك يقال جاءه نالطف فلان أى

فلم يرع أبا القاسم وابن محمود غير
الطلال الجيش عليهما فارتحلا
مطايا الحرب وسارا الى استوا
متقين حد القضب وركب
الاميران اكافهما يشلاهما شل
النعم حتى لفظتهما احدود خراسان
الى تخوم جرجان وامتد الامير
سبكتكين الى طوس فأناخ بها
الى ان تطاير خبرا قبالة فزاد
في حفزهما للاهمزام واعمالهما
دون المقام وعطف اليه سيف
الدولة وبغراجق بعد فراغهما
من تفريغ خراسان عنهما مجددين
العهدية وقد كان فخر الدولة على
ابن بويه قد تقرب الى الامير سبكتكين
عندما مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة
بجملة من المبارز ومال من العين
واللعين على سبيل النار اقتناصا
لحجته واستخلاصا لرضاه
ومواقفته فقابله الامير
سبكتكين بأضعافه من الاطاف

هديته (وزاده عليها ثلاثة من القبيلة) جمع قبل (الخفاف) جمع خفيف (وأرسل بها) أى تلك
 الاضعاف التى قابلها بها والقبيلة (المعروف بعبد الله الكاتب أحد ثقاته) أى ثقاته سبكتين وأحد
 يجوز فيه الجر على أن يكون بدلا من عبد الله ويجوز فيه التنبص على البدلية من المعروف (فتمى)
 بالبناء للفعول أى أنمى (الى نحر الدولة نجسه) أى نجس عبد الله الكاتب (عليه عدد أجناده)
 مفعول به التجسس والفاعل الماء المضاف اليها والتجسس من تتبع الاخبار والا حاطة بالمضار (وغوامض
 الطرق المفضية) أى الموصلة (الى بلاده) الغمام من الارض المطمئن ومن الكلام خلاف
 الواضع وغوامض الطرق ههنا هى الطرق الخفية الغير المعروفة (فكتب) أى نحر الدولة (الى
 الامير ناصر الدين يشير الى أن رسول المرء لسانه) أى كانه فى الدلالة على ما فى ضميره (وعنوان) بضم
 العين وقد تنكسر ويقال عيان وعيان بالضم والكسر أيضا وعنوان الكتاب أول ما يبدؤ منه (ضميره
 وترجمانه وان فلانا) كناية عن عبد الله الكاتب (وردت خفاف بالطن أفعاله ظاهر مقالة) فان نجسه
 يشعر بالضغينة والعداوة والخيانة ومقاله يصير حبال صدقة والامانة (وكان من بعض فصوله) أى
 فصول كتاب نحر الدولة (انه) أى الامير سبكتين (لو أراد لعلم ان سرير الملك لم يستقر فى سرقة الارض
 الا بغلب) بضم العين المججمة وسكون اللام جمع الأغلب وهو القوى العنق (غلب) بضم المججمة
 أيضا وتشديد اللام المفتوحة جمع غلاب (وأسود) جمع أسد (سود) جمع أسود وانما وصفها
 بالسواد دون سائر الألوان لان الاسود من كل حيوان أقوى من غيره لان هذا اللون مما يدل على
 الحرارة يقول ان حوزة ملكك مخفوظة بالابطال محوطة بكثرة الرجال فهو مصونة عن امتداد
 الاطماع اليها محمية عن استيلاء الابدى عليها وانما عبر بقوله لو أراد لعلم للاشارة الى أن ذلك أمر
 ظاهر يعلم بمجرد توجيحه الازادة من غير احتياج الى اعمال فكلو والمراد بنفى العلم الداخلى فى حيز
 لوالامتناعية نفى لازمه وهو الطمع فى مملكته أى لو تأمل عاقبة الأمر لم يطعم والافا لعلم يحصل عند
 حصوله بيه أراد الشخص أم لم يرد و مراده بسيرة الارض العراق لانها وسط بالنسبة الى ما حو لها
 من الممالك أولانها لا تخرج عن الاقليم الثالث والرابع فهو وسط بالنظر الى بقية الاقاليم ويحتمل
 أن يكون مراده بسيرة الارض الرى لانها مقر فخر الدولة (فخر هذا الكلام فى صدره) أى صدر الامير
 ناصر الدين أى أثر فيه كانه يؤثر الحزارة فى الجلد (وخدش وجهه الحال) أى جرحه والخدش الجرح
 الخفيف (التى كان خطها) أى طلمها (فخر الدولة الى وده ثم ان) فخر الدولة (أردف كانه ذلك
 المذكور) أى نفا أى أتبعه (بأبى القاسم الرسول أحد وجوه بابه وأحبه مشافهة مشتملة على ذكر
 الحال التى ير وعمارته فى مودته) المشافهة نقل الكلام وسماعه من فم قائله من غير واسطة مأخوذة
 من الشفة لان السامع يأخذها عن شفتى المتكلم ومعنى أحبه مشافهة جعل ما كلمه مشافهة مصاحبا
 له يستزيل الأعراض منزلة الجواهر وحاصلة انه ذكر له كلاما خارجا عن الكتاب وأوصاه بتبليغه
 لاستجلاب مودة الامير ناصر الدين وفى نسخة بوحدة زيادة وهى قوله (وتحصل رضاه وموافقته وان
 الرضى متبرع) أى متطوع يقال فعل كذا تبرعا أى تطوعا من غير لزوم عليه (بالرعاية الوافرة) أى
 التامة (وبل الحال بيلال المعاهرة) من باب اطلاق اسم السبب على السبب لان البلية سبب
 الاتصال وفى الأساس ومن المجاز بلوا أرحامكم ونحوه نذر حمل ونهجت وذلك قال * نهجت أديم الوديعى
 وبينكم * وقال النجاشى لما رآه اتصال بعض الاشياء باليلة استعاروها بمعنى الوصل ولما رآه اتفرق
 بعض الاشياء باليبس استعاروه بمعنى القطيعة قال الشاعر

فلاتوبوا بينى وبينكم الثرى * فان الذى بينى وبينكم مثرى

وزاده عليها ثلاثة من القبيلة
 الخفاف وأرسل بها المعروف
 بعبد الله الكاتب أحد ثقاته
 فتمى الى نحر الدولة نجسه عليه
 عدد أجناده وغوامض الطرق
 المفضية الى بلاده فكتب الى الامير
 سبكتين يشير الى أن رسول
 المرء لسانه * وعنوان ضميره
 وترجمانه * وان فلانا وردت خفاف
 بالطن أفعاله ظاهر مقالة *
 وكان من بعض فصوله انه لو أراد
 لعلم ان سرير الملك لم يستقر فى سرقة
 الارض الا بغلب غلب وأسود
 سود فخر هذا الكلام فى صدره
 وخدش وجهه الحال التى كان
 خطها فخر الدولة الى وده ثم أردف
 كانه ذلك بأبى القاسم الرسول
 أحد وجوه بابه وأحبه مشافهة
 مشتملة على ذكر الحال التى يروم
 عمارتها فى مودته وتحصيل رضاه
 وموافقته وان الرضى تبرع له
 بالرعاية الوافرة * وبل الحال
 بيلال المعاهرة *

اتهمى وفي الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام (واسكنه) أي فخر الدولة (برى قوام ذلك) التبرع
 بالرعاية وببل الحال بالمصاهرة (ونظامه بما يوجهه من مواصلته ومহারه حاله من ذات صدره) أي بما
 يوجهه الأمير ناصر الدين من مواصلة فخر الدولة من ذات صدره وذات هنا بمعنى نفس الشيء لا بمعنى
 الصفة أي معنى صاحبها فالحق هنا من نفس صدره أي من قلبه الملاقاة اسم المحل على الحال يعني تكون
 عماره حاله ناشئة من قلبه وتوجه خاطره لا عن تكلف وتحمّل والطلاق ذات بمعنى النفس شائع ذائع
 كما في قوله تعالى والله أعلم بذات الصدور أي بنفس الصدور أي بخفياتها وسرايرها (وسأله) أي
 سأله فخر الدولة ناصر الدين الأمير على لسان رسوله (أن يثق بالاختلاص له من قلبه) أي أن يثق بالاختلاص
 فخر الدولة له اختلاصا ناشئا من قلبه ليس بتزويق اللسان ولا بمجرد تنميق العبارات الحسان بل هو أمر
 ناشئ عن صميم الأفراد وصحیح الاعتقاد (والاستعاف بما تحت يدي ملكه) بكسر الميم أي ما كان مملوكا له
 (وملكه) بضم الميم أي سلطته أي وان يثق الأمير ناصر الدين باستعاف فخر الدولة له بما هو داخل
 في مملكته وما هو تحت سلطته (وأن ينطوي) عطف على أن يثق أي يضم ويضم (له على مثل
 ما بذله) له (من نفسه) أي وسأل فخر الدولة الأمير ناصر الدين أن ينطوي له من اختلاص السرية
 على مثل ما بذله فخر الدولة من نفسه للأمير ناصر الدين أي أن يتخاضا في جميل الأفعال حسنة والتعال
 (لتحصده) أي تستحكم (المرائز) جمع مريرة وهي الجبل الشديد القتل أو الطويل الدقيق
 يقال جبل أحصد وحصد وحصد أي محصدكم من الحصد بالفتح وهو اشتداد القتل
 (وتأ كذا الأوامر) جمع أمرة وهي ما عطفك على شخص من رحم أو قرابة أو مصاهرة والعرب
 تقول ما تأمرني على فلان أمرة أي ما تعطيني عليه عاطفة (ويستمر) أي يدوم (التخاف) أي
 التعاهد يقال حاله على كذا عاهده عليه وتخالقوا تعاهدوا (والتألف) أي تحصيل الألفة
 (ويرتفع) أي يزول (التخاف) أي تخالفة أحدهما للآخر (والتجاف) أي التمايل عن شيء
 المحبة وحسن المعاملة (فأحسن الأمير ناصر الدين إجابته إلى ما طلبه منه) من حسن الإخاء ومعاملة
 الأوثان (وأنسكه من سره ما خطبه) من سره بيان لما في قوله ما خطبه فهو في موضع نصب على
 الحال منها أي أنسكه كريمة وهذه التي خطبها وهو من ضمير صدره وخالص سره يعني اتخذه محرما
 لأسراره ومحلا لخلاصة موثقه ومعنى الانسكاح هنا الاعطاء كما كان معنى الخطبة الطلب (وصفت
 الحال بينهما) أي رافت (عن الشوائب) جمع شائبة وهي القذر والدنس (وانتقت) أي
 الحال (عن وجوه المقادح) جمع القدح على غير القياس كالقماح جمع القمح (والمعائب) جمع
 عيب على خلاف القياس أيضا ويجوز أن يكون جمع معيبة أي خصلة معيبة (واستأمن أبو القاسم
 ابن سبيحجور إلى فخر الدولة عند اليأس من خراسان) الاستئمان طلب الأمان لكنه ضمته معنى فزع
 بدليل تعديته له باللام لمسا بين الفزع والاستئمان من الملازمة (فاستدناه) أي أدناه وقربه (إلى
 دامن) بدال مهمله بعدها ألف ثم ميم مفتوحة بعدها غين مججمة ثم ألف ثم نون قال ابن حوقل هي
 أكبر مدن قومس وقال في المشترك وقصة قومس الدامغان وقال في العزيزي والدامغان قصة قومس
 وهي أم البلاد مدينة عظيمة وبلاد قومس أول أعمال خراسان كذا في تقويم البلدان وأصل قوله بلاد
 قومس أول أعمال خراسان باعتبار نهايتها والافال دامنغان قد ذكرها في إقليم طبرستان وهي قصبة
 قومس كما تقدم (وقومس وجرجان) قال في القاموس وقومس بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان
 وبلاد الجبل فعطف قومس على الدامغان كعطف العام على الخاص كجاء زيد والناس والقائدة
 في ذلك الأشعار بأن استدناه ليس مقصودا على مكثه في الدامغان بل بقية بلاد قومس كانت مطابقة له

واسكنه يرى نظام ذلك وقوامه بما
 يوجهه من مواصلته وعمارته حاله
 من ذات صدره وسأله أن يثق
 بالاختلاص له من قلبه *
 والاستعاف بما تحت يدي
 ملكه وملكه * وأن ينطوي له
 على مثل ما بذله من نفسه *
 لتحصده المرائز * وتأكد
 الأوامر * ويستمر التخاف
 والتألف * ويرتفع التخاف
 والتجاف * فأحسن الأمير
 سبيحجور إجابته إلى ما طلبه *
 وأنسكه من سره ما خطبه *
 وصفت الحال بينهما عن
 الشوائب * وانتقت عن
 وجوه المقادح والمعائب *
 واستأمن أبو القاسم بن سبيحجور
 إلى فخر الدولة عند اليأس من
 خراسان * فاستدناه إلى
 دامنغان وقومس وجرجان *

غير محجور عنها فله أن يكتسب منها في أي موضع أحب ومن جرجان أيضا (وفرض له) أي فرض
 فخر الدولة لأبي القاسم (ولن اشتملت جريدته عليهم) في القاموس الجريدة السعفة الطويلة رطبة
 أو يابسة أو التي تقشر من خوصها وخيل لأرجالها كالجرود والبقية من المال والمناسب هنا المعنى
 الثاني ويمكن أن يراد الأول على طريق الاستعارة المصرية حق ويقع في استعمال المولدين الملاق
 الجريدة على دفتر الحساب ونحوه فيحتمل أن المصنف جرى على هذا الاصطلاح وقد وقع له نظيره في غير
 ما موضع كقوله في وصف سبكتكين في أوائل هذا التاريخ فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم
 جريدته أي دفتر حساب أرزاق الجنود لأن عظمها مما يدل على كثرة الجنود وقوله (من حاشيته ورجاله)
 بيان لمن في قومه ولما اشتملت (ملا يدز علمهم) مفعول به لقوله فرض أي يتقاطر ويتواصل إليهم
 (وسنأتي على بقية ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى) قال وورد على الأمير سبكتكين مؤنس الخادم
 رسولا عن الرضى يستشيريه فيمن يرشح للوزارة فخلو ما كانا بعد أبي نصر بن أبي زيد عن براعها ويستقل
 بأعباء الكفاءة فيها) قوله قال أي العتيبي كأنه جرد من نفسه شخصا نقل عنه هذه الحكاية ولفظ قال
 ساقط في أكثر النسخ التي رأيتها ومؤنس مع هذا العلم منقول عن اسم الفاعل من الإيثار نص عليه
 صدر الأفاضل ورسولا حال من مؤنس وعن الرضى في محل نصب نائب لرسولا أي رسولا صادرا عن
 الرضى وتقدير المعلق الخاص هنا وهو صادر لدلالة القرينة عليه لا ينافي قولهم ان الظرف والجار
 والمجرور إذا وقعاصفة لذكره وجب أن يكون متعلقهما عاما مثل كائن أو مستشرق لأن ذلك فيما
 إذا لم تكن قرية تدل على الخاص فان دلت القرية على خاص جاز تقديره كقولك زيد على الفرس فانه
 يجوز أن يقتدر بحسب القرية فقرأ كذا نص عليه الدماميني وتقدم له مزيد بيان وقوله يرشح للوزارة
 أي يستعذها ويصلح ويحسن القيام عليها في القاموس الترشيح التربية وحسن القيام على المال
 وترشح الفصل قوى على المشي فهو راسخ وأمه مرشح وفي الأساس من المجاز هو مرشح الخلافة
 وأصلها ترشيح الظية ولدها تعوده المشي فيترشح وغزال راسخ وقد رشح آدمشي وزا وأمه مرشح وقد
 أرشحت انتهى وقوله يستقل أي يستبد والاعباء جمع عب وهو الحمل وزا وعب (مؤكل) مختصا بمعنى
 فوض (الاختيار) فيها إلى رائه وأظهر مظاهره) أي معاونة (من كان أي وجهه فهي تامة (من
 ورائه) أي زعم انه يمين ويساعد من ارتضاء الرضى وزيرا كأنه من كان وفي نسخة من كان معه من
 وزرائه وهي التي كتب عليها الخباني فقال من كان معه أي من كان الرضى معه أي مائلا معه إلى وزارته
 فعلى هذه النسخة كان ناقصة ضمير الرضى اسمها واظف إلى هي هو معه خبرها (فاخته) بالبناء
 للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الرضى (أبو المظفر محمد بن ابراهيم البرغسي) بالباء الموحدة
 فالراء لمهمة فالعين المججمة فالشين المججمة هو أكني الوزارة السامية وأوفاه فضلا وكان خاتم
 وزرائهم لان الرضى مات في وزارته وانقرضت دولته بعدهم (لها) أي للوزارة (وجي) أي مضى
 (بالطبعة) من الرضى (والكرامة) فها كمدل) بالقص (بالامر) أي أمر الوزارة أي قام (به كماله)
 (الندب) بالسكون وهو الخفيف في الحاجة والكيس في الامر والفرس الماضي (الحدب) بكسر
 الدال المشدق المتعطف (وقام بالتدبير قيام المنقح) التنقيح التهذيب يقال تنقيح الجذع شذبه عن أبنه
 كتنقيح الشعر تنقيح (المشذب) من الشذيب وهو قطع ما تفرق من أغصان لشجرة مما ليس
 فيه فائدة وروى المشذب بكسر الدال وقصها والفتح أولى لما في الكسر من التخرار من غير فائدة
 أي وقام بالتدبير مقام من شذبه تجارب الله إلى الأيام وحذبه تجارب الله من الأعوام (إلى
 أن اختطف الرضى أحله) الاختطاف هو الاخذ بسرعة في التعجب اشعار بأنه لم يعرط ولا ولم يبلغ

وفرض له ولن اشتملت جريدته
 عليهم من حاشيته ورجاله ملا يدز
 عليهم وسنأتي على بقية ذكره في
 موضعه ان شاء الله تعالى قال وورد
 على الأمير سبكتكين مؤنس
 الخادم رسولا عن الرضى
 يستشيريه فيمن يرشح للوزارة فخلو
 ما كانا بعد أبي نصر بن أبي زيد
 عن براعها * ويستقل بأعباء
 الكفاءة فيها * فوكل الاختيار
 فيها إلى رائه * وأظهر مظاهره
 من كان من ورائه فاختر
 أبو المظفر محمد بن ابراهيم البرغسي
 لها * وحى بالطبعة والكرامة
 فيها * فكفل بالامر كفا
 الذذب الحدب * وقام بالتدبير
 قيام المنقح المشذب * إلى أن
 اختطف الرضى أحله *

سن الشبوخية بل مات شاباً ومكتهلاً كما ستأتي الإشارة اليه في كلام المصنف (وعثر) بالفخ (بحياته
أمله) العثرة الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر بالضم عثراً بالكسر وعثر به فسه إذا سقط كان الأمن كان
مركوب حياته فعثر بها (وعطف الأمير سبكتكين) أي اثنتي وعترج (بعد ذلك إلى بلخ) منصرفاً
عن طوس (وعاد سيف الدولة إلى نيسابور) منصرفاً عن طوس أيضاً كما تقدم أنفاً واهلاً فاهامع
عنه بغراجق للقضاء والده (وقد كان أبو الحسن بن أبي علي بن سيمجور مقيمًا بقاين) قال الصديقان من
بلاد قهستان يقال قون وقاين وقال الله رمانى قاين قصبه من بلاد قهستان كانت مقر ولايتها
السيجورية ومقابر أمواتهم وأطلال مبانيهم وآثار ديارهم بعد ظاهرها هي اليوم في أيدي الباطية
كأثر بلاد قهستان ونواحيها (عند الوقفة بناحية طوس) الظرف في موضع نصب على الحسابية
من الوقفة وهي التي تقدم ذكرها وقال فيها أبو الفخ البستي * ألم تروا ناه أبو علي * إلى آخر الآيات (فلما
سمع بالكشاف) أي هزيمة (عسكر أبيه ركب المسافة) أي الطريق (نحو الري فأواه فخر الدولة) أي
أنزله (واكرمه) من الأكرام (وخلع عليه فضله وكرمه) أي جعل فضله وكرمه عليه كالإلباس الفاخر
الذي تلبسه الأمراء لمن تريد إكرامه وهذا على رواية كرمه بتخفيف الراء لفظ الاسم عطفًا على فضله
ويروي وكرمه بتشديد الراء فعلًا لما ضياء من التكريم وقال الكرماني وكرمه أي أعطاه تكريمه وهي
الوسادة التي تجلس عليها الملوك مثل الدسمة (وأمر له بنجمين ألف درهم مشاهرة تدر عليه) أي
تنقاطر وتتواصل (عند ولاد كل شهر) ولاد المرأة بالكسر وقت ولادتها ولاد الشهر من شهره
(وأضاف إليه) أي إلى ما ذكر من الأيوام وعطف عليه (من المبار) جمع مبرة (والصلات) جمع
صلة وهي العطية (ووجوه الاحبية) جمع حباء وهو العطية (والكرامات ما تميز به عن أشكاله)
أي أمثاله وما الموصولة مفعول به لأضاف والظرف في قوله من المبار في محل نصب على الحال من
ما الموصولة بيانها (رعاية) مفعول لأجله لقوله فأواه وعطف عليه أي جمع له بين هذه الكرامات
رعاية (لحق أبيه فيه) أي رعاية لحق أبي علي في إكرام أبيه أبي الحسن (وتجعا) بالهاء المثناة فوق والباء
الموحدة والحاء المهملة أي فرحا (بحصول مثله في جملة أوليائه وحمله) بففتحين جمع حامل
كذلك في جمع كامل (أبايد) أي نعمه (فأغراه) أي حملة (سوء القضاء) أي سوء المقتضى عليه (ودرك
الشقاء) الدرك بمعنى الإدراك فهو من إضافة المصدر لقاعله وحذف المفعول أي إدراك الشقاء
أي إدراك الكرم من الدعاء المأثور نعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء الدرك
والإدراك بمعنى ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه المجزع عن درك الإدراك إدراك تهوى (بالهرب من
مفرش الراحة) المفرش على صيغة اسم المفعول مكان الاقتراش أي بالهرب من مكان تفرش فيه
الراحة وهذا كناية عن تمكنه من الراحة وتيسر حاله بحيث سارت له كالفراش الذي يسهط على
الأرض (ومتوسد الدعة) المتوسد موضع التوسد والدعة الراحة وطيب النفس تقول ودع فهو وادع
قال أبو فراس

وكيف ينال المجد والنفس وادع * وكيف يحاز الحد والوفور وافر

وصان هذا الأمر من قولهم دع هذا أي طه نفعاً من فواته من هذا الأصل كذلك في الكرماني
(ومضطجع الرفاهية) بوزن الطواعية يقال فلان في رفاهية من العيش ورفاهة أي سعة وقال الكرماني
الرفاهية وادالبل الماء متى شئت غير مقاسية حرالطماء في ورود الماء انتهى (ومرتق السلامة
والعافية) المرتق حيث يرتق المره ويتكى عوسمى بذلك لالتكاء بالمرق عليه وفي الأساس وتو كأي
المرق وارتق علم الموت مرتقاً منكناً على مرفق انتهى (حتى زخ بنفسه في خمة الثبور) زخ

وعثر بحياته أمله * وعطف
الأمير سبكتكين بعد ذلك إلى بلخ
وعاد سيف الدولة إلى نيسابور
وقد كان أبو الحسن بن أبي علي
ابن سيمجور مقيمًا بقاين عند
الوقفة بناحية طوس فلما سمع
بالكشاف عسكر أبيه ركب
المسافة نحو الري فأواه فخر الدولة
واكرمه وخلع عليه فضله وكرمه
وأمر له بنجمين ألف درهم
مشاهرة تدر عليه عند ولاد كل
شهر وأضاف إليه من المبار
والصلات ووجوه الاحبية
والكرامات ما تميز به عن أشكاله
رعاية لحق أبيه فيه ونجما بحصول
مثله في جملة أوليائه وحمله أيادي
فأغراه سوء القضاء ودرك الشقاء
بالهرب من مفرش الراحة
ومتوسد الدعة ومضطجع الرفاهية
ومرتق السلامة والعافية حتى
زخ بنفسه في خمة الثبور

بنفسه بالخاء المعجمة أى أدخلها يديه قسرا والزخ والغرز بمعنى ويروى بالجيم بمعنى زج أو أصاب مطعنه من زج الرجل إذا طعن بالزج من سنانة لا يبالى أن وقع من الحديد كذا فى السكرمانى وفى الصحاح زخه إذا دفعه فى وهدة وفى حديث أبى موسى من تتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ فى قفاه حتى يقذف به فى نار جهنم انتهى والقصة بالقاف المضمومة والخاء المهملة المهملكة والسنة الشديدة وقم الطريق مصاعبه وقم بنفسه فى الامر قوما رمى بها من غير روية ونقل اللغتين من شعرا بن بابل فى قوله

ركزت سعدتلك السمراء فى قم * لوزخ فيها عمود الصبح لا تكسرا

كذا فى السكرمانى وأما من رواها خفة بالقاف فهو مخطئ والثبور الهلاك قال السكرمانى والتركيب بدل على الحبس أى لان المنارة على الشئ لزومه وعدم الانفكاك عنه وهو لازم الحبس وقوله سم فى الدعاء واثيراه أى هلاكم من قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقال النجاشى الثبور الهلاك وليس هو وضع النار أى التنوير كذا صححه الجرباذقانى والطريق (الى كورة نيسابور) الكورة على وزن الصورة المدينة والصقع (مطاوعة) مفعول له لقوله رخ (لهوى له كان زعم بها) لهوى أى الحبيبة كان هوها والمصدر بمعنى المفعول ومثله الخلة قال

إذا ما أتت من خلة لك زلة * فكأن أنت محتال لزلته عذرا

وقول الآخر هوأى مع الركب اليمانيين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

لان الهوى بمعنى الحب لا يكون مصعدا ولا جنيبا وقال الناموسى يجوز أن يكون هوى مصدرا بمعنى اسم المفعول أى المحبوب كان له نيسابور وأعلى أصله أى مطاوعة لهواه وعشقه الذى كان بها وبين كينوته نيسابور وتعلقه بها ككتمان الروح الناطقة بالبدن والضمير فى له يرجع الى أبى الحسن وفى بها الى نيسابور والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان لزعم والمفعول الاول محذوف تقديره زعم بها على حد قوله تعالى ولا يحببن الذين يتخلون بخلهم هو خيراهم ولفظ هو خيراهم على قراءة هو ضمير فصل لا محل له من الاعراب وحمله زعم فى موضع جر صفة لهوى وكان زائدة بين الصفة والموصوف كقوله فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كلوا كرام

وفائدته زيادة الدلالة على ان ذلك كان فى الزمان الماضى (فظن ان استناره) فى نيسابور (بطوى خبره) أى يخفيه من طويت الثوب ضد نشرته (ويخفى عينه) أى ذاته (وأثره) أى ما يدل عليه من الامارات التى تهدي اليه (الى ان يقضى من هواه) أى مهويه (وطره) أى حاجته وجمعه أوطار ولا يبنى منه فعل (فلم يرعه الا احاطة الطلب به) أى لم يشعر الا بها والطلب جمع طالب والمراد بالطلب أهله أو الطالبون مباغاة (من حوالى) أى حوالب (مستتره) أى مكان استناره (فاحترشوه) أى قبضوا عليه وطفروا به والحشر صيد الضب يقال حرش الضب واحترشه صاده وعبر عن القبض عليه بذلك تشبيها له بالضب فى الحسة والدناءة حيث أدخل الى الارض واتبع هواه (كما يحترش الضب من حجره) قيل كيفية احتراش الضب ان تأتى الى حجره فتدخل عودا فتحركه حتى يسمع الضب فيظن انه حية فيخرج اليه دنبه فيجتذبه به (وعجلوا به الى الحبس من فوره) فى الصحاح فارت القدر تفور فورا وفورا ناجاشت وانه قواهم ذهب فى حاجة ثم أثبت من فورى أى قبل ان أسكن (وحمل بعد ذلك الى معتقل أبيه) أى حمل اهتقاله أى قيده وربطه وأمله فى البعير يقال عقل البعير أى شئ وطيفه مع ذراعه فشد هما فى وسط الذراع وذلك الحبل الذى يشده هو العقال (الى ان نفذ محتوم القضاء فيه)

الى كورة نيسابور مطاوعة لهوى له كان زعم بها فظن ان استناره بطوى خبره ويخفى عينه وأثره الى ان يقضى من هواه وطره فلم يرعه الا احاطة الطلب به من حوالى مستتره فاحترشوه كما يحترش الضب من حجره وعجلوا به الى الحبس من فوره وحمل بعد ذلك الى معتقل أبيه الى ان نفذ محتوم القضاء فيه

أى القضاء المبرم المقطوع به من الحتم وهو القطع وضافة المحتوم الى القضاء من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها والمراد به أجله الذى أجله الله له (فبإله من أسره وأسره) يا هنا لتعجب فيجرب التعجب منه بعدها بلام زائدة عند المبرر واختاره ابن خروف بدليل صحة استأطافها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال قوم متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل وقال الأكثر من متعلقة بفعل النداء المحذوف الذى نابت عنه ياكما هو مذكور مع دلالة في محله وهذه اللام هى الجارة للمستغاث به كقولهم يا الله للمسلمين بفتح اللام الأولى الجارة للمستغاث به وكسر اللام الجارة للمستغاث له ومثال التعجب منه قواهم يا للغيث وبالله لا عند التعجب من كثرتهم وقول امرئ القيس

فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مغار القتل شديد

وقول المصنف فبإله من أسر فاللام الداخلة على الضمير هى الجارة للتعجب منه والضمير فى له كالضمير فى ربه رجلان فى كونه مفسر ابتكرة وراجعا الى متأخر لفظا ورتبة ومن زائدة لتأكيد التقدير فبإله أسره وأسره يقال هذا البناء يهذه من باب رد أى كسره وضعه والاسم المخلوق وأسره الله خلقه وفى التنزيل نحن خلقناهم وشددنا أسرهم (وختم بطابع الشقاء عمره) الطابع بالفتح الحتم والكسر لغة فيه (ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة) استعمال المصنف الرحمة هنا مخاها هو المعروف بين أهل الحديث من الترضى فى العجوبة والترحم على من بعدهم (حيث تقول

(لو كان معتصما من زلة أحد * كانت لعائشة الرتي على الناس * قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يتم الذى يقضى على الراس

حتى يتم الذى يقضى على الراس) أم سلمة هى أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت أمية رضى الله عنها واسمها هند قال الكرماني هى امرأة عائشة رضى الله عنها قالت هذين البيتين فى قصة بهتان المنافقين وافسحهم عليها وقال الطبري عنت خروجها على كرم الله وجهه ثم قال وهذا المعنى بين وما ذكره بعض أهل الفضل من الافك فهو لا يليق بأهل البيت وقال الناموسي وزلتها أى عائشة رضى الله عنها محاربتها مع على رضى الله عنه ومن قال الزلة حديث الافك فهو كافر بالله العظيم أى فهى مبرأة عنها بالنص الجلى فى سورة النور انتهى أقول رجمائهم من كلام الناموسي ان مراده التعريض بالعلامة الكرماني حيث قال قالت هذين البيتين فى قصة بهتان المنافقين وافسحهم عليها وليس كذلك اذ يعدهم من الناموسي أن يتوهم فى الكرماني هذا التوهم الذى حكم على من اعتقه بالكفر مع جلالة قدره ورسوخه فى العلوم الدينية وكيف يكون لهذا التوهم مساع فى كلامه فى اثبات هذه الزلة المناهضة للنص مع تصريحه بأن ذلك بهتان وافك وانما مراد الكرماني ان أم سلمة لما استعظمت قصة الافك ومارميت به السيدة عائشة رضى الله عنها قالت لو كان أحد يعتصم ويسلم من زلة أى من نسبة زلة اليه لكانت عائشة فى المرتبة العليا من ذلك ولكن لم يعتصم أحد من افتراء عليه ونسبة زلة اليه وهذا تأويل صحيح لا غبار عليه نعم كان الأخرى بالكرماني ان يعدل فى طريق التوجيه الى ما ذهب اليه الطبري فى دفع هذا الإيهام كما ان اللائق بالمصنف عدم ايراد هذين البيتين الموهومين بل المصرحين باثبات الزلة لسيدة أمهات المؤمنين وأحب أزواجه صلى الله عليه وسلم اليه ولا أدري ما الذى اقتضاه ايرادهما مع سعة روايته وكثرة اطلاعه ويمكن ان يكون مراد أم سلمة بالزلة ذهاب عائشة لالتماس عقدها وذلك انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات فذهبت لقضاء حاجتها ثم رجعت فلمست صدرها فوجدت عقدها قد انقطع فرجعت لتلتصقه فظن الذى كان يرحلها انها دخلت الهودج فرحلها على مطيتها ثم آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل وسار هو ودجها فلما عادت لم تجد أحد الجالست كي يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلى قد عرس وراء الجيش

فبإله من أسره وأسره وختم بطابع الشقاء عمره ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة حيث تقول لو كان معتصما من زلة أحد كانت لعائشة الرتي على الناس قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذى يقضى على الراس

فأدلى فأصبح عند منزلها فعرها فأناخ را حلتها فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فاتهمها أصحاب الافك به
فكان أم سلمة جعلت التماسها العقد بنفسها ووجدتها بدون اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك زلة
أى كازلة في أنه لا يليق بها أو تكون سميت زلة على حد قولهم حسنة الأبرار سيئات المقربين أو باعتبار
ما ترتب عليه من كدر النبي صلى الله عليه وسلم والرتبة كالتربي والقرية والبيت الثاني
مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله تفيد قضاءه الحديث وقد تقدم قريبا (وكان
أميرك الطوسي قد اختلط بعسكر سيف الدولة) أى انضم اليه وأظهر مشايعته (فلما عت) أى ظهر
(له عبور النهر) أى عبور النهر (بأمر الترك) أى عسكر ايلك خان (رأى الاحتياط) أى الحزم والعمل بالاحتياط
(في الاستيثار منه) أى تقيده وشده بالوثاق (فألقى بابي على وذويه) أى أصحابه وأشياعه كنبه أبى
الحسن وغلامه ايلنكو وغيرهما (الى ان حاق) أى أحاط بهم (القضاء) قضاء الله وقدره (وحق) بالبناء
للفعل (لهم الانقضاء) أى المضي الى سبيلهم قال في الأساس حق الله الامر حقا أثبتة وأوجب
وحق الامر بنفسه حقا وحقا وحقوقا وحذف الفاعل هنا للعلم به انه الله تعالى والانقضاء نائب الفاعل ولهم
متعلق بالانقضاء ويجوز أن يكون حق مبنيا للفاعل من حق الملازم وفاعله الانقضاء ولهم متعلق
بالانقضاء ويجوز أن يتعلق بحق وتكون اللام بمعنى على كقوله تعالى وان أسأتم فلها (وكذلك) أى
ومثل هذا الفعل (يفعل الله ما يشاء) وهو اقتباس من الآية الكريمة (ولما استقر الامر ناصر الدين
ببيلج بعد منصرفه من طوس ورد عليه الخبر بنفوذ قضاء الله تعالى في أبي على ومن معه) وهم ابنه أبو
الحسن وصاحب جيشه وقتاه ايلنكو وأميرك الطوسي (في حلق الوثاق) جمع حلقة بفتح فسكون
والوثاق الرباط والمراد بها القيود والأغلال وليس في كلام المصنف تصريح بانهم قتلوا أو ماتوا لكن
في التعبير بورد وخبرهم جملة إيماء الى أنهم قتلوا صبرا اذ بعد أن يتفق موتهم مع ما لم يصرح بالقتل
صونا للساحة سيكتفين عن معرفة نسبة صريحها اليه لاسيما وقد كان القبض على أكثرهم بالامان
ولم أر أحدا من الشراح نص على ما هو الواقع في نفس الامر من قتل أو موت وقد راجعت بعض
التواريخ فلم أر شيئا للحقيقة الحال فهم لكن سيأتى في كلام المصنف ما يقتضى أنهم قتلوا صبرا
(واستبغ خبره) بالنصب مفعول به لاستبغ والضمير يرجع الى أبي على والمراد خبر وفاته (موت
الملوك) فاعله (والعظماء بأطراف خراسان والعراق في مدة اتصلت كعوب ايامها) كعوب الرمح
العقد النواشر في الأطراف الأنايب وفي اضافة الكعوب الى الايام استعارة مكية وتخييلية (وتناست
فرائد نظامها) النسق بالنسبة مصدر نسقت الكلام اذا عطف بعضها على بعض والتناسق تساعل
منه والنسق بالفتح مجاء من الكلام على نظام واحد والفرائد جمع فريدة وهى اللؤلؤة الكبيرة سميت
فريدة لانفرادها في صدقتها والنظام الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وهو السلك (فكانهم كانوا

على ميعاد) هو من قول الاسود بن يعمر وصدرة * جرت الرياح على محل ديارهم *

وقبله نام الخلى فما أحس رقادى * والههم محتضريدى وسادى

ماذا أرجى بعد آل محرقى * أقوت منازلهم وبعد اباد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر في الشرفات من سنداد

(وذلك انه تلاخبره) بالنصب مفعول به تلا وفاعله خبر في قوله (خبر مأمون بن محمد بن علي بن مأمون والى
الجرجانية في قتل طائفة من أصحابه) أى قتلهم اياه والقتل القتل على غرة (في مأذبة) أى دعوة
وضيافة والفعل منها أدب بأدب من باب ضرب يضرب اذا دعاه الى طعامه (صنعها صاحب جيشه له
فاستحالت المأذبة مندبة) والمندبة موضع التدبئة والتدبئة اسم مصدر من نذب الميت نذبا اذا بكى عليه وعدد

وكان أميرك الطوسي قد اختلط
بعسكر الامير سيف الدولة فلما
عن له عبور النهر لتدبير امر
الترك رأى الاحتياط في الاستيثار
منه فألقى بابي على وذويه الى ان
حاق بهم القضاء وحق عليهم
الانقضاء كذلك فعل الله ما يشاء
ولما استقر الامر سيكتفين ببيلج
بعد منصرفه من طوس ورد الخبر
بنفوذ قضاء الله في أبي على ومن كان
معه في حلق الوثاق واستبغ خبره
موت الملوك والعظماء بأطراف
خراسان والعراق في مدة اتصلت
كعوب ايامها وتناست فرائد
نظامها فكانهم كانوا على ميعاد
وذلك انه تلى خبره خبر مأمون بن
محمد والى الجرجانية في قتل طائفة
من أصحابه به في مأذبة صنعها
صاحب جيشه له فاستحالت المأذبة
مندبة

محاسنه (والدعوة مناحة) اسم موضع من ناحات المرأة ونوحا ونياحة (والغناء) بالمد أى التطريب والترنم
 (عو يلا) العويل رفع الصوت بالبكاء (والسرور خزناطويلا) وصف الحزن بالطويل باعتبار زمنه
 الواقع فيه (وردفه) بالكسر أى تبعه أى ردف خبر مأمون بن محمد (خير) موت (الرضى) فى مرضه لم تمتد
 فيها أيامه حتى ألم به (أى نزل به) حمامه (أى موته) وانتقل الى ترابه (أى قبره) بباء شبايه (أى مات وهو
 شاب وكان سنه اذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر لانه ولى الملك وعمره ثلاث عشرة سنة على ما قاله
 العيني بالياء المثناة من تحت والنون واستمر فى الملك احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر كما يصرح
 به المصنف (وكانت وفاته يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة)
 وفى بعض النسخ من شعبان وهى مخالفة لجميع ما رأناه من النسخ ولما سأتى فى كلام المصنف فى قوله
 ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم ولما ذكره العيني ونقله عن ابن الجوزى فالظاهر انه سهو من
 قلم الناسخ (ولقبه كذاب باب الرضى فرحة الله عليه رحمة) منصوب على المصدرية والعامل فيه مصدر
 مثله (تبرد رضى) أى تجعله عليه نعيماً وراحة لا حرقية ولا وهج وهم يصفون الاوقات الباردة
 بالطيب واللطافة كالاسحار والابكار والاصائل وفى الحديث الصوم فى الشتاء العنفة الباردة قال
 فى النهاية أى لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد انتهى وفى الحديث أيضاً لا تبردوا عن
 الظالم أى لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه والضمير فى الشق فى وسط القبر والحد
 فى الجانب (وتروح) أى تطيب (روحه) أى نفسه (وريجعه) أى راحته وفى الحديث انه صلى الله عليه
 وسلم أمر بالاعطاف عند النوم أى المطيب (فقد كان طوداً) أى جبلاً أى كالجبل (للكل) أى الملك
 خراسان وما وراء النهر (زال) أى زال ذلك الملك (بزواله) أى شارب الزوال لانه بقى بعده سنتين وخمسة
 أشهر لان ابنه أبا الحارث منصور بن نوح ولى بعده سنة وتسعة أشهر واعتقله بكتوزون وفائق بسر خس
 وسملأ عينيه وبويع بعده اخوه عبد الملك بن نوح فكانت مدة سلطنته ثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً
 وبه ختمت الملوك السامانية كما سأتى فى كلام المصنف (وزل) أى تحوّل وتكفى من زلات رجله فى الطين
 أى زلقت (عن مراسيه) أى امكنة ثبوته من رسي الفلك فى المكان اذا ثبت فيه (بزواله) مصدر
 زلزل الله الارض زلزلة وزلازلا حركها فترزلات أى تحركت واضطربت والزلال الفتح اسم المصدر
 (وتتابع) أى تواترت وتزادفت (المصائب على الامير نامر الدين أبى منصور سبكتكين بعده) أى بعد
 موت الرضى (فى تلك المدة بشقيقة له) أى برزية بأخت له من أبويه (كانت أعز أهله عليه وبأولاد صغار
 وعلمان داره) أى أرقاء يخدمونه فى داره فالانفاة لادنى ملائكة ككوكب الخرقاء (وهلم جرا الى ان
 سقط على الفراش) قال فى المصباح المنير وقولهم وهلم جرا أى عمدا الى هذا الوقت الذى نحن فيه
 مأخوذ من أجررت الدين اذا تركته باقياً على المدبون أو من أجررته الريح اذا طعنته وتركك الريح
 فيه يجره وفى الاساس أجرنى أغانى اذا غناك صوتاً ثم أردفه أصواتاً متتابعة وكان ذلك عام كذا
 وهلم جرا الى اليوم انتهى (وأيس من الانتعاش) أى النهوض من مرضه يقال انتعش العاثر اذا
 نهض من عثرته (فتاق) أى اشتاق (الى غزنة استرواحا لطيب هوائها) أى طلب الراحة تحصل له
 بسبب طيب هوائها (واستشفاء) أى طلبا للشفاء (بنسيم أرضها ونعيماتها) اضافة التسميم الى الارض
 للملازمة لها بسروها عليها واكتسابه من روائح نبتها وأزهارها العطرة واللطافة والتسميم مما يؤثر
 فيها طيب التربة لطافة وخامتها رداءة وكثافة كما قال

فالراح كالريح ان مررت على عطر * تركو ونخب ان مررت على الجيف

وقال الناموسى اضافة التسميم الى الارض والماء كاضافة الكوكب الى الخرقاء ويجوز أن يكون ماها

والدعوة مناحة والغناء عويلا
 والسرور خزناطويلا وردفه
 خبر الرضى فى مرضه لم تمتد فيها
 أيامه حتى ألم به حمامه وانتقل الى
 ترابه بباء شبايه وكانت وفاته يوم
 الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من
 رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة
 ولقبه كذاب باب الرضى فرحة الله
 عليه رحمة تبرد رضى وروح روحه
 ورجعه فقد كان طود الملك زال بزواله
 وزل عن مراسيه بزواله وتتابع
 المصائب على الامير سبكتكين
 بعده فى تلك المدة بشقيقة له كانت
 أعز أهله عليه وأولاد صغار وعلمان
 دار وهلم جرا الى ان سقط على
 الفراش وأيس من الانتعاش
 فتاق الى غزنة استرواحا الى طيب
 هوائها واستشفاء بنسيم أرضها
 ونعيماتها

عطا على نسيم (فأخذ المقدور عليه بالمرصد) المرصد موضع الرصد والراصد للشيء الراقب له ورصد الشيء من باب نصر رصد ورصد بفتحين والرصد أيضا القوم يرصدون كالحرس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث أى أخذه اجله المقدور له في موضع يرصده ويرقبه فيه فعثر في طريقه بمجنبة قبل وصوله الى منبته (واخترمته يد المنون قبل المقصد) اخترمهم الدهر وتخرمهم أى اقتطعهم واستأصلهم والمنون المسية والدهر أيضا وقال الفراء والمنون مؤنثة وتكون واحدا وجعا أى اقتطعته يد المنون أو يد الدهر قبل الوصول الى مقصوده وهو غزنة (فتقل في تابوت الى غزنة) التابوت الصندوق والمراد به هنا النعش (ومن العجب العاجب في أمره) هذا كقولهم ليل أبل وليلة ليلاء وشعر شاعر وعرب غاربة وفائدة هذه الصفة التأكيد والمبالغة وهذا الظرف خبر مقدم والمصدر المنسل من أن المفتوحة الهزلة ومحمولها في قوله (أنى حضرتها) مبتدأ مؤخر (ذات يوم) أى مدة صاحبة هذا الاسم الذى هو يوم فذات صفة للمدة التى سميت باسم اليوم والمراد بالاسم هنا اللفظ الدال على الشيء وبالمسمى اللفظ المراد به المدلول (وقد جرى حديث العليل في أقبالها وزوالها فقال وهو يشرب إلى الفتح) هو البسقي (مثلنا أيها الشيخ في اختطاف النايأرواحنا) أى أخذها أيها ببرعة (مثل القطيع) أى الطائفة من الغنم فعيل بمعنى مفعول (يعد) أى يقصد (الجزاز) بزاءين مجتمعتين صيغة مبالغة من جزز الصوف أو النخل إذا قطعته (الى الضائفة منها) مؤنث الضائفة وهو ضد الماعز والجمع الضان والمعز كراكب وركب وسافر وسفر (في طرحها الى الارض) ضمن بطرحها معنى يجرها فعذاه بالى (ويوثق) أى يشد بالوثاق وهو الرباط (قوائمها) أى يديها ورجليها (للجز فلا تزال تلتق) أى تنزعج (خلاف العادة) أى لأجل ما فعل بها من خلاف عاداتها من الربط والابتاق (وتضطرب خوف الابداء) أى الالهلال من أباده الله أهلها (الى أن يقضى الجزاز منها وطرها) أى حاجته من جزصوفها (فيحل وثاقها ويحسن اطلاقها فترتاح) أى يحصل لها الراحة بنشاطها من الوثاق (لما يتاح) أى يقتدر (لها من النجاة) من الوثاق الذى ربما كان مقدمة الذبح (ولما يعاد اليها من روح) أى من راحة (الحياة حتى اذا كانت من قابل) كان هنا تامة بمعنى وجد وحصل ومن بمعنى فى كقوله تعالى ما داخلها من الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقابل صفة لموصوف محذوف أى عام قابل بمعنى مقبل قال أبو الطيب

من كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص فى القابل

أى حتى اذا حصلت تلك الضائفة فى العام القابل فالضمير فى كانت يرجع الى الضائفة وقال الناموسى التقدير حتى اذا صارت السنة من عام قابل وتعجبى كان بمعنى صار ثم قال ويجوز أن تكون كان تامة ومن زائدة كما فى قول الكوفى والعجبى كثيرا ما يستعمل قول أصحاب الكوفة فى النحو والتقدير حتى وجدت عام قابل أى سنة انتهى وفيه نظر من وجوه * الاول ان السنة لم يسبق لها ذكر ليصح جعل الضمير فى كانت راجعا اليها * الثانى ان السنة الماضية لا يتصور أن تصبح قابلة وانما القابلة سنة اخرى غيرها * الثالث انه لم يبين معنى من على تقدير كون كان بمعنى صار ولا يصح أن تكون من للتبعيض لان السنة لا تكون بعض العام لانها مترادفة ولا للظرفية لعين ما ذكره من زيادة من ليس مقصورا على الكوفيين بل قال به الا أن يدعى اهل البيان الجنس * الرابع أن ما ذكره من زيادة من ليس مقصورا على الكوفيين بل قال به الاخفش من البصر بين أيضا * الخامس تأنيث الفعل المسند الى عام على تقدير زيادة من فان التأنيث بالتأويل غير مطرد فلا يجوز قامت رجل لتأويله بالنسبة ولا مضى يوم الخميس لتأويله بحصة من الزمان فليتأمل (عاد الجزاز لعادته فيها) أى فى السنة الماضية (فقطقت) أى شرعت واسمها ضمير

فأخذ المقدور عليه بالمرصد *
واخترمته يد المنون دون المقصد *
فتقل فى تابوته الى غزنة ومن
العجب العاجب فى أمره انى
حضرت ذات يوم وقد جرى حديث
العلل فى أقبالها وزوالها فقال
وهو يشرب الى ككاتبه أى الفتح
مثلنا أيها الشيخ فى اختطاف النايأ
أرواحنا مثل القطيع يعمد
الجزاز الى الضائفة منها فى طرحها
الى الارض ويوثق قوائمها
للجز فلا تزال تلتق بخلاف العادة *
وتضطرب خوف الابداء * الى
أن يقضى الجزاز منها وطرها فيحل
وثاقها * ويحسن اطلاقها *
فترتاح لما يتاح لها من النجاة *
ولما يعاد اليها من روح الحياة *
حتى اذا كان من قابل عاد الجزاز
لعادته فيها فقطقت

مستمر يعود الى الضائفة (ها) أى تلك العادة أى لا جملها فاللام للتعليل متعلق بقوله الآتى تظن وهي خبر فطفقت وقوله (بين أمل) أى رجاء (وياس) أى انقطاع أمل (ونفرة) أى وحشة (واستيناس) في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في طفقت (تظن الامر كما عهدت) في المرة الأولى تارة (وتخشى خلاف العادة تارة اخرى) خلاف بالنصب مفعول به تخشى وخلاف العادة المذبح (الى أن يقع الافراج عنها) من يد الجزاز يحل وثاقها واطلاقها (فتظفر) بالكسر من باب جلس يجلس أى تثب من الطغور وهو الوثوب قال الشارح الخجاني وفي بعض النسخ فتظفر بنصب الرء ~~كان~~ أن الناصب ظن أنها معطوفة على قوله يقع وهو هو وإذا العطف يفسد المعنى المقصود اذ مقصوده ان طفرها فرحا بالنجاة مسبب عن الافراج عنها فالفاء للسببية لا للعطف فليتأمل انتهى اقول لا يخفى على المتأمل ان حكمه بالسهموس هو وما اذعاه من فساد المعنى فاسد وما ذكره من الدليل في فساد المعنى فهو عليه لاله لان التسبب عن الافراج ليس مغاير للسبب عن وقوعه بل هو عينه بل لا معنى لكون الافراج سببا للاحتمار وقوعه وقوله فالفاء للسببية لا للعطف مشعر بأن بين السببية والعطف تنافيا مع ان السببية من مفادات الفاء العاطفة كما هو مصرح به في المغني وغيره كقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فوكره موسى ففضى عليه حتى في عطف الصفات أيضا كقوله تعالى لا تكون من شجر من زقوم فتأثون منها البطون فشاربون عليه من الخيم وليته اذ أبى العطف على يقع جعله معطوفا على الافراج لانه صحيح اذ هو من عطف الفعل على اسم خالص من تأويله بالفعل فينصب المضارع حينئذيان مضمرة كقوله تعالى وما كان لرسول أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا بنبأ يرسل معطوفا على وحيا وكقوله * ولبس عباءة وتقر عيني * (فرحى) فعلى من فرح فرحاسر * (بالنجاة) أى الخلاص والفوز بالسلامة من يد الجزاز (وتعود مرحى) فعلى أيضا من المرح وهو شدة الفرح والنشاط (في النبات) أى المرعى (فماهى الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى الحزاز) قال السكرماني فماهى الا السنة الثالثة وقال الخجاني الفاء للتعليل وما يعنى ليس وهي ضمير سنة هلاكها والثالثة صفة موصوف محذوف وهي السنة أى وتعود من مصرع اهلا لمرحى في النبات لان سنة هلاكها لا تكون الا السنة الثالثة كأنه جعلها عارفة بأن في الأخذة الثالثة غايبا بذبحها فالجملة المنفية معمولة ومسببة عن قوله وتعود مرحى في النبات لا غير انتهى فليتأمل في كلامه فانه أطال ولم يأت بطائل ولا حصل لكلامه حاصل ولم نر أحدا ذكر التعليل في معانى الفاء ولم يتقدم لسنة هلاكها ذكر لي جعل ضمير مرحى راجعا اليها ولعل الأقرب الى الصواب جعل ضمير مرحى من قبيل الضمير المفسر بخبره نحو ان هى الاحياء تا الله نيا وهى من الاماكن التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة قال في المغني * الثالث أى من المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الاحياء تا الله نيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى بما لا يجايلوه وأصله ان الحياة الاحياء تا الله نيا ثم وضع فى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه * هى النفس تحمل ما حملت * وهى العرب تقول ما شاعت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وسكن في غيبه * هى النفس وهى العرب ضعف لا مكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك أيضا ضعف لا مكان وجه ثالث في المثالين لم يذكر هو وكون الضمير للقصة فان أراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا أنه متعين فهم ما فاضعف في كلام ابن مالك وحده انتهى فقد اتضح وجه الحق في تخريج هذا التركيب وان نظائره كثيرة فلا تعويل ولا التفات الى ما ذكره الخجاني من التسكفات والنهفات وكلام السكرماني غير خال عن الإشارة الى ذلك حيث لم يزد في حل التركيب على قوله فماهى الا السنة الثالثة ولم يتمحل للضمير

لها بين أمل وياس * ونفرة
واستيناس * تظن ان الامر كما
عهدت تارة وتخشى خلاف العادة
اخرى الى أن يقع الافراج عنها
فتظفر فرحى بالنجاة * وتعود
مرحى في النبات * فماهى
الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى
الحزاز

مرجعا غير ذلك وكان ينبغي للتجاني حيث نخل سبق مرجع الضمير أن يجعله راجعا الى العادة
في قوله ونخشى خلاف العادة الاخرى وبصير التقدير في العادة الا السنة الثالثة أي الا عادة السنة
الثالثة وقوله حتى يسلمها الخ غاية لما في السنة من الامتداد والاستمرار أي تسمر تلك السنة الثالثة الى
أن يسلمها الجزاز الخ وقوله الى الجزاز قال الكرماني بالحاء غير المعجمة من خز الرأس والجزاز ركيك
لان الجزاز يستعمل في الابل غالبا اللهم الا أن يشتق من الجزر بالراء غير المعجمة للعلوفة من الشياه
انتهى وفي قوله غالبا اعتراف بأن الجزر يستعمل في ذبح غير الابل فلا حاجة الى ما تكافه من قوله
الله الخ قال في الاساس وقد أجزرك بغيرا أو شاة دفعته اليك تجزره وفي القاموس الجزور البعير
أو خاص بالناقة المجزورة وما يذبح من الشياه واحدة جيزة وأجزره أعطاه شاة يذبحها انتهى فاندفع
أيضا ما ذاع من الركازة (فيمر) بضم الياء وكسر الميم من الامرار (الشفرة) بفتح الشين وسكون
الفاء أي السكين العظيمة (على ودجها) تنبيه وديج بفتحين وهو ما العرقان اللذان يجب قطعهما
في الذبح (أو وثق ما كانت بالعادة) أو وثق حال من الهاء في ودجها وانما صح مجيء الحال من هذا الضمير
مع كونه مضافا اليه لكون المضاف جزأ منه ومما وصل حرفي هو وصلته في موضع جر بضافة أو وثق اليه
وبالعادة يتعلق بقوله أو وثق وصح مجيء الحال معرفة هنا تأويلها بكرة أي راكنة الى العادة كقولهم
جاء زيد وحده وأرسلها العراك (وأبعدها من الخافة) أي أبعدها أو هو معطوفة على أو وثق
(وآمنها) أي آمن أحوالها (من الآفة) وهو معطوف على أو وثق أيضا (كذلك نحن فيما يتعاقب علينا
من الامراض) يقال عاقبته في الرحلة اذ اركبت أنت مرة وركب هو مرة وهما يتعاقبان كالليل والنهار
أي الامراض التي يعقب بعضها بعضا علينا (ويستمر بنا من الاوصاب) جمع وصب بفتحين وهو
المرض ووصب الشيء يصب وصور بادام ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي دائم (بينا نحنن الظن)
نحسن في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أي بينا نحنن نحسن الظن كقوله * فبيننا نحنن نرقبه أنا *
لان بينا وبيننا من الظروف اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية (بما يطرق) أي يأتي (منها)
وأصل الطارق الآتي ليلا (اذ قامت الواعية) أي الصارخة من الوعي بالتحريك وهو الحجة يقال
سمعت وعي الجيش أي جلبته وارتفعت الواعية أي الصراخ على الميت وسمعت واعية القوم أي
أصواتهم كذا في الاساس وفي بعض النسخ الداعية بالذال أي المنية الداعية للروح بالرجوع الى بارئها
(وسارت بها الناعية) اسم فاعل من النعى وهو خبر الموت والضمير في ما يرجع الى الواعية على تقدير
مضاف أي بصراخها أي سارت الناعية بما تضمنه صراخ الواعية من خبر الموت (فكأن بين هذا
التمثيل وبين أن قضى نحبنا قدر عفار النخل أي ما سواه) عفار النخل بالعين المهملة والفاء المقصورة
اصلاحه وتلخيصه وتركه بعد التلخيص والتأثير أن يعين يوما في الحديث أن رجلا جاءه صلى الله عليه وسلم
وقال مالي عهد بأهلي منذ عفار النخل وفي حديث هلال ما قربت أهلي منذ عفار النخل ويروي بالقاف
وهو خطأ التعفير انهم كانوا إذا أبروا النخل تركوها أربعين يوما لا تسقى اثلا ينقض حملها ثم تسقى ثم تترك
الى أن تعطش ثم تسقى وقد عفار القوم اذا فعلوا ذلك وهو من تعفير الوحشية ولها ذلك أن تقطعه عن
الرضا ع أي ما ثم ترضعه تفعل ذلك مرارا ليعتاده كذا في النهاية الاثرية وقال الكرماني واشتقاقه من
التعفير لان عند التلقي تعفر بالتراب ومدة ذلك أربعين يوما وأصله ان امرأة سافرت الى قبيلة زوجها
فرجعت سريرة فقيل لها كم كنت فيهم وماذا كنت تفعلين فقالت كنت في العفار وقال صدر
الافاضل عفار النخل هكذا صح بالذال المعجمة وفي الاساس غرسا وعذارا من النخل وهو السطر
المتسق منه يريد كان بينه وبينه أي ما ممتدة امتداد السطر من النخل أي قبيصة ويروي قدر عفار النخل

فيمر الشفرة على ودجها أو وثق
ما كانت بالعادة وابعدها من
الخافة * وآمنها من الآفة *
كذلك نحن فيما يتعاقب علينا من
الامراض ويستمر بنا من
الاوصاب بينا نحنن الظن بما
يطرق منها اذ قامت الواعية *
وسارت بها الناعية * فكأن
بين هذا التمثيل وبين أن قضى
نحبنا قدر عفار النخل

بالراء والعين المهيمنة وهو أجود الروايتين انتهى وقوله أجود الروايتين لا ينافي قوله صريح بالذال
 المججمة لان صحة تلك لا تمنع صحة هذه فقد تكون كلتا الروايتين صحيحة واحداهما أجود نعم عادة الصدر
 استعمال صح في مقابلة ما لا صحة له لكنه ليس بطردوا الظرف في قوله بين هذا القليل خبر كان مقدم
 وقد راسمها وأيا ما منصوب على التمييز عن قدر وسواء نعمت لا ياما وسقط في بعض النسخ قوله أيا ما سواء
 (فقضينا) أي نعمنا (العجب) أي التعجب (بعده) أي بعد وفاته (لما أملاه) أي ألقاه وتلاه
 (المقدور) أي المقدر (في شأنه) أي حاله (على لسانه) حيث تكلم بما تقدم (وقد كان قبل
 وفاته استحدث) أي جدد وأنشأ (عمارة الدار المعروفة بشهلا باد وأنفق عليها ما لا عظيم فلم يتبع) أي
 يتبع (بسكاهها) أي الاستقرار فيها (حتى خذله الرجاء) أي الأمل يقال خذل فلان فلانا إذا ترك
 نصرته ومن لازم ذلك أن يخلف عنه وهذا هو المراد هنا أي تخلف عنه أمه ومات قبل بلوغه إياه (وحق)
 أي ثبت ووجب (عليه القضاء) أي قضاء الله تعالى أي حكمه عليه بالموت (واعتافها) أي كرهها
 يقال عاف الطعام واعتافه إذا خبث عليه فكرهه (ولده من بعده) الولد يطلق على الواحد والكثير
 والمراد هنا الثاني بدليل قوله (فأهملوا أمرها) أي تركوا تعهداتها وهجروها (حتى تداعت
 بالخراب) يقال تداعت البناء انهدم وضمن تداعت معنى آذنت فعداها بالباء (وسمعت بعض الأفاضل
 يشهد وقد اجتاز عليها) أي مر (بعده) أي بعد موته (في مدة يسيرة) أي في اثناء مدة قليلة من موته
 (عليك سلام الله من منزل قفر) فقد هجعت لي شوقا عظيما وما تدرى * عهدتلك منذ شهر جديد ولم أخل *
 صروف النوى تبلى مغانيك في شهر) قال النماموسي الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل
 فياله من أسرو قد مر القول فيه وعليك السلام تحية الموتى فكانه نخرابه ميتا ويخاطبه خطاب الميت
 لعدم الروح فيه قيل جاء شاعر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليك السلام يا أبا القاسم فقال
 صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى انتهى وقوله الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل فياله
 من أسره واذلا مناسبة بينهما لان النداء هناك للتعجب واللام جارة للتعجب منه والمشا به للضمير
 الغائب في ياله ضمير المخاطب في قول امرئ القيس * فيالك من ليل كان نجومه * كما تقدم
 فكانه سبق ذهنه إلى أن البيت هنا هكذا أو فخر خال وهجعت أي أثرت وحررت وما تدرى أي والحال
 أنك غير عارف بذلك التهميج لانك لست من أهل الدراية ومن في قوله منذ شهر لا ابتداء الغاية ان كان
 الشهر ماضيا وقال هذا القول بعدم ضيق كما تقول ما رأيت مذامس أي ابتداء عدم رؤيتي له من الزمان
 الذي هو أمس ويعني في ان كان القول قبل مضي الشهر أي عهدتلك جديدا في بعض هذا الشهر
 وما كنت أظن ان صروف نوى بانك ومغارقته لك تبلى مغانيك أي أما كنتك المأهولة بسكانها قريبا
 في مدة شهر (فلما الله دنيا نام من ضربة تأكل أولادها عقوقا) دعاء عليها يقال لحاي لحوو ولحي لأم وهو
 من لحو العود وهو نزع الحاء عنه فكان اللاحي يسلم جلد الملووم بلومه ويحرق اها به بعدله ومن ذلك قول
 تأبط شرا * خرقت باللوم جلدى أي تخراق * وكأنه يقول يسلم الله جلد دنيا نا وكشف عنها
 غطاءها كي يرى طالها عوارها فيتق شرها ونارها ومن في قوله من ضربة للتبيين يريد من ضربة من بين سائر
 العاقين كقول المتنبي * فدينالك من ربيع وان زدتنا كربا * أي من بين سائر المفقدين وقوله تأكل
 أولادها الشدة قهرها وعدم شفقتها عليها وقوله عقوقا مفعول له لقوله تأكل فهو علة للاكل أي ان أكلها
 أولادها لبغضها لها وكرهاها أي باختلاف الهرقة فانها تأكل أولادها أيضا لكن ذلك لفرط شفقتها
 ومحبتها لهم كما قال عنزة أما ترى الدهر وهذا الوري * كهرة تأكل أولادها
 والمصنف لم يقول أبي الطيب لما الله ذى الدنيا منا خالراكب * وكل بعيدا لهم فيها معذب *

فقضينا العجب بعده لما أملاه
 المقدور في شأنه على لسانه وقد
 كان قبل وفاته استحدث عمارة الدار
 المعروفة بشهلا باد وأنفق عليها
 ما لا عظيم فلم يتبع بسكاهها حتى
 خذله الرجاء * وحق عليه
 القضاء واعتافها ولده من بعده
 فأهملوا أمرها حتى تداعت
 بالخراب وسمعت بعض الأفاضل
 يشهد وقد اجتاز عليها بعده في
 مدة يسيرة
 عليك سلام الله من منزل قفر
 فقد هجعت لي شوقا قد عجز ما تدرى
 عهدتلك منذ شهر جديد فلم أخل
 صروف النوى تبلى مغانيك في شهر
 فلما الله دنيا نام من ضربة تأكل
 أولادها عقوقا

وقال الآخر لحال الله دنيا فتأبها * وما هي الامتناع الغرور

وقال صدر الافاضل من أمثالهم أعق من ضب يريدون من ضبة وحقوقها انما تنحى بيضا أشد الحماية ثم اذا تفلق عن الحصول طنتها بعض ما تعرض ليضها فتقتلها حتى لا يتخلص منها الا الشريد قال

أعق من ضب وأفسى من ظرب * غنى الظربان فخذف الزوائد وقال * أعق من ضب ملوى الذنب انتهى (وحافية لا ترعى لأضيافها أذمة وحقوقا) جافية اسم فاعل من جفأ ويجفأ اذا هجره وترك

وذه والأذمة جمع ذمام كزمام وأزمة والذمام العهد والحزمة (والى الله المشتكى من صرف الزمان) أى حدثانه ونوائبه (وريب الحدثنان) بفتحين ما يحدث من نوازل الدهر كالحديث بفتحين والحديث

كالكبرى الحادثة وتقديم الظرف للدلالة على الاختصاص أى الى الله المشتكى لا الى غيره (ورثاه أبو الفتح على بن محمد البستي كاتبه) وفي نسخة زيادة لفظ وصاحبه (قات اذ مات ناصر الدين * هكذا هكذا تقوم القيامة)

والدولة حياه ربه بالكرامه * وتداعت جموعه بافتراق * هكذا هكذا تقوم القيامة اذ ظرف اقلت وجلة مات ناصر الدين في موضع جر بانضافتها اليها وجلة وتداعت جموعه في موضع جر

أيضا بالاعطف علمها وجلة حياه ربه جملة اعتراضية بغير الواو بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل لها من الاعراب كقوله تعالى ويحفلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فالفعل العامل في سبحانه المقدر مع فاعله جملة معترضة لانشاء التنزيه لله تعالى وجلة حياه هنام معترضة لانشاء الدعاء وقول الخباقي

انما مقول القول وهم لانه لو كان كذلك لزم أن تكون جملة تداعت مقول القول أيضا وانقطعت من عطفها على مات ما كان الفصل بينهما بجملة متقول القول وهو حياه ربه بخلاف ما اذا كانت اعتراضية فانها التحسين الكلام وتسديده فالفصل بها كلا فصل وقوله وتداعت جموعه من تداعى البناء انهدم والبناء

في بافتراق مثلها في قطعت بالسكين أى حصل هدم جموعه التي كانت كالبنيان المرصوص بالافتراق ويجوز أن يكون تداعت من دعاه اذا ناداه أى نادى بعضهم بعضا بالافتراق لما انقسم عقدهم وانبت

حبلهم وقوله هكذا البيت هكذا هي ذا الاشارية الداخلة عليها كاف التشبيه وهاء التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشتك وهذه الكف مع مجرورها في موضع نصب على الحالية من القيامة أى تقوم القيامة حال كونها مشبهة بموت ناصر الدين وتفرق جموعه في عظم الهول وشدة الكرب وتفاقم الخطب وهكذا

الثاني تأكيد لفظي للاول وقال الناصري تدوم القيامة مبدأ وهكذا اخبره تقديره قيام الساعة هكذا أى كوت ناصر الدين وافتراق جموعه وفساد هذا الكلام لا يخفى على من له أدنى مسكة في العربية وكأنه

يروم قياسه على قولهم * نسمع بالمعدي خير من أن تراه * ومثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه وليس هنا ضرورة داعية اليه (وقوله أيضا) أى أبى الفتح بالجر عطفها على قوله السابق (توكل على الله في كل ما

تحاولة واتخذته وكبلا * ولا يتخذ عنك شرب صفا * فأغنى قليلا وأروى غليلا) تحاولة أى تريده والهائم من اتخذته مفعول أول وكبلا مفعول ثان لان اتخذته تصب مفعولين كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليله وهو مقتبس من قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذته وكبلا والشرب

بالكسر الحظ من الماء وصفا أى راق وخلا عما يكدره ويروى همى قال صدر الافاضل هكذا اصح من الهمى وهو السيلان وانما هي بمعنى زاد المتعدية وقبلا نصب على المصدرية أى اغناء قليلا أو على

الظرفية أى زمانا قليلا والغليل حرارة العطش والعطشان ايضا وهو مفعول أروى (فان الزمان يذل العزيز * ويجعل كل جليل ضئيلا * ألم تر ناصر دين الاله * وكل المهيب العظيم الجليلا * أعد القيول وقاد الخيول * وصير كل عزيز ذليلا * وحف الملوك به خاضعين * وزفوا اليه رعيلا رعيلا)

رجل ضئيل هزيل تخيف الجسم والمراد به هنا لزمه وهو الحفارة

وجافية لا ترعى لأضيافها أذمة

وحقوقا * والى الله المشتكى من صرف الزمان * ورب الحدثنان

ورثاه أبو الفتح البستي كاتبه بقوله قلت اذ مات ناصر الدين والدولة

حياه ربه بالكرامه وتداعت جموعه بافتراق

هكذا هكذا تقوم القيامة وقوله أيضا

توكل على الله في كل ما تحاولة واتخذته وكبلا

ولا يتخذ عنك شرب صفا فأغنى قليلا وأروى غليلا

فان الزمان يذل العزيز ويجعل كل جليل ضئيلا

ألم تر ناصر دين الاله وكان المهيب العظيم الجليلا

أعد القيول وقاد الخيول وصير كل عزيز ذليلا

وحف الملوك به خاضعين وزفوا اليه رعيلا رعيلا

والدمامة حف الملوك به أى أحاطوا والزيف العدو بسرعة يقال زف النعام يرف بالكسر إذا أسرع
 في عدوه والرعل والريلة القطعة من الخيل والجمع الرجال وهو منصوب على الحال تأويل مترين
 كقولهم جاؤا رجلا رجلا وعلته الحساب بابا بابا أى مرتبا أو مفصلا ويلتزم في مثله التكرير
 (ولما تمكن من أمره * وصار له الشرق الاقليلا * وأوهمه العز أن الزمان * إذا رماه
 ارتد عنه كايلا * أتمه المنية مغناطة * وسلت عليه حساما صقيلا * فلم تغن عنه كاة الرجال *
 ولم يجد فيل عليه قتيلا * كذلك يفعل بالشامتين * ويفنهم الدهر جيلا خيلا) كل الرجل
 والبعير من المشى بكل كلاله وكلالا أعياء وكل السيف إذا لم يقطع وكل الطرف إذا لم يستطع التحديق
 يقال سيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف يعنى أن العز أوهم وخيل لسيكته ~~سكين~~
 أن الزمان إذا رماه بسوء رجع عنه عيا عاجزا من شدة سطوته وعظم هيئته وقوله مغناطة أى غضبي من
 الغيظ وهو الغضب السكمان للعاجز ولم تغن عنه أى لم تدفع عنه المكروه والكافة جمع كى كسرى وهو
 الشجاع وفي بعض النسخ حماة الرجال جمع حام من الحماية وهى الحراسة والحفظ وقوله لم يجد أى لم ينفع
 والقيل ما يـ يكون في شق النواة ويقال هو ما بين الأصبعين من الوسخ والمراد به هنا القليل الحقيق
 كقولهم تعالى ولا يظلمون قتيلا وقوله كذلك يفعل بالشامتين البيت الشمانية الطهار الرجل المسرة بمساءة
 عدوه ويفعل ويقضى يطلب كل منهما الدهر على أن يكون فاعله على سبيل التنازع فأعمل يفنهم
 لقر به على مذهب البصريين وأعمل يفعل في ضميره وقوله جيلا خيلا أى جيلا بعد جيل والجيل الجماعة
 من الناس وفي بعض النسخ تفعل بالشامتين بالتاء المثناة من فوق فالفاعل على هذه النسخة ضمير المنية
 وعليها شرح النجاشي فإن كان تفنهم أيضا بالتاء فيكون الدهر منصوبا على ظرفية لتفعل وتبقى
 على سبيل التنازع (ولبعض كتاب أهل العصر فيه) يريد به نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب
 (مضى الأمير نصير الدين منشجا * في قبره بجماع أشبهت علما * قد كان مدة ما قد عاش منتصبا *
 لله والدين والاسلام منتقما * كالليث والغيث طبعان حمى وهمى * والخجم والرجم شكلا
 ان سماورى) أراد بنصير الدين ناصر الدين والطلافة عليه ليس بطريق العلية لأن الاعلام لا تغير
 وانما هو بطريق الوصف وفيه تلج الى الاسم والاتشاح لبس الوشاح كالارتداء والاحتذاء للباس
 الرداء والخذاء ومساع جمع مسعى أو مسعاة والعلم الجبل أى اشبهت تلك المساعي في شهرتها العلم وهذا
 من قول الخنساء وان صخرنا لتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار
 قال العلامة الكرماني والبيت ركيك جدا وقوله منتصبا خبر كان ولله يتعلق به أى منتصبا للامر
 بأوامره والنهى عن مناهيه والاسلام عطف تفنهم على الدين ومنتقما خبر بعد خبر أى منتقما من
 أعداء الله تعالى ومخالف في شريعته وقوله ان حمى راجع الى قوله كالليث وهمى الى الغيث وسما الى الخجم
 ورعى الى الرجم وطبعان يشيران بمعنى هو في طبعه كالليث ان حمى وكالغيث ان همى وفي شكله
 كالخجم أى الثريان سما في فلكه وكالرجم أى الشهاب ان رمى عدوه (يامن أسال رقاب الكاشحين دما
 من بعد فقدك أبكيت العيون دما * لئن أنا خ صروف الدهر ساحتها * فأنظر الى الملك والاسلام لا جرما
 لا جرما * فالدين منكم والملك منكم * وظل حبل العلى والمجد منكم) الكاشح هو مضمهر
 العداوة ودما تميز وفي نسخة من فقدك الآن أبكيت العيون دما وما يجوز أن يكون مفتوح الدال
 مفردا ويجوز أن يكون مكسورا جمعا وفصلا للضرورة ولو قال بدل أبكيت أجرى لكان فيه توجيه
 وجه وذكر الفعل المستند الى صروف الدهر لانه مؤنث مجازى فيجوز فيه الحاق التاء وتركها وكان حق
 التعبير ان كان قد أناخ لان الاناخة قد وقعت وليست مستقبلة وأدوات الشرط غير لواذ وقع بعدها

فلما تمكن من أمره
 وصار له الشرق الاقليلا
 وأوهمه العز أن الزمان
 إذا رماه ارتد عنه كايلا
 أتمه المنية مغناطة
 وسلت عليه حساما صقيلا
 فلم تغن عنه حماة الرجال
 ولم يجد فيل عليه قتيلا
 كذلك يفعل بالشامتين
 ويفنهم الدهر جيلا خيلا
 ولبعض كتاب أهل العصر فيه
 مضى الأمير نصير الدين منشجا
 في قبره بجماع أشبهت علما
 قد كان مدة ما قد عاش منتصبا
 لله والدين والاسلام منتقما
 كالليث والغيث طبعان حمى وهمى
 والخجم والرجم شكلا ان سماورى
 يامن أسال رقاب الكاشحين دما
 من بعد فقدك أبكيت العيون دما
 لئن أنا خ صروف الدهر ساحتها
 فأنظر الى الملك والاسلام لا جرما
 فالدين منكم والملك منكم
 وظل حبل العلى والمجد منكم

فعل ماض قلبت معناه الى الاستقبال الا كان فانها تبقى على مضمها كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته
ان كان قبضه قد من قبل فصدقت على ما ذهب اليه المبرد لانها القوة دلالتها على الماضي حيث تجردت
للدلالة عليه لا تغبرها أدوات الشرط ولا تنقل عما ثبت لها فلي تأمل وفي قوله ساحته التفات من
الخطاب الى الغيبة وقوله فانظر الى الملك جزء الشرط على معنى فقد عمت مصيبتة الملك والاسلام لاجرم
أى حتما ثم فصل تلك المصيبة التي عمتها بقوله فالدين منتم الملك والدين منتم البيت والتم الخلل في الحاسط وغيره ويجوز
أن يكون قوله فانظر الى الملك الخ جملة اعتراضية بالفاء كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

ويكون جزء الشرط قوله فالدين منتم الخ أى فقد انتم الدين وانتم دم الملك وقوله نخل جبل العلى جملة
فعيلة معطوفة على ما قبلها من الجملة الاسمية وهو جائز ان كان الاولى تناسب الجملة في العطف
(وردف) أى تبع (الحادثة) أى المصيبة (به) أى بسببكم تسكن (النبي بفخر الدولة على بن بويه)
النبي كالرحى والنبي كالصهيل والعويل خبر الموت يقال جاءني فلان أى خبر موته والنبي أيضا بالتشديد
النساعي وهو الآتي بخبر الموت (وكانت وفاتها) أى بسببكم تسكن وفخر الدولة (في شعبان سنة سبع
وثمانين وثلثمائة وكان سبب انقراضه) أى موته يقال انقراض القوم درجوا ولم يبق منهم أحد (انه
فرع القلعة) أى ارتفع عليها واعلاها (التي استحدثها على جبل طبرك) وهي قلعة مشهورة بالرى
تضاف الى هذا الجبل (مرتا حال الانس) حال من الغيبة في استحدثها ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى
الارتياح فيكون مفعولا لأجله (فاشتهى طرائح من لحم البقر) الطرائح جمع طريقه وهي قطعة لحم
نطرح على النار لتشوى (فحرت) بالبناء للمعول أى ذبحت (بين يديه واحدة وطبق) أى شرع
(أصحابه يضمبون له من أطايبها) أى يشوون يقال لحم مذهب اذا شوى ولم يبالغ في نجهه قال امرؤ
القيس

نمش بأعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قناعن شواء مذهب

وتضبيب القوس والرمح عرضها على النار عند التقفيف وأطاييب الجز ورحومها الناعمة وسنامها
وأعلاق عصائبها التي لا غصروف فيها ولا عصب ولا عضلة (وهو ينال منها) أى يأكل (وأشبعها
بعناقيد كرم) جمع عنقود العنب (ودارت عليه الكؤوس بينها) أى بين العناقيد (ملأى) أى
ممتلئة (ولاء) أى تباها (فلم ينشب) أى يلبث (أن لوى جوفه) اللوى وجع يحدث في الأمعاء
تلتوى منه وفي بعض النسخ دوى مكان لوى والدوى مقصورا المرض تقول منه دوى بالكسر أى مرض
ودوى صدره أيضا ضغن (واتصل على الألم) أى لأجل الألم كفى ولتسكروا الله على ما هذا كم أومع
الألم كما في قوله تعالى وآتى المسأل على حبه (صوته الى أن جثم عليه موته) أى جلس عليه يقال جثم
الطائر اذا صق صدره بالأرض وتلبدها وفي نسخة حتم بالحاء المهملة والتاء من الحتم وهو القطع (ورناه
أبو الفرج السامى بقوله * هي الدنيا تقول بمل فيها * حذار حذار من بطشى وقتكى) هي
الدنيا من قبيل المضمر المفسر بخبره نحو ان هي الاحياء الدنيا وهي من المواضع التي يعود فيها الضمير
على متأخر لفظا ورتبة كما نص على ذلك في معنى اللبيب قال الرخشي هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما
يتلوه وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبينها قال ومنه
* هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ماشاء قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وقد تقدم
قريبا من يدرى بطل وبهذا يعلم ما في كلام النجاشي من الأوهام وعبارته هي الدنيا أى هذه والا فلا ضمار
قبل الذكرا قال بعض المتعربين * هي الجرعاء صادية رباها * اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسره وفيه
ما فيه اتهم وفيه نظر من وجوه * الا قول جعله هي اسم اشارة ولم يقل به بصري ولا كوفي * الثاني

وردف الحادثة النبي بفخر
الدولة على بن بويه وكانت وفاتها
في شعبان سنة سبع وثمانين
وثلثمائة وكان سبب انقراضه
انه فرع القلعة التي استحدثها
على جبل طبرك مرتا حال الانس
فاشتهى طرائح من لحم البقر
فحرت بين يديه واحدة وطبق
أصحابه يضمبون له من أطايبها
وهو ينال منها وأتبعها بعناقيد
كرم ودارت عليه الكؤوس بينها
ملأى ولا فلم ينشب ان لوى جوفه
واتصل على الألم صوته الى
أن جثم عليه موته ورناه أبو الفرج
السامى بقوله

هي الدنيا تقول بمل فيها
حذار حذار من بطشى وقتكى

قوله والا فلا ضمير قبل الذكر كما قال بعض المتعربين هي الجرعاء لانه اذا لم يكن في قوله هي الدنيا
 اضمير قبل الذكر يجعل هي اسم اشارة فكذلك قول الآخرة الجرعاء لتساوي العبارتين فجعل هي
 في احدهما اسم اشارة دون الاخرى تحكيم * الثالث قوله اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسيره
 فان مقتضاه انه اذا كان كذلك فليس من الاضمير قبل الذكر مع انه منه لان الدنيا اذا كانت تفسيره
 فهو عائد عليها الان مفسر الضمير مرجعه ثم توقف وقال وفيه ما فيه ووقع من يبداء الخبره في تبه وأى تبه
 وقوله تقول أى تدل بلسان حالها وقوله بملء فماتاً كيد كقوله تعالى يقولون بأفواههم هم والمعنى
 انها تدل دلالة واضحة لا خفاء فيها كالتسليم الذى يوضح عن مقصوده بملء فيه وقوله حذار اسم فعل بمعنى
 احذر والبطش الأخذ بقوة وشدة والقتل القتل غيلة على غرة * (فلا يغركم حسن ابتسامي *
 فقولى مضحك والفعل مبكى * بفخر الدولة اعتبر وافانى * أخذت الملك منه بسيف هلكى *
 وقد كان استطال على البرايا * ونظم جمعهم في سلك ملك) أى تقول الدنيا بلسان الحال
 لا تدعروا بنظرها رزيتى وبوادى سررتى فاني أسرت أغروا وأرى النفع لأضره ألا ترون فخر الدولة كيف
 سلبه الملك بسيف الهلاك وقد كان استطال على البرايا أى استولى عليهم ونظم جمعهم في سلك ملكه
 أى أدخلهم تحت سلطنته وقهره (فلو شمس الفخى جاءته يوماً * لقال لها اعتوا أف منك)
 شمس الفخى فاعل بفعل محذوف يفسره جاءته من باب الاضماع على شريطة التفسير وأضافها للفخى
 لصفاء في ذلك الوقت ولانه وقت سعدا لانه وقت الاقبال فان طلوع الكوكب سعد وأفواها
 فحس عند أرباب النجوم ولهذه التسمية قال ابراهيم عليه السلام في محاجة قومه لأحب الآفلين جريا
 على اعتقادهم لا قامة الحجة عليهم بما يسمون استحالته على معبوداتهم وهو استيلاء النخوسة عليها لانهم
 كانوا قوم النجاشية فكأنه يقول لهم هذا الكوكب الذى تعتقدونه الهاء قد دخل في النخوسة على
 زعمكم فكيف يكون الهاء بخلاف ما لو قال لأحب الطالعين مع ان الطلوع الذى هو حركة الاقبال من
 المشرق مستحيل على الاله أيضا لانهم رجلا يسمون استحالته على الاله لانه سعدا أشار الى ذلك ابن
 عادل في تفسير هذه الآية والاعتقوا تجاوز الحد وعقروا نصب على الحالية بتاويل عاتيا أو هو مفعول له
 لقال وهو من العلة الباعثة على الفعل كقوله فلان عن الحرب جبننا وقال الناموسى تميز وفيه خفاء لان
 التميز في مثله لا يكون الا عن النسبة وفي نسبة القول للعتوق كلف غير محتاج اليه وأف اسم فعل بمعنى
 أتفجر والتثوين فيها اذا نوت للتكبر ولغاها أربعون مذكورة في القاموس فلان طيل يذكرها ومعنى
 البيت انه يتعاطى ويكبر على جميع المخلوقات حتى لو انحطت اليه شمس الفخى من فلكها واتهمت
 قربه لا كبر فزه عنها وتفجر منها لفرط صلفه وشدة عتوه وقال الناموسى لانها مؤنثة أولا بكبر نفسه
 عنها والتعليق بالتأنيث غير مناسب لسوق الكلام كما لا يخفى قال أبو الطيب

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير من شرف الهلال

(ولوزهر النجوم أنت رضاه * تأبى أن يقول رضى عنك) زهر النجوم فاعل بفعل محذوف
 يفسره المذكور والزهر جمع أزهر وهو المنبر وأنت من الاتيان وفي كثير من النسخ أبت من الاء وهو
 تعجيب كما ذكره الشارح النجاشى ورضاه مفعول له لانت أى أنت لأجل ارضائه ونصب المصدر
 المضاف مفعولا له كثير كقوله * وأسترعوراء الكرى اذ خار * وقوله تأبى أى امتنع يعنى لو أنته نبرات
 الكواكب مسترضية له لا عرض عنها تها وكبر اولم يقل لها رضى عنك (فأسمى بعد ما أسر البرايا
 * أسير القبر في ضيق وضنك) أسرا البرايا استولى عليها بالقهر حتى صارت كالأسرى في يده والبرايا
 جمع برية فعبلة بمعنى مفعولة من برأه خلقه والضيق والضنك واحد وفي التنزيل فان له معيشة ضنكا

فلا يغركم حسن ابتسامي
 فقولى مضحك والفعل مبكى
 بفخر الدولة اعتبر وافانى
 أخذت الملك منه بسيف هلك
 وقد كان استطال على البرايا
 ونظم جمعهم في سلك ملك
 فلو شمس الفخى جاءته يوماً
 لقال لها اعتوا أف منك
 ولوزهر النجوم أنت رضاه
 تأبى أن يقول رضى عنك
 فأسمى بعد ما أسر البرايا
 أسير القبر في ضيق وضنك

مصدر وصفه وقرئ ضنكى كسكرى (أفترأه لوعاد يوما * الى الدنيا تسربل ثوب نسل)
 تسربل لبس السربال والنسل العبادة يعنى أفترأه لوعاد الى الدنيا بعد ما رأى أحوال
 البرزخ وشاهد سوء منقلبته وخامة عاقبة ما كان عليه من التبه والغرور سلك مسلك الزهد والعبادة
 وتفتح بالقليل غير طامع في توسع ولا طامع الى زيادة (دعى بانفس فكرك في ملوك * مضوا بل لا تقراضك
 و بك فابكى) الانقراض الموت مأخوذ من القرض وهو القطع يقال قرض الجبل اذا قطعه
 وقرضت الفأرة الثوب قطعته ووى كلمة تعجب والكاف اللاحقة لها حرف خطاب وقال السكاسى
 أصل و بك و بك تخففت بحذف اللام فالكان ضمير مجرور يقول دعى بانفس تفكر في الملوك
 الماضين بل ابكى لا تقراضك وانقطاعك عن الدنيا التي هي محل الأعمال واكتساب الكمال
 ولا تقراضك متعلق بقوله ابكى وهو معطوف بيل على دعى والفاء في فابكى زائدة و بك اعتراض مفيد
 للتدعيم وقد ضرب لذلك مثلا بقوله (فلا يغنى هلاك الليث شيئا * عن الظبي السليب قيص مسك)
 السليب بمعنى المألوب من السلب وهو الاختلاس والمسك الجلد وقيص منصوب على المفعولية للسليب
 يعنى ان تفكر في من مات من الملوك لا يجدى بك نفعا ولا يغنى عنك شيئا كما لا يغنى هلاك الليث
 شيئا عن الظبي الذى اقترسه وسلبه جلده فانه بموت الليث لا يعود جلده اليه ولا تزدحم جمته عليه
 * (هي الدنيا أشبهها بشهد * بسم وجيفة طليت بمسك * هي الدنيا كمثل الطفل بينا *
 * يفقهه اذ بكى من بعد ضحك * ألا يا قومنا اتبهوا فانا * نحاسب في القيامة غير شك) *
 الشهد بفتح الشين وضمها العسل في شمعها والسم بفتح السين المهملة وضمها ما يقتل في الاكثر
 وسمه سقاء السم وسم الطعام جعل فيه السم والجيفة جثة الميت اذا راح وجيفة يسم صفة لشهد
 كما أن طليت صفة لجيفة يعنى ان الدنيا يستعملها طامعها ويستلذها استلذا اذا تجرته الى هلاكه كمن
 يأكل شهدا مسموما فانه يستطيه استطابه تفيض بانفسه ويختمها أجله وأنسه وتشبهها بالجيفة
 المطلوبة بالمسك باعتبار أن طاهرها طيب عطر وباطنها خبيث قذر وقوله بينا يفقهه أى بينا هو
 يفقهه لأن بينا لا تصاف الى الجملة الفعلية والافهقهة الفتح بصوت واذا في قوله اذ بكى للفجأة
 وكذلك الواقعة بعد بينما كقوله

أفترأه لوعاد يوما
 الى الدنيا تسربل ثوب نسل
 دعى بانفس فكرك في ملوك
 مضوا بل لا تقراضك و بك فابكى
 فلا يغنى هلاك الليث شيئا
 عن الظبي السليب قيص مسك
 هي الدنيا أشبهها بشهد
 بسم وجيفة طليت بمسك
 هي الدنيا كمثل الطفل بينا
 يفقهه اذ بكى من بعد ضحك
 ألا يا قومنا اتبهوا فانا
 نحاسب في القيامة غير شك
 فأما مأمون بن محمد فان ابنه عليا
 ولى الأمر من بعده وتسارع
 الناس الى بيعته وعاد الملك به الى
 بهائه ووروعته وأما الرضى فقد
 كان عهد بملكه الى ابنه أبى
 الحارث منصور بن نوح فلما
 استعز به ومضى السبيل

استقدر الله خيرا وارضى به * فبينما العسر اذ دارت مياسير
 وهل هي طرف مكان أو زمان أو حرف لمعنى المفاجأة أو حرف مؤكدا أى زائد أقوال مبسولة في محلها
 يعنى الدنيا لا تستقر على حال وما فيها من سرور وحزن فهو عرضة للزوال فلا خزنه دائم ولا سرورها
 دائم كما قال الحريرى دار متى ما أضحكك في يومها * أبكت غدا تباها من دار
 وقوله غير شك بالنصب حال من مصدر نحاسب المفهوم منه وشك مصدر بمعنى المشكوك كالخلق بمعنى
 المخلوق أى حال كون حسابنا غير مشكوك فيه وهذا كما جعل سيبويه رجدا في قوله تعالى فكلامها
 رجدا حالا من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فكلامها حالة كون الأكل رجدا كما نقل ابن هشام
 ذلك عنه وقال خلافا للعربين فانهم يعربون رجدا مفعولا مطلقا ويجعلونه مما حذف فيه المصدر وبأبت
 عنه صفته (فأما مأمون بن محمد والى خوارزم فان ابنه عليا ولى الأمر من بعده وتسارع الناس
 المراد بهم رعاباه وأهل مملكته (الى بيعته وعاد الملك به الى بهائه ووروعته) فعلة من راعه الشئ أعجبه
 وبابه قال (وأما الرضى فقد كان عهد بملكه الى ابنه الأمير أبى الحارث منصور بن نوح فلما استعز به
 ومضى السبيل) استعز استعمل من العزمين للفعول فى الأساس استعز بالرجل اذا أصيب بعزاء
 وهى الشدة من مرض أو موت أو غير ذلك واستعز به المريض وفى حديث مرض النبي صلى الله عليه

وسلم فاستعز برسول الله أي اشتد به المرض وأشرف على الموت يقال عز يز بالفتح إذا اشتد واستعز به المرض وغيره واستعز عليه إذا اشتد عليه وغلبه ثم يني الفعل للفعل به الذي هو الجار والمجرور وفي بعض النسخ واستعز به الموت بيناء الفعل للعلوم والموت فاعل وفي بعضها واستقر به الموت بالتصاق والراء المهملة والنسخة الأولى هي التي كتب عليها الصدر والشارح النجاشي ومضى أسبيله مات كما تقدم غير مرة (تناصر على بيعته الأولياء) أي أولياء دولته ودولة أبيه (والخشم) أي الخدم (وفرق بقايا الأموال) جمع بقية كعطية وعطايا والمراد بها ما بقي بعد وفاة والده (وخبايا الخناثر) جمع خية بمعنى مخبوءة أي المحفوظة في حوز حيث لا يطلع عليها والخناثر جمع ذخيرة من ذخره كنعمة يذخره بالنعم إذا اختاره (والأعلاق) جمع علق بالكسر وهو النقيس من المال (في أعطياتهم) جمع أعطية وأعطية جمع عطية وهي ما يوهب من المال (وتحقيق أطماعهم) أي إثباتها وإيجابها من حق الشيء بمعنى ثبت أو وجب وحققه جعله ثابتاً وأوجبها والأطماع جمع طمع (حتى استوسقت) أي اجتمعت وانتظمت والوسق الجمع (أمور الجماعة وانتسقت) أي انتظمت (الكلم في الطاعة) وبقي أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغثي على الوزارة (للامير أبي الحارث) كما كان في عهد أبيه (وأما الامير ناصر الدين سبكتكين فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل) بولاية ما كان يليه من بعده (واستخلفه على أمهاله وأوصى إليه بأمور أولاده وعياله وجمع وجوه عجايبه وفؤاده على طاعته ومبايعته والرضاء بولايته وإيالاته) بالكسر أي سياسته يقال آل الامير رعية أي ساسها (فلما طرق الناعي) أي جاء بخبر وفاته وأصل الطروق المجيء ليلاً لأنه يجد الأبواب مغلقة غالباً فيطرقها ليفتح له ثم استعمل في كل جاء (تبادروا) أي أسرعوا إلى (عقد البيعة له) مكان أبيه وأمضاء الوصية التي أوصى إليه بها فيه (واستقر اسماعيل بعد قضاء المأتم) أي المناحة وهو بالهمزة الساكنة على وزن مقعد كل مجتمع في حزن أو فرح قال ابن قتيبة والعامية يخصه بالمصيبة فيقولون كنت في مأتم فلان والأجود كنت في مناحته (على سرير الامارة وأمر بفض) أي كسر (الخنوم) جمع خنم وهو ما يطبع من طين ونحوه على ما يراد حفظه (عن بيت الخزانة) أي خزانة والده المحفوظ فيها أمواله وفي بعض النسخ عن بدر الخزانة جمع بادرة وهي مائة ألف (وصب الأموال) بصيغة الماضي عطفاً على أمر ويجوز أن يقرأ على صيغة المصدر فيكون مجروراً عطفاً على فض والاول أولى (حتى أرضى الرجال) رجال أبيه الذين يابيعوه بعده (وأما خرا الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجد الدولة أبي طالب رستم بن علي ففوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه ولقبه السلطان) أي الخليفة العباسي وهو القادر بالله (بمجد الدولة وكهف الملة) وكان عمره لما ولي أربع سنين وكانت أمه تدبر الامور وذلك باتفاق العلماء على ذلك كذا ذكره العيني في تاريخه (وسياق بيان حال كل واحد منهم) في موضعه (على الأثر) أي بعده هذا الكلام في الأساس جاء أثره واثره وكان هذا اثر ذلك أي بعده (وأشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي) صاحب التيمية (لنفسه في عجائب هذه السنة وتبدل أحوالها وتغاني) أي موت (أمرائها قصيدة منها هذه الأبيات

(ألم ترمذ عامان أملاكاً عصراً * يصح بهم للموت والقتل صائح)
 جرت دليلاً رغب ما بعده وهي مبتدأ وعامان خبرها أي أمدرؤيتك عامان وانما قدرنا الرؤية مثبتة مع دخول لم النافية على ترى لدخول همزة النفي رعلها فرجع معنى الفعل الداخلة هي هاية الى الاثبات كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وقيل مذكور والمرفوع بعدها فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا ألم ترمذ كان عامان أو مضى عامان والأملاك جمع ملك بكسر اللام كتمر وأعمار والباء فيهم بمعنى على يصح بهم للموت والقتل صائح

تناصر على بيعته الأولياء والخشم وفرق بقايا الأموال وخبايا الخناثر والأعلاق في أعطياتهم وتحقق أطماعهم حتى استوسقت أمور الجماعة * وانتسقت الكلم في الطاعة * وبقي أبو المظفر محمد بن إبراهيم على الوزارة وأما الامير سبكتكين فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل واستخلفه على أعماله * وأوصى إليه بأمور أولاده وعياله وجمع وجوه فؤاده وعجايبه على طاعته ومبايعته والرضاء بولايته * فلما طرق الناعي به تبادروا إلى عقد البيعة له وأمضاء الوصية فيه واستقر اسماعيل بعد قضاء المأتم على سرير الامارة وأمر بفض الخنوم عن بيت الخزانة وصب الأموال حتى أرضى الرجال وأما خرا الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجد الدولة أبي طالب رستم بن علي ففوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه * واقبه السلطان بمجد الدولة وكهف الملة وسياق بيان حال كل واحد منهم في موضعه على الاثر وأشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه في عجائب هذه السنة وتبدل أحوالها وتغاني أمرائها قصيدة منها هذه الأبيات ألم ترمذ عامان أملاكاً عصراً يصح بهم للموت والقتل صائح

كقوله تعالى من ان تأمنه بنظار أي يصح عليهم الصالح بالنوح والبكاء ويجوز أن تبقى البساء على حقيقتها ويكون المجاز في الصالح في راديه أسباب المية فكان أسباب المية تصحهم وتدهوهم الى الموت فيحيونها (فنوح بن منصور حوته يد الردي * على حسرات ضمتها الجوائح) نوح بن منصور هو الرضى المتقدم ذكره آنفا وحوته استوت عليه والردي الهلاك والجوائح الأضلاع التي تحت القرائب وهي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر الواحد جانحة والالف واللام عوض عن المضاف اليه أو التقدير الجوائح منه على اختلاف المذهبين في ذلك

(وأيانوس منصور وفي يوم سرخس * تمزق عنه ملكه فهو طامخ * وفرق عنه الشمل بالسمل فاعتدى * أسير اضريرا تنجيه الجوائح) منصور هو الأمير أبو الحارث منصور بن نوح المتقدم ذكره آنفا وقوله وفي يوم سرخس بفتح السين وسكون الراء وفتح الخاء يشير به الى ما جرى عليه من النكبة فمما تخلف بكتوز ونيايه من الملك واعتقاله اياه فيها وقوله وفرق عنه الشمل البيت الشمل بالشين المججمة ما جمع من الامر وما تفرق أيضا فهو من الأضداد والسمل بالسين المهملة فاء العين بكيدة شجاة وقوله أسيرا أي معتقلا اضريرا أي أعجمي بسبب سمل عيذه فان بكتوز ون بعد أن اعتقله سمل عيذه وأخذ البعة لأخيه عبد الملك فكانت مدته ثمانية أشهر ونصفا كما سيأتي في كلام المصنف تنجيه أي تقصده والجوائح جمع جانحة وهي الشدة التي تحتاج الشئ أي تستأصله

(وصاحب مصر قد مضى لسبيله * ووالى الجبال قد علمته الصفائح) المراد بمصر القاهرة وصاحبها أبو نصر نزار الملقب بالعزير بالله بن معز الدولة أول الملوك الفاطميين بها والعزير والد الحاكم بأمر الله تأنهم وكانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان في رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وأما ابنه الحاكم بأمر الله فقد قتل في شوال سنة احدى عشرة وأربع مائة فلا يصح أن يكون المراد هنا ومضى لسبيله مات والمراد بوالى الجبال نحر الدولة وقيل أميرك الطوسي والصفائح جمع صفيحة وهي الحجر العريض والمراد بها الأبحار التي يسف بها الله في بعض البلاد والتي يضد بعضها فوق بعض على ظاهر القبر (وصاحب جرجانية في ندامة * ترصده طرف من الحين طامخ) أراد

بصاحب الجرجانية مأمون بن محمد واليه المتقدم آنفا ذكره أنه قتل في مأدبة صنعها له صاحب جيشه واستخالت المأدبة مندبة وقوله في ندامة بكسر الهمزة جمع نديم مثل كريم وكرام وترصده ترقبه والحين الهلاك والطامخ المرتفع يقال طمخ بصره الى الشئ ارتفع من باب خضع أي ترقبه طرف من الهلاك طامخ اليه وهو كناية عن حلول الهلاك به لان طرف الهلاك لا يطمح الى أحد الا وقد حان هلاكه وقد فسر ترصده طرف الحين بقوله (تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا * كؤوس المنايا والدماء سوافخ) تساقوا أي سقى بعضهم بعضا كؤوس المدام ثم أدار واعي أميرهم كؤوس الحمام وسوافخ جمع سافخ من سفع دمه سفعه وسفع الماء أهرقه فاعل بمعنى مفعول والواو في قوله والدماء والاحمال وفي قوله سوافخ توجبه باراقة الكؤوس لان الخمر يطلق عليها الدم مجازا كما قال

ويوم كظلم الرشح قصر طوله * دم الزق عنا واسطكا المزار

(وخوارزم شاه شاه نعيمه * وعن له يوم من الخس كالح) خوارزم شاه هو أبو محمد عبد الله والى كورة خوارزم وكل من ولها يقال له خوارزم شاه قوله شاه وجهه نعيمه أي قبح من شامت الوجوه تشوشوها قبحت وشوه الله وجهه فبحه فهو مشوه وعن له يوم أي ظهر ومن الخس يتعلق بعن ومن فيه لالعة أي ظهر له يوم للخس الذي حاق به ويجوز أن يكون صفة ليوم على المبالغة أي كان ذلك اليوم متكونا من الخس وقوله كالح أي عابس صفة بعد صفة واليوم الذي أشار اليه هو اليوم

فنوح بن منصور حوته يد الردي
على حسرات ضمتها الجوائح
وأيانوس منصور وفي يوم سرخس
تمزق عنه ملكه فهو طامخ
وفرقت عنه الشمل بالسمل فاعتدى
أسير اضريرا تنجيه الجوائح
وصاحب مصر قد مضى لسبيله
ووالى الجبال قد علمته الصفائح
وصاحب جرجانية في ندامة
ترصده طرف من الحين طامخ
تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا
كؤوس المنايا والدماء سوافخ
وخوارزم شاه شاه نعيمه
وعن له يوم من الخس كالح

الذي قتله فيه مأمون بن محمد والى الجرجانية صبرا بحضرة أبي علي بن سيجور في مجلس تعالطيا فيه
شرب المدام وأدارا كؤوس أم الخبائث والآثام كما تقدم قريبا (وكان علا في الأرض يخطها أبو
علي إلى أن طوخته المطاوح * فعارضه ناب من الشر أعصل * ولا ح له طير من الشوم بارح)
علا في الأرض أي تكبر يخطها أي يسلك فيها على غير اعتدائه كخط عشواء قال في الأساس ومن
المجاز بات يخط الظلاء وما أدري أي خابط الليل هو وهو خابط عشواء للجاهل وفي نسخة يخطها أي
يطلبها وأبو علي هو محمد بن محمد بن سيجور الذي اعتقله الرضوي ثم دفعه إلى الأمير سبكتكين فحبسه ثم
قتل في حبسه صبرا هو وابنه أبو الحسن وقناه بالذكور وأميرك الطوسي كما تقدم ذكره قريبا والمطاوح
المقاذف وطوخته الطوايح قد فتته القواذف وهو على خلاف القياس لأن من حقه أن يقول طوخته
المطوحات ومثله قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح بمعنى ملقحات وكأنه أريد بها ذات تطويح وتلقيح
كقولهم تامر ولا بن وناب أعصل بالعين والمصادم ملة من معوج وهو كتابة عن تمكن الشر منه لأن
الناب المعوج يعسر التخلص منه بعد ما ينشب ولا ح أي ظهر له طير من الشوم ضد العين بارح أي مشوم
وهو من برج الطائر بالفتح بر وحادا ولا مياسره يمر عن ميامنك إلى مياسرك والعرب تطير بالبارح
وتتفاعل بالسائح (وصاحب بست ذلك الضيغم الذي * برائته للشرقين مفايح *
أناخه من صدمة الدهر كالكل * فلم يغن عنه والمقدرسائح * خيول كأمثال السيول سوايح *
فيول كأمثال الجبال سوارح * جيوش إذا أربت على عدد الحصى * تغصم باقبعانها والصماصع
هو الفرزدق إذا مالدهر جرت على أناس * كلاكاه أناخ بآخرنا
قتل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقي الشامتون كما قينا

وسائح بالنون أي حادث وعارض وليس السائح هنا ما قبل البارح وهو الذي ولاك ميامنه والمنذر
بفتح القاف ما قدره الله تعالى أي ما قدره الله حادث وواقع لا محالة وهذه الجملة معترضة بالواو بين
لم يغن وقاعله وهو خيول وقوله كأمثال السيول أي في سرعة الجري وسوايح جمع سايح أي حسن
الجري كأنه سبيح في الماء وقوله كأمثال الجبال أي في الضخامة والمتانة وسوارح جمع سارح من
السروح وهو الرعي وقوله تغصم أي تمتلئ والقبعان جمع قاع وهو المستوى من الأرض ويجمع على
أقوع وأقواع والصماصع جمع صمصع وهو المستوى من الأرض أيضا

(ودار على صمصام دولة بوية * دوائر سوء كاهن فوادح) أراد بصمصام دولة بوية نحر الدولة
عليها المتقدم حديث وفاته آنفا ويعد بأن يكون المراد به صمصام الدولة بن عضد الدولة الذي يبيع له
بعد موت والده المذكور في خلافة الطائع بالله ثم تغلب عليه أخوه أبو الفوارس شيرزيل بن
عضد الدولة وحده واستولى على المملكة لأنه قتل في أوائل جلوس بهاء الدولة في حد ودسنة تسع
وسبعين وثلاثمائة كما يؤخذ من كلام المصنف فيما سبأ في المذكور ون في هذه القصيدة من كان بين
وفاتهم سنتان فأقل والسوء بضم السين وفتحها بمعنى وهما اقتنان غير أن المفتوح غلب في أن يضاف
إلى ما يراد منه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الأصل مصدر والفوادح جمع فادح أو فادحة
وهي المثقلات من فدحه الدين أنقله وبروي * دوائر سوء نبهت فوادح * بالقاف يريد أنها إذا صدمت

وكان علا في الأرض يخطها أبو
علي إلى أن طوخته المطاوح
فعارضه ناب من الشر أعصل
ولا ح له طير من الشوم بارح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي
برائته للشرقين مفايح
أناخه من صدمة الدهر كالكل
فلم يغن عنه والمقدرسائح
خيول كأمثال السيول سوايح
فيول كأمثال الجبال سوارح
جيوش إذا أربت على عدد الحصى
تغصم باقبعانها والصماصع
ودارت على صمصام دولة بوية
دوائر سوء نبهت فوادح

الأحجار الصلبة قد حث الثيران بنصالها المحدودة

(وقد جاز والى الجوزجان قنطرة الحبيسة فواقته المنايا الطوانح) والى الجوزجان أبو محمد
الفرغوني والقنطرة جمع قنطرة وهي الجسر وقنطرة الحياة هي الدنيا يجوز عليها الأحياء والطوانح
جمع مطيخة على غير قياس كانت قد ستم وهي المهلكات (وفائق الجيوب قد جيب حمرة *
فقاط ولم يندبه في الأرض نافع) فائق من موالى الرضى نوح بن منصور وخرج عليه مرارا وتقدم
له ذكر في هذا الكتاب في أماكن شتى ووصفه بالجيوب لأنه كان خصيا قد جيب حمرة أى قطع وقاط بالغاء
والظاء المجعومة المشالة أى مات يقال قاط الرجل يقيظ فيظا وفيظا إذا مات وربما قالوا قاط
يفوط فوطا وفوطا ناقلا رؤبة * لا يدفنون منهم من قاطا * أى من كثرة القتل وقال الشاعر
كادت النفس أن تفيظ عليه * مدغدا حشور بطة وبرود

وانما قال ولم يندبه في الأرض نافع لأنه كان حبيسا فلا أصول له ولا أقرباء في بلاد خراسان وخصيا فليس
له فروع ولا زوجة تأسف على فقده ومن لم يكن له أولاد ولا أقارب فليس عليه نافع ولا له نادب
(مضوا في مدى عامين واختطفهم * عقاب إذا طارت تختر الجوارح * وكان بنو سامان أطواد عزة *
فأضحت لصرف الدهر وهي أباطح) في مدى عامين أى في غاية عامين واختطفهم أى استلبهم
بسرعة وأراد بالعقاب الموت وتختر الجوارح أى تسقط إلى الأرض من خوفها وجوارح الطير
ما يصيد منها والأباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى يعنى أن بني سامان كانوا كالجمال
في الرفعة والمناعة فصيرتهم صبروف الدهر في الذل والاختطاط فجعله هى أباطح في موضع نصب خبر
أضحت والواو زائدة على قول الكوفيين كقولهم * فلما سوح الشر * أسى وهو عريان * ويجوز
أن يكون خبر أضحت محذوفا والجملة حالية أى أضحت ذليلة وهى أباطح (أمالك فهم عبرة مستفادة *
بلى إن نهج الاعتبار لواضح * نسل عن الدنيا ولا تخطبها * ولا تخطب قتالة من تنا كح *
فليس بنى مرجوها بخوفها * ومكروها ما تدبرت راجح) تخطب الثاني بنون التوكيد
الخفيفة وقتالة مفعوله ومن الموصولة مفعول قتالة والعائد إلى الموصول المحذوف أى من تنا كح على
رواية تنا كح بالثاء وعلى روايته بالياء فالعائد إلى الموصول الضمير المستتر في بنا كح أى قتالة من
بنا كحها وما في قوله ما تدبرت زائدة أى أن تدبرت وهى جملة معترضة بين المبتدأ والخبر وخبر الشرط
محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أى أن تدبرته فهو راجح (لقد قال فيها الواصفون فأكثرنا *
وعندى لها وصف العرك صالح * سلاف قصاراه ذعاف ومركب * شهى إذا استلذته فهو جاح *
وشخص جميل يوثق الناس حسنه * ولكن له أسرار سوء قبايح) السلاف ماسال من العصر قبل
الاعتماد عليه بالعصر من السلاف وقصارى الشئ غايته والذعاف بالذال المجعومة كغراب السم أو سم
ساعة كالذعف ويقال سم زعاف كغراب بالزاي المجعومة وزواف بالهمزة مكان العين أى قاتل وشهى
فعل بمعنى مفعول أى مشهى واستلذت الشئ وجده لذته لذنا ويرى استلذته أى ذلته من تذليل
الفرس أى غربه على الركوب وجاح الفرس أباه وعدم انقياده يقال جمع الفرس إذا غلب فارسه
فهو جوح ويوثق الناس حسنه أى يعجبهم من الأنيق وهو الإعجاب وأسرار جمع سر وسوء أى شر
والإضافة ثانية أو بمعنى من وقال النجاشي أسرار سوء أى شخص سوء وفيه تكلف لاحتياجه إلى تقدير
الموصوف وتأويل المصدر بالمشتق (ولما أفضى أمر الامارة إلى الأمير أبى الحارث منصور بن نوح وهو
في حدة البلوغ) الحدة محركة سود العين وحدة البلوغ عبارة عن صميمه وخالصه وأنصره وأفسس
أوقاته لأن حدة العين صميمها وأفسس شئ فيها (وينسع الشباب) من ينسع الثمر ينسع ينعا إذا نضج أى

وقد جاز والى الجوزجان قنطرة
الحياة فواقته المنايا الطوانح
وفائق الجيوب قد جيب حمرة
فقاط ولم يندبه في الأرض نافع
مضوا في مدى عامين فاختطفهم
عقاب إذا طارت تختر الجوارح
وكان بنو سامان أطواد عزة
فأضحت لصرف الدهر وهي أباطح
أمالك فهم عبرة مستفادة
بلى إن نهج الاعتبار لواضح
نسل عن الدنيا ولا تخطبها
ولا تخطب قتالة من تنا كح
فليس بنى مرجوها بخوفها
ومكروها ما تدبرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فأكثرنا
وعندى لها وصف العرك صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب
شهى إذا استلذته فهو جاح
وشخص جميل يوثق الناس حسنه
ولكن له أسرار سوء قبايح
ولما أفضى أمر الامارة إلى أبى
الحارث منصور بن نوح وهو
في حدة البلوغ وينسع الشباب

عند استيفاء الشباب قوته وحرارته ورطوبته بحيث لم يبق فيه نقصان (وعند مشتعل الحركة) أى
اشتعالها أى عند قوة الحرارة التى هى سبب الحركة (ومستصح النجاسة) الاستصباح اشعال
المصباح ومستصح مصدر ميمى أى عند اشعال النجاسة مصباح قلبه ومشكاة قلبه من اضافة المصدر
الى فاعله وهو أولى من جعل النجاسات الى المفعول كما يشعر به تقديره حيث قال أى عند اشعال
نجاسة عرقه وطهارته سريرة وارتفاع همته (ومستوضح الاصابة والاصابة) فى الصحاح استوضح
الشيء اذا وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه وأراد به هنا النظر العقلى والتدبر الفكرى
فى الأشياء ليطهر له خباياها وتكشف أسرارها وخفاياها والاصالة بفتح الهمزة مصدر أصل يقال
أصل أصالة كفتح ضخمه والاصابة بكسر الهمزة مصدر أصاب ضدا خطأ والمراد من هذه العبارات أن
أبا الحارث كان فى أول ما يبدو من النجاسة والاصالة طهره ورايننا بحيث لا يحتاج معه الى استصباح
ولا استيضاح (أقام) جواب لما (أبا المظفر محمد بن ابراهيم) البرغنى وزير والده الرضى (وزير)
كما كان فى زمان أبيه أى اقره على الوزارة ولم يترعها منه (وفوض) أى ابوالحارث (الملك الى فائق
كفالة وتديرا) منصوبان على المفعولية المطلقة على تقدير مضاف أى تفويض كفالة وتديرا وعلى
التمييز عن النسبة والأصل فوض كفالة الملك وتديره (وكان عبد الله بن عزيز) الذى أزعجه سيف الدولة
محمود عن وزارة الرضى (اتقى شوكة الأمير سيف الدولة) أى شدة بأسه (عند قصده) أى قصد
سيف الدولة أى توجهه (الى بخارا) لأجل ازعاج المذكور واخراجه من وزارة الرضى لأسباب
تقدم ذكرها (بالاصعاد الى الأعلى) الظرف الاول يتعلق باتقى والباء فيه للاستعانة كما فى كتبت
بالقلم والثانى يتعلق بالاصعاد وهو مصدر أصعد يقال أصعد من بلد كذا الى بلد كذا اصعاد اذا سافر
من بلد سفلى الى بلد عليا وقال أبو عمرو أصعد فى السلاسل اصعادا ذهب أينا توجهه وصعد بالسكر
وأصعد اصعادا اذا ارتقى شرفا كذا فى المصباح المنير والمراد بالأعلى أعلى سمرقند وهى فرغانة
وما والاها (فلما انقضت) أى انقطعت (حياة الرضى) وفى نسخة انقضت (أطمع) أى
ابن عزيز (أبامصور محمد بن الحسين الاسيجابى فى صحابة الجيش بخراسان) هى قيادة الجيوش
المعبر عنها بالسالارية كذلك الكرماني (وحمله على الانخدار به) أى معه كقوله تعالى اهبط بسلام
أى معه (الى بخارا) أى حمل ابن عزيز بأبامصور على أن يخدر أبومصور بآبى بن عزيز الى بخارا حال
كونه (مستعينا بملك الخان على نيل الأرب) أى الوطر (المنشود) أى المطلوب من نشد الفضالة
طلبها ويقال أنشدنا اذا عرفها (واصابة الغرض المقصود) لهما (فمنض ايلك بمصاحبتهما)
أى ابن عزيز ومنصور (وسار الى باب سمرقند بمصاحبتهما) أى نزل وأصله من اناخة الابل
أى ابراكها (بمخرج على طاهرها) أى خارج سمرقند المرج يقع الميم وسكون الراء مرعى الدواب
فهو اسم جنس وجعله النجاسات علما لبقعة معينة هناك (أناه أبومصور فى خوف) بالكسر أى جماعة
قليلة (من غلمان زائر فاحتبس) أى منعه عن الذهاب (بعلة الطعام) أى أظهر أن احتباسه
أياه لقصد ضافته (وأصحابه) أى أصحاب أبي منصور (بين التخييم) أى الإقامة فى الخيام يقال
تخييم بالمكان أقام وتخييم بمكان كذا ضرب خيمته والظاهر أن مراده بالتخييم التخييم من وضع مصدر مكان
غيره كقوله تعالى وتبطل اليه بتبلا بدليل قوله (والاستحمام) أى الاستراحة لان التخييم بمعنى
الإقامة فى الخيام لا يقابل بل هو عينه فيصير حاصل المعنى عليه وأصحابه بين الإقامة فى الخيام
والاستراحة وهذا فى غاية الركاكذ وعلى جعل التخييم بمعنى التخييم يكون المعنى وأصحابه بين مشغول
بضرب الخيمة وبين مستريح قد فرغ من ضربها وهذا معنى صحيح لا غبار عليه (فأمر) أى ايلك (به)

وعند مشتعل الحركة ومستصح
النجاسة * ومستوضح الاصابة
والاصابة * أقام أبامظفر محمد
ابن ابراهيم وزيرا * وفوض
الملك الى فائق كفالة وتديرا *
وكان عبد الله بن عزيز اتقى شوكة
الأمير سيف الدولة عند قصده
بخارا بالاصعاد الى الأعلى فلما
انقضت حياة الرضى أطمع أبامصور
محمد بن الحسين الاسيجابى
فى صحابة الجيش بخراسان *
وحمله على الانخدار به الى بخارا
مستعينا بملك الخان * على نيل
الأرب المنشود * واصابة الغرض
المقصود * فمنض ايلك بمصاحبتهما
وسار الى باب سمرقند بمصاحبتهما
اذا اناخ بمخرج على طاهرها تاه
أبومصور فى خوف من غلمان زائرا
فاحتبس بعلة الطعام * وأصحابه
بين التخييم والاستحمام * فأمر به

أي بآبي منصور (وباب عزير فشدًا) أي ربطا (في حلق) جمع حلقة بالسكون (الوثاق) بفتح
الواو والكسر لفة فيه أي الرباط (وقرنا) أي جمعا (في قرن الاعتقال) القرن بالتحريك الحبل
يقرن به البعير قال وابن اللبون إذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
(وأرسل) أي ابلك رسولا (إلى فائق) يستخضره من بخارا (فلما أتاه أجله ورفع محله) أي
مقامه أي عظمه (وخف عن مكانه) أي قام ابلك عن مجلسه (اجللا) لفائق (وضم إليه ثلاثة
آلاف رجل) من عسكره (وأمره بالمسير إلى بخارا على مقدمته) أي مقدمة ابلك وهي بكسر
المدال من قدم اللازم بمعنى تقدم اسم للجماعة المتقدمة من الجيش (فسار فائق على مرسعه) أي
أمره به (فلما بلغ أبا الحارث خبر اقدامه) أي اقدا م ابلك فائقا من أقدمه بمعنى قدمه فهو مصدر
مضاف إلى مفعوله وفاعله محذوف (أرقي) بالبناء للمفعول (عليه وجه الصواب) يقال أرتجت
الباب خلقة وأرقي على القارئ إذا لم يقدر على السراة كأنه أطبق عليه كما يغلق الباب ولا يقال أرتج
عليه بالشد يد (وصرت عليه رجل الغراب) مثل يضرب للامر الشديد وأصله من صر أخلاف الناقة
وهو شد ها باصرار وهو خيط يشد فوق أخلافها للثلا يرضعها ولدها وقيل شدًا خلفها بيضة تشبه
رجل الغراب لما فيها من الخشبات الحادة وهي مؤلمة للفصيل ولا يقدر معها أن يحص الضرع وقيل
رجل الغراب العودان اللذان يعلقان في عنق الناقة والشاة لئلا ترضع لبن نفسها وإذا ضاق على
الإنسان أمر كعاش ونحوه قيل صر عليه رجل الغراب قال

أذا رجل الغراب على صرث * ذكرك فاطمأن في الضمير

والمعنى دعاه أمر لا يقدر على دفعه (والمجئته فظاعة الخبر) أي فحبه وشناعته (عن التدبير)
في دفع فائق ومن معه من عسا كراييك عن بخارا لما رتاب بأرساله معه تلك العساكر وطقن الغدر
بفائق ومظاهرة ابلك (فبادر) أي أبو الحارث (إلى العبور) أي عبور النهر (عن معه من صغير
وكبير ودخل فائق بخارا) أي بعد خروج أبي الحارث من معه منها (فبادر إلى الباب) أي باب
الأمير أبي الحارث (ولثم خذ التراب) استعارة غير مشهورة إذا يس للتراب هيئة اجتماعية يحسن
تشبيهها بالإنسان واستعارة الإنسان لها ليكون إضافة الخذلانية قرينة عليها وليس هذا كقولهم
جيد الغصن وخذ الزهر كما يشهد به التأمل على أن المقام مقام الظهار التواضع وأثم الخذل لا يكون لذلك
بل لا كرام أو المحبة وفي بعض النسخ خذل الأرض وهي أقرب من هذه ولثم يجوز أن يكون فعلا ماضيا
معطوفا على بادر وأن يكون مصدرا معطوفا على الباب (وجلس مجلس الحجاب) أي لما دخل ورأى
دار الأمير أبي الحارث خالية قبل أرضها تعظيما لصاحبها وجلس منها حيث تجلس الحجاب وعظم
مكان أبي الحارث عن الجلوس فيه وإن كان خاليا ظهرا الحق الولاء وتقاديا عن نسبة العقوق إليه
والحفاء (وأظهر القلق) أي الانزعاج (والاكتئاب) أي الحزن وفي بعض النسخ الالتباس مكان
الاكتئاب والالتباس احتراق القلب من العشق والحزن ولا يخجل قوله وأظهر عن الأشعار بأن ذلك
القلق كان أمر الظاهر بأباطنه منطوق على خلافه والله أعلم بحقيقة الحال (لا خذل لأبي الحارث
بدار عزه وشرفه) أي لتركة أياها يقال أدخل الرجل بمركره تركه ومنه قولهم أدخل المصنف بكذا أي
تركه ولم يأت به وإنما كانت دار عزه وشرفه لأنها تخت ملكه وسلطته (ومقر الماضين من سلفه)
أي دار سلطتهم (وجشم) أي كاف على مشقة (مشايخ بخارا إليه) متعلق بجشم لأنه ضمنه معنى
سيرهم (في مسألته) أي سؤاله (تقديم الأياب) أي العود إلى بخارا بعد مفارقتها (وتجمل
الانقلاب) أي الرجوع (فوتق) أي أبو الحارث (أذالك به) أي بفائق (وأمر بالسكب إليه

وباب عزير فشدًا في حلق الوثاق
وقرنا في قرن الاعتقال وأرسل إلى
فائق فلما أتاه أجله ورفع محله وخف
عن مكانه أكراله وضم إليه ثلاثة
آلاف رجل وأمره بالمسير إلى
بخارا على مقدمته فسار على مرسعه
له فلما بلغ أبا الحارث خبر اقدامه
أرقي عليه وجه الصواب * وصرت
عليه رجل الغراب * وأعجلته
قطاعة الخبر عن التدبير * فبادر
إلى العبور بمن معه من كبير
وصغير * ودخل فائق بخارا فبادر
إلى التراب * ولثم خذ الأرض
وجلس مجلس الحجاب * وأظهر
القلق والالتباس لا خذل
أبي الحارث بدار عزه وشرفه *
ومقر الماضين من سلفه *
وجشم مشايخ بخارا إليه في
مسألته تقديم الأياب * وتجمل
الانقلاب * فوتق أذالك به
وأمر بالسكب إليه

في احماده) أي وجدانه محمودا (على طاعته) أي طاعة أبي الحارث (وتقر به) اليه بما فعله من
 اظهار الطاعة والخضوع (فكان مفتخ ما خوطب به من جعل المخالصة ولاك الله زماما عتده) مفتخ
 يجوز فيه الرفع اسم المكان وقوله من جعل المخالصة الى قوله صرفته كلمات أريد بها لفظها في محل
 النصب خبرها ويجوز فيه النصب خبرها مقتدا وما ذكر من قوله من جعل الخ اسمها وجاه ذلك لانه
 في حكم المفرد كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقوله ولاك الله أي نصر لك جملة دعائية
 معتضة بين مفعولي جعل والزمام المقود وعتده مضارع من الامداد أي يجعل له مددا من التوفيق
 والجملة صفة لزماما (والمناصحة) أي النصيح (اماما) أي متبوعا (يهديه ويرشده) فيعود وقوفه
 حيث وقفته هذه) أي المناصحة واسم الإشارة فاعل وقف والهاء المتصلة به مفعوله ووقف يستعمل لازما
 ومتعديا يقال وقف الدابة ووقفها غيرها (ومحجود تصرفه حيث صرفته تلك) أي المخالصة وجوز
 التاموسى العكس ويلزم عليه صرف اسم الإشارة عن حقيقة ما واستعمال ما كان موضوعا للبعد
 في القريب وبالعكس من غير قرينة تدل عليه (وارتاح) أي نشط (أبو الحارث للانصراف) أي
 الرجوع الى بخارا (حين أم جانب الخلاف) من فائق (وسير قبل صريخة الرأي) أي قطعه
 واحكامه على وجه صحيح (بكتوزون مولا هم وهو الموسم اذ ذاك بالجبهة الكبيرة على باب) أي رئيس
 الجباب وهو الكافر بنعم مواليه والواثب بالبغي على صاحبه وولى نعمته بخلعه واعتقاله وسمل عينيه
 كما سأتى ولا يخفى ما في قوله قبل صريخة الرأي من ان ذلك كان حظا وفلته من أبي الحارث فكانه كان
 هو الخافي على نفسه ولا سيما وقد تضمن ذلك صرف سيف الدولة عن نيسابور مع ما هو عليه من المحاماة
 عن الدولة الامانية وما تقدم له ولا يسه من يدل الوسع في نصره الرضى والد أبي الحارث (الى نيسابور
 على قيادة الجيوش ولقبه بستان الدولة تم عبر) أي أبو الحارث (النهر عائد اوراقه قتلناه فائق مقيما
 رسم العبودية) أي الطاعة والانقياد والعبودية على وزن السهولة وفي بعض النسخ العبودية والأولى
 أولى لموافقة المحمودية في قوله (ومؤذيا فرض الطاعة المحمودية وانكفأه) أي رجع وانقلب يقال
 كنفأت الاء أي قلبته فانكفأ أي انقلب والضمير المستتر في انكفأ يعود على فائق والمجرور على
 أبي الحارث (الى بخارا فاستقام له الأمر) أي امر سلطنتها (وخمد ذلك الجمر) أي جمر قته ايلك
 وغائلته (وكان بين فائق وبكتوزون نخيمة) أي ضغينة وحقد (واحنة) عطف تفسير على نخيمة
 (في صدر كل منهما قديمة) وفي بعض النسخ في الصدور قديمة وتلك الاحنة بسبب حرب وقعت بينهما
 بفضاء السهولة حين رمى الرضى فائقا به وبأنج الحاحب فانهزم وسار الى بلخ وبجرب أخرى وقعت بينهما
 بحدود نيسابور من نواحى سمرقند لما عبر فائق النهر مستنجرا بابل الخان حين اعتقل الرضى رسوله وأكرم
 رسول أبي على بن سيمجور (فاستخلفه) أي فائقا (أبو الحارث على الانحاض له فيها) أي مساحتها
 فيها وعدم النظر اليها مأخوذ من أغمض عينه عن كذا اذا طبقها ولم ينظر اليه (والأغضاء عنها) هو
 كالانحاض (والعفو عما خسر) بالخاء المهملة والزاى المجمة أي أثر من الخسر وهو القطع (في صدره)
 صدر فائق (منها استنبأ تالافا قدمهما) أي طلبا ثباتهما (في الطاعة) أي طاعته (واستجماعا
 لأهوائهما) جمع هوى وهوى النفس (في المتابعة) له فيما يريد حيث كانا كاليدين وعلمهما
 مدارا نظام سلطنته فاختلافهما يؤدى الى الاختلال وتفرق كلمتهما يفضى الى تشتت الأحوال
 (فأظهر) فائق (الانقياد) له (وحلف) له (بما أراد) أي باليمين الذى أراد ووثقه (واستقرت
 أمور السالارية) أي قيادة الجيوش ويقال لها صحابة الجيش كما تقدم (على بكتوزون فجى) أي
 جمع (أموال خراسان لأبي الحارث) مولا (من غير منازع ولا مدافع الى أن طارت النعرة

في احماده على طاعته وتقر به
 فكان مفتخ ما خوطب به من جعل
 المخالصة ولاك الله زماما عتده
 والمناصحة اماما يهديه ويرشده
 فيعود وقوفه حيث وقفته هذه
 ومحجود تصرفه حيث صرفته تلك
 وارتاح أبو الحارث للانصراف حين
 أم جانب الخلاف وسير قبل
 صريخة الرأي بكتوزون وهو
 الموسم بالجبهة الكبيرة على باب
 نيسابور على قيادة الجيوش ولقبه
 بستان الدولة ثم عبر النهر عائد
 اوراقه قتلناه فائق مقيما
 رسم العبودية * ومؤذيا فرض الطاعة
 المحمودية * وانكفأه الى بخارا
 واستقام له الأمر * وخمد ذلك
 الجمر * وقد كان بين فائق
 وبكتوزون نخيمة * واحنة
 في الصدر قديمة * فاستخلفه
 أبو الحارث على الانحاض له فيها
 والأغضاء عنها * والعفو عما خسر
 في صدره منها * استنبأ تالافا قدمهما
 في الطاعة * واستجماعا لأهوائهما
 في المتابعة * فأظهر الانقياد
 وحلف بما أراد واستقرت أمور
 السالارية على بكتوزون فجى
 أموال خراسان لأبي الحارث من
 غير منازع ولا مدافع الى أن طارت
 النعرة في رأسه

في رأسه) النعرة كهمزة ذباب مخم أزرق العين أخضر اللون له ابرة في طرف ذنبه يسمع بها اذوات الحوافر خاصة ويرى ما يدخل في أنف الحمار فير كبر رأسه ولا يرد شي ويقال في رأس فلان نعرة أي كبر وفي بعض النسخ وجئت الوحرة في صدره والوحرة بفتح الواو والحاء الغل والحقد (فارتقى من قصد سلطانه) بالسوء (وولي نعمته) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله (الى ما عرض به الملك لهلك) بضم الهاء وسكون اللام اسم للهلاك (والدولة للعولة) أي رفع الصوت بالبكاء كالقول والعويل (وأرخ الدهر بعار لا يرحض عنه وضره) التأريخ بالهمزة تعريف الوقت والتور يخ مشله يقال أرخت السكاب يوم كذا ورتخته ولا يرحض بالبناء للمفعول أي لا يغسل من الرحض وهو غسل اليد والثوب والوضر الدرن والوسخ و يطلق على الدسم وقال أبو عمر والوضر ما يشبه الانسان من ريج يجده من طعام فاسد والضمير في عنه يرجع الى بكوزون ويجوز أن يرجع الى الدهر باعتبار وقوعه فيه من بين الأزمدة اذ المراد بالدهر هنا زمن مخصوص وهو الذي وقع فيه ذلك العار وهذا أبلغ وأنسب بالسوق (ولا يدفع عن وجهه قتره) القتر الغبار والجمع قتر والضمير في وجهه يرجع الى ما رجى اليه سابقه على الاحتمالين

فارتقى من قصد سلطانه وولي نعمته الى ما عرض به الملك لهلك والدولة للعولة وأرخ الدهر بعار لا يرحض عنه وضره * ولا يدفع عن وجهه قتره

* (ذكر ماجرى بين الأمير سيف الدولة وبين الأمير اسماعيل أخيه بعد انتصابه في الامارة منصب أبيه) ولما اختتم الأمير ناصر الدين سبكتكين أي مات وعند الأطباء الموت الاخترامى أن يحل الموت بالشخص قبل فناء الحرارة الغريزية والرطوبة الطبيعية وقد مر ذكر فناء ما بعضهم عند الخلوعن العوارض القاهرة لهما أو المضعفة وعند عدم الأسباب الممثلة والمقوية لهما أو أيضا بمائة وعشرين سنة فاذ مات الشخص قبلها فكان المنة قطعت عليه ما تقتضيه حرارة طبيعته ورطوبةها من الحياة ولما مات الأمير ناصر الدين قبل هذه المدة عبر المصنف باختتم (واستقر الأمر) أي أمر الامارة (على ولده اسماعيل طمع أهل العسكر) أي رفعوا أبصارهم وهو كناية عن الطمع لأن من طمع في شيء يتطلع اليه (الى مال البيعة) وهو ما يطلق لهم من العطايا بعد المبايعة (فأمر) أي اسماعيل (به) أي بمال البيعة (فأطلق لهم استحقاقهم) أي مستحقهم من اطلاق المصدر واردة اسم المفعول (من العين) قال صدر الأفاضل هكذا سمع وهو الذهب وفي بعض النسخ استحقاقهم المعين أي المعين لهم عند المبايعة (استصلاحا) أي طلبا الصلاح (ذات البين) ذات البين ما حصل بين القوم من عداوة وفساد واستصلاحا ازالها ومنتها قوله عليه السلام لا كذب في اصلاح ذات البين (ثم لما أحس القوم خورا) أي ضعفا (في عوده) يقال خار الرجل خورا ضعف وانكسر وكفى بخورا العود عن ضعف الغريزة كذا ذكره الكرماني ويجوز أن يزداد بالعود القوس ويلزم من خوره أي ضعفه ضعف رامبه لأن القوس القوية لا يقدر الرجل الضعيف أن يرمى بها فيتحذفه قوسا ضعيفا لينة ليرمي بها وفي الأساس ويقال ركب الله عودا عودا اذا هاجت الفتة وركب السهم القوس للرمي قال

ولست بزيلة تأتأ * ضعيف اذا ركب العود عودا

انتهى (ورخاوة في عنان تديره لحدائثه) رخاوة السعة والسهولة والاسترسال وهو رخي البال واسعه وعنى بها سلامة قياده ولين عريكته في عزيمته لأن الراكب اذا كان لا يقدر على جذب العنان يكون فيه رخاوة فيجمع المركوب ولا يجري على مراده فكذلك الناس اذا لم يكن تديره كما ينبغي لا يضبط الأمر والرعايا كما ينبغي فلا يمتثلون أو امره كما ينبغي (وطراءة شبابه) مصدر طرئ يطرأ طراءة والطرئ الغض البين الطراوة (ولاشفاقه) أي خوفه (على نفسه من جانب أخيه) سيف الدولة (وقصده) أي قصد أخيه اياه (وانتراعه الأمر) أي الامارة (من يده فاستوطأوا)

* (ذكر ماجرى بين الأمير سيف الدولة والأمير اسماعيل أخيه بعد انتصابه في الامارة منصب أبيه) ولما اختتم الأمير سبكتكين واستقر الأمر على اسماعيل طمع أهل العسكر الى مال البيعة فأمر به فأطلق لهم استحقاقهم من العين استصلاحا لذات البين ثم أحس القوم خورا في عوده * ورخاوة في عنان تديره * لحدائثه وطراءة شبابه * واشفاقه على نفسه من جانب أخيه وقصده * وانتراعه الأمر من يده * فاستوطأوا

أى القوم يقال استوطأ المركب اذا وجد وطبنا وثنى وطى بين الوطأة أى ابن (مركب الطمع واستسهلوا جانب التحكم) أى عدوه سهلا (وتخزبوا) أى شجعه وواو صاروا أخزبا (للاطالبة بزيادات على الراتب لهم) أى المعين فى جريدة الأرزاق لهم يقال أمر راتب أى ثابت (حتى استغرق ذلك) أى المذكور من الزيادات (ما خلفه الأمير ناصر الدين وخلت الخزانة عما يسع الاستظهار به) أى لم يبق فى بيت المال شئ يسع مصارف الاستظهار رأى النصر على العدو بل بقي شئ قليل لا يستظهر به (فاضطرا اسماعيل الى أن يفرغ) أى يلتجئ (فبما ينوبه نفا) أى الآن (من مؤن أطماعهم الى العدة التى كانت مذخورة) أى مختارة مخبوة والى العدة متعلق بيفزع وفى الصحاح العدة بالضم ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذ لأمرك عتة وعتاده (له) أى للأمير ناصر الدين (بغزاة فلو بقوا) أى اهل العسكر (على جملتهم) أى جملة أطماعهم (فى التسحب عليه) أى الادلال والتحكم عليه بسبب الادلال (لأسرع غرق شمل تلك الأموال) المعدة لحوادث الدهر (وتفرق جميع الأولياء والرجال) من أعيان دولته وذوى حمايته ونصرتة (ولما ورد على الأمير سيف الدولة نعي) بتشديد الباء ويقال نعى كرمى وهو خسر الموت (أبيه وقضى أيام المصيبة فيه) وهى أيام التعزية (بأمر) أى أسرع (بالكتاب الى أخيه اسماعيل فى التعزية) أى التسلية والتصبر (عن عارض الرزية) بالهمز ويقلب ياء وهى المصيبة والمراد بها هتاء مصيبة الموت (وأبعده بأبى الحسين الحمولى فى اذكاره) أى اذكار اسماعيل مصدر مضاف لمفعوله (بحق الكبير) أى المتقدم فى السن اذ كان سيف الدولة أكبر سنًا من اسماعيل (وما يجب) عطف على حق الكبير (له) لسيف الدولة (بحكم الزعامة) أى الرئاسة (على أهل البيت) أى بيت والدهم الأمير ناصر الدين (وتعريفه) عطف على اذكاره (انه) أى اسماعيل (منه) أى من سيف الدولة الجار والمجور وفى محل النصب على الحالبية من العين فى قوله (بمنزلة العين الباصرة) ان ومعمولاها فى محل نصب مفعولا ثانيا لتعريفه (أو أعز) قال التماموسى أى أوهو أعز منها أو عطف على محل بمنزلة لانه خبر ان وانهم يعطفون على المحل كثيرا قال صدر الأفاضل كان استاذى رضى الدين النيسابورى معجبا بمواخذته على قول من قال * وكانهم يغون فى تلك الذرى * أن بأسروا العيوق والدبران * ويقول ان كان الدبران مفرد الحققة النصب وان كان مثنى فحقه الباء فقلت انه مفرد وهو عطف على محل العيوق لان التقدير كأنهم يغون أسرا العيوق والدبران فظن الاستاذ انه وحى نازل من السماء وكاد أن يسجد لى لولا مانع الحياء انتهى أقول وقد أفرط فى التبحر على شئ كاد أن لا يصح لان العيوق بدون تقدير المصدر الصريح ليس له الا النصب ولا يستحق غيره والعطف على المحل فرع ثبوته وتحققه وبعد تقديره لا يكون الجر محليا بل يكون لفظيا فهو بالعطف على التوهم أشبه منه بالعطف على المحل لانه على تقدير كون المصدر صريحا ثبت الجر لفظا للعيوق كما فى قولهم ليس زيد قائما ولا فاعدا على توهم دخول الباء فى خبر ليس ولم يجعلوا ذلك من العطف على المحل لانه غير ثابت حال العطف على ان فى تخريج البيت وجهها ظاهر الأغبار عليه وهو أن يكون الدبران جاء على لغة من يلزم المثنى الالف وهى لغة حارثية كقوله * ان أباهوا وأبأ أباه * قد بلغا فى الجد غايتاهما * والمنقول عن المثنى يجوز فيه أن يعرب اعراب المثنى على اللغة المشهورة وعلى هذه اللغة كقوله * ألا ياديار الحى بالسبعان * ويجوز فيه أن يجرى مجرى عمران كما هو مصرح به فى كتب العربية فليتمل (واليد الباطشة) من البطش وهو السطوة والأخذ بالعنف (أو أمر) أى افضل من المزبكر الميم وتشديد الزاى وهو الفضل والزيادة والمزبكر الفضل ومنه المزبارة منسوب اليه وفتح الميم من تغيرات النسب كقولهم فى النسب الى الدهر دهرى بالضم ووصف

مركب الطمع واستسهلوا جانب التحكم وتخزبوا للطالبة بزيادات على الراتب لهم حتى استغرق ذلك ما خلفه الأمير سمع بكسكين وخلت الخزانة عما يسع الاستظهار به فاضطرا اسماعيل الى أن يفرغ فيما ينوبه نفا من مؤن أطماعهم الى العدة التى كانت مذخورة له بغزاة فلو بقوا على جملتهم فى التسحب عليه لأسرع غرق شمل تلك الأموال وتفرق جميع الأولياء والرجال ولما ورد على الأمير سيف الدولة نعي أبيه وقضى أيام المصيبة فيه بأمر بالكتاب الى أخيه اسماعيل فى التعزية عن عارض الرزية وأبعده بأبى الحسين الحمولى فى اذكاره بحق الكبير وما يجب له بحكم الزعامة على أهل البيت وتعريفه انه منه بمنزلة العين الباصرة أو أعز واليد الباطشة أو أمر

العين بالباصرة واليد بالباطنة لدفع الاشتراك والمجاز وللباغة في التشبيه وأنه منه بمنزلة العين
الكاملة في فعلها واليد بالقوية على عملها (وأنه) أي سيف الدولة (سيلغ في أمره) أي أمر
اسماعيل (كل ما يرضاه ويهواه ويتعلق به مناه) جمع منية والضمير في به يعود إلى ما والضمائر الثلاثة
ترجع إلى اسماعيل (وان) والذهما (الأمير ناصر الدين إنما أفرد) أي أفرد اسماعيل دون
سيف الدولة (بالوصية) له بالامارة من بعده (للعجال المنية أياه) علة لقوله أفرد (عن وضعها)
متعلق بالعجال والضمير في وضعها بالوصية (منه) أي من سيف الدولة وهو حال من موضع في قوله
(موضع الاستحقاق) أي حال كون موضع الاستحقاق منه أي من سيف الدولة ومن هنا تجزئ بدي
كقولهم لي من فلان صديق حميم (للضرورة) علة لقوله وضعها فهو من علة العلة (العارضة من
بعد المسافة وتقاذف الشقة) التقاذف الترامي والمراد به هنا التباعد لأنه من لازمه لأن من قذف به
أي رمى فقد بعد عن القاذف والشقة بالضم قطعة من الثياب والسفر البعيد وفي التزويل ولكن بعدت
علمهم الشقة (وان الرأي فيما يمتز) أي سيف الدولة (له) الظرف في قوله فيما يمتز مستقر خبر
ان واللام في له لام العلة والضمير يعود إلى ما الموصولة ومعنى يمتز يفرح لأن من لازم من فرح
أن يتحرك نشاطا وهو مأخوذ من اهتز الابل من نشاط الحذاء وقوله (من توفيته حكم الرياسة)
بيان ما والضمير في توفيته يعود إلى سيف الدولة وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله والفاعل محذوف
وحكم الرياسة مفعوله الثاني لأن وفي نصب مفعول ثانٍ تقول وفيت زيدا حقه أي من توفية اسماعيل
أخاه سيف الدولة حكم الرياسة بأن ينزل له عنها ولا يشاركه فيها (ومشاطرته) عطف على توفيته
(الارث) الخلف عن والدهما (من ذخائر الامارة) الظرف في محل النصب على الحالية من الارث
والذخائر جمع ذخيرة وهي المختارة والمراد بالمشاطرة هنا مطلق الخاصة لا أخذ الشطر بمعنى النصف
لأن لهما أختا ثالثا وهو أبو المظفر نصرور بما كان له بنات وزوجات أيضا ولا يعد أن تكون المشاطرة
على ظاهرها أو يكون المراد بالارث ما هو من أدوات الامارة وهذا امر جعه إلى بيت المال وتسميته ارثا
مجاز باعتبار انتقاله من ميت وهذا الحق لبقية الورثة فيه وانما يصرف فيه الأمير بما يرى فيه
المصلحة للمسلمين (وافرده) أي افراد اسماعيل سيف الدولة (بغزاة التي هي وكرعشيرة وحاقته
ومعشش حاصته وعاقته) عش الطائر موضعه الذي يحضه من دقاق العبدان وغيرها وجميعه عشة
بوزن عنبة وعشاش بالكسر وهو في أفتان الشجر فان كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر وإذا كان
في الارض فهو وأخوص وأدحى وقد عشش الطائر عشيشا إذا اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور
كذا في الصحاح وقد فسر الجوهري الموكر في باب وكر بما يخالف تفسيره أياه في باب ع ش ش
والعشيرة القليلة وحامته قرابته والحميم القريب وخاصة الرجل بطانته ومحل سرته والعامية ضد الخاصة
(على أن يحفظ) أي سيف الدولة (عليه) أي على اسماعيل (مكانه من بلخ ومايلها) يعني ان
سيف الدولة يريد من أخيه اسماعيل أن ينزل له عن الامارة وأن يشاطره الارث الخلف من أبيهما
وأن يفرد بغزاة على شرط ابقائه في بلخ وأعمالها وتقريره فيها أو في مقابلة ذلك كقوله تعالى اني
أريد أن أنزلك إحدى البنتي هاتين على أن تأجرن عثاني حجج وانما قال مكانه من بلخ لأنه كان حين
أرسل إليه الكتاب والرسول مقيما بامكان أبيه سيكتسب بآعيان دولته على ذخائره وأسلحته وقيلته
(أو ينقله) عنها (إلى نيسابور) والبيا (على ما كان يدبره) أي سيف الدولة (من أعمالها)
ونواحيها فاستعرا اسماعيل ما كتب الله عليه من التكية في أيامه حتى كأنه يراه رأي العيان ويدرس
عليه كتاب البرهان) يقال استعرف فلان خوفا أي أفهمه والتكية واحدة تكبات الدهر يقال

وانه سيلغ في أمره كل ما يرضاه
ويهواه ويتعلق به مناه وان الأمير
سيكتسب بآعيان دولته بالوصية
للعجال المنية أياه عن وضعها منه
موضع الاستحقاق للضرورة
العارضة من بعد المسافة وتقاذف
الشقة * وان الرأي فيما يمتز
من توفيته حكم الرياسة *
ومشاطرته الارث من ذخائر
الامارة * وافرده بغزاة التي
هي وكرعشيرة وحامته * ومعشش
خاصته وعامته * على أن يحفظ
عليه مكانه من بلخ ومايلها
أو ينقله إلى نيسابور على ما كان
يدبره من أعمالها ونواحيها
فاستعرا اسماعيل ما كتب الله
عليه من التكية في أيامه حتى كأنه
يراه رأي العيان * ويدرس عليه
كتاب البرهان

أصابته نكبة أي مصيبة قال تاج الدين الطبري الرجل إذا قدر له أمر فكانه يفعل ما يجزئ إليه فلذا قال استشره وقال البخاري ويحتمل أن الرجل إذا كتب له شيء وقد يستشره من نفسه ذلك فيخاف من كل شيء ويرى منه هجوم التقدير عليه انتهى وقوله يراه رأى العيان أي كان اسماعيل يرى المكتوب عليه رؤيته شيء في العيان لا رؤيته الأذهان التي يقع الغلط فيها أكثر مما يقع في العيان لأن الرأي ههنا بمعنى الرؤية وليس بمعنى الرأي الذي هو الفكر وقوله ويدرس عليه كتاب البرهان أي وكان اسماعيل يدرس أي يقرأ على ما كتب الله عليه من النكبة الدلائل والبراهين على أنها واقعة عليه لا محالة وعبر عن ذلك بكتاب البرهان ليعلم أن مشقة على لطيفة التوجيه بكتاب البرهان للسماعاني المؤلف في علم الخلاف أو البرهان في أصول الفقه لمام الحرمين (فلم يزد) أي لم يزد اسماعيل أخاه سيف الدولة جواباً عن كتابه (على الآباء) أي الامتناع عن قبول ما فيه (والآباء) أي الانحراف والميل عن سنن الصواب والسداد (وتعريض تلك الأموال) المخلفة عن والدهما (للاخوان) أي الإهلاك ويجوز أن يكون الضمير المستتر في يزد راجعاً إلى رسول سيف الدولة والبارز المنسوب راجعاً إلى اسماعيل أي لم يزد رسول سيف الدولة اسماعيل شيئاً على الآباء وما عطف عليه التي كان اسماعيل متصفهاً قبل ورود الرسول (وتوسط وإلى الجوزجان أبو الحارث القرطبي بينهما على أن يسكن نابض أي مختار) (الخلاف) من نبض العرق نبضاً ونبضاً إذا انتحرك قال السكراني وأجاد في الاستعارة لأن العرق مادام ساكناً اعتدل المزاج فاذا نبض وانتحر كاعتدل الجسم منه ومنه الأثر تحت كل عرق ساكن نعمة انتهى والظاهر أنه أراد بالعرق العروق النواض في الإنسان المتصلة بالقلب فان سكونها يدل على الهلاك كما هو مقرر في كتب الطب (ويقف بهما على نقطة العدل والانصاف) النقطة واحدة النقط وهي في الاصطلاح نهاية الخط وهي غير قابلة للانقسام في الأبعاد الثلاثة أي يقف بهما على أمر من العدل لا يمكنهما التجاوز عنه ويكون كنقطة المركز بالنسبة إلى الدائرة فان نسبتها إلى سائر جهاتها على حد سواء (وأراد كذلك ما على التلاقي قبله) أي عنده تتولى قبل فلان حق أي عنده وتعسف البخاري فجعله من قولهم رأيت قبله أي عياناً ومقابلته وضمن أراد معني حمل لأن في كل فعل ارادة (ليشافه كل أخاه) أي ليخاطبه مواجهة من غير واسطة لأن المشافهة تليق كل من المخاطبين كلاماً مخاطبه من شقيقه (بما يقترحه) أي يطلبه من اقترح الشيء سأل من غير روية وفكر (من مراد) بيان لما (ويستقدحه) أي يطلب قدحه (من زناد) جمع زند وهو العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى والريذة السفلى فيها ثقب وهي الأثني فإذا اجتمع قبل زندان ولا تقل زندان كذا في الصحاح (إذا كانت لوجه المشافهة حرمة يعزمتها على ظهر البعاد في حال التحيز والانفراد) إضافة الوجه للمشافهة كإضافة الأنظار للآلة ويعزى أي يقل من قولهم عز الشيء يعزى أو عزازة إذا قل حتى لا يكاد يوجد فهو عزيز وظهر مقعماً لتأكيد وفي الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عفواً وفضل عن غنى فزيد الظهور اتساعاً للكلام وتمكيناً له والتحيز والتخويز الانضمام والتواء الشيء على نفسه والتحول في الحرب من جانب إلى آخر وهذا هو المناسب هنا وفي الصحاح تحويز الحية وتحيزت أي تلوت يقال مالكت تحيز تحيز الحية يعني المشافهة لها فائدة لا توجد في المراسلة بين شخصين يحاول كل منهما الآخر وراوغاً لأنه عند المعايضة والاجتماع يضمحل كثير من تلك المحاولات ويبطل التعلل بكثير من العلل الواهيات (فأما الأمير سيف الدولة) فإنه رأى ذلك التلاقي صواباً وأوجب من نفسه أي من قبل نفسه يعني أن منشأ الإيجاب كان لرغبة منه في الوفاق وحسم مادة الفساد والنزاع لا لجرم موافقة أبي الحارث القرطبي (اسعافاً والهاباً)

فلم يزد على الآباء والآباء *
وتعريض تلك الأموال للآباء *
وتوسط وإلى الجوزجان أبو الحارث
القرطبي بينهما على أن يسكن نابض
الخلاف * ويقف بهما على نقطة
العدل والانصاف * وأراد كلا
منهما على التلاقي قبله ليشافه كل
منهما أخاه بما يقترحه من
مراد * ويقترحه من زناد *
إذا كانت لوجه المشافهة حرمة
يعزمتها على ظهر البعاد *
في حال التحيز والانفراد * فأما
الأمير سيف الدولة فإنه رأى ذلك
صواباً * فأوجب من نفسه اسعافاً
والهاباً

أطلبه الطلب أي أسعفه بما طلب وأطلبه أي أحوجه إلى الطلب فهو من الأضداد ومنه قولهم اطلب الماء إذا بعد فلم يزل الا بطلب يقال ماء مطلب وكذلك السكلا وغيره كذا في الصحاح وكانت الهجزة في الأول للسبب كأنه كنهه فان من أراد طلب شخص فقد أسعفه بطلوبه (وأما اسماعيل فإنه) أي نفر وامتنع يقال ند البعير إذا نفر وشرد (عن الإجابة) للاقتفاء (ولفظ الامر) أي نظرا إليه (يعين الاستجابة) تقول استربت زيدا إذا رأيت منه ما يرييك (ورأى التسميح) أي التيسير والتخفيف في التسميح (بما يقترح عليه من مال الارث وان كان فادحا) أي ثقيل (كله) بالجر تأنيدا للضمير المستتر في كان أو في فادحا ويحتمل الرفع على أن يكون اسما للكان فادحا خبرها (أهون) مفعول ثان لرأى (عليه من ذلك) التلاني (مراما) تميز من أهون (وأيسر احتمالا والتزاما) تميزان من أيسر (ذعرا) مفعول له لرأى تقول ذعرت أذعرت ذعرا أفرغته والاسم الذعر بالضم (تتمكن من نفسه ورعبا) عطف على ذعرا والرعب الخوف (سرى في صميم قلبه) صميم الشيء خالصه وخيفة سالت به أسأله وذهبت به في أودية الظنون فهو بهم فيها (ونفرته من ضم القوادم للسكون) قوادم الطائر المتقدم من ريش جناحه وهي عشر في كل جناح خمس واحدة فاقامة أي أنه لا يستقر ولا يسكن كالطائر الخائف من الاقتناص لا يزال ناشرا فقادمه للطيران من حذره (وانشدته) أي أعلمته والضمير راجع إلى اسماعيل (ذات يوم) الظاهر أن المنشد المصنف كما صرح به المترجم والنجاشي وفي بعض الهوامش ان المنشد والى الجوزجان (أي أيا تاليف الدولة في أحيد ناصر الدولة الحمدانيين) سيف الدولة هو علي بن عبد الله الحمداني مدوح أبي الطيب المتنبى كان واليا على الشام وناصر الدولة أخوه والى الموصل وديار ربيعة وقد استتب بولايته دون أخيه (معرضا بالالفه التي هي أولها) أي ألين وأنعم (مهادا) أي فراشا وهو تميز من أولها (وأخصب مرتعا ومراذا) المرتع مكان الرقع تقول رنعت الماشية إذا أكلت ماشاءت في خصب والمراد بفتح الميم محل ريادة الأبل وهو اختلافها في المريع مقبلة ومدبرة (وهي) أي الآيات (رضيت لك العليا وان كنت أهلها * وقلت لهم بني وبين أخى فرق * ولم يثنى عنها أن يكون لك الحق * تغافلت عن حق فتم لك الحق * ولا بد لي من أن أكون مصليا * إذا كنت أرضى أن يكون لك السابق) العليا تأنيث الأعلى والضمير في لهم يرجع إلى العذال المدلول عليهم بقريته المقام أي قلت لمن يلحقني ويلومني على استبدادك بالولاية دوني تواضعا مني لك واجلالا للمقام أخوتك هو أخى لكن بني وبينه فرق عظيم كيدل عليه التنوين فهو أعلى مني سنا وأولى بالولاية ولم يكن ذلك مني ~~فك~~ ولا عن الولاية واعترافا بدم أهليتي لها وانما تغافلت عنها وقصدت تركها التتم لك خالصه من المشارك وفاء بحقت وفي بعض النسخ تجافيت مكان تغافلت والمصلى هو الفرس التالى للسابق في الخلبة واسم السابق المجلى وسمى تاليه بالمصلى لان رأسه يلي صلوى السابق وهما عرقان عن عين الذنب وشماله ويروى * أما كنت ترضى أن أكون مصليا * ويروى * فلم تست ترضى أن أكون مصليا * (فزحفت) أي الآيات (عن مقاصدها من ذرعه) أي من قلبه من قواهم ضاق بالأمر ذرعا إذا لم يطفه ويقوى عليه وأصل الذرع بسط البدكائه يريد منيذه إليه فلم يثله (وطاشت سهامها دون الغرض المقصود بها من سمعه) هذا الطرف حال من الغرض وفي بعض النسخ الغرض المنصوب لها يعني لم يصغ إليها ولم يعقل عليها (وبهل) بكسر الهمزة (الأمير سيف الدولة) أي دهش وتعجب وقال ابن الأعرابي البعل الفجر والتبرم من الشيء (بتدبير ماعراه) أي غشبه (لاستجابته) أي محبته (الرفق على الخرق) بضم الخاء ضد الرفق وهو اسم والمصدر الخرق بفتحين (وايشاره) أي اختياره (الرفو) بكون المعاصم مصدر رفأت الثوب أرفؤه

وأما اسماعيل فإنه ند عن الإجابة
ولفظ الامر يعين الاستجابة
ورأى التسميح بما يقترح عليه
من مال الارث وان كان فادحا
أهون عليه من ذلك مراما وأيسر
احتمالا والتزاما ذعرا تمكن من نفسه
ورعبا سرى إلى صميم قلبه وخيفة
سالت به في أودية الظنون ونفرته
عن ضم القوادم للسكون وأنشدته
ذات يوم أيا تاليف الدولة
في أخيه ناصر الدولة الحمدانيين
معرضا بالالفه التي هي أولها مهادا
وأخصب مرتعا ومراذا وهي
رضيت لك العليا وان كنت أهلها
وقلت لهم بني وبين أخى فرق
ولم يثنى عنها أن يكون لك الحق
تغافلت عن حق فتم لك الحق
ولا بد لي من أن أكون مصليا
إذا كنت أرضى أن يكون لك السابق
فزحفت عن مقاصدها من ذرعه
وطاشت سهامها دون الغرض
المقصود بها من سمعه وبهل الأمير
سيف الدولة بتدبير ماعراه
لاستجابته الرفق على الخرق
وايشاره الرق على الفتق

إذا أصححت ما وهى منه ورجع لم يهزم (على الخرق) بفتح الخاء وسكون الراء مصدر خرق الثوب (وميله
 للدارة على الملاحة) أى الملاومة والمشاقة (والمواناة) أى الملايعة والمطاوعة (على المناواة) أى
 الظهار والعداوة (واختياله البر) أى المعروف (على الجفاء) وهو ضد البر (وآخاره السكى) لآخر
 الداء) هو من أمثال المولدين آخر الداء السكى وذلك لأن الأوجاع مادام يصيبك تدأوى به بالروادع
 والمحلات وغيرها من المعالجات لا يستعمل السكى فإذا تعذرت أو تعسر مداواتها تدأوى منها خسها
 لتسخن الطبيعة وتشعل الحرارة الطبيعية وتنضج المادة يعنى أن المعالج يقدم أولاً الأشياء التى فيها
 الرفق بالعليل فإن لم تجد نفعاً عول على السكى فكان آخر الداء على حذف مضاف أى آخر دواء الداء لأن
 السكى ليس من الداء وآخر الشئ منه ولذا قال فى الصحاح آخر الدواء السكى وهذا
 مثل يضرب لدفع الخصومة بالأخف فالأخف فإذا تعذر ذلك عدل إلى ما هو أشد منه ولهذا قال معاوية
 رضى الله عنه لا أضع سوطى حيث يكفينى كلامى ولا أضع سببى حيث يكفينى سوطى فإذا لم أجذب بذاً
 ركبت يعنى إذا لم أجذب بذاً من وضع السيف ارتكبت وضعه حينئذ للضرورة والدفع بالأخف أمر الله
 تعالى به فى قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (حتى
 إذا غارت نجم الهوادة) أى الصلح والمهادنة والمصالحة والمعاينة (ورق جلباب الحشمة) الجلباب الحشفة
 والجمع جلابيب والحشمة الحياء أى لم يبق من الحياء المانع عن قتاله لأخيه إلا مقدار ما بقى من
 الجلباب البالى (استعدت) أى غيبت (لاتيان الأمر من بابه) اتيان الأمر من بابه كناية عن اتحاشاه
 على وجه لا يكون صالحاً الأعلى ذلك الوجه وهو منتزع من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وكانت
 الانصار إذا أحرروا لم يدخلوا داراً ولا فسطاطاً من بابه وانما يدخلون ويخرجون من ثقب أو فرجة
 وراءه ويعتدون ذلك برباً فينبى الله تعالى لهم أن ذلك ليس بيزى وانما البر من اتقى المحارم والشهوات
 كذا فى تفسير القاسمى (وردد المنتزع منه إلى نصابه) النصاب والنصب الأصل والنصاب مقيض
 السكن حيث تشد عليه البدو وأراد بالمنتزع منه الامارة وما يتبعها من ميراث والده وتعهده منتزعا وان لم
 يدخل تحت يده لانه حقه فكأنه انتزع من يده أمارته من والده فظاهر وأما الامارة فليكونه أولى بها
 وأقدر على تدبيرها وحفظ أموال بيت مال المسلمين عليهم واستخلاف أئمة لاسماعيل فيها كانت فلتة حمله
 عليها عدم وجدان سيف الدولة عنده كما تقدم (وخاطب) سيف الدولة (الامير أبا الحارث) الفريغونى
 (بماعت) أى ظهر له (من المهم الذى لا يسهه غير تلافيه) أى تداركه (ونثل كناية الوسخ والظافة فيه)
 النثل اخلاء السكينة من سهامها وأصله اخراج التراب من البئر وهذا مثل يستعار لاستغراق المجهود
 ومثله قوله ما بقى فى السكينة أهرع ولا فى القوس منزع والأهرع آخرهم يقر فيها (وسار فى خواص)
 أى مع خواص (علمائه ورجاله وقواده المندوبين) أى المدعوقين من يده إلى الأمر فاستدب أى دعا
 فأجاب (لاتباع مثله) أى أمره (إلى هراة واستأنف بها مكتبة اسماعيل بن وعدو وعيد) الأكثر
 استعمال الوعدى الخير والوعيد فى الشر أى يعهده بالخبران وافق ويوعده بالشران خالف (وتغية)
 أى اعطائه ما يمتناه (وتهديد) له بما يخافه ويخشاه (وترجع بين اليأس والأمل وتنبه على موقف
 الندامة والخجل فلم يغن ذلك عنه قتيلاً) أى شياً حقيقياً وأصل القتل ما يكون فى شق النواة (ولم يقض
 من قوى عقده) أى عقده اسماعيل (سحيلة) القوى جمع قوة وهى طاعة الحبل والسحيلة الحبل
 ذو القوة الواحدة وضده البريم يكنى بها عن العقد الواهى (وتراجعت المكتبات بينهما حتى جذمراخ
 الكلام) المزاح والمزاحة بضم الميم الاسم من قواهم مزح يمزح مزاحاً وهو الدعابة وبكسر الميم مصدر
 مزحه مزاحاً ومزاحة وجذ المزاح كناية عن تحقق الحرب وانبرامها (واشتد لفتح الخصام) أى حر

على الخرق وميله للدارة على
 الملاحة والمواناة على المناواة
 واختياله البر على الجفاء *
 وآخاره السكى لآخر الدواء *
 حتى إذا غارت نجم الهوادة * ورق
 جلباب الحشمة استعدت لاتيان
 الأمر من بابه * ورد المنتزع
 منه إلى نصابه * وخاطب الامير
 أبا الحارث بماعت له من المهم
 الذى لا يسهه غير تلافيه * ونثل
 كناية الوسخ والظافة فيه * فسار
 فى خواص علمائه ورجاله *
 وقواده المندوبين لاتباع مثله *
 إلى هراة واستأنف بها مكتبة
 اسماعيل بن وعدو وعيد * وتغية
 وتهديد * وترجع بين اليأس
 والأمل * وتنبه على موقف
 الندامة والخجل * فلم يغن ذلك عنه
 قتيلاً * ولم يقض من قوى عقده
 سحيلة * وتراجعت المكتبات
 بينهما حتى جذمراخ الكلام *
 واشتد لفتح الخصام

نار الخصومة قال الاصمعي ما كان من الرياح لفتح فهو حر وما كان منها نفع فهو ورد (وأعيا) أي أعجز
 (فصل الأمر) أي فصله وقطعه (الاجتد الحسام ودعا) أي طلب (الأمير سيف الدولة همه
 بغراجق إلى مساعدته) متعلق بدعا (وموافقته واتباع مصلحة البيت) أي بيت أخيه سبكتكين
 (بمنايعته) أي بمتابعة بغراجق سيف الدولة (قتسارع) أي أسرع (إلى طاعته وأقر) أي
 اعترف (بالحق عليه) أي على بغراجق (في مشايعته) أي صبرورته من شيعته (وإتباع رايته)
 أي انضمامه إلى عسكره (وخف) أي أسرع بغراجق (معه إلى بيت وبها) أي فيها الأمير
 (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فصادف الأمير سيف الدولة منه وليام مطيعها) من هي
 التجريدية كقولهم لقيت من زيد أسدا ولي منه صديق حميم أي أنه اكمل شجاعته وتمكنه فيها صار
 بحيث يتزعم منه أسدا وولكل صداقته صم أن يتزعم منه صديق آخر وكذلك هو لا يتزعم ويستخلص
 منه ولي مطيع لملكه في هذه الصفة (وصفيا) أي مضافا (إلى الانقياد سريعا) أي مسرعا
 وإلى الانقياد طرف لغو متعلق به (هوى منه) أي من نصر وهو بدل اشتغال من قوله وليام ويجوز
 أن يكون مفعولا له لقوله سريعا على أن يكون هوى مصدر هوى كرضي بمعنى أحب لا هوى النفس
 ويجوز أن يكون هوى مفعوعا على أنه خبر لبيتدأ محذوف أي ذلك أي المذكور من الطاعة والانقياد
 هوى ومنه في موضع نصب أو رفع نعت لهوى على الاحتمالين وكذلك قوله (لم يرض بزمام وخطام)
 يقال راض المهر يروضه ذلله والزمام الحيط الذي يشد في البرة ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود
 زماما والخطام الزمام فعطفه عليه عطف تفسير (ومحبة لم تذلل بأسراج) أسراج الفرس شدا السرج
 عليه (والجام) من ألجم الدابة وضع اللجام فيها (فتبرع) أي نصر والتبرع أن تفعل ما لا يلزمك
 فعله (بالانقياد) لسيف الدولة (وتسرع) أي سارع (إلى المراد) لسيف الدولة (وجرى
 في حلبة الطاعة طلق الجواد) طلق الجواد بفتحين شأوه يقال عدا الفرس طلقا أو طلقين أي شوطا
 أو شوطين وهو مصدر من غير لفظ عدا بل من معناه لأن الطلق ضرب من العدو (ولما سمع اسماعيل
 برحيله) أي ارتحال (إلى جانب غزنة سبقة الهام من جانب بلخ متجردا للممانعة) حال من فاعل
 سبقة يقال تجرد للامر إذا حذقيه والممانعة صبر مانعة عن الامر إذا حال بينه وبينه (محتشدا
 للقارعة والمدافعة) الاحتشاد الاجتماع واحتشد القوم خفوا في التعاون أو دعوأ فأجابوا مسرعين
 أو اجتمعوا الأمر واحد والمحتشد أيضا من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة وهذا المعنى هو
 المراد هنا والمراد بالمقارعة هنا المضاربة بالسيوف ونحوها (وسار الأمير سيف الدولة في عجمه) أي
 مع عجمه كادخلوا في أرم (وأخيه وسائر أوليائه) أي أنصاره (ومواليه) أي عبيده وعتقائه (حتى
 أناخ) أي نزل (بظاهر غزنة) أي خارجها (وقد تطاير اليه) أي جاءه بسرعة (من قبل) أي من
 قبل سيره واناخته بظاهر غزنة (كتب الأعيان من قواد اسماعيل في ممالأته) أي سيف الدولة
 (عليه) أي على اسماعيل عن أبي زيد ممالأته على الأمر ممالأته ساعدته عليه وشايعته وقال ابن
 السكيت تماثلوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (لما عرفوه من وهي أمره) أي ضعفه يقال
 وهي الخائط وهي إذا ضعف وهم بالسقوط (في الرئاسة وضعف يده عن حق السياسة) أي سياسة
 الرعية وهي القيام عليها بالحفظ وغيره من مصالحها (وتردد السفراء بينهم في الاستصلاح)
 جمع سفير وهو الرسول المصلح وسفر بالكسر بين القوم سفارة أصلح فقوله في الاستصلاح يكون
 تأكيداً (وكف عادية الكفاح) أي دفع شر الحرب والقتال (فأبى الله الأماكان) في علمه القديم
 (مقدورا) أي مقدرا (وجعل الحق مشهورا والحق منصورا) جعل بصيغة الفاعل الماضي معطوفا

وأعيا فصل الأمر الاجتد الحسام
 ودعا الأمير سيف الدولة همه
 بغراجق إلى مساعدته
 وموافقته * واتباع مصلحة
 البيت بمنايعته * قتسارع
 إلى طاعته * وأقر بالحق عليه
 في مشايعته واتباع رايته * وخف
 معه إلى بيت وبها الأمير أبو المظفر
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 فصادف الأمير سيف الدولة منه وليا
 مطيعا * وصفيا إلى الانقياد
 سريعا * هوى منه لم يرض بزمام
 وخطام * ومحبة لم تذلل بأسراج
 والجام * تبرع بالانقياد *
 وتسرع إلى المراد * وجرى في
 حلبة الطاعة طلق الجواد * ولما
 سمع اسماعيل برحيله إلى جانب
 غزنة سبقة الهام من جانب بلخ
 متجردا للممانعة * محتشدا
 للقارعة والمدافعة * وسار سيف
 الدولة إلى جانب غزنة في عجمه
 وأخيه * وسائر أوليائه ومواليه *
 حتى أناخ بظاهر غزنة وقد تطاير
 اليه من قبل كتب الأعيان من
 قواد اسماعيل في ممالأته عليه
 عرفوه من وهي أمره في الرئاسة
 وضعف يده عن حق السياسة
 وتردد السفراء بينهم في الاستصلاح
 وكف عادية الكفاح * فأبى الله
 الأماكان مقدورا * وجعل الحق
 مشهورا والحق منصورا

على أي ويجوز أن يعطف على كان ويحتمل أن يكون بلفظ المصدر فيكون الحق مجرورا ومجمله النصب على أنه مفعول أول للجعل ومشهورا مفعوله الثاني ويكون حينئذ معطوفا على ما الموصولة أي فأبى الله إلا ما كان مقدورا والاعمال الحق مشهورا وضح التفریع في الإيجاب هنا تغليا الجانب المعنى لأن أبي جمع نى لم يرد كقوله تعالى وبأبى الله إلا أن يتم نوره ومراده بالحق ما عليه سيف الدولة وبالحق سيف الدولة ولواذعاء (وانتدب) أي أجاب (الأمير سيف الدولة للعرب) يقال نذبه فانتدب أي دعاه فأجاب كان أخاه - معايل لما أبى قبول الصلح دعاه للعرب فأجابه (يعني) أي يهين من عبي المتاع هيأه والجملة حال من فاعل انتدب (المواكب) جمع موكب وهو جماعة الفرسان وكذلك القوم الركوب على الأبل المزينة (ويرتب الجيوش كواكب) جمع كوكب وهو الرجل بسلاحه (ودلف) بالذال المهملة أي تقدم يقال دلفت الكتيبة إلى الحرب تقدمت (إلى القتال في رجال كالرمح) الطرف الأول حال من فاعل دلف وفي جمعي مع والثاني نعت لرجال تشبها لهم بالرمح في الطول والالتواء والضمور من غير مرض وهذه الأوصاف محمودة عند العرب في الأبطال (أو كالنهال القماح) النهال جمع نهل كنهل وجمال وجمع الناهل نهل يضم فكون كطاب وطلب وفي بعض النسخ النهل موضع النهال وعليها شرح النجاشي والناهل الريان والعطشان من الأشداد وأصل النهل الشربة الأولى والعلل ثانیة ما وحمل العلامة المترجم النهال هنا على العطاش وقال تاج الدين الطرقي وأما قول من قال بأن النهال هنا هو العطاش فغير مستقيم من وجهين أحدهما أن الأبل العطاش لا ترفع رؤسها والثاني أنه عنى بها الأشداء والكبراء والأبل العطاش يكون فيها ضعف وخضوع والقماح جمع قماح وهو الرافع رأسه من الأبل عند الشرب امتناعه انتهى وقال الكرماني القماح جمع قماح على غير قياس وهي التي أوردت ورفعت رأسها ولا تشرب من داء بها أو يرد قال بشر يصف سفينة ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالأبل القماح

والاقحاح رفع الرأس وغض البصر لضيق الخناق قوله تعالى في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون والتركيب يدل على الضيق والشدة انتهى وقد اندفع بقوله رفعت رؤسها ولا تشرب من داء بها أو يرد الأول من وجهي اعتراض الطرقي لأن رفع الرأس لا ينحصر سببه في الشرب بل قد يكون السبب غيره كبرد الماء أو داء في مشافرها يؤهلها مس الماء بسببه ويمكن دفع الوجه الثاني بعدم تسليم الضعف في الأبل العطاش بل عند حصول العطش تكون الأبل أسرع حركة لتثوقها إلى الماء كما يدل عليه المشاهدة لحالها على أنه يمكن أن يكون التشبيه بها في الأقدام وعدم التعرّيج على شيء للاشعار بأن أقدامهم على القتال كأقدام الأبل العطاش على الماء وهذا معني صحيح لا يرد عليه ما ذكره الطرقي (يهشون للقراع) أي يرتاحون للضاربة ويفرحون بها (هشاشة الأطفال للرضاع) أي كهشاشتهم تقول هششت لفلان بالكسر أهش إذا خففت إليه وارتعته (ويرتاحون) أي ينشطون (للكفاح) هو المقاتلة مواجهة ومقابلة (ارتياح) أي كارتياح (الهيم) جمع أهيم وهي الأبل التي يهايم فلا تزوي لما اعتراها من العطش وفي التثنية فشاربون شرب الهيم (للماء القراح) أي الخالص الذي لا يشوبه شيء قال التهامي والرحم يتبع الأسير كأنه * حران يطلب من قراه قراحا (سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم * وأبوهم سام أبوهم حام) هذا وما بعده من الآيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها المأمون مطلعها

دمن ألم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الأيام

يقال سفعته النار والسموم إذا لفتته لفتها - يرا فغيرت لون البشرة وبابه قطع والسفعة وزان غرفة

وانتدب الأمير سيف الدولة للعرب
يعني المواكب * ويرتب الجيوش
كواكب * ودلف إلى القتال
في رجال كالرمح * أو كالنهال
القماح * يهشون للقراع *
هشاشة الأطفال للرضاع *
ويرتاحون للكفاح * ارتياح
الهيم للماء القراح *
سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم
وأبوهم سام أبوهم حام

سواد مشرب بحمرة والمذكرا سفع والانشى سفعاء والدثوب الجسد في العمل وقوله فكأنهم البيت خبير
 كان جملة أبوهم حام واسمها الضمير المتصل بها وجملة قوله وأبوهم سام حالية والعامل فيها مافى كان من
 معنى الفعل وحام أبو السودان وسام أبو البيض وهما ولدان نوح عليه السلام وتقدير البيت سفع
 مداومة غشيان السكراية وجوههم وسودها فكأنهم أبوهم حام والحال ان أباهم حقيقة سام
 (تخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الأرواح والأجسام * مترسلين الى الخنوف كأنها *
 بين الخنوف وبينهم أرحام) **تخذوا** وافعل ماض من **التخذ** وهو **الأخذ** ويقال **التخذ** بالتشديد
وتخذ والمراد بالحديد الأول الدروع وبالثاني السيوف ومعاقلا مفعول ثان **لتخذ** والانه **تصب**
مفعولان **كالتخذ** ومفعولها الأول الحديد ومن الحديد يتعلق بمعاقلا والمعاقل جمع معقل وهو الخياط
 وسكانها الأرواح والأجسام جملة في محل **التصب** مفعلا قتل ومعنى البيت انهم **التخذوا** الدروع حصونا
 وأسكنوها أجسامهم وأرواحهم لتقفم تلك الحصون وتكون عن حمة السلاح وتقفمها وقع الصوارم
 وطعن الرماح وقوله مترسلين البيت مترسلين حال من الواو في **تخذوا** يقال ترسل في قراءة ان تأدنها
 ومعنى البيت انهم يمشون الى الخنوف مشى المتدلتان في مشيه الذي لا يظهر عليه اضطراب
 ولا انزعاج كان بينهم وبين الموت رحم وقراءة فلا يزالون يسعون اليه ويقبلون عليه ويجوز ان يكون معنى
 مترسلين أي آتين أرسالا أي جماعة بعد جماعة وقال النجاشي استرسل اليه انبسط واستأنس وهو شرح
 لا يطابق المشروح لانه شرح للالفظ غير واقع في البيت (أسادموت مخدرات مالها *
 الا الصوارم واقنا آجام) **أسادموت** أي هم أسادموت يجلبون الموت في الحرب ومخدرات
 مستورات من أخدر البيت دخل خدره وهو الأجمة والآجام جمعها وهذه اللبث ليس لها آجام
 الابيض الصفاح وسمير الرماح وهذه من الاستعارات المرشحة المستلحة وقد أكثر الشعراء في هذا
 المعنى والظرف في قوله مالها خبر مقدم وآجام مبتدأ مؤخر والصوارم بالتصب استثناء من آجام ووجب
 نصبه لتقدمه على المستثنى منه كقولك ما قام الازيدا القوم وقال النجاشي وجب نصبه لانه استثناء منقطع
 وفيه نظر (وبرز اسماعيل) أي خرج الى ظاهر غزنة (بمن شايه) أي دخل في حربه وشيعته من
 مواليه أرقائه وعتقائه (وتابعه من رجال أبيه) وقد حصن الصفوف بفيلته العظام) يقال حصنت
 القرية اذا بنيت حولها أسورا ونحوه فكانت القليلة بناء محيطة بالعسكر (كانها) أي القليلة (أركان
 يذبل أو هضاب شمام) يذبل جبل مشهور وكذا شمام كسحاب قال النجاشي تبعه السكراني مبنى على
 الكسر كئنا جيل آخر والعهد في ذلك عليهم لانه ليس من أعلام المؤنث كئنا وقطام فليحمر
 (ودنا الفريقان بعضهم من بعض) بعضهم يدل بعض من الفريقان (ضربا بالسيوف البواتك) ضربا
 منصوب على الحال من فاعل دنا أي ضاربين ويجوز أن يكون تمييزا والبواتك جمع باتك من البتك وهو
 القطع (وطعنا بالرماح القوائك) جمع فاتك من الفتك وهو القتل غيلة (ورضا) الرض الدق وقد
 رضت الشيء فهو رضيع ومرضوض (للها) جمع هامة وهي الرأس (من تحت الترائك) جمع
 تريكة وهي المغفر وأصلها بيضة النعامة تقوم منها فلا تبتدى الهيا فتخص بيضة نعامة أخرى وتترك
 بيضتها فسميت تلك البيضة التريكة لتركها اياها فعملية بمعنى مفعولة (فطلت رما الحرب تهر كهم
 بنفاهها) عرك الأديم ذلك وعرك أذن العصى لتأديبه والثقال بالكسر جلد يسط فيوضع فوقه الرما
 فيطحن بالبدليسقط عليه الدقيق وهو حل لقول زهير * فتعركها عرك الرحي بنفاهها * وربما
 سمي الحجر الأسفل بذلك وهذه عبارة عن المبالغة في العرك يعني عركتهم مع ثفالها (وتدور عليهم
 بأنفاهها) جمع ثقل بالكسر كعمل وأحمال وهو متاع المسافر وقوله تعالى وأخرجت الارض أنفاهها

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا
 سكانها الأرواح والأجسام
 مترسلين الى الخنوف كأنها
 بين الخنوف وبينهم أرحام
 أسادموت مخدرات مالها
 الا الصوارم واقنا آجام
 وبرز اسماعيل بمن شايه من
 مواليه * وتابعه من رجال أبيه *
 وقد حصن الصفوف بفيلته
 العظام * كأنها أركان يذبل
 أو هضاب شمام * ودنا الفريقان
 بعضهم من بعض ضربا بالسيوف
 البواتك * وطعنا بالرماح
 القوائك * وطلت رما الحرب
 تهر كهم بنفاهها * وتدور عليهم
 بأنفاهها

قيل كنوزها ودفاتها وقيل أمواتها (الى أن رمت الشمس بجمرات الظهيرة) أى الى أن اشتد الحر
فكان الشمس ترمى الارض بالجمرات وأضاف الجمرات الى الظهيرة لتزايد الحر فيها عن سائر أوقات
النهار لان الحر لا يزال في التزايد الى أن تبلغ الشمس كبد السماء وهو منتصف النهار فإذا زالت انكسرت
سورة الحر في الجملة (وقد لا ذبالاً مان) أى لجأ اليه وعاذبه (من سبق وعده) بمشايعة سيف الدولة
والانحياز اليه من قواد أخيه كما تقدم في قوله وقد تطاير اليه من قبل كتب الأعيان من قواد اسماعيل
في عمالاته عليه (وطلع بالاقبال سعده) أى نجم سعده (وعندها) أى عند الظهيرة (حمل سيف
الدولة بنفسه فتداعت الزخوف) تداعت الزخوف تفرقت وانهدمت من جوانبها كأن بعضها يدعو
بعضاً للانهدام والاتقاض والتقوض والانفضاض قال

سلام على الوصل الذي كان بيننا * تداعت به أركانه فهدما

والزحف الجيش العظيم تسمية له بالمصدر (وتخالطت الصفوف) أى اختلط بعضها ببعض (وخطبت
على منابر الرقاب السيوف) أى علمتها ومنابر الرقاب كل حين الماء وهذا كقول الأمير أبي فراس
بجيت الحسام الهندواني خاطب * بليغ وهامات الرجال منابر

(ونارت عجا جة) العجا جة الابل الكثيرة العظيمة ولف عجا جة عليهم كذا في القاموس
والمراد بها هنا حملة سيف الدولة عليهم بخيله بقرية وصفها بقوله (أخذت العيون عن الأشباح) أى
عن رؤية الأشباح وإدراكها وألغى أخذت العيون عن أشباحها القائمة بها بحيث صارت لا تبصر
شيئاً من تكاثف الغبار فكانها أخذت العيون عن تلك الأشباح (وأذهلت النفوس عن الأرواح)
أراد بالنفوس هنا الذوات كما في قولهم جاز يد نفسه والافان نفس والروح شئ واحد يختلف بالاعتبار
أى أذهلت تلك العجا جة القوم عن محافظة أرواحهم فلم يملك أحد منهم أن يدبر لنفسه ما يحفظ روحه
عليه والذهول شغل النفس من خوف أو هم يورثها غفلة ونسياناً (ونثرت الأعناق بأيدي الصفاح)
نثرت الشئ فانتثر رميت به متفرقا والصفاح جمع صفيحة وهي السيوف العراض وفي قوله أيدي
الصفاح استعارة مكنية وتخييلية (وأقعصت) بالبناء للفعول (الحكمة من وقع السلاح) الأقصاص
أن تضرب الرجل بالسيف أو غيره فيموت مكانه ولا يبرح والققص الموت الوشي والتركيب يدل على
الزهوق وحيا لا ملياً والحكمة جمع كى وهو الشجاع (وطلت سنا بل الخيول) جمع سنبك وهو طرف
مقدم الحافر (تردى على جثث النفوس) تردى بالتاء المثناة فوق مفتوحة من الرديان وهو الخبيب
وقال الأصمعي سألت المنجبع بن نبهان عن الرديان قال عددوا الخبار بين آريه ومتمعه وردت الجارية
إذا رفعت إحدى رجلها وفقرت بواحدة وجثث النفوس أجسادها جمع جثة (وتلعب بأكر
الرؤس) الأكرة هي التي يلعب بها الصبيان وجعها أكر وهي لغة في الكرة غير جيدة وقال القراء
يقال للتي يلعب بها الصبيان كرة ولا يقال أكرة وقال غيره يقال أكرة ولكنها غير جيدة

(تجري الجياد من القتلى على جبل * ومن دماهم يدحضن في وحرل * ومن جماهم يصعدن في نشر *
ومن ذوائهم يقيمهن في شكل) البيتان لاسماعيل الشاشي والجياد جمع جواد فقلت الواو
ياء في الجمع كما في صياح وقيام ومن القتلى في محل النصب على الحالية من جبل لأنها يمان له ويدحضن
يرلقن يقال دحضت رجله تدحض دحضا زلقت والوحد يفختن الطين الرقيق والموحد يرفع الحاء
المصدر وبكسرهما المسكان والوحد بالسكون لغة رديئة والجامح جمع جمجمة وهي عظم الرأس والنشر
بفتحين المسكان المرتفع ويجمع على أنشاز ونشاز ويقال فيه نشر كفلس أيضاً ويجمع على نشوز
والذوائب جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر ويقومهن من القموص وهو الوثوب يقال قص الفرس

الى أن رمت الشمس بجمرات
الظهيرة وقد لا ذبالاً مان من سبق
وعده وطلع بالاقبال سعده وعندها
حمل الأمير سيف الدولة بنفسه
فتداعت الزخوف * وتخالطت
الصفوف * وخطبت على منابر
الرقاب السيوف * ونارت عجا جة
أخذت العيون عن الأشباح *
وأذهلت النفوس عن الأرواح *
ونثرت الأعناق بأيدي الصفاح *
وأقعصت الحماة من وقع السلاح *
وطلت سنا بل الخيول تردى على
جثث النفوس * وتلعب بأكر
الرؤس
تجري الجياد من القتلى على جبل
ومن دماهم يدحضن في وحرل
ومن جماهم يصعدن في نشر
ومن ذوائهم يقيمهن في شكل

يقمص ويقمص قسا وقسا اسنت وهو أن يرفع يديه ويطرعه مامعا ويعجن برجليه والشكل جمع
شكال وهو ما يشده قوائم الدواب (فلم ينشب) أي لم يلبث ولم يتوقف من النشوب وهو التعلق بالشئ
وفاعل ينشب قوله (أن أسفر قنماها) أي أسفار قنماها والضمير يرجع إلى الحاجة ولما لم يبلغ للضباقي
المعنى ارتككب عوادل التعسف وجعل الفاعل ضميرا راجعا إلى سيف الدولة فقال فلم ينشب أي فلم
يلبث ولم يتوقف سيف الدولة في شئ غير الحرب إلى أن بلغه إذا القرائ من قوله أسفر إلى قوله مر
الحساب كناية عن ظفره بهم انتهى والقتام الغبار (عن مساقط) جمع مسقط وهو مكان السقوط
(أبدان) جمع بدن وهو جسد الانسان (تحت أبدان) جمع بدن وهي الدرع القصيرة ويحتمل أن يكون
المراد بالأبدان في المكانين جسد الانسان ويكون فيه اشعار بكثرة القتلى حيث لم يتسع المكان لأشلائهم
فكان بعضهم يسقط فوق بعض (وأجسام فوق هام) جمع هامة وهي الرأس وذلك عكس حالة الحياة
لأن الهام فيها كانت فوق الأجسام وانما كانت الهام تحت الأجسام في القتلى لأن أول ما يسقط من
الفارس رأسه إذا قطع ثم يسقط جسمه فوقه (وهام الآخرون) الذين نجوا من القتل أي تخبروا (على
وجوههم) يقال هام على وجهه إذا كان يمشي على غير هداية كأنه يسير حيث توجه وجهه وفي جمعه
بين هام وهام جناس تام (يسمحون طول الأرض) من المساحة أي يذرعونها وهي كناية عن كثرة
الأسفار والتردد في البلاد كذا غرض من معنى بذلك استيعاب الأرض بالمساحة ولذلك سمي المسح عليه
السلام مسحا لكثرة سياحته فكانه مسح الأرض ذات الطول والعرض فعمل بمعنى فاعل ومن قال أنه
مشتق من السياحة أو السج وهو سبلان الماء على وجه الأرض كالعين من العين فله وجه والظرف
في قوله على وجوههم يتعلق بها وجملة يسمحون في موضع نصب على الحالية من فاعل هام وهي حال
مقدرة وقوله (خوفامن حر العقاب) مفعول له لقوله هام والاضافة في قوله (ومر الحساب) من
اضافة الصفة للأوصاف (وانحاز اسماعيل) بعد الكسفة (إلى قلعة غزنة متحصنا بها في العاجل
من مس الطلب) متحصنا حال من فاعل انحاز وهي حال مقدرة وفي قوله في العاجل أي الحال اشعار
بأنها في المستقبل لا تغني عنه قليلا ولا تدفع عنه من بأس أخيه كثيرا ولا قليلا (إلى أن تطفله الأمير
سيف الدولة فاستنزه على أمان وحسن ضمان وجاوزه بمعروف واحسان)

(ذكر ماجرى بين أبي القاسم بن سيعجور وبكتوزون بعد ذلك)

أي بعد تسميته إلى نيسابور على قيادة الجيوش (وقد كان الأمير أبو القاسم بن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض) أي موت (غفر الدولة) بن بويه (على طاعة ولده) أبي طالب مجد الدولة والجار
والمجرور في قوله على طاعة ولده في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في انتقل أي كانتا على
طاعته وبحسب القرينة يقدر ثابثا (فضوى) بالكسر أي انضاف وانضم (إليه من شد) أي
انفرد (عنه من عسكر أخيه) أبي على (وموال إليه) محمد بن سيعجور (وانصل به) أي بأبي القاسم
طوائف) جمع طائفة والطائفة من الشئ القطعة منه أو الواحد فصاعدا أو إلى الألف أو أقلها
رجلان أو رجل فتكون بمعنى النفس وقوله تعالى وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين قال ابن عباس
رضي الله عنهما الواحد فافوقه (من أبطال الأعراب والاكراد فاشتدت بهم منابه) جمع منكب
وهو مجمع عظم العضد والكتف وأراد منكباه ويجوز أن يكون المراد بالناكب الريش الذي في جناح
الطائر وهي أربع في كل جناح بعد القوادم وفي بعض النسخ استندت بالسین المهملة بمعنى استقامت
وعلمها فالناسب أن يراد بالناكب ريش جناح الطائر (واحتدت) من الحدة (أنيابه ومخالبه) جمع
مخالب بكسر الميم وهو للطائر والسباع كالظفر للانسان (وكانت الحسبة التي ينطوي عليها فائق

فلم ينشب أن أسفر قنماها
من مساقط أبدان تحت أبدان
وأجسام فوق هام وهام الآخرون
على وجوههم يسمحون طول
أرض خوفامن حر العقاب ومر
الحساب وانحاز اسماعيل إلى
قلعة غزنة متحصنا بها في العاجل
من مس الطلب إلى أن تطفله
الأمير سيف الدولة فاستنزه على
أمان وحسن ضمان * وجاوزه
بمعروف واحسان

*(ذكر ماجرى بين أبي القاسم
ابن سيعجور وبكتوزون بعد
ذلك) وقد كان أبو القاسم
ابن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض غفر الدولة على طاعة
ولده فضوى إليه من شد عنه من
عسكر أخيه وموال إليه وانصل
به طوائف من أبطال الأكراد
والعرب فاشتدت بهم منابه *
واحتدت أنيابه ومخالبه * وكانت
الحسبة التي ينطوي عليها فائق

ليكتوزون ترصده بالحبال) الحسيكة الضعيفة والحقد الناشب في الصدر واشتقاقها من الحسل وهو
 ضرب من الشجر له شوك يشبه الحسل المعمول من الحديد كيف يلقي ثبوت وضعينة فائق على يكتوزون
 بسبب حرب وقعت بينهم ما بفضاء المسهلة عند باب بخارا لما رمى الرضى فائقا به وبأبج الحاسب فانهم
 فائق الى بلخ وقد تقدم ذلك واسناد ترصده الى ضمير الحسيكة مجاز عقلي من الاسناد الى السبب ومعنى
 ترصده ترقبه والحبال جمع حباله بالكسر ويقال لها أحبولة وجمعها أحبال وهي الشراك ونحوه من
 آلات الصيد (وترميه بأغوال الغوائل) الأغوال جمع غول قال العلامة الكرماني الغول نوع من
 مردة الجن تضل الناس قتلهم وكل شيء يستهلك به شيء يقال غلوه ويقال غالته غول أي داهية أو آفة
 مهلكة انتهى وقال التمامي غول أي وقع في مهلكة وأما الحيوان الذي زعموا أنه يكون في
 البرية فغير صحيح قال عليه السلام لا هامة ولا صفر ولا غول وهذا الذي ذكره التمامي من نفى الغول وحمل
 الحديث على نفى عنه وجوده أحد قولين ساقهما ابن الأثير في النهاية قال بعد ما حكى القول الأول في
 بيان معنى الحديث وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه
 بالصور المختلفة واعتباره فيكون المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لا غول إنما لا يستطيع أن تضل أحدا
 وبشبهه الحديث الآخر لا غول ولكن السعالى سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تليس
 وتخييل ومنه الحديث إذا تغوأت الغيلان فبادروا الى الأذان أي ادفعوا شرها بدكر الله تعالى وهذا يدل
 على أنه لم يرد بنفها عدمها ثم أورد حديثا آخر يدل على وجودها فظهر من كلامه الميل الى حمل الحديث
 على المعنى الثاني والغوائل جمع غائلة وهي الآفة المهلكة (فأرسل) أي فائق (الى أبي القاسم يحرقه
 عليه) من التخريش وهو الاغراء بين القوم وبين السكاب أيضا (ويغريه) عطف تفسير على يحرقه
 (ويبعده ما يليه من قيادة الجيوش متى أجلاه عن مكانه) أي بعد فائق أبا القاسم ما يليه يكتوزون من
 قيادة الجيوش متى أجلى أبو القاسم يكتوزون عن نيسابور (وجلاه) بالجيم وتخفيف اللام أي كشفه
 وأظهره (في معرض العجز على سلطانه) المعرض الثوب الذي يعرض فيه الرقيق الذي يراد بيعه على
 المشتري أي متى جلا أبو القاسم يكتوزون في لباس العجز على الأمير أبي الحارث وفضحه بين يديه قال
 ما كان يليه هو من قيادة الجيوش من قبل السلطان (حتى أجهضه عن جرجان) أجهضه أزحجه يقال
 صاد الجارحة الصيد فأجهضناه عنه أي تخيناه وغلبناه على ما صاد (تاركاً للعين بالضممار) حال من
 الضمير المنصوب في أجهضه والعين النقد المعين والضممار ما لا يرجى من دين أو عدة وما لا يحصل الشخص
 منه على ثقة (وعارضاً للملك على خطر القمار) القمار المقامرة والميسر أي عرض ملكه وهو ولاية
 جرجان على مال القمار أي جعله كمال القمار والمقامر لا يكون على ثقة من حصول ما يقامر عليه لأنه
 بين أن يغلب أو يغلب ولا يدري أيهما يقع وإنما كان كذلك لأن أماره جرجان بيده وهي نقد حاصل وأما
 قيادة الجيوش بخراسان فأنما على الخطر وجانب الفرر فقد تحصل وقد لا تحصل ومن أمثال المولدين ذرة
 مبقوده خير من ذرة موعوده (فكان مثله كما قال ابن هرمة) وسقط في بعض النسخ لفظ ابن هرمة
 (واني وتركى ندى الأكرمين) وقد سحى بكفى زندا شحاها * كاركه ييضها بالعرء * وملبسة ييض أخرى
 جناحا) قال العلامة الكرماني البيتان لأنى هدية كان على عهد الرشيد مسنونا ولا يعرف له اسم
 وفي الطبقات هو من المطبوعين في الشعر وهم أربعة عمارة بن أوس بن حجر وعلي بن الجهم بن بدر
 ومروان بن أبي حفصة وأبو هبة يعاتب في هذه القصيدة إبراهيم بن هشام المخزومي وقيل البيهقي

وكم من عجب أجق الهوى * فزاد من الغم لو كان باحا

زواخر غم بأسر ارها * فباح بمكنونه فاستراحا

ليكتوزون ترصده بالحبال *
 وترميه بأغوال الغوائل * فأرسل
 الى أبي القاسم يحرقه عليه *
 ويعزبه ويعده ما يليه * من
 قيادة الجيوش متى أجلاه عن
 مكانه * وجلاه في معرض العجز
 على سلطانه * حتى أجهضه عن
 جرجان تاركاً للعين بالضممار *
 وعارضاً للملك على خطر القمار
 فكان مثله كما قال ابن هرمة
 واني وتركى ندى الأكرمين
 وقد سحى بكفى زندا شحاها
 كاركه ييضها بالعرء
 وملبسة ييض أخرى جناحا

انتهى وانظر قوله لأبي هذبة مع قول المصنف ابن هرمة ويمكن التوفيق بجعل كلا اللفظين لشخص واحد ويرى مكان مناسبة ملحقة الرند الشحاح الذي لا يورى وهو اسم فاعل مثل شحج يقال زندق شحاح اذا لم يخرج ناره عند القدح فكانه يشع بالنار وقوله كاركه صفة موصوف محذوف وعمل لا عتماده على ذلك الموصوف كما في قوله * كاطح صخرة يوما لبوهها * أى كوع ناطح والموصوف هنا نعامه أى كنعامه تاركه ويضها مفعول به لتاركه وجناح مفعول به للبسة وهى مشهورة بالحق وقلة الهداية لانها اذا قامت من بيضتها لا تهدي اليها فتخصن بيض نعامه اخرى وتترك بيضتها بالعراء عارية وكل بيضة تخصنها تظنها بيضتها وكذلك تمر عليها نعامه بعد اخرى الى أن تنفلق عن الفرخ وسبب ذلك انها تحفل فى كل ليلة فتقطع مسافات بعيدة فى جفلاتها فلا تقدر أن تهتدى الى بيضتها واسم تلك البيضة التريكة لتركها اياها واستعير التريكة منها للغفر لصفائها وملاستها ويسمى بالبيضة أيضا تشبيها بها والعراء بالمدفأ لاسترة فيه وفى التنزيل فنبذناه بالعراء وهو سقيم (فصل) أى خرج يقال فصل عن الناحية اذا خرج والضمير يرجع الى أبي القاسم (عنها) أى جرجان (قاصدا قصد) أى نحو (نيسابور فى جملة اصحابه) جميع جمهور وجهه والقوم معظمهم (من ضرتهم وقائع الحروب) أى عجمتهم يقال ضرتهم الحرب تضربا أى جريته وأحكمته وضرت السهم عجمته لتعلم رخاوة عوده من صلابته (ونجذتهم) بالجيم والذال المعجمة (قوارع الخطوب) أى عضتهم بنواجذها وهى للانسان أربعة اسنان بعد الارحاء تسمى ضرس الحلم تنبت بعد بلوغ أشده ورجل منجذ أى مجرب قال أخوخسين مجتمع أشدى * ونجذنى مداومة الشؤون

والقوارع جمع قارعة وهى الداهية الشديدة من شدائد الدهر والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم (وكوتهم) من الكى (صروف الأيام بمياسمها) جمع ميسم وهو المسكوة وأصل الباء فيه الواو لانها قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لان الميم فيه مكسورة لانه اسم آلة كحباب (وداستهم) أى وطئهم من داس الشئ برجله من باب قال والدياسة أن يوطأ الحصيد بالدواب ليصلح للتذرية (احداث اللبالي بمناسمها) جميع منسم بكسر السين وهو خوف البعير ولا يخفى ما فى قوله بمياسمها ومناسمها من الاستهارة المكنية والتخيل والجناس (وأفرط) أبو القاسم (أبا على بن أبي القاسم المعروف بالفقيه على مقدمته) أى أعجبه وقال الطرقي أفرط أى قدم وجعله فرطا وأفرط والمفرط المتقدم فى طلب الماء ومنه اللهم اجعله لأبويه فرطا أى أجزمتهم فى الحديث أن أفرطكم على الحوض والفصح أفرطت القوم أى تقدمتهم كذا فى شرح الناموسى (الى اسفرين وبها بعض قواد بكتوزون فالتقى هنا ك على حومة الحرب) حومة الشئ معظمه (وتساقيا كؤوس الطعن والضرب) أى أذاق كل منهما الآخر من ألم الطعن والضرب ما ذهب ليه وأدهش قلبه (وتداركت الأمداد) جمع مدد (على أبى على لقرب الخطي) جمع خطوة بالضم وهى ما بين القدمين (بينه وبين صاحبه) أبى القاسم بن سيمجور (جفل عنه أصحاب بكتوزون من زمين الى نيسابور) يقال جفل عنه وأجفل وأجفل أفصح وأصله فى الظلم وبه يضرب المثل لانه اذا جفل قطع مسافات بعيدة فى عدوه ثم استعير لكل من يفتر من مرهوب (وقد اقتسموا) بالبناء للمفعول أى اقتسمتهم الحرب (بين جرح) لبعضهم (وكسر) لآخرين (وقتل) للبعض (وأسر) لبعض آخر (وسار أبو القاسم سير السحاب تحته) أى تسوقه وترجعه (ريج الجنوب) خصها بالذ كرمين بين سائر الرياح لان السحاب أكثر ما يولد من جانب الجنوب لان أكثر السحاب فيه وأكثر ما يهب ريح الجنوب يكون معه المطر قاله الناموسى وقال التجاني وانما اختصر ريح الجنوب لانها حارة فهى أشد وأسرع سيرا من سائر الرياح (حتى أناخ) أى نزل (نظا نيسابور

فنفصل عنها قاصدا قصد نيسابور
فى جملة اصحابه من ضرتهم
وقائع الحروب * ونجذتهم قوارع
الخطوب * وكوتهم صروف الأيام
بمياسمها * وداستهم احداث
اللبالي بمناسمها وأفرط أبا على
ابن أبي القاسم المعروف بالفقيه
على مقدمته الى اسفرين وبها
بعض قواد بكتوزون فالتقى
هنا ك على حومة الحرب *
وتساقيا كؤوس الطعن والضرب *
وتداركت الامداد على أبى على
لقرب الخطي بينه وبين صاحبه
جفل عنه أصحاب بكتوزون
من زمين الى نيسابور وقد اقتسموا
بين جرح وكسر * وقتل وأسر *
وسار أبو القاسم سير السحاب تحته
ريج الجنوب حتى أناخ بظا نيسابور

مستطيل بشوكه رجاله وشكة أبطاله الاستطالة والتطاول رفع النفس فوق الحذ من قدرها يقال
استطال عليه أي تطاول والباء في قوله بشوكه باء الاستعانة مثلها في كتب بالقلم ويعدى استطال
وتطاول إلى معمله يعني إذا كان بمعنى تكبر فيقال استطال على فلان وحذف هنا للعلم به أي على
بكتوزون والقريضة دالة عليه ويجوز أن يكون حذف لقصد التعميم والشوكه شدة البأس والحذ
في السلاح والشكة بكسر الشين السلاح (فأرسل إليه) إلى أبي القاسم (بكتوزون يعلمه أن الحروب
سجال) السجال جمع سجل وهي الدلو العظيمة المملوءة وفي حديث أبي سفيان وهو قتل والحرب بيننا
وبينه سجال ينال منا وينال منه أي نوبة لنا ونوبة له وأصله أن المستقين بالسجل يكون لكل واحد سجل
فكذلك الحرب تكون مرة للشخص ومرة عليه (وحسن الظن بعواقبها ضلال وان في قرع عاب
البعي) أي الظلم (تعرضاً للبلاء) أي لاصابته (واستئذانا على سوء القضاء) أي سؤال الأذن
بالدخول على سوء القضاء وهو عبارة عن فتحه باب البلاء على نفسه وفي بعض النسخ واستئذانا بآبائه
مثنائين من فوق ثم بآبائه من موحدتين من استئذانه الأمر إذا تمياً واستقام (وانما يصبر على الكفاح)
أي المقاتلة (من لم يجد له وجهاً على الصلح والصلح) عملاً بقوله تعالى والصلح خير (فأما من كان
في فسحة من الرأي ونذحة من الاختيار) النذحة السعة وكذلك المندوحة ونذحت الشيء وسعته
وأصل النذحة الأرض الواسعة وفي الحديث أن في المعارض لمندوحة عن الكذب يعني أن
في التعريض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل عن تعمد الكذب (فانه يغفر بنفسه عن التعريض بها
في مباشرة القتال) بنفسه بنفسه أي ينجل بها ويغفر ومنه الشيء النفيس لأنه يفتق به وينافس عليه
وقوله عن التعريض بها أي حملها على الغرر والخطر (ومساورة الأبطال) أي مواثبتها وفي الأساس
ساورة عليه وثب وساورة والحية تساور الراكب انتهى قال النابغة الذبياني

فبت كافي ساورة تنضيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

(ومغامسة الأهوال) أي الدخول فيها وأصل المغامسة أن يغمر كل واحد من المتصاحبين صاحبه
في الماء وقيل هي القاء الرجل نفسه في وسط الحرب (وان الرأي له) أي لأبي القاسم (أن يعدل)
أي في أن يعدل وقد تقدم شرح هذا التركيب (إلى قهستان لينتجزله) أي لينتجزر بكتوزون له (من
الأمير أبي الحارث ولاية هراة معها) أي مع قهستان بأن يجمع له بينهما (رعاية) مفعول له لينتجزر
(لحق خدمته وقدمته) بضم القاف أي سابقته يقال له مقدمة في ذلك الأمر وسابقة إذا قدمه هم إليه
وسبقه هم وهو من أهل المقدمة في هذه الخدمة (وسابق مواته) الموات بتشديد التاء المثناة فوق
كدواب جمع ماته وهو الوسيلة بقراءة أو نحوها (وأذنته) جمع ذمام بالذال المججمة بمعنى العهد
(فضربه أبو القاسم) أي ضرب كلام بكتوزون (بأذان مستكة عن الانتصاح) ضرب بالأذان عبارة
عن عدم الأصغاء إليه والقبول له لأن الكلام عند الخوض في الأذان يكون له قبول والضرب عنه على
خلاف الخوض لأن الضرب يتبعه الدفع وقيل في قوله تعالى فضربنا على آذانهم من عناءهم السمع وقوله
مستكة من قولهم استكت أذنه أي صمت وقال الكرماني مستكة أي ضيقة السهام بعوارض الصمام
من سلك المثناة التامة فرجته ومنه المستكة للرفاق الضيق المسد الأسفل قال ابن دريد يصف الذئب

حول المنزل وردته والذئب يعوى حوله * مستكس السمع من طول الطوى

انتهى والانتصاح قبول النصيحة يقال نهضته فانتصع (منسدة عن الصلاح) أي لا ينفذ فيها شيء من
الكلمات التي فيها صلاح أو رشاد (وحمله الأدلال) أي الإعجاب (بجعله ورجاله على التحكم)
على بكتوزون (والنسحب) أي الإفراط في التكثر يقال فلان ينسحب من الطعام والشراب أي

مستطيل بشوكه رجاله * وشكة
أبطاله * فأرسل إليه بكتوزون
يعلمه أن الحروب سجال * وحسن
الظن بعواقبها ضلال * وان في
قرع باب البغي تعرضاً للبلاء *
واستئذانا على سوء القضاء *
وانما يصبر على الكفاح * من
لم يجد له وجهاً على الصلح والصلح *
فأما من كان في فسحة من الرأي
ونذحة من الاختيار فانه بنفسه
بنفسه عن التعريض بها في مباشرة
القتال * ومساورة الأبطال *
ومغامسة الأهوال * وان الرأي
له أن يعدل إلى قهستان لينتجزله
من الأمير أبي الحارث ولاية هراة
معها رعاية لحق خدمته وقدمته *
وسابق مواته وأذنته * فضربه
أبو القاسم بأذن مستكة عن
الانتصاح * منسدة عن الصلاح *
وحمله الأدلال بجعله ورجاله على
التحكم والنسحب

نكث (والتمنع) أي الالباء والامتناع والتعصب (وأهاب بعسكره) أي دعاه من أهاب الراعي بغنمه
 ناصح بها (إلى الحرب فاصطجوا على مساقاة الطعان والضراب) الصبوح الشراب بالعداة
 هو ضد الغبوق تقول منه صبجه من باب قطع وأصبح الرجل شرب صبوحا فهو مصطج وصبحان
 والمساقاة مفاعلة من سقاء أي سقى كل فريق الآخر يعني شربوا الصبوح على مساقاة أعدائهم كؤوس
 الطعان أي مع مساقاتهم الطعان وهو كناية عن دخوله في الصباح بالحرب والكفاح (ومعاناة)
 أي مقاساة (الحرب) مصدر حرب محاربة وحربا كقاتل مقاتلة وقتالا (ببيض الصفاح)
 جمع صفحة وهي السيوف العراض (وزرق الحرب) جمع حربة وهي آلة للحرب كالرمح
 ووصفها بالزرقه للأشعار بصفاء جوهرها ولهذا يوصف الماء بالزرقه كقوله

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * إذا مبدا في جدول الحوض اذيجرى

وتوصف السماء بالزرقه أيضا لصفائها وقد يصفون الأسلحة بالخضرة أو السوداء وهي ألوان متقاربة
 (ذاهلين) حال من الواو في اصطجوا والذهول الغفلة (عن مصرع الغرر) المصرع مصدر ميمي
 من صرعه ألقاه على الأرض والغرر الخطر الذي ارتكبه في الإصرار على البغي والاعجاب والغرور
 بشوكتهم (واثقين بطلع النجج والظفر) يعني أنهم غفلوا عن وقوعهم في مصرع غرورهم ووثقوا
 بحصول الغلبة والنصر لهم اغترار بعددهم وعددهم (وعبي) أي هيا (بكتوزون رجاله القتال)
 جمع فانت كطلاب في جمع طالب والفتك القتل غيلة وعلى غرة والقاتل الجري أيضا (وأشباله)
 جمع شبل وهو ولد الأسد والمراد به هنا القوى الجري (الانزال) جمع تركي (في سائر) أي جميع
 أو باقي (من أطلتهم رايته) أي دخل تحت طاعته (من قواد الأمير أبي الحارث وانصاره والمعتصمين)
 أي المتمنعين (بذمة شعاره) أي علامته التي يعرف بها أجناده وعساكره وشعار القوم في الحرب
 علامتهم التي يعرف بها بعضهم بعضا (فالتواقبالة) أي حذاء (قرية تدعى بشجة) بالبلاء الموحدة
 التختانية والشين المعجمة الساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم هاء هكذا ضبطها النجاشي وهي على
 أربعة فرائخ من نيسابور عما يلي حبوشان وفيها مزار يتبرك به وفي بعض النسخ المعتمدة بشجة بضم
 الباء والشين ثم نون ساكنة وجيم وهاء مضطبة القلم وفي بعضها بكسر الشين بصرح الضبط ولم يتعرض
 لها المصدر (بظاهر نيسابور واجتلى أبو القاسم) أي أبصر ورأى (منهم) من هذه هي التجريدية
 كقولهم لي منه صديق حميم (رجوما ونجوما) الرجوم الشهب الثواقب التي تقض على السيلطين
 في استراقهم السمع من السماء (ولاقت بكارته الحقائق قروما) لاقت ماض من الملاقاة وهذه القرية
 مصراع بيت أدرجه وزاد فيه الواو لانه أجراه في سياق المنثور والبكارة بكسر الباء جمع بكر مثل فحل
 وخالة وهو للفتى من الأبل والأنثى بكرة قال أبو عبيدة البكر من الأبل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة
 بمنزلة الفتاة والحقاق صفة للبكرة والتركيب يدل على الحدوث والاستئناف والقروم جمع قروم بالفتح
 وهو الفحل ويستعار للسيد كما يستعار له الكباش أيضا أي صادف أعمارا حدثاته في القتال فحول
 الرجال وأبطال النزال (واشتبكت الحرب) أي اختلطت (بينهم نفعا) أي ضربا من نفعت الدابة
 ضربت برجلها (بالمناصل) جمع منصل وهو السيف (وضربا بالمغال) هو بالغين المعجمة السيوف
 الرقاق وقيل المغول سيف رقيق غمدته كالسوط يتخذ ذلك حيلة ليرحق العدو وغيلة وأما المغول بالعين
 المهمة فالنفس الذي تكسره الحارة قال الكرماني ولقد أحسن من قال

وليس امرؤ في الروع أمت سلاحه * عشية لاقى الحادثات بأعزلا
 يرى درعه حصداً والسيف قاطعاً * وزجيه مسمومين والسيف مغولا

الفتح والتعصب * وأهاب
 عسكره إلى الحرب * فاصطجوا
 ن مساقاة الطعان والضراب *
 ومعاناة الحرب ببيض الصفاح
 زرق الحرب * ذاهلين عن
 مصرع الغرر * واثقين بطلع
 النجج والظفر * وعبي بكتوزون
 رجاله القتال * وأشباله الانزال *
 في سائر من أطلتهم رايته من
 قواد الأمير أبي الحارث وانصاره *
 والمعتصمين بذمة شعاره *
 فالتواقبالة قرية تدعى بشجة
 بظاهر نيسابور واجتلى أبو القاسم
 منهم نجوما ورجوما * ولاقت
 بكارته الحقائق قروما واشتبكت
 الحرب بينهم نفعا بالمناصل *
 وضربا بالمغال

ومثله في التقسيم قول أبي العباس الأحنف

وفي أربع منى حلت منك أربع * فلم أدر منها أيها حاج لي كربي

خيالك في عيني أم الذكر في نبي * أم الصوت في سمعي أم الحب في قلبي

ويقال انه لما انشد القصيدة بين يدي المأمون ووصل الى هذين البيتين قال له أحسنت لقد قسمتها تقسيما هندسيا فيلسوفيا ويروى مكان خيالك أوجهك ومكان أم الذكرا أم الرقيق (ووخزا بأطراف العوامل) الوخز بالخساء والزاي المجعنين الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا والعوامل جميع عامل وهو الرمح (واشتعل) بالعين المهملة (أصحاب أبي القاسم فهم) أي في أصحاب بكتوزون (كالنار في دفاق العوسج) دفاق العيدان بالكسر والضم كسارها وكغراب فتات كل شيء والعوسج ضرب من الشوك الواحدة عوسجة (أوبيس العرفج) هو شجر ينبت في السهل الواحدة عرفجة وعنها نقل العلم كعرفجة بن شريح (ضربا هرا) أي مغلفا في اللحم من قولهم هربت له من اللحم هبرة أي قطعت له قطعة (وطعنا نرا) أي خلصا كأنه يخلص قطعة من المطعون والتركيب يدل على الجذب في جفوة (ورميا سهر) أي محرقا مضى كأنهم أرادوا بذلك ما يقتدح من النار عندهم صاكة النصال على الدروع (وطرحوا ميمته) على ميسرتهم طردا ودحرا) الطرح الرمي والدحرا الطرد فهو من عطف التفسير وقهرا وقسرا حتى اذا طعنوا ان قوادم الهزيمة قد أفرجت لهم عن خوافي الغنمة) الخوافي مادون الريشات العشر من مقدم جناح الطائر والقوادم مقادير ريشه وهي عشرة في كلا جناحيه وفي كل منهما استعارة مكسبة لا يخفى تقريرها (فصل بكتوزون) أي ضرب وفي التنزيل فصكت وجهها (قلب أبي القاسم) أي قلب عسكره (بجملة) أي ركضة (أزلقهم) بالقاف أي أدهضهم وأزاحتهم (من المقام) بفتح الميم أي محل قيامهم ويجوز فيه الضم أي محل إقامتهم (وأعجلتهم للانزمام) أي انكشفوا ودفرت قوا في الأساس انصاع القوم اذا مر وسارعا (مخذولين) حال من الواو في انصاعوا من خذله اذا ترك نصرته (مفلولين) منهزمين مكسور جمعهم من الفل وهو الكسر والثلث في خذ السيف (يقودهم الخجل) أي تجرهم الخجلة (وبسوقهم الخوف والوجل) هو الخوف فهو من عطف التفسير (وقبض في منهزمهم على أبي القاسم الفقيه) أي اخذ واعتقل وقت انزمامهم فالمنهزم اسم زمان (وهو أحد أركان أبي علي) أخى أبي القاسم (في أيامه) أي أيام دولته (بمشهور رأيه ودهائه) الدهى يسكون الهاء والدهاء مدودا الفكرة وجودة الرأي (ومذكور غنائه) بفتح الغين المجعنة أي نفعه وكفايته (ومضائه) أي نفاذه في الامور كالسيف الماضي (وعلى عذة من قواده ووجوه سواده) أي جيشه (وفرأبو القاسم في شذاذ عسكره هائما على وجهه) الشذاذ المتفرقون وقيل الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ومنازلهم (حتى امتد به الوجيف الى قهستان) الوجيف ضرب من سير الابل والخيل والوجيف الاضطراب (وذلك يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخرة ثمان وثمانين وثلثمائة وكتب بكتوزون بذكر الفتح وما يسه الله عليه من عسير النجج) أي الظفر بالمطوب (فسر الجمهور) بالتصبي مفعول سر والسرور متعد على غير القياس لان المفعول كلها أو غاياتها لازم (وأبلغ الصدور) أي أبردها وسرها وفي الأساس لجت قواده بالخبر فبلغ وثلجت نفسه بكذا بردت وسرت انتهى (ما خلا فائقا) ما هي المصدرية وخلا فاعل استثناء فاعله مستتر وجوبا وفائقا مفعوله واذا اقترنت خلا وعدا بما المصدرية تعينتا للفعلية ووجب في المستثنى بهما النصب وموضع ما المصدرية الموصولة مع صلتها نصب باتفاق فقال السيرا في على الحال وهذا مشكل لتصریحهم بأن المصدر المؤول لا يقع حالا كما يقع المصدر الصريح في نحو جاء زيد ركضا

ووخزا بأطراف العوامل *
واشتعل أصحاب أبي القاسم فيهم
كالنار في دفاق العوسج *
أوبيس العرفج * ضربا هرا *
وطعنا نرا * ورميا سهر *
وطرحوا ميمته - م على ميسرتهم
طردا ودحرا * وقهرا وقسرا *
حتى اذا طعنوا ان قوادم الهزيمة *
قد أفرجت لهم عن خوافي
الغنمة * صل بكتوزون قلب
أبي القاسم بجملة أزلقهم عن
المقام * وأعجلتهم للانزمام *
فانصاعوا ومخذولين مفلولين
يقودهم الخجل * وبسوقهم
الخوف والوجل * وقبض
في منهزمهم على أبي القاسم الفقيه
أحد أركان أبي علي في أيامه
بمشهور رأيه ودهائه * ومذكور
غنائه ومضائه * وعلى عذة من
قواده * ووجوه سواده *
وفرأبو القاسم في شذاذ عسكره
هائما على وجهه حتى امتد به
الوجيف الى قهستان وذلك يوم
الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع
الآخرة ثمان وثمانين وثلثمائة
وكتب بكتوزون الى بخارا
بذكر الفتح وما يسه الله عليه
من عسير النجج فسر الجمهور *
وأبلغ الصدور * ما خلا فائقا

وأرسلها العراك وقبل على الظرفية وما وقية نائبة هي وصاتم اعن الوقت فالعنى على الاول فسر
الجمه ورجا وزين فائقا وعلى الثاني وقت مجاوزتهم (فانه اغتم واهتم) أى اخذه الغم والهم من
نصرة بكتوزون (وكذا أن يعقد المأتم) المأتم مناحة النساء وأهل المأتم عند العرب النساء يجتمعن
في الخير والشر قال أبو عطاء السمدى عشية قام الناضحات وشققت * جيو بابأيدى مأتم وخدود
أى بأيدى نساء وعند العامة المصيبة والصواب أن يقال كذا في مناحة فلان أى في مصيبتيه ولا يقال
في مأتم فلان قال أبو نواس يا قرا أبصرت في مأتم * يندب شجوابين أتراب
يكنى فيندرى الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

وكان الهمة أبدلت من الباء وأصله من البيت لان الموت يتصفه منه كذا ذكر الكرماني (وسار أبو القاسم
بعد اريشاه وانهاشه) الارتياس أن يحسن حال الشخص وأصله من ارتاش الفرخ اذا نبت
ريشه والانتعاش النوض من العثرة (الى بوشنج) بضم الباء وسكون الواو وفتح الشين المججمة
وسكون النون وفي آخرها حيم وهي مدينة على النصف من هراء وهي في مستومن الارض وليس
لها جبل غير جبل هراء ولها مياه وانجار كثيرة وماؤها من نهر هراء وهو يجري من هراء الى بوشنج
الى سرخس وينقطع في بعض السنة عن سرخس (مضككى في أعماها وأموالها) تغلبا (وانهضه
بكتوزون لا تنزاعها من يده) واجلائه عنها (فتوسط السفراء بينهم) جمع سفير بمعنى مصلى (على
وصلة) أى مال يدفع لبكتوزون من أبى القاسم في كل سنة في مقابلة ابقائه على بوشنج (انعدت
بينهما) أى أبى القاسم وبكتوزون وانما جمع الضمير في بينهم لان توسط السفراء بالصلح يعم الاميرين
وعساكره ما وأما عقد الوصلة فهو مخصوص بهما ولا يشمل العساكر فلذا قال بينهما بضمير التثنية
(ورهنه أبو القاسم) على ما انعقد بينهما من الوصلة (ابنه المعروف بأبى سهل) والمراد بالره هنا
التوثيق لا الرهن الشرعى لان رهن الحر غير صحيح (فارتفع من بينهما الخلاف وحصل الاتفاق
والاتلاف وعاد أبو القاسم الى قهستان وكز بكتوزون) أى رجوع ويستعمل متعديا فيقال كره فلان
أى أرجعه (في رجب هذه السنة) وهي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (وجرت بين فائق وأبى المظفر
محمد بن ابراهيم البرغشى) وزير الامير أبى الحارث ووزير أبيه من قبل (ملاحاة) أى منازعة
ومناقشة يقال من لاحاك فقد عاداك (في تدبير الأعمال والأموال) لان أبا الحارث أقام البرغشى
وزيرا وقضى الملك الى فائق كفالة وتديرا (فأرصد له بالسوء) أى أرصد فائق أبا المظفر البرغشى
لأجل هذه الملاحاة بالسوء (وقصده) أى أراد (بالسوء) أى أكثره من أكثر الوجوه فلاذ بأبى الحارث
أى عاذ به ولجأ اليه (من قصده) أى قصد فائق إياه بالسوء (واستأمنه) أى أكثره من أدرك الربح
السحاب استعملته (مبارزه) جمع مبرة وهي بمعنى البر (وأناه) أى أبى الحارث (فائق يسأله
تمكينه منه) أى تمكين فائق من أبى المظفر في إيقاعه السوء به والانتقام منه (واشاره به) أى إشار
أبى الحارث فائقا بأبى المظفر بأن يسلمه اليه ليفعل به ما شاء فهو من اضافة المصدر لفعله وفاعل المصدر
محدوف وأما ذكره النجاشي من احتمال كون إشاره مضافا الى فاعله والضمير المجرور فائق فلا يكاد
يتعقل له معنى صحيح (لجبهه بالرد) يقال لجبهه اذا صلبت وجهه وجهه بالسوء اذا استقبله به والمراد
انه منعه بعنف (وأغاظ عليه في القول فخرج من مجلسه على حذ منكب) الحذ الحرف يقال فلان
معى على حذ منكب أى كمارا فى النوى ولم يلقنى بوجهه أى خرج مقبلا فى الخلاف غير مستقيم على
جادة الطاعة والرجل اذا لم يكن مستويا فى السير ويميل أحد منسكبه أى جانبه يقال فيه مشى على حذ

فانه اغتم واهتم * وكذا أن يعقد المأتم
وسار أبو القاسم بعد اريشاه
وانتعاشه الى بوشنج متحككى
أعماها وأموالها وناهضه
بكتوزون لا تنزاعها من يده
وتوسط السفراء بينهم على وصلة
انعدت بينهما ورهنه أبو القاسم
ابنه المعروف بأبى سهل فارتفع
من بينهما الخلاف * وحصل
الاتفاق والاتلاف * وعاد
أبو القاسم الى قهستان وكز
بكتوزون الى نيسابور في رجب
هذه السنة وجرت بين فائق وأبى
المظفر محمد بن ابراهيم البرغشى
ملاحاة في تدبير الأعمال والأموال
فأرصد له بالسوء وقصده
بالسوء من أكثر الوجوه فلاذ
بأبى الحارث من قصده * واستأمنه
على نفسه * فأواه داره * وأدرك
عليه مباره * وأناه فائق يسأله
تمكينه منه وإشاره به لجبهه بالرد
وأغاظ له في القول فخرج من
مجلسه على حذ منكب

منسكب فيستعار لكل من يميل عن الوفاق وقوله (يتحدث بالانقطاع الى الترك) جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في خرج والمراد بالحديث هنا حديث النفس أي يتبين من التوائه الانقطاع عن أي الحارث الساماني الى اليك الخان ملك الترك (والاخلال بكفالة الملك) التي فوضها اليه أبو الحارث أي تركها يقال أدخل بكذا أي تركه (حتى سفر بينهما مشايخ بخاري) أي أصلحوا والسفر بين القوم المصلح (فقتلوا فاقاموا من رأيهم) أي سكنوه من قتل النار أطفأها وقتل القدر سكن غلبانها (واستماحوا) أي سألوا (الامير أبو الحارث حسن عفوهم واغضاه) أي اغماضه عما صدر منه من تجديده عليه بسؤاله تمسكه من أبي المظفر واستبنا ربه (وسير أبو المظفر) البرغشي الوزير (الى ناحية الجوزجان) أي عزله أبو الحارث عن وزارته وأرسله الى ناحية الجوزجان حسم المأذنة الشقاق وجذب الفائق عن الخروج بأزمة الوفاق (وسد مكانه) بالبناء للمفعول في الوزارة (بأي القاسم البرمكي فصدت فيه فماسة المعروف بالضراب البوشنجي) قال الكرماني هو أبو مة تصور البوشنجي الملقب بضراب استغرق أيامه بخاري بشعر بلارأس مال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملج وجل قوله في الوزراء (حيث يقول) (وكازمانا نذم الزمان * ونرى الوزارة بالبلجي * فأخرنا العرشي انتهت * من البلعي الى البرغشي * وسوف تقول على ما أراه منه قريبا الى البرمكي) زمانا ظرف لقوله نذم الزمان والتوين فيه للتكثير أي زمانا طويلا وذلك لوضعه الولايات في غير محلها والباسم خلع الرياسات غير أهلها ونرى الوزارة يحتمل أن يكون من رثى الميت أي انما سألها البلعي ماتت فتمن نزلها الموت أو يحتمل أن يكون من رثى له اذارق وترحم له يعني كأنترحم ونرى للوزارة حيث اقبلت بالبلعي والبلعي هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وكان رجلا من معبد من أجداده وقد استولى على باع من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثر فيها نسله فندبوا اليها والبرغشي قد مر قريبا وقوله على ما أراه أي أظنه والضمير في منه يعود الى البرغشي (وكان أبو القاسم) البرمكي (هنا موصوفا بالفضل الا أن أغلب الصفات عليه صفة الخجل وحين ولي الوزارة بعد صرف البرغشي عنها (ناقش أولياء ذلك الباب) أي باب أبي الحارث أي ضيق عليهم من المناقشة وهي الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش الحساب عذب (في أعطياتهم) جمع أعطية وأعطية جمع عطاء بالذك ككساء وأكسية (الواجبة وجراياتهم الراتبة) الجراية الجاري من الوظائف كما في الصحاح والراتبة الثابتة (وعارض اطماعهم في خاصته) أي ماله المختص به (بزند شجاع) أي لا يورى يعني انه ضيق عليهم فيما هو موظف ومرتب لهم من جهة السلطان وقابل اطماعهم فيما يؤملونه منه من العطايا بالخرمان ولم يفعل ما جرت به عادة الوزراء من التكررات على أرباب دولة سلاطينهم (ووجه على الرذ) لمن يستعجه (وقاح) أي لا حياء فيه (فلم يرعه الاديباس الأتراك) أي لم يشعر الابهات بقول ما راعى الامجيشك أي ما شعرت الابه (تشم) أي تكسر وأصله هشم الشيء اليابس (قذاله) القذال جماع مؤخر الرأس (وترض) أي تدق (عظامه وأوصاله) أي مفاصله جمع وصل بالكسر (ولقد أحسن من قال * يقول لي دعبل في ثوبه خبل * ولوتس ثيابي دعبلا خبلا * لا والذي سبك الصهباء من ذهب * والكاس يا قوتة ماساد من بخلا) دعبل هذا هو الشاعر المعروف المتصلب في حب آل البيت ومراثيه في آل علي رضي الله عنهم مشهورة ومدائحهم مذكورة فمن أقوله مدارس آيات خلعت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات وهي قصيدة طويلة يذكر فيها رياض قبورهم ومشاهدهم ومن آياتها بنات زيادي القصور مصونة * وبنت رسول الله في القلوات

يتحدث بالانقطاع الى الترك
والاخلال بكفالة الملك * حتى
سفر بينهما مشايخ بخارا فقتلوا
فاقاموا رأيهم واستماحوا الامير
أبا الحارث حسن عفوهم واغضاه
وسير أبو المظفر الى ناحية
الجوزجان وسد مكانه بأي القاسم
البرمكي فصدت فيه فماسة
المعروف بالضراب البوشنجي
حيث يقول

وكازمانا نذم الزمان

ونرى الوزارة بالبلعي

فأخرنا العرشي انتهت

من البلعي الى البرغشي

وسوف تقول على ما أراه

منه قريبا الى البرمكي

وكان أبو القاسم هذا موصوفا

بالفضل الا أن أغلب الصفات

عليه صفة الخجل وحين ولي الوزارة

ناقش أولياء ذلك الباب في

أعطياتهم الواجبة وجراياتهم

الراتبة وعارض اطماعهم في

خاصته بزند شجاع * ووجه على

الرذوقاح * فلم يرعه الاديباس

الأتراك تشم قذاله * وترض

عظامه وأوصاله ولقد أحسن من

قال

يقول لي دعبل في ثوبه خبل

ولوتس ثيابي دعبلا خبلا

لا والذي سبك الصهباء من ذهب

والكاس يا قوتة ماساد من بخلا

قبل انه أنشدها بين يدي الرشيد فلما انتهى الى هذا البيت بكى الرشيد وتيسل لما أنشدها بحضرة
الامام علي بن موسى الرضي قال أحسنت والله أنت لكن تركت فيها امرئتي فغير حسن قال دع عيسل بأبي
أنت وأمي يا ابن رسول الله كيف أرثيك وانت حي قال رضى الله عنه دع القصة وهات القصيدة فأعطاه
اياها فكتب خلال الايات وقبر بطوس بالهامن مصيبة * تردد بين الصدر واللاهوات
والى دعبل هذا اشار أبو محمد الخازن حيث قال

وأنظم درالوثاق لدعبل * تناسقه لم يفخر بمدارس

والبيتان لابي سعيد الخزومي يقول يعيرني دعبل الشاعر الخزاعي ويقول في ثوب أبي سعيد خبيل أى
خرق وفساد عقل لعدم مبالاة بكثرة عطاياه وصلاته وهذا من الحكاية كافي قوالهم الكرم دين برديه
والمجدين ثوبيه وهى أبلغ من ان يقال كرم أوجوا ثم قال أبو سعيد بلى ما عيرني به من الخبيل بسبب
التخرق فى الاعطاء انا معترف به وبالغ النهاية فيه بحيث لو مسته ثيابي لسرى اليه منها ذلك الخبيل واصار
مشلى فى التخرق والبذل لكن لا تمسه ثيابي وأسمالى ولا تضاف خصاله الى خصالى وقوله لاوالذى
البيت رد لما زعمه من ان التخرق فى الجود وخبيل والواو لا قسم قال الكرماني وأراد وصف الخمر
بالذهب والكأس بالياقوت لصفاهما واستحسان ما يتعاطاه من ادمان الشرب والاسراف فى البذل
وهذه من مستغربات الصنعة ان يحلف الرجل فى كل شئ بما هو من مقدمات ذلك الشئ كقولهم فى
التسبيح * لعمر الهوى وحياة الحبيب * وفى المديح * لعمر المعالى حلفة أموية * ولما كان معاقره الصهباء
من مهيجات الأريحية أقسم بها ليعلم العاقل انه لا يعصى عنها وانها موقرة فى نفسه معظمة عند جنسه
وبعدا من أحسن التقود وهو الذهب وكأسها من أنفس الجواهر وهو الياقوت انتهى أقول يمكن
أيضا ابتداء وجه آخر لطيف لتخصيص الحلف بهذا اليمين وهو أن نسبته الى الخبيل وتعيره فى التخرق
فى البذل انما كان بسبب معاقره كؤوس الجريال وصرفه عليها كرائم الاموال فأقسم بالذى سببها
من ذهب وجعل كأسها ياقوتة أن من يخلف فى تعاطيها وضم كرائم الاموال فيها لا يكون سيدها فى ذلك
قلب الدليل على مدعى التعيير والظهار نفاسة ما عيره به فليتأمل وفى رواية ولو تمس ثيابي مكان ثيابي
وهى التى شرح عليها الخباني وذهب المترجم والطريق الى ان قوله ولو تمس ثيابي الى آخر البيت من تمام
كلام دعبل ورد الخباني بأنه لو كان كما قالوا لوجب ان يقال ولو تمس ثيابه دعبل خبلا كما قال فى المصراع
الاول فى ثوبه أو لو تمس ثيابه اياى خلبلت وفيه نظرا لانه قد يكون من الميل الى جانب المعنى فى الحكاية
كقوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا هلم أنفسهم وظاهر الحكاية يقتضى قل يا عباد الله وقوله
والكأس ياقوتة عطف على الصهباء بتقدير عامل أى وجعل الكأس ياقوتة كقوله * علفتها ثيابا وماء
باردا * أى وسقيتها ماء باردا لان الياقوت ليس من المعادن التى تسيل فى النار ولا يترمد فى النار
أيضا بل يبقى على حاله ولا يتغير كما اشار الى ذلك من قال

وربما أصلى الياقوت جمر غضى * ثم انطفي الجمر والياقوت ياقوت

ذكر انزال اسماعيل من قلعة غزنة * قد خلا عن هذه الترجمة كثير من النسخ (واستنزل
الامير سيف الدولة أخاه اسماعيل) أى أنزله وانما عبر بصيغة الاستفعال للاشعار بأن انزاله لم
يكن بعنف ولا عاف وانما كان بالطلب والالتماس والتلطف والاستئناس (من قلعة غزنة على أمان
بذله وثمان أجمله) أى أحسنه (وتسلم منه) أى أخذ منه (مفاتيح الخزائن) المخلفة عن والدهما
(واحاط بزوايا الاعلاق) جمع حلق كحبل وهو النفيس من كل شئ (والدفائن) جمع دفينة فعبلة
بمعنى معهولة وهو ما خفي من المال فى الارض (وجبرله كسر حاله واعاد اليه رونق) أى حسن (مانه)

* ذكر انزال اسماعيل من قلعة
غزنة) واستنزل الامير سيف
الدولة أخاه اسماعيل من قلعة
غزنة على أمان بذله وثمان أجمله
وتسلم منه مفاتيح الخزائن *
واحاط بزوايا الاعلاق
والدفائن * وجبرله كسر حاله
واعاد اليه رونق مانه

اى نصارة وجهه (وجماله وثمنه) أى ملا سيف الدولة (غزنة بثقائه) جمع ثقه وهم من يركن اليهم
 من معمدى دولته (والكفاة) جمع كاف (من حماه) جمع حام من الحماية (واخذر) من غزنة (الى بلغ
 فى عامة أوليائه) جمع ولى ضد العدو وفى بمعنى مع (وانصاره وقد انتظم) أى جمع (له ما انتشر) أى تفرق
 (بعد آييه واستقر عليه ماسعى فى تلافيه) أى تداركه وهو ما كان يليه أبوه من الامارة (فقصت) أى
 امتلأت (شعاب بلغ) جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين (وضواحيها) جمع ضاحية وهى
 الشاحية البارزة (بطبقات رجاله وعلامات الاعلام من اقباله) أى أمارات اقباله التى كل قبل منها
 بمنزلة الجبل يقول من اقباله منصوب محلا على الحال بيان للاعلام (وكتب الى الامير أبى الحارث)
 الساماني (بذكر اقباله) الى بلغ (وحذفه) أى طرحه (فضل) أى زيادة (الشغل كان بأخيه) يتعلق بالشغل
 وكان مزيدة بين العامل والمعمول للدلالة على مضى الزمان (عن باله) أى قلبه ويطلق البال أيضا على
 رخاء النفس يقال فلان رخی البال ويطلق على الحال يقال ما بالك أى ما حالك (وأنه) بفتح الهمزة
 عطفا على ذكر (قائم مقام آييه فى المحاماة) مفاعلة من الحماية أى المحافظة (عن الدولة) أى دولة أبى
 الحارث أو الدولة السامانية (والنضال) أى الذب والدفع يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه
 بعدرته ودفع (عن الجملة) أى جملة حوزة أبى الحارث (والاقبال على قضاء حقوق ما تعرفه) فعل
 ماض من التعرف وأشار بالمبالغة الى أنه عرفه حق المعرفة وفى بعض النسخ على حقوق ما يعرفه
 مضارع عرف المجرد (من بركة اسطناع الرضى اياه) يقال صنع اليه معروفا واسطنع صنيعه واسطنعه
 لنفسه وهو صنيعته اذا اسطنعه والمراد بالرضى والدا بى الحارث (واسطفائه) أى اختياره وهو مصدر
 مضاف لقاعله أى واسطفاء الرضى سيف الدولة (وتقديمه على زعماء) أى رؤساء (خشمه)
 أى خدمه (وأوليائه) جمع ولى ضد العدو (فأرسل) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو أبو
 الحارث (اليه) أى الى سيف الدولة (أبو الحسن العلوى الهمداني) نائب فاعل أرسل ويروى أرسل
 بالبناء للمعلوم والضمير على هذه الرواية يرجع الى أبى الحارث فى قوله وكتب الى الامير أبى الحارث
 فيكون أبو الحسن مفعولا به لأرسل (فى تمثنته بمقدمه) أى الى بلغ (واظهاره بتمنه) أى تبركه وفى نسخة
 التيمن بدون ضمير وفى نسخة اليم (بموطئ قدمه) مصدر ميمى بمعنى الوطاء (وعقدله) المنثور (على
 بلغ والترمد) أل فيها زائدة كفى النعمان وفى بعض النسخ ترمذ بدون أل (وما والاها) أى تابعهما
 (وديار) جمع دار (بست وهرا) وفى بعض النسخ تقديم هرا على بست (وما ناخهما) بالثناء المثناة
 فوق والخاء المعجمة أى صار من تخومهما أى حدودهما يقال هذه الارض تتاخم أرض كذا أى
 تحاذيها (وداناهما) أى قاربهما (وتلطف) أى أبو الحارث (فى الاعتذار اليه) أى سيف الدولة (من
 أمر نيسابور) أى من تركه العقدة عليها (حرصا على ترصيه) حرصا مفعول له لقوله تلطف والضمير
 فى ترصيه يرجع الى سيف الدولة (وكرهه لصرف بكتوزون عنها الابعة) أى جنحة (تقتضيه) أى
 الصرف يعنى انما تلطف الامير أبو الحارث فى الاعتذار الى سيف الدولة لحرصه على ترضى سيف الدولة
 وكرهه عزل بكتوزون عن نيسابور الابعة عرضت أو جنحة ظهرت فيعزل حينئذ (فعلم الامير
 سيف الدولة أن تلك المناقشة) أى مناقشة أبى الحارث له فى عدم تسليم نيسابور وصرف بكتوزون عنها
 (صادرة عن تمويه) أى تحويل (الحساد وتليبس المناوين) أى المعادين من ناواه اذا عاده (والاضداد
 وان داء الحقد ليس له علاج وان صلاة النجى) أى الظفر بالحوائج (بغير فاتحة البر خداج) الخداج
 بكسر الخاء نقصان مصدر خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل تمام أيامه وان كان تام الخلفة والناقة
 خادج والولد خديج ويقال أخذجت اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كان بعد تمام أيامه وهى مخدج

وجماله وثمنه غزنة بثقائه *
 والكفاة من حماه * واخذر
 الى بلغ فى عامة أوليائه وأنصاره
 وقد انتظم له ما انتشر بعد آييه *
 واستقر عليه ماسعى فى تلافيه *
 فقصت شعاب بلغ وضواحيها
 بطبقات رجاله * وعلامات
 الاعلام من أقباله * وكتب الى
 الامير أبى الحارث بذكر اقباله *
 وحذفه فضل الشغل كان بأخيه
 عن باله * وانه قائم مقام آييه فى
 المحاماة عن الدولة * والنضال عن
 الجملة والاقبال على قضاء حقوق
 ما تعرفه من بركة اسطناع الرضى
 واسطفائه * وتقديمه على زعماء
 خشمه وأوليائه * فأرسل اليه
 أبو الحسن العلوى الهمداني
 فى تمثنته بمقدمه * واظهاره بتمنه
 بموطئ قدمه * وعقدله على بلغ
 والترمد وما والاها وديار بست
 وهرا وما ناخهما وداناهما
 وتلطف فى الاعتذار اليه من
 أمر نيسابور حرصا على ترصيه
 وكرهه لصرف بكتوزون عنها
 الابعة تقتضيه فعلم الامير سيف الدولة
 ان تلك المناقشة صادرة عن تمويه
 الحساد * وتليبس المناوين
 والاضداد * وان داء الحقد
 ليس له علاج * وان صلاة النجى
 بغير فاتحة البر خداج *

والولد مخدج وأطلق الخداج الذي هو المصدر على الصلاة باللغة وفي الحديث كل صلاة لا يقرأ فيها
بفاتحة الكتاب فهي خداج يريد أن المراد لا يظفر به ولا يتم حتى يقدم بين يديه البر والهدية كالصلاة
لا تتم إلا بالفاتحة ولو خلت عنها فهي أما بالطلبة بالكعبة وأما نافذة فالبر في صلاة الفتح كالفاتحة في الصلاة
المفروضة (فأرسل) سيف الدولة (إلى الأمير أبي الحارث ثقة أبا الحسين المحولي بهدايا) جمع هدية
(نضن) أي تجل (بمثلها سمح النفوس) سمح جمع سمحة على غير القياس (ونضيق عن قدرها رحب
الصدور) الرحب بالضم السعة والرحب بالغش الواسع وكلاهما يستقيم إرادته هاهنا (ورسم له) أي
أمر سيف الدولة أبا الحسين (أن يحجب مسمعه) أي مسمع أبي الحارث (عن تضريب المضربين)
التضريب بين القوم الاغراء (وتضريب المترين) التضريب المبالغة في اللوم كأن اللاتم لكثرة لومه يذيب
ثرب المعلوم وهو شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء (ويتلطف) في السفارة والوساطة (لاستخلاص
سره) أي سر أبي الحارث (له) أي لسيف الدولة (واستصفا محله) أي سيف الدولة (قبله) أي قبل
أبي الحارث (ترتفع الحشمة) أي الحياء من البين وقال الأصمعي انما هي بمعنى الغضب (وتتأكد
العصمة) أي الحفظ (وتستحكم الثقة) لكل منهما بالآخر (ويعرفه) عطف على أن يحجب (بأن
تخفيه) أي أقامته يقال خيم في المكان أقام فيه وتخيمه ضرب فيه خيمته وفي بعض النسخ تخيمه بالجيم
والثاء المثلثة من خيم المكان أقام فيه (بعرصات خراسان) العرصات جمع العرصة بوزن الضربة كل
بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (انما هو من أجل موالاته) أي مصادقته (وحراسة أقطار
ولاياته فلما ورد) أي أبو الحسين المحولي (بخاري أعرض عما وجه فيه) من الرسالة والسفارة بين سيف
الدولة وأبي الحارث واشتغل بالوزارة عن السفارة (وعرضت الوزارة عليه موافقة مودده خاؤسدرها
عمن يستقل بأمرها) وذلك في غضون قتل أبي القاسم البرمكي المتقدم ذكره آنفاً (ويقوم بحق الكفالة
لها والكفاية فيها فكان مثله كما قيل * خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد)
أي خلت الديار من السادات والأكابرو لم يبق فيها من يتشرف إلى أحرار أدوات السيادة فسدت من
غير استحقاق للسيادة وانما كانت سيادتي لا تقراض السادات فلم يدافعني أحد عن السيادة ومن جملة
الشقاء أن تسود قوم ليس فيهم من ينار عكفها ويدافعك عنها ويقال انما معاوية قال لعمر بن العاص
رضي الله عنهما كم تجرعت عصص الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وابن أبي بكر وابن عمر فقال له
ولم لا تنفس خناقك بقتلهم فقال وعلى من أسود اذا لم يكونوا كذا ذكره الكرماني والعهد عليه
وفي بعض النسخ فسدت غير مدافع مكان غير مسود وعليها شرح الكرماني ومن هذا المعنى قول الشاعر

لعمري أليك مانسب المعلى * إلى كرم وفي الدنيا كريم .

ولكن البلاد اذا اقتشعرت * وصوح بنهار عي الهشيم

(فاشتغل بالوزارة عن السفارة) التي أرسله سيف الدولة بها وهي ما تقدم ذكره (وأقبل على الأمر)
أي أمر الوزارة (بوجه المجتهد) اسم فاعل من أجد في الأمر بمعنى جدي فيه (المستبد) أي المستقل
المتفرد من استبد بكذا تفرد به (يريد) حال من فاعل أقبل (سكر) أي سدم من سكر مجرى الماء سده
(ما نبتني) أي انفجر (وانهار عليه النهر) كناية عن تداعي أمور سلطنة أبي الحارث واختلالها
(وكتمان ما تم عليه الجهر) أي يريد اخفاء ما فتاوشاع حتى صار سره جهراً (ولن يصلح العطار
ما أفسد الدهر) هو من قول الخنثاسي في وصف عجوز تزين

عجوز تظن ان تكون قبة * وقد يس الجنبان واحد وب الظهر
تدس إلى العطار ميرة أهلها * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

فأرسل إلى الأمير أبي الحارث
ثقة أبا الحسين المحولي بهدايا
نضن بمثلها سمح النفوس ويضيق
عن قدرها رحب الصدور ورسم
له أن يحجب مسمعه عن تضريب
المضربين * وتضريب المترين *
ويتلطف لاستخلاص سره له *
واستصفا محله قبله * لترتفع
الحشمة * وتتأكد العصمة *
وتستحكم الثقة * ويعرفه بأن
تخفيه بعرصات خراسان انما هو
من أجل موالاته وحراسة أقطار
ولاياته فلما ورد بخاري أعرض
عما وجه فيه وعرضت الوزارة عليه
لموافقة مودده خاؤسدرها ممن
يستقل بأمرها ويقوم بحق الكفالة
لها والكفاية فيها فكان مثله كما قيل
خلت الديار فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردى بالسودد
فاشتغل بالوزارة عن حق السفارة
وأقبل على الأمر بوجه المجتهد
يريد سكر ما نبتني وانهار عليه النهر
* وكتمان ما تم عليه الجهر * ولن
يصلح العطار ما أفسد الدهر

وما غرني الا خضاب بكفها * وكل بعينها وأثوابها الصفر
 بنيت بما قبل المحاق بليلة * فكان محاقا كماه ذلك الشهر
 وبروي * تروح الى العطار تفي شبابها * مكان تدس الى العطار (وأشدني) أبو منصور (المضرب)
 المتقدم ذكره (النفسه فيه) أي في أبي الحسن الجمولي
 * يوسفه والبليغى وغيره * الى أن رمانا بالغفاري بعدهم * وعاندنا في عبده وعزيره *
 وما قددها نا في ابن عيسى وجوره * وفي ابن أبي زيد الخيب وسيره * فلم نرض بالمقدور فهم فأتنا
 بكل كسير في الوري وعويره * الحنكة التجربة يقال احتنك الرجل أي استحكك والاسم الحنكة
 بالضم والضمير في يوسفه يرجع الى الدهر والعلم اذا أضيف يقصد تكبيره ويؤول بمعنى بهذا الاسم
 كقوله * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * والضمير في بعدهم يعود الى يوسف والبليغى وغيره وعاندنا
 في عبده وعزيره أراد به عبد الله بن عزيز وزير الرضى وقوله وما قددها نا عطف على يوسفه أي ندمه
 يوسفه وبما قددها نا وابن عيسى هو محمد بن عيسى الدماغي وابن أبي زيد هو أبو نصر والخيب بالنون
 والخاء المعجمة الجبان الذاهب العقل من شدة خوفه والخيب صفة ذم والخبة مدح وفي نسخة السفيه
 مكان الخيب وقوله أمتنا من قولهم أمة أي شجرة شجرة آمة بالمدهوى التي تبلغ أم الدماغ ويجوز أن يكون
 من أمة بمعنى قصده وكسير وعويره صغرا كسير بفتح الكاف وكسر السين وأعور تصغير الترخم بخذف
 الز وايد يقال في الخصلتين المذكورتين كسير وعوير ولفظ المثل كسير وعوير وكل خير خير قال المفضل
 الضبي أول من قال ذلك امامة بنت نشبة بن مرة فكان تزوجها رجل أعور يقال له خلف بن راحة
 فسكنت عنده زمنا حتى ولدت له خمسة أولاد ثم نشرت عليه ولم تصبر فطلقها ثم أن أباه وأخاها خرجا
 في سفر لهما فلقهما رجل من بني سليم يقال له حارث بن مرة فخطب امامة وأحسن العطية فزوجها
 منه وكان أعرج مكسورا فخطب فلما دخلت عليه رآته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل خير خير
 فأرسلتها مشلا يضرب للشيء يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة كذا في مجمع الامثال للبيداني وفي
 المعنى لصدر الافاضل وعن السلمي حدثني عبد الله المعتز الضري قال اجتمع من أضرابي جماعة من
 المشيخة بباب محمد بن زيد وسألنا الحاجب ان يتأذن لنا فنعمل فلما دخلنا ونظر الينا محمد بن زيد
 قال ادخلوا بارك الله عليكم لا يحبنا الا كسير وعوير وفي شعر بعضهم
 أي دخل من يشاء بغيراذن * وكلهم كسير أو عوير
 وأبقي من وراء الباب حتى * كافي خصية وسواي أير
 انتهى وكسير وعوير في المثل مرفوعان على الخبر بقليلند أحمد وفي أي زوجاى واراد المضرب بالكسير
 والعوير أبا الحسن الجمولي (فلما أحس) أي فطن وشعر (سيف الدولة بصورة الحال في تناقض
 الآراء) جمع رأى (وتخاذل التدابير) جمع تدبير (والاهواء) من اعيان دولة الأمير أي الحارث يعني
 ان أحدهم يرى رأيا ويرى الآخر رأيا يناقضه واذا دبر بعضهم تدبيرا فاعينجذله فيه غيره (واشراف
 الملك على الصياع بمداينة النخاء) أي بمصانعتهم وغشهم في التصيحة (واعتيامهم) أي اختياريهم
 في الصياع العيمة خبار المال واعتيام الرجل اذا أخذ العيمة (صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد
 والانشاء) أي الجهات وفي بعض النسخ واعتنامهم من الغنية بدل اعتيائهم (عدل) أي مال وانحرف
 (الى نيسابور) وفي بعض النسخ عن له المسير الى نيسابور وفي أخرى عن له اجتياز له الى نيسابور (على
 ما كان يليه) من قيادة الجيوش (في جاهل) جمع جهول بمعنى الاكثر (أولياته ومواليه) أي معهم
 (وحين سمع بكتوزون باقبا له تخرج) أي أبعد عن نيسابور (نصيا) أي مكانا نصيا أي بعيدا فهو

وانشدني المضرب لنفسه فيه
 وكأنهم الدهر من غير حنكة
 يوسفه والبليغى وغيره
 الى أن رمانا بالغفاري بعدهم
 وعاندنا في عبده وعزيره
 وما قددها نا ابن عيسى وجوره
 وفي ابن أبي زيد الخيب وسيره
 فلم نرض بالمقدور فهم فأتنا
 بكل كسير في الوري وعويره
 ولما أحس الأمير سيف الدولة
 بصورة الحال في تناقض الآراء
 وتخاذل التدابير والاهواء
 واشراف الملك على الصياع
 بمداينة النخاء واعتيائهم
 صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد
 والانشاء عدل الى نيسابور على
 ما كان يليه من جاهل أولياته
 ومواليه وحين سمع بكتوزون
 باقبا له تخرج عن نيسابور نصيا

لطرف التزخرح ويجوز ان يكون قصبا صفة لمصدر محذوف أى تزخرح تزخرحاً قصبا (ابقاء) مفعول
له لتزخرح يقال أبقي عليه اذارحه (على هدته) من الاسلحة والخيول وغيرها (وعتاده) أى ماله الحاضر
المهيأ من أهنته اذا حضره وهياً ومنه قوله تعالى وأعدت لهم متكاً (واشفاقاً) أى خوفاً (على
عدد رجاله وأجناده) من تعرضهم للفتوف وتقديمهم طعمة للسيف (وكتب الى الامير أبى
الحارث بفصوله) أى خروجه (عن مكانه) نيسابور (أخذنا) مفعول لقوله كتب ويجوز أن يكون حالاً
(بالوثيقة) أى الاحتياط (ومحاطة على الحقيقة) هى ما يحق على الرجل أن يحمله يقال فلان حامى
الحقيقة وحامى الذمار (واحتراساً) أى تحفظاً (من غرة الاقاء) الغرة الغفلة والبغلة والمراد باللقاء
القتال لأنه لازم للقتال (قبل اختمار العزيمة والرأى) خمر العجين وضع فيه الخبيرة واختم العجين
اذا انتفش وصار بحيث يصلح لان يخبز ولا يختم العجين بمجرد وضع الخبيرة فيه بل لابد من التربص به
زماناً قليلاً يبلغ كماله فسمى التأتى فى الرأى تخميراً لأنه بالتأتى والتأمل فيه يبلغ كماله والمراد بتخمير العزيمة
تدبرها مرة بعد أخرى وعرضها على ذوى العقول الراجحة ليحيوا فيها قداح الافكار فيظهر لهم ما هو
الأحرى وقال تاج الدين الطرقي يريد لحوق الملك به سر يعاكي تخمروا الرأى ويدبروا أمر الحرب
حتى لا تكون محاربتهم من غير تنبئ زمان فانه ان لم يلحق بهم سر يعا يضطر الى المحاربة ولم يتسع
الوقت لمناضلة الآراء انتهى قال النجاشي فعلى قوله يحتمل ان يكون الضميران اللذان فى قوله بفصوله
عن مكانه لأبى الحارث (فعملته) أى بأبى الحارث (سكرة الحداثة) أى الصبا والفتوة (وترقة
الصبا) التزق الخفة والطيش وقد تزق من باب طرب (والفرارة) أى القباوة وقلة التدرب فى الامور
يقال رجل غرأى غير محزب وقد غرأ يغز بالسكر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك فى غرارى
وحدائى أى فى غرى (وقلة النظر فى العواقب) أى عواقب الامور وعاقبة الشئ غبه ومنتهاه (وعدم
الحظ من التجارب على الاغذاذ) متعلق بمعملته والاعذاذ ذنبين مجمعة وذالين مجمعتين الاسراع
فى السير (الى خراسان فمين) أى مع من (أنهضه الامكان) مجاز عفى من الاسناد الى السبب
أى أمكنه النهوض (بالمساعدة من وجوه) أى رؤساء (خاصته وسائر) أى باقى أوجيعة (حاشيته)
أى خدمه) وأتباعه وصار الى سرخس كالسهم صادر عن وزره) اضافة الوزر الى السهم لأدنى ملازمة
(والسبل سائلا الى منجدره) بفتح الدال اسم مكان الانحدار وصادرا حال من السهم كان سائلا حال
من السبل والعامل فيهما مافى ككاف التنبيه من معنى الفعل (فعلم الامير سيف الدولة ان قصده)
أى قصداً أبى الحارث (ايام) أى سيف الدولة (من نتائج التقرير) الظرف خبران وقصده اسمها وهو
مصدر مضاف لفاعله واما مفعول والتقرير بالابقاع فى الفرار أى الخطر (وفائل الرأى والتدبير)
القبولة ضعف الرأى ورجل فائل الرأى وفيل الرأى أى ضعيفه قال

فالشاه فيها شاه وجه نعيمه * والفيل فى الرأى فى الميدان

(ومهانة الناصح والمشير) أى حقارتهم ما وضعهم فى القساموس المهن الحقير والضعيف والمهنة
بالكسر والفتح والتحريل وكسامة الخندق بالخدمة والعمل (اذلم يكن فى منة القوم مقاوته) المنة
بالضم القوة والمقاواة مقالة من القوة وفى الصحاح قاوتته فقويته أى غلبته (على شدة بأسه وملاقاته
على قوة مراسه) المراس الممارسة والمعالجة واشتقاق الممارسة من المرس أى الحبل الذى يستقي به من
البئر يقال مارس فلان فلانا اذا تعاقبا الجذب بالمرس ثم صار يطلق على كل ملازمة لشيء كما قال هذا له
بممارسة لفقهم (اذلوقه فهم) رماهم (ببعض رجومه) جمع رجوم وهو القتل وأصله الرمي بالحجارة ولعل
المراد بالرجوم هنا التهم بمبالغة كما قال الله تعالى وجعلناهم رجوماً للشياطين بدليل قوله (اغادرهم)

ابقاء على هدته وعتاده واشفاقاً
على عدد رجاله وأجناده وكتب
الى الامير أبى الحارث بفصوله
عن مكانه أخذنا بالوثيقة ومحاطة
على الحقيقة واحتراساً من غرة
اللقاء قبل اختمار العزيمة والرأى
فعملته سكرة الحداثة وترقة الصبا
والفرارة وقلة النظر فى العواقب
وعدم الحظ من التجارب على الاغذاذ
الى خراسان فمين أنهضه الامكان
بالمساعدة من وجوه خاصته وسائر
حاشيته وصار الى سرخس كالسهم
صادر عن وزره والسبل سائلا الى
منجدره فعلم الامير سيف الدولة أن
قصده ايامه من نتائج التقرير وفائل
الرأى والتدبير ومهانة الناصح
والمشير اذلم يكن فى منة القوم
مقاواته على شدة بأسه وملاقاته على
قوة مراسه اذلوقه فهم ببعض
رجومه لغادرهم

أى تركهم (رماد تذرره) أى تسفيه (العواصف) جمع عاصفة وهى الريح الشديدة (وتقسيمه
 الشمال) جمع شمال على غير القياس وهى الريح التى تهب من ناحية القطب (والجنائب) جمع
 جنوب وهى الريح المقابلة للشمال (لكنه رأى ان يفضى جفن الاحترام) الاغضاء ادناء الجفن وكثيرا ما
 يكون كناية من المسامحة كما تقول فلان يفضى عن هفواتي وزلاتي يريد المصنف أن سيف الدولة
 احترم أبا الحارث فأفرج له عن نيسابور ولا احترامه اياه لم يرتكب المقابلة فأفرجه منها أفرج
 احترام ورعاية ذمام لا أفرج خور وانهم زام وليسكن عبارته لا تساهد على هذا المراد لان اغضاء جفن
 الاحترام ليس كناية من الاحترام بل من هدمه كما تقول فلان يفضى عن جفن الالتفات اذا كان
 لا يلتفت اليك ففى العبارة لكنه أراد أن ينظر بعين الاحترام ويحذو ذلك اللهم الا أن يكون المراد
 بجفن الاحترام ما يحصل من غض الطرف عند رؤية من يستحي منه لمهابته واحترامه واضافته الى
 الاحترام لأدنى ملازمة لأنه سببه فليتأمل فاقى لم أر أحدا من الشراح تعرض لبيان المسامحة
 فى هذه العبارة (ويجى ستر الاحتشام) الحشمة الاستحياء وتفسير النجاشي للاحتشام بالاغظام تفسر
 باللازم لأن الاستحياء من شخص لازم له عظمه غالبا (ويرعى سابق الحق) للرضى والداني الحارث وفى
 نسخة سالف الحق (والذمام) أى الحرمة (بخالف طريقه الى مرو والروذ) أى انحراف عن طريق
 نيسابور (مفرجا) أى متباعدا ومتجافيا (له) أى لأبى الحارث (عن نيسابور الى أن يتمكن من
 ارتجاعها) أى اعادتها كما كانت الى سلك ولايته (بينة تشترك فى معرفتها القاصية) أى الجماعة
 القاصية أى البعيدة (والدانية) أى الجماعة القريبة (وحجة على مناوئته) أى مظهر عداوته (ومخالفه
 تصورهما الحاضرة والبادية) الحاضرة ضد البادية وهى المدن والقرى والريف يقال فلان من أهل
 الحاضرة وفلان من البادية والمراد بالحاضرة والبادية هنا أهلها كما فى وسأل القرية (وعطف) أى
 انتهى (الى قنطرة زاغول) بزى مجمعة بعدها ألف فعين مجمعة فواو فلام بوزن ماعون قرية
 بمرو والروذ بمادقن المهلب بن أبى صفرة (الخيم) أى أقام (بها مراعى المايسفر عنه التدبير) أى يكشف
 من سفر المرأة كشفت عن وجهها فهى سافرة فهو مضارع المجرد ويجوز أن يكون مضموم الباء
 من أسفر الصبح أضاء أى لما يضي عنه التدبير فى بضي استعارة مصرحة على هذا التقدير
 (ويكشف عن حقيقة الضمير وبادر بكتوزون) أى أسرع (الى مناخ) أى تخيم وأصل الاناخة
 ابرك الابل (الامير أبى الحارث وهناك فائق فى قضا وقضيه) فى الامثال جاء بالقض والقضيبض
 يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيبض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير ويقال ايضا
 جاء القوم قضهم بقضيههم أى كلهم قال سيديو يجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيهها * وجمع عوال ما أدق والأما *

قال الاصمعى لم اسمعهم يشدون قضها الارتفاع ويقال ايضا جاؤا قضا وقضيهما أى وحدانا وزرافات
 فالقض عبارة عن الواحد والقضيبض عبارة عن الجمع كذا فى مجمع الامثال للبدانى وقال فى مستقصى
 الامثال القضا بالكسر الحطم فجعل عبارة عن الالتحاق بسرعة والقضيبض بمعنى المقضوض ومعنى
 الكلام انهم جاؤا مستجمعين منقضا آخرهم على أولهم فجعل أولهم قاضا لأنه يستحق آخرهم بسرعة
 فكأنه يحطمه على نفسه وجعل آخرهم مقضوضا لأنه يحطم ويلحق بسرعة وهذا من باب طلبته جهلك
 ورجع عوده على يده والتقدير جاؤا بوضون قضا بقضيههم أى مع قضيههم وقيل القضا الحصى
 الكبار والقضيبض الصغار انتهى بحروقه (ولفه ولقيفه) يقال جاؤا ومن افلفهم أى ومن عذفهم
 ونأشب اليهم والافيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال جاؤا بلانهم وافيفهم أى أخذ لاطهم قال

رماد تذرره العواصف وتقسيمه
 الشمال والجنائب لكنه رأى ان
 يفضى جفن الاحترام ويحصى ستر
 الاحتشام ويرعى سابق الحق
 والذمام بخالف طريقه الى مرو
 الروذ مفرجاًه عن نيسابور الى
 أن يتمكن من ارتجاعها ببينة
 تشترك فى معرفتها القاصية
 والدانية وحجة على مناوئته ومخالفه
 تصورهما الحاضرة والبادية
 وعطف الى قنطرة زاغول فخم بها
 مراعى المايسفر عنه التدبير
 ويكشف عن حقيقة الضمير وبادر
 بكتوزون الى مناخ الامير أبى
 الحارث وهناك فائق فى قضا
 وقضيه ولفه ولقيفه

تعالى وجئتكم لفيها (فلما وصل) أي بكتوزن (اليه) أي إلى أبي الحارث (أنكر محله له) أي أنكر
 بكتوزن محل نفسه لدى أبي الحارث (التقصيره) أي لتقصير أبي الحارث (في حق مقدمه) أي بكتوزون
 لانه كان يترب مشهز بأداة اجلال وانعام وفضل اقبال واسكرام لانه يرى قدر نفسه فوق
 ما عمله به أبو الحارث فأذاهم وضروره بنفسه إلى أن حقه على سيده وولى نعمته فجعل خلعه وسمل
 عينيه شكر صنيعته ولذا قال المصنف (تجنه عليه) أي تجنى ذلك التقصير عليه والجملة حال من
 تقصيره أو مستأنفة استثنافا لئلا يقال تجنى عليه إذا ادعى عليه ذنبا لم يفعل ومثله تجرم عليه أي ادعى
 عليه جريمة لم يفعلها كما قال الشاعر إذا أبرم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنبا *
 وفي بعض النسخ فتجنه عليه بالفاء ويرى فتناء بالفاء وبدونها ويرى فتنق من الحق وهو الغضب
 وفي نسخة في حق مقدمه فجأة عليه وهي التي كتب عليها صدر الأفاضل فقال يريد أن التقصير في مقدم
 بكتوزن وذلك بترك استقباله انما وقع لانه قدم فجأة انتهى وهذه النسخة أولى والارتباط عليها
 أظهر وأجلى (وشكا) أي بكتوزون (إلى فائق ما أنكره) من أبي الحارث (فشكا هو) أي
 فائق (اليه) أي بكتوزون (فوق ما ذكره) من الشكاية من أبي الحارث (وتداولا بينهم ما
 جمع معاهبة بفتح الميم بمعنى العيب يقال تداول القوم الشيء إذا صار من بعضهم إلى بعض (وتقاولا
 خشونة جانبه) أي جرت بينهما المفاولة والمسكالة فيها وخشونة الجانب كناية عن الشدة والصعوبة يقال
 رجل أخشن أي شكس وفلان خشن في دينه إذا كن متشددا فيه ولفلان سياسة خشنة كذا
 في الأساس (وخزونه) بالخاء المهملة والراء المجمة (أخلاقه وضرائبه) أي صعوباتها وشذنتها
 والحزن شذ السهل والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والمعجبة (وأغريا أهل العسكر بخلعه)
 أي حرّضاهم على ذلك وحسناء لهم (واتماس) أي طلب (الراحة منه والاستبدال به فأنجروا
 معهم في جرير المساعدة) انجروا أي انجذبوا يقال جررت فأنجرت أي جذبت فأنجذب والجري رحيل
 يجعل للبعير بمنزلة العذارى للفرس دون الزمام وبه سمى جرير الشاعر المشهور وشاعر الفرزدق (حرصا)
 مفعول له لقوله انجروا (على لذة الاستطراف) هو طلب الطريف أي الجليل (واغتناما المنزلة) أي
 فرصة (الاستضعاف) يقال استضعفه أي هذه ضعيفا أو وجدته ضعيفا أي أنهم استضعفوا أبا الحارث
 اذ ذاك لخذلان أرباب دولته ولغيره من جعلهم ما جئنا حتى سلطته ويدي سطوته (فاستحضره) أي
 أبا الحارث (بكتوزون بعله اجتماع العسكر لهم) أي أمرهم (احتج إلى نظره فيه وإشارته بوجه
 الصواب في تلافيه) أي تداركه (حتى إذا حضر) مجلس اجتماعهم (حضره) أي حبسه أي خلعه
 من السلطنة وحبسه (وكل به من سمل) بالسين المهملة وميم ولام (بصره) أي فقام بجديدة محبسة
 (غير آلف ببعيته بطليعة حياته) غير نصب على الحال من الضمير المستكن في وكل وآو اسم فاعل من
 أوى له بأوى كرمي يرمى أوية وإيادته وورق له والقبيلة الرزية وقد فجعت المعينة أي أوجعته وأراد
 بطليعة حياته عينيه لانه ما في الخواص بمنزلة الطليعة في الجيش تغفبهما النفس على ما أرادت
 مشاهدته (أحسن ما كان رداء جمال) أحسن حال من الضمير في حياته وانما صمح محبسي الحال منه
 مع انه مضاف إليه لان المضاف كالجزء منه ويجوز أن يكون طرفا لا ضافته إلى ما و الفعل لتأويلهما
 بالمصدر والمصدر كثير ما تقع طرفا كالحبيل طلوع الشمس وخفوق النجم وما أشبههما أي وقت
 طلوعها فاكتسب الظرفية من المضاف إليه أي في أحسن أوقات كونه رداء جمال وقول الناموسي
 أو طرف لا ضافته إلى ما و هو بمعنى الوقت والتقدير في أحسن وقت كان وهم لأن ما و موصول حرفي فلا
 يضاف إليها ولا تفيد الوقت فان قلت لعله أراد لا ضافته إلى ما و صلتها بخذف المعطوف قلت مع انه غير

فلما وصل اليه أنكر محله له
 لتقصيره في حق مقدمه تجناه عليه
 وشكا إلى فائق ما أنكره فشكا هو
 اليه فوق ما ذكره وتداولا بينهم ما
 ذكره معاهبة * وتقاولا خشونة
 جانبه * وخزونه أخلاقه وضرائبه *
 وأغريا أهل العسكر بخلعه
 واتماس الراحة منه والاستبدال به
 فأنجروا معهم في جرير المساعدة
 حرصا على لذة الاستطراف *
 واغتناما المنزلة الاستضعاف *
 فاستحضره بكتوزون بعله
 اجتماع العسكر لهم احتج إلى
 نظره فيه * وإشارته بوجه الصواب
 في تلافيه * حتى إذا حضره حضره *
 وكل به من سمل بصره * غير
 آلف ببعيته بطليعة حياته *
 أحسن ما كان رداء جمال

ظاهر بصدغه قوله والتقدير في أحسن وقت كان ولو كان مراده ما ذكرت اتصال في أحسن وقت كونه
ورداء جمال منصوب على الحال أو التمييز قال الكرماني وهو أوجه وكذا الثلاث بعدة وقال النجاشي
ورداء جمال وما بعدها تميزات عن الضمير المستتر في كان وهو وهم لأن التمييز عن النسبة إلى الضمير
لا عن الضمير (وهو داعتدال) أراد به قامت به المعدلة اذ من جملة أركان الحسن وأما قول الجمال
في الحسن طول القامة من غير افراط ولذا سموا القامة همود الجمال (وطلمعة هلال) أي في ازدياد
البهاء ونمو الحسن على غطر طبيعي ونهيج سوي (وروعة عزرة وجلال) من راعه الشيء أعجبه والأروع
من الرجال الذي يعجبك حسنه ويجوز أن تكون الروعة من راعه إذا أخافه لأن عزرائلك وجلالة
السلطنة يخيفان النفوس ويغلان الأيدي عن التطاول إلى المتصف به سما والمعنى أحسن ما كان
في شرب شبابه وريق صباه وقد اشتغل برداء الجمال واستقامة همود الاعتدال وتجلي عن طلمعة الهلال
وتجلي بروعة العزرة والجلال غير ملابس أسمال الاكتمال (واقدا جهش إليه) أي إلى بكتوزون
يقال أجهش الصبي إذا فرغ إلى غيره وتعباً للبكاء (عند الاستسلام) أي الانقياد لطلبه من السلطنة
والمنفى به إلى الحبس (في حاج) جمع حاجة وتجمع على الحاجات والحوائج أيضاً وهي غير
قياسي والاصحى ينكره ويقول ليس بعري قلت وإن استعمال العاربة يكذبه مثل قوله

نهار المرأة مثل حين يفغى * حوائجه من الليل الطويل

كذا في الكرماني (له) أي لأبي الحارث (ثلاث خفاف) جمع خفيفة (المؤنة عليه) أي على
الطاغية بكتوزون (منها) أي الحاج الثلاث (صيانة من قامت عنه من ذل المناظرة على مال
المصادرة) أراد بمن قامت عنه والدته لأن الوالدة تقوم عن الولد إذا وضعته وكفى بهذه اللفظة اللطيفة
عن أمه الحقيقية فإن الأم قد تطلق ويراد بها المرضعة والظرف أطلق لفظاً يدفع هذا الاحتمال ويعين
أن المراد الحقيقية مع ما فيه من الاستعطاف وطلب الرأفة * قال بعض الأدباء معنى صيانة أمه عن ذل
المناظرة أن يصونها عما يلزمها من مال المصادرة من ذل مشابهاً بالربة فالناظرة من النظر أي
الشبهة قال النجاشي والصواب أن يقال من ذل أن ينظر إليها الأجانب وتظن اليهم انتهى وفيه نظر
أذ ليس من لازم مصادرتها على ما عندها من الأموال احضارها وليست القضية ثمومية لتقف
في مجلس الشرع للرافة والمحاكمة مع خصومه وأما قصود ولدها عدم التعرض لما عندها من الأموال
لنفي عنها ما تنفعه على نفسها وحشها في المال ولم يتعرض المصنف بقية الحاج الثلاث وفي تاريخ
الدعوة المأبوءة أن أبا الحارث لما قصدوه في نفسه واستسلم لما أرادوه تضرع إلى فائق وبكتوزون
أن يسعفه في حاج ثلاث كانت في نفسه * أحدها أن لا يتعرض لبصره بالكل فعاندوه بالسمل
* والثانية أن لا يفرق بينه وبين غلامه تكين وهو يهواه فقتلوه وهو يراه * والثالثة أن تصان والدته عن
مطالبتها جمال فأرهبوها بمصادرة واذلال وقال النجاشي في الاعتذار عن المصنف في ذكره إحدى
الحاج التي أجهش فيها أبو الحارث وتركه الآخرين مانصه وانما لم يستوف للحاجات الثلاث حقها من
التفسير لا قد أنه بالعرب اذ هم يفعلون كذلك قال الله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ذكر الجمع
وقد اكتفى في تفسيره ببعض الشيء من كله وقال الحماسي

وأخلاقنا أعطأونا وأباؤنا * إذا ما أبينا لا نذرنا صاحب

ذكر الجمع وأقله ثلاثة على المذهب المتصور ثم فسره بشيئين أي أعطأونا وأباؤنا انتهى وفيه نظر إذا لا يخفى
أن ماد كره المصنف ليس من هذا القبيل لقوله منها وما استشهد به من الآية الشريفة والبيت شاهد على
ذلك نعم لو لم يكن في كلام المصنف لفظ منها المكان من هذا القبيل كقوله صلى الله عليه وسلم حبيب إلى

وهمود اعتدال وطلعة هلال
وروعة عزرة وجلال ولقد أجهش
إليه عند الاستسلام في حاج له ثلاث
خفاف المؤنة عليه منها صيانة
من قامت عنه عن ذل المناظرة
على مال المصادرة

من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرّة عينى فى الصلاة فذكر الشئتين وترك الثالثة وليست
الثالثة وجعلت قرّة عينى فى الصلاة لأن قرّة العين فى الصلاة ليست من الدنيا (فكايده) أى كاده
مفاعلة على غير بابها من الكيد (بخلاف حاجته ونقيض مسأله) أى ضد مسألة أبى الحارث
(الهابة) أى اشعالا (انار الحسرة فى صدره ومضاعفة ثقل الحنة على ظهره) ضعف الشئ مثله
وضعه فى مثله وأضعافه أمثاله (فعل الموتور بما لا شوى له) فعل منصوب على المصدرية بفعل من
غير اقظه وهو كايده لأن المكايده فعل فكأنه قال فعل له الكيد فعل الموتور الخ والموتور الذى قتل له قتل
وليدرك ناره قول وتره وتره وتره أى جنى عليه ويحيى وتره بمعنى نفسه كقوله تعالى وان يترك
أعمالكم وكقوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أى نقص يقال وتره
إذا نقصته فكأنك جعلته وتر بعد أن كان كثيرا وقوله بما لا شوى له يعلق بالموتور والشوى على وزن
الحصى الأطراف وكل ما ليس مقتلا كالقوائم ورماء فأشواه إذا لم يصب المقتل ورماء فمأشواه إذا
أصاب المقتل ومصدره الاشواء واسم المصدر الشواء وهو المراد هنا يعنى ان يكتوزون ففعل فعل
الموتور أى المجنى عليه بضرب لا خطأ له عن المقاتل بل له اصابة المقاتل ولا شك ان الحقد الناشئ عن مثل
هذا الضرب القاتل أوفر وأشد قال الهذلى

فان من القول التى لا شوى لها * اذا نزل عن ظهره اللسان انفلاتها

يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل (ولا بقاء معه) البقاء اسم من الابقاء مثل العقبى يقال
أبقيت على فلان إذا راعيت أحواله ورحمته وفلان لا يبقى على فلان أى لا يرحمه ولا يرق له وقد تقدم
ذلك (ومحمد هو وفائق الى أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر منه سنا وأضعف ركنافا فاماه مقامه وسدابه
مكانه) أى مكان أبى الحارث (وماج الناس) أى شعث كوا واضطربوا (بعضهم) بدل بعض
من الناس (فى بعض) أى فى غمار بعض كأنهم لكثرهم كالبحر أو تكون فى بعض مع (للقنة
الشاغرة) أى الخالية عن يد برئسكيتها ويدفع غائلتها من شغرا لبلاد خلائم الناس ومنه الشغار
فى النكاح لرفع المهر وإخلاء البضع منه وهو من أسكة الجاهلية وفى الحديث لا شغار فى الاسلام
وقال الطرقي الشاغرة هى التى لا تدا (والأحوال المتنافرة) أى المتباينة ولقد أجاد أبو الفضل
الميكالى فى تنطبيع ما أتى به بكتوزون وفائق حيث قال

هدمت أركان ملك * بخصى ومؤا جر

ربكا غدرا ولم يزجرهما عنه الزواجر

ليس للخصيان عهد * لا ولا عهد لقاجر

لهما البشرى بختف * بين أرماح شواجر

(ونذر الناس بالأمير سيف الدولة) أى شعروا به يقال نذرا تقوم بالهدوء بكرم الذال أى شعروا به
وعلموا خذروه واستعدوا له كما فى الأساس والتركيب يدل على الشعور بما فيه خوف (انه خيم بقنطرة
زاغول) أن بفتح الهمزة ومعمولاها فى محل جر على البدلية من الأمير سيف الدولة بدل اشتمال أى
نذر الناس بالأمير سيف الدولة تخييمه (فكروا على أدراجهم) أى رجعوا على طريقهم التى
جاءوا منها جمع درج بفتحين بمعنى الطريق يعنى انهم كانوا أولافى مرو ثم جاؤا الى سرخس ثم رجعوا
منها الى مرو (كالبعا فى الراعية راعها الفوارس) البعا فى جمع بعفور وهو الخشن وولده البقرة
الوحشية أيضا وقال بعضهم البعا فى ترويس الظباء والراعية اسم فاعل من رعت الماشية تروى وراعها
أخافتها والفوارس جمع فارس على غير القياس لأن فاعلا صفة لذكر عاقل لا يجمع على فواعل (وأحاطت

فكايده بخلاف حاجته ونقيض
مسأله الهابة بالنار الحسرة فى صدره
ومضاعفة ثقل الحنة على ظهره
فعل الموتور بما لا شوى له
ولا بقاء معه ومحمد هو وفائق الى
أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر
منه سنا وأضعف ركنافا فاماه
مقامه وسدابه مكانه وماج
الناس بعضهم فى بعض للقنة
الشاغرة والأحوال المتنافرة
ونذر الناس بالأمير سيف الدولة
انه قد خيم بقنطرة زاغول
فكروا على أدراجهم كالبعا فى
الراعية راعها الفوارس وأحاطت

بها الكلاب النوايس) جمع ناهس بالسبب المهمة من غس اللحم أخذه بمقدم اسنانه وهي الكلاب
 لصواري يقال غسه الكلب وانتهسه اذا قمره (حتى أخذوا قرارهم بمجرو) غاية لقوله فكثروا
 وأرسل الأمير سيف الدولة الى السكافلين) تننية كافل وهو فائق وبكتوزون (بالتدبير) أي تدبير
 ملك الدولة السامانية (يهسجن) أي يفج من التهجين وهو التقيج وأصله من الهجينة وهي في الخيل
 والناس انما تكون قبل الأم فاذا كان الأب كريما والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً والمقرف بالعكس
 (الهما ما ارتسكاه في ولي النعمة) أي نهى اليهما فقام ما ارتسكاه في ولي نعمتهما كقولهم أحمد الله
 البلى أي أنهى حمده البلى (من اذالة الحشمة) الاذالة بالذال المججمة الاذلال والحشمة الحرمة
 (واضاعة الحق والحرمة) الواجب الرعاية له (غير ناظرين للدين) أي لا يحكمه من حلال ومن حرام
 (ولا متخرجين للإسلام والمسلمين) التخرج اجتنب الحرج أي الذنب يقال تخرج اجتنب الحرج
 وتأثم اجتنب الاثم (ولا متهبين) أي متخوفين يقال تهيبت الأمر تخوفته (للاحدوث الشنعاء على
 السنة المذاكرين مدى دهر الدهرين) الاحدوث ما يحدث به وهذا الوزن غالباً يستعمل فيما يذم
 والاحاديث في جمع الاحدوثه أتيق وان كان يستعمل في جمع الحديث على غير القياس والشنعاء
 القبيحة مؤنث أشنع والفعل شنع بالضم يشنع شناعة فهو شنيع وأشنع ومدى الشيء غاية والدهر لا يبد
 وقولهم دهر داهر كقولهم أبدأ أيدي ويقال لا تترك دهر الدهرين أي أبداً يعني مادام في الدهر ذو دهر
 وكل زمان لا يجتلي أن يوجد فيه ذو دهر (وامتدت المراجعة بينهم) أي بين سيف الدولة وبتوزون
 (في الحادث) واحد حوادث الدهر أي نوازل (الكارث) أي المنتهى في الشدة والمشقة يقال كثرته
 يكثره بضم العين وفتحها قال وقد تجلى الكروب الكوارث ومثله قولهم لا أكثرته أي لا أبالي
 ولا أهتم (وهما يختلانه) أي يتخذانه (عن انتهاز) أي اغتنام (الفرصة فيهما واهتبال) هو
 بمعنى الانتهاز (الغرة) أي الغفلة (منهما تطمعا) مفعول له لقوله يختلانه (عن صاحبهما) عبد الملك
 ابن نوح أخى أبي الحارث (في جديد الرعاية) من اضافة الصفة الى الموصوف أي الرعاية الجديدة
 أي يطعمه في انه سبق له من صاحبهما رعاية لم يسبق له مثله (ومزيد الولاية) أي انه يزيد على ما كان
 عليه من الولاية في زمن أخيه (وكلماهم بالاحجام) أي الكف عنهم (على وجه الاحترام) الحشمة
 الدولة السامانية التي بأيديهم ازمامها وعليهم ايدو رنفضها واربامها (طالبتهم سعادة الجذ) أي البحث
 والحظ (بالاقدام) على قتالهما (وحترضته) أي حشمته وحملته (على الانتقام للدين والاسلام)
 منهما (ثم رأى أن يزحف) أي يسير وينقل (عن مناخه) بضم الميم اسم مكان من أناخ أي مكان
 اقامته (الى ظاهر ممر) أي خارجها (لتكون لطافة الصلح) ان جنحواله (وجاها) أي مواجهة
 (أوسفاة السيف) أي طيشه ان لم يجنحو الصلح (شفاها) أي شافهة (ولما تسامع القوم باقباله
 دب الفشل) أي الجبن والخور (في تضاعيف أحشائهم) أي سرى الجبن سرى بالباء خفياً في أوساط
 بواطنهم وانما قلوبهم والتضاعيف جمع تضعيف وهو حيث يشي الشيء من قولهم هذا ضعف الشيء
 أي مثله والأحشاء جمع حشا وهو ما انضعت عليه الضلوع (وسرى الوهل) أي الجزع والخوف
 (في تفاريق أعضائهم) أي في أعضائهم المتفرقة من قولهم أخذت حتى بالتفريق أي في مرات
 متفرقة وليس جمع التفريق والتفرقة لعدم الفائدة قاله النجاشي ومرااد الغني ان الوهل تمكن منهم
 حتى هم أعضائهم التي ليست محلل الخوف (واستطار) أي انتشر (الخوف في مزاج دماهم) أي
 اختلط بها (ولما سقط في أيديهم) أي ندموا وقد تقدم شرح هذا التركيب (ورأوا أنهم قد ضلوا)
 عن نسيج الهدى وطريق الحق (قالوا لن لم يرحلنا بنوا يغفر لنا) ماجنيناهم من موبقات الذنوب

بها الكلاب النوايس حتى
 أخذوا قرارهم بمجرو وأرسل الأمير
 سيف الدولة الى السكافلين بالتدبير
 يهسجن اليهما ما ارتسكاه في ولي
 النعمة من اذالة الحشمة واضاعة
 الحق والحرمة غير ناظرين للدين
 ولا متخرجين للإسلام والمسلمين
 ولا متهبين للاحدوث الشنعاء
 على السنة المذاكرين مدى دهر
 الدهرين وامتدت المراجعة بينهم
 في الحادث الكارث وهما
 يختلانه عن انتهاز الفرصة فيهما
 واهتبال الغرة منهما تطمعا
 عن صاحبهما في جديد الرعاية
 ومزيد الولاية وكلماهم بالاحجام
 على وجه الاحترام طالبتهم سعادة
 الجذب بالاقدام وحترضته على
 الانتقام للدين والاسلام ثم رأى
 ان يزحف عن مقامه الى ظاهر
 ممر وتكون لطافة الصلح وجاها
 أوسفاة السيف شفاها ولما
 تسامع القوم باقباله دب الفشل
 في تضاعيف أحشائهم وسرى
 الوهل في تفاريق أعضائهم
 واستطار الخوف في مزاج دماهم
 ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم
 قد ضلوا قالوا لن لم يرحلنا بنوا
 يغفر لنا

(لنكون من الخاسرين) هذا اقتباس من الآية الكريمة وقد اجتمع هنا قسم وشرط وإذا اجتمعا
وجب حذف جواب المتأخر منهما ممدولاً عليه بجواب السابق والقسم هنا مقدم لأن اللام في قوله لنكون
يرحمنا موطئة له ودالة عليه والتقدير والله لننجز ما بمرحمنا ولنكون جواب القسم وكذا باللام ونون
التوكيد الثقيلة وجواب الشرط محذوف وتقديره نسكن دل عليه لنكون (فأبى الله إلا أن ينتقم منهم
بسيف سيف الدولة) التفرغ في الإيجاب تمتنع عند الأكثر وانما جاز هنا لأن أبى بمعنى لم يرد كقوله
تعالى وأبى الله إلا أن يتم نوره (جزاء عن فعلهم الفظيع) أى المجاوز الحذف الشدة (وخطبهم)
أى ظلمهم (الشنيع وسعهم المذموم عند الجميع فصبه عليهم صب عزالى الغيث بنو المرزمين)
ضمير الفاعل المستتر فى صبه لسيف الدولة محمود والهاء عائدة إلى السيف فى قوله بسيف سيف الدولة
يقال صب عليه البلاء أى أتاه من فوق رأسه مستغاد من قوله تعالى فصب عليهم صب ربك سوط عذاب
أى أمطرهم بالعذاب واستعمل الصب هنا ليدل على نزوله من جهة لا يمكنهم دفعه كما لا يمكن أحد أن
يدفع ما يصب عليه من السماء من برد وماء منهل * ومن يستطرق العارض الهطل * وهو من
غوامض الاستعارات لا كأنه الضرب بالصب كأنه يشير بذلك إلى أن السيوف مشبهة بالماء رقة وصفاء
وقوله سوط عذاب من مستحسنات الكناية لأن السوط معدلة لعذيب فأجراه مجراه ومنه أخذ
الشاعر فى قوله فى نظام الملك بهجوه

لقد خرب الطوسى بلدة غزنة * فصب عليه الله مقلوب بلدته

هو الثور قرن الثور فى حرأمة * ومقلوب اسم الثور فى جوف لحيته

كذا فى الكرماني والعزالي مكسورة اللام. فتوحتها كالحكاري جمع العزلاء وهى فم المزايدة
الأسفل وقوله بنو المرزمين الثور منزل القمر حيث يستطرمته وهى ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل
ليلة من الشهر واحدة منها يقال مطرنا بنوء كذا أى فى منزل كذا وهم ينسبون الأنداء إلى الأنواء وقد
نمى عليه الصلاة والسلام عن ذلك لأن منزل الغيث هو الله تعالى لا الأنواء وقد كثرت هذه فى أشعارهم
والمرزما نخبمان أحدهما فى الشعرى والآخري الذراع يقال لهم امرزما الشعر بين وهما من أغزر
الأنواء مطرا وفى الصحاح النوء سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطول عرقه من المشرق
يقابل من ساعته فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان
لها أربعة عشر يوماً قال أبو عبيد ولم نسمع فى النوء انه السقوط إلا فى هذا الموضع وكانت العرب تضيف
الأمطار والرياح والحرب والبرد إلى الساقط منها وقال الأصمعي إلى الطالع منها فى سلطانه فتقول مطرنا
بنوء كذا والجمع أنواء انتهى (غير انه غيث قطره عيث) أى فساد وهذا من قول أبى الفتح البستي
لا ترج شيئا خالصا نفعه * فالغيث لا يخلو من العيث

وسماه عيثا أى فساد بالنسبة إلى الأعداء الواقع عليهم فانه يفسد عليهم ما دبروه ويهدم ما بنوه وأضره
(وغيم حشوه ضم) أى ظلم والمراد به لازمه وهو انه يفسد أو يكون سماء ضيما كما فعلهم لانه واقع
فى مقابلته وجزاء عليه كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فأطلق على جزاء الاعتداء اعتداء
(وسحاب حله) بالفتح (عذاب) قال ابن السكيت الحبل بالفتح ما كان فى بطن أو على رأس شجرة والحبل
بالكسر ما كان على ظهر أو رأس والسحاب تحمل المطر فى جوفها فهو بالحبل بالفتح أشبه (وكذلك
أخذربك إذا أخذ القري وهى ظالمه أن أخذه أليم شديد) اقتباس لطيف وكذلك طرف مستقر
مرفوع الحبل على الخبرية وأخذربك إذا أخذ القري أى أهل القري كما قال وأسأل القرية وهى ظالمه
أى أهلها تسمية لأشئ باسم ما يلزمه لأن القرية لا تقال مطلقا الا وفيها أهل كالكأس لا تطلق الا وفيها

لنكون من الخاسرين فأبى
الله إلا أن ينتقم منهم بسيف سيف
الدولة جزاء عن فعلهم الفظيع
وخطبهم الشنيع وسعهم المذموم
عند الجميع فصبه عليهم صب
عزالى الغيث بنو المرزمين غير
انه غيث قطره عيث وغيم حشوه
ضم وسحاب حله عذاب وكذلك
أخذربك إذا أخذ القري
وهى ظالمه أن أخذه أليم شديد

مائع ولذلك يقولون شربت الكأس أى ما فيها (وبرز فائق وبكتوزون وأبو القاسم بن سيمجور
 بجلاوهم عبد الملك بن نوح) الملاح طائر يضعه الصياد في شبكته ليحوش اليه نوافر الطيور فتعلق
 فيها وأراد به ما هنا عبد الملك بن نوح فان فائقا وبكتوزون نصباها ملو احوالا حبولتهما في تأليف الآراء
 واجتماع الأهواء لا موالاة في بيت الملك واسترعا ملحق الارث وفي اكثر النسخ بجلاوهم أى فائقا
 وبكتوزون (وسائر اهل العسكر الى ظاهر) أى خارج (مرومقباين) بصيغة الجمع ويجوز
 أن يقرأ بصيغة التثنية أى فائق وبكتوزون لأنهم ما المتبوعان والمدبران لهذا الحرب والقائمان
 بأعبائهما وغيرهما تبع لهما فيها (العسكر سيف الدولة) وليس في بعض النسخ ذكر أبى القاسم بن
 سيمجور وعلى هذه النسخة يتضح وجه التثنية في مقابلي وفيما يأتي بعد ذلك من ضمائر التثنية وغير
 هذه النسخة لا يكاد يصح عريية اذ لا يذكر جمع ثم يعاد الضمير على اثنين منهم فتقط فلا يقال جاء في زيد
 وعمر وخاله فأكرمته ما بارجاع ضمير المثني الى اثنين من الثلاثة قبل اذا أريد ذلك يقال فأكرمتم
 اثنين منهم ما ان اريد الايام أو فلانا وفلانا ان أريد اثنين لا يرد ذكر عبد الملك على هذه النسخة
 لأنه ليس مشارك في حكم العامل اذ هو غير معطوف عليهما (يعلنان) أى يظهران (جلادة) أى
 تجلد او صبرا على الحرب والضمير راجع لفائق وبكتوزون ويجوز أن يكون حالهما فتكون
 من الحال المترادفة (ويسران) أى يخفيان (بلادة) البلادة ضد الكاهوقه بل بالضم فهو بلد
 والمراد بها هنا الجبن اذ هي من لوازمه غالباً لأنه مما يتولد عن غلبة البرد والرطوبة والبلادة تلزمه ما
 (ويقدمان) بضم أوله من الاقدام في الحرب (ظاهر العيون) منصوب على الظرفية بطريق التوسع
 والمساحة اذ ليس باسم زمان ولا مكان ولا مما تصح نيابته عنهما وسوغ ذلك في الجملة اعتبار كونه صفة
 لاسم مكان محذوف والاصل يقدمان مكانا ظاهرا للعيون (ويجيمان) أى يكفان يقال حجمه عن
 الأمر أى كفه فأججم وهو من النوادر مثل كبه فأكب (خيفة الحرب الزبون) خيفة مفعول له
 ليجمعان كقوله * وأستعوراء الكريم ذخاره * والزبون صيغة مبالغة من الزبن وهو الدفع كأنه تدفع
 من يدها طاهرا الى الهلاك مأخوذ من الناقصة الزبون وهي التي ترين أى تدفع برجلها حالها عن الحلب
 (قد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) ما موصول حرفي يسمك مع صلته بمصدر أى برحبها وهذا اقتباس
 من الآية الكريمة التي نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية
 ومرة بن ربيعة قال في المواهب اللدنية وجاء صلى الله عليه وسلم أى بعد قوله من تبوك ودخوله
 المدينة من كان تخلف عنه خلفوا له فعدوهم واستغفر لهم وأرجأ أمر كعب وصاحبه حتى نزلت توبتهم
 في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله ان الله هو التواب الرحيم انتهى
 وقصتهم مبسطة في كتب السير (خيبوب الأقطار عليهم ضرورة) الخيبوب جمع جيب التميميص وهو
 طوقه الذي ينفخ على النحر والأقطار جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية وضرورة من الزربا الفتح
 وهو مصدر زررت التميميص أزروه بالضم اذا شدت أزواره وأدخلتها فيما يقابلها من العرى والمراد
 ان الاقطار مدودة المنافذ عليهم (وذبول الخذلان عليهم مجرورة وبوارح الادبار) البوارح جمع
 البارح وهي الرمح الباردة وهند أبى زيد في الشمال الحاذرة في الصيف ويجوز أن يكون جمعاً
 للبارح خلاف الساخ والعرب تشام بالبارح (وجوانح الدمار) الجوانح جمع جاشحة وهي
 الداهية المستأصلة والدمار الهلاك (من كل أوب) أى جانب (الهمم محشورة) أى مجموعة (وظل
 القوم) أى فائق وبكتوزون ومن معهما (على علم) أى ظن قوى يقرب من العلم (بأنهم يدمرون
 على الدمار) يدمرون مضارع دمر دمورا بالبدال المهمة دخل بغير اذن وفي الحديث من سبق طرفه

وبرز فائق وبكتوزون وأبو القاسم
 ابن سيمجور بجلاوهم عبد الملك
 ابن نوح وسائر أهل العسكر
 الى ظاهر مرومقباين لعسكر
 الامير سيف الدولة يعلنان جلادة
 ويسران بلادة ويقدمان ظاهر
 العيون ويجمعان خيفة الحرب
 الزبون قد ضاقت عليهم الأرض
 بما رحبت فخبوب الأقطار عليهم
 ضرورة وذبول الخذلان عليهم
 مجرورة وبوارح الادبار وجوانح
 الدمار من كل أوب الهمم محشورة
 وظل القوم على علم بأنهم يدمرون
 على الدمار

استئذانه فقد دمر أي يدخلون على هلاكهم ويطلبونه (ويتهاقنون) أي يتساقطون (تهاقت
 الفرائش على النار) أي الفرائش الذي يطير حول السرج ويطوف بها كالذباب ولا يفتح حتى يلقى نفسه
 على اللهب فيحترق وهو مستعار من قوله صلى الله عليه وسلم اني محسب بجزر كم عن النار وتتقاسمون
 فيها تقاسم الفرائش (ويقتلون الانصار بسيف الانصار) أي يصبر بكتوزون وفائق سببا لقتل
 رجالهما وهم الانصار لعبد الملك بن نوح بسيف الانصار أي رجال السلطان محمود وهم الانصار لأن
 الحارث لانهم شهر واسمهم في نصرته ويجوز أن يراد انهم انصار لعبد الملك أيضا وقد قال بكتوزون
 وفائق من جملة نصرته خوفا عليه من غدرهما ومكرهما (كما قال الله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم
 وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الانصار) الآية نزلت في أهل خير براءة العامة يخربون بالتخفيف
 من الاخبار أي يهدمون وقراءة أبي عمرو بن العلاء يخربون بالتشديد من التخريب وقال أبو عمرو
 انما اخترت التخريب لان الاخبار ترك الشيء خرابا من غير ساكن وان بني النضير ارتحلوا عنها
 وسكنها المسلمون وقال الزهري كانوا ينزهون العمود الأبواب ويخربونها بأيديهم لئلا يسكنها المسلمون
 وهم يخربون باقها وقيل هم يخربون ما بناه بنو النضير والمصنف أورد الآية نظيرا لمخاربة فائق
 وبكتوزون لسيف الدولة وقتلها الانصار بسيف الانصار (وتردد السفراء) أي المصلحون (بينهم)
 أي بين فائق وبكتوزون ومن والاهما (وبين الأمير سيف الدولة في مواسمته) أي موافقته (على
 سلم) أي صلح (يسلمون معها) أي السلم وهي تذكرة وتوثيق قال تعالى وان جنحو للسلم فاجنح لها
 (في العاجل) أي في الحال (من شدة بأسه ويفقدون بها) أي يجعلون السلم فداء لهم (من مرارة
 كأسه) أي سيف الدولة ويجوز رجوع الضمير إلى بأسه (فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواسمته على علمه باستبطانها) أي فائق وبكتوزون والاستبطان جعل الشيء
 في حيز الخفاء كبطانة الثوب أي مع علم باضمارهما (للغسل) أي الخداع (والحيلة) أي المصكر
 (واستشعارهما للغير والخديعة) الاستشعار هنا بمعنى لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد
 بمعنى شعار الانه يلي شعر الجسد (الزاملحمة) مفعول له لقوله فأحسن لانه لولم يحجب إلى السلم الذي
 ترددت السفراء في السعي به لما قالوا نحن مضطرون إلى قتاله لانه الصلح (وطمس على الشبهة) أي محو
 لمساعده يعلق في قلوب بعض الناس من الشبهة في عذرهم يقال انطمس الطريق أي اندرس وانحى
 وطمس الشيء أزال أثره (واعذار إلى الكافة) الاعذار الاتيان بالعذر من أعذر سار ذا عذر
 والكافة الجميع من الناس يقال لقيتهم كافة أي كلهم (وبراءة من خطئه) أي دفع المكافاة
 الخطئة بالضم الأمر والتضيية والبغى الطغيان والمكافاة مفاعلة من الكف وهو المنع (فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه) كان هنا تامة وفاعلها أن قوضت والاستثناء مفرغ كقولك ما قام
 الازيد وقال النماموسي أي ما كان الشأن الاتقويض خيامه وأما حدث ووقع الاتقويضها كقولك
 ما جاءني الازيد انتهى وهو مصيب في الثاني وواهم في الاول لان ضمير الشأن لا يكون خبره الاجملة
 وأما الخبائي فقد زاد نعمة في طنبور الإعجاب وأتى من الاعراب باعراب وأي اغراب فقال كان
 يجوز أن تكون تامة وفاعلها عام وان قوضت مستثنى منه أي فلم يقع وما حصل فعل الاتقويض خيامه
 للرحيل أي هو في ابتداء الرحيل بعد ويجوز أن تكون ناقصة واسمها ضمير سيف الدولة والغدير
 محذوف وأن قوضت مستثنى منه أي فما كان الأمير حاصلا في وقت الاوقت تقويض خيامه للرحيل أي هو
 في ابتداء الرحيل بعد انتهى وفساد هذا الكلام لا يخفى على ذوي الأبصار والافهام وقويض الخيام
 قلعهما (ونشرت للفقول) أي للرجوع من قبل اذ ارجع وسعى الركب بالتساقط تماؤلا بالرجوع

ويتهاقنون تهاقت الفرائش في
 النار ويقتلون الانصار بسيف
 الانصار كما قال الله تعالى يخربون
 بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
 فاعتبروا يا أولي الانصار وتردد
 السفراء بينهم وبين الأمير سيف
 الدولة في مواسمته على سلم يسلمون
 معها في العاجل من شدة بأسه
 ويفقدون بها من مرارة كأسه
 فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواسمته على علمه باستبطانها
 للغسل والحيلة * واستشعارهما
 للغير والخديعة * الزاملحمة
 وطمس على الشبهة * واعذارا
 إلى الكافة * وبراءة من خطئه
 البغى في دفع المكافاة * فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه *
 ونشرت للفقول

(اعلامه) أى رايته (حتى نار) أى تحرك (أوباش القوم على اثره لانتهاج عسكره) الأوباش من الناس الأخلط مثل الأوشاب وقيل هو مغلوب من البوش ومنه الحديث وقد دبشت قريش أوباشا لها (يظنون بأنفسهم الظنون) أى الظنون الفاسدة من ظفرهم به وقد رتهم على مقاومته والجملة حال من فاعل نار أو مستأنفة استئنافاً بما كان سائلاً سأل ما حملهم على انتهاج عسكره وقد سألوه المصالحة وتضرعوا اليه في المسألة فقال يظنون الخ (وانما يتعجلون الموت) أى الموت (ويدوسون) أى يطأون بأرجلهم (أذئاب الأراقم) أى الأفاعى جمع أرقم (لو كانوا يشعرون) أى يعلمون انما أذئاب الأراقم أولو كانوا من أهل الشعور والعلم لعدم علمهم بمقتضى العلم اذ لو عملوا بمقتضاه لما فعلوا ما فعلوا ومن لا يجرى على مقتضى علمه هو الجاهل سواء في التنزيل ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بعد قوله تعالى ولقد علموا ان اشتراهم له في الآخرة من خلاق (ولما رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم مقطعة الضلال) المقطعة حيث يقطع الطريق على المارة كذا في الكرمانى وقال الناموسى المقطعة من قولهم مقاطع الانهار حيث يعبر فيه (واقترعهم مسبعة الآجال) المسبعة المسمى السباع ولا يخفى ما في القرينة من الاستعارة المكنية والتخييلية (معلقين خيوط الرقاب) أى عروفاً المشبهة بالخيوط في الدقة ويجوز أن يكون من إضافة المشبهة إلى غير طمع (لا يشبههم) أى لا يصرفهم ولا يعطفهم (حلماء وهم من التسفه والتخبط) الخباط بالضم والتخبط كالجنون وليس به ويقال تخبطه الشيطان أى أفسده وفي التنزيل كالذى يتخبطه الشيطان من المس (ولا يحجمهم كبراً وهم) جمع كبير (عن التهور) أى الوقوع في المحذور من غير ما لا يقال هو الرجاد أى هدمه فتور (والتورط) أى الاقتحام في الورطة وهى الرذعة أى الوحل الذى تسوخ فيه قوائم الدواب (علم ان ذلك أمر يراد) وقوعه من كبرائهم (وداء خلطه البغي والعناد) الخلط بالكسر جسم رطب سيال متهللاً يصير جزءاً من المتغذى يستحيل اليه الكيلوس المستحيل عن الغذاء (وأيقن ان سرهم) أى ما به طنونه (بالفساد مغمور) أى مستور (وان السفية اذالمينه مأمور) هذا محلول من يث شعر وهو

بنى تخيم الأفاعى واسفهمكم * ان السفية اذالمينه مأمور

وهو مأخوذ من قول سعد بن مالك السكاني وذلك ان سعد أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قاده وأخرى عراها فقيل له لم قدت هذه وعربت هذه قال لم أقدهن ولا منعهن ولم أعزهن لانهما ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أمام طرها فغزبر وأمايتها فكثير فقال له انك أقوال وان شئت اتيتك بمن تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وسيفاله أن يلطمه فلطمه لطمه فقال ما جواب هذه قال سفية مأمور قال لطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للآخرى وانما أراد النعمان أن يتهدى سعد في المنطق فيقتله قال لطمه ثلاثة فلطمه فقال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال لطمه أخرى فلطمه فقال ما جواب هذه قال ملكك فأصبح فأرسلها مثلاً قال النعمان أصبت فامكث عندى وأعجبه ما رأى منه فكثرت عنده فامكث كذا فى مجمع الأمثال (وأمر) سيف الدولة (بالتأثرين) من الأوباش أى بدفع عاديته وفلهم (نجاش الهم) أى ارتفع وتحرك من جاش البحر ارتفع وفاض (من حواشى) أى اطراف (الجبوش) وتطلق الحواشى على صغار الابل فيجوز أن يراد به هنا أصاغر العسكر (من طبعوهم) أى عموهم واستأصلوهم من طبق الغيث الأرض عموها (بالهض) أى الكسر (والرض) وهو فوق الهض اذ هو الكسر مع جرش (وأضجعوهم) أى أناموهم وهو كناية عن قتلهم (الامن

أعلامه حتى نار أوباش القوم على
اثره لانتهاج عسكره يظنون
بأنفسهم الظنون * وانما
يتعجلون الموت ويدوسون أذئاب
الأراقم لو كانوا يشعرون * ولما
رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم
مقطعة الضلال * واقترعهم
مسبعة الآجال * معلقين خيوط
الرقاب بالحرص الغالب *
والطمع الكاذب * لا يشبههم
حلماء وهم من التسفه والتخبط *
ولا يحجمهم كبراً وهم عن التهور
والتورط * علم ان ذلك أمر
يراد * وداء خلطه البغي والعناد *
وأيقن ان سرهم بافساد
مغمور * وان السفية اذالمينه
مأمور * وأمر بالتأثرين نجاش
الهم من حواشى الجبوش من
طبعة - وهم بالهض والرض
وأضجعوهم الامن

شاء الله) حياته (على صعيد من الارض) متعلق بأفخجه وهم والصعيد ماصعد على وجه الارض من
 تراب أو حجر (واستخار الله) تعالى وحده (في الكثرة على بغاة السوء) جمع باغ وهو الخارج عن
 الطاعة والتركيب اضافي تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل
 السوء وقال الاخفش ولا يقال الرجل السوء لان السوء ليس بالرجل والسوء بالفتح نقيض السرور
 وبالضم الشر ولا يقال رجل السوء بالضم (محكما اياهم الى البيض القواطع) أى السيوف
 الصوارم والمحكمة المرافعة الى الحاكم (ومد اياها بينات الرماح) جمع رمح (الشوارع) جمع شارع
 من شرع رمحه اذا سدده وهياها للطعن ومد اياها اسم فاعل من أدلى بجحسته أى احتج بها وفلان يدلى برحمه
 الى فلان أى يمت بها (ومسجلا) من التسجيل أى الاثبات في السجل وهو الصلث (على الانتصاف
 منهم) الانتصاف أخذ النصفه وهى العدل (شهادات النذور) جمع نسر وهو طائر معروف (والخوامع)
 جمع جامعة وهى الضباع ولله دره فلقد جمع بين هذه النظائر من مصطلحات الفقهاء واستوفى ما يحتاج
 اليه المحاكمه من الحاكم والبيانات والتسجيل والشهادات مع ما فيها من لطف الایهام (وأقبل) على
 تدبير أمره في محاربتهم (فرتب الجيوش قلبا كتهلان) قال الشارح النجاشي الظاهران قلبا بدل
 البعض من الكل أى الجيش وكذا ميمته وميسرة اذا الجيش عبارة عن مجموع هذه الاشياء وانما ترك
 الضمير الذى ينبغى أن يكون فى بدل البعض اذ حقه أن يقول قلبه وميمته وميسرته لانه انتهى ويجوز
 أن يكون قلبا وما عطف عليه تمهيدا ويجوز أن يكون حالا وكذا ما عطف عليه من قوله (وميمته)
 كرضوى وميسرة كابان) يتأويلها بمنفصلة أو متوعدة وفلان ورضوى بالفتح وابان اسماء جبال معروفة
 واكثر ما يستعمل أبان مثنى يقال أبانان أحدهما أبان والآخرة تالمع كما يقال العمران والقميران قال
 ليد * درس المتأملت فابان * أراد المنازل جمع منزل فرخمها بدون وجود شرط الترخيم للضرورة
 (وحصن المصاف) جمع مصف وهو مكان اصطفاة الرجال ووقفهم في الحرب (برهاء) بضم الزاى
 والمدأى بمقدار (ماتين من قبلة) أى جعل القبلة كالحصن الدافع عن الصفوف (كرعن الجبال)
 رعن الجبال بفتح الراء ما تقدم من أنف الجبل وبالضم جمع الأرعن وهى الجبال ذوات الرعان وكلاهما
 متجه قال أبو الطيب

اذا طلبت ودائعهم ثقات * دفن الى المحاني والرعان

(أو دكن السحاب الثقال) الدكن جمع دكاء كحمر أعجم والدكنة لون يضرب الى السواد والسحاب
 جمع سحابة والثقال جمع ثقيلة وبهذا الظاهر أن دكنا جمع دكاء لا جمع أدكن كما زعمه النجاشي لان
 السحاب جمع سحابة ويقال سحابة دكاء لا سحابة أدكن (مغشاة) أى مغطاة وانشاء الغطاء (بتجافيف)
 بالناء المثناة فوق فقيم فالف بعدها فآن بينهما ياء وهى ما تلبس الخيل والقبيلة في الحرب كالدرع
 للفوارس (لم يعورمها) أى لم يظهر يقال أعور الرجل اذا بدت عورته (غير حديق التواطير وحدائق
 الانياب) جمع حديقة لان التاب سن والسق مؤنثة (الفواقير) جمع الفاقرة وهى الداهية الكاسرة
 للفقر (تمول) من التحويل (ساستها) جمع سائس من سست الرعية سياسة حفظها أى القبائل الذين
 يخدمونها ويقومون عليها (علمها) أى على القبيلة (بمرهفات) أى سيوف رفاق (كالبروق
 الخواطف) جمع خاطف لانه صفة مذكر لا يعقل وهو يجمع على فواعل كرواس في جمع راس
 (وصفارات) الصفارات غير عربى خالص وهى مثل البوق تصنع من الصفر ينفتح فيها عند الحرب
 ثمويلا (كالعود) جمع رعد (القواصف) القصفة هدير البعير وهو شدة رغاءه من قصف العود
 بقصف قصفافه وقصيف وريح قاصف شديد الصوت (وقد نشرت عليها) على القبيلة (التمائيل)

شاء الله على صعيد من
 الارض واستخار الله تعالى
 في الكثرة على بغاة السوء كما
 اياهم الى البيض القواطع *
 ومد اياها بينات الرماح الشوارع *
 ومسجلا على الانتصاف منهم
 شهادات النذور والخوامع *
 وأقبل فرتب الجيوش قلبا كتهلان
 وميمته كرضوى وميسرة
 كابان * وحصن المصاف برهاء
 ماتين من قبلة كرعن الجبال *
 أو دكن السحاب الثقال * مغشاة
 بتجافيف لم يعورمها غير حديق
 التواطير * وحدائق الانياب
 الفواقير * تمول ساستها عليها
 بمرهفات كالبروق الخواطف *
 وصفارات كالعود والقواصف *
 وقد نشرت عليها التمائيل

جميع تماثل وهو الصورة (السود) جميع أسود صفة (كانها الأسود) جمع أسودا هما للبيعة فلذا
 أتى جمعه على أسود ولو كان وصفا لجمع على سود (والأسود) جمع أسودا غما فعلوا هذه التماثل
 ثم وبلا للرجال وتنغير للافراس والبغال (يخيل اضطراب الرياح فيها ان ترحف) أى تمشى (للاتهام)
 أى الابتلاع يقال لهمه والتمه أى ابتلعه دفعة (أو تنقض لاخطاف الهام) الانقضاض السقوط
 ووقوف الطائر والقرس على شئ وسير الشهاب بسرعة فى اثر الشياطين والاختطاف الأخذ بسرعة
 والهام جمع هامة وهى الرأس (وتعالت) أى علت (عليها) أى فوقها (أطراف العوامل) جمع
 عامل وهو الرمح والطرف من علمها فى محل نصب على الحالية من أطراف العوامل كما أشار اليه
 الناموسى لامتعلق بتعالت كما فهم النجاشى حيث قال تعالى المبارقة فى العلولان المعنى عليه ان أطراف
 العوامل زادت علمها فى العلوة وهذا غير مناسب للسباق والسباق لانه وصفها أولا انها كرم عن الجبال بل
 المقصود ان الابطال من مقاتلة سيف الدولة علت فوق أظهر القبيلة معقولة بالرمح فغير عنهم بأطراف
 الرماح لانها التى تظهر من بعيد لمسافها من البريق واللحان (فكانها آجام السواحل) الآجام جمع
 أجمة وهى الشجر الملتف (تأويها شياطين الانس فرسانا) لانها العلوة هارى الراكب على ظهرها كأنه
 فارس أى راكب فرسا فالتماثل المنشورة علمها ترى كالشياطين الراكبة وجعلها شياطين لمرعة
 حركتها وكثرة اضطرابها وتلقونها (وعفاريت الترك والهند مردا وشبانا) العفريت من كل شئ
 المبالغ يقال عفريت زفرى والعفريت أيضا الداهية (تبص عليهم سابعات داود كصفائح الماء
 تجلوها الشمس سافرة) التبصيص البريق وقد بص الشئ ببص بالكسر بصيصا لمع وسابعات داود
 الدروع المنسوبة اليه قال تعالى أن اعلم سابعات وقد رى السرد وصفائح الماء جمع صفيحة وهى
 وجه الماء وتجلوها تنكشفها وسافرة عارية مكشوفة وهى حال من صفائح الماء على ماذ كره الناموسى تبعا
 للنجاشى والا قرب أن تكون حالا من الشمس ومعنى كونها سافرة انها غير مستورة بغير وشبه (وترهاها
 الشمال سائرة) فى الصباح زهاه وازدهاه استخفه وتما ونه وقال الكرمانى ترهاها الشمال تجلوها
 للعيون من قولهم زهت الرمح اذا هبت ويجوز أن يكون من قولهم زها السراب الشئ يزهاه بالذلف
 لاغير رفعه للناظرين وخيله انتهى (قد جعلوا الدروع وقاية للجسام) الضمير فى جعلوا يعود
 الى الشياطين الانس ان كان المراد بهم رجال سيف الدولة أو الى عفاريت الترك وما عطف عليها ان كان
 المراد بشياطين الانس التماثل (وظاهر واعلمها بالقلوب حرمها على الانتقام) أى أقدم رافى الحرب
 وجعلوا قلوبهم من فرط شجاعتهم وقاية لوقاية أجسامهم أى دروهم وهذا كقول الشاعر ونسبه
 النجاشى للامام على رضى الله عنه قوم اذا اشتبك القنا * جعلوا الصدور لها مسالك
 اللابسون قلوبهم * فوق الدروع لأجل ذلك

يقال فلان ظاهر بين نويه اذا جعل أحدهما فوق الآخر وكأنه مأخوذ من التظاهر بمعنى التعاون
 والتساعدا لأن أحدهما يعان بالآخر وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم أحد
 أى ليس أحدهما فوق الأخرى (فهم يأنسون بمباشرة القتال ومناورة الأتال) المناورة بالشاء
 المثلثة المناورة بالسين المهملة وزنا ومعنى وهى المواثبة والقتال جمع قتل بكسر أوله وهو القرن
 فى القتال (واستتارة المنايا عن مراض الآجال) الاستتارة طلب الثوران والمناسيا جمع منية
 وهى الموت والمراض جمع مريض وهو مكان الربوض وهو للغنم والكلاب مثل البروك للابل والجنوم
 للطير وقد تضمن تشبيه الآجال بالسباع حيث أثبت لها المراض كفى قوله * واذا المنية أنشبت
 أظفارها * (أنس العيون) مفعول مطلق ليأنسون (بأناسها الباصرة) الأناسى جمع انسان العين

السود كأنها الاسود والاسود
 يخيل اضطراب الرياح فيها انها
 ترخف للاتهام * أو تنقض لاخطاف
 الهام * وتعالت علمها أطراف
 العوامل * فكانها آجام
 السواحل * تأويها شياطين
 الانس فرسانا * وعفاريت
 الترك والهند مردا وشبانا *
 تبص عليهم سابعات داود كصفائح
 الماء تجلوها الشمس سافرة *
 وترهاها الشمال سائرة * قد
 جعلوا الدروع وقاية للجسام *
 وظاهر واعلمها بالقلوب حرمها على
 الانتقام * فهم يأنسون بمباشرة
 القتال * ومناورة الأتال *
 واستتارة المنايا عن مراض
 الآجال * أنس العيون بأناسها
 الباصرة

وهو المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على اناس (واقلوب بأمانها) جمع أمنية (الحاضرة) أي
الحاصلة (ووقف الأمير سيف الدولة في القلب بنفسه) أي في قلب مكره أي وسطه وهو موقف
المولك والامراء (وأخويه نصر واسماعيل ابني ناصر الدين سبكتكين وعمه بغراجق فكما نعا عنه
أبوفراس) التغلبي الشاعر المشهور الملقب صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة على بن أبي الهيثم
الحمداني مدوح أبي الطيب المتنبي توفي أبوفراس المذكور سنة ثلثمائة وسبع وخمسين وهذه الايات
يمدح بها ابن عمه سيف الدولة (بقوله * علونادوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح)
دوشن اسم جبل وأشد منه أي يخيل في المراس أشد من جوشن نباتا على المقام وقوله مبالاة بالضرب
والطعن ومشتعر مصدر بمعنى الاشتجار وهو الاختلاط والاختلاف والتركيب يدل على ما ذكر وعلى
الاضطراب ومنه الشجرة لا اختلاف أغصانها واختلاطها والباء في قوله بأشد للتعدي
(بجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البربحر من سلاح) بجيش يدل من قوله أشد باعادة
العامل وجاش اضطرب وامتد من جاش البحر اذا ارتفع وفاض وقوله ظننت البربحر أي من كثرة
وميض السيوف وبريق الحديد ظن الفضاء بحر اتسبل بهم أمواجه ويعلم عليهم عبا به وفي نسخة
حسبت موضع ظننت (وأسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بأفواه الرياح) وأسنة
عطف على قوله بجيش والمراد بالعذبات الخرق الملقوفة المعقودة على عوالي الرماح والعذبة أيضا طرف
اللسان واحدى عذبتى السوط والخيط الذي يرفع به الميزان وغصن الشجرة والجوار والجور في محل
جرتعت لأسنة وكذلك جملة تخاطبنا شبه الرماح بالأشباح والعذبات المضطربة على عوالي الرماح
بالأسنة وخفقا غما عند خفوق الرياح بخرق الأسنة عند المخاطبة والبيان وكان الرياح أفواهها
تخاطب بها (وأروع جيشه ليل بهم * وغرته عمود الصباح) وأروع معطوف على
جيش أو على أسنة على اختلاف المذهبيين والأروع السيد الذي يروعك أي يعجبك حسنه والهم
الذي لا يخاطب لونه شيء وعمود الصبح أول ما يبد ومنه من النور المستطيل وأخبر عن جيشه بأنه ليل لأن
الجيش يوصف بالسواد ولهذا يقال كتيبة دهما ووصف الليل الذي هو عبارة عن الجيش بقوله بهم
لكثرة ما فيه من تراكم الججاج وتزايد القمام اللذين هما بمنزلة الظلام ثم جعل ذلك الليل الهميم يخجل عن
غررة سيف الدولة وهي الصباح المستطير والنهار المستنير (صفوح عند قدرته واصلكن *
قليل الصفح ما بين الصفاح) صفوح يجوز فيه الجر على انه نعت لأروع ويجوز فيه الرفع على
الخبرية ليتبدأ بمحذوف والصفح العفو والتجاوز عن عقوبة المذنب وأصله من ضرب عن الامر صفحا
أي جانبه وقال عند قدرته لأن الذي لا يكون عن قدرة فهو عجز لا يمدح به ثم لما أوهم وصفه بالمبالغة
بالصفح انه يصفح عن المناوئين والأعداء الذين هم بالمبارزة مكاثرون استدرك ذلك بقوله ولكن قليل
الصفح الخ أي وفيما بين الصفاح وهي جمع الصفحة وهو السيف العريض الذي له صفحة يقل صفحه
ولا يكثر عفو لشدة بابه وقوة مراسه كذا قال الكرماني وقال النجاشي قليل الصفح يجوز أن يقال وضع
القليل ههنا موضع النفي أي منفي صفحه أو لا يوجد صفحه ونحوهما كما قالوا في قوله سم أقل رجل يقول
ذلك لا يزيد على البدل لأجرائهم أقل مجرى النفي (فكان ثباته لاقلب قلبا * وهيته جناح الجناح)
يقول كان قلب العسكر معدا لثباته فثباته معدا لثبات الجند وكان الجناح معدا للطراد وازعاج
الاهداء عن مقامهم فهيته مزجعة للجناح يصول بها من صال ويجول بشوكها من جال وثبت بقوة
والاستنظاها ربه من ثبت وأقام على المقام وقت الانتقام كذا ذكره الكرماني والنجاشي ولا يتخلعون أخلاق
وتوضيحه ان ثبات الانسان لما كان بقلبه وعليه مدارجاءه وشجاءه كذلك هو صار قلبا لقلب

واقلوب بأمانها الحاضرة
ووقف الأمير سيف الدولة في
بنفسه وأخويه نصر واسماعيل
ابني ناصر الدين سبكتكين وعمه
بغراجق فكما نعا عنه أبوفراس
بقوله
علونادوشنا بأشد منه
وأثبت عند مشجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البربحر من سلاح
وأسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليل بهم
وغرته عمود الصباح
صفوح عند قدرته كريم
قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته لاقلب قلبا
وهيته جناح الجناح

عسكره وعليه مدار ثباتهم وقوتهم وهيئته صارت جناحاً لجناحه بما يتقنون على الاهداء ويظفرون
عليهم فليس لجناح عسكره جولان الا بأجنحة هيئته (وزحف) أى سار ومشى (بهم نحو الخوصم على
هيئة وافرة) أى تامة (وهي حاضرة فكادت الارض تمور) تضطرب وتجي وتذهب (والجبال تمور)
أى ترتفع من نار الغبار سطع وارتفع (والنهار التناهر يحول) اذا أريد وصف الشئ بالكمال فى المعنى
الموضوع له اشتق له منه وصف كما يقال ليل أليل ويوم أيوم ونهار ناهرو ومعنى يحول بتغير (والفلك الدائر
يزل أو يزول ونذر) بكسر الهمزة أى علم (القوم باقدامه) على قتالهم (واقبال ألويته وأعلامه)
من عطف التفسير لزمهم (فقامت عليهم القيامة) أى قرب قيامها عليهم باستيفائهم آجالهم لان
من مات فقد قامت قيامته ويجوز أن يكون معنى قيام القيامة عليهم وقوعهم فى أهوال كأهوالها
(واستفاضت) أى كثرت وانتشرت (فهم الحسرة والندامة وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون)
أقرباس من الآية السكر عمة أى كل فريق منهم يلوم الفريق الآخر فيما دبره من التدابير التى عاكستها
المقادير فى التعرض لمحاربة السلطان والتصدي لمقاتلته تلاوم أصحاب الجنة اذا قسموا البصر منها معجبين
(علماء بما ارتكبوه من الأمر الامر) بكسر الهمزة أى العجيب المنكر وفى التنزيل لقد جئت شيئا
امرا (واجتلبوه من الصلح) أى الداهية القاطعة الشاقة والتركيب يدل على القطع من الأصل وبه
سمى السيف صليما (الاذ) أى العظيم الفظيع وفى التنزيل لقد جئت شيئا اذا (وحفرهم) بالخاء
المهملة والقاء والزأى المعجمة أى أعجلهم (حافز الضرورة) وهو هجومها كسيف الدولة عليهم (عن
المشورة) وزان المعونة لغة فى المشورة على وزن المسألة (ففرعوا الى الاحتشاد) أى التجؤوا الى التجمع
(وبعثوا بالركوب) أى بالامر بالركوب (الى القواد والأفراد) متعلق ببعثوا والمراد بالأفراد الشجعان
العدودون المتفردون بالشجاعة (وبرزوا من جدران المدينة فى أفواف واصباغ يوم الزينة) يقال
برذ أفواف بالاضافة جمع فوف وهو الذى فيه خطوط بيض وأصل القوف الحبة البيضاء فى باطن النواة
نسبت منها الخلل وما يكون فى أطفار الاحداث من البياض الذى يخالف لون الظفر وفلان لا يغنى فوفا
أى شيئا يسيرا وجميعها مقاربة المعنى وأفواف غير متون لانه مضاف تقديرا كقوله بين ذراعى وجهه
الاسد ويوم الزينة هو يوم العيد وفى التنزيل قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشرا الناس ضحى (وهم
أكثر ما كانوا فى معركة) أى لم يجتمع لهم عسكر فى معركة مثل ما اجتمع فى هذه المعركة فجيوشهم فيها
أكثر عددا من جيوشهم فى غيرها فهم مبتدأ أو أكثر خبر وما موصول حرفى وأكثر مضاف اليها مع صلتها
لانها فى تأويل المصدر أى أكثر أو ان قلنا ان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه وليس الأكثر
بعض الأكثر لانه خبر عن هم الذى هو عبارة عن الخوصم قلت يمكن الجواب عنه بوجهين الأول ان هذا
نما غلب فيه جانب المعنى على اللفظ فلفظ هو والمعنى ووضوحه لم يلتفت الى جانب اللفظ فان الطبع السليم
يحكم بوجه قولنا وهم أكثر ما كانوا فى معركة من غير ملاحظة شئ آخر ويحكم بفساد قولنا وهم أكثر
أكثرهم فى معركة ويكون هذا مما افرق فيه المصدر المؤول عن الصريح كما قاله بعضهم فى قول ابن
الحاجب لانها أى الكلمة اما أن تدل على معنى فى نفسها أو لان العبارة صحيحة بدون احتياج الى تقدير
مضاف فى جانب المبتدأ أو فى جانب الخبر اعتمادا على ظهور المعنى قال السيد قدس سره بعد تأويل
الرضى العبارة بتقدير مضاف فى جانب المبتدأ أو فى جانب الخبر مانصه ما ذكره من تقدير أحد المضافين
أو حذف الخبر مبنى على ما حكموا به من ان الفعل فى تأويل المصدر ولو وضع هنا المصدر بدله لاحتج
الى ما ذكره لكن النظر فى المعنى يغنى عنه اذ ليس فى معنى المصدر حقيقة انتهى وقال الخليل
وسيدويه فى لانسافى الجنس الداخلة عليها همزة الاستفهام لا فائدة التثنية نحو قولهم ألاماء انها

وزحف بهم نحو الخوصم على هيئة
وافرة * وهي حاضرة * فكادت
الارض تمور * والجبال تمور *
والنهار التناهر يحول * والفلك
الدائر يزل أو يزول * ونذر
القوم باقدامه * واقبال ألويته
وأعلامه * فقامت عليهم
القيامة * واستفاضت فيهم
الحسرة والندامة * وأقبل
بعضهم على بعض يتلاومون علما
بما ارتكبوه من الأمر الامر
واجتلبوه من الصلح الا
وحفرهم حافز الضرورة عن
المشورة ففرعوا الى الاحتشاد *
وبعثوا بالركوب الى القواد
والأفراد * وبرزوا من جدران
المدينة * فى أفواف وأصباغ يوم
الزينة * وهم أكثر ما كانوا فى معركة

مستغنية عن الخبر لفظا وتقدير فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى أغنى ماء وقال أبو حيان كلام العرب على
ثلاثة أقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاد معناه على لفظه وما سوى فيه اللفظ المعنى وهذا أكثر
الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثاني فلي تأمل والثاني أن يكون في الكلام حذف مضافين أحدهما من
جانب المبتدأ والثاني من جانب المضاف اليه اسم التفضيل والاصل وعددهم أى في هذه المعركة أكثر
عدداً كانوا في معركة أى غيرها وحذف المضاف في الكلام أكثر من أن يحصى وقط من الظروف
المنبئة الملازمة للنفى فلا تستعمل في الإيجاب واستعملها المصنف هنا في الإيجاب لانه يؤدي معنى النفي
لانه في قوة قولنا لم يـكـونوا في معركة قط أكثر من هذه (لحشرهم) أى لجمعهم (من أطراف
خراسان وما وراء النهر كل فارس وراجل * وحامل عصب
وأوعاسل * سوى من استبقهم
تلك الدولة من كل فحل بازل *
وبطل باسل وشجاع مقاتل *
وأقاموا الصفوف على الموازة
قلبا كجتماع الليل * وميمنة
كندفع السيل * وميسرة مشحونة
بأشاهب الخيل * وماج الفريقان
بعضهم في بعض كالجراد المنتشر
ضربا يزيل الرأس عن العواتق *
وبين الزنود عن المراقق * وطعنا
يهتك ودائع الصدور * ويرد
مشارع القعوم والسرور *
ورشقا يصيب شواكل الأبصار *
ويطلب وراء الفقار مضجع
القرار * واشتدت الحرب حتى
تقاصت الشفاه

نصاحب في البدء ذبوا وذابل * كلاما حبيها في التنوقة عسال
(سوى من استبقهم تلك الدولة) الظاهر انه أراد بتلك الدولة دولة الامير ناصر الدين سبكتكين والد
سيف الدولة فانه كان من أمراء الدولة السامانية وقوض الرضى اليه خراسان وولى سيف الدولة قيادة
الجيش فاستبقى من رجاله في خدمة الرضى وأولاده رجالا فصاروا من انصارهم وأعوامهم (من كل
فحل بازل) بزل البعير اذا انشق بابه وذلك في السنة التاسعة وور بما ينشق في الثامنة وبعده يقال بازل
عام وبازل عامين يستوى فيه التذكير والتأنيث وهذا سن يستكمل فيه البعير قوته فيشبه به الرجل
القوى والشجاع (وبطل باسل) أى شجاع من البسالة وهى الشجاعة (وشجاع مقاتل وأقاموا
الصفوف) أى صفوف عسكرهم (على الموازة) أى على محاذة عسكر سيف الدولة (قلبا كجتماع
الليل) بفتح التاء أى كاجتماع الليل سوادا ورا ككثافة ويجوز كسرهما أى كالليل المجتمع (وميمنة
كندفع السيل) بالفتح مصدر بمعنى الاندفاع ويجوز فيه الكسر اسم فاعل أى كالسيل المندفع (وميسرة
مشحونة بأشاهب الخيل) جمع الأشهب ومن حقه أن يقال شهب الخيل لأنه أجرام مجرى الاسماء
كالأسود والأدهم في جمع الأسود اسم الحية والأدهم اسم اللقيد وقد تقدم قريبا اعراب قلبا
وما عطف عليه (وماج) أى اضطرب (وتحرك الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر) في الكثرة
(ضربا) مصدر وقع حالا من الفريقان أى ما ج الفريقان ضاربين وانما لم يثن لان المصدر يقع على
الواحد والكثير بلفظ واحد ويحمل التمييز والمفعول له (يزيل الرأس عن العواتق) جمع عاتق
وهو موضع الرءاء من المنكب وفي نسخة يزيل الهام (وبين) أى يفصل (الزنود) جمع زناد وهو
موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان (عن المراقق) جمع مرقق وهو موصل الذراع في العضد
(وطعنا يهتك) أى يكشف (ودائع الصدور) هى القلوب المودعة فيها (ويرد مشارع القعوم والسرور)
أى يجتمع الخواطر من الضمائر وهى الافئدة التى تتألم وتنعم بالكرب والطرب (ورشقا) بالشين
المججمة والقاف أى رميا (يصيب شواكل الأبصار) شواكل الأبصار بواطن المقل منها حيث
يتشكل البياض والسواد والشاكلة هنا الدائرة من قولهم أصاب السهم شاكلة المرمى أى الهدف
(ويطلب وراء الفقار مضجع القرار) مضجع مفعول به لطلب أى يطلب مضجعا لقراره وراء فقار
الظهر ووراء طرف مكان والعامل فيه المضجع أو القرار (واشتدت الحرب حتى تقاصت الشفاه)
أى ازوت من شدة الوقعة وذلك اذا تهاوت الشدة والصكرية فيكبح الوجه وينضب ماء الوجنة
ولا تلتقى الشفتان قال أبو تمام * قد قصت شفاه من حفيظته * فحبل من شدة التعيس مبيها *

وقال أبو الطيب

إذا رأيت نبوب الليث بارزة * فلا تظن أن الليث ميت

(وتغضت الجباه) بالغين والضاد المعجمتين من الغض بالخبر يك ويسكن واحد الغضون وهي مكاسر الجلد والدرع وغيرها ما والتغضن التشنج وهذا أيضا من أمارات الكآبة والكمد وفرط الغيظ والغضب (وتقطعت الأنفاس وتحمست الفرسان) يقال حمس البعير أعيا وحسره غيره واستحسر أعيا يعني أن الفرسان مع خيلها أعيت وكلت (واغبرت الآفاق) أي التواحي بتصادم الغبار (واحمرت السمايق) جمع حلاق وحملق العين بالطن أحفانها أي الذي يوده السكل وقيل ما غطته الأحفان من بياض المفلة وحلق الرجل فتع عينيه ونظر نظرا شديدا واحمرار السمايق دليل الحفظ والغيظ لا تقاد نار الغضب في باطنه (والأحداق) جمع حدق يفتحون والحدق جمع حدة وهي سواد العين الأعظم (وخاض الأمير سيف الدولة غمرة الحرب) الغمر والغمرة الماء الكثير والمراد بها هنا حومة الأعداء ومعظمهم (يحتذب بالأوهاق) جمع وهق وهو الجبل الذي تجذب به الحيوانات وفي القاموس الوهق محركة ويسكن الجبل يرمي في أنشودة فتوخذه الدابة والإنسان (مطالع الأعناق) وهي التراقي وقال الناصبي الرأس وهو غير مناسب لأن الرأس ليس مطلقا للعنق بل الأمر بالعكس (ويختطف) أي يستلب بسرعة (بالأرواح ودائع الأرواح) الإضافة ببيانبة أي الودائع التي هي الأرواح لأن الأرواح مودعات في الجسوم وقال الكرماني يريد الحياة المودعة في الأرواح ويحوز أن يريدها الأرواح نفسها (ويغض بالأسياف) الغض السكس بالفرقة (بمجامع الخمر وغيرها) أي ما كان الاجتماع (حتى رويت الأرض من بزال الخلق) في القاموس بزل الخمر وغيرهاتقباتها كبقزلهما وتبزلها وذلك الموضع بزال انتهى والخلق جمع خلق أي رويت الأرض من ثقب الخلق بطعن الرياح أي من الدم الخارج من ذلك الثقب (وغرقت الحوامي) جمع حامية وهي أطراف الخوافر (في نواحر العروق) أي العروق الفائرة بالدم يقال نحر العرق ينغر بالفتح فنه ما فار منه الدم وارتفع وجرح نحر ونعور إذا صوت دمه عند خروجه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أعوذ بالله من شر عرق نحر (ودامت) أي الحرب (على حالها في الاحتدام) أي التهاب (والاضطرام) أي الاشتعال (والاقتراس بآنياب الحمام) يقال اقترس الأسد فريسة دق عنقه وتقرب الاستعارة المسكنية هنا وتوابعها غيريخي (من حين استقلت الشمس أكليلا على الجبل) استقلت ارتفعت من استقل الطائر في طيرانه ارتفع والأكيل شبهه صابرة تزين بالجواهر ويسمى الساج أكليلا أيضا وهو المراد هنا والأكيل أيضا منزلة من منازل القمر أربعة أنجم متسعة وأكليلا منصوب على الحال من الشمس وهو وان كان جامدا يقع حاله التأويل بالمشق أي مشقة الأكيل كجاء زبد أسدا (إلى أن نفضت ورسا على الأصل) الورس نبات أصفر يكون بالعين تتخذ منه الغمرة للوجه والأصل جمع أصل وهو ما بعد العصر إلى الغروب ونفض الورس من الشمس كناية عن اصفرارها وذلك يكون عند نوره للغروب كما قال

منع البقاء قلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تسمى

وطلوعها احمرام صافية * وغروبها صفراء كالورس

أي استمرت الحرب من طلوع الشمس إلى غروبها وكفى عن الطلوع باستقلال الأكيل لأن الملك إذا طلع وجلس على سريريه يوضع الأكيل على رأسه (فاضطرب القوم خجعة من خز المناصل) خجعة القوم جلبتهم وهي أطباق غالباء عند حلول أمر فطبع فاذا فرغوا من شئ وارتفعت أصواتهم قبل خجعة وخجعة تمييز والخز بالحاء المهملة والزاي المعجمة القطع بحد (وَضِيقًا بُوخَز) أي طعن (العوالي) أي الرماح (والعوامل) من عطف التنبيه جمع عامل وهو الرمح (وتداعوا) أي الخصوم أي دعا بعضهم

وتغضت الجباه * وتقطعت
الأنفاس * وتحمرت الفرسان
والأفراس * واغبرت الآفاق *
واحمرت السمايق والأحداق *
وخاض الأمير سيف الدولة غمرة
الحرب يحتذب بالأوهاق *
مطالع الأعناق * ويختطف
بالأرواح * ودائع الأرواح *
ويغض بالأسياف * بمجامع
الأكاف * حتى رويت الأرض
من بزال الخلق * وغرقت
الحوامى في نواحر العروق *
ودامت على حالها في الاحتدام
والاضطرام * والاقتراس بآنياب
الحمام * من حين استقلت
الشمس أكليلا على الجبل * إلى
أن نفضت ورسا على الأصل *
فاضطرب القوم خجعة من خز
المناصل * وضيقًا بوخز العوالي
والعوامل * وتداعوا

بعضاً (بجملته) أى ركضة (تكشف عنهم غمة) أى كربة (القتال بفصل الادبار أو الاقبال) الفصل
الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والثاني هو المراد هنا بمعنى تداعوا الى حملة يحصل بها الفصل
عن غمة القتال اما بانضمامهم أو بانضمام عساكر سيف الدولة (فطرحوا الميمنة) من جيش سيف الدولة
(على الميسرة وهم يظنون وراء ذلك ظنونا) من ايقاعهم ~~الكشف~~ سيف الدولة والظهور عليه
(ويخطبون من بنات الأمانى أبقاراً وعونا) بنات الأمانى هى الآمال والأمانى جمع الأمانة وهى فى قوله
تعالى ألقى الشيطان فى أمنيته بمعنى القراءة أى فى تلاوته والأمانة واحدة الأمانى الكواذب وأصلها
من المي وهو التقدير وربما يصدق المرء بما يقدره وربما يكذب إلا أن المي أكثر ما يستعمل
فى صواب الآمال والأمانى فى كواذبها والعون جمع العوان وهى الثياب (وأبى الله إلا أن يعكس عليهم
ما ظنوه) أى أظهر لهم خلاف ظنهم (ويحقيق) أى يحيط بهم (وبال) أى شراً وأصل الوبال من
الوبل والوبل للطرأ الثقيل ثم توسع فيه وأطلق على كل ما ينقل على الشخص من نازلة وبلاء (ما سئوه)
أى سلكوه وجعلوه سنة لهم أى طريقاً والسنة الطريقة مطلقاً حسنة كانت أو قبيحة وفى حديث
المجوس سنواهم سنة أهل الكتاب أى خذوهم على طريقهم وأجروهم فى قبول الجزية مجراًهم (حين
ركبوا من ولى النعمة ماركبوه احفاراً لذمته) أى نقضاً لعهده (وانكار الحرمة) أى لحق حرمة
(واذالة) أى اهانة (لحشمته) أى لحرمة والاستحياء منه (وألهم الامير سيف الدولة أن يزحف اليهم
بسواد) أى عسكر (موقفه) وهو قلب الجيش (فلم يكن الا صدمة واحدة حتى زلت الاقدام عن
مقارها) جمع مقر موضع القرار (وتهاوت) أى تساقطت (الرقاب عن مزارها) المزار جمع المزير
بفتح الميم وهو موضع الزر أى العروة تشبهاً للعنق بالزر ولقوله بالعروة وقولوا قال الرأس بدل الرقاب لكان
أتم فى التشبيه لانهم استديرة كالأزرار وأقعدت عبا بلتها بالاقدام (وجعلت تساقط الأشخاص الأولوية)
الأشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره يرى من بعيد والألوية جمع لواء وهو الراية
(والمطارد) جمع مطرد بكسر الميم وهو الرمح القصير مثل الحربة والزانة يطعن بها الصبيد فى الطرد
(وتبرد النفوس) أى تموت من البرود وهو الموت لان البرودة لازمة له (عن ضرب السيوف البوارد)
هو من قول العتابي وان أمير المؤمنين أعزنى * معضها بالمرهقات البوارد
والضمير فى معضها يعود الى جعفر ويحيى البرمكيين وهما قصة البوارد القوائل لانه متعدى برد
بمعنى البرود أى الموت ويجوز أن يكون البوارد ذات برد من البرد ويقال ان معنى البوارد أن يكون
ملبسها بارداً وكلما كان مجلس الحديدي أبرد يكون أجود (واستمرت الهزيمة بالظلمة) أى أصحاب بكتوزون
وفائق ومن معهم (عند اعتسكار الظلام) الاعتسكار الاختلاط وخلاف التصوع ومنه العكر للدردى
كان بعضهم عكراً على بعض أى كره عليه فاختلط به (فطاروا) أى فتروا وسرعين فى هربهم كالطيور
(بين الاقطار) أى التواحي (كل مطار) مصدر ميمي بمعنى الطيران (وسفت بهم سافية الدمار
والادبار) السفي حثوا الريح الغبار والسوا فى الرياح التى تثير الغبار (فلم يلق منهم بعدها اثنان عند
تنازل الاقران) أى نزولهم لمقاتلة بعضهم بعضاً ويجوز أن يكون من قولهم عند الحرب نزال نزال اسم
فعل بمعنى انزل (وتناوب الضراب) مصدر ضارب (والطعان) مصدر طاعن (ذلك ذكرى للذاكرين
وكذلك) فى محمل نصب لقوله (يفعل الله بالطالمين) أى يفعل الله بالطالمين فعلاً مثل ذلك الفعل (وجعل
عبد الملك بن نوح) أى أسرع منهم زماً (الى بخارى ومعه فائق فى اتباعه وانبت بكتوزون الى نيسابور
فى اشياعه) يقال انبت أى اخذ بذرة أى ناحية قال الله تبارك وتعالى فانبتت به مكاناً قصياً أى نخعت
عنهم (وأبو القاسم بن سيمجور الى قهستان وقد صاروا خرق مرق

بجملته تكشف عنهم غمة القتال *
بفصل الادبار أو الاقبال *
فطرحوا الميمنة على الميسرة وهم
يظنون وراء ذلك ظنونا *
ويخطبون من بنات الأمانى
أبقاراً وعونا * وأبى الله إلا أن
يعكس عليهم ما ظنوه * ويحقيق
بهم وبال ما سئوه * حين ركبوا
من ولى النعمة ماركبوه اخفارا
لذمته * وانكار الحرمة * واذالة
لحشمته * واضاعة لحق نعمته *
وألهم الامير سيف الدولة أن يزحف
اليهم بسواد موقفه فلم يك الا صدمة
واحدة حتى زلت الاقدام عن
مقارها * وتهاوت الرقاب عن
مزارها * وجعلت تساقط
أشخاص الأولوية والمطارد *
وتبرد النفوس عن ضرب السيوف
البوارد * واستمرت الهزيمة بالظلمة
عند اعتسكار الظلام * فطاروا
بين الاقطار كل مطار * وسفت بهم
سافية الدمار والادبار * فلم يلق
منهم بعدها اثنان عند تنازل
الاقران * وتناوب الضراب
والطعان * ذلك ذكرى للذاكرين *
وكذلك يفعل الله بالطالمين *
وجعل عبد الملك بن نوح الى بخارى
ومعه فائق فى اتباعه * وانبت
بكتوزون الى نيسابور
فى اشياعه * وأبو القاسم بن
سيمجور الى قهستان وقد صاروا
خرق مرق

الجماعة من الناس كالفرق والفرقة قال عنتره العبسي

ياؤى الى قلص النعام كماؤت * خرق بمانية لأهجم طمطم

والمزق جمع مزرقة وهي القطعة من الثياب الممزقة كما في الصكرمانى وقال النجاشى المزق القطع يقال صار الثوب مزرقا ولا يكادون يقولون مزرقة للقطعة الواحدة انتهى أقول قوله ولا يكادون يقولون مزرقة الخ ناشى عن الغفلة فاللفظة موجودة في أشهر كتب اللغة كالصاح والقاموس فلم تكن مستعملة لما أثبتوها ساكنين عليها والعلامة الصكرمانى أكثر منه اطلاعا وأمدبا عا وقد أثبتا ولم يذكر فيها مذكره والمركب قال النجاشى مبنى في محل نصب لكونه خبر صاروا أى صاروا متفرقين وهو جيد لولا ان القواعد تأباه لان تركيب المزج المقتضى للبناء مخصوص بالأعداد والظروف والأحوال والاعلام نحو واحد عشر ونحو قولهم هو يأتينا صباح مساء وقوله * وبعض القوم يقطع بين بيننا * ونحو هو جارى بيت بيت أى ملاصقا ونحو بعلبك في لغية كائن على ذلك ابن هشام قال وإذا أخرجت شيئا من هذه الظروف والأحوال عن الظرفية والحالية تعينت الإضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين مخفوض الأول غير متون والثاني متون قال

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاء والقروض لها جزاء

فعلم ان البناء المذكور مقيد بوجود الحالية والظرفية وانها متى فقدت وجب الرجوع الى الأعراب انتهى كلامه اللهم الا أن يخرج ما ذكره النجاشى على الشذوذ كما في قولهم وقعوا في حيص بيص فانه مركب مزجى مبنى على الفتح وليس واحدا من المذكورات (وعادوا شذر مذر) بفتح الأول فهما وكسره أى تفرقوا في كل وجه وأصل الشذر التقاط شذرات الذهب من المعادن ومذر من قولهم مذرت البيضة اذا فسدت ولا تخالو من تفرق بعد الفساد والبناء في هذا المركب موافق للقاعدة المتقدمة لانه حال من الواو في عادوا أى عادوا متفرقين (وأصبح سيف الدولة قد أنجز الله له وعده ونصر جنده) الضمير في جنده يعود الى سيف الدولة ولا يصح عوده الى لفظ الجلالة لخلو الجملة المعطوفة على الجملة الواقعة خبرا عن ضمير يربطها بالابتداء على هذا التقدير (وأسعد الله على رغم الراغبين جده) أى بنخته (وأعلى يده) على أعدائه بالسطوة والصولة (وأورى زنده) تقول ورى الزند اذا خرجت ناره وأوراه زيد أخرج ناره (وساق اليه هدى الملك) أى عروسه والاضافة يمانية (على غيره هرسوى السكر ولا صدق سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان سنة تسع وثمانين وثلثمائة) ومن هذه السنة ابتداء سلطنته واستقلاله بالامر وكان المصنف يعبر عنه أولا بالامير سيف الدولة ومن هنا غير التعبير بالامير الى التعبير بالسلطان (ورأى أن يعجل) بضم أوله من الاعمال (بكتوزون وأبا القاسم السيمجورى) أى يحملهما على العجلة ويرفعهما على عدم التروى شاعلاهما (عن التجمع ثانيا والتحدث بالالتقاء نفعا) أى ابتداء (فانحدر الى طوس في البحر الأخضر) هو المحيط والمراد به هنا الجيش لكثرة ما فيه من الاسلحة والدروع وهذه كثيرا ما توصف بالحضرة كقول ابن هانئ الاندلسي وجئتم غمر الوقايع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الأخضر (من رجاله وأفياله وطار بكتوزون بجناح الهرب) أى فرس عا كسر اع الطائر الى حدود جرجان (وفي السلطان) وفي نسخة سيف الدولة والتعبير بالسلطان هو الموافق لما سمي في من كلام المصنف من التعبير عنه بالسلطان لانه من هنا استقل بالامر وانقطعت عنه ولاية آل سامان (على اثره بأرسلان الجاذب) أى أتبعه به طالبا الياءه في فناه يشال قضيت على اثره بفلان أى أتبعته اياه قال الله تعالى ثم قمنا على آثارهم برسنا ومنه الكلام المفقى وأرسلان الجاذب كان رفيق السلطان ملك يمينه وسمى

وعادوا شذر مذر وأصبح
الدولة وقد أنجز الله له وعده
ونصر جنده وجده * وأسعد الله
على رغم الراغبين جده * وأعلى
يده * وأورى زنده * وساق اليه
السكر ولا صدق سوى
الاستحقاق وورث دولة آل سامان
وملك ديار خراسان سنة تسع
وثمانين وثلثمائة ورأى أن يعجل
بكتوزون وأبا القاسم السيمجورى
عن التجمع ثانيا والتحدث بالالتقاء
نفعا فانحدر الى طوس في البحر
الأخضر من رجاله وأفياله وطار
بكتوزون بجناح الهرب الى حدود
جرجان وفي السلطان على اثره
بأرسلان الجاذب

الجاذب لثقافته يجذب الاوهاق وقيل لانه كان يجذب الجنيبة الخاصة على القواد وهو الذي ولي طوس
من جهة السلطان سنين كثيرة ومما نعهبها كثيرة ظاهرة منها الرباط بقرية سنجيت وفيها المعبد
الجامع والخانقاه وكثير من المباني والمعاني ومشهد هناك ويقال انه كان حين جلبه التجار الى خزنة
اعترضهم قطاع الطريق فاحتزبوا الاموال وشذوا الرجال وكتبوا ارسالا الى حمرقند فشد الله تعالى
أن يتخذ هناك رباطا ويستنبط ما ويحمله اقرية يأمن السالكون فيها فلما ارتقى حاله وولى طوس
وفي بندره وبنى القرية المذكورة بسنجيت باسم ماشده القطاع على الحجر وبنى المصانع والمواقع بها
ووقف القرية عليها (يطرده طرد الذهب) الثاقبة (اشخاص العفاريات) من الحق المسترقة للسمع
(حق نفاه) أخرجه (من تخوم) أى حدود (جرجان وولاه) أى ارسالا الجاذب (السلطان سيف
الدولة تاحية طوس ورتبه بها فيمن) أى مع من (ضم اليه من قواده) للاستظفار بهم وشده عضده
بعددهم (وسار) أى السلطان (الى هرامه مطالعها لاهما) أى ناظرافها بعين البصيرة
والتدبير (ومجده الله بها حوالها فلم ينشب) أى لم يلبث (بكتوزون حين سمع بانتشاء عنائه اليها)
كناية عن قصده اياها وتوجهه اليها لان من قصده جهة ثنى عنان دابته اليها (أن كثر) أى رجع (الى
نيسابور) فلكها اثانيا (يرى) بضم أوله وكسر ثانيه من الاراءه أى يرى الناس (انه ياضل) أى
يحارب ويقاقل (من دولة قدحم) أى قدر (حمامها) أى موتها والمراد بالدولة دولة آل سامان
أودولة عبد الملك بن نوح الساماني الذي أقامه بكتوزون وفائق مكان أخيه أبي الحارث (وانقضت)
أى مضت وانصرفت (أيامها) أى قربت من الانقضاء وأشرقت عليه (وناحت عليها اصداؤها
وهامها) الاصداء جمع الصدى وهو الذك من اليوم والهام جمع الهامة وهى الانثى من اليوم قال
العديس الصدى الطائر الذي يصير بالليل ويقفز قفزاناً وبطير والناس يدعونونه الجندب وانما هو الصدى
قال ثوبه بن حمير ولوان ليلي الأخيلى سلمت * على ودوني جندل وصفانح

سلمت تسليم البشاشة أوزقى * اليها صدى من جانب القبر صائح

ويقول ان سليمان بن عبد الملك سأل ليلي الأخيلى عن حال ثوبه بن الحمير فقالت مات من حبي
بأمر المؤمنين قال أما كنت تستحيين من الله أن يموت من هتكك وتجوزي قبره ولم تزوريه قالت ما زرنه
لأمر قال وما ذللك قالت لانه ادعى في حياته ما ادعى وأنشدت البيتين فخشيت أن يخزي بين العشاق
ويكذب في دعواه من فرط هواه فاستحييت من هذا ذلك سليمان وهزم عليها أن تزور قبره اذا انصرفت
فلما وقفت على قبره مطيتها رفعت عقيرتها بالسلام عليه فطار صدى كان يأوى الى ربه زاقبا صاخحا
فندت مطيتها فقطعت عنها واندقت عنقه وماتت وحيا ودفت بجنبه وصدقت دعواه (فلم يزد) أى
بكتوزون (على أن جشم السلطان) يقال جشمه الامرأى كلفه اياه على مشقة (كافة السكر عليه
قبل أن اطمانت به فعدته) ان روى بالفتح فالمراد به المرة من القعود وان روى بالكسر فالمراد النوع
منه وان روى بالضم يكون بمعنى المقتعد في الديوان يقال للبعير نعم القعدة أى المقتعد وفي الصحاح
ويقول للقعود أيضا قعدة بالضم (أوجف) من الجفاف أى يبس (على طرفه) بكسر أوله وسكون
ثانيه والطرف الكريم من الخيل (لبدته) بكسر أوله وسكون ثانيه كاللبد وهو واحد اللبود واللبدة
أخص منه (خجل) بضم خاء وزون) أى فرس مرعاه نزعها والفاء في الخجل هى الفصيحة لانصاحها عن
المعطوف عليه المقدر والتقدير هنا فكر عليه خجل وجاز حذفه للعلم به من قوله جشم السلطان كافة
السكر عليه كفى قوله تعالى أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فاضرب فانفجرت (من نيسابور
على سمع أي يورد وشذ السلطان عليه الطلب فركب المغارة الى مرو وميقيا) بالياء الموحدة الساكنة من

فجعل يطرده طرد الشهب
أنشخص العفاريات حتى نفاه
من تخوم خراسان وولاه السلطان
تاحية طوس ورتبه بها فيمن ضم
اليه من قواده وسار الى هرام
مطالعها لاهما * ومجده الله
لاهدها بآحوالها * فلم ينشب
بكتوزون حين سمع بانتشاء عنائه
اليها أن كثر الى نيسابور فلكها
ثانيا يرى انه ياضل عن دولة قد
حم حمامها * وانقضت أيامها
وناحت عليها اصداؤها وهامها *
فلم يزد على أن جشم السلطان
كافة السكر عليه قبل أن اطمانت
به فعدته * أوجفت على طرفه
لبدته * خجل من نيسابور على
سمع أي يورد وشذ السلطان عليه
الطلب فركب المغارة الى مرو
ميقيا

أبقى عليه إذا رحمه أي مشققا (بالوحاء) محمودا ومقصورا يقال الوحا الوحا أي البدار البدار وهما
بالمذلي وازن قرائنه في الوزن والوحى السريع يقال موت وحى أي سريع (على الحياة) أي على حياته
وفي بعض النسخ متقيا بالهاء المثناة من فوق مشددة من الاتقاء وبصد عنها قوله على الحياة لأن
الاتقاء وما تصرف منه لا يتعدى بعلى (ومستظهرا) أي مستعينا (بالنجاء) أي الأسراع والجد
في الهرب (على النجاة) أي الفوز من القتل أو الأسر (وخلص) أي وصل وفي الأساس خلس إلى
القوم وصل إليهم (إلى مروفيين) أي مع من (أعانتهم فراهة المراكب) الفارة الخاذق وقدره
بالضم فراهة فهو فاره ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره أي جيد السير ولا يقال للفارس فاره ولكن
رائع وجواد (وقوة الصبر على وهناء تلك المهارب) الوعناء بالواو والمقتوحة والعين المهملة الساكنة
والشياء المثلثة محمودا المشقة وأصله من الوعث وهو المكان السهل الدهس الذي تسوخ فيه الأقدام
ويشق فيه السير على من يمشي فيه ومن الأدعية اللهم أني أعوذ بك من وعناء السفر أي مشقة والمهارب
جميع مهرب وهو مكان الهرب (ورام أن يتلكها ويحتجز بها) أي يمنع بها ويخذلها حازله عن
سيف الدولة (فانعه أهلها موالاة) أي مصادقة (للسلطان) سيف الدولة (وشكرا لما وسعهم
من العدل والاحسان فشن عليهم غارة شعواء) أي شن بكتوزون على أهل مرو ويقال شن عليهم
الغارة وأشنها فرقة ساهلهم من كل وجه قالت ليلي الأخيلية

شذنا علمهم كل جرداء شطية * لجوج نباري كل أجرد سرحب

والتركيب يدل على التفرق والشعواء المتفرقة وقال الناموسي يقال شن الغارة معجمة وسنها غير معجمة
وأصل جميعها في الماء ثم حصل التوسع فيها انتهى ويرد عليه كلام العلامة في الأساس فإنه قال في باب السين
المهملة مع النون وأما شن الغارة فمعجم هذا كلامه ومثل هذا لا يقال إلا في مقام امتناع السين ولوجاء
سن الغارة بالسين لذكروا (وخطبهم بالسيف خطبة عشواء) العشواء الناقة التي لا تبصر أمامها
فهي تخط كل شيء يديها يقال ركب العشواء إذا خطب في أمره على غير بصيرة وفلان خاطب خطب
عشواء (وركب مغارة أمل) أي أمل الشط وقد تقدم ذكرها عند هجوم بغراخان على بخارا ولحق
الرضي نوح من منصور بها وفي بعض النسخ آتوية (حتى عبر النهر إلى بخارا وما خلت خراسان من
بكتوزون وأصحابه سرب السلطان) أي أرسل وأصله من سرب الأبل أي أرسلها سربا سربا (أرسلان
الجاذب وإلى طوس إلى قهستان لنفضها) أي لاختلاؤها (عن أبي القاسم بن سيمجور) وأبعاده
عنها وفي التركيب القلب كما ادعاء النجاشي في غير هذا المحل في نظيره هذا التركيب لأنه يقال نفضت الغبار
عن الثوب لا العكس وقد تقدم الكلام عليه هنا مستوفى وعلى تسليم القلب في هذا التركيب فكان
الذكية فيه ادعاء المبالغة في تمكينه فيها بحيث إذا أريد التفرق بينها وبينه أبعدهت هي عنه ونفصت كما
ينفص الغبار عن الثوب فليتأمل (إذا كان يظن الظنون) السبعة بالسلطان (في تدبيره) عليه الخروب مع
بكتوزون وفائق يظهورهم عليه وأنه يسأل بذلك إذا عند آل سامان (ويطمع في الارتياش) أي حسن
الحال من ارتياش الطائر إذا ثبت ريشه (عن تحسيره) مصدر حسرت الطائر إذا سقط ريشه ما وعن بمعنى بعد
(فواقعها وطرده إلى نواحي طيس عنها) قال السكرماني طيس هنا اسم كورة من كورة قهستان يقال
له طيس ميسان وأما طيس التي تدعى طيس فن كور خراسان وتعرف من هذه طيس كيلكي وهو اسم
والهاو يقال لها الطيسين وهذا البلدة وبلدة أخرى قريبة منها تسمى كريد فسميتا طيسين كالهمز
والقمرين انتهى ووهي النجاشي فقال طيس هنا كورة من كور خراسان تعرف بطيس كيلكي ومقاله
السكرماني أثبت وأخرى وصاحب البيت أدري لأنه ذكر أن طيس كيلكي كانت منشأ ممرجه لهذا

بالوحاء على الحياة * ومستظهرا
بالنجاء على النجاة * وخلص إلى
مروفيين أعانتهم فراهة
المراكب * وقوة الصبر على وعناء
تلك المهارب * ورام أن يتلكها
ويحتجز بها فانعه أهلها موالاة
للسلطان * وشكرا لما وسعهم
من العدل والاحسان * فشن
عليهم غارة شعواء * وخطبهم
بالسيف خطبة عشواء * وركب
مغارة أمل حتى عبر النهر إلى بخارا
وما خلت خراسان من بكتوزون
وأصحابه سرب السلطان أرسلان
الجاذب وإلى طوس إلى قهستان
لنفضها عن أبي القاسم بن سيمجور
إذا كان يظن الظنون في تدبيره *
ويطمع في الارتياش عن تحسيره
فواقعها وطرده إلى نواحي
طيس عنها

التاريخ وما ألف تأليفه وذكر أن بينها وبين طبرستان شقة بعيدة على أن أبا القاسم فاز من
 ارسلان غلام السلطان فكيف يقصد خراسان التي هي تخيم السلطان (وولي السلطان أخاه نصر بن
 ناصر الدين سبكتكين قيادة الجيوش بخراسان ورتبه بنيسابور على ما كان عليه آل سيمجور على قديم
 الزمان) الملوك آل سامان (وامتد) أي سار (إلى بلخ مستقر أبيه ناصر الدين سبكتكين فاتخذها
 حضرة الملك) أي دار الملك ومثواه وحضرة الرجل قربه وفناؤه (ودار السلام ولما انتهى السلطان
 إلى بعض حدود مرو والروذ عند منصرفه إليها) وفي بعض النسخ منصرفه بدون عند منصرفه إلى
 طرفا (ركب على رسم التصيد) أي الصيد (في خيف) أي خفيف (من العدد ومعه أخوه اسماعيل
 ابن ناصر الدين) انما قال ابن ناصر الدين بعد قوله أخوه لدفع توهم أخوته من الأم (وقائد من قواد أبيه
 يعرف بنوشتكين كاج) بنون مضمومة ثم واو سا كنة ثم شين مججمة ولها حركة مختلفة ثم ناء بالفوقايتين
 مكسورة ثم كاف مكسورة ثم ياء سا كنة ثم نون ثم كاف وألف وجيم (قدورته) أي نوشتكين كاج أي
 جعله ذا حقد (احساسه) أي شعوره (بمال أمره على يده لا غير) الضمير في أمره لنوشتكين كاج
 وفي يده لسيف الدولة يعني أن الأمر الذي أوجب له الحق على سيف الدولة هو معرفته واحساسه بكون
 هلاكه بكونه على يد سيف الدولة (إذا كان كأحد رفقائه) أي رفقائه أبيه سبكتكين (في الاثبات
 والاطلاق والاحسان والارفاق) والآن صار محكوم السلطان محمود ومحتاجا إليه بنظر الاحسان
 فلا تحتسمل هذا نفسه الأية وكبدته القوية وهو كشقيق لأبيه ويجوز أن يكون الضمير المجرور في قوله
 كأحد رفقائه عائدا إلى سيف الدولة وإذا كان هو كأحد رفقائه في الاثبات وغيره يصير في رأسه ذمرا
 المساواة والمباراة مع سيف الدولة ومساواته ومباراته مع السلطان توجبان هلاكه كذا ذكر النجاشي
 وفيه من التكافؤ ما لا يخفى ولعل الأقرب من هذا أن يقال إن تخوفه من سيف الدولة بسبب مبايعته
 أخيه اسماعيل بالامارة فانه حيث كان من رفقائه أبيه سبكتكين ومعتمديه فرمجا توهم سيف الدولة
 أن له دخلا في استخلاف سبكتكين لاسماعيل وتقديمه على سيف الدولة ورمجا كان له في نفس الأمر
 دخل ويد ويدل لذلك اشارته إلى اسماعيل بطرفه وطلب ايمانه له (فبينما السلطان في هزة
 الاقتصاص) أي نشاطه والاقتصاص مثل القنص (اذحانت منه التفاته) مرة من الالتفات والتأمل
 للوحدة (فاذا به قابضا على قبة سيفه يروم انتصاه) في أكثر النسخ بعد اذا الفجائية وقع الجار والمجرور
 أي به وفي أقله أوقع مكانه ما هو والحق هذا الثاني لأن اذا الفجائية لا تضاف إلا إلى الاسمية اللهم إلا أن
 يقال المبتدأ قبل الجار والمجرور مقدرا أي فاذا هو بسبب قتل سيف الدولة منتظر حال كونه قابضا كذا
 في شرح النجاشي وفيه نظر لأن وقوع الجار والمجرور بعد اذا الفجائية غير متنع كقوله تعالى إذا لهم
 مكر في آياتنا فانه مع المبتدأ تقدم أو تأخر جملة اسمية ولا تتوقف اسمية الجملة على تقدير المبتدأ أم قد ما ولم
 يظهر من تقديره كون الجار والمجرور خبرا بل الخبر على تقديره منتظرا وباء السببية متعلقة به فالظرف
 لغو فليحذر ولعل الأقرب في توجيهه أن يجعل الباء للالتصاق وباء الجر حاصل المعنى عليه فاذا هو أي
 السلطان ملتبس به حال كونه قابضا كما هو أحد الاحتمالات في الظرف في بسم الله الرحمن الرحيم على
 تقدير كونه خبرا للمبتدأ محذوف أي ابتداء في ملتبس بسم الله ويحتمل أن يكون الضمير المجرور بالباء
 في محل رفع على الابتدائية وتكون الباء زائدة كما قال سيدي بولالا ولولاك ولولاه أو من انابة الضمير
 المجرور من المرفوع كما قاله بالاخفش كما مكسوا في قولهم ما أنا كائن ولا أنت كائن أو القبيصة ما على طرف
 مقبض السيف من حديد أوفضة (وقد رمى وجه أخيه اسماعيل بطرفه) أي نظرا إليه نظرة اختلاس
 (يطلب ايماءه) أي اشارته بقتل سيف الدولة (ولاح أي ظهر لسلطان انكار اسماعيل عليه بدلائل

وولي السلطان أخاه الأمير
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 قيادة الجيوش بخراسان ورتبه
 بنيسابور على ما كان عليه آل
 سيمجور على قديم الزمان *
 وامتد إلى بلخ مستقر أبيه
 ناصر الدين فاتخذها حضرة الملك
 ودار السلام ولما انتهى السلطان
 إلى بعض حدود مرو والروذ
 منصرفه إليها ركب على رسم
 التصيد في خيف من العدد ومعه
 أخوه اسماعيل بن ناصر الدين
 وقائد من قواد أبيه يعرف بنوشتكين
 كاج قدورته احساسه بمال
 أمره على يده لا غير إذا كان كأحد
 رفقائه في الاثبات والاطلاق
 والاحسان والارفاق فبينما
 السلطان في هزة الاقتصاص
 اذحانت منه التفاته فاذا به قابضا
 على قبة سيفه يروم انتصاه
 وقد رمى وجه أخيه اسماعيل
 بطرفه يطلب ايماءه ولاح للسلطان
 انكار اسماعيل عليه بدلائل

م لئلا يصعب مع عواين وعلى اعتبار تضمينه معنى تمكن يصير لازما فقد جعلها كالعلقة وصرف عنها
 ما تستحقه من مفعولين لها محقة (ختمته سلامة صدره) عن الحق والمكر وكثيرا ما تجعل سلامة
 الصدر كناية عن الغباوة ولا يبعد ارادتها هنا ويدل لذلك قوله (ونشوة خمره) يعني ان مقالته لا تصدر
 الا عن غيبى عمل لا يدري ما يقول (على ان قال كان رأي فيك ان أوعز بك الى بعض القلاع) أو عز بكذا
 تقدم وأمر أي أن أمر بك (موسعا) بصيغة اسم الفاعل حال من الضمير المستتر في أوعز ويجوز
 أن يكون بصيغة اسم المفعول فيكون حالا من الضمير المحرور في بك (عليك فيما تقترحه من دار وغلة)
 جمع غلام (وجوار) جمع جارية (ورزق على قدر الكفاية دار) أي واسع كثير يقال ناقه درور
 ودار أي كثيرة اللبن (فلما ارتاب السلطان عند الحادثة به) أي حادثة نوشتكين كاج والباه في به تتعلق
 بارتاب (عامله بعين مانواه) أي بمثله وجعله عيما بالغة في مماثلته له ومشابهة اياه (وقال به بجنس ما أبداه)
 أي الظاهر (واستودعه الى الجوزجان أبا الحارث) الغريغوني (ممككا) بصيغة اسم الفاعل حال من
 الى الجوزجان (بمباشرة) وكذا قوله (بمعاجل ما كان ينويه) وفي قول ممككا ومثما محذوف تقديره اياه
 أي اسماعيل ويجوز أن يكون ممككا بصيغة اسم المفعول ويكونان حينئذ حالين من الضمير المستتر في
 استودعه (فلهذا هذا الفاعل) بفتح الفاء أي الكرم وهو مبتدأ والجوار والمحرور المقدم عليه خبره والمراد
 به التعجب كقولهم لله درك ولله آت وانما كانت هذه الصيغة مفيدة لتعجب لان الله تعالى تنسب اليه
 العجايب (الذي طرزد يباحة الكرم) الدياحة الثوب المتخذ من الابريسم فارسي معرب والديبا جتان
 الخندان (وغبر في وجهه مساعي ملوك الامم) غبر في وجهه سبعة وأصله من الفارسين اذا تجاريا
 فالسابق منهم ما غبر في وجهه اللاحق ثم أطلق المغبر على كل سابق (وقد يستغرب هذا الاسجاع) أي الصفع
 والعفو وأصل الاسجاع السهولة يقال اذا سأت فاستجج أي سهل الفاعل وارفق ويقال ملكك
 فأستجج قائله عائشة رضي الله عنها يوم الجمل لعل فارسها الى المدينة مع عدة من الدوة مكرمة وجهزها
 بأحسن جهاز (من وجهه وان كان لا يستبدع من وجهه آخر لان هناك) أي في شأن اسماعيل (عاطفة
 القربي) أي القرابة والقربى تستعمل في الرحم والقرابة في المنزلة والقرب في المكان وأصلها واحد
 (والرحم والسن الشان في الا جانب الذي تغلق رقابهم الأجرام الفادحة) الأ جانب جمع الأجنب
 بمعنى الاجنبي ويقال جانب أيضا وغلقت الرقبة كناية عن وقوع الرجل في ورطة عظيمة لا يمكنه التخلص
 منها اذ في العرف يقال فلان رقبة رهينة بكذا وأصله من الرهن يقال غلق الرهن عند المرتهن اذ لم
 يقدر الراهن على فكه قال * وفارقتك برهن لا فسكالكه * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا *
 والأجرام جمع جرم بالضم كقفل وأقفال والفادحة المثقلة من فدحه الدين أثقله (والجنائيات الفاحشة
 كيف يسلط فيهم رأيه) أي فسكركه بما يقتضيه الكرم والحلم (على هواه) أي حكم عقله في هواه فيكون
 هواه مغلوبا بعقله فلا يفعل بهم ما يقتضيه الهوى بل ما يقتضيه العقل من الكرم والعفو (ويستبقى
 الجاني) عليه أو على غيره باستسماح صاحب الحق أو رضائه (بما جناه) أي مع جنائياته وتلبسه بها
 استدرجاله الى الاقتلاع عنها (فلم يسمع بأعف منه في الجنائيات سيفا) أعف من العفاف وفي بعض
 النسخ أعفى وهو ردي كذا في الكرم في وسيفاً تعبير (ولأحسن على فورة الرلات صبرا) فورة الرلات
 شدتها من فورة الحر وهي شدته (واحتج) أي سيف الدولة (لهذه الخصلة الماضلة) أي العفو
 وترك العقوبة بالقتل (بان الملك الحازم) أي ذا الحزم والرأي (من يسلب الجاني في حال سخطه
 ما يمكنه لو فاء بعينه) أي رده بعينه (أو بمثله) ان كان مثلبا بقيمة ان كان قيميا (عند رضاه وجرح المال
 المسال يوسى) أي بداوى (بالتعويض والاخلاف) بكسر الهمزة مصدر أخلف عليه اذا أقام لمسافات

ختمته سلامة صدره * ونشوة
 خمره * على أن قال كان رأي
 فيك أن أوعز بك الى بعض
 القلاع موسعا عليك فيما تقترحه
 من دار وغلة وجوار ورزق
 على قدر الكفاية دار فلما ارتاب
 السلطان عند الحادثة به
 عامله بعين مانواه * وقال به
 بجنس ما أبداه * واستودعه
 الى الجوزجان أبا الحارث ممككا
 بمباشرة ممعاجل ما كان ينويه
 فلهذا هذا الفاعل الذي طرز
 دياحة الكرم وغبر في وجهه مساعي
 ملوك الامم وقد يستغرب هذا
 الاسجاع من وجهه وان كان
 لا يستبدع من آخر لان هناك
 عاطفة القربي والرحم ولكن
 الشأن في الا جانب الذين تغلق
 رقابهم الأجرام الفادحة *
 والجنائيات الفاحشة * كيف
 يسلط فيهم رأيه على هواه * فلم
 يستبقى الجاني بما جناه * فلم
 يسمع بأعف منه في الجنائيات سيفا
 ولأحسن على فورة الرلات صبرا
 واحتج لهذه الخصلة الماضلة بان
 الملك الحازم من يسلب الجاني في
 حال سخطه ما يمكنه الوفاء بعينه
 أو بمثله عند رضاه وجرح المال
 يوسى بالتعويض والاخلاف

منه خلفا ويحتمل فتح الهمزة أيضا بأن يكون جمع خلف ولكن الأول أنسب بالتعويض لانه مصدر أيضا
(فأما النفوس فليس لا تلافها من تلاف) ومحصل هذه القرائن ان العاقل لا يسعى في ازهاق روح الجاني
وهلاك المجرم لانه لو ندم عليه ورضى عنه بعد ذلك لا يمكنه تدارك ما فاته واحياه ما أماته بل يأخذ منه
العرض والنشب فان استرداد ما أخذ منه والطلاقة بعد الرضى عنه من يسير وعلى من أرادته يمكن غير عسير

ذكر الخلع التي أفاضها أمير المؤمنين القادر بالله على السلطان بين الدولة وأمين الملة أنار الله بها نهارها
لما كانت الملابس تغمر لابسها كما يغمر الماء المغاض عليه قال أفاضها مع ما في الأفاضة من الاشعار
بكثرة الخلع وتوله على السلطان متعلق بأفاضها ويصح على بعد أن يكون بينه وبين الخلع تنازع
في الحار والحرور لانه يقال خلع عليه والحال لا يتغير بذلك لان الفضلة لا يضمحلها قبل الذكر
إذا عمل الثاني بل تحذف (أوجب القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (له) أي للسلطان
محمود (خلعها لم يسمع بجلها محمولة من دار الخلافة واقبه في كتابه بين الدولة وأمين الملة) قال العلامة
السكرماني في شرحه كان اذذاك اذ الناس ناس والزمان زمان يقترح من دار الخلافة الولايات
لتكون جارية على الاحكام الاسلامية لان اقامة الحدود وتفيذ الاحكام وتقويم السياسات لا يجوز
بغير اذن من الامام ولذلك لا يتلقبون بدون تلقيبهم وكان محمود قبل ان يستقل بالملك بعد آل سامان
أنهض بحر الحكمة وحبر الأمة ومقام الامثة أبا حامد الاسفرايني الى أمير المؤمنين القادر بالله
في الخامس الولاية والتلقيب بين الدولة وأمين الملة فزويق فيه ونوقش في خراسان فلم يزل يرجع أبو
حامد في تحصيل المرام بلطائف الرسائل ودقائق الوسائل حتى سمحت قرونة خواص الحضرة النبوية
القادرية في بذل المتحمس فأمر في بابها نطق به من السكاب وكتب في العهد ولينالك كور خراسان
واقبناك بين الدولة وأمين الملة بشفاعة أبي حامد الاسفرايني انتهى (لقبا) مفعول مطلق اقوله لقبه
من غير لفظه كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (كان مصونا في صدف الشرف) أي لم يلقب
بذلك الا لقب غيره من السلاطين والملوك الأساطين ولم يتبدل بتلقيب غيره قبله لفضيلتهم به ومنهم عليه
بتلقيبه وحده دون الولاية قبله وبعده (لم تله أيدي الغاصقة قط) الغاصقة جمع غائص والاصل غوصة
كفسقة وخفرة فقلت الواو أنفأ تحركها وانفتاح ما قبلها ولها ازدواج ومناسبة مع قوله صدف
الشرف ويروي أيدي الغاصبة والدانية أي أيدي بعيدة الطلب والمثال لفرط القوة والشوكة وأيدي
الولاية البعيدة الدار من الحضرة المقدسة والدانية الولاية القريبة وفي بعض النسخ الغاصبة من الغصب
وهو الاخذ قهرا وهو بعيد جدا لان الخلفاء في ذلك الزمان أقوياء وكانت حضرتهم مصونة عن الغصب
منهم (على كثرة الطلاب وتنافس الملوك في الألقاب) التنافس الرغبة في الشيء على وجه المباراة
(فتبوا سرير الملك واجتنب خلعة المجد) الاجتناب قطع الثياب ولبس القميص قال السيد واجتنب
أردية السراب أكامها (وأذاع) أي أشاع (شعار) أي علامة (الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه أمراء خراسان سباطين) السباطان من النخل والناس الجاسان يقال
مشى بين السباطين قال أبو الطيب * يقوم تقويم السباطين منته * اليك اذا ما عوجته الأفاكل *
وهو حال من فاعل قام لانه في تأويل مصطفين سباطين أي صفين وجعله التاموسي منصوبا على التوسع
كدخلت الدار أي قاموا في جانبين ولا حاجة الى ارتكابه لانه غير قياسي مع ظهور معنى الحال (مقيمين رسم
الخدمة وملتزمين حكم الهبة وأجلهم بعد الاذن العام) أي لجميع الناس أي بعد زمان الاذن العام
وبعده يكون المجلس خاصا أو المعنى أذن للناس اذا عامما ليجمعوا اليكون ما يفعله على ملا من الناس (على
مجلس الانس وأمر لكل منهم ولسائر علمائه وخاصة ووجوه أوليائه وحاشيته محابة يومه) أي طول

فأما النفوس فليس لا تلافها
من تلاف

* ذكر الخلع التي أفاضها القادر
بالله أمير المؤمنين على السلطان
بين الدولة وأمين الملة أنار الله
بها نهارها) أوجب القادر بالله
أمير المؤمنين له خلعا لم يسمع
بجلها محمولة من دار الخلافة
ولقبه في كتابه بين الدولة وأمين
الملة لقباً كان مصوناً في صدف
الشرف لم تله أيدي الغاصقة قط
على كثرة الطلاب وتنافس الملوك
في الألقاب فتبوا سرير الملك
واجتنب خلعة المجد وأذاع شعار
الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه
أمراء خراسان سباطين مقيمين
رسم الخدمة وملتزمين حكم الهبة
وأجلهم بعد الاذن العام على مجلس
الانس وأمر لكل منهم ولسائر
علمائه وخاصة ووجوه أوليائه
وحاشيته محابة يومه

يومه وهو طرف لأمر لا كسائه الظرفية من الاضافة الى اليوم يقال فعلت ذلك بحماية يومى أى طوله
 قيل ذلك فى نهار مغيم ثم ذهب مثلاً فى كل نهار كذا فى الاساس (من روائع الخلع) جمع راقعة بمعنى حسنة
 متجبة من راعى الشئ أعجبنى ومنه الأروع وهو الرجل الذى يهيجك حسنه وشأنه (والصلات) جمع
 صيلة وهى العطية (ونفائس الأحياء) جمع حباء بالمد وهو العطية أيضاً (والكرامات بحال يتسع)
 متعلق بأمر (بمثله ملك ملك) لكثرة (ولم يبعه) فضلا عن جمعه (ضمير أمير) أى ما يستغفره
 الأمير فى ضميره من أمواله الحاضرة والغائبة (واستجاب) أى أجاب وانقادت (خراسان) أى
 أهلها (لامره وقرعت) بالبناء للفعول (منابر هاذ كره) أى هلاها الخطباء وافترعوها بالدعاء له من
 قرعت الجبل علوته والفرع العلوق ويرى قرعت بالقاف قال الكرمانى وهى رواية غير جيدة لأن فرع
 المنابر بدرة الخطباء وسيوفهم غير منقول فى سنة أو كتاب وان كانت العادة جارية به انتهى وناقشه
 التاموسى بما حاصله ان كلامه لم يتضمن ان الفرع بالقاف سنة أو بدع بل كلامه مبنى على العرف
 انتهى واثبت ان يمنع قول الكرمانى غير منقول فى سنة أو كتاب بما هو مذكور فى كتب الفروع من
 ان الامام يخطب بسيف فى بلدة فتحت به مكة والعمل عليه من عصر الصحابة الى الآن وقرع السيف
 المنبر عبارة عن أخذه باليد والقرع لازمه غالباً لان الخطيب به وكأعليه ولزى القرع بالقاف معنى
 آخر لطيف وهو ان يراد بالقرع القرع بالمواعظ والزواج على حد قول الحريرى ويقرع الاسماع
 بزواج وعظه وتكون الباء فى بد كره للملاسة (واتسقت الامور) انتظمت والاصل او تسقت فقلبت
 الواو تاء وأدغمت فى التاء كاعتد واستوسقت بمعناه (عن آخرها فى كنف) أى حياطة وحفظ (بالياء)
 أى سياسته (واستوسقت الاعمال) أى استجمعت ومنه الوسق فى نصب الزكاة قال الله تعالى والليل
 وما وسق أى ضمه وجمعه (فى ضمن كفالاته وفرض على نفسه فى كل عام غزوة فى الهند نصر بها الدين
 ويقمع أعداء الله المحدثين فكاتب الله له أجره) أى حقه (وأحسن نصره) كما قال الله تعالى وكان
 حقا علينا نصر المؤمنين (كذلك قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله
 أى رسوله ودينه (ينصركم) جزاء على محملكم الصالح (ويثبت أقدامكم) على الاسلام وفى مواقف القتال

✽ ذكر انصراف عبد الملك بن نوح الى بخارا ✽

من روائع الخلع والصلات *
 ونفائس الأحياء والكرامات *
 بحال يتسع لملك ملك ولم يبع
 ببعه ضمير أمير واستجاب
 خراسان لامره وقرعت منابرها
 بد كره واتسقت الامور عن آخرها
 فى كنف بالياء واستوسقت
 الاعمال فى ضمن كفالاته وفرض
 على نفسه فى كل عام غزوة
 فى الهند ينصر بها الدين ويقمع
 أعداء الله المحدثين فكاتب الله له
 أجره وأحسن نصره كذلك قال
 الله تعالى فى محكم كتابه العزيز
 يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله
 ينصركم ويثبت أقدامكم

✽ ذكر انصراف عبد الملك بن نوح
 الى بخارى (وما وصل عبد الملك
 ابن نوح الى بخارى فى الفصل
 ومعه فائق وتلاحق به بكتوزون
 فى أصحابه وأولياء عبيد الملك
 فى مضامته لمعوا أنفا فى
 الاستقلال وتكهنوا أنفسهم
 بطالع الاقبال وتحدثوا بالاحتشاد
 لأنف القتال

(وما وصل عبد الملك بن نوح) الملقب بالرضى وفى نسخة ابن الرضى (الى بخارا فى الفصل) بفتح الفاء
 مصدر فله كسره بمعنى اسم المفعول أى المقلوب المنزمن (ومعه فائق وتلاحق به) أى بعبد الملك
 (بكتوزون) أى لحقه وانما هو بتلاحق رعاية لقوله (فى أصحابه وأولياء عبد الملك فى مضامته) فأشار
 بتلاحق الى انهم لم يخفوا دفعة بل أرسلوا والضمير فى مضامته راجع الى بكتوزون وهى مصدر ضامه
 مفاهمة من الضم أى انضم اليه معنى أولياء عبد الملك الذين انضموا الى بكتوزون (لمعوا أنفا فى
 الاستقلال) يقال أنفا كصاحب وككف وقرئ بهما أى من ساعة أى فى أول وقت يقرب منا كذا فى
 القاموس والظاهر ان المراد به هنا الوقت الحاضر اقرب منه أى لمعوا الآن أى بعد تجمعهم فى بخارى
 (وتكهنوا أنفسهم بطالع الاقبال) التكهن هو تكاف الكهانة وهو القول بالظن والكاهن الذى
 يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار وقد كان فى العرب كهنة كشق
 وسطى وغيرهما فاتهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن وريبا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه
 يعرف الامور بعدد مات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله وهذا يخوضونه باسم
 العراف كالذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوها والحديث الذى فيه من أنى كاهن قد
 يشغل على اتيان الكاهن والعراف والمنجم (وتحدثوا بالاحتشاد) أى الاجتماع (لأنف القتال) بضم نين

أى مستقبله من قولهم آتيت من ذى أنف بضمين أى فيما يستقبل وأصله من قولهم روضة أنف وكأس
أنف لالم ترع ولما لم تشرب (واخترم) أى مات (من بينهم فائق في شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
وهو وجه الرزمة) الرزمة راء مهملة مكسورة وزاى موحدة ساكنة الكارة من الثياب والفتح فيها
لغة ووجه الرزمة هبارة عن خيار الثمن لأن رزمة الثياب اذا نضدت يكون الأنف منها على وجهها
ليروق الناظر إليها ويردهى الراغب فيها (وطراز الحلة وحمدة الحلة) الحمدة ما يعتمد عليه (والملقب
بجميد الدولة فتمكن الانخزال) أى الانقطاع من الوهى والوهن (من صدورهم) أى قلوبهم من
الطلاق اسم المحل واردة الحلال (وسرى الانحلال فى) عقد (أمورهم) أى انفسخت عزائمهم عن
الامور التى كانوا يدبروها قبل موت فائق (واخذ رايلك الخان الى باب بخارا يظهر راعبد الملك) الحلة
فى محل نصب على الحالية من ايلك (وسائر اجناده) أى جنوده جمع جند (وانجاده) أى أنصاره
(موالاة) أى مصادقة (خداع) أى ختل (واحتيال) أى مكر (ومالاة استدراج واغتيال)
المالاة المعاونة والمساعدة والاستدراج الاستئزال درجة درجة والاعتيال الاهلاك (وهم يظنون
استظهارا) أى اعانة يقال استظهر به استعان (على ما عراهم) أى أصابهم من ظهور بين الدولة
عليهم واجلته اياهم من بلاد خراسان (واحتياط لما يشد عراهم) جمع عروة (مغرورين) بما
أظهر لهم من الموالات (من واجب الاستبصار) أى النظر بالبصيرة الواجب عليهم لكن اذا جاء
القضاء على البصر (والاحتراس) أى التحفظ (عن حيايل) جمع حيلة وهى آلة الاصطياد
(الاوراق) أى الاحقاد والاضغان (حتى آتسهم) غاية لقوله يظهر راعبد الملك الخ أى لم يزل يتألفهم
بأنواع المكر والخداع الى أن آتسهم (بباطائبره) أى احسانه (واقباله وأطمعهم بزخارف أقواله
وأفعاله) أى صبرهم طامعين بمزورات أقواله وعقوبات أفعاله والزخارف جمع زخرف وهو الذهب
والعسجد ثم شبه به كل عموه ومزور وزخارف الماء طرائقه (وركب اليه بكتوز ونيا لتكنين) من
الأعلام التركية مركب من صبغة الفحل المضارع من النيل ومن تكنين كذا ذكر الشارح النجاشي
(الفائق) أى المنسوب الى فائق ولم أقف على جهة هذه النسبة ولا شك انها بغير القرابة لان فائقا
كان حبشيا يجبو بافلا نسل له ولا أقرباء كما تقدم ذلك فهو من نسبة تقرب وخدمة (وسائر) أى باقى (فؤاد
عبد الملك صباح يوم فلما اطمأن بهم المجلس) أى سكن والاصل اطمأنوا فى المجلس والفعل للجالس
واسكن يضاف للمجلس للعلاقة بينهما كما اضاف اليه مهمل فى مرثية لا خيه كليب وائل حيث قال

نشئت ان النار بعدك أوقدت * وأشب بعدك يا كليب المجلس

(أمر باعتقالهم) أى ايثاقهم وأصل الاثقال ربط البعير ثم توسع فيه (والقبض على أصحابهم) أى
أتباعهم وخدمهم الذين محبوبهم اليه (ودواهم واستلاب) أى أخذ (اسلحتهم وأسيابهم) جمع سب
بالكسر والتشديد وهو الحبل والخمار والحمامة وشقة رقيقة كفى القاموس والمراد بها ثيابهم ويمكن
ان تكون جمع سبب بالفتح والقفل وهو الحبل وكل ما يتوصل به الى شئ والثياب أسباب لانها يتوصل بها
الى الزينة ودفع البرد والحر وفى نسخة وأسلابهم جمع سلب وهو ما سلب من سلاح وثياب قال الطائي
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم السكرية فى المسلوب لا السلب

وعلمها شرج الكرماني (فلم ينج منهم الا الفارد) أى المنفرد يقال طيبة فاردة أى منقطعة عن القطيع
(الشارد) أى النافر من شرد اذا نفر (والنادر المبادر) النادر القليل والمبادر من المبادرة وهى
السرعة أى المبادر الى الفرار (وبلغ الخبر عبد الملك فوجدته قليلة وقوته مستحيلة) متغيرة (فلم يجد
غير الاستخفاء حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)

واخترم من بينهم فائق في شعبان
سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو
وجه الرزمة وطراز الحلة وحمدة
الحلة والملقب بجميد الدولة فتمكن
الانخزال من صدورهم وسرى
الانحلال فى أمورهم واخذ رايلك
الخان الى باب بخارا يظهر راعبد
الملك وسائر اجناده وانجاده
موالاته خياع واحتيايل ومالاة
استدراج واغتيال وهم يظنون
استظهارا على ما عراهم واحتياط
لما يشد عراهم مغرورين عن
واجب الاستبصار والاحتراس
عن حيايل الاوراق حتى آتسهم
بباطائبره واقباله وأطمعهم
بزخارف أقواله وأفعاله وركب
اليه بكتوز ونيا لتكنين الفائق
وسائر فؤاد عبد الملك صباح يوم
فلما اطمأن بهم المجلس أمر
باعتقالهم والقبض على أصحابهم
ودواهم واستلاب أسلحتهم
وأسيابهم فلم ينج منهم الا الفارد
الشارد والنادر المبادر وبلغ الخبر
عبد الملك فوجدته قليلة وقوته
مستحيلة فلم يجد غير الاستخفاء
حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلاثاء
العاشر من ذى القعدة سنة تسع
وثمانين وثلاثمائة

ونزل دار الامارة (وبث) اي تقمر (على عبد الملك هيون الطلب) العيون هنا جمع العين وهو الجاسوس
ولك ان تجعلها جمع العين الباصرة فالطلب حينئذ جمع الطالب كالخادم والخدم (وطلائع الرغب
والرهب) الطلائع جمع طليعة والرغب والرهب بالتحريك فهما مصدران والمعنى بث الجواسيس
لطلبه وحث الرقاد ورغب الدالين عليه بمواعيده ورهب السائر بن عليه بموعيده (حتى ظفر به فغمله
الى اوز كند) بهزمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم زاي مججمة متحركة بحركة مختلفة ثم كاف ضمنية
مفتوحة ثم نون سا كنة ثم دال مهملة وهي بادئة من بلاد الترك من أعمال فرغانة محصنة القلاع معشبة
البقاع وهي قاعدة ملك ايلك الخان (فثابتها وطفئت) أي خمدت (بقية الشعلة من دولة آل سامان
بما وراء النهر وأطراف خراسان فصارت كأن لم تكن بالأمس) يقال غنى عاش وغنى بالمكان أقام به
وبابهم ماضئ أي فصارت تلك الدولة كأنها لم تعش ولم تهم في أماكنها (كدأب) أي كعادة
(الدول الماضية في القرون الخالية) أي الماضية وفي التنزيل تلك أمة قد دخلت يعني ان ماجرى
على هذه الدولة من الانقراض ليس مخصوصا بها بل عام وشامل لجميع الدول كما قال أبو العلاء المعري
* ولودامت الدولت كانوا كغيرهم * وعابا ولكن ما لهن دوام * (ان في ذلك) أي تنقل
الدول من قوم الى آخرين (لآية) علامة ظاهرة على فناء العالم وانقراض الامم (لقوم يتفكرون)
في عواقب الامور وتقلبات الايام والدهور

﴿ذكر خروج أبي ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى بينه وبين ايلك الخان بما وراء النهر
وبين صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين بخراسان﴾ كان سبب خروجه انه لما تمكن ايلك الخان
من بخارا قبض على أبي الحارث المكيول هو الذي كلفه بكتوزون بسر خنس بهدية عمدة فاطمها
بصره وقد تفرق قريبا (وعبد الملك وأبي ابراهيم المنتصر وأبي يعقوب بن نوح بن منصور الرضى
وعلى أعمامهم أبي زكريا وأبي سليمان وأبي صالح الغازي وغيرهم من الأرومة السامانية) الأرومة
بفتح الهمزة أصل الشجرة والمراد بها هنا آل سامان أصولا وفروعا (وأمر باعتقائهم) أي بجبرهم
وايثاقهم (ورسم افراد الاخوة منهم) وهم بنو نوح بن منصور (في حجة على حدة) في الصحاح
أعط كل واحد منهم على حدة أي على حباله والهاء عوض عن الواو وقال الميداني على حدة أي
بميزم فرق مفروز وأصله واحد من واحد يحد كالعدة أصلها وعد وكذلك قياس مصدر كل فعل
معتل الفاء واوى مكسور عن المضارع (احتياطا لنفسه بتفريق ذات بينهم) أي الحالة التي
كانت بينهم في الاجتماع (عن تمكينهم من اقتضاب الحبل) أي اقتطاعها وابتدائها واقتضاب
فلان الحبل يارتمجه وعن تمكينهم يتعلق بالتفريق ومن اقتضاب يتعلق بتمكينهم (واختلاق
الاراجيف) الاختلاق الاقتراء والاراجيف جمع الأرجف وهو الرجف وهو الاضطراب الشديد
والاراجاف ايقاع الرجة اما بالفعل واما بالقول قال الله تعالى والمرجفون في المدينة ويقال
الاراجيف ملاقيع الفتن (وارتقاب الفرس) الارتقاب الترقب والمحافظة على الشيء والفرص جمع
فرصة وهي النهضة (واحتال أبو ابراهيم المنتصر للتمسك من معتقله) التمسك الخروج من الشيء
والخلاص منه بملامة ويقال فيه التمسك بالصاد (في زى جارية كانت تتناهم) أي تتردد عليهم وتأنهم
نوبة بعد أخرى (لطالعة أحوالهم) أي النظر فيها (ومراعاة أقواتهم) جمع قوت (فكانت حاله)
أي حال المنتصر (موافقة لحال الكميت) هو الشاعر المشهور كان من غلاة الشيعة وولادة أهل بيت
النبوة ومدائحه فيهم ومقادحه في بني أمية مشهورة سائرة وقدم المدينة الى جعفر بن محمد الصادق
رضوان الله عليه وعلى آله الطاهرين منبأ عليه بقصائد فيها وقية بني أمية وبني مروان فأكرمه

ونزل دار الامارة وبث على
عبد الملك هيون الطلب
وطلائع الرغب والرهب حتى
ظفر به فغمله الى اوز كند
فثابتها وطفئت بقية الشعلة
من دولة آل سامان بما وراء
النهر وأطراف خراسان فصارت
كأن لم تكن بالأمس كدأب الدول
الماضية في القرون الخالية
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون

﴿ذكر خروج أبي ابراهيم
اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى
بينه وبين ايلك الخان بما وراء
النهر وبين صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
بخراسان﴾ كان سبب خروجه
انه لما تمكن ايلك الخان من بخارا
قبض على أبي الحارث المكيول
وعبد الملك وأبي ابراهيم المنتصر وأبي
يعقوب بن نوح بن منصور الرضى
وعلى أعمامهم أبي زكريا وأبي
سليمان وأبي صالح الغازي وغيرهم
من الأرومة السامانية وأمر
باعتقائهم ورسم افراد الاخوة منهم
في حجة على حدة احتياطا لنفسه
بتفريق ذات بينهم عن تمكينهم
من اقتضاب الحبل واختلاق
الاراجيف وارتقاب الفرص
واحتال أبو ابراهيم المنتصر للتمسك
من معتقله في زى جارية كانت
تتناهم لطالعة أحوالهم
ومراعاة أقواتهم فكانت
حاله في الخلاص موافقة لحال
الكميت

الصادق وقال اللهم اغفر لك يا كميث وجميع له بنوها ثم ألف دينار وثنيا باجدد اقبعتوا بها اليه فلم يقبل
غير الثياب التي مستها أجسادهم الطاهرة تبركاهم وقال ما آتيتكم للديناء ولو أردت الدنيا لآتيت من في
يده الدنيا ولكن آتيتكم لثواب الله تعالى في الآخرة فلما انصرف نحو العراق وقال قصيدته التي مطلعها
* الأهل عم في رأيه المتأمل * وفيها مائة الب عظمية لبني أمية وبني مروان وقال لراوية مسلمة اكتمها
فأذاها حتى بلغت خالد بن عبد الله القسري وهو والي العراق فكتب الى هشام بن عبد الملك بأخباره
وأشعاره وحبسه فكتب هشام اليه ان اترع اسانه من قفاه وقطعه اربار بأواصله على باب داره
فأخبر بها كتب ابن الوليد الجلي وكان خلا للكميث وهو على واسط فبعث أبا ناعلا ماله على بغل وقال
البعل لك وأنت حلوجه الله ان أدركت الكميث وكتب اليه اني لا أعرف لك حيلة الا ان تدعو امرأتك
حي حين دخلت عليك تتعقب بتقابها وتلبس ثيابها وتقعدها مكانك وتخرج فلما ورد عليه الكتاب
فعل ما أمره به فخاف امر أنه وكانت عاقلة فألبسته ثيابها وعلمته مشيتها ثم خرج على السجبان يمشي
بين جارياتها فقال السجبان فجاء الله من مشية كأنها مشية الرجال فيبين داخل السجبان السجبان فإذا هي
قاعدة مكانه فصاحت به وراة لا أم لك فخرج السجبان فزق جيبه وأخبر خالد بذلك فقال على بها فلما
دخلت عليه قال يا عدوة الله أخرجت الكميث من السجبان وهو مطلوب أمير المؤمنين ومسيحونه فقالت
اي والله أخرجته ووفيت له بنفسي فأت ما أنت صانع فقال خالد فلتكن الحرائر هكذا وخلى سبيلها وتمام
القصة من كور في شرح العلامة الكرماني بما فهم من الايات تركتها اتفاديا عن السأمة ولما في النسخة
التي يدي من التحرير والسقم (حين استغشى ثياب ملته) يقال استغشى ثوبه ونغشى به أي تغطي
به وفي التنزيل واستغشوا ثيابهم يقال امرأة طلة أي حسنة نظيفة ومنه طلة الرجل لامر أنه وهذا من
الطل النازل من السماء لنظافته ولذلك سميت أم المنذر بجماء السماء (وانسل) أي خرج بخفية
(عن محمد الاعتقال بمهجنه) محمد الاعتقال هو الحبس والمهجنة الروح (ثم انشأ) أي الكميث (يقول)
خرجت خروج القدر قدح من مقبل * على الرغم من تلك النوايح والمشلى * على ثياب الغانيات
وتحتها * صريجة رأى أشبهت سلة النصل) ابن مقبل هو عجم بن مقبل وكان وصافا لقدمه مبالغا
في وصفه في قواف وصفه بها وكان أعور وأمه أمة وكان متزوجا بامرأة أبيه في الجاهلية ففرق عمر رضي
الله عنه بينهما قال التابعة للجدى كدت ان أكون أشعر الناس لولا ابن الأمة يعني ابن مقبل وكان منهمكا
في القمار ضاربا بالقدح المعلى في بلوغ الأوطار وكان قد حله لا يخرج الا فاذا واولا وفر الحظوظ حائرا
والنوايح جميع نايح وهي الكلاب ونباح الكلاب عواؤه والمشلى اسم فاعل من أشلى الكلب للصيد والشاة
للطلب قال * أشليت عنزى ومسحت فعي * كذا في الأساس قال الكرماني ولو أراد بقوله المشلى المغربي
على الصيد لكان قد أخطأ في ذلك هكذا قال نعلب وابن السكيت لان الاسلاء هو الدعاء يقال أشليت
الناقة والشاة اذا دعوتها للطلب وأما قول زياد الأنجم

أتينا أبا عمرو فاشلى كلابه * علمنا فكذبنا بينه نؤكل

قد روى فأغرى كلابه والا فمهمته تعتذر عنه وأراد بالنوايح أعوان خالد والمشلى اياه وهو من
التشبيه البديع والاستعارة المرسحة انتهى وقوله على ثياب الغانيات البيت أي ندرت بدرع طلتي
ولبست الأمر على السجبان بلبس ثيابها ونحت تلك الثياب عزيمة رأى أشبهت صراحتها سلة النصل أي
السيف في مضائها والسلة فعلة بفتح الفاء من سل السيف اذا أخرجه من غمده (واستخفى المستنصر بعد
خلاصه عند مجوز من أهل بخارى الى أن أيس منه الطلب) جمع طالب تكادهم وخدم ويحتمل أن يكون
الطلب مصدرا فيكون من قبيل جدجده (ثم سارا الى خوارزم كالحسام القاضب) أي القاطع (بل

حين استغشى ثياب ملته وانسل
عن محمد الاعتقال بمهجنه ثم
انشأ يقول
خرجت خروج القدر قدح من مقبل
على الرغم من تلك النوايح والمشلى
على ثياب الغانيات وتحتها
صريجة رأى أشبهت سلة النصل
واستخفى المستنصر بعد خلاصه عند
مجاز من أهل بخارى الى أن أيس
منه الطلب ثم سارا الى خوارزم
كالحسام القاضب بل

الشهاب الثاقب متجرد اللاتصار) تجرد في الامر اذا جرد فيه كأنه أفرغ نفسه (مستعينا بالله تعالى على ذلك الثأر) الثأر كالفس ويجوز فيه قلب الهمزة الفاء كراس وهذا هو المناسب هنا الموازنة السبعة الاولى وهوان يقتل قاتل القاتل (وتلاحق به من نذ) أي فر من ايلك الخان من نذ البعير اذا نفر ومصدره النذ وكالنفور وقد فرى يوم التناذب تشديد الدال أي التنافر من الأقارب كما قال الله تعالى يوم يفر المرء من أخيه والند الذي هو الطيب ليس بعربي (وعار) أي نفر من قولهم عار الفرس اذا أنفلت وذهب ما هنا وما هنا من مر حوا عاره صاحبه فهو عار ومنه قول بشر بن حازم

وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بار كض المعار

قال أبو عبيدة والناس يرونه المعار من العاريفه وهو خطأ وهو مناسب نذ (وأنجذ) أي أتى نجدا وهو كل ما ارتفع من غمامة الى أرض العراق (وغار) اذا أتى الغور والغور غمامة وليس عند الأصمعي في أتيان الغور الا غار وقال ان قوله

نبي يرى مالاترون وفعله * أغار لعمري في البلاد وأنجدا

محمول على معنى أسرع وأنجذ ارتفع ولم يرد أتى النجد والغور وزعم الفراء انها لغة واحتج بهذا البيت (من بقايا القواد والاحناد السامانية في أطراف خراسان حتى اجتمع شمله) أي متفرقة يقال جمع الله شمله أي ما تشئت من أمره وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره فهو من الاشداد (وكثف خيله) أي كثرت فهي كناية عنها لان الكثافة من لوازم السكينة والمراد بالخيل الفرسان (ورجله) جمع راجل ضد الفارس (وركض أرسلان بالو الخاحب) قال صدر الأفاضل مع بضم اللام في بابو وقبل الألف فيه باء تختامية (الى بخارى في بيت الخانية) أي جماعة ايلك الخان ومعنى بيتهم أتاها من قوله تعالى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون (ها) بخارى أي فيها (تحت الملاحف) جمع ملحفة وهي ما يلحف به أي يتغطى به أي وهم نائمون تحت الملاحف (وشغلهم بتحقات السيوف البوارق) جمع بارق من البريق وهو لمعان السيوف ويصه (عن مجاز الاحلام الطوارق) جمع طارق وهو الآتي ليلا والمراد به هنا ما يطرق في السرى وأضاف الحقائق الى السيوف لان فعلها بهم أمر محسوس محقق في الخارج والأعيان بخلاف الاحلام الطوارق أي ما يرى النائم فانها ليست بوجود في الخارج ولا حقيقة لها فيه (وقبض) أي أرسلان (على جعفر تمكين) من أعيان الخانية (وعلى سبعة عشر نفسا من أعيان القواد الخانية وحملهم في وثاق الأسر) وهو ما يشبه الأسير وكسر واو لغة (الى الجرجانية) اسم قسبة خوارزم معرب كركنج وجرمان هو البلد المعروف بين طبرستان وخراسان وقد مرها مضيد بيان (وأقلت الباقيات بجريعة الاذقان نحو ايلك الخان) أقلت يكون لازما ومعديا تقول أقلت الشيء ونقلت وانقلت نجا وخلص وأقلته انجيت به قال في مجمع الأمثال أقلت جريعة الذن نصب جريعة على الحال كأنه قال أقلت فاذا جريعة وهو تصغير جريعة وهي كاية عما بقي من روحه يريد ان نفسه صارت في فيه وقرى بامنه كقرب الجرعة من الذن قال الهذلي

نجا سالم والنفس منه بشدقه * ولم ينج الا جفن سيف ومثرا

وجفن سيف ومثرا منصوبان بنزع الخافض على قول يونس وعلى الاستثناء على قول الفراء ويقولون أقلت بجريعة الذن وبجريعاء الذن وفي رواية أبي زيد أقلتني جريعة الذن وأقلت على هذه الرواية يجوز أن يكون معديا ومعناه خلصني ونجاني ويجوز أن يكون لازما ومعناه تخلص ونجاني وصغر جريعة تصغير تخفيف وتقليل لان الجرعة في الاصل اسم لقليل ما يتجرع كالخسوة والغرفة وأشباهها ومنه نوق مجاز يبع أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها الى الذن لان حركة الذن تدل على قرب زهوق الروح والتقدير أقلتني مشرفا على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلا من الضمير

الشهاب الثاقب متجرد اللاتصار
مستعينا بالله على ذلك الثأر
وتلاحق به من نذ وعار وأنجذ
وغار من بقايا القواد والاحناد
السامانية في أطراف خراسان
حتى اجتمع شمله وكثف
خيله ورجله وركض أرسلان
بالو الخاحب الى بخارى في بيت
الخانية بها تحت الملاحف وشغلهم
بتحقات السيوف البوارق *
عن مجاز الاحلام الطوارق *
وقبض على جعفر تمكين وعلى سبعة
عشر نفسا من أعيان القواد
الخانية وحملهم في وثاق الأسر
الى الجرجانية * وأقلت الباقيات
بجريعة الاذقان نحو ايلك الخان

في أفلتني أي أفلت جريعة ذقتي أي باقي روشي ومن روى بجريعة الذقن فعنه خالصني مع جريعة
الذقن كما يقال اشتري الفرس بسرجهما انتهى مع بعض اختصار وأفلت في كلام المصنف لازم وهو
على صيغة المعلوم ويجوز أن يكون على صيغة المجهول فيكون من أفلت المعتدى والباقون نائب
الفاعل والباء على التقديرين بمعنى مع ويرى جريعة الذقن بحذف الباء وأعراب جريعة النصب
على الحال كما تقدم وقال الناموسي تبعاً للنجاشي منهوبة بحذف الباء وإصال الفعل كقوله عز وجل
واختار موسى قومه ويرد عليهم أن حذف حرف الجر ونصب ما بعده مقصور على السماع وفي النصب
على الحاشية التي ذكرها المبدئي تخلص عن ذلك وكانهم ما لم يطلعوا على كلامه (فركب أرسلان
بالوا كاهم) أي طردهم ممتكاهم تمكن من يركب كلف شخص (يحتم حث الشمال قزع الخريف)
قزع الخريف هي قطع من السحاب رقيقة واحدة تهاقزعة وفي الحديث كاه قزع الخريف وخص
الخريف لأن الشمال أكثر ما تم فيه والغيم لا يصير كما فيه كما يصير في الربيع ليبسه وورده بخلاف
الربيع والسحاب يحتاج إلى حرارة ورطوبة وهما في الربيع غالبان والخريف أحد فصول السنة
وسمي بذلك لأن الثمار تختلف فيه أي تختلف (وطرحهم) أي طردهم طرداً يشبه الطرح في الإزعاج
والسرعة (إلى حدود سمرقند وما يليها مقتفياً) أي متبعاً (أثارهم وكاسعا أديارهم) الكسع
أن تضرب دبر الإنسان يدك أو بصدر قدمك يقال أتبع فلان أديارهم بكسعهم بالسيف أي يطردهم
ومنهم قول الشاعر * كسع الشتاء بسبعة غير * ووردت الخيول يكسع بعضها بعضاً (ووافقه)
أي وافق أرسلان (بقنطرة كوهك) كوهك مصغر كوه بالفارسية اسم للجبل أي جبل وهو جبل
معروف بباب سمرقند على سبعة فراسخ (تكنين خان في مسكر جرار) أي كثير في الأساس مسكر
جرار يجرع تاد الحرب (نائباً) حال من تكنين خان (عن أيلك الخان في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب)
أي تكنين خان أي أجاب يقال نذبه للامرأى دعاه فانتدب أجاب (لما خرت) أي محاربه (واستعان
بالقل) أي المنهزمين من أرسلان بالو (وسائر أصحابه) أي تكنين خان (على مبارزته) مبارزة
أرسلان (فنصب له أرسلان وجهاً وقاحاً) بفتح الواو وتخفيف القاف أي صلباً على كربة الحرب
وموارد الطعن والضرب والوقاحة في الحرب محمودة وفي غيرها مذمومة قال التهامي *

* وأحب ذال الوجهين وجهاً في الندي * ندياً وآخر في اللقا وقاحاً * (وأضرهم) أي أشعل (عليه الأرض
كفاحاً) أي قتالاً والكفاح المضاربة مواجهة ومقابلة وكفاحاً تميزاً وأحال (فولاه) أي ولي تكنين
خان أرسلان (ظهير الأديار) أي فرمديراً ولفظ ظهير مقحم لأننا كبد كقولهم صلى الله عليه وسلم أفضل
الصدقة ما كان عن ظهير غنى وفي التنزيل فلا تقولوا لهم الأديار (واتقاء بعوذة الفرار) يقال عاذ به التخاذل
والعوذة التهويد يخاف شربه وما يجعل في عنق الصبي لاقاء شر الجن والمعنى أنه التحا إلى الفرار
وجعله وقاية له عن بأس أرسلان (وغنم أرسلان) بالو (ومن معه أموالهم ورموا) أي أصلحوا
وأحكموا (بملاك الانقال) أي الغنائم واحدها نفل (أحوالهم) وعاد أبو إبراهيم المنتصر عنه بذلك
إلى بخاري فاستبشر أهلها ببعاده (أي عوده) (على مراده) أي على حاله يرضاها ويريدها (وبلغ أيلك
الخان خبره) أي خبر عوده إلى بخاري (فجمع أحابيش الترك) أحابيش جمع حباشة وهي الجماعة من
الناس ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الأقبوش قال العجاج

كأن صيران المهدي الأخطاط * بالرمل أقبوش من الانباط

(ومعه مده في العدد الدثر) أي قصد أيلك قصد أبي إبراهيم أي نحوه والصمد السيد الذي يقصد
بالحوائج قال ملوته بحسام ثم قلت له * خذها حذيف فانت السيد الصمد

فركب أرسلان أكافهم يحتم
حث الشمال قزع الخريف
وطرحهم إلى حدود سمرقند مقتفياً
أثارهم * وكاسعا أديارهم *
ووافقه بقنطرة كوهك تكنين
خان في مسكر جرار نائباً عن أيلك
في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب
لما خرت واستعان بالقل وسائر
أصحابه على مبارزته فنصب له
أرسلان وجهاً وقاحاً * وأضرهم
عليه الأرض كفاحاً * فولاه
ظهير الأديار * واتقاء بعوذة
الفرار * وغنم أرسلان ومن
معه أموالهم * ورموا بذلك
الانقال أحوالهم * وعاد أبو
إبراهيم المنتصر عنه بذلك إلى
بخاري فاستبشر أهلها ببعاده
على مراده وبلغ أيلك الخان
خبره فجمع أحابيش الترك وصمد
مده في العدد الدثر

ومن قيل ذق انك أنت العزيز الكريم تهكما واستهزاء وقبل الصمد الذي لا جوف له والذئب الكثير
ومنه الحديث ذهب أهل الدثور بالأجور (فكر) أي رجع (ارسلان بالوراجها) من سمرقند
(إلى المنتصر واقتضاه) أي المنتصر (الاحتياط) فاهل اقتضاه عند ذلك (العبور) أي عبور النهر
وهو مفعول ثان لاقتضاه (إلى آمل الشط) ويقال آموية وآمل بدون إضافة وهي بلد طبرستان
(فوافها) أي جاءها (وجباها) أي جبي خراجها واستوفاه (فضاقت به وبعسكره فركب المفازة
على سمت أسورد فلكها وسارعها قاصدا قصد) أي نحو (نيسابور وبها صاحب الجيش) أي جيش
بين الدولة (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فالتقيا على فضاء بين بغاخي) الباء فها صريحة
مضمومة وبعدها غين معجمة ثم ألف ثم خاء معجمة قرية من قرى نيسابور (وبشجة) بياء وشين معجمة
وجيم وهاء (قرية على أربع فراسخ من نيسابور وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول
سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ودارت عليهم رحى الحرب يفصلون بالبيض البوارق) أي السيوف اللاوامع
(مابين الطلي) جمع طلبة أو طلاء وهي العنق (والعواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب
(ويضربون مفارق الهام) المفارق جمع مفرق وهو أعلى الرأس والهام جمع هامة وهي الرأس
(ضرب القدار نقيعة القدام) مصراع لقطري بن الفجاءة أبي نعامة من أبطال الخوارج وأشرفهم
وأوله * أنا لضرب بالسيف أكفهم * والقدار الجزار وجاء في بعض الآثار عاقرة ناقة صالح عليه السلام
اسمه قدار فالعرب سمت الجزار قدارا تنبها به والنقيعة دعوة تتخذ عند القدوم من السفر والمراد بها
هنا الجزور ونحوه عما يذبح وسماه نقيعة باعتبار ما تولى إليه والقدام جمع قادم (ولما اشتدت وطأة
الحرب على صحبها) أي ملاسها (ومرت كاسها على شربها) مرة وأمر صار مرة أقال الطرماع
ان مر في كرمان ليلي فرجها * حلا بين نيل بابل فالتضج

والشرب جمع شارب (وتكاثفت) أي تكاثرت (جموع أبي ابراهيم المنتصر على صاحب الجيش أبي
المظفر اقتضاهم الاحتياط) أي العمل بالاحتياط في المحاربة تفاديا عن ارتكاب الخطر والغرر (ان
يخبزوا) أي يتبخوا (إلى جانب هراة) يقال تحوزت الحبة وتخبزت أي تأوت قال القطامي
تخبزني خيفة أن اضيفها * كما انحازت الأفعى مخافة ضارب

(انتظار اللدد) من السلطان بين الدولة (واستشرافا لما مول صنع الله في الغد) الاستشراف الانتصاب
ويقال استشرفت الشيء إذا رفعت نظرك نحوه لما يحاطر اليه وبسطت كفلك فوق حاجيلك
كانك تستظل بها من الشمس (لخثوا طهور الخيل) من اطلاق الجزء على السكل أي حرضوها (بين
ذيول الليل) أي في أثناء ظلامه تشبها بظلمته باللباس وفي بعض النسخ بين ذوايل الليل وهو أنسب بقوله
(حتى شابت عليهم لمة بين حدود بوزجان) اللمة الشعر يجاوز شحمة الأذن وهي أقصر من الجملة وهي
ما بلغ المنكبين وانما لم يقل جمته مع أنها أطول لان الشيب انما يتعلق بما يتصل بالفجر وهو آخر ساعة
من الليل واستعاره الشيب لطلوع الفجر كثيرة في كلامهم ومنه فقره المقامات ففضيناها ليلة غابت
شوائها إلى ان شابت ذوائها وقول ابن دريد

أما ترى رأسي حاك لونه * طرة صبح تحت أذيال الدجى

والبوزجان بالباء الموحدة التحتية بعدها واو ساكنة ثم زاي منقوطة متحركة بحركة مختلصة ثم جيم
بعد ألف ثم نون قسبة بين نيسابور وهراة قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ بوزجان من رساتيق نيسابور
وهي قرية من هراة معربة عن بوزكان بالزاي الغليظة والكاف الضعيفة يعني وصلوا إليها عند طلوع
الفجر (وتمكن المنتصر من نيسابور) بعد اخلاص أبي المظفر بها واجلائه عنها (وانضم اليه من

فكر ارسلان بالوراجها إلى
المنتصر واقتضاه الاحتياط
عند ذلك العبور إلى آمل
الشط فوافها وجباها وضاقت
به وبعسكره فركب المفازة على
سمت أسورد فلكها وسارعها
قاصدا قصد نيسابور وبها صاحب
الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين فالتقيا على فضاء
بين بغاخي وبشجة وذلك يوم
الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر
ربيع الأول سنة إحدى وتسعين
وثلاثمائة ودارت عليهما رحا
الحرب يفصلون بالبيض البوارق *
مابين الطلي والعواتق *
ويضربون مفارق الهام *
ضرب القدار نقيعة القدام *
ولما اشتدت وطأة الحرب على
صحبها ومرت كاسها على شربها
وتكاثفت جموع أبي ابراهيم
المنتصر على صاحب الجيش أبي
المظفر اقتضاهم الاحتياط
أن يخبزوا إلى جانب هراة
انتظارا للدد * واستشرافا
لأمول صنع الله في الغد فلو طهور
الخيل بين ذيول الليل حتى شابت
عليهم لمة بين حدود بوزجان وتمكن
المنتصر من نيسابور وانضم إليه

من شذاذ العساكر) أى منفرد بهم (الجمع الكثير والجم الغفير) الجم بمعنى الكثير من جم جموا
 اذا كثروا الغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرة بستر وجه الارض (وبالغ السلطان بين الدولة
 وأمين الملة خبره فاستركب خيله) أى طلب ركوبها من فرسانها (من غير أن يترص) أى يترقب
 (وسار سير الخبيب) ضرب من السير سريع (يطوى الارض كطى السجل للكتب) من قوله تعالى
 يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب ويقال ان السجل كتاب كان للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى
 انقض على نيسابور) يقال انقض البازى اذا هوى على الصيد (انقضاض بنى الهواء) بالمد أى الجوى وهى
 جوارح الطير كالبارى والعقبان الكواسر (على بنات الماء) هى الطيور التى تألف الماء وتأنى به
 كالغرائق والبط وغيرهما (ولما تسامع المنتصر باقباله انخدر الى اسفرائين) بكسر الهمزة وسكون
 السين وفتح الفاء والراء المهملة وكسر المثناة التحتية وفى آخرها نون بلدة بنواحي نيسابور على منتصف
 الطريق الى جرجان (فى عامة) أى جميع (رجاله وبث) أى نشر وفرق (أصحابه فى الرساتين) (حتى
 جمع رساتى فارسي) معرب الحقهوه بقرطاس ويقال رزداق وهو السواد (لجباية أموالها) أى جمعها
 (وازاحة أطماع حشمه بها) أى تلك الاموال يعنى ان غرضه بتسليطهم على الرساتين دفع اطماعهم
 عنهم وارضائهم بما يحممونه منها (فأزججه) أى حركه (الطلب) من بين الدولة (للحاق) اللام
 فيه للعاقبة (بشمس المعالى قابوس بن وشمكير) الجبلى أمير جرجان وطبرستان (منتصر خاياه) أى
 مستغنيته على السلطان بين الدولة (ومؤملا غوثه) أى اغاثته اياه (وجردواه) أى نفعه باسعافه
 ونصره (فتلقاه بكل ماتمناه) أى تلقى قابوس المنتصر بكل ماتمناه منه (ومهد) أى وطأه (ذراه) بشخ
 الذال وهو كل ما استدريت به يقال أنا فى نمل فلان وفى ذراه أى فى كنفه وستره (وأعطاه حتى أراضاه
 وكان مما أمر بحمله اليه صفقة) أى دفعة واحدة (عشر دواب بمراكب الذهب) عنى بالمراكب
 السروج والجمع ونحوها وكانها جمع مراكب بكسر الميم اسم آلة الركوب (وثلاثون بمراكب الفضة
 وثلاثون من العناق الجياد) أى الكرائم العربيات الجيدة الاصل من الطرفين (بالبراقيع) جمع
 برقع وهو ما يغطي به الوجه (والجلال) جمع الجبل وهو ما تجلب به الفرس أى تغطي (وعشرون بغلة
 بمراكب الذهب والفضة وثلاثون أخرى مقرونة بخمسين حملا موقرة) أى موضوعا على ظهورها
 الاوقار جمع قمر وهو الحمل (أحمالا وأثقالا) تمييزان من موقرة (من البسط النادرة) أى التى يعز
 وجودها (والفرش) بضمين جمع فراش وهو ما يسطر للجلوس ونحوه (الفاخرة) النفيسة (ومن
 حصر طبرستان) الحصر جمع حصير وهو البارى وحصر طبرستان معروف بجدتها ورقمها وودتها
 وحسن نسجها يجلب منها الى سائر البلاد وتضاهى حصر بغداد (وسائر) أى باقى (الطرائف) جمع
 طرفة وهى البديعة المستحسنة (المجموعة فى الخزائن بجرجان وأضيف الى ذلك ألف ألف درهم
 وثلاثون ألف دينار ومائة وخمسون تختام الدبايج التستريه) الدبايج يجوز ان تكون بعد الدال فيه ياء
 مثناة تحتية ويجوز ان يكون بياء موحدة وعلى كلا الاحتمالين فهو جمع دبايج فارسي معرب وهو
 الثوب المتخذ من الابرسم والتستريه منسوبة الى تستر بضم التاء الاولى وفتح الثانية وهى مدينة معروفة
 بالاهواز معربة عن تستر (والسقلاطونيات العسدية) جمع السقلاطون وهو ثوب ينسج بالروم وهو ثوب
 والعسدية المنسوبة الى عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة (والخلل) جمع حلة وهى ازار ورداء ولا
 تكون حلة حتى تكون ثوبين (الفخرية) أى المنسوبة الى فخر الدولة أختى عضد الدولة (والخزوز) بخاء
 وزاء بن معجمات جمع خز (الطاقة) أى التى لم تخط وبقيت طاقا من الثياب وقيل انها منسوبة الى بلد
 قال * وقفت وقفة بباب الطاق * وقيل هى فارسية معناها التى لا نظير لها وقال صدر الافاضل الطاق هو

الكساء عن الغورى (وسائر الثياب المصرية) المنسوبة الى مصر القاهرة وما يجلب منها من الثياب
 الفاخرة كدبر شهر (وأمر أسكره بعشر بنياتهم معونة لهم على عوارض حاجاتهم) العشر بنيات
 أرزاق تفرض للجنس في كل عشرين يوما (وأشار) أى قابوس (على المنتصر بقصد الرى) أى
 عرض عليه ذلك ليعتبر رأيه فيه هل يرد أو يقبل تعظيما منه للنتصر واجلا للمقامه والى الرى اذ ذلك
 مجد الدولة أبوطالب رستم بن نحر الدولة وهو حينئذ صغير وكان تدبير الملك سيد والدته (اذ كانت) أى
 الرى (معرضه لقصاها) أى بمكنة لهم يقال أعرض لك أى أمكنك وأعرض لك الظى ولا أعرضه
 وأمكنك من عرضه فارمه وفى بعض النسخ معرضه بتشديد الراء (بتخاذل أهواثها) أى أهواء أهلها
 يعنى يتخذل بعضهم بعضا ولا يتناصرون لان أهواءهم ومراداتهم مختلفة (وتواكل أولياها) يقال
 واكث فلا ناموا كذا اذا اتسكت عليه واتكل هو عليك أى أن أولياء تلك الدولة لا يهتمون بدفع الطامع
 وذبح الطالب واذا همهم أمر لا يجتمعون على دفعه بل كل واحد منهم يتكلم على الآخر (واشجار الفتى
 والاحن) أى تداخلها واختلاطها والاحن جمع احنة وهى الاحقاد (بين الذاندين) أى الدافعين من
 الذود وهو الذب والدفع (عن فنائها) وفناء المدينة ما اتصل بها المصالحها والذود عن فنائها كناية عن
 الذود عنها (على أن يمد بولديه دارا ومنو جهر فى جيوش الجبل والديلم ووجوه الاكراد والعرب) يعنى
 أشار شمس المعالى على المنتصر على التزام امداده بولديه ومن معهم من الجيوش (ليستظهر) أى
 ليستعين (باستخلاص تلك الولاية) أى الرى أى على استخلاصها فالباء بمعنى على كقوله تعالى من ان
 تأمنه بقنطار أى عليه (وليكون ما يويه من معاودة خراسان) أى معاودة أخذها واستخلاصها (عن
 ظهر الكفافية) الجار والمجرور خبر يكون واقتطع ظهر متعم لزيادة التأكد والتمكين أى يصكون
 معاودة خراسان واستردادها صادرا عن كفاية تامة بعد تلك الرى (فقبل الاشارة) من شمس المعالى
 (وقدم) على نهوضه اليها (الاستخارة) أى صلاتها (وسارحتى خيم) أى نزل وأقام (بظاهرا الرى)
 أى خارجها (فأحس أهلها منه بأمر الرى على أريق) قال أبو عبيد أم الرىق الداهية وأصله من
 الحيات قلت وهذا التركيب يدل على شئ يحيط بالثى ويدور به كالرقة وربقت فلان فى هذا الامر
 أوقفته فيه حتى ارتبى واربت فكأن أم الرىق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبوا أو يرتكوا
 وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الحمل الذى لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذى
 يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقت وأقتت قال
 الأصمى تزعم العرب انه من قول رجل رأى الغول على جبل أورق كذا فى مجمع الأمثال وأم الرىق
 كنية الغول وقيل أم الرىق الأفعى شهت بالريق وأريق الدثب أى جاء بالأفعى مع الدثب والمعنى جاء
 بالداهية وقيل غير ذلك (وقاعت الرى أفلاذ كبدها) فاءت من التى أى قذفت مافى بطنها وأخرجت
 مافى ضمنها من رجلها وخيلها والأفلاذ جمع فلذة وهى القطعة يريد المبالغة فى خروج جميع من فيها
 حتى الذين لم يعهد منهم الخروج للحروب كالعلماء والأشياخ الذين هم منها بمنزلة الجزء الشرىف من
 الحيوان المتصل به لان العاذق لا يقذف بكبده الا اذا لم يبق فى جوفه شئ آخر غيره وهذا من قوله عليه
 الصلاة والسلام يوم يدرمت اليكم مكة أفلاذ كبدها (فأناخوا) أى خيموا ونزلوا (قبالة المنتصر)
 أى حذاءه (ودس الكفلاء بتلك الدولة) أى دولة مجد الدولة بن نحر الدولة يقال دسست الشئ فى التراب
 غيبته وأخفيه والدسية اخفاء المكروم مراده بالكفلاء بتلك الدولة والدولة والدولة لانه كان عمره
 أربع سنين لماولى الملك بعد والده فكانت والدته تلى تدبير الملك كره العينى وكان ذلك سنة ثلثمائة
 وسبع وثمانين وما هنا كان سنة ثلثمائة واحد ونسعين فيكون صهر مجد الدولة فى هذا النار بخثمان

وسائر الثياب المصرية وأمر لاهل
 أسكره بعشر بنياتهم معونة لهم
 على عوارض حاجاتهم وأشار
 على المنتصر بقصد الرى اذ كانت
 معرضه لقصاها بتخاذل أهواثها
 وتواكل أولياها واشتجار الفتى
 والاحن بين الذاندين عن فنائها
 على أن يمد بولديه دارا ومنو جهر
 فى جيوش الجبل والديلم ووجوه
 الاكراد والعرب ليستظهر
 باستخلاص تلك الولاية وليكون
 ما يويه من معاودة خراسان عن
 ظهر الكفافية قبل الاشارة *
 وقدم الاستخارة * وسارحتى
 خيم بظاهرا الرى فأحس أهلها
 منه بأمر الرى على أريق وقاعت
 الرى أفلاذ كبدها فأنخوا قبالة
 المنتصر ودس الكفلاء بتلك
 الدولة

سنتين وقد صرح المصنف فيما سبأني بكفالة أمه الملك وسماها الكافلة ثم نارت ابنها المذكور الملك واستقلت به وجرى بينها وبينه حروب وسبأني ذكرها ان شاء الله تعالى في كلام المصنف (الى أرسلان بالو وأبي القاسم بن سيمجور وغيرهما من أولياء المنتصر من أطعمهم في مال يحمل اليهم سرا على أن يثبوا) أي بصرفوا (عنهم عنان المنتصر بوجه من وجوه اللطائف والحيل فانخذعوا التسويلهم) التسويل التزيين وأصله من السؤل وهو الحاجة يزين للرجل الأمر ويريه انه من حاجته ومما ينفعه (وطمعو في تأميلهم وتنكحوا للمنتصر) أي تشبهوا بالنعماء (بأن قدر مثلك ممن يحمله ملوك الشرق على) أي مع (جلالة أقدارهم) وفي بعض النسخ عن نجمله بالنون والجيم قال صدر الأفاضل هكذا مع بالجيم بعد النون يقال نجمله أبوه أي ولده ويؤيد ما ذكره الصدر أن في كثير من النسخ لفظ من آل سامان بعد قوله ملوك الشرق (ونفاصة أخطارهم ليحل) بلام التأكيد مضارع جل وهو مشكل لأن هذه اللام لا تدخل في خبر أن المفتوحة الهمزة وان هنا مفتوحة لدخول حرف الجر علما وفي بعض النسخ يحل بدون لام وهي ظاهرة ولم يتعرض أحد من الشرّاح لذلك وانما قال النجاني في شرحه ليحل مستقبلا لجلالة بلام التأكيد ولم يزد على ذلك وغاية ما نسخ للحاظر الفاتر في التفصي عنه بأن يجعل مجرور الباء الداخلة على قول محذوف حذف وبق معه موله والأصل تنكحوا للمنتصر بقوله ان قدر أمثالك الخ وبعد حذف القول بقيت ان على كسر ها لانها مقولة للقول المحذوف والمحذوف كيفية القول تسكرهمزتها أو يجعل مجرور الباء هذه الجملة بأسرها الى قوله ان عجزت على ارادة اللفظ أي تنكحوا اليه بهذا الكلام فان والحالة هذه مكسورة الهمزة فلا اشكال في دخول اللام على خبرها (عن مناواة) أي معاداة (قوم يدعون فيك قرابة) اشارة للصاهرة التي كانت بين والد المنتصر وروح بن منصور وبين نجر الدولة وقد تقدمت في كلام المصنف (ويفترضون لك طاعة ومهابة) أي يلزمونها كما يلتزمون الفروض (مواولة) مفعول له لقوله مناواة وجعله حالا كما اقتصر عليه النجاني بقيد الكلام ركة كما لا يخفى على المتأمل (لمن يجر النار الى قرصه) اشارة الى قابوس أي ان غرضه في استدعائك صلاح نفسه وشأنه وهو من أمثال المولدين كل يجر النار الى قرصه أي يسعى فيما يؤول فوائده اليه وتعود عوائده عليه وأصله ان قوما اذا أرادوا الاختبار أو المال واجتمعوا على نار يجر كل واحد منهم النار الى قرصه أو مليته قال وكل يجر النار حرصا لقرصه * وكل بمكر خادع ودهاء وقوله (بالتعويل) يتعلق بيجر (عليك) يتعلق بالتعويل يقال عول عليه اذا حمله أعباء أموره (ومغزاه) مصدر ميمي من الغزوا أي مقصوده (أن يحترش الأفعى بيدك) يحترش الأفعى أي يصيدها وأصله في الضب واحتراشه أن يحرك صائده على حجره يده ليظنها حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذها أي يريد أن يعرضك لمكاره المناواة ويستأثر نفسه بمنافعتها ومن الامثال الفارسية يحترش بأيدى الاجانب الافاعي (فله الغنم ان قدرت وعليك الغرم ان عجزت فلفقتوا) أي صرفوا (المنتصر عن رأيه) الذي أشار به قابوس (وزينوا له الملك بنجر اسان من ورائه فارتحل من باب الري يريد دماغان) بفتح الدال المهملة بعدها ألف وفتح الميم وبالفين المعجمة ثم ألف ثم نون وهي مدينة من بلاد قومس مما يلي العراق ينسب اليها كثير من أهل العلم وهي قصبة قومس وقومس أول أعمال خراسان (وانفرد ولدا شمس المعالي) قابوس (عنه) عائد الى جرجان (نخس نجم ذلك التدبير) نخس النجم اذا تأخر وتواري بعمره أو مغيبه قال الله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوارى المكس وهي النجوم لأنها تخنس في الغيب أولاهن تخفى نهارا وقال الفراء هي النجوم الخمسة فحل المشتري والمرنج وزهرة وعطارد لانها تخنس في مجاريها وتكنس أي تستتر كما تستتر الظباء في المغار وهو الكس ويقال سميت

الى أرسلان بالو وأبي القاسم
ابن سيمجور وغيرهما من
أولياء المنتصر من أطعمهم
في مال يحمل اليهم سرا على أن
يثبوا عنهم عنان المنتصر بوجه
من وجوه اللطائف والحيل
فانخذعوا التسويلهم وطمعو في
تأميلهم وتنكحوا للمنتصر بأن
قدر مثلك ممن يحمله ملوك الشرق
من آل سامان على جلالة
أقدارهم ونفاصة أخطارهم *
ليحل عن مناواة قوم يدعون فيك
قرابة * ويفترضون لك طاعة
ومهابة * مواولة لمن يجر النار
الى قرصه بالتعويل عليك ومغزاه
أن يحترش الأفعى بيدك فله
الغنم ان قدرت * وعليك الغرم
ان عجزت * فلفقتوا المنتصر
عن رأيه * وزينوا له الملك
بنجر اسان من ورائه * فارتحل
من باب الري يريد دماغان *
وانفرد ولدا شمس المعالي عنه
نخس نجم ذلك التدبير

وانحل عقد ذلك التقدير *
 واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه من وال وامتد المنتصر طلقا الى نيسابور وبها صاحب الجيش أبو المظفر فاشفق من زلة القدم كاتى حدثت قبل فاحتاط بالانخياز الى بوزجان ودخل المنتصر نيسابور في شوال سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبث عماله في جباية الاموال * ومطالبة من ظفريهم من العمال * واستمد صاحب الجيش السلطان بين الدولة وأمين الملة فرسم للعاجب الكبير التوتاش والى هراة البدار اليه في معظم الجيوش من شجعان الترك وسرعان الهنود حتى اذا استظهر بدوى الغناء * في حرة الهيجا * كرت عائدا الى نيسابور وتلقاهم المنتصر بارسلان بالو وأبي نصر ابن محمود وأبي القاسم بن سيمجور فالتقوا على حرب تحطمت فيها الصفاح المشهورة * وتصدت الرماح المطرورة * وعريت عندها الكواكب المستورة * ثم شاعت الهزيمة في السامانية فولوا على أديارهم نفورا * وكان أمر الله قدرامقدورا * ودخل صاحب الجيش أبو المظفر نصر ابن ناصر الدين سبكتكين نيسابور وقد زينت له كاهدي على زوجها الكفي واقفيت له النشرات كما تنهاوى النجوم السائرة * وتنهذى الثلوج المتطائرة *

خذا لما أخرها لانها الكواكب المتخيرة التي ترجع وتستقيم وأصل الخنس تأخر الأنف مع ارتفاع قليل في الأرنبة (وانحل عقد ذلك التقدير) الذي قدره المنتصر من تلك الري أولا ثم قصد خراسان (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه من وال وامتد المنتصر طلقا) بفقتين أي شوطا يقال عدا الفرس طلقا وطلقين أي شوطا وشوطين (الى نيسابور) يعني انه بعد ما فصل عن الري جده في السير ولم يترتب ولم يعرج على شئ حتى وصل نيسابور (وبها صاحب الجيش أبو المظفر) أخو عيين الدولة (فأشفق) أي خاف (من زلة القدم كاتى حدثت من قبل) أي كآلة أي الهزيمة التي حدثت له حين ثبت وانتدب لقتال المنتصر ظاهر نيسابور (فاحتاط بالانخياز الى بوزجان) لاحكام التأهب والاستعداد وانتظار ما يأتيه من اخيه من الامداد (ودخل المنتصر نيسابور في أواخر شوال سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبث عماله في جباية الاموال ومطالبة من ظفريه من العمال) لأبي المظفر (واستمد صاحب الجيش السلطان بين الدولة وأمين الملة فرسم للعاجب الكبير التوتاش والى هراة البدار اليه) أي أمره بالمبادرة والسرعة اليه (في معظم) أي أكثر (الجنود) أي جنوده (من شجعان الترك وسرعان الهنود) سرعان الناس بالتحريك أوائلهم (حتى اذا استظهر) أي تقوى (واستعان بدوى الغناء) أي الكفاية (في حرة الهيجا) الحرة العطش ومنه قولهم أشد العطش حرة على قرة بالكسر أي اذا عطش في يوم بارد ويقال انما كسرت الحرة لمكان القرة (كر) أي رجع (عائدا) حال مؤكدة لعاملها كولي مدبرا (وتلقاهم المنتصر بارسلان بالو) وفي بعض النسخ بارسلان بهلوان والصواب ما في اكثر النسخ لان القائم بأمر المنتصر والمدبر لحروبه ارسلان بالو ولم يتقدم لارسلان بهلوان ذكر (وأبي نصر بن محمود وأبي القاسم بن سيمجور) فالتقوا على حرب تحطمت أي تكمرت (فيها الصفاح) أي السيوف (المشهورة) من شهر السيف سلجوقه من غنمه ويجوز أن يكون من الشهرة أي المشهورة بالجودة والمضاء كالسيوف الهندية واليمانية (وتصدت) بالفتح والصاد المهملة (الرمح المطرورة) أي المحددة من طر السنان حده يقال تصد الرمح اذا تكسر قطعاً قطعاً (وعريت) أي ظهرت (عندها الكواكب المستورة) أي أظلم النهار لا حجاب الشمس بتكاثف الغبار والتقع المثار حتى لاحت كواكب الظلماء لاستنار الشمس بغيب قمام الهيجا (ثم شاعت الهزيمة) في العساكر (السامانية) أصحاب المنتصر (فولوا على أديارهم نفورا) أي نافرين حال من الواو في ولوا (وكان أمر الله قدرامقدورا) أي قضاء محتموما وحكما متبونا (ودخل صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين نيسابور وقد زينت له) كما هو المعروف عند دخول السلاطين الى البلاد (كاهدي) أي العروس فعيل بمعنى مفعول لانها تهدي الى زوجها ومنه الهدى الى الحرم وقد قرئ يبلغ الهدى تحمله بكسر الدال وتشديد الياء (على زوجها الكفي) أي الكفء لها وانما قيد الزوج بكونه كفوا لان أهل الزوجة يبالغون في تربيتها اذا كان كذلك ترغبا له فيها (وأقيمت النشرات) وهي ما ينثر من الدراهم والدنانير على الناس (كأتنهاوى النجوم السائرة) أي تنساقط من هوى اذا سقط وأراد بالنجوم السائرة السبعة السيارة ويجوز أن يراد بها مطلق النجوم لانها تسير بسر الفلك أولان لها حركة خاصة بطيئة (وتنهذى الثلوج المتطائرة) التهادى هو السير اللين مع تمايل ذكر النشرات الشاملة للدنانير والدراهم على سبيل الاجمال واللف ثم ذكر تشبيه من يرجع كل واحد منهم ما لو احدثا تشبيه بالنجوم يرجع الى الدنانير لان يساها خالص لا يشوبه شئ فيكون من اللف والنشر الذي ذكر المتعدد منه على سبيل الاجمال كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وفي شرح النجاشي قال تاج الدين الطبري يعني بالثلوج الفضة وليس بشئ

هذا دراهم الفضية والذهبية داخلية في قوله التشارات ثم شبه اقامة التشارات بتهاوى النجوم ونهاى
 التلويح انتهى ولا يخفى علينا ان التلويح خفي عليه دقة ذلك الطريق فقوله ليس بشئ ليس بشئ (وركب
 المنتصر) منهزما (سمت) أى جهة (أبورد والطلب) جمع طاب و يجوز أن يراد بالطلب مصدر
 طلب (على أثره) عقبه (حتى وصل الى جرجان ولما سمع الأمير شمس المعالى قابوس بن وشعكبر والى
 جرجان نبأه) أى خبره (رماء برهه) يضم الزاى وبالمد مقدار (ألفين من أنجاد الاكراد) جمع
 نجد يقال رجل نجد أى بين النجدة أى النصرة وفي التعبير برماه اشعار بوصفهم بالشجاعة وانهم
 كالسهم المرسلة من القسي لا يرد هادون مرماه اراذولا يصده صاذا (فالجأوه) أى اضطروه
 (الى الارتحال) ههنا (وآبوه) آبس لغة فى بنس قلبت الهجزة فيه ألفا كما من (من طلب
 المحال) وهو الطمع فى جرجان (فكر) أى رجع (على ادراجه) أى طريقه وفى القاموس
 ورجع ادراجه ويكرى فى الطريق الذى جاء منه (تأهبا) أى تخيرا (فى الفنى) أى الضلال
 وانما ترك الراى بظاهر الراى مثل مشهور يضرب للأمير يستدرك بعد الغفوت واختلف فى موره
 والصحيح انه فى صاحب دهوة بنى العباس أبى مسلم الخراسانى وارىده مطابقا لهذه الواقعة جدا اذ
 المنتصر أيضا ترك الراى الذى أشار عليه به شمس المعالى بظاهر الراى كصاحب الدهوة أبى مسلم
 (وقد كان المنتصر يحقد على ارسلان بالولسجيه عليه) أى ادلاله على المنتصر (واشتطاطه) أى
 ارتكابه الشطط أى البعد عن الحق ومجاوزة الحد (فى المطالب بين يديه) أى المنتصر (ومنازعته
 الراى فيما يخوه) أى يقصده يعنى يجادل المنتصر فى مقاصده وينازعه فيها ولا يسلم له آراءه
 (ومراجعته القول فى كل ما يفوه به فوه) أى المنتصر يعنى كلما قال المنتصر قولاً راجعه فيه وثناء عنه
 (وانضاف) أى انضم (الى ذلك) المذكور من قبائح (انها ما اياه بالتخاذل) أى التقاعد عن
 النصرة (فى الحرب التى انهمز فيها عن وجه صاحب الجيش أبى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 لنفسه) أى لمنافسته وحسده (على أبى القاسم السججورى مكاته) مفعول به لنفسه لانه مصدر
 مضاف الى فاعله (من اختصاصه وابشاره) بيان لمكاته والفهيران فى اختصاصه وابشاره يعودان
 الى أبى القاسم وفاعل المصدر ضمير المنتصر وهو محذوف (وغبرته) عطف على نفسه والضمير راجع
 الى ارسلان (على الشركة الواقعة به) أى بأبى القاسم (فى محله) أى محل ارسلان (ومقداره) يعنى
 كان أبو القاسم مشاركا لارسلان بالوفى محله ومقداره عند المنتصر فكان المنتصر لا يرجع ارسلان على
 أبى القاسم فلحقته الغيرة بذلك (فعله) أى حمل المنتصر (ما احتسأه) أى شربه (من ماء الكرب) أى
 الغم الذى يأخذ بنفسه (على التشفى) من غيظه اللاحق له بسببه (باراقه دمه والاسترواح) أى
 طلب الراحة (الى انتهاك روحه) الانتهاك تناول الشئ بما لا يحل وفى بعض النسخ انتهاك مكان انتهاك
 (فقتله) أى قتله بغتة وغيلة (فتكة أنست فتكات الاسلام) قال الكرماني يريد بفتكات الاسلام
 فتكة عبد الملك بالاشدق وهو عمرو الاشدق وفتكة المنصور بأبى مسلم الخراسانى انتهى فى كلام
 العنبي اطلاق الجمع على ما فوق الواحد على ما قاله الكرماني وقيل لا ثالث لهما تين الفتكتين فى الاسلام
 وقال الزوزنى أى قتله بغتة فجأة بالغاب ذلك ممرعاه بحيث نسي الناس بالنسبة الى صعوبتها وسرعتها
 كل ما تحقق قبل ذلك فى الاسلام من القنلات بغتة وجأة قتل الخلفين عمرو على رضوان الله عليهما
 (وشفت نفسه من الداء العقام) الداء العقام بالغت الداء الذى لا يبرأ منه وقياسه الضم كالجذام
 والعقال والسعال والهمام الا ان الهمام بالغت من العقم لانه لا يجبر بالبرء ولا بلد الشفاء (وتجمع
 أهل مسكره لانكار ما فعل من الفتك بارسلان بالوفى لهم ذلك وقد سبق السيف العدل) أى نظرف

وركب المنتصر سمى أبى ورد
 والطلب على أثره حتى وصل الى
 جرجان ولما سمع الأمير شمس
 المعالى قابوس بن وشعكبر والى
 ألفين من أنجاد الاكراد فاجأوه
 الى الارتحال وآبوه من طلب
 المحال فكر على ادراجه
 تأهبا فى الفنى وانما ترك الراى
 بظاهر الراى وقد كان المنتصر
 يحقد على ارسلان بالولسجيه عليه
 واشتطاطه فى المطالب بين يديه
 ومنازعته الراى فيما يخوه
 ومراجعته القول فى كل ما يفوه به
 فوه وانضاف الى ذلك انها ما
 اياه بالتخاذل فى الحرب التى انهمز
 فيها عن وجه صاحب الجيش أبى
 المظفر نصر بن ناصر الدين لنفسه
 على أبى القاسم السججورى
 بمكاته من اختصاصه وابشاره
 وغبرته على الشركة الواقعة به
 فى محله ومقداره فعله ما احتسأه
 من ماء الكرب على التشفى باراقة
 دمه والاسترواح الى انتهاك
 روحه فقتله فتكة أنه فتكات
 الاسلام وشفت نفسه من الداء
 العقام وتجمع أهل مسكره
 لانكار ما فعل وأنى لهم ذلك وقد
 سبق السيف العدل

مكان مستقر في محل رفع خبر عن ذلك ولهم ظرف لقول محل له لانه متعلق بعامل الظرف الاول الذي هو
استقرا ومستقر مشلا ولم يقع في نسخة النجاشي لفظ ذلك فقد راى المبتدأ لفظ الانكسر محذوفا وقوله سبق
السيف العدل مثل يضرب للتنديم على الشيء بعد فواته حيث لا ينفع الندم وأول من قاله ضبة بن أذين
طابحة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فتفرقت ابل لضبة تحت الليل
فوجه ابنيه في طلبها فترقا فوجداهما سعد فردها ومضى سعيد في طلبها فلقيه حارث بن كعب وكان على
الغلام بردان فساءله الحارث اياهما فاني عليه فقتله وأخذ البردين فـ كان ضبة اذا مشى فرأى تحت الليل
سوادا يقول أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب في التجاح والخبية فكثرت ضبة في ذلك ما شاء الله
ان يمكث ثم انه حج فوافي عكا طافا في الحارث بن كعب فرأى عليه بردى ابنيه سعيدا فـ ما فقال هل
أنت مخبري ما هذا ان البردان عليك قال بلى لقيت غلاما ومهما عليه فساءله اياهما فاني على فقتلته
وأخذت بديريهذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم قال فاعطنيه أنظر اليه فاني أظنه صار ما أعطاه
الحارث سيفه فلما أخذه من يده هره وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قوله هذا مثلا يضرب في الحديث
يتذكر به غيره ثم ضربه حتى قتله فقبل له يا ضبة أي الشهر الحرام فقال سبق السيف العدل فهو أول من
سار عنه هذه الامثال الثلاثة وقال الفرزدق مشيرا الى الثاني منها

ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذا قال الحديث شجون

(وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا لهم عن المنتصر بلسان المعتذر) أي يحسن لهم صنيعه ويجعل
شنيعه معتذرا لهم عن قتله لارسلان. (حتى خداهم) أي سكن غضبهم (وسكن هيجهم) ثورانهم
(واضطرابهم) أي حركتهم (وتأمر وابتهم) أي تشاوروا وقال انقر وابه اذا هم وابه وتشاور وابه
والانتمار والاستيثار المشاورة وكذلك التوامر على وزن التفاعل (على قصد سرخس) بزنة جعفر كما
ضبطها الكرماني (للاستظهار) أي الاستعانة (بزعم أهلها) أي رئيسهم (المعروف كان أبوه
بالفقيه) كان زائدة لا فائدة المضي (اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده) الارفاد الاعانة والاعطاء
والتركيب يدل عليها ومنه الرفادة التي كانت لقريش في الجاهلية وهي اخراج مال تشتري به طعاما
وزبيبا للتبديد لاجل الحاج وهي السقاية لبني هاشم واللواء والسدانة لبني عبد الدار (وانجاده) أي
اعانه (وابثاره) أي اختياره (بعثته وعثاده فركبوا المسافة اليها) أي سلكوها وسار وافوقها
الى سرخس على طريق أسور حتى وردوها) أي سرخس (وجبوا) أي جمعوا (مالها وارثا شوا)
أي حسنت أحوالهم وصححت وأصل الارتياش نبات ريش الطائر (بما سمعهم الزعم بها وحين
هلم صاحب الجيش نصر) بن سبكتكين (باجتماعهم على مضغ الابطال بينهم) مضغ الابطال
مفاوضتهم فيما لا حقيقة له من تعاليل وتخايل ما لها الأضاليل ومضغ الشيء لا كدوال الكلام المضوغ
هو المتسكف الذي لا حسن له ولا ملاوة عليه وفي عراقيات الايبوردي يصف انسانا بالي

وان هدرت يوم الفخار شتاشت * شحافاه يستقرى الكلام المضغا

والابطال جمع باطل على غير القياس كأنهم جمعوا ابطيلا (داف اليهم) أي سار نحوهم بتؤدة
والدلف المشي فيه خطا قصار متقاربة (في سراة الكعاة) السراة جمع السرى وهو جمع عزيز
لا يعرف له نظير لان جمع الفعل على فعله نادر جدا قال أبو فراس

وقد أضحت سراة بني أينا * على سروات أولاد الوشاح

وهو الذي جمع الى السخاء المروءة والفعل منه سرايسرو وسرى يسرى سروا وسرو يسرو سراوة
سار سرايا والكعاة جمع كى وهو الشجاع (اطردهم) أي لدحهم (عن شريعة) أي طريفة

وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا
لهم عن المنتصر بلسان المعتذر
حتى خداهم (وسكن هيجهم
واضطرابهم وتأمر وابتهم
على قصد سرخس للاستظهار بزعم
أهلها المعروف كان أبوه بالفقيه
اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده
وانجاده وابثاره بعثته وعثاده
فركبوا المسافة اليها على طريق
أسور حتى وردوها وجبوا مالها
وارثا شوا بما سمعهم الزعم بها
وحين علم صاحب الجيش
باجتماعهم على مضغ الابطال بينهم
دلف اليهم في سراة الكعاة لطردهم
عن شريعة

(الطمع وازعاجهم عن حضانة الامل) الحضانة أن تصير المرأة في حضنها لطفلا تربيته وهي الحضانة وأراد هنا تربية الامل وتضرية الطمع في معاودتهم الحرب فالحضانة في كلامه مصدر مضاف الى مفعوله (ووصل السير بالسرى) السرى هو السريلا والسير اهرم والمراد انه وصل سيره من اربى الى السرى فاللام للعهد والسير عام لكون خصه من سير النهار بقربة مقابلة بالسرى (حتى أشرف على) سبرخص في الهيئة المنشورة والهيئة الموفورة من الوفور وهو الزيادة (ورز المنتصر الى ظاهرها تخيم) أي نزل (بازائه) أي بجذائه ومقابلته (واستعد للقائه وتجايشا للقتال) أي اتخذ الجيش (فاستك مع الهوا) استك أي صم ومنه قوله * وتلك التي تستك منها المسامع والمعنى ان قوارع الحرب وصواعق الضرب سدت سمع القضاة حتى لا ينفذ فيه اصطكاك الاجرام ومنه قوله تعالى في وصف القيامة القارعة وهي الصيحة التي تفرح الآذان والطامة وهي التي تطم عليها والاصاخة وهي التي تضحها والصوت اذا كان جهورا يمتد الى الحديد السامع ويصم السامع (من قرع الحديد) أي السيوف والاسنة (بالحديد) أي الدروع والمغافر (ورويت صدور المواضي) أي مضاربها قال لهم صدر سفي يوم صحراء سهيل * ولي منه ما خفت عليه الانامل

الطمع وازعاجهم عن حضانة الامل ووصل السير بالسرى حتى أشرف على سبرخص في الهيئة المنشورة والهيئة الموفورة وبرز المنتصر الى ظاهرها تخيم بازائه واستعد للقائه وتجايشا للقتال فاستك مع الهوا ومن قرع الحديد بالحديد ورويت صدور المواضي من موارد الوريد وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان في منازلة الاقربان ومناوشة الاقربان ومناوشة الضراب والطمعان مجاحشة عن خيوط الرقاب وتفاديا عن سوء الذكرك على تناسخ الاحقاب التفاضل الاحترار والتصامى يعني بلغ كل من الفريقين غاية الامكان للدفاع الموت عن انفسهم ولا احتراز عن سوء الذكرك من الوصف بالجن على تقايح الازمنة والاحقاب وتناسخ الاحقاب ان ينسخ بعضها بعضا من النسخ وهو الازالة كان الزمن الحال ينسخ الماضي والاحقاب جمع الحقب بضم الحاء والقاف وهي الدهور قال تعالى أو أمضي حقبا وقرئ حقبا بالضم والسكون وهو ثمانون سنة (غير ان قضاء الله أغلب) أي غاب (وأمره أنفذ له الحكمة في تبديل الابدال) جمع بدل وهو من اضافة المصدر الى مفعوله (وتصرف الاحوال) أي تغييرها (ونقل الاملاك) جمع ملك بالضم كقفل وأقفال ويحتمل على بعد ان يكون جمعا للملك بكسر الميم (من وال الى وال) أي من حاكم الى حاكم وهذا منترع من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية (وهبت لصاحب الجيش أبي المظفر قبول الاقبال) القبول ربح الصبا وسيمت قبولا لقبالتهما الدور وخصهما بالذكرا لانها ربح النصر للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال نصرت بالصبا وأهلك عاد بالبور (فتمزق مصف المنتصر عن هزمى عوايس الوجوه) تمزق أي صار مفرقة مفرقة وهي شقة من الثوب وبه سمي الممزق الشاهر لقوله في مرثية عمر رضي الله عنه * وباركت يدا الله في ذلك القميص الممزق * وقيل لقوله فان كنت مأكولا فكأن خيرا كل * والافادركنى ولما أضرقت

والمصف مكان الاصطاف حيث يقوم المصف للقتال وغيره قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص أي صافين وقد ضمن المصنف تمزق معنى انكشف فلذا اعداهن في قوله عن هزمى والهزمى جمع هزم كالجرحى جمع جرح يستوى فيه المذكر والمؤنث وعوايس جمع عابسة أي فرقة عابسة لان فاعلا صفة المذكر العاقل لا يجمع على فواعل وتعييس الوجه تقطيعه (وجرحى

بأنساب المكروه ولم ينشب) أي يلبث (صاحب الجيش أبو المظفر أن أمه بعض العرب) أن أمه
بذل احتمال من صاحب الجيش (بأنبي القاسم على بن محمد في قلادة من الوهق) الطرف صفة لقلادة
والوهق جبل يصنع لاجتذاب الفارس والهداية وقد تقدم (على بقية من الرمي) الرمي بقية الروح
(وأردف) أي اتبع (بتوزناش الحاجب) النساء المثناة فوق فيه مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم
زاي معجمة مفتوحة ثم ناء مشناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة من الاعلام التركية (وكان يراه المنتصر
جلدة ما بين العين والحاجب) أي أعز الأشياء عليه وأقربها إليه لان هذه الجلدة بحري الثور
ومن هذا الدماغ ومنتهى الحياة أخذ من قول زاهر في ابنه حيث قال
إذا صدر الركب الجازي قافلا * ففي من الركب الورود صدود
أحاذر أن يني يزيد بن زاهر * وجلدة بين الحاجبين يزيد
وقال عبد الله بن عمر في ابنه سالم * يدروني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين الأنف والعين سالم *
وغني مغن بين يدي جعفر بن يحيى هذا البيت فقال وجلدة ما بين العين والأنف فقال بعض الخاضعين
وفي يده كاس اجعل هذا الماء في هذه الكاس يعني ان لفظه ما في البيت زادها الغني وأخرج البيت
من الوزن فاذا وضعها في الكاس عاد البيت الى وزنه فتحل الخاضعون ويستعمل في مرة من يكون
بمنزلة الولد كما يقال قرة العين وفي الدوان السالم الجلدة بين العين والحاجب ذكره في بناء الفاعل قال
الكرمانى وهو وهم (وانضمت حباله الأسر) الحبال شبكة الصياد والمراد بها هنا الأوتعة والاصفاد
التي توثق بها الأسرى (على معظم) أي أكثر (ذلك العسكر فحملوا الى غزنة في الاصفاد) أي القيود
جمع صفد كفرس وأفراس من صفده قيده وأوثقه وسمى العطاء به لانه يرتبط المنعم عليه قال أبو الطيب
المنبى وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا
فرقوا بين فعلهما فقالوا صفده قيده واصفده أعطاه عكس وعدوا وعدوا في ذلك نكتة (مقرنين)
أي مشدودين بالقرن وهو الحبل (وسار المنتصر سير المضطر لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك)
الوزر الملقأ أي لا يرى له ملجأ الا السلوك على غير طر يق خشية ان يتبع (وارتكاب المهالك) أي قطع
مسافات ومقاربات قل ان يلم راكها عن ان تاله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يتبر
فيها المملوك من المسالك) اقلتها وألاستها تأميرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج غزه
(وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتمكين (وقد أعل الله كعبه)
أي جده وشرفه ستعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعبه طال أومن كعب القدم وعاقبه يدل على
طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملتقى الساق والقدم وانصهر الاصمعي قوله سم انه في ظهر القدم
(ورفع قدره وأطعمه نصره) الضمير في نصره راجع الى الله تعالى أي هو دة ذلك حتى صار له طعمة
يتغذى به قال الطائي * ومطعم النصر لم تكهم أسنته * وما ولا حجت عن روح محتجب *
وهو كقوله تعالى فإذا هم الله لباس الجوع والخوف (وأطار بين الخلفاء من ذكره) الخلفاء المشرق
والمغرب أو ألقاهما لان الليل والنهار يخفان أي يختلفان وهو كناية عن الاشهار أي اشتهر ذكره حتى
بلغ مطلع الشمس ومغربها (وأشدني أبو منصور وعبد الملك بن محمد التتالي لنفسه فيه) أي في أبي المظفر
نصر (بذكر ما أتبع له من هذا الفتح الرائع منظره) من راعه الشيء اذا أعجبه (الشائع في الآفاق خبره)
(تبجلت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البغي قاصمة الظهور) بلج الصبح وتبجل أسفر وأثار
و بلج الحق اذا وضع وظهر والغرة بياض في جهة الفرس فوق الدرهم وتطلق على خبار الشيء
وأكرمته وقاصمة الظهور اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقاف

بأنساب المكروه ولم ينشب) أي يلبث (صاحب الجيش أبو المظفر أن أمه بعض العرب) أن أمه
بذل احتمال من صاحب الجيش (بأنبي القاسم على بن محمد في قلادة من الوهق) الطرف صفة لقلادة
والوهق جبل يصنع لاجتذاب الفارس والهداية وقد تقدم (على بقية من الرمي) الرمي بقية الروح
(وأردف) أي اتبع (بتوزناش الحاجب) النساء المثناة فوق فيه مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم
زاي معجمة مفتوحة ثم ناء مشناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة من الاعلام التركية (وكان يراه المنتصر
جلدة ما بين العين والحاجب) أي أعز الأشياء عليه وأقربها إليه لان هذه الجلدة بحري الثور
ومن هذا الدماغ ومنتهى الحياة أخذ من قول زاهر في ابنه حيث قال

إذا صدر الركب الجازي قافلا * ففي من الركب الورود صدود

أحاذر أن يني يزيد بن زاهر * وجلدة بين الحاجبين يزيد

وقال عبد الله بن عمر في ابنه سالم * يدروني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين الأنف والعين سالم *
وغني مغن بين يدي جعفر بن يحيى هذا البيت فقال وجلدة ما بين العين والأنف فقال بعض الخاضعين
وفي يده كاس اجعل هذا الماء في هذه الكاس يعني ان لفظه ما في البيت زادها الغني وأخرج البيت
من الوزن فاذا وضعها في الكاس عاد البيت الى وزنه فتحل الخاضعون ويستعمل في مرة من يكون
بمنزلة الولد كما يقال قرة العين وفي الدوان السالم الجلدة بين العين والحاجب ذكره في بناء الفاعل قال
الكرمانى وهو وهم (وانضمت حباله الأسر) الحبال شبكة الصياد والمراد بها هنا الأوتعة والاصفاد
التي توثق بها الأسرى (على معظم) أي أكثر (ذلك العسكر فحملوا الى غزنة في الاصفاد) أي القيود
جمع صفد كفرس وأفراس من صفده قيده وأوثقه وسمى العطاء به لانه يرتبط المنعم عليه قال أبو الطيب
المنبى وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا

فرقوا بين فعلهما فقالوا صفده قيده واصفده أعطاه عكس وعدوا وعدوا في ذلك نكتة (مقرنين)
أي مشدودين بالقرن وهو الحبل (وسار المنتصر سير المضطر لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك)
الوزر الملقأ أي لا يرى له ملجأ الا السلوك على غير طر يق خشية ان يتبع (وارتكاب المهالك) أي قطع
مسافات ومقاربات قل ان يلم راكها عن ان تاله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يتبر
فيها المملوك من المسالك) اقلتها وألاستها تأميرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج غزه
(وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتمكين (وقد أعل الله كعبه)
أي جده وشرفه ستعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعبه طال أومن كعب القدم وعاقبه يدل على
طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملتقى الساق والقدم وانصهر الاصمعي قوله سم انه في ظهر القدم
(ورفع قدره وأطعمه نصره) الضمير في نصره راجع الى الله تعالى أي هو دة ذلك حتى صار له طعمة
يتغذى به قال الطائي * ومطعم النصر لم تكهم أسنته * وما ولا حجت عن روح محتجب *
وهو كقوله تعالى فإذا هم الله لباس الجوع والخوف (وأطار بين الخلفاء من ذكره) الخلفاء المشرق
والمغرب أو ألقاهما لان الليل والنهار يخفان أي يختلفان وهو كناية عن الاشهار أي اشتهر ذكره حتى
بلغ مطلع الشمس ومغربها (وأشدني أبو منصور وعبد الملك بن محمد التتالي لنفسه فيه) أي في أبي المظفر
نصر (بذكر ما أتبع له من هذا الفتح الرائع منظره) من راعه الشيء اذا أعجبه (الشائع في الآفاق خبره)
(تبجلت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البغي قاصمة الظهور) بلج الصبح وتبجل أسفر وأثار
و بلج الحق اذا وضع وظهر والغرة بياض في جهة الفرس فوق الدرهم وتطلق على خبار الشيء
وأكرمته وقاصمة الظهور اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقاف

فرقوا بين فعلهما فقالوا صفده قيده واصفده أعطاه عكس وعدوا وعدوا في ذلك نكتة (مقرنين)
أي مشدودين بالقرن وهو الحبل (وسار المنتصر سير المضطر لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك)
الوزر الملقأ أي لا يرى له ملجأ الا السلوك على غير طر يق خشية ان يتبع (وارتكاب المهالك) أي قطع
مسافات ومقاربات قل ان يلم راكها عن ان تاله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يتبر
فيها المملوك من المسالك) اقلتها وألاستها تأميرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج غزه
(وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتمكين (وقد أعل الله كعبه)
أي جده وشرفه ستعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعبه طال أومن كعب القدم وعاقبه يدل على
طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملتقى الساق والقدم وانصهر الاصمعي قوله سم انه في ظهر القدم
(ورفع قدره وأطعمه نصره) الضمير في نصره راجع الى الله تعالى أي هو دة ذلك حتى صار له طعمة
يتغذى به قال الطائي * ومطعم النصر لم تكهم أسنته * وما ولا حجت عن روح محتجب *
وهو كقوله تعالى فإذا هم الله لباس الجوع والخوف (وأطار بين الخلفاء من ذكره) الخلفاء المشرق
والمغرب أو ألقاهما لان الليل والنهار يخفان أي يختلفان وهو كناية عن الاشهار أي اشتهر ذكره حتى
بلغ مطلع الشمس ومغربها (وأشدني أبو منصور وعبد الملك بن محمد التتالي لنفسه فيه) أي في أبي المظفر
نصر (بذكر ما أتبع له من هذا الفتح الرائع منظره) من راعه الشيء اذا أعجبه (الشائع في الآفاق خبره)
(تبجلت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البغي قاصمة الظهور) بلج الصبح وتبجل أسفر وأثار
و بلج الحق اذا وضع وظهر والغرة بياض في جهة الفرس فوق الدرهم وتطلق على خبار الشيء
وأكرمته وقاصمة الظهور اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقاف

فهو الكسر بدون الالبانة وقيل ان القصم بالقاف مخصوص بكسر ما هو مجوف غير مصمت وبالقاف يستعمل فيه وفي غيره انتهى قال الكرماني وما كان التعالي مغلقا الا ان العقبى أورد شعره مع قلة محموله ورتانته أصوله لمخالة كانت بينهما فهو ير بها وينم وجبك الشئ يعنى ويصم وأولها أول الدن انتهى وقال النجاشي واكثر شعره لا يليق بالذكر فضلا عن الشرح والفسر تشهد بخافته الطبيعة السليمة وتحكم برداءه القرينة المستقيمة أفضله جراد لا تمر وأوسطه رماد لا جمر وأدونه لا خل ولا خمر الا أن العقبى أودع في مواضع من هذا الكتاب أشعاره الباردة لمصادقة ومخالة بينهما تالده وترك شعر الشيخ الحميد الحميد أبي بكر القهستاني وان كان كالسحر الحلال والعذب الزلال مع انه ركن من أعيان دولة السلطان في ذلك الزمان هذا ما قاله العلامة رحمه الله تعالى لكني أقول الابتلاج والتبليج يطلقان على اضاءة الصبح أى الاضاءة غير المتعدية حقيقة كما يطلقان على الانفراج مجازا والمراد بالأيام ههنا الحروب التي جرت بين نصر بن ناصر الدين وبين المنتصر بن نوح اذا العرب كانت تطلق اليوم على النهار الذي بين طلوع الشمس وغروبها تطلقه أيضا على الحروب وأشعارهم وتواريخهم مملوءة بهذا اليوم ذى قار وغيره والغرة بياض في جبين الفرس حقيقة ومختار الشئ واكرمه مجازا الى آخر ما أطال به مما يرجع حاصله الى تحل معنى البيت الأول مقبول عند البلغاء بأن المراد بالأيام أيام نصر بن ناصر الدين وحروبه والمراد بغرة الدهر هو أيضا وكان مقصوده بذلك الرد على الكرماني في غرضه من شعره الثعالبى وهذا على تقدير تسليمه انما يدفع الغضاضة والركاكة من هذا البيت فقط ولا تدفع به الغضاضة والرداء عن جميع شعر الثعالبى فحق هذه المناقشة ان تكون وجهة على شرحه لهذا البيت فقط حيث قال الكرماني بعد قول المصنف تلجأت الايام الخ هو يخفف جدا وجميع الايام تنيل عن غرة الدهر وان أراد بالغرة محاسنه فلا طائل فيه انتهى على ان الكرماني لم يفهمه احتمال كون الغرة مرادها نصر بعد قوله وان أريد بها محاسنه الخ لان نصر من محاسن الدهر ولو ادعاء لا أنه لم يقم لبعده ذلك وزنا غير أنه من بحر الطويل ولا أثبت له ضريبة يستحقها عند أرباب البلاغة التفضيل فليتأمل

(وولى بنو الادبار أديارهم وقد * تحكّم فيهم صاحب الجيش بالقهر) بنو الادبار بكسر الهمزة مصدر أديروهم المدبرون من عسكر المنتصر وقوله أديارهم منزع من قوله تعالى سبهم الجمع ويولون الدبر أى انهمزوا فصارت أديارهم تليك (وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا * الى الملك المتصور سيدنا نصر) قال الكرماني هذا البيت وان اقتبس من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح بل ضمنه ورفأ شعره المهمل التسج به فقد جرى على وتيرته في السخافة بقوله سيدنا نصر كتره (غيث الورى شمس الزمان وبدره * ومن هو بالعلباء أولى الاوى) قال الكرماني هذا البيت (وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا * الى الملك المتصور سيدنا نصر) قال الكرماني فى المآتم (فيما لك من فتح غدا زينة العلى * وواسطة الدنيا وفائدة العصر) قال الكرماني كاد أن يحسن لولا أن تدارك بقوله وفائدة العصر (أبى الله الانصر نصر ورفع * على قبة العيوق أو هامة البدر) الهامة الرأس والقمة بالكسر أعلى الرأس وأعلى كل شئ وفى كلامه تدل والترقى أولى منه لان العيوق أعلى من البدر لان مركزه فلك الثوابت وهو الثامن والعيوق نجم أحمر مضى فى طرف المجرة الأيمن يتلو اثر بادائما تزعم العرب انه أراد أن يجاوز المجرة فعاقه شئ فسمى عيوقا وقال الكرماني فيه تجنيس أنيس الا انه أوحشه باستعمال أو (وملكه صدر السرير كأنه * لنا فلك بالخير أو ضده يجرى) قال الكرماني هذا البيت لا خل فيه ولا خمر أو مع بشاعة اذ قد كثره فكترجه يعنى انه لا يمدح ولا يذم ثم قال أو انه يذم لما ظننه من البشاعة بتكرير معناه فى البيت الذى يليه والتكرج الفساد يقال تكرر الخبز اذا فسد وعلمته خضرة وقوله أو ضده يعنى به الشر

وولى بنو الادبار اديارهم وقد
تحكّم فيهم صاحب الدهر بالقهر
وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا
الى الملك المتصور سيدنا نصر
غيث الورى شمس الزمان وبدره
ومن هو بالعلباء أولى الاوى
فيما لك من فتح غدا زينة العلى
وواسطة الدنيا وفائدة العصر
أبى الله الانصر نصر ورفع
على قبة العيوق أو هامة البدر
وملكه صدر السرير كأنه
لنا فلك بالخير أو ضده يجرى

(وخوله دون الملوك محاسنا * تبر على الشمس المنيرة والقطر) تبر أي تشرف وتعلو قال ابن
 السكيت هو من قولهم أبر إذا ركب البر وهو بالنسبة إلى البحر مال كذا في السكر ما في ثم قال والأيات
 الأخرى كهاى ويكفيلك من البقل باقه ومن الجبل طاقه والبستان كله كرفس وأنفس الأبدال
 كنفس (إذا ذكرت فاح الندى * بذكرها * كما فاح أذكى الندى في وهج الجمر) الندى على
 فصيل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والندى فان تفرقوا منه فليس بندى وأذكى أحد
 عطرا والندوة من الطيب معروف مركب من أخلاط وليس بهربى ووهج النار توهدها وحرارتها
 والجمر قطع النار (فتى السن كهل الحلم والرأى والحجى * يعنى بالآمال بالنائل الغمر) أى
 انه حديث السن وقوة قوة الفتيان ~~لكن~~ حله ورأيه وجهه أى عقله حلم السكحول أى كحلهم
 ورأيهم وعقلهم فى الاستكمال والرسوخ والآمال جمع أمل وهو الرجاء وبنو الآمال أرباب الحاجات
 والنائل النوال والغمر الكثير السائر (لهمة لما حسبت علوها * حسبت الثرى فى الثرى أبدا
 تسرى * غدار عبا للمسلمين وناصر * له الله راع قد تكفل بالنصر) حسبت الأول من الحساب
 والثانى من الحساب أى الظن يعنى لما عدهت درجات علوها رأيت الثرى ادونها بكمير حتى كأنها
 تسرى أى تسير فى الأرض وقوله له الله راع جملة اسمية دعائية أى رعاها الله وقوله قد تكفل بالنصر
 لا يستقيم أن يكون جملة دعائية لان قد لا تدخل على الفعل الانشائي فالجملة اذا خبرية وهو مشكل لانه
 اخبار بمالم يحط به علما وقد سكنت عليه السكرانى والتجافى اللهم الا أن يقال انه علم ذلك بقرائن جرى
 العادة الالهية ومن قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وهو يدعى انه ينصر الاسلام والمسلمين
 (ألا أيها الملك الذى ترك العدى * عبايد بين القتل والكسر والاسر * قدمت قدوم الغيث
 أمين مقدم * فخلبت وجه الدهر بالحسن والبشر) العبايد يفرق من الناس ذاهبون فى كل وجه
 وكذلك العبايد يقال صار القوم عبايد وعبايد والنسبة اليهم عبايدى قال سيديويه لانه لا واحد له
 وواحد فى القياس على زنة فعلول أو فعليل أو فعلال وعن الأصمعى صار وعبايد أى متفرقين وقوله
 بين القتل فى محل نصب صفة لعبايد وقوله قدمت قدوم الغيث البيت استفادة من قول رجل من
 أهل نيسابور وكان برازا فقام من حانوته وأشد لعبد الله بن طاهر وقد غيث الناس يوم قدومه بعد
 جذب مسهم قد أحط الناس فى زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
 غيثان فى حالة معا قدما * فرحبا بالأمير والمطر
 فاستحضره عبد الله بن طاهر وقال له أنت شاعر قال لا قال فن أن لك ما انشدته قال انشدته انسان
 بالركة فأجازه وأمر أن لا يشترى له الثياب إلا بأمره (أست ترى كتب الربيع ورسله * يقولون هذا
 الربيع على الاثر) الهزمة للتقرير والكتب جمع كتاب والمراد بكتب الربيع ما تضمنته سطور
 النباتات السندسية فى صحائف الرياض البهية وسبأنى فى بيان كلامه بيانها وبيان الرسل وقوله هذا
 اسم إشارة فى محل رفع خبر مقدم والربيع مبتدأ مؤخر نص على ذلك صدر الأفاضل وأما قوله على الاثر
 فى محل نصب على الحال من الربيع والعامل فيه ما فى ذلك من معنى الإشارة وانما قال ذلك لان قدوم
 المدح كان فى أول الربيع الزمانى والمعنى ان رسل الربيع الزمانى بشرت بقدوم نصر وقالت ذلك الذى
 يأتى على أثرها والربيع وليكون المراد بالربيع الثانى غير معنى الأول أتى به مظهرا ثم بين كتب الربيع
 بقوله (نسيم نسيب للحياة بلطفه * يجز فويق الأرض أردية العطر * وترب بانفاس الربيع
 معنبر * فبالك من طيب وبالك من نشر * وغيم يحاكي راحتك كأنه * على المسك والكافور
 يمل بالبحر) نسيم وما عطف عليه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى أى تلك الكتب والرسل نسيم

وخوله دون الملوك محاسنا
 تبر على الشمس المنيرة والقطر
 اذا ذكرت فاح الندى بذكرها
 كما فاح أذكى الندى في وهج الجمر
 فتى السن كهل الحلم والرأى والحجى
 يعنى بالآمال بالنائل الغمر
 لهمة لما حسبت علوها
 حسبت الثرى فى الثرى أبدا تسرى
 غدار عبا للمسلمين وناصر
 له الله راع قد تكفل بالنصر
 ألا أيها الملك الذى ترك العدى
 عبايد بين القتل والكسر والاسر
 قدمت قدوم الغيث أمين مقدم
 فخلبت وجه الدهر بالحسن والبشر
 أست ترى كتب الربيع ورسله
 يقولون هذا الربيع على الاثر
 نسيم نسيب للحياة بلطفه
 يجز فويق الأرض أردية العطر
 وترب بانفاس الربيع معنبر
 فبالك من طيب وبالك من نشر
 وغيم يحاكي راحتك كأنه
 على المسك والكافور يمل بالبحر

وترب وغيم والجملة مستأنفة استثنافيا نيا كان سا ثلاثا مل تلك الكتب والرسائل فقال هي نسيم
الى آخره قال النجاشي ابدال من الضمير العائد الى رسله وفيه نظر ونسب للصفاة أي بينه وبينها نسب
أو مناسبة والأردية جمع رداء وهو ما يلبس والمراد به ما يغشي وجه الأرض من النسيمات المعطرة
بنفحات الأزهار والمراد بأفاس الرياح روايح الأزهار والأنوار وقوله معبر أي ملطخ بالغبار لغة
مولدة وقوله فيا لك من طيب صبغة تعجب وهو راجع الى قوله نسيم وقوله وبالك من نشر يرجع الى قوله
وترب على طريقة الالف والنشر المرتب ويجوز العكس أيضا وقوله يحاكي را حبتك أي يشابهها حال
نزول مطره والمراد بالسك والكافور النبات وزهره شبه النبات بالسك في خضرته لان الشديدة الخضرة
قريب من السواد والزهر بالكافور لبياضه ويم طل أي يتتابع ويسيل بمطر شبیه بالخمر في الرقة
والصفاء (فروح يشرب الراح روحك انما * لني تعب من وقعة البيض والسمير *

فروح يشرب الراح روحك انما
لني تعب من وقعة البيض والسمير
ودم لاقتناء الملك في اكمل المني
وفي أرفع العليا وفي أطول العمر
وأشدني أبوسعدين دوستغيه
لنفسه

للامير المظفر العلم العا
دل فينا أبي المظفر نصر
كرم في شجاعة وسخاء
في وفاء ودولة مع نصر
ومعال لوراهما بخت نصر
يوم فخر أعيت على بخت نصر
فيه تقطع الخطوب ونفري
وبه ندفع الكروب ونصري
وانتبهذا الركض بالمتصر الى محال
الأتراك الغزية * ولهم صغو
الى الدولة السامانية * فأخذتهم
المذمة من خذلانه *

ودم لاقتناء الملك في اكمل المني * وفي أرفع العليا وفي أطول العمر
للدخيرة القمية والعليا بضم العين والقصر تأنيث الأعلى والعليا بفتح العين والمذكور مكان مشرف
والعلاء والعلى الرفعة والشرف وكذا المعلاة (وأشدني أبوسعدين دوستغيه) أي
في أبي المظفر نصر بن ناصر الدين (للامير المظفر العلم العادل فينا أبي المظفر نصر * كرم
في شجاعة وسخاء * في وفاء ودولة مع نصر * ومعال لوراهما بخت نصر * يوم فخر أعيت على
بخت نصر * فيه تقطع الخطوب ونفري * وبه ندفع الكروب ونصري) للامير طرف مستقر
في محال رفع خبر مقدم قوله في البيت الثاني كرم وقوله في شجاعة أي مع شجاعة صفة لكرم وقوله في وفاء
أي مع وفاء نعت سخاء ومع نصر صفة لدولة ومعال عطف على كرم وفي البيت وضع المظهر مكان المضمهر
لاقتضاء القافية لذلك وخفف الشاعر الصاد من بخت نصر وسكنها للضرورة والاصل بخت نصر بتشديد
الصاد قال الكرمانى البيت الاول سلس لولا قوله فيه بخت نصر ذكره على ما تستعمله العامة مخففا
سائكن الصاد والاصل بخت نصر بتشديد الصاد مفتوحها وفي قوله البيت الاول سلس الخ توقف
لان هذا البيت ثالث لا أول ولو فرض سقوط البيتين الاولين من نسخته لا يستقيم أن يكون هذا أولا
لانه مقترن بحرف العطف فلا بد أن يتقدمه شيء يعطف هو عليه ولا يفهم المعنى منه ومما بعده بحرف دهما
فلاعلهما وقعا في نسخته على صورة اخرى وبخت نصر هو الذي خرب المسجد الأقصى وديار الشام وأجلى
اليهود ونكس فيهم نكابة عظيمة وجاس في مغانيهم كما نطق بذلك القرآن ونقل زينة الملك وأثاث القدس
الى بابل وهو من العتاة المردة وقد نال أقاصي المراء وملك نواصي المرام والمعنى ان لنصر بن ناصر الدين
معالي لو طلبها بخت نصر مع تمكنه وقدرته لأعيت تلك المعالي عليه والقرى القطع على وجه الامصلاح
ونصري أي ندفع وهو من قولهم صرى الله شره أي دفعه وصريته منعه قال ذو الرقة
وودعن مشتاقا أصبن فؤاده * هواهن ان لم يصره الله قاتله

وأصله من الصرى وهو الماء يطول استنقاعه وأجونه وفي قوافي الايسات الاربعة الجناس التمام
(وانتبهذا الركض بالمتصر) يقال انتبهذا رماه الى جانب (الى محال الأتراك الغزية) منسوبة الى الغز
وهم نوع من الترك وهم الذين طغوا في البلاد فصب عليهم ريل سوط عذاب ان ريلك ليل المرصاد ويشهد
عبيهم وخبيثهم على خبيث طوبيتهم وعقيدتهم وقبح سريرتهم ووتيرتهم والبلاد الخربة المضطربة بخراسان
وكرمان تعرب عن سوء ملكتهم ولوم ظفرهم أباد الله شافتهم وصرف عن البلاد والعباد آفتهم كذا
في شرح الكرمانى (ولهم) أي للأتراك الغزية (صغو) بكسر الصاد وفتحها أي ميل (الى الدولة
السامانية فأخذتهم المذمة من خذلانه) في الصحاح أخذتني مذمة ومذمة أي بفتح الذال وكسرهما

أى رقة وعار من ترك الحرمة (وحرمتهم الحمية لعونه على شأنه) أى أمره (وتذاكروا بينهم شرف
 آل سامان وما تعرفوه) أى عرفوه (قديمان بركات ذلك البيت القديم) أى بيت آل سامان
 (والكرم العميم) أى العام الشامل لهم ولغيرهم (وسار) أى المنتصر (بهم مصعدا) المصعد
 السائر فى الأرض من الصعيد وهو وجه الأرض أو ما عليها من التراب (حتى لحق بابل الخان) ملك
 الترك (وذلك فى شوال سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعندها) أى عند هذه الحالة (دلف ايلك) أى
 دنا وسار ويدا (للاقتصار) أى الانتقام (من المنتصر فى جيوش الترك يستعر) أى يشتعل
 (فى طلب النار) بالناء المثلثة والهمزة الساكنة وتقلب ألفا يقال نارا القليل أى قتل قاتله (استعار
 النار حتى أناخ بحدودهم قندوتها ذرت الغزيرة باقداها) أى علمت من نذر القوم بالدخول عليه وقيل
 أنذر بعضهم بعضا (وتأمروا) أى تشاوروا وهو مفاعلة من الامر كأن بعضهم يأمر بعضها عند
 المشاورة بما يراه فى نفسه صوابا بينهم (على ياته) مصدر مضاف لمفعوله يقال بيته اذا هجم عليه ليللا
 (فتجمعوا للركض) أى الاغارة (عليه) وتجمعوامطاوع جمع (خفوا الخيل) أى حرضوها
 وأزججوها (تحت ظلام الليل حنا) مفعول مطلق لحنوا (كاد) أى قرب (لانتقش) افعال من
 النقش (الأرض بوطء أقدامها) أى الخيل والجملة فى موضع نصب نعت لحنا والعائد الى الموصول
 محذوف أى لا تنتقش الأرض به وهو كناية عن سرعة السير أى انها لسرعة نقل حوافرها كادت أن لا تؤثر
 فى الأرض (ولا تشعرا النجوم) أى لا تعلم (بأنها خاص أوليتها) جمع لواء وهو دون العلم (وأعلامها)
 جمع علم وهو الراية (حتى أو قعوا به) يقال أوقع به اذا فاجأه من الوقعة وهى ماء المطر (وانتهبوا) أى
 سلبوا (جل) أى معظم (سواده) أى عسكره (وقبضوا) أى أسكروا وأوثقوا (على جله) بكسر
 الجيم (قواده) والجملة جمع جبل كسبي وصية وأصلها السان من الابل والمراد بها هنا كبراء عسكره
 وعظماءهم (وانقلبوا) أى رجعوا (الى أوطانهم) أى مساكنهم (عند حصول البغية) بكسر
 الباء وضمة (فاستأثروا على المنتصر بالأسرى طمعا فى القدية) الاستأثار الاختيار ويعدى الى
 المستأثر به بالباء (الى المستأثر عليه) على يقال استأثر بالمال على أخيه أى استبد به دونه بمعنى أنهم
 اختاروا بقاء الأسرى بأيديهم على المنتصر ولم يقتلوه أو يسلموه اليه طمعا فى القدية وتقر بالى ايلك
 بعدم قتلهم (ثم بلغ المنتصر تنازعهم الأمر بينهم فى مواليتهم) أى مصادقتهم (ايلك عليه) ضمن
 الموالاة معنى الاختيار فعداها بعل أى مواليتهم ايلك مختارين له على المنتصر (وافراجهم) أى
 تخليتهم والطلاقهم (عن الأسرى تقر باليه) أى الى ايلك (فرايه) أى المنتصر (ذلك من أمرهم)
 اسم الإشارة فاعل راب والطرف فى محل نصب على الحالية منه (ريية) مفعول مطلق لراه والريية
 التهمة والثلث (لم تأخذ الأرض معها) أى مع الريية (بقرار) هذا من قبيل القلب أى لم يأخذ
 هو الأرض موضع قرار أو مجاز عن على من اطلاق الحال على المحل كقولك اطمأن بهم المجلس أى
 اطمأنوا فيه (ولم تكن عيونه عندها بغراز) الغراز النور الخفيف (فاختار من جريدته) أى
 عسكره والجريدة جماعة الخيل جردت من الأثقال وعن سائر الوجوه (قراية سبعمئة رجل) قراية
 الشئ بضم القاف ما قارب (ركنا) جمع راكب (ورجالا) جمع رجل بمعنى راجل أى ماش (خفافا
 وتقالا) جمع خفيف وثقيل والخفاف من تبعه على نشاط والقال من تبعه على مشقة أو الخفاف
 المجردون عن الاتباع والقال من كان لهم خدم وحشم أو الخفاف من استملوا على الأسلحة الخفيفة
 كالسيف ونحوه والقال من اشقلوا على الأسلحة الثقيلة كالدرع والمغفر ونحوهما والخفاف الركبان
 والقال المشاة (وطاف على المعابر) جمع معبر وهو ما يعبر أى يمر عليه من أحد جانبي الماء الى الآخر

وحرمتهم الحمية لعونه على شأنه *
 وتذاكروا بينهم شرف آل سامان
 وما تعرفوه قديمان بركات ذلك
 البيت القديم * والكرم العميم *
 وسارهم مصعدا حتى لحق بابل
 الخان وذلك فى شوال سنة ثلاث
 وتسعين وثلاثمائة وعندها دلف
 ايلك لاقتصار من المنتصر فى جيوش
 الترك يستعر فى طلب النار
 استعار النار حتى أناخ بحدود
 سمرقندوتها ذرت الغزيرة باقداها
 وتأمروا بينهم على سياته فتجمعوا
 للركض عليه خفوا الخيل تحت
 ظلام الليل حنا كاد لا تنتقش
 الأرض بوطء أقدامها *
 ولا تشعرا النجوم بأشخاص أوليتها
 وأعلامها * حتى أو قعوا به
 وانتهبوا جل سواده * وقبضوا
 على جله قواده * وانقلبوا بما
 غنموه الى أوطانهم عند حصول
 البغية * فاستأثروا على المنتصر
 بالأسرى طمعا فى القدية * ثم بلغ
 المنتصر تنازعهم الأمر بينهم فى
 مواليتهم ايلك عليه وافراجهم
 عن الأسرى تقر باليه فرايه ذلك
 من أمرهم ريية لم تأخذ الأرض
 معها بقرار * ولم تكن عيونه
 عندها بغراز * فاختار من
 جريدته قراية سبعمئة رجل
 ركباناً ورجالا * خفافا وتقالا *
 وطاف على المعابر

من قطرة أوسقينة أو نحوهما (فاذا النهر) أي جيحون (جامد) أي اتجمد وجهه من شدة البرد
فلا يمكن عبوره بالسفن ولا تثبت سنايك الخيل على الجملد الماسية (وآمل الشط في البعد آمد) آمل
بلدان أحدهما بطبرستان والثانية على شط جيحون وهي التي تسمى آمل الشط بالإضافة فرقا بينهما وبين
ذلك ويقال لها أيضا آموية وآمد بالمد وكسر الميم بلدة قديمة حصينة حسة البناء من الجزيرة من ديار
بكر ذكرها أبو الطيب في قوله * سريت الى جيحان من أرض آمد * ثلاثا فقد أدناك ركض وأبعدا *
ومراد تشبيه آمل الشط وان كانت قريبة المهم اذ ليس بينهم وبينها الا عرض النهر بآمد التي هي من
ديار بكر في المسقة والصعوبة يعني ان قطع مسافة عرض النهر يعدل في المسقة قطع مسافة ما بين النهر
وآمد ومن آمد هذه الامدى الاصول المشهور (ففرشوا النهر) أي وجهه المنجمد (بأبسان الارز)
جمع تبين أي بسطوا التبن فوق الجملد لتثبت سنايك الخيل عليه (حتى أمكنهم من العبور) يقال مكنه
الله من الأمر وأمكنه منه أي أقدره عليه فالمعنى هنا حتى أمكنهم فرش التبن من ان عبور (وتبعه) أي
المنتصر (الطلب) جمع طالب (فنعهم خطر المعير من قصد المنتصر) أي لم يتجاسروا على عبور النهر
اليه لصعوبة العبور وخطارته (وأرسل هو) أي المنتصر والضمير المنفصل تأكيد للمستمر اراجع اليه
(عند قراره بآمل) الشط (رسولا الى السلطان بين الدولة وأمين الملة يذكره بحقوق سلفه) أي أبيه
نوح بن منصور الرضى (عليه واشتداد الأمر في انشبال) أي انصباب يقال انشبال التراب عليه أي
انصب (العداء عليه) بضم العين قال نعلب يقال قوم أعداء وهذا بكسر العين فان دخلت الهاء قلت
عداء بالضم وفي بعض النسخ اليه وهو غير مناسب لانه مع الى يكون للمساعدة (وانه) عطف على حقوق
باضمار عامل أي يذكره بحقوق سلفه ويذكر من المذكارة (له بحيث يرتبه فيه ولا يستقيم أن يكون
فعل التذكير كبره سلطا عليه اذ كونه بحيث يرتبه لم يقع منه سابقا ليدكره وقوله بحيث خبران ويرتبه
فيه في محل الجر نعت لحيث والرابط للجملة بوصفها الضمير في فيه والضمير في له يرجع الى السلطان
والهاء في يرتبه عائدة الى المنتصر أي يستقر في مكان يرتبه فيه السلطان لنفسه بحيث يصير كأنه من
صالح السلطان وقوله (طاعة له واخلاصا في هواه حالان من الضمير المنتصوب في يرتبه أي مطيعا
ومخلصا أو غير ان أي انه يقوم بمكان يرتبه فيه من وجه الطاعة والاخلاص (وأظهر) عطف على
أرسل (الانقطاع) عن قصد غيره (الى كنف) أي جانب (قبوله واشباله) أي عطفه وشفقته مصدر
أشبلت المرأة على أولادها اذا صبرت بعديتهم عاهم ولم تتزوج (والافتقار) عطف على الانقطاع
(الى المعونة بماله ورجاله) لاسترداد بخارا من ايلك الخان (وامتد) أي سار وانتقل (من آمل الشط
الى سوادمر واحتراسا) أي تحفظا (من معرة الترك) أي مضرتهم (في العبور) الى آمل (على
الأطواف والفلك) الأطواف جمع طوف وهو ألواح يشد بعضها الى بعض ويركب عليها في الماء
ويقال لها الرمث أو قرب يتفخ فيها ويشد بعضها الى بعض وتجعل كهيئة السطح للعبور على الماء
والفلك الدفائن ويقال للفرد أيضا فلك قال تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقال في الفلك
المشكون (وأرسل) أي المنتصر (الى أبي جعفر المعروف بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من جملة
الرعاع) الرعاع كسحاب الاحداث الطغام وقال الازهرى هم الرذال والضعفاء وهم الذين اذا فرغوا
طاروا ويقال للنعامة رعاة لانها أبدا خائفة فرقة (رفعه الزمان في دولة آل سامان يستعجبه) أي
يستعجبه ويسأله وأصله من الماشح وهو الذي يملأ الدلاء من أسفل البئر (المعونة) أي ما يحصل له به
المعونة (بما يفضل من سعيه من مال وسلاح فرد الرسول على غيره وجه الحربة والارتياح بحكم
الانسانية) أي على طريق ليس من طريق الاحرار ولا طرق المدروءة والارتياح الى المكارم الذي

فاذا النهر جامد * وآمل الشط
في البعد آمد * ففرشوا النهر
بأبسان الارز حتى أمكنهم من العبور
وتبعه الطلب فنعهم خطر المعير
من قصد المنتصر وأرسل هو عند
قراره بآمل رسولا الى السلطان
بين الدولة وأمين الملة يذكره
بحقوق سلفه عليه * واشتداد
الأمر في انشبال العداء عليه *
وانه له بحيث يرتبه فيه طاعة له
واخلاصا في هواه وأظهر
الانقطاع الى كنف قبوله واشباله
والافتقار الى معونه بماله ورجاله
وامتد من آمل الشط الى سواد
مر واحتراسا من معرة الترك في
العبور على الأطواف والفلك
وأرسل الى أبي جعفر المعروف
بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من
جملة الرعاع رفعه الزمان في دولة
آل سامان يستعجبه المعونة بما
يفضل من سعيه من مال وسلاح
فرد الرسول على غيره وجه الحربة
والارتياح بحكم الانسانية

هو من حكم الانسانية (ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا وبالجملة) له (مقا بلا حمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه جملة ونسدى) المنتصر (مسافة ايورد) يقال نسده أى علاه قال ابن مقبل من سبرو حير أبو ال بغال بها * أنى تسديت وهذا ذلك الينا

أى المسافة (حتى وافاه في شهر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان) على نفسه (الكرام رسوله) أى ألزم نفسه به كما يلزم الواجبات (وتحقيق مأموله) أى المنتصر ويجوز أن يرجع الضمير الى الرسول (ووصله) أى أعطاه من الوصل بمعنى العطاء (بصدر) أى طائفة وقبل بمقدار (من المال يجبر خلتها) الخلة بالفتح الفقر والحاجة ومنه قول جرير

وان أماته خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

خليل هنا فاعيل من الخلة بالفتح (وخالف) أى السلطان (ابن خواهر زاده بخدمة وتقم من مرضاته) التقم من القصد الى ما هو القمى يقال تقمى في هذا الامر موافقتك أى توخيها (وترك الانحراف عن مراده فاضطره) أى الجأه (الامر) أى الحال أو أمر السلطان (الى طاعته) أى طاعة المنتصر (حين شاعت سبة الخيل عليه) سبة الخيل عاره وما يسب به من قواهم صار الامر سبة عليه بالضم أى عار يسب به وفيمن شاعت معنى استنوت فعذاه بعلى (واستطارت) أى انتشرت وفي بعض النسخ استطالت (شاذخة اللوم بخديه) الشاذخة الغرة التى فشت في وجه القمر من الناصية الى الانف ولم تصب العينين تقول منه شذخت الغرة اذا اتسعت في الوجه طولا وعرضا وهى عاتق به الخيل يقال ركب الشاذخة المحجلة يعنى ركب فعلة مشهورة قبيحة ومعنى قوله استطارت شاذخة اللوم ان لومه أى بخله قد بلغ غاية الاشهار (وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب) وفى بعض النسخ بن أحمد (لما سمع بقدم راية المنتصر مالا) أى عاونه قال أبو زيد مالا أنه على الامر ساعدته فيه وشايعة وقال ابن السكيت تمالوا على الامرا جتمعوا عليه وتعاونوا (على صاحبه) الضمير فى صاحبه يعود الى أبي نصر والمراد بصاحبه خوارزم شاه أى عاون أبو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب اياته (وأظهر) أى أبو نصر (الانقطاع الى جانبه) أى جانب المنتصر تارك جانب خوارزم شاه (وأقام) أى أبو نصر (له) أى للنتصر (الخطبة بنسا مظهر طاعته) أى طاعة المنتصر (ومستنفذا في نصرته جهده) بالضم أى طاقته (واستطاعته) يقال استنفذ وسعه أى استفرغه (ولما أحس أهل نسا برأى أبي نصر فى اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنفسهم من عاقبة الاتهام بموالاته والاستترالك فى جنائنه فكاتبوا خوارزم شاه مستدين عليه فأغض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العده وتوافرت العده وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا * وبالجملة * مقا بلا * حمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه جملة ونسدى مسافة ايورد حتى وافاه في شهر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان اكرام رسوله * ووصله * أى أعطاه من الوصل بمعنى العطاء (بصدر) أى طائفة وقبل بمقدار (من المال يجبر خلتها) الخلة بالفتح الفقر والحاجة ومنه قول جرير وان أماته خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالى ولا حرم خليل هنا فاعيل من الخلة بالفتح (وخالف) أى السلطان (ابن خواهر زاده بخدمة وتقم من مرضاته) التقم من القصد الى ما هو القمى يقال تقمى في هذا الامر موافقتك أى توخيها (وترك الانحراف عن مراده فاضطره) أى الجأه (الامر) أى الحال أو أمر السلطان (الى طاعته) أى طاعة المنتصر (حين شاعت سبة الخيل عليه) سبة الخيل عاره وما يسب به من قواهم صار الامر سبة عليه بالضم أى عار يسب به وفيمن شاعت معنى استنوت فعذاه بعلى (واستطارت) أى انتشرت وفي بعض النسخ استطالت (شاذخة اللوم بخديه) الشاذخة الغرة التى فشت في وجه القمر من الناصية الى الانف ولم تصب العينين تقول منه شذخت الغرة اذا اتسعت في الوجه طولا وعرضا وهى عاتق به الخيل يقال ركب الشاذخة المحجلة يعنى ركب فعلة مشهورة قبيحة ومعنى قوله استطارت شاذخة اللوم ان لومه أى بخله قد بلغ غاية الاشهار (وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب) وفى بعض النسخ بن أحمد (لما سمع بقدم راية المنتصر مالا) أى عاونه قال أبو زيد مالا أنه على الامر ساعدته فيه وشايعة وقال ابن السكيت تمالوا على الامرا جتمعوا عليه وتعاونوا (على صاحبه) الضمير فى صاحبه يعود الى أبي نصر والمراد بصاحبه خوارزم شاه أى عاون أبو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب اياته (وأظهر) أى أبو نصر (الانقطاع الى جانبه) أى جانب المنتصر تارك جانب خوارزم شاه (وأقام) أى أبو نصر (له) أى للنتصر (الخطبة بنسا مظهر طاعته) أى طاعة المنتصر (ومستنفذا في نصرته جهده) بالضم أى طاقته (واستطاعته) يقال استنفذ وسعه أى استفرغه (ولما أحس أهل نسا برأى أبي نصر فى اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنفسهم من عاقبة الاتهام بموالاته والاستترالك فى جنائنه فكاتبوا خوارزم شاه مستدين عليه فأغض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العده وتوافرت العده وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

مضمومة بعدها باء موحدة مضمومة خالصة ثم واو ساكنة وبعد الشين المجمعمة ألف ثم نون وهي التي يقال لها خوخان ومنه سيد خوخان وهو الذي أنشأ الطريقين الخفية والشافية كذا في شرح صدر الافاضل (ونا هضم أبو الفضل) أي قاتلهم (في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب ليلا جمر أي من النجوم الشوابك) يعني وقت طلوع السكاكب والشوابك المتداخل بعضها في بعض من الشبلك وهو الخلط بحيث تتخلل الفرج بين المختلطة ومنه تشبيلك الاصابع وهو اختلاف بعضها في بعض والشبكة أيضا والتركيب يدل على الاختلاف والاختلاط قال أبو الطيب
إذا اشتبكت دموع في حدود * تبين من بكى عن تباكي

ونا هضم أبو الفضل في رجال
خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في
الحرب ليلا جمر أي من النجوم
الشوابك حيث لا يدري الضارب
مضروبه ولا يبصر الركب
مركوبه واختلط الفارس
بالراجل والتارس بالنابل
ونصار بوا مابين الشوي والمقاتل
ونطا عنوا سلكي ومخلوطة
كرك لا مبن على نابل

وتصدع

(حيث لا يدري الضارب مضروبه ولا يبصر الركب مركوبه واختلط الفارس بالراجل) الراجل المقاتل على رجليه (والتارس) أي ذو الترس (النابل) أي ذي النبل فهما القنب كأمرو لابلن ويقال أيضا لمن معه النبل نابل وبعضهم يجعل النبال من معه النبل والنابل صانع النبل قال امرؤ القيس
وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال
(ونصار بوا مابين الشوي والمقاتل) الشوي الأطراف وهي البدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواه أي لم يصب المقتل ورماه فما أشواه أي أصاب مقتله والمقاتل جمع مقتل ومقاتل الانسان المواضع التي إذا أصيبت مات (ونطا عنوا سلكي ومخلوطة) كرك لا مبن على نابل * تضمين وحل لقول امرئ القيس
نطعنهم سلكي ومخلوطة * كرك لا مبن على نابل
وهو من معضلات أبيات امرئ القيس يقال طعنة سلكي أي مستقيمة وهي ما إذا أسرع الرمح تلقاء وجهه فسلكه فيه أي أدخله وطعنة مخلوطة وهي ما إذا طعنه من جانب اليمين أو من جانب الشمال ثم صار عبارة عن كل مستقيم ومعوج واللام واللام السهم الذي ريش من لؤام الطائر وهو ريش ظهره وهذا الريش مستحسن جيد للرمي عند المرأة فسلكي ومخلوطة مصدران مؤكداً للمعنى نطا عنوا كقعد القرفصاء والمصدر قد يأتي على لفظ مفعول كاليسر والمعسر بمعنى اليسر والعسر وكرك مصدر مبن للتعويض مضاف إلى فاعله ولا مبن مفعوله وهما تنقية اللام بمعنى السهم المرش باللام وهو ريش ظهر الطائر والنابل الذي معه النبل وكرك لا مبن أي السهمين عليه بمعنى ردهما إليه والمعنى انهم نطا عنوا طعنا تلقاء الوجه وطعنا من اليمين وعن الشمال سر يعا مثل ردك السهمين على النابل ليرمي بهما قال صدر الافاضل النابل الذي معه النبل وكركهما عليه ردهما عليه ككاري ليستأنف بهما رميا آخر وعن زيد ابن كثرة الناس يغلطون في هذا البيت والمعنى الصحيح كرك لا مبن على نابل يعني يطعن طعنين متواليين لا يفصل بينهما كما تقول للرامي ارم ارم فشه بهما الطعنتين في موالاة بينهما انتهى وفي شرح الكرماني قال أبو زيد البلخي اختلف الناس في قول امرئ القيس * نطعنهم سلكي ومخلوطة * البيت حتى لم يبق له وجه محتمل الا قيل فيه لاشتباه الأمر قال بعضهم النابل الذي معه النبل واللام ما في السهمان وكركهما على النابل ككاري بهما كركه لكي يستأنف الرمي يريد بذلك الموالاة في الطعن وقيل النابل الذي يرش النبل وكرك السهمين عليه أي يرش بسرعة كي لا يحف الغراء وقيل أراد رد السهمين على صاحب السهام لينظر فيهما فإذا ألقاهما لم يقعا جميعا متساويين على جهة واحدة فيستوي أحدهما ويخرج الآخر وقال بعضهم النابل من يرمي في الحرب ويناوله غيره ككاري بواحد على أثره انتهى وفي شرح النجاشي وروي بعضهم انه قال حدثتني عمي وكانت في بني دارم قالت سألت امرأ القيس وهو يشرب طلاء مع علقمة ما معني قولك كرك لا مبن على نابل فقال مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لزاما وظهرا فخارأيت شيئا أسرع منه فشبهت (وتصدع

(ومالاه) أى ساعده (المعروف بابن علم دار رئيس القتيان بسمرقند) القتيان جمع القتي قال الضحاك
وفي زمانه يدعى مثل هذا الرجل أخى أو صاحبي قال السكرماني ويحكى انه اتخذ دمه ورئيس قتيان
بخارا فصر من النعم كثيرا وذبح فيها حبرا فقبل له في ذلك فقال ينبغي ان تكون دمه القتيان جفلى تم كل
طاهم وطامع ولا يحرم كلاب البلدة منها فلكوم الحمر للكلاب (فأناؤه ثلاثة آلاف رجل) لوقال قتي
لنلطف فيها أتي (وتقرب اليه مشايخ أهلها) أى أهل سمرقند (بتلحاه غلة) جمع غلام وتيميز
المائة بالجمع نادر وقد قرئ ولبيد في صكهم منهم المئمة سنين بأضاعة مائة الى سنين (على سبيل بر
وخدمة ووصلوا بها كرامات تضاهيها) أى عائلها ونساويها (ونثارات تدل على اخلاصهم فيها
وتوافي) أى أتي (اليه الغزية) المتقدم ذكرهم (فاشتهلت) أى التبت (جدونه) بالجمع مثله
والجمع جدنى وجدنى بكسر الجيم وضعها وهى التى تبنى من الخطب بعد اشتعاله (وتراجعت) أى
رجعت (قوته) ولما سمع الملك الخان بأحد ادشوكته) أى قوته من أحد الشفرة أرفهها (واشتداد
وطأنه) هى بمعنى التهر والغلبة وفى الأساس وطهم العدو ووطئة منكورة وفى الحديث اللهم اشد
وطأك على مضر (زحف اليه) أى مشى ويبدأ ويقال للجيش العظيم زحف لأن مشيته لا تكون
الابطية (فى أحلاس الذكور) من إضافة المشبه به للشبه كجيب الماء أى فى فرسان لا يفارقون
صهوات الخيل فكانهم الأحلاس التى على ظهور الدواب هذا بناء على أن الذكور الرجال وأما
إذا أريد بها السيوف وهوا الظاهر فالإضافة على بابها والمعنى فى ملازمى السيوف الذين لا ينفكون عنها
يقال سيف ذكراى متين والطلاق الذكور على السيوف شائع فى كلامهم قال

ومن عجبي أن السيوف لديهم * تخبط بأيدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنهم فى أكفهم * تاجج نارا والأكف بحور

(من ديارات الترك) جمع ديار وديار جمع دار أى من دياراتهم التى يتدبرونها ويقيمون بها من
حاضرهم وبأديهم (واشتبكت الحرب بينهم) أى اختلطت (ب) قرية (بورغند)
الباء الموحدة فيها مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم راء موحدة ساكنة ثم نون ثم ميم مفتوحة ثم نون ثم ذال
مجمعة وهى قرية من حدود سمرقند على اثني عشر فرسخا منها بينها وبين استرو شنه منها أبو محمد هبند
الرحمن معاذ بن الحسين البورغندى الزاهد سمع يحيى بن معاذ الرزى وبها قبر أبى أحمد الزاهد
المهرقندى الذى بنى الرباط فى تربة قطوان (حتى بدت) أى فئبت (النبال) أى السهام (وتكسرت
النصال) جمع نصل وهو الحديد الذى فى طرف السهم والسيوف أيضا (وتقطعت) أى تكسرت
(السمرا الطوال) أى الرماح العوالى (وخان الخان مقامه) أى ما استقر عسكر الخان على مقامهم
فكانه خانهم يبقوه عنهم واتقاهم عنه ففيه الحجاز العلى مع التجنيس (وانفض) أى تفرق (عنه
أقوامه) جمع قوم أى ساكره (فاستغفاه الغزية) جمع غنى فغوه أى تبعوه مأخوذ من القفالان من
يقفوانا نأفوم فغاه ويروى استغفاه بالغين المجمة أى طلبوا غفوه أى غفاته وغرفته (فى طلاب) أى
طلب (الاسلاب) جمع سلب بففتحين بمعنى مألوف (حتى بردت أيديهم بالاسبابا) جمع سبية
(والنهاب) جمع نهب وهوا الغنمية وبرد الأيدي كناية عن طفرها بالغنمية لأنها اذا طفرت سكنت
واذا سكنت بردت لان الحركة مما يبع الحرارة وقيل بردت طفرت بالغنمية الباردة وهى الحاصلة بدون
مشقة (والغنائم) جمع غنمية (الغنا) جمع رغبة بمعنى مرغوبة وقال السكرماني جمع الرغيب بمعنى
الواسع الجوف (وذلك فى شعبان سنة أربع وتسعين وثلثمائة وعاد الخان أرض الترك فضم النشر)
بالتحريك أى المنتشر وفى الحديث أملك نشر الماء ويقال رأيت القوم نشر أى منتشرين

ومالاه المعروف بابن علم دار
رئيس القتيان بسمرقند فأنناه
فى ثلاثة آلاف رجل وتغرب اليه
مشايخ أهلها بثلثمائة غلة على سبيل
برو خدمة ووصلوا بها كرامات
تضاهيها ونثارات تدل على
اخلاصهم فيها وتوافي اليه الغزية
فاشتهلت جدونه وتراجعت قوته
ولما سمع الملك الخان بأحد ادشاد
شوكته واشتداد وطأنه زحف
اليه فى أحلاس الذكور من ديارات
الترك واشتبكت الحرب بينهم ببورغند
حتى نفذت النبال وتكسرت
النصال وتقطعت السمرا الطوال
وخان الخان مقامه وانفض عنه
أقوامه فاستغفاه الغزية فى طلاب
الاسلاب حتى بردت أيديهم بالاسبابا
والنهاب والغنائم الرغاب وذلك
فى شعبان سنة أربع وتسعين
وثلثمائة وعاد الخان أرض الترك
فضم النشر

والتركيب يدل على التفريق (ونادى خشر) أى جمع أى ناداهم فجمعهم من قوله تعالى خشر فنادى
 (ثم كن) أى رجع (على) أخذ (ناره) أى اتقى بالانتقام من نالوائمه واضطروه الى الانهزام يقال
 نارا القليل اذا قتل قاتله (وبث) أى الخان فترق (على المنتصر شررناره) شررا النوا وما يتطاول منها عند
 اضطرامها (ووافق اقباله) أى الخان (تراجع الغزية) أى رجوعهم برفع اقباله على الفاعلية
 ونصب تراجع على المفعولية ويجوز العكس أيضا (الى أوطانهم بسانه يوه على عادتهم فى كل ما غفوه)
 لان الغزية عادتهم الذميمة ان يتهمزوا فرصة فى الانتهاب والاقتحام والاختيار بما احتربوه الى موضع
 لا تسترد منهم الخرائب ولا يبالون بسلامتهم أمرهم الى المعاطب وهو بذلك معروفون وبأقبح هذه
 الخصال مشهورون (واستأنف) أى الخان أى ابتداء (الحرب على فضاء) أى مكان واسع خال عن
 الشجر (بين قريتين ذلك) بكسر الدال المهملة وفتح الزاى المعجمة والكاف الساكنة وهى فى الاصل
 تصغير ذى فى لغة الفرس أى القلعة (وخاوس) بجاء معجمة بعدها ألف ثم واو مفتوحة ثم سين مهملة
 من أعمال (أسروشته) الهمزة فهى مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم
 واو ساكنة ثم سين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم هاء كذا فى البنى اصدار الافضل (فاستأنم) أى
 طلب الامان (المعروف كان بالحن بن طاق) بطاء مهملة وقاف وكان زائدة بين العامل ومعموله
 وهو من اتباع المنتصر (الى الخان) لما كان فى الاستئمان معنى الالتجاء والاختيار هذه بالى (في زهاء)
 بضم الزاى والمد أى مقدار (خمس آلاف رجل من رفقاءه) أى رفقاء الحن بن طاق ويجوز أن يعود
 الضمير الى المنتصر (عند اتقاد) أى التهاب (حجرة المصاع) أى المضاربة بالسيوف (واشتداد
 زفرات القراع) الزفرات بالفتح بك جمع زفرة بالسكون وحركت فى الجمع لانها اسم فمى كسجدة
 وسجدات والزفرات داخل النفس والشهيق اخراجه قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق والمراد بها هاهنا
 أصوات آلات الحرب عند المقارعة والمضاربة واستعار للمصاع جمرات وللقراع زفرات كما استعاروا
 للعرب نار واضراما ولضرب السيوف حراوا وأما ومثل هذا كثير فى كلامهم (فاضطر المنتصر الى
 الانهزام وحكم الخان فى أهل عسكره سيوف الانتقام حتى رويت الأرض من دماهم وشبهت النور
 من أشلائهم) الأشلاء جمع شلو بالكسرة والعضو يستعمل فيما أبين من الجسد (وسار المنتصر)
 منهزما (الى شط جيحون فعبر على العهد) بفتحين وهى ألواح وخشب تسند وتشد ويركب عليها فى المياه
 عند اعواز السفائن ويروى على العهد بفتحين جمع صمود وهى الأساطين ويجمع العهود فى الكثرة على
 عهد بفتحين وعلى أمدة فى القلة ويروى على الرمث وهو العهد (لعدم السفائن) علة لقوله عبر على
 العهد (وخلوا المعابر) جمع معبر وهو مكان العبور أى خلواها عن السفائن (ومضى الى أخذ خوذ
 من أرض الجوزجان) أخذ خوذ الهمزة فهى مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم ذال مهملة مضمومة ثم خاء
 معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة وهى قصبة معروفة بها وقعت الواقعة بين السلطان معز
 الدين نصر الله وبين كفار ختا وكانت الدبرة على المسلمين (محترسا) أى متحفظا (من ركضة الخان)
 أى أغارته عليه (وأمر باستيقاق) أى سوق (الدواب الراعية) للكلاب (بها) يعنى انه ساق سرح
 أهلها كما هو دأب المفلولين عند مرورهم بمن لا يقدر على مدافعهم (واقسامها بين أهل جملته) أى
 جماعة (وركب المفازة الى قنطرة زاغول) قرية من قرى مرو والروذ هما مامات المهلب بن أبي صفرة
 وتقدم ذكرها عند تخيم السلطان بين الدولة بهما المقصده أخوال المنتصر أبو الحارث (ولما بلغ السلطان
 بين الدولة وأمين الملة خبره أسرع الانحدار الى بلخ) لانه كان اذ ذاك بغزنة (لا يحمله) أى المنتصر
 مصدر مضاف الى فاعله (عن تقاقم) أى تعاطف (أمره) وأصله امان من فقم الثنايا وهو تقدم

ونادى خشر ثم كره على ناره وبث
 على المنتصر شررناره ووافق اقباله
 تراجع الغزية الى أوطانهم بسانه يوه
 على عادتهم فى كل ما غفوه
 واستأنف الحرب على فضاء بين
 قريتين ذلك وخاوس من أسروشته
 فاستأنم المعروف كان بالحن بن
 طاق الى الخان فى زهاء خمسة
 آلاف رجل من رفقاءه عند اتقاد
 جمرات المصاع واشتداد زفرات
 القراع فاضطر المنتصر الى
 الانهزام وحكم الخان فى أهل
 عسكره سيوف الانتقام حتى
 رويت الأرض من دماهم وشبهت
 النور من أشلائهم وسار المنتصر
 الى شط جيحون فعبر على العهد
 لعدم السفائن وخلوا المعابر ومضى
 الى أخذ خوذ من أرض جوزجان
 محترسا من ركضة الخان وأمر
 باستيقاق الدواب الراعية بها
 واقسامها بين أهل جملته فركب
 المفازة الى قنطرة زاغول ولما بلغ
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 خبره أسرع الانحدار الى بلخ
 لا يحمله عن تقاقم أمره

السفلى وتأخر العلياء فلا تقع علمها والنعت أفصح وهو الأعراس من الامور ومن قولهم اصاب من الماء حتى فقم أى امتلا وكلاهما ما متجه (واستفحاله) أى المنتصر أى صير ورتبه فخلاقيا ويجوز ان يعود الضمير لامره والمآل واحد (واتبعه) أى اتبع المنتصر (بفر يغون بن محمد) من ولاته قال الكرماني وآل فرغون كرام ادرى وشمال الدهر وجمال العصر وملاد الفضل وذو كرههم في متن الكتاب سداد من عوز (في أربعين قائدا من قواده) أى معهم (الطرد سواده) أى عسكره (وحصد) أى قطع (فساده فأنجزهم المنتصر) أى فاتهم وسبقهم وجعلهم كالعجزلة (وسار الى الجنايد) الجيم فيها مضمومة وبعدها نون ثم ألف ثم باء موحدة مفتوحة ثم ذال مججمة (من قهستان) قسبة منها وهي اليوم على حدود دار الملاحدة وجميع قهستان مواجير الاحاد ومصاطب الارتداد كذا في الكرماني (ضرورة) منصوب على المفعولية المطلقة والاصل سير ضرورة (اذ كانت جيوب الآفاق عليه ضروره) أى منافذ هامدة عليه من قولهم زرا الجيب اذا شدت زره والجيوب الطرائق المفتوحة قال البديع الهمداني لك الله من عزم أجوب جيوه * كفى في أحضان عين الردى لكل فاذهل ودليل على الضرورة أى كانت جيوب الآفاق مضيقا عليه كما ان الجيب اذا كان ضرورا كان اللباس مجتمعا على الرجل غير منفرج عنه فجعل الارض كلباس ضرور عليه تحققة بالمعنى قوله تعالى وضافت عليهم الارض بما رحبت ولا تئى أمس للانسان من لباسه فاذا صارت الارض مع رحبها على الانسان بمنزلة لباسه المزور وفاضية عليه (الخيت أم) أى قصد (شهرت) أى جردت (عليه السيوف وأين ألم) أى نزل من سهل أو جبل (أحدقت) أى حفت وأحاطت (به الختوف) جمع ختف وهو الموت وفي بعض النسخ واني ألم وهي بمعنى أين (ودلف اليه) أى دنا وتقدم (صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) أى مع (طغانجق والى سرخس وارسلان الجاذب والى طوس) المتقدم ذكره (يحتون الظهور في الطلب) الظهور جمع ظهر والمراد به هنا الخيل من اطلاق الجزء على الكل ومثله الرأس في الشاة والجمجمة في الخيل والناب في الابل (وينتفون علاتها بين الركض والحب) ينتفون أى يجتهدون في الركض على الظهور حتى يأتوا على علاتها أى بقيتها أى بقية جريها والانتزاف انتزاف البثور دم العرق والركض العدو والحبب بالخاء المججمة والبائين الموحدين على زنة فرس ضرب منه (فقاتهم الى جو منند) بضم الجيم وبعدها واوسا كثة ثم ميم مفتوحة ثم نون سا كثة ثم دال مهمله بلدة من حدود قومس وقيل من نواحى نيبابور (ومنها الى بسطام) بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهمله بعدها طاء مهمله وألف وميم وهي قسبة قومس المشهورة فيها الضريح المتبرك بزيارته لسلطان العارفين أى يزيدا البسطامى (فرماه شمس المعالى قابوس بن وشمكير بزهاء ألفين من الاكراد الشاهجانية) الاكراد جمع كرد وهم جيل من الناس جل أموالهم المواشى الثاغية والشاهجانية منسوبة الى شاهجان أى الملوك كما تنسب اليهم مروند بغيرهم اياها قال * بحر والشاهجان وهم جناحى * (فازبحوه منها) أى عن بسطام (الى بيار) بكسر الباء الموحدة ثم باء بالتحاينين ثم ألف ثم راء مهمله وهي قسبة بين قومس وبيق وخوار الطبران (راجعا باليوم) أى العتب (على من لقته الانحدار) أى فهمه اياه وأشار به عليه يقال اقم الكلام بالكسرة ففهمه واقفه اياه فهمه (ولما ضاقت عليه المذاهب) جميع مذاهب مكان الذهاب (وأحاطت به المعاطب) أى الممالك واحدها معطوب (بادرالى كورة نسايدار من لا يمكن بدار) الأول منصوب على المصدرية لبادر أى مبادرة والباء من بنيت والثاني مجرور بالباء وهو من التجنيس المركب (ولا يوطئ الارض جنب قرار) الوطئ هو الاعتماد على الارض بالقدم فاستعمله في الاعتماد عليها بالجنب أى لا يجعل جنبه

واستفحاله واتبعه بغير يغون بن محمد في أربعين قائدا من قواده لطرده سواده وحصد فسادهم فأنجزهم المنتصر وسار الى الجنايد من قهستان ضرورة اذ كانت جيوب عليه ضرورة خيت أم شهرت عليه السيوف واني ألم أحدقت به الختوف ودلف اليه صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين في طغانجق والى سرخس وارسلان الجاذب والى طوس يحتون الظهور في الطلب وينتفون علاتها بين الركض والحب فقاتهم الى جو منند ومنها الى بسطام فرماه شمس المعالى قابوس بن وشمكير بزهاء ألفين من الاكراد الشاهجانية فازبحوه عنها الى بيار راجعا باليوم على من لقته الانحدار ولما ضاقت عليه المذاهب وأحاطت به المعاطب بادرالى كورة نسايدار من لا يمكن بدار ولا يوطئ الارض جنب قرار

يعتمد على الارض ولا يطعن عليها ويوطئ من باب الافعال يتعدى الى مفعولين لان مجردة بدون همز
يتعدى لواحد (وتلقاه ابن سرخك) مفسر سرخ بالفارسية (الساماني) أى المنسوب الى آل سامان
أما انتساب رحم أو ولاء أو موالاة (بكتاب) يتعلق بملقاه (برين) أى يسؤل ويحسن (له الانتقال) أى
الانتقال والانصراف يقال قتله عن وجهه فانتقل أى صرفه فانصرف (اليه) أى ابن سرخك وهوده
الى المنتصر يأباه المعنى والسوق ولا يحل ذلك بعظم المنتصر كزعم النجاشي اذ لا يلزم من انصرافه الى
ابن سرخك ان يكون تابعه بل الامر بالعكس والدليل على ذلك قوله (المضامته على ايلك خان) أى
ايضم ابن سرخك الى المنتصر ويعينه على ايلك الخان فان الحرب بين ايلك الخان وبين المنتصر لا بين
ايلك وابن سرخك فان سرخك يكون منضمًا الى المنتصر كالايجي ولتضمينه المضامة معنى الاعانة عداها
على (مواربة) أى محادثة من قولهم ورب العرق اذا فسد ويقال وارب فلان صاحبه اذا داهاه من
الاربي يضم الهـ مزه وفتح الـ امر منصورة وهى الداهية (ومواراة) أى مساترة من واره اذا ستره
(ومطابقة) أى موافقة (للخلاف عليه وموطأة) بمعنى المطابقة وأصلها من وضع الشخص قدمه موضع
قدم شخص آخر فاذا وضع قدمه موضع قدمه فقد وطأه أى وافقه فى وطء القدم (فتنازعت نفسه تقديم
اجابته طمعا فى وفائه) أى طلبت منه نفسه ذلك وهو لا يوافقها فهو يتنازع وينازعها (وتأمل لعلونه
على ذمائه) الذم بالمذبذبة الروح فى التدبؤ وهو ما يتصرف له من باقى الرمق (فركب الخطار) أى
المخاطرة وأصلها المراهنة وفى بعض النسخ الاخطار جمع خطر (وسارحتى اذ بلغ بفرحاده) بزة
فعال صيغة مبالغة من الحمد (من مغارة آمل) الشط (سبقة) أى سبق المنتصر (خيله) أى فرسانه
(الى الشط) أى شط جيحون (فوافق ذلك) أى السبق المفهوم من قوله سبقه (جود جيحون فاغتنموا)
أى خيله بمعنى الفرسان (مفارقة) أى المنتصر (خلاصا) مفعول له لقوله مفارقه أو لا غشوا (جاءوا)
بالبناء للمفعول أى ابتلوا به (من مكيدة الاسفار) الجار والمجرور فى قوله من مكيدة فى موضع
نصب على الحال من ما لا يوصوله لانه بيان لها والمكيدة المقاساة تقول كيدت الامر اذا قاسيت شدته
(وعدم الاستقرار) فى البديرجعون اليه أو مكان يعرجون عليه (ووصل سهر الليل بدأب النهار)
أى يجد النهار وتعبه مصدر دأب فى عمله اذا جد وتعب والاضافة فيه بمعنى فى لان المضاف اليه ظرف
للمضاف كـ الليل وشهد الدار وآثر الاطناب إقامة للعدر على فعلهم الشنيع ومنعهم الغطيع
ولا غرو اذا عظم المطلوب قل المساعد (وتشاو روا) فيما بينهم (فى العبور الى سليمان الحاجب
وصافى) الحاجب (حاجبي ايلك الخان فعبروا اليه) ما عرفوهما ان الساماني بالقرب يريدون
بالساماني سيدهم وولى نعمتهم أبا ابراهيم المنتصر فانهم لما غصوا حقوقه وأبدوا غدره وأطهروا حقوقه
حقروه بهذا الاطلاق كأنهم لم يكونوا يعرفونه الا من هذا الوجه لبضعوا من أعين الحاجبين حرته
وزيلوا هيته وحشمته ليكون ذلك باعنا للتجربى عليه بما أفضى مكرهم وتبذيرهم اليه (وان المحن قد
طمطحت) أى بددته وكسرتة (والحوادث قد طمحت) أى نهكتها وصيرته كاهباء (فهو خلسة الطامع)
الخلسة بالضم اسم من خلست الشئ اذا سلطته (ونهرة الطامع) النهرة الفرسية (وطعمة الانبياء
والخالب) الطعمة بالضم بمعنى المطعم ككأقبضة بمعنى المقبوض والفرقة بمعنى المغروف وقال
الناموسى اللام فى الطامع وفيما بعده للاستغراق كأنهم وصفوه بكثرة الضعف وقلة المنعة وقالوا انه
خلسة لكل طامع ونهرة لكل طامع وطعمة لكل ذى ناب ومخالب (فلم يشعر أبا ابراهيم بالانجيل مطلة)
أى مشرفة عليه (فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهر القرار) أى ولى مدبراهنهم لما لم يجد لهم طاقة
(وقبض على أخويه وخاصتهم) أى من يختص بهما من الاتباع والخدام قال النجاشي وفى بعض

وتلقاه ابن سرخك الساماني بكتاب
برين له الانتقال اليه لمضامته على
ايلك الخان مواربة ومواراة
ومطابقة للخلاف عليه وموطأة
فتنازعت نفسه تقديم اجابته طمعا
فى وفائه وتأمل لعلونه على ذمائه
فركب الخطار وسارحتى اذ بلغ
بفرحاده من مغارة آمل سبقة مخيله
الى الشط فوافق ذلك جود جيحون
فاغتنموا مفارقه خلاصا مما نوابه
من مكيدة الاسفار وعدم
الاستقرار ووصل سهر الليل بدأب
النهار وتشاوروا فى العبور الى سليمان
الحاجب وصافى حاجبي ايلك الخان
فعبروا اليه ما عرفوهما ان الساماني
بالقرب وان المحن قد طمطحت
والحوادث قد طمحت فهو خلسة
الطامع ونهرة الطامع وطعمة
الانبياء والخالب فلم يشعر أبو
ابراهيم بالانجيل مطلة فطاردهم
ساعة ثم ولاهم ظهر القرار
وقبض على أخويه وخاصتهم

النسخ حاضنتها بالحاء المهمة والاضاد المحجة قبل الذون وحاضنة العبي التي تقوم عليه في تربته انتهى
وهي في غاية البعد وأن يستحب معه حاضنة أخوية في مثل هذه المهالك والمعاطب وقطع المفازات التي
لا يمدى إليها كدر القطا ولا يصور أن يكون له اذ ذاك اخوة يحتاجون الى الحضانة لان هذه
الواقعة في سنة خمس وتسعين وثلثمائة ووفاة والده الرضى كانت في سنة سبع وعشرين وثلثمائة فهذا
لا يكون الاتصيفا من خاصتهما لانسخة (رباط بشرى) فعلى بضم الفاء من البشارة وبشرى علم
مقازة مرو وواضحة الرباط إليها التخصيص (وحملوا الى أوز كند أسرى وأحل المتصره ربه)
فاعل أحل (حالة ابن هيج) الحلة بالكسر حيث يحل البادي وبها سميت البلد المعروفة وبهج من
البهجة مصغر كفليس ويروي بهيت بالياء المثناة الثمانية ثم الفوقانية بعدها (الاعرابي من
جملة العرب السيرة في تلك المفازة) والعرب السيرة الذين لا يتدبرون القرى ولا يقيمون محل
مخصوص من القفار وليس لهم أوطان الا ما يتخذونه من الاصواف والأوبار والاشعار (ليقضى الله
أمر اكان مفعولا وكان المعروف بأبي عبد الله ما روى بسدارا من جهة السلطان بين
الدولة وأمين الملة فهم) أي في الاعراب أي عندهم قال الناموسي بسدار فلفظ فارسي وانه بمعنى الرئيس
والمقدم كأنه بسدار أي الذي له الضيعة والعمال أو يحفظهم ما بالرياسة (وقد أوصاهم بالعودة له بكل)
أي في كل (مرصد) اسم مكان الرصد أي الترقب (واذكاء العيون عليه عند كل مورد) أي
المحافظة بالحواس من أذكي النار اذا أوقدها بعد الخمود وأذكي العين اذا أيقظها بعد الهجود
ويجوز أن يراد بالعيون جمع العين الباصرة واذكائها ايقاتها (فلما لبس الليل جلجلة الغيش)
الغيش بالتحريك ظلمة آخر الليل وقيل بقيته وهي عبارة عن اشتداد ظلام الليل (وعرض على
النجوم جيش الحبش) الحبش نوع من السودان ويريد به اعتمكار ظلمة الليل وبين الحبش
والغيش تجنيس مضارع وبينه وبين الجيش تجنيس خطي (وتب أهل تلك الحلة على المتصر جهلا
منهم بقدره وغباوة) عن ادراك عظم شأنه وأمره يعني ان فعلهم فعل الجاهل الغبي ولو كانوا من
عدا دمن له ادراك لما ارتفعت أيديهم على هامة الاملاك وكيف تقل السلاح يد المملوك الصعلوك
اذا علم ان فتكه بالمملوك (وقساوة) أي غلاظة قلب وصفاقة وجه (وشقاوة وأخفروا حق مقدمه)
عليهم أي نقضوا ما تضمنه قدومه عليهم من أخذ العهد لحمايته وعدم غدره وخيانتة فحق مثله اذا قدم
على قوم أن تبذل في حمايته المهج والارواح لأن يظل دمه ويقاح (وأحلوا للارض حرام دمه)
يعني ان شرب دمه كان متعذرا متنععا على الارض فأحلوه لها ومكنوها منه (فكأنما غناه) أي قصده
(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) وهو مجيد في جميع فوائيه خصوصا في مرثيته (حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة * تقوم مقام النصر اذ فاته النصر) الايبات من قصيدة يرث
بها محمد بن حميد وطلعها * كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر *
قال الكرماني قال أبو بكر قد عاب عليه قوم هذا وقالوا لا يقال كذا فليكن الالسر ورأى كذا فليكن
الفرح وما علمت ان شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قبل في تعظيم الحزن مثله انتهى وقبل البيت المذكور
هنا * ألا في سبيل الله من عظمت له * لجناح سبيل الله واشتغل النغر * فتى كلما فاضت عيون
قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والنشر * قوله ميتة مفعول مطلق لقوله مات والميتة بكسر الميم
للهمزة كالجلجلة لنوع من الجلود وفي حديث الفتن قدمت ميتة جاهلية بالهمزة كسر وهي حالة الموت
وهيئة أي كما يموت أهل الجاهلية وأما الميتة بالفتح فهي الجيفة مخففة ومشددة وقوله تقوم مقام النصر
الج يعني انه مات عزيزا فوته عزيرا يقوم مقام الظفر والنصر العزيز أو أن المعنى انه ما قتل الا بعد ما قتل

رباط بشرى وحملوا الى أوز كند
أسرى وأحل المتصره ربه حلة
ابن هيج الاعرابي من جملة العرب
السيرة في تلك المفازة ليقضى
الله أمر اكان مفعولا وكان المعروف
بأبي عبد الله ما روى بسدارا من
جهة السلطان بين الدولة فهم وقد
أوصاهم بالعودة له بكل مرصد
واذكاء العيون عليه عند كل مورد
فلما لبس الليل جلجلة الغيش
وعرض على النجوم جيش الحبش
وتب أهل تلك الحلة على المتصر
جهلا منهم بقدره وغباوة وقساوة
وشقاوة وأخفروا حق مقدمه
وأحلوا للارض حرام دمه فكانما
غناه أبو تمام حبيب بن أوس
الطائي حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة *
تقوم مقام النصر اذ فاته النصر *

الجمهور من أعدائه وأطفأ جريتهم فتمكن أصحابه من هزمهم بعد قتله لكثرة قسكه فيهم واضعافه
 أيهم فكانت هذه المنة نصراً لأنما سهلت على أصحابه هزم الأعداء ولكن هذا المعنى لا يطابق الواقع
 هنا وأعله يطابق الواقع في مرثي أبي تمام (ومامت حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت
 عليه ألقى السمير) موت مضرب السيف كناية عما حدث فيه من الانتقام والفلول من كثرة المقارعة
 والمضاربة وكذلك اعتلال القنا كناية عن عدم تأثيرها بسبب ما حدث فيها من التخطم والاعوجاج من
 كثرة الطعان ومنازلة الأقران يقول انه مامت حتى ألقى مضارب سيفه وعوالى سميره من كثرة الضراب
 والطعان فمات مبلعاً عذره في القتال وكنى عن انتقام حدود السيف والقنا بالموت والاعتلال
 لانعدام أثرهما وزوال فوائدهما (فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت
 أخمصك الحشر) المستنقع موضع اجتماع الماء وإضافته الى الموت على طريق الاستعارة المكنية
 والتخييل كان دماء القتلى تجتمع فيه اجتماع الماء في مستنقع والأخص ما تجافي من باطن القدم عن
 الأرض فلم يصحها يعني أثبت رجله في مقام يؤديه ثباته فيه الى الموت وقال لرجله المنة في مخاض الردى
 وغمرات الوغى أثبت في حومة الملحمة ومعترك المفجعة فان حشري من تحت أخمصك أى مصرعى
 في هذا المقام ومدفنى في هذا المكان ومحشرى منه يريد توطين نفسه على الخنف وثباته في حومة الحرب
 (غدا غدوة والحمد نسبح رداً * فلم ينصرف الا وكفاهه الأجر) غدا أى سار أول النهار الى
 الحرب وغدوة بفتح الغين المرة من الغدو وهو أولى من جعلها مضمومة طرفاً لغدا لافضائه الى اعتبار
 التجريد في غدا عن بعض معناه وجعله لمطلق السير أو جعل غدوة تأكيدا وغدا هنا تامة وجعلها
 النجاة ناقصة فاضطر الى تكلف جعل قوله والحمد نسبح رداً خبراً لها وأدعى زيادة الواو في الخبر على
 قول الاخفش ولا يخفى انه تعسف لا حاجة اليه وقوله الحمد نسبح رداً من إضافة الصفة الى الموصوف
 لان نسبح مصدر بمعنى اسم المفعول أى والحمد منسوج رداً أى والحمد من الناس له كالرداء المنسوج
 وقوله فلم ينصرف الخ يعنى ما انصرف من الحرب حتى قتل وصار شهيداً وكفى بأجر الشهادة وكفى
 بالشهادة أجراً وقد أجاد في استعارة الرداء لغدوة محمود الانه في تلك الحالة كان حياً واستعارة الاكفان
 لانصرافه عن موقف القتال لانه صار اذا ذاك شهيداً فلا يسه الاكفان ولو وضع المصنف مكان هذا
 البيت البيت الذى بعده وهو * تزدى ثياب الموت حرماً ألقى * لها الليل الا وهى من سندس خضر *
 لكان أبلغ (مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة * غدا نوى الاشتت أنما قبر) طاهر الاثواب أى
 النفوس وهى الحيوانية والملكية والانسانية ويكنى عن النفس والقلب بالثوب قال تعالى وثيابك
 فطهر أى قلبك وقال امرؤ القيس * وان تلك قد ساءت منى خليقة * فلى ثيابي من ثيابك تتسل
 أى قلبك من قلبي وتجعل طهارة الاثواب كناية عن طهارة القلب كما يقولون فلان طاهر الذيل وقوله
 لم يبق روضة البيت أى تمتت الرياض انما أعدت قبراً له لئلا يله من مزية الشهادة والمغفرة والرضوان
 والروح والريحان لانه يكون من رياض الجنة لان قبور السعداء روضة من رياض الجنة كما جاء
 في الحديث ان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار وقوله نوى بالشاء المثناة أى أقام
 من نوى بالمكان أقام فيه قال فى الاساس ويقال للقبر قد نوى انتهى وقال الناموسى نوى أى هلك يقال
 نوى أى مات كأنه نزل عن مركب حياته وفيه نظر (عليك سلام الله وقفا فأنى * رأيت الكريم
 الحر ليس له عمر) عليك سلام الله فيه التفات ويروى عليه وهذه التحية تحية الاموات وقوله وقفا قال
 الكريمانى منصوب على المصدر تقديره وقف عليك سلام الله وقفا ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل
 كقوله هم رجل عدل وثبت أى عادل وثابت ويجوز أن يكون بمعنى المفعول من وقف وقفا المتعدي

ومامت حتى مات مضرب سيفه
 من الضرب واعتلت عليه القنا السمير
 فأثبت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها من تحت أخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسبح رداً
 فلم ينصرف الا وكفاهه الأجر
 مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة
 غدا نوى الاشتت أنما قبر
 عليك سلام الله وقفا فأنى
 رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كقولهم ثوب نسج اليمن ودرهم ضرب نيسابور أي منسوجه ومضروبه ويكون منصوباً بالحال في كلهما
والأولى الذهاب اليهما انتهى وفي بعض الما مش بعد قوله على الحال في كلهما والأول أولى فاعرفه وقوله
* رأيت الكريم الحرايس له عمر * يعني رأيت كل كريم وكل حر لا يعمر وأنت منهم فلهذا لم تعمر أيضاً وإنما
لا يطول عمر الكرام لأنهم يخوضون بنجدتهم ليج الكفاح ويردون مشارع الأسننة والرياح ويلقون
انفسهم في حومة الختوف ويلقون بصدورهم مقارعة الاقران بالسيف تفادياً عن قبول الضيم
والخلف وتجنباً عما يحل بعلو الهمة وشرف النفس وتنض همهم الى أن يجودوا بأرواحهم
الزكية وانفسهم الراضية المرضية فلذلك تنقص أعمارهم وتحمده على مرور الأيام شيهم وآثارهم
قال يجود بالنفس اذ صن الخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وقال هو الشجاع يعد الجبل من جبن * وهو الجواد يعد الجبن من جبل

هذا خلاصة ما قرره الشراح هنا وهو من تطرفات الشعراء المستعذبة وتعلجاتهم التي هي للقلوب محببة
ويخطر في البال نسكة لطيفة أخرى في قصر أعمار الكرام وهي أنهم لكثرة نفعهم وغنائهم ودفعهم
عن الناس مشقة خصاصتهم ومضرة عنايتهم يتنى الناس دوام بقائهم وعدم موتهم وفنائهم فوهموا عمرها
بجبل فيهم قصر الأعمار ولذلك تراهم يقولون أن أيام السرور قصار (ثم نقل قلبه) القالب بفتح
اللام الرسم الذي يرسم عليه الشيء في الجمهرة وبكسر اللام في ديوان الادب (الى قرية ماى مرغ من رود
بارزم) ماى مرغ اثنان احدهما من رود رزم وهي التي دفن بها قالب المنتصر الساماني والثانية
من قرى نسف واليهما ينسب الامام أبو المفاخر أو أحد الذين المايمرغى صاحب نظم الجامع الكبير
في الفقه وزم بفتح الزاى وتشديد الميم ولاية على شط جيحون وهي من نواحي ما وراء النهر وفتحها مع
كبرها قد خربت واندرست ولم يبق منها الا الرسوم والحكم لله لاشربله واليهما ينسب أديب زم وهو
الذي اختصر اللغة للجوهري كذا في المعنى اصدر الأفاضل وماى مرغ بعد الميم والألف فيه ياء مثناة
تحتية ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم غين معجمة ورود بارزم أوله راء مهملة مضبوطة ثم
واو ساكنة ثم دال مهملة متحركة بجر كة مختلصة ثم باء بالموحدة ثم ألف ثم راء مهملة مكسورة ثم زاي
معجمة ثم ميم مشددة (ودفن بها في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وبلغ السلطان بين
الدولة وأمين الملة خبره فأمر بالقبض على البندار واذاقته حر الانكار) أي انكار السلطان بين
الدولة قتل المنتصر قال الناموسي وهذه الفعلة تشابه فعلة معاوية في طلب دم عثمان رضي الله عنهما وقد
خذه أحوج ما كان الى نصرته ثم جاء يطلب دمه لعله قرأته وولايته انتهت وفيه ما فيه لان معاوية
لم يكن في المدينة يوم قتل عثمان بل كان والياً على الشام من طرفه ومحاصرة عثمان كانت أياماً لا يحتمل
فيها وصول الخبر الى معاوية فضلاً عن اتيانه ونصرته ولم نسمع في كتب السير أن معاوية طلب دم عثمان
وانما كانت المطالبة عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل مع علي رضي الله عنه والحروب التي وقعت
بينه وبين علي كانت على الخلافة لا على الطلب بدم عثمان كما يدل عليه تحكيم الحكمين وغير ذلك مما
هو مقرر مسطور (وشن الغارة على حلة ابن بهج الاعرابي خاصة وعلى سائر العرب السيارة عامة
فصارت جرة آل سامان) بعد قتل المنتصر (رماد اندروه الرياح) ذرت الريح التراب وغيره نذروه
وتذريه ذروا واذر يأسفته (وكان الله على كل شيء مقتدرا)

ثم نقل قلبه الى قرية ماى مرغ من
رود بارزم ودفن بها في شهر ربيع
الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
وبلغ السلطان بين الدولة وأمين
الملة خبره فأمر بالقبض على
البندار واذاقته حر الانكار *
وشن الغارة على حلة ابن بهج
الاعرابي خاصة * وعلى سائر
العرب السيارة عامة * فصارت
جرة آل سامان رماداً نذروه
الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً

* (ذكر الامراء السامانية
ومقادير أيامهم من حيث نجمت
دولتهم الى أن ورثها السلطان
بين الدولة وأمين الملة)
كان ملك آل سامان

* (ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم من حيث نجمت دولتهم الى أن ورثها السلطان بين الدولة
وأمين الملة) نجمت دولتهم أي ظهرت يقال نجم السنن والقرن والنبت ظهر وطلع (كان ملك آل
سامان) سامان النسوبة اليه هذه الدولة هو سامان خداه بن حيشمان بن طيغان بن نوشروين بن بهرام

شوبين بن بهرام ومبدأ أمرهم بما وراء النهر ودونه على ما أورده السلامي في تاريخه قال ان
المأمون لما ورد مرو واسطنع أولاد أسد بن سامان خداه وهم نوح وأحمد ويحيى والباس بنو أسد بن
سامان فقدمهم واستعملهم وعرف لهم حق سلفهم في وضع الأشياء موضع الاستحقاق وإفاضة
الايحاب أهالي الاستيحاب وكان غسان بن عبادي خراسان بعد رجوع المأمون عن مرو فولى غسان
نوح بن أسد بن سامان سمرقند في سنة أربع ومائتين وأحمد بن أسد هراة فلما ولي طاهر بن الحسين
خراسان ولاهم هذه الأعمال ثم توفي نوح بن أسد فأقر طاهر بن الحسين اخوته أحمد ويحيى والباس
على أعمالهم وكان أحمد بن أسد عفيف الطعمة مرضى السيرة لا يرتفق ولا يرفق أصحابه وحشمه وفيه قيل
نوى ثلاثين حولاً في ولايته * فجاء يوم ما نوى في قبره حشمه

وكان أولاد أحمد سبعة كبيرهم نصر ويليهم أخوه اسماعيل في الخزامة والصرامة فولى نصر سمرقند
بعد موت عمه نوح ثم حصل في بخارى فتن باضطراب خراسان بتغلب يعقوب بن الليث على الطاهرية
واقامهم فكتب رئيس بخارا وفتحها أبو عبد الله بن أبي حفص الى نصر بن أحمد وهو سمرقند
يسأله توجيه من يضبط بخارا اذ كانت شاعرة بتشاجر الفتن فوجه اليه انصر اسماعيل بن أحمد
ابن سامان فتلقاه المطوعة والفقهاء بكر مينة فورد معهم بخارا واضبطها وبقى بها الى أن بلغ من أمره
ما بلغ ثم صدر من اسماعيل مكتبة لرافع بن هرثة وهو ولي خراسان وتعاذوا وتعاهدوا على التظاهر
والتناصر أدت الى سعي السعاة بينهم وبين أخيه نصر بن أحمد وافسادهم ما بينهم فاشتتت الحرب بينهما
ثم أصح بينهما وعادا الى التوافق مدة ثم عادت السعاة وحرشوا ما بينهما حتى تحاربوا ذلك سنة خمس
وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بن نصر فلما حمل اليه ترجل اسماعيل بين يديه وقبل يديه وردته من موضعه
الى سمرقند وتصرف على خلافته بخارى ثم استخلف نصر بن أحمد أخاه اسماعيل على أعماله بما
وراء النهر في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين فولى المعتضد اسماعيل أعمال أخيه بما وراء النهر
في ذي الحجة سنة ثمانين ثم خطب عمرو بن الليث بعد قتل رافع بن هرثة الى المعتضد عمل ما وراء النهر
فولاه أيام حين وجه رأس رافع بن هرثة ورسم أجرو ما كان يرسم لعبد الله بن طاهر بالحضرة من الأعمال
والولايات وحمل اليه عهد ما وراء النهر والهدايا على فناء جعفر بن معلا البخاري وفيها الخلع الفاخرة
ثم انفذ عمرو جيشاً عمر مالى ما وراء النهر فغير اليهم اسماعيل فاستأمن اليه بعضهم وانهمز الباقون
وقتل سبعة آلاف منهم وانصرف اسماعيل الى بخارا والقل الى عمرو وبنسباً بخرج عمرو بنفسه الى
بلخ ولا قام بها اسماعيل بن أحمد فهزمه اسماعيل وقبض عليه وحده ونجا الباقون ثم انفذ اسماعيل الى
بغداد مع عبد الله بن الفتح وقد ورد عليه بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع سنة ثمان وثمانين ومما
كتب به اسماعيل الى بغداد * أما بعد فان عمرو بن الليث أصبح أميراً وأمسى أسيراً وعمرو بن الليث هو
الذي ذكره العتبي هنا كما سيأتى (بما وراء النهر وبلاد خراسان بما يضاف اليها في الوقت بعد الوقت
من كور سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان والرى الى حدود أصفهان مائة سنة وستين وستة أشهر
وعشرة أيام) قوله مائة سنة خبر كان على حذف مضاف في جلب الاسم أى كان مدة ملك آل سامان مائة
سنة انظروا ان الملك نفسه لا يكون مائة سنة (فأولهم أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد) بن أسد بن سامان
وقد اتفق ان آخرهم أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر المتقدم ذكره فكان هذا الاسم بكنيته فاتحة
ملكهم وخاتمة (وهو) أى أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد (الذى قبض على عمرو بن الليث) المتقدم ذكره
بناحية بلخ يوم الثلاثاء لانه نصف من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين) وكان عسكر عمرو ونحو
خمسين ألفاً وفيه يقول عبد الله بن طاهر عجائب الدنيا ثلاث العباس بن عمرو والغنوى أرسله المعتضد

بما وراء النهر وبلاد خراسان
بما يضاف اليها في الوقت بعد
الوقت من كور سجستان وكرمان
وجرجان وطبرستان والرى الى
حدود أصفهان مائة سنة وستين
وسبعة أشهر وعشرة أيام فأولهم
أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد
وهو الذى قبض على عمرو بن
الليث بناحية بلخ يوم الثلاثاء
لانه نصف من شهر ربيع الآخر
سنة سبع وثمانين ومائتين

خمس وستين وثلثمائة وولى أمره من بعده ولده نوح بن منصور إحدى وعشرين سنة وستة أشهر وتوفي يوم الجمعة بخارا ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ولده أبو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمس يوم الأربعاء لا تثنى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ولده أبو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمس يوم الأربعاء لا تثنى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبويع أخوه عبد الملك بن نوح فباستقرت قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان بين الدولة وأمين الملة دعامة وشالت نعامة فطار إلى بخارا وقبض إيلك الخان عليه وانتزع ولايتهما من يديه فكانت مدة أمره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المنتصر أبو إبراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ما ولى السلطان كور خراسان وأقبل بعد ذلك يزداد في أسباب العلى جده وجده ويتضاعف في رقاب الأعداء حده فباقتله شهر الاعم نغرم مفتوح وصنع غنوح وذكر على هامات الاعواد مرفوع وباب الى قضاء المنى والآمال مشرور وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (ذكر الاحوال التي جمعت للأمر ناصر الدين سبكتكين وخلف بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة ووافق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي ثنت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك

خمس وستين وثلثمائة وولى أمره من بعده ولده نوح بن منصور إحدى وعشرين سنة وستة أشهر وتوفي يوم الجمعة بخارا ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ولده أبو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمس يوم الأربعاء لا تثنى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبويع أخوه عبد الملك بن نوح فباستقرت قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان بين الدولة وأمين الملة دعامة وشالت نعامة فطار إلى بخارا وقبض إيلك الخان عليه وانتزع ولايتهما من يديه فكانت مدة أمره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المنتصر أبو إبراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ما ولى السلطان كور خراسان وأقبل بعد ذلك يزداد في أسباب العلى جده وجده ويتضاعف في رقاب الأعداء حده فباقتله شهر الاعم نغرم مفتوح وصنع غنوح وذكر على هامات الاعواد مرفوع وباب الى قضاء المنى والآمال مشرور وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

اي ارتفعت نعامتها وذهبت يعني باليتها ماتت انتهى وقال في مستقصى الامثال شالت نعامتهم أي تفرقوا لان النعامة كما سبق ذكرها موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب ويقال أيضا خفت نعامتهم وزف رأيهم وبهذا المعنى يتطبق المفصل تطيقاتا ما لان المقصود انه أسرع في الهرب ويدل عليه قوله (فطار إلى بخارا) أي أسرع في هربه كأنه طائر (وقبض إيلك الخان عليه وانتزع ولايته من يديه فكانت مدة أمره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المنتصر أبو إبراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ما ولى السلطان كور خراسان) أي أول ما ولى تقول افعل ذلك الامر بحديثه مذكور الحاء ومفتوحها وساكن الدال ومتحركها أي في أوله وطرامته (وأقبل بعد ذلك يزداد في أسباب العلى جده) بالكسر رأي اجتهاده (وجده) بالفتح أي حظه وبجته (وبتضاعف في رقاب الأعداء حده) أي سيفه (فباقتله شهر الاعم نغرم مفتوح) أي ما يطلع هلال الشهر وكفى بالاقرار عن الاستهلال وبالشهر عن الهلال والنغرم موضع الخافة من فروج البلدان وهو يوم الضاحك من الاسنان وهو من مستحسنات بدائع البديع (وضع ممنوح) المراد بالاصنع البر والممنوح المعطى (وذكر على هامات الاعواد) أي المنابر (مرفوع) والهوامات جمع هامة وهي الرأس أي يذكر الخطباء الدعاء له واسمه على رؤس المنابر قال جمال العرب الايبوردي أنشدني واحدا من المغاربة قولي

وفتيان صدق يصدرون عن الوغى * وأيدي المنايا داميات الاظافر

وحاجتهم احدى اثنين من العلى * صدور العوالي أو فروع المنابر

وهو يستحسنه ويستطعن عن قائلهما فقاتهما الى من قصيدة فطفيق يقبل يدي ويثنى على وقال سمعتهما بالغرب فباظننت ان في هصرنا من ينسج على منواله أو يأتى بمثاله (وباب الى قضاء المنى والآمال مشرور) أي مشرور فيه أي مورود اليه (ودلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (ذكر الاحوال التي جمعت للأمير ناصر الدين سبكتكين وخلف بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة ووافق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي ثنت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك

ما أراد في أمره بعون الله وتصهره قوله بعد ذلك أي بعد الجمع المفهوم من جمع والطوائف أي
 العدوات جمع طائفة يقال بينهم طائفة أي عداوة والترات جمع ترة وهي الحقدومته الموتور لن قتل له
 قيل والضمير في عطف يرجع إلى الترات وفي به يرجع إلى العنان واستنب استقام وتمياً (قد سبق
 في أول هذا الكتاب ذكر الأمير خلف بن أحمد) تقدم ذلك في قول المصنف ذكر الأسباب التي ألحمت
 الترك في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته (فيما رآه) يتعلق بقوله ذكر
 والضمير المنصوب يرجع إلى ما (السيد منصور بن نوح) فاعل رأى (من رده) بيان لما في رآه فهو
 في محل نصب على الحال منها (إلى بيته) الضمير ان يرجع إلى خلف (واظهاره على خصمه) أي
 اعانته عليه (إلى ان تهاوت) أي تساقطت (رجوم الفتن بخراسان) الرجوم الخجوم التي ترمى بها
 الشياطين عند استرافها السمع من الملاء الأعلى جمع رجم مصدر رجم مراد به ما يرجم به قال تعالى
 وجعلناهم رجوما للشياطين وفي الكلام استعارة مكينة وتخيلية وترشح بقوله تهاوت وتفكير الخبايا
 الرجم بالقتل بعيد عن السوق والذوق (ففرغه) أي فرغ خلفاً أي صيره فارغاً (اشتغال ولا تهاوما
 دهاهم) أي أصابهم (منها) أي من الفتن (للاستجمام) متعلق بقوله فرغه والاستجمام طلب الجمام
 وهو الراحة يقال جم الغرس يحجم ويجم جما ما اذا ذهب اعياءه وأجم فرسه اذا ترك ركوبه (والانداع)
 افعال من الدعة وهي السكون والراحة (والاستظهار) أي الاستعانة (بما تخرجه له أرض
 سبستان من صنوف الارتقاع) أي ما يرتفع اليه من أرضها العشر والخراج (حتى اتسع نطاق
 همته) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة تخرجه على
 الأرض وليس لها حجرة ولا نيق ولا ساقان والجمع نطق وكان يقال لا سمعاً رضى الله عنها ذات النطاقين
 (لطلب الفضول والزيادات على ما في يده ومنازعة القروم) جمع قروم بمعنى السيد (والسادات) جمع
 سيد فهو ومن عطف التفسير (ولما تصدى) أي تعرض يقال تصدى الشيء اذا رفع رأسه ينظر إليه
 (الأمير ناصر الدين سبكتكين لما وقعته ملك الهند حين تورّد) أي ورد وعبر بصيغة التفعّل للاشعار بأنه
 كان يتجشم مشقة (حدود الاسلام على مناطق بشرحه صدر هذا الكتاب اغتمت خلف بن أحمد انتفاض)
 أي خاق (بست عن الحفظة وخلوها عن الشحنة) الانتفاض بالفناء مصدر انتفض الطائر اذا تحرك
 وألقى ما على ريشه من ماء أو غبار قال الشاعر

وافي لتعروني لذ كرا الهزة * كما انتفض العصفور بالله القطر

والشحنة بالكسر رابطة من الخيل يشحن بها البلد الحفظة وضبطها وانما خلت عن ذكر لانهم كانوا
 اذ ذلك مع سبكتكين وقال الخبايا فعل خلف حيلة صارت سببا لخروج حفظة بست عنها وهذا
 لا اشعار بالكلام به ولا دليل يدل عليه وكأنه يريد تخيل سبب خلوها عن الحفظة وغفل عن السبب الظاهر
 وهو الخروج مع الأمير اغزو الهند (فأسرى إليها) أي سبيلها (من اقتاض بضمتها) أي فلقها وكسرهما
 فان تصدعت ولم تتفلق قبل انتفاضت فهي متفاضة واستعمال البيضة هنا وجيه لما فيه من حسن
 التوجيه لان بيضة كل شيء حوزته كبيضة الملك وبيضة القوم ساحتهم (واقتض) بالفتح (عذرتها) أي
 بكارتها يقال اقتض الجارية اقترعها وأزال بكارتها والقضة بالكسر عذرة الجارية وفيه اشعار بأنه
 لم يتفق لاحد ازالة بسبكتكين من بست الان خلف (وحرف) أي غير وبدل (كلمة الدعوة عنها)
 أي أمره كراسمه في الخطبة وترك اسم ناصر الدين عنها والتحريف ضد الاستقامة قال تعالى
 في حق اليهود يحرفون الكلام عن مواضعه (ونحس يده) أي أدخلها يقال نحس به في الماء اذا مقله فيه
 (في أموالها نجباها) أي جمعها وحازها (وجعلها فاعاها) أي جعلها في وعاء قال تعالى وجمع فأوعى

ما أراد في أمره بعون الله وتصهره
 قد سبق في أول هذا الكتاب
 ذكر الأمير خلف بن أحمد فيما رآه
 السيد منصور بن نوح من رده إلى
 بيته وإظهاره على خصمه إلى أن
 تهاوت رجوم الفتن بخراسان ففرغه
 اشتغال ولا تهاوما دهاهم منها
 للاستجمام والانداع والاستظهار
 بما تخرجه له أرض سبستان من
 صنوف الارتقاع حتى اتسع نطاق
 همته لطلب الفضول والزيادات
 على ما في يده ومنازعة القروم
 والسادات ولما تصدى الأمير ناصر
 الدين سبكتكين لما وقعته ملك الهند
 حين تورّد حدود الاسلام على مناطق
 بشرحه صدر هذا الكتاب اغتمت
 خلف بن أحمد انتفاض بست عن
 الحفظة وخلوها عن الشحنة فأسرى
 إليها من اقتاض بضمتها واقتض
 عذرتها وحرف كلمة الدعوة عنها
 ونحس يده في أموالها نجباها
 وجعلها فاعاها

(فلما أفلج الله ناصرا الدين على الكافر اللعين) أي أظهره بالنصر عليه يقال فلج الرجل على خصمه وأفلجه الله تعالى عليه (عطف العنان) أي ثناه وصرفه (إلى بستان من غدره) يقال امتنع منه إذا غضب وشق عليه فعلة (محتفظا) من الحفيظة وهي الغضب يقال أحفظته فاحتفظ أي أغضبه فغضب (من سوء حفاظه) أي محافظته على العهد والمروءة اللائقة بأمثاله يقال فلان ذو حفاظ على محارمه أي ذو غيرة ومنه (فاتقاء أصحاب خلاف بن أحمد بظهور العار وأعقاب الأديار والصغار) أي ولوه الظهور وهزمين ملاقين العار ومعرفة الغراراتقاء لبأسه بذلك قال أبو بكر القهستاني لا قبلهم فلقوا بالاقفاء * أي انهزموا وولوا أقفبتهم وأصل اتقى أوتقى فقلت الواوياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت تاء المناسبة تاء الاعتعال وأدغمت التاء في التاء والصغار الذل (وهـم ناصرا الدين سبكتكين لما هضته) أي محاربتهم ومقاتلته إياه (واستخار الله تعالى) أي طلب منه ما هو الخير عنده (في مناجزته) أي مقاتلته إياه كأنه يجعل ما هو مستقبيل من المحاربة ناجزا أي حاضرا (فأرسل إليه خلف من يتأول عليه في ذلك البعث) يتأول أي يجعل لفعله تأويل يصحها والتأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد أولته تأويله وتأولته بمعنى ولما كان الظاهر من فعل خلف الخلف والفساد أرسل من يؤوله ويرجعه إلى صورة الإصلاح والسداد والبعث القوم يهثون إلى أمر وفي الحديث تكررت ذكر البعث كقولهم يبعث بعثنا إلى القوم الفلاني والمراد من البعث هنا الجيش الذي بعثه خلف إلى بستان (محافظته على حكم الموالاة) أي المصادقة (في حفظ ولايته) أي ولاية سبكتكين يعني يؤول أخذ خلف البستان بأنه أخذ محافظته عليها وموالاة لا أخذ اغتنام فرصة ومناوأة (و يتضمن تصحيح ما صار في جنابته) يتضمن باقظ المضارع عطف على يتأول وهو هنا بمعنى يضمن أي أرسل من يتأول ما فعله خلف ويضمن المال الذي جباه من بستان (و يتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض عن جنابته) بالتبرع التبرع إعطاء ما لا يجب إعطاؤه والأرض في اللغة تدارك الجنانية بما يأسوا بها من مال وغيره وفي الفقه بذل جزء من المال يعرف قدره بمعرفة نقصان القيمة من قدر الثمن وجنابته خلف تعرضه للاستيلاء على بستان وإيذاء رعاياه بجباية الأموال منهم بغير حق وبين جنابته وجنابته جناس التحيف (تفاديا) مفعول لأجله لقوله أرسل (عن ثقل وطأته على أعماله) أي بدلا عن قهره واستيلائه على أعمال خلف وهي بستان (وتصونا أي توقيا) (عن عورة الاقتضاح في قتاله) العورة سوءة الإنسان وكل ما يستحي منه وكل خال يخوف منه في سفر أو حرب يعني فعل ما فعل من التبرع ليفقد نفسه ويخلصها من ثقل وطأة سبكتكين على بلاده وإيصون نفسه من عورة الاقتضاح لعلها لو قتاله لفضع نفسه (فتغابى ناصر الدين عن سوء غدره) أي أظهره المتغافل عن جرمه وان كان عالما بفعل المسامح المواسي وهو من عادات السادات وأخلاق الكرام وفي الحديث المؤمن غر كريم والمتناقض خبث شيم فوصفه الغر بقوله كريم يوحى إلى أنه يتغافل عن إساءة المسيء لما فيه من صفة الكرم لأنه غيى لأن الغباوة مذمومة لأنها قلة الفطنة (كفاليه الاقتدار) أي متعالها من قوله تعالى فكف أيديهم عنكم وفي ذكر الكف مع اليد أي سام تستعذبه الأفهام (واكتفاء منه بذل الاعتذار) فانه لو رأى نفسه كفو المن اعتذرا إليه لم يعتذر والله در من قال

أقبل معاذير من وأقال معتذرا * ان كان قد برّ فيما قال أو جفرا

فقد أطا علك من يرضيك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(فكان مثله في ذلك كما قال أبو تمام ليس الغبي سيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي)

هذا البيت غير موجود في أكثر النسخ وقد أثبتته الكرماني شرحا (ثم طالبه) أي طالب سبكتكين

فلما أفلج الله ناصرا الدين على الكافر اللعين عطف العنان إلى بستان من غدره محتفظا من سوء حفاظه فاتقاء أصحاب خلاف بن أحمد بظهور العار وأعقاب الأديار والصغار وهم ناصرا الدين سبكتكين لما هضته واستخار الله تعالى في مناجزته فأرسل إليه خلف من يتأول عليه في ذلك البعث محافظته على حكم الموالاة في حفظ ولايته ويتضمن تصحيح ما صار في جنابته ويتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض عن جنابته تفاديا عن ثقل وطأته على أعماله وتصونا عن عورة الاقتضاح في قتاله فتغابى ناصر الدين عن سوء غدره كما أيد الاقتدار واكتفاء منه بذل الاعتذار فكان مثله في ذلك كما قال أبو تمام

ليس الغبي سيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي

ثم طالبه

خلفا (بتعج المال) الذي جباه من بستم مع ما التزمه تبرها (حتى آذاه وارتهن بعض رضاه) أي
ارتهن خلف بالمال الذي دفعه لبيك تكين رضاه أي جعله في مقابلة رضاه (فكانت الحال بينهما من
بعد قائمة على جملة المسألة) في إقامه الجملة اشعار بأن المسألة لم تسكن من كل وجه بل كانت على وجه
الاجمال (إلى أن حدث من أمر أبي علي بن سبيجور في الجولة التي اتفقت له بيا بياور ماسبق
شرحه) فاعل حدث ما الموصولة في قوله ماسبق وقوله من أمر أبي علي المبين لها في محل نصب على الحال
منها وهم كثير ما يقصدون المبين اسم فاعل على المبين اسم مفعول والجولة التي اتفقت له يريد بها ما مضى
ذكره من ظهور أبي علي بين الدولة بيا بياور واختياره من بين يديه إلى الجوزجان (فأظهر)
أي خلف (تقربا إلى ناصر الدين بمساعدته على خصمه) أي أبي علي (ومرافقته) مفاعلة من الرافد وهو
الغطاء (بنفسه وسائر أهل جملة امتنانا عليه بظاهر المظاهرة) أي أظهر المنة عليه بمساعدة
ظاهرة (واضمارا) عطف على قوله امتنانا (لأنه في من أبي علي جمعته الحاضرة وقوته الباهرة)
التشفي طلب الشفاء يقال تشفيت من غيظي بضرب فلان أي زال غيظي بسببه ضربه (إذا كان) علة
أقوله واضمارا (قد وتره) أي أحقه (بقصد حصاره) أي محاصرته (وغزوه في عقرداره) أي
دار خلف قال الأصمعي فتح العين هاهنا هو الأصل وهي لغة أهل نجد وهو محلة القوم ولغة أهل الحجاز
ضمها كذا ذكره النجاشي وتفسير العنبر بالحلة هنا غير مناسب والمناسب تفسيره بالوسط في القاموس
العنبر بالضم ويفتح محلة القوم ووسط الدار وأصلها (واقتراره) أي تمره وقهره (بسيوف
أنصاره) الضميران يرجعان إلى أبي علي والاقتراره صدره مضاف إلى فاعله أي قسر أبي علي خلفا
(وصحبه إلى بوشنج) عطف على فأظهر أي صحب خلف ناصر الدين (في جهه ورأشباعه) أشباع خلف
(وأتباعه ثم خلفه بها) ببوشنج (ناصر الدين سبكتكين صيانة له عن كافة السفر وإبقاء عليه) أي رحمة
وشفقة عليه يقال فلان يبق على فلان إذا كان يرحمه (من خطة الخطر) أي أصعبه ومعظمه حيث
يخط عليه كذا في الكرماني وفي القاموس الخطة بالضم شبه القصة والامر والاقترام على الأمور
وهذا الأخير أنسب بالمقام (وسار إلى طوس لمواقعة أبي علي وطلب النار المنيم عنده) النار المنيم
ما يبتشي به نائره وكأنه يقام على فراشه لما أوتره جانبه وأفضه وبيت بديلة تابعية لما أوتره وأفضه فلما
أدرك ناره ونشفي به نام سا كنا ويجوز أن يكون المنيم من الانامة بمعنى الامانة وهي القتل وفي الحديث
أنيموهم أي اقتلوه (حتى إذا طرده) أي طرد ناصر الدين أبا علي (ونفض عن شغل تلك الحرب يده)
كناية عن الفراغ كما نفع شيء يباشر منتهه يده حتى إذا أتمه نفض يده عما يعاقبها من أثره (رد إلى
خلف بن أحمد أصحابه متغلبين بالنعم الباهرة) أي الغالبة من بهر إذا غلبه ومنه الجمال الباهرة لانه
يغلب على العقل ويدهشه (وموشكين) أي مزينين (بالخلع) أي الملابس (الفاخرة تقدمهم
المراكب) جمع مراكب كقعدوه ومراكب من فرس ونحوه يطلق على السفنة أيضا وليست بمرادة
هنا (والجنائب) جمع جنيبة بمعنى محنوبة وهي الفرص تقاد بجنب أخرى (وتردهم) أي تبهمهم
(الجنائب) جمع نجيبة وهي العكرية من النوق وبين الجنائب والجنائب جناس القلب
(والرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (فعادوا فأنشوا بالذي كان أهله ولوسكتوا أنش عليه الخنائب)
البيت لنصيب في سليمان بن عبد الملك بن مروان وذلك أنه قال يوما للفرزدق أنشدني وهو يحسب أنه
ينشدني مدحه فأنشده

وركب كن الرمح تطلب منهم * لها ترة من جندنا بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلههم * إلى شعب الأكوار من كل جانب
إذا استوخضوا نارا يقولون ليها * وقد خضرت أبيهم نار غالب

بتعج المال حتى آذاه وارتهن
بعض رضاه فكانت الحال بينهما من
بعد قائمة على جملة المسألة إلى أن
حدث من أمر أبي علي بن سبيجور
في الجولة التي اتفقت له بيا بياور
ماسبق شرحه فأظهر تقربا
إلى ناصر الدين بمساعدته
على خصمه ومرافقته بنفسه وسائر
أهل جملة امتنانا عليه بظاهر
المظاهرة واضمارا للتشفي من أبي
علي جمعته الحاضرة وقوته الباهرة
إذا كان قد وتره بقصد حصاره
وغزوه في عقرداره واقتراره
بسيوف أنصاره وصحبه إلى بوشنج
في جهه ورأشباعه وأتباعه ثم خلفه
بها ناصر الدين سبكتكين صيانة له
عن كافة السفر وإبقاء عليه من خطة
الخطر وسار إلى طوس لمواقعة أبي
علي وطلب النار المنيم عنده حتى
إذا طرده ونفض عن شغل تلك
الحرب يده رد إلى خلف بن أحمد
أصحابه متغلبين بالنعم الباهرة
وموشكين بالخلع الفاخرة تقدمهم
المراكب والجنائب وتردهم
الجنائب والرغائب * فعادوا
فأنشوا بالذي كان أهله ولوسكتوا
أنش عليه الخنائب

فأريد وجه سليمان غضبا وأحمر نصيب بذلك فقال ألا أنشدك يا أمير المؤمنين في وزنهما ألحن انهما
لا تتضع منها فقال بلى فأنشده أقول لركب قافلين رأيتهم * فتأذات أو شال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني * لأعرفه من أهل ودان طالب
فعادوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولوسكتوا أثنت عليك الحقايب
فقال سليمان أنت أشعر أهل جلدتك وسرى عنه وقال أعطوا نصيبا أربع مائة دينار وألحقوا
الفرزدق بنار أبيه فقال الفرزدق وخبر الأشعر أكرم رجلا * وشرا الشعر ماقال العبد
فقال نصيب أشعار عبد بني الحسحاس قن له * يوم الفخار مقام الأصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق
وقد غيره العتي من الخطاب الى الغيبة ووضع مكان أنت لفظ كان ولو وضع لفظ هو لكان أتم في المدح
لسلامته عن إيهام الانقطاع الذي أتى له كان (فصفت لذلك) أي لآلئته خلف ومساء دمه برجاله
الأمير ناصر الدين (شريعة الحال بينهما) شريعة الماء مودده (عن قننى المواراة) أي المستارة
من واره اداستره يعنى تطابق الظاهر والباطن بينهما في المودة (وتجلى) أي انكشف
عروض المداحجة والمداجاة) العرض كعروض برج الطحالب وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل
الماء حتى يعلوه ويقال له العرض أيضا والمداحجة والمداجاة هما الهادنة على غير أمر واضح بل
على إيس وظلمة من الادماج وهو الاستتار في السر والاستحكام بادخال البعض في البعض ومنه
الصلح الدماج بالضم وهو الذي كلفه في خفاء وإسبل داج وداج أي مظلم ومحمله ان المودة بينهما خللت
عن المداهنة والشقاق (الى أن عبر الامير ناصر الدين سبكتكين النهر الى ما وراءه) أي وراء النهر
(لمدافعة ايلك الخان عن ولاية الرضى) لما التجأ اليه فأتى كانه قد مضى (برفق المناصحة) وربط أسباب
المصالحة (أو خرق المكافحة) الخرق بالضم والسكون ضد الرفق كالأغلاط في القول والمكافحة المحاربة
والمضاربة وجاها (ثم اقتضته) أي الأمير ناصر الدين (سورة الحال) من عدم اتهام الرضى معه
لموافقة ايلك لأسباب تقدم ذكرها (مناصحة ببعض تلك البلاد) من أهالي سمرقند كدراغنة وما والاها
(على أن يسلم له) أي للرضى ويجوز أن يعود الضمير الى ناصر الدين والذي يسلم له يسلم للرضى لانه من
طرفه بكافح أو يصالح وقد فوض اليه تدبير الأمر مع ايلك بما اقتضاه رأيهم من مخاسر أو مزايج (سائرهما)
أي باقهما (ويأمن من عنت العيث باديها وحاضرها) العنت الوقوع في أمر شاق والعيث الفساد
والبادي ساكن البادية والحاضرة ساكن الحاضرة (وترامت اليه) أي بلغته (انما ذلك مكاتبة خلف
ابن أحمد ايلك الخان) مكاتبة مصدر مضاف الى فاعله وايلك مفعوله (مرهقا من غربه) الغرب حد
السيف والارهاق الاحداد يقال أرهق سيفه اذا أحده وشحنه ومرهقا حال من خلف وهو
وان كان مضافا اليه الا أن المضاف مصدر عامل فيه عمل الفعل وهو الرفع محلا (ومغريا ياياه) أي ايلك
(بحربه) أي حرب ناصر الدين أي محترضا له على ذلك (لمعها) مفعول له أقوله مرهقا أو حال من الضمير
فيه أي مرهقا حدث ايلك لأجل لمعته في بست أو طامعافها (في بست ونواحها وغزنة ومايلها وانضافت
اليه) أي الى الترامي المفهوم من قوله ترامت (بلاغات) جمع البلاغ اسم من التبليغ والمراد بها الوشايات
والكلمات المؤذية (وقوارص) جمع قارصة من القرص وهو الغمز بالاصبعين للإيحاء والقارصة
الكلمة المؤذية التي تحز في القلب قال * قوارص تأتي وتختقرونها * وقد يلا القطار الاناء فيغم *
(برقت) أي ظهرت (له) أي لناصر الدين (من جانبه) أي جانب خلف (في أمر أبي على والظهار الندادة
على ماسبق من عونه) أي عون خلف لناصر الدين (عليه) أي على أبي على (والافصاح) عطف على

فصفت لذلك شريعة الحال بينهما
عن قننى المواراة وتجلت عن
عروض المداحجة والمداجاة الى
أن عبر الامير ناصر الدين سبكتكين
النهر الى ما وراءه لمدافعة ايلك
الخان عن ولاية الرضى برفق
الناصحة أو خرق المكافحة ثم
اقتضته صورة الحال مسامحته
ببعض تلك البلاد على أن يسلم له
سائرهما ويأمن من عنت العيث
باديها وحاضرها وترامت اليه
أنباء ذلك مكاتبة خلف بن أحمد
ايلك الخان مرهقا من غربه
ومغريا ياياه بحربه لمعها في بست
ونواحها وغزنة ومايلها وانضافت
اليه بلاغات وقوارص برقت له
من جانبه في أمر أبي على والظهار
الندامة على ماسبق من عونه
عليه والافصاح

أمر (على رؤس الاشهاد) يقال افصح الجمي اذا تكلم بالعربية وافصح الصبح اذا بدا ضوءه وكل واضح
مفصح (معرضاً بأن اجتياح الملوك) أي استئصالهم (شؤم) على المجتاح يريد بذلك أبا علي (واستباحة
اليونات) جمع يوت وهو جمع مولدوا يوت جمع بيت وأراد باليوت أهلها أي أرباب بيوت الدولة
(لؤم وضعف في الرأي معلوم) أي محقق أي لا شبهة في أن ذلك من ضعف العقل (فطار الغضب
بناصر الدين كل مطار) أي انتشر اثر الغضب في سائر جسده ومنه الصبح المستطير أي المنتشر في الأفق
(وحدثته نخوة الاقدار) النخوة بالفتح الصبر والعظمة (بالبدار) أي المبادرة (الى أرض
سجستان لاطفاء الغليل) هو حرارة العطش (وشفاء الداء الدخيل) الداء الدخيل هو الذي يدخل
الطبيعة يختص بها ويسير كزاج نان لها ثم يضادها بحسب مزاجها الأسلي وهو من أصعب
الأدواء لخالفته أياها ومدخلته لها ودخيل الرجل ودخله الذي يدخله في أمره ويختص به (فتناه
كاتبه أبو الفتح علي بن محمد البستي عمناءه بالقول الرفيق) أي اللين الذي فيه رفق (والرأي المؤيد
بالتوفيق) إلى السداد (ورش) بصيغة الماضي عطف على ثناه (ماء التلطف على ذلك الحريق) أي
ألطفاً نار غضبه بحسن تلطفه ويحتمل أن يكون بصيغة المصدر عطفًا على القول وماء التلطف كما الملام
في قوله لا تسفني ماء الملام فاني * صب قداسة عذبت ماء بكاني

(وأراه) أي اعلمه وهي تتعدى إلى ثلاث مفاعيل الأول الهاء والثاني والثالث أن ومعمولاها في قوله
(ان بعض البلاغات زور) على قول سيبويه لأنها مع معمولها تشتمل على النسبة فعدت مسدداً للمفعولين
وعند الاخفش هي ومعمولاها مفعول ثانٍ والمفعول الثالث مقدر والتقدير وأراه زور بعض البلاغات
واقعا والبلاغات ما يبلغ الشخص من الوشائات (وان القابل لها) أي من يصدقها ويتلقاها بالقبول
(كالتقابل) أي كقائلها (مأخوذها) أي مؤاخذ (موزور) اسم مفعول من وزر يوزر بالبناء
للمفعول أي محمول عليه الوزر أي الاتم يعني ان من يقبل الوشاية والكذب هو في احتمال الوزر شر يك
من يفترهما كسامع الغيبة فانه شر يك المغتاب لما في الاصغاء لذلك من تقرير المنكر وعدم انكاره وقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً يجهلون فتصبروا على ما فعلتم نادمين (وان قلوب الرجال
وحوش نافرة) قيد الوحوش بقوله نافرة احترازاً عن الدواجن منها (وطيور في بحار الجوسا بحة)
يعني أن قلوب الرجال كالوحوش النافرة والطيور السابحة ومثل هذين التركيبين تشبيه بليغ
لا استعارة على ما حققه المولى سعد الدين وفي قوله في بحار الجوسا بحة مكنية وتخييل وترشيع (فما يستمكن
منها) من استمكن من الشيء تمكن فيه والضمير في منها يرجع إلى القلوب ويحوز أن يرجع إلى الوحوش
لان المراد بها القلوب (الاباحمال الحيل في نصب الحبال) جمع حباله وهي آلة الاصطياد (وتمكن
الجوارح) جمع جارحة الطير وهي كسبائها تخالها قال تعالى وما علمتم من الجوارح يريد معلّمات
الكلاب من الجرح وهو الكسب (ورمي البنادق) جمع البندق وهو ما يرمى من الطين والحصى عن
الجلاهي (وبث الحبوب والمطاعم) أي نشرها وتوزعها للاكل (ثم لا شيء يسر من افلاتها عن
حباله القانص وارسالها من شرك الصائد) الشرك آلة الاصطياد معروفة (كذلك القلوب لا تصاد
الابشراك الصنائع) جمع صنعة وهي المعروف (والعوارف) الأيدي جمع اليد بمعنى النعمة والعوارف
من رحمة أو رأفة (ولا تقتاد بالآزمة الأيدي والعوارف) أي لا تقتاد بالآزمة (ولا تستفاد
جميع عارفة وهي المعروف ولا يخفى ما في جمعه بين الآزمة والأيدي من لطف التوجيه) (ولا تستفاد
الابايتدال) أي بذل (الغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (من التوالد) جمع نال وهو المال القديم
الأصلي كانه ولد عندك (والطوارف) جمع الطارف وهو المال الحادث (ثم الكلمة الجافية) أي

على رؤس الاتهاد معرضاً
بأن اجتياح الملوك شؤم واستباحة
اليونات لؤم وضعف في الرأي
معلوم فطار الغضب بناصر الدين
كل مطار وحدثته نخوة الاقدار
بالبدار إلى أرض سجستان لاطفاء
الغليل وشفاء الداء الدخيل
فتناه كاتبه أبو الفتح علي بن محمد
البستي عمناءه بالقول الرفيق
والرأي المؤيد بالتوفيق ورش ماء
التلطف على ذلك الحريق وأراه
ان بعض البلاغات زور وأن
القابل لها كالتقابل مأخوذها
موزور وان قلوب الرجال وحوش
نافرة وطيور في بحور الجوسا بحة
فما يستمكن منها الاباحمال الحيل
في نصب الحبال وتمكين الجوارح
ورمي البنادق وبث الحبوب
والمطاعم ثم لا شيء يسر من افلاتها
عن حباله القانص وارسالها من
شرك الصائد كذلك القلوب
لا تصاد الابشراك الصنائع
والعوارف ولا تقتاد بالآزمة
الأيدي والعوارف ولا تستفاد
الابايتدال الرغائب من التوالد
والطوارف ثم الكلمة الجافية

نهج وأدعها وتطير واقعها
 وتكثر عليها مشارعها وتلا
 عليه قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
 أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
 على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما
 حتى نزل عن ظهر مركب التججيل
 إلى أرض التجهيل وأشدني أبو
 الفتح البستي رحمه الله في شرح
 ما دار بينه وبين ناصر الدين
 سبكتكين لنفسه
 إذا شئت أن تصطاد حب أخيل
 وتلك منه حوزة القلب والقلب
 فأشرك في الحير الذي قدر رزقه
 وأدخله بالاحسان في شرك الحب
 ألم تر طير الجوتوى مسفة
 لحب كقطر من ذرى الجوت منصب
 كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحلي
 محبات حبات القلوب بالاحب
 وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك
 متنصلا عما عزي إليه ومتبريا
 مما نغم منه فعفا ناصر الدين عما
 حلت في صدره من أمره وأغضض
 له عما متاحه من قلب قلبه
 وغدير غدره وثبت باقي عمره على
 مداراته وملاطفته إلى أن أماته
 البقيين من ربه فانتقل إلى جوار
 رحمته وعفوه وبلغ السلطان بين
 الدولة وأمين الملة حبة الزمانة
 باظهار الشمانة فاستند قول
 القائل
 قتل للذي يعني خلاف الذي مضى
 تجهز لاخرى مثلهما فكان قد

الغليظة (تجهز) أي تحرك (وأدعها) أي ساكنها من الدعة وهي السكون والراحة والضمير راجع
 إلى القلوب (وتطير واقعها) أي القلوب ووقوع الطير سقوطه على أرض أو شجر وأطلق ذلك على
 القلوب لتشبيهها بالطيور (وتكثر عليها مشارعها) جمع مشرعة الماء (وتلا عليه قول الله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما
 حتى نزل عن ظهر مركب التججيل إلى أرض التجهيل) أثبت للتججيل مركبا لأن العجلان كثيرا ما يركب
 دابته لأنها أسرع غالباً من الماشي وأثبت للتجهيل أرضاً لأن الساكن غالباً يكون على الأرض لأنها
 موضع الاستراحة والسكون (وأشدني أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى في شرح ما دار بينه وبين ناصر
 الدين سبكتكين لنفسه) إذا شئت أن تصطاد حب أخيل * وتلك منه حوزة القلب والقلب *
 فأشرك في الحير الذي قدر رزقه * وأدخله بالاحسان في شرك الحب * ألم تر طير الجوتوى
 مسفة * لحب كقطر من ذرى الجوت منصب * كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحلي * محبات حبات
 القلوب بالاحب) الحوزة الناحية والقلب غشاء القلب ومنه يقال للرجل الذي تحبه النساء هو قلب
 نساء كأنه لشدة محبتهم له غشاء فلو هو من وقوله مسفة أي دانية من الأرض في طيرانه يقال أسفت
 الطير والسحاب إذا دنت من الأرض ولطب متعلق بمسفة والذرى جمع ذررة بالكسر والضم وذرة
 كل شيء أعلاه والجوت ما بين السماء والأرض وقوله كذلك ذوالعقل والرأي لا يقدر على اصطاد
 الطيور بدون حب يوضع لها كذلك ذوالعقل والرأي لا يقدر على اصطاد محبة قلوب الناس إلا إذا كان
 خيره لهم مبدولاً وبزده موصولاً (وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك) إلى الأمير ناصر الدين (متصلاً) أي
 متبرئاً يقال فصل فلان عن ذنبه إذا تبرأ عنه وأصله من النصول وهو زوال خضاب الشيب ونحوه
 (عما عزي) أي نسب (إليه) ومتبرئاً مما نغم (بالبناء للفعول أي عيب) (منه) أي نغمه سبكتكين
 وانما حذف الفاعل للعلم به أو لتعظيمه (فعفا ناصر الدين عما حلت في صدره من أمره) العفو هو ترك
 عقوبة المذنب وحل في صدره أي أثر قول ما حلت في صدره من شيء أي ما خالجه ولا أثر فيه (وأغضض
 له) أي خلف طرف المؤاخذه (عما متاحه من قلبه) أي بئر (قلبه) وغدير غدره) الماتع بالبناء
 المثناة الفوقية المستقي من أعلا البئر يقال مغل مع الماء يمتحه منها إذا نزع والماتع بالهمز كائغ المستقي من
 أسفل البئر يعني أغضض سبكتكين لأجل خلف عما أظهر خلف من سر قلبه ومكتون ضميره ومستودع
 خاطره بقلبات لسانه وقال الطرقي والمترجم معناه أن سبكتكين تغافل عما عرف من خيانة سرت خلف
 (وثبت) أي سبكتكين (بأبي عمره على مداراته) أي مداراة خلف (وملاطفته إلى أن أماته) أي
 سبكتكين (البقيين من ربه) أي الموت وهو متزعزع من قوله تعالى وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين
 (فانتقل إلى جوار رحمته) أي إلى الجنة لأنها محل الرحمة (وعفوه وبلغ السلطان بين الدولة وأمين
 الملة حبة الزمانة باظهار الشمانة) الحبة بالضم والكسر أزار يجمع الجائس به نظره وساقبه
 وقد يحتجب يديه والجمع حبي مكسور الأول عن يعقوب ولا تحل إلا عند الوثوق فيمكن عن الجلوس ساكناً
 بقولهم شذا الحبة وعن القيام بجملها ويستعار شذتها في الحلم وهما في الطيش والزمانة السكون
 والوقار ورجل زمت مثل فبق وشرب للمباغة يعني حل خلف حبة السكون والوقار من شدة فرجه
 بموت سبكتكين وإظهار شمانته به وهم يحولون الأحناء كناية عن السكون والوقار فيكون حله عبارة
 عن ضدهما (فاستنشد) أي السلطان بين الدولة (قول القائل) فصل للذي يعني خلاف الذي
 مضى * تجهز لاخرى مثلهما فكان قد) البيت لسليمان بن عبد الملك يعرض فيه هشام بن عبد الملك
 أخيه وقيله
 تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فذلك أمر است فيه بأوحد

ويروى * قتلك سبيل لست فيها بأوحد * وقوله خلاف الذي مضى أى خلفه وقرئ لا يباشون خلافاً
 الاقليل كذا في السكراني وهذا بناء على ان المراد بالذى مضى نفس الشخص الميت وأما اذا أريد به
 الامر فلا يحتاج الى صرف خلاف عن ظاهره والى هذا المعنى جع الناموسى حيث قال والمعنى قل لمن
 يطلب لنفسه خلاف الامر الذى وقع وحدث بموت سبكتكين وهو الخلل فى الامور تجهز أى تم بالحادثة
 اخرى مثلها فكان قد وقعت وحدثت انتهى وكان هنا هي الخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن
 محذوف والفعل المحذوف مع فاعله خبرها وفصل بين الاسم والخبر بقد لان خبرها اذا كان جملة فصلت
 بلم أو قد نحو كأن لم تغن بالأمس وقول الشاعر * فحذورها كأن قدألمنا * وان كان جملة اسمية
 لم يحتج الى فاصل وحذف الخبر هنا مدلول عليه بالقرينة كقوله

أزف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالنوا كأن قد

أى وكأن قد زالت الخذف زالت دلالة لما نزل عليه ولدلالة قد أيضاً لاختصاصها بالفعل (ثم أسرها) أى
 الشماعة من خلف (فى نفسه مرتقب المبعثات الفرصة فى الايقاع به) أى مقاتلته (والاستشفاء) أى
 التشفى بالانتقام (منه الى أن ورث ملك خراسان) من آل سامان (نقى الأطراف عن غبرات الخلاف)
 الغبرات جمع غبرة وهى الغبار قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة (سليم الآفاق) أى التواحي
 (عن غبرات الشقاق) الغبرات بضم الغين وتشديد الباء الموحدة جمع غبرة وهى باقى الحبيض والمراد
 بها هنا باقى الشقاق تشبهاً للشقاق فى القذارة والاستكراه بدم الحبيض والشقاق مشتق من شق العصا
 أو هو اختلاف طريقى الراعىين كان كلامهما يأخذ شقا أى جانباً أو احتمال المشقة فى معاداة كل
 صاحبه ومكابدة حربه وفى بعض النسخ من عثرات الشقاق بالشاء المثلثة جمع عثرة (وقد كان خلف
 ابن أحمد عند قيام السلطان باستشفاء المملكة قد بعث ابنه طاهرا الى قهستان فملكها ثم عن) أى
 مضى (منها الى بوشنج فاستولى عليها وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق أخى ناصر الدين سبكتكين
 فلما وضع الله عن السلطان أوزار تلك الملاحم) أى انقال تلك الحروب والمحنة الواقعة العظيمة
 من الالتحام وهو الاشتباك والاختلاط وهو ككتابة عن فراغه من الحروب التى جرت بينه وبين
 بكتوزون وفائق وأبى ابراهيم المتصر المتقدم ذكرها (أناه همه بغراجق يستأذنه فى طرد المتغلب) وهو
 طاهر بن خلف (عن ولايته) بوشنج والظرف يتعلق بطرد (وفل) أى كمر (ماجد) من الجد بمعنى
 الاجتهاد أو بمعنى ما تجدد وظهر (من حد) أى طرف (نسكايته) تشبهاً للنسكايته بالسيف بجامع التأثير
 والنسكايته التأثير فى العدو تقول نكيت فى العدو اذا قتلت فهم وجرحت (فأذن له) أى لعمه (فيه) أى
 فى طرد المتغلب (حتى اذا شارف بوشنج) أى قاربوا والمشارفة والاثراف بمعنى يقال شارفت الشئ
 أى أشرفت عليه (تلقاه طاهر بن خلف بن والاه) أى مع من والاه أى صادقه وانضم اليه (من
 العديد) يقال هذا الشئ عدا أحصاء والاسم العدد والعديد (تحت الحديد) أى الدروع والمغافر
 (فتناوشا) أى تناولا الحرب (قدألهام) قد الجلد فطعه طولاً والاهام جمع هامة وهى الرأس (من
 خطوط المفارق) الخطوط جمع خط والمفارق جمع المفروق وهو أعلى الرأس (وقطاً) أى قطعاً
 من قط القلم قطعه والقط قطع الشئ عرضاً (للاجسام من خصور المناطق) جمع منطقة والخصر من
 الانسان محل المنطقة (واستقاء للارواح بأرشية الرماح) الأرشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل قال
 * كما علفت بأرشية دلاء * وازافة الأرشية الى الرماح من اضافة المشبه للمشبه كبحين الماء يعنى كان
 رماحهم أسطوانات بثرولفه دأبدع فى تشبيه الرماح بالحبال التى يستخرج بها الماء من الآبار وتشبيه
 الارواح بالمياه المستقرة فى أعماق الآبار التى لا يتوصل اليها إلا بالآلات وأسباب (واختلاء للرؤوس)

ثم أسرها فى نفسه مرتقب المبعثات
 الفرصة فى الايقاع به والاستشفاء
 منه الى أن ورث ملك خراسان
 نقى الأطراف عن غبرات الخلاف
 سليم الآفاق عن غبرات الشقاق
 وقد كان خلف بن أحمد عند قيام
 السلطان باستشفاء المملكة قد
 بعث ابنه طاهرا الى قهستان فملكها
 ثم عن منها الى بوشنج فاستولى عليها
 وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق
 أخى ناصر الدين سبكتكين فلما
 وضع الله عن السلطان أوزار تلك
 الملاحم أناه همه بغراجق يستأذنه
 فى طرد المتغلب عن ولايته وفل
 ما جد من حد نسكايته فأذن له فيه
 وسار حتى اذا شارف بوشنج
 تلقاه طاهر بن خلف بن والاه
 من العديد تحت الحديد فتناوشا
 الحرب قدألهام من خطوط
 المفارق وقطاً للاجسام من
 خصور المناطق واستقاء للارواح
 بأرشية الرماح واختلاء للرؤوس

الاختلاف قطع الحبل بالقصر وهو الكلا مادام رطباً فاذا ايس فهو حشيش وفي حديث ثور يم مكة
ولا يختل خلاها (يسوف كـ سوف الروس) الروس نوع من التريلوهم موصوفون بجودة الحديد
كالهند واليمن وبالجرأة والشجاعة وقيل موضع بناحية الروم تنسب اليه السيوف وقوله قدراً وقطاً
واستقاء واختلاء صادر منه صوبية على المصدرية وعلى الحال وقد تقدم لذلك نظائر (ثم حمل بعضهم على
بعض فذهبت الميامن) من عسكر بغراجق (بالمياسر) من عسكر طاهر (والمياسر) من عسكر
بغراجق (بالميامن) من عسكر طاهر (وانفل) أي انكسر (طاهر من بين يديه) يدى بغراجق
(هزيماء) أتبعه بغراجق بحث منه ظليماً الضمير في منه يهود الى طاهر ومن للتجريد كقولك لي من
ريد صديق حميم والظالم ذكر النعام وهو مشهور بكثرة الخوف وشدة العدو في الهرب (وقد كان بغراجق
قبيل ان يهرل الحرب أصاب كؤسا) من المدام وأم الخبائث والآثام (يستيقظ بها عين الطعن
والضرب) يريدانه اذا خامر العقارب وانثى يقدم على اقترانه بضربات سيفه وطعنات سنامه فتكون
مواقع ضرباته وطعناته مفتوحة وموضحة غير غامضة وكفى باستيقاظ عيون الجراحات عن سعة منافذ
الحديد لان العين التي تظفي مفتوحة ولذلك يقال طعنة بجلاء أي واسعة كما يقال عين بجلاء وضع استيقظ
هنا معنى منه فعدا الى المقبول به لان استيقظ لازم يقال أيقظته فاستيقظ والجملة في موضع نصب
صفة لكؤسا (فتعاور عليه نار ان من كاس وبأس) قال الجوهرى عاوره الشيء أى فعل به مثل ما فعل
صاحبه به واعتور والشيء تداولوه فيما بينهم وكذلك تعاور وهو المراد هنا ان نار الكاس ونار البأس
تداول بغراجق وورد عليه وفمر السكراني هنا تعاور بما فسر به الجوهرى عاور ولا يخفى انه غير
مناسب للمقام وفي بعض النسخ فتعاور عليه بالنون وهي متجهة يقال تعاور عليه اذا صار عون خصمه
(حتى غفل بهما عن وثيقة التحزم) أي الاخذ بالتحزم والاحتياط في الحرب أو هو لبس السلاح
وفي الصحاح هو التلبس وذلك اذا شد وسطه بحبل (وذهل معهما عن بصيرة التحفظ والتحزم) فيه
ان اتباع بغراجق لطاهر كان على غير بصيرة بالحروب (فغفر بنفسه) أي أوقعهما في مهالك الفرر
والخطر في اتباع خصمه (اغترارا) مفعول له لقوله غرر (بخيال سكره) بالياء المثناة التحتية أي
ما يخيله له السكر من قوته وضعف خصمه وفي بعض النسخ بخيال بالياء الموحدة وهو الفاء وادولة البصيرة
(فلم يشعر الا بطاهر من خلف قد كره) أي رجع عليه (بضربة) يتعلق بقوله كره فالباء للتعدي ويجوز
أن تكون بمعنى مع فالظرف حال من الضمير المستتر (كره أفعسته) أي قتلته (في مكانه قتيلاً) حال
مؤكد له لعلها كقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا (ونزل للوقت اليه من قطف علاوة أخذه به)
العلاوة الرأس على البدن وقطفها قطفها من قطف الثمار اذا قطعها والأخذ عرقاً المحجم ونقد
أحسن الباخري حيث قال وان آيعت يوماروس عصاة * تولى مشيحاً قطفها نظماً
فتخفى رؤساً في قدود عصاة * ونمسي ثماراً في غصون قتاة
ولو قال في قدود كاتمهم مكان عصاة لتسلم من تكرار لفظ عصاة في عروض المصراعين (واقسمت
الهزيمة كلا الفريقين فلم يعرف الغالب من المغلوب ولا السالب من المسلوب خلا ابن خلف) استثناء من
قوله فلم يعرف الغالب من المغلوب يعني الابن خلف فانه عرف كونه غالباً (فانه في آثاره) أي عسكره
المفلول (بمن ردهم الى محله) أي محل وقوفه أو تخيمه يقال قفي على أثره بغلان أي أتبعه اياه ومنه قوله
تعالى وقفينا على آثارهم برسلنا (وورد النامع) أي الخبير بخبر الموت (على السلطان) عين الدولة (فتاله
من الغم بقعد الم ما ينال الوالد اهدم واحده) أي اغمد ابن له ثم يكن له سواء فان تبعه عليه يكون
أشد بخلاف ما اذا كان له ولد آخر فانه يتسلى به عن المفقود في الجملة (والولد لا فتقادصنو والده) صنوا الوالد

يسوف كـ سوف الروس ثم حمل
بعضهم على بعض فذهبت الميامن
بالمياسر والمياسر بالميامن وانفل
طاهر من بين يديه هزيماء واتبعه
بغراجق بحث منه ظليماً وقد كان
بغراجق قبل ان يهرل الحرب أصاب
كؤسا يستيقظ بها عين الطعن
والضرب فتعاور عليه نار ان من
كاس وبأس حتى غفل بهما عن
وثيقة التحزم وذهل معهما عن
بصيرة التحفظ والتحزم فغفر بنفسه
في اتباع خصمه اغتراراً بخيال
سكره فلم يشعر الا بطاهر من خلف
قد كره عليه بضربة أفعسته في مكانه
قبلاً ونزل للوقت اليه من قطف
علاوة أخذه به واقسمت الهزيمة
كلا الفريقين فلم يعرف الغالب
من المغلوب ولا السالب من
المسلوب خلا ابن خلف فانه في آثار
فله بمن ردهم الى محله وورد
الناسي على السلطان فتاله من الغم
بقعد الم ما ينال الوالد اهدم واحده
والولد لا فتقادصنو والده

العلم وفي الحديث عم الرجل صنواً بآبيه قال الجوهرى اذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان بضم التون قال الله تعالى في الجمع صنوان وغير صنوان ويقال لعم الرجل صنواً بآبيه لانهم ما يبنون من أصل واحد وانما يقرن بالولد لا فتقدا والده مع ان فقد الولد أشد على الولد من فقد العم لمطابقة الواقع هنا لان المفقود عم السلطان (واستدل) أى السلطان بما اتفق لابن خلف طاهر من قتله لعمه (على احداق) أى احاطة (الشقاء به وبآبيه) الشقاء والشقاوة ضد السعادة (والطباق) أى وقوع (البلاء عليه وعلى من يليه) وفي تعبيره بالطباق دون الوقوع اشعار بأنه أحاط به من سائر جوانبه كالأناء المطبق على آخر (وحدث ان البقرة تبحث عن المدينة بروقيها) الحدس الظن والتخمين يقال حدثت بهم أى رمت به كأنه يرمى بظنه كما يقال دجيم والمدينة السكن والروقي القرن والجمع أرواق وأصل هذا المثل ان صائدا اصطاد بقررة وحشية ولم يكن له حديد يذبحها به فبحثت البقرة التراب بظلفها وقرنها فظهر سكن في التراب فذبحها فصار مثلاً في كل من يسعى في هلاك نفسه ومثله قولهم كالباحث عن حخته بظلفه (والغلة يقضى عليها سيات جناحها) يقال قضى عليه أى أهلكه وقوله قال تعالى فوكره موسى فقضى عليه وقضى له بخلافه كما يقال حكم له وحكم عليه والنمل اذا نبت جناحه طار الى مصرع هلاكه وفي المثل لم يرد الله بالغملة صلاحاً حين أنت لها جناحاً وهو من قول القائل اذا ما أراد الله اهلاك غملة * أطال جناحها فسبقت الى الهلاك

وقال أبو الفضل الميكالى

ارض بالقوت من العيش وان كان يسيراً * فهلاك النمل أن يكسى جناحاً بطيراً (ولو عقل الفراش لماعشا ما عاش الى ضوء نار ولا نهافت في مصرع بوار) الفراش واحدة فراشة وهو شبه ذباب بطير حول السراج ويطور عند الشعل حتى يحترق ويقال انه ينفر من الظلمة ويستأنس بالضوء فيظن السراج منفذا الى النهار فلذلك يجمع على شعل المصابيح يقال عشا الى النار يعشوا عشا اذا استدل عليهم بصبر ضعيف وقيل معنى عشوت الى النار ذهبت وقصدت اليها لا تقبس والتهافت السقوط والبوار الهلاك يعنى لو كان للفراش أدنى عقل لما عشا مدة حياته الى ضوء نار ما وان قلت لان هلاكها (أسارت الفرس في أخبارها مثل) * وللا عاجم في أيامها مثل * قالوا اذا اجل حانت منيته * أطاف بالبرح حتى يهلك الجمل) أسارت بمعنى سيرت تعدية سار وأطاف بالشيء ألم به وقارب قال انى ألم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكره وشغوف

وهذا اشارة الى المثل اذا جاء أجل البعير حام حول البئر يعنى أنه يطوف حوله حتى يسقط فيها (وزحف السلطان في شهر رسته ثمانين وثلاثمائة الى خلف بن أحمد وهو محتجز) أى تمتنع (بحصار اصهبذ) حصار اصهبذ معروف بسجستان (قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين) يجوز في قلعة الجر على البدل من بحصار ويجوز فيها الرفع على الخبرية لبدء المحذور ومجرى النجوم الفلك الثامن وعبر به ولم يعبر بالفلك والمعماء لانهم يطلقون على فلك القمر وهو دون مجرى النجوم في الارتفاع ولان السماء تطلق على كل ما ارتفع كالعمباب والسقف وقاب قوسين كناية عن غاية القرب قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى يقال بينهما قاب قوسين وقاد قوسين أى مقدارهما في البعد والقاب ما بين المقبض والسبة وهى بكسر السين المهملة والباء المثناة التحتية المنخفضة ما انعطفت من طرفي القوس ولكل قوس قابان وادعى بعضهم ان فى الآية الكريمة قلبا وان الاصل قابى قوس (بل قيد) بكسر القاف أى قدر (سهمين) وفيه ترقى في الاضراب فان السهم أقصر من القوس وقاب مرفوع على القاء عليه لاظرف لاعتماده على الموصوف ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبر له مقدم عليه وقال الكرماني قاب قوسين

واستدل بما اتفق لابن خلف على احداق الشقاء به وبآبيه والطباق البلاء عليه وعلى من يليه وحدث ان البقرة تبحث عن المدينة بروقيها والغلة يقضى عليها سيات جناحها ولو عقل الفراش لماعشا ما عاش الى ضوء نار ولا نهافت في مصرع بوار أسارت الفرس في أخبارها مثل * وللا عاجم في أيامها مثل قالوا اذا اجل حانت منيته أطاف بالبرح حتى يهلك الجمل وزحف السلطان في شهر رسته ثمانين وثلاثمائة الى خلف بن أحمد وهو محتجز بحصار اصهبذ قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين بل قيد سهمين

وقد قوسين أي مقدارهما في القرب وهما منصوبان بالظرف انتهى وهو مشكل لأن نصبهما على
الظرفية غير متأت نعم هو في الآية الكريمة كذلك لكن لا تعرض لهما في كلامه ليحمل عليهما فعل
ذلك من تحريف الساخ والاصل وهما مرفوعان بالظرف (تخور عن مرامتها الابصار) تخور
مضارع جار إذا رجع والمرامة مصدر راماه إذا رمى معه السهام والمقصود بها هنا إرسال الطرف
يقال رمى بطرفه إلى كذا إذا انظر إليه (وتحار) من الحيرة أي تحير (دون مسامتها الاطيار)
المساماة مباراة أحد الشخصين الآخر في السمق يعني ان الابصار مع قدرتها على ادراك الاشياء
البعيدة ترجع عنها عاجزة خاسئة والاطيار مع قدرتها على الارتفاع والاشراف على الاجسام العالية
تخبر دون مسامتها وتعجز في تخليقها عن مساواتها وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التي قبلها
ليكون الكلام جاريا على سنن الترتيب كما لا يخفى (فخاصره) أي حاصر السلطان خلفا (بها) أي فيها (ممنوعا
عن فسخ الاختيار) ممنوعا حال من الضمير المنصوب في حاصره يعني كان حصار خلف حصار
مطلوب والمطلوب مضطرا إلى المدافعة عن نفسه بخلاف الطاب فانه في فسحة لانه اذا عجز كف ورجع
(ممنوعا) أي مبتلى (بشدّة الاضطراب) لعدم قدرته على الفرار اذا اضطراب له لاحاطة عسكر
السلطان من الحصن بسائر الجوانب وسدهم عليه المسارب والمهارب (مفجوعا) أي مصابا بالفتنة
الرزبة وقد بلغت المصيبة أي أوجعت (براحة القرار) أي بقدها يقال فجع بماله وولده اذا فقدهما
(ولذة القرار) بالسكسراى النوم (حتى نخب) بالثون والخاء المججمة أي نزع وسلب (الروح) بفتح الراء
فاعل نخب (روعه) بضم الراء أي قلبه وعقله وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي (وودع)
من التوديع أي فارق (الروح) بالفتح أي الراحة (روعه) بالضم أي نفسه وبين الروح والروح
والروح والروح الجناس التناقص (فاستشعر الجوع والطاعة) الجوع بالباء الموحدة والخاء
المججمة الاقرار بالحق يقال فجع بالحق أي أقر به يعني جعل الاقرار بالحق والطاعة شعارا له من
استشعر الثوب لبسه شعارا (وأظهر الخشوع) أي السكون (والضراعة) أي الذلة (وسأل سؤال
مستكين) من الاستكانة وهي الخضوع (أن بنفس) أي يوسع ويفرج (عن خناقه) الخناق بالكسر
الحبل الذي يخنق به والتنفيس عنه أرخاؤه ليخرج نفس المحتنق به ويقال نفس الله عنه كرتبه أي
فرجها وبفس يصح أن يضبط بالبناء للفاعل وفاعله حينئذ ضمير يعود إلى السلطان ويصح أن يضبط
بالبناء للفعول والجار والمجرور نائب الفاعل (ويجس) أي يرخي (من حبل ارهاقه) يقال أهميت
الفرس اذا رخت عنانه ليجري ويروي يرخي ويروي يوهي والارهاق مصدر أرهقه الشيء كفه اياه
وحمله عليه وفي التنزيل ولا ترهقني من أمري عسرا (على أن يقتدى) أي يقتدى بنفسه ومن معه
(بمائة ألف دينار وما يليق بهما من خدمة وثمار وتحف) جمع تحفة وهي ما يتحف به الشخص صديقه
أو خليفه من البر واللاطف (ومبار) جمع مبرة وهي بمعنى البر ممنوع من الصرف كدواب (فأجابه
السلطان إلى ما استدعاه) أي طلبه ودعاه اليه من بذل الفداء (ووصى كل به من اقتضاء المال حتى
استوفاه) يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى وانما عبر بحتى للاشعار بأن اقتضاء المال كان بالتدريج
لادفعته (وغادره) أي تركه (كما هو) أي على حاله (في اسرار الحصار وخنق) أي حبل (الوثاق)
فلاضافة ثانية أي في حالة تشبه حالة الاسير والموثق لعدم قدرته على الدفع عن نفسه فهو كالاسير
في وثاقه أو كالميت في رمسه (وفي نفسه) أي السلطان (قصد) ولايته (مجنستان) ليستولى عليها
ويأخذها من يده (لكنه أحب أن يجعل غزوة في الهند) لكفارها ومشركيها (مقدمة) مفعول ثان
ليجعل لانه هنامن أفعال التصيير ومقدمة بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم ويجوز الفتح فيها على

تخور عن مرامتها الابصار
وتحار دون مسامتها الاطيار
فخاصره بها ممنوعا عن فسخ
الاختيار ممنوعا بشدة الاضطراب
مفجوعا براحة القرار ولذة
القرار حتى نخب الروح وروعه
وودع الروح روحه فاستشعر
الجوع والطاعة وأظهر الخشوع
والضراعة وسأل سؤال مستكين
ان نفس عن خناقه ويجس من
حبل ارهاقه على ان يقتدى بمائة
ألف دينار وما يليق بهما من خدمة
وثمار وتحف ومباراة أجابه السلطان
إلى ما استدعاه وكل به من اقتضاء
المال حتى استوفاه وغادره كما هو
في اسرار الحصار وخنق الوثاق
وفي نفسه قصد مجنستان لكنه
أحب أن يجعل غزوة في الهند
مقدمة

ضعف (لما توجاه) أي طلبه (وصدقة بين يدي نجواه) يشير إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة أي أمام نجواكم وفي التركيب استعارة مكنية وتخيل تشبها للنجوى بين يدي كالإنسان ومثله قول عمر رضي الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل بين يدي حاجته فيستظهر به الكريم ويستنزل به اللئيم وفي كتب التفسير وكان ذلك في ابتداء الإسلام واجبا حتى أن عليا رضي الله عنه ملك ثلاثة دراهم فكان يصدق بواحد واحد ويأجي الرسول في وقائع ثلاث ثم احتاج إلى تنجيئه ولا يملك شيئا يصدق به فشق ذلك عليه حتى نسخ الله الآية بقوله فاذلم تفعلوا وبالله عليكم (نبركا) مفعول له لقوله يحول (بما يجري على يديه من ارتفاع راية الدين واتساع ساحة البقيين وإثارة كلمة الصدق) وهي كلمة التوحيد (وإثارة قوة الحق) الإثارة مصدر إثارة الحبل أحكم فثله وحبل مغار محكم مفعول قال امرؤ القيس

فيا لك من ليل كفت نجومه * بكل مغار القتل شدت يدي

أي بكل جبل مغار القتل والمراد بالقوة هنا واحدة طاقات الجبل فيكون في التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشيع (فتوغل بلاد الهند) قال في الأساس أوغلوا في السير وتوغلوا أمعنوا ويستعمل في كل أمعان وقال أبو زيد توغل في البلاد أوغل ذهب فيها ومن فسر التوغل بالدخول بغير إذن فقد أبدع (متوكلا على الله الذي هداه بنوره) أي بارشاده الذي هو النور يميز به من يقدمه الله تعالى في قلبه بين الحق والضلال (وقضى له بالعز في مقدوره) أي صنع له ذلك وقدره كما في قوله تعالى فقصا من سبع سموات والضمير في مقدوره يرجع إلى السلطان أي في مقدوره الذي أقدره الله عليه (وبالتجسس) أي التفرس بالمطلوب والحوائج (في نصاري أموره حتى انتهى إلى مدينة پرشور) الباء فيها غلبة غير خالصة وهي مضعومة وبعدها رامهم ملة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء مهملة كذا ضبطها صدر الأفاضل (نخيم بظاهرها) أي نزل خارجها (وبلغة اجتراء عدو الله جييال) بالجيم والباء المعاملة كما ضبطه الصدر (ملك الهند على لقائه واستجالة الفناء) بفتح الفاء والمذئ الموت (بجياورة فنائه) أي السلطان يعني أنه قرب إلى نفسه الهلاك بقربه إلى نخيم السلطان وتصدية لمقاتلته وفي بعض النسخ بجياورة فنائه بالزاي المعجمة فضمير فنائه على هذه النسخة يرجع إلى ملك الهند والمعنى عليها متجه أيضا بل فيه مباغلة لا تخفى (فاستعرض) أي السلطان (الخيول) أي الفرس أن أي طلب عرضهم عليه (من أبناء جريدته) الجريدة الدفتر الذي يثبت فيه أسماء المرتبة من الجنود وأبناء جريدته عسكره الذين انبأهم في جريدة عشر بنياته (وسائر) أي باقي (الغزاة والمطوعة) وهم قوم يتطوعون بالجهاد ويتخذونه ذخرا ليوم المعاد (في جملة) أي جملة عسكره (واختار للجهاد) معه في سبيل الله (خمس عشرة ألف عنان) مجاز مرسل بمرتين لأن المراد من العنان الفرس ومن الفرس الفارس ومن آيات المعنى

بارك الله ربنا في خميس * ردة عنا خمسين ألف عنان

(من خول الرجال) أي شجعانها وأقويائها (وقروم الأبطال) جمع قروم بالفتح وهو السيد والأبطال جمع بطل وهو الشجاع (وحظر) أي منع (أن يختلط بهم من ردة الاختبار) أي اختبار السلطان لمأمرضوا عليه بتفرسه فهم وفي بعض النسخ الاختيار بالياء المثناة التحتية أي اختبار السلطان عدم اختلاطهم (وبمراجعة الانتقاد) بمراجعة معربة بنهره وقيل هو فعل اشتق من الهرج وهو الباطل والردى من الشيء يعني من كشف عن زيفه انتقاد السلطان (حتى إذا خلص) انتهى عددهم (على طبق الانتخاب) الذي انتخبه السلطان منهم (واجتلاهم) أي أبصرهم (كجنان الصرائم أو أسود الغاب) جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجنان وهو الحية مثل حائط وحيطان قال

لما توجاه وصدقة بين يدي نجواه
نبركا بما يجري على يديه من
ارتفاع راية الدين واتساع ساحة
البقيين وإثارة كلمة الصدق وإثارة
قوة الحق فتوغل بلاد الهند متوكلا
على الله الذي هداه بنوره وقضى له
بالعز في مقدوره وبالتجسس في نصاري
أموره حتى انتهى إلى مدينة پرشور
نخيم بظاهرها وبلغه اجتراء
عدو الله جييال ملك الهند على
لقائه واستجالة الفناء بجياورة
فنائه فاستعرض الخيول من أبناء
جريدته وسائر الغزاة والمطوعة في
جملة واختار للجهاد خمسة عشر
ألف عنان من خول الرجال
وقروم الأبطال وحظر أن يختلط
بهم من ردة الاختبار وبمراجعة
الانتقاد حتى إذا خلص عددهم
على الانتخاب واجتلاهم كجنان
الصرائم أو أسود الغاب

تعالى كأنها جان أي حبة ألا ترى أنه تعالى وصفها في آية أخرى بقوله فإذا هي حبة تسعى والصراخ
 جمع صريرة وهي ما تصرم من معظم الرمل وحباتها أخيت يقال أفهي صريرة والغاب جمع غابة وهي
 الأجمة (دلف بهم إلى قتال المهجين اللعين) الدليف والدلوف المشي فوق الدبيب تقول دلف الشيخ
 والمقيد دليفا ودلوا والمهجين من الخيل والناس من كان أبوه كريما دون أمه عكس المقرف فإذا كان
 الأب كريما والأم ليست كذلك قيل للولد هجين كذا ذكره بعض الشراح والظاهر أن هذا غير مراد
 هنا لأنه صفت مدح في الجملة ولا يبعد أن يكون مأخوذا من التهجين بمعنى التقيج (بطلوب كالهضاب)
 أي الجبال (ثابتة) بالجرزعت للقلوب وهو من الثقت بالمفرد بعد غير المفرد كقوله تعالى وهذا كتاب
 أنزلناه مبارك وعكسه أكثر ويجوز أن يكون منصوبا حالا من الجبال ويكون على هذا التقديم من
 الحال اللازمة كدعوت الله سبحانه (وفروع صبر على دوح الاخلاص ثابتة) الفروع جمع فرع وفرع
 الشجرة أغصانها وفروع كل شئ أعلاه والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة (وأقبل الفاجر
 الكافر في اثني عشر ألف فارس وثلاثين ألف راجل) المراد بالراجل ما ليس بفارس وهو الماشي
 (وثلاثمائة فيل تنال الأرض) من الاثنين وهو صوت المريض والموجع (من وطء أطرافها)
 أي قوائمها (وتخف) أي تضعف (من ثقل أخفافها) فإن الشئ إذا خف ضعف كان الأرض لتقل
 أخفافها لا تسكدها وتضعف عنها وفي بعض النسخ وتخف من الوجيب وهو الاضطراب والمعنى
 عليها ظاهرا (حتى أناخ قبالة السلطان) أي مقابله (مطاولا بعدده) أي مستطيلا يقال استطال
 عليه وطاول عليه إذا لم يحترمه ورأى نفسه أعلى منه (ومطاولا بقوة باعه ويده) المطاولة المغالبة
 في الطول بفتح الطاء أي الفضل أو في الطول بضم الطاء وانسافة القوة إلى الباع لأن به يظهر سرعة
 الذرع وإلى اليد لان بها يظهر البطش والسطوة (ويظن أن كثرة الجموع تطوى ككتاب الله طويا) يعني
 تجعله غير منظور إلى ما فيه من وعد المؤمنين بالنصر (وتغنى من أمر الله شيا) بادل الهمزة ياء وأدغام
 الياء الأولى فمها كخطبة في خطبة لمناسبة القرية الأولى (ولودرس الجاهل ككتاب الله) متدراله (لقرأ
 كم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله) لكنه لم يدرس ولم يقرأ اذ هو عن دراسة مثله مصون لانه
 لا يحسه الا المطهرون والآية تزل في طالوت وجالوت (وارتز الكافر بمكانه) أي ثبت يقال للحراد إذا
 غررت اذناها لتبيض رزت وأرزت وارتز المسهم في القرطاس أي ثبت فيه (جانحا) أي مائلا (إلى
 المطاولة) أي مطاولة السلطان في القتال وبما طلته فيه (متحرزا) أي متوقيا ومتحفظا (بالدافعة)
 لعسكر السلطان ان قصده (والمراوغة) بالغين المعجمة من الروغان وهو التمسك عن جادة الملاقة ختلا
 وخداعا (انتظارا من وراءه من أوباش الجيوش وأوشاب القبائل والشعوب) أوباش الناس أخلطهم
 المجتمعون من ضروب شتى والأوشاب مثله كأنه مقلوب منه (فأعجبه السلطان عما حكبه) أي عما صورته
 جبال في نفسه ثم حكبه وعول عليه (من تقديم المطاولة وتأخير المقاتلة) وفي بعض النسخ حلم به
 وعول عليه باللام من الحلم الذي يراه النائم يعني صير أعجال السلطان رأيه الذي رآه كأنه ضغاث أحلام
 براها النائم (وبسط عليه أيدي أولياء الله) أي المؤمنين يعني أمرهم بأن يسطوا أيديهم لقتاله
 (فأوسعهم حربا ونهبا) تمييزا عن النسبة الإيقاعية والأصل أوسعوا حربهم ونهبهم وكذلك
 ما عطف عليها من قوله (ومشقا) أي سرعة طعن وضرب (ورشقا) أي رميا (وخزا) أي قطعا
 بالسيوف (ووخزا) بالخلاء والزاي المعجمتين أي طعننا بالرماح (وختا) من خت المتى عن الثوب فركه
 أو من خت العود قشره (وسختا) أي استنصلا (حتى اضطر) بالبناء للمفعول (إلى الدفاع) ويجوز
 أن يكون مبنيا للفا على والاول أبلغ والدفاع المدافعة (وصلى نار القراع) أي المقارعة والمضاربة

دلف بهم إلى قتال المهجين اللعين
 بقلوب كالهضاب ثابتة وفروع صبر
 على دوح الاخلاص ثابتة وأقبل
 الفاجر الكافر في اثني عشر ألف
 فارس وثلاثين ألف راجل
 وثلاثمائة فيل تنال الأرض من وطء
 أطرافها وتخف من ثقل أخفافها
 حتى أناخ قبالة السلطان مطاولا
 بعدده ومطاولا بقوة باعه ويده
 ويظن أن كثرة الجموع تطوى
 ككتاب الله طويا أو تغنى من أمر الله
 شيا ولودرس الجاهل ككتاب الله
 لقرأ كم من فتنة قليلة غلبت فتنة
 كثيرة باذن الله وارتز الكافر بمكانه
 جانحا إلى المطاولة متحرزا
 بالدافعة والمراوغة انتظارا من
 وراءه من أوباش الجيوش وأوشاب
 القبائل والشعوب فأعجبه
 السلطان عما حكبه من تقديم
 المطاولة وتأخير المقاتلة وبسط
 عليه أيدي أولياء الله تعالى
 فأوسعهم حربا ونهبا ومشقا
 ورشقا وخزا وخزا وختا وحتى
 اضطر إلى الدفاع وصلى نار
 القراع

بالسيف تقول صليت فلانا النار أى أدخلته أياها وجهته بسلامها أى يحترق بها واصل هو النار احترق بها (فما طفت عند ذلك الخيول) أى الفرسان على الخيول (وخفقت الطبول وزحفت) أى مشت بشوذة (القبول) جمع قبيل (وأقبل بعضهم على بعض يصول) أى يشب من صال عليه اذا وثب (وترامت النبال على الخصل ترمى ولدان الا صائل بالخشل) الخصل يفتح الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة فى النضال الخطر الذى يخاطر عليه وقيل الخصل فى النضال أن يقع المصدم بلزق القرطاس قال الخليل ومن قال الخصل الا صابة فقد اخطأ وتخلص القوم اذا تراهنوا فى الرمي ويقال لمن غلب منهم أحرز خصلة والخسل يفتح الحاء المعجمة وسكون الشين المعجمة صغارا المقل وقيل نوى المقل وهو مأخوذ من بيت الكعبية وهو قوله * تراموا بكذا ان الأكام ومروها * ترمى ولدان الا صارم بالخسل * قال الغورى حركة ضرورة والمعنى هنا أنهم لا يبالغون بالاقدام على ترمى النبال فى النضال ويقدمون عليه كما تقدم الصبيان على تراميهم بالخسل فى ملاعهم اقله تسكيتهم فيه واضافة الصبيان الى الا صائل لان الغالب أن يتلعبوا ويتراموا فى ذلك الوقت وقد فرغوا من مكاتبتهم ومكاسبتهم وفى بعض النسخ ولدان الا صارم مكان الا صائل وهى جمع أصرام وأصرام جمع صرم بالكسر وهو الجماعة من الناس ونظيره على ما ذكره ابن خالويه فى شرح المقصورة أقوام فى جمع أقوام جمع قوم (وتلألت) أى لمعت وأضاءت (متون القواضب) جمع قاضب وهو السيف القاطع (كثلا لأبرق الغيم جنح الغياهب) جنح الليل طائفة منه والجنح الجانب من الشئ والغياهب جمع غيب وهو الظلمة (وفارت يابيع الدماء) أى جاشت وارتفعت كتنفوز القدر واليابيع جمع ينبوع وهو عين الماء (ككما فاضت) أى سالت (مجاديع الانواء) المجاديع جمع مجدح وهو الاناء الذى يجده فيه السويق أى يخلط ويلت بالماء والانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر فى الغرب مع الفجر وطلوع رقبه من الشرق من ساعته فى كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين الى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان لها أربعة عشر يوما قال أبو عبيدولم نسمع فى النوء انه السقوط الا فى هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعى الى الطالع منها فى سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وقد جاء الشعر بابطال ذلك والنهى عن اضافة المطر ونحوه اليه (وتكاثروا لباء الله) وهى المومنون ومعنى تكاثروا اجتمعوا ولم ينفروا فكان بعضهم يكثر بعضا فى انضمامه اليه وقت القتال وليس المراد انهم زادوا على ما كانوا لانه خلاف الواقع (على جماهير المدابير) الجماهير جمع جمهور بمعنى المعظم والمدابير جمع مدبار مبالغة فى مدبر (يوزونهم أزا) الأزال تهيج والأعزاء قال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا أى تغريهم على المعاصي والأزال اختلاط وأزرت الشئ ضمنت بعضه الى بعض وهنا بهذا المعنى كذا فى الكرماتى وقال فى القاموس وأزال الشئ حره كشددا وهذا المعنى انسب بالمقام مما ذكره انكرماتى (ويخونهم) أى يرتجونهم (رقصا وجزا) الرقص الاسراع فى السير وهو الخيل قال فى الأساس ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصا ناخب وأرقصه صاحبه قال حسان

بزجاجة رقصت بما فى قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل

والجمع ضرب من السير أشد من العنى ورقصا وجزا منصوبان على المصدرية يعامل من غير انظفه ويجوز أن يصحكونا منصوبين على الحالية من الفاعل أومن المفعول فى يخونهم (فلم ينتصف النهار الا بانتصاف المسلمين من أعداء الله المشركين) يقال انتصف النهار اذا بلغ نصفه والانتصاف الانتصار يقال انتصف فلان من عدوه اذا ظهر عليه مراتم منه أى لم يبلغ النهار نصفه حتى انتصر المسلمون على

فما طفت عند ذلك الخيول
وخفقت الطبول وزحفت
القبول وأقبل بعضهم على
بعض يصول وترامت النبال
على الخصل ترمى ولدان الا صائل
بالخشل وتلألت متون القواضب
كثلا لأبرق الغيم جنح الغياهب
وفارت يابيع الدماء كما فاضت
مجاديع الانواء وتكاثروا لباء الله
على جماهير المدابير يؤزونهم أزا
ويخونهم رقصا وجزا فلم ينتصف
النهار الا بانتصاف المسلمين من
أعداء الله المشركين

المشركين (وحكموا السيوف) أي جعلوها حاكمة ومتمكنة كما يتمكن الخاكيم بما حكمهم به فيه (في زهاه) بالضم والمد أي مقدار (خمس آلاف رجل فسطوهم) أي طردوهم (على العراء) بالفتح والمد وهو الفضاء الذي لاستتره فيه (وأطعموهم سبع الأرض وطبوراها ووجدل) بالبناء للمفعول أي سقط وصرع على الجدالة وهي وجه الأرض يقال طعنه فجذله أي رماه بالأرض فأنجدل أي سقط (على صعيد) أي وجه أرض (المعترك) وفي بعض النسخ المعركة (خمس عشر فيلًا مغرورًا والعراقيب بأطراف النشاييب) يقال غرزه بالابرة تخشبهها والعراقيب جمع عرقوب وهو صعب غليظ فوق عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها والنشاييب جمع النشاب وهو السهم مخزوزات أي مقطوعات من الخبز وهو القلع (الخراطيم) جمع خرطوم (بأسياف اللهاميم) جمع لهمايم وهو الشجاع وهي في الأصل النوق الغزيرات اللبن ثم أطلقت على الجيود من الخيل والناس (وأحيط بعدو الله جيال وبنيه وحفدته) أي أولاد بنيهم جميع حافدهم وولد الابن ويطلق على الخادم وكل مسرع إلى طاعتك حافد (وبني أخيه وذوي الصيت) أي الذكر (من رهطه) أي قومه وقبيلته (وذويه) أي أصحابه (فسيقوا بخزائنهم الأسر والقسر) الخزائن جمع خزينة بالخاء والراء المعجمتين وهي البرة في أف البعير (إلى موقف) أي محل وقوف (السلطان كما يساق المجرمون إلى النيران وجوه عامها غيرة الكفران ترهقها) أي تغشاها (فترة الخذلان) الغيرة والفترة الغبار وقوله وجوه مبتدأ وسوق الابتداء واصفها بقوله عامها غيرة الكفران وجعله ترهقها خبر ويجوز أن يكون وجوه خبر المبتدأ محذوف أي وجوههم وجوه الخ (فن) شخص (مكتوف إلى الظهرة قهرا) هذا تفصيل لأجمال قوله فسيقوا بخزائنهم الأسر والقسر في مثله أعطف ففصل على محمل كقولهم توفأ ففصل وجوهه ويديه وممع رأسه وغسل رجله والفاعل الماعطوف هنا محذوف تقديره فسيقوا من مكتوف وزيد من في الفاعل على حذو قوله تعالى واقد جاءك من نبأ المرسلين على قول الأخفش فانه لا يشترط في زيادتها تقديم نفي ولا شبه ولا تكبير مدخولها ويحتمل أن يكون المجرور بها هنا مبتدأ وخبره محذوف مقدّر بما تدل عليه القرينة فيقدر هنا الخبر سبق إليه أو ساق إليه هذا غاية ما ظهر للفكر القاصر في أعراب هذا التركيب ولم أر أحدا تعرض له بما يشفي الغليل والمكتوف المشدود يده إلى كتفه وقوله إلى الظهرة أي إلى جهة الظهر وهو راء منصوب على المدحرية قاله الكرماني وكذا قوله الآتي جبرأوصبرا (أو مسحوب) أي مجرور (على الخذجبرأوصروب على الوريد صبرا) حبل الوريد عرق تزعزع العرب أنه من الوتين وهما وريدان مكتنفا مسفتحي العنق مما يلي مقدمه غليظان ويقال لمن يقتل بعد أن يسلك ويقبض عليه قتل صبرا (وحمل مقلد جيال) أي قلالته (عن تنظيم) أي منظوم من الدرر ونحوها ويجوز أن يكون المراد بالمقلد موضع القلادة وهو جيد ويراد بالتنظيم العقد والقلادة أي عن عقد تنظيم لكن يكون حينئذ في الكلام قلب والأصل حل تنظيم عن مقلد جيال لأن الحل يتعاقب بالعقد لا بكانه اللهم إلا أن يراد بحل المقلد حل ما عليه من الثياب المزروعة مجازا أمر سلا (مرصع) أي محلى (بفرائد الدر والجواهر الزهر) الفراند جمع فريدة وهي اللؤلؤة الكبيرة سميت بذلك لأنها توجد منفردة في صدفها وقبل لأنها تحفظ في ظرف على حدة والزهر جمع زهراء وهي المضيئة (قوم بمائتي ألف دينار) الجملة صفة لتنظيم وفي بعض النسخ ما قوم بمائتي ألف دينار فإلى الموصولة على هذه النسخة بدل من تنظيم وأبدال المعرفة من التكررة شائع في كلامهم (وأصيب اضعا فقه) أي التنظيم وفي بعض النسخ اضعا فها الضمير عليها إلى مائتي ألف دينار (في أعناق المنسجين) بصيغة اسم المفعول أي الذين أقدمهم الحرب (من قرابته) أي جيال ونائب الفاعل الظرف في قوله (بين قتل) للبعض منهم (وأسر) لبعض آخر (والمطعمين)

وحكموا السيوف في زهاه خمسة
آلاف رجل فسطوهم على العراء
وأطعموهم سبع الأرض وطبورا
الهواء وجدل على صعيد المعترك
خمس عشر فيلا مغرورًا
العراقيب بأطراف النشاييب
مخزوزات الخراطيم بأسياف
اللهاميم وأحيط بعدو الله جيال
وبنيه وحفدته وبني أخيه وذوي
الصيت من رهطه وذويه فسيقوا
بخزائنهم الأسر والقسر إلى موقف
السلطان كما يساق المجرمون إلى
النيران وجوه عامها غيرة الكفران
ترهقها فترة الخذلان فن مكتوف
إلى الظهرة قهرا أو مسحوب على
الخذجبرأوصروب على الوريد
صبرا وحمل مقلد جيال عن تنظيم
مرصع بفرائد الدر والجواهر
الزهر قوم بمائتي ألف دينار وأصيب
اضعا فقه في أعناق المنسجين من
قرابته بين قتل وأسروا المطعمين

اصيغة اسم المفعول عطف على المقسمين (شد في ضبع ونسر) الشدق جانب الفم (ونقل الله أولياءه) اغفهم من النفل بفحتمين وهو اغنية (مفات) أى تجاوز (حد الاحصاء وجاز جهد) بالضم أى طاعة (الحصر والاستقصاء) من الطلاق المصدر واردة اسم الفاعل أى الحاصر والمستقصى ويجوز أن يبقيا على حقيقةهما فيكون في التركيب استعاره كناية وتخييل (واغفهم خمسمائة ألف رأس) من باب الطلاق الجزء واردة الكل (من روقة العبد والاماء) فى الصحاح راقى الشيء يرقى أعجبنى ومنه قوامهم غلمان روقة وجوار روقة أى حسان وروقة بفحتمين كنفاره وفرة ويجوز أن يكون بضم الراء وسكون الواو كبارل ويزل والعبد جمع عبيد وهو خلاف الحر وهذا الجمع عزيز ومثله كلب وكليب والاماء جمع أمة (وآب السلطان) أى رجع (بمن معه من الاولياء الى المعسكر) مقام المعسكر (غانمين وافرين) أى ان عددهم موافق لهم غير ناقص بقتل الكفرة منهم أو حاصلين على الوفرة والزيادة (طاهرين) أى غائبين على عدوهم (طاهرين شاكرين لله رب العالمين) وفتح الله على السلطان من بلاد الهند أرضاً تتضاءل أى تصغر وتحقير يقال تتضاءل الشيء إذا صغر وهزل والضمثيل الموزيل (بلاد خراسان فى جنبها طولا وعرضا) تميزان عن النسبة فى تتضاءل (ووافقت هذه الوقعة الباهر) أى الغالب (أثرها السائر فى الآفاق) أى النواحي (خبرها يوم الخميس الثامن من المحرم سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وضعت هذه الحرب أحمالها) جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل على ظهر أو على رأس وأما الحل بالفتح فهو ما يحمل فى بطن أو على شجرة ووضع أحمالها كناية عن اتهاها كما يضع المسافر أحماله إذا انتهى الى وطنه وهذا كقوامهم وضعت أوزارها (وحطت عن الظهور وأثقالها) هذا تقرير للغة الأولى ويجوز أن يراد بالاثقال ما تلبسه المحاربون من الدروع والسلاح (أحب السلطان أن يصرف الجيت وراءه) أراد بالجيت هنا سلطان الكفرة المقبوض عليه قال العلامة الكرملى الجيت يسرى محض لان الجيت والتناء لا يجتمعان فى كلمة من غير حرف ذوقى وهو يقع على الصنم والكاهن والساحر وفى الحديث الطيرة والعيافة والطرق من الجيت أى من الشيطان قال تعالى يؤمنون بالجيت والطاغوث قبلهما ما يعبد من دون الله من عين أو سمى انتهى وقال الزجاج كل معبود من دون الله فهو جيت وروى أبو العباس عن ابن الاعرابى الجيت رئيس اليهود والطاغوث رئيس النصارى (ابراهيم بنوه وذووه فى شعار العار واسار الخسار وتستطير هبة الاسلام فى ديار الكفار فوافقه) بتقديم القاف على الفاء مفاعلة من الوقوف عند الشيء أى هدم تجاوزته والمراد بها هنا المصالحة أى صالحه وافتقا فى المصالحة على هذا المقدار لم ينزل عنه (على خمسين رأساً من خفاف الاقبال) جمع خفيف والمراد به الفتى منها لانه أقدر على الحركة والسرعة وقوة فى الفتح والزيادة (وارتنن) أى السلطان (ابنا وحافد له) قد تقدم معنى الحافد وينال للفتن أيضاً حافد (على الوفاء على الكمال وعاد الكافر وراءه حتى اذا استقر مكانه كاتب ابنه) بالذهب فمفعول به الكاتب (انذبال) الهمزة فيه مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة ثم ألف ثم لام فهذه هندية وأما نعر بيده فى يديك كذا فى اليمنى اصدر الافاضل وقوله فى يديك يريد أن اللفظ الذى تستعمله العرب من لغة أخرى يقع فيه التقدير ولا يخرج فى ذلك فلا عربى أن يلفظ بهذه الباء الغليظة على مقتضى اغته من التريق ثم قال المصدر واعلم أن لفظ بال مما يكثر فى أواخر اعلام الرجال فى لغة الهند كراچيال وچيال ونحوهما (وشاهيته وراءه سيحون) أى سلطنته وامارته وحيث هو شاه تلك الرقعة وشاهيته مبتدأ والظرف خبره والجملة جالدة من انذبال وسيحون ماء نائة وماء السندى ترجان فيه يران ثم راءوا احد اودلث بين برشاو وروباله وود

شد فى ضبع ونسر ونفل الله أولياءه
مافات حد الاحصاء وجاز جهد
الحصر والاستقصاء واغفهم
خمسمائة ألف رأس من روقة العبد
والاماء وآب السلطان بمن معه من
الاولياء الى المعسكر غانمين وافرين
طاهرين طاهرين شاكرين لله رب
العالمين وفتح الله على السلطان
من بلاد الهند أرضاً تتضاءل بلاد
خراسان فى جنبها طولا وعرضا
ووافقت هذه الوقعة الباهر
أثرها السائر فى الآفاق خبرها
يوم الخميس الثامن من المحرم سنة
اثنين وتسعين وثلاثمائة ولما
وضعت هذه الحرب أحمالها
وحطت عن الظهور وأثقالها أحب
السلطان أن يصرف الجيت وراءه
ابراهيم بنوه وذووه فى شعار العار
واسار الخسار وتستطير هبة
الاسلام فى ديار الكفار فوافقه على
خمسين رأساً من خفاف الاقبال
وارتنن ابنا وحافد له على الوفاء
بها على الكمال وعاد الكافر وراءه
حتى اذا استقر مكانه كاتب ابنه
انذبال وشاهيته وراءه سيحون

يقال الجوهرى سجون نهر الهند وقال الكرماني هو نهر جند من أرض الترك (يشكوا إليه) أى إلى
 بنه انديال (مأهراه) أى عرض له وأصابه (من القافرة) أى الداهية يقال قفرته القافرة أى
 كسرت قفاره ظهره (الكبرى والداهية العظمى وسأله سؤال ملحف) (أن يؤدى عنه الضمان) أى
 نيل لانه يلبس المسؤل ويلازمه كالملحف قال * وليس للملحف مثل الرد * (أن يؤدى عنه الضمان) أى
 ما وقع عليه الصلح مع السلطان (بما عزمه وان) أى كرم وذل من الأموال (فساق) انديال (اليه) أى إلى
 أبيه الكافر جبال (تلك القبول وصرف الرسول الذى) جاء لطلبها (وسيفت جملتها إلى السلطان
 فأمر بالافراج عن أولئك الرهائن) أى اطلاقهم وتخليتهم سبيلهم (وكسع) أى ضرب (أديارهم نحو
 تلك المدائن) يقال كسعه كمنعه ضرب دبره يده أو بصدر قدمه (وحدث نفسه انديال بأن أباه قد
 لبس بردة الخرف) بالخاء المعجمة والراء المهملة المفتوحين والغاء وهو فساد يعرض للعقل عند الهرم
 (وعض على جرة الهرم) الجرة بالكسر ما يخرج به البعير للاجترار وهو إعادة العلف وعدمه ولا بد
 ان تكون متقدمة بالأكل ثم تفانفت قواها ولم يبق الا شئ يسير فنسبها إلى الهرم لأنه يكون بعد الشباب
 وبعد تفانى القوى وانقضاء طراوة السن وفي بعض النسخ خزة الهرم بالخاء مكسورة والزاي المعجمة
 وهى قطعة من اللحم قطعت طولاً والمراد بها هنا السانه يعنى ان أسنانه تفانفت فلم يبق في فيه غير خزة لحم
 يعض عليها وهى لسانه قال الكرماني وهذا الوجه عندى أعجب (وقد طلع عليه نسر الأسر) المراد به اما
 النسر الطائر أو النسر الواقع واردة الواقع أنسب بالمقام (ودران الادبار) الدران منزلة من منازل
 القمر وقيل على رضى الله عنه لما هم بحرب صغين أتروحل والقمر في الدران فقال الله خالق الدران
 (وهو تهوى الامتحان) العوى من منازل القمر أيضاً وهى مقصورة وقال فى الصحاح تمد وتقصّر
 وهى خمسة أنجم (وشأت) أى ارتفعت (به شولة الخذلان) الشولة ابرة العقرب والمراد بها منزلة من
 منازل القمر قال تاج الدين الطرقي وليس لك هذه الكواكب تخصيص الاصنعة مقارنة الألفاظ
 يعنى مراعاة النظر وقال الكرماني بل لتخصيص ذكرها فائدة وهى انما تطير بأسمائها ومشتقات
 معانها لانها تناسب حال الخذلان وتوازيها فى مساوئها (فقد حان) أى آن (ان يلقى
 حينه) أى هلاكه (وبتقاضى) أى يستوفى (عليه) أى منه كفى قوله تعالى اذا اكثروا على الناس
 يستوفون (الزمان دينه) أى أيام حياته كان أيام هجر الانسان دين عليه للزمان فاذا انقضاءها مات
 (ومن سنتهم) أى مشركى الهند أى طريقتهم (المطاعة فهم) أى المتبعة (ان من حصل منهم فى أيدي
 الثانية) بناءً مثناة فوقه ثم همزة ثم ياء مثناة تحتية وهم فى لغة الهند (المسلمون أسيرا) حال من الضمير
 المستتر فى حصل (لم يعفدله من بعد) أى بعد الأسر (رياسة) عليهم (ولم تستم) أى تنتم (له
 زعامة) أى سيادة (وسياسة) أى تدبيراً موزراً رعية يريد أن متعارفهم ومعهم ودهم أن لا يقدموا
 أميراً منهم حصل فى أيدي المسلمين أسيراً استنكفاهم عن طاعة من أمتهن بالأسار وابتذل بالصغار
 والظرف فى قوله من سنتهم خبر مقدم وأن المفتوحة الهيمزة ومعه ولاها فى تأويل مقرر مبتدأ مؤخر
 وهى من المسائل التى يجب فيها تقديم الخبرة ولهم عندى ذلك فاضل (ولما رأى جبال حصوله)
 أى حصول نفسه (بين قيد الهرم وقيد) أى وثاق (المذلة آثار النار على العار والمذلة) أى
 الموت (على الدنيا) بقلب الهمزة ياء وادغام الياء الأولى فيها المناسبة للفترة الأولى فى الصحاح
 الذى يعنى الدون مهموز وقد سبك المصنف المثل المشهور العار ولا النار والمذلة ولا الدنيا وهى
 منصوبات بانهما اختار ولا اختار (فبدأ بشعره خلق) أى خلقه وحدث الضمير رعاية للجمع (ثم
 تعامل على النار فاحترق) يقال تعامل عليه أى مال وتعاملت على نفسى أى تكلفت الشئ على

يشكوا اليه ما عراه من القافرة
 الكبرى والداهية العظمى وسأله
 سؤال ملحف أن يؤدى عنه
 الضمان بما عزمه وان فساق اليه تلك
 القبول وصرف الرسول وسيفت
 جملتها إلى السلطان فأمر بالافراج
 عن أولئك الرهائن وكسع أديارهم
 نحو تلك المدائن وحدث نفسه انديال
 بأن أباه قد لبس بردة الخرف وعض
 على جرة الهرم وقد طلع عليه نسر
 الأسر ودران الادبار وعوته عوى
 الامتحان وشأت به شولة الخذلان
 فقد حان ان يلقى حينه ويتقاضى
 عليه الزمان دينه ومن سنتهم المطاعة
 فهم ان من حصل منهم فى أيدي
 الثانية وهم المسلمون أسيراً لم يعفد
 له من بعد رياسة ولم تستم له زعامة
 وسياسة ولما رأى جبال حصوله
 بين قيد الهرم وقد المذلة آثار النار
 على العار والمذلة على الدنيا فبدأ
 بشعره خلق ثم تعامل على النار
 فاحترق

مشقة ونم هنام استعارة للهولة في الرتبة لأن القاء النفس في النار أعظم من حلق الشعر بكثير (ولما استتب) أي استقام وتبأ (للسلطان ما أراد وانعاده) أي أطاعه (ما اقتاد) أي قاد وفي نسخة ما ارتاد أي طلب (ارتاح) أي نشط (لغزوة أخرى بطرز) أي يزين (بهاديساجة مقامه) والطرار فارسي معرب ويطلق على الصنف والنمط كقول حسان رضي الله عنه

فر الوجه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

(ويعلم بجماها العذبات) أي الأطراف وأهداب (أعلامه) جمع علم بمعنى الراية أي يجعل أهداب راياته ذات أعلام أي أطراف بجماها هذه الغزوة الأخرى (خال نحو ويهند) قال صدر الأفاضل بعد الواو فيها ياء مثناة تحتانية محالة ثم هاء ثم نون ثم دال مهملة مدينة عظيمة على شط سندرو دوهي بن برشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخ الوهور ياتحكي أنه كان هناك ثلثمائة جوهرى واعتبر بها أصحاب سائر الحرف انتهى (فضرب عليها بكل كل الاقتدار) أي أناخها شوكتها وألقى عليها ثقله ووطأته مستعار من البعير يلقي كل كاهه على من استوطأه واستدله وجعله تحت جرائه والكل كل المصدر وهو أول ما يقع من الأبل على الأرض عند القعود ويستعار للخطب الشديد كقول

إذا ما الدهر جر على أناس * كلا كاه أناخ بآخرينا

(حتى افتتحها صغرا) الصغر بالضم الصغار بالفتح وهو الذل وهو منصوب على المصدرية بتقدير مضاف أي افتتاح صغراً أو على الحال من مفعول افتتحها أي صاغرة مراداً بها أهلها مجازاً كسأل القرية (واعناض منها بعد العير يسرا) يقال اعتناض ونهوض أخذ العوض والضمير يرجع إلى ويهند ويجوز أن يرجع إلى الغزوة (وبلغة لياذ) أي التجاء وأصله لو اذ فقلت الواو ياء كصيام (طوائف من الهندوشعاب تلك الأعلام) أي الجبال (واستنارهم بخمر الغياض) بتخمين أي مستترها ومناسها يقال فلان يدب الضراء ويمشي الخمر أي يكابد ويخادع في سعيه ومشيه والغياض جمع غبضة وهي مغيض ما تنبت به الشجر (والآجام) من عطف التفسير وهي جمع أجمة بمعنى الغبضة (متحدثين) حال من طوائف وصح مجيئها من طوائف مع أنها مضاف إليها تكون المضاف مصدر أعاملاً في المضاف إليه الرفع محلاً (بالخزب) أي التجمع للفساد (والتألب) بمعنى الخزب (على العناد فأغزاهم) بالعين والزاي المجتمعين (جيشايدوخ مجالهم) أي بعث إلى غزوهم جيشاً أي صيره غازياً والضمير مفعول أول لاغزى وجيشاً مفعوله الثاني لأنه بدون الهمزة يتعدى لواحد فغزاهم يتعدى لاثنتين وفي بعض النسخ أغزاهم بالراء المهملة وعليها كتب الناموسى فقال يقال أغزى الكلب بالصيد فعلى هذا تقديره أغزى بهم جيشاً انتهى ويدوخ بالذال المهملة والخاء المعجمة أي يعهرو ويذل والمجال اسم مكان الجولان في الحرب وهو كناية عن تدويجهم أو مجاز مرسل من الملاق اسم المحل على الحال فيه (ويفرق قبل الوصول) أي وصوله إليهم (أوصالهم) أي مفاصلهم وأعضاءهم من الرعب والخوف (فولغت فهم السيوف حتى رويت من رشاش دماهم) يقال ولغ الكلب في الأناء إذا شرب ما فيه بأطراف لسانه ولما جعل السيوف والغرر شح الاستعارة بقوله حتى رويت والرشاش بالغش ماتر شش من الدم والدمع (وصدئت) بالهمزة من الصدأ وهو الطبع والجرب في الحديد وفي الحديث إن القلوب لصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن (من مخالطة أحشائهم) أي أنها الكثيرة ترددها في أحشائهم ومخالطتها لها صارت بمنزلة سيف ترك في أرض ندية وصدأ (وتنارب) أي هرب كفولهم توانيت في الأمر بمعنى وابت (من سلم من طباها) أي السيوف ونظية السيف حده وأصلها طبو وخذفت لامها وهوض منها هاء التانيث كفى قلة وبرة (كلاً وعال في رنود

ولما استتب للسلطان ما أراد
وانقاده ما اقتاد ارتاح لغزوة أخرى
بطرزها دي ساجة مقامه ويعلم
بجماها عذبات أعلامه قال نحو
ويهند ضرب عليها بكل كل الاقتدار
حتى افتتحها صغراً واعتناض منها
بعد العير يسرا وبلغه لياذ طوائف
من الهندوشعاب تلك الأعلام
واستنارهم بخمر الغياض
والآجام متحدثين بالخزب
والتألب على العناد فأغزاهم
جيشايدوخ مجالهم ويفرق
قبل الوصول أوصالهم فولغت
فهم السيوف حتى رويت من
رشاش دماهم وصدئت من
مخالطة أحشائهم وتنارب من
سلم من طباها كلاً وعال في رنود

تلك الجبال) الأوعال جمع ومن كسكتف ويقال فيه وعمل كفلس وكذبل تيس الجبل والريود جمع ريد
وهو أنف الجبل (يرون الكواكب ظهرا) أي وت الظهيرة من كثرة ما ارتفع من غبار سنايك الخليل
الى الجوق حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب كما تظهر في الليل وهو كناية عن اشتداد الخطب
عليهم وكثرت اذا أرادوا المبالغة في الوعيد لا حد قالوا لآر يه الكواكب ظهرا (والمنايا) جمع منية
وهي الموت (سودا وحمرا) أي تملون لهم أسباب الهلاك حتى يخلون بها بألوان مختلفة على مثال
سبع وردو بعض آخر يرويه على مثال أسود وسودو يقال الانتظار الموت الأحمر (وذاقوا وبال أمرها)
أي السيوف أي وخامته يقال وبل المرتع بالضم وبلاو وبلا فهو ويبل أي وخيم (وكان عاقبة أمرها
خسرا) أي خسارة عليهم بالقتل في الدنيا وهذا ب النار في الآخرة وفيه اقنباس لطيف (وانقلب
أي رجعت وعلدت) رأيات السلطان الى غزوة خافقة بالتجيم) أي الظفر (الشائع) أي متحركة مع التجيم
المستفيض الظاهر خبره (والفتح الرائع) أي المحجب من راعه الشيء أعجبه (والحول) أي القوة
(المتين والنصر المستبين وقد أشرق) تلالا واستنار (وجه الاسلام وابتم) أي افتر سرورا (نغر
الايمان وانشرح صدر الملة وانقسم) بالقاف أي انكسر مع ابانة (ظهر الشرك والبدعة) ولا يخفى
ما في هذه التراكيب من الاستعارة المكنية والتخييل (وقد كان خاف بن أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه) أي وجهه خلف وذلك بعد ما حاصره وهو محتجز بحصار أصبهان واقدي منه خلف
بجانب ألف دينار وما يليق بهما من خدمة ونثار كما تقدم قريبا وقال الثاموسي عن وجهه أي وجهه
السلطان أي عن جهته التي توجه اليها ولا يخفى انه مع بعده عن المقام غير معي للرام لان كل جهة توجه
اليها فهي وجهه (عهد الى ولده طاهر في أعمال سجستان وأسند) أي أضاف (أمرها اليه
ايشارا) أي اختيارا (له على نفسه وهداء كريمة الملك اليه) الهداء مصدر قولك هديت المرأة الى
زوجها هدا شبه الملك برجل له بنت كريمة عليه ساقها الى كفها ولقد أبدع في تخيل ان خلفا زوج ابنته
من ابنته فكان هذا الأب متبع لثريعة أول أب (قبل وقته) أي وقت الهداء لان وقته بعد موت والده
(تثنياتها) أي الكريمة الملك (في ملكه) بكسر الميم والمعنى عليه أبلغ من الضم (قبل استحقاقه
اياها بارثه) من أبيه (تعرضا للسلطان باستغفائه عن الملك) تعريضا مفعول له لقوله عهد وقوله
ايشارا مفعول له لقوله وأسند وكذا ما عطف عليه من قوله وهداء وتثنياتها لا يلزم تعدد المفعول له من غير
عطف (واقباله على النسك) أي العبادة (واعتياضه) أي خلف (تواضع العبادة) مفعول به
لاعتياضه (عن ترفع السيادة ليقطع) أي خلف (بجروج الامر) أي الملك (من يده طمعه) أي
طمع السلطان (عن قصده) قصده خلف (وحصده) أي ازالته من ملكه (فلما تنفست المدة) أي
تراخت وامتدت على ما ولاه) أي على ما ولي خلف ابنته مما كان يليه من سجستان وما والاها (نطق
شواهد الجود في اختياره) أي اختيار خلف ابنته على نفسه وايشاره اياه بكريمة الملك يعني ظهر
عليه أمارات تدل على انه لم يختار ابنته لولاية على ما كان يليه (وبدت نواجذ العقوق عن ثي آثاره)
النواجذ أواخر الاسنان ولا انسان أربعة نواجذ في أقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى الواحد منها
ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكل العقل والثني واحد اثنياء الشيء أي تضاعفه تقول أنفذت كذا
ثني كذا أي في تضاعفه ووصف الوالد بالعقوق وان كان الاكثر وصف الولد به لا يعتد به على ولده
وتضييع حقوق بنوته (فلم يزل يلاطفه ويذاريه حتى أعماه عما نواه فيه) يعني ان طاهرا لكثرة ملاطفة
أبيه غفل عن اضمماره السوء له في تلك الملاطفة (ثم غمارض خاف) أي اظهر المرض وليس به
مرض (في الحصار المذكور) أي امه بهذ (واستدعى) أي طالب (ابنته) طاهرا (لقبول الوصية

تلك الجبال يرون الكواكب
ظهرا والمنايا سودا وحمرا وذاقوا
وبال أمرها وكان عاقبة أمرها
خسرا وانقلبت رأيات السلطان
الى غزوة خافقة بالتجيم الشائع
والفتح الرائع والحول المتين
والنصر المستبين وقد أشرق وجه
الاسلام وابتم نغر الايمان
وانشرح صدر الملة وانقسم ظهر
الشرك والبدعة وقد كان خلف
ابن أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه عهد الى
ولده طاهر في أعمال سجستان
وأسند أمرها اليه ايشارته
على نفسه وهداء كريمة الملك
اليه قبل وقته تثنياتها في ما
قبل استحقاقه اياها بارثه تعريضا
للسلطان باستغفائه عن الملك
واقباله عن النسك واعتياضه
تواضع العبادة عن ترفع السيادة
ليقطع بجروج الامر من يده
طمعه عن قصده وحصده فلما
تنفست المدة على ما ولاه نطق
شواهد الجود في اختياره وبدت
نواجذ العقوق عن ثي آثاره فلم
يزل يلاطفه ويذاريه حتى أعماه
عما نواه فيه ثم غمارض خلف في
الحصار المذكور واستدعى ابنه
لقبول الوصية

ونسلم بالجر على صيغة المصدر (الودائع الخفية ففعل) أي طاهر (عن سر التدبير) الذي دبره أبوه
 (وتدبر) بالجر عطفاً على سر (العقاب والنسكر) أي الأمر المنكر الذي ارتكبه أبوه فيه فركب
 مطية التدبر (وأقبل أقبال طرفه بن العبد) قدم في قصة صحيفة المتلس وأنه لما أتى
 إلا الذهاب إلى عامل البحرين من قبل عمرو بن هند أنه وعرض عليه الكتاب فاذ فيه ما في كتاب
 المتلس بل أنكى فقال له صاحب البحرين أنك في حسب من قومك وبني وبينك أخاء قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا محيد لي عنه فأى قتلة تريد فاختر أن يسقي ويقتل في السكر (على خصلتي الضبع من ضرب
 الجبد وأخر الوريد) إشارة إلى مثل لهم في كاذبهم يقال أكره من خصلتي الضبع والعرب ترعم
 في كاذبها أن ضبعاً اصطادت ثعلباً فقال لها الثعلب يا أم عامر اطلقيني ومنى على نفسي ولا تعرضي
 لفرسي فقالت خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين قال وما هما قالت له إن شئت اقتلك وإن شئت أكلت
 فقال الثعلب انذركين يوم سكتك فقالت متى وأين وفتحت فاهاً فوثب الثعلب وقرت فارت مثلاً
 في أمرين لا خير فيهما المختار كما قال أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشر * (وقد كان
 خلف بن أحمد كمن له) أي أخفى وستر (مقانب من جيشه) المقانب جمع مقنب وهو جماعة الخيل
 ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومثله المنصر (فأحاطوا به) أي بطاهر (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة البرص وكان أبرص فقبل له أبرص ووضاح اخترازا عن نسبة البرص إليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع إلى العراق فملك الزباء ملك
 أيها وبعثت إلى جذبة مكرامتها التي قد رغبت فيك ولست مهتدية لتدبير الملك فتزوجت وضم ملكي
 إلى ملكك فهش لذلك وشاور وزراءه فكلهم رغبوه فيها إلا قصير بن سعد القضاعي فإنه قال لا تأمها
 وقد قتلت أباها فلم يقبل رأيها فأجابها إلى ما سألت وكتب إليها فكتبت أن أخرج إلى فأتخذ دار عمل كتبت
 عندي فشاو أصحابه فحسنوا له ذلك فقال قصير إن النساء يهدين إلى الرجال فإن أجابك أن تصير إليك
 والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل لقصير أمر فذهبت مثلاً فلما قرب من بلادها شاو أصحابه
 فقال له قصير بيقية قضى الأمر ثم قال له أيها الملك إن أخرج أصحابك إليك وحيولك بقية الملوك ثم تقدموا
 فقد كذب ظني وإن تلفوا وأحاطوا بك فهو الغدر وأنا معرض لك العصا وهو فرس لا يجاري فأركها
 وانج فلما تلقاه أصحابها حيوه بتحية الملك وأطافوا به ولم يتقدموه وإلى ذلك أشار في متن الكتاب بقوله
 فأحاطوا إلى آخره فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما أمره به فركها قصير ونجا فنظر إليه جذبة وهو
 يلعب في السراب فقال ماضل من تجرى به العصا فذهبت مثلاً ثم دخل على الزباء فلما اختل بها أمرت به
 فأقعد على نطح وقطعت رواه ثم فاقبل الدم يسيل في الطست فقطرت قطرة على النطح فقال لا تضعي
 دم ملك فقال جذبة دعوا دما مضى به أهله فذهبت مثلاً ثم قام بأخذ ثاره ابن اخته عمرو بن عدى بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأظهر أن عمره جددعه وقرع إليها فآزاه عمرو ولا زال
 يتألف إليها بحيلة ومكره حتى ركنت إليه وكان يتجر لها ويطمعها بمراج خزيلة في تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراج من عمرو حتى حمل إليها الرجال في الصناديق فلما رأته من بعيد قالت ترتجر
 * ماله جمال مشها وثبدا * أجندي لا يحملن أم حديدا * أم الرجال جتما قعودا *

فأحست نوع احساس بمكر قصير لكن إذ انزل القضاعي البصر وأخرا الأمر انهما تكشف
 الصناديق عن الرجال هربت إلى سرداب لها كان قصير أطاع عليه فتبعها فلحست فص خاتم لها
 وقالت يدي لا يد عمرو فذهبت مثلاً وماتت لساعتها فقالت العرب عند ذلك لأمر ما جدع قصير أنفه
 وفي القصة بسط يتضمن أمثالاً تدل على أنها العرب تركت تقاديا عن الإطالة (إلى أن حصل) بالبناء

ونسلم الودائع الخفية ففعل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والنسكر
 وأقبل أقبال طرفه بن العبد على
 خصلتي الضبع من ضرب الجبد
 وأخر الوريد وقد كان خلف بن
 أحمد كمن له مقانب من جيشه
 فأحاطوا به أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح إلى أن حصل

في معتقله وحبس في مكان آجله
 وبقي في السجن على حاله الى أن
 أخرجت جنازته محال عليه في قتل
 نفسه والجناية على روحه ودمه
 ولما سمع طاهر بن زيد صاحب
 جيش خلف بن أحمد وسائر القواد
 بسجستان ماجرى في أمر طاهر
 دخلت في طاعته ضمائرهم
 ونقلت في موالاته سرائرهم
 وانتقضت خوف الاسوة فيه
 سرائرهم وضبطوا تلك المدينة
 على طاعة السلطان ومشايخته
 وأرسلوا اليه بما أوجبه من
 التمسك بحبل الطاعة والتسليم
 بيد الجماعة وسألوا انهم
 من يتولى تسليم الناحية منهم
 ليتقدموا الى بابهم ويعطروا بلثم
 ترابه ففعل السلطان ما سأله
 وجزاهم الخير على ما فعلوه واقامت
 الدعوة للسلطان في سنة ثلاث
 وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله
 راجها ويسر له انفراجها عزم
 على قصده خلف وحسم داءه
 وكفاية الخاصة والعامة عوادي
 مكروه دهاقه

لافعول مشددا أو بالبناء للفاعل مخففا (في معتقله) محل اعتقاله أي ايثاقه وهو حبس آية (وحبس
 في مكان آجله) أي في مكان كان آجله كمانه فظهر منه (وبقي في السجن على حاله) من الاعتقال
 (الى أن أخرجت جنازته) منه (محال عليه في قتل نفسه) محال حال من جنازته ومع ذلك
 لان الجنازة عبارة عنه واضافتها الى ضميره من قيل الاضافة اليانية (والجناية على روحه ودمه)
 يعني أظهر أبوه خلف ان طاهرا ابنه قتل نفسه تخزاعا عن سبب الانام وذبالوم اللوام (ولما سمع
 طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زيب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بسجستان
 ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم) دخلت بالبدال المهمة والخاء المعجمة من
 باب علم أي تغيرت الى بغض له ووطن عليه من قولهم هذا الامر فيه دخل بالخريل أي هيب
 (ونقلت) أي فسدت من نعل الأديم فسد في دباغته (في موالاته) أي مصادقة سرائرهم (وانتقضت
 خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر أي في قتله (مراثرهم) جمع مريرة وهي من
 الحبال الملقطة واشتد قله يقال للرجل اذا ذهب هزة نفسه انتقضت مريرة أي خافوا أن ينزل بهم
 مثل ما نزل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منصوب على المفعول له قال النجاشي وفيه نظر اذ ليس فعلا
 لفاعل الفعل المعلن انتهى وليس بشئ اذ لا يخفى على المتأمل ان فاعل الفعل المعلن هو المرار التي هي
 القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخوف يحصل بها فهي فاعل الخوف وقد اكثفوا في الاتحاد
 الفاعل بما هو فاعل معنى لا نقطا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الفعل المعلن الذي
 هو الارادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم
 ترون صح النسب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظا
 (وضبطوا تلك المدينة) أي بسجستان (على طاعة السلطان ومشايخته) أي على أن يمسكوا
 أوليائه وشيعته (وأرسلوا اليه) الى السلطان (بما أوجبه) على انفسهم (من التمسك بحبل الطاعة)
 أي طاعته (والتسليم) أي التعبد (بيد الجماعة) أي جماعة السلطان لانهم اكثر من غيرهم
 فكان غيرهم بالنسبة اليهم ليسوا بجماعة ولا منهم اكثر سواه امن جماعة خلف وفي الحديث عليكم
 بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجمعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان عين
 الدولة قد قلد ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال النجاشي أي بطاعة السلطان أو بيد
 أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بعد هذا اذ كيف يسجلون على انفسهم انهم
 على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (انهاض) أي ارسل (من يتولى تسليم الناحية) منهم
 ليتقدموا (الى بابهم ويعطروا بلثم ترابه) أي يسرعوا (الى بابهم ويعطروا بلثم ترابه) أي تراب بابهم ويجوز عود الغدير للسلطان لان
 تراب بابهم ترابه (ففعول السلطان ما سأله وجزاهم الخير على ما فعلوه) من اتباعهم لتسليمه سنة ونبذهم
 خلف وما ارتكبه من سيء فعلته بولده (واقامت الدعوة للسلطان بها) على المنابر (في سنة ثلاث
 وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له راجها) الرجاج بالكسر الباب العظيم كالرقيق وعن الخليل الباب
 المغلق وفيه باب صغير (ويسر له انفراجها) أي انكشافها عن الموانع تقول فرج الله همك أي كشفه
 وأزاله (عزم على قصده خلف وحسم داءه) أي قطع (داءه) الداء يضاف الى القائم به غالبا كما يقال داء
 فلان الدق مثله لا وليس مرادها هنا وقد يضاف الداء اليه كما يقال داء فلان الامتلاء أو كثرة الجماع
 وحسب العض وقد تكون الاضافة من قيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السل وكل واحد من هذين
 المعنيين يمكن أن يكون مرادها أو ارادة الثاني أو المفعول على الأول لحسم شره وأذاه وعلى الثاني لحسمه
 لانه نفسه داء (وكفاية الخاصة والعامة عوادي مكروه دهاقه) في الصحاح عوادي الدهر عوائقه

والمراد بها هنا مضار خلف والدهاء المكرو وجودة الرأي والكفاية مسددة كفي المتعدى الى مفعولين
 كقوله تعالى وكفى بالله مؤمناً القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادى مفعوله الثاني (وهو)
 أى خلف (يومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بمجستة مشهور بالمناعة والحصانة (ومن)
 صفته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفيعة الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد القعر) أى الأسفل (فسج) أى واسع (العرض منيع الخاض)
 أى يتمتع خوضه لعمقه وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق فى مضيق) الجار والمجرور صفة
 لطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (بطرح) أى بوضع (عند
 الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواليه) أى نزل بعسكره (محيطا به
 من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أى احاطة الفلك المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
 المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع ركز أى حدد حلقى القرجار ويدار
 بالآخرى حوالها لترسم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز منسوبة (وجعل يستقرى) أى يتبع
 (بالرأى وجه الحيلة فى طم) أى ملء وتسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكسها طمها
 بالتراب ويقال للتراب الذى يكبس به كبس بالسكسر (ليستدفع على الفارس والراجل) أى الماشى
 (خوضه وعيوره) الاستدفاع بالمدال المهمة والمجعة أيضا التهيؤ والاسراع والدفع الخفيف وسيم
 دفع مسرع ويقال خذما استدفع لك أى خذما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أى
 فى أطرافه وحوالى يفتح اللام وكسر هالحن (منابت أنل وطرفاء ذوات احتفاف والتفاف) الطرفاء
 شجر معروف والأثل ذوات الساق منها والاحتفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
 عسكره خاصهم وعامهم راجلهم وفارسهم عضد ما يمكنهم عضده منها) يقال عضدت الشجر عضده
 قطعه بالعضد وهو سيف ممتن فى قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام والخصد
 كالعضد (أضغاثا وخزما) الأضغاث جمع الضغث وهو الحزمة بمعنى واحد وكل خزمة حشيش أو غيره
 ضغث كذا فى الكرمانى وفى الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ويكنى بالضغث
 عن الاحلام الملتبسة قال تعالى أضغاث أحلام (تلقم عرض الخندق) أى تجعل تلك الأضغاث
 والجزم له كالقمة لاقم على ألبها تجويفه وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
 والمراد به العرض المنضم الى الحق لانه المفهوم لغة لا العرض باصطلاح الحكاء (ليستتب) أى ليهبأ
 (ظهور الجبال) مكان الجولان (والمتخرق) أى الممر واخترقت الرمح المكان مرتبه (وبادر الناس
 اليه) أى الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التسيكيد) أى توسط السماء يقال كبدت الشمس
 اذا صارت فى كبد السماء (حتى أعرض) أى ظهر وأمكن (عرض الخفاضة من جانب باب الحصار
 للركوب) العرض بالفتح السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
 وجميع هذه المعانى متأنية الارادة هنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفى عليك
 وفى بعض النسخ للركود مكان الركوب والركود السكون والمقام والقرار قال فى الصحاح كل شئ ثابت
 فى مكان فهو راكد (ونار اليه) أى الى عرض تلك الخفاضة (عند ذلك الخيول وتبعها القبول ومنايع)
 أى دافع (أصحاب خلف بن أحمد من شرفات الحصار) الشرفات جمع شرفة القصر بضم فسكون وتجمع
 على شرف كغرفة وغرف (بقذات الأبحار) جمع قذفة واحدة القذف كغرفة وغرف وهى النافثة
 على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الأبحار المدورة المنقلعة من القل (واشتعلت) أى اتقدت
 (بينهم الحرب ترمى بشرر كالعصر) واحد القصور أى كل شريرة كالعصر فى عظمها وهو اقتباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
 صفته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
 الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد
 القعر فسج العرض منيع الخاض
 لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
 فى مضيق على جسر بطرح عند
 الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
 عنه فعسكر السلطان حواليه
 محيطا به من جوانبه احاطة المحيط
 بنقطة المركز وجعل يستقرى
 بالرأى وجه الحيلة فى طم ذلك
 الخندق وكبسه ليستدفع على
 الفارس والراجل خوضه وعيوره
 وكانت حوالى معسكره منابت
 أنل وطرفاء ذوات احتفاف
 والتفاف فعرض على أهل
 عسكره خاصهم وعامهم راجلهم
 وفارسهم عضد ما يمكنهم عضده منها
 أضغاثا وخزما تلقم عرض الخندق
 ليستتب ظهور الجبال والمتخرق
 وبادر الناس اليه فلم تشرق شمس
 النهار على التسيكيد حتى أعرض
 عرض الخفاضة من جانب باب
 الحصار للركوب ونار اليه عند
 ذلك الخيول وتبعها القبول ومنايع
 أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
 الحصار بقذات الأبحار
 واشتعلت بينهم الحرب ترمى بشرر
 كالعصر

الآية الكريمة (وتنحى) بضم الناء أى تقبل (على القصرات) جمع القصرة بالتحريك وهى أصل العنق وتجمع أيضا على قصر بالتحريك بغير تاء وبه قرأ ابن عباس أنها ترمى بشركا قصر وفصره بقصر النخل أى أعناقها (بالفرس) أى دق العنق يقال أفرس الأسد فريسته وفرسها دق عنقها (والفسر) أى القهر (وزحف) أى مشى (القبيل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه) أى جذبه وقطعه من مكانه (بنايه وزخ به فى الهواء) زخ بالزاي والخاء المعجمتين دفع يقال زخه دفعه فى وهذه هذاه اختيار المترجم وهو المناسب ههنا ووقع فى عدة أحاديث منها مثل أهل بيتي مثل سفينة من تخلف عنها زخ به فى النار أى دفع ورمى ومنها حديث أنى بكرة ودخولهم على معاوية قال فرزخ فى أفتاننا أى دفعنا وأخرجنا وقال الكرماني زخ به فى الهواء أى رمى به من زججت الرجل إذا طعته بزج الرمح وبالراء غير المعجمة وله وجه ومعناه حركة وزلزلة فرج على كلامه بالجسيم ولم يتعرض لزخ بالزاي والخاء وكأنه لم يتفق له رواية ولم يقع فى نسخة التى كتب عليها (فاخط) أى هبط ونزل إلى الأرض (من حائق) أى من مكان عال والخالق الجبل المرتفع ومنه تخليق الطائر أى ارتفاعه فى طيرانه (وقتل من أصحاب خلف الجمل الغفير) الجمل من الجموم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو السركانه لكثرة بستر وجه الأرض (ولجأ الياقون على أطراف الحاجر) أى المانع والفاصل من الحجر وهو الفصل بين الشيتين (الى السور الداخل) متعلق بلجأ (وذمر) بالذال المعجمة أى دخل (أصحاب السلطان على الحصار وتماسل أصحاب خلف) أى تخلدوا وتبثوا (فوق شرفات السور الآخر مناضلين) أى مرابين ومدافعين عنها (أى عن الشرافات) بأشجار المجانيق (جمع المتجنيق الذى يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت النون فى جمعه على فعال لانها زائدة أو شبيهة بالزائد) وأطراف الحراب والمزاريق (جمع مزاريق وهو الرمح القصير) والمطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب (أى خطب الحرب على أصحابه) على ملتقى الفريقين (أى مكان التقائهما) (فرأى هول المطلع) بتشديد الطاء وفتح اللام أى المأتى يقال أين مطلع هذا الأمر أى أين مأناه يعنى هول ما يأتى صاحبه من الشدائد وما يطلع عليه منها وهو فى الأصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يراد بالمطلع يوم القيامة لانه يوم الاطلاع على حقائق الامور وفى بعض الادعية المأثورة ونعوذ بالله من هول المطلع (ورأى عوج) أى اضطراب (الفضاء) هو الساحة وما تنوع من الأرض (بغفاريت الانجاد على شياطين الجياد) الغفاريت جمع غفريت وهو القوى والانجاد جمع نجد بضم الجيم مثل يقط وابقاط يقال نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد بالضم والكسر ونجيد من النجدة وهى الشجاعة والجياد جمع جواد لذلك والانشى من الخيل شبه الراكبين بالغفاريت فى القوة والاقنذار والجياد بالشياطين فى سرعة الحركة والجولان والسيطان كل مفر من الانس والجن والدواب (وتطيار الثبال كرجل الجراد وتراعى الحراب كعزالي السحاب وفج الدماء كسج السماء وعان القبيل قد أهوى الى بعض أصحابه بنجر طومه فرمى به فى الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه وأقبل على آخرين يدوسهم بنسيه ثم أنحى على الباب بمتكبيه

ونحى على القصرات بالفرس والفسر وزحف القبيل العظيم الى باب الحصار فاقتلعه بنايه وزخ به فى الهواء فاخط الى الارض من حائق وقتل من أصحاب خلف الجمل الغفير ولجأ الياقون على أطراف الحاجر الى السور الداخل وذمر عسكر السلطان على الحصار وتماسل أصحاب خلف فوق شرافات السور الآخر مناضلين عنها بأشجار المجانيق وأطراف الحراب والمزاريق والمطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب على ملتقى الفريقين فرأى هول المطلع ورأى عوج الفضاء بغفاريت الانجاد على شياطين الجياد وتطيار الثبال كرجل الجراد وتراعى الحراب كعزالي السحاب وفج الدماء كسج السماء وعان القبيل قد أهوى الى بعض أصحابه بنجر طومه فرمى به فى الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه وأقبل على آخرين يدوسهم بنسيه ثم أنحى على الباب بمتكبيه

فرعزعه) أى حركة (بعضادته) العضادتان الخشبستان من جانبي الباب واحدتهما عضادة وهذا باب آخر غير الذى اقتلعه أولا (واقبلعه بضبات الحديد عليه) الضبة حديدية طويلة عريضة يضرب بها الابواب وغيرها (فاستطار عند ذلك) من الرعب (قلبه وجاش) أى هاج وخفق (جاشه وارناع روعه) الجاش والروع ما يضطرب من القلب عند الخوف (واضطره) أى ألجأه (هول المقام وفرع) أى خوف (الاصطلام) الاستئصال من اصطلم الزرع آفدا استئصلته (الى طلب الأمان واستغاثة السلطان فكف) أى السلطان (عنه بد الاخترام) أى الانقطاع والاستئصال وفي بعض النسخ يدل الحراج أى التضييق وفى الكلام حذف المعطوف عليه للايجاز والتقدير فاستغاثه فأغاثه فكف عنه بد الاخترام كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فضرب فانفجرت (ووضع منسه سوط الانتقام كرما) مفعول له كصف وهو من العلة الباهتة على الفعل (غذاه الله بدرة) در الشاة لبها (وأطربه بنشوة خمره) أى جعله ينشط اليه ويطرب به كما يطرب شارب الخمر بنشوته (وأقبل خلف ابن أحمد على بذله الجائزة) قال صدر الأفاضل بذله الجائزة بأضافته إلى الضمير وكذا فى قوله الجائزة بالجيم والزاى المجبة قال هكذا أصح يقال أجاز به بكذا وهى الجائزة وهى بها الرشوة إلا أنه أعرض عنها لنشوة لفظها انتهى ووقع فى كثير من النسخ تعجبات لا يعترتها (حتى استؤذن له على السلطان فدخل وأهوى) أى انحنى وسقط (الى الأرض بشيئته البيضاء معززا) أى متقويا (بذل الخدمة) أى جاهد لذل الخدمة للسلطان فزا لنفسه عن مذلة الانتقام والامتهان (وغشى) بتشديد الشين المجبة (البساط) أى ستره وملأه (من سجع الجواهر والفرائد) السجع جمع صيغة بالضم وهى خرزات تنظم فى خيط ليعتد بها التسبيح ونحوه من الأذكار والجار والمجور وفى موضع نصب على الحال ما نالما فى قوله (بما كسف النهار) أى أزال ضياءه من بريق الدرر والجواهر المنتورة وكسف يستعمل متعديا ولازما تقول كسفت الشمس كسوا وكسفها الله تعالى كسفا (وخطف الابصار) من شعاعه الذى هو كالبرق (نتارا) نصب على الحال من ما صدر بمعنى اسم المفعول أى منتورا (ينوب عنه فى شكر ما أذاقه من برد العفو والرحمة) أى من راحته ما وفى بعض الأدعية أذقنا برده فلو وكل محبوب عندهم بارد ومنه الصوم فى الشتاء الغنمة الباردة (وحماه من حریم الروح والمهجة) أراد بحريم الروح البدن لانه هو حریم الروح الحيوانية يعنى انه لم يتعرض لغير ما له وفى يده ولم يتعرض للجناية على روحه (فتكرم السلطان) عليه (بالرفع من قدره) لا يخفى ما فى الاتيان بمن من الاشعار بعدم استكمال الرفع لقدره وانما كان الرفع لبعض القدر (وضم يده) أى السلطان (عند التقريب) أى تقرب خلف اليه (الى صدره) كما يفعله من يريد تعظيم أحد عند ملاقاته الضمير فى صدره يعود الى السلطان أيضا واما جعل ضمير يده خلف وضمير صدره للسلطان والعسكر فغيره كما لا يخفى (تناسيا لما سبق من هنائه) أى جنائاته وسوائته وأصل هنئه هنا خذفت لامها وعوض عنها الهاء فن جمعها على هنات كما فعل المصنف لم يرد اللام ومن رد جمعها على هنوات (وتغايا عما أقدم من ذحوله) جمع ذحل ففتحني وهو الحد (وتراته) جمع تره وهى الضغن (وحكمه فى احتمال ما أحب من زيد) جمع زبده وهى خالص الشئ (يساره) أى فؤض اليه والطلاق له حمل ما أحبه واختاره من خلاصة ما يحصل به يساره وغناه (ونفاثر حصاره) جمع ذخيرة بمعنى مخزونة أى مخناراته المخبئة فى حصاره (وخبره فى المقام) بضم الميم أى الإقامة (حيث شاء من ديار مما لكه وأمصاره) الفهريان للسلطان لان خلف الميم يوق له ملكا وبديل قوله (فاختار أرض الجوزجان لانها) من ممالك السلطان بلا شبهة (استرواحا) أى طلبا (لروح نسيم هوائها واستعدا بالتهير ماثها) استعذب الماء عذبه هذا كذا ذكر النجاشي ولا يخفى بعده عن

فرعزعه بعضادته واقبلعه بضبات الحديد عليه فاستطار عند ذلك قلبه وجاش جاشه وارناع روعه واضطره هول المقام وفرع الاصطلام الى طلب الأمان واستغاثة السلطان فكف عنه بد الاخترام ووضع منسه سوط الانتقام كرما غداه الله بدرة وأطربه بنشوة خمره وأقبل خلف ابن أحمد على بذله الجائزة حتى استؤذن له على السلطان فدخل وأهوى الى الأرض بشيئته البيضاء معززا حتى متعززا بذل الخدمة وغشى البساط من سجع الجواهر والفرائد بما كسف النهار وخطف الابصار نتارا ينوب عنه فى شكر ما أذاقه من برد العفو والرحمة وحماه من حریم الروح والمهجة فتكرم السلطان بالرفع من قدره وضم يده عند التقريب الى صدره تناسيا لما سبق من هنائه وتغايا عما أقدم من ذحوله وتراته وحكمه فى احتمال ما أحب من زيد يساره ونفاثر حصاره وخبره فى المقام حيث شاء من ديار مما لكه وأمصاره فاختار أرض الجوزجان استرواحا لروح نسيم هوائها واستعدا بالتهير ماثها

مقتضى الصيغة والمقام فالأولى عدم اخراج صيغة استعذال عن الطلب فيكون المعنى طلبا للغير ما فيها
العذب لا أن الغير الماء الكثير التابع عذبا كان أو غير عذب فاستعذبه طلب عذوبته وفي الحديث
أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا أي يحضر له منها الماء العذب وفي حديث
أبي التيهان أنه خرج يستعذب الماء أي يطلب الماء العذب (واتساعا في مراتع) جمع مرتع موضع
الرتع وهو الأكل والشرب في خصب (الصيود) جمع الصيد (حول أرجائها) أي نواحيها (وأمر
السلطان بتسييره إليها في هيئة ذوى الهبة) أي الهابة والاحترام (معافى بلباس الصيانة عن عورة
الاهانة) يعني أن السلطان عامله بالأكرام والاحلال وضانه عن كل ما فيه ازراء بقدره وإخلال (فأقام
سها) أي الجوزجان (قربة أربع سنين) قرابة الشيء بضم القاف ما قارب (في ظل الترفيه) مصدر
رفهه ترفها إذا وسع عليه ويقال رفهه عن غريمك أي نفس عنه ولا يخفى ما في إضافة ظل إلى الترفيه
من لطف الاستعارة بالكناية (وساعدته) أي خلفا (القناعة بما هو فيه) أي ساعده على لزوم
الجوزجان هذه المدة رضاؤه بما هو عليه من العيش وعدم تعلق آماله بغيره (ثم أنسى) بالبناء للمفعول (إلى
السلطان مر الطنة بيته) أي بين خلف (وبين الملك الخان) المراد بالطنة الاصطلاح على كلام ابن الأثيرين
وأصل المراد بالطنة الكلام الأعجمي قال * أصواتهم كترالحن الفرس * (بلاطقات) أي مكاتبات (سيرها)
أي خلف (إليه) أي إلى الملك الخان (ورسالات أغراء) أي حرضه وحشه (بها) أي بتلك الرسالات
(عليه) على السلطان (اقتضاه) أي السلطان (الاحتياط) أي التحفظ (نقله) مفعول ثان لاقتضاه
والاحتياط الفاعل (إلى جرديز) قال صدر الأفاضل صح بفتح الجيم وهو تعريب كرديز لقربة حصينة
قريبة من غزنة ومحصن حصين (إبقاء) أي رحمة وشفقة (عليه من صدق ما أنشيف إليه) يعني
أبعده خشية أن يتحقق ما نسب إليه فربما حملته سورة الغضب إلى المبادرة بالإيقاع به بخلاف ما إذا كان
بعيدا أو المعنى أنه لو صدقت هذه المراد لوجب تنكيه وقتله فكان لا صدق عليه نكابة
فأستقط السلطان عنه حكم الصدق فكانه أبقى عليه من حكم الصدق (واسد قما بالاصنيعة) أي المعروف
(لديه) لدى خلف (واحتراسا) أي تحريزا (عما يلجأ) أي السلطان (إليه) من إبطال ذلك
الافضال وتكدير ذلك الغدير (يعني الباعث على إبعاده أمور منها الاحتراس والتحفظ عما قد يلجأ إليه
السلطان من الانتقام منه إذا ظهر ما يضطر السلطان إلى ذلك الأمر مراعاة لمصلحة الملك لأن
السكوت إذا ذلك قد يؤدي إلى خلل أو طمع عذوفه بل ذلك الافضال الذي أفضله عليه سابقا ويتكدر
غدير الاحسان (فبقى هنالك) أي في جرديز (على جلته) أي جملة ما كان عليه من الأكرام في الجوزجان
(إلى أن حقت) أي وجبت (عليه القضية) أي قضاء الله تعالى (واختبرته المنية وذلك في رجب سنة
تسع وتسعين وثلاثمائة وأمر السلطان بحفظ جميع ما يتخلف عنه على ولده أبي حفص وتقريره في يده
وتمكينه من خدمته) أي خدمة السلطان (وأنشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه حين وهى أمره) أي
أمر خلف (وصفرت) أي خلت (عن الملك يده قوله * من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته * ولا تدين يد
الأيام صعدته * أمارى خلفا شيخ الملوك غدا * ملوك من فتح العذراء بلدته * وكان بالأمس ملكا لا نظير
له * فالיום في الأمر لا يتناش أسرته) المذ بالسكر المألوف وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة
الذل بالضم من دواب ذلل وأذله وذله تذليله واستذله كاه بمعنى خي والصعب نقبض الذلول وأما الذي
بالضم فهو ضد العز وهو غريم مناسب هنا بديل قوله صعبته والصعدة الرمح المستقيم السكوب وشيخ
الملوك مقدمهم وأكبرهم والشيخ الكبير في السن وأقدر قال القهستاني
بلغت عليا لو كيوان حاولها * شيخ النجوم لأعيا الشيخ كيوانا

واتساعا في مراتع الصيد وحول
أرجائها وأمر السلطان بتسييره
إليها في هيئة ذوى الهبة معافى
بلباس الصيانة عن عورة الاهانة
فأقام سها قرابة أربع سنين في ظل
الترفيه وساعدته القناعة بما هو
فيه ثم أنسى إلى السلطان مر الطنة
بيته وبين الملك الخان بلاطقات
سيرها إليه ورسالات أغراء بها
عليه اقتضاه الاحتياط نقله إلى
جرديز إبقاء عليه من صدق ما
أنشيف إليه واستقما بالاصنيعة
لديه واحتراسا عما يلجأ إليه من
إبطال ذلك الافضال وتكدير ذلك
الغدير فبقى هنالك على جلته إلى
أن حقت عليه القضية واختبرته
المنية وذلك في رجب سنة تسع
وتسعين وثلاثمائة وأمر السلطان
بحفظ جميع ما يتخلف عنه على
ولده أبي حفص وتقريره في يده
وتمكينه من خدمته وأنشدني أبو
منصور الثعالبي لنفسه حين وهى
أمره وصفرت عن الملك يده قوله
من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته
ولا تدين يد الأيام صعدته
أمارى خلفا شيخ الملوك غدا
ملوك من فتح العذراء بلدته
قد كان بالأمس ملكا لا نظير له
فالיום في الأمر لا يتناش أسرته

سماء شيخ النجوم لعلو قدره في فلكه وقوله مخلوك من نفع العذراء بلده من الموصولة عبارة عن السلطان والضمير في بلده لخلاف وهي منصوبة على الابدال من العذراء لان النعت اذا تقدم على منعوته اعرب المنعوت بدلاوه ارا التاب منصوبا والاصل بلده العذراء وانما وصفها بالعذراء لانها لم يفتحها احد قبل السلطان وملاكها يكون اللام مخففة ملائكة بكمسرها وهذه احدى لغات كتف المذكرة في علم الصرف وقوله لا يتناش أي لا ينقذ يقال اتناش فلان من الهلكة أي أغذه وانترهه منها وأسرة الرجل قبلته ورهطه يعني ان خلفا كان بالامس أي فيما مضى من الزمان القريب ملكا طاعما بالانخاف الملوك سطوته فاصبح اسيرا لا يقدره على انقاذ من ينقذ اليه (وكان خلف بن احمد مغشي الجنب من اطراف البلاد) الغشيان هنا الاثيان يقال غشبه القوم اذا أتوه وقال حسان رضي الله عنه

يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

والجنب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم والجمع أجنبه يقال فلان خصيب الجنب وجلبه كناية عن كرمه وأثوره (اسماحة كفه) نسب السماحة للكف لان الاعطاء يكون به غالبا (وغزارة) أي كثرة (سبيه) أي عطائه (وافضاله على أهل العلم وخزبه) أي خرب العلم (وقدم مدح على السنة الشعراء والعلماء) من عطف أحد الشئيين اللذين بينهما عموم وخصوص من وجه على الآخر (بما هو سائر) في البلاد (وذكره في الآفاق) أي النواحي (طائر) وقد كان جميع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر) أي لم يترك (فيه حرفا من أقاويل المفسرين) واستند المغادرة الى خلف لانه أمرها كما في بني الامير المدينة (وتأويل المتأولين) التأويل التفسير بما يؤول اليه الشئ وقد أولته تأويلات وتاويلات بمعنى والتفسير البيان كانه للظاهر والتأويل للباطن وفي الفرق بينهما أقوال أخر سافها حسن جلبي الغناري في حاشيته على المطول فلان طيلها (ونسكت المذكورين) أي أرباب التذكير والوعظ (واتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث ووشحها) أي زين ما ذكره من أقاويل المفسرين وما ذكر بعدها (بما رواه الثقات الاثبات) جمع ثبت صفة مشبهة كصعب ويحتمل ان يكون مصدر ثبت وأطلق على الثابتة عذاته مجازا كما هددل في العادل (من الحديث وبلغني انه أفق عليهم مدة اشتغالهم بجمعوته) أي بجمعونه خلف (على جمعه وتصنيفه) الطرف يتعلق بجمعونه جعل خلفا كانه هو الذي يباشر تصنيف الكتاب والعلماء يعينونه مبالغة في اعتناؤه بذلك (عشرين ألف دينار ونسختها بنسب ابورم وجودة في مدرسة الصابونية لكتنها تستغرق عمر الكاتب وستة فدر حبر النامخ الان يتقاسمها النساخ بالخطوط المختلفة) قال الكرماني تصبى خلف مشهور منذ كور وهو مائة مجلد وبعض مجلده انه نقل الى خزنة المكتبة بالمسجد المنيفي من مدرسة الصابوني بعد خرابها وهي الآن فيها أقله من ملك يعنى بأمر العلم دون من العلم ما يبق له تذكرة على وجه الايام مدى الاعوام انتهى (وأخبرني أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب قال كنت عملت فيه فيه أي في خلف ثلاثة آيات من غير قصد لتليغها آياه لكتنها أسارت على السنة الرواة اليه فلم أشعر الابصرة فيها ثلثمائة دينار أشعني بها على يد بعض ثقاته صلت على مقلته والآيات هذه

وصكان خلف بن احمد مغشي الجنب من اطراف البلاد سماحة كفه وغزارة سبيه وافضاله على أهل العلم وخزبه وقدم مدح على السنة الشعراء والعلماء بما هو سائر وذكره في الآفاق طائر وقد كان جميع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من أقاويل المفسرين وتأويل المتأولين ونسكت المذكورين واتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث ووشحها بما رواه الثقات الاثبات من الحديث وبلغني انه اتفق عليهم مدة اشتغالهم بجمعوته على جمعه وتصنيفه عشرين ألف دينار ونسختها بنسب ابورم وجودة في مدرسة الصابونية لكتنها تستغرق عمر الكاتب وستة فدر حبر النامخ الان يتقاسمها النساخ بالخطوط المختلفة وأخبرني أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب قال كنت عملت فيه ثلاثة آيات من غير قصد لتليغها آياه لكتنها أسارت على السنة الرواة اليه فلم أشعر الابصرة فيها ثلثمائة دينار أشعني بها على يد بعض ثقاته صلت على مقلته والآيات هذه

خلف بن احمد أحمد الاخلاف أربي بسودده على الاسلاف خلف بن احمد في الحقيقة واحد لكنه مرب على الآلاف اضحى لآل اللبث اعلام الوري مثل النبي لآل عبد مناف

خلف بن احمد أحمد الاخلاف * أربي بسودده على الاسلاف * خلف بن احمد في الحقيقة واحد لكنه مرب على الآلاف * اضحى لآل اللبث اعلام الوري * مثل النبي لآل عبد مناف * الاخلاف أي أضحى لآل اللبث اعلام الوري * مثل النبي لآل عبد مناف *

في قولهم العود أحمد ونظيره أزهى من الغراب واشغل من ذات النخمين وهو نادر ولا خلاف جمع
خاف بفحش الخلف الصالح وبالسكون للخلف السيئ يقال هو خلف خير من أبيه بالتحريك وخلف
أسوأ من أبيه بالسكون قال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
وقال الاخفش تجوز الحركة والسكون في كلهما وانشد * انا وجدنا خلفا بنس الخلف * وأرى زاد
والسودد باضم السجادة ومرب اسم فاعل من أرى وآل الميث هم الصغار ون أولهم يعقوب
وعمر وابنا الميث وخلف هذان أولاده وقد مر ذكرهما يقول هو لآل الميث اعلام الخلق بمنزلة
القي صلى الله عليه وسلم لآل عبد مناف وهو جد عبد المطلب يعني انهم شرفوا به كما شرفت آل عبد
مناف بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الرومي

قالوا أبوالمعقر من شيان قلت لهم * كلالعري ولكن منه شيان

وكم أب قد علا بان ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان

وهذا ابلغ من قول البستي لان عبد مناف الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم وعدنان الجد التاسع
عشر اذ هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان صلى الله عليه وسلم اذا نسب لا يتجاوز معد بن عدنان (فقلت له)
أي لابي الفتح (قريب من هذه الصورة) أي صورة ما اتفق له مع خلف (حديث أبي اسحاق ابراهيم
ابن هلال الصابي) الكاتب الاديب المشرك الحراني صاحب الترس وكاتب الانشاء للملك عز الدولة
بختيار كان يصوم رمضان ويحفظ القرآن وراثه الشريف الرضي بقصائد منها القصيدة التي مطلعها
أرأيت من حملوا على الاهود * أرأيت أين خبا ضياء النادى * (وذلك ان رسول سيف الدولة)
سيف الدولة هو أبو الحسن علي بن عبد الله أبي الهيثم بن حمدان كان بنو حمدان ملوكا وأمراء أوجههم
للصباحة واستنهم للفصاحة وايدبهم للسماعة وعقواهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم
وواسطة قلاذتهم ويقال ما اجتمع بباب أحد من الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم
الدهر الزهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينقى لديها وكان أديبا شاعرا مجيدا شديدا اهتزاز
للشعر وذكر في القيمة بعض ما قال وقيل فيه وصفاته وصلاته تدل عليه وهو أمير حارب وعمدوح المتنبي
وخصائصه لا تعد (كان قد قدم بلاد السلام) هي مدينة المنصور ببغداد وكان السلف بكرهون ان يقال
له ببغداد لان بيع اسم المعن ومعنى ببغداد بالفارسية اعطى المعن (فطلب شيثان شعره) أي الصابي
(على لسان صاحبه) أي سيف الدولة (قد افعه به) أي دافع ابراهيم الصابي الرسول بالشعر أي لم يجبه
الى اعطائه شيثان شعره (الى ان أزف) أي قرب (ارتحاله وانه) أي الرسول (عند الوداع ملحا عليه
فأعطاه بحالة الوقت قوله) بحالة الوقت ما تجلته فيه من شيء والتمر بحالة الراكب وقوله بالنصب بدل من
بحالة ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر المبتدأ محذوف أي هي قوله (ان كنت خنتك في المودة ساعة
* فدعمت سيف الدولة المحمود * وزعمت ان له شريكا في العلى * وحدثه في فضله التوحيد *
قسما لو اني حالف بغموسها * لغريم دين ما أراد مزيدا) يجري قوله ان كنت خنتك البيت
بجسرى القسم يعظم مدنته بحيث يبحث عن تعاطيها ويتجنب عنها وكذلك البيت الثاني يستبعد
ان يرى مشاركا في معاليه وان لا يوجد في مساعييه ويحمد الفضل الذي هو فيه ثم أكد ذلك البيت
الثالث بقوله قسما البيت أي القسم قسما والغموس العين الكاذبة عن قسما وسميت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الائم ومنه الحديث العين الغموس تدع الديار بلاقع أي خالية خاوية وانما جعل

فقلت له قريب من هذه الصورة
حديث أبي اسحاق ابراهيم بن
هلال الصابي وذلك ان رسول سيف
الدولة كان قد قدم بلاد السلام فطلب
شيثان شعره على لسان صاحبه
قد افعه به الى ان أزف ارتحاله
واناه عند الوداع ملحا عليه فاعطاه
بحالة الوقت قوله
ان كنت خنتك في المودة ساعة
فدعمت سيف الدولة المحمود
وزعمت ان له شريكا في العلى
وحدثه في فضله التوحيد
قسما لو اني حالف بغموسها
لغريم دين ما أراد مزيدا

ذلك عقوبتها لان المقدم علم يريد الارنكاب اما التحصيل ما ليس يستحقه أو دفع ما هو حق عليه ليرتفع
بنفسه أو دفعه ويحرم به دأره فانه تعالى يعامله بنقيض مقصوده وهو خراب ما أراد تحصيله وقد جرت
عادة الشعراء أن يفسحوا مجاهدهم معظم كقولهم وحياته من أحبيته ومن ذلك قوله تعالى لا عمر لك
انهم لم يسكرتهم يعمهون قال الكرماني وما ذكره الصابي بالتزام محذور وارنكاب محذور وهو مذمة
الحداني وزعم المشاركة في خصائصه ان خان عشيقه في هواه أو أثر عليه سواء أولى وأشبهه من اجرائه
يجري القسمة والامام في ذلك قول الاشر

نعت وفري وانخرقت من العلى * ولقيت أضيا في بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من غباب نفوس

(فلما عاد الرسول الى الحضرة) أي حضرة سيف الدولة والشائع فيما بينهم اذا أطلقت الحضرة
لا تصرف لغیر الحضرة العباسية لكن القرينة هنا قائمة على أن المراد سيف الدولة وأراد المصنف
بذلك زيادة تعظيمه (حمل) بالبناء للمفعول (اليه) أي الى الصابي (صرة فيها ثلثمائة دينار موسومة
باسمه) أي معلية باسم الصابي (والشيخ أبي الفتح البستي فيه) أي في خلف (أيضا) قال الكرماني
واكثر ما يوجد من اشعاره مجموعة وتفرقة القطع وكذلك سائر الكتاب اعتدوا بانشاء الرسائل منثورة
ولم توجد لهم القصائد مدقونة الا لمن برع في الصناعة عتيق وقليل ما هم ولا يعرف لأبي الفتح من القصائد
الا قليل وأطواها ما قاله في الحكمة من التونية المتداولة اصبيان المسكاتب حفظا لكثرة هوائدها
ومحوم فوائدها وهي * زيادة المرة في ذنبه نقصان * (يمدحه) الجملة حال من الضمير في فيه

(من كان ينبغي علو الذكروا اشرفا * أو ينبغي عطف دهر قد نبأ وجفا * أو كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب الأبرار والزلفا * أو كان يطلب دينيا يستقيم به * ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا *
أو كان يشد عماماته خلفا * فليخدم الملك العدل الرضى خلفا) ينبغي يطلب العطف الحفاوة والرحمة
من عطف اذا عاد كأنه يعود اليه بالاحسان مرة بعد أخرى ويرجع اليه بالافضل عودا على بدء نبأ
الدهر والمنزل اذا لم يوافق أهله ما قال الدهر ينبتارة ويلانم * واذا نبأ بك منزل فتحول

والانالة الاعطاء وفعلها مما ينصب مفعولين فالهاء مفعولة الاول وقرب مفعولة الثاني وهي جمع قرينة
والزلف جمع زلفة وهي القرينة والمنزلة والزلفي أيضا ومنه قوله تعالى وما أمأه منكم ولا أولادكم بالتي
تقر بكم عندنا زلفي والعوج بالكسر هذا الاعم وبالفتح المصدر والتعت منه أهو ج قال ابن السكيت
كل ما هو منصوب مائل كالجدار والعود والشجر غير مستوفيل فيه هو ج بالفتح وما كان في منبسط كالارض
أو معنى كالدين والمعاش قيل فيه هو ج بالكسر قال الله تعالى في صفة الارض لا ترى فيها عوجا ولا أمتا

والجنف الميل فمن خاف من موص جنفا أي ميلا يشد أي يطلب من نشدان الضالة وهو طلبها الخلف
الاول مائة وم مقام الشيء ويأتي خلفه وخلف الثاني علم والعدل مصدر أر يده اسم الفاعل والرضى
مصدر أر يده اسم المفعول وجملة فليخدم جزاء الشرط في أول بيت وهو من وهو أولى من جعله مبتدأ
مضمنا معنى الشرط وجملة فليخدم خبره لا احتياجه الى تكلف مستغنى عنه واليه ذهب النجاشي مقتصرا

عليه (الوارث العدل والعليا من سلف * حثوا بعلياهم في وجه من سلفا * المورث القصد
في انحاء سودده * فان أراد عطاء آثر السرفا) السلف الماضون من آباء الرجل والخلف الباقيون
من أولاده حثوا بعلياهم منقوص محذوف اللام أي حثوا التراب في وجوه الأماجد من السلف
الماضين بعلياهم تخفيرا لهم واستغنافا بهم حيث صارت مهالهم في مقابلة مساعهم سفاسفا والقصد
التوسط بين التقدير والتبذير وكذلك الاقتصاد من القصد بمعنى العمد كأنه يقصد فيما يأتيه غير

فلما عاد الرسول الى الحضرة حمل
اليه صرة فيها ثلثمائة دينار
موسومة باسمه والشيخ أبي الفتح
الاستغنى فيه أيضا بمدحه
من كان ينبغي علو الذكروا اشرفا
أو ينبغي عطف دهر قد نبأ وجفا
أو كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب الأبرار والزلفا
أو كان يطلب دينيا يستقيم به
ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا
أو كان يشد عماماته خلفا
فليخدم الملك العدل الرضى خلفا
الوارث العدل والعليا من سلف
حثوا بعلياهم في وجه من سلفا
المورث القصد في انحاء سودده
فان أراد عطاء آثر السرفا

متابع فيه لا مفرطاً ولا مفرطاً كقيل * كلا طرفي فصد الأمر ذم * والقصد العدل وهو هنا أوجه قال
 على الحكم المأني يوماً اذا قضى * قضيته أن لا يجوز ويقصد
 ومعنى البيت انه يختار الاقتصاد والتوسط في أطراف سيادته وخبر الأمور وأسلطها ولكنه اذا أراد
 العلماء يؤثر الاسراف ولا يرى الاقتصاد لتخرفه في البذل وقيل لبعض الصوفية وهو أبو سعيد المهني وقد
 أوقف العود القماري في وقوده تحت القدور لا خير في السرف فقال مغلوب الاسراف في الخير
 (اذا التوى عنق ولي حكومته * سيفاً اذا ما اقتضى حقه انتصفا * والسيف أبلغ الأعتاق موعظة
 كم من صليفي حماء حذو الصلafa) اذا التوى عنق أي اذا خالفه مشاق جاحما في جهالاته آيا من
 طاعته جعل إلى حكومته سيفاً اذا اقتضى حقا انتصف فيه والصليفي مرض العنق وحماء
 حماية دافع عنه والصلاف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً وهاب صلف كثير الرعد
 قليل الماء ووعظته نصب على التمييز أي وعظته السيف أبلغ للأعتاق من موعظة غيره يعني
 اذا التوى واعوج عنق متكبر تكبراً وتجاوز قدره أعطى خلف ولاية حكومته سيفاً اذا
 اقتضى حقا لأحد انتصف صاحب الحق من هذه الحق فالشرطية في محل النصب صفة سيفاً
 (وان بدا كاف في وجهه مكرمة * جلابلا كاف عن وجهه الكفا) الكاف فتحتين لون بين السواد
 والحمرة كدر يعلو الوجه كالسمسم ويقال للتمر أكل كاف لما يترآى في وجهه من شبات السواد قال *
 * أشبهه قرأ كاف * على صفحة الفلك الأجر * والكاف بضم الكاف وفتح اللام جمع كافة وهي المشقة
 (رضاء يصرف عن يستجيره * صرف الزمان اذا ما نابه صرفاً) صرف الزمان حدثانه ونوابه
 والصرفان الليل والنهار وصرف البكرة صوتها عند الاستقاء وكذلك صرف الباب وصريف
 ناب البعير يقال ناقه صرف بيته الصريف والضمير في انه يرجع الى الزمان وصرف نابه صوت من
 الصريف وهو صوت ناب الابل يعني انه يجبر من صرف الزمان من غضب عليه الزمان بحيث صار يحرق
 عليه الأرم ويسمع لانيابه من ذلك صريف (اذا اقشعر زمان من جدوته * أغنى الوري
 وكفى جودله وكفا) الاقشعر انقباض الجلد والجذب بالجسيم والدال المهملة نقيض الخصب
 ومكان جذب وجذب بين الجدوبة وكفى من الكفاية أي كفى الناس جود خلف مضر تلك الجدوبة
 وكف قطر والاف للطلاق يقال وكف البيت وكفا وكفا أي نظرو فيه التجنيس المركب
 (يسخطه يدع الافلاك خانقة * والشمس حائرة والبدر منكفا) والشمس حائرة أي واقفة متخيرة
 لهول سخطه وقوله والبدر منكفا قال أغلب الأجود أن يقال خسف القمر وكفت الشمس وقد أتى
 بما ليس بالاجود والعامية تقول انك كفت الشمس وقد أتى به أيضاً والفصح كسفت
 (يرى التوقف في بومي وغني وندي * وصما فان من رأى مشكل وقفاً) الوسم والوصمة العيب
 وعن ظهر ووقف أي توقف تأمل وتدبر ليكون على بصيرة فيه (لله نصل ضئيل في أنامله *
 أعاد حظي سمنا بعد ما نكفا) لله كلمة تعجب واستحسان كقولهم لله درك والله أنت والله أبوك كأنه
 يضاف ذلك الى الله أي له لاغيره لغاية إعجابه لان الله تعالى تنسب اليه العجائب أي لله دره من
 نصل ضئيل أي تخيف مهزول يريد به القلم ونحو خفاة أي رقي وهزل والمعنى ان قلبه المهزول في أنامله
 أعاد حظي سمنا بعد الخفاة وحالي حسنة بعد الرضا كما كتب لي من جائزته وأتحقني من جزيل سلته
 (يمن أمواله كي يستفيد بها * عزايونل في أعقابه الشرفا * والمرء لاوم في أحواله هدف
 ان لم يكن ماله من دونه هدف * لا يلحق الواصف المطرى معانيه * وان يكن سابقاً في كل ما وصفنا
 التأثيل التأصيل من الأثر وهو أصل الطرفاء الباسقة الراححة ومنه المجد المؤثر للتقديم قال امرؤ القيس

اذا التوى عنق ولي حكومته
 سيفاً اذا ما اقتضى حقه انتصفا
 والسيف أبلغ للأعتاق موعظة
 كم من صليفي حماء حذو الصلafa
 وان بدا كاف في وجهه مكرمة
 جلابلا كاف عن وجهه الكفا
 رضاه يصرف عن يستجيره
 صرف الزمان اذا ما نابه صرفاً
 اذا اقشعر زمان من جدوته
 أغنى الوري وكفى جودله وكفا
 يسخطه يدع الافلاك خانقة
 والشمس حائرة والبدر منكفا
 يرى التوقف في بومي وغني وندي
 وصما فان من رأى مشكل وقفاً
 لله نصل ضئيل في أنامله
 أعاد حظي سمنا بعد ما نكفا
 يمين أمواله كي يستفيد بها
 عزايونل في أعقابه الشرفا
 والمرء لاوم في أحواله هدف
 ان لم يكن ماله من دونه هدف
 لا يلحق الواصف المطرى معانيه
 وان يكن سابقاً في كل ما وصفنا

ولكنما أسعى لجهد مؤثر * وقد يدرك الجهد المؤثر أمثالي

وقوله والمرء للوم البيت معناه ان الرجل المتحول يكون هدف اللوم ان لم يكن ماله هدف فادون عرضه
اذ الاعراض وقايات الاعراض والمال هدف الحوادث دون صاحبه والمطري السادح كأنه يطربه
بمدحه اياه ويجعل له ذكرا طريا بعد ما كاد يندرس ولذلك يقال في معناه قرطه وأصله المديح بالقرط
كأنه يزيل عنه بمدحه ما يشبهه (وأشددني أبو الفضل الهمداني) بديع الزمان صاحب المقامات
والرسائل المستكرات مشهورا لما في الذي عقدت على براعته خناصر الاتفاق (فصديته التي يمدح
بها خلف بن أحمد) قال الكرمانى وتعمى هذه القصيدة ألفية لان خلف بن أحمد وصله عليها بألف
دينار وهى من غرر قصائده وقصائد غير لما ضمنها من معان مستبعدة وتشبهات مستحسنة في بيت
واحد من ثلث ورابع مع عذوبة اللفظ وجزالة المعنى وجميع أبيات القصائد وفرائد القلائد
اتهمى (أولها * سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل)
الدجى جمع دجيسة وهى الطلقة والحدق العيون والنجل جمع بخلاء وهى الواسعة وعطل بمعنى عاقل
وأضاف السماء الى الدجى لانه ناداه فى وقت دجى الليل وما سم استغفهام وفى شرح الكرمانى حرف
استغفهام ولعله من تحريف الساسخ والمراد بالحدق النجل الكواكب وهى قد تشبه بالعيون قال ابن
المعز

والاستغفهام فى قوله أصدر الدجى حال للتوبيخ التعليلى يخاطب سماء الدجى بذلك كما تخاطب الربوع
والأطلال يقول أصدر الدجى حال بجواهر الانجم الزواهر ووشاح الثياب وسوار الهلال وعقود
الكواكب وهى صابغة الاكليل وقلادة الجوزاء وجيد الضحى عطل من ذلك مع اشراقه وسنانه وضبابه
وبهائه فكان هو أولى بهذه الزينة وقال الخبائى الاستغفهام فيه للانكار وفيه نظر لان الاستغفهام
الانكارى ما كان مدخول الممطرة فيه غير واقع ومدعيه كاذبا والتوبيخ ما كان واقعا ولعله أراد
بالانكارى معنى التوبيخ وقد يقع ذلك فى بعض الاطلاق - (لك الله من عزم أجوب جيبه *
كأنى فى أجفان عين الردى كحل) لك الله دعاء له أى يكون حفظ الله وكلاءة لك خاصة لا عليك
والجوب قطع المسافة بالسير والجيوب الطرائق والضمير المجرور للعزم والجملة فى محل الجزافته وقوله
كأنى فى أجفان عين الردى كحل أى داخل فى المضائق وملتهق بالمهاالك كالكل فى العين وهو من قول
أبي الطيب * سريت فكنت السر واللبل كاتم * وقد أخذناه الايوردي فى قوله * أهم سر صبح
فى ضمير ظلام * (وفها) أى فى هذه القصيدة (يذكر) أى البديع الهمداني (اباه همدان
واستقباله الحجج) أى الذين يريدون الحجج من خراسان فيصلون الى همدان مائرين بها (للسؤال) متعلق
باستقباله (من خبره) أى خبر البديع (والبحث) أى التفحص (عن وطنه ووطره) أى حاجته
(يذكرنى قرب العراق ودبيعة * لدى الله لا يسليه مال ولا أهل) أراد بالعراق همدان لانها
وما والاها تسمى عراق العجم وهى بلدته ومسقط رأسه ومعتش أهليه وانه وأراد بالودبيعة والده
أى يذكرنى العراق وقربها الذى أودعته لدى الله تعالى وتركته فيها والياء فى يذكرنى المفعول الاول
له وقرب مفعوله الثانى وفاعله ودبيعة ولا يسليه مال فى محل الرفع نعت لودبيعة وانما أعاد الضمير على
الودبيعة منذ كرعاية معناه لان مراده بالودبيعة أبوه أى ليس له أحد يقوم مقامى من أهل أو مال فلا
المال الوافر عنى يسليه ولا الولد الحاضر يصرف عنان شوقه عنى ويتنبه وسئل بعض الأدباء أى أولادك
أحب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يعود (حنه النوى عنى وأضنته
غيبتي * وعهدى به كالليث جؤجؤه عبل) الحنو بتخفيف الواو التى وأضنته أى أدنقته وأمرضته

وأشددني أبو الفضل الهمداني
فصديته التي يمدح بها خلف بن
أحمد أولها
سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم أجوب جيبه
كأنى فى أجفان عين الردى كحل
وفها يذكرك أباه همدان واستقباله
الحجج للسؤال من خبره والبحث
عن وطنه ووطره
يذكرنى قرب العراق ودبيعة
لدى الله لا يسليه مال ولا أهل
حنه النوى عنى وأضنته غيبتي
وعهدى به كالليث جؤجؤه عبل

وعهدى به أى رؤيتى اياه حاصلة حال كونه كالآيث وحال كون الميث جوقه أى صدره قبل أى ضم
(اذا ورد الحجاج لاقى رفاقهم * بفوارق دمع هما النجل والسجل) الفؤارة العين تقور أى تجيش
وترفع بالماء وأراد بالفؤارتين هنا مقابلة دليل اضافتهما الى الدمع والنجل بفتح النون وسكون الجيم
ما يظهر من الارض ويقال منه اسجل الموضع أى كثرة النجل وفي بعض النسخ النجل بالياء المشبهة وهو
عين الماء والسجل بالسين المهملة الدلو العظيمة المشبهة ماء يقول اذا ورد الحجاج همدان لاقى أبى رفاقهم
مذنباً بعينين تفيضان بالدموع كأن احدهما عين ماء والأخرى دلو عظيم يفرج به الماء

(يسألهم كيف ابنه أين داره * الام انتهى لم يعد هل له شغل * اضاقت به حال أطالت له يد *
أخره نقص أقدمه فضل) جملة يسألهم فى موضع نصب على الحال من الضمير فى لاقى وكيف اسم
استفهام فى محل رفع على الخبرية تقدم على المبتدأ وهو ابنه لصدارته ومثله أين داره الام انتهى أى
الى شرف ومزية وصول غفارقته وطنه واختياره الغربية لم يعد من خراسان الى وطنه هل له شغل
صرفه عن ذلك ثم استكشف عن حاله بعد انعكاس رجائه بعدم لقائه بخوله اضاقت به حال منعته عن
الاياب أم طالت له يد تسلى بها عن لقاء الأهل والاحباب أخره نقص احتقره بنفسه أم قدمه فضل
حصل راحته وانه (يقولون وفى حضرة الملك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل *
فقيه له طرف وحلت له حبي * وخبر له قصر ودل له نزل * وفاضت عليه مطرة خلفية *
بها الغواذى عن ولايتها عزل) يقولون أى يقول الذين لا قاهم وسألهم من الحجاج وفى الخلد يديع
الزمان حضرة الملك خلف الذى له الكنف أى الجانب الذى يؤمل الناس منه خيراً كثيراً ونفعاً غزيراً
والنائل العطاء والجزل النقص والطرف بالكسر الكرم من الخليل وحل الحما كتابة عن التعظيم لانهم
كلوا يحبون فى مجالسهم فاذا دخل عليهم من يعظمونه حلوا له حباهم وقاموا له واذا دخل عليهم من
لا يريدون تعظيمه استقرت حباهم على حالها لعدم نهوضهم له ولهم هذا يقولون فلان تحل له الحبي كتابة عن
كونه عظيماً وخبر له قصر أى اختبر لانه قصر والنزل ما يربو ويقام للضيف عند نزوله ويجوز تسكين
عينه كنهنا كما يجوز فى كل ما كان على وزنه كعنى ومعنى در النزل زاد وكثر يقال در المطر اذا غزر ودرت
الناقة اذا كثرت لها ومطف قبيد على وفى بالفاء الاشعار بأن قيادة الطرف له وما عطف عليه كان على
فور موافاته من غيره وقوله فاضت أى سحبت والمطرة المرة من مطر السماء وخلفية منسوبة الى
خاف والمراد بها ما أدر عليه خلف من العطايا والصلوات والطرف فى قوله ما فى محل رفع صفة بعد صفة
لمطرة وعزل فاعله على قول الحدائق ويجوز أن يكون مستداً والطرف خبراً مقدماً له والغواذى متعلق
بعزل واللام فيه التقوية وهى جمع غادية وهى سحابة تشاءم بها حوا عن ولايتها متعلق بعزل يقال عزل
عن ولايتها نخاء عنها والضمير فى ولايتها يعود الى الغواذى يعنى ان هذه المطرة الخلفية اغزارتها
أزرت بالغواذى فصار الناس لا ينظرون اليها فكانها عزلتها عن ولايتها (يدكرهم بالله الاصدقتم *
لدى أجتمعتقولون أم عزل) يدكرهم بالله أى يقسم عليهم به وقوله الاصدقتم مما أوقع فيه الفعل موقع
الاسم نحو قولهم نشدتك الله الافعلت أى ما أطلب منك الا فعلك اسلوب طريقة الاقتنان فى الكلام
والاختصار فيه أيضاً فيه ذكر الانبياء وارادة النفي وفهم الطلب من القسم لان القسم فيه
معنى الطلب والنفي من الا لأن التفریع لا يكون فى الايجاب الا نادراً قال الشارح النجاشى وفى مثل
هذا الكلام مجاز من أربعة أوجه * أحدها ان ظاهره ايجاب حقيقة نفي لان معناه ما أطلب منك
الا فعلك * والثانى ان ظاهره قسم وائس له جواب وهو يقتضيه والثالث استعمال الا فى غير موضعها
لانها اذا سقطت لم يصل الفعل الى ما بعدها كقولك غرمت هليلك فعلت كذا بخلاف قولك ما قام الا يزيد

اذا ورد الحجاج لاقى رفاقهم
بفوارق دمع هما النجل والسجل
يسألهم كيف ابنه أين داره
الام انتهى لم يعد هل له شغل
اضاقت به حال أطالت له يد
أخره نقص أقدمه فضل
يقولون وفى حضرة الملك الذى
له الكنف المأمول والنائل الجزل
فقيه له طرف وحلت له حبي
وخبر له قصر ودل له نزل
وافاضت عليه مطرة خلفية
بها الغواذى عن ولايتها عزل
يدكرهم بالله الاصدقتم
لدى أجتمعتقولون أم عزل

* والرابع * انه اذا دخلت على الفعل وحدها ان تدخل على الاسم فلهذا اقول ما بعدها بالاسم ولا يقع
الفعل موقع الاسم بعد الا لا في القسم لا في باب القسم باب اتسع فيه للاختصار اكثرته في الكلام
فجاز فيه ما لا يجوز في غيره فغني شديك بالله الافعلت ما اطلب منك الافعلت انتهى وقوله اجد
ما تقولون الهزيمة فيه للاستفهام وجد خبر مقدم والاسم الموصول مبتدأ مؤخر وهزل معطوف على
جدوأم هي المتصلة المعدا دلة بالهزيمة وقال النجاشي الهزيمة للاستفهام وجد مبتدأ وما تقولون خبره وأما
هي المتصلة عطفت هزل على جده هزل مبتدأ آخر وخبره محذوف لدلالة الخبر الاول وانما جازت تكبير
المبتداهن لانهن تخصص بشؤون الخبر اذا الخبر كالوصف في المعنى فكان كالنكرة الموصوفة انتهى
وهذا الكلام في غاية السقوط وفيه غلط من وجوه لا تخفى على من له أدنى مسكة في علم العربية
والاشتغال ببيانها تطول بل من غير طائل (طوبى للقبالك الملوک وانما * بمنلك من امثالهم أبدا
نسلو) القبا اسم من الاقبا بمعنى طوبى لاجل لقائل ذلك كخبرك من الملوک كما تطوى الصحيفة
لا زرائكهم وتقولك عليهم فن لقبك لا ينظر الى غيرك لما استأثرت به من خصال المجدد والمزاي
الاخذة بأزمة الشكر والحمد فاطلى هنا كناية عن الاعراض كافي قولهم طوبى فلان عنى كسبه وقال
النجاشي طوبى ساطر الملوک من همدان الى سجستان للقائل وفيه نظر اذا الطريق من همدان الى
سجستان طريق موصلة اليه لا الى الملوک فكيف تضاف اليهم وفي بعض النسخ بمنلك عن امثالهم
مثنا يسلو (ولما بلونا كملونا مدحك * فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما نلو) يريد أن تلاوة مدحه
بعد بلانه أى اختباره فلم يدعه جرافا ولا قال ما قال فيه رجبا بالقبيل بل عن يقين وخبرة والمدح حينئذ
أصدق ما يكون فلما قال ويا صدق ما نلو من المدح وإذا كان المدح بعد الخبرة أهلا للمدح فهو أفضل
ما يكون فلما قال فيا طيب ما نبلو وقد أخذ البديع هذا المعنى من قول الاخنف انما الحمد
بعد البلاء والثناء بعد العطاء وانما لا تنفى حتى تنفى والمنادى محذوف تقديره يا قوم ما طيب ما نبلو
(ويا ملكا أدنى مناقبه العلى * وأيسر ما فيه السماحة والبذل * هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى
انه الضرعام لكتنه الوبل) أدنى أدنى والمقبة ضد المثلية وايسر أسهل والسماحة والسماحة الجود
والعلى خبر أدنى والسماحة خبر ايسر وهم النجاشي فجعلها أهلا بالاطرف وهو غيه والجملة ان في موضع
نصب صفة للملك ولذا نصب لان النكرة المقصودة اذا وصفت فالعرب تؤثر نصبها على ضمها كقولهم *
يا عظيم يا رجبى لكل عظيم * والزخور كثرة ماء الوادى والبحر يقال زخر البحر فزهو زاخرا والضرغام
الاسد والوبل المطر الكبير القطر وفي البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم قال الزوزنى يعنى هذا
النوع من الاستثناء الاستثناء الخد اعنى أى ان المادح اذا أراد ان يسمع أعادى المدح أو يبلغ مدحه
يذكر كلمة من كلمات الاستثناء فيغترع المدح ويذكر كلمة من كلمات الاستثناء طمعا في ان المادح
يرزى عليه او يذكره صافيه فيفرغ سمعه لذلك فاذا وجد المادح سمعه متفرغا وذرعته مستفهما
يذكر ما بلغ مدحه كما أنه في هذا المثال لما قال هو البدر وأراد أن يثبت له ضربة على البدر وأراد ان يجد
مقرا في مسامحة المدح ذكره الا أنه فلما فرغ المدح مسامحة ما ثبت فيها ما وانه البحر زاخرا وليقن
الباقيات على هذا ثم قال فان قبل الاستثناء لغة اخراج الشيء عما دخل فيه وهو غيره أو صرف بعض جملة
مذكورة عن دخولها في تلك الجملة وكلا هذين الحدين يقتضى تطرق النقصان الى القضية السابقة
وها هنا في هذه الاستثناءات لا يتطرق النقصان الى القضايا السابقة بل يلحق زيادة بها قلنا الاستثناء
في هذا الكلام جار على حقيقة وهذا لانه لما قال هو البدر فزخم المشابهة والمماثلة بينه وبين البدر
من الجانبين أى انه يشبه البدر والبدر يشبهه ثم لما استثنى اخرج بالاستثناء بعض القضية السابقة

طوبى للقبالك الملوک وانما
بمنلك من امثالهم أيد انسلو
ولما بلونا كملونا مدحك
فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما نلو
ويا ملكا أدنى مناقبه العلى
وأيسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرعام لكتنه الوبل

محاسن يديها العيان كاترى
وان نحن حدثنا بها دفع العقل
فقل لا لوسام المكارم باسمه
لهنك ان لم تبق مكرمة فقل
وجارك أفراد الملوك الى الندى
وحقا لقد أعجزتهم ولك الحاصل
سمايك من عمرو ويعقوب محمد
كذا الاصل مفخورا به وكذا النسل

وهوان البدر لا يشبهه لانه البحر زاخرا وايس البدر كذلك وكذلك في قوله الا انه البحر زاخرا فهم المشابهة
من الطرفين فأخرج بالاستثناء مشابهة البحر الزاخرا به أى انه يشابه البحر في الجود والعطاء ولكن
البحر لا يشابهه لانه ضرغام والبحر ليس كذلك ثم بحرف الاستدراك أثبت له ضربة على الضرغام وان
الضرغام ليس مثله لانه ويل ينفع الناس ويحيى الارض والضرغام ليس كذلك انتهى قال النجاشي
هذا باعتبار حمل الاستثناء على الاتصال والحمل على الانقطاع أولى اذ في حمله على الاتصال عدول عن
الظاهر الواضح الى الباطن الغامض ولا حاجة الى هذه الكلفات والتأويلات لان الاستثناء عند
المحققين هو المذكور بعد الا غير الصفة واخوانها ثم ان كان مخرجا من متعدد لفظا او تدبرا فهو والمتصل
نحو جاني القوم الا يزيد واضرب زيد الاراسه والافه ومنقطع ومن الظهر الظواهر ان المستثنى هاهنا
غير مخرج من بدر لا متنازع الاخراج اذ البدر ليس بمتعدد لفظا ولا تقدير او لا متنازع الدخول بوجه
الابدال التأويل ههنا مع ان في البيت شاهد اعدا على انه منقطع وهو قوله لانه مكانه مقام الا انه الويل
انتهى (محاسن يديها العيان كاترى * وان نحن حدثنا بها دفع العقل) محاسن خبره بدأ محذوف
أى محاسنه محاسن يديها العيان أو هذه المذكورات من محاسنه وقال الناموسي أى هذه التي قلت
من انه البدر والبحر والاسد والويل محاسن تظهرها المعانسة انتهى وهذا تخصيص يتضمن
التفصيل والمقام لا يقتضيه والطبع السليم لا يرضيه والمحاسن جمع حسن على غير القياس كأنه جمع
محسن تقديره وكاترى حال من العيان والخطاب غير معين كقوله تعالى ولوترى اذ الظالمون في عجمرات
الموت يعنى ان ما جمعه من صفات الكمال صارت لغرايتها بحيث لا تخطر ببال فلا يهبس في صدره ان
لا أحد من الملوك مثل تلك المكارم الغرة والمناف الزهية الزهر حتى لو سمعها الاذن قبل ان تراها العين
لا تكثرها العقول وانظمتم في سلك مالا وجود حقيقة كالاعتقاد الغول (فقل لا لوسام المكارم
باسمه * لهنك ان لم تبق مكرمة غفل) قولا خطابا للواحد كقوله تعالى ألقيا في جهنم وقول امرئ
القيس * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * وقول الآخر

فان تزجراني يا ابن عفان أزجر * وان تدعاني أحرم مرضا عنعا

وقيل ان نحو قفا وقولا لانه كبر الفعل أى قف وقف وقف والوسام صيغة مبالغة من الوسم وهو العلامة
ولهنك مقول القول وقوله ان لم تبق فاعل لهنك والغفل الارض التي لا علم بها ولا اثر عمارة أى قولا
لمن يسم المكارم ويعلمها باسم خلف لهنك ان لم تبق مكرمة الا وهى مذوبة اليه معللة باسمه فلا تجد
مكرمة من علامات الانساب اليه خالية (وجارك أفراد الملوك الى الندى * وحقا لقد أعجزتهم
ولك الحاصل) جارا مجازاة جرى معه وأفراد الملوك المشهورون منهم في الصحاح أفراد النجوم الدراري
في آفاق السماء وحقا منصوب بفعل محذوف أى أحق حقا وهى تجرى مجرى القسم في كلامهم
يقولون حقا لا ينك باللام والنون المؤكدين وقيل ان حقا منصوب على التوسع باستعمال حرف
الجر والاصل في حق بدليل تصر يحذف في قوله * فى الحق انى هاتم بك مغرم * والحاصل الخطر الذى
يتخاطر أى يراهن عليه فى النضال يقال أحرز فلان خصله اذا غلب يعنى لك الدرجة العالية والرتبة
السامية فاذا جارك أحد من الملوك وفاخره غلبته وقهرته (سمايك من عمرو ويعقوب محمد *
كذا الاصل مفخورا به وكذا النسل) سمايك أى أعلاه ورفعت محمد من عمرو ويعقوب ابني
الليث والمحمد الاصل من حاتم بالمكان يحتمد أقام فيه وثبت وقوله كذا الاصل كذا هنا المركبة من
كاف التشبيه وذا الاشارية وهى في محل رفع على الخبرية للاصل كقوله تعالى أهكذا عرشك ومفخورا
حال من الضمير المستتر في الخبر وهو كذا الجار والمجرور في قوله من عمرو في محل نصب على الحال من

محمد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مغفوراً به كاسلك والنسل مغفوراً به كنسلك (وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)

(من سره ان يرى الفردوس عالمة * فليظرن الى ايوان كيوان * أوسره ان يرى الرضوان هن كتب
 بمل عينية فليظرن الى الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو أيضاً حديقة في الجنة وهي
 المرادة في البيت واسم روضة بالجماعة والفراديس موضع بالكأف واصل الفردوسه تعريش الكرم
 وقوله عالمة مفعول ثان وانما انها لأن المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس فحذف المضاف واقتصر
 على المضاف اليه والايوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه ايوان كسرى الذي كان ينزله بالمداين
 وهو اليوم باق وجمعه ايوانات وأواوين لأن أصله أوان فابدل من احدى الواوين ياء كما كان ديوان أصله
 دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم بناء خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكه لان كيوان في اللغة الفارسية
 اسم زحل وهو أعلى الكواكب السيارة وقوله فليظرن الى الباني أي الى خلف وقد يضاف الفعل
 الى من هو أمر به وان كان غيره مباشراً كقولهم بنى الأمير داراً وامراده بالرضوان خازن الجنة والكتب
 بالشاء المثلية مفتوحة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يمين الدولة (فهو دأت عيون
 الفتن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما تضرعته النوم من السكون واستتتعت
 حاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أبغضها (وانقطعت اطماع الخلفاء) أي اتباع خلف (ها
 عن التعصب والتخرب) لان أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والتعصب من العصبية اما لانهم أحاطوا
 به من العصانة التي تحيط بالرأس ونحوه أولانهم ارتبطوا به من العصب وهو أظناب المفاصل وتسمى
 العداوة بين أقارب الأب عصبية وتعصب لان منافستهم في مشاركتهم في العصب ومشاكرتهم بالنسب
 تقتضي ان لا يذل واحد منهم لصاحبه بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (وانخفضت)
 أي انخفضت (ابصارهم دون التوث والتغلب) أي انصرف آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض
 لمعركة ونزال (ورجع السلطان الى غزنة باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الفوز بالمطلوب
 (والنصر قد صنع الله له) من الصنيعة وهي الاحسان (فبماراه وسدد نحو المارد سهاه) سدد الرمح
 والمهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمي مستقيماً وانشدني النفوسى والتفويج قال المعري
 وان سدد الاعداً فحول أسهما * رجعن على أفواقهن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهوراً (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكارة الجارية والعذراء البكر
 وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفا) أي استخلص (المملكة الغراء والطلاع
 ذروة الرجا) الذروة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه (واقراع) أي لبس (لأمة العز والعلاء)
 اللأمة الدرع والعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور النعماني) صاحب
 البيتمة لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات (وانشدني أبو منصور النعماني) صاحب
 بحاله وتدل عليه بسجيلة ومجمله (سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقائك الاعوام
 وتصرفت بك في المعالي همة * تعياها الافهام والاهام * واقدر فرشت مه ادع ذلك فاعثدت *
 تتوارد الاساد والآرام * واقض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها الاياس ختام * الآساد
 جمع الاسد والآرام جمع الریم وهو الغزال أي اصططحت الصاريات والسواثم من فرط معداته
 فلا تعرض لها ويرعون معافاة لاعدوا الضاريات عليها والاياس والمعنى أي كان ختام تلك المدينة
 الياس من استخلاصها (هذي زرنج استغلقت وتمنعت * فكأنها الاعليك حرام * ففتحها
 وأبعتها ومنحتها * نفرهم بفتناك الخدام * وقدمت والايام تشد في الوري * بيتا تحب دنشبد

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن
 موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما
 مكتوبان على باب داره بسجستان
 وهما

من سره ان يرى الفردوس عالمة
 فليظرن الى ايوان كيوان
 أوسره ان يرى الرضوان هن كتب
 بمل عينية فليظرن الى الباني
 نعم وصفت سجستان للسلطان
 فهذات عيون الفتن وانقطعت
 أطماع الخلفاء عنهم اعن التعصب
 والتخرب وانخفضت ابصارهم دون
 التوث والتغلب ورجع السلطان
 الى غزنة باهى الامر على الظفر
 والنصر قد صنع الله له فيما رماه
 وسدد نحو المارد سهاه وشهره
 بافتراع المدينة العذراء واستصفا
 المملكة الغراء والطلاع ذروة
 الرجا واقراع لأمة العز والعلاء
 وانشدني أبو منصور النعماني لنفسه
 في فتح سجستان من قصيدة هذه
 الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
 وتزينت ببقائك الاعوام
 وتصرفت بك في المعالي همة
 تعياها الافهام والاهام
 واقدر فرشت مه ادع ذلك فاعثدت
 تتوارد الآسا والآرام
 واقض سيف علاك كل مدينة
 بكر عليها الاياس ختام
 هذي زرنج استغلقت وتمنعت
 فكأنها الاعليك حرام
 ففتحها وأبعتها ومنحتها
 نفرهم لفتناك الخدام
 وقدمت والايام تشد في الوري
 بيتا تحب دنشبد الايام

محمد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مغفوراً به كاصلك والنسب مغفوراً به كنسلك (وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)

(من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظرن الى ايوان كيوان * وأسرته ان يرى الرضوان من كتب بمل عينية فليظرن الى الباني) الفردوس البستان عربي عند القراء وهو أيضاً حديقة في الجنة وهي المرادة في البيت واسم روضة بالجماعة والفراديس موضع بالشام واصل الفردوسه تعريش المكرم وقوله عالية مفعول ثان وانما انتهى لأن المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس حذف المضاف واقتصر على المضاف اليه والايوان على وزن الديوان الصفقة العظيمة ومنه ايوان كسرى الذي كان ينزله بالمداين وهو اليوم باق وجمعة ايوانات وأواوين لأن أصله أو ان فابدل من احدى الواوين بـاء كان ديوان أصله دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم يضاف خلف سمي بذلك لارتفاعه وسيمكه لان كيوان في اللغة الفارسية اسم زحل وهو أعلى السكواكب السيارة وقوله فليظرن الى الباني أي الى خلف وقد يضاف الفعل الى من هو أمر به وان كان غيره مباشراً كقولهم بنى الأمير داراً ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب بالشاء المثلية مفتوحة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يمين الدولة (فهدأت عيون الفتن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما تفض منه النوم من السكون واستيقظت حاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها (وانقطعت الحماة الخلفية) أي اتباع خلف (ها) عن النعصب والتخرب لان أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والنعصب من العصبة اما لانهم أحاطوا به من العصانة التي تحيط بالرأس ونحوه أو لانهم ارتبطوا به من النعصب وهو أظناب المفاصل وتسمى العداوة بين أقارب الأب عصبية ونعصب لان منافستهم في مشاركتهم في النعصب ومشاكرتهم بالنسب تقتضي ان لا يذل واحد منهم لصاحبه بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (وانخفضت) أي انخفضت (ابصارهم دون التوثب والتغلب) أي انصرفت آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض المعركة وانزال (ورجع السلطان الى غزته باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الفوز بالمطلوب (والنصر قد صنع الله له) من الصنعة وهي الاحسان (فيما رماه وسدد نحو المارد سهامه) سدد الرمح والمهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمى مستقيماً والتسديد التوفيق والتقويم قال المعري وان سدد الاعداء نحوك أسهما * رجعن على أفواقهن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهوراً (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكرة الحارية والعذراء البكر وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفا) أي استخلص (المملكة الغراء والحلاع ذروة الرجا) الذروة بالكسر وانضم من كل شيء أعلاه (واقترع) أي ابس (الامة العز والاعلاء) الامة الدرع والاعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور الثعالبي) صاحب البيتية (لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات) قال الكرماني والمسالمة بجاهها والرجل بجاله وتدل عليه بسجسته ومجباله (سعدت بغرة وجهك الايام * وترينت ببقائك الاعوام وتصرفت بك في المعالي همة * تعياها الافهام والاهام * واقد فرشت مهاد عدك فاغندت * تتوارد الاساد والآرام * واقتض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها للاياس ختام * هذي زرنج استغلقت وتغنعت * فكأنها الاعلي حرام * ففتحها وأبجتها ومنحتها * نفرهم لقناك الخدام * وقدمت والايام تشدني الوري * بيتا تجيد تشيده الايام

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما
من سره ان يرى الفردوس عالية
فليظرن الى ايوان كيوان
أسرته ان يرى الرضوان من كتب
بمل عينية فليظرن الى الباني
نعم وصفت سجستان للسلطان
فهدأت عيون الفتن وانقطعت
أطماع الخلفية بماعن التهصب
والخرب وانخفضت ابصارهم دون
التوثب والتغلب ورجع السلطان
الى غزته باهى الامر على الظفر
والنصر قد صنع الله له فيما رماه
وسدد نحو المارد سهامه وشهره
بافتراع المدينة العذراء واستصفا
المملكة الغراء والحلاع ذروة
الرجاء واقترع لامة العز والاعلاء
وانشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وترينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة
تعياها الافهام والاهام
واقد فرشت مهاد عدك فاغندت
تتوارد الاساد والآرام
واقتض سيف علاك كل مدينة
بكر عليها للاياس ختام
هذي زرنج استغلقت وتغنعت
فكأنها الاعلي حرام
ففتحها وأبجتها ومنحتها
نفرهم لقناك الخدام
وقدمت والايام تشدني الوري
بيتا تجيد تشيده الايام

محمد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مفخورا به كاصلك والنسل مفخورا به كنسلك (وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)
(من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظن ان ابوان كيوان * أوسره ان يرى الرضوان من كتب
جل عينية فليظن ان الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو أيضا حديقة في الجنة وهي
المرادة في البيت واسم روضة بالجماعة والفرد يس موضع بالشأم واصل الفردوسه تعريش الكرم
وقوله عالية مفعول ثان وانما انها لأن المراد بها الجنة بقال جنة الفردوس فحذف المضاف واقتصر
على المضاف اليه والابوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه ابوان كسرى الذي كان ينزله بالمدائن
وهو اليوم باق وجمعة ابوانات وأوابين لأن أصله أو ان فابدل من احدى الواوين باه كما ان ديوان أصله
دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم بناء خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكة لان كيوان في اللغة الفارسية
اسم زحل وهو أعلى الكواكب السيارة وقوله فليظن ان الباني أى الى خلف وقد يضاف الفعل
الى من هو أمر به وان كان غيره مباشرا كقولهم بنى الأمير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب
بالبناء المثلثة مفعولة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يحمين الدولة (فهو دأت عيون
الفتن) أى سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أى سكنت لما يهضمه النوم من السكون واستهبطت
هاجت وفي الاثر الفتنة نائمة عن الله من أيقظها (وانقطعت الطماع الخلفية) أى اتباع خلف (ها
عن التعصب والتخرب) لان أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والتعصب من العصبية امالانهم أحاطوا
به من العصانة التي تحيط بالرأس ونحوه أولانهم ارتبطوا به من العصب وهو أطناب المفاصل وتسمى
العداوة بين أقارب الأب عصبية وتعصب لان منافستهم في مشاركتهم في العصب ومشاكرتهم بالنسب
تقتضى ان لا يذل واحد منهم لصاحبه بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (واخفضت)
أى انخفضت (ابصارهم دون التوثب والتغلب) أى انصرفت آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض
لمعركة ونزال (ورجع السلطان الى غزنة باهى) أى غالب (الامر على الظفر) أى الفوز بالمطلوب
(والنصرة قد صنع الله له) من الصنيعة وهى الاحسان (فيما رآه وسدد نحو المراد سهامه) سدد الرمح
والمهم خلاف قوله عرضه أى وتره نحو المرمى مستقيما وانسد يد التفويق والتفويق قال المعري
وان سدد الاعداء فحول أسهما * رجعن على أنوافهن المقاتل

(وشهره) أى جعله مشهورا (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكارة الجارية والعذراء البكر
وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستهفاء) أى استخلاص (المملكة الغرام والحلاع
ذروة الرجاء) الذروة بالكسر والضم من كل شئ أعلاه (واذراع) أى بس (لأمة العز والعلاء)
اللائمة الدرع والعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور الثعالبي) صاحب
البيتية (لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات) قال الكرماني والمسالمة بحالها والرجل
بحالها وتدل عليه بسجيته ومجباله (سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة * تعياها الافهام والاهام * ولقد فرشت مهاد ذلك فاغتدت *
توارد الآساد والآرام * واقترض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها الاياس ختام * الآساد
جميع الاسد والآرام جمع الریم وهو الغزال أى اصططحت الصاريات والسواثم من فرط معدته
فلا تعرض لها ويرعون معافلاته والاضاريات عليها والاياس واليأس بمعنى أى كان ختام تلك المدينة
الياس من استخلاصها (هذى زرنج استغلقت وتغنعت * فكأنها الاعليك حرام * ففتحها
وأبعتها ومنحتها * نفرهم بفتناك الخدام * وقدمت والايام تنشد في الوري * بيتا تحب دنشبد

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن
موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما
مكتوبان على باب داره بسجستان
وهما
من سره ان يرى الفردوس عالية
فليظن ان ابوان كيوان
أوسره ان يرى الرضوان من كتب
جل عينية فليظن ان الباني
نعم وصفت سجستان للسلطان
فهو دأت عيون الفتن وانقطعت
الطماع الخلفية عن التعصب
والتخرب وانخفضت ابصارهم دون
التوثب والتغلب ورجع السلطان
الى غزنة باهى الامر على الظفر
والنصرة قد صنع الله له
وسدد نحو المراد سهامه وشهره
بافتراع المدينة العذراء واستهفاء
المملكة الغرام والحلاع ذروة
الرجاء واذراع لأمة العز والعلاء
وانشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة
تعياها الافهام والاهام
ولقد فرشت مهاد ذلك فاغتدت
توارد الآسا والآرام
واقترض سيف علاك كل مدينة
بكر عليها الاياس ختام
هذى زرنج استغلقت وتغنعت
فكأنها الاعليك حرام
ففتحها وأبعتها ومنحتها
نفرهم لفناك الخدام
وقدمت والايام تنشد في الوري
بيتا تحب دنشبد الايام

لايام * قد جاء نصر الله والفتح الذي * تزهى بكتابة وصفه الاقلام * بأجل أحوال وأمين مقدم * واتم
قبال بلبه دوام) زرنج قصبة سجستان تسمى بجانبها المدعو بزرنج نهر يبزره وكان طليحة
يلها كذا في الكرماني وقال صدر الافاضل زرنج بفتح الزاي وسكون النون احدى نواحي سجستان
خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن كرام العابد الزرنجي وللمرادى من قصبة يد كرفها
فتح سجستان * وقد صفت بعد أن طال الشقاء لها * لزرنج وطابت حين لم تطب * آمنت أهل
زرنج بعد خوفهم * ورشتم بعد قص الريش والريش * قالها في الحسن بن علي المروزي وقد فتح سجستان
لاحد بن الأمير اسماعيل الساماني وكانت فتحته قبل ذلك مرة فانغلقت عليه وقوله فكانها المصراع
يعنى انها ما فتحت لغيرك من الملوك فكانها حرمت عليهم دونك قال الكرماني وكأنه لم يقول الطائي
من كل فرج للعدو كأنه * فرج حى الامن الاكفاء

كأنه يشير بذلك الى ما أورده السلافي في تاريخه قال وكانت سجستان وخراسان تسمى الفرجين
وفي هذا الجاه استتمت على المصريين والفرجين فالمران البصرة والكوفة والفرجان خراسان
وسجستان والفرج الثغر والفرجان المذاق يخاف على الاسلام منهم ما الترك وسودان مصر انتهى
والاباحة التخابية بين الشئ وطالبه والمنع الاعطاء وكل من أحتجها ومختمها يطالب نهر امغه ولا ناسا على
سبيل التنارع فأعمل الثاني لقربه على مذهب البصريين والجملة بعد نهر امغه له وتشد تقرأ وتجد
نشيده أى قرأته من أنشد الشعر نشيدا قرأه وقد أبعث الشارح النجاشي في تفسيره التشيد هنا بالشعر
المنشود بين القوم والايام فاعل تجيد وهو من وضع الظاهره كان المضمير لاقتضاء العاقبة والبيت الذي
تجيد تشيده الايام هو قوله قد جاء نصر الله الذي وتزهى بالبناء للمفعول بمعنى تنكبر وهو من الافعال
التي لم تأت الا بالبناء للمفعول (ورحم الله البديع أبا الفضل الهمداني حيث يقول في السلطان يمين
الدولة وامين الملة) وهذه القصيدة من الهزج وليست بمصرعة لان الهزج لم يستعمل الارباعيا (تعالى
الله ماشاء * وزاد الله ايماني * أفريدون في التاج * أم الاسكندر الثاني * ام الرجعة قد هادت
الاسلمان * أطلت شمس محمود * على أنجم سامان) تعالى الله أى ارتفع وتنزه عن كل ما يليق
به وما في ماشاء مصدرية وهى مع مدخولها بديل اشتمال من لفظ الجلالة ويحتمل ان يكون منصوبا بترفع
الخافض أى تعالى الله في مشيئته عن عجز بل هو على كل شئ قدير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يده
الابداع والاختراع وطهرهم هذا التقرير ارتباط قوله وزاد الله ايماني بالمصراع الاول أتم ارتباط
وبما بعده من قوله أفريدون في التاج الى قوله سلميان من تخيل إعادة الله تعالى الملوك الماضية
في ذات محمود وهذا كقول أبي نواس * وليس على الله جسته تكبر * أن يجمع العالم في واحد * وأفريدون
هذا هو ابن جشيد بن أوشهخ كما ذكره ابن نباتة في شرح الرسالة الزيدونية وفي بعض التواريخ انه من
ذرية جشيد وليس ابنه اصله وكان من خبره ان أباه جشيد كان قدامك الاقاليم السبعة وسام الناس
أمور اشاقة وطال عمره وطغى وتجبى وادعى الربوبية ويقال انه التمر وذلك الذي حاج ابراهيم في ربه
فخرج عليه ابن أخيه الفهاك وتبعه خلق كثير فهرب فأدركه ونشره بمنشار وقال ان كنت الهاء فادفع عن
نفسك ثم ملك الفهاك مكانه قطيخي وتجبى أيضا ودان بدين البراهمة وهو أول من ضرب الدراهم والدنانير
وليس التاج ووضع العرش وكان على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انه ما حيتان يمول بهما
وذكر انه ما يضر بان عليه ولا يسكن حتى يطمم ابدعنى انسانين يذبحان له في كل يوم ثم كثر فساد
وكان باصهاران رجل حذاذ يقال له كاهه قتل له الفهاك ولدين نخرج على الفهاك وكان له قطعة جلد
يضعها على ساقه يقي بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها راية فبقي خلق كثير وسار الى الفهاك

قد جاء نصر الله والفتح الذي
تزهى بكتابة وصفه الاقلام
بأجل أحوال وأمين مقدم
واتم قبال بلبه دوام
ورحم الله البديع أبا الفضل
الهمداني حيث يقول في السلطان
يمين الدولة وامين الملة
تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايماني
أفريدون في التاج
أم الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد هادت * اليها سلميان
أطلت شمس محمود
على أنجم سامان

عن تبعه فخرج اليه الفخاك بجنوده فلما رأى تلك الراية ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فانهزم وأراد
الناس أن يملكوه عليهم فأبى وقال لست من بيت الملك فلكوا أفريدون من ولد جشيد وصار كاهن
عونه وقتل الفخاك وقبل مات منه زما وعظمه سلم كاهن ورسمته الملوكة بالهروا والباقوت وكانوا يقدّمونه
امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني امرائيل واستمرت ملوك الفرس تتوارثه الى
أن غنم المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى هجر بن الخطاب رضي الله عنه فقسم جواهره بين المسلمين
وكان يقال له درفش كاويان والدرفش علم العلم لسان الفرس وقد ذكرت هذه القصة في موضع آخر
من هذا الشرح * وأما الاسكندر الثاني ويقال له ذوالقرنين أيضا فقد قال ابن كثير انه الاسكندر بن
فيليبش ورفع نسبه الى اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ثم قال كذا نسبه ابن عساکر المقدوني
اليوناني المصري باني الاسكندرية الذي توارخ بأيامه الروم متأخر عن ذى القرنين الاول بدهر طويل
اكثر من ألفي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بخمسمائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس
الفيلسوف وهو الذي قتل دارا بن دارا ملك الفرس ووطئ أرضهم ثم قال وانما بيننا هذا لان كثير من
الناس يعتقدون أنهم واحد وان المذكور في القرآن العظيم هو هذا المتأخر فيقع بذلك خطأ كبير
وقد اذكر كثير كيف لا والاول كان عبدا ومناصلا لحواملكا عادلا ووزيره الخضر عليه السلام وقد قيل انه
كان نبيا وأما الثاني فقد كان كافرا ووزيره ارسطاطاليس وقد كان ما بينهما من الزمان أكثر من ألفي سنة
فأين هذا من ذلك انتهى كذا في تفسير المولى أبي السعود ولا يبعد أن يكون مقصود البديع تشبيه
السلطان بالاسكندر الثاني وان كان كافرا لان المقصود تشبيهه به فيما يرجع الى خصائص الملك كالعزة
والاستطوة وقوة الملوكة ونحو ذلك لا فيما يرجع الى الملة والدين وهذا كما يقال فلان حاتم أي في الجود وان
كان حاتم كافرا ويجوز أن يراد بالاسكندر الثاني معناه التجازي وهو محمود كما تقول فلان أبو حنيفة الثاني
فيكون التشبيه حينئذ الاسكندر الاول المذكور في القرآن وهو أبق بتعظيم السلطان واليه جنح
السكراني وقوله أم الرجعة البيت الرجعة المترقة من الرجوع أي رجعة من الدهر أعادت سليمان النبي
يعني به محمود في ملكه على طريقة الاستعارة ومالك سليمان بن داود عليهم السلام ما حكماء الله تعالى
في القرآن بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله أظلت شمس محمود البيت أظلمت بالظاء
المججمة أقرب مناسبة من الظاء المهملة وان كان له وجه ولا يقال ان الشمس لا تظلم بل تفيح لان الظل
من لوازم الشمس ألا ترى انتفاءه في الليل على ان أظلم هنا بمعنى دنا وحضر وأصله من أظلم فلان ألقى
عليك ظله ومن لازمه الدنو منك جدا ثم قيل أظلمك أمروا أظلمك شهر كذا اذا دنا منك وقوله على أنجم
سأرن أي ان ملوك آل سامان كانوا نجوما فلما طلعت شمس ملك السلطان محمود عليها غابت الأنجم
لهو ونور الشمس علم اقل التابغة

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يكن منهم كوكب

(وأمسى آل بهرام * عبيد الان خاقان) آل بهرام هم آل سامان لان سامان من ذرية بهرام جور
المشهور وابن خاقان أراد به السلطان محمود لان الخاقان اسم ملك الترك وأبوه صكان تركا ثم صار
ملكاً (اذا ماركب القبل * لحرب أوليدان * رأت عيناك سلطانا * على منكب شيطان)

انما جعل القبل شبيهاً للشكك الهائل وهيكله المشرف الأصائل وخرطومه المضرع الذي يتلوى
كأنه جان وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأبل انما شيطانة خلقت من شيطان ويذل على
ذلك ما فيها من النمرات المزعجة والاخلق الرديئة وكان السلطان يركب القبل وكذلك غيره من ملوك
الهند . (فن واسطة الهند * الى ساحة جرجان * ومن قاصية السند * الى أقصى خراسان)

وأمسى آل بهرام
عبيد الان خاقان
اذا ماركب القبل * لحرب أوليدان
رأت عيناك سلطانا
على منكب شيطان
فن واسطة الهند
الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند
الى أقصى خراسان

(على مقبل العمر * وفي مفتاح الشان) أي ملك من واسطة الهند أي وسطها إلى ساحة جريان
ومن قاصية الهند أي ناحية البعيدة إلى أقصى خراسان أي أبعداها وحازها حاز من هذه الممالك على
مقبل عمره أي أوله ومفتاح شأنه أي أمره (فيوماً رسل الشاه * ويوماً رسل الخان *
فما يعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان) أي فيوماً رسل الشاه وهو ملك الجهم ويوماً رسل الخان
رسل الخان وهو ملك الترك يريد أن الملوك من الاقطار النائية لا تزال ترسل إليه رسالها وتكتبها ترصيا له
وقوله فما يعزب أي ما يغيب بالمغرب عن طاعتك اثنان من أهلهم مع بعدهم عنك أي أنت مطاع
في المغرب كما أنت مطاع في المشرق (لك السرح اذا شئت * على كاهل كميوان) هذا ترق
في اذعان الخلق له وانقيادهم اليه يعني انه لا يستبعد طاعة أهل المغرب لك فان الاجرام العلوية قد
انقضت اليك وسخرت لك (أبا والى بغداد * وباصحاب محمدان * تأمل مائتي فيل *
على سبعة أركان * يقبلن أساطين * ويلعبن شعبان * هلمن تجافيف * يشهرن بألوان *
ويأجوج وماجوج * من الجند تموجان) والى بغداد هو الذي يلي الأمر بهادون الباب وهي
الذات المطلقة في ممالك الاسلام كما كانت لآل بويه وآل الليث وآل سامان وتكتب أسامهم على
الترسة وتذكر في الخطبة وهم ولاية الشرطة والسياسة ومحمدان قصر مشهور ببناءه كانت تدعى
الأذواء قال أمية بن أبي الصلت يروح سيف ذي بزن وقد هزم الأحابيش عن اليمن
فاشرب من ثيابه عليك التاج مرتدعا * في رأس محمدان دار منك محلا
هذهى المكرم لا قعبان من لبن * شيا بجاء فعادا بعد أبوالا
وقوله على سبعة أركان أراد بها أركان جيشه وهي القلب والمينة والميسرة والجناحان والساقة والمقدمة
وقال صدر الافاضل يريد انهم استولية على سبعة أقاليم وقيل أراد بها أركان جيشه ثم ذكر هذه السبعة
المتقدمة لكن في مغايرة المينة والميسرة للجناحين وقف ويمكن تحمل المغايرة بأن يراد بالمينة والميسرة
الجنابان اللذان يليان المقدمة والجنابان اللذان يليان الساقة لان المقدمة كالرأس
للإنسان فيما يقرب منها يكون كاليد والجنابان كالرجلين فيما يقرب منها يكون كالجنابين للطائر
والأساطين جمع أسطوانة وهي السارية والمراد منها هنا قوائم القوس والمرايا التي ترفعها في الحرب بمنزلة الدروع
لانه يشبه النعبان في طولها وتلقاها والتجافيف بحجم وفأين ما يلبس للقبيلة والخيول في الحرب بمنزلة الدروع
للفرسان ويأجوج وماجوج بالهمز وتركه قالوا وأسله من أجج النار وهو صوتها وشررها قال وهب
ومقاتلهم من ولد ياقث بن قحط عليه السلام وقال الفحل جيسل من الترك وقال كعب هم نادرة في بني
آدم لانهم ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم عليه السلام احتلم في قبوته فامتزجت نطفته بالتراب
فتأسف على ذلك الماء فخلق الله تعالى منه يأجوج وماجوج فهم متصلون بأمن جهة الأب دون
الأم وهم أجناس مختلفةون بعضهم في الطول وبعضهم في القصر وقد بني عليهم ذوالقرنين السد وقصتهم
مذكورة في القرآن وايسر وراء بيان الله تعالى بيان وشبه عسكر السلطان بهم في الكثرة والغلبة
(واستخفاف السلطان على سجستان المعروف بفتح الجاحب) مع بضم القاف والنون الساكنة
والجيم المكسورة وهو من الأعلام التركية (أحد المختشمين) أي المخترمين (من قواد ناصر الدين
سبكتكين خفنت في السياسة سيرته واستدت في الرفق بالبري) من
الثاوة والطغيان (والعنف على المريب) أي صاحب الرية من المجرمين (بصيرته) أي فراسته
(ثم ان طوائف من نجوم الفتنة) النجم مشترك بين الكوكب وبين النبات الذي ينجم أي يظهر من
الارض وفي التنزيل والنجم والشجر يسجدان واردة الثاني هنا انسب كما لا يخفى على ذي الطبع

على مقبل العمر * وفي مفتاح الشان
فيوماً رسل الشاه * ويوماً رسل الخان
فما يعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان
لك السرح اذا شئت
على كاهل كميوان
أبا والى بغداد * وباصحاب محمدان
تأمل مائتي فيل * على سبعة أركان
يقبلن أساطين * ويلعبن شعبان
هلمن تجافيف * يشهرن بألوان
ويأجوج وماجوج
من الجند تموجان
واستخفاف السلطان على
سجستان المعروف بفتح الجاحب
أحد المختشمين من قواد ناصر الدين
سبكتكين خفنت في السياسة
سيرته واستدت في الرفق بالبري
والعنف على المريب بصيرته ثم
ان طوائف من نجوم الفتنة

السليم (ورجوم الشر والعصية) الرجوم جمع رجم مصدره رجم أي رجموه (أبطلتهم
رفاعة العيش) البطر الأشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وابطره المال ورفاعة العيش
سفته (ورفاغة الأمن) يقال رفع هيشه بالضم اتسع فهو رافع ورافع أي واسع طيب (ورفاغة الحال
وسعة المجال فتحذوا بينهم بتقديم من يضمهم) أي يجمعهم (على العصيان ويؤمهم) أي يصير أمانا
لهم أي أميرا عليهم (في الخروج على السلطان تعرضا للبلاء وتحككا بالشقاء) أي التصاقه
وملازمة آياه قال الصكر ماني من قولهم تحككت الجربي بالاجدال جمع جدل وهو ما نصب
في مبارك الأبل لتحككه الجربي انتهى وأقول الأنسب أن يكون مأخوذا من قولهم تحككت
العقرب بالأفعى أي حرسها ونبتها على نفسها يضرب لمن يتصدى لمقاومة من هو أقوى منه والشرير
يتعرض لمن هو أشد منه (واجترأ على سوء القضاء) أي على سوء ما يقضى عليهم به (فأبرزوا)
أي أظهروا (صفحة) أي جانب (الخلاف) على عماله ووثاقه (واخترطوا) أي سلوا (نصل)
أي سيف (الشر من الغلاف) أي أعلنوا بالخروج على السلطان ومبارزته بأهصيان (فلما رأى
السلطان انتفاض) أمر (سجستان على خلفائه وأمنائه بأدرا لها في عشرة آلاف رجل من نخب
العسكر ومعه صاحب الجيش أبو المظفر) أخوه نصر (بن ناصر الدين والتوتناش الحاجب وأبو
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي) كان من بكرة قواده وأمرأه بابه وله فرط نخدة عربية ونفس آية وحمة
وعصية اشتهر ذكره في الآفاق وانتشر صيته بخراسان والعراف (وحصر المردة) جمع مارد وهو الخارج
عن الطاعة (العتاة) جمع العاتق وهو المتكبر بغير حق (في حصار أرك) بهجمة مفتوحة وراء
مهمة ساكنة وكاف ضعفة (وكل خيول عسكرة) أي فرسانه (بجوانب الاسوار) أي أمرهم
بجلازمتها (واقسم بينهم) أي قسم (مجال) جمع محل وهو موضع الحلول (ذلك الحصار ونشبت) بكسر
السين أي علقت (الحرب بعد العصر يوم الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وثلثمائة
وخاض السجزية) أي أهل سجستان (غمرتها) أي الحرب أي معظمها (ساعة متوازيين) أي
متعاوين (على المدافعة) عن أنفسهم (ومتضافين على الممانعة) التضافر والتظافر بالاضاد
والظاء التناصر (والمقارعة) أي المضاربة بالسيف ونحوها (حتى إذا أوههم) أي أضعفهم
(السلح وأثغتهم) أي أوهتهم (الجراح) جمع جراحة بالكسر (لاذوا) أي جلاؤا وعادوا
(بالانحجار) بجسيم ثم جاء أي الدخول في الجحيم صدر انحجار الضب دخل جحره (والاعتصار بسور
الحصار) الاعتصار وكذا التعصير العوذ والالتجاء (وظهر) أي علا يقال ظهرت البيت أي
علوته (أولياء السلطان) أي جنده (على بعض جوانب السور في طلبة الديجور) الديجور
الظلام فالمراد بطلته حينئذ اعتكاه (فتنادوا بشعار الملك المنصور) أي السلطان محمود (فانهزم
الغبار وملك عليهم الحصار وبسط) بالبناء للفعول (أيدى القتل والضرب) أي أيدى القاتلين
والضاربين من الحلاق المصدر واردة اسم الفاعل كرجل عدل ويجوز أن يكون المصدران باقيين على
حقيقتهم ما فيكون في التركيب استعارة مكنية وما يتبعها (على من نفضتهم الدور) أي خرجوا منها
خروج نسفة كانوا أضعفهم غبار يتساقط عن الثوب عند نفضه (ولغظتهم) أي طرحتهم (المساكن
والقصور) واستأنف نفص ولفظ إلى الدور والمساكن مجازة على ثم فصل بسط أيدى القتل والضرب
عليهم بقوله (فن رؤس منبودة) رؤس مبتدأ مجرور بحرف جر زائد وهو من على قول الاخفش من
عدم اشتراط تقديم نبي أو شبهه والخبر محذوف تقديره بسطت عليهم أيدى القتل ولك أن تجعل من رؤس
صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ أي فكثير من رؤس منبودة بسطت أيدى القتل عليها وليس فيه

ورجوم الشر والعصية أبطلتهم
رفاعة العيش ورفاعة الأمن
ورفاغة الحال وسعة المجال
فتحذوا بينهم بتقديم من يضمهم على
العصيان ويؤمهم في الخروج
على السلطان تعرضا للبلاء وتحككا
بالشقاء واجترأ على سوء القضاء
فأبرزوا وصفحته الخلاف واخترطوا
نصل الشر من الغلاف فلما رأى
السلطان انتفاض سجنان على
خلفائه وأمنائه بأدرا لها في عشرة
آلاف رجل من نخب العسكر
ومعه صاحب الجيش أبو المظفر
ابن ناصر الدين والتوتناش الحاجب
وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
الطائي وحصر المردة العتاة في
حصار أرك وكل خيول عسكرة
بجوانب الاسوار واقسم بينهم
مجال ذلك الحصار ونشبت
الحرب بعد العصر يوم الجمعة
لنصف من ذي الحجة سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة وخاض السجزية
غمرتها ساعة متوازيين على
المدافعة ومتضافين على
الممانعة والمقارعة حتى إذا أوههم
السلح وأثغتهم الجراح لاذوا
بالانحجار والاعتصار بسور
الحصار وظهر أولياء السلطان
على بعض جوانب السور في طلبة
الديجور فتنادوا بشعار الملك
المنصور فانهزم الغبار وملك
عليهم الحصار وبسطت أيدى
القتل والضرب على من نفضتهم
الدور ولغظتهم المساكن والقصور
فن رؤس منبودة

الاحذف الموصوف على غير قياس اذ شرطه اذا لم يكن النعت صالحا لمباشرة العامل أن يكون بعض
اسم مخفوض بمن أو في كقولهم مناظعن ومنا أقام وكقوله

لوقلت ما في قوه ما لم تأثم * يفضلها في حسب وبعس

أي احذف يفضلها وان كان غير ذلك فهو شاذ كقوله

كانت من جمال بني اقيش * يقفه بين رجله بشن

وفي الوجه الاول شد وذيادة من في الايجاب أيضا فهاك أن تكشف قناع التوجيه عن وجهه لا شدوذ

فيه والتبذ الطرح من البدو والمراد به هنا مطلق الطرح والرمي أي مرمية بالفضاء قال تعالى فنبذناه

بالعراء قال بعض الامراء بخراسان من كان عنده من مل عبد الله بن حازم مئتي فان كان في يده فلينبذه

وان كان في فيه فليلقظه وان كان في صدره فليقتله فله دره ما عرفة جوارق الالفاظ (وأعنا في مجذوذ)

أي مقطوعة قال تعالى عطاء غير مجذوذ (وجوده مكبوبة) أي مكفبة على الأرض اسم مفعول من

كبه وأما كب بالهمزة فمرفوع ولازم وهذا من النوادر (ودماء على الأرض مصبوبة) أي مسكوبة

(وهام الآخرون على وجودهم) أي حيارى والهيام الذهاب على غير هدى والمراد بالآخرين الذين

نحوهم من القتل (يتساقطون من كسع الدبار في الآبار) الكسع أن تضرب دبر الانسان بيدك

أو بصدر قدمك والآبار جمع بئر (ويلوذون من شرب الاخادع) جمع أخدع وهو عرق في سالفقة

العنق (بالخادع) جمع مخدع وهو بيت تخبأ فيه الالهلاق والنفاثس (ويلفزون) أي يهربون

من شن الغارات) أي تفرق يتهامسهم يقال شن الغارة عليهم فرقة من كل وجه (الى الغارات)

جمع المغارة وهي السرب والنفق في الأرض قال تعالى لويحبذون ملجأ أو مغارات (والطلب) جمع

طالب ويجوز أن يكون مصدر أو اسناد القطع اليه يكون مجازا عقليا حيث (يقطع دابره) في احتجاج

قطع الله دابره أي آخر من بقي منهم (ويلحق بالاول آخرهم) أي يلحق من بقي منهم من هلك (حتى

خلت سجنستان من عيث) أي فساد (شرارهم) جمع شرير على خلاف القياس (وسلت من بئ)

أي نشر (شرارهم) الشرار كسحاب وجبل مائة طائر من النار واحدتها طائر (وقه الله تلك المملكة على

السلطان فتحا نانيا وملكا ناليا) لما لكة التي حازها أو نانيا للملكة لها أو لا (فلم يسمع على مرور الأيام

بمسله فتحا في غلق الظلام) قال صدر الافاضل الغلق يفتح الغين واللام وأملح بهذا الابهام انتهى

والابهام من حيث احتماله للغلق الذي هو الباب وفي بعض النسخ غلس الظلام أي شدته والاولى أولى

لما فيها من لطف الابهام وحسن الطباق مع قوله فتحا (فاستغاضت همة السلطان في أهل سجنستان

حتى نامت ليا لهم عن ديب العقارب وصرير الجنادب) هي نوع من الجراد أسند النوم الى اللبالي

مجازا عقليا وحقيقته ناموا في اللبالي وقوله ديب العقارب الخ أي سكنت باستغاضة خوفه وعدله

السوام والهوام والعوادي فلان دب في اللبالي وهذا مأخوذ من قول أي تمام

فيا أي الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

فتدب عبد الله خوف اتقامه * على الليل حتى تدب عقارب

(وانشدهض أهل العصر) مراد ببعض أهل العصر نفسه وهذه عادة في هذا الكتاب (على تقيته

النصر) أي على عقبه واثرة تفعلة من اني بمعنى الرجوع (يا أي الملك الذي * زيد المعالي يقتدح *

لا زال تغرك باسم * من أجل تغرقتغ) التغرالا ول ما تقدم من الاسنان والثاني موضع الخافة

من فروج البلدان (وانشدني أبو منة ورثا عاب في هذا الفتح الشهير والتجسيع الكبير يمدح السلطان

بين الدولة وأمين الملة بهذه الايات) قال الكرماني كذا أن يكون حسنا وهي رمية من غير رام

وأعنا في مجذوذ ووجوده مكبوبة

ودماء على الأرض مصبوبة وهام

الآخرون على وجودهم يتساقطون

من كسع الدبار في الآبار ويلوذون

من شرب الاخادع بالخادع

ويلفزون من شن الغارات الى

المغارات والطلب يقطع دابره

ويلحق بالاول آخرهم حتى خلت

سجنستان من عيث شرارهم

وسلت من بئ شرارهم وفتح الله

تلك المملكة على السلطان فتحا

نانيا وملكا ناليا فلم يسمع على مرور

الأيام بمسله فتحا في غلق الظلام

فاستغاضت همة السلطان

في أهل سجنستان حتى نامت

ليا لهم عن ديب العقارب وصرير

الجنادب وانشد بعض أهل

العصر على تقيته النصر

يا أي الملك الذي * زيد المعالي يقتدح

لا زال تغرك باسم

من أجل تغرقتغ

وانشدني أبو منصور الثعالبي

في هذا الفتح الشهير والتجسيع

الكبير يمدح السلطان بين الدولة

وأمين الملة بهذه الايات

(يا خاتم الملك ويا قاهر الاملاك بين الاخذ والاصبح * عليك عين الله من فاتح * للارض مستول
على النجم * رايته تنطق بالنصر بل * تكاد تنطق بالفتح * كم أثر في الدين أثره * يقصر عنه أثر الصبح
أثر الصبح * وكم بنى للملك شيدتها * تنطق عليها السن المدح * فاسعد بأياملك واستغرق الأعداء
بالسكج وبالذبح * ودم رفيعا على القدح * ممنوع الملك على القدح) الظرف في قوله بين الاخذ
والاصبح لغو متعلق بقاهر وليس حالاً من المنادى كزعمه الخافى يعني ان قهره للملوك دائر بين الاخذ
أى الانتقام وبين العفو عنهم ولا شبهة في ان الصبح قهر أيضاً لانه لا يكون الا بعد الغلبة والاستيلاء
وهو على بعض النفوس أشد من القتل وعليك عين الله أى حفظه وفي قوله رايته التغات من الخطاب
الى الغيبة ان جعلت جملة رايته تنطق مستأنفة ثم في قوله أثره التغات آخر أيضاً من الغيبة الى الخطاب
وان جعلت الجملة صفة لفاتح فلا التغات في المكانين والابتنار الاختيار واثرا الصبح ضوؤه وبنى
بالضم والقصر جمع بنية بالضم كدية ومدى ويجوز فهمها السكج كجزية وجزى وقوله بالسكج والذبح فيه
تحقير لاهدائه لتزليهم منزلة الهانم فان السكج مصدر كجحت الدابة اذا جذبتها اليك بالعام لتقف
والذبح للشاء ونحوها والقدح بالكسر أحد قداح الميسر والقدح في آخر البيت بفتح القاف العيب
(ثم جعل السلطان سجيناً طعمة) أى عطية (صاحب الجيش أخيه أبى المظفر نصير بن ناصر الدين
سبكتكين مضافة الى بنى ابور وناهيك بهما ولاية في بلاد المشرق) ناهيك أى حسبك وهى كلمة يتعجب
بها وفي المجلد ناهيك به لان أى انه بكفايته يكفك عن سواه وبها كعماء عداؤه وفي الصحاح
قريب منه ويقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وهذه امرأة ناهيك من امرأة
يذكر ويؤث ويثني ويجمع لانه اسم فاعل واذا قلت ناهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تنل لانه
مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل فتعصب ناهيك على الحال وولاية حال من ضمير
بهما وانما لم يثن ولاية لان مصدره ويحمل ان تكون تمييزاً كما في ربه رجلاً (فتعصب) أبوا المظفر رأى
أقام (لخلافة علمها) أبان ناصر بن اسحاق وزيره ووكيل (من التوكيل) (بها تدبيره) أى جعله
وكيلاً عنه يعنى انه فوض أموره الى وزيره وتدبيره (ورضى لها تقديمه وتأخيرها) أى رضى لاهلها تقديمه من
قدمه منهم وتأخيرهم من آخره (فقام بضبط الولاية واستدرا الجباية) أى استزادتها واستكثرها والمراد
من الجباية ما يجبي أى يجمع من الاموال من الملاق المصدور وارادة اسم المفعول (واتقان) أى
احكام (السياسة) أى القيام بأموال الرعية (وانعام أى زيادة) (الحراسة) يقال انعم في الشيء وأمعن
اذا بالغ فيه وأمعن الغرس اذا تاهد في هدوه (قيام) مفعول مطلق لقوله قام (من عدله الزمان بثقافته)
الثقاف آلة تقوم بها الرماح وقد ثقفته أى قومتها (وزينه الكمال باوصافه وعاد السلطان الى بلخ
عازماً على استئناف الجدة) أى الاجتهاد (في غزو) بلاد (الهند على ما سئد كره في موضعه ان شاء الله

ذكر شمس المعالى قابوس بن وشمكبير وانتقاله الى ملكته بعون الله ونصرته بعد طول التقلب
في التغرب * قد كان شمس المعالى أقام بخراسان ثمانى عشرة سنة) قال الشارح النجاشى كلما كان خبر
كان فعلاً ماضياً يجب دخول فعلها أو على خبرها كقوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
فلذا قال قد كان شمس المعالى (مصابر للدهر على وقعاته) جميع وقعة رهى صدمة الحرب (وتصرف)
أى تغير حالاته (لم تنعم زيد الحاد ثقاته) يقال حمز قناته اذا مهابدة ليعلم صلابتها وليها ثم
تستعار القنات في الجلادة والبلادة بوصف الصلابة واللين قال

كأنت قناتى لاتلين لغامز * فالأنا الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليعنى فاذا السلامة داء

يا خاتم الملك ويا قاهر
الاملاك بين الاخذ والاصبح
عليك عين الله من فاتح
للارض مستول على النجم
رايته تنطق بالنصر بل
تكاد تنطق بالفتح
كم أثر في الدين أثره

يقصر عنه أثر الصبح
وكم بنى للملك شيدتها
تنطق عليها السن المدح
فاسعد بأياملك واستغرق
الأعداء بالسكج وبالذبح
ودم رفيعا على القدح
ممنوع الملك على القدح
ثم جعل السلطان سجيناً طعمة
صاحب الجيش أخيه أبى المظفر
نصير بن ناصر الدين سبكتكين مضافة
الى بنى ابور وناهيك بهما ولاية في
بلاد المشرق فنصب لخلافة علمها
أبان ناصر بن اسحاق وزيره
وكل به تدبيره ورضى لها تقديمه
وتأخيرها فقام بضبط الولاية
واستدرا الجباية واتقان السياسة
وانعام الحراسة قيام من عدله
الزمان بثقافته وزينه الكمال
بأوصافه وعاد السلطان الى بلخ
عازماً على استئناف الجدة في غزو
الهند على ما سئد كره في موضعه
ان شاء الله تعالى

قد ذكر شمس المعالى قابوس بن
وشمكبير وانتقاله الى ملكته بعون
الله ونصرته بعد طول التقلب في
التغرب * قد كان شمس المعالى
أقام بخراسان ثمانى عشرة سنة
مصابر للدهر على وقعاته وتصرف
حالاته لم تنعم زيد الحاد ثقاته

(ولم يقرع صرف الثابتات صفاته) الصفات الجبر الاملس ويجمع على صفات مقصورة وهي أصفاء وصفي على فعل يقال قرع الدهر صفاته أي أضعفه وأذله ولم يقرع صفاته لم يضعفه ولم يذله (ولم تنقص) بالاصاد المهمة من النقصان (دوائر الايام) من اضافة الصفة للوصف أي الايام والدوائر على الناس تدور عليهم وتطرحهم كاندور الرجا (مروية) أي انسانيته (ولم تنقص) بالقاف والصاد المجتمة من النقص وهو فريق طاقات الجبل ونحوه (حبوته) الحبوة بالضم والكسر ثوب يجمع الرجل به بين ظهره وساقيه وقد تكون من حبيل وعدم نقص الحبوة كناية عن الراحة لان الرجل مادام محتديا يكون ساكنا مطمئنا فالمراد انه لم يعلق ولم يجزع بل كان في سكون وراحة (ولم يبق من أصحاب الجيوش وزعماء) أي رؤساء (الجمهورية) الجماعة السكتيرة من الناس (من لم يضرب له بسهم من نوافله) اصله من سهام الميسر يقال ضرب فلان مع القوم بسهم أي شاركهم ودخل معهم قال امرؤ القيس وما ذرفت هناك الا تضربي * بسهميل في احشار قلب مقتل

وفيه ايها مستحسن والسهمان هما المعلى والغائر وهما يستوفيان اقسام الجزور كلها والنوافل العطايا الزائدة على الواجب قال تعالى نافلة لك وقال ليبيد * جم نوافله اقليل ذامها * (ولم يرجع الى حظ) أي نصيب (من عطاياه وفواضله) جمع فاضلة وهي النعمة المتعدية الى الغير (ولم يتقدمه احد من ذوي الحشمة) أي الحرمة (بسلام) أي باقتدائه بالسلام في رسالة او كتاب (الاخطى منه بانعام واحسان وأحبة) جمع حباء بالمد وهو العطاء (الوان) جمع لون بمعنى متلون نعت لأحبة ويجوز اضافة أحبة الى الوان ويراد بالالوان الانواع (وافراس مطهمة حسان) المطهون من الخيل ماتم خلعه وكتلت اوصافه قال المتنبي * ومن اللفظ لفظه تجمع الوصف وذلك المطهون المعروف * يعني أن لفظه المطهون تجمع اوصاف الجودة (فعلى الاكاف خلعه) جمع خلعة وهي ما يلبس لمن يراد اكرامه (واباسه وتحت الانفاذ مراكبه) جمع مركب وهو ما يركب را أو بجرا (وافراسه وحشوا السيوت) أي وسطها (بدره) جمع بدرية بفتح فسكون وهو جمع شاذ لان فعلة المفتوحة الفاء الساكنة العين لا تجمع على فعل بكسر ففتح والبدرية اهاب سخله ربيعة بفتح منه وعاء النقد وهي في العرف عشرة آلاف درهم (وايكاسه) جمع كيس وهو وعاء الدراهم (وقد كان آل سامان يعمون برده الى مملكته حيازة لقصب السبق) وهي فصبة تغرز في آخر المضمار تتسابق الفرسان لاخذها فمن أخذها يقال أحرز قصب السبق (في ادائه على خصمه) أي خيلته عليه يقال أдал الله زيد اعل عدوه أي جعله غاليا عليه وخصمه هو مؤيد الدولة ابن ركن الدولة وأخوه عضد الدولة ابنا بويه وقد تقدم أوائل المكاتب في ذكر حسام الدولة أبي العباس تاش تغلبي ما على مملكته واخذها من يده فلتراجع هناك (واقامة ملكه الى يده) من أقامه رجعته وأعاده ومجرده فاء بمعنى رجع (فبسطهم توالي الفتوق) جمع فتق وهو ضد الرق والمراد بها هنا الحروب (من كل وجه عليهم عن اصابة اغراضهم في أمره وأهمته بصيرة التجارب مداراة المحنة حتى ينتهي زمانها وينقضي على الاقبال بجرانها) الالهام القاء معنى من الخبير في القلب بطريق الغيض وذلك لا يكون الا من الله تعالى واستناده الى البصيرة هنا مجاز عقلي والبحران مكاو حمة العلة والطبيعة في الامراض كمنازلة العدو وعدوه فاذا انتجت المادة الغلبة بحلها البحران فيكون محمودا قال ابو الغنم * فليس يحمد قبل النضج بجران * وفي شرح تاج الدين الزوزني ان أشد المقاومة والمدافعة التي تكون بين المرض والطبيعة في اليوم الرابع من المرض وفي اليوم السابع منه وفي اليوم الحادي عشر فان في كل ثلاثة أيام ونصف تحقق تلك المقاومة بينهما واحدا ما يكون البحران ان يكون انقضاؤه على الاقبال أي الاشراف على البره والتوجه نحو الهمة انتهى فلذا قال المصنف وينقضي على الاقبال بجرانها لان

ولم يقرع صرف الثابتات صفاته ولم تنقص دوائر الايام مروية ولم تنقص حبوته ولم يبق من أصحاب الجيوش وزعماء الجمهورية من لم يضرب له بسهم من نوافله ولم يرجع الى حظ من عطاياه وفواضله ولم يتقدمه أحد من ذوي الحشمة بسلام الاخطى منه بانعام واحسان وأحبة الوان وافراس مطهمة حسان فعلى الاكاف خلعه ولباسه وتحت الانفاذ مراكبه وأفراسه وحشوا السيوت بدره وأيكاسه وقد كان آل سامان يعمون برده الى مملكته حيازة لقصب السبق في ادائه على خصمه ولقاء ملكه الى يده فيقطعهم توالي الفتوق من كل وجه عليهم عن اصابة اغراضهم في أمره وأهمته بصيرة التجارب مداراة المحنة حتى ينتهي زمانها وينقضي على الاقبال بجرانها

الحكمة التي تكون عاقبتها السلامة تنقضي على الاقبال لا على الخوسنة والادبار (اذ كان الاضطراب في المحن كالاضطراب في جبل الخناق مايزداد صاحبه على نفسه حركة الازداد اختناقا وهلكة ومما يضاف الى شعره) هي بهذه العبارة دون ان يقول وله أو قال مثلا اما لقدم وثوقه بجهة نسبة الايات اليه فقد تكون لغیره وان شدة هامة فلا وما للاشعار بان له شعرا جزلات تكون هذه القطعة مضافة اليه ومطهقة به (قوله في اقبال محنته قل للذي بصروف الدهر هربنا * هل عائد الدهر الامن له خطر أمانرى البحر تعلو فوقه جيف * ونستقر بأقصى قعره الدرر * فان تسكن نشبت أيدي الزمان بنا * ومن سنامن عوادي بؤسه الضرر * ففي السماء نجوم ماله اعدد * وليس يكف الا الشمس والقمر * ويوجد في بعض النسخ بيت خامس لهذه الايات وهو قوله

على دفع الاعادي من أمانكنا * وما على اذالم يسعد القدر

قال الشارح الكرماني الايات الاربعة لقابوس في نهاية الجودة وغاية الاحسان * وهل مادح شمس الضحى بضياءه * يعرض بها صاحب ابن عباد فانه كان وزير المؤيد الدولة قاصدا لملكه ومجلبه عنه وناقبه الى خراسان وقال في قابوس شامنا وهو شنيع جدا

قد قبس القابسات قابوس * ونجسه في السماء منحوس

وكيف يرجي الفلاح من رجل * يكون في آخر اسمه بوس

ومن محاسن نظم قابوس انه مع اعجازه وايحازه لا يحتاج الى تفسير لفظه عوصاء وتقرير معاني عبياء انتهى يقول قل لمن غيرنا بصروف الدهر ونوائبه والارتباك بين آنيابه ومخالبه هل عائد الدهر الا ذوى الاخطار واهيان الاحرار وما زالت عادته رفع اللثام ووضع السكرام ومحاربة الافاضل ومسالمة الاراذل فهو كالبحر الذي ترسب بقعره اللا الى النضرة وتعلو على وجهه الجيف القذرة ولئن خصنا الزمان بجواد ثم الجسمية وأعني غيرنا من دواهب العظيمة فان في السماء نجوم لا تضبط بالحسبان ولا يني بالكسوف منها الا الثيران ورأيت في بعض التعاليق انه وجد في كتاب مسمى بحل الشعر أن هذه الايات الاربعة لابن قابوس النصراني الذي استعطف الرشيد على الفضل بن يحيى بقوله

أمين الله هب فضل بن يحيى * لجودك أيها الملك الهمام

أمين الله حسبك ان فضلا * رضيعك والرضاع له ذمام

والله أعلم بحقيقة الحال (ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراض خراسان) جمع عرصة بفتح تين وهي كل بقعة واسعة بين الدور ليس بها بناء (وأقدره الظفر بأبي علي) بن سيمجور (على كورها) من اسناد الفعل الى سببه مجازا والكور جمع كورة وهي المدينة والصقع (ارناح) أي سبكتكين أي نشط (للقائه) أي لقاء قابوس (وما ينهيه من نصرته واعلانه) أي وارناح سبكتكين الى ما يقصده من نصرته قابوس واعلانه على عدوه ويجوز ان يكون الضمير في ارناح لقابوس وفي لقائه سبكتكين وكذلك الضمير ان نصرته واعلانه ويكون على هذا التقدير من اضافة المصدر الى فاعله وعلى التقدير الاول من اضافة المصدر الى مفعوله كما قرره الناموسي مقتصر عليه لكن السياق وما يأتي من الضمائر العائدة الى سبكتكين يصدان عن ذلك فالوجه هو الاول (ثم اتفق له) أي لناصر الدين سبكتكين (من الانقلاب) أي الرجوع (الى بلخ ما حال بينه وبين مراده) أي ما أراد ناصر الدين من نصرته قابوس واعلانه وما في قوله ما حال فاعل اتفق والظرف وهو قوله من الانقلاب في موضع نصب على الحال من ما ياتانها (فغبر) بالغين المعجمة أي مضى (مدة على جلته) أي جملة أمره وشأنه من غير تعرض لنصرة قابوس لعدم تمكنه من ذلك (الى ان انقرض أمر أبي علي بن سيمجور وخوى نجم الشغل به)

اذ كان الاضطراب في المحن كالاضطراب في جبل الخناق مايزداد صاحبه على نفسه حركة الازداد اختناقا وهلكة ومما يضاف الى شعره قوله في اقبال محنته قل للذي بصروف الدهر هربنا * هل عائد الدهر الامن له خطر أمانرى البحر تعلو فوقه جيف * ونستقر بأقصى قعره الدرر * فان تسكن نشبت أيدي الزمان بنا * ومن سنامن عوادي بؤسه الضرر * ففي السماء نجوم ماله اعدد * وليس يكف الا الشمس والقمر * ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراض خراسان وأقدره الظفر بأبي علي كورها ارتاح للقائه وما ينهيه من نصرته واعلانه ثم اتفق له من الانقلاب الى بلخ ما حال بينه وبين مراده فقبر مدة على جلته الى ان انقرض أمر أبي علي بن سيمجور وخوى نجم الشغل به

ولنحذر الى طوس لطلب أخيه
أبي القاسم السيمجوري فخذ
عند ذلك شمس المعالي عهد به
ولا لطف كل منهما صاحبه بما
لا يفي به بيان ولا يتسع له حساب
ولا حسب ان وجرى ذكر خراج الدولة
واستظهاره بيد بن حسنويه
صاحب الاكراد والفوارس
الانجاد فأراد ناصر الدين سبكتكين
ان يستظهر عليهم بكافة الشرق
ورماة الحدق من كتاب
الأتراك الخانية فارس ل حاجبه
الكبير التوتاش الى ايلك الخان
يتنجزه حكم الحال التي تفرق عليها
بما وراء النهر من الاتحاد في الوداد
والاشتراك في الاملاك بامداده
بعترة آلاف رجل من نخب رجاله
وشهب ابطاله وصرف شمس المعالي
وراءه على بيعه مصادره ورجع
ناصر الدين سبكتكين الى بلخ مستعدا
للامر ومنتظرا لوصول العدد الدثر
فاستأثر الله به قبل ان عاد الرسول
وتحقق المسؤول فخط عليه ماصنع
وصوح دونه نبت مازرع وتوسط
وجوه الناس بين السلطان وبين
الدولة وأمين الملة وبين شمس المعالي
قابوس في اسعاده ورده الى معاده
على مال يقضي به حق غنائه

خوى النجم بخوى خيال المحل وذلك اذا سقط ولم يعط طرفي ثوبه (واحد) أي ناصر الدين (الى طوس)
لطلب أخيه أبي القاسم السيمجوري فخذ عند ذلك شمس المعالي قابوس (عهد به) أي بن ناصر الدين
ولا لطف كل منهما صاحبه بما (لا يفي به بيان) لا يتسع له حساب (كأنه بلغ
في الكثرة قدر انضيق عنه مراتب الامداد (ولا حسب ان) أي ظن من حسب يحسب من باب علم
يعلم ويجوز كسر العين فهما في الماضي والمضارع (وجرى) بينهما (ذكر خراج الدولة) بن ركن
الدولة صاحب الري وكان اذ ذاك مستوليا على جرجان مملكة شمس المعالي قابوس (واستظهاره)
أي استعانه (بيد بن حسنويه) صاحب الاكراد والفوارس الانجاد جمع نخب دفع فكسر كهر
وانما من النجدة وهي الشجاعة تقول نجد الرجل فهو ونجيد مثل قرب فهو وقريب ونجد بكسر العين ونجد
بضمها (فأراد ناصر الدين سبكتكين ان يستظهر) أي يستعين (عليهم) أي على خراج الدولة ومن انضم
اليه (بكافة) أي شجاعا (الشرق) قال صدر الافاضل الشرق مع دفع الرأى ومعناه بكافة الساعة التي
تشرق فيها النفوس بالارواح انتهى أي في حالة وصول النفس الى آخر الرق كالذي يغرب وروحه
من الشرق وفي الحديث ومن شرق بروحه لم يلبث ان يموت قال السكراني وبالسكون له وجه بمعنى
المشرق أي لوجاهته رواية لكان له وجه لان الأتراك الخانية من المشرق (ورماة الحدق) أي الذين
يسميون الحدق لخذاقتهم في الرمي والحدق جمع حدقة العين وانما خصها بالضيق دواثرها في محاجرها
ولانها تظهر من تحت التريكة قال امما عيل الكاتب

والرمي في الاحداق دأب كاتم * والراميات سهامها الاحداق
(من كتاب الأتراك الخانية) أي المنسوبة الى ايلك الخان (فارس) سبكتكين (حاجبه الكبير
التوتاش الى ايلك الخان) يتنجزه حكم الحال التي تفرق عليها بما وراء النهر) أي يطلب منه انجازها
والوفاء بها (من الاتحاد في الوداد) بيان لحكم الحال فهو في محل نصب على الحال (والاشتراك في
الاملاك) جمع ملك بالضم أراد بالاشتراك اما المجاورة في الممالك فان مملكة ايلك الخان مجاورة لمملكة
الرضي حين قصده ايلك كما تقدم ذكره (بامداده) أي امداد ايلك الخان سبكتكين والجبار
والجبر ورشته لوق بيتنجز (بعشرة آلاف رجل من نخب رجاله) جمع نخبة وهو المختار (وشهب ابطاله)
أي ابطاله الذين هم كالشهب في سرعة الانقضاء (وصرف شمس المعالي) قابوس (وراءه) أي ارجعه
الى نيسابور (على ميعاد) أي وقت (معاده) أي رجوعه من طوس (ورجع ناصر الدين سبكتكين)
من طوس (الى بلخ مستعدا للامر) وهو اجلاء خراج الدولة عن جرجان وارجاع شمس المعالي قابوس اليها
ومنتظرا لوصول العدد الدثر) أي الكثيرين من طرف ايلك الخان (فاستأثر الله تعالى به) يقال استأثر
(الله بفلان) اذا مات ورجى له الغفران (قبل ان عاد الرسول) الذي أرسله الى ايلك (وتحقق المسؤول)
أي وقبل ان يحقق المسؤول وفي نسخة تنجز مكان تحقق وفي بعض النسخ وتعين المطلوب أي تأخر وتعين
على هذه النسخة معطوف على استأثر لا على عاد (خبط) بكسر الباء أي بطل (عليه) أي على ناصر
الدين (ما صنع) من التدبير (وصوح) أي ييس (دونه) أي قبل عود الرسول (نبت مازرع) صوح
النبت اذا ييس اعلاه وفيه نداوة وصيحه الريح والشمس وصوخته جفتهاء ونشفتهاء قال

ولكن البلاد اذا اقشعرت • وصوح نبت عرى الهشم
(وتوسط وجوه الناس) أي كرامهم واشرافهم (بين السلطان وبين الدولة) أي بين الملة وبين شمس
المعالي قابوس في اسعاده أي اعانته واسعافه بنيل مراده (ورده الى معاده) أي موضعه الذي
يريد ان يعود اليه (على مال) أي على التزام مال من شمس المعالي (يقضي به) أي بالمال (حق غنائه)

بالعين المججمة والمدى كفايته وفي بعض النسخ عنائه بالعين المهملة أى مشقته وله وجه (ويضاهى)
 أى يشابه (حسن بلائه) أى اختباره فيما ناله اليه من قواهم أبلى فلان في الحرب بلاه حسنا إذا ظهر
 بأسه حتى بلاه الناس وخبروه وكان له يوم كذا بلاه كذا في الأساس (في تحقيق رجائه) أى رجاء
 قابوس (وتحقيق) أى ابطال ومحو (مكائد) جمع مكيدة بمعنى المكر (أعدائه فأطهر) أى قابوس
 (الوفاءه) أى بالمال الذى اشترط عليه (لغاية) أى تمام (تهرين من قراره بجرجان اذ كان يجبل)
 من الحولة (يجبل) أى أكثر (مايلترمه) من الاموال (على مايدركه من أحلامها) يجوز في يد
 أن يكون من در الثلاثة المجرد وأن يكون من أدر المزيدي فيه الهمز اذ يقال درالضرع درو را كثر ابلته
 وأدرت الناقة فهى مدر در لبها والاحلاب جمع حلب بمعنى محبوب وهو اللبن (ويجفل) أى يمتلئ من
 قوله سم ضرع حافل أى يمتلئ (من أخلافها) جمع خلف الناقة أى ذرعها على طريق التشبيه
 والاستعارة (وانه) بكسر الهمزة والواو والعمال والضمير يعود الى شمس المعالى (يتحاشى بدء انتقال
 الملك اليه خبط رعيته بالحيف والعسف) يتحاشى أى يتجنب وحاشى قد تستعمل فعلا متصرفا كمانص
 عليه المبرد مستدلا بقول النابغة الذبياني * وما أرى فاعلا في الناس بشيء * وما أحتشى من الاقوام
 من أحد * وبدء مصدر استعمل ظرف زمان كقولهم آتيتك طلوع الشمس وخفوق النجم والخبط
 الضرب يقال خبط الشجرة بالعصا ينزل ورقها والحيف الجور والظلم والعسف السلوك على غير
 جادة (والانحاء) أى الاقبال (عليهم بمبرد) بكسر الميم آتة معروفة (الحرق والنسف) الحرق اعمال
 المبرد والحلت به وقول العامة الحرق والفرق خطأ انما هو الاحراق كذا في الكرماني والنسف قلع البناء
 من الاصل قال تعالى ينسفها ربي نسفا (فأجبل السلطان بين الدولة وأمين الملة ما أهمله من ارث أبيه)
 ما الموصولة فاعل أجبل وقد تقدم شرح ذلك (وشغل الخاطر) عطف على ما الموصولة (بأخيه) أى
 جباهه من قبل أخيه اسمعيل من استيلائه على ارث أبيه وعلى داره لكه غزته بعد أبيه له بذلك
 اغية السلطان بين الدولة عند وفاة والده وما جرى بينه وبينه من المكافأة والمكاوحة (عن تقديم
 الظهاره) متعلق بأجبل والضمير يعود الى شمس المعالى يقال أظهره على عدوه أى جعله ظاهرا أى
 غالبا عليه (وتجبل رذه الى داره فاستمهل) أى استعمل السلطان شمس المعالى (ريثما) قدر ما وصل
 الريث البط (يكفى) بالبناء للفعل (ماأمامه) أى قدمه من المهمات المشغلة له وما وصل اسمى
 والظرف صلت (وبقضى الشغل بماراه) أى أرادته وفي بعض النسخ ينقض بالنون والقاء من نقض
 الثوب أزال عنه الغبار تشبها للشغل بما يعلق بالشخص من القتره والغبرة (وسار الى غزته حتى يسرا الله
 له افتتاحها) ليست حتى غاية لقوله سار كالا يخفى وانما هى غاية لما تعقب السير من منازلها ومضاولتها
 أى سار الى غزته مضرا ولا ومنازلها حتى يسرا الله الخ (وداوى على يده جراحها) جمع جراحة بالكسر
 أى ازال على يده امارة أخيه عنها التى هى لها كالجراحة للانسان (وكان أبو القاسم بن سيجبور مقبلا
 بقوم فلما مضى فخر الدولة لبيته) أى مات (انحاز) أى انتقل (منها الى جرجان متغلبا عليها)
 لاستضعافه مجد الدولة بأباطال رستم فخر الدولة لانه كان عمره حينولى ما كان بلبه أبوه أربع
 سنين في كفاية والدته (وكتب أبو القاسم شمس المعالى قابوس في الامتداد) أى المسير (اليها يقوم
 بقضاياها اليه وتقريرها في يده فسار) أى شمس المعالى اليها (على سمت الروغد) قال صدر الافاضل
 الروغد بضم الراء وسكون الواو وفتح العين المججمة وبالذال المهملة من نواحى جرجان وهى منها كما ذكره
 السلاوى على نحو عشرة فراسخ (حتى وافى جرجان) أى وصل اليها (وأبو القاسم بن سيجبور
 باسترا باذ وقد جهز) بالبناء للفعل وانما حذف الفاعل لان ملكا لى اذ ذاك مجد الدولة وهو صغير

ويضاهى حسن بلائه في تحقيق
 رجائه وتحقيق مكائد أعدائه
 فأطهر الوفاء به لغاية شهرين من
 قراره بجرجان اذ كان يجبل
 مايلترمه على مايدركه من احلامها
 ويجفل من اخلافها وانه يتحاشى
 بدء انتقال الملك اليه خبط رعيته
 بالحيف والعسف والانحاء عليهم
 بمبرد الحرق والنسف فأجبل
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 ماأهمه من ارث أبيه وشغل
 انظاره بأخيه عن تهديم الظهاره
 وتجبل رذه الى داره فاستمهل
 ريثما يكفى ماأمامه ويقضى
 الشغل بماراه وسار الى غزته
 حتى يسرا الله له افتتاحها وداوى
 على يده جراحها وكان أبو القاسم
 ابن سيجبور مقبلا بقوم فلما
 مضى فخر الدولة لسببه انحاز منها
 الى جرجان متغلبا عليها وكتب أبو
 القاسم شمس المعالى قابوس
 في الامتداد اليها يقوم بقضاياها اليه
 وتقريرها في يده فسار على سمت
 الروغد حتى وافى جرجان وأبو
 القاسم بن سيجبور باسترا باذ وقد
 جهز

والكافة والمديرة للثك والدمه ويستعملون التصريح بأسماء ونسبة النجيز اليها (من الرى أبو العباس
 فيروزان بن الحسن في جواهر) جمع جمهور ووجه ورائد الناس أكثرهم (المشاهير) بالعبدة والشجاعة (من
 قواد الديلم والاكراد وكان قد أطمع) بالبناء للامعول (أبو القاسم) السيمع ررى (من بخارى في ولاية
 قهستان وهراة) من طرف أبي الحارث بن الرضى (وأمر بعبادة خراسان للاعتقاد) أى التقوى
 (به والاستظهار) أى الاستعانة (بعذته وعديده فخره عزه للانصراف) الى حيث أمراء تنالا
 للامروطة معا في نيل ما وعده (وضرب تلك المواعيد) التى وعد بها الشمس المعالى (بالاخلاف) أى
 باخلافها (غير حافى) أى مبال يقال حفلت بكذا أى باليت به ولم أحفل به أى لم أبال به (بما يلحقه
 من المذمة بخذلان من جسمه لنصرته) الضميران المنصوبان راجعان الى من الموصولة والمراد به الشمس
 المعالى يقال جسمه الشئ أى كفه اياه على مشقة (واستقدمه على) تسليم (ما تحت يده وقدرته)
 الضميران المجروران راجعان الى أبى القاسم والمراد بما تحت يده جرجان لانه كان مغلبا عليها يعنى
 ان أبى القاسم كاف شمس المعالى مشقة المير اليه واستقدمه ليلسه جرجان فلما توجه اليه معقدا على
 وعده فى تسليم ما تحت يده خذله وانصرف الى بخارا (وسار) أى أبو القاسم نحو اسفراين (فانقلب)
 أى رجع (شمس المعالى قابوس الى نيسابور على حرة النهل) الحرة بالخاء المهملة العطش ومنه قولهم
 أشد العطش حرة على قرعة اذا عطش فى يوم بارد وانما كسرت الحرة لمكان القرعة والحران العطشان
 فعلان والانى حرى والنهل شدة العطش اذ النهل من الاضداد يطلق على العطش والرى القليل الذى
 هو أول الشرب فان النهل الشرب الأول والعال الشرب الثانى كان ورد قابوس الى اسفراين كان الشرب
 الاول الذى لا يروى فصار بذلك التطميع الصادر من أبى القاسم كالذى ورد ما لم ينتفع منه فرجع على
 حرة النهل وهذا على عادة الابل فانها لا تروى بالشرب الاول (استيناء بالوقت الى مقتطف الرجاء ويخترف
 الأمل) الاستيناء الانتظار وترقب اتيان الوقت من أى يأتى اذا حان وأدرك والاسم الاناء ومقتطف
 الرجاء وقت اقتطافه وحصوله ويخترف الأمل وقت اختراجه ومجتناء يقال قطفت العنب قطعا
 والاختراف الاجتناء ومنه الحريف للفصل الذى يخفى فيه الثمار شبه الرجاء والامل بثمرتين ينتظر
 ادراكهما (وتربصا) أى ترقبنا وانتظارا (بما حوته) أى جمعتها (رحم الليالى) ٢ الحلق التاء بالفعل
 المسند الى الرحم لا كتسابه التأنيت من الاضافة الى الليالى كفى قوله * كما شرفت صدر القنائة من الدم *
 (من جنين المقدور) هذا من المثل المشهور وهو قولهم الليلة حبلى وقد سبكه بعضهم فى قوله
 والليالى من الزمان حبلى * متقلات بلدن كل يحجب

من الرى أبو العباس فيروزان بن
 الحسن في جواهر المشاهير من
 قواد الديلم والاكراد وقد كان أطمع
 أبو القاسم من بخارا في ولاية
 قهستان وهراة وأمر بعبادة
 خراسان للاعتقاد والاستظهار
 بعذته وعديده فخره عزه
 للانصراف وضرب تلك المواعيد
 بالاخلاف غير حافى بما يلحقه من
 المذمة بخذلان من جسمه لنصرته
 واستقدمه على ما تحت يده وقدرته
 وسار نحو اسفراين فانقلب
 شمس المعالى قابوس الى نيسابور
 على حرة النهل استيناء بالوقت
 الى مقتطف الرجاء ويخترف
 الأمل وتربصا بما حوته رحم
 الليالى من جنين المقدور فى ادالة
 الميسور على المعسور ولما رأى
 أمورا لسانا مختلفة النظام
 منحلة العراق والاوزام لا تزداد
 على الرقع الاخرقا ولا على الرق
 الاقتقا مخض الرأى فيما يقيم له
 مائد أمره ويحوش عليه آبد ملكه
 فكانت زبدة مخضه ان سرب
 الاصهب بشهر يار

قوله الحق التاء الخ الحاجة اليه
 لان الرحم مؤنث وقد يدكر كما
 فى الصباح

بن شروين) هو من معارف الديلم وأعيانهم (الى جبل شيريار) ناحية من أرض الجبل (لاستغفائه)
 في استغفائه والاستيلاء عليه (فسار نحوهم تحت لوانه) من العسكر (وعلى الجبل يومئذ رستم)
 ضم الراع والقاء للثناة من فوق ويحور فحما (ابن المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي
 للمجعة وبعدها بام موحدة ثم ألف ثم نون (خال الامير محمد الدولة أبي طالب رستم بن خنرال الدولة صاحب
 لرى فتناهدا) أى تناهضان النهود وهو الارتفاع (للقنال على رسمهم في الاحتراس) أى النوفى
 (بالتراس) جمع ترس وهو آلة تبقى بها نكاية السلاح في الحرب (وأذراع) أى لبس (لباس لباس
 رشت) الحلة (عليهم الاصهب بشدة شردتهم) أى فرقهم (بين المهامة) جمع مهمه وهو المغارة
 (والدكالك) جمع الدكك وهو ما التبس من الرمل بالارض ولم يرتفع من الدك وهو دق الشئ وكسره
 حتى تسويه (وأختمهم لهوات) جمع لهوة وهى اللحمة النانثة في الخلق والمراد بهم ساجوع الغم
 المعاطب والمهالك وأصاب منهم غنمة جسيمة) أى عظيمة (بعد أن قتل منهم مقتلة) أى جماعة
 عظيمة وأقام الخطبة بالجبل على شمس المعالى قابوس بن وشمكير) أى جعل الخطبة باسمه فصار يدعى له
 فيها على عادة السلاطين في بلادهم والجبل هنا بالبلاء الموحدة (وكان بابي بن سعيد) بابي بياين
 موحدين وفي بعض النسخ بعد البلاء الموحدة بام ثناة تحتية (أحد أعيان الجبل) بالبلاء المثناة التحتية
 وكانت الجبل من أشباع قابوس وكانت الديلم من أشباع خنرال الدولة (وشجعانهم مقيما عند الاستندارية)
 قال صدر الافضل الهمة فيهم مضعومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم ثناة فوقانية مضعومة ثم نون
 ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم راو لاية الديلم ويقال الملك الديلم استندار واستن في الأصل جبل ومنه
 قلعة استن انتهى وفي شرح الكرماني الاستندارية منسوبة الى استندار نصر بن الحسن بن فيروزان
 من معارف الديلم انتهى وهذا يخالف ما ذكره الصدر فاعلها رواية اخرى (في طوائف من أضرابه)
 أى أمثاله من الجبل (مشابعا) أى تابعها (لهم) أى للاستندارية (في طاهر الامر ونظر الى موالاة) أى
 محبة (شمس المعالى من نقاب السر) أى يخفى محبة ومصادقته (واتفق أن نصر بن الحسن بن فيروزان
 لفظته) أى طرحته (الاضافة) بالعرف مصدر أضاف الرجل ذهب ماله ووقع في الضيق (بناحية
 الديلم) حال من الاضافة أى حال كون الاضافة واقعة بناحية الديلم من حفظ وغلاء (الى حدود
 الاستندارية قطع) أى نصر بن الحسن (في مغالبتهم عليها) أى على الاستندارية التى هى ولايتهم
 (ومزاحمتهم فيها) فغذف بالبناء للفعول أى رمى (من جرات) جمع جرة وهى القطعة من النار
 (أنيابها) جمع ناب الابل وهو القوى منها (بمن طرده عنها) متعلق بقذف (وقبض) بالبناء للفعول (على
 خاله أبى الفضل) أى خال نصر بن الحسن (اصهب كالأذ) بفتح الكاف واللام ثم ألف بعدها ذال المعجمة
 وهى الدسكرة فى لغة طبرستان أى القرية الصغيرة كذا ذكره النجاشي بالذال المعجمة وهو خطأ لأن صدر
 الافضل ذكره فى باب الراء المهمة وعبارته كالأذ بفتح الكاف من جبال طبرستان قال صاحب الاشكال
 من سالوس الى كالأمر حلة واصهبه مضاف الى كالأمر انتهى فن ذ كر صدر الافضل لها فى باب الراء
 تعين انها بالراء ولم يذكرها فى باب الذال فعلمنا أن ليس فيها رواية بالذال والالذ كرها (فصحن) أى خال
 نصر بن الحسن (الى ان دفن) أى مات (ومايل بعد ذلك بابي بن سعيد نصرا) مايل مفاعلة من الميل
 أى مال كل منهما الى الآخر (فتساهد على قصد آمل) بالمد وضم الميم أى آمل طبرستان لا آمل الشط
 (وبها أبو العباس الحاجب) من قواد خنرال الدولة (فى زهاء) بضم الزاي المعجمة والمذ أى مقدار (الفين
 من عسكر الرى فأجلباه) أى أخرجاه وأزججاء (منها هزيمة) أى مهزومة ففوه) أى تتبع قضاء
 (الصفاح) أى السبوف العراض (وهشما) أى نبأ قابوسا (تذروه) أى تسفيه (الرياح) أى

ابن شروين الى جبل شيريار
 لاستغفائه فسار نحوهم تحت لوانه
 وعلى الجبل يومئذ رستم بن المرزبان
 خال الامير محمد الدولة أبى طالب
 رستم بن خنرال الدولة صاحب الرى
 فتناهدا لاقتال على رسمهم
 فى الاحتراس بالتراس وأذراع
 لباس لباس وشدة عليهم الاصهب
 شدة شردتهم بين المهامة والدكالك
 وأختمهم لهوات المعاطب والمهالك
 وأصاب منهم غنمة جسيمة بعد
 أن قتل منهم مقتلة عظيمة وأقام
 الخطبة بالجبل على شمس المعالى
 قابوس بن وشمكير وكان بابي بن سعيد
 أحد أعيان الجبل وشجعانهم
 مقيما عند الاستندارية فى طوائف
 من أضرابه مشايخهم فى ظاهر
 الامر ونالوا الى موالاة
 شمس المعالى من نقاب السر
 واتفق أن نصر بن الحسن بن
 فيروزان لفظته الاضافة بناحية
 الديلم الى حدود الاستندارية
 قطع فى مغالبتهم عليها ومزاحمتهم
 فيها فغذف من جرات انيابها بمن
 طرده عنها وقبض على خاله أبى
 الفضل اصهب كالأذ فصحن الى
 ان دفن ومايل بعد ذلك بابي بن
 سعيد نصرا فتساهد على قصد
 آمل وبها أبو العباس الحاجب فى
 زهاء الفين من عسكر الرى فأجلباه
 عنها هزيمة تفقوه الصفاح وهشما
 تذروه الرياح

وطير بابي بن سعيد عند ذلك
كتبه الى شمس المعالي يذكر الغنغ
الذي اتبع له على شعار موالاته
واستشعار طاعته ومعالاته
واظهار التنصع باستطلاع رايته
فحصل عن نيسابور سائر انحو
جرجان ونحوه بابي بن سعيد عن
مضائق نصر الى استر اباد مجاهرا
بشعار صاحبه وتجمع اليه من
أبناء الجبل من كان يملك شعب
هواه ويستلم ركن طاعته ورضاه
وكتب شمس المعالي الى الاصهيد
بالانضمام الى بابي وجمع البدالي
يده فيما قدم وآخر والشذ على
عضده فيما أورد وأصدر ففعل ما
أمر وتسامع أبو العباس فيروزان
ابن الحسن بنباثما وهو مقبم
يجرجان فهدا لكفاية أمرهما
واخذ ما التهب من جسرهما
فواقعا بباب استر اباد وقعة أئت
فيها حدود القواطع من حديد
المدارع ومزارق الزنات من
مفارق الهامات وكادت الهزيمة
تستمر باصحاب بابي لولا انقلب
الاكراد والعرب في عسكر الديلم
عليهم ببيض الطي وزرق العوالي
مناد بن بشعار شمس المعالي
فانه زعم أبو العباس فيروزان بن
الحسن فغن معه وركب الطلب
أكافهم فأسرهم وزهاء عشرين
تقرا من وجوه القواد في جملة
وأسرى بقية القل نحو جرجان وقد
قدم اليها قابوس بن رشكبير سالرين
خر كاش أحد أقارب فوافق
انهزامهم اليها اطلاله عليها فنجوانه
وعوبلا

كالهشم (وطير بابي بن سعيد عند ذلك) الاجلاء (كتبه الى شمس المعالي) قابوس (يذكر الغنغ الذي
أتبع) أي قدر (له على شعار موالاته) أي محبته ومصادقته (واستشعار طاعته ومعالاته)
الاستشعار ليس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد كأنه جعل طاعته أسس لباس يجسده (واظهار
التنصع) أي التصع وهذا الباب كثيرا ما يأتي للتكاف كتحلم وليس مرادنا (باستطلاع) أي
طلب طبع (رايته) أي ظهورها وبذرها (فحصل) أي ارشع شمس المعالي (عن نيسابور سائر
نحو جرجان ونحوه) بابي بن سعيد (التحيز لا تقباض يقال تحيزت الحبيسة وتحوزت أي انقبضت ذكره
الغوري (من مضامة نصر الى استر اباد) أي أي أن يضم اليه ويسير معه الى استر اباد (مجاهرا)
أي معلنا (بشعار صاحبه) شمس المعالي (وتجمع اليه) أي الى بابي بن سعيد (من أبناء الجبل من
كان يملك شعب هواه) أي طريق طاعته وولائه (ويستلم ركن طاعته ورضاه) في الصحاح استلم
الجرم اما بالقبلة او باليد ولا يهمل لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجبل وبعضهم
يهملونه انتهى والضمير ان في هواه ورضاه يعودان الى شمس المعالي (وكتب شمس المعالي الى الاصهيد
بالانضمام الى بابي) بن سعيد (وجمع اليه) أي يده (الى يده فيما قدم وآخر) أي بان يكون أمرهما
واحد ولا يتفرقا في الكلمة وجعل الاصهيد تابعا لبابي بن سعيد وأمره بمواقفته (والشذ على
عضده) أي اعانته كأنه يشد عضده وبقوية قال تعالى سنشد عضدك بأخيك قال المتنبي
اذ شد زندي حسن رأيت في يدي * ضربت بنصل يقطع الهام مغددا
(فيما أورد وأصدر) ورد الماء ذهب اليه وسدر رجع عنه أي تقويته ومواقفته فيما أقدم عليه وأجمع
عنه (وتسامع أبو العباس فيروزان بن الحسن بنباثما) أي خبرهما الى بابي واصهيد (وهو مقبم
يجرجان فهدا) أي نهض (لكفاية أمرهما) (واخذ) أي ألقاه (مالتهب) أي اشتعل (من
جسرهما) أي شرمها (فواقعا بباب استر اباد وقعة أئت) من الأت من أي صوتت (فيها حدود
السيوف) (القواطع من حديد المدارع) جميع المدرع وهو الدرع أوجع المدرع هي في الأصل الصدرة
أو القميص (ومزارق الزنات من مفارق الهامات) مزارق جمع مزرقة مصدر ممسى من زرقة
بالمزراق رماءه والزانات الرماح والمفارق جمع مفروق الرأس موضع فرق الشعر منه والهامات جمع
هامة وهي الرأس (وكادت الهزيمة تستمر باصحاب بابي لولا انقلب) أي انعطاف ورجوع (الاكراد
والعرب في عسكر الديلم) أي من عسكر الديلم كقول امرئ القيس

وهل يعمن من كان أحدث عهد * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال
ويحتمل بقاؤها على حقيقةها ويكون الجمار والمجرور حال من الأكراد (عليهم) متعلق بالانقلاب
(ببيض الطي) أي السيوف (وزرق العوالي) أي الرماح ووصفت العوالي بالزرقة لزرقة أسنم الان
الحديد اذا كان جوهره صافيا يرى أزرق (منادين) على عسكر الديلم (بشعار شمس المعالي) قابوس
(فانه زعم أبو العباس فيروزان بن الحسن فغن) أي مع من (معه وركب الطلب) جمع طاب
(أكافهم فأسرهم وزهاء) أي مقدار (عشرين نفران وجوه القواد في جملة وأسرى) أي سار ليللا
(بقية القل) أي العسكر المغلول أي المسكور والمنهزم (نحو جرجان وقد قدم) بتشديد الدال أي والحال
انه قد قدم (اليها قابوس بن رشكبير سالرين) بن رشكبير (بشدة الدال أي والحال
بعدها ألف ثم شين مجمعة) (أحد أقارب فوافق انهزامهم اليها اطلاله) بالطاء المجمعة (عليها) أي قربة
منها كأنه أوقع ظله عليها وفي بعض النسخ الحلالة بالطاء المهملة من أطل على الشيء اذا أشرف عليه
(فنجوانه وهو يلا) النجوة والتجيع الجلبة وارتفاع الاصوات ورنه مغول مطلق لخصوا من غير لفظه

يقال رنت المرأة ترن بالكسر رنيناً ورنه صاحت وصوتت والحويل رفع الصوت بالبكاء (وضلوا) عن
مذاهمهم (فلا يمتدون سبيلاً) يكون فيه نجاتهم (واضطروا إلى استئناف الهزيمة قرحاً على قرح) أي
جرحاً فوق جرح وهو أنسكى والقرح بالفتح مصدر قرحته قرحاً جرحته والاسم القرح بالضم وقد قرئ بهم ما
في قوله تعالى إن معكم قرح فقد مس القوم قرح مثله (وملحاً فوق جرح) ذرور الملح على الجراحات
مما يزيد في الألم ولكنك تعالج به الجراحات لتأمن من السراية بردع الملح إياها عن أتناكل قال البخاري
ووجهك في عيني قد ذر ملح * خطاب ذرور الملح وهو ألم

وانصب قرحاً وملحاً على الحال وذو الحال استئناف الهزيمة وعاملها اضطروا وهذا كقولهم كثر زيد
اسداً أي اضطروا إلى استئناف الهزيمة مشبهين قرحاً على قرح وملحاً فوق جرح وانما كانت هذه الهزيمة
كذلك لأنها سبقت بالهزيمة الأولى (وخوطب شمس المعالي قابوس بخبر الفتح وما هبأ الله له من
عظيم النجح فسار إلى جرجان وقد شرح الله صدره وجلى عن الكسوف بدره) الكسوف يستعمل
في كسوف الشمس وكسوف القمر وإن كان أكثر استعماله في الشمس (ونسخ أي أزال) باليسر عسره
وزاد على القدر قدره) القدر المنزلة واللام فيه المبالغة أي زاد على جنس القدر قدره أو للاستغراق
العري أي على كل قدر من أقدار الأمراء والملوك أو للبعد أي زاده على قدره المعهود قبل ذلك قدره بعد
فتح جرجان عليه (ودخلها في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وأبعض كتاب أهل العصر فيه عند زفاف
الملك إليه قصيدة) قال النابغة دوسي يريد نفسه والحق أنما نثراً أفصح منه ناطماً وهذا واضح لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد وقال العلامة الكرماني فيها غث وسمين ورث وثمان ولبت شعري ما الذي ألباه إلى
تطويل الكتاب بأشياء القصائد الطوال في ذكر غديره ومن اسمه أثار يخفق وقد وجد في مدائحهم أنق
منها زهراً وأكثر غرراً اللهم إلا أن يكون دأبه في إيراد هذا كرا نقلاب الزمان بقابوس من نعم
وبوس انتهى (أولها) أي القصيدة (الجدت مالم يعنه الجد غدار * والحر مالم يزنه الصبر خوار)
الجد الأول بكسر الجيم هو التثجير والجد الثاني بفتحها هو البخت وقوله يزنه من الزين لامن الوزن
والخوار الرجل الضعيف وأرض خواره لا صلابه فيها والمعنى أن الجد بالفتح أذل من الجد بالكسر
ولم يساعده يـ يكون الجد والجد نادعا صاحبه يتورط بجهده في معاطبه ويقفم بجهده في مساره
ثم يتخذ له بخلاف الجد ويسلمه إلى الإخفاف توافي الحظ وما أحسن قول أبي العلاء المعري في ذلك

لا تظلمن بآلة للرتبة — * قلم البليغ بغير حظم مغزل

سكن العجا كان السماء كلاهما * هذا الرمح وهذا اعزل

وقوله والحر الخ يعني أن الحر مالم يوطن نفسه على الصبر ويزينها بشعاره يكون ضعيفاً ذليلاً والبيت
مناسب لأحوال قابوس جداً وكذا الآيات الأخرى المخلص ومن محسنات التشبيب أن يكون مناسباً
لحال المدح وموافقاً لزمانه ولا مطلاًح أهل قشرته وخلانه (وللا كرم إذا الأيام زلن به * عن
التي بقات النفس اعذار) الكرم في محل رفع خبر مقدم لقوله اعذار بكسر الهمزة مصدر أعذر
صار ذاعذر وبقات النفس يتعلق بأعذار وعن النبي يتعلق بزلن والأيام فاعل بفعل محذوف ملى
شريطة التفسير وجواب إذا محذوف مدلول عليه بجملة لا كرم اعذار والعامل في إذا جوابها
أو شرطها خـ لاف مسطور في كتب العربية فقول الخاني إذا الأيام طرف معمل لقوله لا كرم من
حيث نيابته عن الفعل وهم لأنه خارج عن شرطها وجزائها يعني أن الكرم إذا أزالته الأيام عن
منها وحالت عنه وبين ما يهواه فله اعذار بقات النفس في مواقع بلواه (كم فاضل وجنون المنجنون له *
حيفاً على حسن الأواء جزار) المنجنون والمجنون الدولاب التي يستقي عليها وأراد بها القلائد والحسل

وضلوا فلا يمتدون سبيلاً واضطروا
إلى استئناف الهزيمة قرحاً على
قرح وملحاً فوق جرح وخوطب
شمس المعالي قابوس بخبر الفتح وما
هبأ الله له من عظيم النجح فسار إلى
جرجان وقد شرح الله صدره وجلى
عن الكسوف بدره ونسخ باليسر
عسره وزاد على القدر قدره
ودخلها في شعبان سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة وأبعض كتاب
أهل العصر فيه عند زفاف الملك
إليه قصيدة أولها
الجدت مالم يعنه الجد غدار
والحر مالم يزنه الصبر خوار
والكريم إذا الأيام زلن به
عن التي بقات النفس اعذار
كم فاضل وجنون المنجنون له
حيفاً على حسن الأواء جزار

شوك معروف والأواء الشدة والمعنى كم رجل فاضل يحرقه جنون دوران الفلك على حسل الشدة
 للسيف والظلم المركب في طبيعة الدهر وجنون الجنون هو غاؤه عليه غير مبال به ولا مبق عليه فعل الذي
 اعتراه الجنون ولا يأتى الأمر على موجب القصد ومقتضى العقل (وكم جريح قريح القلب ذى عير *
 وكم قنيل وما للسيف آثار) العير بالتحريك ما تلجأ من الدمع مصدر عبرت عينه بالكسر أى
 دعت ويقال لسحنة في العين تبكيها أيضا العير ويقال عبر الرجل فهو عابر والمرأة عابرة أيضا المعنى
 وكم كتيب جريح القلب له صبرة في العين تجري من محارجه جري الماء العين لما توجهه خرازة الفؤاد وحرارة
 الأكباد وكم قنيل بسيف الشكبات ولم يتبين عليه للسيف آثار تلك الضربات (وكم فقير بلا جرم وخائنة *
 وكم غنى وللايام أدوار * سير سريع ودور غير منصرم * نصب العيون ودون الغيب أستاذ) انما
 انما ثمة الخيانة قال تعالى يعلم خائنة الأعين وكم هي الخبيرة في محل الرفع على الاستدعاء والخبر محذوف
 تقديره يوجد ونحوه وكذلك في قوله وكم غنى وفى غنى نعت محذوف بقرينة ما قبله أى وكم غنى بلا عمل
 صالح أى كثير من الفقراء يكون فقرهم بلا جرم منهم ولا خيانة وكثير من الأغنياء يكون غناهم بلا
 سبب منهم كعمل صالح وقوله وللايام أدوار تتم لهذا المعنى يعنى ان اللآيام دورا يقتضى فقر قوم ودورا
 يقتضى غنى آخرين وقوله سير سريع البيت يعنى ان للفلك سرعة سير ودورا لا ينصرم بمرأى العيون
 وله من وراء الغيب أستاذ فهم أماكن الأقدار وسيره بدأ وخبره محذوف والتقدير للفلك سير ونصب
 مصدر بمعنى اسم المفعول حال من الضمير المستتر في الخبر ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية لغير
 منصرم أى غير منصرم فى رأى العين (من كان يخبر حال الدهر دائرة لم يشته عن عيان الحال أخبار *
 وانما حاصل الايام مختبرا * جذر أصم عن التحقيق فرار) خبرت الشئ عرفته وحال الدهر
 مفعول به ليخبر ودائرة حال من حال الدهر وقال النجاشي مفعول ثان ليخبر وفيه نظر لانهم لم يهتوا خبر
 المجرد من النواضع التي تصب مفعولين وانما ذكروا ان خبر بالقصيد من باب التفعيل تصب ثلاثة
 مفاعيل لتضمينها معنى أعلم ولم يشته أى لم يعرفه والاخبار جمع خبر يقول من جرب أحوال الدهر
 واختبر نصارى بها عاين خباياها وخفاياها وشاهد بصره حقائق مصادره فلا يشته عن عيانها
 الاخبار لما لاحت له الدلائل والآثار لان هذه دلالات يقينية والاخبار محتملة للصدق والكذب
 فدلائلها الطبية ومختبرا فى البيت الثاني مصدر مجي بمعنى الاختبار منصوب على التمييز وجذر العدد
 ما يحصل من ضربه في مثل ذلك العدد كالتسعة فان جذرها ثلاثة لانها تتحصل من ضرب ثلاثة في
 مثلها والعدد الذي لا يمكن أن يحصل من ضرب عدد في مثله كالعشرة والخمسة يقال لجذره أصم أى لانه
 لا يجيب الحاسب كالأصم الذي لا يسمع فلا يجيب ومن كلام الحاسب سبحانه من يعلم جذر العشرة وقوله
 عن التحقيق يتعلق بقوله فرار أى أن الحاسب لا يمكنهم تحقيقه فكأنه يفر عن التحقيق وهذا البيت
 تقرير وتأكيد لمعنى البيت الاول (ينحى الزمان على من لا اصطبار له * ورقه للذى فى العسر صبار *
 فاصبر هديت فان الصبر منجعة * ومن وراء ظلام الليل اسفار) ينحى أى يقبل بالمصائب والرق
 مصدر رقى عليه رقا ورقه اذا رحمه ورق قلبه للعطف عليه قال النجاشي وفى البيت نظر اذ فيه عطف
 الاسمية على الفعلية ظاهرا ثم اخذت محل في جعل الاسمية المعطوفة فعلية ولا ينحى على المتأمل
 ان لبيت الشبهة شيئا ولا الجواب وهطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لم يتوقف أحد
 في جوازه الا ما يفهم من كلام الفخر الرازى في بعض أماكن من تفسيره نعم تجانس الجملة وتوافقهما
 أولى من تخالفهما كما مر حبه النجاة في باب الاخبار على شريطة التفسير وغيره ومعنى البيت ان
 الزمان يميل ويعقد بحدوده على الجزوع غير المصطبر ويهطف ويرق على الصابر في عصره وقوله

وكم جريح قريح القلب ذى عير
 وكم قنيل وما للسيف آثار
 وكم فقير بلا جرم وخائنة
 وكم غنى وللايام أدوار
 سير سريع ودور غير منصرم
 نصب العيون ودون الغيب أستاذ
 من كان يخبر حال الدهر دائرة
 لم يشته عن عيان الحال أخبار
 وانما حاصل الايام مختبرا
 جذر أصم عن التحقيق فرار
 ينحى الزمان على من لا اصطبار له
 ورقه للذى فى العسر صبار
 فاصبر هديت فان الصبر منجعة
 ومن وراء ظلام الليل اسفار

هديت جملة اعتراضية فلا محل لها والمخبة النجم والتساءل للبالغة كقولهم الولد مجبنة مجنلة وقوله من وراء المصراع مجرى مجرى المثل يؤكد معني المصراع الاول كان ظلام الليل بمنزلة الصبر والاسفار بمنزلة النجم المسبب من الصبر والمنعقب له من غير اشتباه كما منعقب الاسفار والظلام (والدهر ذو غير احواله نوب * عسر ويسر واحلاؤه وامرار * والبدر يدركه التحديق منتقضا * وبعده بضياء التمننوار) الغير اسم من قولك غيرت الشيء فتغير رأى للدهر اختلافات وتغيرات كثيرة والنوب المصائب واحدها نائبة ثم بين الغير بقوله عسر ويسر المصراع أى لا يدوم على حالة واحدة من عسر ويسر وحلاؤه وامرار وقول النجاشي ثم بين النوب بالمصراع الثاني فقال عسر الخ وهم اذ ليس اليسر والاحلاؤه من نوب الدهر لانها ليست مصائب وقد فسره والنوب بالمصائب وأراد بالتحديق المحقق وهو انحقاق نور البدر وانحماؤه في آخر الشهر والانحقاق اولى في التعبير وايضا البدر انصاف الشهور والتم ليلة أربع عشرة وقرتم وتعام بالفتح والكسر أى يدرك كامل وليل تمام لا غيره وأطول ليلة في السنة في أول فصل الشتاء يقال له يلد ٣ ونوار بمبا لغة ناري نور فورا أى أضاء والمعنى ان الحالات المهيضة بنجلى غماؤها وتسكشف دهماؤها كما ان القمر يدركه المحقق والنقص ثم يعود سر يعا الى النور والزيادة حتى يصير بدرا فلا يباس الناقص من الكمال ولا يامن الكامل من معرفة النقصان ولله درأبي العلاء المعري حيث يقول في قصيدته الالامية

توقى البدور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

قال الكرماني ولقد أخطأ في قوله البدور وهي أهلة لان البدر اسم للقمر ليلة أربع عشرة ولا يكون حينئذ هلالا فهمامة غير ان ولوسا عده لفظ الاقمار لكان مستحسننا انتهى أقول رسوخ قدم أبي العلاء المعري في اللغة لم يختلف فيه اثنان فلا يخفى عليه ما ذكره الكرماني وانما أطلق على الأهلة لفظ البدور اضرب من التجوز وهو مجاز الاول كافي قوله تعالى انى ارانى أعصر خمرا وباب المجاز مفتوح والاستعمالات ليست مقصورة على الحقائق فلا ينبغي أن يقدم على تخطئة مثل هذا الامام بهذا القدر (والنار في خلل العبدان كامنة * وسقطها باقندراح الزند سعار * والجدي طبع كالصمصام ثم له * من صبق الدهر جلاؤه وشمار) الخلل بعثتين الفرجة بين الشيتين وجمعه خلل كجبل وجبال والعبدان جمع عود والمراد به المرخ والعفار وكانت العرب تتخذ منها الزناد وتحل احداهما بالآخرى وتستوقد نارهما وقالوا في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار واليه الاشارة بقوله تعالى من الشجر الاخضر نار او سقط الزند مثل السين الشر الذي يستطير منه بالاقندراح وبه سمي أبو العلاء المعري ديوانه لانه الذي تطاير من قريحته الوفاة تشبها به كذا قال الكرماني وقال أبو العلاء فعيا كتبه على السقط في علة التسمي بهذا الاسم لانه أول شعر ظهر منه فكان كالنار التي مبدؤها من الزند وسعار صيغة مبا لفة من سعار النار وقد هاه ومنه السعير وقوله والجدي طبع أى بعدا من الطبع وهو صعد الجدي يقال طبع السيف بالسعير أى صدئ وفي الحديث أعوذ بالله من طمع يمدى الى طبع والصمصام والصمصامة السيف القاطع الذي ينفذ على العظام وهو المعصم أيضا والشمار فعال من شهرسيفه اذا جرده ومعنى البيتين ان الاركانة في نجار وبنو العبدان وفرج الاشجار ثم يوقدها الاقندراح ويخرجها اصطكاكاً بعضها على بعض وان الجدي الذي هو الحظر بما يمد آمنه وينقل حذره فاذا انقضت مدة طبعه يحلوه الدهر ويشهره الزمان فلا ينبوع مضاربه ولا يشلم دون موافقه (هذا كشمس المعالي في سيادته * له مع الفلك الدوائر اخبار * أعطاه من غرر الآمال ما قصرت عن نيل أمثالها في الدهر أعمار * ملكا وعزا وعيشا راغوا على * ودولة ضمنها نصر والظهار)

والدهر ذو غير احواله نوب
عسر ويسر واحلاؤه وامرار
والبدر يدركه التحديق منتقضا
وبعده بضياء التمننوار
والنار في خلل العبدان كامنة
وسقطها باقندراح الزند سعار
والجدي طبع كالصمصام ثم له
من صبق الدهر جلاؤه وشمار
هذا كشمس المعالي في سيادته
له مع الفلك الدوائر اخبار
أعطاه من غرر الآمال ما قصرت
عن نيل أمثالها في الدهر أعمار
ملكاً وعزاً وعيشاً راغوا على
ودولة ضمنها نصر والظهار
٣ قوله يلد بفتح الباء وسكون
اللام وفتح الدال كلمة فارسية

سبب هذه التعصيدة بما تقدم من الايات لانها طبق حال قابوس في شدة الدهر ورغائه وسرته
العيش وضرته ونسبية له فيما كابد من تصاريفه ومالاتي في اثنا زمانه وتضايفه وخير المقال ما طبق
الحال ثم تخلص الى مدحه بقوله هذا الشمس المعالي البيت أو رداً على الإشارة البعيدة تنزيلاً لرفعته
منزلة وعلو درجته منزلة بعد المسافة وفيه من التعظيم ما لا يخفى كما في قوله تعالى ذلك الكتاب والمعنى
أن الشمس المعالي في سيادته أخبارا في تصاريف أحواله تناسب أحوال الفلك وله مع الفلك الدور
أخبار فيها بشار ومبار أشار الى تفصيل تلك الاخبار بالايات بعده من قوله أعطاء أي أعطى
الفلك قابوساً ما قصرت أعمار البشر عن نيل أمثاله من غرار آتاله وزواهر أحواله ما الموصولة مفعول
ثان لأعطاء وقوله ما كابد منها وكذا ما عطف عليه والرافع بالفاء والغين الواسع يقال رفع عبثه بالغم
رفاعة فهو رافع ورفيع أي اتسع (لما كساه دروع العزضافية * ولم يجده منه غير الشكر يجتار *
أبدى نشوزاً عليه كي يجتره * بالصبر والصبر للأحرار مبار) ضافية أي سابعة يقال ضفا
الشيء يصفه وضفاً فهو ضاف والنشوز مصدر نشزت المرأة على بعلها تشزن نشوزاً إذا استعصت عليه
ولم توافقه والمبار بكسر الميم ميل الجراح الذي يدرك به غورا الجروح وهو اسم آلة من سبر الجرح
إذا تعرف غوره يقول لما البسه الدهر ملابس العزضافية الأذبال ولم يجده كافر للنعمة بل اختار
طريقة الشكر فضيلة الحمد أبدى نشوزاً البيت أي ان الدهر نشز عليه يد تجر به في مقام الصبر
عند آزمات الدهر هل هو ثابت في موضع الصبر كما هو مستقيم في مقام الشكر فهما اخصلتان قلما توجدان
في رجل الا في أرباب الكمال وقليل ما هم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر جعلهما شطري الدين ونصفي الايمان وكفاهما بذلك ماثرة ثم حقق المعنى وقال والصبر
للانسان مبار أي يجتبر به قوة ايمانه وتوكله وغزارة عقله وحسن تجلده وتحمله (حتى اذا ما قضى من
سبره وطرا * وللاورنهايات وأطوار * أمسى بها ودا أرضاه في خفر * وخذ بهدم التشوير
فوار * فالدهر خادمه والعزضارمه * والرأي رايته والخلق انصار) حتى اذا ما قضى من
سبره أي تجر به وامتحانه أمسى بها ودا أي صار بها ودا والضمير في قضى يعود الى الفلك وفي سبره يعود
الى قابوس وقوله وللاورنهايات جملة ليس لها محل من الاعراب لانها معترضة بين شرط اذا وجوابها
والخفر الحياء والمراد بدم التشوير حمرة النحل التي تلو الخلد يقال شوره وشوره اذا أخجله من الشوار
وهو العورة كأنه أبدى عورته فجعل تلك الفضيحة والفحولة القبيحة يعني ان الدهر عاوده فوادعه
وأرضاه بعدما انضاه مستحيماً خجلاً وقد صار الآن خادمه يتقلب على أوامره كيفما استحسن والعز
ضارمه يقتل أعاديه والرأي رايته أي كرايته في الشهرة والتبعية أي تتوجه الآراء حيث يتوجه رأيه
فهو لها كالراية للعيش والخلق انصار له فيما ينهأ وأمره ويأتمه وينذر (قمر نقي عبيدة
العالمين به * كانه الشمس والأعمار أقدر) القمر يقع فسكون السيد وأصله البعير المكرم
الذي لا يحمل عليه ولا يذلل بل يترك للفعولة أي انه كالروح حياة العالمين لانه كالشمس والأعمار هم
كلاهما في مكان الاقمار أنوارها مستفادة من الشمس المنيرة كذلك حياة العالمين مستفادة من
حضرته الشمس المعالي قابوس (راح الكرام الى أوكر نائله * كانه الليل والأحرار أطيار)
الا وكر جمع وكر وهو عش الطائر يا أوى اليه والأحرار أطيار كلها فكذا نائله أوكر الأحرار وعش
القصاد (له المعالي سماء والندى شهب * والمجد سارية والجود أمطار) هذا البيت حقه
ان يكون والبا بقوله كانه الشمس والأعمار أقمار لانه لما شبه بالشمس جعل المعالي سماء لان الشمس
لا بد لها من سماء ثم راعى المناسبة الى آخر البيت والسارية السحابة التي تأتي ليلاً كما ان السارية التي

لما كساه دروع العزضافية
ولم يجده منه غير الشكر يجتار
أبدى نشوزاً عليه كي يجتره
بالصبر والصبر للأحرار مبار
حتى اذا ما قضى من سبره وطرا
وللاورنهايات وأطوار
أمسى بها ودا أرضاه في خفر
وخذ بهدم التشوير فوار
فالدهر خادمه والعزضارمه
والرأي رايته والخلق انصار
قمر نقي حياة العالمين به
كانه الشمس والأعمار أقمار
راح الكرام الى أوكر نائله
كانه الليل والأحرار أطيار
له المعالي سماء والندى شهب
والمجد سارية والجود أمطار

تشأخدوة (علاه كالليل والمصباح همته * ونقله الجود والآمال سمار) علاه كالليل أى
 مشتملة على أفعاله اشتمال الليل ومدركة لما يراده من المكرم ادرالك الليل لمن يطلب القرار منه كما قال
 النابغة الذبياني * فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المتأنى عنك واسع
 والمصباح همته أى تضى همته فى معاليه كما يضى المصباح فى الليل ونقله الجود أى يتعلل بأطايب
 كلامه ويتفكه به كل سائل والسمار القوم يسهرون أى يتخذون فى الليل ويقال لهم أيضا السامر
 كما يقال الحجاج والحاج يعنى ان آمال الناس تقتكف بناديه يسامر بعضهم بعضا بأحاديث مكلمه
 وآياديه (تراه تهزم الاموال عن يده * مثل انهمزام العدى عنه اذا ناروا) يعنى انه لضرط
 كرمه وكثرة سخائه وبذله لا تفرغ هذه الاموال فهى منهزمة عنه فارتقه من يده لمعاداته اياها كأنهمزام
 أعدائه منه واذا هاتنا مجرد الظرفية (ومجده الدهر قناص لهمته * والجود بازله والصيد أحرار)
 الدهر منصوب على الظرفية أى أمد الدهر ولهمة طرف مستقر فى محل الرفع صفة لقناص وليس
 لغوامتعلقه لفساد المعنى ولما جعل مجده قناصا أثبت له بازيا وصيدا وهو أحرار الناس (حياؤه
 بوقاح السيف متمزج * وعدله فى خزون البأس سيار) الوقاح ضد الحياء وأصل الوقاحة
 الصلابه يقال رجل وقح ووقاح أى صلب العين غير مستحي لان الحياء فى العين فإدامت صلابه لا يبقى
 على أحد ولا يغضى عن نقص قال * كيف يرجى الحياء من جرو برد * ومكان الحياء منه خراب *
 أراد به بشار بن برد وكان أعشى وحافر وقح أى صلب لا يؤثر فيه الحفا والوجى قال
 بالبيت لى من جلد وجهه لث رقة * فأعد منها حافرا للأشهب
 وقال آخر لو أن حافر بردونى كوجهكم * طول الحياة لما انتهت أبدأ
 أى هو أصلب من حافره ويقال فرس وقاح خائض غمر الوغى غير مبال لصلابته ويقال صلابه الوجه خير
 من غلته يستأن لانه ليس له عن التوصل الى مراداته رادع حياء يردعه ولا دفع نخالة يدفعه والمعنى ان
 حياءه فى حال الندى لسانه ممزوج بوقاحة سببه يوم الوغى لمنازله وعدله الشامل يسير فى خزون البأس
 بالباء الموحدة أى يتبع كل صعب غير منقاد للحق من الناس فقيه هفات الكمال التى هى الحياء فى السلم
 والبأسلة فى الحرب والعدل فى القضاء والبأس فى الهياج (ندى يديه الى الفردوس منتسب *
 ووقع سطوته فى حره النار) يوم الهياج صفاح البيض ظلمته * والجقوم لهب الطعنات صهار
 الندى الجود والسطوة القهر بالبطش والهياج بكسر الهاء القتال والظلمة ستر يستظل به قال تعالى
 واذنقنا الجبل فوقهم ككانة ظلة والصمر الاذابة والعهارة بقية ما يذاب والواو فى قوله والجوق واو
 الحال وسكن العين من طعنات للضرورة وفى السعة يجب تحريكها كسجدة ومجندات يقول انه يجعل
 السيوف يوم الحرب فوقه كالظلة والحال ان الجقوم لهب الطعنات صهار للأشباح من يارب للأرواح
 فغشيان السيوف له واحدا قها به والظلالها عليه وقت الختام القتال واشتجار الرياح تقيه حر التهاب
 الطعان يوم الزمان (يغاسم الحرب والأرواح راقية * الى التراقى وطرف الموت نظار)
 المغاسمة بالغين المعجمة مفاعلة من الغمس وهو الغط فى الماء وهى هنا على غير بابها لان المراد به اتورده
 الحروب وخوضه المعارك وفى بعض النسخ يغاسم بالعين المهملة أى يرد لها متغافلا وهو عارف
 وذلك محمود فى الحروب وراقية اسم فاعل من الرقى تقول رقى فى السلم يرقى من باب علم يعلم والتراقى
 جمع الترقوة وهى مأخوطة بالرقبة من الاعصاب وغيرها ونظار صيغة بالغة من النظر ومعنى
 البيت انه يتورد مصارع الحرب غير مبال بها حاله ترقى الارواح الى تراتها وذلك عند النزاع قال تعالى
 كلا اذا بلغت التراقى يعنى الروح والواو فى قوله وطرف الموت نظار واو الحال أى والحال ان طرف

علاه كالليل والمصباح همته
 ونقله الجود والآمال سمار
 تراه تهزم الاموال عن يده
 مثل انهمزام العدى عنه اذا ناروا
 ومجده الدهر قناص لهمته
 والجود بازله والصيد أحرار
 حياؤه بوقاح السيف متمزج
 وعدله فى خزون البأس سيار
 ندى يديه الى الفردوس منتسب
 ووقع سطوته فى حره النار
 يوم الهياج صفاح البيض ظلمته
 والجقوم لهب الطعنات صهار
 يغاسم الحرب والأرواح راقية
 الى التراقى وطرف الموت نظار

الموت من اقرب للارواح منهي **القبض** (برش من دفع الاعناق قسطلها * اذ نفعها بجوامي الخيل ثوار)
 المدفع جمع دفعة بالضم وهي القطعة من المطر واقسطل بالسين وبالصاد أيضا الغبار وكذلك المتفع
 وجوامي الخيل حوافرها وثوار صيغة بالغة من ثار الغبار ينور ثوارنا سطح يقول هو برش على غبار
 الحرب المتثار بجوافر الخيل من دماء الاضاق ما يسكن ذلك الغبار وقت انتشاره وثورانه أي يجعل الدم
 بدل الماء في نكس الغبار (تناذرت أنجم الافلاك سطوته * اذ الرماح من الارواح تتبار
 فهن في ذمة الاضواء آنسة * وهن من طخية الظلما نغار * للشترى بينها في الخصر منطقة * يعني
 رضاه والمرجح زيار) تناذرت أنجم الافلاك أي أنذر بعضها بعضا وهذا تمثيل لحال انجم الافلاك بحال
 قوم أنذر بعضهم بعضا من أمر هائل وقال النجاشي أصل وضع التناذر أن يكون بين اثنين الا انه هنا
 ليس كذلك والافسد معناه المقصود اه أقول لا يخفى على الفطن ان الفساد في المعنى المقصود انما
 يلزم أن لو كان التناذر بين الانجم وسطوته وليس كذلك بل التناذر بين الانجم التي هي الفاعل فقط
 وسطوته مفعول به ولا يتعدى اليها الاشتراك في التناذر وهذا كقولك تجاذبا الثوب على ما هو وضع
 باب التفاعل وقد أشبه عليه هذا الباب بسباب المفاعلة فان وضعه لاشتراك الفعل بين فاعله ومفعوله
 كضارب زيد عمر فان مفعوله مفعول صورة وفاعل معنى فان لم يصح اشتراك المفعول مع الفاعل كان خارجا
 عن أصله مثل قاتلهم الله وقوله بين اثنين صوابه بين اثنين فصاعدا اذ الباب غير مختص بالثنين وتتناذر
 افعال من الميرة وهي ما يجلبه المسافر ليئته ليقنات به يعني انه عود رماحه ازهاق الارواح حتى صارت
 لها بمنزلة الغذاء ومناية الطعام تناهاها كل ساعة فصارت لها اميرة وزادوا لذلك يقال ألحم سيفه أي جعل
 أعداءه لحوما لسيفه وهي استعارة مناسبة والطخية بضم الطاء وسكون الخاء القطعة من السحاب
 تسترضو الكواكب ويقال لللاحق لطخية يريد أن النجوم متخيرة في مساريها متغيرة عن مجاريها
 فتأنس بالاضواء لانجلاء غمة سطواته وانكشاف ظلمة صدماته فلان تعجوا السماء الا اذا ترك القتال
 ولا يصفوا الجوالا اذا جانب المنزل وانما تنفر عن الظلمة لانها تخفيها كدرة الحجاج ودكنة القمام وقوله
 للشترى بينها المشتري هو النجم المعروف مداره الفلك السادس وتخصيصه بالمنطقة لما على وسطه من
 معاقده النجوم المشبهة للمنطقة كذا ذكر الكرماني وفيه نظرا لانه من الكواكب السيارة فليس له حيز
 مخصوص ومعرعين لتكون الكواكب المحيطة به كالمنطقة بل يقطع في سيره الفلك كله ويدور البروج
 الاثني عشر فان زعم انه أينما حل يكون محفوبا فكواكب فتشبه تلك الكواكب بالمنطقة فتقول لو كان
 مجرد احتفاف الكواكب كافيا في صحة التشبيه بالمنطقة لشاركه في ذلك جميع السيارة بل وغيرها
 من الثوابت فسطل ما ذكره من الاختصاص والمرجح ويقال له بهرام نجم معروف مداره الفلك الخامس
 والزناير ما يشبه الخصر وجهه الزناير وهو شعاع المجوس والمعنى ان الكواكب متناذرة سطواته حال
 كون الرماح تتناذر من الارواح وتزود مهبج الاعداء في الغدق والرواح فالكواكب في هذا الانذار
 والاشعار تأنس بأضوائها لانجلاء سمائها من سطوته ونارة تنفر من الظلما لما استعرت من ظلمة حجاج
 الخيل وقت طرادها ياها فصارت هي طائفة له طلبة رضاه يحقق هذا المعنى ان المشتري تنطق لخدمته
 والمرجح شذوذ ناره خاضعها لجلال هيئته (كفته روعته أمر اجمصلحة * فايدور على المحظور ديار * وقد
 أفاض على الظلما هيئته * فبايصر حذار البأس صرار) أي كفته روعته الغائصة ومهابته السابعة
 أمرا عناما تبسأ عصله وللناس من استرداد ملك جرجان الذي لم يرتكب فيه محظورا ولا اكتسب
 محظورا فايدور بعد ذلك على المحظور الذي هو منازعة الملك ديار أي أحد يقال ملق الدار ديار أي
 أحد وهو من الالفاظ الخاصة بالنبي ويجوز أن يراد بالمحظور مطلق المنوع الذي هو الحرام وقوله

برش من دفع الاعناق قسطلها
 اذ نفعها بجوامي الخيل ثوار
 تناذرت أنجم الافلاك سطوته
 اذ الرماح من الارواح تتبار
 فهن في ذمة الاضواء آنسة
 وهن من طخية الظلما نغار
 للشترى بينها في الخصر منطقة
 يعني رضاه والمرجح زيار
 كفته روعته أمر اجمصلحة
 فايدور على المحظور ديار
 وقد أفاض على الظلما هيئته
 فبايصر حذار البأس صرار

وقد انقضت أي مذهبيته على الليل حتى ان الصرار بالليل الذي من هادته الصبر والتعويذ في الليل وهو الجذب وهو اكبر من الجذب ويسميه بعض العرب الصدى لا يصير ولا يصوت من هيئته وخافته فسكنت العوادي ونامت الهوام والسوام وهدأت الاسوات وهذا مأخوذ من قول الطائي

لقد بت عبد الله خوف اتقامه * على الليل حتى ما تدب عقارب
(ان السلامة ان لو ألهمت نطق * يارب انك لي من سيفه جار) الاجارة الاثانة والفعل

أجار يجبر فهو مجبر وجار وأن يقع الهزرة وسكون النون زائدة وقوله يارب مقول القول أي نطقت قائلة يارب وجملة انك الى آخرها ليست خبرية لفظا انشائية معنى أي يارب كن لي جارا من سيفه

(يا أيها الملك الميمون طائر * ومن نداه كفيض اليم زخار * ان الزمان هروس مالها أبدا * سوى

خصلك مشاط وعطار) الميمون من الميم وهو البركة وطائر الانسان الذي قلده قال تعالى وكل انسان أزمانه طائر في عنقه وفي بعض النسخ بفيض اليم وهو حيث شئت فقل زخار أي زخار بجذل فيض

اليم من زخار البحر اذا طمى وتزوج ومعنى البيت الثاني ان الزمان لا يظهر حده وعطارته الا خصال مجذول وخلال كرمك شورفك (الخل عندك في وجه التدي كلف * نعم وفي غرة الاقبال ادبار * ترمي العدى من بنات الكيد صائبة * وان رموا خانت المرمى أوتار * كما نفا قدرمو من لعن ظالمه

* وما رميت به وحى وأقدار) يقال لتأتج المكيد بنات الكيد كما يقال لحواث الله من بنات الدهر وقوله صائبة أي سهام صائبة يعني ان سهام مكيدك اذا سدذتها الى الاعداه لا تشويهم بل

تصيب مقاتلهم وتصيبهم وأماسهم مكيدهم فلا تصيب البلبيل تطيش عنك ويحقق بهم وبالها ويعود عليهم بالهلك نكالها وهذا معنى قوله خانت المرمى أوتار من الخطيئة وهي هنا بمعنى عدم المساعدة كما

تقول خانتى صبرى وخانتى بصرى والمرمى هنا بمعنى السهم ومعنى خيانه التورعدهم مساعدته على اصابته الغرض وفي بعض النسخ جانب من المجانب فالمرمى على هذه النسخة بمعنى الغرض المرمى اليه وجانب

المرمى أوتار على تقدير مضاف أي سهام أوتار ولما حكم النجاشي بأن المرمى هو الغرض وذهب عليه انه السهم نظر في رواية خاتمه بالخاء المعجمة فقال وفي بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لأنها

اذا طاشت عن المرمى فاختاره بل خانت الرامي لفرعها عن غرض الرامي انتهى ثم أخذ المصنف يشبه سهام مكيدهم بلعن ظالمه والتاء فيها يحتمل ان تكون للبالغة كالتاء في رواية لكثير الرواية

ويحتمل ان تكون للتأنيث وموصوفها اما فرد أي امرأة واما جمع كقرفة أو جماعة معناه لا وعلى كل فاللعن اما مضاف لفاعله أو لفعوله وعلى سائر احتمالاته فهو طائش لأن اللعن لا يجوز على معين الا اذا

تحقق موته على الكفر وفي الاذكار للنووي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا ليس له بأهل سعدت الالهة الى السماء فتغلق أبوابها دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ

بيننا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلا لذلك والا رجعت الى قائلة انها انتهى لكن جعله هنا من اضافة المصدر الى فاعله أو فاعل بالمقام وأوفى بالمرام ومعنى قوله وما رميت به وحى وأقدار

انه لا يخطئ كما ان الوحي والاقدار لا تخطئ ثم أكد اصابته بقرينه (تحمي وتذهب الاوتار رامية * كأنما أحمى الاوتار أوتار) تحمي من الحمي ويقال الجموع على زينة الفحول وهو الحرارة والنفيل هي

يحمي ويقال ان الرستم تخلف وتقاعد عن خدمة صاحب أيام اشتغاله بالشرب فلما غشي جنباه بعد ما أخاق قال له ما الذي أقعدك عن زيارتنا وأطابك عن خدمتنا قال كان بي حمى يعنى حمى مؤثرة في الطبيعة فقال صاحب باثر حمى قه يعنى حماقه فقال بحسب عقوب قول صاحب وه يعنى فهو غيا

أسرع هذه الازهان في نوادر المحاورات والمحادثات والاولى جميع موزن القوم والثانية جميع الوتر

ان السلامة أن لو ألهمت نطقت
يارب انك لي من سيفه جار
يا أيها الملك الميمون طائر
ومن نداه كفيض اليم زخار
ان الزمان هروس مالها أبدا
سوى خصلك مشاط وعطار
الخل عندك في وجه التدي كلف
نعم وفي غرة الاقبال ادبار
ترمي العدى من بنات الكيد صائبة
وان رموا خانت المرمى أوتار
كأن ما قدرمو من لعن ظالمه
وما رميت به وحى وأقدار
تحمي وتذهب الاوتار رامية
كأنما أحمى الاوتار أوتار

بمعنى الخلد ومعنى البيت ان أول رقبته ملتزمة حامية من سرية التهاب الرامي بها واتقاد نار غيظه على
أهدانه حتى كان الاحقاد المشتعلة في قلبه أمدت أو قارسيه وسرت النياهي ملتهمة مثلها يصف
ايغال سهامه ونفوذها فيما وقعت عليه وقريب منه قول أبي العلاء المعري

تكداسيه من غير سل * تحذال رقابهم انسلالا

تكداسيه من غير رام * تمسكن في قلوبهم اتصالا

(لا زال في نعم تنفضي الى نعم * ما طاف حول فناء البيت عمار * ممتعاسرور غير منقرض *
حتى يفوق نجود الارض أغوار) فناء الدار ما امتد من جوانبها والبيت هو بيت الله الحرام

والعمار هم المعتمرون به وممتعاسرور لا زال وقوله في نعم يتعلق به والمنقرض المنقطع ونجود الارض جمع
نجود وهو المكان العالي وبه سمي نجود الحجاز والاغوار جمع غور وهو المنخفض من الارض ونجود

الارض تفوق أغوارها أبدا لا يدين وهو تأيد للدعاء بتعليق انتباهه بما يصح كون مؤيدا ولا نهاية له
(ولأبي بكر محمد بن العباس الطبري المعروف بالخوارزمي من قصيدة يمدح بها وقت مقامه بنيابور)

قال الكرمانى وقدره فقد انتدرة وانتظم شعره لاشعره (قامت تودعني بالادمع السجم * والصمت
بين يديها وبين فم * البين آخرها والبين أنطقها * وهذه حالة في الناس كلهم) سجم الدمع

سجوما وسجما مسال وسجمت العين دمعها سجمافه ولازم ومتعد والمراد هنا اللازم لوقوعه صفة للأدمع
والسجم جمع ساجم ومعنى توديعها بالادمع انها كانت تبكي وقت الوداع فوداعها بالدموع الهاطلة

ثم قابل توديعها بالدموع بقوله والصمت بين يديها وبين فم أى كانت ناطقة بدموعها المارعاها وشك
الفراق وسرعة الانطلاق صامتة باليد عن اشارتها بها وهما قفاها بالقلم عن تسليمها وكلامها خشية

الرقيب لمراعاته اياها وهو من قول أبي الطيب
أشار وابساجم خذنا بانفس * تسيل من الآماق والدمع أدمع

وقال ناج الدين الطرقي من عادة البياكى أن يضع اليد على فمه وهنيهة ويستردعه فيكون صمته بين يديه
وفم ثم قال ويجوز أن يريد انما أشارت بسد ولا كلام بل مراده انها كلما أرادت أن تتكلم بالوداع

شرقت بالبكاء فأشارت مودعة باليد ثم طمعت في التمكن من التكلم بالوداع فأسكنت يدها وأخذت
في التكلم بالوداع فشرقت بالبكاء انتهى ثم بين قوله انها ناطقة صامتة كيف ذلك فقال البين آخرها

عن الكلام بالقلم والاشارة باليد والبين أنطقها بالدموع الهاطلة المظهرة لما أخفته والعبرات المعبرة
هما قصده وهذه حالة في الناس كلهم يعنى حالهم عند مفارقة الاحباب ومهاجرة الاخلاء والأصحاب

(قد طالمما انهرمت عنا السيوف فلا * تحار بينا بجيش الورد والعنم) طالمما من الافعال
المكفوفة بما فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا وفي دخول قد عليهم اتوقف فانها كما قال ابن هشام في المغنى

مختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنقيس ولا شبهة ان طالمما
المكفوفة غير متصرفة وفي نسخة وطالمما وهى أولى وفي البيت التفتت من الغية الى الخطاب وجعل

النجاتى هذا البيت وما بعده الى قوله من كلى مقولا لقول محذوف أى اقول لها وهذا تقدير لا دليل عليه
ونكاف لا حاجة اليه يقول طالمما انهرمت عنا السيوف لشدة بأسنا وقوة مراسنا فلا تحار بينا ايها

المحبوبة بجيش الورد المتفتح في خديك وعسكر العنم المجموع في يديك فاننا لانبالى بذلك بعد ما كنا
نهرم السيوف ونزدها محطمة هذا تقرير معنى البيت ولكن هذا المذهب في المحبة لا ترضيه العشاق

ولا يجنب اليه أرباب الغرام والاشواق بل يصفون انفسهم بقهر الابطال وانفرسان والاستيلاء على
الكماة يوم الرهان وانخرأهم من عساكر الجمال ووقعهم في أسر ربان الجبال كما قال

لازلت في نعم تنفضي الى نعم
ما طاف حول فناء البيت عمار

ممتعاسرور غير منقرض
حتى يفوق نجود الارض أغوار

ولأبي بكر محمد بن العباس
الطبري المعروف بالخوارزمي من

قصيدة يمدح بها وقت مقامه
بنيابور

قامت تودعني بالادمع السجم
والصمت بين يديها وبين فم

البين آخرها والبين أنطقها
وهذه حالة في الناس كلهم

قد طالمما انهرمت عنا السيوف فلا
تحار بينا بجيش الورد والعنم

نحن قوم تذيينا لمدق النجيل على انشا نذيب الحريدا
 طوع أيدي الحسان تصطادنا القيد ونصطاد في العرين الأسود
 اللهم الا أن يكون الغرض وصف نفسه بأنه قد أقطع من الصبوه وان هوى المحبوبة لا يحل له حبوه على
 حد قوله * صحا القلب عن سلى وتغصير باطله * وهزى أفراس الصبا ورواحله
 وبذل على هذا قوله (وقد خلعت لحام الاتباع فلا * تلقى سوا الفنا في ذمة اللجم) يعني قد
 خلعت لحام اتباع الهوى يقال فلان خلع العذار واللجام أي ركب رأسه لا يثنى عن شيء كالغرس
 الذي خلع عذاره واللجام هنا أبلغ وان كان العذار أضعف لما ذكر في روى البيت من اللجم والساقطة
 ناحية مقدم العنق من لدن معلق القراط الى قلت الترقوة والقاء السوا في ذمة اللجم كناية عن اعماله
 بركوب الخيل فان الغارس اذا ركب سارت ساقته كأنها في هذه الجامة يقول اعني قد خلعت
 لحام اتباع هوائك فلا تكفيني الرجوع اليه فان كفتني ذلك ركبته فرسي وارنحت عنك
 (لم يبق في الارض لي شيء أهاب به * فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم) يقول اني تعودت
 الخطوب والاهوال وألفت الاخران والاولجال كما قال القائل

وهزنت الخطوب على حتى * كأي صرت أمنها الوداد
 أنكرها ومنبتها فوادي * وكيف تنكر الارض القتاد

فهل أنها تائب من الجفون السقيمة انكسارها ومن اللهاط العليقة احوارها وهي هينة لمن اعتاد
 مضاربة السيوف ومقارعة المعارك والخوف (استغفر الله من قولي غلطت بلى * أهاب
 شمس المعالي أمة الامم) تدارك ما قدمه في البيت السابق واستغفر منه كأنه أخطأ في ذلك لانه كان
 يهاب شمس المعالي لانه مهيب في نفسه وقوله أمة الامم أي امام الامم والأمة بمعنى الواحد يقتدى به
 في دينه وسيرته قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا أي في كلماته العشر الملائق اتهم فقال تعالى اني
 جاعلك للناس اماما (كان لخطك من سيف الامير ومن * حتم القضاء ومن عزى ومن كلى)
 شبه لخطها هذه الاشياء الاربعة لما شاركته لها في القضاء والنفوذ وكاهلها في القواطع وهو مخلص بديع
 وقيل بيت المخلص غضي جفونك عنى رحمة لدمي * فان سفرت فقد حاولت سفك دمي
 وان دعاك أبو يحيى لنصرته * على توما فابدى الثغروا بسمي
 أبو يحيى كنية الموت يعني ان أردت موتى وهلاكى فابسمي فمع رؤيتي لا تسامك لا مطمع لي في الحياة
 وهذه الايات الثلاثة مناقضة للايات الثلاثة المتقدمة على بيت التخلص فما أسرع ما تنقض ما أبرم
 ونسخ ما أحكم وهذا من نظرات الشعراء أن يظهر روا التوله والتعبر كقوله

قف بالديار التي لم يعرفها القدم * بلى وغبرها الارواح والديم

(قال الامير لا خلاق الكرام قفى * بحيث أنت فزادت على نعم) بحيث انت أي
 مكانك وموقفك لا تنها وزى ولا تبرحى فانت قاصرة عن أخلاقى فزادت على نعم في جوابه أي الحاشية
 ووقفت مكانك بحيث أمر لانه أمير مكارم الاخلاق فأمره فيها مطاع وواجب القبول والاتباع
 (وقال للعلم والآداب لا تردا * الا على خافها بلاولم) في نسخة لا تردى بارجاع الضعيف الى مجرور العلم
 والآداب فافها أي ماتكم ما من الفوه وهو التسكلم وقوله بلا أي بكلمة لا ولم أي كلمة لم وهم اها هنا
 اصحاب لانه أريد بهما الفظه ما ويحور فهما وفي فهو هما الاعراب والبناء وقد أعرب الشاعر ولولينا
 في قوله * ان لو ان لبنا عناه * وأراد بالعلم والآداب اهلها ما أي قال لهما لا تردا الا على ولا تقدا الا
 الى فامتلاء في الحال غير معترضين على أمره ولا معرضين من حكمه (القائل القول لوفاء الزمان به *

وقد خلعت لحام الاتباع فلا
 تلقى سوا الفنا في ذمة اللجم
 لم يبق في الارض لي شيء أهاب به
 فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم
 استغفر الله من قولي غلطت بلى
 أهاب شمس المعالي أمة الامم
 كان لخطك من سيف الامير ومن
 حتم القضاء ومن عزى ومن كلى
 غضي جفونك عنى رحمة لدمي
 فان سفرت فقد حاولت سفك دمي
 وان دعاك أبو يحيى لنصرته
 على توما فابدى الثغروا بسمي
 قال الامير لا خلاق الكرام قفى
 بحيث أنت فزادت على نعم
 وقال للعلم والآداب لا تردا
 الا على خافها بلاولم
 القائل القول لوفاء الزمان به

صارت ليلاليه أيا ما بلا ظلم * والفاعل الفعلة الغراء لو مضجت * بالنار لم تكن النيران من حمم
يعني ان قوله في وضوحه هنا وجلاؤه وسطوع غواؤه وسنائه بحيث لو تكلم الزمان به لصارت ليلاليه
أيا ما ولقد رت من حنادسها ظلاما فقله بلا ظلم خبر بعد خبر لصارت ويجوز أن تكون صفة كاشفة
لأيا ما لان الأيا ما ليس فها ظلم ويجوز أن تكون صفة لان ظلم الليالي المتصلة بطرف في الظهارة تضاعف
اليه فنفاها أيضا فكانها صارت ليلاليه أيا ما لا يعقها الليالي اذا الليالي نفسها قد استحوالت أيا ما وقوله
والفاعل الفعلة الغراء البيت يعني الفاعل الفعلة بفتح الفاء الواحدة من الفعل الحسنة المضيتة التي
من صفاتها انها لو مضجت بالنار لم تكن النيران حمما جميع حمة وهي الفحم أي لم تخمد النار ولم تنصر
لخما فالنيران اسم تسكن ومن حمم خبرها ومن مزيدة في الخبر وفي بعض النسخ لم يك النيران من حمم
فالظرف خبر يكن ومن حمم اسمها ومن مزيدة أيضا (لا تتخلف بنصوب المال في يده * فقد
تخلف ضروع العارض السجم * قد يجزر البحر بعد المدة تعرفه * وينزل الجذب وكرا لا جدل
القطم) يقال ما حفل بكذا أي ما باليه ونصب المال ذهب يقال نصب الماء في الأرض اذا ذهب
وغار والجفاف ذهاب النداءة يقال جف الثوب يحف بالكسر والفتح جفافا وجفونا اذا لم يبق فيه
نداوة والسجم بكسر الجيم كثيرا لا نسجام والمعنى لا تبل بما نقص من المال في يده لكثرة ما به
فربما تخلف وتبني ضروع السحاب العارض الكثير المطر فلا يدرك منها ندى ولا بل ثم أكد هذا المعنى
وحققه بقوله قد يجزر البحر البيت يعني ان ما اعتراه من راحة الحال وقلة المال ليس يمدح لان البحر
ربما يلحقه الجزر وهو نقصان الماء بعد المدة وهو زيادته في الأحياء ولا يضرب ذلك بالبحر وقد ينزل
الجذب والقحط وكرا لا جدل القطم أي الصقر الذي اشتبه باللحم وضرب به وهي الصقر بالقطامي
بالضم اضراوته باللحم وقمره اليه يقال قطم الا جدل والرجل اذا اشتبه باللحم يعني ان الضيق والعسر
قد يحلان وكرا لا جدل حتى لا يجد ما يعقته به ثم لا ينقص ذلك من همته ولا يلحقه ببغات الطير
(ولا يغرنك ان الدهر حاربه * قد يغدر السيف يوم الروع بالهم) يعني لا يغرنك أيها الشامت
ان الدهر حارب قابوسا بما امتحنته وابتلاه به من مفارقة الملك مع انه كان له ظهيرا على أعدائه لان ما رأته
أمر ظاهري لم ينشأ من مداوة من الدهر له ولا بغض وانما وقع نادرا واتفاقا كالسيف الذي يغدر
بالهم جميع همه وهو الشجاع فربما نبت مضاربه في يد صاحبه وربما انصلت من يده وليس ذلك بغضا
في صاحبه وابقا على خصمه بل هي فلتة وقعت ونبوة اتفقت بدليل ان الضارب به قد يأخذ ثانيا
فيفعل فعله المعتاد ويبلغه من هذوه ما أراد هكذا ينبغي أن يقرر معنى البيت وأما ذكر النجاشي تبارا
للكرماني فلا يخفى بعده عن المقام عند أولى الطبائع السلية والأفهام ويدل لما ذكرناه في معنى البيت
قوله (الآن اذغدت الدنيا تحمته * وقابله صباحا أوجه النعم * ترؤا اليه فتحنى شخص منقبض *
راحتيه ونغضى طرف محتم) التجميش المغازلة والملاعبة والعرض في مداعبة قال في الأساس
طل يجمع منها جشا ويجمعها تحميشا وهو أن يقرصها ويغازلها من الجش وهو الحلب بالخراف
الاصابع وصباحا جمع صبيح وهي حال من أوجه النعم أي طلعا غيرة عابسة وقوله ترؤا اليه أي الدنيا
أي تنظر فتحنى شخص منقبض أي رجل منقبض غير منبسط قال النجاشي الغدير المجرور في راحتيه
يجوز أن يعود الى المنقبض أي فتحنى شخص رجل منقبض لجناية راحتيه على قابوس فاللام تتعلق بقوله
فتحنى تعلق المفعول له وأن يعود الى قابوس وعلى هذا الوجه قوله راحتيه من باب الملاق اسم الجزء
وارادة الكل فالمراد من الراحتين نفس قابوس أي فتحنى شخص رجل منقبض لقابوس ونغضى طرف
رجل محتم راحتيه والتقدير هنا مثل التقدير في المصراع الاول وهذا الحق ان قوله شخص منقبض

صارت ليلاليه أيا ما بلا ظلم
والفاعل الفعلة الغراء لو مضجت
بالنار لم تكن النيران من حمم
لا تتخلف بنصوب المال في يده
قد تخلف ضروع العارض السجم
قد يجزر البحر بعد المدة تعرفه
وينزل الجذب وكرا لا جدل القطم
ولا يغرنك ان الدهر حاربه
قد يغدر السيف يوم الروع بالهم
الآن اذغدت الدنيا تحمته
وقابله صباحا أوجه النعم
ترؤا اليه فتحنى شخص منقبض
راحتيه ونغضى طرف محتم

ولطرف محتشم من باب التجريد وقد تقدم غير مرة وقال الكرماني وتغضى طرف محتشم أى هي مستحية منه محتشمة أياه لما تقدم من جفائهما في حقهما فهي الآن مطرقة الرأس من الحياة مغضبة الجفن من الاحتشام (أذا دعت نحوه ساقانته قدما * والعمر يذهب بين الساق والقدم * حيرى تقر بها حال وتبعدها * كذا يكون رجوع الآبق السدم) يعنى اذا دعت الدنيا نحو قابوس ساقا لمعاودة بابه نمت قدما لما بها من فرط الاستهيا وكثرة الارتياح والعمر أى عمر الدنيا ولا يسبب أن يراد عمر الممدوح كما لا يخفى يذهب بين الساق والقدم أى بين الساق التي دعتهم إلى قابوس لرغبتها فيه والقدم التي نمتها عنه لرغبتها منه فهي حيرى لا تزال تقدم رجلا وتؤخر أخرى فتعضى مدتها بين هذين التردد في يحصل منها غيرة الاقبال والتؤدد وهكذا يكون حال العبد الآبق من سيده والسدم بالبين والبدال المهمة كذا رأى النادم على ما فرط منه في اباقة يقدم رجلا في اياه ويؤخر أخرى في ذهابه (وله من قصيدة أخرى يقول في نسيها) ومطلع هذه القصيدة

بدور عليها من لثام سخائب * قلوب العدى من ذكرهن قوالب

(شموس لهن الخدر والبيت مغرب * فطالعها للهجر والبين غارب * ولكها شمس المعالي خلفها * مشارقة ليست لهن مغارب) يعنى ان هذه الحسان شموس في السنا والسنا والشمس لهن مغرب وهو الخدر يحجب فيه والبيت يتوارى به فطالع هذه الشموس أى ذات الطلوع منها ذات غروب للبين والهجر أى لا تطلع الا وتغرب في الحال اما في مغرب الخدر حين أرادت البين أو في مغرب البيت حين أرادت هجر المحب ولكها شمس المعالي خلف هذه الشموس فان مشارق أنوارها ومطالع آثارها ليست لهن مغارب تختفي فيها وتخفيها ولقد أجاد في حسن التخلص (وما لقبول الشمس الا وقدرأوا * بأنك شمس والملوك كواكب) كذا في نسخة معتمدة لقبول بالخطاب وفيه التفتات من الغيبة الى الخطاب وفي اكثر النسخ * وما لقبوه الشمس الا وقدرأوا * فانك شمس والملوك كواكب * وعلها شرح الكرماني والتجاني أى وما لقبوه الشمس في حال من الاحوال لا في حال رؤيتهم فانك شمس المصراع أى الا وقدرأوا وهو من بيت النابغة

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يدمنهن كوكب

وهذا البيت من قصيدة له غراء مشهورة يمدح بها النعمان بن المنذر وهذا من التضمين وقد أشار اليه بقوله وقدرأوا على ان مثل هذا المصراع تنكفي شهرته مؤنة الإشارة اليه (اقول لزوار الامير ترجلوا * فن زاره من راجل فهو راجل * وان زاره الفرسان كنت كفيهم * بأن يرجعوا والخليل فهم جنائب) ترجلوا أى سبروا راجلين نحوه فان من زاره راجلا أركبه وأعطاه ظهرا وأعطاه مركبا فصار راجلا كذا قال الكرماني ويجوز أن يريد بقوله ترجلوا أى عظموه في زيارته بالترجل انتهى وكلام الشاعر ينطق بضعف هذا الاحتمال لانه عقب الامر بالترجل رتب عليه ركوب من زاره راجلا فهو في قوة قوله ترجلوا اليككم وقوله وان زاره الفرسان البيت أى كنت ضامنا لهم بانهم يرجعون عن بابه والخليل التي يركبون جنائب معهم وهم راكبون خيوله الموهوبة لهم منه وقد وقع في الكرماني بعد هذا بيت لم يوجد في شيء من النسخ التي اطلعنا عليها وهو

اذارجه وامن عنده فنشيدهم * ولو سكتوا أثنت عليه الحقايب

وهو تضمين لسطر بيت نصيب وقد تقدم (ألا بلغا عنى الامير رسالة * تدل على انى على الدهر عاتب) بلغا عنى تلبية والمراد به الواحد كقوله عز وجل ألقيا في جهنم والمراد به خازن النار ويجوز أن يكون المخاطب به نفسه لا غير وهذا شائع في كلامهم كقوله * فغانك من ذكرى حبيب ومنزل *

أذا دعت نحوه ساقانته قدما
والعمر يذهب بين الساق والقدم
حيرى تقر بها حال وتبعدها
كذا يكون رجوع الآبق السدم
وله من قصيدة أخرى يقول في نسيها
شموس لهن البيت والخدر مغرب
فطالعها للبين والهجر غارب
ولكها شمس المعالي خلفها
مشارقة ليست لهن مغارب
وما لقبول الشمس الا وقدرأوا
بأنك شمس والملوك كواكب
اقول لزوار الامير ترجلوا
فن زاره من راجل فهو راجل
وان زاره الفرسان كنت كفيهم
بأن يرجعوا والخليل فهم جنائب
ألا بلغا عنى الامير رسالة
تدل على انى على الدهر عاتب

وخليلي عوجا وعرجا وقوله تدل الى آخر البيت في محل نصب صفة لرسالة أي تدل على اني عاتب على الدهر
غير راض عنه وذلك لما ذكره بعد من قوله (الى كم يحل المرء مثلك بلدة * بها متبر فيه لغيرك خاطب)
أراد بالبلدة نيسابور دار هجرة قابوس وفيه أي عليه كقوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل وقوله
لغيرك خاطب يريد به اذذاك أبا الحارث بن الرضي الساماني يقول ان عتبي على الدهر كيف أزجلك
من دار ملكك بتصليريه وأسكنك بلدة هي ملك لغيرك يخاطب على منبره لاله لا لك يشير الى طول
اقامته ببلاذخر اسان ونيسابور حين أزجج عن جرجان وقد تقدم ذكره وقد يوجد في بعض النسخ بعد
هذا البيت وهو هذا لقد هان من أمسي ببلدة غيره * وقد دل من بالث عليه التعالاب
وهو وان كان من القصيدة لكن ليس مما اختاره العتبي لانه مستبعد في المدح بل هو الى الهجو أقرب
لان معناه انه لا ينطبع أن يدفع من نفسه استهانة غيره به (عليك بهذا السيف فاقض ديونه *
فلما سيف دين عندك فكل واجب) عليك اسم فعل بمعنى خذ وقد تراد الباء في معوله يقال عليك زيد
وعليك زيد ولو لكونه بمعنى الامر عطف عليه فاقض وأراد بالدين الواجب استرداد ملكه من المتغلبين
عليه وذودهم عن حياضه كما قال * ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
(ولا تقعدن تغضي الجفون على القذى * وفي الارض مركوب وريح وصاحب) أي لا تقعدن
مغضيا جفونك على القذى ولا تحمل الذل والأذى مادام يوجد في الارض هذه الثلاثة وهي عناد
الحرب وملالك العز والضرب (غيرك هذا الدهر فالزمه بقرم * فلن يوقظ الغرام الا المطالب)
الغريم صاحب الدين والذي عليه الدين أيضا والمراد ههنا الذي عليه الدين والاغرام يذل الغرامة
يقول الدهر غيرك فكن ملازمة بالمطلب يسد لك غرامة ما أنلغه منك ولن يوقظ الغرام بضم الغين
المجسمة وتشديد الراء للمهمة جمع غريم من سنة الغفلة الا الذي يطالبهم بأداء ما عليهم واغترام
ما عندهم (وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه * وكيف تخاف الاقربين الاقارب) أي
أنت مناسب للسيف في صرامته ومضائه ومشايله حتى كأنك ابن عمه بل عمه ثم رتب على هذه المناسبة
الاستفهام الانكاري فقال وكيف يخاف الاقربين الاقارب أي كيف يخشى المرء قريبه ويخاف
نسيبه ثم ذكر أسلافه المشهورين بالصرامة والشهامة فقال (أليس أبوكم وشمكير وجده *
زياد ومرداويج عم مناسب) مرداويج كان أسلافه مرداويز معرب وهو عم شمس المعالي لان أباه
وشمكير ومرداويج هذا ولدا زياد (تحررك بنا مالوا ومنبر * واماحسام كالغنية قاضب)
يستنهضه على التثني والانتقام بأخذ ثاره واستخلاص عماله ودياره يقول انض بنا المقامومة الاهداء
فأمر نادثر بن شيبين لاض برعلينا فمما اما استغناء الملك وعقد اللواء عليه والخطبة على المنبر واما
اعمال الحسام الصارم الذي هو كالغنية في بريقه ولهامه في أهدائنا فيكون قد أضعفناهم وهذا
خلاصة ما ذكره السكرماني ويحتمل البيت معنى آخر وهو التريدين أمرين أحدهما طفر والآخر
وبال والمعنى عليه حر كما فاما أن تكون الحركة لنا فنغزو بالملك واما أن تكون علينا فنغزو باقدامنا
على الخنف والهلاك فلا ينبغي للملك الا أن يكون على سريره ميجلا أو في رموه مجندلا كما قال أبو فراس
الجداني ونحن أناس لا توسط عندنا * لنا الصددون العالمين أو القبر
وهذا المعنى انسب بالمقام كما لا يخفى (ولاقاضي أبي الحسين علي بن عبد العزيز الجرجاني فيه من قصيدة
أولها) قال العلامة السكرماني وهو من جملة افراد مجاس صاحب بل من افراد الدهر ونوادير العصر
ويعد من مفاخر جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتمل على أنوار الفردائس وأذئاب الطواويس
ومن حقه أن يكتب بالتبر لا بالخبر لاسيما قافيته العينية فانها اناسي هيونه ومعين عيونه وهي

الى كم يحل المرء مثلك بلدة
بها متبر فيه لغيرك خاطب
عليك بهذا السيف فاقض ديونه
فلما سيف دين عندك فكل واجب
ولا تقعدن تغضي الجفون على القذى
وفي الارض مركوب وريح وصاحب
غيرك هذا الدهر فالزمه بقرم
فلن يوقظ الغرام الا المطالب
وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه
وكيف تخاف الاقربين الاقارب
أليس أبوكم وشمكير وجده
زياد ومرداويج هم مناسب
تحررك بنا مالوا ومنبر
واماحسام كالغنية قاضب
ولاقاضي أبي الحسين علي بن
عبد العزيز الجرجاني فيه من
قصيدة أولها

وملت ولكن زفر في دموعي * وجدت ولكن الجوى بضلوعي انتهى

(أمسرى خيال الهاجر المتجنب * ويجرى دموع الزائر المتطرب) التجنب والاجتناب بمعنى وهو التباعد والطرب خفة نصيب الانسان لقرط حزن أو سرور واكثر ما يطلق حرفا على السرور يقال الكمية طربت وما شوقا الى الغيد أطرب * ولاعبا مني وذو الشيب يلعب ومراده بالهاجر المتجنب حبيبته وبالزائر المتطرب نفسه يجتأط منازل الحبيب ومعاهدة التي ارتحل عنها فصارت مسرى لخياله ويجرى لعبات زائره بعد ارتحاله فيقول يا موضع مسرى خيال الحبيب المغارق المتجنب ويجرى قطرات هبرات الزائر المتطرب والمقصود ببداء مسرى الخيال ما ذكره بقوله (سألتك بالدهر الذي صرت بعده * فذنى ناظري من بعد أن كنت ملعبى * أعنى على حين اذا ما وعدتها * بقريلك قالت للدموع تأهبى) سأل يصب مفعولين تقول سألت زيد حاجة وفي الحديث سئل الله العافية ثم انهر بجماعة الى أحد مفعوليه بالياء بمعنى من كقوله تعالى سأل سائل بعد ذاب واقعرور بما يستعمل في القسم الاستعظام في كقولك سألتك بالله أن تنظر الى قالباء للقسم وأن تنظر هو المفعول الثاني وهو هنا من هذا القيل قالباء في الدهر للقسم وقوله أعنى في محمل مفعوله الثاني بتقدير أن المصدرية كقوله وقالوا ما نشاء فقلت ألهو * أى أن ألهو يقول سألتك يا معهد الاحباب بحق الدهر أى زمان وصالحهم الذى صرت بعده فذنى ناظري تسخنه وتسكبه لما توحش من مغائبك المقفرة وأقوى من مساريلك المنفرة بعد أن كنت نزهة لنفسى ولعابا لخيول مسرائى وانسى أعنى على حين اذا ما وعدتها البيت يعنى صارت أطلالك مناحة لي فلا اقربهم الا وابكى فيها وقد تعقدت عيني هذه العادة حتى اذا ما وعدتها بقريلك أيقنت بأنى أنزف الدموع فتقول للدموع خذنى أهتلك واستغزى ديمتك فقد أتى وقت فيضاضها وأن هم ملائها هذا هو المناسب في معنى البيت وقد جعل الكرماني الباء في قوله بالدهر بمعنى من فقال سألتك يا معهد بأحوال الدهر الذى صرت يا معهد بعده فذنى ناظري الى آخر ما ذكره ولا يخفى بعده عن السوق ويوجد في بعض النسخ قوله منها (ولما ندعت للغروب ثموسهم * وقتا لنوديع الفريق المغرب * تلقين أطراف السجوف بمشرق * لهن وأعطاف الخدور بمغرب * فاسرن الابن دمع مضيع * ولاقن الافوق قلب معذب) وكذا أى دعا بعضهم بعضا والمغرب اسم فاعل من غرب اذا أخذ الى جهة الغرب والتلقى الاستقبال والسجوف جمع سحيف كفلس وحمل السرى يقول لما دعا بعضهم بعضا للانتقال والغروب في مغارب هو ادراج الارشمال وقتا لنوديع الفريق المغرب تلقين أى تلك الشموخ أى الوجوه الصباح التي هي كالشمس أطراف السجوف أى أسرار الهوادج بمشرق أى بأوجههن وأعطاف الخدور أى جوانبها بمغرب أى بشعورهن أى خرجن من الخدور الى الهوادج فصارت وجوههن في مقابلة الهوادج وشعورهن في مقابلة الخدور فكانت استقبلن الخدور بشعورهن وانما أطلق المشرق على الوجوه لانه مطلع الشمس والنور يظهر والكواكب منه وأطلق المغرب وأراد به الشعور لانه محمل أقول الكواكب فيكون مظلما وقيل معناه انهن ينظرن من وراء السجوف البنا بوجوه كالمشرق في الحيرة فاذا نظرن الى الرقيب اصغرت وجوههن من خوفه أو خوف النوى فصارت أوجههن كالمغرب في الاصفرار وقت الغروب ولا يخفى ما فيه من التكلف وقيل غير ذلك وقوله فاسرن الابن دمع البيت أى ما سرن الابن أدمع العناق المضبغة أى الخالصة عن الفائمة ولاقن للارشمال الافوق فلوهم المعذبة بشدائد الفراق ويزان الأشواق (كان فؤادى قرن قابوس راحه * تلاعبه بالغبلى التناشب) القرن بكسر القاف كقول

أمسرى خيال الهاجر المتجنب
ويجى دموع الزائر المتطرب
سألتك بالدهر الذى صرت بعده
ذنى ناظري من بعد أن كنت ملعبى
أعنى على حين اذا ما وعدتها
بقريلك قالت للدموع تأهبى
ولما ندعت للغروب ثموسهم
وقتا لنوديع الفريق المغرب
تلقين أطراف السجوف بمشرق
لهن وأعطاف الخدور بمغرب
فاسرن الابن دمع مضيع
ولاقن الافوق قلب معذب
كان فؤادى قرن قابوس راحه
تلاعبه بالغبلى التناشب

الرجل في الشهادة المتأشب المختلط بعضه ببعض كثرة والفيلق بتقديم الياء على اللام على زينة جعفر
الجيش ومعنى البيت كأن فؤادى وقد ارتاع من فراق حبيبه قرن قابوس في الحرب وقد راعه وأخافه
تلاجه بالفيلق المتأشب من كثرة الرماح وهو يظنه ملعباً لفته مبالاة بالحروب يقال فلان يلعب بفلان
أى لا يجتدى أمره لا يستغفاه به قال الكرمانى ونعم ما تخلص ولولا تخلص على ألى الطبيب المتنبى في قوله
نؤدهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق

وقد نقد صاحب الكتاب على المتنبى مع اجادته بأنه لو قال

نؤدهم والبين في القلب حاك * قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق

لكن أحسن وأنسب (هـ) مام يراه المال أسرع حادث * الى ختفه والقرن أخوف معطوب
الهـ مام الملك العظيم الهمة والمعطوب المهلك يريد أن همه مصروف الى افتناء المال بالجوذ وبذل النوال
فهو يسرع في ختفه حتى كأن مثبته من كفه ويراه القرن في الحرب أخوف معطوب أى مهلك له ومثاقبه
في المعاطب ومنه منضبة ثمرة أجهله بالبيض القواضب (يفض العدى الحرقه قبل عزمه *
ويطرقه سم رعباً ولم يتأهب) الفض بالفاء الكسر بالذفرقة والاطراق مصدر أطرقت الرجل
سكت ولم يتكلم وأطرقت أرخى عينيه ينظر الى الأرض يعنى يفرق الأعداء الطرافه للفت كرفهم قبل
عزمه على الميراثهم ويطرقه سم رعباً ولم يتأهب أى لم يتأهب قال الكرمانى رعباً معقول له أى يطرق
الأعداء ويفتقوهم برعبه ولم يتأهب ولم يستعدا انتهى والأوجه أن يكون رعباً تميزاً عن نسبة يطرقه سم محقلاً
عن الفاعل والأصل ويطرقه سم رعبه (وفها) أى فى القصيدة (يفض الزانات) أى الرماح

(وزرق على سمرة تظن اذا هوت * تلاحظ أعقاب الشهاب المذنب) زرق صفة لموصوف
محدوف مجرور بواو رب أى ورب أسنة زرق يريد أن الاسنة الزرق من صفاء حديد هـ واما ما على
كعوب السهم من أنابيب الرماح اذا أطلقها من كفه على أعدائه يلاحظ في مرامها أعقاب الشهاب
الثاقب المذنب المستطيل في مساقطه يشبه هوى رمحه في مواقفه بهوى الشهاب الثاقب من الأفق
وجعله مذنباً بكسر النون لأن ذنبه مستطيل حالة الهوى وهو المذ كور في قوله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب
فجعل سنانها الزرق في لمعانه ومضائه بمثابة الشهاب الساطع وجعل الزانة التى ركب فيها السنان من
السهم بمنزلة ذنب الشهاب (ترفع عن طيش الرماح وزلة السهام وتقصير الحسام المحرب) هكذا
وقع في عبار أرباب من النسخ طيش الرماح وزلة السهام أى خفتها ما عهد النسخة التى شرح عليها الكرمانى
فهى بلفظ ترفع عن طيش السهام وزلة الرماح وهى أنسب لأن الطيش قد شاع استعماله فى السهام
دون الرماح وهى عبارة الكرمانى هكذا يريد أن هذه الزانات خير سلاح بعد ثقل السهام طيشاً من مرامها
وللرماح زلة وجب دودة عن مطاهاها لا ترتعاد أنابيبها وأرعاهاش كعوبها والحسام المحرب وان كان
ماضياً فهو قصير بالنسبة الى غيره من السلاح لا يغنى شيئاً حتى يقارب المضارب قرنه وفيه خطر يتخذه
قصر ففضلت الزانات كلها وترفعت هماً يمدح فيها من طيش وزلة وقصر كما أخذ هذا المعنى من
قول بعض الهائمية فى وصف بغلة ترفعت عن ذلة الخمير وأطأ طأت عن خيل الخيل وخير الامور
أوسا لها انتهى (تخزن طبقات البيض ثم وصلها * اليه من سم الرماح بأ كعب * فنلن
مثال السهم من متبعد * وقن مقام السيف من متقرب) الحوزا للجمع وطبة السيف والرمح
والسهم أطرافها وحدودها وكعوب الرمح وكعبه النواثر فى أطراف الأنابيب يقول حازرت تلك
المزاريق أطرافاً مشحونة جديدة كطبقات السيوف ثم وصل تلك الطبقات بأ كعب من سم الرماح
اليه من وأراد بالاكعب هنا نصب المزاريق من الحلاق الجزء وأرادة السكل ومن المبيضة مع مجرورها

هـ مام يراه المال أسرع حادث
الى ختفه والقرن أخوف معطوب
يفض العدى الحرقه قبل عزمه
ويطرقه سم رعباً ولم يتأهب
وفها يصف الزانات
وزرق على سمرة تظن اذا هوت
تلاحظ أعقاب الشهاب المذنب
ترفع عن طيش الرماح وزلة
السهام وتقصير الحسام المحرب
تخزن طبقات البيض ثم وصلها
اليه من سم الرماح بأ كعب
فنلن مقال السهم من متبعد
وقن مقام السيف من متقرب

حال من قوله بأ كعب قال صدر الأفاضل قوله الهين قرينة دالة على ان المراد بالوصل تركيب الاسنة
بالكعب لا الجمع بينهما في الحروب انتهى وقوله فنلن البيت معناه ان هذه الزانات بعد تركيب الاسنة
بها جعت بين فائدتي السهام والهمز فنلن منال السهم من متبعدي غنى يرى بها كما يرى بالسهام اذا كان
القرن المحارب متبعدا فتنازل منه ما تناله السهام وقن مقام السيف من متقرب أى انما تفعل فعل السيف
بالوخز والطمع بحرابها اذا كان الخصم قريبا فهو سلاح يغنى غناء السلاحين ويقوم مقام الآتين
(فتى ما تلاقى همتاه بصدده * ولا يشهد الجلى برأى مشعب) يعنى ان له همة واحدة
في اكتساب معالى الامور فلا تتردد همتاه ولا يختلف ما عنده بل هو على ونبرة واحدة من علو الهمة
فليس له الا الهمة العليا كما يدل عليه البيت الآتى وأما الهمة الدنيا فلا يخج بها ولا يقول علمها فله
همة واحدة وحدة نوعية وهى همة كسب المعالى ويحتمل أن يكون عدم تلاقى الهمتين بصدده كناية
عن سرهته بفضله فيما هم به فتى هم بشئ فله فتتقضى تلك الهمة قبل ورود الاخرى وهلم جرا والجلى
تأنيث الاجل صفة لموصوف محذوف أى الخطة الجلى وهو الخطب العظيم قال الحماسى * وان دهرت
الى جلى ومكرمة * يعنى لا يشهد الخطب العظيم ورأيه مغرق مقسم والتشعب التفريق من الشعبة
ويطلق على الجمع أيضا ومنه شعب الاناء اذا ضم حلقه وشعب القدح اذا رآه فهو من الاضداد أى ان
رأيه دائما مجتمع لا يفرقه تعاليم الامر ونفاق الخطب (له الهمة العليا والمنصب الذى * تتبعه
الجوزاء الحاط متعب) تتبع مضارع من باب التفعيل والتبنييع جعل الشخص تابعاً لغيره
والجوزاء البرج المعروف وتخصيصه لعلو طلعه ورفعة مكانه لانه أوج الشمس يقول له الهمة العليا
والمنصب الذى ترسل الجوزاء مع علوها وارتهاعها اليه بصير متعب أى بصير شخص بكل بصره ويتقلب
اليه خاسئاً وهو حير لصدته لادراك ذلك المنصب فلا يدركه ولا يصل اليه ومتعب بفتح العين اسم
مفعول (اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت * عن المجد ألقوه كرم التقلب) يعنى اذا قصر
بعض أطراف الرجال وهى أطراف الحسب والنسب وقصورها أن لا يبلغ بعض هذه الأطراف مدى
السادة الاشراف وجده هؤلاء الرجال المتقاصرة الاطراف كرم التقلب فى أطراف المجد والشرف
غير قاصر ذيل العز ثم بين ذلك التقلب فى الحسب والنسب من الطرفين وحيازته منهم ما جواهر عقود
الشرفين بقوله (ويذهب من عز ومجد ومفخر * بآثار مردا ويحى فى كل مذهب * بزاحهم
من وشمكبر بمنكب * ومن سلف الاصم بين عوكب) مردا ويحى عه وشمكبر أبوه
والاصم بين جميع الاصم بين وهى مملكة الجبل وهم أحواله يعنى يزاحم قابوس هؤلاء الرجال القاصرين
عن مساكنته من جانب الآباء بمنكب قوى من آبيه وشمكبر فيزاحمهم أى يدفعهم ومن جانب أمه
وخوولته بالاصم بين لان الاصم بين كان خاله والموكب الفرسان الذين يركبون مع الامير
(وما خلصت للرمسة والد * اذالم يقابل به بخال مهناب) المصاة واحدة المسامحة فى الكرم
والجود وخلص الشئ خلو صا صا خالصا والمهناب المنقى يقال غصن مهناب أى مجرد عن الزوائد قال
السكرماني المعنى لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ولا تخضع مسامحة الوالد من شوائب القذى لمن لم
يقابل سود دخاله مأثرة محمول بواجبه حسب آبيه شرف أمه فالشريف من كان فى مجده مخولاً مع ما وفى
سيادته متلداً مطرفاً والعرب تعتد فى السب بطرف الابوة والعمومة دون الخوولة والأومومة ولذلك
قال النابغة للزعمان وقد سأله عن حمروين عند يوبن ما بينهما فقال * فذلك أنور من جبينه وشمالك
أندى من يمينه وغالك أنشرف من حمه وأمل خير من آيه وقال عنبرة العيسى غير معتد بشرف الخمال
اذا كنت فى سعد وأمل منهم * شطيراً فلا يغرك خالك من سعد

فتى ما تلاقى همتاه بصدده
ولا يشهد الجلى برأى مشعب
له الهمة العليا والمنصب الذى
تتبعه الجوزاء الحاط متعب
اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت
عن المجد ألقوه كرم التقلب
ومن يذهب وعز ومجد ومفخر
بآثار مردا ويحى فى كل مذهب
بزاحهم من وشمكبر بمنكب
ومن سلف الاصم بين عوكب
وما خلصت للرمسة والد
اذالم يقابل به بخال مهناب

كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا
اذا رماه عن كل خرق محجب
يجوز معالي ازدشير بخاله
ويعلو الرقي عن شأوسان بالآب

فان ابن أخت القوم مصفاناؤه * اذالم يراحم خاله باب جلد
(كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا * اذا رماه عن كل خرق محجب) الخرق الكثير البذل كان
بنائه مضرة أو كانه أخرق من كثرة بذله والمحجب الملك المنوع المحجوب من كثرة وزعه وجهته وخدمه
وحشمه يقول ان طرفي آية وأمه متساويان في الرتبة متكافئان في الرفعة والاناقة على الشرف فلورام
أحد أن يطعم الهمما ويطعم من كل محجب مبيع يرجع طرفه خاسئا حسير البعد مرأيه وعلو مرأيه
ولعان زهر مرأيه ومناقبه ثم بين ما أهمله وفصل ما أحله فقال (يجوز معالي ازدشير بخاله *
ويعلو الرقي عن شأوسان بالآب) ازدشير بن بابك ملك من ملوك الفرس وقوله ويعلو الرقي الخ
يريد ان طرف خاله من ازدشير وجانب حشمه من ساسان بن ساسان وساسان هذا هو ساسان الأصغر
وهو الذي ابتدع أنواع الحيل مراغمة لآييه حين جعل ولي عهد من بعده ابنته خناني وفي مقامات
البديع طلعت من بني ساسان كتيبة من المكدين وهو أبو الالكاسرة بن بابك بن مهرش بن ساسان
الأكبر بن من الملك وأول من ملك من أولاده ازدشير بن بابك بن ساسان الأصغر وآخرهم يزجربن
كسرى وهم ملوك الفرس وساسان الأكبر هو الذي باشر الأمور الخبيثة كرمي الغنم والتكدي
من أجداد ازدشير أيضا كذا في المذكر مافي ومرا دالناظم ان شمس المعالي غريب في نسب الملوك
الالكاسرة من طرفيه

بعون الله وفضله وقوته وحوله قد انتهت الجزء الأول من شرح تاريخ العتبي ويليها الجزء الثاني وأوله
(ولما انتهت الهزيمة بالقوم)

طال السؤال منا على ترجمة العتبي حتى أعلننا ذلك غير مرة ثم في أثناء البحث قدم صاحبنا الشيخ أمين
المدني من أعيان شركاء جمعية المعارف من المدينة المنورة وأخبرنا ترجمته في القيمة فاستحضرنا
نسختها التي كانت بطرف حضرة السيد بك أبا طه من أفاخم أركان الجمعية ووجدناها فيها ترجمته
وتاريخ وفاته في ابن الوردي في سنة ٤٣١ المطبوع على دة الجمعية وهذا نص عبارة صاحب القيمة

أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي هو لمحاسن الأدب وبدائع النثر والطائفة النظم ورفائق العلم
كالنبوع للواء الزندلنار يرجع معاه إلى أصل كريم وخلق عظيم وكان قد فارق وطنه الري في اقبال
شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بهما وفضلائهم فلم يزل عنده
كالولد العزيز لوالده الشفيق إلى ان مضى أبو نصر أسبيله وتنتاب أبي نصر الاحوال والاسفار
في الكتابة للامير أبي علي ثم للامير أبي منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي ثم السيادة بخراسان لأبي
المعالي واستوطن نيسابور وأقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتاب الطائف الكتاب وغيره من
المؤلفات وله من الفصول القصار شئ كثير كقوله * تعز عن الدنيا تعز * الشباب باكورة
الحياة لسان التغمير قصير ولا بأس ان أوردنا نموذجا من نثره البهيج وكلامه الفخج الأرج (رقة
في اهداه نصل) خير ما تقرب به الاماغر إلى الأكبر ما وافق شكل الهلال وقام مقام الغال وقد
بعثت بنصل هندی ان لم يكن له في قيم الاشياء خطر فله في قيم الأعداء أثر والنصل والنصر أخوان
والاقبال والقبول قربان والشيخ أجل من ان يرى ابطال الغال ورد الاقبال (رقة في الاستزارة
يوم النصر) أمتع الله مولاى بهذا العبد واليوم الجديد وأطال بقاءه في الجنت السعيد والعيش الرغيد
وهذا يوم كما عرف تاريخ العام وغرة الأيام قد قضيت فيه المناسك وأقيمت المشاهير وأديت

الفرانض والنوافل وحطت من الظهور به الامطار والثلوج طالعك وورث روحه وأبواب السماء
مفتوحة والرغبات مرفوعة والدعوات مسموعة وليت المقادير أسعدت بتلك المواقف الكرام
والمشاعر العظام فتحظي بعوائد خيراتها منهم في محاسن بركاتها واذ قد فانت اذالك فما أحوجنا
الى ان نحرم من ميعات الطرب ونغفل من دنس الكرب ونلبس ازار المجنون ونلبي على تايبة الأوتار
ونطوف بكعبة المزارح ونستلم ركن الشاطئ ونسبح بين صفاء القصف ومروة العزف ونقف بعمرات
الطلاعة ونرمي جمرات الهوم ونقضي نقث الوسوس ونضحي ببدن الافكار في العواقب فان يدأى
سيدي أن يتفضل بالحضور إنتم حجة السرور فعل ان شاء الله (رقعة في خطبة الود) أنا خاطب الى
مولاي كريمة وده على صداق قاب معجور بذكره مقهور على شكره معترف بفضله عالم بتبليز نصله على
ان اصونها من غواشي العدر في سحرف وأمسكها يد الدهر بعروف وأنصتها من عادة الرفق دمانه
الخلق ووطاة الجناب ولطافة العشرة والاستعجاب ما لا تنكسني معه غرور وانقباضا ولا تشكي
نشوزا واعراضا فان وجدني مولاي كفوؤاله بعد أن جئت راغيا وبلسان الخطبة خاطبا أنتم
بالاسعاف وجعل الجواب مقدمة الزفاف حاميا يديا بجهة السؤال من خجلة الرد ووصمة المطال وقد
قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للتحباب لاعلى حكم الاستحقاق والاستعجاب ومهما أنتم
مولاي بقبولها أيقنت استكفاءه اياي لوده واستغفرت الوسخ والامكان في شكره والتحدث بعظيم
بره ان شاء الله تعالى (وله كتاب) هذا كتاب من ديوان العتيبي والاستعجاب اليك يا عامل الصدود
والجفاء (أما بعد) فقد خالفت ما أوجبه التقدير فيك واخلفت ما وجدنا الظن بك وقصته بمخاض
عذار الوفاء أصلا ومعاقرة ندمان الجفاء ثم اراويلنا وشغلك خمر الهجران وخمار النسيان عن
ترتيب أمور الثقة وتهذيب جرائد الوصال والمقة واستعراض روزنا بحجة الكرم واستتفاع
حقوق العهد المقدم وتأمل مبلغ الورد والاخراج عن الود وتعرف مقدار الحاصل والباقي من
أثر الرعاية في القلب وسلطت أيدي خلفائك وهم عتة من اعراضك وصدك وجفائك على رعية
النفس وهي التي جعلت امانة عندك ووديعة قبلك فأسرفوا في استنكالها وهموا باحتياحها
واغتيالها غير راع لحمة الثقة بك ولا واف بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الانتصار لك
والاستنابة اليك ولاناظر اغدك فاذا استعدت الى الباب واستعرضت جريدة افعالك واستقرأت
صحيفة اعمالك هنالك يقين لك ما جنى عليك سوء صنيعك وما الذي جلب اليك فرط تضييعك
وتضييعك فتصحو تارة عن سكرة جفائك وتسكرا أخرى من سورة حياثك وكم تفرع من ندم أسنانك
وتعض من سدم بنانك ههنا لا ينفع اذذاك الا القلب السليم والعهد الكريم والعمل القويم
والسنن المستقيم ومن لك بها وقد سودت وجوه آثارك ولولا التأميل لفيتك وارحوالك وانتهائك
عن عماديك في غلوائك لا تالك من أشخاص الانكار ما يمنحك عن طلاحك ويكفك عن فرط
جماحك فاجل أعزك الله العشاء عن عين رعايتك والمرح القسدي عن ثرب مخاصمتك وارع
ما استخفظته من امانة الفؤاد واعلم بانك مؤول عن عهدة الوداد واكتب في الجواب بما نراعيه
منك ونعتذر فيما أقدمت عليه لك ان شاء الله تعالى

(فصل) لئن حرمت برك والداردانية ثم رزقته والمسافة نائية فقد يضن الحبيب تريبا بوصاله ثم يسمع
بعيد بطيف خياله والله يطالع علينا سوالف تلك الأيام السوالف مغلفة الاصداغ باعتبار الزمان
محنة الاطراف بخيال الحسن والاحسان (رقعة استزارة) هذا يوم رقت غلائل محوه وحسنت شمائل
جوه وضحكت غرور رياضه والطرد زرد الحسن فوق حياضه وفاحت بحجار الزهار وانتثرت قلائد

الاغصان من فرائد الانوار وقام خطباء الالطيار فوق منابر الاشجار ودارت أفلاك الايدي بشمس
الراح في بروج الاقداح وقد سيدنا العقل في مروج المجون وخلعنا العذار بأيدي الجنون فمن
طالعنا بين هذه البساتين وأنواع الرياحين طالع قيانا كالشياطين أو نصارى يوم الشعانين فبحق
الفتوة التي زان الله بها طبيعتك والمروءة التي قصر عليها أملك وفرعت الافاضات بالحضور ونظمت
لنابك عقد السرور (رقعة أخرى) أمتع الله الشيخ بعنوان الشتاء وبأكورة الديم والانواء وهناك الله
باليوم الذي هو نسخة جوده ومجاجة ما أرواه الله عماء المجد من عوده وعرفه من بركاته اضعاف
قطر السماء باقطاره وساحاته وأخحك قلوبنا ببقائه كما أخحك الرياض باندياته وحجب عنه صروف الايام
كما حجب السماء عنا بالغمام وقد حضرني أيد الله الشيخ عذرة من شركا في خدمته فارتحت لاشراكم
اياي فيما أدرعته من فضل نعمته وأشرفت من سمة التقصير لديه فقدمت هذه الرقعة جنيبة عذرين
يدي عارض التعذير اليه وفي فائض كرمه ماحفظ شمل الانس على خدمه لازال سأتوس الجنب بالنعم
الرفاق مأهول المعاهد بالقسم الخوالد (فصل في الانكار على من يذم الدهر) عتبك على الدهر داع
الى العتب عليك واستبطاؤك اياه صارف عننا اللوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن
مقايض أحكامه ومطلعة من جانب ماحرته بجاري اقلامه والوقية فيه تعرض لحكم خافقه وبأريه
ومجاري الاشياء على قدر طباعها وبحسب مالها في قواها وأوضاعها ومن ذا الذي يالوم الاراقم على
النش بالانياب والعقارب على اللسع بالاذناب واني لها ان تذم وقد أثربت خلقتها السم وحكم الله
في كل حال مطاع وبأمره رضا واقتراع فاعف الزمان عن قوارض لسانك واضرب عليها حجاب
الحرص بأسنانك واذ كر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعليك
بالسليم لحكم الله العظيم فذاك أحمد عقبى وأرشد ديناً ودنيا (من رقعة الى صديق له قصر على كتب لها
خطر) نعم المحن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير وسوء تدبير فأما التي نطلع من جانب الاقدار فالمرء
فهامعاني عن كلفة الاعتذار وأما التي أوكتها يده ونفخها فوه فليس لحرقها أحدير فوه وفي فصوص
الافلاك الدائرة ما يغني عن نصوص العظام النادرة الى آخره أنظر اليتيمة نقله محمد عارف
وكيل جمعية
المعارف

وقد رأينا أن نظرت زهدنا الكتاب ونعطر مسك ختامه بنشر ما نظمته ذوالفضل المشهور حضرة
عبد الله فكري بك الزكن أحد أعضاء جمعية المعارف في مدح حضرة الخلد بوالاكرم مرجع
العوارف والنعيم ومدح حضرة كبر انجاليه الوزير الاصيل والمشير الجليل دولتو محمد توفيق باشا
حامي هذه الجمعية وذلك قوله

أزاحت ظلام الليل عن مطلع الفجر * وقامت تدبر الشمس في كوكب درمي
وهزت على دعص النقا غصن بانه * ترخ في أوراق سندسه الخضر
وحيت بكاسات الحميا وثغرها * فلم تخل من شعرك لدها ومن سكر
ومالت بها خمر الصبا مثلما انتفت * نسيم الصبا بالاملد الناعم النضر
وقد لاعبت منها الشهور شمائلها * كما لعبت ريج الشمائل بالزهر
منجمة لم يبد للشمس وجهها * ولم يدنها فقر الى شاسع القفر
من الترك لم تترك اصب محبة * الى الصبر ونهجا العذل الى العذر
ويضاء سوداء اللعاط ظهيرة * من الغيد ربا الردف ظامئة الخضر

ورأى كضوء الصبح تحدوه فكرة * تربه خفايا الغيب من دون ماستر
إذا التبت أعقاب أمر على النهى * جلاستها المكنون في صورة الجهر
فيا ابن الذين استوطنوا هامة العلى * وحلوا محل البدر في شرف القدر
جزاك اله العرش عن مصر مثمنا * جزاها بأيديك الحسان عن الصبر
جذبت بضيق الملك من بعد ما هوى * ونخر ~~مكبلا~~ للبيدين وللنحر
على حدي أخفى لثباب مودعا * وأمسى بأهوال المشيب على دهر
فأصبح مخضل الشمسية مشرقا * محياه طلق الوجه مبتسم الثغر
حيث حماه بالمدافع والظبا * وبالمال والتدبير والعسكر المحر
وأخجلت غزاله هب نبلا فغيثها * دموع على تقصيرها في الندى تجرى
تجهم وجه السحاب بشري بجودها * وجودك من آياته رونق البشر
فقصير عن ادراك شأوك قلصر * وكسرى اسمه أخفى به ذلك في كسر
وقد خزن حق الملك في مصر عن أب * أنى وجد سيد ما جدد حر
ومهدت مذ الله عمر لك ارثه * لأنباتك الطهر الجاحجة الغر
وقبلك ~~كم مدت~~ لما نلت شأوه * يد ثم ردت غير لما فرة الظفر
وما كل من يسمو لأمر ببالغ * مداه ولا كل الجوارح كالسر
نهضت بتوفيق العلى ولم يزل * يعينك عون الله في حينها تسرى
فأدر كنت ما أعيا سواك بهمة * تربك محل اليسر من موضع العمر
وأوليت عهد الملك عهدا ماجدا * أهنز لبيب غير غر ولا غمر
حرى بما تولى به مضطجع لما * توليه رجب الباع متبع الصدر
محمد رأى جسده مثل جدته * وادامه أقدام آياته الطهر
فهناك الرحمن ملوكا رهيته * وراعيته بالرأى والنائل الغمر
ودام لك التوفيق خير موازر * وحيد روز برصائب النهى والأمر
وهنت هودا شرف الملك عيده * بما شاء من بشري وما رام من بشر
ولا زلت بحسرا للمكارم زاخرا * معاليك في مذوشا نيك في جزر
بذكرك يختال القريض وتنتى * قوافيه في كبره على سائر الشعر
تأرجحت الأرجاء منه ~~كأنما~~ * تنفس فيه المدح عن نعمة العطر
فدونكها مولاى حلة مدحة * مطرزة الأطراف بالحمد والشكر
صناعة عبيد صادق في ولائه * يرى ان كفران الصبيح من السكر
سهرت عليها داجى الليل ناطما * دراربه فيها ولم أرض بالدر
رقت بسناها عن سواك وراقها * علاك فلم تنجح لزيد ولا عمرو
مهدت ماشين بالهدر انظما * ولا شيب معانها بعيب ولا عذر
خدمت بها عليك مدحا وانما * نظامت الغيوم الزهر عدا على البدر
فعمش ماتني في الربا فرع بانه * وغنى على افنانها ساجع القمري
(تمت القصيدة الغراء)

(قد ذكر في القسم الاول من هذا الكتاب جملة من أسماء أرباب الجمعية وهذه أسماء من جاء بعدهم)

ابراهيم افندى المدججوني
احمد افندى كامل بيرقدار ٤ جى سياده غارديا
احمد افندى على كاتب بمديرية الجيزة
احمد افندى عبدالله كاتب التركى بمديرية
الشرقية
احمد رفعت افندى يكن محمد سعيد بك وكيل
المالية
احمد رستم افندى علائيه لى من أعيان تجار
الاسكندرية
احمد ناني افندى مهندس بالخاصه
احمد راسخ افندى مدير قلم الوقائع
الشيخ احمد عابدين العقاد بالاسكندرية
احمد افندى حسنى من كتاب مجلس اسكندرية
احمد افندى ابن ابراهيم طاب علم
احمد افندى عبدالله كاتب محافظة اسكندرية
السيد احمد ميلاد من تجار اسكندرية
الشيخ احمد الوان من علماء اسكندرية
احمد افندى الغمرى أجازى بالعليه
اسماعيل افندى محمد كاتب بالعقه
الخواجه الياس زيدان ساكن شامى روم
كاتوليك بالازبكيه
السيد أمين محمد الهن
الشيخ أمين المدنى
الخواجه انطون زنائيرى باش ترجمان مجلس
قونسلا تودولة الانجليز
بادر افندى عبد الملك بالمرور
الشيخ بدر اوى عاشور عمدة بهوت بمديرية الشرقية
بطرس افندى مترجم مجلس التجار بالاسكندرية
بهنسى افندى كاتب محافظة اسكندرية
الخواجه جورجى مانولو يلو
حسن افندى على باش كاتب مجلس اسكندرية
حسن كامل افندى بجان الخليلي
حسن راقم افندى بقلم الوقائع المصريه

حسن افندى خطاب باش كاتب مجلس بها
حسن بك مأمور ديوان الوىركو بمصر
حسن افندى راقم معاون بيت المال بمصر
حسن حسنى بك نجل حسين بك طوبجى باشى
بالقلعه
حسن احمد افندى برنجى يوزباشى ايكنجى
اورطه ٢ جى غارديا سياده بقصر النيل
الشيخ حسنين حمزه من أعضاء شورى النواب
حسين بك أبو عوف الحكيم المشهور
حسين كامل افندى بجان الخليلي
حسين افندى فهمى معاون بمديرية الجيزه
حسين بك نجل قاسم باشا البحرى
حماد بك خوجه بمعية محمد توفيق باشا المشير
المفخم صاحب الدولة والسعادة
ديمترى افندى موسى من تجار رشيد
السيد سعيد محمد الهن
سليمان افندى العيسوى
سليمان افندى يوسف كاتب بالويركو
صادق صدق افندى ناظر قسم السبلاوين
صالح زكى افندى بديوان الخارجيه
الشيخ عبد الحافظ نجل الشيخ يوسف ملش
الشيخ عبد الحليم احمد شريف بالاسكندرية
عبد الحميد افندى كاتب تركى بالماليه
عبد الحميد افندى ابن يحيى من التجار
الشيخ عبد الحميد عمر كاتب بالاسكندرية
عبد الرحمن افندى ابن محمد بحازى
عبد الرحيم افندى قناوى الزينى
الشيخ عبد السلام على اللقانى
عبد الغفار افندى كاتب تركى بالدقترخانه
الشيخ عبد الفتاح قارموس من أعضاء مجلس
التجار بالاسكندرية
عثمان افندى الوردانى
الشيخ على عبدالله عمدة تقيطه بقسم نوسا الدقهليه

على حمدى باشا والى الطوبى بحبه
 على جودت بك
 على افندى الحبشى
 الشيخ على قاضى السبلاوين
 على حلى افندى طاغستانى بمدرسة الحرية الطوبى بحبه
 على ذوالفقار باشا مأمور ديوان الخارجيه
 على بك نجل مصطفى باشا البحرى
 على افندى مظهر كاتب بالداخليه
 قسطنطى افندى ذيمترى من تجار رشيد
 الحاج متولى حسين مأمور بلاد الارز شرقا
 محرز افندى يوسف يوزباشى ٤ جى بأورطة جرنجه جى
 محمد نجيب بك نجل حسين بك مأمور ضابطية مصر
 محمد أمين افندى ابن الشيخ مصطفى الشامى من علماء الاسكندريه
 الشيخ محمد أمين المنصورى
 محمد افندى عبد الله الناجى بالاسكندريه
 الشيخ محمد المدينى المصرى
 محمد افندى نجل احمد افندى عبد الله كاتب التركى بمديرية الشرقيه
 السيد محمد جاد تاجر بالاسكندريه
 محمد شاكرا افندى كاتب عربى بالخارجيه
 محمد رامين افندى الشافعى حكيم القسم الثانى بمديرية الحيزه
 الشيخ محمد الشبراوى السكتى
 محمد عامر افندى حكيم ٦ جى بيهاده
 الشيخ محمد دراضى اسماعيل من طلبة العلم بالازهر
 محمد افندى العدل الفهم من اعيان تجار الاسكندريه
 محمد بك أبوسن الامعى وكيل كمارك الاسكندريه
 محمد افندى سليمان كاتب محافظه الاسكندريه
 محمد افندى سليم مراف بمديرية الحيزه
 محمد افندى مصطفى كاتب بقلم الدعاوى
 الشيخ محمد ابو موسى الحنفى خوجه بالمدارس سابقا
 محمد رهنما افندى
 محمد حسنى افندى ناظر شئون الملح بالسبلاوين
 محمد دمسعود افندى من كتاب المجلس الابتدائى بالاسكندريه
 محمد افندى ميتو كاتب بدائرة أبى بكر راتب باشا بالاسكندريه
 محمد أمين افندى المنصورى
 الحاج محمد الجوهري من طلبة الغربيه

محمد مظهر باشا وكيل مجلس الاحكام المصريه
 محمد افندي والي وكيل تلغرافات اسكندريه
 محمد توفيق افندي نجل بلال اغا به لوان زاده
 السيد محمد بيومي الاسكندري التاجر من طنتدا
 الشيخ محمود ضربه من مدرسي دمياط
 الشيخ محمود الازهرى الفقيه
 محمود اغا ابن عبد الله بالاسكندريه
 محمود افندي ابن علي الشاعر كاتب البحر
 الشيخ محمود ونيس من طلبة العلم بالاسكندريه
 مرسى افندي من تجار اسكندريه
 مصطفى محب افندي من أعضاء مجلس المنصوره
 مصطفى افندي اس الدرويش الأبيض
 الشيخ مصطفى عباد من المحلة الكبرى
 مغربي افندي ناظر العمارات بالاسكندريه
 موسى افندي رجب طالب علم بالاسكندريه
 يحيى افندي قدرى كاتب تركي بالخاصه
 يوسف بك نجل أحمد طاعت باشا
 يوسف افندي نجل عاقل افندي ايكنجي مجلس الابتدائي بـ اسكندريه
 الحاج يونس حسن افندي الاسكندري

بيان الكتب التي تطبع الآن على ذمة جمعية المعارف

شرح التنوير على سقط الزند تم طبعه
 تنقيح المختصر لابن الوردي تم طبعه
 تاج العروس من جواهر القاموس تم قسمان من الجزء الاول وقرىبا يتم باقيه بحول الله
 أسد الغابه في معرفة الصحابه تم منه جزآن
 ألف با لابي الحاج يوسف البلوي الاندلسي تم منه جزء
 الفتح الوهبي شرح تاريخ العتيبي تم منه جزء وهو هذا
 زهر الآداب
 شرح قصيدة الورد للشيخ خالد الازهرى
 حاشية أبي السعود على ملامسكي
 ديوان ابن خفاجه الاندلسي